إضدَارَاتُ مَوْسُوعَةِ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ (٤)

إِنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ لِلِمِنْ لِلْمُنْ لِلْمُلِلْ لِلْمُنْ لِلْمُ لِلْمُ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُ لِل

لشتنج

الخالية الخالية

ستنايت الفرّلورّة الذي الفيكث المحمّدة في محمّر الفينط لوني الله الغيري (١٥٨-١٩٢٣ م)

مُرْيُلا بِحَوَاشِي لَعَجْيٌ وَالْعَجْلُونِيَّ وَالسِّنْدِيِّ وَغِرِهِم

خَتِينَةُ والمِتَرالِعِلِيّ بِرَلْرِلِالْمَالِ الْمِتَّرَةِ

> اشتراف عَطَاءَاتِ العِلْمِر

(الجَلَدُ الْحَامِس عَيْثِر)

كِنَابُ تغيرالقُرَّان ـ بِعِثْم الثَّايِّى ـ فَضَائِل القُرَّان أَ لَهُ مَا دِيْثِ (٤٧٤٥ ـ ٥٠١٢)

كار ابن خزم







ISBN 978-9959-858-57-3

جَمِيعُ الْحُقُوتِ مِحَفُوطَةٌ لدار عطاءات العلم للنشر

الطَّبْعَة الأولى

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

أحد مشاريع



هاتف: ۹٦٦١١٤٩١٦٥٣٣+

فاكس: ۹٦٦١١٤٩١٦٣٧٨

info@ataat.com.sa

دار ابن حزم

بيروت - لبنان -ص.ب: 14/6366

(009611) 300227 - 701974 : هاتف وهاکس

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

إضدَارَاتُ مَوْسُوعَةِ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ (٤)

ار الماري المار

سَانِيتُ الْعَرَادِي الْمُعَدِّنِ مُحَمَّرُنِي مُحَمَّرُكُ الْمُعَدِّنِ مُحَمَّرُكُ مُحَمَّرُكُ الْمُعَدِّنِ الْمُسَافِعِي الْمُعَدِّنِ الْمُعَدِّنِ الْمُعَدِّنِ الْمُعَدِّنِ الْمُعَدِّنِي الْمُعْدِينِي الْمُعَدِّنِي الْمُعِينِي الْمُعَدِّنِي الْمُعِينِي الْمُعْمِينِي الْمُعِينِي الْمِعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِلِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِيلِي الْمُعِيلِي الْمُعِينِي الْمُعِي مِلْمُعِيلِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي الْمُعِينِي

مُذَيِّلًا بِحَوَاشِي لَعَجْمِيٌّ وَالْعَجْلُونِيِّ وُلْسَنْدِيِّ وَعْبِرِهِم

خَقِيْقُ ولِكِتَرِالِعِلِيِّي بِرَلِرِرِ لِلْكِهِ لِلْجِيْقِ

> اشرَافُ عَطَاءَاتِ العِلْمِر

المحَلَّدُ الْحَامِس عَيْثِر

كِتَا بُتغييرُلفُرَّن - لِقِسْمَ لِثَا فِي - فَضَائِلُ لِفُرَّن ٱلْأَحَادِيْثِ (٤٧٤٥-٥٠٦)

دار ابن حزم

الكالم المالية المالية

بسيرالحالح

فريق العمل

دار الكمال المتحدة

المشرف على تحقيق كتاب «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» المشرف على تحقيق كتاب «محمد نعيم بشير عِرْقسُوسي

المقابلة

توفيق محمود تَكُلة - محمد زياد شعبان - فرح نصري شيخ البُزُورِيَّة - خولة أحمد الدُّروبي خُلود محمد العمر - فاطمة محمود الحمصي - آمنة وجيه المصري - هدى محمد إيبش التحقيق والتعليق

عبد الرحيم محمد يوسفان - د. محمد عيد المنصور - محمد فواز مَدِيْنة - د. عدنان بن علي خضر محمد المحمد الشيخ - رشاد عبد الكريم السَّيْرَوان القراءة الأخيرة

خالد عواد العواد - عبد الرحيم محمد يوسفان التنفيذ والإخراج

أيمن سليمان الدَّكَّاك - عبد الخالق علي نَتُّوف - فراس محمد زكي الرَّواس

عطاءات العلم

المشرف على موسوعة «صحيح البخاري»

د. بكر بن محمد فضل الله البخاري

المراجعة العلمية

أ. د. أيمن السيد بَيُّومي - أ.د. حسين عبد المنعم بركات - د. أحمد بن محمد الجِنْدي د. صلاح الدين زِيطْرة - د. عبد الحكيم محمد بلمهدي - د. محمد عبد السَّتار أبو زيد د. صلاح الدين زِيطْرة - د. نقيب أحمد نصير الدِّين

إدارة المشروع

د. زاهر سالم بلفقیه - د. هانی محمد سلامة

﴿٢٣﴾ سورة المُؤْمِنِينَ

بِنْ سِيرِ اللَّهِ الدِّمْ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ سَبْعَ طَرَآيِنَ ﴾: سَبْعَ سَمَوَاتٍ. ﴿ لَمَا سَبِقُونَ ﴾: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ. ﴿ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾: خَانِفِينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾: بَعِيدٌ بَعِيدٌ. ﴿ فَسَّئُلِ ٱلْعَآذِينَ ﴾: المَلَائِكَةَ. ﴿ لَنَكِبُوكَ ﴾: لَعَادِلُونَ. ﴿ كَلِحُونَ ﴾: عَابِسُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ مِن سُلَلَةٍ ﴾: الوَلَدُ، وَالنَّظْفَةُ: السُّلَالَةُ. وَالجِنَّةُ وَالجُنُونُ وَالخُنُونُ وَالخُنُونُ المَّاءِ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ. ﴿ يَجْتَرُونَ ﴾: يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كَمَا تَجْأَرُ وَالعَنْاءُ: النَّرَبُدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ. ﴿ يَجْتَرُونَ ﴾: يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كَمَا تَجْأَرُ البَّقَرَةُ. ﴿ عَلَى آغَقَلِيكُونَ ﴾: وَمَا السَّمَرِ، والجَمِيعُ السُّمَّارُ، وَالسَّامِرُ هَهُنَا فِي مَوْضِعِ الْبَقَرَةُ. ﴿ عَلَى آغَمُونَ مِنَ السَّحْرِ.

(سورة المُؤْمِنِينَ)/ بالياء(١)، وفي نسخة (سورة المؤمنون) بالواو(١) مكِّيَّة، مئة وتسع عشرة ده/١٨٩٠ آيةً في البصريّ، وثمان عشرة في الكوفيّ(٦).

⁽١) «بالياء»: ليس في (د). وفي هامش (ج): كذا بخطُّه، وفي نسخة بالياء.

⁽٢) في (ص) و(م): «وفي نسخة «سورة المؤمنون» بالواو، وفي نسخة بالياء».

⁽٣) في هامش (د): ﴿ قَدْأَفَلُحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾ [المؤمنون:١-٢] قال ابن عباس: مخبتون أذلًّاء، وقيل: خائفون، وقيل: متواضعون، وقيل: الخشوع مِن أفعال القلب؛ كالخوف والرهبة، وقيل: هو من أفعال الجوارح؛ كالسكوت وترك الالتفات وغضِّ البصر، وقيل: لا بُدَّ مِن الجمع بين أفعال القلب والجوارح وهو الأولى؛ فالخاشع في صلاته لا بُدَّ وأن يحصل له الخشوع في جميع جوارحه، فأمَّا ما يتعلَّق بالقلب من الأفعال فنهاية الخضوع والتذلُّل للمعبود ولا يلتفت الخاطر إلى شيء سوى ذلك التعظيم، وما يتعلق بالجوارح أن يكون ساكنًا مطرقًا ناظرًا إلى موضع سجوده، وقيل: الخشوع هو ألَّا يعرف مَن عن يمينه ولا مَن على شماله، عن عائشة قالت: سألت رسول الله مِنَ الشيطان من صلاة العبد» [ح: ٥٥١] الاختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» [ح: ٥٥١] الاختلاس: الاختطاف، وعن أبي ذرِّ عن النَّبيِّ مِنْ الشَّعِيمِ قال: «لا يزال الله مقبلًا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت، فإذا التفت؛ انصرف» وفي رواية: «أعرض عنه»، أخرجه أبو داود والنَّسائيُّ، وقيل: الخشوع هو ألَّا يرفع بصره إلى السماء، عن أنس بن مالك قال: قال النَّبيُّ مِنْ الله عليه على الله على الله الله عن أنس بن مالك قال: قال النَّبيُّ مِنْ الله عليه على الله الله على فاشتد قوله من ذلك حتى قال: «لينتهينَّ عن ذلك أو لتخطفنَّ أبصارهم» [ح: ٥٠٠]، وقال أبو هريرة: كان [كذا] أصحابُ رسول الله سِنَ الشميرام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة، فلمَّا نزل: ﴿ ٱلَّذِينَ مُمْ فِ صَلَاتِهم خَنشِعُونَ ﴾ رمقوا بأبصارهم إلى موضع السجود، وقيل: الخشوع هو ألَّا يعبث بشيء من جسده في الصلاة، وروي: أنَّ النَّبيَّ مِناشهيهم أبصر رجلًا يعبث بلحيته في الصَّلاة، فقال: «لو خشع قلب هذا؛ خشعت جوارحه»، ذكره البغويُّ بلا سند، عن أبي ذرِّ عن النَّبيِّ مِنَاسْمِيرِ لم قال: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة؛ فلا يمسح الحصى؛ فإنَّ الرحمة تواجهه»، أخرجه أبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ، وقيل: الخشوع في الصلاة هو جمع الهمَّة والإعراض عمَّا سوى الله، والتدبُّر في ما يجرى على لسانه من القراءة والذكر.

(الم الشَّالُمُولُامُم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قَالَ ابْنُ عُينِنَةً) سفيانُ ممَّا (الم وصله في القسيره) من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ خَلَقْنَا فَوْقَكُمُ ﴾ (﴿ سَبْعَ طَرَآبِينَ ﴾ (أسببَعَ طَرَآبِينَ ﴾ (أسببَعَ طَرَآبِينَ ﴾ (الموسون: ١٧١) أي: (سَبْعَ سَمَوَاتٍ) سُمِّيت (الطراقق؛ لتطارقها، وهو أنَّ بعضها فوق بعض، يقال: طارق (النعل إذا أطبق نعلًا على نعل، وطارق بين الثوبين إذا لبس ثوبًا على ثوب، قاله الخليل والزَّجَّاج والفرَّاء، أو لأنها طرق الملائكة في العروج والهبوط، قاله عليُّ بنُ عيسى، وقيل: لأنَّها طرق الكواكب في مسيرها (١٤)، والوجه في إنعامه علينا بذلك: أنَّه جعلها موضعًا لأرزاقنا بإنزال الماء منها، وجعلها مقرًا للملائكة، ولأنَّها موضع الثواب، ومكان إرسال الأنبياء، ونزول الوحي.

(﴿ لَمَّا سَبِقُونَ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ أُولَتِكَ يُسَرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَتِ وَهُمْ لَمَّا سَبِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦] أي: (سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ) قاله ابن عبَّاس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق عليً بن أبي طلحة، وضميرُ ﴿ لَمَا ﴾ يرجعُ إلى ﴿ ٱلْخَيْرَتِ ﴾ لتقدُّمِها (٥) في اللفظ، و «اللَّام» قيل: بمعنى «إلى»، يقال: سبقت له وإليه، بمعنى، ومفعول ﴿ سَنِقُونَ ﴾ محذوفٌ تقديرُه: سابقون الناسَ إليها، وقيل: اللَّام للتعليل، أي: سابقون (٢) الناس (٧) لأجلها، وسقط هذا لأبي ذرِّ.

(﴿ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ [المؤمنون: ٦٠]) قال ابن عبَّاس فيما وصله ابن أبي حاتم أي: (خَائِفِينَ) ألَّا يُقبل منهم ما آتوا مِنَ الصدقات، وهذا ثابت لأبي ذرِّ عن المُستملي.

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((وقال)) (ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله الطبريُّ من طريق عليِّ بن أبي طلحة: (﴿هَيَهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]) بالفتح من غير تنوينٍ لغةُ الحجازيين، بني لوقوعه(٨) موقع

⁽۱) في (ص): «فيما».

⁽۱) في غير (د) و (س): «سمى».

⁽٣) في (ص) و (م): «طارقت».

⁽٤) في (د): «سيرها».

⁽٥) في (م): «لتعديها».

⁽٦) زيد في (م): «أي».

⁽٧) «الناس»: ليس في (د).

 ⁽A) قوله: «بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين، بني لوقوعه»، سقط من (د).

(﴿ كَالِحُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠٤) أي: (عَابِسُونَ) وفي حديث أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا: «تَشُويهِ النارُ، فتقلَّص شفتَه العليا، وتسترخي السفلي» رواه الحاكم.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غيرُ ابنِ عبَّاسٍ وثبت: «وقال غيره» لأبي ذرَّ، وسقط لغيره (١٠ (﴿ مِن سُلَكَةٍ ﴾ المرادة والنُّحاتة لما المرادة والنُّحاتة لما المرادة والنُّحاتة لما يتساقط من الشيء بالبَرْدِ والنَّحت، وقال الكِرمانيُّ: ليس الولد تفسيرًا للسلالة، بل مبتدأً خبرُه: السلالة، وهي «فُعالة»، وهو بناءٌ يدُلُّ على القِلَّة؛ كالقُلامة (١٠).

(وَالْجِنَّةُ) فِي قوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ عِنَّةٌ ﴾ [المؤمنون: ٧٠] (وَالْجُنُونُ وَاحِدٌ) في المعنى، وقيل: كانوا يعلمون بالضرورة أنَّه أرجحُهم عقلًا، وأثقبُهم نظرًا، فالمجنون كيف يمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به من الدلائل القاطعة، والشرائع الكاملة الجامعة ؟!

(وَالغُثَاءُ) فِي قوله: ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً﴾ [المؤمنون: ٤١] هو (الزَّبَدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ (وَالنَّبَدُ، وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ المَاءِ، وَمَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِهِ مِن «غَثَا الوادي يَغْثُو غَثُواً» بالواو، وأمَّا «غَثَتْ نفسُه تَغْثِي غَثَيانًا» - أي: خبث - ؛ فهو قريب من معناه، ولكنَّه من مادة الياء.

(﴿ يَجْنَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٤]) أي: (يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُم) بالاستغاثة والضجيج (كَمَا تَجْأَرُ البَقَرَةُ) لشِدَّة ما نالهَم.

(﴿عَلَىٰ أَعَقَابِكُونِ ﴾ [المؤمنون: ٦٦]) يقال: (رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ) أي: أدبر ؛ يعني: أنَّهم مُدبرون (٣) عن سماع الآيات.

(﴿ سَنِمِرًا ﴾ [المؤمنون: ٦٧]) نُصِبَ على الحال من فاعل ﴿ نَنكِصُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦] أو مِنَ الضّمير في ﴿ مُسْتَكَّيرِينَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]، مأخوذٌ (مِنَ السَّمَرِ) وهو سهرُ الليل، وهو ما يقع(٤) على

⁽١) قوله: «وثبت: وقال غيره لأبي ذرٌّ، وسقط لغيره»، سقط من (د) و (م).

⁽٢) في هامش (ج): وقيل لآدَم: ﴿ سُلَالَةِ ﴾ لأنه سُلَّ مِن كلِّ تُربةٍ، وهو «فُعالة» مِنَ السَّلِّ، يَأْتي على التَّقليل؛ كـ«النُّحاتة» و«القُلامَة» «زركشي».

⁽٣) في (ل): «مدبرين»، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطّه: «مدبرين».

⁽٤) هكذا في (د) وفي باقي النسخ: «وهو سهر الليل مأخوذ وهو ما يقع» وبهامشي (ج) و(ل): قوله: «مأخوذ وهو ما يقع» كذا بخطّه، وعبارة «النّهاية»: وأصل السَّمَر: لون ضوء القمر؛ لأنّهم كانوا يتحدَّثون فيه.

الشجر مِن ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدَّثون مستأنسين به، قال:

كأنْ لم يكنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفا أنسيسٌ وَلَهِ يَسْمُوْ بِمكَّةَ سَامُ وَالسَّامِ وَقَالُ الراغب: السَّامُ: الليل المظلم (والجَمِيعُ(١): السَّمَّارُ) بوزن الجُمَّار (وَالسَّامِرُ هَهُنَا فِي مَوْضِع الجَمْع) وهو الأفصحُ، تقول: قومٌ سامرٌ، ونظيرُه: ﴿ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [الحج: ٥].

(﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٩]) أي: فكيف (تَعْمُونَ مِنَ السِّحْرِ) حتى يُخيَّلَ لكم الحقُّ باطلاً، مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلَّة، وثبت من قوله: ﴿ تَجَنَرُونَ ﴾... » إلى هنا في رواية النسفيّ، وسقط لغيره، كما نبَّه عليه في «الفتح».

﴿ ٢٤﴾ سُوْرَةُ النُّورِ

﴿ مِنْ خِلَلِهِ ، هِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ . ﴿ سَنَا بَرْقِهِ ، وهو الضِّيَاءُ . ﴿ مُذْعِنِنَ ﴾ : يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي : مُدُّعِنٌ ، ﴿ أَشَّ تَاتًا ﴾ وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتُ وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ مُورَةُ أَنزَلْنَهَا ﴾ : بَيَّنَاهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : مُمَّى القُرْآنُ لِجَمَاعَةِ السُّورِ ، وَسُمَّيَتِ السُّورَةُ لأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الأُخْرَى ، فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضِ بسَمِّي قُرْآنًا . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضِ الثُّمَالِيُ : المِشْكَاةُ : الكُوَّةُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ . ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمَعَهُ ، وَقُرْانَهُ ﴾ : فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَفْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ ؛ أَيْ : مَا جُمِعَ فِيهِ ، تَالْيِفَ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ ، ﴿ فَإِذَا فَرَأَتُهُ فَأَنَعُ هُوَالَةُ ﴾ : فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَفْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ ؛ أَيْ : مَا جُمِعَ فِيهِ ، فَاعْمَلُ بِمَا أَمَرَكَ ، وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ ، وَيُقَالُ : لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنَهُ ؟ أَيْ : تَأْلِيفٌ ، وَسُمِّي الفُرْقَانَ : لأَنَهُ فَاعْمَلُ بِمَا أَمَرَكَ ، وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ ، وَيُقَالُ : لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنَ ؟ أَيْ : تَأْلِيفُ ، وَسُمِّي الفُرْقَانَ : لأَنَهُ فَالَيْعُ مُنَ الحَقِ وَالبَاطِلِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : مَا قَرَأَتْ بِسَلَا قَطُ ؟ أَيْ : لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا . وَقَالَ : فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ . فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ . قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: ﴿ أُولِى ٱلْإِرْبَةِ ﴾ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِرَبٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يُهِمُّهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَلَا يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ. وَقَالَ طَاوُسٌ: هُوَ الأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النَّسَاءِ.

(سُورَةُ النُّورِ) مدنيَّة، وهي ثنتان أو أربع وستونَ آيةً.

(بيم المَّارُّمْنِ الرَّمِي) / ثبتتِ البسملةُ لأبي ذرِّ، وفي بعض النسخ ثبوتُها مقدمةً على السورة.

ده/۱۹۰

⁽١) في (د) و (م): «الجمع».

(﴿ مِنْ خِلَالِهِ ، ﴾) في قوله تعالى: ﴿ فَنَرَى ٱلْوَدْفَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ، ﴾ [النور: ٤٣] أي: فترى المطر يخرُجُ (مِنْ بَيْن أَضْعَافِ (١) السَّحَابِ) و ﴿ خِلال ﴾ مفرد ك ﴿ حِجاب ﴾ ، أو جمع ك ﴿ الجبال ﴾ جمع جبل.

(﴿سَنَابَرَقِهِ ﴾ [النور: ٤٣] وَهُوَ الضِّيَاءُ) يقال: سَنا يسنُو سنّا(١)، أي: أضاءَ يُضِيءُ، قال أمرؤ القيس:

يُضيءُ سناهُ أو مصابيحُ راهبِ

والسَّناء -بالمدِّ الرِّفعة، والمعنى هنا: يكادُ ضوءُ بَرْقِ السَّحاب يذهبُ بالأبصار مِن شِدَّةِ ضوئِه، والبرقُ الذي صفتُه كذلك لا بُدَّ وأن يكونَ نارًا عظيمة خالصة، والنَّار ضدُ الماء والبرد، فظهورُه يقتضي ظهورَ الضدِّ مِنَ الضدِّ، وذلك لا يمكن إلَّا بقدرة قادر حكيم، وسقط لغير أبي ذرَّ قوله: «وهو» من قوله: «وهو الضياء»(٣).

(﴿مُذَعِنِينَ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُن لَمُّمُ الْمَقُّ يَأْتُو اللَّهِ مُذَعِنِينَ ﴾ [النور: ٤٩] (يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي) بالخاء والذال المعجمتين؛ اسمُ فاعلٍ من «استخذى، أي: خَضَعَ: (مُذْعِنٌ) بالذال المعجمة، أي: منقادٌ، يريد: إن كان لهمُ الحُكمُ لا عليهم يأتوا إليه مُنقادينَ؛ لِعلمِهِم بأنَّه يُحكَمُ لهم.

(﴿أَشَّتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ وَشَتَاتًا﴾ ومراده: ما في قوله(٤) تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَأْكُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ١٦] و﴿جَمِيعًا ﴾ حالٌ مِن فاعل ﴿ تَأْكُواْ ﴾ و﴿أَشْتَاتًا ﴾ عطفٌ عليه، والأكثرون على أنَّ الآية نزلت في بني ليث بن عمرو، حيِّ مِن كِنانة، كانوا يتحرَّجون أن يأكل الرجلُ وحده، فيمكثُ يومَه حتى يجدَ ضيفًا يأكلُ معه، فإن لم يجد مَن يؤاكِلُه لم يأكلْ شيئًا، وربَّما قعدَ الرَّجلُ والطعامُ بين يديه مِنَ الصباح إلى الرواح، فنزلت هذه الآية، فرُخُص لهم (٥) أن يأكلوا كيف شاؤوا، جميعًا: مجتمعين، أو أشتاتًا: متفرِّقين.

⁽١) في هامش (ل): قال الزَّركشيُّ: «أضعاف» مقحمة، ولهذا قال غيره: من بين السحاب.

⁽٢) «سنا»: ليس في (د) و(م).

⁽٣) قوله: «من قوله: وهو الضياء»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): «ومراده قوله»، وفي (ص) و(م): «ومراده في قوله».

⁽٥) زيد في (د): «في».

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ ثَنَّمَ فيما وصله الطبريُ من طريق عليٌ بن أبي طلحةً عنه (١) في قوله تعالى: (﴿ شُورَةُ أَنزَلْنَهَا﴾ [النور: ١]) أي: (بَيَّنَاهَا) قال الزَّركشيُ - تَبَعًا للقاضي عِياضٍ - : كذا في النسخ، والصوابُ: ﴿ أَنزَلْنَهَا (١) وَفَرَضَنَهَا ﴾ : بيَّنَاها، فـ (بيِّنَاها» تفسيرُ ﴿ فَرَضْنَهَا ﴾ لا تفسير ﴿ أَنزَلْنَهَا ﴾ (٢)، ويدلُ عليه قولُه بعدَ هذا: ويقالُ في ﴿ فَرَضْنَهَا ﴾ (٤): أنزلنا فيها فرائض مختلفة، فإنَّه يدُلُّ على أنَّه تقدَّم له عليه قولُه بعدَ هذا: ويقالُ في ﴿ فَرَضْنَهَا ﴾ (٤): أنزلنا فيها فرائض مختلفة، فإنَّه يدُلُّ على أنَّه تقدَّم له تفسيرٌ / آخر. انتهى. وتعقَّب الزركشيُ صاحب (المصابيح) فقال: يا عجبًا لهذا الرجل وتقويله ٢٤٩/٧ لابن عبَّاس ما لم يَقُلُه، فالبخاريُ نقل عنِ ابن عبَّاسٍ تفسير ﴿ أَنزَلْنَهَا ﴾ ببيَّنَاها، وهو نقلٌ صحيح، لابن عبَّاسٍ ما لم يَقُلُه، فالبخاريُ نقل عنِ ابن عبَّاسٍ تفسير ﴿ أَنزَلْنَهَا ﴾ ببيَّنَاها، وهو نقلٌ صحيح، ذكره الحافظ (٥) مغلطاي من طريق ابن المنذر بسندِه إلى ابن عبَّاسٍ فما هذا الاعتراض البارد؟! انتهى. وقد/روى الطبريُ من طريق عليً بن أبي طلحة عن ابن عبَّاس في قوله: ﴿ وَفَرَضَنَهَا ﴾ يقول: ده ١٩٠٠٠ بيَّنَاها، قال في (الفتح) وهو يؤيدُ قولَ عياضٍ.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غيرُ ابنِ عبَّاسٍ: (سُمِّيَ القُرْآنُ؛ لِجَمَاعَةِ السُّورِ) بفتح الجيم والعين وتاء التأنيث، و«السور» مجرورٌ بالإضافة، ويجوزُ كسر الجيم والعين وهاء الضمير لجِماعِه، و«السور» نصبٌ مفعولٌ لـ «جماعه» (وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ؛ لأَنَّهَا) منزلةٌ بعدَ منزلةٍ (مَقْطُوعَةٌ مِنَ (١) الأُخْرَى) والجمع سُور بفتح الواو، وقال الراعي (٧):

.... شودُ المحاجر لا يقرأنَ بالسُّورِ

وفيها لغتان: الهمز وتركه، فبتركه: هي المنزلةُ مِن منازل الارتفاع، ومِن ثَمَّ (^)سمِّيَ سُورُ البلدِ، لارتفاعه على ما يحويه، ومنه قولُ النابغة:

ألم تر أنَّ الله أعطاكَ سُورة ترى كلَّ مَلْكِ دُونها يَتَذَبْذَتُ

⁽١) «عنه»: ليس في (د).

⁽٢) في (د): «أنزلنا».

⁽٣) في (د): «أنزلنا».

⁽٤) في (ب) و (د): «فرضنا».

⁽٥) في (م): «القاضي».

⁽٦) في (ص): «عن».

⁽٧) في هامش (ل) و(ب): قوله: «قال الرَّاعي»: في «الصِّحاح»: قال الشَّاعر.

⁽A) في (د): «ومنه سمي».

يعني: منزلة من منازل الشَّرف التي (١) قصُرَت عنها منازل الملوك، فسُمِّيت سورة (١)؛ لأنَّ لارتفاعها وعلوَّ قدرها، وبالهمز: القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأبقيت منه؛ لأنَّ سؤر كلِّ شيء بقيتُه بعد ما يُؤخَذ منه (فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ سُمِّي) المجموعُ (قُرْآنًا) قال أبو عبيدةً: سُمِّي القرآنُ؛ لأنَّه يَجمع السور فيضمُها.

(وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ) بسكون (١٠ العين (الثُّمَالِيُّ) بضمِّ المثلَّثة وتخفيف الميم نسبة إلى ثُمالة (٤)؛ قبيلة مِن الأزد، الكوفيُّ التَّابعيُّ، ممَّا وصله ابنُ شاهين من طريقه: (المِشْكَاةُ) هي (الكُوّةُ) بضمِّ الكاف وفتحِها وتشديد الواو؛ هي (٥) الطَّاقة غير النافذة (١) (بِلِسَانِ الحَبَشَةِ) ثمَّ عُرِّب، وقال مجاهد: هي القنديل؛ وقيل: هي الأنبوبة في (٧) وسط القنديل.

وقوله تعالى: (﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ، وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ أي: (تَاْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، ﴿ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْ آنَهُ ؛ أَيْ: مَا جُمِعَ فِيهِ، فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ) الله [القيامة: ١٧- ١٨]) أي: (فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَلَّفْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ؛ أَيْ: مَا جُمِعَ فِيهِ، فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ) الله فيه (وَانْتَهِ عَمَّا نَهَاكَ اللهُ) عنه (٨)، وسقطت الجلالةُ لأبي ذرِّ، وفي الأوَّل للكلِّ (وَيُقَالُ: لَيْسَ لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيْ: تَأْلِيفٌ، وَسُمِّيَ الفُرْقَانَ) بالنصب (لأَنَّهُ يُفَرِّقُ (٩)) بضم التَّحتيَّة وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة (١٠) (بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأَتْ بِسَلَّا قَطُّ) بفتح السين المهملة منوَّنَا مِن غير همزٍ ؛ وهي الجلدةُ الرقيقةُ التي يكونُ فيها الولد (أَيْ: لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا) والحاصلُ: أَنَّ القُرآن عنده مشتقٌ مِن «قرأ» بمعنى: جَمَعَ ، لا مِن «قرأ» بمعنى: تَلَا.

⁽۱) في (م): «الذي».

⁽٢) في غير (د): «السورة».

⁽٣) في (م): «بكسر».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): واسمه عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث، قال الجوزيُّ: كان يسقيهم اللَّبن بثماله أو برغوته -والثمالة: الرَّغوة - فسُمِّيَ بذلك. «ترتيب».

⁽٥) في غير (د): (وهي).

⁽٦) هكذا في (د) و(ب) و(س)، وفي باقي النسخ: «الغير نافذة».

⁽٧) «ف»: ليس في (د).

⁽A) في غير (د): «فيه».

⁽٩) في هامش (ج) و(ل): الَّذي في «فرع المزيِّ»: «يَفرق» فتح الياء، وكسر الراء بالتَّخفيف، ويؤيِّده ما يأتي للشَّارح في آخر «باب: ﴿ وَٱلْخَيْسَةَ ﴾...» إلى آخره؛ حيث قال: و «فرَّق» بتشديد الرَّاءِ: يقال في الأجسام.

⁽١٠) قوله: «بضمّ التَّحتيَّة وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورةً» سقط من (د).

(وَقَالَ: ﴿ فَرَّضْنَهَا ﴾ [النور: ١]) بتشديد الرَّاء، ولأبي ذرِّ: «ويقال في ﴿ فَرَّضْنَهَا ﴾) أي: (أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً) فالتشديد لتكثير المفروض (١٠)، وقيل: للمبالغة في الإيجاب (وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ فَرَضْنَهَا ﴾)/ بالتَّخفيف، وهي قراءة غير أبي عمرٍ و وابن كثير (يَقُولُ): المعنى: (فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ) ده/١٩١ أي: فرضناها، فأسقط الضمير (وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ) إلى يوم القيامة، والسورة لا يمكن فرضها؛ لأنَّها قد دخلت في الوجود، وتحصيل الحاصل محالٌ، فوجب أن يكون المراد: فرضنا ما بُيِّنَ فيها مِنَ الأحكام.

(قَالَ) ولأبي ذر: ((وقال) (مُجَاهِدٌ) فيما وصله الطبريُّ في قوله: (﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمَ يَظْهَرُوا ﴾ [النور: ٣١]) أي: (لَمْ يَدْرُوا) بسكون الدال العورة من غيرها (لِمَا بِهِمْ) أي: لأجل ما بهم (مِنَ الصَّغَرِ) وقال الفرَّاء والزَّجَّاج: لم يبلغوا أن يطيقوا إتيان النساء، وقيل: لم يبلغوا حدَّ الشهوة، والطفل: يُطلق على المثنى والجمع، فلذا وصف بالجمع، أو لمَّا قُصِدَ به الجنس؛ رُوعيَ فيه الجمع.

(وَقَالَ الشَّعْبِيُّ) بِفتح المعجمة فيما وصله الطبريُّ: (﴿ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ ﴾ [النور: ٣١]) هو (مَنْ لَيْسَ لَهُ إِرْبُ) بكسر الهمزة، أي: حاجةُ النساء، وهم الشيوخُ الهِمُّ(١) والممسوخون، وقال ابن جُبير: المعتوه، وقال ابن عبَّاس: المعفل(٣) الذي لا شهوة له (٤)، وقال مجاهد: المختَّث الذي لا يقوم ذكرُه.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الطبريُّ، هو الذي (لا يُهِمُّهُ إلَّا بَطْنُهُ، وَلَا يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ) لبَلَهِه (وَقَالَ طَاوُسٌ) فيما وصله عبد الرَّزَّاق عن أبيه (٥): (هُوَ الأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ) وقيل: هو الذي لا تشتهيه المرأة، وثبت من قوله: ((وقال/ الشَّعبيُّ...) إلى هنا للنسفيِّ، وسقط من فرع ١٠٥٠) «اليونينية) كأصله (٢) كبعض الأصول.

⁽١) في (د): «الفروض».

⁽١) في هامش (ج) و(ل): الهِمُّ: الشيخ الفاني، «قاموس».

⁽٣) في (د) و (م): «الطفل».

⁽٤) في (د) و (م): «فيه».

⁽٥) في الأصول: «عنه عن أبيه» والتصحيح من تفسير عبد الرزاق والفتح.

⁽٦) «كأصله»: ليس في (د) و(م).

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَجَهُمْ وَلَرْ يَكُن لَمُمْ شُهَدَآءُ إِلَّا أَنفُسُمُ فَشَهَدَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَدَتِ بِأَلَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّندِ فِينَ

(بَابُ قَوْلِهِ) مِنَرْمِلَ: (﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱزْوَجَهُمْ ﴾) يقذفون أزواجهم بالزنا(١) (﴿ وَلَرْ يَكُن لَمُمْ شُهَدَهُ ﴾) يقذفون أزواجهم بالزنا(١) (﴿ وَلَرْ يَكُن لَمُمْ شُهَدَهُ ﴾) يقذفون أزواجهم بالزنا(١) (﴿ وَلَمْ شُهَدَةٍ وَالْكَسْانِي بِهُ اللَّهِ الْمَعْدُ أَنْ يَعْمُ اللَّهِ الْمُعْدِينِ وَهُو قُولُه: بنصبِ ﴿ أُرْبِعَ ﴾ على المصدر، وحفص وحمزة والكسائي برفعها خبرُ المبتدأ، وهو قوله: ﴿ وَشَهَدَةُ ﴾ (﴿ إِنَّهُ لِمِنَ الصَّدِينِ ﴾ [النور: ٦]) فيما رماها به مِنَ الزّنا، قال ابنُ كثيرٍ: وهذه الآيةُ فيها فرجٌ للأزواج وزيادةُ مَخْرَجٍ، إذا قَذَفَ أحدُهم زوجتَه وعَسُرَ عليه إقامةُ البيّنة أن يلاعنها فرجٌ للأزواج وزيادةُ مَخْرَجٍ، إذا قَذَفَ أحدُهم زوجتَه وعَسُرَ عليه إقامةُ البيّنة أن يلاعنها (٥)، وثبت التبويب لأبي ذرِّ، وقال بعد قوله: ﴿ شُهَدَاهُ ﴾: «الآيةَ » وأسقط باقيها.

2٧٤٥ – حَدَّفَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بِنُ يُوسُفَ: حَدَّفَنَا الأَوْرَاعِيُ قَالَ: حَدَّفَنِي الزُّهْرِيُ، عَن سَهْلِ بْنِ سَعْدِ: أَنَّ عُويْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيَّدَ بَنِي عَجْلَانَ فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَمَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقُتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ سَلْ لِي رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ المَسَائِلَ، فَسَأَلَهُ عُويْمِرٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ كَرِهَ المَسَائِلَ وَعَابَهَا، قَالَ عُويْمِرٌ: وَاللهِ؛ لاَ أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ مَنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ أَسْلَلُ وَعَلَيْهُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ أَسْلَلُ وَعَلَيْهُ اللهِ مَنْ اللهِ عَلَى مَا مُنَافِعِيمُ عَنْ مَنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ مَنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَنْ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُنَا عَلَيْ وَلَى اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى اللهُ مُنْ مُنْ اللهُ اللهُ مَنْ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ عَلَى النَّهُ عِلَى النَّهُ عِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى النَّهُ مِي مَا سَمَّى اللهُ الله

⁽۱) «بالزنا»: ليس في (د).

⁽٢) «يشهدون»: ليس في (د).

⁽٣) في (ب) و(س) و(ل): «على صحَّة ما قالوا»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٤) في هامش (ج): عبارة «الدُّرِّ»: ﴿فَشَهَدَةُ ﴾ مبتدأً، خبرُه مقدَّرٌ متقدِّمًا؛ أي: فعليهم شهادة، أو مؤخرًا؛ أي: فشهادة أحدهم كافية أو واجبة، أو «شهادة» خبر مبتدأ مضمر؛ أي: فالواجبُ شهادة أحدهم، أو فاعل بفعل مقدَّر؛ أي: فيُكتفى، والمصدر هنا مضافٌ للفاعل. انتهى ملخَّصًا.

⁽٥) قوله: «أن يلاعنها» من تفسير ابن كثير.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) هو ابنُ منصور بن بَهرام، أبو يعقوب الكَوسج المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الفِريابيُّ، وهو مِن مشايخ المؤلِّف، روى عنه هنا بالواسطة، قال: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبدُ الرحمن بنُ عمرِو (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (الزُّهْرِيُّ) محمَّدُ بنُ مسلمِ ابنِ شهابِ (عَنْ سَهْل بْن سَعْدِ) الساعديِّ الأنصاريِّ بَيْنَا إِي (أَنَّ عُوَيْمِرًا) بضمَّ العين المهملة وفتح الواو تصغيرُ عامرٍ ، ابنَ الحارث بن زيد بن الجَدِّ بفتح (١) الجيم وتشديد الدَّال؛ ابن عَجْلان، وفي رواية/القَعنبيِّ عن مالكِ: عويمر بن أشقر، وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة، وفي «الاستيعاب»: ده١٩١/ب عويمر ابن أبيض، قال الحافظ ابن حجر: فلعلَّ أباه كان يلقَّب أشقر وأبيض(٢)، وفي الصَّحابة: عويمرُ بن أَشقرَ آخرُ، وهو مازنيُّ، أخرج له ابن ماجه (أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٌّ) العجلانيَّ (وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ) بفتح العين وسكون الجيم، وهو ابنُ عمِّ والد عويمر، ولأبي ذرِّ: «بني العجلان» (فَقَالَ) له: (كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلِ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا؛ أَيَقْتُلُهُ) بهمزة الاستفهام الاستخباريِّ، أي: أيقتُلُ الرجلَ (فَتَقْتُلُونَهُ) قِصاصًا؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [المائدة: ٥٥].

وفي قِصَّة العجلانيِّ من حديث ابن عمر المرويِّ في «مسلم»: فقال: أرأيت إن وَجَدَ مع امرأته رجلًا، فإن تكلُّم به؛ تكلُّم بأمرِ عظيم، وإن سكتَ؛ سكتَ على (٣) مثل ذلك، وفي حديث ابن مسعود عنده أيضًا: إن تكلُّم جلدتموه، وإن قَتَلَ؛ قتلتموه، وإن سكت؛ سكت على غيظ، وفي رواية عن ابن عبَّاس: لمَّا نزلت(٤) ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ﴾ [النور: ٤] الآية ؛ قال عاصم بن عديِّ: إن(٥) دخل رجل منَّا بيته فرأى رجلًا على بطن امرأته، فإن جاء بأربعة رجالٍ يشهدون بذلك(١)؛ فقد قضى الرجل حاجته وذهب، وإن قَتَلَه؛ قُتل به، وإن قال: وجدت فلانًا معها؛ ضُرب، وإن سكت؛ سكت على غيظٍ (أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟) «أم» تَحتملُ أن تكون متَّصلةً؛ يعني: إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والأمر الفظيع وثارت عليه الحَمِيَّة أيقتُلُه فتقتُلُونه أم يصبرُ

⁽۱) في (ص): «بضمٌ».

⁽٢) في فتح الباري: «أشقر أو أبيض».

⁽٣) في هامش (د): نسخة: «عن».

⁽٤) في (ب) و (م): «نزل».

⁽٥) في (م): «إذ».

⁽٦) في هامش (د) من نسخة: «على».

على ذلك الشَّنار(١) والعار؟ ويَحتملُ أن تكون منقطعةً، فسأل أولًا عن القتل مع القصاص(١)، ثمَّ أضربَ عنه إلى سؤاله كيف يصنع؛ لأنَّ «أم» المنقطعة متضمَّنةً لـ «بل» والهمزة (٣) فـ «بل» تضربُ الكلام السَّابق، والهمزةُ تستأنِفُ كلامًا آخر، والمعنى: كيف يصنع؟ أيصبر على العار أم(٤) يُحدِثُ اللهُ له أمرًا آخر؟ فلذا قال: (سَلْ لِي) يا عاصمُ (رَسُولَ اللهِ مِنْ الشِّيمِ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمُ النَّبِيُّ مِنْ السِّمِيمِ مُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ) حُذِفَ المقولُ لدلالة السابق عليه، أي: كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلًا، أيقتُله فتقتُلُونه أم كيف يصنع؟ (فَكَرة رَسُولُ اللهِ مِنْيَاشْمِيرُ عَم المَسَائِلَ) المذكورة لما فيها من البشاعة والإشاعة على المسلمين والمسلمات، وتسليط العدوِّ في الدِّين بالخوض في أعراضِهِم، وزاد في «اللعان» [ح: ٥٥٥٥] و «الطلاق» [ح: ٥٣٠٨] من طريق مالك عن ابن شهاب: وعابها حتى كَبُرَ على(٥) عاصم ما سَمِعَ من رسول الله مِن الشهرام، فلمَّا رجع عاصمٌ إلى أهله (فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ) فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسولُ الله مِنَاسْمِيم ؟ ده/١٩٢١ (فَقَالَ) عاصم: لم تأتني بخير (إِنَّ رَسُولَ اللهِ / مِنَاسْدِيم كُرة المَسَائِلَ وَعَابَهَا) ثبت لفظ «وعابها» هنا، وسقط مِنَ الأولى (قَالَ عُوَيْمِرٌ: وَاللهِ؛ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ مِنَى الشيار م عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ) إلى رسول الله مِنهَا شميهُ م (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ ٢٥١/٧ رَجُلًا) يزنى بها (أَيَقْتُلُهُ / فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّارِيمُ : قَدْ أَنْزَلَ اللهُ القُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ) هي زوجتُه خولةُ بنتُ قيس فيما ذكره مُقاتلٌ، وذكر ابن الكلبيِّ: أنَّها بنت عاصم المذكور، واسمُها خولة، والمشهور أنَّها بنت قيس، وأخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلي: أنَّ عاصم بن عدي لمَّا نزلت: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ﴾ [النور: ٤] قال: يا رسول الله؛ أين لأحدنا أربعة شهداء؟ فابتلي به في بنت أخيه، وفي سنده مع إرساله ضعف، وأخرج ابن أبي حاتم في «التفسير» عن مقاتل بن حيَّان قال: لمَّا سأل عاصمٌ عن ذلك؛ ابتلى به في أهل بيته، فأتاه ابنُ عمِّه تحتّه ابنةُ عمِّه رماها بابن عمِّه، المرأة والزوج

⁽۱) في (ص): «الشأن»، وفي (م): «الشنأن».

⁽۲) في (د): «والقصاص».

⁽٣) في غير (ب) و(س): الهمزة».

⁽٤) في غير (د): «أو».

⁽٥) (على»: مثبت من (د) و(س).

كتَابُ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ

والخليل ثلاثتُهم بنو عم عاصم، وعند ابن مردويه من مرسل ابن أبي ليلي: أنَّ الرجل الذي رمى عُوَيْمر امرأته به هو شَريكُ بن سَحْماء، وهو يشهد لصِحَّة هذه الرواية؛ لأنَّه ابن عم عويمر؛ لأنَّه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان، وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبى حاتم: فقال الزوج لعاصم: يا ابن عم، أقسم بالله لقد رأيتُ شَريك بن سحماء على(١) بطنها، وإنَّها لحبلي وما قَرُبتُها(١) منذ أربعة أشهر، وفي حديث عبدالله بن جعفر(٣) عند الدَّار قطنيِّ: لاعَنَ بين عويمر العجلاني وامرأته، فأنكر حملها الذي في بطنها وقال: هو لابن سحماء، وإذا جاء الخبر مِن طرق متعدِّدةٍ؛ فإنَّ بعضَها يعضُدُ بعضًا، وظاهرُ السِّياق يقتضي أنَّه كان تقدَّم من عويمر إشارةٌ إلى خصوص ما وقع له مع امرأته، والظاهر: أن في هذا السياق اختصارًا، ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصَّة العجلانيّ بعد قوله: إن تكلُّم؛ تكلُّم بأمر عظيم، وإن سكت؛ سكت على مثل ذلك، فسكت عنه النبيُّ مِنْ الشيء عم، فلمَّا كان بعد ذلك؛ أتاه فقال: إنَّ الذي سألتُك عنه قد ابتليتُ به، فدلَّ على أنَّه لم يذكر امرأته إلَّا بعد أن انصرف ثم عاد (فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ سِنَ الشِّهِ مِن السُّعِيمُ بِالمُلَاعَنَةِ) بضمَّ الميم، قال في «المغرب»: لَعَنَه لَعْنًا، وَلَاعَنَه مُلَاعَنَةً وَلِعَانًا/، وَتَلَاعَنُوا: لَعَنَ بعضُهم بعضًا، وهو لغةً: الطردُ والإبعاد، ده/١٩٢٠ب وشرعًا: كلماتُّ معلومةٌ جُعِلَت حجَّةً للمضطر إلى قذف ِمَن لطَّخَ فِراشه وألحقَ العارَ به، أو إلى نفي ولد، قال النَّوويُّ: إنَّما سُمِّي لِعانًا؛ لأنَّ كلًّا من الزَّوجين يَبْعُد عن صاحبه (بمَا سَمَّى اللهُ فِي كِتَابِهِ) في هذه الآية بأنْ يقولَ الزوجُ أربعَ مرَّات: أشهدُ بالله إنِّي لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا، والخامسة: أنَّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا، ويشير إليها في الحضور، ويميِّزُها في الغيبة، ويأتي بَدَلَ ضمائر الغائب بضمائر المتكلِّم، فيقول: لعنة الله على إن كنتُ ... إلى آخره، وإن كان ولدٌ ينفيه ذكره في الكلمات

⁽۱) في غير (د) و(م): «يلي».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): وفي «المصباح»: وقَربْتُ الأمرَ أقرَبُه، من باب «تَعِبَ»، وفي لغةٍ من باب «قَتَل»، قِربانًا؛ بالكسر: فعلتُه، أو دانيته، ومن الأوَّل: ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا الزِّنَى ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ويقال منه أيضًا: قربتُ المرأة قربانًا، كناية عن الجماع، وزاد في هامش (ل): ومن الثَّاني: لا تقرب الحمى؛ أي: لا تَدُنُ منه.

⁽٣) في الأصول: «بن أبي جعفر»، وهو سبق قلم، انظر سنن الدارقطني (٣٧٠٩) ومن طريقه البيهقي في السنن الكري (۲۵۳/۷).

الخمس لينتفي عنه، فيقول(١): إنَّ الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس منِّي (فَلَاعَنَهَا) أي: لاعن عويمر (١) زوجتَه خولةً بعد أن قذفها، وأتت عند النبئ مِن الشعير م وسألها فأنكرت، وأصرًا في السنة الأخيرة مِن زمانه مِن الشهير م، وجزم الطبريُّ وأبو حاتم وابن حِبان: بأنَّها في شعبان سنة تسع، وعند الدارقطنيِّ من حديث عبد الله بن جعفر: أنَّها كانت منصرفَ النَّبيِّ مِنالله عِيرام من تبوك، ورجَّح بعضُهم أنَّها كانت في شعبان سنَة عشر لا سنةَ تسع، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنَّها كانت ليلة جمعة (ثُمَّ قَالَ) عويمرٌ: (يَا رَسُولَ اللهِ ؟ إِنْ حَبَسْتُهَا ؟ فَقَدْ ظَلَمْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا) زاد في «باب من أجاز طلاق الثلاث» [ح: ٥٥٥٥] من طريق مالك عن ابن شهاب: «ثلاثًا»، وتمسَّك به مَن قال: لا تقع الفُرقة بين المتلاعنين إلَّا بإيقاع الزَّوج، وهو قول عثمانَ اللَّيثيِّ، واحتجَّ بأنَّ الفُرقة لم تذكر في القرآن، وأنَّ ظاهر الأحاديث أنَّ الزوج هو الذي طلَّق ابتداءً، وقال الشَّافعيُّ وسحنون من المالكيَّة: تقع بعد فراغ الزوج من اللِّعان (٣)؛ لأنَّ التِعانَ المرأة إنَّما شُرع لدفع الحدّ عنها، بخلاف الرجل؛ فإنَّه يزيد على ذلك في حقِّه(٤) نفئ النَّسب ولَحاقُ الولد وزوالُ الفراش، وقال مالكِّ: بعد فراغ المرأة، وتظهر فائدة الخلاف في التوارث: لو مات أحدهما عقب فراغ ٢٥٢/٧ الرجل، وفيما إذا علَّق طلاق امرأة بفِراق أُخرى ثمَّ لاعن الأخرى/، وقال أبو حنيفة: لا تقع حتى يوقِعَها الحاكم؛ لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان، وتكون فُرقة طلاقٍ، وعن أحمد روايتان، وقولُ النوويِّ في «شرح مسلم»: كذبتُ عليها -يا رسول الله- إن أمسكتها: هو كلامٌ مستقِلٌ، وقوله: "فطلَّقها" أي: ثم عقَّب ذلك بطلاقها؛ وذلك لأنَّه ظنَّ أنَّ اللِّعان لا يحرِّمُها عليه(٥)، فأراد ده/١٩٣١ تحريمَها بالطلاق فقال: هي طالق ثلاثًا، فقال له(٦) النَّبيُّ مِنَاسْمِيهُ ١/: «لا سبيل لك عليها» أي: لا مِلْكَ لك عليها، فلا يقع طلاقًا(٧)، تعقَّبه في «الفتح» بأنَّه يوهم أنَّ قولَه: «لا سبيل لك عليها»

⁽۱) «فيقول»: ليس في (د) و (م).

⁽١) «عويمر»: ليس في (د).

 ⁽٣) في هامش (ج): قال في «شرح الروض»: كالفرقة بغير اللّعان؛ فإنّها تحصل بوجود سببٍ في أحد الجانبين،
 والتأبيدُ هنا صفةً تابعة.

⁽٤) في (م): الحقاا.

⁽٥) «عليه»: ليس في (د).

⁽٦) اله: ليس في (م).

⁽٧) في شرح النووي والفتح: «طلاقك».

وقع منه مِناسْمِيمِ عَقِبَ قولِ الملاعن(١): هي طالق ثلاثًا، وأنَّه موجودٌ كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه، وليس كذلك؛ فإنَّ قوله: «لا سبيل لك عليها» لم يقع في حديث سهل، وإنَّما وقع في حديث^(۱) ابن عمر [ح: ٣٥٠، ٥٣١٥] عَقِبَ قوله: «الله يعلم^(٣) أن أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها»، وقال الخطَّابئ: لفظ «فطلقها» يدلُّ على وقوع الفُرقة باللِّعان، ولولا ذلك؛ لصارت في حكم المطلقات، وأجمعوا على أنَّها ليست في حكمهنَّ، فلا يكون له مراجعتُها إن كان الطلاق رجعيًّا، ولا يحلُّ له أن يخطبها إن كان بائنًا، وإنَّما اللِّعان فُرقة فسخ (فَكَانَتْ) أي: الفُرقة بينهما (سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي المُتَلَاعِنَيْن) فلا يجتمعان بعد الملاعنة، وقال ابن عبد البَرِّ: أبدى له بعض أصحابنا فائدة؛ وهو ألَّا يجتمع ملعونٌ مع غير ملعون؛ لأنَّ أحدهما ملعونٌ في الجملة، بخلاف ما إذا تزوَّجت المرأة غيرَ الملاعن، فإنَّه لا يتحقَّق، وعورِضَ: بأنَّه لو كان كذلك؛ لامتنع عليهما معًا التزويج؛ لأنَّه يتحقَّق أنَّ أحدَهما ملعونٌ، ويمكن أن يُجاب: بأنَّ في هذه الصورة افتراقًا في الجملة، وفي رواية الباب الآتي [ح:٤٧٤٦] من طريق فُليح عن الزهري: فكانت سُنَّةً أن يفرَّق بين المتلاعنين، وكانت حاملًا، فأنكر حملها (ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ المِنْ مُنْ مِنْ اللهِ مِنْ مِنْ اللهِ مُنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِن جَاءَتْ بِهِ) أي: بالولد لدلالة السياق عليه (أَسْحَمَ) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين آخره ميم، أي: أسود (أَدْعَجَ العَيْنَيْنِ) بالعين المهملة والجيم، أي: شديد سواد الحدقة (عَظِيمَ الأَلْيَتَيْن) بفتح الهمزة، أي: العَجُز(١٤) (خَدَلَّجَ السَّاقَيْن) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللَّام المشدَّدة آخره جيم، أي: عظيمهما (فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ)(٥) بضمِّ الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم، مصغَّر «أحمر»، وقول صاحب «التنقيح»: إنَّ الصواب صرف «أحيمر»؛ وهو الأبيض، تعقَّبه في «المصابيح» فقال: عدم الصرف -كما في المتن - هو الصواب، وما ادَّعي(١) أنه عين الصواب هو عينُ الخطأ

⁽١) في (م): «اللاعن».

⁽١) قوله: «سهل، وإنماوقع في حديث»: سقط من (د).

⁽٣) في (ب) و(م): «أعلم».

⁽٤) قوله: «عَظِيمَ الأَلْيَتَيْن بفتح الهمزة؛ أي: العَجُز»، سقط من (ص).

⁽٥) في هامش (ج): قال في «التصريح»: ومِن غيرِ الغالب «أُفَيعِل» نحو: «أُحَيمِر» و «أُفيضِل» من المصغَّر، فإنَّه لا ينصرف؛ للوصفيَّة ووزن الفعل، فإنَّه على وزن «أُبيطِر» قاله المرادئُ تبعًا للشارح.

⁽٦) زيد في غير (د) و(م): «هم».

(كَأَنَّهُ وَحَرَةً) بفتح الواو والحاء المهملة والراء: دُويبة تترامى على الطعام واللحم فتُفسِدُه، وهي من أنواع الوَزَغ، وشبَّهَهُ بها لحُمرتها وقِصَرِها (فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ بِهِ من أنواع الوَزَغ، وشبَّهَهُ بها لحُمرتها وقِصَرِها (فَلَا أَحْسِبُ عُويْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللهِ) ولغير أبي (١٠ ذر: «نعت به رسول الله» (بنَ الشيء من عَصْديقِ عَلَى النَّعْدِ عَن الزهري: فجاءت به عُويْمِرٍ) وفي «باب التلاعن/ في المسجد» إح: ٥٣٠٩] من طريق ابن جريج عن الزهري: فجاءت به على المكروه من ذلك (فكانَ) أي: الولدُ (بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ) فاعتبر الشَّبَه من غير حكم به؛ لأجل ما هو أقوى من الشبه؛ وهو الفِراش، كما فعل في ابن وليدة زَمْعَة (١٠)، وإنَّما يُحكم بالشَّبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق، كسيِّدين وطئا في طُهر.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الطّلاق» [ح:٥٥٥، ٥٣٠٥، ٥٣٠٥] و «التَّفسير» [ح:٤٧٤٦] و «التفسير» و «الاعتصام» [ح:٧٣٠٤] و «التفسير» أيضًا (٣)، ومسلمٌ في «اللعان»، وأبو داود في «الطلاق»، وكذا النَّسائي وابن ماجه.

٢ - بابٌ ﴿ وَٱلْحَكِمِسَةُ أَنَّ لَعَنْتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَلِدِينِ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَٱلْخَيْسَةُ ﴾) أي: والشهادةُ الخامسة (﴿ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللّهِ عَلَيه إِنكَانَ مِنَ ٱلْكَذِينِ ﴾ [النور: ٧]) فيما رمى به زوجته من الزنا، وهذا لعان الرجل، وحكمه: سقوطُ حدِّ (٤) القذف، وحصولُ الفُرقة بينهما بنفسه فُرقةُ فسخ في مذهبنا ؛ لقولِه للله المرويِّ في «البيهقيِّ» وغيره: «المتلاعنان لا يجتمعان أبدًا»، وعند أبي حنيفة راشٍ: بتفريق الحاكم فُرقة طلاق، ونفى الولد إن تعرَّض له فيه، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

⁽١) في (د) و(م): «ولأبي».

⁽۱) في هامش (ج): أي: في ولد وليدة زمعة، والدسودة أمّ المؤمنين، حيث اختصم فيه سعد بن أبي وقّاص وعبد الله ابن زمعة، فقال سعد: يا رسول الله؛ هو ابن أخي عُتبة، عهدَ إليّ أنّه ابنه، فانظر إلى شبهه به، وقال عبد الله بن زمعة: هذا أخي يا رسول الله، هذا أخي يا رسول الله، وُلِدَ على فِراش أبي مِن وليدتِه، فنظر رسول الله مِن الله منه يا سودة بنت زمعة الله والد في رواية: «فليس لك بأخ» فقد جعله أخًا لسودة عملًا بظاهر الشرع، ونفى أُخوَّته عنها بمقتضى الباطن، فقد حكم في هذه القصّة بالظاهر والباطن معًا، وهو مِن خصوصيّاته بَالِيسَة الله مي نقله شيخنا عن الجلال في كتابه الله هر ، في حكم النبي بالباطن والظاهر».

⁽٣) الطريق الأولى هي حديث الباب والطريق الثانية في الحديث الآتي، وسبب العبارة المشكلة اختصار لعبارة العمدة.

⁽٤) «حد»: ليس في (د).

٤٧٤٦ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاسَهِ مِنَاسَهُ مِنَامَ مَنَا مَنَا مَنَا مَنَا مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا ، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَرَتِ السَّنَةُ فِي المِيرَاثِ أَنْ يَنْ المُتَلَاعِنَيْنِ وَكَانَتُ مُنَامَ فَيَ الْمِيرَاثِ أَنْ اللهُ عَلَى الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَكَانَتُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا ، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَرَتِ السَّنَةُ فِي المِيرَاثِ أَنْ المُتَلَاعِنَيْنِ وَكَانَتُ مُنَا اللهُ لَهَا ، وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا .

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ) العَتَكيُّ (أَبُو الرَّبِيع) الزهرانيُّ المقرئ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بضمِّ/ الفاء وفتح اللَّام آخره حاء مهملة ٢٥٣/٧ مصغَّرًا، ابنُ سليمانَ الخزاعيُّ، وفُلَيح لقبه، واسمه: عبدُ الملك (عَن الزُّهْريِّ) محمَّدِ بن مسلم (عَنْ سَهْل بْن سَعْدٍ) الساعديِّ اللهِ: (أَنَّ رَجُلًا) هو عويمرٌ العجلانيُّ (أَتَى رَسُولَ اللهِ مِنْ السَّمْدِيْ لِمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ رَجُلًا) أي: أخبرني عن حكم رجل (رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا) استعمل الكناية ومقصودُه معيَّةٌ خاصَّةٌ، وأنَّه(١) كان وحده عند الرؤية (أَيَقْتُلُهُ) لأجل ما وقع، ممَّا لا يقدر على الصبر عليه غالبًا من الغيرة التي طُبِعَ عليها البشر (فَتَقْتُلُونَهُ) قصاصًا (أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟) أي: أم يصبر على ما به من المضض؟ فرام، متَّصلةٌ، ويَحتملُ أن تكون منقطعةً بمعنى الإضراب، أي: بل هنا حكمٌ آخر (فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى (فِيهِمَا) في عويمر وخولة زوجتِهِ (مَا ذُكِرَ فِي القُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مِنَى الشَّرِيمِ : قَدْ قُضِيَ) بضمّ القاف وكسر الضاد المعجمة، وفي نسخة: «قد(١) قضى الله»(٣) (فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ) بآية اللَّعان (قَالَ) سهل: (فَتَلَاعَنَا) بعد أن قذَفها، وأنكرتْ لمَّا سألها رسول الله صِنَالله عِنَالله وَأَنَا شَاهِدٌ) حاضرٌ (عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللللللَّامِينَامِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّامِ مِنْ الللللَّمِي مِنْ الللللللَّا عِلَا مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللللللَّامِ مِ (بَيْنَ المُتَلَاعِنَيْن) فـ «أَنْ» مصدريَّةٌ (وَكَانَتْ حَامِلًا، فَأَنْكَرَ) عويمرٌ (حَمْلَهَا) زاد في رواية العبَّاس بن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود: فقال النَّبيُّ مِنَ السَّمِيِّ لم لعاصم بن عدى: «أمسك المرأة عندك حتى تلد» (وَكَانَ ابْنُهَا) الذي وضعتْه بعد الملاعنة (يُدْعَى إِلَيْهَا) لأنَّه مِنَاسَمِيمُ لم ألحقه بها؛ لأنَّه

⁽۱) في (م): «إن».

⁽٢) «قد»: ليس في (ص).

⁽٣) «وفي نسخة: قد قضى الله»: سقط من (م).

متحقَّقُ منها، فلو أكذب الزوج نفسَه؛ ثبت النسب ولزمه الحدُّ، ولم ترتفعِ الحرمةُ المؤبَّدة (ثُمَّ جَرَتِ السُّنَةُ فِي المِيرَاثِ أَنْ (١) يَرِثَهَا) ولدُها الذي نفاه زوجُها بالملاعنة (وَتَرِثَ) هي (مِنْهُ مَا فَرَضَ اللهُ لَهَا) والطاهر: أنَّ هذا من قول سهل حيث قال: فتلاعنا... إلى آخره.

ومطابقة الحديث للتَّرجمة(٢) في قوله: فأنزل الله فيهما(٣).

٣ - باب ﴿ وَمَدْرَقُ عَنَّهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتِ بِأَنَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْكَندِيين

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَيَدَرُّأُ عَنْهَا ﴾) أي: عن المقذوفة (﴿ ٱلْعَذَابَ ﴾) أي: الحدَّ (﴿ أَن تَشْهَدُ أَرْبَعَ شَهَدَتِ بِأُللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨]) فيما رماني به، وسقط لفظ ﴿بابِ لغير أبي (٤) ذرِّ.

٤٧٤٧ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بَنُ بَشَّادٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيّ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا عِخْرِمَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِمِ لِهَرِيكِ ابْنِ سَخْمَاء، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِهِمِ الْمِنْ الْمَيْنَةَ، أَوْ حَدُّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ بَلْشِهِمِ النَّبِيُّ مِنَاشِهِمِ لَا يَنْفِي مِنَاشِهِمِ لَا يَقُولُ: "البَيْنَةَ، وَإِلّا حَدُّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِلْمُ مَا لَنَبِي مِنَاشِهِمِ لَمُ يَقُولُ: "البَيْنَةَ، وَإِلّا حَدُّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ؛ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يُبَرَّئُ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ، فَنَوَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْوَلَ عَلَيْهِ: ﴿ وَالَّذِي بَعَثَكَ الْمَارِيلُ مَلَالًا عَلَيْهِ فَجَاءَ هِلَالٌ، وَالنَّذِلَ عَلَيْهِ فَجَاءَ هِلَالٌ، وَالنَّذِي مَنَا الْمَعْرِمُ وَالنَّيْ مِنَاشِعِيمِ مِنْ الْحَدِّ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَافِبٌ؟»، ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَ وَالنَّبِي مِنَاشِعِيمِ مِنْ الْمَعْرِمُ وَلَالِ النَّيْمُ مِنَاشِعِيمِ مَنْ الْمَاكِةُ وَقَلُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ النَّي عَبَّاسٍ: فَقَالَ النَّي مُنَاشِعِيمِ الْمُولِيمِ الْمُومِ وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ النَّي عَبْسُومِ مَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ النَّي عَبْسُ الْمَاعِيمِ الْمُلْعِيمِ الْمُومِ وَمَةً وَلَالَ النَّي عُنْ الْمُومِ مَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ النَّي عَنْ الْعَلِيمِ مَنْ الْعَلَى الْمُومِ مَلْ مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بفتح الموحَّدة والشين

⁽۱) في (د): «أنه».

⁽۱) «للترجمة»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «فيها».

⁽٤) في (د) و(م): «الأبي».

المعجمة المشدّدة (١١ بُندار العبديُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيِّ) محمّدٌ، واسمُ أبي عديُّ: إبراهيمُ البصريُ (عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَانٍ) منصر ف (١١) وغير منصر ف الأزديِّ الفُرْدُوسيُ (١٢ بَحَمِّ القاف وسكون الراء وضم الدال، البصريُ أنَّه قال: (حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ) أبو عبدالله (١٤ بليربيُّ مولى ابن عبّاسٍ (عَنِ ابْنِ عبّاسٍ) ﴿ الله هِلَالُ بْنَ أُميَّةٌ) بضمٌ الهمزة وفتح الميم وتشديد التّحتيّة، الواقِفِيَّ بكسر القاف والفاء، الأنصاريَّ، أحد الثلاثة (٥٠) المتخلفين (١١) عن غزوة تبوك، وتِيبَ عليهم (قَذَفَ امْرَأتَهُ) خولَة بنتَ عاصمٍ، كما رواه ابن مَنده، وكانت حاملًا (عِنْدَ النّبِيِّ مِنَاسُهِ عَلَيْ ابْنِ سَحْمَاءً) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودًا، اسمُ أبيه عبدة بن معتب أو (عِنْدَ النّبي مِنَاسُهُ اللهُ عَنْ (المناسُهُ أبي المناسُهُ أبي عبدة بن معتب أو مغيث، ولا يمتنع (٧٠) أن يتَّهم شريكُ ابن سحماء بهذه المرأة وامرأة عويمر معًا، وأمًا قولُ بن الصّباغ في «الشامل»: إنَّ المزنيَّ ذكر في «المختصر» أنَّ العجلانيَّ قذف زوجتَه بشريك ابن سحماء، وهو سهو في النقل، وإنَّما القاذفُ بشريكِ هلالُ بنُ أميَّة؛ فلعلَّه لم يعرف مستند المزنيِّ في ذلك، وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك [ح: ١٤٧٥) فليلتفت إليه، والجمعُ ممكنٌ، فتعيَن (٨) المصير إليه، وهو أولي مِنَ التغليط على ما لا يخفي/.

ده/۱۹۶

(فَقَالَ) له (٩) (النَّبِيُّ مِنَا شَعِيمُ: البَيِّنَةَ) بالنصب بتقدير: أَحْضِرِ (١٠) البيِّنةَ (١١) (أَوْ حَدُّ) بالرَّفع، أَي: أَحْضِر البينة أو يقعُ حدُّ (فِي ظَهْرِكَ)؟ أي: على ظهرك؛ كقوله: ﴿ لَأَصَلِبَنَكُمُ فِجُدُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١]

⁽۱) «المشددة»: ليس في (د).

⁽۲) في (د) و (ص) و (م): «منصرفًا».

⁽٣) في هامش (ل): إلى القراديس: بطن من الأزد، ومحلَّة لهم بالبصرة. «لب».

⁽٤) في كل الأصول: «بن عبد الله»، والصواب المثبت.

⁽٥) في هامش (د): هم: هلال المذكور، وكعب بن مالك، ومرارة بن ربيع.

⁽٦) في (ب): «المخلفين».

⁽٧) في (د): «ولا يبعد».

⁽۸) في غير (د) و(م): «فيتعين».

⁽٩) «له»: مثبت من (د).

⁽١٠) في هامش (ج) و(ل): حضر: من باب «نَصَرَ» و «عَلِمَ»، كما في «القاموس»، وزاد في هامش (ل): وفي «المصباح»: من باب «قَعَدَ». انتهى. وفي «الصّحاح»: وحكى الفرّاء: حَضِر -بالكسر - لغة.

⁽١١) في هامش (ج) و(ل): وفي هذا التقدير تشاكل الجملتين لفظًا. «منه».

(فَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ) حالَ كونه (() (يَلْتَوسُ البَيْنَةَ) أي: يطلبُها؟ (فَجَعَلَ النَّبِيُ مِنَاسُمِيمُ يَقُولُ: البَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدِّ فِي ظَهْرِكَ، فَقَالَ هِلَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ يطلبُها؟ (فَجَعَلَ النَّبِيُ مِنَاسُمِيمُ يَقُولُ: البَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدِّ فِي ظَهْرِكَ، فَقَالَ هِلَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَضَمُّ التَّحتيَّة وسكون النون (مَا يُبَرِّيُ طُهْرِي مِنَ الحَدِّ) في موضع نصبِ بقوله: ((فَلَيُنزلَنَّ اللهُ) (فَنزَلَ جِبْرِيلُ) لِيلِيمُ (وَأَنزَلَ عَلَيْهِ) مِنَاسُمِيمُ : (﴿ وَالنَّينَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ وَالْذَينَ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ وَالْذَينَ عَلَيْهِ اللهُ وَالْذَي مِنَاسُمِيمُ اللهُ وَالْمَعِيمُ : إلى خولَة بنتِ عاصم زوجِ هلالٍ، فحضرت بين يديه (فَجَاءَ اللهُ عليه إن كان الله عليه إن كان هيا الرمي (وَالنَّبِيُ مِنَاسُمِيمُ مَقُولُ: إِنَّ اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ).

قال القاضي عياض -وتبِعَه النوويُ -: في قوله: «أحدكما» ردِّ على مَن قال مِنَ النُحاة: إنَّ لفظ أحد لا يُستعمل إلَّا في الوصف، وأنَّه لا توضع (١) في موضع «واحدٍ» (٣)، ولا توقع (٤) موقعه، وقد أجازه المبرِّد، وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى «واحدٍ». انتهى. وتعقَّب الفاكهانيُّ ذلك فقال: هذا مِن أعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحِذْقه؛ فإنَّ الذي قاله النُّحاة إنَّما هو في «أحد» التي للعموم؛ نحو: ما في الدار من أحد، وما جاءني من أحد، وأمَّا «أحد» بمعنى «واحد»؛ فلا خلاف في استعمالها في الإثبات؛ نحو: ﴿ قُلُ هُو النَّهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١] ونحوه: ﴿ فَلُ النور: ٦] ونحو: «أَحدُكما كاذبُ».

(فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟) عرَّض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام؛ لإبهام الكاذب منهما؛ فلذلك لم يقل لهما: توبا، ولا لأحدهما بعينه: تُب، ولا قال: ليَتُبِ الكاذب منكما، وزاد جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس عند الطبريِّ والحاكم والبيهقيِّ: فقال هلالٌ: والله؛ إنِّي لصادق (ثُمَّ قَامَتْ) أي: زوجتُه(٥) (فَشَهِدَتْ) أي(١): أربع شهادات بالله إنَّه لمن الكاذبين فيما

⁽١) «حال كونه»: ليس في (د).

⁽٢) في (د) و(ص) و(م): «وأنها لا توضع».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «في موضع واحد» كذا بخطّه، وعبارة «النَّوويّ» على «مسلم»: ووقعت في هذا الحديث في غير نفي ولا وصف، ووقعت موقع «واحد»... إلى آخره. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٤) في (د) و (ص) و (م): «تقع».

⁽٥) في (ب) و(د) و(م): «الزوجة».

⁽٦) «أي»: ليس في (د).

رماني به (فَلَمًا كَانَتْ عِنْدَ) المرَّةِ (الخَامِسَةِ وَقَفُوهَا) بتشديد القاف، ولأبي ذرِّ: "وَقَفُوها» بتخفيفها (وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةً) للعذابِ الأليمِ إن كنتِ (() كاذبة (قَالَ ابْنُ عَبَاسٍ) بالسّند السابق: (فَتَلَكَّأَتْ) بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشدَّدة بوزن "تَفَعَّلَتْ» أي: تباطأتْ عن ذلك (() (وَنَكَصَتْ) أي: أحجمتْ (() (حَتَّى ظَنَنًا أَنَّهَا تَرْجِعُ) عن مقالتها في تكذيب الزوج ده/١٩٥٥ ودعوى البراءة عما رماها به (ثُمَّ قَالَتْ: لاَ أَفْضَحُ) بفتح (ا) الهمزة والمعجمة (قَوْمِي سَايْرَ اليَوْمِ) أي: جميع الأيام أيام (() الدهر، أو فيما بقي مِنَ الأيام بالإعراض عن اللعان والرجوع اليورة وأريد بـ «اليوم» الجنس؛ ولذلك أجراه مُجرى العام (() (فَمَضَتْ) أي: في تمام اللَّعان (فَقَالَ النِّبِيُ يَوْاسُعِيمُ أَبْعِرُوهَا) بفتح الهمزة وسكون الموحَّدة وكسر المهملة (فَهُو لِشَرِيكُ ابْنِ سَحْمَاءَ وسكون الموحَّدة وكسر المهملة وبعد (سَابِعَ الأَنْيَتَيْنِ) أي: عليظهما (() (خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد (سَابِعَ الأَنْيَتَيْنِ) أي: عليظهما (() (خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد (سَابِعَ الأَنْيَتَيْنِ) أي: عليظهما (() وَتَكَرَّ السَّاقَيْنِ) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد (سَابِعَ اللَّانِيمُ اللَّهُ مَنْ كِتَابِ اللهِ) في آية (() اللَّعان (لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأَنٌ) في إقامة الحدِّ عليها، وفي ذكر الشأن وتنكيره تهويلٌ عظيم لما كان يَفْعلُ بها، أي: لفعلتُ بها؛ لتَضَاعُف خنبِها، ما يكونُ عِبرة للنَّاظرين، وتذكرة للسامعين.

قال الكِرمانيُّ: فإن قلتَ: الحديث الأوَّل يدُلُّ على أنَّ عويمرًا هو الملاعن، والآية نزلت فيه والولد شابهه، والثَّاني: أنَّ هلالًا هو الملاعن، والآية نزلت فيه والولد شابهه (١٠٠). وأجاب:

⁽۱) في (د): «كانت».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): في «النّهاية»: أي: توقَّفَتْ وتباطّأَتْ أن تقولها.

⁽٣) «أي أحجمت»: ليس في (د).

⁽٤) في (م): «بضمّ»، وفي (د): «بضم الهمزة وكسر المعجمة».

⁽٥) في (ص) و (م): «أما».

⁽٦) زيد في (د): «والسائر».

⁽٧) في (ب) و (س): «الولد».

⁽A) في (ص): «عظيمهما».

⁽٩) «آية»: ليس في (م).

⁽١٠) قوله: «والثَّاني: أنَّ هلالًا هو الملاعن، والآية نزلت فيه والولد شابهه»، سقط من (م).

بأنَّ النَّوويُّ قال: اختلفوا في نزول آية اللِّعان، هل هو بسبب عويمرٍ أم بسبب هلالٍ؟ والأكثرون: أنَّها نزلت في هلالي، وأمَّا قوله بَلِيْقِه، إليَّه لعويمر: «إنَّ الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك»، فقالوا: معناه الإشارة إلى ما نزل في قِصَّةِ هلالٍ؛ لأنَّ ذلك حكم عامَّ لجميع الناس، ويَحتملُ أنَّها نزلت فيهما جميعًا، فلعلَّهما سألا في وقتين متقاربين، فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان. انتهى. قال في «الفتح»: ويؤيِّدُ التعدد أنَّ القائل في قصَّة هلالي سعدُ ابنُ عبادة، كما أخرجه أبو داود والطبريُّ، والقائلُ في قصَّة عويمر عاصمُ بنُ عديٌّ، كما في حديث سهل السابق، ولا مانع أن تتعدَّد القِصَص ويتَّحِدَ النزول، وجنح القرطبيُّ إلى تجويز نزول الآية مرَّتين، وأنكر جماعةٌ/ ذِكرَ هلالٍ فيمَن لاعن، والصحيحُ ثبوت ذلك، وكيف يُجزَّمُ بخطأِ حديثِ ثابتِ في «الصَّحيحين» بمجرَّد دعوى لا دليلَ عليها؟! وقولُ النَّوويِّ في «تهذيبه»: اختلفوا في الذي وَجَدَ مع امرأته رجلًا وتلاعنا على ثلاثة أقوال: هلالُ بن أمية، أو عاصمُ بن عدي، أو عويمرٌ العجلانيُ ؟ قال الواحديُّ: أظهرُ هذه الأقوال أنَّه عويمرٌ ؛ لكثرة ده/١٩٥٠ الأحاديث، واتَّفقوا على أنَّ الموجود زانيًا شريكُ ابن سحماء، تعقَّبوه بأنَّ قِصَّتَى / ملاعنة عويمر وهلالٍ ثبتتا(١)، فكيف يُختلف فيهما؟! وإنَّما المختلَّفُ فيه سبب نزول الآية في أيِّهما؟ وقد سبقَ تقريرُه، وبأنَّ عاصمًا لم يلاعِن قطُّ، وإنَّما سأل لعويمر العجلانيِّ عن ذلك، وبأنَّ قوله: واتفقوا على أنَّ الموجود زانيًا شريكٌ، ممنوعٌ؛ إذ لم يوجد زانيًا، وإنَّما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت (٢) ذلك في حقِّه في ظاهر الحكم، فصوابُ العبارةِ أن يقال: واتَّفقوا على أنَّ المرميَّ به شريكُ ابن سحماء.

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة» من «كتاب الشهادات» [ح: ٢٦٧١].

٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْمَنْ مِسَهُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِن ٱلصَّندِقِينَ ﴾

(بَابُ قَوْلِهِ) مِنَزِيلً: (﴿ وَٱلْخَنِيسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّندِقِينَ ﴾ [النور: ٩]) فيما رماها به، وخصَّها بالغضب؛ لأنَّ الغالب أنَّ الرجل لا يتجشَّمُ فضيحةَ أهلِه ورميَها بالزِّنا إلَّا وهو صادقً

⁽١) في (ج) و(م): «ثبتا». وفي هامش (ج): الأولى: «ثبتتا».

⁽۲) «ولم يثبت»: ليس في (م).

معذورٌ، وهي تعلَمُ صِدقَه فيما رماها به؛ فلذا كانتِ الخامسةُ في حقَّها أن غضب الله عليها، والمغضوبُ عليه عليه عليها، والمغضوبُ عليه هو الذي يعلمُ الحقُّ ثم يَحِيدُ عنه، وسقط «بَابُ قَوْلِهِ» لغير أبي(١) ذرُّ.

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَمِّى القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ مُنَّمَّا: أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأْتَهُ، فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ سَمِعَ مِنْهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ مُنَّا اللهُ اللهُ مَنَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ يَالوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ اللهُ عَنْهُ مَنَا لَهُ مِنَا لَهُ مِنَا لَهُ مِنَا لَهُ مِنَا لَهُ عَنَا كَمَا قَالَ اللهُ، ثُمَّ قَضَى بِالوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ مَنْ فَلَا عَنَا كَمَا قَالَ اللهُ، ثُمَّ قَضَى بِالوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ مِنَا لَا لَهُ مِنَا لَا لَهُ مِنَا لَا لَهُ مِنَا لَا لَهُ اللهُ عَنْهُ مَنْ عَلَا عَنَا كَمَا قَالَ اللهُ اللهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حدَّثني» بالإفراد (عَمِّي القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضمّ العين مُصغَّرًا، ابنِ عمرو بنِ حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب، قال البخاري: (وقَدْ سَمِعَ) القاسمُ (مِنْهُ) أي: مِن عُبيد الله (عَنْ نَافِع) مولى ابن عمر (عَنِ ابْنِ عُمرَ طُنَّهُ: أَنَّ رَجُلًا) هو عويمر العجلاني (رَمَى المُرَاتَّةُ) بالزنا (فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَنِ (١) رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهِ مِنَاسُهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ اللهِ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهِ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ

(وَ فَرَّقَ) بَالِلسِّه السَّه (بَيْنَ المُتَلَاعِنَيْنِ) تمسَّك به الحنفية: أن بمجرَّد اللِّعان لا يحصل التفريق،

⁽١) في (د): «لأبي».

⁽٢) في «اليونينيَّة»: «زمان».

⁽٣) في (ب): «فلاعنا».

⁽٤) في هامش (ج): عبارة «العُباب»: وله تأخيرُ نفي الحمل إلى الولادة، فإن قال: عرفتُه حملًا، وأخَّرت رجاء موته؛ بطل حقُّه، أو: لم أعلم بالولادة، أو بجواز اللَّعان، أو بفوريَّتِه، وأمكَنَ؛ صُدِّق، وإن قال: لم أُصدِّق المخبِر بالولادة، وقد أخبره عدلان، وكذا عدل الرواية؛ لم يُقبَل، أو غيره حُلَّف. انتهت.

ده/١٩٦٠ ولا بُدَّ من حكم حاكم، وحمله الجمهور على أنَّ المرادَ الإفتاءُ والخبرُ عن حُكْمِ الشرع؛ بدليل/ قوله في الرواية الأخرى [ح:٥٣٥٠،٥٣١١]: «لا سبيلَ لك عليها» و«فَرَّقَ»: بتشديد الراء يقال في الأجسام، وبالتَّخفيف في المعاني.

وبقيَّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في «اللَّعان» [ح: ٣٠٩، ٥٣٠٥] وغيره بعون الله وقوَّته.

٥ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَاءُ و بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُرُ لَا تَعْسِبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُو خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِي مِنْهُم مَا مَا أَكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِنْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ، مِنْهُمْ لَهُ, عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ أَفَاكُ: كَذَّابُ

هذا (بَابٌ) بالتّنوين ((وَوُلُهُ) تعالى: (﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَاءُو بِالْإِمْكِ) فِي أَمْرِ عائشةَ (﴿ عُصَبَةٌ ﴾) جماعة من العشرة إلى الأربعين (﴿ مِنكُو ﴾) أيّها المؤمنون ؛ يريد: عبد الله بن أُبيّ ، وكان مِن جملة مَن حكم له بالإيمان ظاهرًا، وزيد بن رفاعة ، وحسّان بن ثابت ، ومِسطَح بن أُثَاثَة ، وحَمْنَة بنت جَحْش ، ومَن ساعدهم (﴿ لاَ تَصِبُوهُ شَرًا لَكُم ﴾) الضميرُ للإفك ، والخطابُ للرَّسول وأبي بكر وعائشة وصفوان لتأذّيهم بذلك (﴿ بَلْ هُو غَيْرٌ لَكُو ﴾) الضميرُ للإفك ، والخطابُ للرَّسول وأبي بكر وعائشة وصفوان لتأذّيهم بذلك (﴿ بَلْ هُو غَيْرٌ لَكُو ﴾) الما فيه مِن جزيل ثوابكم ، وإظهار شرفكم ، وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في براءتكم ، وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم إلى الإفك (﴿ إِلَي كُلُ أَمْرِي مِنْهُم ﴾) من أهل الإفك (﴿ مَا أَكْسَبَ مِنَ أَلِاقَمِ ﴾) أي: لكلَّ منهم جزاءُ ما اكتسبَه مِنَ العقاب في الآخرة والمذمَّة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصًا به (﴿ وَٱلَّذِي كَبُرَهُ ﴾) معظمه بإشاعته (﴿ مِنْهُمُ ﴾) أي: مِنَ الخائضين / (﴿ لَهُ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١]) في الآخرة أو في الدنيا بأنْ جُلِدوا ، وصار ابن أبيّ مطرودًا مشهورًا بالنفاق ، وحسّان أعمى أشل الإيدين ، ومِسطَح مكفوف البصر ، وسقط لأبي ذرّ «﴿ لاَ مَعْسَبُوهُ ﴾ ... » إلى آخره.

(أَفَّاكُ) قال أبو عبيدة أي: (كَذَّابٌ) وقيل: هو أبلغُ ما يكون مِنَ الكذب والافتراء، وسُمِّي إِفكًا(١٠)؛ لكونه مصروفًا عن الحق، من قولهم: أفك الشيءَ؛ إذا قلبه عن وجهه.

٤٧٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّ

⁽۱) زيد في (د)و(م): «في».

⁽۲) في (ب): «أفاكًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم) الفضلُ بنُ دُكَين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثوريُّ (عَنْ مَعْمَر) هو ابنُ راشد (عَن الزُّهْريِّ) محمَّدِ بن مسلم ابن شهاب (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةَ ﴿ يَرْكُ) في قوله تعالى: (﴿ وَٱلَّذِي تَوَلَّكِ كِبْرُهُ ﴾ قَالَتْ): هو (عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ) بالتَّنوين (ابْنُ سَلُولَ) برفع «ابن»؛ لأنَّه صفةً لـ «عبد الله» لا لـ «أُبيِّ»، و «سلول» غيرُ منصر في للتَّأنيث والعلميَّة؛ لأنَّها أمُّه، والمراد مِن إضافة «الكِبْر» إليه: أنَّه كان مبتدِئًا به، وقيل: لشِدَّة رغبيه في إشاعة تلك الفاحشة.

٦ - بَابٌ ﴿ لَوَلآ إِذْ سِمِمْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمٍ خَيْرًا ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْكَالِبُونَ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين في قوله مِرَزُينَ: (﴿ لَوْلَا ﴾(١)) تحضيضية، أي: هلَّا (﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُوْمِنَنَتُ بِأَنفُسِمِمْ خَيْرًا (٢) ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْكَنذِبُونَ ﴾ [النور: ١٢-١٣]) ﴿ بِأَنفُسِمِمْ ﴾ أي: بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات، كقوله: ﴿ وَلَا نَلْمِزُوٓا أَنفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] فإن قلتَ: لِمَ عَدَلَ عن الخطاب إلى الغَيبة في قوله: ﴿ وَقَالُواْ هَٰذَآ إِنَّكُ ﴾ ولم يقل: وقلتم؟ وعن المضمَر / إلى المظهَر، ده/١٩٦٠ب والخطاب إلى الغَيبة، والمفرد إلى الجمع في قوله: ﴿ ظُنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ ﴾ ولم يقل: ظننتم بها، أي: بعائشة على الأصل؟ لأنَّ المخاطب مَن بحضرة الرسول مِناشْهِ على الأصل؟ لأنَّ المخاطب مَن بحضرة الرسول مِناشْهِ على الأصل؟ -كما قال في «مفاتيح الغيب»(٣) - أنَّ في العدول من الخطاب إلى الغَيبة توبيخَ المخاطبين بطريق الالتفات، ومعاتبة شديدة، وإبعادًا من مقام الزلفي، أي: كيف سمعوا ما لا ينبغي الإصغاءُ إليه، فضلًا عن أن يتفوَّهوا به، وفي العدول مِنَ المضمَر إلى المظهر الدلالة على أنَّ صفة الإيمان جامعةً لهم، فينبغي لمن اشترك فيها ألَّا يسمع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن؛ لأنَّ عيب أخيه عيبُه، والطعنَ في أخيه طعنٌ فيه.

وسياق هذه الآية هنا ثابتٌ لأبي ذرِّ فقط، وفي رواية غيره: ﴿﴿ وَلَوْلَا ﴾) وهلَّا ﴿﴿ إِذْ سَيِعْتُهُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَّا ﴾) أي: ما ينبغي(٤) وما يصحُّ لنا ﴿﴿ أَن نَّتَكُلُّمَ بِهَٰذَا ﴾) القول المخصوص أو بنوعه؛ فإنَّ قذفَ آحاد الناس محرَّمٌ شرعًا، لا سيَّما الصدِّيقة(٥) ابنة الصدِّيق حرمة رسول الله سِنالله عِنالله عَنالله عَناله عَنالله عَناله عَنالله عَنالله عَناله عَناله عَنالله عَنالله عَنالله عَنالله عَنالله

⁽١) في هامش (ل): الَّذي في «الفرع المزِّيِّ»: «ولولا»؛ بالواو.

⁽١) زيد في (م): ﴿ وَقَالُواْ هَاذَاۤ إِفَكُ مُبِينٌ ﴾.

⁽٣) كذا في الأصل ولم أقف على هذا الكلام في مفاتيح الغيب للرازي، ولعلها مصحفة عن «فتوح الغيب» والله أعلم.

⁽٤) زيد في (د) و (ب): «لنا».

⁽٥) في (ب): «الصديقية».

(﴿ سُبْحَنَكَ ﴾) معناه التعجُّب (﴿ هَنَا أَبُهْ تَنُ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦]) أي: كذبٌ عظيم يُبهت ويُتحير من عظمته ، (﴿ لَوْلا ﴾) هلًا (﴿ جَآءُ وعَلَيْهِ ﴾) أي: على ما زعموا (﴿ مِأْرَبِعَةِ شُهَلَاهُ ﴾) يشهدون على معاينتهم ما رموها به (﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِالشُّهَدَاءِ ﴾) يشهدون على ما قالوا (﴿ فَأُولَتِكَ عِندَ اللّهِ ﴾) أي: في حكمه (﴿ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾ [النور: ١٣]) فيما قالوه ، وهذا ساقط لأبي ذرّ (١).

• ٤٧٥ - حَدَّثَنَا يَخْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُزْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَاصِ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْن عُنْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ يَرُكُمُ زَوْجِ النَّبِيِّ مِنَ السَّمِيرُ لم حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةً ، عَنْ عَائِشَةَ يَرُبُهُ: أَنَّ عَائِشَةَ يَرُبُهُا زَوْجَ النَّبِيِّ مِنَاشَعِيام قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشَعِيام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشيرام بَعْدَ مَا نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صِنَى اللهِ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيل، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْع ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَالتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيري الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ، وَهُمْ بَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ اللَّجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ، وَلَيْسَ بِهَا دَاع وَلَا مُجِيبٌ، فَأَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكُوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَذْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانِ نَائِم، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللهِ؛ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةٌ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةٌ غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَى ابْنَ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَاب

⁽١) «وهذا ساقط لأبى ذر»: سقط من (د).

الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ بَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَمِيمُ اللَّطَفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيْمٌ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقِهْتُ، فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِع، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُولِ فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذًى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهْيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِزطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِنْسَمَّا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلّا شَهِدَ بَذْرًا؟! قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهٌ ؟ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرَ ثُنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، قَالَتْ: فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيرُ م تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟»، فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُدِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّمِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّمِي م قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُل بُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْم حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ وَأُسَامَةً ابْنَ زَيْدِ ﴿ اللَّهُ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صِنَى الشِّهِ مِا لَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُّدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهْلَكَ، وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ؟ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنَّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى الْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ ع عَلَيْهَا مِنْ شَيْءِ يَرِيبُكِ؟»، قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ؛ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، نَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ، فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَيِيمٍ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَثِذِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشيرِ عَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَر: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ ؛ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُل قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْل بَيْتِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ الأَنْصَارِيُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَج أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةً وَهْوَ سَيِّدُ الخَزْرَج، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهْوَ ابْنُ

عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةً: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فَإِنَّكَ مُنَافِق، تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمُ قَاثِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ مِنْ الله مِيام يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَمَكُفْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبُوَايَ عِنْدِي - وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْن وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْم وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْع - يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاء فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمُ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشْمِيرِ م حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً ؛ فَسَيْبَرَّ ثُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبِ؛ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»، قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ مِنْ الشهرِيم مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِيْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ ا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِن اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللهِ؛ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي بِبَرَاءَتِي ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ مِنَاسَٰعِيْ عَمْ فِي النَّوْم رُوْيَا يُبَرِّ ثُنِي اللهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ صِنَى اللهِ عَلَى أَنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ ، وَهُوَ فِي يَوْم شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ سِنَاسْمِيهِ مَم، سُرِّيَ عَنْهُ وَهُو يَضْحَكُّ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةِ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَاثِشَةُ ؛ أَمَّا اللهُ مِرَزِّرِ فَقَدْ بَرَّأَكِ»، فَقَالَتْ أُمِّى: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ ؛ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ مِنَهُ مِن مَا أَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُرْ لَا تَصْبِهُوهُ ﴾ العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي؛ قَالَ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ ﴿ اللَّهِ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَح بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَح شَيْتًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُرْ وَالسَّعَةِ أَن يُوْتُواْ أُولِي اَلْقُرْيَىٰ وَالْمُسَدِكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِيسَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ أَلَا يَحْبُونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْر وَٱللَّهُ عَنُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَح النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ

عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشَهِ مِنَاشَهُ وَيُنْبَ ابْنَةَ جَحْشِ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ الْحَمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ بِالوَرَعِ، وَطَفِقَتْ إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ: وَهْيَ اللهُ بِالوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أَذُواجِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشَعِيمٍ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أَخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْر) هو يحيى بن عبدالله بن بُكير -بضمّ الموحَّدة وفتح الكاف مُصغَّرًا- المخزوميُّ مولاهم المصريُّ(١) قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) هو ابنُ سعدِ الإمامُ (عَن يُونُسَ) بن يزيد الأيليِّ (عَن ابْن شِهَابِ) محمَّدِ بن مسلم (١) الزُّهريِّ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بنِ العوَّام (وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ) بفتح التَّحتيَّة المشدَّدة (وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصِ) الليثيُّ (وَعُبَيْدُ اللهِ) بضمِّ العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ بْن عُتْبَةَ بْن مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ يَالَيْهُ زَوْج النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمِ مِينَ (٣) قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ) بكسر الهمزة وسكون الفاء: الكذب الشديد والافتراء المزيد (مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا(٤) اللهُ مِمَّا قَالُوا) بما أنزله في كتابه، قال الزُّهريُّ: (وَكُلُّ) من الأربعة (حَدَّثَنِي) بالإفراد (طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ) أي: بعضه، فجميعه عن مجموعهم، لا أنَّ مجموعه عن كلِّ واحد منهم (وَبَعْضُ حَدِيثهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا) قال في «الفتح»: كأنَّه مقلوبٌ، والمقام يقتضي أن يقول: وحديث بعضهم يصدِّق بعضًا، ويحتملُ أن يكون على ظاهره، أي: أنَّ بعضَ حديثِ كلِّ منهم يدُلُّ على صدقِ الرَّاوي في بقيَّة حديثِه؛ لحُسن سياقه وجودةِ حِفْظِه (وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى) أي: أحفظ (لَهُ) أي: للحديث المذكور خاصَّةٌ (مِنْ بَعْض، الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةً) بنُ الزبير (عَنْ عَائِشَةً / ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَن حديث عائشة في قصة أهل الإفك: د٥/١٩٧ (أَنَّ عَائِشَةَ رَبُرُتُهُا زَوْجَ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ (٥) مِنْ اللهِ اللهِ عَالِمُ اللهِ عَلَى مَعْمَر عند ابن ماجه: سَفْرًا أي: إلى سفر (أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ) تطييبًا لقلوبهنَّ (فَأَيَّتُهُنَّ) بتاء التأنيث (خَرَجَ سَهْمُهَا؛ خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صِنَ السَّعِيرُ مَعَهُ) في السَّفر (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ

⁽۱) في (د): «البصري»، ولا يصح.

⁽٢) «محمد بن مسلم»: ليس في (د).

⁽٣) «حين»: ليس في (م).

⁽٤) في (د): «وبرأها».

⁽٥) في (م): «النبي».

بَيْنَنَا) مِنَ السَّمِيام (فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا) هي غزوة بني المصطلق (فَخَرَجَ سَهْمِي) وعند ابن إسحاق: فخرج سهمي عليهنَّ، وهو يُشعر بأنَّه لم يخرج معه حينئذٍ غيرُها (فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشَّمِيُّ لِم بَعْدَ مَا نَزَلَ الحِجَابُ) أي: الأمرُ به (فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ) بضمَّ همزة «أُحمل» و«أنزل» مع التخفيف مبنيًّا للمفعول فيهما (فَسِرْنَا) إلى بني المصطلق (حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صِنَالتُميمُ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ) وغنم أموالَهم وأنفسهم (وَقَفَلَ) أي: رجع (وَدَنَوْنَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي(١): «دنونا» بغير واو، أي: قَرُبنا (مِنَ المَدِينَةِ) حال كوننا (قَافِلِينَ) أي: راجعينَ (آذَنَ) بالمدِّ والتَّخفيف: أَعْلَمَ (لَيْلَةٌ بِالرَّحِيل، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ) لقضاء حاجتي منفردة (حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي) الذي توجَّهتُ له (أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي) بكسر العين (مِنْ جَزْع ظَفَارِ) بفتح الجيم وسكون الزاي^(۱) المعجمة مضافًا لـ«ظفار»، وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الألف راء مكسورة مبنيًّا كـ «حضار»(٣)، مدينةٌ باليمن، وفي رواية أبى ذرِّ: «أظفارٍ (٤)» بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء (قَدِ انْقَطَعَ) زاد في روايةٍ: «فرجعت إلى المكان الذي ذهبت إليه» (فَالتَّمَسْتُ عِقْدِي، وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ) أي: طَلَبهُ (وَأَقْبَلَ) ولأبي ذرِّ: «فأقبل» بالفاء بدل الواو(٥) (الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي) بفتح التَّحتيَّة وسكون الرَّاء وفتح الحاء(٦) المهملة مع التخفيف، أي: يشدُّون الرحل على بعيري، سمَّى الواقِدِيُّ منهم: أبا مويهبة (٧) مولى رسول الله مِنْ الشَّعِيامِ (فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ) بالتخفيف (عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ) أي: عليه (وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيه، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ) بضمِّ التحتية وكسر القاف (إِنَّمَا تَأْكُلُ) المرأة منهن (العُلْقَةَ) بضمِّ العين وسكون اللَّام وبالقاف: القليل (مِنَ الطَّعَام)

⁽۱) «والمُستملى»: ليس في (م).

⁽۲) «الزاي»: ليس في (م).

⁽٣) في (ص): «لأحجار».

⁽٤) في (ص): «إظهار».

⁽٥) في هامش (ل): سقط لفظ «الواو» من خطّ المؤلّف.

⁽٦) «الحاء»: مثبت من (د) و(س).

⁽٧) في هامش (ج): في «الإصابة»: «أبو مُوَيهِبة» ويقال: أبو مَوهبة، وأبو موهوبة، مولى رسول الله مِنَ النَّم مِنَ الله مِنَ الله مِنَ الله مِنَ الله مِنَ الله مِن مُولَّدي مُزَينة، وشهد غزوه المُرَيسيع، وكان ممَّن يقود لعائشة جَمَلَها.

ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «يأكلن» أي: النِّساء، وفي نسخة: «نأكل» بنون أوَّله ولامٍ آخرَه فقط، وعزاها في «الفتح» للكشميهنيِّ (فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ) بالرفع (خِفَّة الهَوْدَجِ)، وفي ده/١٩٧٠ رواية فُليح في «الشهادات» [ح: ٢٦٦١] ثِقْلَ الهودج، والأوَّلُ أوضح؛ لأنَّ مرادها إقامةُ عُذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه (١)، فكأنَّها تقول: كانت لِخِفَّة جسمِها بحيث إنَّ الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حِينَ (١) رَفَعُوهُ) وفي الفرع: «حتى» ولعلَّها سبقُ قلمٍ؛ فإنَّ الذي في «اليونينيَّة»: «حين» وهو ظاهرٌ (٣).

(وَكُنْتُ جَاوِيةٌ حَدِيثَةُ السِّنُ) لأنّها إذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة، أي: إنّها مع نحافتها صغيرةُ السِّنَ، ففيه إشارةٌ إلى المبالغة في خِفّتِها، أو إلى بيان عُدرِها فيما وقع منها من الحِرْص على العِقْد الذي انقطع واشتغلتْ بالتماسه من غير أن تُعلِمَ أهلَها بذلك، وذلك لصِغرِ سنّها وعدم على العِقْد الذي انقطع واشتغلتْ بالتماسه من غير أن تُعلِمَ أهلَها بذلك، وذلك لصِغرِ سنّها وعدم تجاوِيها (أن فَبَعَثُوا الجَمْلُ) أي: أثاروه (وَسَارُوا) أي: وهم يظنُون أنّها عليه (فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ) «استفعل» من «مرً» (فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ بالجمع التي (٥٠ كانوا نازلين بها (وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ) وفي رواية فُليح: «فجئت منزلهم وليس فيه أحد» [ح:٢٦١] (فَأَمَّمْتُ) بتشديد المميم الأولى في الفرع، وفي «اليونينية» كشط موضعَ الشَّدَةِ (٢٠، قال الحافظ ابن حجر: وهي رواية أبي ذرِّ هنا، وفي نسخة: «فأمَمْتُ» بتخفيفها، أي: قصدتُ (مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ) قبلُ (وَظَنَنْتُ أبي ذرِّ هنا، وفي نسخة: «فأمَمْتُ» بتخفيفها، أي: قصدتُ (مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ) قبلُ (وَظَنَنْتُ قطعًا، وهو معلومٌ عندها، وفي نسخة: «سيفقدونني» بفتح (٨) القاف، ولأبي ذر: «سيفقدونني» بفتح (٨) القاف، ولأبي ذر: «سيفقدونني» بنونين لعدم الناصب والجازم، والأولى لغة (فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا جَالِسَةٌ فِي بنونين لعدم الناصب والجازم، والأولى لغة (فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي ؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ) بسبب شِدَّة الغمُ؛ إذ مِن شأن الغم -وهو وقوع ما يُكره - غلبة مَنْزِلِي ؛ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ) بسبب شِدَّة الغمُ ؛ إذ مِن شأن الغم -وهو وقوع ما يُكره - غلبة

⁽١) في (ل): «فيها»، وفي هامشها: قوله: «فيها» كذا بخطُّه.

⁽٢) في (د): «حتى»، ولا يصح.

⁽٣) قوله: «وفي الفرع: حتى ولعلَّها سبقُ قلمٍ؛ فإنَّ الذي في اليونينيَّة: حين وهو ظاهرٌ»، سقط من (د).

⁽٤) في هامش (ج): «التَّجارِب» كـ «مساجِد» أسمٌّ مِن جرَّبته؛ أي: اختبرتُه «مصباح».

⁽٥) في (د) و (م): «الذي».

⁽٦) قوله: (وفي اليونينية كشط موضعَ الشَّدَّة)، سقط من (د).

⁽٧) في (د): «بفتح».

⁽۸) فی (د): «بکسر».

النوم، بخلاف الهَمِّ - وهو توقُّع ما يُكره - فإنَّه يقتضي السهر.

(وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّل) بتشديد الطاء المفتوحة/ (السُّلَمِيُّ) بضمِّ السين وفتح اللَّام (ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ) بفتح الذال المعجمة الصحابيُّ الفاضل (مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ) وفي رواية مَعْمَرٍ: «قد عرَّس من وراء الجيش» (فَأَدْلَجَ) بسكون الدال المهملة، أي: سار من أوَّل الليل، وبتشديدها: من آخره، وحينئذٍ فالذي هنا ينبغي أن يكون بالتشديد؛ لأنَّه كان في آخر الليل، لكن التخفيف هو الذي رويناه (فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَاثِم) لا يدري أهو(١) رجل أو امرأة؟ (فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي) لعلَّها انكشف وجهُها لمَّا نامت (وَكَانَ يَرَانِي) ولأبي ذرِّ: «وكان رآني»(٢) (قَبْلَ) نزول (الحِجَاب، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ) بقوله: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون (حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ) بالخاء المعجمة والميم المشدَّدة، أي: غطَّيتُ (وَجُهي ده/١٩٨٨ بِجِلْبَابِي) يعني (٣): الثوب الذي كان عليها، وهو بكسر الجيم (وَاللهِ) ولأبي ذرِّ: ((ووالله) (مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً) ولأبي ذرِّ: «ما يُكلِّمني» بصيغة المضارع، إشارة إلى أنَّه استمرَّ منه تركُ المخاطبة، وهو أحسنُ مِنَ الأولى؛ إذ الماضى يخصُّ النفي بحال الاستيقاظ (وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةٌ غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ) فيه نفيّ لكلامه لها بغير(١) الاسترجاع إلى أنْ أناخ، ولا يمنع ما بعدَ الإناخة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «حين» فالنفئ مقيَّدٌ بحال إناخة الراحلة، فلا يمنع ما قبل الإناخة ولا ما بعدَها، وفي رواية ابن إسحاق أنَّه قال لها: ما خلَّفَكِ؟ وأنَّه قال لها: اركبي واستأخر، وفي حديث ابن عمر عند الطبرانيِّ وابن مردويه: فلمَّا رآني ظنَّ أنِّي رجلٌ، فقال: يا نومان(٥) قُم فقد سار الناس، وفي مرسل سعيد بن جُبيرِ عند ابن أبي حاتم: فاسترجع ونزل عن بعيره، وقال: ما شأنك يا أمَّ المؤمنين؟ فحدَّثَتْه بأمر القِلادة (فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا) بالتثنية، أي: يدي الناقة ليكون أسهل لركوبها، ولأبي ذر: «على يدها»(٦) (فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ) حالَ كونه

⁽١) في (م): «هو».

⁽٢) قوله: «ولأبي ذر: وكان رآني»: سقط من (د).

⁽٣) في (ب) و (س): «تعني».

⁽٤) في (د): «غير».

⁽٥) في هامش (ج): «نَوْمان» بفتح أوَّله وسكون ثانيه؛ بمعنى: كثير النوم، وهو ملازمٌ للنِّداء.

⁽٦) «ولأبي ذر: على يدها»: سقط من (د).

(يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ)(١) وفي مرسل مقاتل بن حيان بالحاء المهملة(١) والتَّحتيَّة عند الحاكم في «الإكليل»: أنَّه ركب معها مردفًا لها، وما في «الصحيح» هو الصحيح (حَتَّى (٣) أَنْيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا) حالَ كونِهِم (مُوغِرِينَ) بضمِّ الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة، أي: نازلين في وقت الوَغْرة -بفتح الواو وسكون الغين المعجمة - شِدَّة الحرِّ، وقت كون الشمس في كَبِل السماء (في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ) بالحاء المهملة، و «الظهيرة»: بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمسُ منتهاها من الارتفاع، كأنَّها وصلت إلى النَّحْر؛ وهو أعلى الصدر، وهو تأكيدً لقوله: «موغرين» (فَهَلَكَ) أي: بسبب الإفك (مَنْ هَلَكَ) أي: في شأني، وفي رواية أبي أويس عند الطبرانيِّ (٤): فهنالك قال فيَّ وفيه أهلُ الإفك ما قالوا (وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ) رأسَ المنافقين (عَبْدَ الشِّن، غيرُ منصر في لعلميَّة والتأنيث (فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ) أي: و«سَلول» بفتح السِّين، غيرُ منصر في لعلميَّة والتأنيث (فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ) أي: مُرضتُ (حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُغِيضُونَ) بضمَّ أَوَّله (في قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ) أي: يُشيعونه (لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ) وفي رواية ابن إسحاق: وقد انتهى الحديث إلى رسول الله يُشيعونه (لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ) وفي رواية ابن إسحاق: وقد انتهى الحديث إلى رسول الله وبضمّه مِن الرُّباعيُّ، ولك رَبِي مُنِي ويُوهِمُني (فِي وَجَعِي أَتِي لا أَعْرِفُ مِنْ فَي وَالْتَهْ مِن الرُّباعيُّ، يقال: رابه وأرابه، أي: يُشَكَّكُنِي ويُوهِمُني (فِي وَجَعِي أَتِي لاَ أَيْ لَا أَعْرِفُ مِنْ فَي وَبُعِي أَتِي لاَ أَيْ لَا أَعْرِفُ مِنْ فَي وَلُوهُ مَنِي الثَّلاثِيَّة ويُولِهُ مَن الرُّباعيُّ وقال: رابه وأرابه، أي: يُشَكِّكُنِي ويُوهِمُني (فِي وَجَعِي أَتِي لاَ أَيْ لَا أَعْرِفُ مِنْ فَلَى لاَ أَيْ لَا أَعْرِفُ مِنْ فَي وَلَا فَي وَلَا لَا لَي النَّلاثِي الشَّلاثِي ويُوهِمُني (فِي وَجَعِي أَتِي لاَ فَي لَو أَيْ وَلْ فَي وَلِي المُلاثِي وَلَا فَي مَنْ الرَّباعِيْ الْقُلْونَ السَّلِي الْمُلْوِي وَلِي الْمُلْوِي وَلَي الْمُلْوِي الْمَاعِي الْمُلْوِي وَالْمَاعِي الْمُلِي الْمُلْوِي وَلَو الْمَاعِي الْمُلْوِي وَلْمُ مَنْ الرَّباعِي الْمُلْوِي وَلِي الْمُلْوِي وَلَي الْمُل

⁽۱) في هامش (ج): في «سيرة شيخنا»: وبهذه الواقعة استَدلَّ فقهاؤنا على أنَّه يجوز الخلوة بالمرأة الأجنبيَّة إذا وجدها منقطعة في برِّيَّة أو نحوها، بل يجب استصحابُها إذا خاف عليها لو تركها، هذا، وفي «الخصائص الصغرى» عن الطَّحاويِّ في «معاني الآثار»: قال أبو حنيفة: كان الناس لعائشة مَحرَمًا، فمع أيِّهم سافرت فقد سافرت مع مَحرَم، وليس غيرُها مِنَ النساء كذلك، انتهى، وهو شاملُّ لبقيَّة أمَّهات المؤمنين، وحينئذ يُتأمَّل الفرقُ بينها وبينهنَّ -فيما ذُكِر وفيما نُقِل عن بعضهم - مِن أنَّ مَن قذفها يُقتَل، ويُحَدُّ في غيرها من أزواجه للِسَّ كَدُينِ، انتهى ما في «السيرة» وفيها أيضًا: من نَسَبَها ﴿ إِنَّهُ إلى الزِّنى -كغُلاة الرَّافضة - كان كافرًا؛ لأنَّ في ذلك تكذيبًا للنُصوص القرآنيَّة، ومُكذَّبُها كافر.

⁽٢) في غير (د): «بالمهملة».

⁽٣) في هامش (ج): ولأبي ذرِّ عن الحمُّويي والمستملي: «حين» كذا في «الفرع المزِّيِّ».

⁽٤) في (م): «الطبري».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): «عَبْدَ الله»؛ بالنَّصب: خبر «كان». انتهى «منه». وزاد في هامش (ج): لكنَّ الَّذي في «الفرع» الرفع.

⁽٦) في (د): «برفع».

ده/١٩٨٠ رَسُولِ اللهِ مِن الشِّمِيام اللَّطَفَ)/ بفتح اللَّام والطاء المهملة والفاء، والأبي ذرِّ: «اللُّطفّ » بضمّ اللام وسكون الطاء، أي: الرُّفْقَ (الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي) أمرض (إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيًّا) بتشديد الياء(١) (رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ)؟ بكسر الفوقيَّة، وهي(١) للمؤنث، مثل: ذاكم للمُذَكَّر، ولابن إسحاق: فكان إذا دخل قال لأمي وهي «تُمَرِّضُني: كيف تِيكم؟ الله وفهمتُ أمُّ المؤمنين من ذلك بعضَ الجفاء منه مِنَالله الله عنه الم تكن تدري السبب (ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي) بفتح أوَّله وكسر ثانيه (وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ) الذي تقوَّله (٣) أهل الإفك، وسقط لفظ «الشَّرِّ» لغير أبي ذرِّ (حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقِهْتُ) بفتح النون والقاف، ويجوز كسرها، أي: أَفَقْتُ مِن مرضي، ولم تكمل لي الصِّحَّة (فَخَرَجَتْ مَعِي (١) أُمُّ مِسْطَح (٥)) ٢٥٩/٧ بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء/ بعدها حاء مهملات، واسمها سلمي (قِبَلَ المَنَاصِع) بكسر القاف وفتح الموحَّدة، أي: جهة المناصع؛ بفتح الميم والنون وبعد الألف صاد وعين مهملتان، موضعٌ خارج المدينة (وَهْوَ مُتَبَرَّزُنَا) بفتح الرَّاء المشدَّدة، أي: موضعُ قضاء حاجتِنا (وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْل، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنْفَ) بضمّ الكاف والنون: مواضع(١) قضاء الحاجة (قَريبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُولِ) بضمَّ الهمزة وتخفيف الواو؛ نعتُ لـ «العرب» (فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ) وفي رواية فُليح [ح:٢٦٦١] «في البَرِّية» أي: خارج المدينة بعيدًا عن المنازل (فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ) برائحتِها (أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَح) بكسر الميم (وَهْيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْم) أَنِيس (بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ) بضمّ الراء وسكون الهاء(٧)، وفي رواية صالح عند المؤلِّف في «المغازي» [ح:٤١٤١] «وهي ابنةُ أبي رُهُم بنِ المطلب(^) بن

⁽١) «بتشديد الياء»: ليس في (د).

⁽٢) في غير (د): «وهو».

⁽٣) في (م): «يقوله».

⁽٤) في (د):«مع».

⁽٥) في هامش (ل): والمِسْطَح؛ بالكسر: عمود الخباء، ومسطح الَّذي وقع منه ما وقع اسمه عوف بن أثاثة بن عبد المطَّلب بن عبد مناف، ومسطح لقبُّ له، ذكره الطرطوشيُّ. «مصباح». وبنحوه مختصرًا في هامش (ج).

⁽٦) في (د): «موضع».

⁽٧) زيد في (م): «اسمه أنيس».

⁽A) في غير (د): "بن عبد المطلب" كذا في الإصابة.

⁽١) سقط من (م).

⁽۲) في (ب): «كبه».

⁽٣) في هامش (ج): تقدَّم في «الشهادات» جوازُ تسكين النون وفتحِها، وتسكين الهاء الثانية وضمِّها، انتهى، قال الجوهريُّ: «هَنِّ» على وزن «أَخِ» كلمة كناية، ومعناه: شيءٌ، ويقال للمرأة: «هَنَة» و «هَنَّ ايضًا بالتاء ساكنة النون، وتقول في النداء: «يا هَنُ» «يا هناهُ أقبِل»، وللمرأة: «يا هنتُ» بتسكين النون، و «يا هنتَاهُ» وهذه الهاء عند أهل الكوفة للوقف، وعند أهل البصرة هي بدلٌ مِنَ الواو؛ فلذلك جاز ضمُّها، انتهى ملخَّصًا، فلهُ اجَع.

⁽٤) في هامش (ج): قوله: «وسكون الأخيرة» يجوز أيضًا كسرُها لالتقاء الساكنين، وضمُّها تشبيهًا بهاء الضمير «همع».

⁽٥) «لغير أبي ذر»: سقط من(د).

⁽٦) في (ب): «قلت».

⁽٧) ليست في ص، وزيد بعده في (م): «لأبي ذر».

⁽٨) ليست في (م).

⁽٩) «أي»: ليس في (د).

قَالَتْ: وَأَنَا حِينَثِذِ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا) مِن جهتِهِما (فَالَتْ()؛ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمَم، فَجِغْتُ أَبَوَيَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي) أَمِّ رُومان: (يَا أُمَّتَاهُ()) بسكون الهاء (مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟) أي: به، «يَتحدث» بفتح أوَّله (قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةً قَظْ وَضِيئَةً) بالنصب على الحال، ولأبي ذرِّ: «وضيئة» بالرفع صفة «امرأة»، واللَّام في «لقلّ» للتأكيد(١، أي: بالنصب على الحال، ولأبي ذرِّ : «وضيئة» بالرفع صفة «امرأة»، واللَّام في «لقلّ» للتأكيد(١، أي: حسنة جميلة (عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ) وسقطت الواو لأبي ذرِّ (إِلَّا كَثَرْنَ) بتشديد المثلَّنة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «إلَّا أكثرن» نساء الزمان (عَلَيْهَا) القول في نقصها، فالاستثناء منقطع، أو إشارة إلى ما وقع من حمنة بنت جحش أخت أمِّ المؤمنين زينب، فإن الحامل لها على منقطع، أو إشارة إلى ما وقع من حمنة بنت جحش أخت أمِّ المؤمنين زينب، فإن الحامل لها على ذلك كون عائشة ضَرَّة أُختِها، فالاستثناء متَّصلٌ، ولم تقصد أمُّ رُومان بقولها: «ولها ضرائر إلَّا كثرن (عَلَيْهَا) الفرائر، وأمَّا ضرائرُ عائشة وإن لم يصدر أكثرن أن عليها» قِصَّة عائشة بنفسها، وإنَّما ذكرت شأن الضرائر، وأمَّا ضرائرُ عائشة وإن لم يصدر منه من أتباعهنَّ كحمنة (قَالَتْ) عائشة: (فَقُلْتُ: شُبْحَانَ اللهِ!) تعجَبَتْ مِن وقوع مثل (٥) ذلك في حقِّها مع تحقُّقِها براءتها (وَلَقَدْ) ولأبي ذرِّ: «أولقد(١١)» (تَحَدَّثَ تَعَجَّبَتْ مِن وقوع مثل (٥) ذلك في حقَّها مع تحقُّقِها براءتها (وَلَقَدْ) ولأبي ذرِّ: «أولقد(١١)» (تَحَدَّثَ

⁽١) سقط من (م).

⁽٢) في (م): «أمّاه». وفي هامش (ج): في «الأوضح» و «شرحه»: وربّما جُمِع بين الألف والتاء، فقيل: يا أبتا، يا أُمّتا، وهو جمع بين العِرَض والمعوَّض، وزعم ابن مالك أنَّ الألف هي الَّتي يوصَلُ بها آخرُ المندوب والمنادى البعيد والمستغاث، وليست بدلًا من الياء، والأوّل قولُ ابن جنِّي، وربّما جُمِع بين التاء والياء، فقيل: يا أبتي، يا أُمّتي، وهو ضرورة، خلافًا لكثير مِنَ الكوفيِّين، والأوّل أسهل من هذا؛ لذهاب صورة المعوَّض عنه، وهو الياء، والدليل على أنَّ التاء في «يا أبت» و «يا أمّت» عوضٌ مِنَ الياء: أنّهما لا يكادان يجتمعان عند البصريين وطائفة مِنَ الكوفيِّين، وعلى أنّها للتأنيث: أنّه يجوز إبدالُها في الوقف هاءٌ عند جمهور البصريين، انتهى، وقال في «الجامع» و «شرحه»: ولك إلحاقُ هاء السَّكت للمدَّات -وهي: الألف والمنقلُ عنها من واو أو ياء في المندوب والمستغاث -كما صرَّح بهما في «شرح اللَّمحة» ك «العمدة» - في الوقف، قال في «التسهيل»: وربَّما ثبت في الوصل مكسورة ومضمومة، انتهى، ونقل عن ابن مالك أيضًا: أنَّ غير سيبويه أجاز أن تَلحقَ الألفُ أبن وهاءُ السَّكت - منادًى خاليًا مِن تعجُّبِ واستغاثة ونُدبة، وذكر قول امرأةٍ لعمر بن أبي ربيعة: أنَّها رأت مِن نفسها ما هو مُنية المتمنّى، فصاحت: يا عُمَراه، فقال عُمَر: يا لبَيْكاهُ.

⁽٣) في هامش (ج): أي: تفيد التَّأكيد مع وقوعها في جواب القسم.

⁽٤) في (ب): «كثرن».

⁽٥) «مثل»: ليس في (د).

⁽٦) «لقد»:ليس في (د).

النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ) بِالقاف والهمزة(١١، أي: لا ينقطعُ (لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْم، حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي) لأنَّ الهموم موجِبةٌ للسهر وسيلان الدموع (فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صِنْ الشِّمِيرَ مُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِب وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَرُنُّ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيَ) بالرفع، أي: طال لُبئُه، أو بالنصب، أي: استبطأ النبيُّ مِنْ الشهيام الوحي (يَسْتَأْمِرُهُمَا) أي: يستشيرهما (فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ) تعنى: نفسَها (قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ؛ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيهُم بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ) ممَّا ذُكِر/ (وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ (٢) فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: ٥٩٩٥٠ب يَا رَسُولَ اللهِ) أَمْسِكْ (أَهْلَكَ) بالنصب، ولأبي ذرِّ: «أهلُك» بالرفع، أي: هم أهلُكَ (وَمَا(٣)/ ٢٦٠/٧ ولأبي ذرِّ: «ولان)» (نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضَيِّق اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ) بلفظ التذكير على إرادة الجنس، و «فعيل» يستوى فيه المذكّر والمؤنَّث إفرادًا وجمعًا، و(٥)قال ذلك لِمَا رأى منه بَلِيسِّه النِّه من شِدَّة القلق، فرأى أنَّ بفراقها(١) يسكن ما عنده بسببها، فإذا تحقَّق براءَتَها فيراجعها(٧) (وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ) بريرةَ (تَصْدُقْكَ) الخبرَ، بالجزم على الجزاء(٨) (قَالَتْ) عائشة: (فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صِنَاسَهِ يم بَريرَةَ) واستُشكل قولُه: «الجارية بريرة» بأنَّ قِصَّةَ الإفك قبلَ شِراءِ بَريرةَ وعتقِها؛ لأنَّه كان بعدَ فتح مكَّة، وهو قبلَه؛ لأنَّ حديث الإفك كان في سنة ستٍّ أو أربع، وعتقُ بريرةَ كان بعد فتح مكَّة في السنة التاسعة أو العاشرة؛ لأنَّ بَريرةَ لمَّا خُيِّرت واختارت نفسَها، كان زوجُها مُغيثٌ يتبعُها في سِكَكِ المدينة يبكى عليها، فقال رسول الله صِن السُّعية م للعبَّاس: «يا عبَّاس؛ ألا تَعْجَبُ مِن حُبِّ مُغيث بَريرةَ؟»، والعبَّاسُ إنَّما سكن المدينة بعد رجوعِهم من الطائف في أواخر سنة ثمان، وفي ذلك ردُّ على ابن القيِّم حيث قال: تسميتُها بريرة وهمٌ مِن بعض الرُّواة؛ فإنَّ عائشة إنَّما اشترت

⁽١) في (د): «والهمز».

⁽۲) في (د): «بهم».

⁽٣) في (د): «ولا».

⁽٤) في (د): «فلا».

⁽٥) قوله: «فعيل يستوي فيه المذكّر والمؤنّث إفرادًا وجمعًا، و»، سقط من (د).

⁽٦) في (م): «يفارقها».

⁽٧) في (د): «فليراجعها».

⁽٨) في (د): «الأمر».

بَريرة بعد الفتح، ولمّا كاتبتها عقيب شرائِها وعَتَقَتْ؛ خُيِّرتْ فاختارتْ نفسَها، فظنَّ الراوي أنَّ قول عليّ: «وإن تسأل(١) الجارية تصدقك» أنَّها بريرة، فغَلِط، قال(١): وهذا نوع غامضٌ لا يتنبّه له إلاّ الحُذَّاق. انتهى. وتبعه الزركشيُّ فقال: إنَّ تسميةَ الجارية بَريرةَ مُذْرجٌ (٣) مِن بعض الرواة، وإنّها جارية أُخرى، وأجاب الشيخ تقيُّ الدين السُّبكيُّ بأجوبةٍ، أحسنُها: احتمال(١) أنَّها كانت تخدم عائشة قبلَ شِرائها، وهذا أُولى مِن دعوى الإدراج وتغليط الحُقَّاظ.

(فَقَالَ) مَا لِلْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا مِنْ شَيْء يَرِيبُكِ؟) بفتح أوله، مِن جنس ما قال أهلُ الإفك (قَالَتْ بَرِيرَةُ) مجيبةً له على العموم نافية عنها كلَّ نقص: (لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ) بكسر الهمزة، أي: ما رأيت (عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة، صفةٌ لـ «أمرًا» أي: أعيبه (عَلَيْهَا) في جميع أحوالها (أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا) لصِغرِ سنّها ورطوبة بدنها (فَتَأْتِي الدَّاجِنُ) بدال مهملة وبعد الألف جيم مكسورة فنون: الشاةُ التي (٥) تُقتَنَى في البيت وتُعْلَف، وقد يُطلق بدال مهملة وبعد الألف جيم مكسورة فنون: الشاةُ التي (١٤ تُقتَنَى في البيت وتُعْلَف، وقد يُطلق بدال مهملة وبعد الألف بيوت مِنَ الطير (١٥ وغيره / (فَتَأْكُلُهُ) قال ابن المُنتِر في الحاشية: هذا من الاستثناء البديع الذي يُراد به المبالغة في نفى العيب (٧)؛ كقوله:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراع الكتائِبِ

فغفلتُها عن عجينها أبعدُ لها من مثل الذي رُميتْ به، وأقربُ إلى أن تكون به من المحصنات الغافلات المؤمنات، وتعقّبه البدر الدمامينيُّ فقال: ليس في الحديث صورة استثناء بـ «سوى» ولا غيرها من أدواته، وإنَّما فيه: (إن رأيت منها(^) أمرًا أغمصه عليها أكثر مِن أنَّها جارية...» إلى آخره،

⁽١) في (م): «واسأل» وفي (ص): «وسل».

⁽٢) «قال»: ليس في (د).

⁽٣) في (ب) و (س): «مدرجة».

⁽٤) «احتمال»: ليس في (د).

⁽٥) «التي»: ليس في (د).

⁽٦) في (د): «الطيور».

⁽٧) في هامش (ج) و(ل) من نسخة: الذي يراد به التَّسجيل على نفي العيوب. «منه».

⁽۸) «منها» ليس في: (د)، وفي (ب) و (س): «عليها».

لكن معنى هذا قريب(١) من معنى الاستثناء. انتهى. نعم، قولُها في رواية هشام بن عروة -فيما يأتي إن شاء الله تعالى قريبًا في هذه السورة [ح:٤٧٥٧] -: ما علمتُ منها(١) إلَّا ما يعلَم الصائغ على تبر(٣) الذهب الأحمر، استثناءٌ صريحٌ في نفي العيب عنها، وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبرانيِّ: فقالت الجارية الحبشيَّة: والله؛ لَعائشةُ أطيب مِنَ الذهب، ولَنن كانت فَاسْتَعْذَرَ) بالذال المعجمة (يَوْمَئِذِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْن أُبَىِّ ابْن سَلُولَ، قَالَتْ) عائشة: (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الله عِنْ مَنْ يَعْذِرُنِي) بفتح أَوَّله وكسر مِنْ المُعْشَرَ المُسْلِمِينَ) بسكون العين (مَنْ يَعْذِرُنِي) بفتح أوَّله وكسر المعجمة، أي: مَن يُقيم عُذري إنْ كافأتُه على قُبح (٥) فعلِه، أو مَنْ ينصرُني (مِنْ رَجُل) يريدُ: ابنَ أُبِيِّ (قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْل بَيْتِي، فَوَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى) ولأبي ذرِّ: «في» (أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا) صفوان بن المعطِّل (مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي، فَقَامَ/ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ الأَنْصَارِيُّ) واستُشكل ذِكْرُ سعدِ بن معاذِ هنا: بأنَّ حديث الإفك كان سنة ستَّ ٢٦١/٧ في غزوة المريسيع، وسعدٌ مات من الرمية التي رميها(٦) بالخندق سنة أربع، وأجيب بأنَّه اختُلف في المريسيع، ففي «البخاري» [قبلح:٤٠٩٧] عن موسى بن عُقبة أنَّها سنة أربع، وكذلك الخندق، وقد جزم ابنُ إسحاق بأنَّ المريسيعَ كانت في شعبان، والخندقَ في شوالٍ، فإن(٧) كانا في سنةٍ، فلا يمتنع أن يشهدَها ابن معاذ، لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة: أنَّ المريسيع سنة خمس، فالذي في «البخاري» حملوه على أنَّه سبقُ قلم، والراجحُ أيضًا: أنَّ الخندق أيضًا(^) سنة خمس،

⁽١) في (ج) و(ل): «قريبًا»، وفي هامشهما: قوله: «قريبًا» كذا بخطُّه.

⁽٢) «عليها» كما في لفظ الحديث في البخاري.

⁽٣) «تبر»: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ج): تنبيه: لا يخفى أنَّ قصَّة الإفك كانت في السَّنة الخامسة أو السَّادسة، واتَّخاذ المِنبَر كان في السنة الثانية، وكان مِنَ الطَّين، والَّذي اتَّخذ في الثَّامنة كان مِنَ الطَّين، والَّذي اتَّخذ في الثَّامنة كان مِنَ الخَشَب «حلبي».

⁽٥) في (د) و (م): «قبيح».

⁽٦) في (ص): «رمى بها».

⁽٧) في (ب) و (س): «وإن».

⁽٨) «أيضًا»: ثبت من (ب) و(س).

فيصحُّ الجواب (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ) بفتح الهمزة وكسر(١) المعجمة (إِنْ كَانَ مِنَ الأُوْسِ) قبيلتِنا (ضَرَبْتُ عُنُقَهُ) لأنَّ حكمَه فيهم نافذٌ إذ كان سيِّدَهم، ولأنَّ مَن آذاه بَاليثِما النَّا ده/٢٠٠٠ وجبَ قتلُه (وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ/ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ) عائشة: (فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةً وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَج) بعد فراغ ابن معاذ مِن مقالته (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا) كامل الصلاح، لم يسبق منه ما يتعلَّق بالوقوف مع أنفة الحَميَّة (وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ) من مقالةِ ابنِ معاذٍ (الحَمِيَّةُ) أي: أغضبتُه، وفي رواية مَعْمَر عند مسلم: «اجتهلته» بجيم ففوقيَّة فهاء، وصوبها التوربشتيُّ أي: حملته على الجهل (فَقَالَ لِسَعْدِ) هو ابنُ معاذ: (كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ) بفتح العين، أي: وبقاء الله (لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ) لأنَّا نمنعُك منه، ولم يُرِدِ ابنُ عُبادةَ الرِّضا بقولِ ابن أُبِيِّ، لكن كان بين الحيَّينِ مشاحنةٌ زالتْ بالإسلام، وبقيَ بعضُها بحكم الأنفة، فتكلَّم ابنُ عبادةَ بحكم الأنفة، ونفي (١) أنْ يحكُمَ فيه ابن معاذ (فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) بضمِّ الهمزة وفتح السين المهملة، و «حُضَير»: بضمِّ المهملة وفتح المعجمة مُصغَّرين، ولأبي ذرِّ: «ابن الحُضَير» (وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ)(٣) ولأبى ذرِّ زيادة(٤): «ابن معاذ» أي(٥): مِن رهْطِه (فَقَالَ لِسَعْدِ بْن عُبَادَةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ) بالنون، ولو كان من الخزرج، إذا أمرنا رسول الله صِنالله عِنالله علم (فَإِنَّكَ مُنَافِقً تُجَادِلُ عَن المُنَافِقِينَ) تفسيرٌ لقوله: فإنَّك منافق، فليس المراد نفاق الكفر (فَتَثَاوَرَ) بفوقيَّة فمثلَّثة (الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ) أي: نهض بعضُهم إلى بعضٍ مِنَ الغضب (حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللهِ مِنَا للهِ مِنَا للهِ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ مِنَا للهِ مِنَا للهِ عِنَا للهِ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ مِنَا للهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عَلَى المَنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ مِنَا للهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عَلَى المَنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عَلَى المَنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ عِنَا للهِ عِنَا للهِ عَلَى المَنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ عِنَا للهِ عَلَى المَنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ عِنَا للهِ عَلَى اللهِ عَلَى المَنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى بالفوقيّة والواو، والأبي ذرّ: «سكت» بحذف الواو، أي: سكت القوم (٧) (وَسَكَتَ) مَا لِيقِيهِ الرِّيم (قَالَتُ)

⁽١) في (ص): «سكون».

⁽۲) في (ص): «بقي».

⁽٣) في هامش (ج): قوله: «لا نقتله» إلى آخرِ المضروبِ عليه كذا في «الفرع» مكتوبٌ في الهامش مخرَّجٌ له بعد «لعمر الله» وليس هو في «اليونينيَّة» وهو تكرارٌ لا فائدة فيه، ولعلَّه سهوٌ منه «بخطّه».

⁽٤) «ولأبي ذر زيادة»: ليس في (د).

⁽٥) «أي»: ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ج): كذا بخطّ الشارح، والَّذي في الفروع المعتمدة: «سكنوا» أي: بالنون والواو، والأبي ذرِّ: «سكتوا» أي: بالمثنّاة، وهو الّذي ذكره أوّلًا وضرب عليه، وهو الصواب.

⁽٧) في (د) بدل قوله: «حتى سكتوا بالفوقية...»: «حتى سكنوا بالنون، ولأبي ذر: سكتوا بالفوقية بدل النون»، وزيد في (م): «لأبي ذر سكنوا بالنون بدل التاء».

عائشة: (فَمَكُثْتُ) بالميم وضم الكاف من المُكْثِ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فبكيت» من البكاء(١) (يَوْمِي ذَلِكَ، لَا يَرْقَأُ) بالهمزة، أي: لا ينقطع (لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْم، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ) أبو بكر وأم رُومان (عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْن وَيَوْمًا) الليلة التي أخبر ثها فيها أمُّ مسطح بالخبر، واليوم الذي خطب فيه بَالِيسِّه النَّاس(١)، والليلة التي تليه (لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْم وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، يَظُنَّانِ) أبي وأمِّي (أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ) عائشة: (فَبَيْنَمَا) بالميم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «فبينا» (هُمَا جَالِسَانِ) ولأبي ذرِّ: «جالسين» (عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي) جملةٌ حاليَّة (فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) لم تُسَمَّ (فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي) تحزّنًا عليّ (قَالَتْ) عائشةُ: (فَبَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ) وللكُشميهَنيّ: «نحن كذلك» (دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسُرِيمِ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ (٣) مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا / لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي) أي: بشيء (قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّعْدِ اللَّهِ عَنْكِ كَذَا وَكَذَا) كناية عما مِنْ الشَّعْدِ اللَّهِ عَنْكِ كَذَا وَكَذَا) كناية عما رماها(١) به أهلُ الإفك (فَإِنْ كُنْتِ بَريئَةً) من ذلك (فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ) بوحى يُنزلُه (وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبِ) أي: وقع منك مخالفًا لعادتِك (فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ) منه (فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ) منه (تَابَ اللهُ عَلَيْهِ) وسقط لفظ الجلالة لأبي ذرِّ (قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّمِيمِ مَقَالَتَهُ ؟ قَلَصَ) بالقاف واللَّام(٥) والصاد المهملة المفتوحات: انقطع (دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُ) أجد (مِنْهُ قَطْرَةً) لأنَّ الحزن والغضب/إذا أخذا حدَّهما فُقِدَ الدمعُ لفرط حرارة المصيبة (فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ) عنى (رَسُولَ اللهِ مِنَاسُعِيمُ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صِنْمَاشْطِيمُم) ولأبي أويس^(٦) فقال: لا أفعل، هو رسول الله *صِنَمَاشْطِيمُ*م، والوحي يأتيه (٧) (فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِي مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِ

⁽١) قوله: «بالميم وضم الكاف من المُكْثِ، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: فبكيت من البكاء»، سقط من (د).

⁽٢) «الناس»: ليس في (د).

⁽٣) زيد في (د): «لي».

⁽٤) في هامش (ج): سقطت «الميم» من قلم الشارح.

⁽٥) «واللام»: سقط من (ج) و(د). وثبتت في هامش (ج).

⁽٦) في (م): «ذر».

⁽٧) قوله: «ولأبي أويس فقال: لا أفعل، هو رسول الله مِنْ الله عِنْ الله عن الوحي يأتيه»، سقط من (د).

قَالَتْ) عائشة: (فَقُلْتُ) ولأبي ذرِّ: «قلت» (وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ) هذا توطئةً لعُذرِها في عدم استحضارِها اسمَ يعقوب لليلهُ: (إنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ) قيل: مرادُها مَن صدَّق به من أصحاب الإفك، وضمَّت إليهم مَن لم يكذِّبهم تغليبًا (فَلَئِنْ) بفتح اللَّام وكسر الهمزة (قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةً -وَالله يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيثَةً - لَا تُصَدِّقُونِي) ولأبي ذرِّ: (الا تصدقونني) (بِذَلِكَ) أي: الا تقطعون بصِدْقي (وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ (١) بِأَمْرِ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّي) بضمّ القاف وتشديد النون، والأصل: تصدقونني (٢)، فأُدغمت النون في الأخرى (وَاللهِ؛ مَا أَجِدُ لَكُمْ) وفي رواية فُليح في «الشَّهادات» [ح: ٢٦٦١] لي ولكم (مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ) وفي رواية أبى أويس: «نسيتُ اسمَ يعقوب لما بي مِنَ البكاء واحتراق الجوف» إذ (قَالَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي بِبَرَاءَتِي) «يبرِّئني»: فعلٌ مضارع في الفرع وغيره، والذي في «اليونينية» مصحَّح عليه: «مُبَرِّئِي» بميم مضمومة فموحَّدة مفتوحة فراء مشدَّدة فهمزة مكسورتين فتحتيَّة، وكذا هو في «الفتح»، وعند السفاقسي: «مُبَرِّئُنِي» بنون بعد (٣) الهمزة المضمومة، واستشكله بأنَّ نون الوقاية إنَّما تدخل في الأفعال لتسلمَ مِن الكسر، والأسماء تكسر فلا يُحتاج إليها، قال الحافظ ابن حجر: والذي وقفنا عليه «مبرئي» بغير نون، وعلى تقدير وجود ما ذكرَ السفاقسيُّ؛ فقد سُمِع مثل(٤)ذلك في بعض اللغات ده/٢٠١٠ في اسم الفعل. انتهى. نحو: دراكني/ وتراكني وعليكني؛ بمعنى: أدركني واتركني والزمني، وفي الحرف نحو: إننى (وَلَكِنْ) بتخفيف النون (وَاللهِ؛ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيّ بِأَمْرِ يُتْلَى، وَلَكِنْ) بتخفيف النون، ولأبي ذرّ عن الكُشْميهَنيّ: «ولكنني»، وله عن الحَمُّويي والمُستملى: «ولكني» بالإدغام (كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّعِيرُ مِمْ فِي النَّوْم رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللهِ؛ مَا رَامَ (٥) رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَّعِيرُ مَا أي:

⁽۱) «لكم»: سقط من (م).

⁽۱) في (د): «لتصدقونني».

⁽٣) في (ل) و(م): «قبل»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «قبل الهمزة» كذا بخطُّه، وصوابه: بعد الهمزة.

⁽٤) المثل : مثبت من (د) و (س).

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «ما رَامَ»؛ أي: ما برح، قال في «النِّهاية»: قال للعبَّاس: «لا تَرم من منزلك غدًا أنت وبنوك؛ أي: لا تبرح، يقال: رام يريم؛ إذا برح؛ أي: زال من مكانه.

ما فارق مجلسه (وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ) الذين كانوا حاضرين حينئذ (حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ) الوحيُ (فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ) مِن العرقِ مِن شدَّة الوحي (حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجَمَانِ مِنَ العَرَقِ) بكسر الميم وسكون المثلَّثة مرفوعًا، و«الجمان» بضمَّ الجيم وتخفيف الميم: الدُّر، قال:

كَجُمانةِ البَحْرِيِّ جاء بها عَوَّاصُها مِن لُجَّةِ البحرِ

وقال الداوديُّ: هو شيءٌ كاللؤلؤ يُصنَع مِنَ الفِضَّة، والأوَّل هو المعروف (وَهْوَ فِي يَوْم شَاتٍ مِنْ ثِقَل القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ) بضمِّ الياء وسكون النون وفتح الزاي، و «ثقَل»: بكسر المثلَّثة وفتح القاف (قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ) بضمِّ المهملة وكسر الراء مشدَّدة: كُشِفَ (عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَمِيم سُرِّيَ عَنْهُ وَهْوَ يَضْحَكُ) سرورًا، والجملةُ حاليَّةٌ (فَكَانَتْ) ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «فكان» (أَوَّلُ) لم يضبط اللَّام من «أوَّل» في الفرع و لا في أصله(١) (كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: يَا عَائِشَةُ ، أَمَّا اللهُ مِنَرَبِلَ) بتشديد ميم «أمًّا» (فَقَدْ بَرَّأَكِ) بالقرآن ممَّا قاله أهل الإفك فيك (فَقَالَتْ) ولأبي ذرِّ: «قالت» (أُمِّي) أمُّ رُومان: إِلَيْهِ) وَالِّي اللهُ صلاتَه وسلامَه عليه (وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ مِمَةَ بِنَ) الذي أنزل براءَتي (وَأَنْزَلَ اللهُ) بالواو، ولأبى ذرِّ: ((فأنزل الله)) مِمَزَّةِ لَ (﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُرَ لَا تَعْسِبُوهُ ﴾... العَشْرَ الآياتِ كُلَّهَا / قال ٢٦٣/٧ ابن حجر: آخر العشر: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩]. انتهى. وأقول: بل هي تسعة، ولعلَّه عدَّ قوله: ﴿ لَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ١١] رأس آية، وليس كذلك، بل تشبه فاصلةً وليست بفاصلةٍ، كما نصّ عليه غيرُ واحدٍ منَ العادِّين، وحينئذِ فآخرُ العشر: ﴿رَءُوفُ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٠] وفي رواية عطاءِ الخراسانيِّ عن الزُّهريِّ: فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَجَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾... إلى قوله: ﴿أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢] وقول ابن حجر: إنَّ عدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية، فلعل في قولها: العشر الآيات مجازًا بطريق(٢) إلغاء الكسر، بناه على عدِّ ﴿ أَلِيمٌ ﴾ كما مرَّ، فالصوابُ أنَّها اثنتا عشرة. انتهى. فتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فَرْط/ تواضُعِها واستصغارها نفسَها(٣)، حيث قالت: د٥/١٢٠١

⁽١) قوله: «لم يضبط اللَّام من أوَّل في الفرع ولا في أصله»، سقط من (د).

⁽١) زيد في (م): «الإكرام».

⁽٣) في (ص): «لنفسها».

"ولَشأني في نفسي كان أحقر من (١) أن يتكلم الله في بوحي... إلى آخره فهذه صديقة الأمة، تعلم أنّها بريئة مظلومة، وأنّ قاذفيها ظالمون لها مفترون (١) عليها، وهذا كان احتقارها لنفسها، وتصغيرها لنفسها، فما ظنّك بمن صام يومًا أو يومين، أو شهرًا أو شهرين، أو (٣) قام ليلة أو ليلتين؛ فظهر عليه شيء من الأحوال، فلُوحظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات وإجابة الدعوات، وأنّه ممّن يُتبرّك بلقائه، ويُغتنمُ صالحُ دعائِه، ويُتمسّح بأثوابه (١٠)، ويُقبّل ثرى أعتابه، فعَجِبَ مِن جهلهِ بنفسِه، وغَفَلَ عن جُرمِه، واغترّ بإمهال الله عليه، فينبغي للعبد أن يستعيذ بالله أن يكون عند نفسه عظيمًا وهو عند الله حقير، وسقط "﴿ لاَ تَعْسَبُوهُ ﴾ الأبي ذرّ.

(فَلَمَّا أَنْزُلَ اللهُ) تعالى (هَذَا فِي بَرَاءَتِي) وأقيم الحدُّ على من أُقيمَ عليه (قَالَ أَبُو بَكُرِ الصِّدِّيقُ مِنْهُ كان ابنَ خالته (وَفَقْرِهِ) أي: الصِّدِّيقُ مِنْهُ كان ابنَ خالته (وَفَقْرِهِ) أي: لأجلهما: (وَاللهِ؛ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ شَيْنًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلَا لأجلهما: (وَاللهِ؛ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْنًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلَا يَأْتُلُ ﴾) لا يحلف (﴿ أَوْلُوا ٱلفَصْلِ مِنكُرُ ﴾) في الدين؛ أبو بكر (﴿ وَالسَّعَةِ ﴾) في المال (﴿ أَن يُؤْتُوا أَوْلِي اللهِ ﴾) اللهُ كَانَ اللهُ عَلَى مَا مَالله وصوف واحدٍ؛ وهو (٥٠) مِسطح؛ لأنّه كان مسكينًا مهاجرًا بدريًّا (﴿ وَلَيْعَفُواْ وَلَيْسَفُحُواْ ﴾) عنهم (١) خوضَهم في أمر عائشة (﴿ أَلَا يُحِبُّونَ ﴾) خطابٌ لأبي بكر (﴿ أَن يَنْفِرُ اللهُ لَكُمْ ﴾) على عفوكم وصفحكم وإحسانِكُم إلى مَن أساء إليكم خطابٌ لأبي بكر (﴿ أَن يَنْفِرُ اللهُ لَكُمْ ﴾) على عفوكم وصفحكم وإحسانِكُم إلى مَن أساء إليكم هذه الآية: (بَلَى، وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَعْفِرُ اللهُ لِي، فَرَجَعَ) بالتخفيف (إلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي مَنْ أَلهُ مِنْ أَنْ يُغْفِرُ اللهُ لِي، فَرَجَعَ) بالتخفيف (إلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كُنْ يَعْفِرُ اللهُ لِي، فَرَجَعَ) بالتخفيف (إلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانُ يُنْفِقُ عَلَيْهِ عَلْ اللهِ مِنْ أَبْدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الْعَيْعِمُ لَنْ أَنْدُ بُنْ عَنْ أَلْهُ لِي أَنْذِعُهُمَ اللهِ مِنْ أَبْدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الْعَيْرِيُهُ وَكَانَ يَازَيْنَبُ ، وَاللهِ وَلَابِي ذِرْ: (سأَلُ) بصيغة الماضي (زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشِ) أمّ المؤمنين المَّيْ الْمُومنين الْحَدِي عَلْمُ أَنْ مِنْ أَمْ فَيَالَ: يَازَيْنَبُ ، مَاذَا عَلِمْتِ على عائشة (أَوْ رَأَيْتِ) منها؟ (فَقَالَتْ) ولأبي ورَّبُي وَلَى مَا عَلْ فَرَا عَلْمُ أَنْ عَلْمُ اللهُ عَلَى عائشة (أَوْ رَأَيْتِ) منها؟ (فَقَالَتْ) ولأبي ورَاهُ عَلَى عائشة (أَوْ رَأَيْتِ) منها؟ (فَقَالَتْ) ولأبي ورَاهُ عَلْمَتِ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمَةًا عَلْمَ اللهُل

⁽١) «من» ليس في (م).

⁽٢) في (د): «وأن قاذفيها المفترون».

⁽٣) في (ص): «و».

⁽٤) في (د) و(م) (في أثوابه».

⁽٥) «وهو»: ليس في (ب).

⁽٦) في (ب) و (م): «عن».

"(وقالت)": (يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي) بفتح الهمزة (سَمْعِي) من أن أقول: سمعتُ ولم أسمع (وَبَصَرِي) من أنْ أقول: أبصرت أبولم أبصر (مَا عَلِمْتُ) عليها (إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ) عائشة: (وَهْيَ) أي: زينبُ (الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْعُلِيِّ مِنَاسَعِيمٍ الفوقيَّة وبالمهملة؛ من السموِّ؛ وهو العلوُّ والارتفاع والحُظوة عند النبيِّ مِنَاسَعِيمٍ السموِّ؛ وهو العلوُّ والارتفاع، أي: تطلبُ مِنَ العلوِّ والارتفاع والحُظوة عند النبيِّ مِنَاسَعِيمٍ ما أطلب، أو تعتقد أنَّ لها مثلَ الذي لي عندَه (فَعَصَمَهَا اللهُ) أي: حفِظَها اللهُ أن (بِالوَرَعِ) أنْ تقولَ ده/١٠٢ بقولِ أهل الإفك (وَطَفِقَتْ) بكسر الفاء: جَعَلَتْ أو شَرَعَتْ (أُخْتُهَا حَمْنَةُ) بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تأنيث (تُحَارِبُ لَهَا) أي: لأختِها زينبَ، وتحكي مقالة أهل الإفك؛ لتخفضَ منزلَة عائشة، وتُعلي منزلة أختِها زينبَ (فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ) فحُدَّتْ فيمَن حُدَّ، أو أَثِمَت مع مَن أَثِمَ.

وهذا الحديث سبق في «كتاب الشّهادات» [ح: ٢٦٦١](٣).

٧ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَفِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَسَسَّكُمْ فِي مَا اَفْضَتُمْ فِيهِ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ وقال مجاهِد: ﴿ تَلَقَوْنَهُ نَ عَضْ لَهُ عَنْ بَعْضٍ ﴿ تُفِيضُونَ ﴾ تَقُولُونَ

هذا(٤) (بابٌ) «بالتنوين في» (٥) (قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾) «لولا» هذه لامتناع الشيء لوجود غيره، أي: لولا فضل الله عليكم أيّها الخائضون في شأن عائشة (﴿ وَرَحَمْتُهُ فِ الدُّنيَا ﴾) بأنواع النّعم التي مِن جملتها قَبولُ توبتِكُم وإنابتِكُم إليه (﴿ وَٱلْآخِرَةِ ﴾) بالعفو والمغفرة (﴿ لَسَتَكُمْ ﴾) عاجلًا (﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾) أي: خُضْتُم (﴿ فِيهِ ﴾) من قضية (٢٠) الإفك (﴿ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤]).

قال ابن عبَّاس: المراد بالعذاب العظيم/ الذي لا انقطاع له؛ يعني: في الآخرة؛ لأنَّه ذكر ٢٦٤/٧ عذاب الدنيا مِن قبلُ فقال: ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١] وقد أصابه، فإنَّه جُلِدَ

⁽۱) في (د) و (ص): «بصرت».

⁽۱) زیادة من (ص).

⁽٣) في هامش (ج): وأخرجه المؤلف أيضًا في «المغازي» وفي «الأيمان والنذور» وفي «التوحيد» كما نبَّه على ذلك الشارح.

⁽٤) «هذا»: ليس في (د).

⁽٥) قوله: «بالتنوين في». زيادة في (د) و(م).

⁽٦) في (م): «قصة».

وحُدَّ، وسقط قوله: «﴿عَذَابُ عَظِيمٌ ﴾» لأبي ذرِّ، وقال بعد قوله: ﴿أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾: «الآيةَ».

(وَقَالَ مُجَاهِدً) فيما وصله الفِريابيُّ من طريقه في قوله تعالى: ﴿إِذْ ﴾(١) (﴿تَلَقُّونَهُ ﴾ [النور: ١٥]) معناه: (يَرُويهِ بَغْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ) وذلك أنَّ الرجل كان يلقى الرجل فيقول له: ما وراءك؟(١) فيحدِّثُه حديث(٣) الإفك، حتى شاع واشتهر ولم يبق بيتِّ ولا نادٍ إلَّا طار فيه، فسعَوا في إشاعته، وذلك من العظائم، وأصل ﴿ تَلَقُّونَهُ ، كَا تَتلقُّونَه ، فحُذفت إحدى التاءين ك ﴿ تَنَزَّلُ ﴾ [القدر: ٤] ونحوه.

(﴿ تُفِيضُونَ ﴾) في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [برنس: ٦١] معناه: (تَقُولُونَ)(٤) وهذا ذكره استطرادًا على عادته مناسبةً لقوله: ﴿ فِي مَا أَفَضَتُمْ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤] إذ كلُّ منهما من الإفاضة.

٤٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ حُصَيْنِ، عَنْ أَبِي وَائِلِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) بالمثلَّثة العبديُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (سُلَيْمَانُ) هو أخوه (عَنْ حُصَيْنِ) مُصغَّرًا، ابنِ عبدِ الرَّحمن أبي (٥) الهذيل السُّلَمِيِّ الكوفيِّ (عَنْ أَبِي وَائِل) شقيقِ بن سلَمةَ (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدع (عَنْ أُمِّ رُومَانَ) بضمِّ الرَّاء، بنتِ عامر بن عويم (أُمِّ عَائِشَةً) ﴿ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةً) بِمَا رُميت به مِنَ الإفك (خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا) وفي بعض النسخ بإسقاط لفظ: «عليها» كما في «المصابيح»، وقال السفاقسيُّ: صوابه: مغشيةً؛ يعنى: بتاء التأنيث بدل الألف، وردَّه الزركشيُّ: بأنَّه على تقدير الحذف، أي: عليها، فلا معنى للتأنيث، قال في «المصابيح»: لكن يلزمُ على تقديره حذفُ النائب عن الفاعل، وهو ممتنعٌ عند ده/١٠٣٥ البصريِّين، وإنَّما يُنسب القول به/ للكِسائيِّ من الكوفيِّين، وأمَّا على ما استصوبه السفاقسيُّ؛ فإنَّما(١) يلزم حذفُ الجارِّ وجعلُ المجرور مفعولًا على سبيل الاتِّساع، وهو موجودٌ في كلامِهِم،

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قول الشَّارح: «﴿إِذْ ﴾» قبل ﴿ تَلَقُّونَهُۥ ﴾ وهي ثابتة في «فرع المزِّيِّ» متنًا دون غيره من الفروع.

⁽٢) في (م): «دراك».

⁽٣) في (د): «بحديث».

⁽٤) في (د): «تقولونه».

⁽٥) في (م): «بن».

⁽٦) في (ب): «فإنه».

ومطابقتُه لما تَرجم به من جهة (١) قصَّة الإفك في الجملة ، واعترض الخطيب - وتَبِعَه جماعةً - على هذا الحديث: بأنَّ مسروقًا لم يسمع من أمِّ رُومان؛ لأنَّها تُوفِّيت في زمنه مِنَا شَعِيرًم ، وسِنُّ مسروق إذ ذلك ستُّ سنين ، فالظاهرُ أنَّه مرسلٌ ، وأجاب في «المقدمة» : بأنَّ الواقع في «البخاري» هو الصواب؛ لأنَّ راوي وفاة أمِّ رُومان في سنة سِتُّ عليُّ بن زيد بن جُدعان ، وهو ضعيفٌ ، كما نبَّه عليه البخاريُّ في تاريخيه (١) «الأوسط» و «الصغير» ، وحديثُ مسروق أصحُّ إسنادًا ، وقد جزم إبراهيمُ الحَربيُ الحافظ (٣) بأنَّ مسروقًا إنَّما سمع مِن أمِّ رُومان في خلافة عُمَرَ ، وقال أبو نُعيم الأصبهانيُ : عاشت أمُّ رُومان بعدَ النبيِّ مِنَا شَعِيمٌ دهرًا .

٨ - بَابٌ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ، بِٱلسِّنَتِكُرُ وَتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ مَّالْيَسَ لَكُم بِهِ عِلْرٌ وَتَعْسِبُونَهُ، هَيِّنَا وَهُوَ عِندَاللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿إِذَ ﴾) ظرف لـ «مسكم» أو ﴿أَفَضَيْتُ ﴾ (﴿تَلَقَّوْنَهُ ﴾) أي: الإفك (﴿بِأَلْسِنَتِكُو ﴾) قال الكلبيُّ: وذلك أنَّ الرجل منهم يلقى الآخر فيقول: بلغني كذا وكذا، يتلَّقونه تلقيًا (﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْواَهِكُم ﴾) في شأن أمِّ المؤمنين (﴿مَالَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْرٌ ﴾) فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿ بِأَفْواَهِكُم ﴾ والقولُ لا يكون إلَّا بالفم ؟ أجيب بأنَّ الشيءَ المعلوم يكونُ علمه في القلب فيترجِمُ عنه اللسان، والإفكُ ليس إلَّا قولًا يجري على ألسنتِكُم مِن غير أن يحصل في قلوبِكُم علم به المؤمنين (﴿ وَتَعْسِبُونَهُ مُو عِندَاللّهِ عَظِيمٌ ﴾) [النور: ١٥] في الوزر، وسقط لأبي ذر (﴿ وَتَعْسِبُونَهُ وَالْآ ﴾: (الآيةَ) وسقط (باب) لغير أبي ذرّ.

٤٧٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: (إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفراء الرازيُّ الصغير قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أخبرنا» (هِشَامٌ) ولأبي ذر: «هشام بن يوسف» (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجِ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةً) عبد الله بن عبد الرحمن: (سَمِعْتُ عَائِشَةً) رَبُّهُ (تَقْرَأُ) ولأبي ذر: «تقول»: ((إِذْ

⁽١) ﴿جهة ﴿: ليس في (د).

⁽٦) في (ص) و (م): "تاريخه".

⁽٣) «الحافظ»: ليس في (د).

⁽٤) في (ص): المنها.

تَلِقُونَهُ بِٱلْسِنَتِكُمْ)) بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة، مِن وَلَقَ(١) الرجلُ إذا كَذَبَ.

٨ م - بَابٌ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَننك مَذَا بُهْمَن عَظِيدٌ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين في قوله تعالى: (﴿ وَلَوْلآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ ﴾) ما ينبغي وما يصحُّ لنا (﴿ أَن نَّكَكُلُم بِهَذَا سُبْحَنكَ ﴾... » إلى آخره لأبي ذرَّ، وقال بعد قوله: ﴿ شُبْحَنكَ ﴾... » إلى آخره لأبي ذرَّ، وقال بعد قوله: ﴿ شَهُدُا ﴾: ﴿ الآية » وسقط لفظ ﴿ باب » لغير أبي ذرِّ.

٤٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةً قَالَ: اسْتَأْذُنَ ابْنُ عَبَّاسٍ - قَبْلَ مَوْتِهَا - عَلَى عَائِشَةَ، وَهْيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُشْنِي عَلَيَّ مَلْنِيكَةً قَالَ: انْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ يُشْنِي عَلَيَّ. فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمٍ، وَمِنْ وُجُوهِ المُسْلِمِينَ، قَالَتِ: انْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ يَجْدِينَكِ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ الله، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ - إِنْ شَاءَ الله - زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمٍ، وَلَمْ يَخْدِينَكِ؟ قَالَتْ: يَخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ الله، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ - إِنْ شَاءَ الله - زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمٍ، وَلَمْ يَخْرِينَكِ عِكْرًا غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذُرُكِ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنْنَى عَبَّاسٍ فَأَنْنَى عَلَى اللهُ عَنْ السَّمَاء وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنْنَى عَلَى عَلَى الله عَنْ السَّمَاء وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنْنَى عَبَّاسٍ فَأَنْنَى عَبَّاسٍ فَأَنْنَى عَلَى ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسُيًا مَنْسِيًّا.

٤٧٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الفَاسِم: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسِ بِلَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةً... نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْيًا مَنْسِيًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَى) العنزيُّ الزَّمِن قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيد القطّان (عَنْ دهره عن هيد) وضم حاء «حسين» مُصغَّرًا، دهره عن «سعيد» وضم حاء «حسين» مُصغَّرًا، دهره عن القرشيِّ النوفليِّ المكِّيِّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي/ مُلَيْكَةَ) عبد الله (قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ ١٦٥/٧ القرشيِّ النوفليِّ المكِّيِّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي/ مُلَيْكَةَ) عبد الله (قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلُ مَوْتِهَا) ولأبي ذرِّ: «قبيل موتها» بضم القاف مصغَّرًا (عَلَى عَائِشَةَ وَهْي مَغْلُوبَةٌ) من كرب الموت (قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُثْنِي عَلَيَّ) لأنَّ الثناء يُورِثُ العُجْبَ (فَقِيلَ): هو (ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَعِيم وَمِنْ وُجُوهِ المُسْلِمِينَ) والقائلُ لها ذلك هو ابنُ أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، والذي استأذن لابن عبّاس عليها ذكوانُ مولاها، كما عند أحمَد في روايته (قَالَتِ: انْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ) ابنُ عبّاسٍ لها(٢) بعد أن أُذِنَ له في الدخول و دخل: (كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟) أي: كيف تجدين نفسَك؟ فالفاعلُ والمفعولُ ضميران لواحد، وهو مِن خصائص أفعال القلوب (قَالَتْ) عائشةُ: أجدُني (بِخَيْرِ إن اتَقَيْتُ اللهُ) أي:

⁽١) في هامش (ج): «وَلَقَ» كـ «ضَرَب».

⁽٢) «لها»:ليس في (د).

إن كنت من أهل التقوى، وسقطت الجلالة من «اليونينية» و«آل ملك»(١) وغيرهما، وثبتت في الفرع(١)، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيّ : «إن أُبْقِيتَ» بضمّ الهمزة وسكون الموجّدة وكسر القاف وسكون التّحتيَّة وفتح الفوقيَّة؛ من البقاء (٣) (قَالَ) ابنُ عبّاس: (فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْعِيرِم، وفتح الفوقيَّة؛ من البقاء (عَنْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ) عن قصَّة الإفك (مِنَ السَّمَاءِ) وفي رواية ذكوانَ المذكورة: «وأنزل الله براءتك مِن فوق سبع سموات، جاء به الروح الأمين، فليس في الأرض مسجدٌ إلَّا وهو (١) يُتلى فيه آناءَ الليل وأطرافَ النهار) (وَدَخَلَ) عليها (ابْنُ الزُّبيْرِ) عبدُ الله (خِلَافَهُ) بعد أن خرجَ ابنُ عبّاس، فتخالفا في الدخول والخروج ذهابًا وإيابًا، وافق خروج (٥) ابن عبّاس مجيءَ ابن الزبير (فقالَتْ) له عائشة: (دَخَلَ ابْنُ عَبّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا) أي: لم أكن شيئًا. وهذا على طريق أهل الورع في شِدَّة خوفهم على أنفسهم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) الزَّمِنُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ) بفتح الميم وكسر الجيم، الثقفيُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ) بالنون (٢) عبدُ الله (عَنِ القَاسِمِ) بنِ محمَّد ابن أبي بكر الصِّدِيق: (أنَّ ابْنَ عَبَّاسِ ﴿ اللهِ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ... نَحْوَهُ) أي: ذكر نحوَ الحديث المذكور (وَلَمْ يَذْكُرْ) فيه (نِسْيًا مَنْسِيًّا).

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله(٧): «ونزل عُذرُك من السماء».

٩ - ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ عِلْمَا ﴾ الآية

((^)﴿ يَعِيُظُكُمُ ٱللَّهُ ﴾) ولأبي ذرِّ: «بابِّ» بالتَّنوين في «قوله: ﴿ يَعِيُظُكُمُ ٱللَّهُ ﴾» قال ابن عبَّاس:

⁽١) نسخة من الصحيح عاد إليها القسطلاني في أكثر من موضع لعلها تعود للأمير سيف الدين الحاج آل ملك (ت:٧٤٧ه) والله تعالى أعلم.

⁽٢) قوله: «وسقطت الجلالة من اليونينية وآل ملك وغيرهما، وثبتت في الفرع»، سقط من (د).

⁽٣) في هامش (ج): وفي «التوشيح» كـ «الفتح»: «إن اتَّقت» أي: بضمير المؤنَّثة الغائبة.

⁽٤) «وهو»: ليس في (م).

⁽٥) في غير (د) و(م): (رجوع».

⁽٦) «بالنون» ليس في (د).

⁽٧) «في قوله»: ليس في (د).

⁽٨) زيد في غير (د) و(م): "قوله".

يُحَرِّمُ اللهُ عليكم، وقال مجاهد: يَنْهَاكُمُ الله (﴿ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِمِهِ ﴾) كراهة أن تعودوا؛ مفعولٌ مِن ده/١٥٠ أجله، أو في أن تعودوا على حذف «في» (﴿ أَبَدًا ﴾) ما دُمتُم أحياء مكلَّفين/ (الآية [النور: ١٧٠)) وسقط قوله: «الآيةَ» لغير أبي ذرِّ.

٤٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ آبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقِ،
 عَنْ عَائِشَةَ شُلِّ قَالَتْ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، قُلْتُ: أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا؟ قَالَتْ: أَوَلَيْسَ قَدْ
 أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؟ قَالَ سُفْيَانُ: تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرَنُ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ قَالَتْ: لَكِنْ أَنْتَ..

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) الفِريابِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) النَّورِيُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بن مهرانَ (عَنْ أَبِي الضَّحَى) مسلم بنِ صُبيحٍ (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابن الأجدع (عَنْ عَائِشَة يُرُتُهُ) أَنَّها (قَالَتُ) ولأبي ذر عن الكُشْميهَنيّ: ((قال) (()): (جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) الأنصاريُّ الخزرجيُّ، شاعر رسول الله مِنْ الشَّمِيمُ (يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا) فيه التفاتُ مِنَ الخطاب (() إلى الغَيبة، قال مسروقٌ: (قُلْتُ) لعائشة: (أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا) وهو ممّن تولَّى كِبْرَ الإفك؟ (قَالَتْ: أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ؟ قَالَ سُفْيَانُ) النَّورِيُّ: (تَعْنِي: ذَمَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ) حسَّانُ: (حَصَانٌ رَزَانٌ) بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة مخفَّفة (())، عنه كاملة العقل (مَا تُزَنُّ) بضم الفوقيّة وفتح الزاي من الثاني وقبلها راء مهملة مخفَّفة (()، أي: عفيفة كاملة العقل (مَا تُزَنُّ) بضم الفوقيّة وفتح الزاي وتشديد النون، أي: ما تُتَهَمُ (بِرِيبَهُ) براء مهملة فتحتيّة ساكنة فموحَدة (وَتُصْبِحُ عَرْثَى) بفتح الغين المعجمة وسكون الرَّاء وفتح المثلَّنة: جائعة (مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ) العفيفات، أي: لا تغتابُهُنَ ؛ إذ لو كانت تغتاب لكانت آكلة، وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب: ﴿أَيُحِبُ أَحَدُكُمُ آنَكُ كَمُ آخِهُمُ الْهُونَاءُ البيت من جملة قصيدة لحسَّانَ (قَالَتُ) عائشةُ: (لَكِنْ أَنْتَ) يَأْتُكُلُ لَحْمَ آخِهُمُ الْهُونَاءُ البيت من جملة قصيدة لحسَّانَ (قَالَتُ) عائشةُ: (لَكِنْ أَنْتَ) أي: لست كذلك (٤)، إشارة (٥) إلى أنَّه اغتابها حين وقعت قِصَّة الإفك.

⁽۱) «ولأبي ذر عن الكشميهني: قال»: سقط من (د) و(م).

⁽١) في هامش (ل): صوابه: من التَّكلُّم إلى الغيبة.

⁽٣) «مخفَّفة»: ليس في (د).

⁽٤) في غير (د): «لكن» أي: لست «أنت» كذلك.

⁽٥) في (د): «أشارت».

١٠ - باب ﴿ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَاتِ وَٱللَّهُ عَلِيدٌ حَكِيدٌ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين(١) في قوله: (﴿وَيُبَيِّنُٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَئِ ﴾) في الأمر والنهي (﴿وَآلَهُ عَلِيمٌ﴾) بأمر عائشة وصفوان (﴿حَكِيمٌ ﴾ [النور: ١٨]) في شرعه وقدرته.

٤٧٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقَالَ:

حَصَسانٌ رَزَانٌ مَسا تُسزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَسْتَ كَذَاكَ، قُلْتُ: تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابِ أَشَدُ مِنَ الْعَمَى ؟ وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَى اللهِ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ وَقَالَتْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللهِ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهِ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّلَّالِمُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللللللَّهُ الللللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّالَةُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّلْمُ الللللِّ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بُندار العبديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا/ ابْنُ أَبِي عَدِيُّ) بفتح العين وكسر الدال المهملتين، محمَّدٌ قال: (أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ) بنُ ١٦٦٧ الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بن مهرانَ (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بنِ صُبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بن مهرانَ (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بنِ صُبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأُجدع أنّه (قَالَ: دَحَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَة، فَشَبَّبَ) بشين معجمة فموحَّدتين الأولى مشدَّدة، أي: أنشد تغزُّلًا (وَقَالَ: حَصَانٌ) عفيفةٌ تمتنعُ من الرجل (رَزَانٌ) صاحبةُ وقارٍ (مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ) ما تُتَّهَمُ بها(١) (وَتُصْبِحُ عَرْتَى) جائعة (مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ) لا تغتابُهُنَّ، ولأبي ذرُّ: (مَا تُرَنَّ بِرِيبَةٍ) ما تُتَّهَمُ بها(١) (وَتُصْبِحُ عَرْتَى) جائعة (مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ) لا تغتابُهُنَّ، ولأبي ذرُّ: (مَا تُرَنِّ بِرِيبَةٍ) ما تُتَّهَمُ بها(١) (وَتُصْبِحُ عَرْتَى) جائعة (مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ) لا تغتابُهُنَّ، ولأبي ذرُّ: والمبي ذرُّ واللهِ واللهِ واللهِ واللهِ واللهِ واللهِ واللهِ واللهِ واللهُ واللهُ والنَّلُ عَلَى اللهُ واللهُ واللهِ اللهُ واللهِ اللهُ واللهُ واللهُ واللهُ واللهُ واللهِ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ والهُ واللهُ وال

⁽١) «بالتنوين»: ليس في (د).

⁽۲) في (ص): «به».

⁽٣) في (د): «فهذا».

⁽٤) في (د): «يهجوهم».

كانت عائشة تكره أن يُسبُّ عندَها حسَّان، وتقول: إنَّه الذي يقول:

فإنَّ أبي ووالدَه وعِرْضي لِعِرْضِ محمَّد منكم وِقاءُ ورُوي أنَّه بَالِيَسِّه وَاللهُ عَلَيْ اللهُ يؤيِّد حسَّان بروح القدس في شِعره».

١١ - باب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَحِشَةُ فِ ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ لَمُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْ اللَّهُ رَمُوفُ رَّحِيدٌ ﴾ تشِيعَ: تَظْهَرُ
 وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۞ وَلُولًا فَضْ لُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ, وَأَنَّ ٱللَّهَ رَمُوفُ رَّحِيدٌ ﴾ تشِيعَ: تَظْهَرُ

﴿ وَلَا يَأْمَلِ أُولُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُرْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أُولِي ٱلْقُرْيَىٰ وَٱلْمَسَكِينَ وَٱلْمُهَجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَيْعَفُواْ وَلَيْعَالِهُ وَلَيْعَفُواْ وَلَيْعَالِمُ وَلَيْعَفُواْ وَلَيْعَالَمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَلَيْهِ وَلَيْعَلَيْهُ وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالُمُ وَلِيْعِلَا لِللَّهِ وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلَيْعَالُوا وَلَيْعَالِمُ وَلَيْعَالُمُ وَلَا يَعْلَمُ وَلَا يَعْلِمُوا وَلَيْعَالُمُوا وَلَيْعَالِمُوا وَلِي اللَّهِ وَلَيْعَالِمُ وَلَيْعَالُمُوا وَلِي اللَّهُ وَلَيْعَالِمُ وَلَا يَعْلَى وَلَا يَعْلَى اللَّهُ اللَّهُ مُعَلِّمُ وَاللَّهُ عَلَيْ وَلَا يَعْفِي وَلَا يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ وَلَوْلُوا اللَّهُ مُعِلِّمُ وَاللَّهُ وَلَا يُعْلَقُولُ وَلِي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ إِلَيْ مِنْ إِلَيْهِ مِلْ مِنْ فَاللَّهُ عَلَيْكُ وَلَيْمُ وَلِي مُعْلِمُ وَلَا يَعْفُولُوا وَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَالِمُ عَلَيْكُمُ وَلَا لَا لِمُعْلِمُ وَلِي مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَالْكُولُولُوا اللَّهُ عَلَالِهُ الْعُلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعُلْمُ وَاللَّهُ عَلَا عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَالْمُعِلِّمُ اللّهُ الْعُلْمُ وَالْمُوا اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ وَالْمُوا عَلَيْمُ وَالْمُوا اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْ

هذا (بَابٌ) بالتّنوين في قوله تعالى: (﴿ إِنَّ ٱلّذِينَ يُحِبُونَ ﴾) يريدون (﴿ أَنْ تَشِيعٌ ﴾) أن تنتشر (﴿ ٱلْفَحِشَةُ ﴾) الزنى (﴿ فِي ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ لَمُمْ عَذَابُ آلِيمٌ فِي ٱلدُّنيَا ﴾) الحدُّ (﴿ وَٱلْآخِرَةِ ﴾) النارُ، وظاهرُ الآية يتناول كلَّ مَن كان بهذه الصفة، وإنّما نزلت في قذف عائشة، إلّا أنَّ العِبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (﴿ وَٱللّهُ يَعَلَمُ ﴾) ما في الضمائر (﴿ وَٱنتُمْ لاَنَعْلَمُونَ ﴾) وهذا نهايةٌ في الزَّجْر ؛ لأنَّ مَن أحبَّ إشاعة الفاحشة، وإن بالغ في إخفاء تلك المحبة ؛ فهو يعلم أنَّ الله تعالى يعلم ذلك منه، ويعلم قدر الجزاء عليه (﴿ وَلَوْلاَ فَضَلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمُ مُورَحَمَّتُهُ . ﴾) لعاجلكم بالعقوبة، فجواب «لولا» محذوف (﴿ وَأَنَّ ٱللّهَ رَءُوفٌ ﴾) بعباده (﴿ رَضِيمٌ ﴾ [النور: ١٩-١٠]) بهم، فتاب على مَن تاب، وطهّر مَن طهّر منهم بالحدِّ(١)، وسقط لأبي ذرّ قوله: ﴿ فِي ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾... » إلى آخره، وقال بعد قوله: ﴿ وَالْفَخِشَةُ ﴾: «الآيةَ إلى قوله: ﴿ رَهُوفٌ رَحِيمٌ ﴾).

(تَشِيعَ) أي: (تَظْهَرُ) قاله مجاهدٌ، وسقط هذا لغير أبي ذرِّ.

(﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾) ولأبي ذرِّ: ((وقوله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾) أي: يفتعل؛ مِن الأَليَّة وهي الحَلِف، أي: ولا يحلف (﴿ أُولُوا ٱلفَصْلِ مِنكُرْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا ﴾) أي: على ألَّا يُؤْتُوا (﴿ أُولِي ٱلْقُرْبَى وَٱلْمَسَكِ كِينَ وَٱلْمُهَجِرِينَ يحلف (﴿ أُولِي ٱللَّهِ ﴾) يعني: ﴿ وَلَا يَخْعَلُوا ٱللَّهَ فِي اليمين كثيرًا، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَخْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَكَةً لِأَيْمَنِ كُمُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

⁽١) في هامش (ل): فائدة: عند الأربعة من حديث عائشة: أنَّه سِنْ الشَّرِيمُ أقام حَدَّ القَدْف على الذين تكلَّموا بالإفك. «توشيح».

فقلتُ: يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدًا

أي: لا أبرح.

(﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصَفَحُوا ﴾) عمَّن خاض في أمر عائشة (﴿ أَلَا يَحْبُونَ أَن يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ ﴾) يُخاطبُ أبا بكر (﴿ وَاللّهُ عَنُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢]) أي: فإنَّ الجزاء من جنس العمل، فإذا غفرت يُغفَرُ لك، وإذا صفحت يُصفَح عنك (١)، وسقط لأبي ذرِّ من قوله: ﴿ وَاللّهُ لَكُمْ ﴾ ... ﴾ إلى آخر قوله: ﴿ وَاللّهُ لَكُمْ ﴾ وقال بعدَ قوله: ﴿ وَاللّهُ عَنُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ... ﴾ وقال بعدَ قوله: ﴿ وَاللّهَ عَنُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ...

٤٧٥٧ - وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِنْ أَمِن اللهِ مِن اللهِ مَا مِن اللهِ اللهِ مِن اللهِ مُن اللهِ مِن اللهِي اللهِ مِن اللهِ مَا مِن اللهِ م أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسِ أَبَنُوا أَهْلِي، وَايْمُ اللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَر إِلَّا غَابَ مَعِي »، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الخَزْرَج، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، أَمَا وَاللهِ؛ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَج شَرُّ فِي المَسْجِدِ، وَمَا عَلِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ اليَوْمِ؛ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَح، فَعَثَرَتْ وَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: أَيْ أُمِّ، تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ وَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟ ثُمَّ عَثَرَتِ النَّالِثَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: فَبَقَرَتْ لِي الحَدِيثَ، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَوُعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسْطِيمٍ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْل وَأَبَا بَكْر فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغُ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ، لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قط حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُل يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهُ مِنْ مُنَاسُمُ مِنَاسُهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُهُ مِنَاسُهُ مِنَاسُهُ مِنَاسُمُ مِنَاسُمُ مِنَاسُهُ مِنْ مُنَاسُمُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُمُ مِنَاسُمُ مِنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنَاسُمُ مِنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ مُنْ الللّهِ مِنْ مُنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ مُنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّ وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرِ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي

⁽۱) في (د) و (ص) و (م): «لك».

ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ، فَرَجَعْتْ وَلَقَذْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ، فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا، وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّمِيرَ عُمَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ ، وَبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ، قَالَتْ عَاثِشَةُ: فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، فَلَمْ يَزَالًا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عَنْ العَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ، فَتُوبِي إِلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ»، قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَهْيَ جَالِسَةٌ بِالبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ المَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا، فَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْعِيمُ فَالتَفَتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ: أَجِبْهُ، قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالتَفَتُ إِلَى أُمِّى فَقُلْتُ: أَجِيبِيهِ، فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ - وَاللهُ مَرَامِلُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةً - مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمْنُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَعَلْتُ -وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ- لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا - وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ - إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿ فَصَنَّرُ جَمِيلٌ وَاللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صِنَاسْعِيم مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا، فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ»، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ، فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْش، فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ، هُوَ وَحَمْنَةُ، قَالَتْ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرِ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةِ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ مِنَهِمَ ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُرُ ﴾ - إِلَى آخِرِ الآيَةِ يَعْنِي: أَبَا بَكْرِ - ﴿ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُواْ أُولِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَكِينَ ﴾ -يَعْنِي: مِسْطَحًا - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَلَا يُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ عَنُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ يَا رَبَّنَا، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ. (وَقَالَ أَبُو أُسَامَةً) حمَّادُ بنُ أسامةً ممَّا وصله أحمدُ عنه بتمامه(١) (عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرُوةً) أَنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عروةُ بنُ الزبير بن العوَّام (عَنْ عَانِشَةً) بِهِي أَنَّها (قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي) بضمِّ الذال المعجمة مبنيًا للمفعول، أي: من أمري وحالي/ (الَّذِي ذُكِرَ) بضمِّ ده/١٢٠٥ الذال(١) المعجمة أيضًا من الإفك (وَ) الحال أنِّي (مَا عَلِمْتُ بِهِ) وجوابُ "لمَّا» قولُه: (قَامَ رَسُولُ اللهِ سَنَ الشَّرِامِ فِيَّ) بكسر الفاء وتشديد التحتيَّة حال كونِه (خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى مَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ) يريد أهلَ الإفك (أَبَنُوا) بهمزة وموحَّدة مخفَّفة مفتوحتين فنون فواو، وقد تمذُّ الهمزة، وللأصيليِّ مما حكاه عياض: "أَبَّنوا» بتشديد الموحَّدة ، أي: اتَّهَمُوا (أَهْلِي) وذكروهُم بالسوءِ، قال ثابتٌ: التأبين ذِكرُ الشيء وتتبُعُه، قال الشاعر:

فَرَفَّعَ (٣) أصحابي المطيَّ وأَبَّنوا

أي: ذكروها، والتخفيف بمعناه، لكن قال/ النَّوويُّ: التخفيف أشهر، وقال القاضي ٢٦٧/٧ عياض (٤): ورُوِي (٥): «أنَّبوا» بتقديم النون وتشديدها، كذا قيَّده عبدوس بن محمَّد، وكذا ذكره بعضُهم عن الأصيليِّ، قال القاضي: وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت، وعليه بخطي علامة الأصيليِّ، ومعناه إن صح: لاموا ووبَّخوا، وعندي أنَّه تصحيفٌ لا وجه له ههنا (وَايْمُ اللهِ؛

⁽۱) في هامش (ج): قال الحافظ ابن حَجَر: وقع في رواية المستملي عن الفربريّ : «حدَّثنا حُمَيد بن الربيع : حدَّثنا أبو أسامة» فظنَّ الكِرمانيُّ أنَّ البخاريُّ وصله عن حُمَيد بن الربيع ، وليس كذلك ، بل هو خطأٌ فاحش ، فلا يُغتَرَّ به ، قال العينيُّ : وفي بعض النُّسخ : «قال أبو عبدالله : قال أبو أسامة» وهو حمَّاد بن أسامة ، وأبو عبدالله هو البخاريُّ نفسه ، وفي «التلويح» : يريد بهذا التَّعليق ما رواه مسلمٌ عن أبي بكر ابن أبي شيبة وأبي كُريب عن أبي أسامة به ، وقال الكِرمانيُّ : وفي بعض النُّسخ : «حدَّثنا إسحاق قال : حدَّثنا حُمَيد بن الربيع الخرَّاز ، وقال بعضهم - يريد ابن حجر - ... إلى آخر ما ذكره ممَّا تقدَّم ، قال العينيُّ : هذا حطُّ على الكِرمانيُّ بغير فهم كلامه ، فإنَّه لم يقل ما نسبه إليه ، وإنَّما قالَ مثلَ ما نقلت ، ثمَّ نقل ما وجده في بعض النسخ ، وليس عليه في هذا شيء » ، انتهى مِن خطُّه .

⁽٢) «الذال»: ليس في (م).

 ⁽٣) في هامش (ج) و(ل): ورفع البعير في سيره: أسرع، ورفعتُه: أسرعتُ به، يتعدَّى ولا يتعدَّى. «مصباح».

⁽٤) في (د): «والتخفيف بمعناه، قال عياض»، في (م): «والتخفيف بمعناه، لكن قال القاضي عياض».

⁽٥) «وروي»: ليس في (د).

مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ ، وَأَبَنُوهُمْ) بالتَّخفيف أي(١): اتَّهموهم (بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ) يريد صفوانَ (وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «إلَّا أنا» بإسقاط الواو (وَلَا غِبْتُ) ولأبي ذرٍّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ولا الذي أصابه فقطع منه الأكحل في غزوة الخندق سنة خمس، كما عند ابن إسحاق، وكانت هذه القِصَّة في سنة خمس أيضًا، كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة (فَقَالَ: اثْذُنْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ نَضْرِبَ (١) أَعْنَاقَهُمْ) بنون الجمع، والضميرُ لأهل الإفك، وسقط لأبي ذر لفظ «لي»(٣) (وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الخَزْرَج) هو سعدُ بنُ عُبادة (وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ) الفُريعة -بضمِّ الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة - بنتُ خالد بن خنيس(٤) بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد ابن ثعلبة بن الخزرج (مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُل، فَقَالَ) لابن معاذ: (كَذَّبْتَ) أي: لا تقدر على قتله (أَمَا) بِالتَخفيف (وَاللهِ؛ أَنْ لَوْ كَانُوا) أي: قائلو الإفك (مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ) «تُضْرَب» بضمّ أوَّله مبنيًّا للمفعول، و «أعناقُهُم» رفعٌ نائبٌ عن الفاعل، وزاد في الرواية السابقة [ح: ٤٧٥٠] "فتثاور الحيان" (حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ) ولأبي ذرِّ: "كاد يكون" (بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ شَرُّ فِي المَسْجِدِ) وفي الرواية السابقة: «حتَّى همُّوا أن يقتتلوا»، قالت عائشة: (وَمَا عَلِمْتُ) بذلك (فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ اليَوْم، خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي) للتَّبرُّزِ جِهة المناصع (وَمَعِي أُمُّ مِسْطَح) ده/٥٠٥ب وهي ابنة أبي رُهم/ (فَعَثَرَتْ) أي: في مِرْطِها (وَقَالَتْ: تَعِسَ) بكسر العين وتُفتح (مِسْطَحٌ) تعني (٥٠٠: ابنَها، قالت عائشة: (فَقُلْتُ) أي: لها: (أَيْ أُمِّ، تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟) بحذف همزة الاستفهام، وفي الرواية السابقة: «أتسبين رجلًا شهد بدرًا» (وَسَكَتَتْ) أي: أمُّ مِسْطَح (ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: تَسُبِّينَ ابْنَكِ ؟ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ) ولأبي ذرٍّ: (فقلت لها: أيْ أمّ، تسبين ابنك؟ فسكتت، ثم عثرتِ الثالثة» (فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا أَسُبُهُ (٢)

⁽۱) «أي»: مثبتٌ من (د).

⁽۱) في (ص) و (م): «أضرب».

⁽٣) «وسقط لأبي ذرِّ لفظ لي»: سقط من (د).

⁽٤) في غير (د): «حنيس» أو «جيش».

⁽٥) في (د): «يعني».

⁽٦) في (د): «أسبُّ».

إِلَّا فِيكِ) أي: إِلَّا لأجلك (فَقُلْتُ: فِي أَيُّ شَأْنِي ؟ قَالَتْ: فَبَقَرَتْ) بالفاء والموحَّدة والقاف والرَّاء المفتوحات، آخرُه فوقيَّة (لِي الحَدِيثَ) قال ابنُ الأثير أي: فتحنهُ وكشفتُه (فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟) وسقطت الواو لأبي ذرَّ (قَالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ) قالت عائشة: (فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلا يَي ذرِّ الْهِينَ عَالَي عَلَي ما عرفتُ لأيُّ أمر خرجتُ مِن البيت من شِدَّة ما عَرَاني لاَ أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلا تَكْفِيلًا وَلا تَكْفِيلًا أَي: فُرِشْتُ بحيث ما عرفتُ لأيُّ أمر خرجتُ مِن البيت من شِدَّة ما عَرَاني مِن الهمّ، وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (وَوُعِكْتُ) بضمَّ الواو الثانية وسكون الكاف، أي: صِرتُ محمومةُ (١) (فَقُلْتُ) بالفاء، ولابي ذر: (وقلت) (لِرَسُولِ اللهِ مِنْشَعِيم) لما دخل عليُّ (١): رَصِلتُ محمومةٌ أَنْ وَقَلْتُ بَاللهٰهِ، ولابي ذر: (وقلت) (لِرَسُولِ اللهِ مِنْشَعِيم) لما دخل عليُّ (١٠): وَمَانَ) تعني (٣٠): أمَّها، قال الكِرمانيُّ: واسمها زينبُ (أَنِي الشُهْلِ) من البيت (وَأَبَا بَكُرٍ فَوْقَ البَيْتِ لَيُقَلِّ مُنْ أَنْ مَنْ بَا بُنَيَّةُ ؟ فَأَخْبَرُتُهَا) (٥) خبري (١) (وَذَكَرْتُ لَهَا الحَدِيثَ) الذي قاله أهلُ رُومَانَ) تعني (٣٠): أمَّها، قال الكِرمانيُّ: واسمها زينبُ (أَنْ الشُهْلِ) من البيت (وَأَبَا بَكُو فَقَ البَيْتِ وَاللهُ فَوْ البَيْتِ وَاللهُ عَنْ مِنْ مِنْ مِنْ واللهُ عَنْ مِنْ مَنْ واللهُ عَنْ مِنْهُ عَنْ المَعْمَةُ واللهِ والمَاء والمقاط الثانية (١٠)، ومعناهما (١٠) متقارب (عَلَيْكُ الشَّأَنُ ، فَإِنَهُ وَاللهِ ؛ لَقَلَّمَ كَانَتِ بكسر الخاء والفاء وإسقاط الثانية (١٠)، ومعناهما (١٠) متقارب (عَلَيْكُ الشَّأَنُ ، فَإِنَهُ وَاللهِ ؛ لَقَلَّمَا كَانَتِ بكسر الخاء والفاء وإسقاط الثانية (١٤ من رواية ابن ماهان: (عَظَيَّة (عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُهُ)، لَهَا ضَرَائِرُ، المَّلَا الله الهملة وفتح النون (وَقِيلَ فِيهَا) ما يُشيئها (وَإِذَا هُو) تعني (١٠): الإفك (لَمْ اللهُ الله المُحرن الدال المهملة وفتح النون (وَقِيلَ فِيهَا) ما يُشَعِينُها (وَإِذَا هُو) تعني (١٠): الإفك (لَمْ

⁽١) قوله: «وَوُعِكْتُ بضمّ الواو الثانية وسكون الكاف؛ أي: صِرتُ محمومةً»، سقط من (ص).

⁽٢) «لما دخل عليَّ»: سقط من (د).

⁽٣) في (د): «يعني».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): وفي «التَّقريب»: وقيل: دعد. انتهى. وذكر ابن حجر في «باب علامات النُبوة»: وقيل: وعلة بنت عامر، وقيل: عميرة. «فتح».

⁽٥) زيد في (ص): «فقالت أمي».

⁽٦) ﴿خبري﴾:ليس في (د).

⁽٧) في (د) و(م): «المُستملي».

⁽A) في (د) و (ص) و (م): «الثاني».

⁽٩) في غير (ب): «معناها».

⁽۱۰) في (د): «يعني».

٢٦٨/٧ يَبْلُغُ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ (١): وَقَدْ عَلِمَ بِهِ/ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ عِمْ قَالَتْ: نَعَمْ، وَرَسُولُ اللهِ مِنَ الشِّهِ مِنَ الشَّعِيرُ مُ وَاسْتَعْبَرْتُ) بسكون الرَّاء، والأبي ذرِّ: «فاستعبرت» بالفاء بدل الواو (وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرِ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمْي: مَا شَأْنُهَا؟ ده/١٠٦٠ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا) بضمِّ ذال ذُكِرَ وكسر كافِها (فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ) / والأبي ذرُّ: «فقال»: (أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ) ولأبى ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «يا بنية» (إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ، فَرَجَعْتُ) بسكون العين (وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِينَّ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الل الرِّواية التي قبلها(٣) [ح:٤٧٥٠] أنَّها بَريرةُ مع ما فيه(١) من البحث، ولأبي ذرِّ: ((خادمي) بلفظ التذكير، وهو يُطلق على الذكر والأنثى، فقال: هل رأيتِ مِن شيءٍ يَريبُكِ على (٥) عائشة؟ (فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ؛ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ، فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا) بِالشَّكِّ مِن الراوي (وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ مِنْ السَّارِيمِم) وفي رواية أبي أويس عند الطبرانيِّ: أنَّ النبيُّ مِنْ الله عنه قال لعليِّ: شأنك بالجارية، فسألها عنِّي وتوعَّدها، فلم تُخْبِره إلَّا بخير، ثمَّ ضربَها وسألها، فقالت: والله ما علمتُ على عائشةَ سوءًا (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) من قولهم: أسقط الرجل في القول(٢)؛ إذا أتى بكلام ساقط، والضمير في قوله: «به» للحديث، أو للرجل الذي اتَّهمُوها به، وقال ابن الجوزيِّ: صرَّحوا لها بالأمر، وقيل: جاؤوا في خطابها بسقط مِن القول بسبب ذلك الأمر، وضميرُ «لها» عائدٌ على الجارية، و «به» عائدٌ على ما تقدُّم مِن انتهارها وتهديدها، وإلى هذا التأويل كان يذهب أبو مروان بن سِراج، وقال ابن بطَّال: يَحتملُ أن يكون مِن قولهم: سقط إليَّ الخبر؛ إذا علمَه، فالمعنى: ذكروا لها الحديث وشرحوه (فَقَالَتْ) أي: الخادمةُ: (سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ(٧) مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَر) بالغتْ في نفي العَيْب، كقوله:

⁽۱) في (د): «فقلت».

⁽٢) في (م): «جاريتي».

⁽٣) في غير (د) و (م): "قبله".

⁽٤) في (د): «فيها».

⁽٥) في (م): «من».

⁽٦) قوله: «في القول» من فتح الباري.

⁽٧) ﴿واللهِ»: ليس في (د).

ولاعيبَ فيهم غيرَ أن سيوفَهم البيت.

(وَبَلَغَ الْأَمْرُ) أي: أمر الإفك (إِلَى ذَلِكَ الرَّجُل) صفوان، ولأبي ذرِّ: «وبلغ الأمر ذلك الرجل» (الَّذِي قِيلَ لَهُ) أي: عنه من الإفك ما قيل، فاللَّام هنا بمعنى: عن، كهي في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف: ١١] أي: عن الذين آمنوا، كما(١) قاله ابن الحاجب، أو بمعنى: في؛ أي(١): قيل فيه ما قيل، فهي كقوله: ﴿ يَلَيْنَنِّي فَدَّمْتُ لِحَيَاتِ ﴾ [الفجر: ٢٤] أي: في حياتي (فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! وَاللهِ؛ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْفَى قَطُّ) بفتح الكاف والنون، أي: ثوبَها؛ يريد: ما جامعتُها في حرام، أو كان حَصُورًا (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُتِلَ) صفوان (شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ) في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر، كما قاله ابنُ إسحاق (قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، فَلَمْ يَزَالًا حَتَّى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيهِم، وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ) في المسجد (ثُمَّ دَخَلَ) عليَّ (وَقَدِ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي/ وَعَنْ شِمَالِي، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ ده/٢٠٦ب يَا عَائِشَةُ ، إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا) بالقاف والفاء ، أي: كسبته (٣) (أَوْ ظَلَمْتِ) نفسك (فَتُوبي إلَى اللهِ) وفي رواية أبي أُويس: إنَّما أنتِ(٤) من بنات آدم، إن كنت أخطأت فتوبى (فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عنْ عِبَادِهِ، قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ) لم تُسَمَّ (فَهْيَ جَالِسَةٌ بالبَاب، فَقُلْتُ) له بَالِيسَاه السَّم : (أَلَا تَسْتَحِي) بكسر الحاء، ولأبي ذرِّ: «ألا تستحْيي» بسكونها وزيادة تحتيَّة (مِنْ هَذِهِ المَرْأَةِ) الأنصاريَّة (أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا) على حسَب فهمِها لا يَليقُ بجلالةِ حَرَمِك (فَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ صِنَاسَعِيم) قالت عائشة: (فَالتَفَتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ: أَجِبْهُ) لِله عني، ولأبي ذرِّ: (فقلت له: أجبه) (قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالتَفَتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ: أَجِيبِيهِ) عنى إلى (فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟) قال ابنُ مالكِ: فيه شاهد على أنَّ «ما» الاستفهاميَّة إذا ركبت مع «ذا» لا يجبُ تصديرُها(٢)، فيعمل فيها ما قبلَها رفعًا

⁽١) «كما»: ليس في (د).

⁽١) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «كسبتيه».

⁽٤) في (د): «كنت».

⁽٥) «عني المِيلًا»: ليس في (د) و(م).

⁽٦) في هامش (ج): عبارة البرماوي كالكِرماني: الاستفهامُ له الصَّدر، فالفعلُ مقدَّرٌ بعده يفسِّره ما قبله، وقال ابن مالكِ: فيه شاهدٌ... إلى آخره، ثمَّ قال: فالرفعُ كقولهم: كان ماذا؟ والنصبُ كقول أمَّ المؤمنين: أقول ماذا؟ وأجاز بعضُ العلماء وقوعها تمييزًا.

ونصبًا (فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ؛ تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهَ) تعالى (وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتْ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَوَاللهِ؛ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ) أي: ما قيل (-وَاللهُ مِزَرِبن يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةً-) فيما أقولُ ٢٦٩/٧ مِن براءتي (مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ) والأبي ذرِّ: «ولقد» (تَكَلَّمْتُمْ بِهِ/ وَأَشْرِبَتْهُ) بضمّ الهمزة مبنيًّا للمفعول، والضميرُ المنصوب يرجع إلى «الإفك» (قُلُوبُكُمْ) رفع بـ «أُشْرِبَتْ» (وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَعَلْتُ) ولأبي ذرِّ: "قد فعلت " (-وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ -) ذلك (لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ) أقرَّت (بِهِ عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا - وَالتَّمَسْتُ) بسكون السين، أي: طلبتُ (اسم يَعْقُوبَ) لِلِسَ (فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ- إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾) أجمل، وهو الذي لا شكوى فيه إلى الخَلْق (﴿ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ﴾ [بوسف: ١٨]) أي: في (١) احتمال ما تصفونه (وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ سَاعَتِهِ، فَسَكَتْنَا، فَرُفِعَ عَنْهُ) الوحيُ (وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ الشُرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ) مِنَ العرق (وَيَقُولُ: أَبْشِري) بقطع الهمزة (يَا عَائِشَةُ؛ فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ) وفي رواية فُليح: «يا عائشة؛ احمدي الله، فقد برَّ أَكَ» [ج:٢٦٦١] (قَالَتْ: وَكُنْتُ أَشَدًى بالنصب خبرُ «كان» (مَا كُنْتُ غَضَبًا) أي: وكنتُ حينَ أَخبرَ مِنْ الشِّيرِ اللهُ ببراءَتي أقوى ما كنتُ غضبًا مِن غضبي قبلَ ذلك، قاله العينيُّ (فَقَالَ لِي ٢٠) أَبَوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ) و لأبي ذرِّ: (الا والله) (لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ(٣)) أي: ده/١٠٧ الإفك (فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ) وفي رواية الأسود عن عائشة: وأخذ رسول الله صِناشعيه عم/ بيدي، فانتزعتُ يدي منه، فنهرني أبو بكر، وإنَّما فعلتْ ذلك؛ لِمَا خامرها مِنَ الغضب مِن كونِهم لم يبادِرُوا بتكذيب مَن قال فيها ذلك، مع تحقُّقِهم حُسْنَ سيرتِها وطهارتِها، وقال ابنُ الجوزيِّ: إنَّما قالتْ ذلك إدلالًا(٤)، كما يدل الحبيب على حبيبه، ويحتملُ أن تكونَ مع ذلك تمسَّكت بظاهر قوله ليا لها: «احمدي الله»، ففهمت منه (٥) أمرَها بإفراد الله بالحمد، فقالت ذلك، وأنَّ (٦)

⁽۱) في (د) و (س): «على».

⁽٢) سقط من (م).

⁽٣) في (م): «سمعتم».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): «دَلَّ» من باب «تَعِب» و «ضَرَب». وزاد في هامش (ج): والاسم «الدَّلالُ» بالفتح، وهو جَراءة المرأة في تكشُر وتغنُّج، كأنَّها مخالفة وليس بها خِلاف «مصباح».

⁽٥) «منه»: ليس في (د).

⁽٦) «أنَّ»: ليس في (د) و(ص).

لطيفة:

ذكر أنَّه كان للشيخ إسماعيل بن المقري اليمني -مؤلِّف (عنوان الشرف) وغيره - ولدُّ يُجري عليه نفقةً في كلِّ يوم، فقطعها لشيء بلغه عنه، فكتب لأبيه (٢) رقعةً فيها (٧):

تجعل عقابَ المرءِ في رزقِهِ نرجوهُ عفوَ اللهِ عن خلقِهِ فاستُره بالإغضاءِ واستبقِهِ لا تقطعن عادةً بِرِّ ولا واعفُ عن الذنب فإنَّ الذي وإنْ بدا من صاحب زلةً

⁽۱) في (د): «حدَّ».

⁽٢) في (ص): «ما عنده».

⁽٣) في (م): "بنافقة".

⁽٤) «حتى»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «ما».

⁽٦) في (ص): «إليه».

⁽٧) قوله: «زاد في الباب السابق: وقال:... بلغه عنه، فكتب لأبيه رقعةً فيها»، سقط من (د)، وفيها بدله: «وما أحسن قول بعضهم».

فإنّ قَدْرَ الذَّنبِ من مِسْطح يحطُّ قَدْرَ النَّجمِ في (١) أُفْقِهِ وقد بَدَا منه الدي قد بدا وعُوت ب الصّدِيقُ في حقّه

فكتبَ إليه أبوه:

إذا عَصَى بالسَّيرِ في طُرْقِهِ تُوجبُ إيصالًا إلى رزقِهِ ماعُوتِبَ الصِّدِّيقُ في حَقِّهِ(١٠/ قَدْ يُمْنَع المضطرُّ من ميتةٍ لأنّه يقوى على توبية لولم يَتُبُ مِسْطحُ مِن ذنبهِ

۲۷۰/۷

١٢ - بَابٌ ﴿ وَلْيَصّْرِينَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُنُوبِينَّ ﴾

(بَابٌ) بالتنوين في قوله تعالى: (﴿ وَلْيَضَرِينَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُمُوبِينَ ﴾ [النور: ٣١]) يعني: يُلقين؛ فلذلك (٣) عدَّاه ب ﴿ عَلَى ﴾ والخُمُر جمع: خِمار، وفي القِلَّة يُجمع على: أَخْمِرة، والجَيْبُ: ما في طَوقِ القميص يبدو منه بعض الجسد.

٤٧٥٨ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ يَلِيَّ قَالَتُ: يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُولَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلْيَضَرِيْنَ بِخُمُرِهِنَ عَلَى جُيُوبِيِنَ ﴾ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَ، فَاخْتَمَرْنَ بِهِ.

(وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ) بفتح المعجمة وكسر الموحَّدة الأولى بينهما تحتيَّة ساكنة، شيخُ المؤلِّف، ممَّا وصله ابن المنذر قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) شبيبُ بنُ سعيد (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ أنَّه ده ١٠٠٧ب قال: (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمَّدُ بنُ مسلم الزُّهريُّ: (عَنْ عُرْوَةَ) / بنِ الزُّبيرِ (عَنْ عَائِشَةَ بِرُيُّ) أنَّها (قَالَتُ: يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُولَ) بضمِّ الهمزة وفتح الواو، أي: السَّابقات (لَمَّا وَقَالَتُ: يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُولَ) بضمِّ الهمزة وفتح الواو، أي: السَّابقات (لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (﴿ وَلَيضَرِيْنَ يَخُمُرِهِنَ عَلَ جُمُومِينَ ﴾ [النور: ٣١]) وجواب "لمَّا » قولُه: (شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَ) جمع "مِرْط" بكسر الميم، أي: أُذُرَهُنَّ (فَاخْتَمَرْنَ بِهِ) أي: بما شَقَقْنَ، ولأبي الوقت: «بها» أي:

(۱) في (ب) و(س): «من».

⁽١) قوله: «فكتبَ إليه أبوه:... ما عُوتِبَ الصِّدِّيقُ في حَقِّهِ»، سقط من (د)، وزيد في (م): «زاد في الباب السابق: وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا وسقط لفظ: حتى لأبي ذرًّ»، وهو تكرار، وقد تقدم.

⁽٣) في (د): «ولذلك».

بالأزر(١) المشقوقة، وكُنَّ (١) في الجاهليَّة يُسْدِلْنَ (٣) خُمُرَهُنَّ (١) مِن خلفِهِنَّ، فتنكشفُ نُحُورُهُنَّ وقلاثِدُهُنَّ من جُيُوبِهِنَّ، فأُمِرْنَ (٥) أن يضربنهنَّ على الجُيُوبِ؛ ليستُرنَ أعناقَهُنَّ ونحورَهُنَّ، وقلاثِدُهُنَّ من جُيُوبِهِنَّ، فأُمِرْنَ (٥) أن يضربنهنَّ على الجينب الأيمنِ على العاتقِ الأيسرِ، وهو وصفةُ ذلك أنْ تضعَ الخِمار على رأسِها وترميهِ مِن الجانب الأيمنِ على العاتقِ الأيسرِ، وهو التقنُع.

٧٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بُنُ نَافِعٍ، عَنِ الحَسَنِ بُنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ بَيْنَ عَلَى جُيُوبِينَ ﴾ أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الحَوَاشِي، فَاخْتَمَرُنَ بِهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكينِ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ) المخزوميُ المكِّيُّ (عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ) واسم جدِّه يَنَاق بفتح التحتيَّة وتشديد النون وبعدَ الألف قاق المكِّيِّ، وثبت: «ابن مسلم» لأبي ذرُ (۱) (عَنْ صَفِيَّة بِنْتِ شَيْبَة) بن عثمانَ القُرشيَّة المكِّيَّة (أَنَّ الممكِيِّة وَثَبَيْنَ عَلَى جُهُوهِينَ ﴾ [النور: ٣١] أَخَذُنَ عَائِشَة عَلَى اللهُ اللهُ وَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽١) في غير (د) و(ص): «الأزر».

⁽۲) في (د): «وكان».

⁽٣) في هامش (ج): «سَدَل» من باب «قَتَل» «مصباح».

⁽٤) زيد في (ص): «وقلائدهن».

⁽٥) في (د): «فأمر».

⁽٦) «وثبت ابن مسلم لأبي ذر»: ليس في (ص).

⁽٧) في هامش (د): الإزار: المُلاءة، بضم الميم والمد.

⁽٨) في (د): «المهاجرين».

⁽٩) «والله سبحانه وتعالى أعلم»: ليس في (د).

﴿ ٢٥}﴾ سُورَةُ الفُرْقَانِ

بيني العَالِحَالَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ هَبَكَآهُ مَنفُورًا ﴾ مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ. ﴿ مَدَّ ٱلظِّلَ ﴾ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿ خِلْفَةَ ﴾ مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلَ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ ، الشَّمْسِ. ﴿ خِلْفَةَ ﴾ مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلَ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ ، وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ مَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَجِنَا ﴾ فِي طَاعَةِ اللهِ ، وَمَا شَيْءٌ أَقَرَ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ثُبُولُ ﴾ وَيْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكِّرٌ ، المُؤْمِنِ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ثُبُولُ ﴾ وَيْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّعِيرُ مُذَكِّرٌ ، وَالتَسْعُرُ وَالإضْطِرَامُ التَّوقُدُ الشَّدِيدُ. ﴿ ثُمَلَى عَلَيْهِ ﴾ تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ ، الرَّسُ: المَعْدِنُ ، وَالتَسْعُرُ وَالإضْطِرَامُ التَّوقُدُ الشَّدِيدُ. ﴿ ثُمَلَى عَلَيْهِ ﴾ تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ ، الرَّسُ: المَعْدِنُ ، وَالتَسْعَرُ وَالإضْطِرَامُ التَّوقُدُ الشَّدِيدُ. ﴿ وَمُعَنَدِ ﴾ تُقْرَأُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْلَيْتُ وَأَمْلَلْتُ ، الرَّسُ: المَعْدِنُ ، وَالسَّسُ. مَا يَعْبَأُ: يُقَالُ: مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُ بِهِ . ﴿ غَرَامًا ﴾ هَلَاكًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَعَرَامًا ﴾ هَلَاكًا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةً : ﴿ عَلَيْهِ ﴾ عَتَتْ عَنِ الخُزَّانِ .

(سُورَةُ الفُرْقَانِ) مكِّيَّةٌ، وآيُها سبعٌ وسبعونَ آيةٌ، و «الفُرقان»: الفارقُ بين الحلال والحرام، الذي جمَّت (١) منافعُه، وعمَّت فوائدُه.

(بَمِ اللَّهِ الرَّبِي اللَّهِ اللَّهِ عَنَا اللَّهِ اللَّهِ عَنَا اللَّهِ اللَّهِ عَنَا اللَّهُ اللهِ اللهُ الله

(﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] قال ابنُ عبَّاس فيما

⁽١) في غير (د) و(س): «جمعت».

⁽٢) في (د): "صفة".

⁽٣) في هامش (د): نسخة: «بانتثاره» وكذا في تفسير البيضاوي.

⁽٤) في (ص) و (م): «ليفيد».

وصله ابنُ أبي حاتم عنه: هو (مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ) قال في "الأنوار»: وهو أطيبُ الأحوال، فإنَّ الظلمة الخالصة تُنقُّرُ الطبعَ وتشدُّ النظرَ، وشعاعُ الشمس يُسَخُّنُ الجوَّ ويبهرُ البصر(۱)؛ ولذلك وصف به الجنَّة فقال: ﴿ وَظِلِمَدُونِ ﴾ [الواقعة: ٣٠]. انتهى. والظَّلُّ: عبارةً عن عدم الضوء ممَّا من شأنِه أن يُضيء، وجعله ممدودًا؛ لأنَّه ظِلُّ لا شمس معه، واعترضه ابنُ عَطيَّة: بأنَّه لا خصوصيَّة لهذا الوقت بذلك، بل مِن قبل (١) غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظلُّ ممدودٌ مع أنَّه في نهار، وفي سائر أوقات النهار ظِلالٌ متقطِّعة، وأُجيب بأنَّه ذكرَ تفسير الخصوص من الآية؛ لأنَّ في بقيَّتها ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴾ [الفرقان: ٥٤] فتعيَّن الوقت الذي الخصوص من الآية؛ لأنَّ في بقيَّتها ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴾ [الفرقان: ٥٤] فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر، واعترض ابنُ عطيَّة أيضًا: بأنَّ الظَّلُّ إنَّما يُقال لِمَا يَقَعُ بالنهار، والظَّلُ الموجود في هذا الوقت مِن بقايا الليل، وأُجيب بالحمل على المجاز، والرؤية هنا بصريَّة أو الموجود في هذا الوقت مِن بقايا الليل، وأُجيب بالحمل على المجاز، والرؤية هنا بصريَّة أو قلبيَّة، واختارَه الزَّجَّاج/، والمعنى: أَلَمْ تَعْلَم، والخطابُ وإن كان ظاهره للرسول مِناشِعِهِم لذلك. عامٌ في المعنى؛ لأنَّ الغرض بيانُ نِعَم الله بالظَّلِّ، وجميع المكلَّفين مشتركون في تنبيهِهِم لذلك.

(﴿سَاكِنًا﴾) يريد قولَه: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥسَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥] قال ابن عبَّاسٍ فيما وصله ابنُ أبي حاتم أي: (دَائِمًا) أي: ثابتًا لا يزول ولا تُذهِبُه الشمس، قال أبو عُبيدة: الظّلُ: ما نسخَتْه(٣) الشَّمسُ، وهو بعدَ الزوالِ، وسُمِّيَ فيئًا لأنَّه فاء(١) من الجانب الغربي إلى الشرقي(٥).

(﴿ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٥]) قال ابن عبَّاسٍ فيما وصله ابن أبي حاتم أيضًا أي: (طُلُوعُ الشَّمْسِ) دليلُ حصولِ الظِّلِّ، فلو لم تكنِ (١) الشَّمْسِ؛ لَمَا عُرِفَ (٧) الظِّلُّ، ولو لا النور ما عُرِفَ

⁽١) في هامش (ج): بل ذكر السُّبكيُّ أنَّ الظِّلَّ أمرٌ وجوديُّ مخلوقٌ لله تعالى، وليس بعدمٍ محضٍ، له نفعٌ -بإذن الله تعالى - في الأبدان وغيرها مِن حيث الروح والرَّاحة.

⁽٢) كذا وفي الفتح وتفسير ابن عطية «بعد».

⁽٣) في (م): "تنسخه".

⁽٤) «فاء»: ليس في (ب).

⁽٥) في (ب): «المغربي إلى المشرقي».

⁽٦) في (د): «يكن حصول».

⁽٧) في (د): «حصل»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

الظُّلمةُ، والأشياءُ تُعرَفُ بأضدادِها(١).

(﴿ خِلْنَةً ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَهُو اللَّهِ عَلَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [الفرقان: ٦٢] قال ابن عبَّاسِ فيما وصله ابن أبي حاتم: (مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ، أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ) وجاء رجلٌ إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ فقال: فاتتني الصلاةُ الليلة، فقال: أدرك ما فاتَكَ من ليلتكَ في نهارِك؛ فإنَّ الله تعالى جعل الليلَ والنَّهارَ خِلْفَةً، أو يَخْلُفُ أحدُهما الآخرَ، يتعاقبانِ إذا ذهب هذا؛ جاء هذا، وإذا جاء هذا؛ ذهب ذاك، و﴿خِلْنَةٌ ﴾: مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿جَعَلَ ﴾ أو حالٌ.

(وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ فيما وصله سعيدُ بن منصورٍ في قوله تعالى: (﴿هَبْ لَنَامِنْ أَزْوَجِنَا ﴾ [الفرقان: ٧٤]) وزاد أبو ذرِّ: ﴿ وَذُرِيَّكِنِنَا قُـرَّةَ أَعْيُرِ ﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٤] أي: (فِي طَاعَةِ اللهِ) ولأبي ذرٍّ د٥/٠٥٠ والأصيليّ: "(من طاعة الله)" (وَمَا شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ أَنْ يَرَى) / وللأصيليّ (٣): "(لعين مؤمن)، وله ولأبي ذرِّ: «من أن يرى» (حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ) قال في «الأنوار»: فإنَّ المؤمن إذا شارَكه أهله في طاعة الله؛ سُرَّ بهم قلبُه، وقَرَّ بهم عينُه؛ لما يرى مِن مساعدتِهِم له في الدِّين، وتوقُّع لحوقِهِم به في الجنَّة، و ﴿مِنْ ﴾: ابتدائيَّة أو بيانيَّة، كقولك: رأيت منك أسدًا. انتهى. والمراد قرة أعين لهم في الدين، لا في الدنيا من المال والجمال، قال الزَّجَّاج: يقال: أَقَرَّ اللهُ عينَك، أي: صادف فؤادُك ما تُحبُّه، وقال المفضل: بَرَّد دمعتَها، وهي التي تكون مع السرور، ودمعةُ الحُزْنِ حارَّةٌ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابن المنذر مفسِّرًا: (﴿ ثُبُورًا ﴾) في قوله: ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣] أي: يقولون: (وَيُلّا) بواو مفتوحة فتحتيَّة ساكنة، وقال الضَّحَّاك: هلاكًا، فيقولون: واثبوراه تَعَالَ فهذا حينُكَ، فيقال لهم: ﴿ لَا نَدْعُواْ ٱلْمَوْمَ ثُبُورًا وَبِعِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤] أي: هلاكُكُم أكثرُ مِن أنْ تدعوا مرَّةً واحدةً، فادعوا أدعيةً كثيرةً، فإنَّ عذابَكم أنواعٌ كثيرةً، كلُّ نوع منها ثُبُورٌ لشِدَّته، أو لأنَّه يتجدَّد؛ لقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَدَابَ ﴾ [النساء: ٥٦] أو لأنَّه لا ينقطع، فهو في كلِّ وقتٍ (٤) ثُبُورٌ.

⁽١) في (ص): "بإضافتها".

⁽٢) الولأبي ذر والأصيلي من طاعة الله »: سقط من (د).

⁽٣) في غير (د): «للأصيلي».

⁽٤) في (ب): الوقتها.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غيرُ ابنِ عبَّاسٍ مفسِّرًا لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَالِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [الفرقان: ١١] (السَّعِيرُ مُذَكِّرٌ) لفظًا، أو من حيث إنَّ «فعيلًا» يُطلق على المذكَّر والمؤنَّث (وَالتَّسَعُّرُ (١) وَالإَضْطِرَامُ) معناهما: (التَّوَقُدُ الشَّدِيدُ) وعن الحسن: السعيرُ اسمَّ مِن أسماء جهنَّم.

(﴿ ثُمَّلُ عَلَيْهِ ﴾) في قوله: ﴿ وَقَالُوٓا أَسَطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ اَكْتَبَهَا فَهِى ثُمَّلُ عَلَيْهِ ﴾ [الفرقان: ٥] أي: (تُقُرَأُ عَلَيْهِ أَ)، مِنْ أَمْلَيْتُ) بتحتيَّة ساكنة بعد اللَّام (وَأَمْلَلْتُ) بلام بدل التحتيَّة، والمعنى: أنَّ هذا القرآن ليس مِنَ الله، إنَّما سطَّرَه الأوَّلون، فهي تقرأ عليه ليحفظها (٣).

(الرّسُ) في قوله تعالى: ﴿ وَعَادَاوَتَمُودَاوَاصَعَبَالرّسِ ﴾ [الفرقان: ٣٨] أي: (المَعْدِنُ، جَمْعُهُ) بسكون المعيم، ولأبي ذرِّ: ﴿جميعه﴾ بكسرها ثم تحتيَّة ﴿رِسَاسٌ) بكسر الرَّاء، قاله أبو عُبيدة، وقيل: المسرق، ولأبي ثمودُ؛ لأنَّ الرَّسَّ البئر التي لم تُطُوّ ﴿ ﴾ وثمود أصحاب آبارٍ ﴿ ﴾ ، وقيل: الرَّسُّ: نهر بالمشرق، وكانت قُرى أصحاب الرَّسِّ على شاطئ النهر، فبعث اللهُ إليهم نبيًّا من أولاد يهوذا (١) ابن يعقوب، فكذَّبوه، فلبِثَ فيهم زمانًا، فشكى إلى الله منهم، فحفروا بئرًّا ورسُّوه (٧) فيها، وكانوا عامَّة يومهم يسمعون أنينَ نبيّهم، وهو يقول: سيدي، ترى ضِيقَ مكاني، وشدَّة كَرْبِي، وضَعْفَ رُكنِي، وقِلَّة حِيلَتِي. فأرسل اللهُ عليهم رِيحًا عاصفة شديدة الحرِّ، وصارتِ الأرضُ مِن تحتهم حَجَرً كِبريتِ يتوقَّد (٨)، وأظلتْهُم سحابة سوداءُ فذابتْ أبدانُهم كما يذوبُ الرَّصاص، وقيل غير ذلك.

⁽۱) في (ب): «التسعير».

⁽٢) «عليه»: سقط من (د).

 ⁽٣) زيد في (ل) و(م) وهامش (ج): ﴿ أَكْتَبَهَا ﴾ كاتب له، فحُذِفت اللّام، وأفضى الفعل إلى الضمير، فصار: اكتتبها إيَّاه كاتب، ثمَّ حُذِف الفاعل، وبُنِيَ الفعل للضمير الذي هو إيَّاه، فاستتر فيه »، وقد نبَّه عليه في هامش (ب) و(ص)، وفي هامش (ل): قوله: ﴿ والأصل: كاتب له » إلى قوله: ﴿ فاستتر فيه » كتب عليه في خطِّه صورة حاشية.

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «التي لم تُطْوَ» كذا بخطّه تبعًا للبيضاويّ و «الفتح»، والذي في «الصّحاح» و «القاموس»: البئر المطويّة.

⁽٥) في (ص): «آثار».

⁽٦) في هامش (ل): في «القاموس»: يهودا؛ بالمهملة، والَّذي في «البيضاويّ»: بالمعجمة.

⁽٧) في غير (د): «وأرسلوه».

⁽۸) في (م): «فتوقده» وفي (ص): «فيوقده».

ده/١٠٩ (مَا يَعْبَأُ) ولأبي ذرِّ: (﴿ مَا يَعْبَزُا ﴾(١)) [الفرقان: ٧٧] قال أبو عُبيدة/: (يُقَالُ: مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْنًا ٢٠٢/٧ لَا يُعْتَدُّ بِهِ) وللأَصيليُّ: (أي: لم تعتدّ به) فوجودُه وعدمُه/ سواءٌ، وقال الزَّجَّاج: معناه: لا وزن لكم عندي.

(﴿غَرَامًا﴾) في قوله تعالى: ﴿إِنَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] قال أبو عُبيدة: (هَلَاكًا) وإلزامًا لهم، وعن الحسن: كلُّ غريم يُفارِقُ غريمَه إلَّا غريم جهنَّم.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما أخرجه وَرْقاء في «تفسيره»: (﴿وَعَكَوَا ﴾ [الفرقان: ٢١]) أي: (طَغَوًا) وعتوُهم: طلبُهُم رؤيةَ الله حتى يؤمنوا به.

(وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةً) سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقّة، مما ذكره المؤلّفُ استطرادًا على عادتِهِ في مثلِه: (﴿عَلِيَهِ ﴾) من قوله: ﴿فَأَهْلِكُواْ بِرِيجِ صَرَصَرٍ عَلِيَهِ ﴾ [الحاقة: ٦] (عَتَتْ عَنِ (١) الخُزّانِ) الذين هم على الريح، فخرجت بلاكيل ولا وزن، وفي نسخة: ((وقال ابن عبّاس) بدل ((ابن عُيينة))، ووقع في هذه التفاسير تقديمٌ وتأخير في بعض النسخ.

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِ هِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَتِهِكَ شَرٌّ مَّكَانَا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾

(بَابُ قَوْلِهِ) مِرَّبُلَ: (﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾) أي: مقلوبين (٣) أو مسحوبين إليها، والموصولُ خبرُ مبتدأِ محذوف، أي: هم الذين، أو نُصِبَ على الذَّمِّ، أو رُفِعَ بالابتداء (٤)، وخبره الجملة مِنْ قولِهِ: (﴿ أُوْلَئَيْكَ شَكُرُّ مَكَانًا ﴾) منزلًا ومصيرًا مِن أهل الجنّة (﴿ وَأَضَلُ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٤]) وأَخْطَأُ طريقًا، ووصفُ السبيل بالضلال من الإسناد المجازي للمبالغة، وسقط لأبي ذرِّ (﴿ أُوْلَئِيكَ ﴾ ... » إلى آخره، وقال بعدَ ﴿ إِلَى جَهَنَمَ ﴾: (الآية »).

٤٧٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ البَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكِ شِلْهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ:

⁽۱) «ولأبي ذر: ما يعبؤ»: ليس في (د) و(م)، وفي غيرهما ولا يصح «ما يعبؤوا» بواو الجمع، والمثبت من هامش اليونينيَّة، وعدها: «كذا رقمت في نسخة أبي ذرِّ»، وفي (ل): «ما يعبأوا»، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطً المؤلِّف بألف بعد الباء، والَّذي في «الفرع»: «يعبؤوا»؛ كذا بغير ألف بعد الباء.

⁽۱) في (د): «على».

⁽٣) في (ص): «مغلوبين».

⁽٤) في (ب): «الابتداء».

«أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟»، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) المُسْنَدِيُّ قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ البَغْدَادِيُّ) أبو محمَّدِ المؤدِّبُ قال: (حَدَّثَنَا أَنسُ بْنُ مَالِكِ سُلَّةٍ: أَنَّ رَجُلًا) لم يُسمَّ (قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ اللهِ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟) استفهامُ حُنِفَ "() منه الأداة، وللحاكم من وجه آخر عن أنس: كيف يُحشر أهلُ النار على وجوهِهِم ؟(قَالَ: أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنيَا قَادِرًا) بالنصب، ولأبي ذرَّ بالرفع (عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ) بضمِّ التحتيَّة وسكون الميم (عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟) وظاهره: أن المراد مشيه على وجهه حقيقة، فلذلك استغربوه حتى سألوا عنه (قَالَ قَتَادَةُ) بن دِعامَة بالإسناد المذكور: (بَلَى، وَعِزَّةِ رَبِّنَا) إنَّه لقادرٌ على ذلك، قاله تصديقًا لقوله: "أليس"، وحكمةُ حشره على وجهه معاقبتُه على تركه() السجود في الدنيا؛ إظهارًا لهوانه وخساسته بحيث صار وجههُ مكانَ يديه ورجليه في التوقِّي عن المؤذيات، وفي حديث أبي هريرة المروي بحيث صار وجههُ مكانَ يديه ورجليه في التوقِّي عن المؤذيات، وفي حديث أبي هريرة المروي عند أحمدَ: قالوا: يا رسول الله؛ وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: "إن الذي أمشاهم على أم إجلهم قادرٌ أن يُمشيَهُم على وجوهِهِم، أمّا إنَّهم (") يتَّقون بوجوههم كلَّ حَدَبٍ وشوكِ".

وستكون/ لنا عودة إن شاء الله تعالى إلى بقية مباحث هذا الحديث في «كتاب الرقاق» ده/٢٠٩ب [ح:٦٥٢٣] بعون الله.

٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَنَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ يَلْقَ أَثَـامًا ﴾ العُقُوبَةَ

(بَابُ قَوْلِهِ) جلَّ وعلا: (﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهَا ءَاخَرَ ﴾) أي: لا يعبدون غيره (﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾) يجوزُ أنْ تتعلَّقَ الباء في قوله: ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ بنفس ﴿ يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِأَلْحَقِ ﴾ بنفس ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾ أي: لا يقتلونها بسبب مِن الأسباب إلَّا بسبب الحقِّ، وأنْ تتعلَّقَ بمحذوف على أنَّها

⁽۱) في (د): «حذف».

⁽۲) في (د): «ترك».

⁽٣) في (ب): «إنها».

صفةً للمصدر، أي: قتلًا متلبسًا(۱) بالحقّ، أو على أنّها حالّ، أي: إلّا متلبسين بالحقّ، فإن قلت (۱): مَنْ حَلَّ قتلُه لا يدخُلُ في النفس المحرّمة، فكيف يصحُ هذا الاستثناء؟ أُجيب بأنّ المقتضي لحُرمة القَتْل قائم أبدًا، وجواز القتلِ إنّما ثبت بمُعارض، فقوله: ﴿حَرَّمَ اللهُ ﴾ إشارة إلى المقتضي، وقوله: ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ إشارة إلى المعارِض، والسببُ المبيحُ للقتلِ هو الرّدّة، والزنا بعدَ الإحصان، وقتلُ النفسِ المحرَّمة (﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾) إشارة إلى جميع ما تقدّم؛ لأنّه بمعنى ما ذُكر ؛ فلذلك وحّدَ (﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] العُقُوبَةَ) قال:

جزى اللهُ ابنَ عُروةَ حيثُ أَمْسَى عُقوقًا والعُقوقُ له أشامُ

أي: عقوبة (٣)، وقيل: هو الإثمُ نفسُه، أي: يَلْقَ جزاءَ إثمه (٤)، فأطلق الإثم على جزائه، أو الآثام اسمٌ مِن أسماء جهنَّم، أو وادٍ أو بئرٌ فيها، و ﴿ يَلْقَ ﴾: جُزِمَ بحذفِ الألف جزاءَ الشرط، وسقط لأبي ذرِّ قوله: ﴿ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ ﴾... الى آخره (٥)، وقال بعد قوله: ﴿ النَّفْسَ ﴾: (الآية »، وسقط للأصيليِّ (﴿ وَلَا يَرْنُونَ ﴾... الى آخر قوله: (العقوبة »(١).

271 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَلْ اللهِ عَنْ عَلْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْ عَلْ عَلْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلْمَا عَلْ اللهِ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسَرهد قال(٧): (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيد القطَّان (عَنْ سُفْيَانَ)

⁽١) في غير (د): "ملتبسًا" كذا في الدر المصون.

⁽۱) في (د) و (م): «قيل».

⁽٣) في (ص): «عقبة».

⁽٤) في غير (د) و(م): «إثم».

⁽٥) في غير (د): «إلى آخر ﴿ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ ﴾».

⁽٦) قوله: «وسقط للأصيليّ: ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾... إلى آخر قوله: العقوبة»، سقط من (د).

⁽٧) «قال»: ليس في (د).

الثوريُّ أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَنْصُورٌ) هو ابنُ المعتمِر (وَسُلَيْمَانُ) هو الأعمشُ (عَنْ أَبِي وَائِل) الشَّقيقِ بنِ سَلَّمَة (عَنْ أَبِي مَيْسَرَةً) ضدُّ الميمنة عمرو بن شرحبيلَ الهمدانيِّ (عَنْ ٢٧٣/٧ عَبْدِ اللهِ)(١) يعني: ابنَ مسعود (قَالَ) سفيانُ الثوريُّ: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (وَاصِلّ) هو ابنُ حيَّان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتيَّة وبعد الألف نون، الأسديُّ الكوفيُّ، مِن طبقة الأعمش (عَنْ أَبِي وَائِل) شقيق بن سلَمة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعود (﴿ اللهِ عَنْ عَالِم اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَن بين أبي وائل وابن مسعودٍ في رواية منصورٍ والأعمش، وهو أبو ميسرة، وهو الصوابُ (قَالَ) أي: ابنُ مسعود: (سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ أَكْبَرُ؟) ولمسلم: أعظمُ؟ (قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا) بكسر النون؛ أي(١): مِثْلًا (وَهْوَ خَلَقَكَ)(٣) فوجودُ الخَلْق يدُلُّ على الخالق، واستقامةُ الخَلْق تدُلُّ على توحيدِه؛ إذ لو كان إلهين؛ لم يكن على الاستقامة/ (قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟) بالتشديد والتنوين(٤)، وفيه كلامٌ سبق في أوَّل «البقرة» [ح: ٤٤٧٧] ده/١٢١٠ وغيرها (قَالَ: ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ) بُخلًا مع الوجدان، أو إيثارًا لنفسه عليه عند الفَقْد(٥)، ولا اعتبار بمفهومه، فلا يُقال: التقييدُ بخشية الإطعام مبيحٌ؛ لأنَّه خرج مَخرج الغالب؛ لأنَّهم كانوا يقتلونهم لأجل ذلك (قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِيَ) ولغير أبي ذرِّ: «ثم أن تُزانيَ ١٦٠ (بِحَلِيلَةِ جَارِكَ) بفتح الحاء المهملة وكسر اللَّام الأُولي، أي: زوجتِه؛ لأنَّها تحلُّ له، فهي «فعيلة» بمعنى فاعلة، أو من الحلول؛ لأنَّها تَحُلُّ معه ويَحُلُّ معها، وإنَّما كان ذلك؛ لأنَّه زِنا وإبطالٌ لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران، وقال في «التنقيح»: تُزاني: تُفاعل، وهو يقتضي أن يكون من الجانبين، قال في «المصابيح»: لعلَّه نبَّه به على شِدَّة قُبح الزِّنا إذا

⁽۱) «عن عبدالله»: سقط من (د).

⁽۱) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ج): جملة حاليَّة من فاعل «تدعو» ومِنَ الجلالة.

⁽٤) في هامش (ج): الطِّيبيُّ: التنوينُ عوضٌ عنِ المضاف إليه، وأصله: ثمَّ أيُّ شيء مِنَ الذنوب أكبرُ بعد الكفر؟ و «ثمًّ معناه التراخي في الإخبار، لا لِتراخي الزمان، ولا للتَّراخي في المرتبة، انتهى ملخَّصًا فليُراجع، وتعقَّبه ابن حَجَر في «فتح الإله» فقال: لأنَّا نقول: هي هنا لتراخي الرُّتبة، وذلك الوجوبُ محلُّه عند إرادة الترقِّي، لا التَّدلِّي كما هنا، وهذا أولى ممَّا قيل: المرادُ هنا التَّراخي في الإخبار.

⁽٥) في (م): «العقد».

⁽٦) ﴿ ولغير أبي ذر: ثم أن تزاني »: سقط من (د).

وهذا الحديث سبق في «البقرة» [ح: ٤٤٧٧] ويأتي إن شاء الله تعالى في «التوحيد» [ح: ٥٥٠٠] و «الأدب» [ح: ٢٥٠١].

٤٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ: أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ الْخُبَرَنِي القَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ: أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُهَا عَلَيْ عَلَيْهِ: ﴿ وَلِا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفُسُ ٱلَّتِي حَرَّمُ ٱللَّهُ إِلَّ إِلْحَقِ ﴾ فقال سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيّ ، قَلَالًا فَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى الْفَالَ: هَذِهِ مَكِيَّةٌ نَسَخَتُهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ ، الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرازيُّ الصغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصنعانيُ أبو عبد الرحمن القاضي: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (القَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ) بفتح الموحَّدة وتشديد الزاي، واسمُ أبي بَزَّةَ نافع بن يسادٍ، تابعيُّ صغيرٌ مكِّيُّ، وهو والد جدِّ البَزِّي المقرئ (') راوي ابنِ كثيرٍ، ولي بنَزَّة نافع بن يسادٍ، تابعيُّ صغيرٌ مكِّيُّ، وهو والد جدِّ البَزِي المقرئ (اوي ابنِ كثيرٍ، ولي سلاقاسم في «الجامع» إلَّا هذا الحديث (أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟) زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب [ح:٤٧٦٤] «قال: لا توبة له» (فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ﴾) ولأبي ذرِّ: «والذين لا (")يقتلون» (﴿ النَّفْسَ الَّي حَرَّمُ اللهُ إلَّا لَهُ اللهُ عَلَى ما هي إلْحَقِي ﴾ [الفرقان: ٦٨]) واعترض بعضُهم على رواية أبي ذرَّ من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه، وأجاب في «المصابيح»: بأنَّ المعنى: فقَرَأَتُ عليه آية الذين لا يقتلون النفس، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقال مَامه، وحينئذ لمَ يلزمْ كونُه غيرَ التلاوة؛ لأنَّه لم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقالَ سَعِيدٌ) يعني: الله أشار إليها (فقَالَ سَعِيدٌ) يعني: الآية (مَكِّيَةٌ، نَسَخَتُهَا) ولأبي ذرُّ: يعني: الآية (عَلَى الْهِ وَلَى الْهَالِ عَلَى عَنَالَ هَذِهِ) الآية (مَكِّيَةٌ ، نَسَخَتُهَا) ولأبي ذرُّ:

⁽۱) في (ص) و(م): «له منها».

⁽٢) في هامش (ل): في «اليونينية»: هو جدُّ البزيِّ المقرئ؛ قاله أبو ذرَّ الحافظ. «منه».

⁽٣) (٤٤): مثبت من (د) و(س).

"يعني: نسختها" (آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ) والذي في "اليونينية": "(مدينية) بتحتيَّتين بينهما نون مكسورة")؛ يعني: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَيِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٣] (الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ) إذ ليس فيها / استثناء التائب، وقالوا: نزلت المغلظة") بعد اللَّيِّنة بمدَّة ده/٢١٠ب يسيرة، وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستَّة أشهرٍ، وقول ابن عبَّاس هذا محمولٌ على الزجر والتغليظ، وإلَّا فكلُ ذنب ممحوُّ بالتوبة.

آخرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ.

﴿ الْمُعْمَانِ عَنْ الْمُعْمَانِ عَنْ الْمُعْمَانِ عَنْ الْمُعْمَانِ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي قَتْلِ المُؤْمِنِ ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي الْمُعْمَدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: الْمُؤْمِنِ ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي الْمُعْمَدِ مُن اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَّهُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا فَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر: «حدَّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّادٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشدَّدة، أبو بكر العبديُ بُنْدارٌ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمَّدُ بن جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ المحجَّاج (عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ) النَّخَعيِّ الكوفيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الأسديِّ مولاهم، ٢٧٤/٧ الكوفيِّ أنَّه (قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي قَتْلِ المُؤْمِنِ) أي: متعمِّدًا؛ هل تُقبل التوبة منه؟ الكوفيِّ أنَّه (قَالَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي قَتْلِ المُؤْمِنِ) أي: متعمِّدًا؛ هل تُقبل التوبة منه؟ (فَرَحَلْتُ فِيهِ) بالراء والحاء المهملتين (إلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) ولأبي ذرِّ عنِ الحَمُوبِي والمُستملي: (فدخلت) بالدال والخاء المعجمة، أي: بعد أن رحلت إلى ابن عبَّاسٍ، فسألتُه عن ذلك (فقالَ: نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ) أي: هذه الآية: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنَا أُمُتَعَمِّدُا فَجَزَآؤُهُ مُجَهَنَمُ ﴾ (النساء: ٣٣] (وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ).

وهذا الحديث قد سبق في «سورة النساء» [ح: ٤٥٩٠].

٤٧٦٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسِ شُنَّهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لَا يَدْعُونِ مَعَ اللَّهِ إِلَنَهًا عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لَا يَدْعُونِ مَعَ اللَّهِ إِلَنَهًا عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لَا يَدْعُونِ مَعَ اللَّهِ إِلَنَهًا عَالَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لَا يَدْعُونِ مَعَ اللَّهِ إِلَنَهًا عَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.
 اخَرَ ﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاجِ قال: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ)

⁽١) قوله: «والذي في اليونينية: مدينية بتحتيَّتين بينهما نون مكسورة»، سقط من (د).

⁽٢) في غير (د) و(م): «الغلظة».

هو ابنُ المُعتَمِر، ولأبي ذرِّ: «عن منصورٍ» (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: سَأَلْتُ) ولأبي ذرُّ: «قال: سألت» (ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ ثَمَّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَبَحَزَآ وُمُ جَهَنَمُ ﴾ [النساء: ١٩٣]) في الرواية الآتية عن قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآ وُمُ جَهَنَمُ حَكِلِدًا فِيهَا ﴾ (قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ) حملوه على التغليظ كما مرَّ، وحديثُ الإسرائيليِّ الذي قتل تسعةً وتسعين نفسًا، ثم أتى على (١) تمام المئة إلى راهب، فقال: لا توبة لك، فقتله فأكمل به مئة، ثم جاء آخر فقال له (١): ومَن يَحُولُ بينَك وبينَ التوبة (٣) ؟! المشهور [ح: ٣٤٧٠] قد يُحتَجُ به لقبولها؛ لأنّه إذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الأُمَّة (١) فمثلُه لهم أُولى؛ لِمَا خفَف الله عنهم (٥) من الأثقال التي كانت على مَنْ قبلَهُم (وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لَا يَنْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَيّهَاءَاخَرَ ﴾ [الفرقان: ١٨] قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ) الآية قبلَهُم (وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لَا يَنْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَيّهَاءَاخَرَ ﴾ [الفرقان: ١٦] قالَ: كَانَتْ هَذِهِ) الآية وإلى الجَاهِلِيّةِ) مشركي أهل مكَّة.

٣ - ﴿ يُضَاعَفُ لَهُ ٱلْعَكَذَابُ يَوْمُ ٱلْقِينَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾

قَولُهُ: (﴿ يُضَعَفُ ﴾) ولأبي ذرِّ: (بَابٌ) بالتَّنوين (قوله: ﴿ يُضَعَفُ ﴾) (﴿ لَهُ ٱلْعَكَ اَبُ يَوْمَ ٱلْقِيَكَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَكَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩]) نصب على الحال، وهو اسمُ مفعولٍ من أهانه يُهينُه، أي: أذلَّه وأذاقه الهَوَان، و﴿ يُضَعَفُ ﴾ و ﴿ يَخْلُدُ ﴾ بالجزم فيهما بدلًا مِن ﴿ يَلْقَ ﴾ بدل اشتمال (٢)، كقوله:

متى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونارًا تَأَجَّجا

ده/٢١١ فأُبدل من الشرط كما أُبدل هنا من الجزاء، وقرأ(٧) بالرَّفع ابن عامرٍ/ وشعبةُ على الاستئناف، كأنَّه جواب: «ما الآثام؟»، و «يخلد» عطفًا عليه.

يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

وَيُبُدُلُ الفِعْلُ مِنَ الفَعْلِ كَمَنْ

«ألفيَّة».

(٧) «وقرأ»: ليس في (د).

⁽١) «على»: ليس في (د).

⁽۱) «له»: ليس في (د).

⁽٣) زيد في (د) و (م): «الحديث».

⁽٤) في (م): «الآية»، وهو تحريفً.

⁽٥) في (د): «عليه».

⁽٦) في هامش (ل):

8٧٦٥ - حَدَّفَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّفَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبْزَى: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَقْتُلَ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدُا فَجَزَآ وُهُ جَهَنَدُ ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَقْتُلَ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدُا فَجَزَآ وُهُ جَهَنَدُ ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مَنَ اللهُ فَقَالَ: لَمَّا نَوْلَتْ؛ قَالَ ﴿ وَلَا مَن تَابَوَءَامَ ﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمَّا نَوْلَتْ؛ قَالَ أَهُلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ، وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَنْيَنَا الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَى وَعَيلَ عَمَلَا صَلِحًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ غَنْ فُولَاتَحِيمًا ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بسكون العين الطَّلجِيُّ، من ولد طلحة بنِ عُبيدِالله، القرشيُ التيميُ قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بنُ عبدِالرحمن النَّخويُّ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المُعتَمِرِ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبْزَى) بفتح الهمزة وسكون الموحَّدة وفتح الزاي مقصورًا، اسمُه عبدُ الرحمن، مِن صغار الصحابة: (سُئِل) بضمّ السين مبنيًا للمفعول (ابْنُ عَبَّاسٍ) رفعٌ نائبٌ عنِ الفاعل، وللأصيليِّ: «سأل ابن عبّاس» فعلًا ماضيًا، كذا في الفرع كأصله (۱)، وقال الحافظ ابنُ حجر: «سل» بصيغة الأمر للأصيليِّ، وعزا الأولى (۱) لأبي ذرَّ والنسفيّ، وقال: إنَّ مقتضاها أنَّه من رواية سعيد بن جبير عن ابن أبْزَى عنِ ابن عبّاس، وأنَّ المعتمدَ روايةُ الأصيليِّ بصيغة الأمر، وأنَّه يدُلُّ عليه قولُه بعد سياق الآيتين: «فسألته»، فإنَّه واضحٌ في جواب قوله: «سَل» (عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى) في سورة النساء (﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤَمِنَ والْمِي ذرِّ والأصيليِّ: «والذين لا يقتلون» (﴿ التَّفْسَ الْقِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِ ﴾... حَتَّى بَلَغَ: ﴿ إِلَامَن مَا اللهُ عِنْدُ والأصيليِّ: «والذين لا يقتلون» (﴿ التَقْسَ الْقِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا الْحَقِ ﴾... حَتَّى بَلَغَ: ﴿ إِلَا اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وقد قتلنا» (النَّفْسَ الَّي عَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحق في اللهُ والمَن الله مِثلًا (وَقَتَلْنَا) ولأبي ذرِّ : «وقد قتلنا» (النَّفْسَ الَّي عَرَّمَ اللهُ إِلَا بِالحق في المَا اللهُ مِ اللهُ اللهُ والمَن الله مِثلًا (وَقَتَلْنَا) الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ إِلَا مَن اَبَ عَالَكُ اللهُ وَعَمْ مَكَمَلا صَلَى اللهُ قَالَ الفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ إِلَا مَن اَبَ وَمَامَ حَمَلَا عَمَلاً عَمَلاً الفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ إِلّا مَن اَلَ وَامَنَ اللهُ وَمَعَلَ عَمَلَا الْهَاتِل. وَعَمَا عَمَكَ الْمَاكَ اللهُ قبول توبةِ القاتل. وَعَمَا مَكَمَلًا عَمَلَا عَلَهُ اللهُ وَالَ اللهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ اللهُ اللهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ اللهُ وَالْهُ اللهُ اللهُ الله

 ⁽۱) «كأصله»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): أي: التي للمفعول. «منه».

⁽٣) وأصرح منه الرواية الآتية (٤٧٦٦): «عن سعيد بن جبير أمرني عبد الرحمن بن أبزي أن أسأل ابن عباس بزاير».

⁽٤) في غير (د): ((لا)).

⁽٥) في (م): «الله».

⁽٦) ﴿إِلاَّ): ليس في (ص).

٤ - باب: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِم حَسَنَنتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَـ فُولاً رَّحِيماً ﴾

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين في قوله: (﴿ إِلَّا مَن تَابَوَءَامَ) وَعَمِلَ عَكُمَلًا صَالِحًا ﴾) الاستثناء متَّصل أو منقطعٌ، ورجَّحَه أبو حيَّان: بأنَّ المستثنى منه محكومٌ عليه بأنَّه يُضاعَفُ له العذاب، فيصير التقديرُ: إلَّا مَن تاب فلا يضاعف له العذاب، ولا يلزمُ مِنِ انتفاءِ التضعيف انتفاءُ العذاب غير المضعَّف(١)، فالأولى عندي أنْ يكونَ استثناءً منقطعًا، أي: لكن مَن تاب وآمن، وإذا كان كذلك؛ فلا يَلْقَى عذابًا ألبتةَ، وتعقَّبه تلميذُه السَّمِينُ فقال: الظاهرُ قولُ الجمهور: إنَّه متَّصل، وأمَّا ما قاله؛ فلا يلزمُ؛ إذِ المقصودُ الإخبارُ بأنَّ مَن فعل كذا؛ فإنَّه يَحِلُ به ما ذُكِرَ إلَّا أن يتوب، ٧٥/٧ وأمَّا إصابة أصل العذاب وعدمها؛ فلا تَعَرُّضَ له/ في الآية (﴿ فَأُولَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ ده/١١/ب حَسنَنتِ ﴾) ﴿ سَيِّعَاتِهِم ﴾: مفعولٌ ثانٍ للتبديل، وهو/ المقيَّدُ بحرف الجرِّ، وحُذِفَ لفَهم المعنى، و ﴿ حَسَنَتِ ﴾ هو الأوَّلُ، وهو المأخوذُ، والمجرورُ بالباء هو المتروكُ، وقد صرَّح بهذا في قوله تعالى: ﴿ وَيَدَّلْنَهُم بِحَنَّتَهُمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبا: ١٦] وإبدال السَّيِّئات حسناتٍ: أنَّه يمحوها بالتوبة، ويثبتُ مكانَها الحسناتِ، وقال محيى السُّنَّة: ذهب جماعة إلى أنَّ هذا في الدنيا، قال ابن عبَّاس وغيرُه: يُبَدِّلُهُمُ اللهُ بقبائح أعمالهم في الشرك محاسنَ الأعمال في الإسلام، فيبدِّلُهُم بالشركِ إيمانًا، وبقتل المؤمنينَ قتلَ المشركين، وبالزِّنا عِفَّةً وإحصانًا، وقال ابنُ المسيَّب وغيرُه: يبدِّل الله سيِّئاتِهِم التي عملُوها في الإسلام حسناتٍ يومَ القيامة، وقال ابن كثير: تنقلب السَّيِّئات الماضيةُ بنفس التوبة النصوح حسناتٍ؛ لأنَّه كلَّما تذكَّرها نَدِمَ واسترجعَ واستغفرَ، فينقلبُ الذنب طاعةً، فيوم القيامة وإن وجدَها مكتوبةً عليه؛ لكنَّها لا تضرُّه، بل تنقلبُ حسنةً في صحيفتِه، كما يدلُّ له حديث أبي ذرِّ المرويُّ في «مسلم» قال رسول الله مِنَاسَّرِيمُ : «إنِّي لأعرفُ آخرَ أهل النَّار خروجًا مِنَ النَّار، وآخرَ أهل الجنَّة دخولًا إلى الجنَّة، فيقول: اعرضوا عليه كِبار ذنوبه وسلوه عن صغارها(٢)، قال: فيُقال له: عملتَ يومَ كذا كذا وكذا، وعملتَ يوم كذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن يُنكِرَ مِن ذلك شيئًا، فيقال: فإنَّ لكَ بكلِّ سيئة حسنة، فيقول: يا ربّ، عملتُ أشياءَ لا أراها ههنا»، قال: فضحك رسول الله مِن الله مِن الله عِن الله عِن الله على الله على

(١) في هامش (د): نسخة: «المضاعف».

⁽١) رواية مسلم: «اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه».

بدت نواجذه، وقال الزَّجَّاج: السَّيِّئةُ بعينها لا تصيرُ حسنةً، فالتأويل: أنَّ السيئةَ تُمحى بالتوبة، وتكتب الحسنةُ مع التوبة (﴿وَكَانَ اللهُ غَـفُولا﴾) حيث حطَّ عنهم بالتوبة والإيمان مضاعفةَ العذاب والخلودَ في النَّار والإهانة (﴿رَحِيما﴾ الفرقان: ٧٠]) حيث بَدَّلَ سيِّئاتِهِم بالثواب الدائم والكرامة في الجنَّة، وسقط قوله: «﴿فَأَوْلَكِكَ ﴾...» إلى آخره لأبي ذرِّ.

٤٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيتَيْنِ: ﴿ وَمَن يَقْتُ لَمُوْمِنَ أَمُتَعَيِّدًا ﴾ فَسَأَلْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَعَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ: ﴿ وَٱلَذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللّهِ إِلَهُ اءَاخَرَ ﴾ ﴿ رَحِيمًا ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشُرْكِ.

⁽۱) «بن»:ليس في (د).

⁽٢) «الآية»: ليس في (د).

⁽٣) في (ص) و(م): «أحدهما».

⁽٤) في هامش (ل): في خطّه: «القرآن».

⁽٥) في (ب) و (س): «منه».

مباشرةُ المؤمنِ القتلَ متعمِّدًا، وكثيرٌ مِنَ السلف يُطلقون النسخَ على التخصيص، وهذا أولى مِن حمل كلامه على التناقض، وأولى مِن أنَّه قال بالنسخ ثم رجع عنه، والمشهورُ عنه القولُ بأنَّ المؤمن إذا قَتَلَ مؤمنًا متعمِّدًا لا توبةَ له، وحمله الجمهورُ منه على التغليظ، وصحَّحوا توبةَ القاتل كغيرِه(١).

وسبق في «النِّساء» [ح: ٤٥٩٠] من مباحث ذلك.

٥ - بابٌ ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ هَلَكَةً

هذا(۱)(بابٌ) بالتَّنوين(۱) في قوله تعالى: (﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ ﴾) جزاءُ التكذيب (﴿ لِزَامًا ﴾(٤) [الفرقان: ٧٧]) قال أبو عُبيدة: (هَلَكَةً) وللأصيليِّ: (أي: هلكة) والمعنى: فسوف يكون تكذيبُكُم مقتضيًا لهلاككم وعذابكم (٥) ودمارِكم في الدنيا والآخرة، وقال ابن عبَّاس: موتًا، و﴿ لِزَامًا ﴾ خبرُ ﴿ يَكُونُ ﴾ واسمُها مضمَرٌ كما مرَّ.

٧٦٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالقَمَرُ، وَالرُّومُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللَّزَامُ، ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ) أبو حفصِ النَّخَعيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) ٢٧٦/٧ حفصٌ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان قال/: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) هو ابنُ صُبيحٍ أبو الضَّحى الكوفيُ (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدع أنَّه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ) هو ابنُ مسعودٍ ﴿ اللهِ : (خَمْسٌ) مِنَ العلامات الدالَّة على الساعة (قَدْ مَضَيْنَ) أي: وقعن (الدُّخَانُ) المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ وَنَعْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَا لَهُ لِللهُ اللهِ اللهِ اللهُ وَانشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١] وَالقَمَرُ) في قوله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]

⁽۱) في (م): «لغيره».

⁽٢) «هذا»: ليس في (د).

⁽٣) زيد في (د): «أي».

⁽٤) في هامش (ل): بالميم، وفي «اليونينية» لأبي ذرِّ: «لزابًا»؛ بالموحَّدة بدل الميم؛ فلينظر «منه».

⁽٥) في (ص) و(م): «عذابكم» بغير واو، وليست في (د).

⁽٦) زيد في (ب): «وهو القتل يوم بدر».

(وَالرُّومُ) فِي قوله تعالى: ﴿الَّمَ ﴿غَلِبَتِ ٱلرُّهُ ﴾ [الروم: ١-١] (وَالبَطْشَةُ) فِي قوله جلَّ وعلا: ﴿ يَوْمَ نَظِشُ ٱلْطَشَةَ ٱلْكُثِرَى ﴾ [الدخان: ١٦] وهو القتل يوم بدر (وَاللِّزَامُ) في قوله تعالى: (﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾) قال ابن كثير: ويدخل في ذلك يوم بدر ، كما فسَّره ابنُ مسعودٍ ، وأُبَيُّ بن كعب ، ومحمَّد ابنُ كعبِ القُرَظيُّ ، ومجاهدٌ ، والضَّحَّاك ، وقتادة ، والسُّدِي ، وغيرُهم ، وقال الحسن: ﴿ فَسَوْفَ لَا بَنُ كعبِ القُرَظيُّ ، ومجاهدٌ ، والضَّحَاك ، وقتادة ، والسُّدِي ، وغيرُهم ، وقال الحسن: ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧] يعني: يوم القيامة ، قال ابنُ كثير: ولا منافاة بينهما. انتهى. وعلى تفسير البطشة واللِّزام بيوم بدر ؛ يكون (١) المعدودُ في الحقيقة أربعًا ، ويحتاج إلى بيانِ الخامس وإن حصل بقول الحسن بيانُ الخامس في الجملة ، لكن تفسيرُه بيوم القيامة فيه شيءً ؛ لأنَّ مراده تفسيرُ خمسٍ مضينَ ، وما يكون يومَ القيامة / مستقبَلُ لا ماضٍ ، ففي قولِ ابنِ كثيرٍ : ولا منافاة ده/٢١٢ بينهما ؛ نظرٌ ، وقد يُجابُ بأنه لتحقُّق وقوعِه عُدَّ ماضيًا ، قاله في «المصابيح».

وهذا الحديث قد سبق في «الاستسقاء» [ح: ١٠٠٧].

﴿٢٦﴾ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بني لينالخ الحكم

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ نَعَنَوُنَ ﴾ تَبْنُونَ. ﴿ هَضِيمُ ﴾ يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ. مُسَحِّرِينَ: المَسْحُورِينَ. لَيْكَةُ وَالإِيْكَةُ: جَمْعُ أَيْكَةٍ، وَهْيَ جَمْعُ شَجَرٍ. ﴿ يَوْمِ الظَّلَةِ ﴾ إظْلَالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ. ﴿ مَوْرُونِ ﴾ مَعْلُومٍ وَالإِيْكَةُ: جَمْعُ أَيْكَةٍ، وَهْيَ جَمْعُ شَجَرٍ. ﴿ يَوْمِ الظَّلَةِ ﴾ إظْلَالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ. ﴿ مَوْرُونِ ﴾ مَعْلُومٍ . ﴿ كَالطَّوْدِ ﴾ الجَبَلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ لَيَرْذِمَةُ ﴾ الشِّرْذِمَةُ: طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ ﴿ فِ السَّنِجِدِينَ ﴾ المُصَلِّينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَعَلَكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ كَأَنْكُمْ. الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ، وَاحِدُ الرَّيَعَةِ. عَبَّاسٍ: ﴿ لَعَلَكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ كَأَنْكُمْ. الرِّيعُ: الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ، وَجَمْعُهُ: رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ، وَاحِدُ الرَّيَعَةِ. ﴿ مَصَانِعَ ﴾: كُلُّ بِنَاءِ فَهُو مَصْنَعَةٌ. ﴿ فَرِهِينَ ﴾ مَرِحِينَ، ﴿ فَرَهِينَ ﴾ بِمَعْنَاهُ، وَيُقَالُ: ﴿ فَرَهِينَ ﴾ حَاذِقِينَ. ﴿ وَمَاتَ يَعِيثُ عَيْفًا. الجِبِلَّةُ: الخَلْقُ، جُبِلَ: خُلِقَ، وَمِنْهُ ﴿ جُبُلًا﴾ وَجِبِلًا وَ هُجُبِلًا ﴾ يُعْنِي: الخَلْقَ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ.

(سُورَةُ الشُّعَرَاءِ) مكِّيَّة إلَّا قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَاءُ يَنَّبِعُهُمُ (١٠) ﴿ [الشعراء: ٢٢٤] إلى آخرها، وهي مئتان وعشرون وستُّ آياتٍ.

(بيم الله المُرازار م) سقط لفظ «سورة» والبسملة لغير أبي ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابي

⁽١) في (ص) و (م): «فيكون».

 ⁽٦) ﴿﴿ يَنَّهِ مُهُمُ ﴾»: مثبتٌ من (ب) و(س).

في قوله تعالى: (﴿ نَتَبَنُونَ ﴾) من قوله تعالى: ﴿ أَتَبَنُونَ بِكُلِّ رِبِعٍ مَايَةً نَتَبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨] أي: (تَبْنُونَ) وقال الضَّحَّاك ومقاتِلٌ: هو الطريق، قال ابن عبَّاس: كانوا يبنون بكلِّ رِبع عُلِيًا ءَ (١) يعبثون فيه بمَن يمرُّ في الطريق إلى هودٍ لِيلاً، وقيل: كانوا يبنون الأماكن المرتفعة؛ ليُعرف بذلك غِناهم، فنُهوا عنه (١) ونُسبوا إلى العَبَث.

(﴿هَضِيمٌ ﴾) في قوله تعالى: ﴿فِ(٣)جَنَّتِ وَعُيُونِ ۞ وَزُرُوعٍ وَخَلِ طَلْمُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء:١٤٧-١٤٨] (يَتَفَتَّتُ إِذَا مُسَّ) بضم الميم وتشديد السِّين المهملة (٤) مبنيًا للمفعول، وهذا قاله مجاهد أيضًا، وقال ابن عبَّاسٍ: هو اللطيف، وقال عكرمة: اللَّيِّن، وقيل: ﴿هَضِيمٌ ﴾ أي: يَهضِمُ الطعام، وكلُّ هذا لِلطَافَتِه.

(مُسَحَّرِينَ) في قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّيِنَ ﴾ [الشعراء: ١٥٣] أي: (المَسْحُورِينَ) ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: «مَسْحُورِينَ» الذين سُحروا مرَّةً بعدَ أخرى من المخلوقين.

(لَيْكَةُ) بلامِ مفتوحة مِن غير ألف وصل قبلَها، ولا همزة بعدَها، غيرُ منصر في، اسمٌ غيرُ معرَّف بد (لَيْكَةُ) بلامِ مفتوحة مِن غير ألف وصل قبلَها، ولا همزة بعدَها، غيرُ منصر في، اسمٌ غيرُ معرَّف بد (الله عنه الله في الله

(﴿ يَوْمِ ٱلظَّلَةِ ﴾) في قوله: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هو (إِظْلَالُ العَذَابِ إِيَّاهُمْ) على نحو ما اقترحوا بأن سلَّط اللهُ عليهم الحرَّ سبعةَ أيَّامٍ حتَّى غلت أنهارُهم، فأظلَّتْهُم سحابةً، فاجتمعوا تحتَها، فأمطرتْ عليهم نارًا، فاحترقوا.

⁽۱) في (د): «علمًا».

⁽۱) زيد في (ص): «وقيل».

⁽٣) ﴿﴿ فِ ﴾ ؛ ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٤) «المهملة»: ليس في (ب).

⁽٥) في هامش (ل): قوله «مكسورة» الذي في «فرع المزي» وغيره: فتح الهمزة.

⁽٦) في (ب): «جميع».

⁽V) كذا في النسخ، والذي في «عمدة القاري»: «جمعها».

(﴿ مَوْزُونِ ﴾) في سورة الحجر [١٩] أي: (مَعْلُومٍ) ولعلَّ ذكره هنا من ناسخ، فالله أعلم.

(﴿ كَالطُّودِ ﴾ [الشعراء: ٦٣]) أي: (الجَبَل) والأبي ذرِّ والأصيليِّ: ((كالجَبَل) بزيادة الكاف.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غيرُ مجاهدِ: (﴿ لِيُرْزِمَةٌ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَتُولَآ مِنْ الشعره: ٤٥] (الشَّرْذِمَةُ) طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ) والجملةُ (١) معمولٌ لقولٍ مُضمَرٍ، أي: قال: إِنَّ هؤلاء، وهذا القولُ يجوزُ أن يكون حالًا، أي: أرسلَهم قائلًا ذلك، ويجوز أن يكون مفسِّرًا لـ ﴿ أَرْسَلَ ﴾ وجمعُ الشَّرذِمةِ: شَراذِم، فذكرَهم بالاسم الدال على القِلَّة، ثمَّ جَعَلَهم قليلًا بالوصف/، ثم جمع القليل فجعل كلَّ حزبِ ده/١٢١٢ منهم قليلًا، واختار جمعَ السَّلامة الذي هو من قبيل (١) جمعِ القِلَّة، وإنَّما استقلَّهم وكانوا ست مئة وسبعين ألفًا بالإضافة إلى جنودِه؛ لأنَّه رُويَ: أنَّه خرجَ وكانت مقدِّمتُه سبع مئة ألف.

(﴿ فِ ٱلسَّيْجِدِينَ ﴾) في قوله: ﴿ وَتَقَلَّبُكَ فِ ٱلسَّيْجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: (المُصَلِّينَ) / وقال مقاتِل: مع ٢٧٧/٧ المصلِّين في الجماعة، أي: نراك حين تقوم وحدَك للصلاة، ونراك (٣) إذا صليت مع الجماعة، وقال مجاهد: نرى تقلُّب بصرك في المصلِّين، فإنَّه كان يبصرُ مِن خلْفِه كما يبصر مِن أمامه، وعن ابن عبَّاسٍ: تقلُّبَك في أصلاب الأنبياء مِن نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أخرجتُك في هذه الأمَّة.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَعَلَّكُمْ مَخْلُدُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَتَنَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ غَلَّدُونَ ﴾ [النعراء: ١٢٩] أي: (كَأَنَّكُمْ) تخلدون في الدنيا، وليس ذلك بحاصل لكم (٥)، بل زائلٌ عنكم، كما زال عمَّن قبلكم، قال الواحديُّ: كلُّ ما وقع في القرآن «لعلَّ»؛ فإنَّها للتعليل، إلَّا هذه؛ فإنَّها للتشبيه، ويؤيِّده ما في حرف أبيِّ: (كأنَّكم تخلُدُون)، وعُورِضَ ما ذَكَرَه مِنَ الحصر بقوله: ﴿ لَعَلَكَ بَخِمٌّ فَشَكَ ﴾ [الشعراء: ٣] لكن لم يُعلَم مَن نص على أنَّ «لعلَّ» تكون للتعليل.

(الرِّيعُ) في قوله: ﴿ أَنَبْنُونَ بِكُلِّ رِبِعِ﴾ [الشعراء: ١٢٨] هو (الأَيْفَاعُ) بفتح الهمزة وسكون التحتيَّة وبعد الفاء ألف فعين مهملة، أي: المرتفع (مِنَ الأَرْضِ) قال ذو الرُّمَّة:

⁽۱) في (د) و (ص) و (م): «والشرذمة».

⁽۲) «من قبيل»: مثبت من (د) و(م).

⁽٣) في (د): «يراك» في الموضعين.

⁽٤) في (د): «يرى تقليب».

⁽٥) «لكم»: ليس في (د).

طِراقُ الخوافي مشرفٌ فوقَ رِيعَةٍ ندى ليلِهِ (١) في رِيشهِ يترقرقُ

(وَجَمْعُهُ) أي: الرَّيع (رِيَعَةً) بكسر الرَّاء وفتح التحتيَّة والعين المهملة، كقِرَدَة (وَأَرْيَاعً) هو (وَاحِدُ الرِّيَعَةِ) بكسر الرَّاء وفتح التحتيَّة كالأُولى(١)، ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: «واحده (١) - وفي نسخة: واحدها - رَيْعة) بسكون التحتيَّة، وضبطه الحافظ ابن حجرٍ بالسكون، والأُولى(١) بالفتح، وتبعَه العينيُّ، وقال البِرماويُّ كالكِرمانيِّ: وأمَّا الأرياع؛ فمفردُه رِيْعة بالكسر والسكون.

(﴿ مَصَانِعَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩]) قال أبو عُبيدة: (كُلُّ بِنَاءٍ فَهْوَ مَصْنَعَةٌ) وقال سفيان: ما يُتخَذُ فيه الماء، وقال مجاهدٌ: قصورٌ مَشيدة، وقيل: هي الحصون.

(﴿ فَرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩]) بالهاء، قال أبو عُبيدة أي: (مَرِحِينَ (٥)) ولأبي ذرِّ: ((فرحين) بالحاء بدل الهاء في الأوَّل، وبالهاء أُوجَه (﴿ فَرِهِينَ ﴾ بِمَعْنَاهُ) أي: بمعنى ﴿ فَرِهِينَ ﴾ (٢)، مِن قولهم: فَرِهَ زيدٌ فهو فاره (وَيُقَالُ: ﴿ فَرِهِينَ ﴾) أي: (حَاذِقِينَ) وفارهينَ حالٌ مِنَ الناحتين.

(﴿ نَعْثَوَّا ﴾) في قوله: ﴿ وَلَا نَعْثَوَا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٣] (هو أَشَدُّ الفَسَادِ) وسقط لفظ «هو» لغير الأصيليّ (٧) (وعَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا) يريد أنَّ اللفظين بمعنى واحد، لا أنَّ (٨) ﴿ نَعَثَوَا ﴾ مشتقُّ مِن «عاث»؛ لأنَّ «يعثو» معتلُ اللَّام ناقصٌ، و «عاث» معتلُ العين أجوف، و ثبتت (٩) الواو في وعاث لأبى ذرِّ.

(الجِبِلَّةُ) في قوله: ﴿وَٱلْجِلَةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٤] هي (الخَلْقُ) بفتح الخاء المعجمة وسكون ده/٢١٣ اللَّام (جُبِلَ) بضمَّ الجيم وكسر الموحَّدة؛ أي/: (خُلِقَ) وزنه ومعناه (وَمِنْهُ) ومن هذا الباب

⁽۱) في (ب): «ليكة».

⁽٢) في غير (د) ونسخة في هامشها: «كالأول».

⁽٣) في (م): «واحدة».

⁽٤) في غير (د) ونسخة في هامشها: «والأول».

⁽٥) في (د) و(م): «فرهين».

⁽٦) في (م): «فرحين».

⁽٧) في (د) و (م): «للأصيلي».

⁽٨) في (ص): «إلا أن»، وفي (د) و(م): «لأن».

⁽٩) في (ب) و (س): «ثبت».

قولُه في سورة يس [17]: (﴿ جُبُلاً﴾) بضم الجيم والموحَّدة (وَجِبِلاً) بكسرهما (وَ﴿ جُبُلاً﴾) بضم الجيم وسكون الموحَّدة، مع التخفيف في الثلاثة (() لغات (يَعْنِي) بها: (الخَلْق، قَالَهُ ابْنُ عبَّاسٍ) وسقط قولُه: «قاله ابن عبَّاس» لغير أبي ذرِّ، وبالضَّمَّتين قرأ ابنُ كثيرٍ والأخوان، وبالضَّمُ والسكون أبو عمرو وابن عامر، وقرأ نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللَّام، ولأبي ذرَّ هنا: «ليكة» بلام مفتوحة «الأَيْكَةُ ، وهي الغيضة»، وقد سبق تفسيرُها بالشجر.

١ - بَابٌ ﴿ وَلَا تُغْزِفِ يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتنوين في قوله جلَّ وعلا: (﴿ وَلَا تُغْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الشعراء: ٨٧]) أي: العباد أو الضالون.

فإن قلت: لمَّا قال أوَّلًا: ﴿ وَلَجْعَلْنِي مِن وَلَيْقِجَنَّ وَالنَّعِيمِ ﴾ [الشعراء: ٨٥] كان كافيًا عن قوله: ﴿ وَلَا تُخْرِفِ ﴾ وأيضًا فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْجِزْى ٱلْيُوْمَ وَٱلسُّوّءَ عَلَى ٱلْكَيْفِينَ ﴾ [النحل: ٢٧] فما كان يصيبُ الكفَّار فقط كيف يخافه المعصوم؟ أُجيب بأنَّ حسناتِ الأبرار سيئاتُ المقرَّبين، فكذا درجاتُ خِزي المقرَّبين، وخِزْيُ كلِّ واحدِ بما يَلِيقُ به.

١٩٦٨ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ طَهُمَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلِيْطِسَةُ اللَّهِ مَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ طَهُمَانَ إِنَّا إِبْرَاهِيمَ عَلِيْطِسَةُ اللَّهُ وَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْعَبَرَةُ وَالْقَنَرَةُ وَلَا الْغَبَرَةُ وَالْقَنَرَةُ الْعَبَرَةُ وَالْقَنْرَةُ الْعَبَرَةُ وَالْقَنْرَةُ الْعَبَرَةُ وَالْقَنْرَةُ الْعَبْرَةُ وَالْقَنْرَةُ الْعَبْرَةُ وَالْقَنْرَةُ اللَّهُ الْعَنْرَةُ وَالْقَنْرَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ، الهرويُّ فيما وصله النَّسائيُّ: (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ) محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ) بكسر العين فيهما (المَقْبُرِيُّ) بفتح الميم وضمِّ الموحَّدة (عَنْ أَبِيهِ) أبي سعيدٍ كيسان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَمِیهُم) النَّهِ وَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) الخليل (بَالسِّسَة اللَّهُمُ رَأَى) بصيغة الماضي، ولأبي ذرِّ: (يرى» (أَبَاهُ) آزر، وقيل: اسمه تارح، وقيل (العَيامَةِ) حال كونِه (عَلَيْهِ الغَبَرَةُ وَالقَتَرَةُ) بفتح العلم تارَح، والقاف والفوقية (الغَبَرَةُ/: هِيَ القَتَرَةُ) وهي سوادٌ كالدُّخَان، وسقط لأبي ذرِّ (۱۸۷۷) المعجمة والموحَّدة، والقاف والفوقية (الغَبَرَةُ/: هِيَ القَتَرَةُ) وهي سوادٌ كالدُّخَان، وسقط لأبي ذرِّ

⁽١) في غير (د): «الثلاث».

⁽١) في غير (د): «فقيل».

قوله: «الغبرة هي القترة»(١)، وهذا من تفسير المؤلّف، أخذَه مِن كلام أبي عُبيدة حيث قال في سورة يونس: ﴿ وَلَا يَزَهُنُ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةً ﴾ [يونس: ٢٦] القتر: الغبار، قال السفاقسيُّ: وعلى هذا: فقوله في عبس: ﴿ غَبَرَةٌ ۞ تَرْمَقُهُا قَنَرَةً ﴾ [عبس: ٢٠-٤] تأكيدٌ لفظيٌّ، كأنَّه قال: غبرة فوقها غبرة، وقيل: القترة (٢) سوادُ الدُّخَان.

٤٧٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَخِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ، عَنْ سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ظِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَلَى الكَافِرِينَ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبي أُويس، واسمُه عبدُالله الأصبحيُ المدنيُ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثَني) بالإفراد (أَخِي) عبدُ الحميد (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ) محمَّد بنِ عبدِ الرَّحْن (عَنْ سَعِيدِ ولأبي ذرِّ: (حدَّثَني) بالإفراد (أَخِي) عبدُ الحميد (عَنِ ابْنِ أَبِي ذِنْبٍ) محمَّد بنِ عبدِ الرَّحْن (عَنْ سَعِيدِ ده/١١١ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِيْرَةً مِنْ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَبِي اللَّهُ وَلَى اللَّهِ اللَّهِ مِنْ أَبِي اللَّهُ وَلَى اللَّهِ مِنْ أَلْ لَا تَعْرَبُ فِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَّ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالَا اللَّهُ وَلَا اللْمِلْعُلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

⁽١) قوله: «وسقط لأبي ذرِّ قوله: الغبرة هي القترة»، سقط من (د)، والذي في «اليونينيَّة» أنَّ سقوطها للأصيليِّ.

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «وقيل: القترة»؛ بالمثنَّاة الفوقيَّة، كما في «الفتح» و «الكِرمانيِّ»، وفي خطِّ الشَّارح: «والغبرة» بالباء الموحَّدة.

⁽٣) في (ص): «الغبرة».

⁽٤) «آزر»: مثبتٌ من (م).

⁽٥) زيد في (م): «أيضًا».

⁽٦) «ولأبي ذرِّ: أن لا تخزيني»: سقط من (د).

⁽٧) «أيضًا»: مثبت من (د).

⁽A) «أيضًا»: ليس في (د).

⁽٩) في هامش (ل): الذّيخ؛ بكسر الذال المعجمة، بعدها تحتيَّة، ثم خاء معجمة: ذَكَرُ الضّباع، وقيل: لا يقال له ذيخ إلا إذا كان كثير الشّعر، والضّبعَانِ لغةٌ في الضبع. «فتح».

مُلتَطِخ، فيُؤخذُ بقوائمه فيُلقى في النّار»، وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عند الحاكم: «فيمسخُ اللهُ أباه ضبعًا، فيأخذ بأنفه فيقول: يا عبدي، أبوك هو؟»، وفي حديث أبي سعيد عند البزّار والحاكم: «فيحوّل في صورةٍ قبيحة وريحٍ منتنة في صورة ضبعان»، زاد ابن المنذر من هذا الوجه: «فإذا رآه كذلك؛ تبرأ منه قال: لست أبي»، وكان تبرُّؤُه منه في الدنيا حين مات مشركًا، فقطع (۱) الاستغفار (۱) له، كما أخرجه الطبريُّ بإسنادٍ صحيحٍ عن ابن عبّاس، وقيل: تبرًأ منه يوم القيامة لمّا أيس منه حين مسخ، كما صرح به ابن المنذر في روايته، وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لمّا مات مشركًا فترك الاستغفار له، فلمّا رآه في الآخرة رقَّ (۱) له، فسأل الله فيه، فلمّا مُسِخَ في الدنيا لمّا مات مشركًا فترك الاستغفار له، فلمّا رآه في الآخرة رقَّ (۱) له، فسأل الله فيه، فلمّا مُسِخَ النّار على صورتِه؛ فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِنَالِهُ هِ مَسْخِهِ؛ لينفرَ إبراهيمُ منه، ولئلًا يبقى في النار على صورتِه؛ فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِنَالِهُ هِ مَسْخِهِ؛ لينفرَ إبراهيمُ منه، ولئلًا يبقى في النار على صورتِه؛ فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِنَالِهُ هِ مَسْخِهِ النفرَ إبراهيمُ منه، ولئلًا يبقى في النار على صورتِه؛ فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِنَالِهُ هِ النفرَ إبراهيمُ منه، ولئلًا يبقى في النار على صورتِه؛ فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِنَالِهُ هِ المنار على صورتِه و فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِنَالِهُ هِ المنار على صورتِه و فيكونُ فيه غضاضةٌ على الخليل مِن الشعر على المنار على صورتِه و فيكونُ فيه غضاضة على الخليل مِن المنار على صورتِه و فيكونُ فيه غضافة على الخليل مِن المنار على صورتِه و فيكونُ فيه غضافة على الخليم المنار على صورتِه و فيكونُ فيه غضافية على الخليل مِن المنار على صورتِه و فيكونُ في المنار على المنار المنار

٢ - بابٌ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۞ وَلَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾: أَلِنْ جَانِبَكَ

هذا (بابٌ) (٤) بالتّنوين (٥) في قوله جلّ وعلا: (﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِي ﴾) أي: الأقرب منهم فالأقرب، فإنّ الاهتمام بشأنهم أهم، ولأنّ الحجّة إذا قامت عليهم تعدّت إلى غيرِهم، وإلّا فكانوا عِلّة للأبعدين في الامتناع (﴿ وَاَخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾) أي: (ألِنْ جَانِبَكَ) ﴿ لِمَنِ ٱلْبُعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١١ ألِنْ جَانِبَكَ) ﴿ لِمَنِ ٱلْبُعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١١ ألني الميارُ مِن خَفَضَ الطّائرُ جناحَه؛ إذا أراد أن ينحطّ، و﴿ مِنَ ﴾: للتبيين، و﴿ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ المرادُ بِهِم: الذين لم يؤمنوا بعدُ، بل شارفوا لأنْ يؤمنوا؛ كالمؤلّفة، مجازًا باعتبار ما يَؤُولُ إليه (٧)، فكان من اتّبعك شائعًا فيمَن آمن حقيقةً، ومَن سيؤمن (٨) مجازًا، فبيّن بقوله: ﴿ مِنَ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ أنّ المرادُ بهم المشارفون، أي: تواضعُ لهؤلاءِ استمالةً وتأليفًا، أو فبيّن بقوله: ﴿ مِنَ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ الذين قالوا: آمنًا، ومنهم مَن صدَّق واتّبع، ومنهم مَن صدَّق فقط،

⁽١) في (ب): «فترك».

⁽١) في (د): «استغفاره».

⁽٣) في (د): «ورق».

 ⁽٤) في غير (د) و(م): «قوله: ﴿ وَأَنذِرْ ﴾ ولأبي ذر: باب».

⁽٥) «بالتنوين»: ليس في (د).

⁽٦) ﴿ وَلِينِ ٱنْبُعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ »: ليست في (ص)، وفي (ب): «للمؤمنين».

⁽٧) «إليه»: ليس في (ص)، وفي (م): «التنبيه».

⁽٨) في غير (د) و(م): «آمن».

فقيل: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وأُريدَ بعضُ الذين صدَّقوا واتَّبعوا، أي: تواضع لهم محبةً ومودَّة، قاله في «فتوح الغيب»، وسقط التبويب لأبي ذرِّ(١).

٤٧٧٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْن غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةً ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَن ابْنِ عَبَّاس طُيَّمْ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِ دْعَشِيرَتُكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ مِنْ الشِّيرِ مَ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْر، يَا بَنِي عَدِيٍّ»، لِبُطُونِ قُرَيْشِ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبِ وَقُرَيْشْ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ»، قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكُ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَاثِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۞ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ, وَمَاكسَبَ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) النَّخَعيُّ/ الكوفيُّ(١) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصً قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ مُرَّةً) بفتح العين في الأوّل وضمِّ الميم وتشديد الرَّاء في الثاني، الجَمَليُّ بالجيم والميم المفتوحتين (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَن ابْن عَبَّاسِ سَلَّهُ) أَنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِيكَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]) زاد في "سورة تبت» [ح: ٤٩٧١] «ورَهْطَكَ منهمُ المخلَصِينَ» وهو مِن عطف الخاصِّ على العامِّ، وكان قُرآنًا، فنُسخَتْ تِلاوتُه (صَعِدَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيرُ م عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يَا بَنِي عَدِيٌّ، لِبُطُونِ (٣) قُرَيْشِ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ) أي: النبي مِناسْمِيمِ م: (أَرَأَيْتَكُمْ) أي: أَخبِرُوني (لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا) أي: عَسْكَرًا (بِالْوَادِي تُريدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، ٧٩/٧ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ)؟ بتشديد الدال المكسورة والتحتيَّة/ المفتوحة، وأصلُه: مصدِّقِينَ لي، فلمَّا أُضيف إلى ياء المتكلِّم سقطتِ النون، وأُدغمت ياءُ الجمع في ياء المتكلِّم، ومرادُه بذلك تقريرُهم بأنَّهم يعلمون صِدْقَه إذا أَخبر عن شيءٍ غائبٍ (قَالُوا: نَعَمْ) نُصدِّقُكَ (مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ) مِيْلِيسِّهُ السَّمُ: (فَإِنِّي نَذِيرٌ) أي: مُنذِرٌ (لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدٍ) أي: قُدَّامَه

⁽١) «وسقط التبويب لأبي ذر»: مثبتٌ من (د) و(م).

⁽١) «الكوفي»: مثبت من (د).

⁽٣) زيد في (د): «من».

(فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ) لعنه الله: (تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ) أي: بقيَّتُه، و «تبًّا»: نُصِبَ على المصدر بإضمارِ فعل، أي: ألزمك الله تبًّا (أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟) بهمزة الاستفهام الإنكاريِّ (فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ﴾) أي: هلكتْ أو خسرتْ (﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾) نفسه (﴿وَتَبَّ ﴾) إخبارٌ بعد الدعاء (﴿ مَآ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ, وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ١-١]) وكسبه (١) بنوه (١).

وهذا الحديث من مراسيل الصَّحابة؛ لأنَّ ابنَ عبَّاسٍ إنَّما أسلَمَ بالمدينة، وهذه القِطَّةُ كانت بمكَّة، وكان ابنُ عبَّاسٍ إمَّا لم يولد، وإمَّا طفلًا، وذكره المؤلِّف في «باب مَنِ انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية» من «كتاب الأنبياء» [ح: ٣٥٢٦،٣٥٢٥].

4٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةً بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةً قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ اللهُ مَنْ مَبْدِ الرَّعْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا، يَا بَنِي اللهِ شَيْتًا، يَا بَنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا، يَا جَنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا، يَا عَبُو المُطّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا صَفِيّةُ عَبْدِ المُطّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا صَفِيّةُ عَبْدِ المُطّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا صَفِيّةُ عَبْدِ المُطّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا صَفِيّةُ عَبْدِ المُطّلِبِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنَاسُهِ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنَاسُهِ عِنْ اللهِ شَيْتًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنَاسُهِ عِنْ اللهِ شَيْتًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنَاسُهِ عِنْ اللهِ شَيْتًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنَاسُهُ مِنَ اللهِ شَيْتًا، وَيَا أَنْ فِي أَنْ فَي فُولُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ النُهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَة النُّهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوف (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﴿ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِطِيمُ على الصَّفا (حِينَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوف (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﴿ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْزُلَ اللهُ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَيَّكَ ٱلأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٤] قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا) أَنْفُكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا) لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا) لا أَخْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْتًا) لا أَذْفَعُ ، قال الله تعالى /: ﴿ هَلَ أَنشُر مُغْنُونَ عَنَا مِنْ عَذَابٍ ٱللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦] أو: لا أنفعكم ده/١٥٥ لا أَذْفَعُ ، قال الله تعالى /: ﴿ هَلَ أَنشُر مُغْنُونَ عَنَا مِنْ عَذَابٍ ٱللّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦] أو: لا أنفعكم ده/١٢٥ ربَا بَنِي عَبْدِ مَنَافِ ؟ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْبًا ، وَيَا صَفِيَّةُ) وللأصيليِّ: «يا صفية» (عَمَّة رَسُولِ اللهِ) مِنَاشِعِيمُ (لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَاللهِ شَيْبًا ، وَيَا صَفِيَّةُ) وللأصيليِّ: «يا صفية» (عَمَّة رَسُولِ اللهِ) مِنَاشِعِيمُ (لَا أُغْنِي عَنْكِ

(١) في هامش (ل): عبارة البيضاويِّ: ﴿وَمَاكَسَبَ ﴾ وكسبه أو مكسُوبُه بماله من النتائج والأرباح والوجاهة والأتباع، أو عمله الذي ظنَّ أنَّه ينفعه، أو ولدُهُ عُتبةً، وقد صحَّحه الحاكم. انتهى المراد، فقول الشَّارح: «بنيه»؛

أي: بنوه.

⁽۲) في (د): «نفسه».

مِنَ اللهِ شَيْنًا) ترقَّى في القُرْب من العم إلى العمة في الأشخاص، كما ترقَّى من قريش إلى بني (١) عبد مناف في القبيلة (وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدِ مِنَاشِهِيمٍ) سقطت التصليةُ لأبي ذرِّ (سَلِينِي مَاشِئْتِ مِنْ مَالِي (١)، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْنًا) ويجوزُ في «ابن عبد المطلب» و «عمة» مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي (١)، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْنًا) ويجوزُ في «ابن عبد المطلب» و «عمة» و «بنت» النصبُ والرفعُ باعتبار اللفظ والمحلِّ. (تَابَعَهُ) أي: تابع أبا اليمان (أَصْبَغُ) بنُ الفرج شيخُ المؤلِّف (عَنِ ابْنِ وَهْبٍ) عبد الله (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ.

وسبق في «الوصايا» [ح: ٢٧٥٣] القول في وجه هذه المتابعة.

%{٢٧}% النَّمْل

الخَبْءُ: مَا خَبَأْتَ. ﴿ لَا قِبَلَ ﴾ لَا طَاقَةَ. الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطِ اتَّخِذَ مِنَ القَوَارِيرِ، وَالصَّرْح: القَصْرُ، وَجَمَاعَتُهُ: صُرُوحٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. ﴿ وَلَمَا عَرْشُ ﴾ سَرِيرٌ. ﴿ كَرِيدٌ ﴾ حُسْنُ الصَّنْعَةِ، وَغَلَاءُ الثَّمَنِ. ﴿ وَجَمَاعَتُهُ: صُرُوحٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. ﴿ وَلَمَا عَرْشُ ﴾ سَرِيرٌ. ﴿ صَرِيدٌ ﴾ حُسْنُ الصَّنْعَةِ، وَغَلَاءُ الثَّمَنِ. ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ طَائِعِينَ. ﴿ رَدِفَ ﴾ : اقْتَرَبَ. ﴿ جَامِدَةً ﴾ قَائِمَةً. ﴿ أَوْزِعْنَ ﴾ اجْعَلْنِي. وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ نَكِرُوا ﴾ غَيْرُوا ﴿ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ ﴾ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ. الصَّرْح : بِرْكَةُ مَاءِ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ، أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ.

(النَّمْل) مكِّيَّة، وهي ثلاثُ أو أربعٌ وتسعونَ آيةً، ولأبي ذرِّ: ((سُورَةُ النَّملِ بِمِ اللَّارِّمِ اللَّمِ وسقطت البسملة لغير أبي ذرِّ، وللنسفيِّ تقديمُها.

(الخَبْءُ) ولغير أبي ذرِّ: ((والخبء)) بزيادة واو، ومرادُه قولُه تعالى: ﴿ أَلَّا يَسَجُدُواْ بِلَهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥] هو (مَا خَبَاْتَ) يُقال: خَبَاْتُ الشيءَ أَخْبُؤه خَبْأً، أي: سَتَرتُه، ثم أُطلق على الشيءِ المَخْبُوءِ، ونحوه (٣): ﴿ هَذَا خَلْقُ ٱللّهِ ﴾ [لقمان: ١١] وقيل: الخبء في السموات: المطر، وفي الأرض: النبات، وقيل: الغيث (٤)، وهو يدُلُّ على كمال القدرة، وسُمِّي المخبوء بالمصدر، ليتناولَ جميعَ الأموال والأرزاق.

(﴿ لَا قِبَلَ ﴾) في قوله: ﴿ فَلَنَأْنِينَّهُم بِجُنُودِ لَّلا قِبَلَ ﴾ [النمل: ٣٧] أي: (لَا طَاقَةَ) لَهُمْ بمُقاوَمَتِها.

(الصَّرْحُ) في قوله: ﴿ قِيلَ لَمَا ٱدْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ [النمل: ٤٤] هو (كُلُّ مِلَاطٍ) بميمٍ مكسورة: الطينُ الذي

⁽۱) «بني»: ليس في (د) و(م).

⁽٢) «ما شئت من مالي»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «نحو».

⁽٤) في (د) و (م): «الغيب».

يُجعل بين سافي (١) البناء، وللأصيليِّ -كما في الفتح -: «بلاط» بالموحَّدة المفتوحة، ومثلُه لابن (١) السَّكَن، وكذا ضبطه الدِّمياطيُّ في نُسختِه (اتُّخِذَ) بضمِّ الفوقيَّة وكسر المعجمة مبنيًّا للمفعول (مِنَ السَّكَن، وكذا ضبطه الدِّمياطيُّ في نُسختِه (اتُّخِذَ) بضمِّ الفوقيَّة وكسر المعجمة مبنيًّا للمفعول (مِنَ القَوْرِيرِ) وهو الزُّجَاج الشَّفَّاف (وَالصَّرْح: القَصْرُ) وقال الراغبُ: بيتُ عالمٍ مَزَوَّق، سَمِّي بذلك اعتبارًا بكونه صرحًا عن البيوت، أي: خالصًا (وَجَمَاعَتُهُ) أي: الصَّرْحُ (صُرُوحٌ).

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ ثُنَّ فيما (٣) وصله الطبريُّ في قوله تعالى: (﴿ وَلَمَاعَرْشُ ﴾ [النمل: ٢٦]) أي: (سَرِيرٌ، ﴿ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٩] حُسْنُ الصَّنْعَةِ) بضم الحاء وسكون السين (وَغَلاءُ الثَّمَنِ) وكان مضروبًا من الذهب، مُكلَّلًا بالدُّرِ والياقوت الأحمر والزَّبرجَد الأخضر، وقوائمُه من الياقوت والزُّمُرُد، وعليه سبعةُ أبوابٍ، على كلِّ بيتٍ بابٌ مغلق، وقال ابنُ عبَّاسٍ: كان عرشُها ثلاثينَ ذِراعًا في ثلاثينَ ذِراعًا في ألسماء ثلاثون (٤) / ذِراعًا، وعند ابن أبي حاتم: ثمانون ذِراعًا في أربعين.

ده/۲۱۵ب ۲۸۰/۷

> (﴿ مُسَلِمِينَ ﴾) ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: (﴿ يَأْتُونِ مُسَلِمِينَ ﴾) [النمل: ٣٨] أي: (طَائِعِينَ) قاله ابن عبَّاس فيما وصله الطبريُّ.

> (﴿رَدِفَ﴾) في قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ﴾ [النمل: ٧١] قال ابن عبّاس: (اقْتَرَبَ) فضمَّن ﴿ رَدِفَ﴾ معنى فعل يتعدّى باللّام؛ وهو «اقترب»، أو أزف ﴿لَكُم ﴾(٥) و﴿ بَعْضُ الَّذِى ﴾ فاعلٌ به، أو ﴿رَدِفَ ﴾ مفعولُه محذوفٌ، واللّام للعِلّة، أي: ردف الخلق لأجلكم، أو اللّام مزيدة في المفعول تأكيدًا(١٠)، كزيادتها(٧) في قوله: ﴿لِرَبِّهِم يَزَهَبُونَ ﴾ أو فاعل ﴿ رَدِفَ ﴾ ضمير الوعد، أي: ردف الوعد، أي: قرب ودنا مقتضاه، و﴿لَكُم ﴾ خبر مقدم، و﴿ بَعْضُ ﴾ مبتدأ مؤخر.

(﴿ جَامِدَةً ﴾) في قوله: ﴿ وَتَرَى أَلِجُبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ [النمل: ٨٨] أي: (قَائِمَةً) قاله ابن عبَّاس.

⁽١) في (د): «سافتي»، وفي (ص): «سنافي»، وفي هامش (ل): والسَّاف: هو كلُّ عِرقٍ من الحائط؛ وهو كلُّ صفُّ من اللَّبن والآجرُّ في الحائط. «قاموس».

⁽٢) في غير (د): «لأبي».

⁽٣) في (د): «مما».

⁽٤) في (ص): «ستون».

⁽٥) «لكم»: ليس في (د).

⁽٦) «تأكيدًا»: ليس في (د).

⁽V) في (م): «لزيادتها» كذا في الدر المصون.

(﴿ أَوْزِعْنِ ﴾) في قوله: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِ ﴾ [النمل: ١٩] أي: (اجْعَلْنِي) أزع شُكْرَ نعمتِكَ عندي.

(وَقَالَ مُجَاهِدً) فيما وصله الطبريُّ في قوله: (﴿نَكِرُوا﴾ [النمل: ٤١]) أي: (غَيِّرُوا) لها عرشها إلى حالةٍ تُنْكِرُه إذا رأَتُه، روي: أنَّه جُعِلَ أسفلُه أعلاه وأعلاه أسفلَه، ومكانُ الجوهرِ الأحمرِ أخضرَ ومكانُ الأخضرِ أحمرَ.

(﴿ وَأُوبِينَا ٱلْعِلْمَ ﴾ النمل: ١٤]) قال مجاهد: (يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ) وقال في «الأنوار» و «اللباب» وغيرهما: من قول سليمان وقومه، فالضميرُ في ﴿ قَلِهَا ﴾ عائدٌ على بَلْقيس، فكأنَّ سليمان وقومَه قالوا: إنَّها قد أصابت في جوابها وهي عاقلة، وقد رُزِقَتِ الإسلامَ، ثم عطفوا على ذلك قولَهم: وأوتينا (١) نحنُ العلمَ بالله وبقدرتِه على ما يشاء مِن قَبْلِ هذه المرأةِ مثلَ علمِها، وغرضُهم من ذلك شكرُ الله تعالى في أنْ خصَّهم بمزيد التقدُّم في الإسلام، قاله مجاهد، أو هو مِن تتمَّة كلامها، فالضميرُ في ﴿ قَلِهَا ﴾ راجعٌ للمعجزة أو (١) الحالة الدال (٣) عليهما السياق، والمعنى: وأوتينا العلم بنبوَّة سليمان مِن قَبْلِ ظهور هذه المعجزة أو مِنْ قبل هذه الحالة، وذلك لمَّا رأت مِنْ أمر الهُدْهُدِ وغيره.

(الصَّرْحُ): هو (بِرْكَةُ مَاءِ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ) لِإِلا (قَوَارِيرَ) وهو الزُّجَاجِ الشَّفَّاف (أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ) وللأصيليِّ: (إيَّاها)، وكان قد ألقى في هذا الماء كلَّ شيءٍ مِن دوابً البحر؛ من السمك، والضفادع، وغيرهما، ثم وضع سريرَه في صدره وجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجِنُّ والإنس، وقيل: إنَّه اتخذ صُحُفًا (٤) من قوارير، وجعل تحتَها تماثيلَ مِنَ الحيتان والضفادع، فكان الرائى يظنُّه ماءً.

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ إِلَّا مُلْكَهُ ، وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلْأَنْبَآءُ ﴾: الحُجَجُ.

(سورة القَصَصِ) مكَّيَّة، وقيل: إلَّا قولَه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ ٱلْكِنَبَ ﴾ إلى: ﴿ ٱلْجَنْهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٠-٥٥]

⁽۱) في (ص): «أتينا».

⁽۱) في (ص) و (م): «و».

⁽٣) في (ص) و(م): «الدالة» كذا في اللباب.

⁽٤) في (د) و (ص) و (م): الصحناا.

وهي ثمانٌ وثمانونَ آيةً، ولأبي ذرِّ: «سورة القصص بيم التَّارُمن الرَّمن المَّارُمن وفي نسخة (١) تقديم البسملة على سورة.

(﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨]) أي: (إِلَّا مُلْكَهُ) وقيل: إلَّا جلالَه أو إلَّا ذاتَه، فالاستثناءُ متَّصِلٌ ؛ إذ يُطلَق على الباري تعالى شيءٌ (وَيُقَالُ) على مذهب مَن يمنع: (إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ) فيكونُ الاستثناءُ متَّصِلًا، أو المعنى/: لكن هو تعالى لم يهلك، فيكونُ منقطعًا. ده/١٢١٦

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الطبريُّ في قوله تعالى: (﴿ ٱلْأَنْاَءُ ﴾) ولأبوي ذرِّ والوقت: (﴿ فَعَيِيتُ عَلَيْمُ ٱلْأَنْاَءُ ﴾) ولأبوي ذرِّ والوقت: (﴿ فَعَيِيتُ عَلَيْمُ ٱلْأَنْاَءُ ﴾) [النصص: ٦٦] أي: (الحُجَجُ) فلا يكونُ لهم عُذْرٌ ولا حُجَّةٌ، وقيل: خفيت واشتبهت عليهم الأخبار والأعذار.

١ - قوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِكَنَّ أَلَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾

(قوله: ﴿إِنَّكَ ﴾) أي: يا محمَّد، ولأبي ذرِّ الهروي: «باب قوله: ﴿إِنَّكَ ﴾» (﴿لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبُكَ ﴾) هدايته أو أحببته لقَرَابته، وقد أجمع المفسّرون -كما قاله الزَّجَّاج - أنَّها نزلت في أبي طالب (﴿وَلَكِكَنَّ اللهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٥٦]) ولا تنافي بين هذه (١) وبين قوله في الآية الأخرى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ ﴾ [الشورى: ٥٠] لأنَّ الذي أثبته وأضافه إليه الدعوة، والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر؛ وهو نورٌ يُقذف في القلب فيحيا به.

2007 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبِ الوَفَاةُ؛ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيمٍ مَ، فَوَجَدَ عِنْدَهِ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِيهُ قَالَ: لاَ أَلْ عَمِّ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَنْدَ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَنْدَ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَنْدَ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْدَ اللهِ اللهُ عَنْدَ اللهِ اللهُ عَنْدَ اللهِ اللهُ عَنْدَ اللهِ عَنْدَ اللهُ عَنْدُ اللهِ عَنْ مِلَّةٍ عَبْدِ المُطّلِبِ ؟ فَلَمْ يَزَلُ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَعَبْدَ المُطّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولُ: وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبِ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةٍ عَبْدِ المُطّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولُ: وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبِ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةٍ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولُ: لاَ إِلَهُ إِلَّا اللهُ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ: ﴿ وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرُوا لِللهُ فَي أَبِي طَالِبِ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهُ عِنْ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولُ اللهِ مِنْ اللهُ عِنْ أَبِي طَالِبِ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهُ عِنْ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهُ عِنْ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهُ عِنْ الْهُ فَي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهُ عِنْ الْهِ إِلْكَ لَا اللهُ مَنْ الْمُنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْدُ مَا لَمْ أَنْهُ عَنْكَ ، لَا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ اللهِ إِللْكَاكَةُ مِنْ وَلَكُ مَنْ الْمُنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ المُعْلَقُ عَلَى اللهُ عَلْهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا لَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَالِهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا لَهُ عَلَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَ

⁽١) في (ص): "بعض النسخ".

⁽۲) في (م): «هذا».

الرِّجَالِ. ﴿ لَنَنْوَأُ ﴾ : لَتُنْقِلُ ﴿ فَنُوعًا ﴾ : إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. ﴿ الْفَرِحِينَ ﴾ : المَرِحِينَ . ﴿ فَصَيبِ ﴾ : اتّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلَامَ ؛ ﴿ فَعَنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ . ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ : عَنْ بُغدٍ ، عَن جَنَابِ وَاحِدٌ ، وَعَن الْحَدَاءُ وَالتّعَدِّي وَاحِدٌ . ﴿ اَلْمَ الْحَنَابِ أَيْضًا . نَبْطِشُ وَنَبْطُشُ . ﴿ يَأْتَيْرُونَ ﴾ : يَتَشَاوَرُونَ . العُدْوَانُ وَالعَدَاءُ وَالتّعَدِّي وَاحِدٌ . ﴿ اَلْمَن الْحَنْسِ ، لَيْسَ فِيهَا لَهَبّ ، وَالشّهَابُ فِيهِ لَهَبّ . وَالمَثَاثُ أَجْنَاسُ : الْجَانُ ، وَالأَسَاوِدُ . ﴿ رِدْءًا ﴾ مُعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ : ﴿ يُصَدِقُنِ ﴾ . وَقَالَ غَيْرُهُ . ﴿ سَنَشُدُ ﴾ : الجَانُ ، وَالأَفَاعِي ، وَالأَسَاوِدُ . ﴿ رِدْءًا ﴾ مُعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ : ﴿ يُصَدِقُنِ ﴾ . وَقَالَ غَيْرُهُ . ﴿ سَنَشُدُ ﴾ : الجَانُ ، وَالأَفَاعِي ، وَالأَسَاوِدُ . ﴿ رِدْءًا ﴾ مُعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ : ﴿ يُصَدِقُنِ ﴾ . وَقَالَ غَيْرُهُ . ﴿ سَنَشُدُ ﴾ : الجَانُ ، وَالأَفَاعِي ، وَالأَسَاوِدُ . ﴿ رِدْءًا ﴾ مُعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ : ﴿ يُصَدِقُنِ ﴾ . وَقَالَ غَيْرُهُ . ﴿ مَنْكُوبُ الْمُعْمَالُ . ﴿ وَصَلْنَا ﴾ : بَيّنًاهُ وَأَنْمَمْنَاهُ . هُنَكُ كُلّمَا عَزَرْتَ شَيْقًا ، فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا . مَقْبُوحِينَ : مُهْلَكِينَ . ﴿ وَصَلْنَا ﴾ : بَيّنًاهُ وَأَنْمَمْنَاهُ . ﴿ يُجْلَى اللّهُ مَا عَرْدُ مَ مَنْهُ وَمُا حَوْلُهَا . ﴿ وَيْكَأَنُ اللّهُ مِنْ مُ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ .

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ النَّهْرِيُّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أُخْبَرَنِي) بالإفراد (سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ) المسيَّب بنِ حَزْن، له ولأبيه صحبةٌ، عاش إلى خلافة عثمانَ أنَّه (قَالَ: لَمَّا حَضَرَتُ أَبَا طَالِبِ المَسيَّب بنِ حَزْن، له ولأبيه صحبةٌ، عاش إلى خلافة عثمانَ أنَّه (قَالَ: لَمَّا حَضَرَتُ أَبَا طَالِبِ المَوْفَاةُ) أي: علامتُها بعد المعاينة (اس وعدم الانتفاع بالإيمان لو آمن (جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ سِنَاسُعِيهُ فَوَجَدَ عِنْدَهِ أَبَا جَهْلٍ) هو ابنُ هشام (وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي (اللهُغِيرَةِ) أَخا أمِّ سلمةً، أسلمَ عامَ المَعْرَدَةِ أَبَا جَهْلٍ) هو ابنُ هشام (وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي (اللهُغِيرَةِ) أَخا أمِّ سلمةً، أسلمَ عامَ المُعتِ كالمسيِّب/، فلم يشهدُ وفاةَ أبي طالب، فالحديثُ مرسلُ صحابيٍّ، كذا (اللهُ عَلَيَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى مَن قالُ بنُ أبي أُميَّة وهو كافر ثمَّ أسلم، وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ حضورَ عبدِ الله ابنِ أبي أُميَّة وهو كافر ثمَّ أسلم، وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ حضورَ عبدِ الله ابنِ أبي أُميَّة ثب كما شهدها عبدُ الله بنُ أبي أُميَّة وهو كافر ثمَّ أسلم، وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ حضورَ عبدِ الله ابنِ أبي أُميَّة ثب كما شهدها عبدُ الله بنُ أبي أُميَّة وهو كافر ثمَّ أسلم، وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ حضورَ عبدِ الله ابنِ أبي أُميَّة ثب كما شهدها عبدُ الله بنُ أبي أُميَّة وهو كافر ثمَّ أسلم، وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ حضورَ عبدِ اللهُ ابنَ المسيَّب لا في الصحيح ولا في غيرِه، وبالاحتمالِ لا يُردُّ على مَن قال جازمًا: إنَّ المسيَّب لم يحضرُها، ولم يَذْكُر مستندًا إلَّا أنَّه كان كافرًا، والكافر (٥٠) على مَن قال جازمًا: إنَّ المسيَّب لم يحضرُها، ولم يَذْكُر مستندًا إلَّا أَنَّه كان كافرًا، والكافر (٥٠) على مَن قال جازمًا: إنَّ المسيَّب لم يحضرُها، ولم يَذْكُر مستندًا إلَّا أَنَّه كان كافرَا، والكافر (٥٠)

⁽١) قال الشيخ قطة راث : صوابه: قبل المعاينة.

⁽٢) قال الشيخ قطة راش: في بعض النسخ بحذف كلمة: «أبي» وهو الموافق لما في بعض كتب أسماء الرواة والفقهاء عند ذكر أم سلمة المراج.

⁽٣) في (ب): «كما».

⁽٤) ضرب عليها في (م).

⁽۵) ﴿والكافر》: مثبت من (د) و(س).

لا يمتنعُ أن يشهدَ وفاة كافرٍ ، فتوجَّه الرَّدُ على الجزم ، ويؤيِّدُه : أنَّ عنعنةَ الصَّحابيِّ محمولةً على السماع، إلَّا إذا ذَكَرَ(١) قصَّة ما أدركها؛ كحديث عائشةَ عن قِصَّة المبعث النبويِّ؛ فتلك الروايةُ تُسَمَّى مرسلَ صحابيٍّ، وأمَّا لو أخبر عن قِصَّةِ أدركَها ولم يصرِّح فيها بالسماع ولا المشاهدة؛ فإنَّها محمولةٌ على السماع، وهذا شأنُ حديثِ المسيَّب، فهذا الذي يمشى على الاصطلاح الحديثيّ، وأمَّا الدفع بالصدر فلا يعجز / عنه أحدُّ (١) لكنَّه لا يُجدي شيئًا. انتهى. (فَقَالَ) مِنْ الشريام د١٦٠٥٠ لأبي طالب: (أَيْ عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً) بالنصب على البدل، ويجوزُ الرفعُ خبرُ مبتدأ محذوف (أُحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ) بضمِّ الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشدَّدة مضمومة في الفرع، خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، وفي بعض النسخ: فتح الجيم، على الجزم جوابُ الأمر(٣)، والتَّقديرُ: إن تقلُ؛ أُحاجَّ، وهو مِنَ المحاججة(١) مفاعلة من الحُجَّة، وعند الطبريِّ من طريق سفيان بن حسين عن الزُّهريِّ قال: «أي عم؛ إنَّك أعظمُ الناس عليَّ حقًّا وأحسنُهم عندي يدًا، فقُل كلمة تجب لي بها الشفاعةُ فيك يومَ القيامة» (فَقَالَ أَبُو جَهْل وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ) لأبي طالب: (أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطّلِب؟) يقال: رَغِبَ عن الشيء؛ إذا لم يُردْهُ، ورَغِب فيه؛ إذا أراده (فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صِنَالِسْمِيرِ لِم يَعْرِضُهَا) أي: كلمةَ الإخلاص(٥) (عَلَيْهِ) على عمّه أبي طالب (وَيُعِيدَانِهِ) بضمِّ أوَّله، والضميرُ المنصوب لأبي طالب (بِتِلْكَ المَقَالَةِ) وهو قولهما: «أترغب»... وكأنَّه كان قد قارب أن يقولَها فيرُدَّانه، وقال البِرماويُّ -كالزَّركشيِّ -: صوابه: ويعيدان له تلك المقالة، وتعقَّبه في «المصابيح» فقال: ضاق عطنه - يعنى: الزَّركشيِّ - عن توجيه اللفظ على الصِّحَّة فجزم بخطئه، ويمكن أن يكون ضمير النصب مِن قوله: «ويعيدانه» ليس عائدًا على أبي طالب، وإنَّما هو عائدٌ على الكلام بتلك المقالة، ويكون «بتلك المقالة» ظرفًا مستقرًا منصوبَ المحلِّ على الحال مِن ضمير النصب العائدِ على الكلام، والباءُ للمصاحبة ، أي: يعيدان الكلامَ في حالة كونِهِ متلبِّسًا بتلك المقالة ، وإن بنينا على جواز إعمال ضمير المصدر ، كما ذهب إليه بعضهم في مثل: «مروري بزيد حسنٌ ، وهو بعمرو قبيحٌ » ؛ فالأمرُ

⁽١) في غير (د): «أدرك»، وفي هامش (ل): قوله: «إلا إذا أدرك» كذا بخطِّه؛ والذي في «الانتقاض»: إلا إذا ذكر.

⁽٢) ليست في (ص).

⁽٣) أي: «قل»، وقوله: «الأمر»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): «المحاجَّة».

⁽٥) في (ص): «التوحيد».

واضحٌ ؛ وذلك بأن يُجعلَ ضميرُ الغَيبة عائدًا على التكلُّمِ (١) المفهومِ مِن السياق، والباء متعلَّقةً بنفس الضمير العائدِ عليه، أي: ويعيدان التكلُّمَ بتلك المقالة.

(حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ) نُصِبَ على الظرفيَّة (مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ) وفي «الجنائز» [ح:١٣٦٠] هو على مِلَّة عبدالمطلب، وأراد نفسه، أو قال: أنا على مِلَّة عبدالمطلب، فغيَّرها الراوي أنفة أن يحكي كلامه؛ استقباحًا للتلفُّظ به (وَأَبَى) امتنع (أَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) قال في «الفتح»: هو تأكيدٌ مِنَ الراوي في نفي وقوعِ ذلك من أبي طالب.

(قَالَ) المسيَّب: (فقَالَ^(۱) رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمِ عَنَا لَا شَعْفِرَنَّ لَكَ) كما استغفر الخليلُ لأبيه (مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ^(۱)) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ اللهُ أَنْهُ عَنْكَ^(۱)) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول (فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ اللهُ عَنْدَ اللهُ عَنْدَ اللهُ الله

ده/١٦١ واستُشكل/ هذا بأنَّ وفاة أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكَّة بغير خلاف، وقد ثبت أنَّ النبيَّ مِنْ الشَّهُ عِنْ الله عَلَى الله عَن الله على الله على الله على الله على الله على المحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود، والطبرانيُّ عن ابن عبَّاس، وفي ذلك دلالة على تأخُّر نزول الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود، والطبرانيُّ عن ابن عبّاس، وفي ذلك دلالة على تأخُّر نزول الآية عن وفاة أبي طالب، والأصلُ عدمُ تكرار النزول، وأُجيب باحتمال تأخُّر نزول الآية وإن كان سببها تقدَّم، أو يكون لنزولها سببان؛ متقدِّم وهو أمرُ أبي طالب، ومتأخِّر وهو أمر آمنة، ويؤيِّدُ تأخُّر النزول ما في سورة براءة مِن استغفاره بَالِيَّامُ المنافقين حتى نزل النهي عنه، قاله في «الفتح» قال: ويُرشِدُ إلى ذلك قولُه: (وَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (فِي أبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسَمُومُ اللهِ إِنَّكَ لاَتَهُدِي مَنْ أَحْبَبُكَ وَلَاكِنَ اللهُ يَهِ وحدَه.

الآية الأولى نزلت في أبي طالب وغيره، والثانية نزلت فيه وحدَه.

وقد مرَّ الحديث في «كتاب الجنائز» [ح: ١٣٦٠].

⁽١) في غير (ب) و(س): «المتكلم»، ولا يصعُّ.

⁽٢) في (ل): "قال"، وفي هامشها: الَّذي في "الفرع": "فقال"؛ بالفاء.

⁽٣) في (م): «عنه».

⁽٤) قوله: «زاد في نسخة»: ليس في (د) و(م)، ووقع في (ص) بعد لفظ: «كانوا أولي».

⁽٥) «الآية»: ليس في (م).

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في (﴿ أُولِي ٱلْقُوَّةِ ﴾) من قوله: ﴿ وَمَالَيْنَهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَنَنُوَ أَبِالْمُصْبَةُ أَنِ الرِّجَالِ) وروي عنه: أنَّه كان يحملُ مفاتح (١) قارون القُوِّةِ ﴾ [النصص: ٧٦] (لَا يَرْفَعُهَا العُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ) وروي عنه: أنَّه كان يحملُ مفاتح (١) قارون أربعون رجلًا أقوى ما يكون من الرجال، وروي عن ابن عبَّاس أيضًا حمل المفاتح على (١) نفس المال، فقال: كانت خزائنُه يحملُها أربعونَ رجلًا (٣) أقوياء.

(﴿لَنَنُوا﴾ [القصص: ٧٦]) أي: (لَتُثُقِلُ) يُقال: ناء به الحملُ حتى (٤) أثقلَه وأمالَه، أي: لَتُثقِلُ المفاتحُ العصبةَ، والباء في ﴿ بِٱلْعُصْبَحَةِ ﴾ للتعديةِ كالهمزة.

(﴿ فَنرِغًا ﴾) في قوله: ﴿ وَأَصْبَحَ فَوَادُ أُمِّرُ مُوسَى فَنرِغًا ﴾ [القصص: ١٠] أي: خالبًا من كلِّ شيء (إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى) وقال البيضاويُّ - كالزمخشريِّ -: صِفْرًا مِنَ العقل؛ لِمَا دهمها مِنَ الخوف والحيرة حين سمعتْ بوقوعه في يد فرعون.

(﴿ ٱلْفَرِحِينَ ﴾) في قوله: ﴿ لَا تَقْرَحُ إِنَّ ٱللَّهُ لَا يُحِبُ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٧٦] قال ابن عبّاس فيما رواه ابن أبي حاتم عنه أي: (المَرِحِينَ) وقال مجاهد: يعني: الأشرينَ البَطِرِينَ، الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم، فالفرح بالدنيا مذمومٌ مطلقًا؛ لأنّه نتيجة حُبّها والرضا بها والذهول عن ذهابها، فإنّ العِلْمَ بأنّ ما فيها مِنَ اللّذّة مفارِقٌ (٥) لا محالةً يُوجِبُ الترح، وما أحسن قول المتنبى:

أشدُّ الغَمِّ عندي في سرور تيقَّنَ عنهُ صاحبُه انتقالا

(﴿ قُصِّيهِ ﴾) في قوله حكايةً عن أم موسى: ﴿ وَقَالَتُ (١) لِأُخْتِهِ ء قُصِّيهِ ﴾ [القصص: ١١] أي: (اتَّبِعِي أَثَرَهُ) حتى تعلَمِي خبرَه، وكانت أختُه لأبيه وأَمَّه، واسمُها مريم (وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلَامَ) / كما في قوله تعالى: (﴿ نَعْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ [الكهف: ١٣]) وقَصَّ الرؤيا؛ إذا أَخبَرَ بها. ده//

ده/۲۱۷ب

⁽۱) في (د): «مفاتيح»، وكذا بعدها.

⁽٢) في (ص): «عن».

⁽٣) زيد في (م): «أقوى».

⁽٤) في (د): «أي».

⁽٥) في (د) و (ص) و (م): «مفارقه».

⁽٦) «حكاية عن أم موسى وقالت»: ليس في (د).

(﴿عَن جُنُبٍ ﴾) في قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِدِ عَن جُنُبِ ﴾ [القصص: ١١] أي: أبصرت أخت موسى موسى أن مستخفية كائنة (عَنْ بُعْدِ) صفة لمحذوف، أي: عن مكان بعيد، وقال أبو عمرو بن العلاء أي: عن شوق، وهي لغة جُذام، يقولون: جنبت إليك، أي: اشتقت، وقوله: (عَنْ جَنَابَةِ وَاحِدٌ) أي: في معنى البُعد (وَعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضًا) وقُرئ قولُه: ﴿عَن جُنُبٍ ﴾ بفتح الجيم وسكون النون، وبفتحهما، وبضم الجيم وسكون النون، وعن جانب، وكلّها شاذّة، والمعنى واحدٌ.

(نَبُطِشُ) بالنون وكسر الطاء (وَنَبُطُشُ) بضمّ الطاء لغتان، ومرادُه الإشارةُ إلى قوله: ﴿ فَلَتَا أَنَّارَدَأَن يَبْطِشُ﴾ [القصص: ١٩] لكن الآية بالياء، وكذا وقع في بعض نسخ «البخاري»، بل هو الذي في «اليونينيَّة»، وبالنون فيهما في فرعها(٣)، والضَّمُّ قراءةُ أبي جعفرٍ، والكسر قراءة الباقين.

(﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾) في قوله: ﴿ يَكُوسَىٰۤ إِنَ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ [القصص: ٢٠] أي: (يَتَشَاوَرُونَ) بسببك، قال في «الأنوار»: وإنَّما سُمِّيَ التشاورُ ائتمارًا؛ لأنَّ كُلَّا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر، وسقط لأبي ذرِّ والأصيليِّ «قال ابن عبَّاس: ﴿ أُولِي ٱلْقُوَّةِ ﴾...» إلى هنا.

(العُدُوانُ) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا عُدُونَ عَلَى ﴾ [القصص: ٢٨] معناه (وَالعَدَاءُ) بالفتح والتخفيف، وفي «الناصريَّة»: بضمِّ العين وكسرها، ولم يضبطها في الفرع كأصله و «آل ملك» (٤) (وَالتَّعَدِّي) بالتشديد (وَاحِدٌ) في معنى التجاوز عن الحق (٥).

(﴿ ءَانَسَ ﴾) بالمدِّ في قوله: ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطَّورِ نَكَارًا ﴾ [القصص: ٢٩] أي: (أَبْصَرَ) من الجهة التي تلي الطور نارًا، وكان في البريَّة في ليلة مظلمةٍ.

(الجُذْوَةُ) في قوله تعالى: ﴿لَعَلِيٓ ءَاتِكُمُ مِنْهَ كَا بِحَبَرٍ أَوْ جَنْدُوَمَ ﴾ [القصص: ٢٩] هي (قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الخَشَب) أي: في رأسها نارٌ (لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ) قال ابن مُقبِل:

⁽۱) في (د): «بصرت».

⁽۱) "موسى»: سقط من (د).

⁽٣) قوله: «بل هو الذي في اليونينيَّة، وبالنون فيهما في فرعها»، سقط من (د).

⁽٤) نسخة من الصحيح عاد إليها القسطلاني في أكثر من موضع لعلها تعود للأمير سيف الدين الحاج آل ملك (ت:٧٤٧هـ) والله تعالى أعلم.

⁽٥) «عن الحق»: ليس في (ص).

باتتْ حواطبُ ليلي يَلْتمِسْنَ لها جَزْلَ الجِذا غيرَ خَوَّارٍ ولا دَعِر / ٢٨٣/٧

الخوَّار: الذي يتقصَّف، والدَّعِرُ: الذي فيه لهب، وقد ورد ما يقتضي وجودَ اللهَب فيه، قال الشاعر:

وألقى على قبس من النارِ جِندوة شديدًا عليها حِميها والتهابُها

وقيل: الجَدوة: العودُ الغليظ، سواء كان في رأسه نارٌ أو لم يكن، وليس المرادُ هنا إلَّا ما في رأسه نارٌ، كما في الآية: ﴿أَوْ حَدُومَ مِنَ النَّارِ ﴾ [النصص: ٢٩] (وَالشَّهَابُ) المذكور في النمل في قوله: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [النمل: ٧] هو ما (فِيهِ لَهَبٌ) وذُكِر (١) تتميمًا للفائدة.

(وَالحَيَّاتُ) جمع: حيَّةٍ، يُشير إلى قوله: ﴿ فَأَلْقَلْهَا ﴾ يعني: فألقى موسى عصاه ﴿ فَإِذَاهِى حَبَّةٌ شَعَى (٢) ﴾ [طه: ٢٠] وأنها (أَجْنَاسٌ: الجَانُ) كما في قوله هنا: ﴿ كَأَنَّهَا جَأَنُ ﴾ [القصص: ٣] (وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ) وكذا الثُّعبانُ في قوله: ﴿ فَإِذَاهِى ثُعُبَانُ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧] ولم يذكره المؤلِّف، وقد قيل: إنَّ موسى لِلِهُ لمَّا ألقى العصا؛ انقلبتْ حيَّةً صفراء بِغِلَظِ / العَصا، ثمَّ تورَّمتْ وعظُمَتْ؛ فلذلك ده/١٢١٨ سمَّاها جانًا تارةً نظرًا إلى المبدأ (٣)، وثعبانًا مرَّة (٤) باعتبار المنتهى، وحيَّة أخرى بالاسم الشامل للحالين، وقيل: كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجانّ؛ ولذلك قال: ﴿ كَأَنَّهَا جَأَنُّ ﴾ [القصص: ٣].

(﴿رِدْءَا﴾) في قوله: ﴿فَأَرْسِلُهُ مَعِيَرِدْءًا ﴾ [القصص: ٣٤] أي: (مُعِينًا) وهو في الأصل اسمُ ما يُعان به؛ كالدفء بمعنى المدفوء به، فهو (فِعْل) بمعنى «مفعول»، ونصبُه على الحال.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ يُصَدِّقُنِ ﴾ [القصص: ٣٤]) بالرفع، وبه قرأ حمزةُ وعاصمٌ، على الاستئناف أو الصفة لـ ﴿ رِدْءًا ﴾ أو الحال مِن هاءِ ﴿ أَرْسِلْهُ ﴾ أو مِنَ الضمير في ﴿ رِدْءًا ﴾ أي: مُصدِّقًا، وبالجزم، وبه قرأ الباقون جوابًا للأمر؛ يعني: إن أرسلتَه صدَّقَنِي (٥)، وقيل: ﴿ رِدْءًا ﴾ كيما يصدقني أو(١)

⁽١) في (ب) و(د) و(ص): «وذكره».

⁽٢) ﴿ تَسْعَىٰ ﴾: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) في (ص): «المبتدأ».

⁽٤) في (ص): «تارة».

⁽٥) في (ب) و (س): «يصدِّقني».

⁽٦) في (م): «و».

لكي يصدقني فرعونُ، وليس الغرض بتصديق هارون أن يقول له: صدقتَ، أو يقول للنَّاس(١): صدق موسى، بل إنَّه يلخِّصُ بلسانه الفصيح وجوه الدلائل، ويجيبُ عن الشُّبُهات.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غيرُ ابنِ عبَّاسِ: (﴿ سَنَشُدُ ﴾) ﴿ عَضُدَكَ ﴾ [النصص: ٣٥] أي: (سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّرْتَ شَيْئًا) بعين مهملة وزايين معجمتين (فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا) يقوِّيه (١٠)، وهو مِن باب الاستعارة، شبَّه حالة موسى بالتقوِّي بأخيه بحالةِ اليد المتقوِّية بالعضد، فجُعِلَ كأنَّه يدُّ مستندة بعضُدِ شديدةٍ، وسقط لأبي ذرِّ والأصيليِّ من (٣) قوله: (﴿ عَانَسَ ﴾ ... » إلى هنا.

(مَقْبُوحِينَ) أي: (مُهْلَكِينَ) ومرادُه قولُه: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص: ١٤] وهذا تفسيرُ أبي عُبيدة، وقال غيرُه: مِنَ المطرودين، ويُسَمَّى (١) ضدُّ الحُسْنِ قَبيحًا؛ لأنَّ العينَ تنبو عنه، فكأنَّها تطرده.

(﴿ وَصَّلْنَا ﴾) ﴿ هُمُ الْقَوْلَ ﴾ [القصص: ٥١] أي: (بَيَّنَاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ) قاله ابنُ عبَّاسٍ، وقيل: أتبعنا بعضَه بعضًا فاتَّصلَ، وقال ابنُ زيدٍ: وصَّلنا لهم خبرَ الدنيا بخبرِ (٥) الآخرةِ، حتَّى كأنَّهم عاينوا الآخرةَ في الدنيا، وقال الزَّجَّاج أي: فصَّلناه بأنْ وصَّلنا ذِكْرَ الأنبياءِ وأقاصيصَ مَن مضى بعضَها ببعض.

(﴿ يُجْبَىٰ ﴾) في قوله: ﴿ أُوَلَمْ نُمُكِن لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنَا يُجْبَىٰ ﴾ أي: (يُجْلَبُ) ﴿ إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِ شَيْءٍ ﴾ [القصص: ٥٧].

(﴿بَطِرَتْ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَكُمْ أَهْلَكُنَا مِن قَرْكِمْ بَطِرَتْ ﴾ [القصص: ٥٨] (أَشِرَتْ) وزنًا ومعنًى، أي: وكم مِن أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الأمن وخفض العيش حتى أَشِرُوا ؛ فدمَّر اللهُ عليهم وخرَّب دِيارَهُم، قاله في «الأنوار».

(﴿ فِي ٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَمَاكَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي ٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ [القصص: ٥٩]

⁽۱) في (د) و (ص) و (م): «الناس».

⁽٢) في (د): «تقوّيه».

⁽٣) «من»: ليس في (د).

⁽٤) في (ص) و (م): «شُمِّي».

⁽٥) في (د): «خير الدنيا بخير».

(أُمُّ القُرَى مَكَّةُ) لأنَّ الأرض دُحِيَتْ مِن تحتِها (وَمَا حَوْلَهَا) ومرادُه: أنَّ الضمير في ﴿أَيِهَا﴾ للقرى، ومكَّةُ وما حولها تفسيرٌ للأمِّ، لكن في إدخال «مَا حَوْلَهَا» في ذلك نظرٌ على ما لا يخفى.

(﴿ ثُكِنَ ﴾) في قوله: ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنَ (١) صُدُورُهُمْ ﴾ [القصص: ٦٩] أي: ما (١) (تُخْفِي) صدورُهم، يُقال: (أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ) / بالهمزة وضم التاء، وفي بعضِها بفتحها، أي: (أَخْفَيْتُهُ، ده/٢١٨ وَكَنَنْتُهُ) (٣) بتركها مِنَ الثلاثي وضم التاء وفتحِها، أي: (أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ) بالهمز فيهما، وفي نسخة معتمدة: «خفيته» بدون همز (٤) «أظهرته» بدون واو، قال ابنُ فارسٍ: أخفيتُه: سترتُه، وخفيتُه: أظهرتُه، وهو مِنَ الأضداد.

(﴿ وَيُكَأَكُ الله ﴾) هي (مِثْلُ: ﴿ أَلَوْ تَرَ أَكَ الله ﴾ [إبراهيم: ١٩]) وحينئذ تكون ﴿ وَيُكَأَكُ ﴾ كلُّها كلمةً مستقلّة بسيطة ، وعند (٥) الفرّاء: أنّها بمعنى: أَمَا تَرَى إلى صُنِع الله ؟ وقيل غير ذلك (﴿ يَبُسُطُ كلمةً مستقلّة بسيطة ، وعند (١٥) الفرّاء: أنّها بمعنى: أَمَا تَرَى إلى صُنِع الله ؟ وقيل غير ذلك (﴿ يَبُسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقَدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦]) أي: (يُوسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ) أي (٢٠): بمقتضى مشيئتِه ، لا لكرامة تقتضى البَسْط ، ولا لهوانِ يُوجِبُ النقص ، وسقط لأبي ذرّ والأصيليّ (﴿ وَيُكَأَلُ (٧) الله ﴾ ... » إلى آخره.

٢ - بَابٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتنوين في/ قوله تعالى: (﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَاكِ ﴾ [القصص: ٥٥]) أحكامَه ٢٨٤/٧ وفرائضَه، أو تلاوتَه وتبليغَه، وزاد الأصيليُّ: (الآيةَ»، وزاد (^) في نسخة: (﴿ لَرَّادُكَ ﴾) أي (٩): بعدَ الموت (﴿ إِلَى مَعَادٍ ﴾)، وتنكيرُه للتعظيم، كأنَّه قال: معادٍ وأيِّ معادٍ، أي: ليس لغيرك مِنَ البشر

⁽۱) زید فی (ب): «ما».

⁽١) ليست في (ب).

⁽٣) زيد في (م): «خفيته».

⁽٤) «خفيته بدون همز»: ليس في (ص)،

⁽٥) في (د): «وعن».

⁽٦) «أي»: ليس في (د) و (ب).

⁽٧) في (ص): «كأن».

⁽٨) «الآية، وزاد»: ليس في (د).

⁽٩) «أي»: ليس في (د).

مثلُه، وهو المقامُ المحمود الذي وعدك أن يبعثَك فيه، أو مكَّة كما في الحديث الآتي في الباب [ح: ٤٧٧٣] إن شاء الله تعالى يوم فتحها، وكان ذلك المعادُ له شأنَّ عظيمٌ؛ لاستيلائه بمِيائِسَة إلى المعادُ له شأنَّ عظيمٌ؛ لاستيلائه بمِيائِسَة إلى على على على على المعادُ له شأنَّ عظيمٌ أبي ذرِّ (١٠). عليها، وقهرِه لأهلها، وإظهارِه عزَّ الإسلام (١٠)، وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذرِّ (١٠).

٤٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ العُصْفُرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ لَرَّآدُكَ إِلَى مَكَّةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) المروزيُّ المجاور بمكَّة قال: (أَخْبَرَنَا يَعْلَى) بفتح التحتيَّة واللَّام بينهما عينٌ مهملة ساكنة ، ابنُ عُبيدِ الطنافسيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ دِينارِ (العُصْفُرِيُّ) بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء ، الكوفيُّ التمَّارُ (عَنْ عِكْرِمَةً) مولى ابنِ عبَّاسٍ (عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ) بِنُ مُّ أَنَّه قال في قوله تعالى: (﴿ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادِ ﴾ [القصص: ٨٥] إِلَى (٣) مَكَّةً) ولغير الأصيلي: (قال: إلى مكة) ، وعن الحسن: إلى يوم القيامة ، وقيل: إلى الجنَّة ، وعند ابن أبي حاتم عن الضَّحَّاك: لمَّا خرج النبي مِنَاسُعِيمُ عيني: في الهجرة - فبلغ الجُحفة اشتاق إلى مكَّة ، فانزل الله عليه: ﴿ إِنَّ الَذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْفُرْءَاكَ لِلْ مَعَادِ ﴾ [القصص: ٨٥] إلى مكَّة ، قال الحافظ ابنُ كثير: وهذا من كلام الضَّحَّاك يقتضي أنَّ هذه الآية مدنيّة ، وإن كان مجموع السورة مكيّانًا) ، والله أعلم.

%٢٩ العَنْكَبُوتُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ضَلَلَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ: الحَيَوَانُ والحَيُّ وَاحِدٌ. ﴿ فَلَيَعْلَمَنَ ٱللهُ ﴾ عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةٍ ؛ فَلِيَمِيزَ اللهُ ؛ كَقَوْلِهِ : ﴿ لِيَمِيزَ ٱللهُ ٱلْخَبِيثَ ﴾ . ﴿ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِمِ مَ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ

(العَنْكَبُوتُ) مكِّيَّةٌ، وهي تسعٌ وستونَ آيةً، ولأبي ذرِّ: ((سورةُ العنكبوتِ بِم اسَّالرَّمزارَامِم)).

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((وقال) (مُجَاهِدٌ) فيما وصله ابنُ أبي حاتم في قوله: (﴿ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾) من

⁽١) زيد في (د) و(م): «وزاد الأصيلي الآية».

⁽٢) في (ص): «لغيره و لأبي ذر».

⁽٣) في (د) و (ص): «أي».

⁽٤) في (ص): «مدنيًا».

قوله: ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبِصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]/ أي: (ضَلَلَة) يحسَبون أنَّهم على د١٢١٩/٥ هدى وهم على الباطل، والمعنى: أنَّهم كانوا عند أهلهم مستبصرين (١)، وفي نسخة: «ضلالة» بألف (١) بين اللامين، وعند ابن أبي حاتم عن قتادة: كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها، وقال في «الأنوار» أي: متمكِّنين من النظر والاستبصار، ولكنَّهم لم يفعلوا.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غيرُ مجاهدٍ في قوله: ﴿ وَإِنَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِى الْحَيَوَانُ ﴾ [المنكبوت: ١٦] (الحَيَوَانُ ﴾ والمحنى: لهي (٣) دار الحياة الحقيقيَّة (١٠) الدَّائمة والحَيُّ وَاحِدٌ) في المعنى، وهو قولُ أبي عبيدة، والمعنى: لهي (٣) دار الحياة الحقيقيَّة (١٠) الدَّائمة الباقية ؛ لامتناع طريان الموت عليها، أو هي في ذاتها حياةٌ للمبالغة ؛ ﴿ والحَيُ » بفتح الحاء في الفرع وغيره ممَّا وقفتُ عليه، وقال في ﴿ المصابيح » : بكسرها، مصدرُ ﴿ حَيَّ » (٥) ، مثل : عَيَّ في الفرع وغيره ممَّا وقفتُ عليه، وقال في ﴿ المصابيح » : بكسرها، مصدرُ ﴿ حَيَّ » (٥) ، مثل : عَيَّ في منطقهِ عِيَّا، قال : وعند ابن السَّكَن والأصيليّ : ﴿ الحيوان والحياة واحد » ، والمعنى لا يختلفُ ، وقد سقط لغير أبي ذرِّ والأصيلي ﴿ الحيوان والحي واحد » ، وثبت لهما في الفرع (٢).

(﴿ فَلَيَعْلَمَنَ اللَّهُ ﴾ [العنكبوت: ٣]) أي: (عَلِمَ اللهُ ذَلِكَ) في الأزلِ القديم، فصيغةُ المضيّ (٧) في ﴿ فَلَيَعْلَمَنَ (٨) اللهُ ﴾ (إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ: فَلِيَمِيزَ اللهُ) بفتح الياء التحتيّة وكسر الميم (كَقَوْلِهِ) بَمَنْجِلَ: (﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الْخَيِكَ ﴾ [الأنفال: ٣٧]) زاد أبو ذرِّ (٩): (﴿ مِنَ الطّيّبِ ﴾) لما بين العلم والتمييز من الملازمة، قاله الكرمانيُ.

(﴿ أَتَقَالًا مَّعَ أَتْقَالِمِهُ ﴾ [العنكبوت: ١٣]) أي: (أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ) بسبب إضلالهم لهم (١٠٠،

⁽۱) قوله: «أي: ضَلَلَةً يحسَبون أنَّهم على هدى وهم على الباطل، والمعنى: أنَّهم كانوا عند أهلهم مستبصرين، سقط من (د).

⁽۲) في (د): «بألف».

⁽٣) في (ص): «هي» وفي (م): «لهم».

⁽٤) في (د): «الحقيقة».

⁽٥) زيد في (م): «منك».

⁽٦) زيد في غير (د) و(م): «كأصله».

⁽٧) في هامش كلِّ النسخ: قوله: «المضي» كذا بخطُّه، وصوابه: المضارع. انتهى من خطِّ شيخنا ربُّهُ.

⁽٨) في (د): «بصيغة المضي من».

⁽٩) في (م): «داود».

⁽۱۰) «لهم»: ليس في (م).

﴿٣٠﴾ ﴿ الَّمْ ۞غُلِبَتِ ٱلزُّومُ ﴾

﴿ فَلَا يَرْبُوا ﴾: مَنْ أَعْطَى يَبْتَغِي أَفْضَلَ، فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾: يُنَعَّمُونَ. ﴿ فَلَا يَمْهَدُونَ ﴾: يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ، الوَدْقُ: المَطَرُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ هَلَ لَكُمْ مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾: فِي الآلِهَةِ، وَفِيهِ ﴿ تَخَافُونَهُمْ ﴾: أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿ يَصَدَّعُونَ ﴾: يَتَفَرَّقُونَ. ﴿ فَأَصْدَعْ ﴾. وقَالَ عَيْرُهُ: ضُعْفٌ وَضَعْفٌ لُغَتَانِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ السُّوَأَيّ ﴾: الإِسَاءَةُ، جَزَاءُ المُسِيئِينَ.

(﴿ الْمَ ﴿ عُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾) وفي نسخة: (سُوْرَةُ ﴿ الْمَ ﴿ عُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾) وهي مكِّيَّةً ، إلَّا قوله: ﴿ فَسُبْحَنَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ١٧] وهي ستونَ آيةً ، أو تسعٌ وخمسونَ ، ولأبي ذرِّ : ((سُورَةُ الرُّوم بِمِ السَّارَ مِن الرَّمِ الْمَارَ مِن المَّارِمِ اللهِ).

(﴿ فَلَا يَرْبُوا ﴾ [الروم: ٣٩]) أي: (مَنْ أَعْظَى يَبْتَغِي) مِنَ الذي أعطاه (') (أَفْضَلَ) أي: أكثر مِن عطيّتِهِ
(فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا) ولا وزر، وللأصيليّ: ((فلا يربو عندالله مَن أعطى عطيّة (۳) يبتغي أفضل منه (۱)

۲۸۵/۷ - أي: ممّا أعطى - فلا أجرَ له فيها (۵)»، وهذا وصله الطبريُّ من طريق ابن أبي نَجيح (۲) عن/ مجاهدٍ،

وقال ابنُ عبّاسٍ: الرّبا اثنان: فَرِبًا لا يفلح، ورِبًا لا بأس به؛ وهو هدية الرجل يريد أضعافها، ثم تلا

هذه الآية، وقد كان هذا حرامًا على النبي مِن الشهيمُ خاصة، كما قال تعالى: ﴿ وَلَانَتُنُ تَسَتَكُورُ ﴾ [المدثر: ١]

أي: لا تُعطِ و تطلب أكثر مما أعطيت.

(قَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفِريابيُّ: (﴿يُحْبَرُونَ ﴾)(٧) في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

⁽۱) زید فی (د) و(م): «أوزارهم».

⁽۱) في (د): «أعطي».

⁽٣) في (د): «عطيته».

⁽٤) في (د): «منها».

⁽٥) زيد في (د) و (م): «عند الله».

⁽٦) «ابن أبي نجيح»: ليس في (د).

 ⁽٧) في هامش (د): ﴿ يُحَبِّرُون ﴾: قال ابن عباس: يكرمون، وقال مجاهد وقتادة: يُنَعَمون، وقال أبو عبيدة:
 يُسَرُّون، والحبرة الشُّرور، وقيل: الحبرة في اللَّغة: كلُّ نِعمة حسنةٍ، والتحبير: التحسين، وقال الأوزاعيُّ عن =

وَعَكِمْلُواْ اَلصَّكَلِحَنْتِ فَهُمْ فِي رَوْضَكَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥] أي: (يُنَعَّمُونَ) والروضة: الجنَّة، ونكَّرها/ ٥٥/١٩٠٠ للتعظيم، وقال هنا: ﴿يُحَبِرُونَ ﴾ بصيغة الفعل، ولم يقل: محبرون(١١)، ليُدلَّ على التجدُّد.

(﴿ يَمْهَدُونَ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤] أي: (يُسَوُّونَ المَضَاجِعَ) ويوطِّونها (٢) في القبور، أو في الجنَّة.

(الوَدْقُ) في قوله: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ [الروم: ٤٨] هو (المَطَرُ) قاله مجاهد أيضًا فيما وصله الفِريابئ.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في قوله تعالى: (﴿ هَل لَكُمْ مِن مَّا مَلَكُتْ أَيْمَنْكُم ﴾ [الروم: ٢٨] المسبوق بقوله جلّ وعلا: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَّشَلًا مِنْ أَنفُسِكُم ﴾ [الروم: ٢٨] الله (في الآلِهةِ) التي كانوا يعبدونها من دون الله (وَفِيهِ) تعالى، والمعنى: أَخَذَ مثلًا وانتزعه مِن أقرب شيء إليكم وهو أنفسكم، ثم بين المثل فقال: ﴿ هَل لَكُمْ مِن مَّا مَلَكَتُ أَيْمَنْكُم ﴾ أي: من (٣) مماليكِكُم ﴿ مِن شُرَكَا وَفِيهُ فِي مَا رَزَقَنَكُم ﴾ أي: من (٣) مماليكِكُم ﴿ مِن شُرَكَا وَفِيهُ وَفِيهُ مَن مَّا مَلَكَتُ أَيْمَنْكُم وَي أَيْمَنْكُم وَي النفي قوله وَي الله وغيره ؟ وجوابُ الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله : ﴿ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ (﴿ فَغَافُونَهُم ﴾) أي: تخافونَ أيّها السّادة مماليككُم (أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) والمراد : نفيُ الثلاثة : الشركة والاستواء وخوفهم إيّاهم، فإذا لم يَجُزْ أن يكونَ مماليكُكُم شركاءَ مع جواز صير ورَتِهِم مثلكُم مِن جميع الوجوه، فكيف إن أشركوا(٤) مع الله(٥) غيرَه ؟

(﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [الروم: ٤٣]) أصله: يتصدَّعون، أُدغمتِ التاء بعدَ قلبها صادًا في الصاد، ومعناه: (يَتَفَرَّقُونَ) أي: فريقٌ في الجنَّة، وفريقٌ في السعير (﴿ فَاصْدَعْ ﴾) في قوله: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَاتُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] أي: افرق وامضه، قاله أبو عُبيدة.

⁼ يحيى بن أبي كثير: هو السَّماع في الجنَّة، وقال الأوزاعيُّ: إذا أخذوا في السَّماع؛ لم يبق شجرةً في الجنَّة إلا وَرَدَّتْ، وقال: ليس أحدِّ مِن خلق الله أحسنَ صوتًا مِن إسرافيل، فإذا أخذ في السَّماع؛ قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم، «بغوي».

⁽١) في غير (د): «محبورون».

⁽٢) في (د): «يوطؤها»، وفي (م): «ليطؤونها».

⁽٣) المن»: ليست في (د) و (ص).

⁽٤) في (م): «يشركوا».

⁽٥) زيد في (م): «آخر».

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي (١): غيرُ ابن عبّاس: (ضُغْفٌ) بضمّ المعجمة (وَضَغْفٌ) بفتحها (لُغَتَانِ) بمعنى واحد، قُرِئَ بهما في قوله تعالى: ﴿اللّهُ الّذِى خَلَقَكُم مِن ضَعْفِ ﴾ والفتح قراءة عاصم وحمزة، وهو لغةُ تميم، والضَّمُّ لغةُ قريش (١)، وقيل: بالضَّمِّ في الجسد، وبالفتح في العقل، أي: خلقكم مِن ماء ذي ضعف؛ وهو النطفة، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعَدِضَعْفِ ﴾ الطفوليَّة ﴿قُوَّةَ ﴾ الشبيبة ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِضَعْفِ ﴾ الطفوليَّة ﴿قُوَّةَ ﴾ الشبيبة ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِضَعْفِ ﴾ والتنكيرُ مع التكرير؛ كن اللاحق ليس عينَ السَّابق (١).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ السُّوَائِنَ ﴾) في قوله: ﴿ ثُمَّاكَانَ عَنِقِبَةَ الَّذِينَ أَسَّتُواْ الشُّوَائِنَ ﴾ [الروم: ١٠] (الإِسَاءَةُ جَزَاءُ المُسِيئِينَ) وصله الفِريابيُّ.

2 ٤٧٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقِ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدَّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَاْخُذُ بِأَسْمَاعِ المُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَقَزِعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِنًا، فَعَضِبَ فَجَلَسَ وَقَالَ: مَنْ عَلِمَ؛ فَلْيَقُلِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ؛ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمُ؛ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَيِيِّهِ مِنْ السَّعِيمِ النَّيْعِ مِنْ السَّعِيمِ النَّيْعِ مِنْ السَّعِيمِ النَّيْعِ مِنْ اللهَامُ عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعٍ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَى فَلَنَا اللهَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَى مَلَيْهِمْ النَّيْعِ مُنْ اللَّهُ مَا النَّيْعِ مُنْ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَى مَلَيْهِمْ النَّيْعِ يُوسُفَ الْمَامِ وَالْمُونَ اللَّهُمَّ أَعِينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو مُنْ السَّمَاءُ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو مُنْعُولُ وَالْمُونَ عَلَى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَطَاعُومُ الْمُولِدِ فَيْ وَمَلَى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَقَرَأَ: ﴿ فَأَلْكُمُ اللَّهُ مُ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى فُولُهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّلُ مَنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُؤْمَ بَذُرٍ، وَهُ لِرَامًا ﴾ يَوْمُ بَدْرٍ، ﴿ الدِّهُ عَلَالُ الْمُؤْمُ عَذُهُ اللهُ عَلَى الْمُعْمَى .

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) العبديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ، ولأبي ذرَّ: «عن سفيان» قال: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ) هو ابنُ المعتمر (وَالأَعْمَشُ) هو سليمانُ؛ كلاهما (عَنْ أَبِي

⁽۱) «أي»: مثبتٌ من (م).

⁽٢) وهي قراءة الباقين.

⁽٣) في (د): «لأن اللاحق غير السابق»، كلاهما بمعنّى.

الضَّحَى) مسلم بنِ صُبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدع أنَّه (قَالَ: بَيْنَمَا) بميم (١) (رَجُلّ) قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسمه (يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ) بكسر الكاف وسكون النون (فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانً) بتخفيف المعجمة (يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ المُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ (١) المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَام) بنصب «المُؤمِنَ» على المفعوليَّة (فَفَرْعْنَا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة/؛ من الفزع (فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ) عبدَ الله، فأخبرتُه بالذي قاله الرجل (وَكَانَ مُتَّكِنًا فَغَضِبَ) ده/١٢٠٠ مِنْ ذلك (٣) (فَجَلَسَ فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ) ما يعلمُه إذا سُئِل (وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُل: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ) لأنَّ تمييزَ المعلوم مِنَ المجهول نوعٌ مِنَ العِلم، وليس المراد أنَّ عدم العِلم يكون علمًا، ولأبي ذرِّ: «الله أعلم» بدل قوله: «لا أعلم» وللأصيليِّ بدلها: «لا علم لى به» (فَإِنَّ الله) تعالى (قَالَ لِنَبِيِّهِ مِنْ الشَّهَايِّم: ﴿ قُلْ مَا آسَنُلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ آخِرٍ وَمَا آنَا مِنَ الْمُتَكِّلَفِينَ﴾ [ص: ٨٦]) والقولُ فيما لا يَعلم قسمٌ من التكلُّف، وفيه تعريضٌ بالرجل القائل: «يجيء دخان...» إلى آخره وإنكارٌ عليه، ثم بيَّن قصَّةَ الدخان فقال: (وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَؤوا عَن الإِسْلَام) أي: تأخُّروا عنه (فَدَعَا عَلَيْهِم النَّبِيُّ صِنَاسٌ عِيهُ مَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ (١) بِسَبْع كَسَبْع يُوسُفَ) الصِّدِّيق بَلِيسِّلة النَّله ، التي أخبر الله عنها في التنزيل بقوله: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٌ ﴾ [يوسف: ٤٨] وسقط «اللهم» لأبي ذرِّ (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةً) بفتح السين: قحطٌ، وهم/ بمكَّةَ (حَتَّى ٢٨٦/٧ هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا المَيْتَةَ وَالعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْض كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ) مِن ضعف بصرِه بسببِ الجوع (فَجَاءَهُ) مَلِيالِقَلاة الرِّلمُ (أَبُو سُفْيَانَ) صخرُ بنُ حَرْبِ بمكَّة أو المدينة (فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ جِئْتَ تَأْمُرُنَا) ولأبوي ذرِّ والوقت والأصيليِّ وابن عساكر: «تأمُر» بحذف ضمير النصب (بِصِلَةِ الرَّحِم، وَإِنَّ قَوْمَكَ) ذوي رَحِمِكَ (قَدْ هَلَكُوا) مِنَ الجَدْبِ والجوع بدُعائِك (٥) عليهم (فَادْعُ اللهَ) لهم بأنْ يكشفَ عنهم، فإنْ كشفَ آمنوا (فَقَرَأً) بَالِيَسَارِالِكَام: (﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾) أي: انتظرْ (﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُّبِينِ ﴾) أي: بيِّن واضح يراه كلُّ أحد (إِلَى قَوْلِهِ:

⁽۱) في (د) و (ص): «بينا بغير ميم».

⁽۲) في (د): «ويأخذ».

⁽٣) في (ب) و (س): «لذلك».

⁽٤) «فقال اللهم أعني عليهم»: سقط من (ص).

⁽٥) في (د): «لدعائك».

﴿(١)عَآبِدُونَ ﴾ [الدخان: ١٠-١٥]) أي: إلى الكفر أو إلى العذاب، قال ابنُ مسعود: (أَفَيُكْشَفُ) بهمزة الاستفهام وضمِّ الياء مبنيًّا للمفعول (عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ(١)) وللأصيليِّ: «فَتَكشَّفَ» بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة «عنهمُ العذابُ» أي: رُفِعَ القحط بدعاء النبي مِنْ الله عيام كشفًا قليلًا أو زمانًا قليلًا (ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرهِم (٣)) عقب الكشف(٤)؟ (فَذَلِكَ(٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرِينَ ﴾ [الدخان: ١٦] يَوْمَ بَدْرٍ) ظرفٌ، يريد: القتل فيه، وهذا الذي قاله ابنُ مسعودٍ وافقه عليه جماعةٌ كمجاهدٍ وأبي العالية وإبراهيمَ النَّخَعيِّ والضَّحَّاكِ وعطيَّةً العَوْفِي، واختارَه ابنُ جرير، لكن أخرِج ابن أبي حاتم، عن الحارث، عن عليِّ بن أبي طالبٍ قال: لم تمضِ آيةُ الدُّخَان بعدُ، يأخذ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام، وينفخ الكافر حتى ينفد، وأخرج ده/٢٢٠ب أيضًا عن عبدالله ابن أبي مليكة/ قال: غدوت على ابن عبَّاس ذات يوم فقال: ما نمتُ الليلةَ حتى أصبحتُ، قلتُ: لم(١)؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب، فخشيتُ أن يكون الدخان قد طرق، فما نمتُ حتَّى أصبحتُ، قال الحافظ ابنُ كثير: وإسنادُه صحيحٌ إلى ابن عبَّاسِ حَبْر الأمَّة وتَرجمانِ القرآن، ووافقَه عليه جماعة مِنَ الصحابة والتابعين، مع الأحاديث المرفوعة مِنَ الصِّحاح والحِسان، ممَّا فيه دلالة ظاهرةٌ على أنَّ الدخان مِنَ الآيات المنتظَرَة، وهو ظاهرُ قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِذُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] أي: بيِّن واضح، وعلى ما فَسَّرَ به ابنُ مسعود إنَّما هو خيالٌ رأوه في أعينِهِم مِن شِدَّةِ الجوع والجهد، وكذا قوله: ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ﴾ [الدخان: ١١] أي: يَعُمُّهُم، ولو كان خيالًا يخصُّ مشركي مكَّة لَمَا قيل: ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ﴾ وأمَّا قولُه: ﴿ إِنَّاكَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ ﴾ [الدخان: ١٥] أي: ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا؛ لعُدْتُم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرِّ لَّلَجُّواْ ﴾ [المؤمنون: ٧٥] ﴿ وَلَوْرُدُّواْ لَعَادُوالِمَا نُهُواْعَنْهُ ﴾ [الانعام: ٢٨] وقال آخرون: لم يمض الدُّخَانُ بعدُ، بل هو مِن أماراتِ الساعةِ.

 ⁽۱) زید فی (د) و (م): «﴿ إِنَّكُمْ ﴾».

⁽۲) زید فی (د): «به».

⁽٣) في (ص): «الكفر».

⁽٤) في (ص): «الكفر».

⁽٥) في (ص): «فلذلك».

⁽٦) في (د): «ولم».

وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي مِنَاشِيهِ مِنَاشِيهِ مَا تقومَ السَّاعةُ حتى تَرُوا عشرَ آياتٍ: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدَّابَّة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى، والدجال، وثلاثة خسوف؛ خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قَعْرِ عَدَنْ تحشر الناس، تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا» انفرد بإخراجه مسلمٌ.

(وَ ﴿ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧]) هو الأسر(١) (يَوْمَ بَدْرٍ) أيضًا.

(﴿ الَّمْ ﴿ عُلِبَتِ الرُّومُ ﴾) أي: غَلَبَتْ فارسُ الرومَ (إِلَى: ﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الروم: ١-٣]) أي: الروم سيغلبون فارسَ، وهذا عَلَمٌ مِن أعلام نبوَّةِ نبينا مِن الشَّهِ مِن الإخبار بالغيب (وَالرُّومُ قَدْ مَضَى) أي: غَلْبُهُم لفارسَ؛ فإنَّه قد (١) وقع يومَ الحديبية، وفي آخر «سورة الدخان» [ح: ٤٨٢٥] قال عبد الله - يعني: ابن مسعود -: خمس قد مضينَ: اللِّزامُ، والرُّومُ، والبطشةُ، والقمر، والدخان، وسقط لأبي ذرِّ قولُه: ﴿ اللَّمْ صَغُلِبَ الرُّومُ ﴾ إلى آخره.

وهذا الحديث قد سبق في «باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط» من «كتاب الاستسقاء» [ح:١٠٢٠] ويأتي بقيَّةُ مباحثه في «سورة الدخان» [ح:٤٨٢١،٤٨٢١] إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته.

١ م - بابٌ ﴿ لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ لِدِينِ اللهِ ﴿ خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ دِينُ الأَوَّلِينَ. وَالفِطْرَةُ: الإِسْلَامُ

هذا (بَابٌ) بالتنوين في قوله تعالى: (﴿ لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠]) أي: (لِدِينِ اللهِ) قاله إبراهيمُ النَّخعيُّ فيما (٣) أخرجه عنه / الطَّبريُّ، فهو خبرٌ بمعنى النهي، أي: لا تُبدِّلوا دينَ الله. ده/١٢١ (﴿ خَلْنُ ٱلأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٧]) أي: (دِينُ الأَوَّلِينَ) ساقه شاهدًا لتفسير (١) الأوَّل.

(وَالفِطْرَةُ) فِي قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]/ هي (الإِسْلَامُ) قاله عكرمة في ١٨٧/٧ فيما وصله الطبريُّ، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

⁽١) في (د): «وهو الأمر».

⁽١) «قد»: ليس في (ص)، وضرب عليه في (م).

⁽٣) في (ص): «مما».

⁽٤) في (م): «للتفسير».

8۷۷٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ وَاللهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمِ ﴿ وَمَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﴿ وَاللهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَمِيمِ ﴿ وَمَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبُواهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا ثُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُجسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءً » ثُمَّ يَقُولُ: ﴿ فِطْرَتَ اللّهِ ٱلّذِي فَطَرَاكَ النّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِخَلْقِ ٱللّهِ ذَالِكَ ٱلدِّيثُ ٱلْقَيْمَدُ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو لقب عبدالله بن عثمانَ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المبارك قال: (أَخْبَرَنَا يُونُسُ) بنُ يزيدَ الأيليُّ (عَن الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بِالإِفْراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن) بِن عُوف (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ بِلَيْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَ اللهِ عَن مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ) قيل: يعني العهد الذي أخذه عليهم بقوله: ﴿ أَلَسَّتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بِكَ ﴾ [الاعراف: ١٧١] وكلُّ مولودٍ في العالم على ذلك الإقرار، وهي الحنيفيّة التي وقعت الخِلْقَةُ(١) عليها وإن عَبَدَ غيرَه، ولكن لا عبرَة بالإيمان الفِطريِّ، إنَّما المعتَبرُ الإيمانُ الشرعيُّ المأمورُ به، وقال ابن المبارك: معنى الحديث: أنَّ كلَّ مولودٍ يُولدُ على فِطرتِه، أي: خِلْقَتِه التي جُبِلَ عليها في عِلم الله من السعادة والشقاوة، فكلُّ منهم صائرٌ في العاقبة إلى ما فُطِرَ عليها، وعاملٌ في الدنيا بالعمل المشاكِل لها، فمِن أماراتِ الشقاء أن يولَّذَ بين يهوديين أو نصرانيين أو مجوسيين، فيحملانِهِ لشقائه على اعتقاد دينهما، وقيل: المعنى: أنَّ كلَّ مولود يُولد في مبدأ الخِلْقَةِ(١) على الجِبِلَّة السليمة والطبع المتهيئ لقبول(١) الدين، فلو تُركَ عليها لاستمرَّ على لزومها، لكن يطرأ(٤) على بعضهم الأديان الفاسدة، كما قال: (فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ) بضمِّ أوَّله وفتح ثالثه على صيغة المبنيِّ للمفعول، أي: تلد (البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءً) بفتح الجيم وسكون الميم ممدودًا؛ تامَّة الأعضاء (هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءً)؟ بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودًا؛ مقطوعة الأذن أو الأنف، أي: لا جدع فيها من أصل الخلقة، إنَّما يجدُعها أهلُها بعد ذلك، فكذلك(٥) المولود يُولَد على الفطرة ثم يتغيَّرُ بعد،

في (م): «الخليقة».

⁽٢) في (ب): «الخلق».

⁽٣) في (ص): «لقول».

⁽٤) كذا في (ص) و (م): «يطرأ»، وفي (ب) و (س): «تطرأ».

⁽٥) في (ص): «فلذلك».

ونقل في «المصابيح» عن القاضي أبي بكر ابن العربيّ: أنَّ معنى قوله: «فأبواه...» إلى آخره: أنَّه مُلحَقٌ بهما في الأحكام؛ من تحريم الصلاة عليه، ومِن ضرب الجزية عليه، إلى غير ذلك، ولولا أنَّه وُلِدَ على فراشهما لمنع من ذلك كله، قال: ولم يرد أنَّهما يجعلانه يهوديًّا أو نصرانيًّا؛ إذ لا قدرة لهما على (١) أن يفعلا فيه الاعتقاد أصلًا. انتهى. فليتأمَّل.

(ثُمَّ يَقُولُ) أي (١): أبو هريرة مستشهدًا لما ذكر: (﴿ فِطْرَتَ ٱللهِ ﴾) أي: خلقته (٣) نُصِبَ على الإغراء (﴿ ٱلَّهِ فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيَهَا ﴾) أي: خلقهم عليها، وهي قبولهم للحقِّ (﴿ لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللهِ ﴾) أي: خلقهم عليها، وهي قبولهم للحقِّ (﴿ لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾) أي: ما ينبغي أن يُبدَّل، أو خبرٌ / بمعنى النهي (﴿ ذَالِكَ ٱلدِيثُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [الروم: ٣٠]) الذي لا عِوَجَ ده/٢١٧ب فيه.

وهذا الحديث سبق في: «باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يُصلَّى عليه؟» من «كتاب الجنائز» [ح: ١٣٥٨].

(٤) (لُقْمَانَ) مكيَّة، قيل: إلَّا آية ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكُوٰةَ ﴾ لأنَّ وجوبَهما بالمدينة، وضُعِّفَ؛ لأنَّه لا ينافي شرعيَّتَهُما بمكَّة، وآيها أربعٌ وثلاثونَ، ولأبي ذرِّ: «سورة لقمان».

(بُمِ السَّرِ الْرَائِمِ) سقطت البسملة لغير أبي ذرِّ، و(لُقْمَانَ) اسمٌ أعجميٌّ، والجمهورُ على أنَّه كان حكيمًا، ولم يكن نبيًّا، وممَّا ذُكِرَ مِن حِكمتِه: أنَّه أُمر بأنْ يذبحَ شاةً ويأتيَ بأطيب مضغتين (٥) منها، فأتى باللسان والقلب، ثم بعدَ أيَّام أُمر أن (١) يأتيَ بأخبثِ مضغتينِ منها، فأتى بهما أيضًا، فسُئِلَ عن ذلك، فقال: هما أطيبُ شيءٍ إذا طابا، وأخبثُه إذا خَبُثَا.

⁽۱) «على»: ليس في (د).

⁽٢) «أي»: ليس في (د).

⁽٣) «أي: خلقته»: ليس في (ص).

⁽٤) زيد في (م): «سورة».

⁽٥) في (د): «بضعتين»، وكذا في الموضعين.

⁽٦) في (ب) و (س): «بأن».

١ - ﴿ لَا تُشْرِكَ بِأَلَّهِ إِنَ ٱلشِّرْكَ لَظُلَّا مُ عَظِيمٌ ﴾

(﴿ لَا تُشْرِكَ بِأَلَّهِ ﴾) أي: مع الله (﴿ إِنَ الشِّرْكَ لَظُلْرُ عَظِيدٌ ﴾ النمان: ١٣]) بدأ في وعظ ابنه بالأهم؛ وهو منعه من الإشراك، وإنَّما كان ظلمًا؛ لأنَّه وضع النفسَ المكرَّمةَ الشَّريفة في عبادةِ الخسيسِ، فوضعَ العبادة في غيرِ موضِعِها.

٤٧٧٦ - حَدَّنَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّنَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَبِّيْ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ الَّذِينَ مَامَنُوا وَلَدَ يَلْبِسُوٓ الْإِيمَنَنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ إِلْمُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُلِي مُنْ المِنْ مِنْ اللهِ مِنْ إِلْمُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللْمُعْلِيْ مُنْ مِنْ مُنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُل

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ) البغلانيُ الثَّقفيُ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) بفتح الجيم؛ ابنُ عبد الحميد (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بن مهرانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنِ قيسِ النَّخَعيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (شَرَّةِ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ) التي به "الأنعام "((﴿ اللَّيْنَ) التَّيَ بِهُ الأنعام "() (﴿ اللَّيْنَ النَّخَعيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (شَرِّةٍ) أنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ) التي به "الأنعام الأَنْعام النَّهُ عِلْمُ بِظُلْمٍ ﴾ [الانعام: ١٨]) أي: بشرك، فلم (الله وحَدة، أي: للم (الله عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِهُ عَلَى اللهُ مِنَاسُعِهُ عَلَى اللهُ مِنَاسُعُهُ عَلَى اللهُ مِنَاسُعُهُ اللهُ مِنَاسُعُهُ عَلَى اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنَاسُعُهُ اللهُ مِنَاسُعُهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَبُرُ مقصودٍ، بل هو مِنَ العامُ الذي أُريد به الظلم (۱) المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غيرُ مقصودٍ، بل هو مِنَ العامُ الذي أُريد به الظلم (۱) المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غيرُ مقصودٍ، بل هو مِنَ العامُ الذي أُريد به الخاصُّ، وهو هنا الشركُ كما مرَّ في «باب ظلم دون ظلم» من «كتاب الإيمان» [ح: ٢١٤] وفي «سورة الأنعام» [ح: ٤١٤] مع مزيد لذلك وغيره، وسقط قوله: «لابنه» في رواية أبى ذر.

(١) في (م): ﴿في الأنعام».

⁽۱) قي (م): التي الا بعد (۲) في (د): الولم».

⁽٣) «لم»: ليس في (د).

⁽٤) في (م): ﴿بذلك».

⁽٥) في (م): البذاك.

⁽٦) في (د) و(ص) و(م): «فالمراد من عموم».

⁽٧) في (د): «اللفظ».

٢ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ أَلَّهُ عِندُهُ عِلْمُ أَلْسَاعَةِ ﴾

(بَابُ قَوْلِهِ) مِنزُولَ: (﴿ إِنَّ ٱللَّهُ عِندَهُ، عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤]) علمُ وقتِ قِيامِها(١).

٤٧٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ جَرير، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِلَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَى نَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإبمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ الآخِر»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؟ مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْنًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ المَفْرُوضَة، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ؛ مَا الإِحْسَانُ ؟ قَالَ: «الإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّايْل، وَلَكِنْ سَأَحَدُّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا؛ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُؤُوْسَ النَّاسِ؛ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْس لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ــ ٱلْفَيْتَ وَيَعْلَرُ مَا فِ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ »، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَىَّ»، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْتًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إِسْحَاقُ) بنُ إبراهيمَ المعروف بابن رَاهُوْيَه (عَنْ جَريرِ) هو ابنُ عبدِ الحميد (عَنْ أَبِي حَيَّانَ) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتيَّة؛ يحيى بن سعيد الكوفيِّ (عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرِم بن عمرو بن جرير البَجليِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ) مَلَكٌ في هُرَيْرَةً ﴿ لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ) مَلَكٌ في صورة رجل؛ وهو جبريل لليه، ولأبي ذرِّ عن الكُشْميهَنيِّ: «إذ جاءَه رجلِّ» (يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ؟ مَا الإِيمَانُ ؟) أي: ما متعلَّقاتُه ؟/ (قَالَ) مَلِيالِسِّلة الِسِّم: (الإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ) أي: ده/١٢٢ تُصَدِّقَ بوجودِه وبصفاتِه الواجبة (وَمَلَائِكَتِهِ) ولأبي ذرِّ والأصيليِّ زيادة: (وكتبه) بأنْ تُصَدِّقَ بأنَّها(١) كلامُه تعالى، وأنَّ ما اشتملت عليه حقٌّ لا ريبَ فيه (وَرُسُلِهِ) بأنَّهم صادقونَ فيما أَخبروا به عن الله (وَلِقَائِهِ) برؤيتِه تعالى في الآخرة (وَتُؤْمِنَ) أي(٢): تُصَدِّقَ أيضًا (بالبَعْثِ الآخِر) بكسر الخاء، أي: مِنَ القبور وما بعدَه، وأعاد «تُؤْمِن»؛ لأنَّه إيمانٌ بما سيُوجَد، وما سبقَ

(١) في (ص): "قيامه".

⁽٢) في (م): «أنه» وفي (ص): «بأن».

⁽٣) زيد في غير (د) و(م): «أن».

إيمانٌ بالموجود، فهما نوعان (قَالَ) أي: جبريل: (يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإِسْلَامُ؟ قَالَ) بَالْعِلْمَانَ اللهُ (الإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ) أي: تُطيعَه (وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ) المكتوبة (وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ) قال في «المصابيح»: لم يقيِّد الصلاة بالمكتوبة؛ وإنَّما قيَّد الزكاة، مع أنَّها إنَّما تُطلَق على المفروضة، بخلاف الصلاة، فتأمَّل السِّرَّ في ذلك. انتهى. وقد سبق في «كتاب الإيمان» [ح:٥٠] أنَّ تقييدَ الزكاة بالمفروضة احترازٌ عن(١) صدقةِ التَّطوُّع؛ فإنَّها زكاة لغويَّة أو مِن المعجَّلة، وفي رواية مسلم: «تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة» (وَتَصُومَ رَمَضَانَ) زاد في رواية كَهْمَس: «وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا»، فلعلَّ راوي حديث الباب نسيَه (قَالَ) أي: جبريل: (يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَا الإحْسَانُ؟) المتكرِّر في القرآن المترتِّب عليه الأجر، وقال الخطابيُّ: المرادُ بـ «الإحسان» هنا: الإخلاص، وهو شرطٌ في صِحَّة الإيمان والإسلام معًا؛ لأنَّ مَن تلفَّظ مِن غير نيَّة إخلاص؛ لم يكن محسنًا (قَالَ) بَالِسِّه النَّهُ: (الإحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ) أي: عبادتك الله حالَ كَونِكَ في عبادتك له (كَأَنَّكَ تَرَاهُ) في إخلاص العبادة لوجهه الكريم، ومجانبة الشرك الخفي (فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ) فلا تغفل، واستمِرَّ على إحسان العبادة (فَإِنَّهُ يَرَاكَ) وهذا تَنزُلٌ مِن مقام المكاشفة إلى مقام المراقبة (قَالَ) جبريل: (يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ ؟) أي: قيامُها، وسُمِّيتِ الساعة؛ لوقوعها بغتةً أو لسُرعة حسابها (قَالَ) أي(١): النَّبيُّ مِنْ السَّعِيمِ م: (مَا المَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) «ما» نافية؛ يعني: لستُ أنا أعلمَ منك يا جبريل بعِلم وقت قيام الساعة (وَلَكِنْ سَأُحَدُّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا) علاماتِها السابقة(٣) عليها؛ وذلك (إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ) وفي رواية أبي ذرَّ(٤): «الأَّمَةُ» (رَبَّتَهَا) بتاء التأنيث على معنى النسمة؛ ليشمل الذكر والأنثى، كناية عن كثرة السَّبْي، فيستولد الناس إماءهم، فيكون الولد كالسيِّد لأُمِّه؛ لأنَّ مِلْكَ الأمةِ راجعٌ في التقدير إلى الولد (فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا) لأنَّ كثرةَ السَّبْي والتسرِّي دليلٌ على استعلاء الدِّين واستيلاء المسلمين، وهو مِنَ الأمارات؛ لأنَّ قوَّته وبلوغَ أمره غايته (٥)، وذلك منذرٌ بالتراجع والانحطاط المنذر بأنَّ القيامة د٥/٢٢٠ب ستقوم (وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ) إشارةٌ إلى استيلائِهِم على الأمر، وتمتُّكِهِم/ البلادَ

⁽۱) في (ص) و (م): «من».

⁽۱) «أي»: مثبت من (د).

⁽٣) في (م): «التابعة».

⁽٤) «أبي ذرّ»: ليس في (د) و (م).

⁽٥) في الأصول زيادة: «وذلك» والسياق بدونها أليق.

بالقهر، والمعنى: أنَّ الأذلَّةَ مِنَ النَّاسِ ينقلبون أعزَّةً ملوك الأرض (فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا) واكتفى باثنتين من الأشراط مع التعبير بالجمع؛ لحصول المقصود بهما في ذلك، وعِلْمُ وقتِها داخلٌ (في) جملة (خَمْس) مِنَ الغيب، وحذفُ متعلَّق الجارِّ سائغٌ/ شائعٌ، ويجوز أن يتعلَّق بـ «أعلم» أي: ٢٨٩/٧ ما المسؤولُ عنها بأعلم في خمس، أي: في علم الخمس، أي: لا ينبغي لأحد أن يَسأل أحدًا في علم الخمس؛ لأنَّهُنَّ (لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ) وفيه إشارةٌ إلى إبطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما، وإرشادٌ للأُمَّة وتحذيرٌ لهم عن إتيان مَن يدَّعي(١) علمَ الغيب، ولأبي ذرٌّ عن الحَمُّويي والكُشْميهَنيُّ: (وخمسٌ لا يعلمهنَّ إلَّا الله) بواو العطف بدل الجارِّ (﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّكُ الْغَيْثَ ﴾) في وقتِهِ المقدَّرِ له والمحلِّ المعيَّن له في علمه (﴿ وَيَعْلَرُ مَا فِ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [لفمان: ٣٤]) أذكر أم أنثى ؟ قال في «شرح المشكاة»: فإن قيل: أليس(١) إخبارُه مِن الشريم عن أمارات الساعة مِن قَبيل قوله: ﴿ وَمَانَدْرِي نَفْسُ مَّاذَا تَكْيِبُ غَدًا ﴾ [لقمان: ٣٤] وأجاب: بأنَّه إذا أظهر (٣) بعضُ المرتّضَين مِن عباده بعض ما كُشِفَ له مِن الغيوب لمصلحة ما؛ لا يكونُ إخبارًا بالغيب، بل يكون تبليغًا له، قال الله تعالى: ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ ۚ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولِ ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] وفائدة بيان الأمارات أن يتأهَّب المكلُّف إلى المعاد بزادِ التقوى (ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ) جبريل (فَقَالَ) النبيُّ مِن الشَّهيُّ م للحاضرين(١٠) من أصحابه: (رُدُّوا عَلَيَّ) بتشديد الياء، أي: الرجل (فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا) بحذف ضمير المفعول للعِلْم به (فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا) لا عينًا ولا أثرًا (فَقَالَ) مِمْ لِلسِّمَا النَّاسَ دِينَهُمْ) أي: قواعد دينِهِم، وإسنادُ التعليم(٥) إليه وإن كان سائلًا؛ لأنَّه كان سببًا في التعليم.

وهذا الحديث قد سبق في «كتاب الإيمان» [ح: ٥٠].

٤٧٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ بْنَ عُمَرَ اللهِ عُمَّ قَالَ النّبِيُ اللهُ اللهِ عُمَّ اللهُ اللهِ بْنَ عُمَرَ اللهِ بْنَ عُمَرَ اللهِ ا

⁽۱) في (د): «ادَّعي».

⁽۲) في (م): «ليس».

⁽٣) في (ص): «ظهر».

⁽٤) في (ص): «للحاضر».

⁽٥) في (د): «التَّعلُّم».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي الوقت: «حدَّثني» بالإفراد (يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) الجُعفيُ الكوفيُ نزيلُ مصرَ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبِ) عبدُ الله المصريُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبِ) عبدُ الله المصريُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبِ) عبدُ الله المصريُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ وَهْبِ) عبدُ الله المحتقل بن زيد مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ) بنِ الخطّابِ المدنيُ نزيلُ عَسْقلانَ (۱): (أَنَّ أَبَاهُ) محمَّد بن زيد (حَدَّثَهُ أَنَّ) جدَّه (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بنِ الخطّابِ (۱) (بِنُ مَّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشيئة مِنْ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطّابِ (۱) (بِنُ مَّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطّابِ (۱) (بِنُ مَّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطّابِ (۱) (بِنُ مَّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطّابِ (الغَيْبِ) بوزن مصباح، أي: خزائنُ الغيب مصابيح، ولأبوي ذرِّ والوقت وابن عساكر: «مفتاح» (الغيْبِ) بوزن مصباح، أي: خزائنُ الغيب (خَمْسٌ، ثُمَّ قَرَأً) بَالِيقِلَة النَّهِ إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِندَهُ عِندَهُ عِندَهُ عِندَهُ عِندَهُ إِللّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَندَهُ عَبْدُ اللهُ ال

﴿٣١﴾ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مَهِينِ ﴾: ضَعِيفٍ، نُظْفَةُ الرَّجُلِ. ﴿ ضَلَلْنَا ﴾ هَلَكْنَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الجُرُزُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا. نَهْدِ: نُبَيِّنُ.

1552/02

(تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ) ولأبي ذرِّ: «سورة/السَّجدة بِمِ السَّارُمْنِ الرَّمِ الرَّمْنِ الرَّمِ السَّجدة المِي ذرِّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله ابن أبي حاتم: (﴿مَهِينِ﴾) في قوله تعالى: ﴿ ثُرَّجَعَلَنَسْلَهُ مِن سُلَلَةٍ مِّن مَّآءِ مَهِينِ﴾ [السجدة: ٨] معناه: (ضَعِيفٍ) وهو (٣) (نُطْفَةُ الرَّجُل).

وقال مجاهد أيضًا فيما وصله الفِريابيُّ: (﴿ضَلَلْنَا﴾) في قوله: ﴿ وَقَالُوٓا أَوِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلأَرْضِ ﴾ [السجدة: ١٠] أي: (هَلَكْنَا) في الأرض وصِرْنا تُرابًا.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله الطَّبريُّ في قوله تعالى: ﴿ أُوَلَمْ يَرَوُا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ الْجُرُرِ ﴾ [السجدة: ٢٧] (الجُرُزُ): هي (الَّتِي لَا تُمْطَرُ) ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: «لم تمطر» (إِلَّا مَطَرًا لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا) وقيل: اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها، والجرز: هو القطع، فكأنَّها المقطوع عنها المماء والنبات.

(نهْدِ) أي: (نبَيِّنُ) بالنون فيهما، ولأبوي ذر والوقت: «يَهْدِ» يُبَيِّن بالمثنَّاة التحتيَّة فيهما، ومرادُه تفسيرُ ﴿ أَوَلَمْ يَهَدِهُمُ كُمْ أَهْلَكَ نَامِن قَبِّلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ [السجدة: ٢٦].

⁽۱) في (ص): «عسفان».

⁽٦) «ابن الخطاب»: مثبت من (ب) و(س).

⁽٣) ﴿وهوا : ليس في (ص).

١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي لَمْمُ ﴾

(بَابُ قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسُ مَّا أُخْفِيَ لَهُم ﴾ [السجدة: ١٧]) زاد أبو ذرٍّ: (﴿ مِن قُرَّةِ أَغْيُنِ ﴾) أي: ممَّا تقرُّ به عيونُهم، و (ما) في: ﴿مَا أُخْفِي﴾ موصولةً، و ﴿نَفْشُ ﴾ نكرةً في سياق النفي فتعمُّ جميع الأنفس، أي: لا يعلم الذي أخفاه الله لهم، لا مَلَكُّ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسل، وقال بعضهم: أخفوا أعمالهم فأخفى الله ثوابهم.

٤٧٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَن الأَغْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيرِ مَ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَّ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسُ مَّآ أُخْفِي لَهُمْ مِن قُرَّةٍ أَعْيُنِ ﴾ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَج، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ اللهُ... مِثْلَهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: رِوَايَةً، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةً، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِح: قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (قُرَّاتِ).

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينةَ (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ) عبدِ اللهِ بنِ ذكوانَ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدِ الرحمن بنِ هُرمزِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَى الشِّرِيمِ) أنَّه (قَالَ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) ولأبى ذرِّ: ﴿ مِنَا مِن اللهِ عَالَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى): (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ) قال في «شرح المشكاة»: «ما»: هنا إمَّا موصولةٌ أو موصوفة، و «عينٌ» وقعت في سياق النفي، فأفاد/ الاستغراق، والمعنى: ما رأت العيون ٢٩٠/٧ كَلُّهُنَّ (١) ولا(١) عين واحدة منهُنَّ، والأسلوب من باب قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غانر: ١٨] فيَحتملُ نَفْيَ الرؤية والعين معًا، أو نفي الرؤية فحسب، أي: لا رؤية ولا عين، أو لا رؤية، وعلى الأوَّل الغرضُ منه نفي العين، وإنَّما ضمَّت إليه الرؤية؛ ليؤذن بأنَّ انتفاء الموصوف أمرٌ محقَّقٌ لا نزاع فيه، وبلغ في تحقَّقه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه، ومثلُه قوله: (وَلَا أُذُنُّ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) مِن باب قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [غافر: ٥٦] أي: لا قلب ولا خطور، أو لا خطور (٣)، فعلى الأوَّل ليس لهم

⁽۱) في (م): «كلها».

⁽٢) لعلَّ الأولى: «لا» بدون واو.

⁽٣) «أو لا خطور»: ليس في (ص).

(وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ) هو موصولٌ كسابقه، وللأصيليِّ وابن عساكر: «قال عليٌّ -يعني (٣): ابنَ المدينيِّ -: وحدَّثنا سفيان»؛ ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا عليُّ قال: حدَّثنا سفيان» يعني: ابن عُيينة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدِ الرحمن (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) ﴿ وَاللَّهُ اللهُ ال

(قِيلَ⁽³⁾ لِسُفْيَانَ) بنِ عُينة: (رِوَايَةً)؟ أي: تروي روايةً عنِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيْمُ أم⁽⁰⁾ من⁽¹⁾ اجتهادك؟(قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ) لولا الرواية كنت أقولُ؟ (قَالَ) ولأبي ذرِّ وابن عساكر^(۷): «وقال» (أَبُو مُعَاوِيَةً) محمَّد بن خازم الضرير، فيما وصله أبو عُبيد القاسمُ بنُ سلَّام في «فضائل القرآن» له: (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوانَ السَّمَّان أنَّه قال: (قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (قُرَّاتِ)) جمعًا بالألف والتاء؛ لاختلاف أنواعها، وهي قراءة الأعمش، والقُرَّة: مصدرٌ، وحقَّه ألَّا يجمع لأنَّ المصدر اسمُ جنسٍ، والأجناسُ أبعدُ شيءٍ عن الجمعية، لكن جعلت القُرَّةُ هنا نوعًا، فجاز جمعُها، كقوله: «هناك أحزان»، وحسَّنَ لفظ الجمع إضافةُ القُرَّات إلى لفظ الأعين، ولأبي ذرَّ والأصيليِّ وابن عساكر زيادة: «أعين».

⁽١) في (د): «لقوله».

⁽٢) في (د): «بشأنه» كذا في شرح المشكاة للطيبي.

⁽٣) «يعني»: ليس في (م).

⁽٤) في (م): «فقيل».

⁽٥) في (د): «أو»، وزيد في (م): «هي».

⁽٦) في (د) و (ص) و (م): «عن».

⁽٧) «قال ولأبي ذرِّ وابن عساكر»: سقط من (د).

٤٧٨٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ لَكُ مَنْ النَّهِ مِنَاسَمِهِ اللهُ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَّ هُرَيْرَةَ ﴿ لَيْ النَّهُ عَلَى اللهُ عَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ ا

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْر) هو إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ابنِ نصرِ البخاريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّادُ بنُ أسامةً (عَن الأَعْمَش) سليمانَ أنَّه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو صَالِح) ذكوانُ السَّمَّان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ مِنَ النَّبِيِّ مِنَى النَّهِ عَن النَّبِيِّ مِنَا لللهُ عَالَ: (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ) في الجنَّة (مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنُّ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) وفي حديث المغيرةِ بنِ شعبةَ عند مسلم مرفوعًا: «قال موسى لِيلِهُ: يا رب؛ ما أدنى أهل الجنة منزلة؟...» الحديث إلى أن قال: «فأعلاهم منزلةً؟ قال: الذين أردت غرستُ كرامتَهم بيدي، وختمت عليها، فلم تَرَ عينٌ، ولم تسمع أُذُنُّ، ولم يخطُرْ على قلبِ بشرِ» (ذُخْرًا) بضمِّ الذال وسكون الخاء المعجمتين، كذا في الفرع، وقال في «الصِّحاح» في فصل الذال المعجمة (١): ذَخَرْتُ الشَّيءَ أَذْخُرُه ذُخْرًا، وكذلك (١) أَذْخَرتُه، وهو «افتعلت»، وقولُ الحافظ ابن حجر: بضمِّ المهملة وسكون المعجمة؛ سهوٌّ أو سبقُ قلم، وقال الكِرمانيُّ: و«ذُخْرًا» منصوبٌ متعلِّقٌ بـ «أعددتُ»، وقال في «الفتح» أي: جعلتُ ذلك لهم مدخورًا (بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ) / بضمِّ الهمزة وكسر اللَّام، ولأبي الوقت: «ما أَطْلَعْتُهُم» بفتح الهمزة واللَّام وزيادة هاء بعد التاء (٣)، وقوله: «بَلْهَ» بفتح الموحَّدة وسكون اللَّام وفتح الهاء، وللأربعة: «مِن بَلْهِ» بزيادة «مِن» الجارَّة، وجَرَّ «بله» بها، كذا في الفرع المعتمد المقابَل على أصل اليونيني المحرَّر بحضرة إمام العربيَّة أبي عبدالله بن مالك، وكذا رأيتُه في أصل اليونيني المذكور(٤)، وحينئذ فينظر في قول الصَّغانيِّ: اتَّفق جميعُ نُسَخ «الصحيح» على «مِن بَلْه»، والصواب: إسقاط كلمة

⁽١) في هامش (ل): قوله: «وقال في الصّحاح»: في فصل الدَّال المهملة: دُخرًا؛ أي: بالخاء المعجمة، الدُخور: الصّغار والذُّل، يقال: دخر الرَّجل؛ بالفتح، فهو داخر، وأدخره غيره. «منه».

⁽۲) في (د): «وكذا».

⁽٣) في (د) و(ص) و(ل) و(م): «العين»، وفي هامش (ل): قوله: «بعد العين» لعلَّه: بعد التَّاءِ.

⁽٤) قوله: «وكذا رأيته في أصل اليونيني المذكور»: ليس في (د) و(م).

٢٩١/٧ "مِن"، وقول ابن التين: إنَّ "بَلْهَ" ضبط مع "مِن" بالفتح والكسر، هو حكايةُ ما وجدَه/، فلا يمنعُ ما ذكرتُه مِنَ الفتحِ مع عدمِ الجارِّ، والكسرِ مع ثبوتِه، فأمَّا الفتحُ؛ فقال الجوهريُّ: وبَلْهَ كلمةً مبنيَّةً على الفتح مثل: كيف، ومعناها: دَعْ، وأنشد قولَ كعبِ بنِ مالكِ يَصِفُ السيوف:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضاحيًا هاماتُها بَلْهُ الأكفّ كأنَّها لم تُخلِّق

قال في «المغني»: وقد رُوِيَ بالأوجه الثلاثة، قال شارحه: ومعنى بَلْهَ الأكف على رواية النصب: دَعِ الأكف، فأمرُها سهلٌ، وعلى رواية الجرِّ: كترك(١) الأكف منفصلة، وعلى الرفع: فكيف الأكف التي يوصل إليها بسهولة.

وأمًّا وجه الفتح مع ثبوت «مِن» فقال الرضى: إذا كانت «بله» بمعنى: كيف؛ جاز أن تدخله «من»، حكى أبو زيد أن فلانًا لا يُطيق حمل الفهر، فمِن بَلْهَ أن يأتي بالصخرة، أي: كيف؟ ومن أين؟ قال في «المصابيح»: وعليه تتخرَّج هذه الرواية، فتكون(١) بمعنى «كيف» التي يُقصد بها الاستبعاد، و «ما» مصدريَّة، وهي مع صلتها في محلِّ رفع على الابتداء، والخبرُ «من بله»، والضمير المجرور بـ «عليه» عائدٌ على الذُّخْر، أي: كيف ومِن أين اطِّلاعُكم على ما ادَّخرتُه لعبادي الصالحين؟ فإنَّه أمرٌ عظيم قلَّما تتسع عقول البشر لإدراكه والإحاطة به، قال: وهذا أحسن ما يقال في هذا المحل. انتهى (٣). وأمَّا الجرُّ؛ فوُجِّه بأنَّ «بله» بمعنى غير، والكسرة التي على الهاء حينتذ إعرابيَّة، قال في «الفتح»: وهو -أي: كون «بله» بمعنى غير - أوضحُ التوجيهات؛ لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه: «ولا خطر على قلب بشر ذخرًا من بله ما أُطلعتم عليه» وذلك بيِّنَّ لِمَنْ تأمَّله. انتهى. وقال أبو السعادات في «نهايته»: بله: اسمٌّ مِن أسماء الأفعال بمعنى: دع واترك، تقول: بله زيدًا، وقد توضع موضع المصدر وتضاف، فتقول: بله زيد، أي: ترك زيد، وقوله: «ما اطّلعتم

⁽۱) في (د): «اترك».

⁽٢) «فتكون»: ليس في (ب).

⁽٣) في هامش (ل): وقال في «القاموس»: بَلْهُ؛ كَ«كَيْفَ»: اسم لـ«دَعْ»، ومصدرٌ بمعنى التَّرك، واسم مرادف لـ «كيف»، وما بعدها منصوب على الأوَّل، مخفوض على الثَّاني، مرفوع على الثَّالث، وفتحها بناءٌ على الأوَّل والثَّالث، إعرابٌ على الثَّاني؛ وفي «تفسير سورة السَّجدة» في «البخاريِّ»: «ولا خطر على قلب بشر ذخرًا من بَلْهِ ما اطَّلعتم عليه»، فاستعملت معربة مجرورة بـ «من» خارجة عن المعاني الثَّلاثة، وفُسِّرت بـ «غير»، وهو موافق لقول من يَعُدُّها من ألفاظ الاستثناء. «منه».

عليه» يُحتملُ أن يكون منصوب المحلِّ ومجرورَه على التقديرين، والمعنى: دع ما اطلعتم/ عليه مِن ده/٢٢٤ب نعيم الجنَّة وعرفتموه من لذاتها. انتهى. زاد الخطَّابئِ: فإنَّه سهلِّ يسيرٌ في جنب ما ادَّخرتُه لهم.

(ثُمُّ قَرَأً) عَلِيْسِ اللهُ : (﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِي لَمْم مِن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَلَةً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]) ﴿ جَزَلَةً ﴾ مفعول له ، أي : أُخفِي للجزاء ، فإنَّ إخفاء لعلوِّ شأنه ، أو مصدرٌ مؤكِّد لمعنى (١) الجملة قبلَه ، أي : جُزُوا جزاء ، وقول الزمخشريّ : فحسم أطماع المتمنين ؛ يعني : بقوله : ﴿ جَزَلَةً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ نزعة اعتزاليّة ، ومراد ، ب (المتمنين » : أهل السُّنة القائلين بأنَّ المؤمن العاصي موعود يعمَّلُونَ ﴾ نزعة اعتزاليّة ، ومراد ، ب عهدِه تعالى ؛ لأنَّه وعدَه بها ، ووعد حقٌ ، وجعل العمل كالسبب للوعد ، فعبَّر به في قوله : ﴿ جَزَلَةً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ عنه ؛ لصدق الوعد في النفوس ، وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالأجرة مِن مجاز التشبيه ، وعند أبي ذرِّ تقديم : (حدَّثني إسحاق بن نصر ...) المستحق بالعمل كالأجرة مِن مجاز التشبيه ، وعند أبي ذرِّ تقديم : (حدَّثني إسحاق بن نصر ...) إلى آخر ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ على قوله : (قال أبو معاوية عن الأعمش) (١).

وهذا الحديث من أفراده (٣).

{٣٣} الأَحْزَابُ

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾ قُصُورِهِمْ.

(الأَحْزَابُ) مدنيَّةً، وهي ثلاثٌ وسبعون آيةً، ولأبي ذرِّ وابن عساكر: «سورة الأحزاب، بِمِ اللَّارِّمْنِ الرَّمْنِ المُعْلِقِ الرَّمْنِ المُعْلِقِ الرَمْنِ المُعْلِقِ المُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ المُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ المُعْلِقِ المُعْلِقِ المُعْلِقُ المُعْلِقُ الْمُعْلِقُلْمُ المُعْلِقُ المُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ ا

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفِريابيُّ من طريق ابن أبي نَجيح عنه في قوله: (﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]) هي (قُصُورهمْ) وحصونهم، جمع صيصة، يقال لكلِّ ما يُمتنَع به ويُتحصَّن: صيصة، ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك: صِيصَة، والصياصي أيضًا: شوكة الحاكة، وتُتخذمِن حديد، قال دريدُ بن الصِّمَّة:

كَوَقْعِ الصّياصي في النَّسيج المُمَدَّدِ	
---	--

⁽۱) في (د): «بمعنى»، والصواب المثبت.

⁽٢) قوله: «وعند أبي ذرِّ تقديم: حدَّثني إسحاق بن نصر... إلى آخر ﴿يَعْمَلُونَ ﴾ على قوله: قال أبو معاوية عن الأعمش»، سقط من (د).

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «من أفراده» كذا بخطّه، بل رواه «مسلم» أيضًا في صفة الجنة، وكذا الترمذي.

١ - ﴿ ٱلنَّبِيُّ أُولَى بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٍمْ ﴾

(﴿ اَلنَّيْ اَوْكَ بِالْمُوْمِدِينَ ﴾) في الأمور كلّها (﴿ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الاحزاب: ٦]) من بعضِهم ببعضِ في نفوذ حكمه، ووجوب طاعته عليهم، وقال ابن عبّاسِ بن الله وعطاء: يعني: إذا دعاهمُ النبيُّ مِناسَّعِيمِ مُوحِعَهُ وعطاء: يعني: إذا دعاهمُ النبيُّ مِناسَّعِيمِ وودعتهم أنفسهم إلى شيء ؛ كانت طاعةُ النبيِّ مِناسَّعِيمُ أولى بهم من طاعة أنفسهم، انتهى، وإنّما كان ذلك ؛ لأنّه لا يأمرُهم ولا يرضى منهم إلّا بما فيه صلاحُهم ونجاحُهم، بخلاف النفس، وقوله: ﴿ وَالنَّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ في رواية أبي ذرّ فقط.

٤٧٨١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْح: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ النَّبِيّ مِنَ النَّبِيّ مِنَ النَّبِيّ مِنَ النَّبِيّ مِنَ الْمُعْيِمِ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ النَّبِيّ مَنِ النَّبِيّ مِنَ النَّبِيّ مِنَ النَّامِ مِنْ اللَّهُ مِنْ مَوْمِنٍ تَرَكَ مَالًا، النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَوُ وَا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ النَّيَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمِمْ ﴾ فَأَيَّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا، فَلْيَا أَوْضَيَاعًا، فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ بالجمع (١) (إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) القرشيُ / الحِزاميُ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بضمَّ الفاء وفتح اللَّم آخره حاء مهملة، مُصغَّرًا ابن سليمان (١) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) فُليح بن سليمان الخُزاعيُّ الأَسْلَميُّ (عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيًّ) العامريُّ المدنيَّ، وقد يُنسب إلى جدِّه أسامةَ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةً) بفتح العين وسكون الميم، الأنصاريُّ النجاريُّ بالجيم، قيل: وُلِدَ في عهدِه سِنَاشِيرُ عُمْ، قال (١) ابن أبي حاتم: وليست له صحبة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَهُ، عَنِ النَّبِيِّ سِنَاشِيرُ عَلَى النَّهِ (قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنِ إِلَّا وَأَنَا وليست له صحبة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَهُ، عَنِ النَّبِيِّ سِنَاشِيرُ عَلَى اللَّهِ وَأَنَا اللَّهِ وَاللَّهُ وَلَى النَّاسِ بِهِ) أي: أحقُهم به (في) كلَّ شيء مِن أمور (الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) وسقط لأبي ذرِّ لفظ (الناس) (اقْرُوُوْ اإِنْ شِنْتُمْ) قوله بِمَرْبِئَ : (﴿ النَّيِيُّ الْوَلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ المؤمنين أن يبذُل نفسه استُنبط مِنَ الآية أنَّه لو قصده بَلِيَشِهُ اللهم فالله وجبَ على الحاضر مِنَ المؤمنين أن يبذُل نفسه دونه، ولم يذكر بَلِيُشِهُ النَّهُ ما له مِنَ الحقّ عند نزول هذه الآية، بل ذَكَرَ ما عليه فقال: (فَأَيُّمَا مُؤْمِنِ تَرَكَ مَالًا) أي: أو حقًا مِنَ الحقوق بعد وفاته (فَلْيَرِثُهُ عَصَبَتُهُ (٤) مَنْ كَانُوا) وهم عصبة مُونِ تَرَكَ مَالًا) أي: أو حقًا مِنَ الحقوق بعد وفاته (فَلْيَرِثُهُ عَصَبَتُهُ ٤) مَنْ كَانُوا) وهم عصبة

⁽۱) «ولأبي ذرِّ بالجمع»: سقط من (د).

⁽۲) «ابن سليمان»: مثبت من (د) و(م).

⁽٣) في (د): ﴿وقال».

⁽٤) في (د) و (م): العصبة ».

كتَابُ تَفْسِيْرِ القُرْآن

بنفسه؛ وهو مَن له ولاءً، وكلُّ ذَكرِ نسيبٍ يُدلي للميت بلا واسطة، أو بتوسُّطِ مَحْضِ الذكور، وعصبةً بغيره؛ وهو كلُّ ذاتِ نصفٍ معها ذكرٌ يُعصِّبُها، وعصبةً مع غيرهِ؛ وهو أختُ فأكثر لغير أمِّ معها بنتِّ أو بنتُ ابن فأكثر (فَإِنْ تَرَكَ دَيْنَا) عليه لأحد (أَوْ ضَيَاعًا) بفتح الضاد المعجمة: عِيالًا ضائعون، لا شيءَ لهم ولا قيِّم (فَلْيَأْتِنِي) كلُّ مِن ربِّ الدَّين أوفه(١)، والضائع مِن العيال أكفله (وَأَنَا) بالواو، ولأبوي الوقت وذرِّ: «فأنا» (مَوْلَاهُ) أي: ولي الميت أتولّي عنه أمورَه.

وهذا الحديث قد سبق في «باب الصلاة على من ترك دينًا» من «الاستقراض» [ح: ٢٩٩٨].

٢ - باب ﴿ أَدْعُوهُمْ لِآكِآبِهِمْ هُوَأَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

هذا (بابٌ) بالتنوين في قوله جل وعلا: ﴿ أَدْعُوهُمْ ﴾) انسبُوهم (﴿ لِلَّا بَآبِهِمْ ﴾) أي: الذين ولدوهم (﴿ هُوَأَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥]) أي: أعدلُ، تعليلٌ لسابقه، وسقط ﴿ هُوَأَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ » لغير أبوي الوقت وذرِّ، و «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٧٨٢ - حَدَّثَنَا مُعَلِّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ اللهِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهِ مِنَا اللهِ مِنْ عُمُوهُ، إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدِ حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ: ﴿ أَدْعُوهُمْ لِآبَآبِهِمْ هُوَأَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدِ) بضمِّ الميم وفتح العين المهملة واللَّام المشددة العميُّ، أبو الهيثم البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزيز بْنُ المُخْتَارِ) الدبَّاغُ البصريُّ، مولى حفصة بنتِ سيرينَ قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) الإمامُ في المغازي، مولى آل(٢) الزُّبير بن العوَّام (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَالِمٌ، عَنْ) أبيه (عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ ﴿ اللَّهُ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صِنَاسَعِيمِم مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدِ) لأنَّه صِنَ الشمايام كان تبنَّاه قبل النبوَّة (حَتَّى نَزَلَ القُرْآنُ: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لْإَبَابِهِمْ هُوَأَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥]) فأمر برّد نسبِهِم إلى آبائهم في الحقيقة، ونسخ ما كان في ابتداء الإسلام مِنْ جواز ادِّعاءِ الأبناء الأجانب.

⁽۱) في (د) و (ص) و (م): «أوفيه».

⁽۲) «آل»: ليس في (ص).

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ في «الفضائل»، والتّرمذيُّ في «التفسير» و «المناقب»، والنّسائي في «التفسير».

٣ - بَابٌ ﴿ فَينْهُم مَّن قَضَىٰ خَبَهُ، وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُ وَمَا بَدَّ لُواْ بَيْدِيلا ﴾ ﴿ فَينْهُم مَّن فَضَىٰ خَبَهُ، وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُ وَمَا بَدَّ لُواْ بَيْدِيلا ﴾ ﴿ فَخْبَهُ ﴾ : عَهْدَهُ. أَقْطَارُها : جَوَانِبُهَا. ﴿ ٱلْفِتْءَةَ لَاَتُوْهَا ﴾ لأَعْطَوْهَا.

هذا (بَابٌ) بالتنوين في قوله تعالى: (﴿ فَمِنَّهُم ﴾) أي (١): من الرجال الذين صَدَقُوا ما عاهدوا الله عليه، أي: مِنَ الثبات مع الرسول، والمقاتلة لإعلاء الدين (﴿ مَن قَضَىٰ غَبُهُ ﴾) يعني: حمزة وأصحابة (﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُ ﴾) الشهادة ، كعثمان وطلحة ينتظرون أحد أمرين إمَّا الشّهادة وإمَّا (١) النصر (﴿ وَمَا بَذَلُوا ﴾) العهد ولا (﴿ بَنْدِيلا ﴾ [الأحزاب: ٢٣]) شيئًا، من التبديل، بخلاف المنافقين؛ فإنَّهم قالوا: لا نُولِّي الأدبار، وبدَّلوا قولَهم وولَّوا أدبارَهم.

ده/۲۲۵ب

(﴿ غَبَدُ ﴾) أي: (عَهْدَهُ) والمعنى /: ومنهم مَن فرغ مِن نذره ووَ فَى بعهده، فصبر على الجهاد، وقاتل حتى قُتِل، والنحبُ: النذر، فاستُعير للموت؛ لأنه كنذر لازم في رقبة كلّ حيوان.

(﴿ أَقَطَارِهَا ﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب: ١٤] هي (جَوَانِبُهَا).

﴿ ثُمَّ سُبِلُوا ﴾ (﴿ ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوَهَا ﴾) أي: (لَأَعْطَوْهَا) والمعنى: ولو دخل عليهم المدينة أو البيوت من جوانبها ثم سُئِلوا الرِّدَّةَ (٤) ومقاتلة المسلمين؛ لَأَعطوها ولم يمتنعوا، وسقط لفظ (باب لغير أبي ذرِّ.

٣٧٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّادٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: ﴿ مِنَ ٱلْمُوْمِنِينَ رِجَالُّ صَدَقُواْ مَا عَهُدُواْ اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذر: «حدّثنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحَّدة والمعجمة المشددة، بندار العبديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذر: «حدّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ

⁽١) «أي»: مثبت من (د).

⁽١) في غير (د): «أو».

⁽٣) في (ص): «وما».

⁽٤) في (د): «الفتنة».

عَبْدِ اللهِ الأَنْصَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبِي) عبدالله (عَنْ) عمه (ثُمَامَةً) بضم المثلثة وتخفيف الميمين، ابن عبدالله بن أنس (عَنْ) جده (أنس بن مَالِكِ بِهُ) أنه (قَالَ: نُرَى) بضم النون، أي: نظن أنَّ (هَذِهِ/ الآيةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّصْرِ) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة ١٩٣/٧ النون، أي: نظن أنَّ (هَذِهِ/ الآيةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّصْرِ) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة النون، أي النون، أي أنْ (هَذِهِ مَنَ اللَّهُ عَلِيْ رِجَالُ صَدَقُواْ مَا عَنْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [الاحزاب: ١٦]) وكان قُتِلُ (١) يومَ أُحُدٍ.

٤٧٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بَنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَخزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْمِيْ مَ مَعْ أَحَدِ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيْ مَ مَ ضُولً اللهِ مِنَاسْمِيْ مَ شَهَادَةَ وَجُلَيْن ﴿ مِنَ ٱلْمُوْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابن شهابِ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي (٢)) بالإفراد (خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ) الأنصاريُّ (أَنَّ) أباه (زَيْدَ بْنَ ثَابِتِ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ) التي كانت عند حفصة (في الأنصاريُّ (أَنَّ) أباه (زَيْدَ بْنَ ثَابِتِ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ) التي كانت عند حفصة (في المَصَاحِفِ) بأمر عثمان شِهِ (فَقَدْتُ) بفتح الفاء والقاف (آية مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ) ولأبوي ذرِّ والوقت (٣) عن المُستمليً: (لانتُ كثيرًا أسمع) (رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيرِم يَقْرَقُهَا، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدِ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةً) أي: ابنِ ثابت (الأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيرِم شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ) خصوصيَّةً له، وهي قولُه تعالى: (﴿مِنَ ٱلنُونِينِينَ رِبَالُ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ مِنَاشِهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

وهذا الحديث قد سبق في أوائل «الجهاد» في «باب قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ » [ح: ٢٨٠٧].

⁽١) في (ص): «قبل».

⁽۱) في (د): «حدَّثني».

⁽٣) أبو الوقت لا يروى عن المستملى بل عن الداودي عن السرخسي عن الفربري.

⁽٤) في (ص) و (س): «يثبت».

⁽٥) قال الشيخ قطة راش: كذا بخطه بالإفراد، وصوابه: "وغيرهما".

٤ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنِّي قُل لِأَزْوَجِكَ إِن كُنتُنَّ ثُرِدْكَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَنِينَتَهَا فَنَعَا لَبْك أُمَيِّعَكُنَّ سَرَاعًا جَبِيلًا ﴾...
 وَأُسَرِّعَكُنَّ سَرَاعًا جَبِيلًا ﴾...

وقال مَعْمَرٌ: التَّبَرُّجُ: أن تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا.

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾ استَنَّهَا: جَعَلَهَا.

هذا (بَابٌ) بالتَّنوين يُذكر فيه (قَوْلُهُ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنِّيُّ قُل لِإَزْوَبِهِكَ إِن كُنتُنَ تُرِدْكَ ٱلْحَيُوةَ ٱلدُّنِيَا﴾ السَّعَة والتَّنعم (١) فيها، وذلك أنَّهُنَّ سألنَهُ مِن عَرَضِ الدنيا، وطلبْنَ منه زيادةً في النفقة، وآذينَهُ يغيرةِ بعضِهِنَّ (﴿ وَزِينَتَهَا﴾) أي: زخارِفَها (١) (﴿ فَنَعَالَيْكَ أُمَيِّعَكُنَّ ﴾) مِتعة الطلاق (﴿ وَأُسَرِّمَكُنَّ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَنَعَالَيْكَ وَاحدة الفِراق لا يكونُ طلاقًا، وقوله: ﴿ أُمَيِّعَكُنَّ وَاحدة الفِراق لا يكونُ طلاقًا، وقوله: ﴿ أُمَيِّعَكُنَّ وَاحدة الفِراق لا يكونُ طلاقًا، وقوله: ﴿ أُمَيِّعَكُنَ وَأُسَرِّمَكُنَ ﴾ وَأُسَرِّمَكُنَ ﴾ وَالبوابُ قولُه: ﴿ فَنَعَالَيْكَ ﴾ و﴿ أُمَيِّعَكُنَ ﴾ جوابٌ لهذا الأمر، وسقط لأبي ذرَّ مِملة الاعتراض، أو الجوابُ قولُه: ﴿ فَنَعَالَيْكَ ﴾ و﴿ أُمَيِّعَكُنَ ﴾ جوابٌ لهذا الأمر، وسقط لأبي ذرَّ مِنْ وَأُسَرِّمَكُنَ ﴾ ... » إلى آخره، وقال بعدَ: ﴿ أُمَيِّعَكُنَ ﴾ : (الآية ﴾ . (الآية ﴾ ...)

(وَقَالَ مَعْمَرٌ) بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما، ابنُ المثنّى، أبو عبد الله التيميّ، مولاهم البصريُّ النَّحويُّ، قال الحافظ ابن حجر: وتوهَّم مغلطاي ومَن قلَّده أنَّه معمرُ بنُ راشدٍ، فنسب هذا إلى تخريج عبد الرزاق في «تفسيره» عن مَعْمَرٍ، ولا وجودَ لذلك في كتاب عبد الرزاق، وإنَّما أخرج عن مَعْمَرٍ عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد في هذه الآية، قال: كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال؛ فذلك تبرج الجاهلية. انتهى. وتعقَّبه العينيُّ فقال: لم يقل مغلطاي: ابن راشد، وإنَّما قال: هذا رواه عبد الرزاق عن مَعْمَر، ولم يقل أيضًا: «في تفسيره» حتى يشنِّع عليه بأنَّه لم يوجد في «تفسيره»، وحيث أطلق مَعْمَرًا يَحتملُ أحد المَعْمَرين. انتهى. وأجاب الحافظ ابن حجر في كتابه «الانتقاض» فقال: هذا اعتذارٌ واو(٤٠)؛ فإنَّ

⁽۱) في (د): «والتنعيم».

⁽٢) في (م): "زخرفها".

⁽٣) في (د): «وجوابه».

⁽٤) في غير (ب) و(س): «واهي».

عبد الرزاق لا رواية له عن مَعْمَر بن المثنَّى، وتآليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الألفاظ إلَّا «التفسير»، وهذا «تفسيره» موجودٌ ليس فيه هذا. انتهى. وسقط «وقال معمر» لغير أبي ذرِّ.

(التّبَرُّجُ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجَ كَ تَبَرُّجَ ٱلْجَهِلِيّةِ ٱلْأُولَى ﴾ [الاحزاب: ٣٣] هو (أَنْ تُخْرِجَ) المرأةُ (مَحَاسِنَهَا) للرجال، وقال مجاهد وقتادة: التبرُّجُ: التّكسُّرُ والتغنَّج، وقيل: التبختُر، و﴿ تَبَرُّجَ الْجَهِلِيّةِ ﴾ مصدرٌ تشبيهيٌ، أي: مثل تبرُّج، والجاهليَّة الأُولى ما بين آدم ونوح، أو الزمان الذي وُلد فيه الخليلُ إبراهيمُ، كانت المرأة تلبس دِرعًا مِنَ اللؤلؤ، فتمشي وسط الطريق تعرض نفسَها وُلد فيه الخليلُ إبراهيمُ، كانت المرأة تلبس دِرعًا مِنَ اللؤلؤ، فتمشي وسط الطريق تعرض نفسَها على الرجال، أو ما بين نوح وإدريسَ، وكانت ألفَ سنةٍ، والجاهلية الأُخرى ما بين عيسى ونبيّنا في الإسلام، والجاهلية الأُخرى جاهليةُ الفُسوق في الإسلام.

(﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾) في قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِ ٱلَّذِينَ خَلَوًا مِن قَبْلُ ﴾ [الأحزاب: ٣٨] أي: (اسْتَنَّهَا: جَعَلَهَا) قاله أبو عُبيدة، وقال: جعلها سنَّة (١). انتهى. والمعنى: أنَّ سنَّة الله في الأنبياء الماضين ألَّا يؤاخذَهم بما أحلَّ لهم، وقال الكلبيُّ ومقاتل: أراد داود حين جمع بينه وبين تلك المرأة/، ١٩٤/٧ وكذلك محمَّد مِنَ الشَّمِدِ عَمْ وزينب.

2٧٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَة بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَبُيُّ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَا أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَغْجِلِي حَتَّى يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأ بِي رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاقِهِ مَا أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَغْجِلِي حَتَّى يَخْتَرُ أَزْوَاجَهُ، فَبَدَأ بِي رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَاشِهِ مِنَاقِهِ مَا أَمْرًا فِي فَلَا أَمْرًا فِي فِيرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَكَأَيُّا لَسَتَأْمِرِي أَبُويً \$ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبُويَ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَكَأَيُّ اللهُ قَالَ: ﴿ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللهُ قَالَ: ﴿ يَكَأَيُّا لَا يَعْرَاقُهِ مِنَا مِنْ اللهُ قَالَ اللهِ قَالَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا لَا خِرَةً .

وبه قال/: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزةَ (عَنِ ده/٢٢٦ب الزُهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) الزُهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَاسَهِ مِنْ شَهِ مِنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى الله

⁽١) في (د): «مسنونة».

أو بين الإقامة والطلاق، قال الماورديُّ: الأشبهُ بقول الشافعيِّ الثاني، وهو الصحيحُ، وقال القرطبيُّ: والنافعُ الجمعُ بين القولين؛ لأنَّ أحد الأمرين ملزومٌ بالآخر، وكأنَّهُنَّ خُيِّرْنَ بين الدنيا فيطلقُهُنَّ، وبين الآخرة فيمسكُهُنَّ (فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّهِ عِنْ التَّخيير قبلهُنَّ (فَقَالَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ تَسْتَعْجِلِي) أي: لا يلزمُك الاستعجال، ولأبي ذرّ: «ألَّا تستعجلي» أي: لا بأس عليك في التأنِّي وعدم العجلة (حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ) أي: تطلبي منهما المشورة، وفي حديث جابر عند مسلم: «حتى تستشيري أبويك»، وعند أحمد: «إني عارض عليك أمرًا، فلا تفتاتِنَّ (١) فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكرٍ وأمِّ رُومان، وهو يرد على مَن زعم أنَّ أم رومان ماتت سنة ست من الهجرة، فإنَّ التخيير كان في سنة تسع، قالوا: وإنَّما أمرها لله باستشارتهما خشية أن يحملها صِغَرُ السِّنِّ على اختيار الفِراق، فإذا استشارت أبويها أرشداها لما فيه المصلحة، ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت: (وَقَدْ عَلِمَ) لِمُلاَ (أَنَّ أَبَوَيَّ) بالتشديد (لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ) لِيهُ: (إِنَّ الله) تعالى (قَالَ: ﴿ يَكَأَيُّما ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَئِجِكَ ﴾ إِلَى تَمَام الآيَتَيْن) وهو قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجَرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩] وهل كان هذا(١) التخيير واجبًا عليه صِنالله عليه عليه عليه عليه ؟ لأنَّه إبلاغ للرسالة؛ لقوله تعالى: ﴿ قُلْ ﴾ وأمَّا التخيير (٣) (فَقُلْتُ لَهُ) لِيلاً: (فَفِي أَيِّ هَذَا) ولأبي ذرًّ عن المُستملى: «ففي أي شيء» (أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ) زاد محمَّد بن عمرو عند أحمد والطبرانيِّ (٤): ولا أُوَامِر أبويَّ أبا بكر وأمَّ رُومان، فضحك، و «أَيَّ»: اسم معرب يُستفهم به (٥)؛ نحو: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ، يُؤْمِنُونَ ﴾ [المرسلات: ٥٠] و﴿ أَيُّكُمُّ زَادَتُهُ هَلَاهِ عَ إيمَننًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وحديث الباب أخرجه المؤلِّف أيضًا في «الطَّلاق» [ح: ٥٢٦٢]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه النَّسائيُّ في «النكاح» و «الطلاق»، والتَّرمذيُّ في «التَّفسير».

⁽١) في النسخ: «تفتاتي».

⁽١) «هذا»: ليس في (ب).

⁽٣) في هامش (ل): كذا بخطُّه، وبيَّض بعد قوله: "وأمَّا التَّخيير" فلم يذكر له حكماً.

⁽٤) في (م): «الطبري».

⁽٥) في (د): "بها».

٥ - بَابُ قولِهِ: ﴿ وَلِن كُنتُنَّ تُرِدِّ لَللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ وَأَذْكُرْ بَ مَا يُتَلَى فِ بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَاينتِ اللَّهِ وَٱلْحِكَمَةِ ﴾ القُرْآنُ وَالسَّنَةُ.

(بَابُ قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَإِنكُنتُنَّ تُرِدْكَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾): رضا الله ورسوله (﴿ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ﴾) نعيم الجنة (﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٩]) / ثوابًا جزيلًا في الجنّة ، تستحقر دونه ده/١٢٢ الجنة (﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٩]) / ثوابًا جزيلًا في الجنّة ، تستحقر دونه ده/١٢٢ الدنيا وزينتَها، و «من »: للبيان ؛ لأنَّهُنَّ كلَّهن كُنَّ (١) محسناتٍ ، وسقط «باب قوله» لغير أبي ذرّ.

(وَقَالَ قَتَادَةُ) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى: (﴿ وَالنَّكُونِ مَا يُتُكَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَنتِ اللَّهِ وَالْخِصَمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]) هما (القُرْآنُ وَالسُّنَّةُ(٢)) لفُّ ونشرٌ مرتَّب، ولأبوي ذرَّ والوقت: (﴿ مِنْ ءَايَنتِ اللَّهِ ﴾ القرآن ﴿ وَالْخِصَمَةِ ﴾ السُّنَّة »، قال في (الأنوار »: وهو تذكيرٌ بما أنعم عليهن (٢)؛ حيث جعلهنَّ أهل بيت النبوَّة ومهبِطَ الوحي، وما شاهدن (٤) من بُرحاء الوحي ممَّا يوجب قوَّة الإيمان والحرص على الطاعة، حثًا على الانتهاء والائتمار فيما كُلِّفن (٥).

٤٧٨٦ – وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْطُ قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيْطُ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ: بَدَأَ بِي، فَقَالَ: "إِنِّي خَائِشُةَ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْطُ قَالَ: "إِنَّ اللهِ جَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ»، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا فَاكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ»، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَامُرُانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلنَّيِّ قُلُ لِآزُوكِهِكَ إِن كُنتُنَ تُورِدَكَ ٱلْحَيَوْةَ يَالُمْ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله

تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ مَعْمَرِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةً.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمامُ فيما وصله الذُّهليُّ عن أبي صالح عنه: (حَدَّثَنِي) بالإفراد

⁽١) «كن»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): وفي «اليونينيَّة»: «القرآنُ والسُّنَّةُ»؛ بالجرِّ فيهما والرَّفع. «منه».

⁽٣) في (د): «عليه».

⁽٤) في غير (د) و(س): «شهدن».

⁽٥) في تفسير البيضاوي زيادة: «به» وهو مصدر التعليق.

(يُونُسُ) بنُ يزيد (عَن ابْن شِهَاب) الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةَ بْنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عوف: (أَنَّ عَائِشَةً) ﴿ إِنَّهُ عَائِشَةً) ﴿ إِنَّهُ مَا أَمِرَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَاسْ عِيمٍ) أَمرَ وجوبٍ (بِتَخْيِير أَزْوَاجِهِ) وكُنَّ يومئذ تسع نسوة ، خمسة من قريش: عائشةُ بنت أبي بكر، وحفصةُ بنت عمر، وأمُّ حبيبة بنت أبي سفيان، وسودةُ بنت زمعة، وأمُّ سلمة بنت أبي أمية، وصفيَّة بنت حُيِّي بن أَخْطَب الخيبريَّة، وميمونة بنت الحارث الهلاليَّة، وزينب بنت جحش الأسديَّة، وجويرية بنت الحارث المصطلقية (بَدَأَ بِي) إنَّما بدأ بها ﴿ تَهُمُّ على غيرها من ١٩٥/٧ أزواجه صِنَاسٌ مِيمَ لفضلها كما قاله النَّوويُّ، أو لأنَّها كانت السبب في التخيير؛ لأنَّها طلبت/ منه ثوبًا، فأمره الله بالتخيير، رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة، لكن الحسن لم يسمع من عائشة، فهو(١) مرسل (فَقَالَ: إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي) بفتح الجيم وإسقاط السين، أي: لا بأس عليك في عدم العجلة (حَتَّى تَسْتَأْمِري أَبَوَيْكِ) فيه، وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبريِّ (٣) والطَّحاويِّ: وخشى رسول الله صِنَالله عِن حداثتي (٤)؛ لأنَّ الصغرّ مَظِنَّةٌ لنقص الرأي، فإذا استشارت أبويها أوضحا لها ما فيه المصلحة (قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ) عَلِيْسِّه الِسَّه : (إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ) ولأبي ذرِّ: «مِرَزِّجِنَّ» (قَالَ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّتَى قُل لِأَزْوَلِهِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْكَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنيَّا وَزِينَتَهَا ﴾ إِلَى: ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٩-٢٨]) فيه: أنَّ سبب التخيير سؤالهنَّ رَائِينَ منه بَلِياسًِالاَ اللهَا وزينتَها، فقيل: إنَّهنَّ اجتمعن ده/٢٢٧ب يومًا، فقلن: نُريد ما تريد النساء مِنَ الحُليِّ، وطلبت أمُّ سلمةَ سترًا معلَّمًا، وميمونة/ حُلَّةً يمانيَّةً، وزينبُ ثوبًا مخططًا، وأمُّ حبيبةَ ثوبًا سَحوليًّا، وسألته كلُّ واحدة منهنَّ (٥) شيئًا، قال النقَّاش: إلَّا عائشة، وآلَمْن قلبَه لِللهُ(٦) بمطالبتهنَّ له بتوسعة الحال، فأنزل الله(٧) التَّخيير؛ لئلًّا يكون لأحد منهنَّ مِنَّة عليه في الصبر على ما اختاره بَالِيِّه النَّه مِن خشونة العيش، وعند الإمام

⁽۱) زید فی (د) و (م): «أنها».

⁽۱) زیدفی(م): «ضعیف».

⁽٣) في (د): «الطبراني».

⁽٤) زيد في (د): «يعني».

⁽٥) (منهن): مثبتٌ من (ب) و (س).

⁽٦) «المِيلَا»: مثبتٌ من (ب) و (س).

⁽٧) زيد في (د): «له».

أحمد رائع من حديث جابر: أقبل أبو بكر رائع يستأذن على رسول الله مِنَاسْمِيم، والناسُ ببابه جلوس، والنَّبيُّ مِنْ الله على على الله على على على على على الله على على على على على على الله على الأبي الما ال بكر وعمرَ فدخلا، والنَّبيُّ مِنَاسُمِيمُ جالس وحولَه نساؤُه وهو ساكتٌ، فقال عمر: لأكلمنَّ رسولَ الله مِن الشمير علم لعلَّه يضحك، فقال عمر: يا رسول الله، لو رأيتَ ابنة زيد امرأة عمر، سألتني النفقة آنفًا فوجأتُ عنقها، فضحِكَ النَّبيُّ مِنْ الشَّعِيامُ حتى بدا ناجذه(١)، وقال: «هن حولى يسألني النفقة»، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقولان: تسألان النبي مِنَاسُمِيمُ ما ليس عنده؟! فنهاهما رسول الله مِنَاشِمِيم، فقُلن نساؤه: والله؛ لا نسأل رسول الله مِنَاسْمِيم بعد هذا المجلس ما ليس عنده، قال: وأنزل الله عِنزَجالَ الخيار فبدأ بعائشة، ورواه مسلم منفردًا به دون البخاريِّ، وزاد: ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا وعشرين، ثم نزلت عليه(١) هذه الآية: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبَيُّ قُل لِّأَزُّونِ عِكَ ﴾ إلى: ﴿ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٦] قال: فبدأ بعائشة، وسبق في «المظالم» [ح: ٢٤٦٨] من طريق عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله (٣) بن عبد الله بن أبى ثور، عن ابن عبّاس، عن عمر في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا... الحديث بطوله، وفيه: فاعتزل النبيُّ مِنَاسَمِيام من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: «ما أنا بداخل عليهنَّ شهرًا» من شِدَّة موجدته عليهنَّ حين عاتبه الله ، فلمَّا مضت تسع وعشرون ؛ دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة: إنَّك أقسمت ألَّا تدخل علينا شهرًا، وإنَّا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدُّها عدًّا، فقال النبي مِنَى الشَّهِرِ تسع وعشرون»، وكان ذلك الشهر تسعًا وعشرين، قالت عائشة: فأنزل الله(٤) آية التخيير، فبدأ بي أوَّل امرأة، قال في «الفتح»: فاتَّفق الحديثان على أنَّ آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهنَّ فيه، لكن اختلفا في سبب الاعتزال، ويمكن الجمعُ بأن يكونا جميعًا سبب الاعتزال، فإنَّ قِصَّة/ المتظاهرتين خاصَّة بهما، وقصَّة سؤال النفقة عامَّة في ده/١٢٢٨ جميع النسوة، ومناسبة آية التخيير بقصَّة سؤال النفقة أليق منها بقصَّة المتظاهرتين. انتهى. (قَالَتْ) عائشة: (فَقُلْتُ: فَفِي أَيِّ) الأمرين من (هَذَا) الذي ذكرتَه (أَسْتَأْمِرُ أَبَوَى ؟ فَإِنِّي أُريدُ اللهَ

⁽۱) «حتى بدا ناجذه»: ليس في (د).

⁽۱) «عليه»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): «عبد الله»، والمثبت هو الصّواب.

⁽٤) في (ص): «فأنزلت».

وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ) وهذا يدُلُ على كمال عقلها وصِحَّة رأيها مع صغر سِنِّها (قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ مِنْ الشَّهِ مِنْ مَا فَعَلْتُ) مِنِ اختيار (١) الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيَّرهُنَّ.

(تَابَعَهُ) أي: تابع الليثَ (مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ) بفتح الهمزة والتحتيَّة بينهما عين مهملة (المَوْرَاتِيُّ الْحَرَّانِيُّ اللَّهُ النَّالِقُواد (عَنْ مَعْمَرِ) هو ابنُ راشدِ (عَنِ الزُّهْرِيُّ محمَّدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةً) بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفي.

(وَقَالَ عَبُدُ الرَّزَاقِ) بنُ همَّام فيما وصله مسلمٌ وابن ماجه (وَأَبُو سُفْيَانَ) محمَّدُ بن حُميدِ السُّكَّرِيُّ (المَعْمَرِيُّ) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ممَّا وصله الذُّهْلي في «الزهريات» (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابن راشدِ (عَنِ الزُهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزبير (عَنْ عَائِشَةَ) وفيه إشارةً إلى ما وقع مِنَ الاختلاف على الزهريِّ في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القِصَّة، ولعلَّ الحديث كان عند الزهريِّ عنهما، فحدَّث به (٣) تارةً عن هذا، وتارةً عن هذا، وإلى هذا جَنَحَ التِّرمذيُّ، وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة، ولو اختارتِ المخيَّرة نفسها؛ وقعت طلقة رجعيَّة عندنا، وبائنة عند الحنفية، وفي هذا المبحث زيادة تأتي إن شاء الله تعالى في «الطلاق» [ح:٣٦٥] بعون الله وقوته.

٦ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَللَّهُ مُبْدِيدٍ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَأَللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَنهُ ﴾

هذا (بَابٌ) بالتنوين يُذْكَر فيه (قَوْلُهُ) مِرَّبِلُ مخاطبًا لنبيًه صلوات الله وسلامه عليه في قصَّة زينبَ وزيد: (﴿ وَتُخْفِى فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾) وهو نكاحُ زينبَ إن طلقها زيدٌ، أو إرادة طلاقها، أو إخبار الله إيَّاه أنَّها ستصير زوجتَه، كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السُّدِي بلفظ: بلغنا أنَّ هذه الآية نزلت في زينبَ بنتِ جَحْشٍ، وكانت أمُّها أُمَيْمَة بنت عبد المطلب عمَّة رسول الله صِنَالله عِنَالله عَنَالله عَنْ عَلَيْ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ عَنْ الله عَن

⁽۱) في هامش (ل) من نسخة: «من إرادة الله».

⁽۲) «مهملة»: مثبت من (م).

⁽٣) ﴿به﴾:ليس في (م).

أزواجه، فكان يستحي أن يأمرَه بطلاقها(١)، وعندَه من طريق عليّ بن زيدٍ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: أعلم (١) الله نبيّه أنَّ زينب ستكون مِن أزواجه قبل أن يتزوَّجَها، فلمًا أتاه الحسين بن عليّ قال: أعلم (١) الله نبيّه أنَّ زينب ستكون مِن أزواجه قبل أن يتزوَّجَها، فلمًا أتاه زيدٌ يشكوها إليه وقال له/: «اتق الله، وأمسِكُ عليك زوجك»، قال الله: إنِّي قد أخبرتك أني ده/٢٢٨، مزوِّجُكَها ﴿ وَتُغْفِي فِي نَفْسِكَ مَا الله مُبْدِيهِ ﴾ لكن في الثاني عليّ بن زيد بنِ جُدعان، وهو ضعيفٌ (﴿ وَتَغْشَى النَّاسَ ﴾) أي: تعييرَهُم إيَّاك به، والواو عطفٌ على ﴿ تَقُولُ ﴾ أي: وإذ تجمع بين قولك كذا وإخفاء كذا وخشية الناس (﴿ وَاللّهُ أَحَقُ أَن تَغْشَكُ ﴾ [الأحزاب: ٢٧]) وحدَه إن كان فيه ما يخشى، والواو للحال، وسقط قوله: «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلِّى بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُعَلِّى فَي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيدٍ ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بَلْهُ: ﴿ وَتُغْفِى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيدٍ ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ) الرازيُّ، نزيلُ بغداد (عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ) اسم جدِّه درهم، قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ) الرازيُّ، نزيلُ بغداد (عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ) اسم جدِّه درهم، الأزديِّ الجَهْضَميِّ البصريِّ، قال(٤): (حَدَّثَنَا ثَابِتُ) البُنانيُ (٥) (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِنَيْبَ! أَنَّ هَذِهِ الأَرْدِيِّ الجَهْضَميِّ البصريِّ، قال(٤): (حَدَّثَنَا ثَابِتُ) البُنانيُ (٥) (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ بِنَيْبَ! أَنَّ هَذِهِ الأَرْدِيِّ الجَهْضَميِّ البصريِّ، قال(٤): (حَدَّثَنَا ثَابِتُ) البُنانيُ (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ بِنَيْبَ! أَنَّ هَذِهِ الأَرْدِيِّ الجَهْضَميِّ البصريِّ، قال(٤): (حَدَّثَنَا ثَابِتُ) البُنانيُّ (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ بِنَيْبَ ابْنَةِ جَحْشٍ) ولأبي ذرِّ: الآيةَ: ﴿ وَتُغْفِى فِي نَفْسِكَ مَااللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحراب: ٣٧] نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ) ولأبي ذرِّ: (بنت جحش) بإسقاط الألف (وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القِصَّة هنا، وأخرجه بأتمَّ مِن هذا في «باب وكان عرشه على الماء» من «كتاب التوحيد» [ح: ٢٤٢٠] من وجه آخر عن حماد بن زيد، عن ثابتٍ، عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي مِنَاسَمُ عِنْ فَاسِهُ عَنْ عَنْ حماد بن زيد، عن ثابتٍ، عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي مِنَاسَمِهُ عَلَى المَاء عَنْ مَا مَاءً عَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ عَنْ أَنْ الْعُنْ فَيْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ عَنْ أَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَلْمُ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَنْ أَنْ الْعَنْ عَلْ الْعَنْ عَنْ أَنْ عَلْ الْعَنْ عَنْ الْعَلْ عَلْ الْعَنْ عَلْهُ الْعَنْ عَنْ الْعَامُ الْعَنْ عَلْ الْعَنْ عَلْ الْعَلْ عَلْمُ الْعَنْ عَلْ الْعَنْ عَلْمُ الْعَنْ عَلْمُ الْعَنْ عَلْمُ الْعَنْ

⁽۱) في هامش (ل): وهذا هو اللائق بحال الأنبياء، وهو مطابق للقرآن؛ لأنَّ الله تعالى مظهرٌ ما أخفاه، ولم يُظهِر غير تزويجها منه؛ فقال: ﴿رَوَّحَنْكُهُا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فلو كان [ما] أخفاه إلى محبَّتها أو إرادة طلاقها؛ لكان يظهر ذلك، فدلَّ على أنَّه إنَّما عُوتِب على إخفاء ما أعلمه الله أنَّها ستكون زوجة له، وهذا قول حسن، وإن كان الآخر وهو إخفاء محبَّتها أو طلاقها - لا يقدح في حال النُبوَّة؛ لأنَّ العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء مالم يقصد المأثم؛ لأنَّ الودَّ وميلَ النَّفس من طبع البشر. «منه».

⁽۲) في (م): «علم».

⁽٣) في (ب): «ذر».

⁽٤) «قال»: ليس في (د).

⁽٥) «البنانئ»: ليس في (د).

يقول: «اتَّق الله، وأمسِكْ عليك زوجك»، قالت عائشة: لو كان رسول الله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الله مِن فوق سبع سموات، وعن ثابتٍ: ﴿ وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَحْشَى الله مِن فوق سبع سموات، وعن ثابتٍ: ﴿ وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَحْشَى النّاسَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة.

وذكر ابن جريرٍ وابن أبي حاتم هنا(١) آثارًا لا ينبغي إيرادُها، وما ذكرته فيه مقنّع، والله يهدينا إلى سواء السبيل بمنّه وكرمه.

٧ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ رُجِئُ مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُعْوِى إِلَيْكَ مَن نَشَاء وَمَنِ أَبْنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاح عَلَيْك ﴾
 قال ابْنُ عَبّاس: تُرْجِئُ: تُؤخّرُ. أَرْجِئْهُ: أَخْرُهُ

(بَابُ قَوْلِهِ) بِمَزْمِلَ: (﴿ ثَرِّعِنُ ﴾): تؤخِّر (﴿ مَن تَشَاءُ مِنْهُنَ ﴾) من الواهبات (﴿ وَتُوكِى ﴾) وتضمً (﴿ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾) منهن (﴿ وَمَنِ أَبْغَيْتَ ﴾) ومن طلبت (﴿ مِمَنْ عَرَلْتَ ﴾) رددت منهن (٢٠) فيه بالخيار، الشّعبيُ: إن شئت عُدتَ فيه فآويته (﴿ فَلَا هُمْا عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ١٥]) في شيء من ذلك، قال عامر الشّعبيُ: كنَّ نساءٌ وَهَبن أنفسهنَّ له سِلَ شيء من فدخل ببعض وأرجاً بعضاً، منهنَّ أمُّ شريك، وهذا شاذً، والمحفوظ أنّه لم يدخل بأحدٍ مِنَ الواهبات، كما سيأتي قريبًا في هذا الباب إن شاء الله تعالى، أو ١٩٧٧ المراد بالإرجاء والإيواء القَسْم وعدمه لأزواجه، أي: إن شئت تَقْسِم لهنَّ / أو لبعضهنَّ، وتقدِّم من شئت وتؤخِّر من شئت، كذا روي عن ابن عبَّاس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم؛ وذلك لأنَّه سِلَ شياط بالنسبة (٤) إلى أمّته نسبة السِّيد ده/١٢٥ المطاع / إلى عبده، ومن ثُمَّ قال جماعةٌ مِنَ الفقهاء مِنَ الشافعية وغيرهم: لم يكن القَسْمُ واجبًا عليه صلوات الله وسلامه عليه، وقد قال أبو رَزِين وابن زيد: نزلت هذه (٥) الآية عقب آية التخيير، ففوَّض الله تعالى أمرهنَّ إليه، يفعل فيهنَّ ما يشاء من قَسْم و تفضيل بعض في النفقة وغيرها، فرضِينَ بذلك واخترنه على هذا الشرط بيُنَّ، ومع ذلك قَسَمَ لهنَّ مِهَا في أَنْ فَعْرَامُ الله وَخِيرها، فرضِينَ بذلك واخترنه على هذا الشرط بيُنَّ، ومع ذلك قَسَمَ لهنَّ مِنْ النفقة وغيرها، فرضِينَ بذلك واخترنه على هذا الشرط بيُنَّ، ومع ذلك قَسَمَ لهنَّ عَلَ الشَعْرِ على النفقة وغيرها، فرضِينَ بذلك واخترنه على هذا الشرط بيُنَّ، ومع ذلك قَسَمَ لهنَّ عَلَ فَالْمُ المَنْ اللهُ الله على أَلْمُ هُنَّ الله على النفقة وغيرها، فرضِينَ بذلك واخترنه على هذا الشرط بيُنَّ، ومع ذلك قَسَمَ لهنَّ عَلْقَ المُحْمَالُ واخترنه على هذا الشرط المُنْ أَلَّ ومع ذلك قَسَمَ لهنَّ عَلْتُ المَّ مِنْ المُعْرَامُ المُنْ اللهُ المُحْمَالِ المَاءَ المُرهِ المُنْ اللهُ المُنْ مِنْ اللهُ المُنْ مِنْ الْ المَاءَ المُنْ مِنْ المُعْرَامُ المُنْ المُنْ عَلْلُ عَلْمُ المُنْ المُنْ اللهُ المُنْ عَلْمُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الله المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ الله المُنْ المُن

⁽۱) في (د) و (ب): (وكانت).

⁽١) «هنا»: ليس في (م).

⁽٣) في غير (ص) و(م): «أنت منهن».

⁽٤) لعلّ الأولى: «نسبته».

⁽٥) «هذه»: مثبتٌ من (م).

لا(۱) على سبيل الوجوب، وسوَّى بينهن وعدل فيهنَّ كذلك، وحديث الباب الأوَّل يقتضي أنَّ الآية نزلت في الواهبات، والثاني في أزواجه، واختار (۱) ابنُ جريرٍ أنَّ الآية عامَّة في الواهبات واللاتي عندَه، وهو اختيارٌ حسنٌ جامعٌ للأحاديث.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه: (﴿ تُرْجِئُ ﴾) أي: (تَوَّخُرُهُ) وقوله: (أَرْجِئُهُ)(٢) في الأعراف [١١١] والشعراء [٣٦] أي: (أَخِّرُهُ) وذكره استطرادًا، وهو من تفسير ابن عبَّاس فيما رواه ابن أبي حاتم.

٤٧٨٨ - حَدَّثَنَا زَكَرِيًا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً بِينَ قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيهُم، وَأَقُولُ: أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيهُم، وَأَقُولُ: أَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ تُرْجِئُ مَن نَشَآهُ مِنْهُنَ وَتُعْوِى إِلَيْكَ مَن تَشَآهُ وَمَنِ ٱبْنَغَيْتَ مِمَّنَ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ قُلْتُ: مَا أُزَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا زَكِرِيًّا بْنُ يَحْيَى) أبو السكين الطائيُّ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد ابن أسامة (قَالَ: هِشَامٌ) هو ابن عروة (حَدَّثَنَا) قال في «الفتح»: فيه تقديم المخبِر على الصيغة، وهو جائزٌ، وتقديره: قال: حدَّثنا هشامٌ (عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُبير بن العوَّام (عَنْ عَائِشَةً يُنِيّهَ) وهو جائزٌ، وتقديره: قال : حدَّثنا هشامٌ (عَنْ أَنفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهُ وَعَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ وَعَنْ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ المَوْقُولُ: أَتَهَبُ المَرْأَةُ المَا اللهُ وَقُلُهُ اللهُ وَقُلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ الله

⁽۱) «لا»: ليست في (م).

⁽٢) في (د): ﴿وأجاز ».

⁽٣) في (ب) و (س): «أرجه». قال الشيخ السفر جلاني راث : قوله: «أرجه» ضبط في الأصل المطبوع بسكون الهاء كما في التلاوة، إلا أنَّ المناسب في تفسير البخاري ما ضبطناه وبه قرئ.

⁽٤) «بن بشر»: ليس في (د).

أنفسهُنَّ (١) له، وإن كان مباحًا له (١)؛ لأنَّه راجعٌ إلى إرادته (فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ رُجِئُ مَن نَكَآهُ مِنْهُنَّ وَتُعْوِى ٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآهُ وَمَنِ ٱبْنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الاحزاب: ٥١] قُلْتُ مَا أُرَى) بضمُ الهمزة، أي: ما أَظُنُّ (رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ) أي: إلَّا موجدًا لك مرادك بلا تأخير.

وهذا الحديث أخرجه مسلم في «النكاح»، والنَّسائيُّ فيه، وفي «عشرة النساء» و «التفسير».

٤٧٨٩ - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عَاصِمْ الأَحْوَلُ، عَنْ مُعَاذَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مَن مَنْ مَن مَن اللهِ مَن مَن مَن اللهِ مُن اللهِ مَن المَن اللهِ مَن اللهِ مَن المَا مَا المَن الله

ده/۲۲۹ب

وبه قال/: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحَّدة، السُّلَميُ المروزيُ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بن المبارك قال: (أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ) هو ابن سليمان (الأَحْوَلُ) البصريُ (عَنْ مُعَاذَة) بنت عبد الله العدويَّة (عَنْ عَائِشَة بِلَيْهَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ كَانَ يَسْتَأْذِنُ البصريُ (عَنْ مُعَاذَة) بنت عبد الله العدويَّة (عَنْ عَائِشَة بِلَيْهَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَعِيمُ كَانَ يَسْتَأْذِنُ البصريُ (عَنْ مُعَاذَة) بإلى «المرأة» أي: يوم نوبتها إذا أراد أن يتوجَّه إلى الأخرى في يَوْمِ المَرْأَةِ مِنَّا) بإضافة «يوم» إلى «المرأة» أي: يوم نوبتها إذا أراد أن يتوجَّه إلى الأخرى (بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتُ (٣) هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ ثُرِّحِعْ مَن نَشَاءٌ مِنْهُنَّ وَثُقُومَ إِلَيْكَ مَن تَشَاءٌ وَمَنِ آبِنَعَيْتَ مِمَنْ عَنَلْتَ فَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاجُنَاحَ عَلَاكَ ﴾ [الأحزاب: ٥]) قالت معاذة: (فَقُلْتُ (٤) لَهَا) أي (٥): لعائشة مستفهمة: (مَا كُنْتِ تَقُولِينَ) الم عَلَيْكُ أَوثِرَ عَلَيْكَ أَحِدًا) وظاهره (٧): أنَّه بَالِسِّالة اللهِ لم يرجئ (٨) أحدًا منهنَّ، وهو (٩) قول الزُهريِّ فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما أعلم أنَّه أرجأ أحدًا من نسائه.

⁽۱) في غير (ب) و (س): «وهبت نفسها».

⁽٢) «له»: ليس في (د).

⁽٣) في (د) و (س): «نزلت».

⁽٤) في (ص): «قصت».

⁽٥) «أي»: ليس في (د).

⁽٦) في (د): «ذلك».

⁽٧) في (د): «وظاهر».

⁽۸) في (ب): «يرج».

⁽٩) في (د): «وهذا».

(تَابَعَهُ) أي: تابع عبدالله بن المبارك (عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ) بفتح العين والموحَّدة المشدَّدة فيهما، أبو معاوية المُهَلَّبيُّ، فيما وصله ابن مردويه في «تفسيره» فقال: إنَّه (سَمِعَ عَاصِمًا) الأحول.

والحديث أخرجه مسلمٌ في «الطلاق»، وأبو داود في «النكاح»، والنّسائي في «عشرة النساء».

٨ - بابٌ قوله: ﴿ لاَنَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِي إِلَّا أَن يُؤْذَت لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَـنَهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ وَلَكِنَ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ وَلَا مُسْتَغِيهِ إِنَّا لَكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِيّ فَيَسْتَخِي عِن عَنْ عَنْ اللَّهُ لاَيَسْتَخِي عِن الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَنَعًا فَسَّعُلُوهُ قَنْ مِن وَرَآءِ حِابٍ ذَالِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِهِنَّ وَمَاكَات لَكُمْ اللَّهُ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَاكَات لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَجَهُ مِن بَعْدِهِ أَلْمَا إِنَّ ذَالِكُمْ كُانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾

يُقَالُ: ﴿ إِنَنْهُ ﴾: إِذْرَاكُهُ، أَنَى يَأْنَى أَنَاةً. ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ فَرِيبًا ﴾: إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ المُؤَنَّثِ؛ قُلْتَ: قَرِيبَةً، وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا، وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ؛ نَزَعْتَ الهَاءَ مِنَ المُؤَنَّثِ، وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الوَاحِدِ وَالإِثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين يُذكَرُ فيه (قوله) تعالى: (﴿ لَانَدْخُلُوا يُبُونَ النَّيِ إِلاَّ أَن يُؤذَكَ لَكُمْ ﴾) أي: إلَّا مصحوبين بالإذن، فهي/ في موضع الحال، أو إلَّا بسبب الإذن لكم، فأسقط باء السبب، وقال ٢٩٨٧ القاضي كالزَّمخشريِّ: إلَّا وقت أن يُؤذَن لكم، وردَّه أبو حيَّان بأنَّ النَّحاة نصُّوا على أنَّ (١) «أن» (١) المصدريَّة لا تقع موقع الظرف، لا يجوز: «آتيك أن يصيحَ الديك»، وإن جاز ذلك في المصدر الصريح؛ نحو: «آتيك صياحَ الديك» (﴿ إِلَى طَعَامٍ ﴾) متعلِّقُ بِ ﴿ يُؤذَنَ ﴾ لأنَّه بمعنى: إلَّا أن تُدْعَوا الصريح؛ نحو: «آتيك صياحَ الديك» (﴿ إِلَى طَعَامٍ ﴾) متعلِّقُ بِ ﴿ يُؤذَنَ ﴾ لأنَّه بمعنى: إلَّا أن تُدْعَوا إلى طعام (﴿ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَنهُ ﴾) نصب على الحال، فعند الزمخشريِّ: العامل فيه ﴿ يُؤذَنَ ﴾ وعند غيره مقدَّرٌ، أي: ادخُلوا غيرَ ناظرين إدراكه أو وقت نضجه، والمعنى: لا تَرقُبوا الطعام إذا طبخ حتَّى إذا قارب الاستواء؛ تعرضتم للدخول؛ فإنَّ هذا ممَّا يكرهه الله ويذمُّه، قال ابن كثير: وهذا حليلٌ على تحريم التطفيل، وقد صنَّف الخطيب البغداديُّ كتابًا في ذم الطفيليِّين، ذكر فيه من ذيل على تحريم التطفيل، وقد صنَّف الخطيب البغداديُّ كتابًا في ذم الطفيليِّين، ذكر فيه من أخبارهم ما يطول إيراده، وأمال حمزة والكسائيُّ ﴿ إِنَنهُ ﴾ لأنَّه مصدر أنى الطعام؛ إذا أدرك أخبارهم ما يطول إيراده، وأمال حمزة والكسائيُ ﴿ إِنَكُ أَوْا مِن منزله ولا تمكُثوا، والآية إمَّا

⁽١) ﴿أَنَّ﴾: ليس في (ص).

⁽١) «أَنْ»: ليس في (م).

تقديم، أي: لا تدخلوا إلى طعام إلَّا أنْ يُؤذَنَ لكم، أوْ لا، والثاني أولى؛ لأنَّ الأصل عدمُ ده/١٣٠٠ التقديم، وحينتذ فالإذنُ مشروطٌ بكونه إلى طعام/، فلو أذن لأحد أن يدخل بيوته لغير الطعام أو لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز، لكنَّا نقول: الآية خطابٌ لقوم كانوا يتحيَّنون طعامَ رسول الله مِنْ شَعِيرٌ م، فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه، فهي مخصوصةٌ بهم وبأمثالهم، فيجوزُ ولا يشترط التصريح بالإذن، بل يكفي العلم بالرضا، كما يُشعِر به قوله: ﴿ إِلَّا أَن يُؤْذَكَ لَكُمْ ﴾ حيث لم يُبيِّن الفاعل مع قوله: ﴿أَوْصَدِيقِكُمْ ﴾ (﴿ وَلَا مُسْتَغْنِدِينَ لِحَدِيثٍ ﴾) نُصِبَ عطفًا على ﴿غَيْرُ ﴾ أي: لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين، أو حالٌ مقدَّرةٌ، أي: لا تدخلوا هاجمين ولا مستأنسين، أو جُرَّ عطفًا على ﴿ نَظِرِينَ ﴾ أي: غير ناظرين وغير مستأنسين، واللَّام في ﴿لِحَدِيثٍ﴾ للعلَّة، أي: لأجل أن يحدِّث بعضكم بعضًا، والمعنى: ولا طالبين الأُنسَ للحديث، وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدَّثون طويلًا، فنهوا عنه (﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ ﴾) الانتظار والاستئناس (﴿كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ ﴾) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله، وإشغاله(١) فيما لا(١) يعنيه (﴿ فَيُسْتَحِي مِنكُمْ ﴾) أي: من إخراجكم، فهو من تقدير المضاف؛ بدليل قوله: (﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَخِي مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾) أي: إن إخراجَكُم حتُّه، فينبغي ألَّا يُترَكُ حياءً؛ ولهذا نهاكم وزجركم عنه، قال في «الكشاف»: وهذا أدبُّ أدَّب الله به الثقلاء، وقال السَّمرقنديُّ: في الآية حفظ الأدب، وتعليم الرجل إذا كان ضيفًا لا يجعل نفسه ثقيلًا، بل إذا أكل ينبغي أن يخرج (﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا ﴾) حاجةً (﴿فَشَعُلُوهُنَّ ﴾) المتاع (﴿مِنوَرَآءِ حِجَابٍ ﴾) أي: ستر (﴿ذَلِكُمْ ﴾) أي: الذي شرعتُه لكم من الحجاب (﴿ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمُ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾) من الرَّيب؛ لأنَّ العين روزنة القلب، فإذا لم تَرَ العين لا يشتهي القلب، فهو عند عدم الرؤية أطهر، وعدم الفتنة حينئذِ أظهر (٣)، وهذه آية الحجاب، وهي(١) ممَّا وافق تنزيلُها قول عمر، كما سيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى (﴿ وَمَأَكَاكَ لَكُمْ ﴾) وما صحَّ لكم (﴿أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾) أن تفعلوا شيئًا يكرَهُه (﴿ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزَوَجُهُ مِنْ بَعْدِهِ ع أَبدًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣]) بعد وفاتِهِ أو فراقه؛ تعظيمًا له وإيجابًا لحرمته.

⁽۱) في (د) و(م): «واشتغاله».

⁽۱) «لا»: سقط من (د).

⁽٣) في (م): «أطهر».

⁽٤) في (د): «وهو».

وفي حديث عكرمة عنِ ابن عبّاس ممّا(۱) رواه ابن أبي حاتم: أنَّ الآية نزلت في رجل همّ أن يتزوَّج بعض نساء النبي مِنَ الشّريم بعدَه، قال رجل لسفيان: أهي عائشة؟ قال: قد ذكروا ذاك(۱)، وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وذكر بسنده عن السُّدِّي: أنَّ الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله (۱) بن بن بن نزل التنبيه على تحريم ذلك (إنَّ ذَلِكُمُ) أي: إيذاءه ونكاح نسائِه (كان عِند الله) ذنبًا (عَظِيمًا ﴾ [الاحزاب: ٥٣]) وسقط لأبي ذرَّ قوله: ﴿ فَيْر نَظِرِينَ إِلَى مَا لَهُ وَلِهُ الله عَظِيمًا ﴾).

(يُقَالُ: ﴿إِنَكُ ﴾) قال أبو عُبيدةَ أي: (إِدْرَاكُهُ) وبلوغه/، ويقال: (أَنَى) بفتح الهمزة والنون ده/٢٣٠ب (يَأْنَى) بسكون الهمزة وفتح النون (أَنَاةً) بفتح الهمزة والنون من غير همز(١٤) آخره هاء(٥) تأنيث، مقصورٌ، ولابن عساكر: «إناء»/ بهمزة من غير هاء تأنيث، وزاد أبو ذرِّ: «فهو آنٍ».

(﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٦٣]) القياس أن يقول: قريبة بالتَّاء (١)، وأجاب المؤلف عنه: بأنك (إِذَا وَصَفْتَ (٧) صِفَةَ المُؤَنَّثِ؛ قُلْتَ: قَرِيبَةً) بالتاء (وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا) قال الكِرمانيُ عنه: اسمًا زمانيًا (٨) وعبارة أبي عبيدة: مجازه مجاز الظرف (وَبَدَلًا) أي: عن الصفة، يعني: جعلتَه اسمًا مكان الصفة (وَلَمْ تُرِدِ الصِّفَةَ؛ نَزَعْتَ الهَاءَ مِنَ المُؤَنَّثِ) فقلت: قريبًا (وَكَذَلِكَ لَفُظُهَا) أي: لفظ الكلمة المذكورة إذا لم تُردِ الصفة يستوي (في) لفظِها (٩) (الوَاحِدِ وَالاثْنَيْن

⁽۱) في (د): «فيما».

⁽۱) في (م): «ذلك».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: "طلحة بن عبيد الله" بن مسافع بن عياض التيميُّ؛ يقال: هو الَّذي نزل فيه ﴿ وَمَاكَاكَ لَكُمْ مَا نَوْدُوا رَسُوكَ مَا اللهِ وَلَا أَن تَنكِحُوٓ أَزُوْجَهُ مِن بَعْدِهِ اللهِ الاحزاب: ٣٥]، ذكره أبو موسى في "الذيل" عن ابن شاهين بغير إسناد، وقال: إنَّ جماعةً من المفسِّرين غلطوا وظنُوا أنَّه طلحة أحد العشرة؛ قال: وكان يقال له: طلحة الخير؛ كما يقال لطلحة أحد العشرة. انتهى من "الإصابة".

⁽٤) في (د): «همزة».

⁽٥) في (ب) و (د) و (م): «تاء».

⁽٦) «بالتاء»: ليس في (د).

⁽٧) في (ص): «وضعت».

⁽٨) في (ص): «زمانًا».

⁽٩) «لفظها»: ليس في (ب).

وَالْجَمِيعِ لِلذَّكَرِ (١) وَالأُنْثَى) بغير هاء، وبغير جمع، وبغير تثنية، وقال في «الدر»: الظاهر أنَّ ﴿لَمَلّ تعلِّق كما يعلِّق التمنِّي، و﴿ قَرِيبًا ﴾ خبرُ «كان» على حذف موصوف، أي: شيئًا قريبًا، وقيل: التقدير: قيام الساعة(٢)، فروعيت ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ في تأنيث ﴿ تَكُونُ ﴾ وروعي المضاف المحذوف في تذكير ﴿ قَرِيبًا ﴾ وقيل: ﴿ قَرِيبًا ﴾ كَثُرَ استعماله استعمال الظروف، فهو هنا ظرفٌ في موضع الخبر، وسقط لأبوي ذرِّ والوقت وابن عساكر لفظ «الواحد» وقال العينيُّ -كابن حجر -: وسقط لغير أبي ذرِّ والنسفي قوله: (﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ ﴾... اإلى آخره، وصوِّب؛ لأنَّه ساقه في غير محلِّه؛ لتقديمه (٣) على الأحاديث المسوقة في معنى قوله: ﴿ لَا نَدْخُلُوا أَيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾... إلى آخرها.

٤٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَا اللهِ ال يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابن مُسرِ هَدٍ (عَنْ يَحْيَى) هو ابن سعيدِ القطَّان، ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا يحيى» (عَنْ حُمَيْدِ) الطويل (عَنْ أَنَسٍ) ﴿ إِنَّهُ أَنَّهُ (قَالَ: قَالَ عُمَرُ) بِنُ الخطَّابِ (إِلَيْهِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ) في بيوتك (البَرُّ وَالفَاجِرُ) هو الفاسق، وهو مقابل البَرِّ (فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى (آيةَ الحِجَابِ) وهذا طرفٌ مِن حديثٍ ذكره في «باب ما جاء في القبلة» من «كتاب الصلاة» [ح:٤٠٢] و «سورة البقرة» [ح:٤٤٨٣] أوله: وافقت ربى في ثلاث... وقد تحصَّلَ من جملة الأخبار لعمر مِنَ الموافقات خمسة عشر؛ تسع لفظيات، وأربع معنويات واثنتان في التوراة؛ فأمَّا اللفظيات: فمقام إبراهيم حيث قال: يا رسول الله؛ لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلَّى، فنزلت، والحجاب، وأسارى بدر حيث شاوره سِنَاسْمِيمِم فيهم، فقال: يا رسول الله؛ هؤ لاء أئمَّة الكفر، فاضرب أعناقَهُم، فهوي رسول الله(٤) سِن الشيام ما قاله الصِّدِّيق من إطلاقهم وأخذ الفداء، فنزلت: ﴿ مَا كَاكَ لِنِّي آن يَكُونَلُهُ أَسَّرَىٰ ﴾ [الأنفال: ٦٧] رواه مسلمٌ وغيرُه، وقوله ده/١٣١١ الأمهات المؤمنين: لتكفُّفن/ عن رسول الله صِنَاسْطِيم أو ليبدلنَّه(٥) الله أزواجًا خيرًا منكنَّ،

⁽١) في (ص): «المذكر».

⁽۲) زیدفی(د): «فیه».

⁽٣) في (د): «لتقدُّمه».

⁽٤) «رسول الله»: ليس في (ب) و (د) و (م).

⁽٥) في (ل): «أو ليبدلهنَّ»، وفي هامشها: كذا في خطِّ المؤلِّف؛ ولعلَّه تحريفٌ؛ تأمَّل، وصوابه: ليبدلنَّه الله.

وأمًّا المعنويات؛ فروى السَّمَّان (٧) في «الموافقة»: أنَّ عمر قال لليهود: أنشدكم بالله، هل تجدون وصف محمَّد مِن الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال: فما يمنعكم مِن اتباعه؟ قالوا: إنَّ الله لم يبعث رسولًا إلَّا كان/له من الملائكة كفيل، وإنَّ جبريل هو الذي يكفل محمَّدًا، وهو ٣٠٠٠/٧ عدوُنا من الملائكة، وميكائيل سِلْمنا، فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه، قال عمر: فإنِّى أشهد

⁽۱) زیدنی(ب): «و».

⁽٢) في (س): «فإن الله بِمَزَّجِلَ».

⁽٣) قوله: «فنزلت: ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِ مَ أَسْتَغَفَرَتَ لَهُمَ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرَ أَهُمُ لَن يَغْفِر أَللهُ أَمْمُ ﴾»، سقط من (م).

⁽٤) في (م): «أخرجه».

⁽٥) «فنزلت»: مثبت من (م).

⁽٦) في (ص): «فأنزل».

⁽٧) في الأصول: «بن السمان» والتصويب من مصادر الترجمة.

أنه ما كان ميكائيلُ لِيُعادِيَ سِلْم جبريلَ، وما كان جبريلُ ليُسالِمَ (١) عدوَّ ميكائيلَ، فنزل: ﴿ قُلْ مَن كَاكَ عَدُوًّا لِجَبِرِيلَ ﴾... إلى قوله: ﴿ عَدُوًّ لِلْكَيْفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧-٩٨].

وعند القلعيّ (۱): أنَّ عمر كان حريصًا على تحريم الخمر، وكان يقول: اللَّهمَّ بيِّن لنا في الخمر؛ فإنَّها تُذهب المال والعقل، فنزل: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية، فتزل: فتلاها عليه (۱) بَيْلِيُسَاءُ إِنَّمَ، فلم ير فيها بيانًا، فقال: اللَّهمَّ بيِّن لنا فيها بيانًا شافيًا، فنزل: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَرَبُوا الصَّكَلُوةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] فتلاها عليه (١٤) بَيْلِطِّنَة إلِنَّمَ، فلم يَر فيها بيانًا شافيًا، فنزل: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّكَلُوةَ وَأَنتُمْ شُكَرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] فتلاها عليه (١٤) بَيْلِطِنَة إليَّمَ النَّيْ مَامُوا إِنَّمَا الْخَمْر بيانًا شافيًا (٥)، فنزل: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْر بيانًا شافيًا (١٤) من عند ذلك: انتهينا يا رب، دَالمَيْنَا، وذكر الواحديُّ أنَّها نزلت في عمر ومعاذ ونفر مِنَ الأنصار.

وعن ابن عبَّاسٍ: أنَّه سِنَاسُّمِيمُ أرسل غلامًا مِنَ الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه، فدخل فرأى عمر على حالةٍ كَرِهَ عُمَرُ رؤيتَه عليها، فقال: يا رسول الله؛ وددت لو أنَّ الله أمرنا ونهانا في حال (٧) الاستئذان، فنزلت: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْلِيَسَتَعْذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتَ أَيَّمَنْكُمٌ ﴾ ألَّذِينَ مَلَكَتَ أَيَّمَنْكُمٌ ﴾ [النور: ٨٥] الآية، رواه أبو الفرج وصاحب «الفضائل»، وقال بعد قوله: فدخل عليه: وكان نائمًا وقد انكشف بعضُ جسده، فقال: اللَّهمَّ حرِّم الدُخول علينا في وقت نومنا، فنزلت.

ولمَّا نزل قوله تعالى: ﴿ ثُلَةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ١٣-١٤] بكى عمر وقال: يا رسول الله ، وقليل من الآخرين؟! آمنا برسول الله صَلَّا لله عِلَا الله عَلَ الله عَلَى الله عَلْمُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

⁽۱) في (م): «لسالم».

⁽١) في هامش (ل): القَلَعيُّ؛ بفتحتين ومهملة: إلى القلعة؛ بلدٌّ -قلت: بالهند- وموضع باليمن. (لب).

⁽٣) «عليه»: ليس في (د) و(م).

⁽٤) «عليه»: ليست في (د) و(م).

⁽٥) «فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا»: سقط من (د).

⁽٦) «النبئ»: زيد من (د) و(م).

⁽٧) في (د): «حالة».

وأمًّا موافقته لما في التوراة؛ فعن طارق بن شهاب: جاء رجل يهودي إلى عمر بن الخطاب، فقال: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَةٍ عَهْهُ كَالسَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَت فقال: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَةٍ عَهْهُ كَالسَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَت لِلمُتَقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فأين النار؟ فقال لأصحاب النبي مِنَاشِيمٍ عن أجيبوه، فلم يكن عندهم منها شيءٌ، فقال عمر: أرأيت النهار إذا جاء، أليس يملأ السموات والأرض؟ قال: بلى. قال: فأين الليل؟ قال: حيث شاء الله بِمَرْجِئ، قال عمر: فالنار حيث شاء الله بِمَرْجِئ، قال اليهودي: والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين؛ إنَّها لفي كتاب الله المنزل كما قلت، خرَّجه الخِلَعِيُ والسَّمَّان (١) في «الموافقة».

وروي: أنَّ كعب الأحبار قال يومًا عند عمر بن الخطاب: ويلِّ لمَلِكِ الأرض مِن مَلِكِ السماء، فقال عمر: إلَّا مَن حاسب نفسَه، فقال كعب: والذي نفسي^(۱) بيده؛ إنَّها لتابعتُها في كتاب الله مِمَزَّة بِلَّ، فخرَّ عمر ساجدًا لله. انتهى. ملخصًا من مناقب عمر من «الرياض».

وزاد بعضهم آية الصيام في حِل الرفث، و ﴿ نِسَآ قُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] و ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَى يُحَكِّمُوكَ فِي المُذان (٣٠). فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ﴾ [النساء: ٦٥] إذ أفتى بقتل ونسخ الرسم لآية قد نزلت في الرجم وفي الأذان (٣٠).

249 - حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنَ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنَ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّمِيمُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشِ دَعَا الْقَوْمَ، فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُو كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ؛ قَامَ، فَلَمْ القَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ مِنَاسِّمِيمُ لِيَدْخُلَ، فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَاعَاءَ أَنْ فَا مَا وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ مِنَاسِّمِيمُ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهُنُ أَنْ وَاللهُ وَكُلُّ فَأَلُولُ اللهُ وَكُولُ اللهُ وَلَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهُبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى اللَّهُ مِنْ فَامُ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَالَةُ فَي مِنَاسِّمِيمُ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهُ لَنُ اللهُ وَ وَلَوْلُ اللهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَذَعْلُ اللَّهُ وَلَا لَا لَوْلُ اللَّهُ وَلَا الْقَوْمُ مُولُولَ اللّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا الْقِوْمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَكُولُ اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْلَ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ) بفتح الراء والقاف المشدَّدة وبعد الألف معجمة فتحتيَّة، نسبةً لرقَّاش بنت ضبيعة قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) سليمان بن طرخان (يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللَّام المفتوحة زاي لَاحِقُ بن

⁽١) في الأصول: «بن السمان» والتصحيح من مصادر الترجمة.

⁽۲) في (د): «نفس عمر».

⁽٣) قوله: «وزاد بعضهم آية الصيام، ... ونسخ الرسم لآية قد نزلت في الرجم وفي الأذان»، سقط من (د).

حُمَيدِ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بِهُ أَنَهُ (قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشِ) سنة ده/۱۲۲۱ ثلاث أو خمس أو غير ذلك، ولأبي ذرِّ: ((بنت) بإسقاط الألف (دَعَا القَوْمَ، فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا/ يَتَحَدَّثُونَ) فأطالوا الجلوس (وَإِذَا(۱) هُوَ) بَالِعِسْةَ الِنَّمُ (كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ) ليفطنوا لمراده فيقوموا لقيامه (فَلَمْ يَقُومُوا) وكان بَالِعِسْة الِنَّمُ يستحي أن يقول لهم: قوموا (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ؛ قَامَ) لكي يقوموا ويخرجوا (فَلَمَّا قَامَ؛ قَامَ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَي لم يُسَمَّوا، يتحدَّثُون في البيت، وخرج بَالِعَسَة النَّمْ ويخرجوا (فَلَمَّا قَامَ؛ قَامَ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَي) لم يُسَمَّوا، يتحدَّثون في البيت، وخرج بَالِعَسَة النَّمْ (فَجَاءَ النَّبِيُ مِنْ الشَعْمُ اللهِ عُلَوسٌ) في بيتها، فرجع بَالِعَسَة النَّمُ إِنَّهُمْ اللهُ مُنْ اللهُ عَلَى زينب (فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ) في بيتها، فرجع بَالِعَسَة النَّمُ إِنَّهُمْ وَدُ وَخُرَهُ النَّهُمْ عَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ) بَالِعَسَة النَّمُ وَلَيْ مَا فَا فَرَالَ اللهُ) تعالى: (﴿ يَتَأَيُّمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ) الواشحيُّ قاضي مكَّة، قال(١٠): (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) السم جدِّه دِرهم (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنْ أَبِي قِلَابَةَ) بكسر القاف، عبد الله الجِرميِّ أَنَّه(١٠) قال: (قَالَ أَنسُ بْنُ مَالِكٍ) بِنُهُ: (أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الآيةِ آيةِ الحِجَابِ) بخفض «آية»، بدلُّ (١٠) من سابقتِها (لَمَّا أُهْدِيَتُ (٥) زَيْنَبُ بنتُ جحشٍ ﴿ اللَّهُ وَرُفَّت (إِلَى رَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرُّ:

⁽١) في (د) و(ص) و(م): «فإذا»، وفي هامش (ل): كذا بخطّه؛ وكذا في غالب الأصول، والَّذي في «فرع المزيَّ»: «فإذا» بالفاء.

⁽٢) «قال»: ليس في (د).

⁽٣) «أنه»: ليس في (د).

⁽٤) في غير (د): «بخفض «آية الحجاب» بدلًا».

قَالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ اللهِ مِعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنسِ عِنْ قَالَ: بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ اللهِ مِعْمَرٍ ابْنَةِ جَحْشِ بِخُبْزِ وَلَحْمٍ، فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّدُونَ فِي البَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَ اللهِ؛ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّدُونَ فِي البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَقَلْتُ: يَا نَبِيَ اللهِ؛ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، وَبَقِي ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّدُونَ فِي البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَخَرَجَ النَّبِيُ مِنْ اللهِ مُلْكَ، بَارَكَ اللهُ لَكَ، فَتَقَرَّى حُجْرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، فَقَالَ: وَعَلَيْكُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ، كُلُهِنَّ يَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةً، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَاثِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُ مِنْ اللهِ يَعْ مُنْ اللهِ كُلُهِنَّ الْمُهُ مُنَ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةً، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَاثِشَةً، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِي مِنَ اللهِ عَلَى السَّلَ مَلَى مُعْمَلِهُ وَاللَّهُ اللهِ عَلَى السَّعْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْوِلَتْ آيَةُ الجَعَاءِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أَسْكُقَةِ البَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً البَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً البَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً البَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً البَابِ مَا مُنْ فَي السَّغُرَةِ وَلِي السَّذُرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْوِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة، عبدالله بن عمرو المقعد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيد التنوريُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ) البُنانيُ البصريُّ (عَنْ أَنَسٍ ﴿ اللهِ النّهِ اللّهِ اللّه الله الله الله الله الله عن الله الله الله عن الله عنه الله عن الله عن الله عن الله عن الله عنه عنه الله عنه الله

⁽١) «إلى»: مثبتُ من (ب) و(س).

⁽٢) في (ص): «لأبي».

⁽٣) في (م): «الثوري»، وهو خطأ.

⁽٤) في (م): «أدخل».

الطُّعَامِ) حال كوني (دَاعِيًا) القوم للأكل منه (فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ ده/٢٣٢ب فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ) القومَ (حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو) بحذف ضمير المفعول/ (فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ) بإثبات ضمير النصب، ولأبوي ذرِّ والوقت: «أدعو» بحذفه (قَالَ) مَا يُعِلِيقِنا النَّام، ولابن عساكر: «فقال»: (ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ) ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: «فارفعوا» بالفاء (وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهُطٍ) لم يُسمُّوا (يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ مِنَ الشيرام) ليخرجوا (فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةً) سِنْ ﴿ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ) وفي نسخة أبي ذرٍّ: «رحمت الله» بالتاء المجرورة كالتالية (فَقَالَتْ) عائشة: (وَعَلَيْكَ السَّلَامُ) وسقط(١) لأبي ذرِّ «السلام(۱)» (وَرَحْمَةُ (٣) اللهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ) تريد: زينب (بَارَكَ اللهُ لَكَ، فَتَقَرَّى) بفتح الفوقيَّة والقاف والرَّاء المشدَّدة مقصورًا من غير همزِ ، أي: تتبَّع (حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ) بالجرِّ تأكيد لـ انسائه، (يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ) ولأبي ذرِّ: «فيقلْنَ» (لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ) نَبُّنَ ، قالت عائشة (٤): (ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيام، فَإِذَا ثَلَاثَةُ رَهْطِ فِي البَيْتِ (٥) يَتَحَدَّثُونَ، وَكَانَ النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيام، شَدِيدَ الحَيَاءِ) ولذا لم يواجههم بالأمر بالخروج، بل تشاغل بالسلام على أمَّهات المؤمنين ليفطنوا(١) لمرادِه (فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ) ففطنوا لمراده فخرجوا (فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ) بمدِّ الهمزة في الفرع كأصله(٧) (أَوْ أُخْبِرَ) بضمِّ الهمزة مبنيًّا للمفعول، والشَّكُّ من أنس (أَنَّ القَوْمَ خَرَجُوا، فَرَجَعَ) بَلِالسِّلاة الرَّام (حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ) الشريفة (فِي أُسْكُفَّةِ البَابِ) بضمّ الهمزة وسكون المهملة وضمِّ الكاف وتشديد الفاء مفتوحة ؛ العتبة التي يُوطَأ عليها (دَاخِلَةً) وفي نسخةٍ : «داخلَهُ» بهاء الضمير للباب (وَأُخْرَى خَارِجَةً) ولأبي ذرِّ: «والأخرى» بالتعريف «خارِجَه» بضمير الباب(^) (أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ) بعدَ قِيام القوم.

⁽۱) «وسقط»: ليس في (د) و(م).

⁽٢) «السلام»: ليس في (م).

⁽٣) في (د): "ورحمت".

⁽٤) قال الشيخ قطة راش: لعلَّ صوابه: قال أنس لأنه الراوي.

⁽٥) «في البيت»: سقط من (م).

⁽٦) في هامش (ل): من باب " تَعِبّ » و "قَتَلَ ». "مصباح ».

⁽V) «بمد الهمزة في الفرع كأصله»: ليس في (د).

⁽٨) في (د): اخارجة بالرفع.

٤٧٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنْسِ اللهِ عَلَىٰهُ وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّمِي مُ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشِ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحة بِنَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْ عَلَيْهِ خُجَرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحة بِنَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ، فَلَمَّا رَجْعَ إِلَى بَيْتِهِ؛ وَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الحَدِيثُ، فَلَمَّا رَآهُمَا؛ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ، فَلَمًا وَيَعْنَ بَيْتِهِ، فَلَمَّا وَيَعْمَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ وَيَعْنَ اللهِ مِنَاسِهِ مِنَ اللهِ مِنَاسِهِ مِنْ بَيْتِهِ؛ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ، فَمَا أَدْدِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ وَبُعْ مَنْ بَيْتِهِ؛ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ، فَمَا أَدْدِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ؟ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ البَيْتَ، وَأَرْخَى السَّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنِي حُمَيْد، سَمِعَ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشهرام.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ) بفتح الموحَّدة وسكون الكاف (السَّهْمِيُّ) الباهليُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) الطويل (عَنْ أَنَسٍ عِلِيُّ) أَنَّه (قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ مِنْهُ عَيْرًا مِينَ بَنَى بِزَيْنَبُ ابْنَةٍ) ولأبي ذرِّ: (بنت) (جَحْشِ، فَأَشْبَعَ ۲۰۲۷ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ) عَلِيقِ اللَّهِ والقوم جالسون يتحدَّثون بعدَ أَن أكلوا (إِلَى حُجِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ عَلِيقِ اللهِ والقوم جالسون يتحدَّثون بعدَ أَن أكلوا (إِلَى حُجَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ) عَلِيقِ اللَّهُ والقوم جالسون يتحدَّثون بعدَ أَن أكلوا (إِلَى حُجَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ واللهِ وَيَدْعُونَ لَهُ واللهِ واللهِ واللهِ والله والله والله والله ويدعون له (فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُونَ لَهُ واللهِ عَلَى المَحْدِيثُ ويسلَّمْ عليهنَّ ويسلَّمْ عليهنَّ ويسلَّمْ عليهنَ ويسلَّمْنَ عليه، ويدعو لهن ويدعون له (فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَاللهِ وَلِيْنَ بَرَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الحَدِيثُ) في عليه، ويدعو لهن ويدعون له (فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَالْفَتِح»: كَانَّ أَحد الثلاثة فطن لمراد (مُرَاعِي عَنْ بَيْتِهِ وَلَوْلَ بُنَّ أَنَى الرَّجُلَانِ نَبِيَ اللهِ مِنْ الشِعِيمُ اللهُ وقعى الاثنان (فَلَمَّا رَاهُمَا وَاحْمَى وَلَا فَي (الفتح»: كَانَّ أحد الثلاثة فطن لمراد (والله عنه الاثنان (فَلَمَّا رَاهُمَا وَلَى السَّنْ بَيْتِهِ وَلَمَا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَ اللهِ مِنْ المُعْرِمُ وَلَى السَّنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَهُ وَلَوْلَ الْمَانِية فقبلَه ، فَأُول بأَنَّها نزلت حال قيامهم، وأَنْ الزلها الله وقد قاموا.

(وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ) هو سعيدُ بنُ محمَّدِ بن الحكم بن أبي مريم المصريُّ، ولأبي ذرِّ:

⁽١) في غير (د): «والمحادثة».

⁽۲) في غير (د): «ساكن».

﴿إبراهيم ابن أبي مريم﴾ شيخ المؤلِّف، وذِكرُ إبراهيمَ غلطٌ فاحشٌ: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى) بن أيوب الغافقيُّ المصريُّ قال: (حَدَّنيي) بالإفراد (حُمَيْد) الطويل: أنَّه (سَمِعَ أَنسًا) ﴿ اللهِ (عَنِ النَّبِيُّ مِنَاللهُ عِيرِمُ السَّمِعِ أَنسًا) ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ النَّبِيُّ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ مؤثِّرةً .

٤٧٩٥ – حَدَّ ثَنِي زَكَرِيًّا بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَة يَلِيَّ قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا صُرِبَ الحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسُطِيمُ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسُطِيمُ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامةً (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ بُنِيّهَ) أَنَّها قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بن أسامةً (عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزبير (عَنْ عَائِشَةَ بُنِيّهُ) أَنَّها (قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةً) بنت زَمْعَة أَمُّ المؤمنين بُنِيّهُ (بَعْدَ مَا صُرِبَ الحِجَابُ لِحَاجَتِهَا) بضمّ الضاد المعجمة مبنيًا للمفعول (وَكَانَتِ المُرَأَةَ جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) بِنْهِ المعجمة مبنيًا للمفعول (وَكَانَتِ المُرَأَةُ جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) بِنْهِ المعجمة مبنيًا للمفعول (وَكَانَتِ المُرَأَةُ جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) بِنْهِ المعجمة مبنيًا للمفعول (وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ) ولعلَّه قصد المبالغة في احتجاب بحذف الألف (وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ) ولعلَّه قصد المبالغة في احتجاب بحذف الألف (وَاللهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ) ولعلَّه قصد المبالغة في احتجاب المهوزة؛ أي (٣): انقلبت حال كونها (رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ) بالواو، ولأبي ذرِّ: (فَالتَهُ اللهِ عَنْ الْمَوْنَةُ وَلَى اللهُ وَقَى اللهُ إلله المورة؛ أي (٣): انقلب اللهوي ذرِّ والوقت: (في يده) بإسقاط الواو (عَرْقٌ) بفتح العين وسكون الراء (في يَدِهِ عَنْهُ) ما كان فيه من الشَّدَة بسبب نزول الوحي (وَإِنَّ المَانُ (فَذَ أُونَ عَنْهُ) والجملة حاليَّةً (فَقَالَ: إنَّهُ) أي: إنَّ الشأن (فَذَ أُونَ)

⁽١) في (د) و (ص) و (م): «عن».

⁽٢) في (د): «قال».

⁽٣) «أي»: ليس في (د).

بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول (لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ) دفعًا للمشقَّة ورفعًا للحَرِّج، وفيه تنبية على أنَّ المراد بالحجاب التستُّر(۱)، حتى لا يبدو/ من جسدهنَّ شيءً، لا حجب أشخاصهنَّ في ده/١٣٢٠ البيوت، والمراد بالحجاجة البراز، كما وقع في «الوضوء» [ح:١٤٧] من تفسير هشام بن عروة، وقال الكرمانيُّ - وتبعه البِرماويُّ -: فإن قلتَ: قال ههنا(۱): إنَّه كان بعد ما ضُرب الحجاب، وقال في «كتاب الوضوء» في «باب خروج النساء إلى البراز» [ح:١٤٦] إنَّه قبل الحجاب، قلتُ: لعلَّه وقع مرَّتين، انتهى. ومراده: أنَّ خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذُكِر وقع مرَّتين، لا وقوع الحجاب، وقول الحافظ ابن حجر -عقب جواب الكِرمانيُّ - قلت: بل المراد بالحجاب الأوّل غير الحجاب الثاني - وذكره العينيُّ وأقرَّه - فيه نظرٌ ؛ إذ ليس في الحديث ما يدلُّ لذلك، بل ولا أعلم أحدًا قال بتعدُّد الحجاب، نعم، يَحتملُ أن يكون مرادُه الحجاب الثاني بالنظر لإرادة عمر ﴿ يَ أَن يحتجبن في البيوت فلا (۱۳) يبدين أشخاصهنَّ، فوقع الإذن لهنَّ في الخروج لحاجتهنَّ دفعًا للمشقَّة، كما في البيوت فلا (۱۳) يبدين أشخاصهنَّ، فوقع الإذن لهنَّ في الخروج لحاجتهنَّ دفعًا للمشقَّة، كما صَرَّح هو به في «الفتح»، وليس المراد نزول الحجاب مرَّتين/ على نوعين، وأمَّا قوله أيضًا: تقدَّم ۲۰۳۷ في «كتاب الطهارة» من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهريُّ هذه عن عروة؛ في «كتاب الطهارة» من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية المربيق هشام بن عروة عن أبيه والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة [ح:٤١٦] فلعلَّه سبق قلم.

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله: بعد ما ضُرب الحجاب.

9 - قوله: ﴿ إِن تُبَدُّوا شَيْعًا أَوْ تُحَفُّوهُ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۞ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِيٓ ءَابَآيِهِنَّ وَلَا أَبْنَآيِهِنَّ وَلَا أَبْنَآيِهِنَّ وَلَا أَبْنَآهِ إِنْ أَبْنَآهِ إِنْ أَبْنَآهِ إِنْ أَبْنَآهِ إِنْ أَبْنَاهُ كَانَ عَلَى كُلِّ إِنْ أَبْنَاهِ إِنْ أَبْنَاهِ إِنْ أَبْنَاهُ إِنْ أَبْنَاهُ كَانَ عَلَى كُلِّ إِنْ أَبْنَاهُ إِنْ أَلِنَا أَلْهُ كَانَ عَلَى كُلِّ إِنْ أَنْهُ إِنْ أَلِنَاهُ إِنْ أَلِنَا أَبْنَاهُ إِنْ أَنْهُ عَلَى أَلِهُ إِنْ أَنْهُ إِنْ أَلِنَا إِنْ أَنْهُ إِنْ أَلِنَا أَنِهُ إِنْ أَنْهُ إِنْ أَنْهُ إِنْ أَنْهُ عَلَى أَلِهُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَنْهَ إِنْ أَلْهُ كَانَ عَلَى كُلِّ أَنْهُ إِنْ أَلِنَاهُ إِنْ أَنْهُ إِنْ أَلِنَاهُ إِنْ أَلْهُ إِنْ أَلِكُ أَلْهُ إِنْ أَلِكُ أَلْهُ إِنْ أَلْهُ كَانَ اللّهُ كُلِي اللهُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَنْهُ إِنْ أَلْهُ إِنْ أَلِكُ أَلْهُ كُلْ أَنْكُوا إِنْ أَلِكُ أَلِنَا أَنِكُ إِلَا أَنْكُوا إِنْ أَلِكُ أَلِنَا أَلِكُ أَلْهُ إِنْ أَلِكُ أَلِنَا أَلِكُ أَلْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْفُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُولُ إِنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُولُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا أَنْكُوا إِنْ أَلِكُوا أَنْكُوا أَلْكُوا أَنْكُوا أَلْكُوا أَنْكُوا أَلْكُوا أَنْكُوا أَنْكُ

(قوله) تعالى يخاطب مَن أضمر نكاح عائشة بعده مِنَاسَّمِيْم: ﴿ إِن تُبَدُّواْ ﴾) ولأبي ذرِّ: «باب» بالتَّنوين «في قوله(٤): ﴿ إِن تُبَدُّواْ ﴾) (﴿ شَيْعًا ﴾) تظهروا شيئًا من تزوُّج (٥) أمَّهات المؤمنين

⁽۱) في (د): «الستر».

⁽٢) في (م): «هنا».

⁽٣) في (د): «ولا».

⁽٤) «في قوله»: ليس في (د).

⁽٥) في (د) و (ص): «تزويج».

على السنتكم (﴿ أَوَ تُعْفُوهُ ﴾) في صدوركم (﴿ فَإِنَّ اللهُ كَانَ بِكُلِّ مَنَ عِلَيمًا ﴾) لا تخفى عليه خافية ﴿ يَعْلَمُ عَلَيْهُ اَلْأَعْبُرُ وَمَا تَخْفِى الصَّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩] ولمّا نزلت آية الحجاب؛ قال الآباء والأبناء والأبناء والأقارب: أونحن أيضًا نكلّمهنَّ من وراء حجاب؟ فأنزل الله تعالى: (﴿ لَا جُنَاعَ ﴾) لا إِثْمَ (﴿ عَلَيْنَ فِي ﴾) ألّا يحتجبنَ من (﴿ عَابَيْهِنَّ وَلَا إَنْنَابِهِنَّ وَلَا إِنْنَاءَ الْحَوْبِينَّ وَلَا إِنْنَاءَ الْحَوْبِينَ وَلَا إِنْنَابِهِنَّ وَلَا إِنْنَاءَ الْحَوْبِينَ وَلَا اللهُ وَالْمَاء وَالْمَاء وَالْمَاء وَالله اللهُ عني به الإماء فقط، وإنّما لم يذكر وقال سعيد بن المسيّب ممّا (واه ابن أبي حاتم: إنّما يعني به الإماء فقط، وإنّما لم يذكر العم والخال؛ لأنّهما بمنزلة الوالدين؛ ولذلك (السمّي العمّ أبًا في قوله: ﴿ وَإِلّهُ عَابَالِهُ إِبْرِهِمُ وَالسّمَعِيلُ وَإِنْحَالَهُ هَا اللهُ وَاللهُ عِكْرِ مَة والشّعبيُّ فيما رواه ابن جرير عنهما: لأنّهما ينعتانها (البناهما، وكرها () أن تضع () خمارها عند خالها وعمها () ﴿ وَأَقَينَ اللهُ إِن يَعْمَعُ على محذوف، أي: امتثلن ما () أُمِرتنَّ واتّقين الله أن يراكنَّ غير هؤلاء (﴿ إِنَ اللهُ كَانَ عَلَى عُلْ مُنْ عَيْرِ شَهِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥-٥٥]) أي: إنّه تعالى شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض، فخلوتكم منها مئل ملتكم بشهادة الله / ، فاتقوه؛ فإنّه شهيدٌ على كلُّ شيء، فراقبوا الرقيب، وسقط لأبي ذرَّ من قوله: ﴿ وَكُلُ شَيْءِ عَلِيمُا ﴾ ، وسقط لفظ (باب) لغيره. قوله: ﴿ وَكُلُ كُنَ وَشَهِيدًا له) ، وسقط لفظ (باب) لغيره.

٤٧٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ يُرْبَهُ
 قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي القُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَقُلْتُ: والله لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ

⁽۱) في (ص): «فيما».

⁽۲) في (م): «لذا».

⁽٣) في (ص): «ينعتانهما».

⁽٤) في (ص): «كره».

⁽٥) أي: تزيل وترفع.

⁽٦) في هامش (د): عبارة الحافظ ابن حجر: وكأنَّ البخاريَّ رمز بإيراد هذا الحديث إلى الرَّدِّ على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عمِّها أو خالها، كما أخرجه الطبريُّ من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشَّعبيُّ أنَّه قيل لهما: لمَ لم يذكر العمَّ والخال في هذه الآية فقالا: لأنَّهما ينعتانها لأبنائهما، وكرها لذلك أن تضع خمارها عند عمِّها وخالها.

⁽٧) في (ص): «بما».

⁽A) «﴿ شَهِيدًا﴾»: ليس في (د) و(ص) و(م).

فِيهِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّهِ مِن اللَّهُ أَبَا القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنْنِي امْرَأَهُ أَبِي القُعَيْس، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ مِنَا شَهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَيُّ اللهُ عَلَيَّ النَّهِ عَلَيَّ النَّهِ عَلَيَّ النَّهِ عَلَيَّ النَّهِ عَلَيَّ النَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَا مُعَلِّمُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَا اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلْ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ انْ تَأْذَنِينَ عَمَّكِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْس، فَقَالَ: «افْذَنِي لَهُ؛ فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَربَتْ يَمِينُكِ»، قَالَ عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسبِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكم بن نافع قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابن أبي حمزة (عَن الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهابٍ أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر) بن العوام (أَنَّ عَائِشَةَ سُرُتُهُ قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ عَلَى) بتشديد الياء، أي: طلب الإذن في الدخول على (أَفْلَحُ) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللَّام المفتوحة حاء مهملة (أَخُو أَبِي القُعَيْسِ) بضمِّ القاف وفتح العين المهملة وبعد التَّحتيَّة السَّاكنة مهملة، واسمه(١) وائلِّ الأشعريُّ (بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الحِجَابُ) آخر سنة خمس (فَقُلْتُ: والله(٢) لَا آذَنُ لَهُ) بالمدِّ، ليس في «اليونينيَّة» لفظ: «والله» بعد «فقلت»(٣) (حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيِّ مِنَاسٌ عِيرًام، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا القُعَيْس لَيْسَ هُوَ) الذي (أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْس، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ سِنَاسْطِيمُم، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ) سقط لفظ «له» لأبي ذرِّ^(٤) (إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ) أي: في الدخول عليَّ (فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ) بالمدِّ، وزاد أبو ذرّ: «له» (حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ) وفي نسخة: «فقال رسول الله» (صِنَى الشيامِ عُم : وَمَا مَنَعَكِ أَنْ (٥) تَأْذَنِينَ) بالرَّفع بثبوت النون؛ كقراءة: «أن يتمُّ الرضاعة» شاذة، بالرفع على إهمال «أن» الناصبة، حملًا على «ما» أُختِها(٢)؛ لاشتراكهما في المصدريَّة، قاله البصريُّون، ولم يجعلوها المخففة مِنَ الثقيلة؛ لأنَّه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعليَّة بعدها، أو أنَّ ما قبلها ليس بفعل علم ويقين، وقال

^{(1) (}elmas): Lym & (c).

⁽٢) ﴿ وَالله ﴾ : مثبتٌ من (د) و(م).

⁽٣) قوله: «ليس في اليونينيَّة لفظ: والله بعد فقلت» ، سقط من (د).

⁽٤) قوله: «سقط لفظ «له» لأبي ذرِّ»: سقط من (د). وهو ثابت في هامش (ج) مع التصحيح عليه، وفي هامش (ج) أيضًا: وأُثبِتَ في «الفرع» لفظ «الله» بخطِّه.

⁽٥) زيد في (م): «لا».

⁽٦) في هامش (ل):

الكوفيُّون: هي المخفَّفة من الثقيلة، وشذَّ وقوعها موقع الناصبة، كما شذَّ وقوع الناصبة موقعها، ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: «أن تأذني» بحذف النون للنصب (عَمُّكِ) بالنصب على المفعوليَّة أو بالرفع، أي: هو عمُّك (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أبي الفَّعَيْسِ، فَقَالَ) بَالِيَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَمُّكِ تَرِبَتْ يَمِينُكِ) كلمةً تقولها العرب ولا أبي القُعَيْسِ، فَقَالَ) بَالِيَّا اللهِ اللهِ الله الله الله عَمْكُ تَرِبَتْ يَمِينُكِ) كلمةً تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها (۱): افتقرت يمينك، وقيل: المعنى ضَعُفَ عقلك إذا قلت هذا، أو تربتْ يمينك إن لم تفعلى.

(قَالَ عُرُوةُ) بن الزبير بالسند المذكور: (فَلِذَلِكَ) الذي قاله بَالِيَّة الرَّمَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ:

٣٠٤/٧ حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ / النَّسَبِ) بالنون، ولأبي ذرِّ: «ما تحرِّموا» بحذفها مِن غير ناصب، وهو لغةٌ فصيحةٌ كعكسه، وقد اجتمع في هذا الحديث الأمران، وقال في «فتح الباري»: ده/٢٣٤ب ومطابقة الآيتين للترجمة من قوله: ﴿ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي ٓ اَلاَحِزابِ: ٥٥] لأنَّ / ذلك من جملة الآيتين، وقوله في الحديث: «ائذني له فإنه عمك» مع قوله في الحديث الآخر: «العمُّ صِنْوُ الأب»، وبهذا يندفع اعتراض من زعم أنَّه ليس في الحديث مطابقة للتَّرجمة أصلًا، وكأنَّ البخاريَّ رمز بإيراد هذا الحديث إلى الرَّدِّ على من كره للمرأة أن تضع (٢٠ خمارها عند عمِّها أو خالها، كما ذكرته عن عكرمة والشَّعبيِّ فيما سبق هنا قريبًا، وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري يُرْثِ.

وهذا الحديث قد سبق في «الشّهادات» [ح: ٢٦٤٤].

١٠ - بابُ قولِهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَيْ حَنَهُ ، يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾
 قالَ أَبُو العَالِيَةِ: صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلَائِكَةِ ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ يُصَلُّونَ ﴾ يُبَرِّكُونَ. ﴿ لَنُعْرِبَنَكَ ﴾ لَنُسَلِّطَنَّكَ.

(بابُ قولِهِ) ولأبي ذرِّ: «بَابٌ» بالتَّنوين؛ أي^(٣): في^(٤) قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَيَبِكَ مُنْ يُصَلُّونَ عَلَى الله وملائكتِهِ ، أو عن الملائكة فقط؟ وخبر الجلالة^(٥)

⁽۱) في (د): «أو معناها»، وفي (م): «أي بمعناها».

⁽١) أي: تزيل وترفع.

⁽٣) «أي»: ليس في (د).

⁽٤) في (م): «من».

⁽٥) في (د) و (م): «الله».

محذوفٌ لتغاير الصلاتين؛ لأنَّ صلاة الله غير صلاتهم، أي: إنَّ الله يصلِّي وملائكته يصلُّون، إِلَّا أَنَّ فيه بحثًا؛ وذلك أنَّهم نصُّوا على أنَّه إذا اختلفَ مدلولاً(١) الخبرين؛ فلا يجوز حذف أحدهما لدلالة الآخر عليه وإن كانا بلفظ واحد، فلا تقول: زيد ضاربٌ وعمرٌو؛ يعني(١): وعمرٌ و ضاربٌ في الأرض، أي: مسافرٌ، وعبَّر بصيغة المضارع؛ ليدل على الدوام والاستمرار، أي: أنَّه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يُحصَون بالعدِّ(٣)، ولا يُحصَر ون بالحدِّ يصلُّون عليه، وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شأنه في الملأ الأعلى(٤) (﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ ﴾ أي: اعتنوا أيُّها الملأ الأدنى بشرفه وتعظيمه أيضًا، فإنَّكم (٥) أولى بذلك، وقولوا: اللَّهمَّ صلِّ عليه (﴿ وَسَلِّمُوا نَسَّلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]) وقولوا: السَّلام عليك أيُّها النَّبيُّ، وأكَّد السَّلام بالمصدر، واستُشكل: بأنَّ الصلاة آكد منه، فكيف أكَّده بالمصدر دونها؟ وأُجيب بأنَّها مؤكَّدة بـ ﴿ إِنَّ ﴾ وبإعلامه تعالى بأنَّه(٦) يصلِّي عليه وملائكته، ولا كذلك السَّلام؛ إذ ليس ثمَّ ما يقوم مقامه، أو أنَّه لمَّا وقع تقديمها عليه لفظًا -وللتقديم مزيَّةٌ في الاهتمام- حسن تأكيد السَّلام؛ لئلًّا يتوهَّم قلَّة الاهتمام به لتأخُّره، وأضيفت الصلاة إلى الله وملائكته دون السَّلام وأمر المؤمنون بهما؟ فيحتمل أن يقال: إن السَّلام لمَّا كان له معنيان: التحيَّة والانقياد، فأمر به المؤمنون لصحَّتهما منهم، والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد، فلم يضف إليهم دفعًا للإيهام، كذا أجاب الحافظ ابن حجر، والأمر للوجوب في الجملة، أو كلَّما ذُكِرَ؛ لحديث: «رغم أنف رجل ذُكِرْتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ »، رواه البخاريُّ في «الأدب»، والتِّرمذيُّ (٧)، وحديث عليِّ عند التِّرمذيُّ -وقال: حسن غريب صحيح -: «البخيل من ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ»، أو في المجلس مرَّةً؛ لحديث أبي هريرة مرفوعًا: «ما جلس قومٌ/ مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلُّوا على ده/١٢٣٥

⁽۱) في (د): «مدلول».

⁽۲) في (م): «بمعنى».

⁽٣) في (د): «بالعدد».

⁽٤) قوله: «وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شأنه في الملأ الأعلى»، تأخر في (د) و(ص) و(م) عقب قوله: «﴿ مَمَلُواْ عَلَيهِ ﴾». وكذا في (ج): ثم أشار في الهامش تقديمه على الآية.

⁽٥) في (م): «فأنتم».

⁽٦) في (د) و(م): «أنه».

⁽V) زيد في (م): «والثوري»، ووقع في (د) بدل: «الترمذي».

نبيّهم إلّا كان عليهم تِرَة (١)، فإن شاء عذَّبهم، وإن شاء غفر لهم» رواه الترمذي، أو في العمر مرّة واحدة الأمر المطلق لا يقتضي تكرارًا، والماهية تحصل بمرّة، أو في القعود آخر الصلاة بين التشهُّد والسّلام، قاله إمامُنا الشَّافعيُّ والإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه، وهي (١) الأخيرة، وإسحاق بن رَاهُوْيَه، ونصُّه: إذا تركها عمدًا؛ بطلت صلاته، أو سهوًا؛ رجوتُ أن تُجزِنَه، وابن الموَّاز من المالكيَّة، واختاره ابن العربيِّ منهم أيضًا (١)، وألزم العراقيُّ القائل بوجوبها كلَّما ذكر -كالطحاوي - أن يقول به في التشهُّد؛ لتقدُّم ذكره بَالِسِّارَالِيَّا في التشهُّد، وفيه ردُّ على مَن زعم أنَّ الشافعيُّ شذَّ في ذلك، كأبي (١) جعفرِ الطبريِّ والطحاويِّ وابن المنذر والخطّابيِّ، كما حكاه القاضي عياض في «الشفاء»، وفي كتابي «المواهب اللدنية بالمنح والخطّابيِّ، كما حكاه القاضي عياض في «الشفاء»، وفي كتابي «المواهب اللدنية بالمنح المحمَّدية» ما يكفي ويَشفي (٥)، وسقط لأبي ذرِّ قوله: «﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّينِ عَامَنُوا ﴾...» إلى آخره وقال بعد ﴿ عَلَى النَّيةِ عَلَى مَن الحمع بين الصَّلاة والسَّلام، فلا يُفرَدُ أحدهما من الآخر، قال الحافظ ابن كثير: والأولى أن يقال: يناشع على تسليمًا.

(قَالَ أَبُو العَالِيَةِ) رُفيعٌ -بالتَّصغير - ابن مِهْران الرِّياحيُّ؛ بكسر الراء بعدها تحتيَّة وبعد الألف ٣٠٥/٧ حاءٌ مهملة، مولاهم البصريُّ، أحد أئمَّة التابعين، أدرك الجاهلية، ودخل على أبي بكرٍ /، وصلَّى خلف عمر، وحفظ القرآن في خلافته، وتوفِّي سنة تسعين في شوَّالٍ، وقال البخاريُّ(١) سنة ثلاث

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): قوله: «تِرَة»؛ أي: نقصًا، كما في «النّهاية»، قال -أي: النّهاية-: وعبارته: "من جلس مجلسًا لم يذكر الله فيه كان عليه تِرَةً»، التَّرة: النَّقص، وقيل: التَّبعة، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة؛ مثل: وعدته عِدَةً، ويجوز رفعُهَا ونصبها على اسم «كان» وخبرها.

⁽٢) في (د) و (م): «في».

⁽٣) «أيضًا»: ليس في (د).

⁽٤) في (ص): «كأبوي».

⁽٥) في هامش (ج): قال الشمس الرَّمليُّ: مَنِ ادَّعى أنَّ الشافعيَّ شذَّ فقد غلِطَ؛ إذ إيجابُها لا يخالف نصًّا ولا إجماعًا ولا قياسًا ولا مصلحةً راجحةً ، بل وافقهُ على قوله عدَّةً مِن أكابر الصحابة فمَن بعدَهم ؛ كعُمَر وابنِه عبدالله وابن مسعود وأبي مسعود البدريُّ وجابر بن عبدالله من الصحابة ، وكمحمَّد بن كعب القرظيُّ والشعبيُّ ومقاتلٍ مِن التابعين ، وهو قول أحمد الأخير وإسحاق ، وقول لمالك ، واعتمده ابن الموَّاز مِن أصحابه ، وصحَّحه ابن الحاجِب في «مختصره» وابن العربيُّ في «سِراج المريدين» ، فهؤلاء كلُّهم يوجبونها في التَّسمية ، حتَّى قال بعض المحقَّقين : لو سُلِّم تفرُّده بذلك لكان حبَّذا التَّفرُد.

⁽٦) زيد في (د) و(م): «في».

وتسعين: (صَلَاةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ المَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ) أخرجه ابن أبي حاتم (قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ الْمَهَلُونَ ﴾ أي: (يُبَرِّكُونَ) بتشديد الرَّاء المكسورة، أي: يدعون له بالبركة، أخرجه الطبريُّ من طريق عليِّ بن أبي طلحة عنه (١)، ونقل التِّرمذيُ عن سفيان الثوريُّ وغير واحدٍ من أهل العلم قالوا: صلاةُ الربِّ الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار، وعن الحسن ممَّا رواه ابن أبي حاتم: أنَّ بني إسر اثيل سألوا موسى هل يصلِّي ربُّك ؟ قال: فكأنَّ ذلك كبُرُ في صدر موسى، فأوحى الله إليه: أخبرهم أنِّي أصلي وأنَّ صلاتي: إنَّ رحمتي سبقت غضبي، وهو في معجمي (١) الطبراني «الصغير» و«الأوسط» من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﴿ اللهِ وقع في معجمي (١) الطبراني «الصغير» و«الأوسط» من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﴿ اللهِ عن أبي هريرة ﴿ قال: سبُوحٌ وقع الله المستقت رحمتي غضبي (١).

وعن أبي (٥) بكر القشيريِّ ممَّا (٢) نقله القاضي عياض: الصلاة على النَّبيِّ مِنَى الله تشريفٌ وبين وزيادة تكرُمة، وعلى من دون النبي رحمة، وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبيِّ مِنَى السَّرِيمِ وبين سائر المؤمنين، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَيْكِكَتُهُ، يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّيِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]/ وقال قبل ده/٢٣٥ب

⁽١) «عنه»: ليس في (د).

⁽٦) في (د) و(ص) و(م): «معجم».

⁽٣) في هامش (ج): قال الفهّامة ابن حجر في «الدُّرِّ المنضود» عقِبَ حديث الطَّبرانيِّ ما نصَّه: وهذا السياق صريحٌ في أنَّ «سبُّوح قدُّوس» مِن كلامه تعالى؛ تنزيهًا لنفسه بنفسه، ولا بُعْدَ فيه، وكأنَّه أُعجِمَ على مَن زعم أنَّه مِن كلامه مِنَ الشَّمِيُّ مُ قدَّمه تنزيهًا بين يدي إخباره بصلاته تعالى على عبده؛ حذرًا مِن أن يتوهَّم منه ما لا يليق به تعالى، انتهى، قال في «النهاية»: «سبُّوح قدُّوس» تُروَيانِ بالفتح والضمّ، والفتح أقيس، والضمُّ أكثر استعمالًا، وهو من أبنية المبالغة، والمراد بهما التنزيه انتهى.

⁽٤) في هامش (ج): وفي «موضوعات ابن الجوزيِّ» عن عطاء قال: لمَّا أُسرِيَ بالنَّبيِّ مِنَاشِيرِم قال جبريل: رُويدًا؛ فإنَّ ربَّك يصلِّي، قال: وهل يصلِّي؟ قال: نعم، قال: وما يقول؟ قال: يقول: «سبُّوح قدُّوس، ربُّ الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي» أخرجه الخطيب، قال: ورجالُه ثقات، إلَّا أنَّه موقوف على عطاء، فلعلَّه سمِعَه ممَّن لا يوثَقُ به، وتُعُقِّبَ بأنَّ له شواهدَ، إلَّا أنَّ قول ابن الجوزيِّ: «رجاله ثقات» فيه نظرٌ؛ فإنَّ فيهم مجهولًا، والله أعلم، فليُراجَع «موضوعات ابن عِرَاق».

⁽٥) «أبي»: ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٦) في (د): «فيما».

ذلك في السورة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَتْ بِكَتُهُ (١)﴾ [الاحزاب: ٤٣] ومن المعلوم أنَّ القدر الذي يليق بالنَّبيِّ مِنْ الله على أرفع ممَّا يليق بغيره.

(﴿ لَنُغْرِبَنَكَ (٢)﴾) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَكَ بِهِمْ ﴾ [الاحزاب: ٦٠] أي: (لَنُسَلِّطَنَّكَ) عليهم بالقتال والإخراج، قاله ابن عبَّاس فيما وصله الطبريُّ.

١٩٩٧ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﴿ ثُنَّهُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ؛ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا) (سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى) ولأبي ذرِّ زيادة: «ابن سعيد» أبو عثمان الأمويُ البغداديُّ قال: (حَدَّثنَا أبِي) يحيى قال: (حَدَّثنَا مِسْعَرٌ) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء؛ ابن كِدام (عَنِ الحَكَمِ) بفتحتين ابن عتيبة (٢) وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء؛ ابن كِدام (عَنِ الحَكَمِ) بفتحتين ابن عتيبة (٤ وَيِلُ بُنِ أَبِي لَيْلَى) عبد الرحمن (عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَلَيْكَ): أنَّه (قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ) القائلُ كعب بن عجرة، كما أخرجه ابن مردويه، ووقع السؤال عن ذلك أيضًا لبشير بن سعد (٤) والد النعمان بن بشير، كما في حديث ابن مسعود عند مسلم (أمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ) بما علَمتنا (٥) من أن نقول في التحيات: السَّلام عليك أيُّها النَّبيُ ورحمة الله وبركاته، وقد أمرنا الله في الآية بالصَّلاة والسَّلام عليك، وفي «التّرمذيِّ» من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: لمَّا نزلت: ﴿ إِنَّاللَةَ وَمَلَتٍ كَتُهُ يُصُلُّونَ عَلَى ٱلنِّي ﴾... الآية ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال: لمَّا نزلت: ﴿ إِنَّاللَة وَمَلَتٍ كَتُهُ يُصُلُّونَ عَلَى ٱلنِّي ﴾... الآية النا بيا رسول الله؛ قد علمنا السَّلام (فَكَيْفُ الصَّلَاةُ؟) زاد أبو ذرً : (عليك) أي: علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علَّمتنا السَّلام، فالمراد بعدم علمهم الصَّلاة: علم معرفة تأديتها بلفظ لائق به بَالِيُسَالِ عَلَم ولذا وقع بلفظ «كيف» التي يسأل بها عن الصَّفة، عدم معرفة تأديتها بلفظ لائق به بَالِيُسَاد ولفي الفظ الله عن الصَّفة،

⁽۱) ﴿ ﴿ وَمَلَتَهِكُنُهُ ﴾ »: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (د): عبارة ابن حجر: كذا وقع هنا، ولا تعلُّق له بالآية وإن كان من جملة السورة، فلعلُّه من الناسخ.

⁽٣) في غير (د): «عيينة»، وهو تصحيف.

⁽٤) في (م): «سعيد».

⁽٥) في (م): «علمناه».

وفي حديث أبي مسعود البدريّ عند الإمام أحمد وأبي داود والنّسائيّ والحاكم أنّهم قالوا: يا رسول الله؛ أمّا السّلام؛ فقد عرفناه، فكيف نصلّي عليك إذا نحن صلّينا في صلاتنا؟ وبه استدلّ الشافعيُ على الوجوب في التشهّد الأخير كما مرَّ (قَالَ) بَيْلِيْهِ اللهِ اللهُمْ صَلْ عَلَى مُحَمَّدِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) والأمرُ للوجوب، وقال: قولوا، ولم يقل: قل؛ لأنّ الأمريقع للكلّ، وإن كان السائل البعض (كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدً) "فعيل" من الحمد بمعنى: محمود، وهو مَن تُحمَدُ ذاته وصفاته، أو المستحقُّ لذلك (مَجِيدٌ) مبالغة بمعنى: ماجد، من المجد؛ وهو الشرف (اللَّهُمَّ بَارِكُ) من البركة؛ وهي الزيادة من الخير (عَلَى مُحَمَّدِ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ) ولم يقل في الموضعين: وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) ولم يقل في الموضعين: «على إبراهيم»، بل قال: "كما صلَّيت على آل إبراهيم» و"كما باركت على آل إبراهيم».

٤٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي اَبْنُ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدِ وَعَلَى الْ فُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْ وَعَلَى آلِ وَعَلَى آلِ اللهَ يُثِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ وَعَلَى اللهِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»، قَالَ أَبُو صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ: «عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ».

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، وَقَالَ: كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِيسيُّ، قال/: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بن سعدِ الإمام (قَالَ: ده/١٣٦٥ حَدَّثَنِي) بالإفراد (ابْنُ الهَادِ) عبد الله بن أسامة الليثيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ) بخاء معجمة مفتوحة (۱) فمو حَدتين الأولى مشدَّدة بينهما ألف/، الأنصاريِّ (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ) عِلَيْ أَنَّه ٢٠٦٧ (قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا التَّسْلِيمُ) بوزن التكليم، أي: قد عرفناه (فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ (قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ مَحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ) وسقط «كما صلَّيت على آلِ إِبْرَاهِيمَ» (وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ذكر الراهيم، وأسقط «آل إبراهيم».

⁽۱) «مفتوحة»: ليس في (د).

⁽۲) زید فی غیر (د): «اَل».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةً) بالحاء المهملة والزاي، ابن محمَّد بن مصعب بن الزبير بن العوَّام القرشيُّ الزُّبيريُّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز، واسم أبي حازم سلمة (وَالدَّرَاوَرْدِيُّ) عبد العزيز بن محمَّد، كلاهما (عَنْ يَزيدَ) هو ابن الهاد (وَقَالَ: كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) أي: كما تقدَّمت منك الصلاة على إبراهيم؛ فنسأل منك الصلاة على محمَّد بطريق الأولى؛ لأنَّ الذي يثبتُ (١) للفاضل يثبت للأفضل بطريق الأولى، وبهذا يحصل الانفصال عن الإيراد المشهور؛ وهو أنَّ من شرط(٣) التشبيه أن يكون المشبَّه به أقوى، ومحصّلُ الجواب: أنَّ التشبيه ليس من باب إلحاق الكامل بالأكمل، بل مِن باب التهييج ونحوه قاله في «الفتح»، ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في «كتاب الدعاء» بعون الله وقوته، ولم يذكر في هذه «وعلى آل إبراهيم» (وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ(٤)آلِ إِبْرَاهِيمَ) بإسقاط لفظ «على»، في «آل»(٥) في الموضعين، وإثبات: «إبراهيم وآله»، في: «كما باركت»، قيل: أصل «آل»: أهل، قلبت الهاء همزة ثم سهِّلت؛ ولهذا إذا صغِّر ردَّ إلى الأصل فقيل: أهيل، وقيل: أصله: «أول»، من آلَ؛ إذا رجع، سمِّي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه، ويقوِّيه أنَّه لا يضاف إلا إلى معظَّم، فيقال: آل القاضي، ولا يقال: آل الحجَّام، بخلاف أهل، وقد يُطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف إليه جميعًا، وضابطه: أنَّه إذا قيل: فعل آل فلان كذا؛ دخل هو فيهم، وإن(١) ذكرا معًا؛ فلا، وهو كالفقير والمسكين، والإيمان والإسلام، ولمَّا اختلفت ألفاظ الحديث في الإتيان بهما معًا وفي إفراد أحدهما؛ كان أُولى المحامل أن يحمل على أنَّه مِن الله مِنا الله مِنا الله ما الله على الله ما الله الله على الله منا الل

⁽۱) «آل»: سقط من (م).

⁽۱) في (ب): «ثبت».

⁽٣) في (د) و (م): «شروط».

⁽٤) زيد في (م): «على»، وهو خطأ.

⁽٥) في غير (د): «الآل».

⁽٦) في (د): «وإذا».

كله، ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر، ويحتمل / أن يكون بعض (١) مَنِ اقتصر على ده /٢٣٦ و آل إبراهيم » بدون ذكر «إبراهيم» رواه بالمعنى، بناءً على دخول إبراهيم في قوله: «آل إبراهيم» كما تقدَّم، ووقع في «أحاديث الأنبياء» إح: ٣٣٧ من «البخاريّ» في ترجمة إبراهيم ليلا، من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (١): «كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد»، وكذا في قوله: «كما باركت»، وغفل عنه ابن القيم، فزعم أنَّ أكثر (٣) الأحاديث بل كلها مصرِّحةٌ بذكر «محمَّد وآل محمَّد»، وبذكر «آل إبراهيم» فقط، أو بذكر «إبراهيم» فقط، قال: ولم يجئ في حديثٍ صحيح بلفظ:

ويأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب الدعاء» مزيد لذلك بعون الله وقوته.

ماجه من وجه آخر قويٍّ ، لكنَّه مو قوفٌ على ابن مسعود ، قاله في «الفتح».

١١ - قوله: ﴿ لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ ﴾

(قوله: ﴿ لَا تَكُونُوا ﴾) ولأبي ذرِّ: «بابٌ » بالتَّنوين؛ أي (٤): في قوله تعالى: ﴿ لَا تَكُونُوا ﴾ (﴿ كَالَّذِينَ عَالَى اللهِ مِن الله

«إبراهيم وآل إبراهيم» معًا، وإنَّما أخرجه البيهقيُّ من طريق يحيى بن السَّبَّاق، عن رجل من

بني الحارث، عن ابن مسعود، ويحيى مجهولٌ، وشيخُه مبهم، فهو سندٌ ضعيف، وأخرجه ابن

8٧٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدِ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ عَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ * ﴿ إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّمُ ٱللَّهِ مِنَا اللهِ عَنَا أَمُّ اللهُ مِمَّا قَالُواْ وَكُانَ عِندَاللهِ وَجِيهًا ﴾».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن رَاهُوْيَه قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: «حدَّثنا» (رَوْحُ بْنُ عُبَادَةً) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة، و«عُبادةً» بضمِّ العين وتخفيف الموحَّدة البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) هو ابن أبي جميلة، عُرِفَ بالأعرابيِّ (عَنِ الحَسَنِ) هو البصريُّ

⁽١) «بعض»: ليس في (د).

⁽١) «عن عبد الرحمن بن أبي ليلي»: سقط من (ص).

⁽٣) في (د): «بعض».

⁽٤) «أي»: ليس في (د).

٣٠٧/٧ (وَمُحَمَّد) هو ابن سيرين (وَخِلَاسٍ) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللَّام وبعد الألف/مهملة، ابن عمرٍ و الهجريّ (١) البصريّ ، الثلاثة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَة طِلِينٍ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيعِم: إِنَّ مُوسَى) بَلِيكِ الله البصريّ ، الثلاثة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَة طِلِينٍ) أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِمِم! إِنَّ مُوسَى) بَلِيكِ الله المنافية ، أي: كثيرَ الحياء ، زاد في الأحاديث الأنبياء الج:٤٠٤ الستيرّا، لا يُرى من جلده شيءٌ استحياء منه فأذاه من آذاه من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا: ما يستتر موسى هذا التستُّر (١) إلَّا بعيب في (١) جلده (١)؛ إلما برص وإمَّا أَذْرَة (٥) وإمَّا أَفَة ، وإنَّ الله تعالى أراد أن يبرئه ممَّا قالوا لموسى ، فخلا يومًا وحده ، فوضع ثيابه على الحجر (١) ، ثم اغتسل ، فلمَّا فرغ؛ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإنَّ الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر ، فجعل يقول: ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل ، فرأوه عُريانًا أحسن ما خلق الله ، وأبرأه (٧) ممَّا يقولون ، وقام الحجر ، فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه ، فوالله؛ إنَّ بالحجر (٨) لندبًا الله مِنْ أَشْرُ ضَرْ به ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا (وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى) محذرًا أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله مِنْ الشياع كما آذى بنو إسرائيل موسى ليلاً : (﴿ يَكَامُ اللَّهُ مَا الله مُنْ الله مِنْ الله براءَتَه (﴿ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَاللَّه وَجِيهُا ﴾ (وَمَا حراب ١٩٤) أي : كريمًا ذا جاو (١٠) ، و (ما) : مصدريّة ، أو بمعنى : الذي .

وسبق في «أحاديث الأنبياء»: أنَّ خِلاسًا والحسنَ لم يسمعا من أبي هريرة.

وهذا الحديث ساقه هنا مختصرًا جدًّا، وذكره تامًّا في «أحاديث الأنبياء» [ح: ٣٤٠٤].

⁽١) في هامش (ل): إلى هَجَر: قرية باليمن، غير هَجَر التي ينسب إليها القلال، فإنَّها بالمدينة.

⁽٢) في (ب): «الستر».

⁽٣) في (ص): "من".

⁽٤) في «الصحيح»: «إلَّا من عيب بجلده».

⁽٥) في (ص): «أردة».

⁽٦) في (د): «حجر».

⁽٧) في غير (ص) و(م): «وبرأه».

⁽٨) في (ل): «إنَّ الحجر لندبًا»، وفي هامشها: كذا بخطِّ المؤلِّف، وفي «أحاديث الأنبياء»: «بالحجر»؛ بزيادة باء.

⁽٩) في هامش (ج): «النَّدَبُ» بالتحريك: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشُبِّه به أثرُ الضرب في الحجَر (نهاية».

⁽١٠) في هامش (ل): قال الرَّاغب: قال بعضهم: الجاهُ مقلوب عن الوجه، لكنَّ الوجه يقال في العضو والحظوة، والجاه لا يقال إلا في الحظوة، وفلان وجيه: ذو جاه؛ قال تعالى: ﴿وَجِيهَا فِي ٱلدُّنِّيَا وَٱلْأَغِرَةِ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٠٤(٣٤)٠ سَبَأ

بِسُـــِهِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَرُ ٱلرِّحِهِ مِ

يُقَالُ: ﴿ مُعَجِزِنَ ﴾ مُسَابِقِينَ، ﴿ بِمُعَجِزِنَ ﴾ بِفَاثِينَ، ﴿ مُعَجِزِنَ ﴾ مُعَالِبِينَ. مُعَاجِزِيَ ؛ مُسَابِقِيَّ، ﴿ سَبَقُوا ﴾ فَاتُوا، ﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ لَا يَهُوتُونَ، ﴿ يَسْبِقُونَا ﴾ يُعْجِزُونَا، قَوْلُهُ: ﴿ بِمُعْجِزِنَ ﴾ مُعَالِبِينَ، يُرِيدُ كُلُ وَاحِدِ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ، ﴿ مِمْشَارَ ﴾ عُشْر، الأَكُلُ: النَّمَرُ، ﴿ بَنَعِدَ ﴾ وَ﴿ بَعَدَ ﴾ وَاحِدٌ. وقالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لَا يَعْرُبُ ﴾ لَا يَغِيبُ. ﴿ الْمَرَعِ ﴾ الشَّدُ: مَعْالِبِينَ، عَنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ، ﴿ مِمْشَارَ ﴾ عُشْر، الأَكُلُ: النَّمَرُ، ﴿ بَنَعِدَ ﴾ وَ﴿ بَعَدَ ﴾ وَ حَفَرَ الوَادِيَ، فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَيْنِ، وَعَابَ عَنْهُمَا أَنْ عُنَابًا أَرْسَلَهُ فِي السَّدِ، وَقَالَ عَنْهُ وَهَدَمَهُ، وَحَفَرَ الوَادِيَ، فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَيْنِ، وَعَابَ عَنْهُمَا اللّهَاءُ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ اللّهَاءُ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ اللّهَاءُ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءً وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ: ﴿ ٱلْمَرِعِ ﴾ المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ. وَقَالَ عَيْرُهُ: ﴿ ٱلْمَرِعِ ﴾ الوادِي. السَّابِعَاتُ اللهُ عَيْرُهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ: ﴿ ٱلْمَرِعِ ﴾ المُسَنَّاةُ بِلَحْنِ أَهْلِ اليَمَنِ. وَقَالَ عَيْرُهُ: ﴿ ٱلْمَرِعِ ﴾ الوادِي. السَّابِعَاتُ اللهُ مُنْ عَبُولِ الْمَاعِدُ اللهُ وَلَا الْمُنَاعِمِم ﴾ بِطَاعَةِ اللهِ . ﴿ مَثَنَى مَالِهُ وَلَا الْمُنْ الْهُ وَلَا لَا اللّهُ مُنْ عَبَاسٍ: ﴿ كَالْجُوبَةِ مِنَ الأَرْصِ . الخَمْطُ: الخَمْطُ: الضَّوْلُولُ الطَّرْفَاءُ . ﴿ ٱلْمَرْعِ ﴾ الطَّدُونِ عَبَاسٍ: ﴿ كَالْجُوبُ فَولِهِ مَا اللّهُ مِنْ الأَدْضُ الللهُ وَاللّهُ وَلَا الْمُعْلَى الللهُ اللهُ اللهُ عَلَاهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا الشَّومِ ﴾ والطَّورُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَلَهُ عَلَى الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللللّهُ اللللللّهُ اللهُ عَلَاهُ وَلَا اللللللهُ اللللللهُ اللهُ الللللهُ اللهُ اللهُ عَلَالَهُ وَلَو الللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَ

(سَبَأ): مكِّيَّة، وقيل: إلَّا ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْمِلْمَ ﴾ الآية [القصص: ٨٠](١)، وآيُها خمسٌ وخمسون، ولأبي ذرِّ: «سورةُ سبَأ».

(بِمِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللِّمِ اللَّهِ اللهُ الل

⁽١) الآية في سورة القصص، والتي في سورة سبأ ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ [سبا: ٦].

⁽٢) في (س): اليفوتونا).

⁽٣) في (س) و(ص) و(ل): «كذا وقع لغير أبي ذرٌّ، وسقط له»، والمثبت جاء أيضًا في هامش (ل).

في قولهِ - في الأنفال - : ﴿ وَلَا تَعْسَبَنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓا ﴾ [الانفال: ٥٩] أي: (فَاتُوا) ﴿ أَنْهُمْ ﴾ (﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾) أي: (لَا يَفُوتُونَ) قاله أبو عُبيدة في «المجاز».

(﴿يَسْبِقُونَا﴾) في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] أي: (يُعْجِزُونَا) بسكون العين (قَوْلُهُ) ولأبي ذرِّ: ﴿وقولُهُ»: (﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبا: ٥]) بالقصر، وهي قراءةُ أبي عَمرو وابنِ كثيرٍ، أي: (بِفَائِتِينَ، وَمَعْنَى ﴿مُعَجِزِينَ﴾ [سبا: ٥]) بالألف (مُغَالِبِينَ) كذا وقع مكرَّرًا، وسقطَ لغير أبي ذرِّ (يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ) يريد أنَّه من باب المفاعلةِ بين اثنين.

(﴿مِعْشَارَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآءَائَيْنَهُمْ ﴾ [سبا: ٤٥] معناه (عُشْر) بني (١) مِفعال من لفظ العشرِ ؟ كالمِرباع، ولا ثالثَ لهما من ألفاظِ العددِ، فلا يقال: مِسداسٌ ولا مِخماسٌ.

(الأُكُلُ) بضم الكاف في قولهِ تعالى: ﴿ ذَوَاقَ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سا: ١٦] هو (الثَّمَرُ) ولأبي ذرِّ: «يقالُ: الأكلُ الثَّمرةُ» قال أبو عُبيدة: الأكلُ: الجني -بفتح الجيم مقصورًا - وهو بمعنى الثَّمرةِ.

(﴿بَنَعِدْ ﴾) بالألف وكسر العين(١)، في قولهِ تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَنَعِدْ بَيْنَ أَسَفَارِنَا ﴾ [سبا: ١٩] (وَ﴿بَعِدْ ﴾) بدون ألف وتشديد العين، وهذه قراءة أبي عَمرو وابنِ كثيرٍ وهشام (وَاحِدٌ) في المعنى ؛ إذ كلُّ منهما فعلُ طلبٍ، ومعنى الآية: أنَّهم لما بطرُوا نعمة ربِّهم، وسألوا انتقالَها، جازاهُم جزاء من كفرَ ده/٢٣٧ب نعمهُ إلى أن صاروا مثلًا، فقيل: تفرَّقوا/ أيادِي سبأً، كما قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَهُمْ أَحَادِيتَ ﴾ [سبا: ١٩].

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ لَا يَعْنِبُ ﴾) أي: (لَا يَغِيبُ) ﴿ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبا: ٣].

(﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبا: ١٦] هو (السَّذُ)(٣) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين، الَّذي يحبسُ الماء، بنتهُ بلقيسُ (٤)، وذلك أنَّهم كانوا

⁽۱) في (د): «هي».

⁽٢) «وكسر العين»: ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ص): وقيل: المضموم ما كان من خلق الله؛ كالجبل، والمفتوح ما كان من خلق الأدمي. «مصباح».

⁽٤) في هامش (ج) و(ص): قوله: بِلقيس -بالكسر - ملكة سبأ. «قاموس».

يقتتلون على ماء واديهم، فأمرت به فسدًّ، ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشمِيهنيِّ (۱): (﴿ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ السُّدُ) وله (۱) عن (۱۳) الحَمُّويي (۱): (الشَّديدُ) -بشين معجمة - بوزن عظيم، والسَّيلُ: (مَاءُ ٢٠٨/٧ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ فِي السَّدِّ) ولأبي ذرِّ: (أرسلهُ اللهُ في السَّدِّ) بفتح سين (السَّدِّ) فيهما في (اليونينية (۵) أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الوَادِيَ، فَارْتَفَعَتَا عَنِ الجَنْبَيْن) بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي: ((الجَنَبَيْنِ) بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية، وفي نسخة -نسبها في ((الفتح) للأكثر -: ((الجَنَّتين)) بتشديد النون بغير موحدةٍ، تثنيةُ جنَّة.

قال الكِرمانيُ: فإن قلتَ: القياسُ أن يقال: ارتفَعت الجنَّتانِ عن الماءِ. وأجاب: بأن المرادَ من الارتفاع الانتفاءُ والزَّوالُ؛ يعني: ارتفع اسم الجنَّةِ عنهما، فتقديرهُ: ارتفعتِ الجنَّتان عن كونِهما جنَّة.

قال في «الكشاف» - وتبعه في «الأنوار» - : وتسميةُ البدلِ جنَّتينِ على سبيلِ المشاكلةِ.

(وَغَابَ عَنْهُمَا) عن الجنَّتينِ (المَاءُ فَيَبِسَتَا) لطُغيانِهم وكفرهِم وإعراضهِم عن الشُّكرِ (وَلَمْ يَكُنِ المَاءُ الأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ) وللمُستملي: «من السَّيلِ» (وَلَكِنْ) ولأبي ذرِّ: «ولكنَّهُ» (كَانَ عَذَابًا يَكُنِ المَاءُ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ) قالهُ مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِريابيُّ.

(وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ) بفتح العين وسكون الميم، و «شُرَحْبِيْل»: بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام، الهمداني الكوفي، فيما وصله سعيد بن منصور (﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبأ: ١٦] المُسَنَّاةُ) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون، وضبطه في «اليونينية»: بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين، ولا نقط على الهاء، وفي «آلِ ملك»(١٠): «المُسْناة» بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء (٧)،

⁽١) «عن المُستملى والكشميهني»: ليس في (د).

⁽٢) «﴿ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ السَّدُّ، وله »: ليس في (ص).

⁽٣) في (ص): «و».

⁽٤) في (د): «للحَمُّويي».

⁽٥) قوله: «في اليونينية»: ليست في (م) و (ص). وقوله: «بفتح سين السد فيهما في اليونينية»: ليست في (د).

⁽٦) نسخة من الصحيح عاد إليها القسطلاني في أكثر من موضع لعلها تعود للأمير سيف الدين الحاج آل ملك (ت:٧٤٧هـ) والله تعالى أعلم.

⁽٧) قوله: «وضبطه في اليونينية... ونقط الهاء»: ليس في (د).

وضبط في أصل الأصيليِّ -كما قال في «الفتح» -: المَسْناة: بفتح الميم وسكون المهملة (بِلَحْن أَهْلِ اليِّمَنِ) بسكون الحاء في الفرع، وقال في «المصابيح»: بفتحها. أي: بلغتِهم، وكانت هذه المسنَّاةُ تحبسُ على ثلاثةِ أبوابِ بعضها فوقَ بعضٍ، ومن دونها بركةٌ ضخمةٌ فيها اثنا عشر مخرّجًا على عدَّةِ أنهارِهِم(١)، يفتحونَها إذا احتاجُوا إلى الماءَ، وإذا استغنوا(١)؛ سدُّوها، فإذا جاءَ المطرُ؛ اجتمعَ إليه ماءُ أودية اليمن، فاحتبسَ السَّيلُ من وراءِ السدِّ، فتأمرُ بلقيس بالبابِ الأعلى فيفتحُ فيجري ماؤهُ في البركةِ ، فكانُوا يستقونَ (٣) من الأوَّل ثمَّ من الثَّاني ثمَّ من الثَّالث الأسفل، فلا ينفد الماء حتى يثوبَ الماءُ من السَّنة المقبلةِ، فكانت تقسمهُ بينهم على ذلك ده/١٣٨٨ فبقوا على ذلك بعدها مدَّة، فلما طَغُوا/ وكفرُوا سلَّطَ الله عليهم جُرَذًا(٤) يسمَّى الخُلْد فثقبَ السَّدُّ من أسفله، فغرَّق الماءُ جنانهم وخرَّبَ أرضَهم.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن شرحبيل: (﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾) هو (الوَادِي) الَّذي فيه الماء، وهذا أخرجه ابنُ أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه.

(السَّابِغَاتُ) في قولهِ تعالى: ﴿ أَنِ أَعْمَلُ سَلِيغَنتِ ﴾ [سبأ: ١١] هي: (الدُّرُوعُ) الكواملُ، واسعاتّ طولًا(٥) تسحب (٦) في الأرض. ذكر الصَّفة ويعلم منها الموصوف.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) في قولهِ تعالى: ﴿ وَهَلْ ﴾ (﴿ يُجَرِّين ﴾ [سبأ: ١٧]) أي: (يُعَاقَبُ) يقال في العقوبة: يُجازَى، وفي (٧) المثوبةِ: يُجزى. قال الفرَّاء: المؤمنُ يُجزى ولا يُجازَى، أي: يجزَى الثَّواب بعملهِ ولا يكافأُ بسيئاتهِ، كذا نُقل.

⁽۱) في (ب): «أنهار لهم».

⁽٢) في هامش (ل): «استَقُوا».

⁽٣) في هامش (ج): «يسقون» بالقاف بخطِّ الشارح، وعبارة «الفتح» بالنون.

⁽٤) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الجُرَذ»؛ بالجيم، والذال المعجمة، قال في «المصباح»: الجُرَذ؛ وزان اعُمَر، و ﴿ رُطَب ﴾ ، قال ابن الأنباريِّ والأزهريُّ: هو الذَّكر مِن الفأر ، وقال بعضهم: هو الضَّخم مِن الفتران ، ويكون في الفلوات، ولا يألف البيوت، والجمع: جِرذان -بالكسر -؛ مثل: صُرَد وصِرْدَان. انتهى. والخُلْد؛ وزان «قُفْل»: نوع من الجرذان خُلِقت عمياء، تسكن الفلوات. «مصباح».

⁽٥) في (س): «طوالًا».

⁽٦) في (م): «تستحب».

⁽٧) «وفي»: ليست في (ص).

(﴿ أَعِظُكُمْ بِوَحِدَةٍ ﴾ [سبن ٤٦]) أي (بِطَاعَةِ اللهِ) قاله مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِريابيُّ (١١)﴿ مَثْنَىٰ وَفُرَدَىٰ ﴾) أي: (وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ) فإنَّ الازدحامَ يشوِّشُ الخاطرَ، والمعروفُ في تفسير مثله التَّكريرُ، أي: واحدٌ واحدٌ، واثنين اثنين.

(﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ [سبا: ٥٢]) هو (الرَّدُّ مِنَ الآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا) قال:

تَمَنَّى أَنْ تَـوُوبَ إِلَـيَّ مـيُّ(١) وَلَـيْسَ إِلَـى تَنَاوُشِهَا سَـبِيلُ

(﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبا: ٤٥]) أي: (مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ) في الدُّنيا، أو إيمان، أو نجاة به، ﴿ كَمَا فَعِلَ ﴾ (﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبا: ٤٥]) أي (بِأَمْثَالِهِمْ) من كفرةِ الأممِ الدَّارِجةِ، فلم يُقبَل منهم الإيمانُ حين اليأس. (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ممَّا تقدَّم في «أحاديث الأنبياء» [قبلح: ٣٤٢٣] (﴿ كَالْجُولِ ﴾ [سبا: ١٣]) بغير تحتيَّة، ولأبي ذرِّ: (﴿ كَالْجَوَابِي ﴾) بإثباتِها، أي: (كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ) بفتح الجيم وسكون الواو، أي: الموضعُ المطمئنُ منها، وهذا لا يستقيمُ؛ لأنَّ الجوابي جمعُ: جابيةٍ، كضاربةٍ وضوارب، فعينه موحدة، فهو مخالفٌ للجوبة من حيثُ إنَّ عينه واو، فلم يرد أن اشتقاقَهُما واحدٌ، والجابيةُ: الحوضُ العظيمُ، سمِّيت بذلك لأنَّه يجبَى إليها الماء، أي: يجتمعُ. قيل: كان/ يقعدُ على الجفنةِ الواحدةِ ألف رجل يأكلونَ منها.

(الخَمْطُ) هو: (الأَرَاكُ) أي: الشَّجرُ^(٣) الَّذي يستاكُ بقضبانهِ (وَالأَثَلُ): هو (الطَّرْفَاءُ) قاله ابنُ عبَّاس فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتم (﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبأ: ١٦]) أي: (الشَّدِيدُ) من العرامةِ، وهي الشَّراسةُ والصُّعوبةُ، وقدمرَّ.

١ - بابّ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِيَّعَ عَن قُلُوبِهِ مِّ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُو ٱلْعَلِيُّ ٱلْكِيرُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قولهِ تعالى: (﴿ حَتَّىَ إِذَا فُرِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾) قال في «الأنوار»: هذا غايةً لمفهوم الكلام من أنَّ ثمَّ توقُفًا و(٤) انتظارًا للإذنِ، أي: يتربَّصونُ فزعينَ حتَّى إذا كشفَ الفزعُ عن قلوبِ الشَّافعين والمشفوع لهم بالإذنِ، وقيل: الضَّميرُ للملائكةِ، وقد تقدَّم ذكرهُم

T.9/V

⁽١) في (د) زيادة: «تسبحوا». وجعلها من المتن.

⁽٢) في (س): «دناه»، وفي (ص): «مناء».

⁽٣) في (ص): «الشيء».

⁽٤) في (ص) و (ب): «أو».

ضِمنًا، واختلف في الموصوفين بهذه الصِّفةِ، فقيل: هم الملائكةُ عند سماعِ الوحي (﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾)؟ جواب ﴿ إِذَا فُزِّعَ ﴾ (﴿ قَالُواْ ﴾) أي: المقرَّبون من الملائكة كجبريل: قال ربنا القول (﴿ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُ ٱلْكِيرُ ﴾ [سبا: ٢٣]) إشارة إلى أنَّه الكاملُ في ذاتهِ وصفاته.

٤٨٠٠ - حَدَّفَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّفَنَا شَفْيَانُ: حَدَّفَنَا عَمْرُو قَالَ: سَمِغْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِغْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَ اللهِ مِنَاشِهِمُ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانَا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا ﴿ فُرْعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ﴾ لِلَّذِي قَالَ: ﴿ الْمَحَقَّ وَهُو الْعَلِيُ الْكَيْرُ ﴾ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ شُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَّفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الكَلِمَة، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثَمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، مَتَى يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا، وَرُبَّمَا أَنْ يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَو الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا، وَرَبَّمَا أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكُذْبُ مَعَهَا مِثَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَالَقُ يُعْمَ كَذَا وَكَذَا؟ وَكَذَا؟ فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

ده/۲۳۸ب

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدالله بنُ الزُبير، المكيُّ، قال(١٠): (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) هو: ابنُ عينة قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو) هو: ابنُ دينار (قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ) ﴿ اللهِ عَيْدِ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ) وفي حديث النَّواسِ بنِ سمعان (ايَقُولُ: إِنَّ نَبِيَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ) وفي حديث النَّواسِ بنِ سمعان عند الطَّبرانيِّ مرفوعًا: "إذا تكلَّمَ الله بالوحيِ " (ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا) حال كونها (خُضْعَانًا) بضم الخاء المعجمة، أي: خاضعين طائعين، وهذا مقامٌ رفيع في العظمة (لِقَوْلِهِ) تعالى: (كَأَنَّهُ) أي: القولُ المسموعُ (سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ) حجرٍ أملسٍ، فيفزعون ويرون أنَّه من أمر السَّاعة (فَإِذَا ﴿ فُرْعَ عَن قُلُوبِهِ مُقَالُوا ﴾) أي: الملائكةُ بعضهم لبعض (﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ لَيْ المَلْدِي قَالُ اللهُ القول (﴿ اَلْحَقّ وَهُو الْعَلِيُ الْكِيْرُ ﴾ [سبن ٣٦] فَيَسْمَعُهَا) أي: المقالة (مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ) بالإفراد فيهما، واستشكلَة الزَّركشيُّ وصوَّب الجمع في الموضعين، وأجاب في "المصابيح"؛ بأنَّه يمكنُ جعلهُ لمفردٍ لفظًا دال على الجماعةِ معنى؛ أي (٣٠): فيسمعُها فريقُ مسترق السَّمع، وفريقُ مسترق السَّمع مبتدأ خبرُه قوله: (هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْض، وَوَصَفَ)

⁽١) قوله: «عبد الله بن الزبير المكِّيُّ قال»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ل): قوله: «سَمْعَان»: بفتح المهملة، ويجوز كسرها. «تقريب».

⁽٣) «أي»: ليس في (ص) و(م).

ولابنِ عساكرَ: «وصَفَ» بإسقاط الواو، ولأبي ذرِّ: «وصَفَهُ» بهاء الضَّمير (سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (بِكَفَّهِ فَحَرَّفَهَا) بحاء مهملة وراء مشدَّدة ثمَّ فاء (وَبَدَّدَ) أي: فرَّقَ (بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَيَسْمَعُ) المسترقُ (الكَلِمَةَ) من الوحي (فَيُلْقِيهَا إلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيهَا) في الفرع: «يُلقينها» بجزمةٍ فوق الياء، وفي غيره بنصبة (۱) (عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أو الكَاهِنِ).

وعند سعيد بن منصورٍ عن سفيان: «على السَّاحرِ والكاهنِ» (فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشِّهَابُ) أي: المُسترقَ (قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا) أي: المقالة إلى صاحبهِ (وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُلْدِكَهُ) أي: الشَّهابُ (فَيَكْذِبُ) الَّذي تلقَّاها (مَعَهَا) مع تلك المقالةِ (مِئَةً كَذْبَةٍ) بفتح الكاف وسكون الذال(٢) المعجمة (فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ) بفتح الصاد والدال (بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ) وسقطتِ «التاء» من «سُمِعت» لغير أبي ذرِّ والأصيليِّ وابنِ عساكرَ، والأولى إثباتها.

وسبق الحديث في «سورة الحجر» [ح: ٤٧٠١]، ويأتي إن شاء الله تعالى بقيَّةُ مباحثهِ في محلِّهِ بعون الله وقوَّته (٣).

⁽١) قوله: «في الفرع: يُلقيهَا بجزمة فوق الياء، وفي غيره بنصبة»: ليس في (ب). وهو ثابت في هامش (ج) وقال: هي حاشية بخطه.

⁽٢) «الذال»: ليس في (د) و(ص) و(م).

⁽٣) في هامش (د): فإن قبل: أيُّ مناسبة بين ذِكْرِ هذا الحديث وجعله تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَنَعُمُ الشَّفَاعَةُ عِندُورِ هِذَا الحديث وجعله تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَنَعُمُ النَّاقِيلَةِ حتى لاَّ لِمِنْ أَذِنَ لَهُ حَقِّ إِذَا فُرِيعٍ عَن تُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْمَحَقِيلِ الْعَالِيلِ الْعَلَيْدِ وَعَيْ الْحَديث من تكون داخلةً في المعقيا؟ أقول: ما رأيت أحدًا تعرَّض لتوجيهه، غير أنَّ المُفشرين ذكروه -أي: الحديث من جملة أوجه في تفسير الآية، وتلك الأوجه أنّها في المؤمنين، أو في الكافرين، أو في الملائكة، ومعناها في غير الملائكة ظاهر، وأمّا في الملائكة؛ فالتّوفيق فيه ما سمعت، أقول وبالله التوفيق: يمكن أن يقال في وجه الدخول في الشفاعة أن يقال: لا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أذن له، حتَّى إذا فُزُّع عن قلوب الملائكة؛ أي: كشف الفزع عنهم بعدما تكلّم الله بمرّؤ بها بالوحي وفزعهم ورؤيتهم أنَّ ذلك الهول العظيم من أمر الساعة وذهابهم؛ أي: ذهاب فيما يفعل بهم؛ فلم يقدروا مع هذه الحالة الواقعة بهم على أن يسألوا الله تعالى أن يشفعوا في أنفسهم؛ فضلًا عن غيرهم، بل لم يقدروا على مخاطبته أصلًا، بل يقول بعضهم لبعض: ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُكُمْ ﴾ [سا: ١٣]، وفضلًا عن غيرهم، بل لم يقدروا على مخاطبته أصلًا، بل يقول بعضهم لبعض: ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُكُمْ ﴾ [سا: ٣٦]، ومحيحًا، ويدلُ على ما قاله البخاريُ قولُه تعالى: ﴿ قَالَ رَبُكُمْ ﴾ [سا: ٣٦]، وقوله: في صدر الآية: ﴿ قُلِ اَدْعُولُ فَلَا لَهُ المحدوالمانَة؛ تأمّل بإنصاف.

٢ - باب ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَى عَذَابِ شَدِيدٍ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في (١) قولهِ تعالى: (١)﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَى عَذَابِ شَدِيدِ﴾ [سبا: ٤٦]) يوم القيامةِ.

٤٨٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهِ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُ مِنْ اللهِ الطَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: "يَا صَبَاحَاهُ " فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يَصَبِّحُكُمْ أَوْ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُصَبِّحُونِي ". قَالُوا: بَلَى. قَالَ: "قَالُ: "قَالُ أَبُو يَتَنْ يَدَىٰ يَدَىٰ عَذَابٍ شَدِيدٍ ". فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: "قَبَالَ لَهَبُولُ لَهُمْ بَيْنَ يَدَىٰ عَذَابٍ شَدِيدٍ ".

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ) بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين، أبو معاوية الضَّريرُ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ (عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَةً) بضم الميم وتشديد الراء (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِيُّمُّ) أَنَّه (قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُ بَنُ اللهِ بِعْمِهِ. بضمها. الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: يَاصَبَاحَاهُ) بسكون / الهاء في الفرع مصحَّحًا عليه، وفي غيره بضمها. قال أبو السَّعادات: هذه كلمةٌ يقولها المستغيثُ، وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنَّهم أكثر ما كانوا يغيرونَ عند الصَّباحِ، ويسمُون يوم العارةِ يوم الصَّباحِ، فكأنَّ القائل: يا صباحاه يقول: قد غشينَا العدوُ، وقيل: إنَّ المتقاتلينَ كانوا إذا جاء اللَّيلُ يرجعون عن القتالِ، فإذا عاد يقول: قد غشينَا العدوُ، وقيل: إنَّ المتقاتلينَ كانوا إذا جاء اللَّيلُ يرجعون عن القتالِ، فإذا عاد (فَاجْتَمَتُ إلَيْهِ فُرَيْشٌ. قَالُوا) ولأبي ذرَّ: (فقالوا)» (مَا لَكَ؟ قَال) ولأبي ذرَّ: (فقال)» (أَرَأَيْتُمُ بُعُكُمْ أَوْ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُصَبِّعُكُمْ، أَمَا) بالتَّخفيف (كُنْتُمْ تُصَدَّقُونِي) ولأبي ذرِّ: (تصدقونني) بنونين (قَالُوا: بَلَى) نصدِقكُ (قَالَ: فَإِنِي تَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَذِي تَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدِينَ اللهَ وَلَالَ اللهُ وَلَالَ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَالَ اللهُ وَلَا اللهُ وَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اله

وهذا الحديث سبق في «الشُّعراء» [ح: ٤٧٧٠].

⁽١) ﴿أَي: فِي السَّا فِي (ص).

⁽٢) زيد في (ل): «قوله»، وفي هامشها: سقط «قوله» من «الفرع المزِّيَّ»، ثابت في خطِّ المؤلِّف متنًا.

﴿(٣٥)﴾ المَلَائِكَةُ

بني المالح الح

قَالَ مُجَاهِد: القِطْمِيرُ: لِفَافَةُ النَّوَاةِ. ﴿ مُثْقَلَةً ﴾ مُثَقَّلَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ ٱلْحَرُورُ ﴾ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ، ﴿ وَغَلَيْنِبُ سُودٌ ﴾: أَشَدُ سَوَادًا الغِرْبِيبُ.

(المَلَائِكَةُ) مكِّيَّة، وآيُها خمس وأربعون، ولأبي ذرِّ: «سُورة الملائكة ويس».

(بِمِ السَّارِّمِ اللَّهِ الفِريابِيُ : (القِطْمِيرُ) وسقطتِ البسملةُ لغير أبي ذرِّ. (قَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُ : (القِطْمِيرُ) هو (لِفَافَةُ النَّوَاةِ) وهو مثلٌ في القلَّةِ ، كقوله :

وأَبُوكَ يَخصِفُ نَعْلَه مُتَورِّكًا مَا يمْلِكُ المِسْكِينُ مِن قِطْمِيرِ وقيل: هو القمعُ (١)، وقيل: ما بينَ القمع والنَّواةِ، وسقطَ لأبي ذرِّ «قال مُجاهد».

(﴿مُثَفَلَةً ﴾ [فاطر: ١٨]) بالتَّخفيف، أي: (مُثَقَّلَةً) بالتَّشديد، أي: وإن تدع نفسٌ مثقَّلة بالذُّنوبِ نفسًا إلى حملِها، فحذف المفعول به للعلم به.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهد في قولهِ: ﴿وَمَايَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۞ وَلَا ٱلظَّلُمَٰتُ وَلَا ٱلظَّلُمَٰتُ وَلَا ٱلظَّلُمَٰتُ وَلَا ٱلظَّلُمَٰتُ وَلَا ٱلظَّلُمِ ۞ وَلَا ٱلظَّرُورُ ﴾ إللنَّهارِ مَعَ الشَّمْسِ) عند شدَّةِ حرِّها. (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في تفسير الحَرُور: (الحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ) بفتح المهملة (بِالنَّهَارِ) ونقله ابنُ عطيّة عن رؤبة، وقال: ليس بصحيح، بل الصَّحيح ما قاله الفرَّاء، وذكره في «الكشاف»: ﴿ ٱلْحَرُورُ ﴾ السَّموم، إلَّا أنَّ السَّمومَ بالنَّهار، والحرورَ فيه وفي اللَّيل. قال في «الدر»: وهذا عجيبٌ(٬٬) منه، كيف يردُّ على أصحاب اللِّسان بقول من يأخذُ عنهم؟!

وسقط لأبي ذرِّ من قوله: «﴿مُثَّقَلَةً ﴾...» إلى آخر قوله: «والسَّمومُ بالنَّهار».

(﴿ وَغَرَابِيبُ شُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧] أَشَدُّ سَوَادًا(٢) الغِرْبِيبُ) بكسر الغين المعجمة عطف على ﴿ حُمْرٌ ﴾

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): و «القِمْع»: ما على التَّمرة ونحوها، وهو الَّذي تتعلَّق به. «مصباح»، وفي «القاموس»: القَمْع؛ بالفتح والكسر وك «عِنَب»: ما يُوضعُ في فم الإناء، فيُصَبُّ فيه الدُّهن وغيره، وما التزق بأسفل التَّمرة والبُسْرة ونحوهما.

⁽٢) في (م): «عجب».

⁽٣) في (ص): «سوادٍ».

عطف دي لون (۱) على ذي لون، أو عطف على ﴿ يِعِشٌ ﴾ أو على ﴿ جُدَدُ ﴾ ولم يقل بعد: ده ١٣٩/ب ﴿ غَرَبِيثُ مُودُ ﴾: مختلف (۱) ألوانُها، كما قال ذلك بعد ﴿ يِعِشُ ﴾ و﴿ حُمْرٌ ﴾ لأنّ / الغِزبِيبَ البالغُ (۱) في السَّوادِ، فصار لونًا واحدًا غير متفاوتٍ، بخلاف السَّابق، ولغير أبي ذرِّ: «الشَّديدُ السَّوادِ المتناهي فيه، فهو تابع السَّودِ، كَقَانٍ وناصعٍ ويَقَق، ومن ثمَّ قال بعضُهم: إنَّه على التَّقديم والتَّأخير. يقال: أسود غربيبٌ، والبصريُون يخرجونَ هذا وأمثاله على أنَّ الثَّاني بدلٌ من الأول. قال الجوهريُّ: وتقول (۱): هذا أسود غربيبٌ (۱)، أي: شديدُ السَّوادِ، وإذا قلت: ﴿ غَرَبِيبُ مُودُ ﴾ تجعلُ السُّودَ بدلًا من غرابيبَ؛ لأنَّ توكيدَ الألوانِ لا يتقدَّمُ، وما ذكره المؤلِّف من هذا التَّفسير أخرجه ابنُ بي حاتم عن ابن عبَّاسٍ من طريق علي بنِ أبي طلحة، ولأبي ذرَّ هنا: ((وقال مجاهد: ﴿ يَحَسَرَهُ اللهُ وَكَ الْعِبَادِ ﴾ [يس: ٢٤] من الأنعام. عَلَ ٱلْعِبَادِ ﴾ [يس: ٢٠] وكان حسرة عليهم استهزاؤهُم بالرُّسل. ﴿ مِن مِنْلِهِ ﴾ [يس: ٢٤] من الأنعام. مصائِبُكُم ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٢٠] وكان حسرة عليهم استهزاؤهُم بالرَّسل. ﴿ مِن مِنْلِهِ ﴾ [يس: ٢٤] من الأنعام. مصائِبُكُم ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٢٠] وشَرَيْنَا ﴾ [يس: ٢٠] فشدَّدنَا » كذا ثبتَ في الفرع كأصله (۱) هنا، وسيأتي قريبًا ألمَينِ إِلْمَلِيدِ ﴾ [يس: ٢٠] ﴿ وَمَنْرَنَا ﴾ [يس: ٢٤] فشدَّدنَا » كذا ثبتَ في الفرع كأصله (۱) هنا، وسيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى (۷).

%{٣٦}﴾ سورة يس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ شَدَّدْنَا. ﴿ يَحَسَّرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ وكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ. ﴿ أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ. ﴿ نَسْلَخُ ﴾ نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ ، وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ﴿ مِن مِثْلِهِ ٤ ﴾ مِنَ الأَنْعَامِ. ﴿ فَكِهُونَ ﴾ مُعْجَبُونَ. ﴿ أَلْمَشْحُونِ ﴾ المُوقَرُ. وَقَالَ ﴿ فَكِهُونَ ﴾ مُعْجَبُونَ. ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ المُوقَرُ. وَقَالَ

⁽١) قوله: «ذي لون»: ليست في (د).

⁽١) في (د): «مختلفة».

⁽٣) في (ص): «الغربيب في المبالغ»، وفي (م) و(د): «الغرابيب هي المبالغ».

⁽٤) في (م): «يقال».

⁽٥) قوله: «والبصريون...غربيب»: ليست في (د).

⁽٦) في (ب) و (س): «وأصله».

⁽٧) قوله: «وسيأتي قريبًا إن شاء الله تعالى»: ليست في (م). وقوله: «ولأبي ذرّ هنا... إن شاء الله تعالى»: ليس في (د).

ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ طَكِيرُكُمْ ﴾ مَصَائِبُكُمْ. ﴿ يَنسِلُونَ ﴾ يَخْرُجُونَ. ﴿ مَرْقَدِنَا ﴾ مَخْرَجِنَا. ﴿ أَحْصَيْنَهُ ﴾ حَفِظْنَاهُ. ﴿ مَكَانَتِهِمْ ﴾ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ.

(سورة يس) مكِّيَّة، وآيُها ثلاثٌ وثمانون.

(وَقَالَ مُجَاهِدً) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿ فَعَزَّزَنَا ﴾ ايس: ١٤]) أي: (شَدَّذْنَا) بتشديد الدال الأولى وتسكين الثانية، والمفعول محذوفٌ، أي: فشددناهما بثالثِ(١٠).

(﴿ يَنَحَسَّرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠] وكَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمُ) أي: في الآخرة (اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالرُّسُلِ) أي: في الدُّنيا، و «استهزاؤُهم» رفع اسم كان، و «حسرةً» خبرُها، وهذا أخرجه الفِريابيُ عن مجاهد أيضًا، والمعنى: هم أحقًاءُ بأن يتحسَّر عليهم المتحسِّرون أو (١٠) يتلهَّف عليهم المتلهِّفونَ، أو متحسَّر (٣) عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين، وأن يكون من قول الله / تعالى على سبيل ٢١١/٧ الاستعارة تعظيمًا للأمرِ وتهويلًا له، فيكون كالواردِ في حقّ الله تعالى من الضَّحكِ والسُّخريةِ، ونصبَ ﴿ يَحَسِّرَةً ﴾ على المصدرِ، والمنادى محذوفٌ، أي: يا هؤلاء تحسَّروا حسرةً.

(﴿ أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾) في قولهِ: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِي لَمَا أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ [يس: ١٠] أي: (لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ) أي: أن يستر أحدهما الآخر؛ لأنَّ لكلِّ منهما حدًّا لا يعدوهُ ولا يقصرُ دونهُ إلَّا عند قيام السَّاعةِ، وقال عبد الرَّزَّاق: أخبرنا معمرٌ عن الحسنِ في قوله: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِي لَمَا أَن تُدُرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ قال: ذلك ليلة الهلالِ.

(﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾) في قولهِ: ﴿ وَلَا ٱلْتَلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ [يس: ٤٠] أي: (يَتَطَالَبَانِ) حال كونهما (حَثِيثَيْنِ) فلا فترة بينهما بل كلُّ منهما يعقبُ الآخرَ بلا مهلةٍ ولا تراخٍ ؛ لأنَّهما(٤) مسخرانِ يتطالبانِ طلبًا(٥) حَثيثًا، فلا يجتمعان إلَّا في وقتِ قيام السَّاعةِ.

⁽۱) في هامش (ج): هذا التفسير مبنيُّ على قراءة تشديد ﴿ فَعَزَزْنَا﴾ وأمَّا قراءة التخفيف فوجهها -كما قال الجوهريُّ - إنَّه مِن «عزَّ» غَلَب، فهو متعدِّ -وفكُّ الإدغام بسكون الثاني - بالضمير، ومفعوله محذوف؛ أي: فغلبنا أهلَ القرية بثالث.

⁽۲) في (ص): «و».

⁽٣) في (م) و(د): "يتحسر".

⁽٤) في (ص): «فيهما».

⁽٥) في (ص): «وبينهما».

(﴿نَسَلَخُ﴾ ابس: ٣٧]) أي: (نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ) قال في «اللباب»: ﴿نَسْلَخُ﴾ استعارة بديعة (١)، شبّه انكشافَ ظلمةِ اللّيلِ بكشطِ الجلدِ من الشّاةِ (وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدِ مِنْهُمَا) لمستقرِّ إلى أبعدِ مغربهِ فلا يتجاوزهُ (١) ثمَّ يرجع، أو المراد بالمستقرِّ: يوم القيامةِ، فالجريانُ (١) في الدُّنيا غير منقطع.

ده/١٢٥٠ (﴿ مِن مِثْلِهِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَخَلَقْنَا لَمُ مِن مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [بس: ٤٦] أي: (مِنَ الأَنْعَامِ)/ كالإبلِ فإنَّها سفائنُ البرِّ، وهذا قول مجاهدٍ، وقال ابنُ عبَّاسٍ: السُّفن، وهو أشبه بقوله: ﴿ وَلِن نَشَأَنْغُرِقَهُمْ ﴾ [يس: ٤٣] لأنَّ الغرقَ في الماءِ.

(﴿ فَكِهُونَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلِ فَكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] بغير ألف بعد الفاء، وبها قرأ أبو جعفر، أي: (مُعْجَبُونَ) بفتح الجيم، وفي رواية غير (٤) أبي ذرِّ: (﴿ فَكِهُونَ ﴾) بالألف، وهي قراءة الباقين، وبينهما فرقَّ بالمبالغةِ وعدمها.

(﴿ جُندُ تُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٧٥]) أي: (عِنْدَ الحِسَابِ) قال ابنُ كثيرٍ: يريد أن هذه الأصنام (٥) محشورةٌ مجموعةٌ يوم القيامةِ، محضرةٌ عند حسابِ عابديها؛ ليكون ذلك أبلغَ في خزيهِم وأدلَّ في إقامةِ الحجَّةِ عليهم (٦).

(وَيُذْكَرُ) بضم أوله مبنيًا للمفعول (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابنِ عبَّاسٍ في قولهِ تعالى: ﴿فِٱلْفُلْكِ﴾ (﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [يس: ١١]) هو (المُوْقَرُ) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في قولهِ: (﴿ طَكِيرُكُم ﴾ [يس: ١٩]) أي: (مَصَائِبُكُمْ) وعنه فيما وصلهُ الطَّبري: أعمالكُم، أي: حظَّكُم من الخير والشَّرِّ.

(﴿ يَنسِلُونَ ﴾ [بس: ٥١]) أي: (يَخْرُجُونَ) قاله ابنُ عبَّاسِ فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتم.

⁽۱) في (د): «بديعية».

⁽٢) في (م) و (ص): «يتجاوز».

⁽٣) في (ص): «في الجريان».

⁽٤) «غير»: ليست في (م).

⁽٥) في (ص): «الأنعام».

⁽٦) في (د): «أبلغ في خزيهم وإقامة الحجة عليهم».

(﴿ مَرْقِدِنَا﴾ إيس: ١٥]) أي: (مَخْرَجِنَا) وقال ابنُ كثيرٍ: يعنونَ قبورهم الَّتي كانوا في الدُّنيا يعتقدون أنَّهم لا يبعثونَ منها، فلمَّا عاينوا ما كذبوهُ في محشرِهِم؛ ﴿ قَالُواْ يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٠]. انتهى. وقال ابنُ عبَّاسٍ وقتادة: إنَّما يقولون هذا لأنَّ الله يرفعُ عنهم العذابَ بين النَّفختين فيرقدونَ، فإذا بعثوا بعد النَّفخةِ الأخيرةِ وعاينُوا القيامة دعوا بالويل.

(﴿ أَحْصَيْنَهُ ﴾) في قولهِ: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ مُبِينٍ ﴾ [يس: ١١] أي: (حَفِظْنَاهُ) في اللَّوحِ المحفوظِ.

(﴿مَكَانَتِهِمْ ﴾ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ) في المعنى، ومراده قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَتَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ وَمَكَانَتِهِمْ ﴾ وَمَكَانَتُهِمْ ﴾ ومكانَتِهِمْ ﴾ ومدارة وهم مكانَتِهِمْ ﴾ [يس: ١٧] والمعنى: لو نشاءُ جعلناهم قردةً وخنازيرَ في منازلهم، أو حجارةً وهم قعودٌ في منازلهم لا أرواحَ لهم، وسقط لأبي ذرِّ من قوله: ﴿ إِنْ نُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ... ﴾ الى آخر قوله: ﴿ واحدٌ » (اواحدٌ » (١).

١ - بابٌ قوله: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرِّلَهَ اذَالِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيدِ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في (قوله) تعالى: (﴿وَٱلشَّمْسُ جَّرِي لِمُسْتَقَرِّلَهَ)) الواو للعطف على ﴿التَّبْلُ﴾ واللام في ﴿لِمُسْتَقَرِّ﴾ بمعنى: إلى، والمراد بالمستقر إمَّا الزَّمانيُّ؛ وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامةِ حين تُكَوَّرُ وينتهي هذا العالمُ إلى غايتهِ، وإمَّا المكانيُّ؛ وهو ما(١) تحت العرشِ ممَّا يلي الأرضَ من ذلك الجانبِ، وهي أينمَا كانت فهي تحت العرشِ كجميع المخلوقاتِ؛ لأنَّه سقفُها، وليس بِكُرَةٍ كما يزعمهُ كثيرٌ من أهل الهيئةِ، بل هو قبَّةٌ ذات قوائم تحملهُ الملائكةُ، أو المراد: غايةُ ارتفاعها في كبدِ السَّماء، فإنَّ حركتها إذ ذاك يوجدُ فيها إبطاءٌ بحيث يظنُّ أنَّ لها هناك وقفةً، والثَّاني: أنسبُ بالحديث المسوق في الباب (﴿وَثِلِكَ﴾) إشارةً إلى جري الشَّمس على هذا التَّقديرِ أو إلى المستقرِّ (﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيرِ ﴾) الغالبِ/ بقدرته على كلِّ مقدورٍ ده/. ﴿وَالْعَلِيمِ ﴾ إسادِهُ لأي ذرِّ ساقطة (٣).

٥/٠٤٠ ب

⁽١) قوله: «وسقط لأبي ذر... واحد»: ليس في (د). وقوله: «لأبي ذرِّ»؛ سقط من (ج)، وفي هامشها: أي: لأبي ذرٍّ؛ كما رقَمَ علامته بخطِّه.

⁽٢) «ما»: ليست في (م) و(ص).

⁽٣) قوله: (والآية لأبي ذر ساقطة): ليست في (د).

٢٨٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ شِيْ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَ أَبُو نُعَيْمٍ عِنْ الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ شِيْ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرِّ؛ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغُرُبُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنْ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ لَلسَّمْسُ؟". قَلْكُ تَعْدِي لِمُسْتَقَرِّلَهُ كَالُكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ إَلْعَلِيمِ ﴾".

~\ **r**/v

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دكين / قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بنِ يزيد (التَّيْمِيَّ) الكوفيِّ (عَنْ أَبِيهِ) يزيد (عَنْ أَبِي ذَرِّ) جندب الغفاريِّ (طِنْ اللهُ وَاللهُ مَا النَّبِيُ المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرِّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ ؟) استفهام أريد به الإعلام (قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ) أي: تنقادُ للباري به الإعلام (قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ) أي: تنقادُ للباري تعالى انقيادَ السَّاجدِ من (۱) المكلَّفين، أو شبَّهها بالسَّاجد (۱) عند غروبها. قال ابنُ كثير: والعرشُ فوق العالمِ ممَّا يلي رؤوسَ النَّاسِ، فالشَّمشُ إذا كانت في قبَّةِ الفلكِ وقت الظَّهيرةِ تكون أقرب إلى العرشِ، فإذا استدارَت في فلكها الرَّابِع إلى مقابلةِ هذا المقامِ -وهو (۱) وقت نصف اللَّيل - صارَت العرشِ، فإذا استدارَت في فلكها الرَّابِع إلى مقابلةِ هذا المقامِ -وهو (۱) وقت نصف اللَّيل - صارَت أبعد ما يكون من العرشِ، فحينئذِ تسجدُ وتستأذنُ في الطُّلوعِ، أي: من المشرقِ على عادتها، فيؤذنُ الها (فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّعْسُ بَحَ رِي المُسْتَقَرِلَ الْكَانِيَ الْعَلِيمِ ﴾ [س: ٣٦]).

﴿ ٤٨٠٣ - حَدَّنَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّنَنَا وَكِيعٌ: حَدَّنَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرِّلَهَ ﴾ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا وَكُي نَحْتَ العَرْشِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بنُ الزُّبيرِ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بفتح الواو وكسر الكاف، ابنُ الجرَّاحِ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ بنُ مهران (عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ) يزيد بنِ شريكِ (عَنْ أَبِي ذَرِّ) الغفاريِّ بيُلِيَّهُ، أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيِّ مِنَىٰ شَعِيْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَعَرِي لِمُسْتَقَرِّلَهُ البِيهِ اللهِ الخَطَّابِيُّ: (مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ العَرْشِ) قال الخطّابيُّ: وَالشَّمْسُ تَعَرِي لِمُسْتَقَرِّلَهَا إلله المنظرارِ تحت العرش بحيث لا نحيطُ به نحن، ويحتملُ أن يحون على ظاهرهِ من الاستقرارِ تحت العرش بحيث لا نحيطُ به نحن، ويحتملُ أن

⁽١) في (م): «رسول الله».

⁽۱) في (د): «انقياد الساجدين».

⁽٣) في (د): «بالساجدين».

⁽٤) «وهو»: ليست في (س).

يكون المعنى: إنَّ علم (١) ما سألتَ عنه من مستقرِّها تحتَ العرش في كتابٍ كتبتْ فيه مَبادئ أمور العالم ونهايتها، وهو اللَّوحُ المحفوظُ.

والحديث أخرجهُ المؤلِّف في مواضع (١) إح: ٧٤٣٣،٤٨٠٢،٣١٩٩)، والنَّسائيُّ عن إسحاق (٢) بنِ إبراهيمَ، عن أبي نُعيم -شيخ المؤلِّف فيه - ولفظه: «تَذهبُ حتَّى تَنتهِي تحتَ العرشِ عند ربِّها»، وزاد: «ثمَّ تستأذِنُ فيؤذنُ لها، ويوشكُ أن تستأذنَ فلا يُؤذَن لها، وتستشفِعُ وتطلبُ، فإذا كانَ كذلكَ قيل لها: اطَّلعِي من مكانكِ، فذلكَ قوله تعالى: ﴿ وَالشَّنْسُ تَجُرِي لِمُسْنَقَرِّلَهَا ﴾».

﴿٣٧﴾ وَالصَّافَّاتِ

بيني المنالخ الحاج

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ وَيَقَذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانِ بَعِيدِ ﴾ مِنْ كُلِّ مَكَانِ ﴿ وَيُقَذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ يُرْمَوْنَ ﴿ وَأَيْتَ فَوْلُهُ لِلشَّيْطَانِ ، ﴿ غَوْلُ ﴾ ﴿ وَاصِبُ ﴾ دَائِمٌ ، ﴿ لَازِمِ ﴾ : لَازِمٌ ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ الْبَيِينِ ﴾ يَعْنِي: الحَقَّ ، الكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ ، ﴿ غَوْلُ ﴾ وَجَعُ بَظْنِ ﴿ يُبْرَغُونَ ﴾ كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ ﴿ يَزِفُونَ ﴾ النَّسَلَانُ وَجَعُ بَظْنِ ﴿ يُبْرَغُونَ ﴾ لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ ﴿ قَرِينٌ ﴾ شَيْطَانٌ ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ كَهَيْئَةِ الهَرْوَلَةِ ﴿ يَزِفُونَ ﴾ النَّسَلَانُ في المَشْيِ ﴿ وَبَيْنَ لَلْمِنَا ﴾ قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : المَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الجِنّ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْمِنَةُ إِنَهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَاسٍ : ﴿ لَنَحَنُ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْمِنَةُ إِنَهُمْ لَمُحْمَرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَاسٍ : ﴿ لَنَحَنُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُحْرَافِ الْمُحْمَرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَاسٍ : ﴿ لَنَحْنُ اللهُ اللهُ قَالُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُحْرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَاسُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلُو المَكْنُونُ ﴿ وَتَرَكَنَاعَلَتِهِ فِي الْالْحَمِيمِ ﴿ مَدْحُولًا ﴾ يَخْرُونَ ﴿ وَيَكَنَاعَلَتِهِ فِي الْاجْوِينَ ﴾ يَدْكَرُ بِحَيْرٍ . وَيُقَالَ : ﴿ وَيَرَكُنَاعَلَتِهِ فِي الْاجْوِينَ ﴾ يَدْكَرُ بِحَيْرٍ . وَيُقَالَ : ﴿ وَيَقَالَ اللهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَوْ المَكْنُونُ ﴿ وَيَرَكُنَاعَلَتِهِ فِي الْاجْوِينَ ﴾ يَدْكُرُ بِحَيْرٍ . وَيُقَالَ عَلَى السَّمَاءُ .

(وَالصَّافَّاتِ) مكِّيَّة، وآيُها إحدى أو اثنتان (٤) وثمانون (٥)، ولأبي ذرِّ: «سُورة ﴿ (٢) وَالطَّنْفَاتِ ﴾».

(بِيمِاسَّالِّمْنَالِيْمِ) وسقطتِ البسملةُ لغير أبي ذرِّ (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) في قولهِ تعالى بسورة سبأ(٧)/: د٥/١٢٤١

قوله: «إن علم»: ليست في (م) و(د).

⁽٦) قوله: «في مواضع»: ليست في (م) و(د).

⁽٣) في (د): «عن أبي إسحاق».

⁽٤) في (د): «اثنان».

⁽٥) في (د) زيادة: «آية».

⁽٦) «و»: ليس في (د) و(م).

⁽٧) في هامش (ج) و(ص) و(ل): وفي خطِّ الشَّارح «سورة فاطر»، وصوابه: «سبأ».

(﴿ وَبِقَذِفُونَ ﴾) بفتح أوله وكسر ثالثه (﴿ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانِ بَعِيدٍ ﴾ [سبا: ٣٥]) أي: (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وعند ابنِ أبي حاتم عنه: ﴿ مِن مُكَانِ بَعِيدٍ ﴾ يقولون: هو ساحرٌ ، هو كاهنّ ، هو شاعرٌ ، وقال مجاهد أيضًا في قولهِ: (﴿ وَيُقَذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾) بالصَّافات [٨] أي: (يُرْمَوْنَ) وفي نسخة : (﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ كُورًا ﴾ يرمون الصّافات من كلّ جانبٍ من (١) جوانبِ السَّماءِ إذا قصدُوا صعودهُ ، و ﴿ يُحُورُا ﴾ علّة للطّردِ ، أي: للتُحورِ ، فنصبه على أنّه مفعولٌ له ﴿ وَهُمُ عَذَابُ ﴾ (﴿ وَاصِبُ ﴾ [الصافات: ٩]) أي: (دَائِمٌ) وقيل: شديدٌ .

(﴿ لَازِمِ ﴾) في قولهِ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَهُم مِن طِينٍ لَّازِمِ ﴾ [الصافات: ١١] معناه: (لَازِمٌ) بالميم بدل الموحدة، ومنه قول النَّابغة:

..... وَلَا تَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ

بالموحدة ، أي: لازم -بالميم- فهما بمعنى؛ لأنّه يلزم اليدَ، أي: يلصقُ بها، وقيل: بالموحدة اللّزِج، وأكثر أهل اللّغة على أنّ الباء في «لازب» بدل من الميم، وهذا كلّه ساقطٌ في رواية أبي ذرّ (﴿ نَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصانات: ٢٨] يَعْنِي: الحَقّ، أي: الصّراط الحقّ، فمن أتاهُ الشّيطان من قبل اليمينِ؛ أتاهُ من قبلِ الدّين فلبّسَ عليه الحقّ، ولأبي ذرّ عن الكُشمِيهنيّ: «يعنِي: الجِنّ» بالجيم والنون المشددة، والمرادبه: بيان المقولِ لهم وهم الشّياطين، وبالأوّل تفسير لفظ ﴿ اَلْيَمِينِ ﴾ واليمينُ هنا استعارةٌ عن الخيراتِ والسّعاداتِ؛ لأنّ الجانبَ الأيمن أفضلُ من الأيسرِ إجماعًا، و﴿ عَنِ النّبِينِ ﴾ حالٌ من فاعل ﴿ نَأْتُونَنَا ﴾ والمرادُ بها الجارحةُ، عبّر بها أفضلُ من الأيسرِ إجماعًا، و﴿ عَنِ النّبِينِ ﴾ حالٌ من فاعل ﴿ نَأْتُونَنَا ﴾ والمرادُ بها الجارحةُ، عبّر بها الوقوةِ، أو الحلف؛ لأنّ المتعاقدين بالحلفِ يمسحُ كلٌ منهما يمين الآخر، فالتّقديرُ على الأوّل: تأتونَنا أقوياءَ، وعلى الثّاني: مقسِمين حالفين (الكُفّارُ تَقُولُهُ (٢) لِلشّياطين) وفي نسخة: «للشّياطين» بالجمع، وقد كانوا يحلفونَ لهم إنّهم على الحقّ.

(﴿غَوْلُ﴾) أي: (وَجَعُ بطْنِ) وبه قال قتادة، وقال اللَّيث: صُداعٌ ﴿وَلَاهُمْ عَنْهَ﴾ (﴿ يُنزَفُونَ ﴾ السانات: ١٤]) أي: (لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ) و ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ ابضم أوله وفتح الزاي، من نزف الرَّجل، السانات: ١٤]) أي: (لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ) و ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ ابضم أوله وفتح الزاي، من نزف الرَّجل، من الزاي، من ثلاثيًا، مبنيًا للمفعول بمعنى: سَكِرَ وذهب عقلهُ، وقرأ حمزةُ والكِسائيُّ: بكسر الزاي، من أنزفَ الرَّجل؛ إذا ذهبَ عقلهُ من السَّكر.

⁽١) في (د) زيادة: «أي جانب من»، وفي (م) زيادة: «أي يرمون من».

⁽١) في (ص): «تقول له».

(﴿ قَرِينٌ ﴾ [الصافات: ٥١]) أي: (شَيْطَانٌ) أي: في الدُّنيا ينكرُ البعثَ، ويوبِّخني على التَّصديق بالبعثِ والقيامةِ، وسقطَ لأبي ذرِّ من قوله: ﴿ غَوْلٌ ﴾... » إلى هنا(١).

(﴿ يُهْرَعُونَ ﴾) في قولهِ: ﴿ فَهُمْ عَلَى اَتَزِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصافات: ٧٠] (كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ) والمعنى: أنَّهم يتَّبعونَ آباءهُم اتِّباعًا في سرعةٍ، كأنَّهم يُزعجون (١) على الإسراعِ على أثرِهم، فكأنَّهم بادرُوا إلى ذلك من غيرِ توقُّف على نظرِ وبحثٍ.

(﴿يَزِفُونَ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَأَفَبُلُوٓاْ إِلَيْهِيَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]/هو (النَّسَلَانُ) بفتحتين: الإسراعُ ده/٢٤١ب (في المَشْي) مع تقاربِ الخُطا، وهو دونَ السَّعي.

(﴿ وَبَيْنَ الْمِنْ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

(وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٨]) أي: (سَتُحْضَرُونَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾

⁽١) قوله: الوسقط لأبي ذر من قوله غول إلى هنا»: ليس في (د).

⁽١) في (س): «مزعجون».

⁽٣) اعليه: ليست في (د).

⁽٤) في (م): «الشريك».

⁽٥) في هامش (ص): قوله: «ستحضرون»، كذا في خطّ المزّيّ، وضرب الشَّارح على الواو والنون، والمناسب المَضرَب على الواو والنون أن تحذفا مِن قوله: القائلون، ولعلَّه ترك الضرب عليهما؛ سهوًا. وفي (ج) و(ل): «ستحضر»، وفي هامشهما: كذا بخطّه، والَّذي في «اليونينيَّة»: «ستحضرون».

القائلون هذا القول (لِلْحِسَابِ) بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد المعجمة (١)، وسقطَ من قوله: (﴿ يَرَفِّونَ ﴾ ... ﴾ إلى قوله: (لِلْحِسَابِ ﴾ لأبي ذرّ (١)، (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ ابنُ جريرٍ في قوله: (﴿ لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ [الصافات: ١٦٥] المَلَائِكَةُ) والمفعول محذوف، أي: الصَّافُونَ أجنحتنا أو قولهِ: (﴿ لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ [الصافات: ١٦٥] المَلَائِكَةُ) والمفعول محذوف، أي: الضّافُونَ ألَّا يُراد المفعول، أي: نحن من أهلِ هذا الفعل فعلى الأوّل يفيد الحصر، أقدامنا، ويحتملُ ألَّا يُراد المفعول، أي: نحن من أهلِ هذا الفعل فعلى الأوّل يفيد الحصر، أي: أنّهم الصَّافُون في مواقف العبوديَّة لا غيرهم، وقال الكلبيُّ: صفوف الملاثكةِ كصفوفِ النَّاسِ في الأرضِ.

(﴿ صِرَاطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٢٣] أي: (سَوَاءِ الجَحِيمِ وَوَسُطِ الجَحِيم) بسكون السين، وفي «اليونينية» بفتحها (٣).

(﴿ لَشَوْبًا ﴾ [الصافات: ٢٧]) أي: (يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ) أي: يخلطُ (بِالحَمِيمِ) الماء الحار الشَّديد، فإذا شربوهُ قطع أمعاءَهم.

(﴿مَدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨]) بسورة الأعراف، أي: (مَطْرُودًا) لأنَّ الدَّحرَ هو الطَّردُ، وسقطَ من قوله: ﴿ مِرَطِ ﴾... ﴾ إلى هنا لأبى ذرِّ (٤).

(﴿ بَيْضٌ مَّكُنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]) قال ابن عبَّاس فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ: (اللَّؤُلُؤُ المَكْنُونُ) أي: المصون، قال الشَّمَّاخ:

وَلُو أَنِّي أَشَاءُ كَنَنْتُ (٥) نَفْسِي إِلَى بَيْضَاءَ بَهْ كَنَـةٍ (٦) شَـمُوْع

والشَّموع: اللَّعوب(٧)، والبَهْكنةُ(٨): الممتلئةُ. وقال غير ابنِ عبَّاس: المراد بيضُ النَّعامِ، وهو بياضٌ مشوبٌ ببعضِ صفرةٍ، وهو أحسنُ ألوانِ الأبدانِ. وقال ذو الرِّمَّة:

⁽۱) «المعجمة»: ليس في (ب) و(د) و(م).

⁽٦) قوله: «وسقط من... لأبي ذرِّ»: ليس في (د).

⁽٣) «وفي اليونينية بفتحها»: ليس في (د).

⁽٤) قوله: «وسقط من قوله: ﴿مِرَطِ﴾ إلى هنا لأبي ذر»: ليس في (د).

⁽٥) في (ب): «كتبت».

⁽٦) في (د): «بكهكفة».

⁽٧) في (م): «اللغوب».

⁽٨) في (د): «والبهكة». وفي هامش (ج): «البَهْكَنُ» ك «جَعفَرِ» المشبَّب الغَضُّ، وهي بهاء «قاموس».

1525/03

بَيْضَاءُ فِي تَرَحِ (١) صَفْرَاءُ فِي غَنَجٍ كَأَنَّها فِضَّةٌ قَدْ مَسَّها ذَهَبُ/

(﴿ وَتَرَكَّنَاعَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الصافات: ٧٨]) أي: (يُذْكَرُ بِخَيْرٍ) وثناء حسن فيمن بعده من الأنبياء والأمم إلى يوم الدّين، وسقط لأبي ذرّ من قوله: ﴿ وَتَرَكَّنَاعَلَيْهِ ﴾... » إلى آخره (١٠).

(وَيُقَالَ: ﴿ يَسَتَسْخِرُونَ ﴾) أي: (يَسْخَرُونَ) (٣) ومرادهُ قوله تعالى: ﴿ وَلِنَا رَأَوْا اَلِهُ يَسَتَسْخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٤] قال ابن عبَّاسٍ: ﴿ وَاللَّهُ عَني : انشقاقَ القمرِ ، وقيل: يستدعِي بعضهم (٤) من السُّخريَّةِ ، وسقطَ (ويقال) لغير أبى ذرِّ.

(﴿بَعُلَا﴾) في قولهِ: ﴿ أَنَدَّعُونَ بَعُلَا﴾ [الصافات: ١٢٥] أي: (رَبَّا) بلغة اليمن، سمع ابنُ عبَّاس رجلًا ينشد ضالَّة، فقال آخر: أنا(٥) بعلُها، فقال: الله أكبرُ، وتلا الآية.

(﴿ ٱلْأَسْبَكِ ﴾ [ص: ١٠]) هي (السَّمَاءُ) قاله ابن عبَّاسٍ فيما وصلهُ الطَّبريُّ، وثبتَ هنا: (﴿ ٱلْأَسْبَكِ ﴾: السَّماءُ» لأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ (٦).

١ - بابِّ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

هذا/ (بابٌ) بالتَّنوين: (قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٩]) وسقط ٣١٤/٧ «بابٌ» لغير أبي ذرِّ.

٨٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ظَلَّةِ اللهِ ظَلَّةِ عَالَ وَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمَ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ عَلَى اللهِ مِنَاسُهُ مِنَاسُهُ مِنَاسُهُ عَلَيْهُ اللهِ مِنَاسُهُ مِنَاسُهُ مِنَاسُهُ عَلَيْهُ اللهِ مِنَاسُهُ مِنَا مُنَا يَنْبَغِي لاَّحَدِ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابْنِ مَتَّى ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(٧)) بن جَميلٍ -بفتح الجيم- الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ)

- (٢) قوله: «وسقط لأبي ذر من قوله: ﴿ وَتَرَّكُنَا عَلَيْهِ ﴾... إلى آخره »: ليس في (د).
 - (٣) «أي يسخرون»: ليست في (م).
- (٤) قال الشيخ قطة راش: لعلَّ مفعول: «يستدعي» محذوف، أي يستدعي بعضهم بعضًا من أجل السخرية.
 - (٥) في (م): «من»، وفي (د): «فما».
 - (٦) قوله: «الأسباب هي السماء... عن الكُشمِيهنيِّ»: ليس في (د) و(م).
- (٧) في هامش (ص): قوله: «ابن سعيد»، كذا بخط الشُّرَّاح وبعض الفروع المعتمدة، وسقط من خطِّ المزِّيِّ.

⁽۱) في (د): «برح»، وفي كثير من المراجع: «برج»، ولعلَّها الصَّواب؛ يُحرَّر، وفي هامش (ص): قوله: «ترح»: يقال: تَرح تَرَحًا، فهو تَرحٌ؛ مثل: تَعِب تَعَبًا، فهو تَعِبٌ؛ إذا حزنَ، ويتعدَّى بالهمزة. «مصباح».

هو ابنُ عبد الحميد(١) الضّبيُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيق بنِ سلمة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) هو: ابنُ مسعود (﴿ اللهِ عَنَ اللهُ عَنْ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ المَا اللهِ اللهِ اللهِ المَا اللهِ اللهِ المَا اللهِ اللهِ اللهِ المَا

٤٨٠٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَلَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِي مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُوَيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَائِدٍ: عَنِ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيْمُ قَالَ: «مَنْ قَالَ عَلِي مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُوَيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَائِدٍ: عَنِ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؛ فَقَدْ كَذَبَ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) القرشيُّ الحزاميُّ() قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (أبِي) ابْنُ فُلَيْحِ) بضم الفاء مصغَّرًا، ابن سليمان الأَسْلميُّ المدنيُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أبِي) فُلَيحٌ (عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ) العامريِّ (مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد فُلَيحٌ (عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ) العامريِّ (مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية، المدنيِّ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَادٍ) بالتحتية والمهملة المخففة (عَنْ أبِي هُرَيْرة بَرُنِيَّة، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللهُ وَقَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى؛ فَقَدْ كَذَبَ) قاله زَجرًا وسدًّا للنَّبِيِّ مِنْ اللهُ مِن توهُم حظ مرتبةِ يونس؛ لما في قولهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ المُوْتِ ﴾ [القلم: ١٤] للذَّريعة من توهُم حظ مرتبةِ يونس؛ لما في قولهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ المُوْتِ ﴾ [القلم: ١٤]

وسبق هذا الحديث مرَّات [ح: ٤٦٣١،٤٦١٦،٤٦٠٤].

(﴿ ص﴾) مكِّيَّة ، وآيُها ستُّ أو ثمان وثمانون ، ولأبي ذرِّ: ((سورة ص)).

(بِمِ السَّالِّمْنِ الرَّمِي) سقطتِ البسملةُ لغير أبي ذرِّ.

⁽١) في (د): «ابن أحمد»، وهو خطأ.

⁽١) في (م): «الخزاعي».

١٤٨٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرِّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ﴿ صَ ﴾ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ﴿ أُوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَيِهُ دَنِهُمُ ٱقْتَدِهُ ﴾ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا.
 عَبًاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حَدَّثَني) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ) بالموحدة والمعجمة المشددة، هو بُنْدار العبديُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بنُ جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُغْبَةُ) ابنُ الحجَّاج (عَنِ العَوَّامِ) بفتح العين والواو المشددة، ابن حوشب بنِ يزيد الشَّيبانيُ الواسطيُ انَّه (قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا/ عَنِ السَّجْدَةِ فِي ﴿صَ﴾(١) قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ) أي: عنها (فَقَالَ: ده/٢٤١٠ ﴿ أُولَيَكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَي هُدَنُهُمُ اُقْتَدِه ﴾ [الانعام: ٩٠]) في سورة الأنعام، فقال: نبيُّكم مِن الشَّيرَامُ مَن أمر أن يقتدي بهم، أي: وقد سجدها داود، فسجدَها رسولُ الله مِن الله مِن الشَّيرَامُ اقتداءً به (وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا).

١٨٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيْ، عَنِ العَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَاسٍ: مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ؟ فَقَالَ: أَوْمَا تَقْرَأُ: ﴿ وَمِن ذُرِّيَتِهِ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَة ﴿ صَ ﴾ فَقَالَ: أَوْمَا تَقْرَأُ: ﴿ وَمِن ذُرِّيَتِهِ مُحَالًا مَنْ سَجَدُت ﴾ فَقَالَ: أَوْمَا تَقْرَأُ: ﴿ وَمِن ذُرِّيَتِهِ مَا اللهَ عَلَى اللهِ فَيَا اللهِ مِنَاشِيرِمُ أَنْ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيْكُمْ مِنَاشِيرِمُ أَنْ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمِرَ نَبِيْكُمْ مِنَاشِيرِمُ أَنْ دَاوُدُ مِمَّنَ أَمِرَ نَبِيْكُمْ مِنَاشِيرِمُ أَنْ دَاوُدُ مِمَّنَ أَمِن اللهِ مِنَاشِيرِمُ أَنْ مَعْدَلِهُ وَمَالَاتِهُ مَعْرَفِهُ وَمَالًا لِهُ مَعْرَفِهُ مَعْدَلِهُ مَعْرَفِعُ وَقَالَ الْمَالِي وَقَالَ الْمَالِي وَلَا اللهَ مُولِكُ مَعْرَفِعُ وَلَقَ رُجُوعٌ . ﴿ وَطَلَنَا ﴾ عَذَابَنَا ﴿ أَغَنْدُنَهُمْ شُخِرًا ﴾ أَخْلَنَا بِهِمْ ، ﴿ أَنْرَابُ ﴾ أَمْفَالٌ . وَقَالَ ابْنُ طَلَيْدُ اللّهُ وَمُ مَا أَعْرَافُ الجَعْرَافُ الجَعْرَافُ وَمَرَاقِيبَهَا . ﴿ أَلْأَسْمَرُ فِي أَمْرِ اللهِ ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِي ﴾ مِنْ ذِكْرٍ . طَفِقَ عَبْاسٍ: الأَيْدُ: القُوّةُ فِي العِبَادَةِ . ﴿ أَلْأَبْصَدُ ﴾ البَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَقِي ﴾ مِنْ ذِكْرٍ . طَفِقَ حَبَّاسٍ: الأَيْدُ: القُوّةُ فِي العِبَادَةِ . ﴿ أَلْأَبْصَدُ ﴾ البَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَقِي ﴾ مِنْ ذِكْرٍ . طَفِقَ حَبَاسٍ: الأَيْدُ: القُوّةُ فِي العِبَادَةِ . ﴿ أَلْأَنْصَادُ ﴾ البَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَقِي ﴾ مِنْ ذِكْرٍ . طَفِقَ الْمَاضِي الْعَبَادَةِ لَا الْحَيْلُ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿ أَلْأَنْصَامُ فِي الْمِنَا فِي الْعَبَادِةُ الْمُعْرَافِ الْعَلَالُ وَمُولُ اللهُ الْمُعْرَافُ الْمَالِ اللهُ الْمُعْرَافُ الْمُعْرَافُ الْمُعْلِلُ وَعَرَاقِيلُهُ الْمُعْرَافِيلُولُ الْمُعْمِلُولُ وَعَرَاقِيلُهُ الْمُؤْلِلُ اللهِ الْمُنْهُمُ اللّهُ الْمُعْمَالُ الْمُعْلِلُ اللّهُ الْمُعَلِقُلُ اللْمُعَالُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِل

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) هو الذُّهليُّ، كما قاله الكلاباذيُّ وابنُ

⁽۱) في هامش (ص): قوله: «﴿ صَ ﴾» يجوز قراءتها بالإسكان وبالفتح، وعبارة «الإتقان» نقلًا عن أبي حيّان: ما سُمّي منها -أي: مِن السور - باسم، بأن كان مِن حروف الهجاء، وهو حرف واحد، وأُضِيف إليه سورتُه؛ فعند ابن عصفور: أنَّه موقوفٌ، لا إعراب فيه، وعند الشلوبين: يجوز فيه وجهان؛ الوقف والإعراب، أمّا الأوّل ويُعبَّر عنه بالحكاية؛ فلأنّها حروف مُقطَّعة تُحكى كما هي، وأمّا الثاني؛ فعلى جعله اسمًا لحروف الهجاء، وعلى هذا: يجوز صرفُه؛ بناءً على تذكير الحرف، ومنعه بناء على تأنيثه وإن لم تضف إليه سورة، لا لفظًا ولا تقديرًا؛ فلك الوقفُ والإعرابُ مصروفًا وممنوعًا. انتهى فراجعه.

طاهر، ونسبه إلى جدّه؛ لأنَّ اسم أبيه يحيى، أو محمد بن عبد الله بنِ المبارك المخرَّميُ (۱) قال: (حَدَّثَنَا (۱) مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيُّ) بفتح الطاء وكسر الفاء (عَنِ العَوَّامِ) بنِ حوشب، أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ﴿ صَ ﴾) ولأبي ذرِّ: ((عن سجدة في ﴿ صَ ﴾) (فقالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ ؟) أي: من أيِّ دليلٍ ؟ (فقالَ: أَوَمَا تَقْرَأُ: ﴿ وَمِن ذُرِيَّتِهِ عَدَاوُدُ وَسُلَيْمَن ﴾ [الانعام: ١٨] أَيْنَ سَجَدْتَ ؟) أي: من أيِّ دليلٍ ؟ (فقالَ: أوَمَا تَقْرَأُ: ﴿ وَمِن ذُرِيَّتِهِ عَدَاوُدُ وَسُلَيْمَن ﴾ [الانعام: ١٨] فكانَ دَاوُدُ مِمَّن أُمِرَ نَبِينُكُمْ مِنَاشِيام أَنْ فَوْلَئِكَ اللّهِ مِنَاشِيم وهي سجدةُ شكرٍ يَقْتَدِي بِهِ) زاد أبو ذرِّ: (فسجدها (۳) داود لِيلَّه)) (فسَجَدَهَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيم) وهي سجدةُ شكرٍ عند الشَّافعيَّة، لحديث النَّسائيِّ: (سجدها داودُ توبةً ونسجدُها شُكرًا) أي: على قبولِ توبته، فتسنُّ عند تلاوتها في غير صلاةٍ ولا تدخلُ فيها.

(﴿ عُكَابُ ﴾ [ص: ٥]) أي: (عَجِيبٌ) وذلك أنَّ التَّفرُد بالألوهيَّةِ خلاف ما عليه آباؤُهم مطلقًا وتصوروهُ من أنَّ الإلهَ الواحدَ لا يسع الخلقَ كلَّهم.

(القِطُّ) في قولهِ تعالى: ﴿ وَقَالُواْرَبَّنَا عَجِّللَّنَا قِطْنَا﴾ [ص:١٦] هو (الصَّحِيفَةُ) مطلقًا؛ لأنّها قطعةً من القرطاسِ، من قطَّه إذا قطعهُ، لكنّه (هُو هَهُنَا (٤) صَحِيفَةُ الحَسنَاتِ) قال سعيد بنُ جبيرٍ: يعنونَ حظَّنا ونصيبنَا من الجنّة الَّتي تقول. ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ (٥): «صحيفَةُ الحِسَابِ» بالموحدة آخره بدل الفوقية وإسقاط النون وكسر المهملة، أي: عجِّل لنا كتابَنا في الدُّنيا قبلَ يوم الحسابِ، قالوه على سبيلِ الاستهزاءِ لعنهم اللهُ، وعند عبد بنِ حميدٍ من طريق عطاء: أنَّ يوم الحسابِ، قالوه على سبيلِ الاستهزاءِ لعنهم اللهُ، وعند عبد بنِ حميدٍ من طريق عطاء: أنَّ عائل ذلك هو النَّصْر بن/الحارثِ، وفيه تفسيرٌ آخر يأتي (٢) قريبًا إن شاء الله تعالى.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ من طريق ابنِ أبي نجيحٍ عنه: (﴿فِيعِزَّةِ ﴾ [ص: ٢]) أي: (مُعَازِّينَ) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي مشدَّدة، وقال غيرُه: في استكبارٍ عن الحقِّ، أي: ما كفرَ من كفرَ به لخللِ وجدهُ فيه بل كفرُوا به استكبارًا وحميَّة جاهلية.

⁽١) في (م) و (ب) و (د): «المخزومي».

⁽۱) في (د): «حدثني».

⁽٣) في (ص): «فزادها».

⁽٤) في (م): «هنا».

⁽٥) في (ص): «للكُشمِيهنيِّ».

⁽٦) في (م) و(د): «سيأتي».

(﴿ اَلْمِلَةِ اَلْأَخِرَةِ ﴾) في قولهِ: ﴿ مَا سَمِعْنَا بَهِنَا فِي الْمِلَةِ الْأَخِرَةِ ﴾ [ص: ٧] هي (مِلَّةُ قُرَيْشٍ) الَّتي كانت عليها آباؤهم أو دين النَّصرانيَّة /، و ﴿ فِي الْمِلَةِ ﴾ متعلِّقُ ب ﴿ سَمِعْنَا ﴾ أي: لم نسمَعْ في الملَّة الآخرة ده/١٢٤٣ بهذا الَّذي جئت به، أو بمحذوف على أنَّه حال من هذا، أي: ما سمعنا بهذا كائنًا في الملَّة الآخرة، الآخرة، أي: لم نسمَع من الكهَّانِ، ولا من أهلِ الكتبِ أنَّه يحدثُ توحيدُ الله في الملَّة الآخرة، وهذا من فرط كذبِهم.

(الإِخْتِلَاقُ) في قولهِ: ﴿ إِنَّ هَنْكَ إِلَّا ٱخْنِلَتُ ﴾ [ص: ٧] هو (الكَذِبُ) المختلق.

(﴿ ٱلْأَسْبَكِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِ ٱلْأَسْبَكِ ﴾ [ص: ١٠] هي (طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا) قاله مجاهدٌ، وكلُّ ما يوصلكَ إلى شيء من بابٍ أو طريقٍ فهو سببهُ(١)، وهذا أمر توبيخ وتعجيزٍ، أي: إن ادَّعوا أنَّ عندهُم خزائنَ رحمةِ ربِّك أولهم ملك السَّموات والأرضِ وما بينهما، فليصعدُوا في الأسبابِ الَّتي توصلهم إلى السَّماء فليأتوا منها بالوحي إلى من يختارونَ، وهذا في غايةِ التَّهكُم بهم.

(﴿جُندُ ﴾) ولأبي ذرِّ: (قوله: ﴿جُندُ ﴾) (﴿مَاهُنَالِكَ مَهَزُومٌ ﴾ [ص:١١]) قاله مجاهدً أيضًا فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (يَعْنِي: قُرَيْشًا) و﴿هُنَالِكَ ﴾ مشارٌ به إلى موضعِ التَّقاولِ والمحاورةِ بالكلمات السَّابقة، وهو مكَّة، أي: سيهزمونَ بمكَّة، وهو إخبارٌ بالغيبِ، وصحَّح الإمام فخر الدِّين كون ذلك في فتح مكَّة، قال: لأنَّ المعنى أنَّهم جندٌ سيصيرونَ مُنْهزمين في الموضعِ الَّذي ذكروا فيه هذه الكلمات. انتهى. وهذا معارضٌ بما أخرجه الطَّبريُّ من طريق سعيد، عن قتادة، قال: وعدهُ الله -وهو بمكَّة - أنَّه سيهزمُ جندَ المشركين، فجاء تأويلها ببدرٍ. و﴿هُنَالِكَ ﴾ إشارةٌ إلى بدرٍ ومصارعهم، وسقط من قوله: (﴿جُندُ ﴾...) إلى آخر قوله (قُريشًا) لأبي ذرِّ(٬).

(﴿ أُوْلَٰكِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [ص: ١٣]) أي: (القُرُونُ المَاضِيَةُ) قاله مجاهدٌ أيضًا، أي: كانوا أكثر منكُم وأشدً قوّةً وأكثرَ أموالًا وأولادًا، فما دفع ذلك عنهم من عذابِ الله من شيء لمّا جاء أمرُ الله.

(فَوَاقً) بالرَّفع لأبي ذرِّ، أي: (رُجُوعٌ) هو من أفاقَ المريضُ إذا رجع إلى صحَّته (٣)، وإفاقةُ

⁽۱) في (د): «سبب».

⁽٢) قوله: «وسقط من ... لأبي ذر»: ليس في (د).

⁽٣) في (ب) و (د) و (م): "في الصحة».

النَّاقةِ ساعة يرجع اللَّبنُ إلى ضَرْعِها، يريد قولَه تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَلَوُلَآ وَ إِلَّا صَيْحَةُ وَعَدَهُ مَّا لَهَامِن فَوَاقِ ﴾ [ص: ١٥] ولغير أبي ذرِّ: ﴿ فَوَاقِ ﴾ رجُوعٍ » بجرِّهما، وقرأ حمزةُ والكِسائيُ: ﴿ فَوَاقِ ﴾ بضم الفاء، وهما لغتان بمعنّى واحدٍ، وهما الزَّمان الّذي بين حلبتي الحالبِ.

(﴿ وَطَّنَا ﴾ [ص: ١٦]) أي: (عَذَابَنَا) قاله مجاهدٌ وغيره (﴿ أَغَذَنَهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ [ص: ١٦]) بضم السين، وهي قراءة نافع والكِسائيُّ، أي: (أَحَطْنَا بِهِمْ) من الإحاطةِ، وقال الدِّمياطيُّ في «حواشيه»: لعلَّه أخطأنَاهُم (١) وحذف مع ذلك القول الَّذي هذا (١) تفسيره، وهو ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلأَبْصَدُرُ ﴾ [ص: ١٦]. ده/ ١٤٦ انتهى، وعند ابنِ أبي حاتم من طريق مجاهدٍ: أخطأنَاهم (١) أم هم في النَّارِ لا يعلم مكانَهم، وقال ابنُ عطيَّة: المعنى ليسوا (١) معنا أم هم معنا لكن أبصارنا تميلُ عنهم، وقال ابنُ كيسانَ: أم كانوا خيرًا منًا ونحن لا نعلمُ ؟ فكأنَّ أبصارنا تزيغُ عنهم في الدُّنيا فلا نعدُهم شيئًا.

(﴿ أَنْرَابُ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَضِرَتُ الطَّرْفِ أَنْرَابُ ﴾ [ص:٥١] أي(٥) (أَمْثَالُ) على سنَّ واحدٍ، قيل: بنات ثلاث وثلاثين سنة، واحدها: تِرْب، وقيل: متواخياتٌ لا يتباغضنَ ولا يتغايرنَ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ الطَّبريُّ: (الأَيْدُ)(1) بالرفع في قولهِ تعالى: ﴿ وَاذَكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَهِمَ وَإِسْحَنَ وَيَعْقُوبَ أَوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَدِ ﴾ [ص: ٤٥] هو (القُوَّةُ فِي العِبَادَةِ) والعامَّة على ثبوتِ الياء في «الأيدي»، جمع: يَد، وهي إمَّا الجارحة وكنَّى بها عن الأعمالِ؛ لأنَّ أكثر الأعمالِ إنَّما تزاول باليدِ، أو المراد النِّعمة، وقرئ: ﴿ ٱلأَيْدِ ﴾ بغيرياء اجتزاءً عنها بالكسرةِ.

(﴿ ٱلْأَبْصَدُ ﴾) هو (البَصَرُ فِي أَمْرِ اللهِ) قاله ابنُ عبَّاس أيضًا.

(﴿ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّ ﴾ [ص: ٣٢]) أي: (مِنْ ذِكْرِ) ربِّي، فَ ﴿ عَن ﴾ بمعنى: من، و﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾: المالُ الكثير، والمراد به: الخيلُ الَّتي شغلتهُ، والراء تعاقب اللَّام، ويحتملُ أنَّه سمَّاها خيرًا

⁽١) في (د): «أحطناهم»، وهو موافق لما في «العمدة»؛ يحرَّر.

⁽٢) في (د): «هو».

⁽٣) في (ص): «أحطناهم».

⁽٤) **في** (ص): «ليس».

⁽٥) ﴿أَيِ * ليس في (ص) و(م).

 ⁽٦) في هامش (ج) و(ص): تنبيه: ﴿ ٱلْأَبْصَدِ ﴾ وردت في السُّورة عقب ﴿ ٱلْأَيْدِى ﴾ لا عقب ﴿ ٱلْأَيْدِ ﴾ لكن في قراءة ابن مسعود: (وأولي الأيد والأبصار) بغيرياء، فلعلَّ البخاريَّ فسَّره على هذه القراءة. (فتح).

لتعلُّق الخيرِ بها، قال مِنَاشِهِ عُمْ: «الخَيلُ معقودٌ بنَواصِيها(۱) الخيرُ إلى يوم/ القيامةِ الأجرُ ٢١٦/٧ والمغنمُ» [ح:٢٥٥١] وروى ابنُ أبي حاتمٍ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ قال: كانت الخيلُ التي شغلتُ سليمان بُرِاه عن صلاة العصرِ عشرين ألف فرسخ(۱) فعقرها(۱).

(طَفِقَ ﴿ مَسْحًا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣] أي: (يَمْسَحُ أَعْرَافَ الخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا) حبالها، و ﴿ مَسْحًا ﴾ نصب بفعلٍ مقدَّر هو خبر طَفِقَ، أي: طفق يمسحُ مَسْحًا.

(﴿ ٱلأَصْفَادِ ﴾ [ص: ٣٨]) أي: (الوَثَاقِ) وسقط هذا لأبي ذرِّ.

٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ هَبْ لِي مُلَّكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدِ مِّنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنتَ أَلْوَهَّابُ ﴾

(باب قَوْلِهِ) جلَّ ذكره: (﴿ هَبْلِي مُلَكًا لَا يَلْبَغِي لِأَحَدِ مِّنْ بَعْدِي ﴾) أي: لا يصلحُ لأحدِ أن يسلبنيهِ ، وظاهر السِّياق أنَّه سألَ مُلكًا لا يكونُ لبشرٍ من بعده مثله ؛ ليكون معجزةً مناسبة لحاله (﴿ إِنَّكَ أَنْ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥]) المعطي ما تشاءُ لمن تشاء.

٨٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النّبِيِّ مِنَاشِيرً مُ قَالَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، حَتَّى نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي». قَالَ رَوْح: فَرَدَّهُ خَاسِنًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنُ رَاهُوْيَه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (أخبَرنا(٤)) (رُوْحٌ) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة، ابنُ عبادة (وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر) غندرِ (عَنْ شُعْبَة) ابنِ الحجَّاجِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) بتخفيف التَّحتيَّة، القرشيِّ الجُمَحيِّ، مولى آل عثمانَ بنِ مظعونَ، مدنيُّ سكن البَصرة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) رَبُّهُ (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشَيْرِهُم) أنَّه (قَالَ: إِنَّ عِفْرِيتًا)

⁽١) في (ب) و (س): «في نواصيها» وكذا في الصحيح.

⁽٢) كذا في (ص)، ولعلَّ الصَّواب: «فرس» كما في المصادر؛ يحرَّر.

⁽٣) قوله: «وروى ابنُ أبي حاتم ... فرسخٍ فعقرها»: ليس في (س) و(د)، وهو ثابت في هامش (ج) وكتب بعدها كذا بخط الشارح مضروبًا عليه.

⁽٤) في (م): «حدثني» وكتب على هامشه: في نسخة: «أخبرنا».

ماردًا (مِنَ الحِنِّ) -بيانٌ له - (تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَة) نصب على الظَّرفية ، أي: تعرض لي فلتة ، أي: بغتة سرعة في أدنى ليلة مضت (أَوْ كَلِمَةٌ نَحْوَهَا) أي: نحو تفلَّت، كقوله في الرِّواية السابقة في أواخر «الصلاة»: «عَرضَ لي فشدَّ عليَّ» [ح: ١٢١٠] (لِيَقْطَعَ) بفعله (عَلَيَّ الصَّلاة ، فَأَمْكَننِي الله في أواخر «الصلاة»: «عَرضَ لي فشدَّ عليَّ» [ح: ١٢١٠] (لِيَقْطَعَ) بفعله (عَلَيَّ الصَّلاة ، فَأَمْكَننِي الله ده الموحدة (إلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ / حَتَّى تُصْبِحُوا وَنَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ) بالرفع توكيد للضَّمير المرفوع (فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي) في النُبوّة (سُلَيْمَانَ) لِلِهِ : (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكُا لَا يَنْبَغِي لأَحَدِ مِنْ بَعْدِي) لفظ التَّنزيل: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي ﴾ [ص: ٣٥] (قال رَوْحٌ) المذكور: (فَرَدَهُ) أي: ردَّ مِنَ العفريت حال كونه (خَاسِتًا) مطرُودًا.

وهذا الحديث قد سبق في «الصَّلاة»، في «باب الأسير والغريم يربط في المسجد» [ح: ٤٦١] و «بدء الخلق» [ح: ٣٢٨٤].

٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكِّلِفِينَ ﴾

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَمَا آنَا مِنَ ٱلْتُكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦]) فلا أزيدُ على ما أُمِرتُ به و لا أنقصُ منه.

٤٨٠٩ - حَدَّ ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ: حَدَّنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ بَمَرَّمِنُ لِنَبِيّهِ مِنَا شَعِيمٍ : ﴿ قُلْ مَاۤ اَسْتُلُمُ عَنِ الدُّخَانِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَبْطَؤُوا أَجْرُومَاۤ أَنَا مِنَ الْكُمْ عَنِ الدُّخَانِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكُلُوا عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكُلُوا المَيْنَةُ وَالْحَلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الجُوعِ، قَالَ اللهُ بَمَزُمِنَ : ﴿ فَأَرْبَقِبْ اللهُ مَا اللهُ مِنَا اللهُ مَنْ اللهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَاللهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ مَلْوَلُوا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَمٌ جَعُونُ ﴿ وَبَنَا آكَيْفِ عَنَا ٱلْعَذَابِ إِنَا كَايْفُوا اللهُ يَوْمَ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ، مُولُ مُولِكُ مُنِي فَالَ اللهُ تَعَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَمْ نَظِشُ اللهُ يَوْمَ الْمَاكُ اللهُ مَا اللهُ يَعْلَى الْمُعْمَلُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَمْ نَظِشُ اللهُ يَوْمَ الْمَالِهُ يَوْمَ اللهُ يَوْمَ اللهُ يَوْمَ الْمَالُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَ مَنْ الْمَالِكُ الْمُلْكَةَ الْكُمْرُونَ ﴾ اللهُ يَعْمُ اللهُ يَعْمَ الْمُعْمَلُولُ اللهُ اللهُ عَمَالُولُ اللهُ تَعَالُى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَاللهُ عَلَالِهُ عَلَيْكُ الْمُعْمَلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى الْعَلَمُ اللهُ عَلَى الْعُلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَالِهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ السَاعَةُ اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ) سقطَ لغير أبي ذرِّ «ابن سعيدٍ» قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبد الحميد (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ أَبِي الضَّحَى) مقصور، مسلم بن صُبَيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدعِ، أنَّه (قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ) ﴿ اللهِ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْنًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُل: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ بِرَزْدِلُ لِنَبِيِّهِ مِنْ الشَّمِيرِ مِنْ الشَّمِيرِ مِنْ الشَّرِيرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ ﴾) أي: جعل على القرآنِ أو تبليغ الوحي (﴿ وَمَا آنَا مِنَ ٱلْمُتَكِّلَفِينَ ﴾ اص: ٨٦]) وكلُّ من قال شيئًا من تلقاءِ نفسه فقد تكلُّف (وَسَأُحَدُّثُكُمْ عَن الدُّخَانِ) المذكور في قولهِ تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] (إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ سَعِيمٌ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْع) من السّنين (كَسَبْع يُوسُفَ) المذكورة في قولهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ سَبْعٌ شِكَادٌّ ﴾ [بوسف: ١٨] (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةً) قَحطٌ (فَحَصَّتْ) بالحاء والصاد المهملتين، أذهبتْ وأفنتْ (كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا المَيْتَةَ وَالجُلُودَ) من شدَّة الجوع (حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا) لضعف بصره (مِنَ الجُوع. قَالَ اللهُ مِنَرِّهِ وَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَنْاتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُبِينِ ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ﴾) يحيطُ بهم صفةً للدخانِ (﴿ هَنذَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: ١٠-١١]) في موضع نصبِ بالقولِ، أي: قائلين: هذا عذابٌ أليمٌ (قَالَ: فَدَعَوْا) أي: قريش: (﴿ رَبَّنَا آكَشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢]) وعد بالإيمان إن كشف العذابَ عنهم (﴿ أَنَّا لَهُمُ الذِّكْرَىٰ ﴾) أي: كيف يذكرونَ ويتَّعظونَ ويفونَ (١) بما وعدوهُ من الإيمانِ عند كشف العذاب (﴿ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣]) بيَّن لهم ما هو أعظمُ وأدخلُ في وجوب الادِّكار من الآياتِ والمعجزاتِ (﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَقَالُواْ مُعَلِّمُ (١) ﴾) يعلِّمه غلامٌ أعجميُّ لبعض ثقيفٍ، وقال آخرون: إنَّه (﴿ بَحْنُونٌ ۞ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾) بدعاء النَّبيِّ سِنَالشِّميُّ لم كشفًّا (﴿ قَلِيلًا ﴾) أو زمانًا قليلًا (﴿ إِنَّكُرُ عَآيِدُونَ ﴾ [الدخان: ١٤-١٥]) إلى الكفر. قال -أي(٢) ابن مسعود -: (أَفَيُكْشَفُ) بهمزة الاستفهام/ وضمّ الياء، مبنيًّا للمفعول(٤) (العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ) أي: ابن مسعود براتيد (فَكُشِفَ) بضم الكاف، مبنيًّا للمفعول، أي: العذاب عنهم، ولأبي ذرِّ: ((فكشَفَ) بفتحها، والفاعل محذوفٌ، أي: فكشفَ الله عنهم (ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرهِمْ) عقبَ الكشفِ (فَأَخَذَهُمُ اللهُ

ده/۲۶۶ب ۳۱۷/۷

⁽١) في (د): "ويوفون"، وفي الهامش من نسخة: "ويفون".

⁽٢) في هامش (ص): قوله في "سورة النَّحل»: ﴿وَلَقَدْ نَمْنَامُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُمُلِّمُهُ ﴾ يعنون: جبرًا؛ غلام روميُّ لعامر ابن الحضرميُّ، وقيل: جبرًا ويسارًا كانا يصطنعان السُّيوف بمكَّة ويقرآن التَّوراة والإنجيل، وكان رسولُ الله مِنْ المُعيدُ على مع عليهما ويسمعُ ما يقرآنهِ، وقيل: عابسًا؛ غلام حويطب بن عبد العزَّى، وكان صاحبَ كتب، وقيل: سلمان الفارسيُّ. «بيضاوي».

⁽٣) «أي»: ليس في (د).

⁽٤) في (ب) زيادة: «أي».

يَوْمَ) وقعة (بَدْرِ. قَالَ اللهُ) ولأبي ذرِّ: ((وقالَ اللهُ)) (تَعَالَى) ولأبي ذرِّ ((بَرَرْبِئ))(() (﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْئَةَ اللهُ) وقعة (بَدْرِ، قَالَ اللهُ) ولأبي ذرِّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على دلَّ عليه (﴿ إِنَّا مُنْفَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦]) لا لـ ﴿ مُنْفَقِمُونَ ﴾ فإنَّ إن تحجزه عنه. كذا قاله البيضاويُّ كالزَّمخشريِّ، وقيل: بدل من ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ﴾ أو بإضمار اذكر.

وهذا الحديث سبق في «سورة الرُّوم» [ح: ٤٧٧٤].

۱۳۹۶ الزُّمَرِ بينِـــــــليَّنِالِحَ الْحَالِحَ مَا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ يَنَقِي بِوَجْهِهِ، ﴾ يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَهَنَ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرُ الْمَا يَرَهُ لِا لَهْ تِهِمِ البَاطِلِ وَالإِلَهِ أَمْ مَن يَأْتِي عَلِمَ الْقِيَامَةِ ﴾ . ﴿ ذِي عِوَجٍ ﴾ لَبْسٍ. ﴿ وَرَجُلا سَلَمًا لِرَهُ لِ صَالِحًا مَثَلٌ لآلِهَتِهِمِ البَاطِلِ وَالإِلَهِ الْمَوْنِكَ بِاللَّوْنَانِ مِن دُونِهِ ۽ بِالأَوْثَانِ. خَوَّلْنَا: أَعْطَيْنَا. ﴿ وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدِقِ ﴾ القُرْآنِ المَوْنِكَ بِاللَّوْمَانِ مِن دُونِهِ ۽ بِالأَوْثَانِ. خَوَلْنَا: أَعْطَيْنَا. ﴿ وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدِقِ ﴾ القُرْآنِ ﴿ وَاللَّذِي الْعَلَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ ﴿ مُتَشَدِيلُونَ ﴾ وصَلَحًى بِعَا فِيهِ ﴿ مُتَشَدِيلُونَ ﴾ المَوْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْنَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ ﴿ مُتَشَدِيلُونَ ﴾ المُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْنَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ ﴿ مُتَشَدِيلُونَ ﴾ المَّوْرَةِ هُمُ مَنْ الفَوْدِ. ﴿ مَآفِينَ ﴾ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ. بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ ﴿ مُتَشَدِهًا ﴾ لَيْسَ مِن الفَوْدِ. ﴿ مَآفِينَ ﴾ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ. بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ ﴿ مُتَشَدِهًا ﴾ لَيْسَ مِن الفَوْدِ. ﴿ مَآفِينَ ﴾ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ. بِحِفَافَيْهِ: بِجَوَانِبِهِ ﴿ مُتَشَدِهًا ﴾ لَيْسَ مِن الفَوْدِ. ﴿ مَآفِينِ التَّصْدِيقِ.

(الزُّمَرِ) مكِّيَّة، إلَّا ﴿ يَكِعِبَادِىَ الَّذِينَ أَشَرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية [الزمر: ٥٣] وآيُها خمسٌ أو اثنتان وسبعون، ولأبى ذرِّ: «سورة الزمر».

(بِمِ السَّارُمْنِ الرِّمِ السَّارُمْنِ الرَّمِ المَّارِمُن المِّمَ الفِريابيُ من طريقِ ابنِ أَبِي نجيحٍ عنه في قولهِ: (﴿ يَنَقِى﴾) ولغير أبي ذرِّ: (﴿ أَفَمَن يَنَقِى﴾) (﴿ بِوَجْهِهِ * [الزم: ١٤]) أي: (يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّالِ) (يُجَرُّ اللَّعِيم المفتوحة ، مبنيًّا للمفعول ، وللأصيليِّ -كما في (الفتح» - : (يخِر) بالخاء المعجمة المكسورة (وَهْوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مَ مَن يَأْقِ وَالنَّارِ عَيْرًا مَن يَأْقِ وَالنَّارِ عَيْرًا مَن النَّارِ منكُوسًا ، فأوَّلُ شيءٍ يمسُّ النَّارَ منه وجههُ ، وخبر ﴿ أَفَمَن يَنَقِي بِوَجْهِهِ عَهُ محذوفٌ تقديره : كمَن هو آمنٌ منه .

(﴿ذِي﴾) ولأبي ذرِّ: (﴿غُيْرَ ذِي﴾) (﴿عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ١٨]) أي: (لَبْسِ) بموحدة ساكنة(١١، وقال

⁽۱) قوله: «ولأبي ذر بَرُرَينَ»: ليست في (م) و(ص) و(د).

⁽١) قوله: «بموحدة ساكنة»: ليست في (د).

ابنُ عبّاسٍ: غير مخلوقٍ. (﴿ وَرَجُلا سَلَمًا ﴾ [الزمر: ٢٩]) بفتح اللام من غير ألف، مصدر وصف به، ولأبي ذرِّ وابنِ عساكرَ: (﴿ سَلِمًا ﴾) بكسرها مع الألف، وهي قراءة أبي (١) عَمرو وابنِ كثيرٍ، اسم فاعل من الثُّلاثي (١) (﴿ لَرَجُلٍ ﴾) أي: (صَالِحًا) كذا لأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي، وفي رواية الكُشمِيهنيِّ: (﴿ خَالصًا) بدل: ﴿ صَالِحًا ﴾ ومراده قوله تعالى: ﴿ صَرَبَ اللهُ مَنَلا رَجُلا فِيهِ شُركاً هُ مُنَسَرِكُونُ ﴾ [الزمر: ٢٩] أي: متنازعونَ كلِّ يدَّعي أنَّه عبدهُ، فهم يتجاذبونهُ حوائجهم، وهو متحيِّرٌ في أمرهِ، كلَّما أرضى أحدهم غضبَ الباقون، وإذا احتاجَ إليهم ردَّه كلُّ واحد إلى الآخرِ، فهو في عذابٍ دائمٍ، ورجلًا سالمًا لرجلٍ واحدٍ لا يملكه غيرهُ، فهو يخدمهُ على سبيل فهو في عذابٍ دائمٍ، ورجلًا سالمًا لرجلٍ واحدٍ لا يملكه غيرهُ، فهو يخدمهُ على سبيل الإخلاصِ، وسيده يعينه على مهمَّاته هذا (مَثَلُّ لاَلِهَتِهِمٍ) بمدِّ الهمزة، الإله (البَاطِلِ وَالإِلَهِ الحَقِّ) قاله مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِريابيُّ.

(﴿ وَيُحَوِّفُونَكَ ﴾) يعني (٣): قُريشًا (﴿ بِاللَّذِينَ مِن دُونِهِ ۽ ﴾ [الزمر: ٣٦]) أي: (بِالأَوْثَانِ) وذلك أنَّهم قالوا له بَلِيْسِّاة الِسَّام: لتكفنَّ عن شتم الهتِنا أو لنأمرنَّها فلتخبلنَّك. فنزلت ﴿ وَيُحَوِّفُونَكَ ﴾ رواه عبدُ الرَّزَّاق، وسقطَ لأبي ذرِّ من قوله: «مَثَلٌ...» إلى هنا(٤).

(خَوَّلْنَا) في قولهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَاخُوَّلْنَهُ نِعْمَةً ﴾ [الزمر: ٤٩]/ أي: (أَعْطَيْنَا) قاله(٥) أبو عُبيدة. ده/ه١٢٥

(﴿ وَالنَّرِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾) أي: (القُرْآنِ) وفي نسخة: «القرآنُ» بالرفع بتقدير: هو (﴿ وَصَدَقَ بِهِ عِنَهُ النَّرِي جَاءَ فِالْمَوْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ) حال كونه (يَقُولُ): ربِّ (هَذَا الَّذِي أَعْظَيْتَنِي) يريد: القرآنَ (عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ) رواه عبدالرَّزَّاق عن ابنِ عيينة، عن منصورٍ، وقيل: الَّذي جاء هو الوّسول بَالِيَسَّة إِلَيْمَ والمصدِّق أبو بكر. قاله أبو العالمية. قال في «الأنوار»: وذلك يقتضِي إضمارَ اللَّذي، وهو غير جائزٍ، وقوله: ﴿ وَاللَّذِي جَاءَ إِلْقِيدَةِ ﴾ لفظه مفرد ومعناه جمع ؛ لأنَّه أريدَ به الجنس، في تناول الرُّسلَ والمؤمنين؛ لقوله(٢): ﴿ أُولَيْنِكَ هُمُ ٱلمُنْقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] فجمع، أو ﴿ اللَّذِي ﴾ صفة فيتناول الرُّسلَ والمؤمنين؛ لقوله(٢): ﴿ أُولَيْنِكَ هُمُ ٱلمُنْقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] فجمع، أو ﴿ اللَّذِي ﴾ صفة

⁽١) في (د): «ابن».

⁽١) في (ب): «الثاني».

⁽٣) في (م) و(د): «أي».

⁽٤) قوله: «وسقط لأبي ذر من قوله: مثل إلى هنا»: ليس في (د).

⁽٥) في (م): «قال».

⁽٦) في (ب): «كقوله».

لموصوف محذوف بمعنى الجمع، أي: والفريقُ(١) أو الفوجُ؛ ولذلك قال: ﴿ أُوْلَيْكَ ﴾.

(﴿ مُتَشَكِسُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] الرَّجُلُ الشَّكِسُ) بكسر الكاف هو (العَسِرُ) الَّذي (لَا يَرْضَى بِالإِنْصَافِ) قال الكِسائيُّ: يقال: شَكِسَ يشْكُسُ شُكُوسًا وشَكَسًا؛ إذا عسرَ، وهو رجلٌ شكِسٌ، أي: عسرٌ، وشاكسٌ؛ إذا تعاسرَ ((وَرَجُلًا سِلْمًا)) وَيُقَالُ: ﴿ سَلِمًا ﴾ صَالِحًا) كذا أثبتَه هنا في الفرع كأصله (٢)، وقد سبق.

(﴿ اَشْمَأَزَتَ ﴾) في قولهِ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحَدَهُ اَشْمَأَزَتَ قُلُوبُ الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحَدَهُ اَشْمَأَزَتَ قُلُوبُ الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَعَدَهُ الطّبريُّ (٤٠): أي: (نَفَرَتُ) اللّهِ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الزم: ٤٥] قال (٣) مجاهد فيما وصله الطّبريُّ (٤٠): أي: (نَفَرَتُ وقال أبو زيد (٥٠): الاشمئزازُ الذُّعرُ ، اشمأزَ فلان: ذعرَ ، ووزنُه افعلَلَّ كاقشعرً . قال الزَّمخشريُّ : ٢١٨/٧ ولقد تقابل (١) الاستبشارُ والاشمئزازُ /؛ إذ كلُّ واحد منهما غايةٌ في بابه (٧٠)؛ لأنَّ الاستبشارُ أن يمتلئ قلبهُ سرورًا حتَّى يظهرَ ذلك السُّرور في أسرَّةٍ وجههِ ويتهلَّلَ ، والاشمئزازُ أن يمتلئ غيظًا وغمًّا حتَّى يظهرَ الانقباضُ في أديم وجههِ.

(﴿ بِمَفَازَتِهِم مِن النَّارِ بِأَعمالِهم النَّورِ عَن النَّارِ بِأَعمالِهم النَّارِ بِأَعمالِهم الحسنةِ. وقرأ الأخوان وشعبة: ﴿ بِمَفَازَتِهِم ﴾ بالجمع ؛ لأنَّ النَّجاة أنواعٌ ، والمصادرُ إذا اختلفَتْ أنواعُها جُمِعت.

(﴿ مَا فِينَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَتَرَى الْمَلَتَهِكَةَ مَا فِينَ مِنْ مَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥] أي: (أَطَافُوا بِهِ) حال كونهم (مُطِيفِينَ) دائرين. (بِحِفَافَيْهِ) بكسر الحاء المهملة مصحّحًا عليها في الفرع كأصله (٨)، وكذا قال (٩) العينيُ - ك (فتح الباري) والبرماويِّ والكِرمانيِّ -: بكسرها وفاءين

⁽١) في (د): «أو الفريق».

⁽٢) قوله: «كأصله»: ليست في (د)، وفي (ص): «وأصله».

⁽٣) في (ص): «قاله».

⁽٤) في (م) و (د): «الفريابي».

⁽٥) في (م): «يزيد».

⁽٦) في (م) و(د): «يقابله».

⁽٧) في (م): "فيهما". وفي (د): "والاشمئزاز والاستبشار كل منهما غاية فيهما".

⁽٨) «كأصله»: ليست في (م) و(د).

⁽٩) في (د): «وقال».

مفتوحتين مخفَّفتين بينهما ألف تثنية حفاف، وفي «النَّاصريَّة»: بفتح الحاء(١)، أي: (بِجَوَانِبهِ) قال اللَّيث: حفَّ القومُ بسيِّدهم يحفُّونَ حفًّا إذا طافُوا به، ولأبي ذرِّ عن المُستملى: «بجَانبيهِ» بدل: بحفافَيْهِ(١)، وسقط «بجوانبهِ» لأبي ذرِّ.

(﴿ مُتَشَيِهَا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِنَابًا مُّتَشَيِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] (لَيْسَ مِنَ الإِشْتِبَاهِ، وَلَكِنْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ) والحُسْن ليس فيه تناقضٌ ولا اختلاف.

١ - بابِّ قَوْلُهُ: ﴿ قُلْ يَنعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ مُوالَّغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في (٣) (قَوْلُهُ: ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ٱسْرَفُوا ﴾) في المعاصِي (﴿ عَلَىٰٓ ٱنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُوا ﴾) لا تَيْتَسُوا (﴿ مِن رَجْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾) الكبائر وغيرها الصَّادرة عن ٥٥٥٥٠ب المؤمنين (﴿ إِنَّهُ هُوَ أَلْفَفُورُ ﴾) لمن تاب (﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]) بعد التَّوبةِ لمن أنابَ، لكن قال القاضي ناصرُ الدِّين(٤): تقييدُه بالتَّوبة خلاف الظَّاهر، وإضافة العباد تخصِّصه(٥) بالمؤمنينَ كما هو عرفُ القرآن، وفي الآية من أنواع المعاني والبيان: إقبالهُ عليهم، ونداؤُهم، وإضافتهم إليه إضافةَ تشريفٍ، والالتفات من التَّكلُّم إلى الغيبةِ في قولهِ: ﴿ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ وإضافة الرَّحمة لأجلِّ أسمائهِ الحسنَى، وإعادة الظَّاهر بلفظه في قولهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ وإبراز الجملة من(١) قوله: ﴿ إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ مؤكَّدة بـ ﴿ إِنَّ ﴾ وإعادة الصّفتين السَّابقتين و ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسّرَفُوا ﴾ عام في جميع المسرفين، و ﴿ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ شاملٌ لكبائِرها وصغائِرها، فتغفرُ مع التوبةِ أو بدونها، خلافًا للمعتزلةِ حيث ذهبوا إلى أنَّه يعفو عن الصَّغائر قبل التَّوبة، وعن الكبائر بعدها، وجمهورُ أصحابنا: أنَّه يعفو عن بعض الكبائر مطلقًا ويعذِّب ببعضها، إلَّا أنَّه لا علمَ لنا الآن بشيءٍ من هذين البعضين بعينهِ. وقال كثيرٌ منهم: لا نقطعُ بعفوهِ عن الكبائر بلا توبةٍ بل

⁽١) قوله: «وفي الناصرية بفتح الحاء»: ليست في (د).

⁽٢) في (م): «بحافيه» ، وفي (د): «بحافتيه».

⁽٣) قوله: «أي في»: زيادة من (م).

⁽٤) في (د): «البيضاوي».

⁽٥) في (ص) و(م): «تخصيصه». وفي (د): «وتخصيصه».

⁽٦) في (د): (في)، وفي الهامش في نسخة: (من).

نجوّزه (١)، واحتجّ الجمهورُ بوجهين: الأول: أنَّ العَفُوّ لا يعذَّبُ على الذَّنبِ مع استحقاقِ العذابِ، ولا تقول المعتزلةُ بذلك الاستحقاق في (١) غير صورةِ النِّزاعِ، إذ لا استحقاقَ بالصَّغائرِ أصلًا، ولا بالكبائرِ بعد التَّوبة، فلم تبقَ إلَّا الكبائر (٣) قبلها، فهو يعفو (١) عنها كما ذهبنا إليه. الثَّاني: الآيات الدَّالة على العفوِ عن الكبيرةِ قبل التَّوبة؛ نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٨٤] (٥) فإنَّ ما عدا الشِّركِ داخلٌ فيه، ولا يمكن التَّقييد بالتَّوبة لأنَّ الكفرَ معفقٌ معها، فيلزمُ تساوي ما نُفي عنه الغُفران وما أثبتَ له، وذلك ممّا لا يليقُ بكلام عاقلٍ فضلًا عن كلامِ الله تعالى، وقوله: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ اللّهُ نُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] عامٌ للكلّ، فلا يخرجُ عنه إلَّا ما أجمع عليه.

وسقطَ قوله: « ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾... » إلى آخره لأبي ذرٌّ ، ولفظ «باب» لغيرهِ.

٤٨١٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ يَعْلَى: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْمَ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا مِنْ اللهُ يُعْمَلُ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنُ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَارَةً. فَنَزَلَ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلَّا بِالْحَقِ وَلَا يَقْدُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهِ إِلَّا إِلْهَا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِ وَلَا يَرْنُونَ ﴾ وَنَزَلَ: ﴿ وَالَذِينَ لَا يَدْفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْ نَطُوا مِن رَبَّمَةِ اللّهِ ﴾.

وبه قال (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثنا» (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازِيُّ الصَّغيرُ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُّ (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ) عبد الملك بن عبد العزيزِ قال: (أَخْبَرَهُمْ) قال: (قَالَ يَعْلَى) هو ابنُ مسلم بن هرمزِ، كما في «مسلم»: (إنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَبُيُّهُ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ) سمَّى الواقديُّ منهم: وحشيَّ بن حربٍ قاتل عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَنْ وَجه آخر (كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا) من القتلِ حمزة، وكذا هو عند الطَّبرانيِّ عن ابن عبَّاسٍ من وجه آخر (كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا) من القتلِ (وَزَنَوْا وَأَكْثُرُوا) من القتلِ (وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا) من الزِّنا (فَأَتَوْا مُحَمَّدًا مِنَاسُمِيْ عَلَى فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ) من

⁽١) في (د): «بجوازه».

⁽٢) في (م): «من».

⁽٣) في (ج): الكبائر، وفي هامشها: بخطّه: «الكبيرة».

 ⁽٤) في (م) و (د): «معفو».

⁽٥) في هامش (ج): قال تعالى: ﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرُّ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الانفال: ٣٨].

الإسلام/ (لَحَسَنٌ) وفي نسخة: «به» بدل «إليهِ» (لَوْ تُخْبِرُنَا: أَنَّ لِمَا) أي: للَّذي (عَمِلْنَا) من د٥/١٢ الكبائر (كَفَّارَةً، فَنَزَلَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾)/ أي: حرَّم ١٩/٧ قتلها ((﴿ إِلَّا بِالْحَقِ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨]) قال في «الأنوار»: نفى عنهم أمَّهاتِ المعاصِي بعد ما أثبت لهم أصول الطَّاعات؛ إظهارًا لكمال إيمانهم، وإشعارًا بأنَّ الأجرَ المذكور موعودً ما أثبت لهم أصول الطَّاعات؛ إظهارًا لكمال إيمانهم، وإشعارًا بأنَّ الأجرَ المذكور موعودً للجامع بين ذلك، وتعريضًا للكفرةِ بأضدادهِ (وَنَزَلَ) ولأبي ذرِّ: «ونَزَلت» بتاء التَّانيث: (﴿ قُلْ يَكُونُ عَلَوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]).

٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]) أي: ما عظّموهُ حقَّ عظمته (٣) حين (٤) أشركُوا به غيره، وسقطَ «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٨١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِ مِنَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى

ف(د): لاحرم الله قتلها».

⁽٢) في (ب): «قاله».

⁽٣) في (م) و(د): "تعظيمه".

⁽٤) في (د): «حيث».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياس قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بنُ عبد الرَّحمن (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمرِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبِيدَةَ) بفتح العين وكسر الموحدة، السَّلمانيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعود (إلى الله عَبْدِ) أنَّه (قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ) بفتح الحاء المهملة (مِنَ الأَحْبَارِ) عالم من علماء اليهود. قال الحافظ ابن حجر: لم أقف على اسمه (إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّعِيم، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ) أي: في التَّوراةِ (أَنَّ الله يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَع) وفي رواية مسدَّد عن يحيى، عن سفيانَ، عن منصورِ في «التَّوحيد» [ح: ٧٤١٤]: "إنَّ الله يمسكُ» بدل: يجعل(١) (وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَع، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَع، وَالمَاءَ(١) والثَّرَى عَلَى إِصْبَع، وَسَائِرَ الخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَع) وفي بعض النُّسخ: «والماء على إصبع، والثَّرى على إصبع» وسقط في بعضها: «والماء على إصبع» (فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ) المتفرِّدُ (٣) بالملكِ (فَضَحِكَ النَّبِيُ مِنَاسَعِيمِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ) بالجيم والذال المعجمة، أي: أنيابه وهي الضَّواحكُ الَّتي تبدو عند الضَّحكِ حال كونه (تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْر، ثُمَّ قَرَأً رَسُولُ اللهِ صِنَاسْمِيهُ مَ : ﴿ وَمَاقَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]) ده/٢٤٦ب وقراءته مَلِيْشِلاة الِسَّلِم هذه الآية/ تدلُّ على صحَّة قول الحبرِ كضحكه (١٤). قاله النَّوويُّ، وفي «التَّوحيد»: قال يحيى بنُ سعيد، وزاد فيه: فضيل بنُ عياض، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبيدة، عن عبد الله: فضحكَ رسول الله صِنَ الشُّعيام تعجُّبًا (٥) وتصديقًا له. [ح: ٧٤١٤] ورواه التِّرمذيُّ وقال: حسنٌ صحيحٌ. وعند مسلم: تعجُّبًا مما قاله الحبرُ وتصديقًا له. وعند ابن خزيمة من رواية إسرائيل، عن منصورٍ: حتى بدت نواجذه تصديقًا له. وعند التِّرمذيِّ من حديث ابن عبَّاس قال: مرَّ يهوديُّ بالنَّبيِّ مِنَ السُّمارِ مل فقال: كيف تقول -يا أبا القاسم- إذا وضعَ الله السَّموات

⁽۱) قوله: «وفي رواية... يجعل»: ليس في (د).

⁽٢) قوله: "والماء": ليست في (د) و(م) وجاء بدلها قوله الآتي: وفي بعض النُّسخ: "والماء على إصبع".

⁽٣) في (د): «المنفرد».

⁽٤) في (د): «بضحكه».

⁽٥) في (ص) و (ب) و (س) زيادة: «مما قاله الحبر».

على ذه(١)، والأرضين على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه؛ وسائرُ الخلقِ على ذه. وأشار محمد بن الصَّلت أبو جعفر لخنصرهِ أولًا ثمَّ تابعَ حتَّى بلغ الإبهام، وهذا من شديدِ الاشتباه، وقد حملَه بعضهم على أنَّ اليهودَ مشَبِّهة، ويزعمونَ فيما أنزل إليهم الفاظا تدخلُ في التَّشبيهِ ليس القولُ بها(١) من مذهب(١) المسلمين، وبهذا قال الخطابيُ، وقال: إنَّه روى هذا الحديث غير واحدِ عن عبد الله من طريق عبيدةَ، فلم يذكروا قوله: تصديقًا لقول الحبرِ. ولعلَّه من الرَّاوي ظنُّ وحسبانٌ، وضحكهُ مِنَ الشَّرِيمُ تعجُّبًا من كذبِ اليهوديِّ، فظنَّ الرَّاوي أنَّ ذلك التعجُّبُ تصديقٌ، وليس كذلك.

وقال أبو العبّاس القُرطبيُ في «المفهم»: هذه الزّيادة من قول الرّاوي باطلة؛ لأنّ النّبيّ من الشيريم لا يصدّقُ بالمحال؛ لأنّ نسبة الأصابع إلى الله تعالى محالٌ، وقوله/: ﴿ وَمَاقَدَرُوا اللّهَ حَقَ مَعْرفتهِ، ولا ريبَ أنّ الصّحابة كانوا أعلم بما رووه، وقد قدّرِهِ الزمر: ١٧] أي: ما عرفوهُ حقّ معرفتهِ، ولا ريبَ أنّ الصّحيح: «ما مِن قلبٍ إلّا وهو بينَ إصبعين قالوا: إنّه ضحك تصديقًا، وقد ثبتَ في الحديث الصّحيح: «ما مِن قلبٍ إلّا وهو بينَ إصبعين من أصابع الرّحمنِ» رواه مسلم. وفي حديث ابن عبّاسِ قال رسولُ الله مِنَاشِيمُ : «أَتَانِي اللّيلة وضع ربّي في أحسنِ صورةٍ» الحديث. وفيه: «فوضَعَ يده بين كتفيً»، وفي رواية معاذ: «فرأيتُهُ وضع كفّهُ بين كتفيءٌ»، وفي رواياتٌ متظافرةٌ على صحّة ذكر الأصابع، وكيف يطعنُ في حديثِ أجمعَ على إخراجه الشّيخان وغيرهما من أثمّةِ النّقدِ (١٤) والإتقانِ؟! لا سيما وقد قال ابنُ الصّلاح: ما اتَّفق عليه الشّيخان هو بمنزلةِ المتواترِ (٥٠)، وكيف يسمعُ مِنَاشِهِ مِن صف ربّه تعالى بما لا يرضاهُ فيضحَكُ ولم ينكرهُ أشدًّ الإنكارِ؟ حاشاهُ الله من ذلك، وإذا تقرّر صحة ذلك فهو من المتشابهِ كغيره، كالوجهِ واليدينِ والقدمِ والرّجلِ دالجنب (١٠ في قولهِ تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَقُشُ بَحَسُرَقَ عَلَى مَافَرَطَتُ في جَنُبُ اللّهِ ﴾ [الزم: ٢٥]/. واختلف ده/١٤٤١٠]. واختلف ده/١٤٤١

⁽١) في (د) هنا والمواضع التالية: «ذي».

⁽۱) في (م) و (د): «فيها».

⁽٣) في (م): «مذاهب».

⁽٤) في (م): «النقل».

⁽٥) في (ص): «التواتر».

⁽٦) في هامش(ل):

أَنْ مَّتُنا في ذلك؛ هل نؤولُ المشكل أم نفوّض معناه المراد إليه(١) تعالى عن ظاهره مع اتّفاقهم على أنَّ جَهلنا بتفصيلهِ لا يقدحُ في اعتقادنا المراد منه ، والتّفويض مذهب السّلف وهو أسلم، والتّأويل مذهب الخلف وهو أعلم، أي: أحوجُ إلى مزيدِ علم ، فنؤوّلُ الأصبع هنا بالقدرة؛ إذ والتّأويل مذهبُ الخلف وهو أعلم، أي: أحوجُ إلى مزيدِ علم ، فنؤوّلُ الأصبع هنا بالقدرة؛ إنّما إرادةُ الجارحةِ مستحيلة ، وقد قال الزَّمخشريُ في «كشافه» بعد ذكر نحو حديث الباب: إنّما ضحكَ أفصحُ العربِ وتعجّب لأنّه لم يفهم منه إلّا ما يفهمه علماءُ البيان من غير تصورُ إمساكِ ، ولا إصبع ، ولا هزّ ، ولا شيء من ذلك ، ولكن فهمه وقع أوّل شيء وآخره على الزُبدةِ والمخلاصة الّتي هي الدَّلالةُ(١) على القدرةِ الباهرةِ ، وأنَّ الأفعالَ العظامَ الّتي تتحيّر فيها الأذهانُ ولا تكتنفها(١٣) الأوهام هيّنة عليه هوانًا لا يوصلُ السّامع إلى الوقوف عليه إلّا إجراءَ العبارةِ ، في مثل هذه الطّريقةِ من التّخييل ، ولا ترى بابًا في علم البيان أدقَّ ولا ألطفَ من هذا الباب، ولا أنفع (١) وأعونَ على تعاطي تأويلِ المشتبهاتِ من كلامِ الله تعالى في القرآنِ وسائر الباب، ولا أنفع (١٤) وأعونَ على تعاطي تأويلِ المشتبهاتِ من كلامِ الله تعالى في القرآنِ وسائر الباب، ولا أنفع (١٤) وأعونَ على تعاطي تأويلِ المشتبهاتِ من كلامِ الله تعالى في القرآنِ وسائر الكتب السماويّةِ وكلام الأنبياءِ ، فإنَّ أكثرهُ وعِلْيتَه تخييلاتٌ قد زلَّت فيها الأقدامُ ، وما أيّي الرّونُ إلَّا من قلَّةٍ عنايتِهم بالبحثِ والتّنقيرِ حتَّى يعلمُوا أنَّ في عدادِ العلوم الدَّقيةِ علماً لو المؤرّبة (١٠) ولا يفكُ قيودها المكرّبة إلَّا هو، وكم آيةٍ من آياتِ التَّنزيل وحديثٍ من أوادوه الرقَّة؛ لأنَّ من تأول أحاديثِ الرّسول قد ضيْمٍ وسيمَ الخسف (١) بالتَّأويلاتِ الغَيِّةِ والوجوه الرقَّة؛ لأنَّ من تأول أحاديثِ المُرّبة والوجوه الرقَّة؛ لأنَّ من تأول

خَلَق المكانَ وَلَا مَكَانَ لِذَاتِهِ إِذ لَيسَ تَحْتَ الحلَّ والمِقْدَارِ والاستِوَاءُ مؤوَّلٌ في نَعْتِهِ بِالقَهرِ لا بِتمَكُّنٍ وَقَرارِ والوجهُ ذَاتٌ واليَدان عبارةٌ عَن قُدرَةِ والعَيْنُ عَنْ إِبصَارِ

رأيته في تفسير النَّسفي، ونظم «الجامع الكبير» للإمام محمَّد، في زهاء «٥٥٥ بيت» سنة «٥٥٥ه».

- (١) في (م): «منه إلى الله».
 - (۱) في (ص): «الدالة».
- (٣) في (د): «والا تكتنهها».
 - (٤) في (د): «أرفع».
- (٥) في (م) و(د): «الموثقة». وهي في هامش (ج): كحاشية وشرح.

⁽٦) في هامش (ج) و(ص): قوله: «سيم الخسف»: الأساس: سامَه خَسفًا؛ أي: أولاه ذُلَّا وهوانًا، ويريد بـ «العير»: عير أبي سفيان، وبـ «النَّفير»: الَّذين نفروا إلى قتاله. انتهى. على «م»، وقال الميدانيُ: القبيل: ما أقبل على الصَّدر، والدَّبير: ما أدبر عنه. انتهى. «طيبي»، قال الطَّيبيُ: الأساس: تأرَّبت العُقْدة: توثَّقت، وأرَّبتها: =

ليس (١) من هذا العلم في عيرٍ ولا نفيرٍ، ولا يعرفُ قبيلًا من دَبير، وقال ابنُ فَوْرَك: يحتملُ أن يكونَ المراد إصبع بعض مخلوقاته، وسيكون لنا عودةً إلى الإلمامِ بشيءٍ من مبحث هذا الحديث إن شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه (١).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّوحيد» [ح: ٧٤١٤]، ومسلم في «التَّوبة»(٢)، والتِّرمذيُ، والنَّسائيُ في «التَّفسير».

٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيَدَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّنَتُ بِيَمِينِهِ، سُبْحَنَهُ، وَ مَا الْقِيَدَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّنَتُ بِيَمِينِهِ، سُبْحَنَهُ،

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا فَبْضَتُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيْكَمَةِ ﴾) القَبضة : بفتح القاف ، المرّة من القبض ، أطلقت بمعنى القُبضة بالضّم؛ وهي المقدارُ المقبوضُ بالكفّ ، تسمية بالمصدرِ ، أو بتقدير : ذات قبضة (٤) (﴿ وَٱلسَّكَوَتُ مَطْوِيّنَ أَيْسَينِهِ - ﴾) قال ابنُ عطيّة : اليمينُ هنا والقبضة عبارة عن القدرةِ ، وما اختلجَ في الصُّدورِ من غير ذلك باطلٌ ، وما ذهبَ إليه القاضِي -يعني : أبا الطّيب - من أنّها صفاتٌ زائدةٌ على صفاتِ الذّاتِ قولٌ ضعيف ، وبحسب ما يختلج في التّفوس ، قال مُرَبُّنُ : (﴿ سُبّحَنَهُ وَتَعَلَلُ عَمَّا يُثْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ١٧]) أي : هو منزّةٌ عن جميع ما وصف (٥) به المجسّمون (١) المشبّهون ، وتأكيد الأرض بالجميع ؛ لأنّ المراد مها الأرضون السّبع ، أو جميعُ أبعَاضِها الباديةِ والغائرةِ ، وخصّ ذلك بيوم القيامةِ ؛ ليدلّ على أنّه كما ظهرَ كمال قدرتهِ في الإيجادِ عند عمارةِ الدُّنيا ؛ يظهر كمال قدرتهِ في الإعدام عند

و قُقْتها، ومن المجاز: تأرَّب علينا فلان: تعسَّر، وعقدٌ مُكْرب ومَكْروب موثَّق، وكَرَبه الأمر: غمَّه وأخذَ بنفسه، الجوهريُّ: الكرّب: الحبل الَّذي يُشد في وسط العراقيُّ، ثمَّ يثنَّى؛ ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء، فلا يغفن الحبل الكبير، تقول منه: أكْرَبت الدلوَ، فهي مُكْربة، وزاد في هامش (ص): قال الأصمعيُّ: العِراق: الطِّبابَة؛ وهي الجِلدةُ الَّتي تُغطَّى بها عيونُ الخُرَز. «صحاح».

⁽۱) في (م): «تأويل كثير».

⁽٦) قوله: «وسيكون... وتوفيقه»: ليس في (د).

⁽٣) في (د) و(م): «التوحيد».

⁽٤) في (س): «قبضته».

⁽٥) في (م) و (ب): «وصفه».

⁽٦) في (م) و(د): «المنجمون» وكتب على هامش (م): في نسخة: «المجسمون».

د٥/٧٤٧ خرابِ الدُّنيا(١)، وسقطَ لأبي ذرِّ قوله: ﴿ وَٱلسَّمَوَتُ ﴾... ١/ إلى آخره.

٤٨١٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةً قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَيْرٍ مَ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطُوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟».

وبه قال: (حَدَّثُنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ) بضم العين المهملة وفتح الفاء، مصغَّرًا، نسبه لجدًه لشهرته به، واسم أبيه كثيرً المصريُّ (قَالَ'): حَدَّثَنِي)/بالإفراد (اللَّيْثُ) بنُ سعد الإمامُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبُدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ) الفهميُ المصريُّ (") (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمد بن مسلم الزُّهريِّ (عَنْ أَبِي سَلَمَةً) بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفو: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةً) بِنَّ وَقَالَ: سَعِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِهِيمُ يَقُولُ: يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطُوي السَّمَواتِ) وفي نسخة: «السَّماء» سَعِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِهِيمُ عَلَى الإدراجِ كطيِّ القرطاسِ، كما قال الله تعالى: ﴿ يَوَمَنَطُوى السَّكَآءَكُلُيِّ السَّمِينِ على الإدراجِ كطيِّ القرطاسِ، كما قال الله تعالى: ﴿ يَوَمَنَطُوى السَّكَآءَكُلُيِّ السَّمِينِ عِيلَ السَّعِي الإدراجِ كطيِّ القرطاسِ، كما قال الله تعالى: ﴿ يَوَمَنَطُوى السَّكَآءَكُلُي السَّعِي الْمَيْنِ السَّعِي الْمَاءِ اللهِ على الإدراجِ كطيِّ القرطاسِ، كما قال الله تعالى: ﴿ يَوَمَنَطُوى السَّكَآءُكُلُي السَّعِي اللهِ اللهِ اللهِ على الإدراجِ كطيِّ القرطاسِ، كما قال الله تعالى: ﴿ يَوَمَنَطُوى السَّعِي الْتَعْنِ اللهِ اللهِ على الإدراجِ كطيِّ القرطاسِ، كما قال القاضِي : عبَّر عن إفناءِ الله تعالى هذه (أَنَّ المُؤلِلَة والمُقِلَّة، ورفعهما (قَانَ علي ومنزلًا لبني آدمَ، بقدرتهِ الباهرةِ النَّتي تهونُ عليها الأفعال والمَعْلَمُ التَّتي تهونُ عليها الأفعالُ التَّمْونِ المَعْرَادِ ونها القِوى والقدرُ، وتتحيَّر فيها الأفهامُ والفكرُ، على طريقةِ التَّمْيلِ والشَّعْلِ اللهُ السَّمُولُ : أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ ؟) ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعًا: والتَعْلُونُ اللهُ السَّمُولُ : أَنَا الملكُ، ... الحديث، المجبَرُونَ؟ أَين المتكبِّرونَ؟ ثَمَّ يطوي الأرضِ إلى الشَّمالِ (")؛ تنبيهًا وتخييلًا لما فأضاف طيَّ السَّمواتِ وقبضَها إلى البَمينِ، وطيَّ الأرضِ إلى الشَّمالِ (")؛ تنبيهًا وتخييلًا لما بين المقبوضِين من التَقاوت والتَقاضل.

⁽١) قوله: «وتأكيد الأرض بالجميع... عند خراب الدُّنيا» وقع في (م) و (ص) و (د) في نهاية الحديث التَّالي.

⁽٢) «قال»: ليست في (م).

⁽٣) في (م) و(د): «البصري».

⁽٤) في (د): «عبر عن الإفناء بهذه».

⁽٥) في (د): «ورفعه».

⁽٦) في (م): «شماله».

وحديث الباب أخرجه أيضًا في «التَّوحيد» [ح: ٧٣٨٢].

٤ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ
 فإذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾

(باب قَرْلِهِ) تعالى: (﴿ وَنُفِخ فِي الشُّورِ ﴾) النَّفخة الأُولى، وقراً الحسن بفتح الواو جمع: صورة، وفيه ردُّ على ابن عطيّة حيث قال: إنَّ الصُّور هنا يتعيَّن أن يكونَ القَرن (١)، ولا يجوز أن يكون جمع صُورة (﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ﴾) خرَّ ميتًا أو مغشيًّا عليه (﴿ إِلّا مَن شَآة اللهُ ﴾) متَّصل، صُورة (﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ﴾) خرَّ ميتًا أو مغشيًّا عليه (﴿ إِلّا مَن شَآة اللهُ ﴾) متَّصل، والمستثنى قيل: جبريل وميكائيل وإسرافيل ؛ فإنَّهم يموتونَ بعدُ، وقيل: حملةُ العرش، وقيل: رضوانَّ والحورُ والزَّبانيةُ، وقال الحسنُ: البارِي تعالى، فالاستثناءُ منقطعٌ، وفيه نظرٌ من حيث قوله: ﴿ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الأَصلِ صفةً لمصدرٍ محذوفي، أي: نفخةً أخرى، أو (١٠) القائم مقامه الجار (﴿ فَإِذَاهُمُ الفَاعلِ، وهي في الأصلِ صفةً لمصدرٍ محذوفي، أي: نفخةً أخرى، أو (١٠) القائم مقامه الجار (﴿ فَإِذَاهُمُ السَّعَةِ، فقيل: إنَّها غيرُ الموتِ؛ لقوله تعالى في موسى: ﴿ وَحَرَّمُ وَسَيٰصِعَنَا ﴾ [الاعراف: ١٤٣] وهو (١٤٣) لم يمت، فهذه النَّفخةُ تورثُ الفزع الشَّديدَ، وحينئذِ فالمراد من نفخِ الصَّعقةِ ونفخِ الفزعِ واحدً، وهو المذكورُ في النَّمل في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الشَّورِ فَالشُورِ فَلَنْ إِللْمَالَةُ بِالفَرْعِ كَيدودةِ الموتِ من الفزع المَدع ألفزع المَدكورُ في النَّمل في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْمَعْقَةُ الموتُ، فالمرادُ بالفزع كيدودةِ الموتِ من الفزع واحدًة الصَّوبِ، فالنَّفخةُ الطَّوبِ، فالنَّفخةُ الفزعِ المذكورة في النَّمل، ونفخةُ الصَّعق، ونفخةُ الطَّعق، ونفخةُ الطَّعق، ونفخةُ الطَّعق، ونفخةُ الطَّعق، ونفخةُ المَّعة أَنْرَكُ ﴾...» [الزم: ١٨٦] إلى آخره.

⁽١) في (م): «القران».

⁽۲) في (ص): «و».

⁽٣) في (د): "فهو".

⁽٤) في (م) و (ص) و (د): «مرتين».

⁽٥) في هامش (ج): تنبيه: اختُلِفَ في عدد النفخات؛ فقيل: ثلاث؛ نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث، وهذا ما اختاره ابن العربيّ، وقيل: نفختان فقط، ونفخة الفزع هي نفخة الصعق؛ لأنَّ الأمرين متلازمان؛ أي: فزِعوا فزعًا ماتوا منه، وهذا ما صحَّحه القرطبيُّ، وأغرَبَ ابنُ حزم فذكر أنَّ النفخ في الصُّور أربع مرَّات، انتهى ملخَّصًا من «البدور».

٤٨١٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ، عَنْ زَكَرِيَّاء بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِيَّهُ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسُهِ مِلْمُ قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ النَّفْخَةِ النَّفْخَةِ ؟». الآخِرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثنا» (الحَسَنُ) غير منسوبٍ، وقد جزم أبو حاتِم سهل بنُ السريِّ(١) الحافظُ فيما نقله الكلاباذيُّ بأنَّه الحسنُ بنُ شجاع البلخيُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيل) الكوفيُّ، وهو من مشايخ المؤلِّف، قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ) بن سليمان الرَّازيُّ، سكن الكوفة (عَنْ زَكَريَّاءَ بْن أَبِي زَائِدَةَ) بن ميمونَ الهمدانيّ الأعمَى (١) الكوفيِّ (عَنْ عَامِر) هو ابنُ شراحيلَ الشَّعبيُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالِيُّهُ، عَنِ النَّبيِّ مِنَاسْمِيمُ) أنَّه (قَالَ: إِنِّي أَوَّلُ) ولأبي ذرِّ: «من أوَّل» (مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ) بمدّ الهمزة (فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى) لِلِهُ (مُتَعَلِّقٌ بِالعَرْش، فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ) أي: أنَّه لم يمتْ عند النَّفخة الأولى واكتفَى (٣) بصعقةِ الطُّور (١) (أمم) أُحيى (بَعْدَ النَّفْخَةِ) الثَّانية قبلِي وتعلَّقَ بالعرش؟ كذا قرَّره الكِرمانيُّ، وقال الدَّاوديُّ -فيما حكاه السَّفاقسيُّ -: قوله: «أكذلكَ...» إلى آخره وهمُّ؛ لأنَّ موسى مقبورٌ ومبعوثٌ بعد النَّفخةِ، فكيف يكون ذلك قبلَها؟! انتهى. وأُجيب بأنَّ في حديث أبي هريرة السَّابق في «الإشخاص»(٥) [ح:٢٤١١]: «فإنَّ النَّاس يُصعقونَ يوم القيامةِ فأُصعقُ معهم، فأكون أوَّل من يفيقُ، فإذا موسى باطشٌ (٦) جانبَ العرش، فلا أدري أكان فيمَن صُعقَ ٣٢٢/٧ فأفاقَ قبلي أو كانَ ممَّن/ استثنى الله؟ اأي: فلم يُصعق، والمرادُ بالصَّعق غَشْيٌ يلحقُ من سمعَ صوتًا، أو رأى شيئًا ففزع منه، وقد وقع التَّصريح في هذه الرِّوايةِ بالإفاقةِ بعد النَّفخة الثَّانية، وأمَّا ما وقعَ في حديثِ أبي سعيدٍ: «فإنَّ (٧) النَّاسَ يصعقونَ فأكونُ أوَّل من تنشقُّ عنه الأرضُ» [ح: ٢٤١٢] فيمكنُ الجمع بأنَّ النَّفخة الأولى يعقبُها الصَّعقُ من جميع الخلقِ أحيائِهم وأمواتِهم،

⁽١) في (د): «اليسر».

⁽١) «الأعمى»: ليست في (د).

⁽٣) في هامش (ج): نسخة بخطُّه: اكتفاءً.

⁽٤) في (م): «الصور».

⁽٥) في (م): «فإني»، وفي هامش (ل): أي: في الخصومات، قبل اللَّفظة بقليل.

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: «باطش»؛ أي: آخذ، البطش: الأخذُ الشَّديد في كلُّ شيء. «قاموس».

⁽٧) ني (د): ﴿في أنُّ.

وهو الفزعُ ، كما وقع في النّمل: ﴿ فَفَزِع مَن فِي السّمَرَتِ وَمَن فِي الزّرْضِ ﴾ [النمل: ٨٨] ثمّ يعقبُ ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هُم فيه وللأحياء موتًا ، ثمّ ينفخُ الفّانية للبعثِ فيفيقونَ أجمعونَ ، فمَن كان مقبُورًا انشقَّت / عنه الأرضُ فخرجَ من قبرهِ ، ومن ليس بمقبورٍ لا يحتاجُ إلى ذلك ، وقد ثبت ده/١٤٨ أنَّ موسى ممّن قبرَ في الحياةِ الدُّنيا ، كما في مسلمٍ : أنَّ النّبيَّ مِنْاشِيرً عال: «مررتُ على مُوسى ليلةَ أُسرِي بي عند الكثيبِ الأحمرِ وهو قائمٌ يصلِّي في قبرهِ ». أخرجهُ عقب حديثِ أبي هريرة وأبي سعيد (١٠) ، وقد استُشكل كونُ جميع الخلقِ يصعقونَ مع أنَّ الموتى لا إحساسَ لهم ؛ فقيل : المرادُ أنَّ الذّين يُصعقونَ هم الأحياءُ ، وأمّا الموتى فهم في الاستثناء في قولهِ : ﴿ إِلّا مَن شَاءَ اللّهُ ﴾ ولا النسز ١٨٥] أي : إلّا من سبق له الموتُ قبل ذلك فإنَّه لا يصعقُ ، وإلى هذا جنحَ القرطبيُ ، ولا يعارضهُ ما ورد في الحديثِ : أنَّ موسى ممّن استثنى الله ؛ لأنَّ الأنبياء أحياءً عند الله ، وإن كانُوا في صورةِ الأمواتِ بالنّسبةِ إلى أهل الدُنيا ، وقال عياضٌ : يحتملُ أن يكون المراد صعقةَ فزع بعد البعثِ حين (١) تنشقُ السَّماءُ والأرضُ ، وتعقّبه القرطبيُ بأنّه مِن المعيد المعثِ ما قده عين عيد البعثِ عين عليه . وهو متعلّقُ بالعرشِ ، وهذا إنّما هو عند نفخةِ البعثِ . انتهى . ويردُه قوله صريحًا كما تقدم : "إنَّ النَّاسَ يُصعقونَ فأُصعقُ معهم ... » [ح: ١٤١٦] إلى آخره قاله في «وله صريحًا كما تقدم : "إنَّ النَّاسَ يُصعقونَ فأُصعقُ معهم ... » [ح: ١٤١٦] إلى آخره قاله في «الفتح» .

٤٨١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَهِرًا عَالَ: «بَيْنَ التَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ». قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَهِرًا عَالَ: أَبْيتُ، قَالَ: أَبْيتُ، قَالَ: أَبَيْتُ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ قَالَ: أَبْيتُ، قَالَ: أَبْيتُ، قَالَ: أَبْيتُ، قَالَ: أَبْيتُ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) بضم العين، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «قال: قَالَ» (أَبِي) حفصُ بنُ غياث بنِ طلقِ النَّخعيُ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «قال: قَالَ» (أَبِي) حفصُ بنُ غياث بنِ طلقِ النَّخعيُ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا) الأَعْمَشُ) سليمانُ بن مهران (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ) ذكوان السَّمَّان (قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةً) بن الأَعْمَشُ اللَّهُ عَنْ النَّهُ خَتَيْنِ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «ما بينَ النَّفختينِ» (عَنِ النَّبِ مِنْ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ مَنْ النَّهُ خَتَيْنِ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «ما بينَ النَّفختينِ»

⁽١) قوله: «أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد»: ليس في (د) و(ص).

⁽۲) في (م): «حتى».

⁽٣) «حين»: ليست في (ب).

\$ T.T \$

أي: نفخةَ الإماتةِ ونفخةَ البعثِ (أَرْبَعُونَ، قَالُوا) أي: أصحابُ أبي هريرة، ولم يعرف الحافظُ ابن حجر اسم أحد منهم (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ) أبو هريرة: (أَبَيْتُ) بموحدةٍ، أي: امتنعت عن تعيين ذلك (قَالَ) أي: السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو هريرة: (أَبَيْتُ. قَالَ) السَّائلُ(١): (أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ) أبو هريرة: (أَبَيْتُ) أي: امتنعتُ عن تعيينِ ذلك؛ لأنِّي لا أدرِي الأربعين الفاصلة بين النَّفختين أأيَّامٌ أم سنونٌ أم شهورٌ ، وعند ابنِ مَرْدويه من طريق زيدِ بنِ أسلمَ عن أبي هُريرة قال: بين النَّفختينِ أربعون، قالوا: أربعونَ ماذا؟ قال: هكذا سمعت. وعنده أيضًا من وجه ضعيفٍ عن ابن عبَّاس قال: بين النَّفختينِ أربعون سنة، وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعًا: «بين النَّفختين أربعونَ سنةً، يميت اللهُ تعالى بها كل حيٍّ، والأخرى يحيي اللهُ تعالى بها كلَّ ميِّتٍ»، وقال الحليميُّ: اتَّفقتِ الرِّواياتُ على أنَّ بين النَّفختينِ أربعين سنةً، وفي «جامع ابن وهب»: أربعين جمعةً. وسندهُ منقطعٌ (وَيَبْلَى) بفتح أوَّله، أي: ده/١٢٤٩ يفنَى (كُلُّ شَيْءٍ/ مِنَ الإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنبِهِ) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة، ويقال: عجمَ -بالميم أيضًا - وهو عظمٌ لطيفٌ في أصل الصُّلب؛ وهو رأسُ العصعص بين الأليتين، وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدُّنيا من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ مرفوعًا: «إنَّه مثل حبَّة الخردلِ» ولمسلم من طريق أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: «كلُّ ابنِ آدمَ يأكلُهُ التُّرابُ إلَّا عجب الذَّنبِ»(١) (فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ) ولمسلم أيضًا من طريق همَّام، عن أبي هُريرة: «إنَّ في الإنسانِ عَظمًا لا تأكلُهُ الأرضُ أبدًا، فيه يركَّبُ يوم القيامة»، قال: أيُّ عظم؟ قال: «عَجْبُ الذَّنب». وهو يردُّ على المزنيِّ حيث قال: إنَّ (٣) «إلَّا» هنا بمعنى الواو، أي: وعجبُ الذَّنبِ أيضًا يبلي(٤).

وقوله: «يبلى كلُّ شيءٍ من الإنسانِ» عامٌّ يختصُّ (٥) منه الأنبياء؛ لأنَّ الأرضَ لا تأكلُ

⁽۱) في (د): «أي السائل».

⁽٢) قوله: «الذنب»: ضرب عليها في (م).

⁽٣) قوله: «إن»: ليست في (ص).

⁽٤) في هامش (ل):

المزنئ للبِلَي ووضَّحا، اجوهرة) عَجْبُ الذَّنبِ كالرُّوحِ لكن صَحَّحا

⁽٥) في (ب) و(س): «يخص».

T17/V

أجسادهم، وقد ألحق ابنُ عبد البَرِّ بهم الشُّهداءَ(١)، والقرطبيُّ المؤذِّنَ المحتسبَ/.

*(٤٠) المُؤْمِنُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ. وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ اسْمٌ؛ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى العَبْسِيّ: يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ فَهَ لَا تَسَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُم

﴿ الطّوّلِ التّفَضُّلُ ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ خَاضِعِينَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ ﴾ الإِيمَانُ. ﴿ لَيْسَ لَهُ، دَعُوةٌ ﴾ يَعْنِي: الوَثَنَ ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ تَبْطَرُونَ. وَكَانَ العَلاَءُ بْنُ زِيَادٍ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللهُ مَرَجُلُ بَقُولُ: ﴿ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ آسَرَفُوا فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللهُ مَرَجُلُ بَقُولُ: ﴿ وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسِ وَاللهُ مَرْجَلُ النَّارِ ﴾ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُونَ أَنْ عَنَا أَنْفُسِهِمْ لا نَقْدَطُ البَيْسُ وَاللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ مَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ مَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنْ شَعْرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ.

(المُؤْمِنُ) مكِّيَّة، وآيُها خمس أو ثمان وثمانون.

(قَالَ مُجَاهِدٌ: مَجَازُهَا) أي: ﴿حَمَ ﴾ ولأبي ذرِّ والأَصيليِّ: «سورة المؤمن» ولغيرهما (١٠٠٠) «حم» ولأبي ذرِّ: «بِم السَّارُمُن الرَّم قال البخاريُّ: ويقال: ﴿حمّ ﴾ (١) مجازُها» (مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ) أي: حكمُها حكمُ الأحرفِ المقطَّعة في أوائل السُّورِ، فكلُّ ما يقال في ﴿المّ ﴾ و﴿مَن ﴾ يقال في ﴿حمّ ﴾. وقد اختلفَ في هذه الحروف المقطَّعة الَّتي في أوائل السُّور (١) على أكثر من ثلاثين قولًا. فقيل: هي عِلمٌ مستورٌ وسرٌ محجوبٌ استأثر الله بعلمهِ. وقال الصِّدِيق: للهِ في كلِّ كتابٍ صَفوة، وصفوةُ هذا الكتابِ حروف التَّهجي. وذهب آخرون إلى أنَّ المرادَ منها معلومٌ، فيقال (٥): ممَّا روي عن ابن عبَّاس في ﴿المَرَ ﴾ التَّهجي. وذهب آخرون إلى أنَّ المرادَ منها معلومٌ، فيقال (٥): ممَّا روي عن ابن عبَّاس في ﴿المّ ﴾

⁽۱) في (م): «الشهيد».

⁽٢) في (ب): «لغيرها».

⁽٣) في (م): "في حم".

 ⁽٤) قوله: «فكل ما يقال في ﴿ أَلْرَ ﴾ و﴿ صَ ﴾ يقال في ﴿ حَمّ ﴾ وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل
 السور »: ليس في (م).

⁽٥) في (م) و(د): «فقال».

الألف إشارة إلى الأحديّة، واللّام إلى لطفه، والميمُ إلى ملكه، ويقال: بعضُها يدلُ على أسماء النّات، وبعضُها على أسماء الصّفات، ويقال في ﴿ الّتِهَ ﴾: أنا الله أعلمُ، وفي ﴿ الّتَهَ ﴾: أنا الله أغرُن، وفي ﴿ الّتَهَ ﴾ إنا الله أغرُن، وفي ﴿ الّتَهَ أَلَى الله أَلَى (وَيُقَالُ) ولأبي ذرِّ: «فيقالُ (")» في ﴿ حمّ ﴾ (بَلْ هُوَ اسْمً) أي: من أسماء القرآنِ، أو اسمّ للسورة كغيرها من الفواتح، واختارهُ كثيرٌ من المحقّقين (لِقَوْلِ شُريَح بْنِ أَبِي أَوْفَى) بإثبات: «أبي » في الفرع كغيره، ونسبها في «الفتح» لرواية القابسيّ، وقال: إنّ ذلك خطأ، والصّواب إسقاطها، فيصيرُ: شريحُ بن أوفى (العَبْسِيّ) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة، وكان مع عليّ بن أبي طالبٍ يوم الجمل، وكان على محمد بن طلحة ابن عبيد الله عمامةٌ سوداء، فقال علي: لا تقتُلوا صاحبَ العمامةِ السّوداء فإنّما أخرجه طلحة ابن عبيد الله عمامةٌ سوداء، فقال علي: لا تقتُلوا صاحبَ العمامةِ السّوداء فإنّما أخرجه حاميم، والجملة حاليّة، والمعنى: والرُمحُ مشتبك حَامِيم (والرُمحُ مشتبك مختلطٌ (فَهَلًا) حرفُ تحضيضِ (تَلا) قرأ (حَامِيم قَبْلُ التّقَدُّمِ) أي: إلى الحرب. وقال الكِرمانيُ: مختلطٌ (فَهَلًا) حرفُ تحضيضِ (تَلا) قرأ (حَامِيم قَبْلُ التّقَدُّمِ) أي: إلى الحرب. وقال الكِرمانيُ: وجه الاستدلال به هو أنّه أعربهُ، ولو لم يكن اسمًا لما دخلَ عليه الإعرابُ. انتهى.

وبذلك قراً عيسى بن عمر، وهي تحتملُ وجهين: أنّها منصوبة بفعلِ مقدَّر، أي: اقرأ حم، ومنعت من الصَّرف للعلميَّة والتَّأنيث، أو العلميَّة وشبه العُجْمة؛ لأنّه ليس في الأوزانِ العربيةِ وزن فاعيل، بخلاف الأعجميَّة نحو: قابيل وهابيل، أو أنَّها حركة بناء تخفيفًا كأيْنَ وكيفَ، وقيل (٣): كان مرادُ محمد بن طلحة بقوله: أذكِّرك ﴿حمّ ﴾(٤) قوله تعالى في ﴿حمّ ﴿عَسَقَ ﴾: ﴿قُلُلاَ أَسَنُكُمُ عَلَيهِ أَمْرًا إِلّا الْمَودَة فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣] كأنَّه (٥) يذكِّره بقرابته؛ ليكون ذلك دافعًا له عن قتله (٢٠).

⁽۱) قوله: «ولأبي ذر: فيقال»: ليس في (م) و(د).

 ⁽٦) في هامش (ج) و(ص): «حاميم» كذا في «الفرع المزّيّ» وخطّ الشيخ، وكتب بالهامش: ﴿حَمّ ﴾ وعليها علامة،
 ولأبي ذرّ: «حم».

⁽٣) قوله: «وقيل»: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ج) و (ص) و (ل): كذا بخطُّه قوله: «أذكِّرك حم»، وصوابه: «يذكِّرني».

⁽٥) في (د): «الأنه».

⁽٦) في هامش (ج): وقيل: قال محمَّدُ لمَّا طعنه شُرَيح: ﴿ أَنْقَتْلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّ اللَّهُ ﴾ [غانر: ١٨] فهذا معنى قوله: (يُذَكِّرُنِي حَم ا أي: تلاوة الآية المذكورة (حَامِيمَ الأنَّها في (حم الفتح).

(﴿ الطَّوْلِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ ﴾ [غانر: ٣] هو (التَّفَضُّلُ). وقال قتادة: النِّعمُ، وأصله الإنعامُ الَّذي تطول مدَّته على صاحبهِ.

(﴿ دَاخِرِينَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غانر: ٦٠] قال أبو عُبيدة: أي (خَاضِعِينَ) وقال السُّذِي: صاغرينَ ذليلينَ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ من طريق ابنِ أبي نجيح: (﴿ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَنَقَوْمِ مَا لِيَّ ٱدَّعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ ﴾ [غانر: ٤١] هي (الإِيمَانُ) المنجِّي من النَّار.

(﴿لَيْسَ لَهُ, دَعُوهٌ ﴾ [غافر: ٤٣] يَعْنِي: الوَثَنَ) الَّذي تعبدونهُ من دون الله تعالى ليست له استجابة دُعوة، أو ليست له عبادة في الدُّنيا؛ لأنَّ الوثنَ لا يدَّعِي ربوبيته(١)، ولا يدعو إلى عبادته، وفي الآخرةِ يتبرَّأُ من عابديهِ.

(﴿ يُسْجَرُونَ ﴾) في قولهِ: ﴿ ثُمَّ فِ ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ [غانر: ٧١] أي: (تُوقَدُ بِهِمِ النَّارُ) قاله مجاهدً فيما وصلهُ الفِريابيُّ، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة: ٢٤].

(﴿ تَمْرَحُونَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ بِمَا كُنتُ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيِّرِ ٱلْخَقِّ وَبِمَاكُنتُمُ تَمْرَحُونَ ﴾ [غانر: ٧٥] أي: (تَبْطَرُونَ) وفي قولهِ: ﴿ تَفْرَحُونَ ﴾ و﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ التَّجنيس المحرَّفُ؛ وهو أن يقعَ الفرقُ بين اللَّفظين بحرف.

(وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ) العدويُّ البصريُّ، التَّابعيُّ الزَّاهد، وليس له في «البخاريِّ» إلَّا هذا (يَذْكُرُ) بفتح أوّله وتخفيف الكاف، ولأبي ذرِّ: «يُذَكَّرُ» بضم أوله وتشديد الكاف مصحَّحًا عليها في الفرع كأصله، ولم يذكر الحافظ ابن حجرٍ غيرها. وقال في «انتقاض الاعتراض»: إنَّها الرِّوايةُ، واعترض العينيُّ ابنَ حجرٍ في التَّشديد، وصحَّح التَّخفيف(۱)، أي: يخوِّفُ النَّاس (النَّارَ) فهو على حذف(۱) أحدِ المفعولين (فَقَالَ) له (رَجُلُّ) -لم يعرفِ/الحافظ ابنُ حجرٍ اسمه - مستفهمًا (١٤): (لِمَ ٢١٤/٧ تُقَنَّطُ النَّاس وَاللهُ/ بَمَزْبَلُ ده/١٥٥٠ تُقَنَّطُ النَّاس وَاللهُ/ بَمَزْبِلُ ده/١٥٥٠

⁽۱) في (س): «ربوبية».

⁽٢) قوله: «واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف»: ليس في (د). وهي في هامش (ج) مصححًا عليه.

⁽٣) في (م) و (د): البحذف.

⁽٤) في (ص) زيادة: «له»، وفي (ب): «منه».

يَقُولُ: ﴿ يَكِعِبَادِى اللَّهِ السَّرَفُوا عَلَى الفُسِهِمْ لَا لَقَـنَطُوا مِن رَجْمَةِ اللهِ ﴾ [الزمر: ٥٥] وَيَقُولُ: ﴿ وَأَنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾) في الضّلالة والطُّغيانِ، كالإشراكِ وسفك الدِّماء (﴿ هُمْ أَصْحَبُ النَّارِ ﴾ [غافر: ١٤]) أي: ملازمُوها (وَلَكِنَّكُمْ) وللأَصيليِّ: ((ولكن) (تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالجَنَّةِ) بفتح الموحدة والمعجمة، مبنيًا للمفعول (عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا مِنَاشِعِيمُ مُبَشِّرًا بِالجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَمُنْذِرًا) بضم الميم وكسر المعجمة، وللأَصيليِّ: ((وينذِرَ) بلفظ المضارع (بِالنَّارِ مَنْ) ولأبي ذرِّ عن المُستملي: ((لمن)(۱) (عَصَاهُ)).

2016 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَخْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْبَاعُونِ بَنِ الْعَاصِ: أَخْيِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ ؟ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْيِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ ؟ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنْقِهِ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ أَنْفَتَكُونَ رَجُلًا فَي عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ أَنْفَتَكُونَ رَجُلًا فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ أَنْفَتَكُونَ رَجُلًا فَنَعَالَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ مَنْ مَنْ وَلَا اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ أَنْفَتَكُونَ رَجُلًا فَنَا لَا مُنْعَلَ اللهُ مَنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ أَنْفَتَكُونَ رَجُلًا فَي مُنْوِلُ مَنْ وَلَوْلُ رَقِي اللهُ وَقَلَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ وَالْفَتَكُونَ رَجُلًا اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ إِلَيْقَتُكُونَ رَجُلًا مَا مُنْعَلِهُ مُنْ وَلَا لَهُ مُنْ اللهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ: ﴿ وَالْفَتُولُ لَاللَّهِ مِنَاشِعِيمُ وَقَالَ اللهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مَنْ مَا مُنْ مُ لِللَّهِ مِنَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا مَا مُعْبَدُ مُنْ أَلِي مُنْ اللَّهُ مَا أَنْ الْعُرْبُولُ مَا اللَّهُ مِنْ اللْفُولُ مُنْ إِلَنْهُ مَا مُنْ مُلْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْقُلُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللَهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبدُ اللهِ المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا(۱) الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الدَّمشقيُ قال: (حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ) عبدُ الرَّحمن (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) بالمثلثة، صالح اليماميُّ (۱) الطَّائيُّ، ولأبي ذرِّ والأصيليِّ (۱): «عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ» قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ) نسبة إلى تيمِ قريشٍ (۱) المدنيُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (عُرْوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوَّامِ، أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدُ أيضًا (عُرْوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) بن العوَّامِ، أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِ و بْنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَد مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ) ولأبوي ذرِّ والوقتِ والأصيليِّ وابنِ عساكرٍ: «ما صنعَهُ المشركونَ» مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ) ولأبوي ذرِّ والوقتِ والأصيليِّ وابنِ عساكرٍ: «ما صنعَهُ المشركونَ» (بِرَسُولِ اللهِ مِنَاسُويا عِمْ يُصَلِّي يفِنَاءِ الكَعْبَةِ) بكسر الفاء (إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ) الأمويُّ المقتولُ كافرًا، بعد انصر افهِ مِنَاشُويا مَ من بدرٍ بيومٍ (فَأَخَذَ (إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ) الأمويُّ المقتولُ كافرًا، بعد انصر افهِ مِنَاشُهِ عَيْمُ من بدرٍ بيومٍ (فَأَخَذَ

⁽۱) في (د): «بمن».

⁽٦) في (م) و (ص) زيادة: الأبوا.

⁽٣) في (ب): «اليماني».

⁽٤) لم يذكر هذا الخلاف عن الأصيلي في اليونينية.

⁽٥) قوله: «قريش»: ليس في (د).

بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ مِنَاشِهِمُ) بفتح الميم وكسر الكاف (وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا(۱) ولأبي ذرّ: «فخنقه به خنقًا» و(۱)النون من خنقًا ساكنة في الرّوايتين في «اليونينية» وفرعها، ومكسورة في بعضها(۱) (شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ) الصِّدِّيق بِيُهُ (فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ) عقبة (عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِمِمُ ، وَقَالَ(١)) وللأصيليّ: «ثمّ قال» أي: مستفهمًا(۱) استفهامًا إنكاريًا (﴿أَنَقَ نَلُونَ رَجُلًا ﴾) كراهية (﴿أَن يَقُولَ رَقِى اللهُ ﴾) أو لأنْ يقول (﴿وَقَدْ جَآءَكُم بِالْبَيِّنَتِ مِن رّبِيكُمْ ﴾ (غافر: ٢٨]) جملة حاليّة ، قال جعفر بنُ محمد: كان أبو بكر خيرًا من مؤمنِ آل فرعونَ ؛ لأنّه كان يكتمُ إيمانهُ ، وقال أبو بكر جهارًا: ﴿أَنَقَ نُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَقِى اللّه ﴾ (غافر: ٢٨) وقال غيره: إنَّ أبا بكر أفضلُ من مؤمن آل فرعون ؛ لأنَّ ذلك اقتصر حيث انتصرَ على اللّسان، وأمًا أبو بكرٍ طَنْ ذلك اقتصر حيث انتصرَ على اللّسان، وأمًا أبو بكرٍ طَنْ فا فاتبعَ اللّسان يدًا، ونصر (١) بالقولِ والفعل محمدًا.

وهذا الحديث ذكره المؤلِّف في «مناقبِ أبي بكر» [ح: ٣٦٧٨] وفي «باب ما لقي النَّبيُّ مِنَاسَّمِيمُ مُ

السَّجْدَةِ عم السَّجْدَةِ بِيْنِي النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهُ النَّةُ النَّهُ النَّلِي النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّامُ النَّا

وَقَالَ طَاوُسٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ اَثْنِيَا طَوْعًا ﴾ أَعْطِيَا. ﴿ فَالْتَاۤ أَنْيُنَا طَآمِدِينَ ﴾ أَعْطَيْنَا. وَقَالَ المِنْهَالُ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: ﴿ فَلَاۤ أَنْسَابَ يَيْنَهُمْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: ﴿ فَلَاۤ أَنْسَابَ يَيْنَهُمْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: ﴿ فَلَآ أَنْسَابَ يَيْنَهُمْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: ﴿ وَلَا يَكُنُونَ اللّهَ حَدِيثًا ﴾ ﴿ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ فَقَد يَوْمَ بِذِولَا يَتُمُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ ، وَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱلتَمْ أَبُنَهَا ﴾ إلى قولِهِ: ﴿ وَحَنهَ آ ﴾ فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ أَمِ اللّهُ عَلَى الْأَرْضِ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ إلى ﴿ طَآمِدِينَ ﴾ فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الأَرْضِ قَبْلَ قَالَ: ﴿ أَمِ اللّهُ مَنْ كُلُ اللّهُ عَلْ اللّهُ وَيُولِهِ اللّهُ إِلَى ﴿ طَآمِدِينَ ﴾ فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقِ الأَرْضِ قَبْلَ قَالَ: ﴿ أَمِ اللّهُ مَنْ مَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ إِلَى إِلَى إِلَى الْمَالَةِ عَلْمَ اللّهُ عَلْ عَلْمَ اللّهُ عَلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ تعالَى : ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَنُولُ الرّحِيمَ اللّهُ إلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنُولُ السَّمَاءِ ، وَقَالَ تعالَى : ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَنُولُ السَّمَاءِ ، وَقَالَ تعالَى : ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَنُولُ الرّحِيمَ الْمُعْرِيلُ الْمَالَةُ عَلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ تعالَى : ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَنُولُ الرّحِيمَا ﴾ ﴿ مَا إِلَى اللّهُ الْمَالَةُ اللّهُ عَنْ فَلَى اللّهُ عَنْ وَلَانَ اللّهُ عَنْ وَلَانَ اللّهُ عَنْ وَلَانَ اللّهُ عَنْ وَلَانَ اللّهُ عَنْ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ وَلَا مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

⁽١) في هامش (ج) و(ل): خَنَقَهُ خَنِقًا ؟ كَ «كَتِفَ»، فهو خَنِقٌ أيضًا. «قاموس».

⁽۱) «و»: ليس في (ص).

 ⁽٣) قوله: «النون من خنقًا ساكنة في الروايتين في اليونينيَّة وفرعها، ومكسورة في بعضها»: ليس في (د) و(م).

⁽٤) في (د): ﴿فقالُّ.

⁽٥) قوله: «أي مستفهمًا»: ليس في (د).

⁽٦) في (د): الونصر الا.

فَقَالَ: ﴿ فَلَا آنسَابَ يَيْنَهُمْ ﴾ فِي النَّفْخَةِ الأُولَى ثُمَّ بُنْفَحُ فِي الصُّورِ ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلَا مَن شَآءَ اللَّهُ ﴾ فَلا أنسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي التَّفْخَةِ الآخِرَةِ: ﴿ أَنْتَلَبَهُمْ عَلَى بَشِي التَّفْخَةِ الآخِرَةِ: ﴿ أَنْتَلَبَهُمْ عَلَى بَشَيْ وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلَاسِ ذُنُوبَهُمْ ، وَقَالَ اللَّهُ مُنْ وَلَا يَكُنُونَ اللَّهَ يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلَاسِ ذُنُوبَهُمْ ، وَقَالَ المُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكْنُونَ اللّهَ ﴾ فَإِنَّ الله يَغْفِرُ لأَهْلِ الإِخْلَاسِ ذُنُوبَهُمْ ، وَقَالَ المُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ. فَخُتِمَ عَلَى أَفُواهِهِمْ فَتَنْظِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ اللّهُ لاَ يُكْتَمُ حَدِيثًا ، وَعِنْدَهُ ﴿ يَوْدُينَ . فَخُتِمَ عَلَى أَفُواهِهِمْ فَتَنْظِقُ أَيْدِيهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ اللّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا ، وَعِنْدَهُ ﴿ يَوْمُيْنِ الْحَرْمَ فِي يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاء ، فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ الْخَرْفِي وَخَلُق الأَرْضَ ، وَدَحُوهُمَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا المَاء وَالمَرْعَى ، وَخَلَق الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالآكُمْ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخُوبُونَ ، فَذَلِكَ عَوْلُهُ : ﴿ وَكَالَاكُ مَلَا يَخْرَجُ مِنْهَا لَلْمَاء وَلَكُ مَلْ مَنْ عِنْ اللهِ عَلَى اللّهُ لَمْ يُودُ شَيْعًا فَلَا عُرَانًا عُبَيْلُ اللهِ بْنُ عَمْرُو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْيُسَةَ ، عَنِ المِنْهَالِ ، بِهَذَا اللهِ . حَدَّقْنِي يُوسُفُ بْنُ عَدِيُ : حَدَّفَتُ اللهُ بْنُ عَمْرُو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْيُسَةَ ، عَنِ المِنْهَالِ ، بِهَذَا اللهِ . حَدَّقَنِي يُوسُفُ بْنُ عَدِي أَنْ المَنْ اللهُ لَا عُرْنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرُو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنْيُسَةً ، عَنِ المِنْهَالِ ، بِهَذَا اللهِ . حَدَّقَنِي يُوسُفُ بُنُ عَلَى وَعِنْ زَيْدِ بْنِ أَي أَنْ الْمَا لَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَا يَعْدُولُهُ اللهُ ال

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَمْنُونِ ﴾ مَحْسُوبِ ﴿أَقْرَاتَهُ ﴾ أَرْزَاقَهَا. ﴿ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرِهَا ﴾ مِمَّا أَمَرَ بِهِ. ﴿ فَعَسَاتِ ﴾ مَشَايِيْمَ. ﴿ وَقَيَّضَا لَمُمْ قُرَنَاتَ ﴾ قَرَنَاهُمْ بِهِمْ. ﴿ تَتَنَزَلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيِحَ الْ مَوْتِ عَنْدَ المَوْتِ ﴿ آهَرَنَتُ ﴾ الْتَقْرِبُ الْمَقْتِ ﴿ وَهَدَيْنَهُ إِلَّا مَخْفُوقً بِالنَّبَاتِ، ﴿ وَرَبَتُ ﴾ الْتَقْوِلِهِ: ﴿ وَهَدَيْنَهُ أَلْمَ مُرَدَا لِي ﴾ يَعْمَلِي أَنَا مَخْفُوقً بِهِمْ اللَّهُ مُ عَلَى الْحَيْرِ وَالشَّرِ ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّهِيلَ ﴾ وَاللهُ لَى اللّهِ هُوَ الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةٍ أَصْعَدْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْلَتِكَ ٱلذِي هُو الإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةٍ أَصْعَدْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ أَوْلَتِكَ ٱلذِي هُو الْمُنْ وَعَلَى الْمُورِ وَكُفُرَى . ﴿ وَلِي مَكُورُ وَكُفُونَ . ﴿ وَمِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ قِشْرُ الكُفُرَّى : هِيَ الكُمُّ . وَقَالَ غَيْرُهُ: وَيُقَالُ اللّهُ فَيْهُ دَنَهُمُ أَقْتَلِهُ ﴾ وَاللهُ لَي مُكُورٌ وَكُفُرَى . ﴿ وَلِيُّ حَمِيمٌ ﴾ القريبُ . ﴿ مِن يَعِيصٍ ﴾ حَاصَ عنه : حَادَ . ﴿ مِرْيَةِ ﴾ لِلْعِنْ إِنَا خَرَجَ أَيْفًا لَهُ وَاللّهُ مُ مَا أَمْ اللّهُ مُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَقَالَ الْمُنْ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى ا

(حم السَّجْدَةِ) مكِّيَّة، وآيُها خمسون وثنتان أو ثلاث أو أربع، ولأبي ذرِّ: «سورة حم السَّجدة».

(بَمِ اسَّالِمُ الرَّمِ الرَّمِ البَهِ البَهِ الْبَهِ الْبَهِ الْبَهِ ذَرِّ (وَقَالَ طَاوُسٌ) فيما وصله الطَّبريُ وابنُ أبي حاتم (بَمِ السَّلَمُ الرَّمِ الرَّمِ البَهِ الْبَهِ الْبَهُ الْبَهُ الْبَهُ الْبَهُ الْبَهُ الْبَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

⁽١) في (ص): اعندا.

﴿أَنْتِيا ﴾ و﴿أَنْيَنا ﴾ بالقصرِ من المجيء، فكيف يُفسَّر بالإعطاء؟ وإنّما يفسَّر به نحو قولك: آتيتُ () زيدًا مالًا، بمدِّ همزة القطع، وهمزة ﴿أَتْتِيَا ﴾ همزة وصل ())، وأُجيب بأنَّ ابن عبَّاس ومجاهدًا وابنَ جُبير قرؤوا: (آتيا) (قالتًا آتينًا)، بالمدِّ فيهما، وفيه وجهان: أحدُهما: أنَّه من (٢) المؤاتاة وهي الموافقةُ، أي: لتوافق كلِّ منكما الأخرى لما (٤) يليقُ بها، وإليه ذهب الرَّازيُّ والزَّمخشريُ، فوزن (آتيا) فاعلا كقاتلا، و(آتينا) فاعلنا كقاتلنا. والثَّاني: أنَّه من الإيتاءِ بمعنى الإعطاء، فوزنُ (٥) (أتيا) أفعلا كأكرما، ووزن (آتينا) أفعلنا كأكرمنا، فعلى الأول يكون قد حذف مفعولًا، وعلى الثَّاني مفعولين، إذ التَّقدير: أعطيا الطَّاعة من أنفسكما من أمركما. قالتا: آتينا الطَّاعة، وفي مجيء طائعين مجيءَ جمعِ المذكَّرين (١) العقلاء (٧) وجهان: أحدُهما: أنَّ المراد باثتِيَا مَن فيهما (٨) من العقلاء وغيرهم؛ فلذا غلَّب العقلاءَ على غيرهم. الثَّاني: أنَّه لما عاملهما (٩) معاملة العقلاء في الإخبار / عنهما، والأمرِ لهما، جمعهما كجمعِهم كقوله: ﴿رَأَيْنُهُمْ لِ سَنْجِدِينَ ﴾ [يوسف:٤]. وهل هذه ١٢٥٧ المحاورة حقيقةً أو مجازً ؟ وإذا (١) كانت (١) مجازًا فهل هو تمثيلٌ أو تخييلٌ ؟ خلافٌ.

⁽١) في (ب): «آتينا».

⁽٢) في هامش (ج): في «شرح الجزائريَّة» للسنوسيِّ ما نصَّه: معنى أمرِه سبحانه للسَّماوات والأرضين بالإتيان وامتثالهما: أنَّه أراد تكوينهما فلم تمتنعا عليه، ووُجِدتا كما أرادهما، وكانتا في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه أمرُ الأمر المطاع، وهو مِنَ المجاز التَّمثيليِّ، ويسمَّى أيضًا استعارةً تمثيليَّة، وفائدة هذه الاستعارة: التنبيهُ على سرعة انقياد الكائنات لقدرة مولانا جلَّ وعلا وإرادتِه، وتنزيهُه تعالى عن أن يكون إيجادُه الكائنات بمُعاناة أو معالجة.

⁽٣) في (د): «من باب».

⁽٤) في (م): «بما».

⁽٥) قوله: «آتيا فاعلا كقاتلا، وآتينا فاعلنا كقاتلنا. والثَّاني: أنَّه من الإيتاء بمعنى الإعطاء، فوزنُ»: ليس في (د). وقال في الهامش: لعل هنا سقطًا وهو: والثاني أنه من الإعطاء. وقوله: وعلى الأول وهو كونه من باب الموافاة والثاني وهو كونه من الإعطاء.

⁽٦) في (م): «المذكورين».

⁽٧) في (د): قمن العقلاء».

⁽٨) في (م): ﴿فيها﴾.

⁽٩) في (د): «عاملهم».

⁽۱۰) في (د): «فإذا».

⁽۱۱) في (م): «كان».

(وَقَالَ المِنْهَالُ) بكسر الميم وسكون النون، ابنُ عَمرو الأسديُّ، مَولاهم الكوفيُّ، وثَّقه ابنُ معين والنَّسائيُّ وغيرهما: (عَنْ سَعِيدٍ) وللأَصيليِّ: «سعيد بن جبيرِ» أنَّه (قَال: قَالَ رَجُلُّ) هو: نافعُ بنُ الأزرقِ، الَّذي صارَ بعد ذلك رأس الأزارقةِ(١) من الخوارج (لِابْنِ عَبَّاسٍ) ﴿ تُمُّونَ وَكَان يجالسه بمكَّة ويسأله ويعارضهُ: (إِنِّي أَجِدُ فِي القُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ) لما بين ظواهرها(١) من التَّدافع، زاد عبد الرَّزَّاق: فقال ابن عبَّاس: ما هو؟ أشكُّ في القرآنِ؟ قال: ليس بشكُّ ولكنه اختلاف، فقال: هاتِ ما اختلفَ عليك من ذلك (قَالَ: ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَهِ لِوَ وَلَا يَتَسَآءَلُوك ﴾ [المؤمنون: ١٠١]) وقال: (﴿ وَأَفْتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٢٧]) فإن بين قوله: ﴿ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ وبين ﴿يَسَآءَلُونَ﴾ تدافعًا نفيًا وإثباتًا. وقال تعالى: (﴿وَلَا يَكُنُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ١٤]) وقوله: (﴿رَبِّنَآ﴾) ولأبى ذرِّ: ((﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا ﴾) (﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الآيَةِ) كونهم مشركين، وعُلم من الأولى أنَّهم لا يكتمونَ الله حديثًا (وَقَالَ: ﴿ أَمِ ٱلنَّمَا أَبُّنَهَا ﴾ إلَى قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ دَحَنْهَا ﴾ [النازعات: ٢٧-٣٠] فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْق الأَرْضِ) في هذه الآية (ثُمَّ قَالَ) في سورة حم السَّجدة: (﴿ أَبِنَّكُمْ لَتَكُفُرُونَ بِأَلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾... إلَى: ﴿ طَآبِعِينَ ﴾ [فصلت: ٩-١١]) وللأَصيليّ وابن عساكر: ﴿إلى قولهِ: ﴿ طَآبِعِينَ ﴾ ﴾ (فَذَكَر فِي هَذِهِ) الآية (خَلْقَ الأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ) وللأصيلي: «قبلَ خلق السَّماءِ» والتَّدافع ظاهر (وَقَالَ تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفتح: ١٤]) وقال: ده/١٥١ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ (﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: ٧]) ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ (﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] فَكَأَنَّهُ كَانَ (٣)) موصوفًا بهذه الصِّفات (ثُمَّ مَضَى) أي: تغيَّر عن ذلك. (فَقَالَ) أي: ابن عبَّاس مجيبًا عن ذلك: أمَّا قوله تعالى: (﴿ فَكُلَّ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠١]) أي: (فِي النَّفْخَةِ الأُولَى، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ) تنفعهم لزوالِ التَّعاطُف والتَّراحُم، من فرطِ الحيرةِ واستيلاءِ الدَّهشةِ، بحيث يفرُّ المرءُ من أخيهِ وأمِّه وأبيه وصاحبتهِ وبنيه، قال:

لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِع

⁽١) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الأزارقة»، قالوا: كفرَ عليٌّ بالتَّحكيم، وقتْلُ ابن الملجمِ له بحقُّ، وكفَّروا الصَّحابة. «تعاريف المناوى».

⁽٦) في (م): "ظاهرها".

⁽٣) في (د): «كان يومئذ».

وليس المراد قطع النّسب (وَلا يَتَسَاءُلُونَ) لاشتغال كلّ بنفسه (ثُمّ فِي النّفْخَة الآخِرَة" ﴿ أَبْلَ بَعَمُ مُ عَلَيْتُمْ وَلَا يَعْنَمُ وَاللّهُ ومواطنَ، فغي موطنِ يَشَمُ مُ عَلَيْتُمَ الْخَوفُ (٢) فيشغلُهم عن التّساؤل، وفي موطن (٣) يفيقونَ فيتساءلون (وَأَمَّا قَوْلُهُ) يشتدُ عليهم الخوفُ (٢) فيشغلُهم عن التّساؤل، وفي موطن (٣) يفيقونَ فيتساءلون (وَأَمَّا قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ وَلَا يَكُنُونَ اللّهَ عَلْيُونُ لِلْهُولِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَال المُشْرِكِينَ ﴾ [الانماء: ٢٤]) وقوله تعالى: (﴿ وَلَا يَكُنُونَ اللّهِ خُلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَال المُشْرِكُونَ ﴾ والأصيليُ وابنُ عساكرَ: (﴿ حَدِيثًا ﴾ (فَإِنَّ اللهُ يَغْيُرُ لأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَال المُشْرِكُونَ ﴾ ولأبي ذرِّ: ﴿ وَقَالَ المُشْرِكِينَ . فَخُيْمَ ﴾ الله الواو (تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ. فَخُيْمَ) بضم ولأبي ذرِّ: ﴿ وَقَالَ المُشْرِكِينَ . فَخُيْمَ) بضم العين وكسر الراء، وللأصيليُ: الخاء المعجمة، مبنيًا للمفعول، ولأبي ذرِّ: ﴿ وَخَلَقُ الْأَرْضِ فِي) بضم العين وكسر الراء، وللأصيليُ: (وَعِنْدَهُ ﴿ يَوَدُّ اللّذِينَ صَكَوْلُ ﴾ الآية [النساء: ٢٤]) إلى ﴿ وَلَا يَكُنْمُونَ اللّهَ عَدِينًا ﴾ والحاصل: أنّهم يكتمون بألسنتِهم فتنطقُ أيديهم وجوارحهم (وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي) مقدارٍ (يَوْمَيْنِ) أي: غير مدحوّة يكتمون بألسنتِهم فتنطقُ أيديهم وجوارحهم (وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي) مقدارٍ (يَوْمَيْنِ) أي: غير مدحوّة يكتمون بألسنتِهم فتنطقُ أيديهم وجوارحهم (وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي) مقدارٍ (يَوْمَيْنِ الْخِرَةِ) أي: غير مدحوّة (وَحَلَقَ الشَّمَاء ، ثُمَّ السُتَوى إلَى السَّمَاء ، فَسَاهُمُ وَالْمُونَ أَلَّةَ عَيْرَ مَنْ وَالْمُونَ أَلَّهُ عَلَى اللَّواو، ولأَبِي ذَرُّ: ﴿ وَدَحُومُهَا) وللأَصيليُ وابنِ عساكرَ: ﴿ وَدَحيها ﴾ بالمثناة التَّحتية بدل الواو، ولأبي ذرُّ: ﴿ وَحَاها الْوَارِهُ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الجَمَالَ وَالْجَمَالُ والجَمَالُ والجَمَالُ الْمُومَ عَلَى المُتَعَلِمُ المَاءً وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ المَّرَعَى، وَخَلَقَ المُرْمَلِ فَي المُحْرَة عَلَى المُتَعَلَ من الأرضَو عن الأرضَو عن الأرضَو عن الأرفي المُتَعَلِقُ عَلَى المُتَعَلِقُولُ المُعْرَة عَمِي المُتَعَلِقُولُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى المُعْمَلُ الْمَالِسُوا الْوَاوِلُولُ ال

⁽١) في (م): «الأخيرة».

⁽٢) قوله: «الخوف»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): المواطن.

⁽٤) في هامش (ص): قوله: «يكتمون» يتعدَّى لاثنين، والظَّاهر أنَّه يصلُ إلى أحدهما بالحرف، والأصل: ولا يكتمون من الله حديثًا. «سمين».

⁽٥) قوله: "فقال المشركون": ليس في (د).

⁽٦) في (م): المبنيات.

⁽٧) في هامش (ج): أي: وبواو الجمع.

⁽٨) في (م): (يخرج).

⁽٩) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: "والآكام، جمع أكمة... الله آخره، عبارة "المصباح": الأَكمة: التَّل، وقيل: شُرْفة؛ كالرَّابية، والجمع: أَكَمَّ وأَكَمات؛ مثل: قَصَبة وقَصَب وقَصَبات، وجمع "الأَكم": إكَام؛ مثل: جَبَل وجبنال، وجمع "الإِكَام": أَكُم -بضمَّتين - ؛ مثل: كِتَاب وكُتُب، وجمع "الأُكُم": آكَام؛ مثل: عُنُق وأَعْناق.

كالنلِّ والرابيَةِ، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: ((والأكوَام) جمع: كوم (وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ) تعالى: (﴿وَحَهَآ ﴾ النازعات: ٣١٥] وَ) أمَّا (قَوْلُهُ: ﴿خَلَقَٱلْأَرْضَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي يَوْمَيْنِ آخَرِيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: ((فخُلِقَت الأرضُ الرَّضُ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ) والحاصل أنَّ خلق نفس الأرضِ قبل خلق السَّماء، ودحوها بعدَه (﴿وَكَاكَ اللهُ عَفُورًا﴾ [الفتح: ١٤]) وزاد أبو ذرِّ والأصيليُّ: (﴿رَحِيمًا﴾) (سَمَّى نَفْسَهُ) أي: ذاته (ذَلِكَ(۱)) وهذه التَّسمية (١) مضت، وللأصيليُّ: ((بذلك)) لا ينقطعُ (فَإِنَّ الله لَمْ يُرِدُ) أن دره ١٥٠٠ وهذه التَّسمية (أيْ: لَمْ يَرَلْ كَذَلِكَ) لا ينقطعُ (فَإِنَّ الله لَمْ يُرِدُ) أن يرحم (شيئًا) أو يغفرَ له (إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ) قطعًا (فَلَا يَخْتَلِفُ) بالجزم على النَّهي رحم (شيئًا) أو يغفرَ له (إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ) قطعًا (فَلَا يَخْتَلِفُ) بالجزم على النَّهي (عَلَيْكَ القُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ) وعند ابنِ أبي حاتمٍ فقال له ابن عبَّاسٍ: هل بقيَ في قلبكَ شيءٌ ؟ إنَّه ليس من القرآنِ شيءٌ إلَّا نزل فيه شيءٌ، ولكن لا تعلمون وجههُ.

وهذا التّعليق وصلهُ المؤلّف حيث قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي الوقت: (قال أبو عبدِ الله) أي: البخاريُّ: (حَدَّثنيه) أي: الحديث السَّابق (يُوسُفُ بْنُ عَدِيِّ) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التَّحتيَّة، ابنِ زريقِ (٣) التَّيميُّ الكوفيُّ، نزيل (٤) مصر، وليس له في هذا الجامع إلّا هذا. قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو) بضم العين في الأوَّل، مصغَّرًا، وفتحها في الثَّاني، الرِّقيُ -بالراء والقاف - (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَة) بضم الهمزة، مصغَّرًا الجزريُّ (عَنِ المِنْهَالِ) بن عَمرو الأسديِّ المذكور (بِهَذَا) الحديث السَّابق، قيل: وإنَّما غيَّر البخاريُّ سياق الإسناد عن ترتيبهِ المعهود إشارة إلى أنَّه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صورة (الموصول، وهذا ثابتٌ لأبي ذرِّ والأصيليِّ وابن عساكرَ في نسخة (٧).

⁽۱) في (م): «بذلك».

⁽۱) في (د): «النسبة».

⁽٣) في هامش (ج): «زُرَيق» بتقديم الزاي آخره قاف.

⁽٤) في (م) و (د): «نزل».

⁽٥) في (ص) و(د) و(س) و(م) و(ب): «الحريري» وكتب على هامش (ج) و(ص) و(ل) و(م): قوله: «الحريريِّ»، كذا بخطِّه، والَّذي في «التَّقريب» و «التَّهذيب»: الجزريُّ.

⁽٦) في (م) و (د): الصار بصورة ال

⁽٧) قوله: (وهذا ثابت لأبي ذر والأصيليِّ وابن عساكر في نسخة): ليست في (م) و(د).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُ: (﴿مَتُونِ﴾) ولأبي ذرَّ والأَصيليِّ: (﴿لَهُمْ أَجْرُ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾) [نصلت: ٨] أي: غير (مَحْسُوبِ) وقال ابنُ عبَّاس: غير مقطوع (١)، وقيل: غير ممنونٍ به عليهم.

(﴿ أَقُواْتُهَا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا آقُوْتُهَا ﴾ [نصلت: ١٠] قال مجاهد: (أَرْزَاقَهَا) أي: من المطرِ، فعلى هذا فالأقوات للأرضِ لا للسكانِ، أي: قدَّر لكلِّ أرضٍ حظَّها من المطرِ، وقيل: أقواتًا تنشأُ منها بأن خصَّ حدوثَ كلِّ قوتٍ بقطرٍ من أقطارها، وقيل: أرزاقِ أهلها، وقال محمد بنُ كعبٍ: قدَّرَ أقوات الأبدانِ قبل أن يخلق الأبدان.

(﴿ فِي كُلِّ سَمَآهِ أَمْرَهَا﴾ [نصلت: ١٢]) قال مجاهدٌ: (مِمَّا أَمَرَ بِهِ) بفتح الهمزة والميم، ولأبي ذرِّ: (أُمِرَ) بضم الهمزة وكسر الميم، وعن ابنِ عبَّاسٍ فيما رواه عنه عطاء: خلق في كلِّ سماء خلقها من الملائكةِ، وما فيها من البحارِ وجبال البردِ وما لا يعلمهُ إلا الله. قال السُّديُّ فيما حكاه عنه في «اللباب»: ولله في كلُّ سماء بيت تحجُّ إليه وتطوفُ به الملائكةُ(١)، كلُّ واحد منها مقابل الكعبةِ، بحيث لو وقعت منه حصاةً لوقعت على الكعبةِ.

(﴿ نَجَسَاتِ ﴾) بكسر الحاء (٣) في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَاعَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَّصَرًا فِي أَيَّامِ نَجِسَاتِ ﴾ [نصلت: ١٦] قال مجاهدٌ: أي: (مَشَايِيْمَ) بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الألف تحتيتان (٤) الأولى مكسورة والثانية ساكنة، جمع: مشومة، أي: من الشُّوم، و﴿ نَجَسَاتِ ﴾ الألف تحتيتان (٤) الأولى مكسورة والثانية ساكنة، حمع: مشومة، أي: من الشُّوم، و﴿ نَجَسَاتِ ﴾ نعت لـ ﴿ أَيَّامٍ وَالجمع بالألف والتاء مطَّرد في صفةِ ما لا يعقل (٥)؛ كُ ﴿ أَيَّامٍ مَعْدُودَتِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] قيل: كانت (١) الأيّامُ النَّحِساتُ آخر شوَّال من الأربعاء إلى الأربعاء، وما عذّب قوم إلّا في يوم الأربعاء.

(﴿ وَقَيَّضَ نَا لَمُتُدُّقُرَنَّآءَ ﴾ [فصلت: ٢٥]) أي: (قَرَنَّاهُمْ بِهِمْ)/ بفتح القاف والراء والنون المشدَّدة، د٥/١٥٢

⁽١) في (م) و(د): "منقطع".

⁽١) في (د): «تحج إليه الملائكة وتطوف به».

⁽٣) في (ص): «بكسرها».

⁽٤) في (م) و (ص) و (د): «تحتيتين».

⁽٥) في (ص): (فيما يعقل).

⁽٦) في (د): اقيل كن».

وسقطَ هذا التَّفسير لغير الأَصيليِّ، والصَّواب إثباته؛ إذ ليس للتَّالي(١) تعلُّق به(١)، وقال الزَّجَّاج: سبَّبنَا لهم، وقيل: قدَّرنا(١) للكفرةِ قرناءَ -أي: نظراءَ - من الشَّياطين يستولونَ عليهم استيلاءَ القيضِ على البيضِ - وهو القشرُ - حتى أَضلُّوهم(١)، وفيه دليلٌ على أنَّ الله(٥) تعالى يريدُ الكفرَ من الكافر.

(﴿ تَكَنَّزُلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَيْكِكُ ﴾ [نصلت: ٣٠]) أي: (عِنْدَ المَوْتِ) وقال قتادةُ: إذا قامُوا من قبورِهم. وقال وكيعُ بن الجرَّاح: البُشرئ تكون في ثلاثة مواطن: عند الموتِ، وفي القبرِ، وعند البعثِ.

(﴿ آهْ تَزَتُ ﴾) في قولهِ: ﴿ فَإِذَا آنَزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ آهْ تَزَتْ ﴾ [نصلت: ٣٩] أي: (بِالنَّبَاتِ. ﴿ وَرَبَتُ ﴾) أي: (ارْ تَفَعَتْ) لأنَّ النَّبتَ إذا قرب أن يظهرَ تحرَّكت له الأرض وانتفختْ، ثمَّ تصدَّعت عن النباتِ (وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير مجاهدٍ في معنى ﴿ وَرَبَتُ ﴾ أي: ارتفعت (﴿ مِنْ آكُمَامِهَا ﴾ [نصلت: ٤٧]) بفتح الهمزة، جمع: كِم -بالكسر - (حِينَ تَطْلُعُ) بسكون الطاء المهملة (٢) وضم اللَّام.

(﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [نصلت: ٥٠]) أَيْ: (بِعَمَلِي) بتقديم الميم على اللّام، أي: (أَنَا مَحْقُوقً/ بِهَذَا) أي: مستحقُّ لي بعلمِي وعملِي، وما علمَ الأبلهُ أنَّ أحدًا لا يستحقُّ على الله شيئًا؛ لأنَّه كان عَارِيًا(٧) من الفضائلِ، فكلامهُ ظاهر الفسادِ، وإن كان موصوفًا بشيءٍ من الفضائلِ فهي إنَّما حصلَتْ له بفضلِ الله وإحسانهِ. واللَّام في ﴿لَيَقُولَنَّ ﴾ جواب القسمِ لسبقه الشَّرط، وجواب الشَّرط محذوفٌ. وقال أبو البقاء: ﴿لَيَقُولَنَّ ﴾ جواب الشَّرط، والفاء محذوفةً. قال في «الدر»: وهذا لا يجوزُ إلَّا في شعرِ ؛ كقوله:

مَنْ يَفْعَل الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها

⁽۱) في (م) و (ص): «التالي».

⁽٢) قوله: «به»: ليست في (م). وفي (د): «إذ ليس الثاني له تعلق».

⁽٣) في (د): «قيدنا».

⁽٤) في (د): «واصلوهم».

⁽٥) في (ص): «أنه».

⁽٦) قوله: «المهملة»: زيادة من (ص).

⁽٧) في (ص): «عار».

حتَّى إِنَّ المبرِّد يمنعه في الشِّعر ، ويروى البيت:

مَنْ يَفْعَل الخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُه

(﴿ سَوَآءُ لِلسَّآبِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠]) ولأبي ذرِّ والأَصيليِّ: ((وقال غيره)) أي: غير مجاهد: ((﴿ سَوَآءُ لِلسَّآبِلِينَ ﴾) أي: (قَدَّرَهَا سَوَاءً) و ﴿ سَوَآءً ﴾ نصبَ على المصدرِ، أي: استوتْ استواءً. وقال السُّديُّ وقتادة: المعنى: سواء لمن سألَ عن الأمر(١) واستفهمَ عن حقيقةِ وقوعه وأرادَ العبرةَ فيه فإنَّه يجده.

(﴿ فَهَدَيْنَهُمْ ﴾) في قولهِ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ ﴾ [نصلت: ١٧] أي: (دَلَلْنَاهُمْ) دَلالة مطلقة (عَلَى الخَيْرِ وَالشَّرِّ) على طريقهما (كَقَوْلِهِ) تعالى في سورة البلد: (﴿ وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]) أي: طريق الخير والشَّرِّ (وَكَقَوْلِهِ) تعالى في سورة الإنسان: (﴿هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان: ٣] وَ) أما (الهُدَى الَّذِي هُوَ الإِرْشَادُ) إلى البُغية (بِمَنْزِلَةِ) أي: بمعنى (أَصْعَدْنَاهُ) بالصاد في الفرع كغيرو، ولأبوى ذرِّ والوقتِ: «أسعدناهُ» بالسين بدل الصاد(؟). قال السُّهيليُّ -فيما نقله عنه الزَّركشيُّ والبرماويُّ وابن حجر وغيرهم -: بالصاد أقرب إلى تفسير أرشدناه من أسعدناه بالسين؛ لأنَّه (٣) إذا كان بالسين كان من السَّعد، والسَّعادة ضد الشَّقاوة(٤) وأرشدت الرَّجلَ إلى الطَّريق وهديته السَّبيل بعيدٌ من هذا التَّفسير/، فإذا قلت: أصعدناهُم -بالصاد- خرج اللَّفظ إلى معنى الصُّعُدات في ده٢٥٥٠ب قولهِ: «إيَّاكُم والقعودَ على الصُّعُداتِ» وهي الطُّرق(٥)، وكذلك أصعدَ في الأرض إذا سارَ فيها على قصدٍ، فإن كان البخاريُّ قصدَ هذا وكتبَها في نسختِهِ(١) بالصاد التفاتًا إلى حديث الصُّعداتِ؛ فليس بمنكر. انتهى. قال الشَّيخ بدر الدين الدَّمامينيُّ: لا أدري ما الَّذي أبعد هذا التَّفسير مع قُرب ظهورهِ، فإنَّ الهدايةَ إلى السَّبيل والإرشادِ إلى الطَّريق إسعادٌ لذلك الشَّخص المهديِّ؛ إذ سلوكه في الطّريق مُفضِ إلى السَّعادةِ، ومجانبتهُ لها ممَّا يُؤدِّي إلى ضلالهِ وهلاكهِ.

⁽١) في (م): «الأمور».

⁽٢) في (د) زيادة: «من الصعد وبالسين من السعادة».

⁽٣) في (ب): «إلا أنه».

⁽٤) قوله: «أقرب إلى تفسير أرشدناه من أسعدناه بالسين؛ لأنه إذا كان بالسين كان من السعد، والسعادة ضد الشقاوة» ليست في (م) و(د). وجاء بدل عنها: «هو بالصاد من الصعب وبالسين من السعادة ضد الشقاوة».

⁽٥) في (ص): «الطريق».

⁽٦) قوله: «في نسخته»: ليست في (د). وفي (ص): «نسخة».

وأمًا قوله: فإذا قلتَ: أصعدناهُ بالصاد... إلى آخره ففيه تكلُّفٌ لا داعِي له، وما في النُّسخ صحيحٌ بدونه. انتهى.

(مِنْ ذَلِكَ) ولأبي ذرِّ: ((ومن ذلكَ)) أي: من الهداية الَّتي بمعنى الدَّلالة الموصلة إلى البُغْية الَّتي عبَّر عنها المؤلِّف(١) بالإرشادِ والإسعادِ (قَوْلُهُ) تعالى بالأنعامِ: (﴿ أُولَتِكَ اللَّذِينَ هَدَى اللهُ اللّهِ عَبَر عنها المؤلِّف(١) بالإرشادِ والإسعادِ (قَوْلُهُ) تعالى بالأنعامِ: ٩٠]) ونحوه ممَّا(١) هو كثيرٌ في القرآنِ.

(﴿ يُوزَعُونَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمّ يُوزَعُونَ ﴾ [نصلت: ١٩] أي: (يُكَفُّوْنَ) بفتح الكاف بعد الضم، أي: يُوقف سوابقهم حتَّى يصل إليهم تواليهِم، وهو معنى (٣) قول السُّدِّيُّ: يُحبسُ أوَّلُهم على آخرهِم ليتلاحقُوا.

(﴿ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ في قولهِ تعالى: ﴿ إِلَيْهِ بُرَدُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَغْرُجُ مِن ثَمَرَتِ مِنَ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت: ٤٧] هو (قِشْرُ الكُفُرَى) بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء، وعاءُ الطّلع. قال ابنُ عبّاس: قبل أن ينشقَ (هِيَ (٤) الكُمُ) بضم الكاف وقال (٥) الرّاغب: الكمُّ: ما يغطّي (١) اليدَ من القميص، وما يغطّي الثَّمرة، وجمعهُ: أكمامٌ. وهذا يدلُّ على أنّه مضموم الكاف؛ إذ جعله مشتركًا بين كمَّ القميص وبين (٧) كمِّ الثَّمرة، ولا خلاف في كمِّ القميص أنّه بالضم، وضبط الزَّمخشريُّ كِم (٨) الثَّمرة بكسر الكاف، فيجوزُ أن يكون فيه لغتان، دون كمِّ القميص جمعًا بين القولين (وَقَالَ الشَّمرة بكسر الكاف، فيجوزُ أن يكون فيه لغتان، دون كمِّ القميص جمعًا بين القولين (وَقَالَ عَيْرُهُ: وَيُقَالُ: لِلْعِنَبِ إِذَا خَرَجَ أَيضًا: كَافُورٌ وكُفُرَى) قاله الأصمعيُّ، وهذا ساقط لغير المُستملي، ووعاءُ كلِّ شيءٍ: كافورهُ. (﴿ وَلِنُ حَمِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٤]) أي: الصَّديق (القَرِيبُ) وللأَصيليّ: «قريب».

⁽١) قوله: «المؤلف»: ليست في (د).

⁽۲) في (م): «ما».

⁽٣) في (د): «بمعنى».

⁽٤) في (ص): «هم».

⁽٥) في (ص): «ولما قال».

⁽٦) في (ص): «يفضي»، وعبارة الراغب: «الكُم» ما يغطي اليد من القميص، و «الكِم» ما يغطي الثمرة.

⁽٧) قوله: «وبين»: ليست في (م) و(ص).

⁽A) في (د): «فقال كم».

TTA/V

(﴿ مِن يَجِيضِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِن يَجِيضٍ ﴾ [نصلت: ٤٨] يقال: (حَاصَ عَنْهُ: حَادَ) وللأَصيليّ: «أي: حادَ» وزاد أبو ذرِّ: «عنه» والمعنى: أنَّهم أيقنُوا أن لا مهربَ لهم من النَّار.

(﴿ مِرْيَةِ ﴾) بكسر الميم في قولهِ تعالى: ﴿ أَلآ إِنَّهُمْ فِ مِرْيَةِ مِن لِقَآ وَرَبِّهِمْ ﴾ [نصلت: ١٥] (وَ (مُرْيَةٍ ﴾) بضمّها في قراءة الحسن، لغتان؛ كخِفْية وخُفْية، ومعناهما (وَاحِدٌ؛ أَي: امْتِرَاءً) أي: في شكّ من البعثِ والقيامةِ (١٠/.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ عبدُ بن حُميد(١): (﴿ أَعْمَلُواْ مَاشِنْتُمٌ ﴾ [نصلت: ١٠]) معناه (الوَعِيدُ) وللأَصيليِّ: ((هي وعيدٌ)).

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ الطَّبريُّ: (﴿ بِأَلَتِي﴾) ولأبي ذرِّ/: (﴿ اَدْفَعْ بِأَلَتِي﴾) (﴿ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ده/١٥٥ [نصلت: ٣٤] الصَّبرُ عِنْدَ الغَفْو عِنْدَ الإِسَاءَةِ، فَإِذَا فَعَلُوهُ) أي: الصَّبرَ والعفو (عَصَمَهُمُ اللهُ، وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوهُمْ) وصار الَّذي بينه وبينهم عَدَاوة (٣٠) (﴿ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيهُ ﴾ [نصلت: ٣٤]) أي: كالصَّديق القريب، وسقط لأبي ذرِّ (﴿ كَأَنَهُ وَلِيُّ حَمِيهُ ﴾) ولغيره: (﴿ اَدْفَعُ ﴾) من قوله: ﴿ اَدْفَعُ

(قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كُنتُمْ ﴾ ولأبي ذرِّ: ﴿ بابٌ ﴾ بالتَّنوين ، أي : في قولهِ : ﴿ وَمَا كُنتُمْ ﴾ (﴿ تَسَتَبِرُونَ ﴾ تستخفُون عند ارتكابِ القبائح خيفة (﴿ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمُّعُكُمُ وَلاَ أَبْصَرُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ ﴾ لأنّكم تنكرونَ البعثَ والقيامةِ (﴿ وَلَنكِن ﴾) ذلك الاستتار لأجل أنّكم (﴿ ظَننتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَا وفيه تنبية تَعْمَلُونَ ﴾ [نصلت: ٢٢] من الأعمالِ الّتي تُخفونها ؛ فلذلك اجتراتُم على ما فعلتُم ، وفيه تنبية على أنّ المؤمنَ ينبغِي أن يتحقَّق أنّه لا يمرُّ عليه حال إلّا وعليه (١٤) رقيبٌ ، وسقط قوله : ﴿ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾ ... ﴾ إلى آخره وقالا : ﴿ الآية ﴾ ... ﴾ إلى آخره وقالا : ﴿ الآية ﴾ ... ﴾ إلى آخره ، وقالا : ﴿ الآية ﴾ ... ﴾

⁽١) قوله: «أي في شك من البعث والقيامة»: ليست في (د).

⁽٢) قوله: «فيما وصله عبد بن حميد»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «عصمهمُ الله، وخضع لهم عدوُّهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة»: ليست في (ص).

⁽٤) قوله: «ما فعلتم... وعليه»: ليس في (د).

٤٨١٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحٍ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَيْرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ الآية، كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُوِيفَ وَخَتَنَّ لَهُمَا مِنْ قُرِيشٍ - فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ قُويفَ وَخَتَنَّ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ - فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَرَيْشٍ وَخَتَنَّ لَهُمَا مِنْ قُرِيشٍ - فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِعَضْهُمْ وَخَتَنَّ لَهُمَا مِنْ قُرِيشٍ - فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَخَتَنَّ لَهُمَا مِنْ قُرِيشٍ - فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِبَعْضُهُمْ : لَيْنُ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ وَخَتَنَّ لَهُمَا مِنْ قُرُيْشٍ وَخَتَنَ لَلْهُ يَسْمَعُ جَدِيثَنَا ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَوْ وَمَا كُنتُمْ تَسَمَعُ بَعْضُهُ مَعْمُ وَكَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْنَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَوْ وَمَا كُنتُمْ تَسَمَعُ بَعْضُهُ مُ اللهَ يَسْمَعُ كُلُّهُ وَلَا بَعْضُهُمْ : لَيْنَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ مُ اللّهَ يَسْمَعُ كُلُّهُ وَلَا أَنْوَلُكُمْ ﴾ الآية .

وبه قال: (حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح الصاد المهملة وبعد اللَّام السَّاكنة مثنَّاة فوقيَّة، المَخَارَكيُّ -بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والكاف-، قال: (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) بضم الزَّاي مصغَّرًا، ابن (۱) الحارثِ البصريُّ (عَنْ رَوْحِ بْنِ القَاسِمِ) بفتح الراء وبعد الواو السَّاكنة حاء مهملة، العنبريِّ -بالنون والموحدة - (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ السَّاكنة حاء مهملة العنبريِّ -بالنون والموحدة - (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبر (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة، عبدالله بن سَخْبرة الكوفيُّ (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ) ﴿ إِنَّهُ، اللَّه قال في تفسيرِ قوله تعالى: (﴿ وَمَا كُنْتُم تَسَيَّرُونَ أَن يَشْهَدُ عَلَيْكُمُ مَنْكُمُ وَ الْاَيْتَ وَصلت ؟]) وزاد أبو ذرِّ بعد قوله: ﴿ مَنْكُمُ فِي اللَّوْمَلُومُ اللَّصِيلِ اللَّمَ اللَّمَ اللَّم اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله وفي الله الله المرأةِ كالأب والأخِ، وهم (٥) الأختانُ (مِنْ ثَقِيفَ) وفي نسخة: (من ثقيفِ» بالخفض منونًا؛ وهو عبدُ ياليل بن عَمرو بن عُمير. رواه البغويُ في «تفسيره»، وقيل: حبيبُ بن عمرو. حكاه ابنُ الجوزيُّ، وقيل: حبيبُ بن عمرو حكاه ابنُ الجوزيُّ، وقيل: الأخنسُ بنُ شريقٍ. حكاه ابنُ بَشْكُوال (-أَوْ: رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ) وفي نسخة: (ثقيفِ» بالجرِّ والتَّنوين (وَخَتَنُّ لُهُمَالاً) مِنْ قُرَيْشٍ - فِي بَيْتِ) الشَّكُ من أبي مَعْم نسخة: (ثقيفِ» بالجرِّ والتَّنوين (وَخَتَنُّ لُهُمَالاً) مِنْ قُرَيْشٍ - فِي بَيْتِ) الشَّكُ من أبي مَعْم

⁽١) في (ص) و (م): «أي».

⁽٢) قوله: «قال بدل كان، وللأَصيليّ »: ليس في (م).

⁽٣) قوله: «بدل كان وللأصيلي وقال»: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): هو أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، أبو إسحاق النَّيسابوريُّ الثَّعلبيُّ، صاحب التَّفسير، قال ابن السَّمعانيُّ: يقال له: «الثَّعلبيُّ» و«الثَّعالبيُّ»، وهو لقبِّ، لا نسب. انتهى من «طبقات الدَّاوديُّ».

⁽٥) في (ص): «هما».

⁽٦) في (ص): «لها».

الرَّاوي عن ابنِ مسعودٍ، وأخرجه عبد الرَّزَّاق من طريق وهبِ بن ربيعة ، عن ابنِ مسعودٍ بلفظ: ثقفيُ وختناهُ قرشيَّان. فلم يشكَّ. وأخرجه مسلمٌ من طريق وهب هذه ولم يسق لفظها، وأخرجه الترمذي(١) من طريق عبد الرحمن بن يزيد، عن ابنِ مسعودٍ فقال: ثلاثةُ نفرٍ. ولم ينسبهم ، وعند ابنِ بَشْكوال: القرشيُّ: الأسودُ بنُ عبد يَغُوث الزُّهريُّ، والثَّقفيَّان: الأخنسُ بنُ شريق، والآخرُ لم يسمَّ (فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتُرُوْنَ) بضم المثنَّاة / الفوقيَّة (أَنَّ الله يَسْمَعُ (١) ده/١٥٦ عَدِيثَنَا ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ) ولأبي ذرِّ: (فقال) بزيادة فاء، وللأصيليُّ وابنِ عساكرَ: (وقال) بالواو بدل الفاء: (يَسْمَعُ بَعْضَهُ) أي: ما جهرنا به (وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣): لَئِنْ (١٠) كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدُ بلك الفاء: (يَسْمَعُ بَعْضَهُ) أي: ما جهرنا به (وَقَالَ بَعْضُهُمْ (٣): لَئِنْ (١٠) كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدُ فالتَّخصيصُ تحكُم (فَأُنْزِلَتْ (٥): ﴿ وَمَا كُنتُم تَسَتَيْرُونَ أَنَ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمَّعُكُمُ وَلَا أَبْصَدُرُمُ الآيَةَ فالسَد: ١٢).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّوحيد» [ح: ٧٥٢١]، ومسلم في «التَّوبة»، والتِّرمذيُّ في «التَّفسير»، وكذا النَّسائيُّ.

٢ - باب: ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنَّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُ بِرَيِّكُمْ أَرْدَنكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قولهِ تعالى: (﴿ وَذَلِكُمْ طَنُكُو الَّذِي ظَنَنتُم بِرَيِكُو ﴾) أنَّه لا يعلمُ كثيرًا ممَّا تعملونَ (﴿ أَرَّدَ نَكُمُ ﴾) أي: أهلككُم، أو طرحكُم في النَّار (﴿ فَأَصَبَحْتُم مِنَ ٱلْخَنبِرِينَ ﴾ [نصلت: ٢٦]) سقطَ لغير الأَصيليِّ قوله: (﴿ أَلَذِي ظَنَنتُه ﴾... ﴾ إلى آخره.

٤٨١٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ طَلَيَهِ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ - أَوْ: ثَقَفِيًّانِ وَقُرَشِيُّ - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقُهُ قُلُوبِهِمْ،

⁽١) قوله: «وهب هذه ولم يسق لفظها وأخرجه الترمذي»: زيادة من الفتح لا بدَّ منه لصحة السياق.

⁽۱) في (م): «يستمع».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): وقائل ذلك كان أفطن أصحابه، وأخلق به أن يكون الأخنس بن شريق؛ لأنَّه أسلم بعد ذلك، وكذلك صفوان بن أميَّة. «فتح»، رأيت الشَّارح تعرَّض له بَعْدُ عن قرب [ح: ٤٨١٧].

⁽٤) في (د): ﴿إِنَّ.

⁽٥) في (ص): «فنزلت».

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَزْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَزْنَا، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ بَرَارِيل: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَيْرُونَ أَن يَشْهَدَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ بَرَارِيل: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَيْرُونَ أَن يَشْهَدُ عَلَيْ مَنْ اللهُ بَرَارِيل وَمَا كُنتُم تَسْمُورٌ أَوِ ابْنُ أَبِي عَلَيْ مَنْ مُعْمَدُ أَوْ ابْنُ أَبِي عَلَى مَنْصُورٍ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ. فَيَعْمُ ، أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ فَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ) هو ابنُ المعتمرِ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبر (عَنْ أَبِي مَعْمَرِ) عبدالله بن سخبرةَ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) هو: ابنُ مسعود (﴿ اللهِ اللهِ عَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ) الحرام (قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيُّ، أَوْ ثَقَفِيًّانِ ٣٢٩/٧ وَقُرَشِيٌّ) بالشَّكِّ وتقدَّم قريبًا أسماؤُهم [ح: ٤٨١٦] (كَثِيرَةٌ)/ بالتَّنوين (شَحْمُ بُطُونِهِمْ) بإضافة بطون لشحم (قَلِيلَةً) بالتَّنوين (فِقْهُ قُلُوبِهِمْ) بإضافة قلوب لفقه، والتاء في «كثيرةٌ» و «قليلةٌ». قال الكِرمانيُّ: وجه التأنيث إما(١) أن يكون الشَّحم مبتدأ، واكتسبَ التَّأنيث من المضاف إليه، و «كثيرة» خبره، وإمَّا أن تكون التَّاء للمبالغة؛ نحو: رجلٌ علَّامة، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ الفطنةَ قلَّما تكون مع البطنة (١) (فَقَالَ أَحَدُهُمْ (٣): أَتُرَوْنَ) بضم التَّاء (أَنَّ الله يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا) قال في «الفتح»: فيه إشعارٌ بأنَّ هذا الثَّالث أفطنُ أصحابه، وأَخْلِق به أن يكون الأخنسُ ابنُ شريق؛ لأنَّه أسلم بعد ذلك، وكذا صفوان بنُ أميَّة (فَأَنْزَلَ اللهُ مِنَرْبِلَ: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُو وَلَآ أَبْصَنْكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ الآية [نصلت: ٢٦]) إلى آخرها. قال الحميديُّ عبد الله بن الزُّبير: (وَكَانَ سُفْيَانُ) ابنُ عُيينة (يُحَدِّثُنَا بِهَذَا) الحديث (فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ) هو ابنُ المعتمرِ (أَوِ(١) ابْنُ أَبِي نَجِيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية السَّاكنة مهملة، عبدالله (أَوْ حُمَيْدٌ) بضم الحاء، مصغَّرًا، ابن قيس، أبو(٥) صفوان الأعرَج، مولى عبدالله بن الزُّبير (أَحَدُهُمْ أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ، ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ) وللأَصيليِّ : «غير مرَّةٍ واحدةٍ».

⁽۱) قوله: «وجه التأنيث إما» مثبت من (د).

⁽٢) في هامش (ج): وقال الشافعيُّ: ما رأيتُ سمينًا عاقلًا إلَّا محمَّد بن الحسن «فتح».

⁽٣) في (ص): "بعضهم".

⁽٤) في (م): «و».

⁽٥) في (د): «بن».

٢ م - قَوْلُهُ: ﴿ فَإِن يَصِّبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثَّوَى لَمُّمْ ﴾ الآية

(قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ فَإِن يَصَّبِرُواْ فَالنَّارُ مَثَّوَى لَمَّمُ ﴾ الآية [نصلت: ٢٤]) أي: سكنٌ لهم، أي: إن أمسكوا عن الاستغاثةِ لفرَجِ ينتظرونهُ /لم يجدُوا ذلك، وتكون النَّار مقامًا لهم، وسقطتِ الآية كلُّها لأبي ذرُّ. ده/١٢٥٤

٤٨١٧ م-حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَخْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ النَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، بِنَحْوِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيًّ) بفتح العين وسكون الميم، ابنُ بحرِ الصَّير فيُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا يُخْيَى) هو ابنُ سعيدِ القطَّان قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَنْصُورٌ) هو ابنُ المعتمرِ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرِ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبدالله بنِ سخبرةَ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) هو: ابنُ مسعودِ (بِنَحْوِهِ) أي: بنحو الحديث السَّابق، ولأبي ذرِّ والأصيليِّ: «نحوه» بإسقاط حرف الجرِّ.

*{٤٢} حم عسق

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ عَقِيمًا ﴾ لَا تَلِدُ. ﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ القُرْآنُ. وَقَالَ مُجَاهِدُ: ﴿ يَذْرَوُكُمْ فِيهِ ﴾ نَسْلُ بَعْدَ نَسْلٍ. ﴿ لَا حُبَّةَ بَيْنَنَا ﴾ لَا خُصُومَةَ. ﴿ طَرْفٍ خَفِيٍ ﴾ ذَلِيلٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِوهِ ﴾ يَتَحَرَّكُنَ ، وَلَا يَجْرِينَ فِي البَحْر. ﴿ شَرَعُوا ﴾ ابْتَدَعُوا.

(حم عسق) مكِّيَّة، وآيُها ثلاث وخمسون آية (وَيُذْكَرُ) بضم أوَّله وفتح ثالثه، ولأبي ذرِّ: البِيم اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وخمسون آية (وَيُذْكَرُ) بضم أوَّله وفتح ثالثه، ولأبي حاتم البيم اللهُ اللهُ

(﴿ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٦]) قال ابنُ عبَّاس فيما رواه ابنُ أبي حاتم: هو (القُرْآنُ) لأنَّ القلوبَ تحيا به.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى: ١١]) بالذال المعجمة: (نَسْلِ بَعْدَ نَسْلِ) أي: يخلقكُم في الرَّحم، وقال القُتَبِيُّ (١): أي: في الرُّوح، وخطأُ من قال: في الرَّحم؛ لأنَّها مؤنَّنةٌ.

⁽١) في هامش (ج) و(ل): «القتبئ»: بالضم والفتح وبموحدة، إلى قتيبة؛ بطن من باهلة، وجدُّ أبي محمَّد عبدُ الله ابن مسلم، قال: وإنَّما حُذفَت ياء التَّصغير؛ لأنَّه منسوب إلى «فُعَيْلَة». «لب» وغيره.

(﴿لَاحُبَّةَ بَيْنَنَا﴾ [الشورى: ١٥]) أي: (لَا خُصُومَة) ولأبي ذرِّ: (﴿لَاحُبَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ لا خصومة بيننا وبينكُم ». قال في (اللباب»: وهذه الآية نسختها آية القتال. وقال في (الأنوار»: ﴿لَاحُبَّةَ بَيْنَنَا وبينكُم » لا حجَاج بمعنى: لا خصومة ؛ إذ الحقُّ قد ظهرَ ولم يبق للمحاجَّةِ (١) مجالُ ولا للخلاف مبدأ سوى العنادِ، وليس في الآيةِ ما يدلُّ على متاركةِ الكفَّارِ رأسًا حتَّى تكونَ منسوخةً بآيةِ القتالِ.

(﴿ طَرَفٍ ﴾) ولأبي ذرِّ: (﴿ مِن طَرَفٍ ﴾) (﴿ خَفِي ﴾ [الشورى: ٤٥]) أي: (ذَلِيلٍ) بالمعجمة، كما ينظرُ المصبورُ إلى السَّيف؛ فإن قلتَ: إنَّه تعالى قال في صفةِ الكفَّارِ: إنَّهم يحشرونَ عُميًا، وقال هنا: ﴿ يَنْظُرُونَ مِن طَرِّفٍ خَفِيٍ ﴾. أُجيب بأنَّه لعلَّهم يكونونَ (١) في الابتداء كذلك، ثمَّ يصيرون عُميًا.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهد: (﴿ فَيَظْلَلُنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِوهِ ﴾ [الشورى: ٣٣]) أي: (يَتَحَرَّكُنَ) يعني: يضطربنَ (٣) بالأمواج (وَلَا يَجْرِينَ فِي البَحْرِ) لسكون الرِّيحِ، وقول صاحب «المصابيح»: كأنَّه سقطَ منه: لا -يعني: قبل (يتحرَّكنَ» - ولهذا فسَّر ﴿ رَوَاكِدَ ﴾ بسواكنَ ؛ يندفعُ بما سبق.

(﴿ شَرَعُوا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتُوا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشورى: ٢١] أي: (ابْتَدَعُوا) وهذا قول أبي عُبيدة، وهذا ساقط لأبي ذرِّ (٤٠).

١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى ﴾

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْفِى ﴾ [الشورى: ٢٣]) أي: أن تودُّوني لقرابتِي منكُم، أو ٣٣٠/٧ تودُّوا أهل قرابتِي، وقيل: الاستثناءُ منقطعٌ؛ إذ ليست المودَّة من جنسِ الأجرِ/، والمعنى: لا أسألكُم أجرًا قط، ولكن أسألكُم المودَّة. و﴿ فِي ٱلْقُرْبَى ﴾ حالٌ منها، أي: إلَّا المودَّة ثابتةً في ذوي لا أسألكُم أجرًا قط، ولكن أسألكُم القرابةِ ومن أجلها. قاله في «الأنوار»، فإن قلتَ: لا نزاعَ أنَّه لا يجوزُ طلبُ الأجرِ على تبليغِ الوحي، أُجيب بأنَّه من باب قوله:

وَلَا عَيْبَ فِيْهِم غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائبِ

⁽١) في (م): «للحاجة».

⁽۲) في (ص): «يكون».

⁽٣) في (م): «مضطرين».

⁽٤) قوله: «وهذا ساقط لأبي ذر»: ليست في (د).

يعني: أنا لا أطلبُ منكم إلَّا هذا، وهذا في الحقيقةِ ليس أجرًا؛ لأنَّ حصول المودَّة بين المسلمين أمرٌ واجبٌ، وإذا كان كذلك فهو في حقِّ أشرفِ الخلقِ أولى، فقوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوْدَةَ فِى المسلمين أمرٌ واجبٌ، وإذا كان كذلك فهو أجرًا، فرجعَ الحاصلُ إلى أنَّه لا أجر ألبتَّة.

٤٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةً قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَبُّ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْفَ ﴾ فقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدِ مِنَ شُعِيرً مِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ مِنَ الْفَرَابَةِ مِنَ الْفَرَابَةُ . فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ.

وبه قال: (حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَادٍ) العبديُ البصريُّ، أبو بكر بُنْدَار قال: (حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَغْفَرٍ) الهذليُ البصريُّ المعروف بغُنْدَر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَعْشَرَةً) ضد الميمنة، الهلاليَّ الكوفِيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا) هو ابنُ كيسان اليمانيُ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَنَّهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ) تعالى: (﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْيَى ﴾ [الشورى: ٣٦] فقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْدٍ: فَرْبَى آلِ مُحَمَّدِ مِنَا شَعِيدُ بْنُ جُبَيْدٍ: (﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْيَى ﴾ [الشورى: ٣٣] فقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْدٍ: وهو عَلَى أَلْ بَعْرَ الله عَلَى الله مَعَلَى اللهُ عَبَّاسٍ المحلفين (فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) لسعيد: (عَجِلْتَ) بفتح العين وكسر الجيم وسكون عامِّ للجميع المحلفين (فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) لسعيد: (عَجِلْتَ) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام، أي: أسرعْتَ في تفسيرها (إِنَّ النَّبِيَ سِئَالْمُعِيمُ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةً وَاللهُ اللهُ عَلَى أَنْ تَصِلُوا النَّبِيَ مِنَاسُعِيمُ مِنَ القَرَابَةِ) فَحَمَلَ الآية على أن توادُوا النَّبِيَ مِنَاسُعِيمُ مَنَ القَرَابَةِ) فَحَمَلَ الآية على أن توادُوا النَّبِي مِنَاسُعِيمُ مِنَ القَرَابَةِ) فَحَمَلَ الآية على أن توادُوا النَّبِيَّ مِنَاسُعِيمُ مَنَ القَرَابَةِ) فَحَمَلَ الآية على أن توادُوا النَّبِيَّ مِنَاسُعِيمُ مَن القَرَابَةِ) فَحَمَلَ الآية أنَّ السُّورة مَكِيَّة، وأَمَّا حديث ابن أجل القرابةِ التِّي بينه وبينكُم، فهو خاصُّ بقريشٍ، ويؤيدُه أنَّ السُّورة مَكِيَّة وأَلْهَ الشَورة ولدُها لِيُهِمَّ عَلَي أَلْسُلَكُمُ عَيَدِ أَجُرًا إِلَّا الشَورة فِي اللهُ اللهُ عند ابنِ أبي عاتمٍ قال: الما نزلت هذه الآية: ﴿ قُلْلَ السُّورة مَكِيَّة فِي الْقُرَابُ الشَّورة مِنْ مُعَرِقُ (١٠)، وهو حسين فقال ابنُ كثيرٍ: إسنادهُ ضعيف، فيه متَّهمٌ لا يُعرف إلاّ عن شيخ شيعيِّ محترق (١٠)، وهو حسين

⁽١) قوله: «تقديره والمودة في القربي»: ليست في (د).

⁽٢) في (ب): «يؤدوا».

⁽٣) في (م): «تضلوا».

⁽٤) في هامش (ل): عبارة ابن الأثير: عليٌّ وفاطمة.

⁽٥) في هامش (ج): عبارة «الذُّرّ المنثور» قال: عليٌّ وفاطمة وولدها.

⁽٦) في (ص)و(م): «مخترق» عبارة ابن كثير: «فيه مبهم لا يعرف عن شيخ...».

الأشقرُ، ولا يقبل خبرُه في هذا المحلِّ، والآية مكِّيَّة، ولم يكن إذ ذاك لفاطمةَ أولادُّ بالكلِّيَّةِ، فإنَّها لم تتزوَّج بعليٍّ إلَّا بعد بدرٍ من السَّنة الثَّانيةِ من الهجرةِ، وتفسيرُ الآيةِ بما فسَّر به حبر الأمَّة وترجمانُ القرآنِ ابن عبَّاس أحقُّ وأولى، ولا تنكرُ الوَصَاةُ(١) بأهلِ البيتِ واحترامِهم وإكرامِهم؛ إذ هم من الذُّرِّيَّة الطَّاهرةِ الَّتي هي أشرفُ بيت وجدَ على الأرضِ فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولا سيَّما إذا كانوا متَّبعين للسُّنَّة (١) الصَّحيحة كما كان عليه سلفهم، كالعبَّاس وبنيهِ ده/١٥٥٥ وعلى وآلِ بيتهِ وذرِّيتهِ /(٣) البُّرُمُ أجمعين ونفعنا بمحبَّتِهم.

٤٣١ حم الزُّخْرُفِ

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ عَلَىٰ أُمَّةِ ﴾ عَلَى إِمَام. ﴿ وَقِيلَهُ. يَكُرِتِ ﴾ تَفْسِيرُهُ: أَيَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: ﴿ وَلَوَّلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا؛ لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الكُفَّارِ ﴿ سَقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ ﴾ مِنْ فِضَّةٍ، وَهْيَ دَرَجَّ، وَسُرُرُ فِضَّةٍ. ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ مُطِيقِينَ. ﴿ ءَاسَفُونَا ﴾ أَسْخَطُونَا. ﴿ يَعْشَى ﴾ يَعْمَى. وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ أَفَنَضَّرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ ﴾ أَيْ: تُكَذِّبُونَ بِالقُرْآنِ، ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ؟ ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ. ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ يَعْنِي: الإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ. ﴿ يَنشَوُّأُ فِ ٱلْجِلِّيةِ ﴾ الجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَن وَلَدًا، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ ﴿ لَوَ شَآءَ ٱلرَّمْنُ مَا عَبَدْنَهُم ﴾ يَعْنُونَ: الأَوْثَانَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَالَهُم بِلَالِكَ مِنْ عِلْمِ ﴾ الأَوْثَانُ، إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ﴿ فِي عَقِيهِ ـ ﴾ وَلَدِهِ. ﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾ يَمْشُونَ مَعًا. ﴿ سَلَقًا ﴾ قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّادِ أُمَّةِ مُحَمَّدِ مِنَ الله عِنْ الله عِنْ وَمَثَلًا ﴾ عِبْرَةً. ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ يَضِجُونَ. ﴿ مُبْرِمُونَ ﴾ مُجْمِعُونَ. ﴿ أُوَّلُ ٱلْعَبِدِينَ ﴾ : أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴿ إِنَّنِي بَرَّاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ العَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ البَرَاءُ وَالخَلاءُ، وَالوَاحِدُ وَالإِثْنَانِ وَالجَمِيعُ مِنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤنَّثِ يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ؛ لَقِيلَ فِي الإِثْنَيْنِ: بَرِيتَانِ، وَفِي الجَمِيعِ: بَرِيثُونَ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: (إِنَّنِي بَرِيءٌ) بِاليَاءِ، وَالزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ. ﴿ مَلَكَتِكَةً ... يَخْلُفُونَ ﴾ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(حم الزُّخْرُفِ) مكِّيَّة إلَّا قوله: ﴿ وَسُتُلْ مَنْ أَرْسَلْنَا ﴾ [الزخرف: ٤٥] وآيُها تسع وثمانون، والأبي ذرُّ:

⁽١) في (د): «الوصاية».

⁽٢) في (ص): «للسنية».

⁽٣) في (ص): «ذويه».

«سورة حم الزُّخرف»، وله ولابنِ عساكر : «بِم السَّارُمن الرَّم السَّارُمن الرَّم السَّارُمن الرَّم السَّارُمن المُعلِيدِ هما.

(وَقَالَ مُجَاهِدً) في قولهِ: (﴿ عَلَىٰ أُمَّةِ ﴾) من قوله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ عَالَىٰ أُمَّةٍ ﴾ [الزخرف: ١٢] أي: (عَلَى إِمَامٍ) كذا فسَّره أبو عُبيدة، وعند عبد بن حميدٍ، عن مجاهد: على ملَّةٍ، وعن ابن عبَّاسِ عند الطَّبريِّ: على دينِ.

(﴿ وَقِيلَهُ, يَكْرَبُ ﴾ [الزخرف: ٨٨] تَفْسِيرُهُ: أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ) وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف (٢) عليه بجملٍ كثيرةٍ، قال الزَّركشيُ: فينبغي حملُ كلامهِ على أنّه أرادَ تفسيرَ المعنى، ويكون التَّقدير: ويعلم قيلهُ، وهذا يردُّه ما حكاه (٣) السَّفاقسيُ من إنكارِ بعضهم لهذا، وقال: إنَّما يصحُّ ذلك أن لو كانت التِّلاوةُ: وقيلِهِم (٢). انتهى. وقيل: عطفٌ على مفعول ﴿ يَكُنُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠] المحذوف، أي: يكتبونَ ذلك ويكتبونَ قيلَه كذا، أو على مفعول ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠] المحذوف، أي: يعلمون ذلك ويعلمونَ قيلَه، أو أنّه مصدرٌ ، على مفعول ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٥] المحذوف، أي: عطمون ذلك ويعلمونَ قيلَه، أو أنّه مصدرٌ ، أي: قال قيله، أو بإضمارِ فعلٍ ، أي: الله يَعْلَمُ قيلَ رسولِ الله (٥) مِنَ الله على ﴿ التَاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٨٥] أي: وقرأ عاصمٌ وحمزة بخفض اللّام وكسر الهاء وصلتها بياء ، عطفًا على ﴿ التَاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٨٥] أي: عندهُ علمُ قيلِه ، والقولُ والقالُ / والقيل بمعنى واحدٍ ، جاءت المصادرُ على هذه الأوزانِ .

TT1/V

(وَقَالَ) ولأبي ذرِّ: «قال» (ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما (١) وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ والطَّبريُّ من طريق عليً ابنِ أبي طلحة عنه في قولهِ: (﴿ وَلَوْلَاۤ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ [الزخرف: ٣٣]) أي: (لَوْلَا أَنْ جَعَلَ) بلفظ الماضي، وللأصيليِّ: «أن يجعل» بصيغة المضارع بالياء التَّحتية، ولأبي ذرِّ وابنِ عساكرَ: «أن أجعل» (النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا؛ لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الكُفَّارِ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي:

⁽۱) في (ص) زيادة: «البسملة».

⁽٦) قوله: «والمعطوف»: ليست في (م) و(ص).

⁽٣) في (د): «قاله».

⁽٤) في هامش (ج): بخطّه: قال في «الفتح»: وقرأ الجمهور ﴿وَقِيلَهُۥ﴾ [الزخرف: ٨٨] بالنصب عطفًا على قوله: ﴿ أَمْ يَمْسَبُونَ أَنَا لَانْسَمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَدَهُم ﴾ [الزخرف: ٨٠] والتقدير: ونسمَعُ قيلَه يا رب، قال: وبهذا يندفع اعتراضُ ابن التين وإلزامه، بل يصحُّ والقراءة ﴿وَقِيلَهُۥ﴾ بالإفراد.

⁽٥) في (ص) و (ب): «رسوله» كذا في الدر المصون.

⁽٦) في (م): «مما».

«بيوت الكفّار» (﴿ سُقُفًا ﴾) بفتح السين وسكون القاف، على إرادة الجنس، وهي قراءة أبي عمرو وابنِ كثير، ولأبي ذرِّ: ﴿ سُقُفًا ﴾» [الزخرف: ٣٣] بضمهما على الجمع، وهي قراءة الباقين (﴿ مِن فِضَةٍ وَمَعَايِجَ ﴾) جمع: معرج (مِنْ فِضَةٍ، وَهْيَ دَرَجٌ، وَسُرُرُ (١) فِضَةٍ) جمع: سَرير، وهل قوله: ﴿ مِن فِضَةٍ ﴾ يشملُ المعارجَ والسُّرر (١)؟ وعن الحسنِ فيما رواه (٢١) الطّبريُّ من طريق عوف عنه قال: كفّارًا يميلونَ إلى الدُّنيا. قال (١): وقد مالَتِ الدُّنيا بأكثر أهلها وما فُعِل، فكيف لو فُعِل؟! وقال في «الأنوار»: لولا أن يرغبُوا في الكفرِ إذا رأوا الكفّارَ في سعةٍ، وتنعُمهم لحبّهم الدُّنيا فيجتمعُوا عليه؛ لجعلنا.

(﴿ مُقْرِنِينَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ سُبّحَنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَلَا وَمَاكُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ١٣] أي: د٥/٥٥٠ (مُطِيقِينَ) من أقرنَ الشّيء / إذا أطاقه (٥)، ومعنى الآية: ليس عندنا من القوّة والطّاقة أن نقرنَ هذه الدّابة والفلك أو (٦) نضبطها، فسبحان من سخَّر لنا هذا بقدرته وحكمته!

(﴿ اَسَفُونَا ﴾ [الزخرف: ٥٥]) أي: (أَسْخَطُونَا) قاله(٧) ابنُ عبَّاسٍ، فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتم، وقيل: أغضبونَا بالإفراطِ في العنادِ والعصيانِ، وهذا من المتشابهات، فيؤوَّل بإرادةِ العقاب.

(﴿ يَعْشُ ﴾ [الزخرف: ٣٦]) بضم الشين، قال ابنُ عبَّاسٍ - فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمة ، عنه -: أي: (يَعْمَى) لكن قال أبو عُبيدة: من قرأ بضم الشين فمعناه: أنَّه تُظُلم عينه ، ومن فتحها فمعناه: تعْمى عينه . وقال في «الأنوار»: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّمَيٰنِ ﴾ [الزخرف: ٣٦] يتعامَى ويعرضُ عنه بفرطِ اشتغالهِ بالمحسوساتِ، وانهماكهِ في الشّهوات، وقرئ: (يَعْشَ) بالفتح، أي: يَعمى، يقال: عشيَ إذا كان في بصرهِ آفةً ، وعشَى إذا تعشّى بلا آفةٍ ، كعَرَج وعَرُج. انتهى.

⁽۱) في (م) زيادة: «من».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «وهل قوله: من فضة...» إلى آخره، قال السَّمين: قال الزَّمخشريُّ: نعم؛ أي: يشمل، كأنَّه يرى تشريك المعطوف مع المعطوف عليه في قيوده.

⁽٣) في (م): «وصله».

⁽٤) قوله: «قال»: ليس في (س) و (ص).

⁽٥) في (م): «أطاق».

⁽٦) في(د): «وأن».

⁽٧) في (م): «قال».

وقولُ ابن المُنيِّرِ في «الانتصاف»: وفي الآيةِ نكتَتان: إحداهما: أنَّ النكرة في سياقِ الشَّرط تعمُّ، وفي ذلك اضطراب للأصوليين، وإمام الحرمين يختارُ العموم، وبعضُهم حمل كلامه على العمومِ البدليِّ لا الاستغراقيِّ، فإن كان مرادهُ عموم الشُّمول فالآيةُ حجَّة له من وجهين؛ لأنَّه نكَّرَ الشَّيطانَ ولم يرد إلَّا الكلَّ؛ لأنَّ كلَّ إنسانِ له شيطان، فكيف بالعاشِي عن ذكرِ الله؟! والثَّاني: أنَّه أعادَ الضَّمير مجموعًا في قولهِ: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [الزخرف: ٣٧] ولولا عموم الشُّمول لما جازَ عود الضَّمير على واحدٍ.

تعقّبه العلّامة البدرُ الدَّمامينيُّ فقال: في كلِّ من الوجهينِ اللَّذين أبداهُما نظرٌ، أمَّا الأوَّل: فلا نسلِّم أنَّه أرادَ كلَّ شيطانٍ، بل المقصودُ أنَّه قُيِّض لكلِّ فردٍ من العاشينَ عن ذكر الله شيطانُ واحدٌ لا كل شيطانٍ، وذلك واضحٌ. وأمَّا الثَّاني: فعود ضمير الجماعةِ على شيءٍ ليس بينه وبين العمومِ الشُّمولي تلازمٌ بوجهٍ، وعود الضَّمير في الآية بصيغةِ ضميرِ الجماعةِ إنَّما كان باعتبار تعدُّد الشَّياطينِ(۱) المفهومة ممَّا تقدَّم؛ إذ معناه على ما قرَّرناهُ: أنَّ كلَّ عاشٍ له شيطان، فبهذا الاعتبارِ جاء التَّعدد، فعاد الضَّمير كما يعودُ على الجماعةِ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) ممَّا() وصلهُ الفِريابيُّ في قولهِ: (﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكَرَ ﴾ [الزخرف: ٥] أَيْ: تُكَذَّبُونَ بِالقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ ؟) وقال الكلبيُّ: أفنتركُكم سدَّى لا نأمركُم ولا ننهاكُم؟

(﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأُوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨]) أي: (سُنَّةُ الأُوَّلِينَ) قاله مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِريابيُّ أيضًا.

(﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ (٣) [الزخرف: ١٣]) وللأَصيليِّ: ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ، مُقْرِنِينَ ﴾ (يَعْنِي: الإِبِلَ وَالخَيْلَ وَالخَيْلَ وَالْجَيْلَ وَالْجَمِيرَ) وهو تفسيرٌ للمراد بالضَّمير في ﴿ لَهُ ﴾.

(﴿ يَنشَوُّا فِ ٱلْحِلْيَةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]) أي: (الجَوَارِي) اللَّاتي (٤) يَنْشَأْنَ في الزِّينةِ، أي: البنات

⁽١) في (م): «الشيطان»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «الشّياطين» كذا بصيغة الجمع في «الدَّمامينيّ»، والّذي في نسخة مقابلة على خطّ الشّيخ: «الشّيطان»؛ بالإفراد، وصُحّح عليه.

⁽۱) في (م): «فيما».

⁽٣) في هامش (ج): أي: مطيقين.

⁽٤) في (ج) و(ص) و(ل) و(م): «الذين»، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الذين ينشأن» كذا بخطّه، والأولى: اللّاتي.

ده/١٥٦ (جَعَلْتُمُوهُنَّ) وللأَصيليِّ وأبي ذرِّ: «يقول: جعلتموهنَّ»/ (لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ) بذلك ولا ترضونه لأنفسكم؟

(﴿ لَوَ شَاءَ ٱلرَّمْنُ مَا عَبَدْنَهُم ﴾ [الزخرف: ٢٠] يَعْنُونَ الأَوْثَانَ) وقال قتادةُ: يعنُون الملائكة، والمعنى: وإنَّما لم يعجِّل عقوبتنا على عبادتِنا إيَّاهم لرضاهُ منَّا بعبادتِها (يَقُولُ الله تَعَالَى) ٣٣٢/٧ وللأَصيليِّ (١٠): ((بقولِ الله بَمَرْجُول)) بالموحدة، ولأبي ذرِّ وابنِ عساكرَ: ((لقولِ الله بَمَرْجُول)) ((﴿ مَا لَهُم بِلَالِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [الزخرف: ٢٠]) أي: (الأَوْثَانُ ؛ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) نزَّلَ الأوثانَ منزلة من يعقلُ، ونفى عنهم علمَ ما يصنعُ المشركونَ من عبادتهم، وقيل: الضَّميرُ للكفَّادِ، أي: ليس لهم علمُ ما ذكروه من قولهم: إنَّ الله رضيَ عنَّا لعبادتِنا، وسقطَ للأَصيليِّ (إنَّهم)».

(﴿ فِي عَقِبِهِ - ﴾ [الزخرف: ٢٨]) أي: (وَلَدِهِ) فيكونُ منهم أبدًا من يوحِّد الله، ويدعو إلى توحيدِهِ. (﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]) أي: (يَمْشُونَ مَعًا) قاله مجاهدٌ أيضًا.

(﴿ سَلَفًا ﴾) في قولهِ: ﴿ فَجَعَلْنَكُمُ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٦] هم (قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ (١) أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مِنَ الله عِيرِ مُ ﴿ وَمَثَلًا ﴾) أي: (عِبْرَةً) لهم.

(﴿يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]) بكسر الصاد، أي: (يَضِجُونَ) وقرأ نافع وابنُ عامرٍ والكِسائيُّ: بضم الصاد، فقيل: هما بمعنى واحدٍ، وهو الضَّجيج واللَّغطُ، وقيل: الضَّمُّ من الصَّدود، وهو الإعراضُ.

(﴿ مُبْرِمُونَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ أَمْ أَبْرَمُواْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩] أي: (مُجْمِعُونَ) وقيل: محكمونَ.

(﴿ أَوَّلُ ٱلْمَادِدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١]) أي: (أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ) قاله (٢) مجاهدٌ أيضًا.

(﴿إِنَّنِى﴾) ولأبي ذرِّ والأَصيليِّ: ((وقال غيره)) أي: غير مجاهدٍ: ﴿ إِنَّنِي ﴾ (﴿ بَرَآءٌ مِتَاتَقَبُدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٦] العَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ البَرَاءُ) منك (وَالخَلاءُ) منك (وَالوَاحِدُ وَالإِثْنَانِ

⁽۱) في (م) زيادة: «ولأبي ذر».

⁽۱) في (م): «للكفار أي لكافر».

⁽٣) في (ص): "قال".

⁽٤) نبَّه الشيخ قطة راتي إلى أن الأفضل حذف كلمة: "منك" لوجودها في المتن.

وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكِّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ) بلفظ واحد (لأَنَّهُ مَصْدَرٌ) في الأصل، وقع موقع الصَّفة؛ وهي (١) بريءٌ (وَلَوْ قَالَ) ولأبي ذرِّ: «ولو قيل»: (بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الإثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ، وَفِي الصَّفة؛ وهي (أَ بريءٌ (وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ) الْجَمِيعِ: بَرِيثُونَ) وأهل نجدٍ يقولون: أنا بريءٌ، وهي بريئةٌ، ونحن براءٌ (١) (وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ) يعني: ابن مسعود ((إنَّنِي بَرِيءٌ) بِاليَاءِ) وصلهُ الفضلُ بنُ شاذانَ في «كتاب القراءة» عنه.

(وَالزُّخْرُفُ) فِي قُولُهِ: ﴿ وَلِبُّيُوتِهِمْ أَتَوْنَا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ ۞ وَزُخْرُفَا﴾ [الزخرف: ٣٤-٣٥] هو (الذَّهَبُ) قاله قتادةً، وفي قراءة عبد الله بن مسعودٍ: ﴿أُو يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

(﴿ مَلَيَهِكَةُ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءً لِجَعَلْنَامِنكُمْ مَلَيَهِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (﴿ مَلَيَهِكَةً فِي الزخرف: ٦٠]) أي: (يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) قاله قتادة، فيما أخرجه عبدالرَّزَّاق، وزاد في آخره: مكان ابن آدم، و «مِن» في قولهِ: ﴿ مِنكُمْ ﴾ بمعنى: بدل، أي: لجعلنا بدلكُم، أو تبعيضيَّة (٣)، أي: لولَّدْنا منكُم يا رجالُ ملائكةً في الأرضِ، يخلُفُونكُم كما تخلفُكُم أو لادُكُم، كما وَلَّدْنا عيسى من أُنثى دون ذكر.

(*) قَوْلُهُ: ﴿ وَنَادَوَا يَكَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَنكِثُونَ ﴾

(قَوْلُهُ(٤): ﴿ وَنَادَوَا ﴾ ولأبي ذرِّ: (بابٌ) بالتَّنوين ، أي: في قولهِ تعالى (٥): ﴿ وَنَادَوَا ﴾ (﴿ يَكَلِكُ لِيَقْضِ عَلِيْنَا رَبُّكَ ﴾) لِيُمتنا لنستريحَ (﴿ قَالَ ﴾) مالكِّ مجيبًا لهم بعد ألف / سنةٍ ، أو أربعين ، أو مئة : ده٢٥٦ ب (﴿ إِنَّكُو مَنكِثُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]) مقيمونَ في العذابِ ، لا خلاصَ لكم منه بموتٍ ولا بغيرهِ ، وسقطَ قوله : (﴿ قَالَ إِنَّكُمُ مَنكِثُونَ ﴾ ﴾ لغير أبي ذرِّ وابن عساكرَ ، وقال : ((الآية)).

١٨١٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً، عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاء، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِي^م يَقْرَأُ عَلَى المِنْبَرِ: ﴿ وَنَادَوْا يَكُلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فُلَانْ

⁽۱) في (م): «هو».

⁽١) في هامش (ج) و(ل): في «الفرع» وهو مصلّح: «برآء»؛ بهمزتين، وفي غيره بهمزة واحدة؛ وهي الأخيرة. «منه» بخطّه.

⁽٣) في (م) زيادة: «منكم».

⁽٤) قوله: «قوله»: ليست في (م) و(د).

⁽٥) قوله: «أى في قوله تعالى»: ليست في (ص) و(س).

مُفْرِنَّ لِفُلَانِ: ضَابِطٌ لَهُ، وَالأَكْوَابُ: الأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ فِي أَيْ الْكِتَابِ ﴾ جُمْلَة الكِتَابِ ، أَصْلِ الكِتَابِ ، ﴿ أَوَّلُ الْمَيْدِينَ ﴾ أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الآنِفِينَ ، وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلَّ عَابِدٌ وَعَبِدٌ ، وَهُمَا لُغَتَانِ: رَجُلُّ عَابِدٌ وَعَبِدٌ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ﴾ وَيُقَالُ: ﴿ أَوَّلُ الْمَنْدِينَ ﴾ : الجَاحِدِينَ ، مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ. ﴿ أَفَنَضْرِبُ وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ ﴾ ويُقَالُ: ﴿ أَوَلُهُ النَّيْدِينَ ﴾ : الجَاحِدِينَ ، مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ. ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكَرَ صَفْحًا أَن كُنتُ مَقَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ فَشْرِكِينَ. وَاللهِ لَوْ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ عَنْكُمُ الذِّكَرَ صَفْحًا أَن كُنتَ أَشَدَ مِنْهُم بَطْشُا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ. ﴿ جُرْمًا ﴾ عِدْلًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بَنُ عَيْنَةً) الهلاليُّ الكوفيُّ، ثمَّ المكيُّ، الإمام الحجَّة (عَنْ عَمْرِو) هو ابنُ دينار (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بَنُ عُيَيْنَةً) الهلاليُّ الكوفيُّ، ثمَّ المكيُّ، الإمام الحجَّة (عَنْ عَمْرِو) هو ابنُ دينار (عَنْ عَفُوانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ) يعلى بنِ أميَّة التَّميميِّ حليف قريش، واسم أمه: مُنْيَة -بضم الميم وسكون النون وفتح التَّحتية - أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ النَّبيَ مِنَاسُعِيرُ مِي يَقُرُأُ عَلَى المِنْبَرِ: (﴿ وَنَادَوْا يَعَلِي لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكِ ﴾ [الزخرف: ٧٧]) وقرئ : (يا مالِ) بكسر اللَّام على التَّرخيم(۱)، وفيه إشعارٌ بأنَّهم لضعفِهم لا يستطيعون تأديةَ اللَّفظ بالتَّمام، فإن اللَّام على التَّرخيم(۱)، وفيه إشعارٌ بأنَّهم لضعفِهم لا يستطيعون تأديةَ اللَّفظ بالتَّمام، فإن قلت: كيف قال: ﴿ وَنَادَوْا يَمَالُ ﴾ بعدما وصفهُم (۱) بالإبلاسِ (۱۳)؟ أُجيب بأنَها أزمنةٌ متطاولةٌ (١٤) وقاتًا لغلبةِ اليأسِ عليهِم، ويستغيثونَ وأوقاتًا لغلبةِ اليأسِ عليهِم، ويستغيثونَ أوقاتًا لشدَّة ما بهم.

وهذا الحديث ذكره في «باب صفة النار»، من «بدء الخلق» [ح: ٣٢٦٦].

(وَقَالَ قَتَادَةُ) في قولهِ تعالى: (﴿مَثَلَا﴾) من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَهُمْ سَلَفًا وَمَثَلَا﴾ (﴿ لِلْآخِرِينَ ﴾) [الزخرف: ٥٦] أي: (عِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ) والعظةُ: الموعظةُ، وثبت قوله: (المن بعدهم) لأبي ذرِّ (١).

⁽١) في هامش (ص): العامَّة مِن غير ترخيم، وعليُّ بن أبي طالب وعبد الله بن وقاب والأعمش: (يا مالِ) مرخَّمًا، على لغة من ينتظر، وأبو السواد العدويُّ: (يا مالُ) مبنيًّا على الضَّمّ، على لغة مَن لا ينوي. «سمين».

⁽۲) في (ب): «وضعهم».

⁽٣) في هامش (ج): أو النداء يقع قبل الإبلاس؛ لأنَّ الواو لا تستلزم ترتيبًا «حافظ».

⁽٤) في (م) زيادة: «عليهم».

⁽٥) في (ص): «حقاب».

⁽٦) قوله: ﴿وثبت قوله: لمن بعدهم لأبي ذرٌّ »: ليس في (د).

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير قتادة في قوله (١): (﴿ مُقْرِنِينَ ﴾) من قوله تعالى: ﴿ وَمَاكُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (١) [الزخرف: ١٣] السَّابق ذكره، أي: (ضَابِطِينَ، يُقَالُ: فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ) أي: (ضَابِطٌ لَهُ) قاله أبو عُبيدة.

(وَالْأَكْوَابُ) هي (٣) (الأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا) وقيل: لا عراويَ لها ولا خراطيمَ معًا. قال الجواليقيُّ: ليتمكن الشَّاربُ من أين شاءً، فإنَّ العروةَ تمنعُ من ذلك.

(وَقَالَ قَتَادَةً) فيما رواه عبدُ الرَّزَّاق: (﴿ فِي أُمِّرُ ٱلْكِتَابِ ﴾ [الزخرف: ٤] جُمْلَةِ الكِتَابِ، أَصْلِ الكِتَابِ) وأمُّ كلِّ شيء أصله، والمراد: اللَّوحُ المحفوظُ؛ لأنَّه أصلُ (٤) الكتب السَّماويَّةِ/، ٣٣٣/٧ وسقطَ قوله: ﴿ وقال قتادة... ﴾ إلى آخره لغير أبي ذرِّ.

(﴿ أَوَّلُ ٱلْعَكِدِينَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ اللَّرِّمْنِ وَلَدٌ فَأَتَا أَوَّلُ ٱلْعَيْدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] السَّابق تفسيره قريبًا عن مجاهد: بأوَّل المؤمنين (٥)، وفسَّره هنا بقوله: (أَيْ: مَا كَانَ) يريد أَنَّ ﴿ إِن ﴾ في قولهِ: ﴿ إِن كَانَ ﴾ نافية لا شرطيَّة، ثمَّ أخبرَ بقوله: ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْتَبِدِينَ ﴾ أي: الموحِّدين من أهل مكَّة أن (٢) لا ولد له، وتكون الفاء سببيَّة، ومنع مكيِّ أن تكون نافية، قال: لأنَّه يوهمُ أنَّك إنَّما نفيتَ عن الله الولد فيما مضى دونَ ما هو آتِ، وهذا محالٌ. ورُدَّ (٧) عليه: بأنَّ «كان» قد تدلُّ على الدَّوام كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفُولًا رَّحِيتًا ﴾ وعن ابن عبَّاس فيما رواه الطَّبريُّ قال: يقول: لم يكن للرَّحمنِ ولدٌ. وقيل: إنَّ ﴿ إِن ﴾ شرطيَّة على بابها، واختُلف في تأويله؛ فقيل: إن صحَّ ذلك / فأنا أوَّل من يعبده، لكنَّه لم يصحَّ ألبتَّة بالدَّليل القاطع، وذلك أنَّه علَّق العبادة بكينونة ده/١٥٥ الولدِ، وهي محالٌ في نفسها، فكان المعلَّقُ بها محالًا مثلها، فهو في صورة إثبات الكينونة

⁽۱) «قوله»: ليس في (ب) و(د) و(م).

⁽٢) في هامش (ص) و(ل): قوله: ﴿ مُقْرِنِينَ ﴾ بضمّ الميم، وتخفيف الراء بخطّ المزّيّ، وقال البيضاويّ: وقُرِئ بالتَّشديد، والمعنى واحد، وعنه الله الله كان إذا وضع رجله في الرّكاب؛ قال: «بسم الله»، فإذا استوى على الدَّابة؛ قال: «المحمد لله على كلِّ حال ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي ﴾ الآية، رواه بدون قوله: «على كلِّ حال» أبو داود وغيره.

⁽٣) في (ب): «أي».

⁽٤) في (د): «أم».

⁽٥) في هامش (ج): وهذا معروف، في كلام العرب: «إن كان هذا الأمر قط» أي: ما كان، ومن طريق السدِّيِّ قال: ﴿ إِن ﴾ بمعنى «لو» «حافظ».

⁽٦) في (د): «أي».

⁽٧) في (ب): «ورده».

والعبادة، وفي معنى نفيهما(١) على أبلغ الوجوهِ وأقواها. كذا قرَّره في «الكشاف» (فَأَنَا أَوَّلُ الْآيَفِينَ) أي: المستنكفين، وهذا تفسيرُ قوله: ﴿أَوَّلُ الْمَبِدِينَ﴾ لأنّه مشتقً من عبد -بكسر الموحدة - إذا أنف واشتدَّت أنفتهُ (وَهُمَا) أي: عابدٌ وعبدٌ (لُغَتَانِ) يقال: (رَجُلُّ عَابِدٌ وَعَبدٌ) بكسر الموحدة في ضبط الدِّمياطيُّ والفرع وغيرهما، وقال ابنُ عرفةً: يقال: عبد -بالكسر يعبد -بالفتح - فهو عبدٌ، وقلما يقال: عابدٌ، والقرآنُ لا يجيءُ على القليلِ ولا الشَّاذُ، ومراده: أنَّ تخريج من قال: إنَّ العابدين بمعنى: الآنفين لا يصحُّ، وقال الإمام فخرُ الدِّين: وهذا التَّعليق فاسدٌ؛ لأنَّ هذه الأنفة حاصلةٌ، سواء حصل ذلك الزَّعم والاعتقاد أو لم يحصلُ.

(وَقَرَأَ⁽¹⁾ عَبْدُ اللهِ) يعني: ابنَ مسعود: ((وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ)) أي: موضع قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِ، يَرَبِ ﴾ [الزخرف: ٨٨] السَّابق ذكره قريبًا، وهي قراءة شاذَّة مخالفة لخط المصحف (وَيُقَالُ: ﴿ أَوَّلُ ٱلْمَيدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١]) أي: (الجَاحِدِينَ) يقال: عبدني حقِّي، أي: جحدنيه (مِنْ عَبِدَ) بكسر الموحدة (يَعْبَدُ) بفتحها، كذا فيما وقفتُ عليه من الأصولِ، وقال السَّفاقسيُّ: ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمِّها في المستقبلِ، قال: ولم يذكرُ أهل اللَّغة عبد بمعنى: جحد، ورَدَّ عليه بما ذكره محمد بنُ عُزيز (٣)السِّجستانيُ صاحب «غريب القرآن» من أنَّ معنى العابدين: الجاحدين، وفُسِّر على هذا: إن كان له ولدِّ؛ فأنا أوَّل الجاحدين (٤)، وهذا معروفُ من قولِ العرب: إنْ كان هذا الأمرُ قط؛ يعني: ما كان. وقال السُّدِيُّ: معناه: لو كان للرَّحمنِ ولدَّ فأنا أوَّل العابدين؛ أي (٥): مَن عبدَه بذلك، ولكن لا ولد له، وثبتَ هنا قوله: «وقال قتادةُ: ﴿ وَالَّ فَانَا أُوَّل العابدين؛ أي (٥): مَن عبدَه بذلك، ولكن لا ولد له، وثبتَ هنا قوله: «وقال قتادةُ:

(﴿ أَفَنَضَّرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكَرَ صَفَّا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف: ٥]) بفتح الهمزة، أي: لأن كنتُم. قال في «الأنوار»: وهو في الحقيقة علَّة مقتضيةٌ لتركِ الإعراض، وقرأ نافع وحمزة

⁽۱) في (م): "نفيها".

⁽۱) في (ص): «قال».

⁽٣) في هامش (ج): "محمَّد بن عُزيز" بضمِّ العين وزايينِ معجمتين؛ كما في "التقريب" كـ "التهذيب". انتهى. والسجستاني هكذا في هامش (ل) نقلًا عن نسخة مقابلة على خطِّ المؤلِّف، وفي أغلب الأصول: السَّخْتِيانيُّ. وهو تصحيف.

⁽٤) قوله: «وفُسّر على هذا: إن كان له ولد؛ فأنا أوَّل الجاحدين»: ليس في (د).

⁽٥) قوله: "العابدين أي": ليس في (م).

والكِسائيُ بكسرها، على أنَّها شرطيَّة، وإسرافهم كان متحقِّقًا، و (إنْ النَّم تلحقِّقِ المحقَّقِ المبهم الزَّمان. وأجابَ في (الكشاف): بأنَّه من الشَّرطِ الَّذي يصدرُ عن المُدُلِي بصحَّة الأمرِ والمتحقَّق لثبوته (١)، كقول الأجيرِ: إنْ كنتُ عملتُ لك عملًا؛ فوفِّنِي حقِّي. وهو عالم بذلك، ولكنَّه يخيَّل في كلامهِ أن تفريطكَ في إيصالِ حقِّي فعلُ من له شكُّ في استحقاقهِ إيَّاه تجهيلًا له، وقيل: المعنى على المجازاةِ، والمعنى /: أفنضربُ عنكم الذُكر ده/١٥٥٠ صفحًا متى أسرفتُم ؟ أي: إنَّكم متروكون من الإنذارِ متى كنتُم قومًا مسرفين، أي: (مُشْرِكِينَ) سقطَ (مشركين الأبي ذرِّ (وَاللهِ لَوْ أَنَّ هَذَا القُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ؛ لَهَلَكُوا) قاله قتادة، فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتم، وزاد: ولكن الله عادَ عليهم بعائدتهِ ورحمتهِ، فكرَّره عليهم ودَعاهم إليه، وزاد غيرُ ابن أبي حاتم، وزاد: ولكن الله عادَ عليهم بعائدتهِ ورحمتهِ، فكرَّره عليهم ودَعاهم إليه، وزاد غيرُ ابن أبي حاتم، عشرين سنةً، أو ما شاء الله.

(﴿ فَأَهْلَكُنَاۤ أَشَدَ مِنْهُم بَطْشًا﴾) أي: من القومِ المسرفين (﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُٱلْأُوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨]) أي: (عُقُوبَةُ الأَوَّلِينَ) قاله قتادة، فيما وصلهُ عبدُ الرَّزَّاق.

(﴿ جُزِّءًا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥] أي: (عِدْلًا) بكسر العين وسكون الدال (٣)، أي: مثلًا، فالمراد وسكون الدال (٣)، أي: مثلًا، فالمراد بالجزءِ هنا إثباتُ الشُّركاء لله تعالى؛ لأنَّهم لمَّا أثبتوا الشُّركاءَ زعمُوا أنَّ كلَّ العبادةِ ليست لله، بالجزءِ هنا إثباتُ الشُّركاء لله تعالى، وبعضُها جزءٌ لغيره، وقيل: معنى الجعل أنَّهم أثبتُوا للهِ ولدًا؛ لأنَّ بالابعضُها جزءٌ نه والأوَّل أولى؛ لأنَّا إذا حملنَا الآية على إنكارِ الشَّريك لله، والآية اللَّاحقة على إنكارِ الولدِ؛ كان ذلك جامعًا للرَّدِ على جميع المبطلين.

﴿٤٤﴾ الدُّخَان

سِير الْعَالِحَ الْحَابَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ رَهْوًا ﴾ طَرِيقًا يَابِسًا. ﴿ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ. ﴿ فَآعَتُلُوهُ ﴾ ادْفَعُوهُ.

⁽١) في (د): «ثبوته».

⁽٢) نسخة من الصحيح عادة إليها القسطلاني في أكثر من موضع لعلها تعود للأمير سيف الدين الحاج آل ملك (ت:٧٤٧ه) والله تعالى أعلم.

⁽٣) «وسكون الدال»: ليست في (م) و(ب). وقوله: «وفي آل ملك عدلًا بفتح العين وسكون الدال»: ليس في (د).

﴿ وَزَوَّجْنَهُم بِحُورٍ ﴾ أَنْكَحْنَاهُمْ حُوْرًا عِيْنَا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ. ﴿ تَرَجُمُونِ ﴾ القَثْلُ، وَ﴿ رَمُوا ﴾: سَاكِنًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ ثُبَيْعٍ ﴾: مُلُوكُ اليَمَنِ كُلُّ وَاحِدِ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَعًا ؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ، وَالظَّلُ يُسَمَّى تُبَعًا ؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ.

(الدُّخَان) مكِّيَّة إِلَّا قوله: ﴿ إِنَّاكَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ ﴾ [الدخان: ١٥] الآية، وهي سبعٌ أو تسع وخمسون آية، ولأبي ذرِّ: «سورة حم الدُّخَان».

(بِمِ السَّالِمَ الْرَمِ الْبِيهِ : (﴿ رَمَّوًا ﴾) في درً. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُ: (﴿ رَمُوًّا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَأَنْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَمَّوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] أي: (طَرِيقًا يَابِسًا) زاد الفِريابيُ: كهيئتِهِ يومَ ضربَهُ. وزاد أبو ذرِّ: ((ويقال: ﴿ رَمُوًّا ﴾ ساكنًا(١)) يقال: جاءَت الخيلُ رَهوًا، أي: ساكنة، قال النَّابغة:

والخَيْلُ تَمْرَحُ(١) رَهْوًا فِي أَعِنَّتِهَا كَالطَّيْرِ يَنْجُومِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ

وعن أبي عُبيدة: ﴿ رَهُوًا ﴾ منفتحًا فُرَجًا على ما تركتهُ، روي: أنَّه لما انفلقَ البحرُ لموسى وطلعَ منه خاف أن يدركهُ فرعونُ، فأرادَ أن يضربهُ ليعودَ حتَّى لا يلحقهُ، فقيل له: اتركهُ، إنَّهم جندٌ مُغْرقون.

(﴿ عَلَىٰ الْعَكَمِينَ ﴾ [الدخان: ٣٢]) ولأبي ذرِّ: (﴿ عَلَىٰ عِلَمِ عَلَىٰ الْعَلَمِينَ ﴾) (عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ) أي: اخترنا مؤمني (٣) بني إسرائيل على عالمي زمانِهم. (﴿ فَأَعْتُلُوهُ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَأَعْتُلُوهُ ﴾ [الدخان: ٤٧] أي: (ادْفَعُوهُ) دفعًا عنيفًا.

(﴿ وَزَوَّجَنَاهُم بِحُورٍ ﴾ [الدخان: ٤٥] أَنْكَحْنَاهُمْ) ولأبي ذرِّ: (﴿ بِحُورٍ عِينِ ﴾ أنكحنَاهُم) (حُوْرًا عِيْنًا، يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ) والعِينُ: جمع: عيناء، العظيمةُ العينينِ من النِّساء الواسعتهما، وليس المرادُ عقد التَّزويج، ولأبي ذرِّ هنا: (﴿ فَآعْتُلُوهُ ﴾ ادفعوهُ ».

⁽۱) في هامش (ج) و(ص): قوله: «ساكنًا»، كذا بالنون في «الصحاح» وبعض النسخ المعتمدة، وفي خطّ المزيّ: «ساكبًا»؛ بالباء الموحَّدة. انتهى تدبر. وزاد في هامش (ج): وتمرح بفتح المثناة والحاء، وبالغين المعجمة أي يسيل لعابها، والشؤبوب الدفعة من المطر.

⁽۲) في (د): «تسرع».

⁽٣) في (د): «موسى».

ويقال: إنَّ (﴿ تَرَجُونِ ﴾) في قوله: ﴿ وَإِنِّ عُذْتُ بِرَقِ وَرَبِّكُو أَن تَرْجُونِ ﴾ [الدخان: ٢٠] المراد بالرَّجم هنا (القَتْلُ) وقال ابن عبَّاس: ﴿ تَرْجُونِ ﴾ بالقتل، وهو الشَّتم، ويقولون: هو ساحرٌ، وقال ش: بالحجارةِ / (وَ ﴿ رَمُوا ﴾ [الدخان: ٢٤] سَاكِنًا) كذا هو هنا في «اليونينية» وفرعها، وسبق ذكره لأبي ده/١٥٥٨ ذرُّ ().

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ) فيما رواه ابنُ أبي حاتمٍ في قوله (٣): (﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾) من قوله (٤): ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ ۞ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۞ كَٱلْمُهْلِ ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٥] هو (أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ) أي: كَذُرْديّه (٥) أو عَكَر القطرانِ، أو ما أذيبَ من الذَّهبِ والفضَّةِ، أو من كلِّ (١) المنطبعاتِ كالحديدِ.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير ابن عبَّاسٍ في (﴿ تُبَعِ) من قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ خَيْرُ أَمْ قَوْمُ تُبَعِ ﴾ [الدخان: ٣٧]: هم (مُلُوكُ اليَمَنِ، كُلُّ وَاحِدِ مِنْهُمْ يُسَمَّى تُبَعًا؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ) وقيل: لأنَّ أهل الدُّنيا كانوا يتبعونه، وموضع تُبَّع في الجاهليَّة موضع الخليفةِ في الإسلامِ (وَالظِّلُّ يُسَمَّى تُبَعًا؛ لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ) قاله أبو عُبيدة، وقالت عائشة -فيما رواه عبد الرَّزَّاق-: كان تُبَّع رجلًا صالحًا.

١ - باب: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مَّبِينٍ ﴾. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿ فَأَرْتَقِبْ ﴾: فَانْتَظِرْ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ مِمَزَّيْنَ: (﴿ فَٱرْتَفِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُبِينِ ﴾ [الدخان: ١٠]) وسقطَ لغير أبي ذرِّ لفظ «باب» وقوله «﴿ فَأَرْتَقِبْ ﴾» فقط (قَالَ قَتَادَةُ) فيما وصلهُ عبدُ بن حميدٍ: (﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾) أي: (فَانْتَظِرْ) وللأَصيليّ: «انتظر» بإسقاط الفاء.

قَالَ: عَنْ مَسْرُوقِ، عَنْ عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: مَضَى خَمْسٌ: الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، وَالقَمَرُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) عبدُ الله بنُ عثمان المروزيُّ (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزاي،

⁽١) قوله: «والأبي ذرِّ هنا ﴿ فَأَعْتِلُوهُ ﴾ ادفعوهُ ويقال إن »: ليست في (م) و(د).

⁽١) قوله: ﴿و﴿رَهُوا ﴾ سَاكِنًا كذا هو هنا في اليونينية وفرعها، وسبق ذكره لأبي ذرٌّ »: ليست في (م) و(د).

⁽٣) «قوله»: ليست في (ص) و (س).

⁽٤) في (م): «في قوله تعالى».

⁽٥) في (م): «كدورته».

⁽٦) قوله: (۵) : ليست في (ص).

وهذا الحديث سبق في «الفُرْقان» [-: ٤٧٦٧].

٢ - بابّ: ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَاذَا عَذَابُ أَلِيدٌ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ: (﴿ يَغْشَى النَّاسَ ﴾) أي: يحيط بهم الدُّخان (﴿ هَنذَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: ١١]) في محلِّ نصب بالقولِ، وذلك القولُ حال، أي: قائلين ذلك، وسقطَ لفظ (باب) لغيرِ أبي ذرِّ.

آ ١٨٨٤ - حَدَّفَنَا يَحْيَى: حَدَّفَنَا أَبُو مُعَاوِيةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقِ قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ:

إِنَّمَا كَانَ هَذَا لأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ مِنْ اللهِ الْمَاءِ وَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ
قَحْظٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْنَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْقِ ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانِ مُبِينٍ ﴿ يَعْشَى ٱلنَّاسَ هَنذَا عَذَابُ أَلِيدٌ ﴾ قَالَ: الجَهْدِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْقِ ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانِ مُبِينٍ ﴿ يَعْشَى ٱلنَّاسَ هَنذَا عَذَابُ أَلِيدٌ ﴾ قَالَ: اللهُ مَنْ وَسُولَ اللهِ مِنَا اللهُ مِنَا مُسُولَ اللهِ، اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهُا قَدْ هَلَكَتْ، قَالَ: ﴿ لِمُضَرَ ؟ إِنَّكَ فَأَيْنَ لَاللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَ اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مِنَا اللهُ مُرَدِيةً فَلَمَا أَصَابَهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ الْمَابَعُمُ الرَّفَاهِيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ مِزَبِنَ اللهُ مُرَبِي اللهُ اللهُ مُنَافِقُونَ ﴾ قَالَ: يعْنِي يَوْمَ بَدْدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ موسى البلخيُّ (١) قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةً) محمد بنُ خازم

⁽۱) في (د): «اليشكري».

⁽٢) في (م): «المهلكة»، وفي (د): «الهلاك».

⁽٣) قوله: (به): ليست في (م).

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): قوله: «البلخيُّ»، قال في «التَّقريب»: ويُلقَّب بدخت».

-بالخاء والزاي المعجمتين - (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان / بن مهران (عَنْ مُسْلِم) أبي الضَّحى بن ٧٠٥٣٧ صبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدع، أنَّه (قَال: قَالَ عَبْدُ اللهِ) هو ابنُ مسعودٍ: (إِنَّمَا كَانَ هَذَا) القحطُ والجَهد اللَّذان أصابا قريشًا حتى رأوا بينهم وبين السَّماء كالدُّخان من شدَّة الجوعِ (١٠ (لأنَّ فُويَشُا لَمَّا الشَّمَعُ عَنْ اللهِ عَلَى النَّبِيِ مِؤَاضِعِهُمُ) أي: حين أظهروا / العصيانَ ولم يتركُوا الشُّرك (دَعَا د٥٨٥٠ عَنْيَهِمْ بِسِنِينَ) قحط (كَسِنِي يُوسُفَ) الصَّدِّيق إلى المَلكورة (١٠) في سورته (فَأَصَابَهُمْ قَحْظ وَجَهْد حَتَّى أَكُلُوا العِظَام) زاد في الرَّواية الاَتية (١٤٤٦ - ١٤١٤] -إن شاء الله تعالى -: والميتة (فَجَمْلَ الرَّجُلُ) منهم (يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْنَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ) من ضعف بصره، أو لأنَّ الهواء يظلم عام القحط لقلَّة الأمطار وكثرة الغبار (فَأَنْزَل اللهُ تَعَالَى) ولأبي ذرِّ "بَرُبُونُ»: المهواء يظلم عام القحط لقلَّة الأمطار وكثرة الغبار (فَأَنْزَل اللهُ تَعَالَى) ولأبي ذرِّ البَرُونِ»: مسعودٍ: (فَأَتِيَ السَّمَاءُ فِيكَ فَلِي المُعمول (رَسُولُ اللهِ مِنَاشِطِيم، فَقِيل: يَا رَسُولَ اللهِ والآتي هو رَسُولُ اللهُ مِنَاشِعِيم، فَقِيل: يَا رَسُولَ اللهِ والآتي هو رَسُولُ اللهُ مِنْ شَعْمَا على مُضَر، فَاتيتُهُ فقلت: يا رسولَ الله، قد نصركَ الله واعطاكَ واستجابَ لك، وإن قومكَ قد هلكُوا، فادعُ الله لهم، فهذا أولى أن يفسَّر به القائل بقوله: يا رسول الله. بخلاف أبي سفيان، فإنَّه وإن كان جاءَ أيضًا مستشفعًا، لكنه لم يكن أسلمَ حينثذ، ولأبي ذرِّ: «فقيل له: يارسولَ الله) (الشَّشَةُ اللهُ لَهُ لُهُضَر، فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكُوا، منالهُ عَلْ المُعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ المَعْدُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ والجَهد. قال في «الفتح»(؛): إنَّما

⁽۱) في هامش (ج): قال ابن كثير: وهذا التفسير غريب جدًّا، ولم يُنقَل مثله عن أحدٍ مِنَ الصحابة غيرَ ابنِ مسعود، وقد حاول بعضُ المتأخرين ردَّ ذلك ومعارضته بما ثبت في "صحيح مسلم": "لا تقوم الساعة حتَّى ترَوا عشر آياتٍ..." فذكر فيهنَّ الدَّجَّال والدُّخان، وحديث: "بادِروا بالأعمال ستَّا..." فذكر فيهنَّ الدَّجَّال والدُّخان، وحديث: "بادِروا بالأعمال ستَّا..." فذكر فيهنَّ الدَّجَّال والدُّخان، والمرفوع مقدَّم على الموقوف، وفي ظاهرِ القرآن ما يدلُّ على وجود دخانِ في والحديثان في "مسلم" مرفوعان، والمرفوع مقدَّم على الموقوف، وفي ظاهرِ القرآن ما يدلُّ على وجود دخانِ في السماء يغشى الناس، وهذا أمرٌ محقَّق عامٌ، وليس كما رويَ عن ابن مسعود أنَّه خيالٌ في أعين قريش من شدَّة الجوع، قال الله تعالى: ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانِ مُّعِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] أي: ظاهرِ واضحِ جليً، ليس خيالًا من شدَّة الجوع، وهذا دليلٌ على أنَّ هذا أمرٌ يكون قبل يوم القيامة يمكن رفعُه، ويمكن استدراكُ التوبة والإنابة، وقول بعض القصَّاص: "إنَّه يكون يوم القيامة" ليس بجيِّد، انتهى المراد.

⁽١) في (د): «المذكور».

⁽٣) في (م): «الثانية».

⁽٤) قوله: «قال في الفتح»: ليست في (د).

قال «لمضر»؛ لأنَّ غالبَهم كان بالقربِ من مياهِ الحجازِ، وكان الدُّعاء بالقحطِ على قريشٍ وهم سكَّان مكَّة، فسَرى القحطُ إلى من حولَهم.

(قَالَ) عَلِيْ اللّهُ اللّهُ مجيبًا لأبي سفيان أو لكعبِ بن مرَّة: أتأمرنِي أن أستسقِي (لِمُضَرَ ؟) (١) مع ما هم عليه من معصية الله والإشراكِ به (إِنَّكَ لَجَرِيءٌ) أي: ذو جراءة حيث تشرِك بالله وتطلب رحمته (فَاسْتَسْقَى) عَلِيْ اللّهُ وَالْد أبو ذرِّ: (لهم) (فَسُقُوا) بضم السين والقاف (فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُوْ عَآبِدُونَ ﴾ (فَاسْتَسْقَى) عَلِيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَبْ الكشف، وكانوا قد وعدوا بالإيمان إن كشف عنهم العذابُ(١) [الدخان: ١٥]) أي: إلى الكفر غِبَّ الكشف، وكانوا قد وعدوا بالإيمان إن كشف عنهم العذابُ(١) (فَلَمَّا أَصَابَهُمُ (٣) الرَّفَاهِيَةُ) بتخفيف التحتية بعد الهاء المكسورة، والذي في «اليونينية»: (أصابتهم) بفوقية بعد الموحدة (٤)، أي: التوسُّع والرَّاحةُ (عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ) من الشَّرك (حِينَ أَصَابَتُهُمُ الرَّفَاهِيَةُ(٥)، فَأَنْزَلَ اللهُ عِرَبَيْنَ ﴿ يَوْمَ نَظِشُ ٱلْكُثْرَى إِنّا مُنْنَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦] قال: يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ) ظرف لـ ﴿مُنْقِمُونَ ﴾ (١).

٣ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿ رَبَّنَا آكُشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابِ إِنَّا مُوْمِنُونَ ﴾

(بابُ قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ رَبَّنَا ٱكُثِفْ عَنَا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢]) أي: عذابَ القحطِ والجَهدِ، أو عذابَ الدُّخان الآتي قرب قيام السَّاعةِ، أو (٧) عذابَ النَّار حين يُدعون إليها في القيامةِ، أو دخانَّ يأخذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهم، ورجِّح الأوَّل بأنَّ القحطَ لما اشتدَّ على أهل مكَّة أتاهُ أبو سفيان فناشدهُ الرَّحم، ووعدَه إن كُشِف عنهم آمنوا، فلمَّا كُشِف عادوا، ولو حملناهُ على الآخرين لم يصحً ؛ لأنَّه لا يصحُّ أن يقال لهم حينئذٍ: ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمُ عَآبِدُونَ ﴾ وسقطَ «باب قوله» لغير أبى ذرِّ.

⁽١) في هامش (ج): اللَّام متعلِّقة بمحذوف؛ أي: أتأمُّرني أن أستسقى الله لمضر؟ «توشيح».

⁽٢) في (د): «العذاب عنهم».

⁽٣) في (د): «أصابتهم».

⁽٤) قوله: «والذي في اليونينية: أصابتهم بفوقية بعد الموحدة»: ليس في (د).

⁽٥) في (د) زيادة: «بتخفيف التحتية بعد الهاء المكسورة أي: التوسع والراحة». وهذا تكرار.

⁽٦) في (س) و(ص): «ليوم». وأشار الشيخ قطة راش إلى أنه لا معنى لوجودها، وأن الذي سبق في سورة ﴿ص﴾ أن ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ ظرف لفعل دل عليه ﴿إِنَّا مُنكَقِمُونَ ﴾، وقيل: بدل من ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ﴾ أو بإضمار: اذكر، ويمكن أن يكون مراده أن كلمة «بدر» ظرف ومحل لليوم بمعنى الوقعة.

⁽٧) في (د): «أو قريب».

٤٨٢٢ - حَدَّثَنَا يَخْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَش، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ مِنَ شعيهِ مَ ﴿ قُلْ مَا أَسْتُلُكُرْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ وَمَا أَنَا مِنَ لَنْتَكُلِفِينَ ﴾ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبيّ مِنَ الله عَلَيْهِ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنّى عَلَيْهِمْ بِسَبْع كَسَبْع يُوسُفَ». فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى أَكَلُوا فِيهَا العِظَامَ وَالمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ، حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجُوعِ. قَالُوا: ﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ ، فَعَادُوا ، فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُّبِينِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّا مُنكَفِمُونَ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ موسى البلخيُّ(١)، قال/: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بفتح الواو وكسر ده/١٢٥٩ الكاف، ابنُ الجرَّاح (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بن صبيح (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدع، أنَّهُ (قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ) يعني: ابنَ مسعودٍ رَاليُّ (فَقَالَ: إِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ) قد سبق في «سورة الرُّوم»(٢) [ح: ٤٧٧٤] سبب قول ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الأعمش، ولفظه عن مسروق: بينا رجل يحدِّث في كِنْدةً، فقال: يجيءُ دخانٌ يوم القيامةِ فيأخذُ بأسماع المنافقينَ وأبصارِهم، ويأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام، ففزعنَا، فأتيت ابنَ مسعودٍ وكان متَّكتًا، فغضب فجلسَ فقال: من علمَ فليقل، ومَن لم يعلمُ فليقل: الله أعلم (إِنَّ اللهَ) تعالى (قَالَ لِنَبِيِّهِ صِنْ الشَّعِيُّم: ﴿ قُلْمَا أَسْتُكُمُّ عَلَيْهِ مِنْ آَجْرِ وَمَا أَنَا مِنَا لُسُكُمُ السَّالِ وَالقولُ فيما لا يعلم قسمٌ من التَّكلُّف (إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا(٣) غَلَبُوا النَّبيَّ) بتخفيف اللام، وللأَصيليِّ وأبي ذرّ عن الكُشمِيهنيِّ: «لما غلبُوا على النَّبيِّ» (مِنَاسُمِيام)/ بخروجِهم عن طاعتهِ وتمادِيهم في كفرِهم ٣٣٦/٧ (وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ) بفتح الصاد (قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْع) من السِّنين (كَسَبْع يُوسُفَ) في الشِّدَّةِ والقحطِ (فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حتَى أَكَلُوا فِيهَا العِظَامَ وَالمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ، حَتَّى جَعَلَ (٤) أَحَدُهُمْ يرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ) الظُّلمة التي في أبصارِهم بسبب (الجُوع، قَالُوا: ﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢]) وعدُّ (٥) بالإيمانِ إن كُشِف عنهم عذابُ الجوع

⁽١) في هامش (ج): يحيى بن موسى الختِّيُّ، أو ابن جعفر البلخيُّ «كِرماني».

⁽٢) في (د): «النور».

⁽٣) في (ب): «ما».

⁽٤) في (د): «أن».

⁽٥) في (ص): ﴿وعدوا ٤.

(فَقِيلَ لَهُ) مِنَاشِمِيرً مِ: (إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ) ذلك العذاب (عَادُوا) إلى كفرهم (فَدَعَا) بَالِيَّارَائِكُم (رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ) ذلك (فَعَادُوا) إلى الكفر (فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ ﴾) ولأبوي ذرِّ والوقتِ وابنِ عساكرَ والأَصيليِّ: ﴿﴿ فَٱرْبَقِتْ يَوْمَ ﴾﴾ (﴿ تَـأَتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّا مُنكَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٠-١٦]).

وهذا الحديث سبق في «سورة ص» [ح: ٤٨٠٩].

٤ - باب: ﴿ أَنَّ لَمُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَ هُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ الذِّكْرُ وَالذَّكْرَى وَاحِدْ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ: (﴿ أَنَّ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ ﴾) أي: من أين لهم التَّذكُّر والاتِّعاظ (﴿ وَقَدَّ جَآءَهُمٌ ﴾) ما هو أعظمُ وأدخلُ في وجوب الطَّاعةِ، وهو (﴿ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان: ١٣]) ظاهر الصِّدق، وهو محمد مِنَ الله عنه الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدً) وسقطَ «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٨٢٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَاذِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشَعِهِ مِنَاشَعِهِ كَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبْع يُوسُفَ». فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ المَيْتَةَ، وَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَنْانِي ٱلسَّمَاءُ بِدُخَانٍ مَّبِينٍ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُرُ عَآبِدُونَ ﴾ قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قَالَ: وَ﴿ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَى ﴾ يَوْمَ بَدْدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِم) بالحاء المهملة والزاي، البصريُّ الأزديُّ(١) (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم بن صبيح (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدع، أنَّه (قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن مسعود برايج (ثُمَّ قَالَ) فيه حذف اختصره، والظَّاهر أنَّ الَّذي اختصره قول مسروق: بينا رجل يحدِّث في كِنْدة... إلى قوله: فأتيتُ ابن مسعودٍ وكان متَّكتًا، فغضبَ فجلس فقال: من علمَ فليقُل، ومن ده/٥٩ اب لم يعلم فليقل: الله أعلم، ثم قال: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشِّمِيرَ لم لَمَّا / دَعَا قُرَيْسًا) إلى الإسلام (كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبْعِ يُوسُفَ. فَأَصَابَتْهُمْ (١) سَنَةٌ حَصَّتْ)

⁽١) قوله: «بالحاء المهملة والزاي البصري الأزدي»: ليست في (د).

⁽١) في (م): "فأصابهم".

بالحاء والصاد المشددة المهملتين، أي: أذهبتْ (كُلَّ شَيْء) ولغير الأصيليِّ وأبي ذرَّ: «يعني: كُلَّ شيء» (حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ المَيْتَةَ، وَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ اللَّحَانِ مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ) زاد في «الرُّوم»: فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد، جئت تأمرنا بصلة الدَّخَانِ مِنَ الجَهْدِ وَالجُوعِ) زاد في «الرُّوم»: فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد، جئت تأمرنا بصلة الرَّحم وإنَّ قومكَ قد هلكُوا، فادع الله [ح:٤٧٧٤] (ثُمَّ قَرَأً) لِيلِه: (﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ الرَّحِمِ وإنَّ قومكَ قد هلكُوا، فادع الله [ح:٤٧٧٤] (ثُمَّ قَرَأً) لِيلِه: (﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُنِينِ ﴾ [الدخان: ١١] زاد أبو ذرِّ والأصيليُّ: ﴿ فَيَعْشَى ٱلنَّاسَ هَذَا عَذَابُ ٱلِيدُ ﴾ [الدخان: ١١] (حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابُ وَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآبِدُونَ ﴾ [الدخان: ١٥] قال عَبْدُ اللهِ) يعني: ابنَ مسعودٍ: (أَفَيُكُشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ) بهمزة الاستفهام وضم الياء، مبنيًّا للمفعول (يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ) أي: عبد الله: (وَ﴿ ٱلْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ : يَوْمَ بَدْرٍ) يريد تفسير قوله: ﴿ يَوْمَ نَظِشُ ٱلْطُشَةَ ٱلْكُبْرَى ﴾ : يَوْمَ بَدْرٍ) يريد تفسير قوله: ﴿ يَوْمَ نَظِشُ ٱلْطُشَةَ ٱلْكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦].

٥ - باب: ﴿ ثُمَّ نَوَلُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّهُ مَجْنُونً ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ: (﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا ﴾) أي: أعرضُوا (﴿ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّرٌ ﴾) هذا القرآن من بعض النَّاس، وقال آخرون: إنَّه (﴿ بَعْنُونَ ﴾ [الدخان: ١٤]) والجنُّ يلقون إليه ذلك، حاشاهُ الله من ذلك، وسقطَ لفظ (باب) لغير أبي ذرِّ.

آلِي عَنْ شُكِمَةً عَنْ سُلُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إَنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا مِنْ شُغَبَةً، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الشَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ﴿ قُلْمَآ اَسْتَلُمُوعَلَيْهِ مِنَا اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللّهُمَّ أَعِنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ أَنَّا اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُو

وبه قال: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ) أبو محمد العسكريُّ قال: (أَخْبَرَنَا) وللأَصيليِّ: «حَدَّثنا شعبة» (عَنْ مُحَمَّدٌ) هو: ابنُ جعفر الملقب بغُنْدر (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاجِ، وللأَصيليِّ: «حَدَّثنا شعبة» (عَنْ سُلَيْمَانَ) بن مهرانَ الأعمش (وَمَنْصُورٍ (١)) هو ابنُ المعتمرِ ؛ كلاهما (عَنْ أَبِي الضَّحَى) مسلم بنِ

⁽١) في هامش (ل): وقع في خطِّ المزِّيِّ: «ومنصورٌ»؛ بالرَّفع.

صبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدعِ، أنّه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ) هو ابنُ مسعودٍ: (إِنَّ اللهَ بَعْتَ مُحَمَّدًا مِنَاسْهِ مِنْ السَّمِيْ مُ وَقَالَ: ﴿ فَلَمَّا اَسْتَكُمُ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مَا أَعِيْهُ وَلَا اللهُ مَا اللهِ اللهِ وَلا بُوي دَرِّ والوقتِ والأصيليِّ وابنِ عساكرَ: (قال)»: (اللَّهُمَّ أَعِنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ) من السِّنين (كَسَبْعِ ولا بُوي دَرِّ والوقتِ والأصيليِّ وابنِ عساكرَ: (قال)»: (اللَّهُمَّ أَعِنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ) من السِّنين (كَسَبْعِ يُوسُفُ) بن يعقوب لِيَّ (فَأَخَذَتْهُمُ السَّنةُ حَتَّى حَصَّتْ) أذهبتْ (كُلَّ شَيْء، حَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ وَالجُلُودَ وَقَالَ) ولأبوي ذرِّ والوقتِ والأصيليِّ: (وقال)» بالواو بدل الفاء (أَحَدُهُمُ)(۱) القياس والجُلُودَ وقَالَ البُعْلَةِ وَالْمَوْتِ والأَصيليِّ: (وقال)» بالواو بدل الفاء (أَحَدُهُمُ)(۱) القياس اللهُ وَلَا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَ وَجَعَلَ يَخُرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْتَةِ الدُّخَانِ) استشكل أقلَّ الجمع اثنان (حَتَّى أَكُلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ و وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْتَةِ الدُّخَانِ) استشكل أقلَّ الجمع اثنان (حَتَّى أَكُلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَة و وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْتَةِ الدُّخَانِ) استشكل من الرضِ ومنتهاهُ ما بين السَماء مثل الدُّخان من الجوع. وأُجيب بالحملِ على أنَّ مبدأهُ(۱) كان من الأرضِ ومنتهاهُ ما بين السَّماء والأرضِ، و(۱۳باحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرضِ بخار كهيئةِ الدُّخان من شدَّة حرارةِ الأرضِ ووهجها من عدم المطرِ، ويرون بينهم وبين السَّماء مثل الدُّخان من فرطِ حرارة الجوع.

(فَأَتَاهُ) مَا الْعِلَاتِ اللهُ اللهُ مُفْيَانَ فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدُ؛ إِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا) ولغير أبي ذرّ والأصيليّ: (قد هَلَكوا) (فَادْعُ اللهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ) ما أصابهم (فَدَعَا) لهم مَا اللهِ مَا الله عنهم (فَدَعَا) لهم مَا الله عنهم الله عنهم (فُدَعَا) لهم مَا الله الكفر (بَعْدَ هَذَا) قال الزَّركشيُّ: كذا وقع: تعودوا، بحذف نون الرفع، وصوابه: تعودون، بإثباتها. قال العلَّامة البدر الدَّمامينيُّ: ليس حذفها خطأ بل هو ثابتٌ في الكلامِ الفصيحِ نظمًا ونثرًا، ومنه قراءة (أ) الحسن واليزيديِّ: (تظّاهرا) بتشديد الظاء، أي: الكلامِ الفصيحِ نظمًا وفي المبتدأ وهو ضمير المخاطبين، وأدغمتِ التاء في الظاء، وحذفتِ النون تخفيفًا، وفي الحديث: (لا تدخُلُوا الجنَّة حتى تؤمِنُوا، ولا تؤمِنُوا حتى تحابُوا) وللأصيليّ: (اتعودون) بإثبات النون على الأصل (في (٥) حَدِيثِ مَنْصُورٍ) هو: ابنُ المعتمرِ (ثُمَّ

⁽١) في هامش (ج): ابتداء المقابلة.

⁽۱) في (ب): «مبتدأه».

⁽٣) في (م): «أو».

⁽٤) في (م): «قرأ».

⁽٥) في (م): «وفي».

قَرَأَ: ﴿ فَآرَتَهَبُ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إِلَى: ﴿ عَآبِدُونَ ﴾ [الدخان: ١٠-١٥]) قال ابنُ مسعودٍ: (أَيُكُشُفُ عَذَابُ الآخِرَةِ؟) ولأبي ذرَّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أنكشِفُ» بالنون مبنيًا للفاعل «عنهم عذابَ الآخرةِ» (فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَقَالَ أَحَدُهُمُ) سليمان ومنصور وثالث معهما، أو أحدهما كما مرَّ: (القَمَرُ) يعني: انشقاقهُ (وَقَالَ الآخَرُ: الرُّومُ) يعني: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ٢] ولأبي ذرِّ: (والرُّوم) بالواو.

7 - ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَى إِنَّا مُننَقِمُونَ ﴾

(﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَى إِنَّا مُنكَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٦]) وسقط لأبي ذرِّ ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾... اإلى آخره.

٤٨٢٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالبَطْشَةُ، وَالقَمَرُ، وَالدُّخَانُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) هو(۱) ابنُ موسى البلخيُ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو ابنُ الجرَّاح (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ مُسْلِمٍ) هو أبو الضَّحى (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو ابنُ الأجدع (عَنْ عَبْدِاللهِ) بن مسعود الله (قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ) أي: وقعنَ (اللِّزَامُ) وهو الأسر والهلكة (۱) يوم بدر (وَالوَّرُمُ) أي: غلبتهم (وَالبَطْشَةُ) الكبرى يوم بدر (وَالقَمَرُ) يعني: انشقاقه (وَالدُّخَانُ) الحاصل لقريشٍ بسبب القحط، لكن أخرج عبدالرَّزَاق وابنُ أبي حاتمٍ عن عليِّ قال: آية الدُّخان لم تمضِ بعدُ، يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكامِ، وينفخُ الكافر حتَّى يُنْقَد. ولمسلم من حديث أبي سَريحة بمهملتين الأولى مفتوحة - حذيفة بن أسيد -بفتح الهمزة - الغفاري رفعه: «لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تَرواعَشْر آياتٍ: طُلوع الشَّمس من مغربِها، والدُّخان، والدَّابَة...» الحديث.

﴿٥٤﴾ سورة الجَاثِيَةِ

بيني لِيَالِحَ الحَيَ

﴿ جَائِيَةً ﴾ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ. وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ نَسْتَنْسِخُ ﴾ نَكْتُبُ. ﴿ نَسَنَكُرُ ﴾ نَتُركُكُمْ.

(سورة الجَاثِيَةِ) مكِّيَّة، وهي سبعٌ أو ستُّ وثلاثون آية، ولأبي ذرِّ: «سورة حَم الجاثية».

⁽۱) قوله: «هو»: ليست في (س) و (ص).

⁽٢) في (م): «الهلاك»، وفي (ب): «المهلكة».

(بِمِ السَّارِّمْ الرَّمِ اللهِ البسملَةُ لغير أبي ذرِّ. (﴿ جَائِيَةٌ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلُّ أَنَةِ جَائِيَةً ﴾ [الجائبة: ٢٨] أي: (مُسْتَوْ فِزِينَ) بالزاي(١) (عَلَى الرُّكَبِ)(١) من الخوف.

ده/١٦٠ب (وَقَالَ مُجَاهِدً)/ فيما وصلهُ عبد بنُ حُميدٍ في قولهِ تعالى: (﴿نَسْتَنسِخُ ﴾ [الجانبة: ٢٩]) أي: (نَكْتُبُ) أي: نأمرُ (٣) الملائكة أن تكتبَ أعمالكم، وسقطَ لأبي ذرِّ (وقال مجاهدٌ » فقط.

(﴿نَسَنَكُرَ﴾) في قولهِ تعالى: ف﴿ ٱلْيَوْمَ نَسَنَكُرُ ﴾ [الجائية: ٣٤](٤) أي: (نَتْرُكُكُمْ) في العذابِ، كما تركتُم الإيمانَ والعملَ ولقاءَ هذا اليوم.

١ - باب ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَّا إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ الآية

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا ﴾) وما يفنينَا (﴿ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ [الجائية: ٢٤]) الأمد(٥) الزَّمان، وطولُ العمرِ، واختلافُ اللَّيل والنَّهار (الآية). وزاد في الفرع(٢): (﴿ وَمَالْمُم بِذَلِكَ ﴾) الَّذي قالوهُ (﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾) علموه (﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَطُنُونَ ﴾) إذ لا دليلَ لهم عليه. وضرب على ذلك في الأصلِ (٧).

١٨٢٦ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيمُ : "قَالَ اللهُ مِرَرَّجِلَ : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، هُرَيْرَةَ رَبُّ قَالَ اللهُ مِرَرَّجِلَ : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، فَيَلِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بنُ الزُّبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (حَدَّثَنَا النُّهْرِيُّ) محمد بنُ مسلم ابنِ شهابٍ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ) بفتح التحتية المشددة (عَنْ أَبِي النَّهْرِيُّ) محمد بنُ مسلم ابنِ شهابٍ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ) بفتح التحتية المشددة (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ ﴿ قَالَ اللهُ مِرَبُولُ اللهِ عَنْ وَالْوقتِ: (قال النَّبيُّ) (مِنَا شَعِيهُ مَ قَالَ اللهُ مِرَبُولُ اللهُ مِرَبُولُ اللهُ مَرَبُولُ اللهُ مَرَبُولُ اللهُ مَرَبُولُ اللهُ مَرَبُولُ اللهُ مَرَا اللهُ مَن يجوزُ في حقّه التَّاذِي، والله تعالى منزَّه عن أن يصيرَ في حقّه الأذَى ؛ إذ هو محالٌ عليه، وإنَّما هذا من التوسَّع في الكلام، والمراد: أنَّ من

⁽١) قوله: (بالزاي): ليست في (د).

⁽٢) قوله: "في قوله تعالى: ﴿ وَرَرَىٰ كُلُّ أُمَّتِهِ جَائِيةً ﴾ أي: مُسْتَوْفِزِينَ بالزاي عَلَى الرُّكَبِ ": ليست في (ص).

⁽٣) في (س): «أمر».

⁽٤) في هامش (ص): قوله: فـ ﴿ ٱلْيَوْمَ نَنسَنكُم ﴾ كذا في النُّسخ والتلاوة، ﴿ وَقِيلَ ٱلْيُوْمَ نَنسَنكُم ﴾. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٥) في (س): «الأمر».

⁽١) قوله: «الآية، وزاد في الفرع»: ليس في (د)، وجعل تتمَّة سياق الآية الآتي مِن المتن.

⁽٧) قوله: "وضرب على ذلك في الأصل": ليس في (د).

وقع ذلك منه تعرّض (١٠ لسخطِ الله مِرَجْلُ (يَسُبُ الدَّهْرَ) يقول إذا أصابهُ مكروة: بؤساً للدَّهر وتبًا له (وَأَنَا الدَّهْرُ) بالرَّفع في الفرعِ كالأصول المعتمدة وضبط الأكثرين والمحقّقين، أي: أنا خالقُ «الدَّهر» (بِيَدِي الأَمْرُ) الَّذي ينسبونه إلى الدَّهر ، والرفع كما مرَّ أوجه، قال في «شرح المشكاة»: قوله: «أنا الدَّهرَ» أي: أقلب اللَّيل والنَّهارَ في الدَّهرِ، والرفع كما مرَّ أوجه، قال في «شرح المشكاة»: لأنَّ لا طائلَ تحتهُ على تقدير النَّصب؛ لأنَّ تقديم الظَّرف إمَّا للاهتمام أو للاختصاص، ولا يقتضي المقام ذلك؛ لأنَّ الكلامَ مفرعٌ في شأن المتكلِّم لا في الظَّرف، ولهذا عرَّف الخبرَ لإفادةِ الحصرِ، فكأنَّه قيل: أنا أقلِّبُ اللَّيل والنَّهارَ لا ما تنسبونهُ إليه، قيل: الدَّهر الثَّاني غير الأوّل، وإنَّما هو محدرٌ بمعنى الفاعل، ومعناه: أنا الدَّهر المصرّف المدبرِّ (٣) المقدِّر لما يحدثُ، فإذا سبَّ ابنُ آدمَ مواقع الأمور. قاله الشَّافعيُ والخطابيُ وغيرهما. وهذا مذهب الدَّهر زمانٌ جعلتُه ظرفًا لمواقع الأمور. قاله الشَّافعيُ والخطابيُ وغيرهما. وهذا مذهب الدَّهرية المنكرين للصّانع، وافقهم من مُشركِي العربِ المنكرينَ للمعادِ، والفلاسفة الدَّهريَّة الدَّوريَّة المنكرين للصّانعِ، المعتقدين أنَّ في كلِّ ستَّةٍ وثلاثين ألفَ سنةٍ يعودُ كلُّ شيءٍ إلى ما كان عليه، وكابروا المعقولُ وكذَبوا المنقولَ. قال ابنُ كثيرِ: وقد غلطَ ابنُ حزمٍ ومَن نحا نحوه من الظَّاهريَّة في عدِّهم الدَّهر من الأسماء الحُسنى أخذًا من هذا/الحديث.

ده/۱۲۱

وهذا الحديث أخرجه المؤلّف أيضًا في «التّوحيد» [ح: ٧٤٩١]، ومسلمٌ وأبو داود في «الأدب»، والنّسائيُّ في «التّفسير».

{٤٦} الأَحْقَافِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لَهُنِيضُونَ ﴾ تَقُولُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَثَرَةٌ، وَأَثْرَةٌ، وَأَثَارَةٌ: بَقِيَّةُ عِلْمٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ بِدْعَامِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ أَرَمَيْتُمٌ ﴾ هَذِهِ الأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُدٌ إِنْ صَعَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُ أَنْ يُعْبَدَ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿ أَرَمَيْتُمٌ ﴾ بِرُوْيَةِ العَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ ؟ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ خَلَقُوا شَيْئًا ؟

⁽١) في (م): المعرض).

⁽۱) في (م): «في».

⁽٣) قوله: «المدبر»: ليس في (د).

⁽٤) في هامش (ص): قوله: «الدَّهريُّ»، ويقال: الدُّهريُّ -بالضَّمّ -: القائل ببقاء الدهر. «قاموس».

(الأَحْقَافِ) مكِّيَّة، وآيها أربع أو خمس وثلاثون، ولأبي ذرِّ: ((سورة حَم الأحقاف، بِم المَالْم إلام)».

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما(١) وصلهُ الطَّبريُّ في (﴿ نُفِيضُونَ ﴾) من قوله تعالى: ﴿ هُوَأَعْلَرُبِمَالُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [الأحقاف: ٨] أي: (تَقُولُونَ) من التَّكذيب بالقرآن والقول فيه بأنَّه سحرٌ ، وهذا ساقط لأبي ذرُّ.

(وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (أَثَرَةٌ)) بفتحات من غير ألفٍ، وعُزِيت لقراءة علي وابنِ عبّاس وغيرهما ((وَأَثْرَةٌ)) بضم فسكون ففتح، وعُزيت لقراءة الكِسائي في غير المشهور() (وَأَثَارَةٌ) بالألفِ() بعد المثلّثة، وهي قراءة العامّة مصدر على فَعَالة كضَلَالة، ومراده قولُه تعالى: ﴿ أَتَنُونِ بِكِتَبِ مِن عَد المثلّثة، وهي قراءة العامّة مصدر على فَعَالة كضَلَالة، ومراده قولُه تعالى: ﴿ أَتَنُونِ بِكِتَبِ مِن عَد المثلّثة، وهي قراءة العامّة مصدر على فَعَالة كضَلَالة، ومراده قولُه تعالى: ﴿ أَتَنُونِ بِكِتَبِ مِن عَلَم اللهُ أَوْ أَثَارَةً وَأَثَارةً وَأَثَارةً وَأَثَارةً وَأَثَارةً وَأَثَارةً وأَثَارةً اللهُ أَبُو عُبيدة والفرّاء.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ بِدْعَامِنَ ٱلرُّسُٰلِ ﴾ [الأحقاف: ٩]) أي: (لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ) ولأبي ذرِّ: «ما كنتُ بأوَّل الرُّسل» فكيف تنكرون نبوَّتي وإخبارِي بأنِّي رسول الله؟!

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير ابنُ عبّاسٍ: (﴿ أَرْءَيْتُمْ ﴾) من قوله: ﴿ قُلُ أَرْءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللهِ ﴾ [الأحقاف: ١٠] (هَذِهِ الأَلِفُ) الَّتِي فِي أَوَّل ﴿ أَرْءَيْتُمْ ﴾ المستفهم بها (إِنَّمَا هِي تَوَعُدٌ) لكفّار مكّة حيث ادّعوا صحّة ما عبدوهُ من دون الله (إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ) بتشديد الدال في زعمِكم ذلك (لا يَسْتَحِقُ أَنْ يُعْبَدَ) لأَنّه مخلوقٌ ، ولا يستحقُ أن يعبد إلّا الخالقُ (وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿ أَرْءَيْتُمْ ﴾ (١) بروُوْيَةِ العَيْنِ) الّتِي هِي الإبصارُ (إِنَّمَا هُوَ) أي: معناه (أَتَعْلَمُونَ؟ أَبلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ) بسكون برؤوْيَةِ العَيْنِ) الَّتِي هِي الإبصارُ (إِنَّمَا هُوَ) أي: معناه (أَتَعْلَمُونَ؟ أَبلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ) بسكون الدال مخفّفة (مِنْ دُونِ اللهِ خَلَقُوا شَيْئًا؟) ومفعولا ﴿ أَرْءَيْتُمُ ﴾ محذوفان، تقديرُه: أَرَأيتم حالكُم النسر ط ماضيًا، وسقطَ من قوله: ﴿ وقال غيره... ﴾ إلى هنا لأبي ذرّ (٥).

⁽۱) في (س): «مما».

⁽١) قوله: «وأثرة بضم فسكون ففتح، وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور»: ليست في (ص).

⁽٣) في (م): «بألف».

⁽٤) في (م): «أفرأيتم».

⁽٥) قوله: «وسقط من قوله: وقال غيره... إلى هنا لأبي ذرٌّ»: ليس في (د).

١ - باب: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّ لَكُمَّا أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقُّ فَيَقُولُ مَا هَنَدَا إِلَّا أَسَطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

هذا (بابّ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّ (١) لَكُمّا ﴾ (١) أي: التَّأْفيفُ لكما، وهي كلمة كراهيةٍ (أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ) من قبري حيًّا (وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِي) فلم يبعث أحدٌ منهم (﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ أللَّهُ ﴾) أي: يسألان الله أن يغيثَه بالتَّوفيق للإيمان، أو يقولان: الغياث بالله منك (﴿وَيَلَكَ ﴾) أي: يقولان له/: ويلك (﴿ اَمِنَ ﴾) وصدِّق بالبعثِ، ٢٣٩/٧ و ﴿ وَيَلْكَ ﴾: دعاءٌ بالثُّبور (﴿ إِنَّ وَعَدَاللَّهِ ﴾) بالبعثِ (﴿ حَتُّ فَيَقُولُ ﴾) لهما: (﴿ مَا هَٰذَاۤ إِلَّاۤ ٱسْطِيرُٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٧]) أباطيلهم الَّتي كتبوها، وسقطَ لغير أبي ذرِّ لفظ «باب» وله من قوله: «﴿ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ ﴾...» إلى آخره، وقال بعد قوله: ﴿أَنَّ أُخِّرَجَ ﴾: «إلى قوله/: ﴿أَسَطِيرُٱلْأُوَّلِينَ ﴾».

ده/۲۱۱ب

٤٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةً، لِكَيْ يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ أَبِي بَكْرِ شَيْئًا، فَقَالَ: خُذُوهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّ لَّكُمَّا آتِعَدَانِنيٓ ﴾. فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءٍ الحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بنُ أبي وحشيَّة (عَنْ يُوسُفَ بْن مَاهَكِ) بفتح الهاء، يصرفُ ولا يصرف، ومعناه: قُمير، مصغَّر القمر، أنَّه (قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ) بنُ الحكم الأمويِّ أميرًا (عَلَى الحِجَازِ، اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ) بنُ أبي سفيانَ عليه، وعند النَّسائعِ: أنَّه كان عاملًا على المدينةِ ، وعند الإسماعيليِّ «فأراد معاويةُ أن يستخلفَ يزيد -يعني: ابنه- فكتبّ

⁽١) في هامش (ص) و(ل): ﴿ وَأَلَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ ﴾ مبتدأ، خبره: ﴿ أُوْلَيْكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ كما في «البيضاويُ»، وفي هامش (ج) و(ل) و(ص): وقال في «سورة الإسراء»: ﴿ أُفِّ ﴾: اسمُ فعل مبنيٌّ على الكسر؛ لالتقاء السَّاكنين، دالّ على التَّضجُّر ممَّا يُستَقذَر منه.

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: ﴿ أُفِّ لِّكُمَّا ﴾ لغاتها أربعون؛ و «الأُفُّ» بالضَّمِّ: قلامة الظُّفر أو وسخُه، أو وسخُ الأذن، أو ما رفعته من الأرض من عود أو قصبة، أو الأفُّ: وسخ الأذن، والتُّقُّ: وسخ الظُّفر، أو الأفُّ معناه: القلَّة، والتُّف: إتباع. «قاموس».

إلى مروانَ بذلك فجمع مروان النَّاسِ (فَخَطَبَ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَّةَ لِكَيْ يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ) وفي رواية الإسماعيليّ: «وقال: إنَّ الله أرى أميرَ المؤمنينَ في يزيد رأيًا حسنًا، وإن يستخلفهُ فقد استخلفَ أبو بكر عمر (١)» (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) الصِّدِيق (شَيْنًا) لم يبيِّنه، ولأبي يعلى وابن أبي حاتم: فقال -أي: عبد الرحمن-: هرقليَّة، إنَّ أبا بكر والله ما جعلَها في أحدٍ من ولدهِ، ولا في أهلِ بيتهِ، وما جعلها معاويةُ إلَّا كرامةً لولده. ولابنِ المنذرِ: أجنتُم بها هرقليَّة؟ تبايعونَ لأبنائِكم؟ (فَقَالَ) أي: مروان لأعوانه (خُذُوهُ) أي: عبد الرَّحمن (فَدَخَلَ بَيْتَ) أخته (عَائِشَةَ) ملتجئًا بها (فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ) أي: امتنعُوا أن(١) يخرجُوه من بيتِها إعظامًا لها، وعند أبي يعلى: فنزلَ مروان عن المنبر حتَّى أتى باب عائشة، فجعلَ يكلِّمها وتكلِّمهُ، وسقطَ «عليه» من «اليونينية»، وثبت في الفرع وغيره (٣) (فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا) يعنى: عبد الرَّحمن (الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّ لَّكُمَّا أَتَعِدَانِنِي ﴾ [الاحقاف: ١٧] فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِينَا) آل أبى بكر (شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي) عن قصة أهل الإفك. وعند الإسماعيلي: «فقالت عائشة: كذبت(٤)، واللهِ ما نزلَتْ فيه»، وفي رواية له «والله ما أُنزلَتْ إلَّا في فلانِ بن فلان الفلاني» وفي رواية: «لو شئتَ أن أسمِّيه لسمَّيةُ، ولكن رسول الله صِنْ الشَّمار الله عِنْ أبا مروان ومروان في صلبهِ»، فالصَّحيح أنَّ الآية نزلت في الكافر العاقِّ، ومن زعم أنَّها نزلت في عبد الرَّحمن فقوله ضعيفٌ؛ لأنَّ عبد الرَّحمن قد أسلم وحسُن إسلامهُ وصارَ من خيارِ (٥) المسلمينَ، ونفئ عائشة أصحُ إسنادًا ممَّن روى غيره وأولى بالقبولِ.

٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَئِهِمْ قَالُواْ هَذَاعَارِضٌ مُعْطِرُنَابَلْ هُوَ مَا اَسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ عِرِيتُ فِيهَا عَذَا كُ اَلِيمٌ ﴾
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ عَارِضٌ ﴾: السَّحَابُ.

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ ﴾) أي: العذاب (﴿ عَارِضًا ﴾) سحابًا عرض في أفق السَّماء،

⁽۱) في (ص) و(ل) و(م): "وعمر"، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل) و(م): قوله: "أبو بكر وعمر" كذا بخطّه بالواو، وصوابه إسقاط الواو؛ فإنَّ عمر جعل الأمر شورى، ولم يستخلف أحدًا، إلَّا أن يعدَّ ذلك استخلافًا. انتهى بخطَّ شيخنا رَبَّقُ.

⁽٢) في (م): «أي».

⁽٣) قوله: «وسقط «عليه» من اليونينية، وثبت في الفرع وغيره»: ليس في (د).

⁽٤) في (م) و (ب): «كذب» وكذا في الفتح.

⁽٥) في (م) و(د): «كبار».

والضّمير عائد إلى السّحاب، كأنّه قيل: فلمّا رأوا السّحاب عارضًا(۱) (﴿ مُسَتَقْبِلَ أَوْدِيَبِمِ ﴾)
صفة ل ﴿ عَارِضًا ﴾ وإضافتُه غير محضة، فمِن ثمّ ساغ أن يكون نعتًا لنكرة (﴿ قَالُواْ هَذَا عَارِشٌ مُعْطِرُنا ﴾) مفة ل ﴿ عَارِشٌ ﴾ أيضًا، أي: يأتينا بالمطر، وقد كانوا(۱) ممحلين محتاجين إلى ١٢٦٥٥٥ المطر، قال الله تعالى أو هود الله: (﴿ بَلْ هُو مَا اسّتَعْجَلَمُ بِدِ ﴾) من العذابِ حيث قلتُم: ﴿ فَأَيْنَا بِمَا الله تعالى أو هود الله: (﴿ بَلْ هُو مَا اسّتَعْجَلَمُ بِدٍ ﴾) من العذابِ حيث قلتُم: ﴿ فَأَيْنَا بِمَا الله تعالى أو هود الله: (﴿ بَلْ هُو مَا اسْتَعْجَلَمُ بِدٍ ﴾) أي: هي ريح (﴿ فِيهَا عَذَابُ لَيْمُ ﴾ [الاحقاف: ٢٢] ثمّ بيّن ماهيته فقال: (﴿ ربيحٌ ﴾) أي: هي ريح (﴿ فِيهَا عَذَابُ منهم اثنتي عشرة (٣) ذراعًا، وقيل: ستّون ذراعًا، وقيل: مئة، ولهم قصورٌ محكمةُ البناءِ منهم اثنتي عشرة (٣) ذراعًا، وقيل: ستّون ذراعًا، وقيل: مئة، ولهم قصورٌ محكمةُ البناءِ واصطفّ لها الأطولون الأشدَّاء منهم، فصرعتُهم وألقت عليهم الصُّخور، وسفّت عليهم الرّمال، فكانوا تحتها سبع ليالي وثمانية أيامٍ لهم أنينٌ، ثمّ أمرَ الله الرّبح فكشفتُ (٤) عنهم الرّمال، واحتملتهُم فرمَتْ بهم في البحرِ، ولم يصل إلى هود الله ومن آمنَ به من تلك الرّبح المؤمنين إلى شجرةٍ عند عين ماءٍ وأدارَ عليهم خطًا خطّه في الأرض، وسقط لغير أبي ذرّ «باب قوله» وله: ﴿ قَالُواْ هَذَا عَين ماءٍ وأدارَ عليهم خطًا خطّه في الأرض، وسقط لغير أبي ذرّ «باب قوله» وله: ﴿ قَالُواْ هَذَا عَين ماءٍ وأدارَ عليهم خطًا نظه في المؤونية ﴾: «الآية».

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: (وقال) (ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ في قولهِ: (﴿عَارِضُ﴾ [الأحقاف: ٢٤]) أي: (السَّحَابُ) الَّذي يُرى في ناحية السَّماء، وسمِّي بذلك لأنَّه يبدو في عرض السَّماء.

٨٨٨ - ٤٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبِ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ، عَنْ صُلَامُهُ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِنْ مُلِي مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ

⁽١) في هامش (ج): هذا قاله المبرّد، واختاره الزَّجَّاج، فيكون من باب الإضمار لا على شريطة التفسير، كذا بخطّه، فليتأمَّل.

⁽١) في (ب) زيادة: «قوما».

⁽٣) في (د): «اثن*ي عشر*».

⁽٤) في (م): «فكشف».

يَا رَسُولَ اللهِ، النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الغَيْمَ فَرحُوا، رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْنَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ؛ مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، عُذَّبَ قَوْمٌ بِالرِّيح، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ فَقَالُوا: ﴿ هَنذَا عَارِشٌ مُعْطِرُنَا ﴾».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ/ بْنُ عِيْسَى) كذا في رواية أبي ذرِّ: «ابن عيسى»(١) وهو الهمدانيُّ التُّستريُّ المصريُّ الأصل، وسقط «ابن عيسَى» لغير أبي ذرٍّ، وقال الكِرمانيُّ: إنَّه أحمد بنُ صالح المصريُّ؛ يعني: ابنَ الطَّبري، ولعلَّه اعتمدَ على قول أبي عليِّ (١) بنِ السَّكنِ حيث قال: هو أحمد بنُ صالح في المواضع كلها، وكذا قاله ابنُ منده، وقيل: هو أحمد بنُ عبد الرَّحمن ابنِ أخي ابنِ وهب. قال الحاكمُ أبو عبد الله: هو أحمد بنُ صالح أو أحمدُ بنُ عيسى، لا يخلو أن يكون واحدًا منهما، ولم يحدِّث عن ابن أخي ابن وهب شيئًا، ومَن زعم أنَّه ابنُ أخي ابن وهب فقد وهمَ، فاتَّفق الرُّواة على أحمد بنِ صالح، أو أحمد بنِ عيسى، وقد عين أبو ذرِّ في روايته أنَّه ابنُ عيسى قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عبد الله قال: (أَخْبَرَنَا عَمْرُو) هو: ابنُ الحارثِ: (أَنَّ أَبَا النَّصْرِ) سالمًا المدنيَّ (حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ) ضد اليمينِ (عَنْ عَائِشَةَ يَرُكُمُ ذَوْجِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيرً مِنَ النَّهِ مِنَاسْمِيرً مِنَ اللَّهِ مِنَاسْمِيرً مُ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ) بتحريك الهاء، جمع: لهاةٍ، وهي اللَّحمةُ الحمراءُ المعلَّقةُ في أعلى الحنك ده/٢٦٢ب (إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ)/ بضم العين وكسر الراء، مبنيًّا للمفعول (فِي وَجْهِهِ) الكراهيَّة، وذلك لأنَّ القلبَ إذا فرحَ تبلُّج الجبينُ، وإذا حزنَ اربدُّ الوجه، فعبَّرت عائشةُ عن الشَّيءِ الظَّاهر في الوجهِ بالكراهيةِ(٣)؛ لأنَّه ثمرتها (قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، النَّاسُ) ولغير أبي ذرِّ: «إنَّ النَّاس» (إِذَا رَأُوا الغَيْمَ فَرِحُوا) به (رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ المَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، مَا يُؤْمِنِّي) بواو ساكنة ونون مشددة، ولأبي ذرِّ: ((يؤمنني) بنونين (أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ، عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيح) هم قوم هود (١٤) حيث أهلكوا بريح صرصر (وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ فَقَالُوا: ﴿ هَنَا عَارِضٌ مُتَطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤]) قد تقرَّر أنَّ

⁽١) في هامش (ج): بخطِّه: في «الكِرمانيِّ» النُّسخة الَّتي وقفتُ عليها: أحمد بن أبي صالح، فليُنظَر.

⁽۱) في (ص): «يعلى».

⁽٣) في (م): «بالكراهة».

⁽٤) في (د): «عاد».

النَّكرة إذا أُعيدت نكرةً كانت غير الأولى، لكن ظاهر آية الباب أنَّ الَّذين عذِّبوا بالرِّيح هم الَّذين قالوا: هذا عارضٌ، وقد أجابَ صاحب «الكواكب الدراري» عن ذلك: بأنَّ القاعدة المذكورة إنما تطَّرد(١) إذا لم يكن في السِّياقِ قرينة تدلُّ على الاتِّحاد، فإن كان هناك قرينةٌ كما في قولهِ: ﴿ وَهُو اللَّذِي فِي السَّمَآءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ﴾ [الزخرف: ٨٤] فلا، وعلى تقدير تسليم المغايرةِ مطلقًا فلعلَّ عادًا قومان: قومٌ بالأحقاف، أي: في الرِّمالِ؛ وهم أصحاب العارض، وقومٌ غيرهم. انتهى. ويؤيِّد قوله الثَّاني قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ أَهَلَكَ عَادًا ٱلْأُولَى ﴾ [النجم: ٥٠] فإنَّه يشعرُ بأنَّ ثمَّ عادًا أُخرى، وعند الإمام أحمد بإسنادٍ حسنِ عن الحارثِ بنِ حسَّانِ البكريِّ، قال: خرجتُ أشكُو العلاء بن الحضرميِّ إلى رسول الله مِنَاسُمِيمِ فمررتُ بالرَّبَذةِ فإذا عجوزٌ من بني تميم منقطعٌ بها، فقالتْ لي: يا عبدَ الله، إنَّ لي إلى رسولِ الله صِن الله عِن الله على عاجةً، فهل أنتَ مبلِّغي إليه؟ قال: فحملتُها فأتيتُ المدينةَ، فإذا المسجدُ غاصٌ بأهله...الحديثَ. وفيه: فقلت: أعوذُ بالله ورسولهِ أن أكون كوافدِ عادٍ. قال: وما وافدُ عادٍ؟ -وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه(٢)-قلت: إنَّ عادًا قحطوا فبعثُوا وافدًا لهم يقال له: قَيْل بنَ عَنْزِ (٣)، فمرَّ بمعاوية بن (٤) بكر فأقامَ عنده شهرًا يسقيهِ الخمرَ وتغنِّيهِ جاريتان يقال لهما: الجرادتانِ، فلمَّا مضى الشُّهر خرج إلى جبالِ مَهْرَة ، فقال: اللَّهمَّ إنَّك تعلمُ أنَّي لم أجئ إلى مريضِ فأداويهِ ، ولا إلى أسيرٍ فأفاديهِ ، اللَّهمّ اسق عادًا ما كنتَ تسقيهِ، فمرَّت به سحاباتٌ سودٌ، فنودِيَ منها: اختَر، فأومأَ إلى سحابةٍ منها سوداء، فنُودي منها: خذها رَمَادًا رِمْدِدًا(٥)، لا تبقى من عادٍ أحدًا. رواه التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ وابنُ ماجه، ذكرهُ ابنُ كثير بطوله في «تفسيره»، وابن حجر مختصرًا(٢)، وقال: الظَّاهرُ أنَّه في قصَّة عادٍ الأخيرة/لذكر مكَّة فيه.

1577/03

⁽١) في (ص): «تطرق».

⁽٢) في (ص): «استعظمه». في المصادر: (يستطعمه).

⁽٣) قوله: «بن عنز»: ليست في (س) و (ص).

⁽٤) في (د) زيادة: «أبي».

⁽٥) في (ص): «رمدًا»، وفي (د): «ومدرًا».

⁽٦) في هامش (ج): تتمَّة كلام ابن حجر: قال: وإنَّما بُنِيَت بعد إبراهيم حين أسكن هاجر وإسماعيل بوادٍ غير ذي زرع، فالَّذين ذُكِروا في «سورة الأحقاف» هم عاد الأخيرة، ويلزم عليه أنَّ المراد بقوله: ﴿أَغَاعَادٍ ﴾ نبيُّ آخَر غير هود، والله أعلم.

وحديث الباب أخرجه المؤلّف أيضًا في «الأدب» [ح:١٠٩٢]، ومسلمٌ في «الاستسقاء»، وأبو داود في «الأدب».

*{٤٧} ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

﴿ أَوْزَارَهَا ﴾ آثَامَهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ. ﴿ عَرَّفَهَا ﴾ بَيَّنَهَا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مَوْلَى ٱلَذِينَ مَامَنُوا ﴾ وَلِيُهُمْ. ﴿ عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ جَدَّ الأَمْرُ ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ لَا تَضْعُفُوا. وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ أَضَّغَنَهُمْ ﴾ حَسَدَهُمْ. ﴿ مَاسِنِ ﴾ مُتَغَيِّرٍ.

(﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾) مدنيَّة. وقيل: مكِّيَّة، وآيُها سبع أو ثمان وثلاثون آية، ولأبي ذرِّ: «سورة محمد مِنْ الشَّعِيمُ لم بِمِ النَّارِّمْ الرِّمِيِّ) وسقطتِ البسملَةُ لغير أبي ذرِّ، وتسمَّى السَّورة أيضًا سورة القتالِ.

(﴿أَوْزَارَهَا﴾) في قولهِ/تعالى: ﴿فَإِمَّامَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاتَهُ حَقَّى تَضَعَ الْمَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] أي (١): (آثامَهَا) أو الاتها وأثقالها، وهو من مجازِ الحذف، أي: حتّى تضعَ أمّة الحربِ، أو فرقة الحربِ أوزارَها، والمراد: انقضاء الحربِ بالكلّيّة (حَتّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ) أو مسالمٌ، والمعنى: حتّى يضعَ أهل الحربِ شركهم ومعاصيهم، وهو غايةٌ للضّربِ أو الشّدِ أو للمنّ والفداء أو للمجموع، يعني: أنّ هذه الأحكامَ جاريةٌ فيهم حتّى لا يكون حربٌ مع المشركين بزوالِ شوكتِهم، وقيل: بنزول عيسى، وأسندَ الوضع إلى الحربِ؛ لأنّه لو أسندَه إلى أهلهِ بأن كان يقول: حتّى تضعَ أمّة الحربِ جاز أن يضعُوا الأسلحةَ ويتركوا الحربَ، وهي باقيةٌ، كقول القائل:

(﴿عَرَّفَهَا﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٦] أي: (بَيَّنَهَا) لهم (١٠)، وعرَّفهُم منازلها بحيث يعلم كلُّ واحدٍ منهم (١٣) منزلهُ ويهتدي إليه، كأنَّه كان ساكنهُ منذ خلق. أو طيَّبَها لهم، من العَرْفِ؛ وهو طيبُ الرَّائحة.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما(٤) وصلهُ الطّبريُّ: (﴿ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [محمد: ١١]) أي: (وَلِيُّهُمْ) وسقطَ هذا لأبي ذرِّ.

⁽١) في (ص): «هو أي»، وفي (م): «هو».

⁽۲) في (م) زيادة: «وعرفها لهم».

⁽٣) قوله: «منهم»: ليست في (ب).

⁽٤) في (س) و (ص): «مما».

(﴿ عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ [محمد: ٢١]) قاله مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِريابيُّ (جَدَّ الأَمْرُ) ولأبي ذرَّ: ﴿﴿ فَإِذَاعَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ أي: جدَّ الأمرُ » وهو (١) على سبيل الإسنادِ المجازِي ، كقوله:

قَدْ جَدَّتِ الحرْبُ بكم (١) فَجِدُّوا

أو على حذف مضاف، أي: عزمَ أهلُ الأمرِ، والمعنَى: إذا جدَّ الأمرُ ولزم فرض القتالِ خالفُوا وتخلَّفوا.

(﴿ فَلاَ تَهِنُوا ﴾ [محمد: ٣٥]) أي: (لا تَضْعُفُوا) بعدما وُجِدَ السَّبب، وهو الأمرُ بالجدِّ والاجتهادِ في القتالِ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ أَضْغَنَهُمْ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٩] أي: (حَسَدَهُمْ) بالحاء المهملة، وقيل: بغضهم وعداوتهم.

(﴿ اَسِنِ ﴾) في قوله: ﴿ فِيهَا أَنْهَزُّ مِن مَّآءٍ غَيْرِ اسِنِ ﴾ [محمد: ١٥] أي: (مُتَغَيِّرٍ) طعمه ، وسقط هذا لأبي ذرِّ.

١ - باب: ﴿ وَتُقَطِّعُوا أَزْحَامَكُمْ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَتُقَطِّعُوا اَرَّمَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]) بتشديد الطاء المكسورة على التَّكثير، ويعقوب: بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخفَّفة، مضارع قطع، وسقط لفظ (باب) لغير أبي ذرِّ.

٤٨٣٠ حدَّ ثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالَةٍ عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسَّعِيمُ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ: مَهْ. قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ. قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ: مَهْ. قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ. قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ. قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِنْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَيْتُمْ أَن ثُقْسِدُواْ فِ ٱلْأَرْضِ وَثَقَطِّعُوّا أَرْحَامَكُمْ ﴾.

٤٨٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مُعَاوِيَةً قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الحُبَابِ

⁽۱) في (د): «وهذا».

⁽٢) قوله: «بكم» زيادة من مصادر المصنف.

سَعِيدُ بْنُ يَسَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّيرَمُ: «افْرَوُوا إِنْ شِنْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ ٩.

٤٨٣٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي المُزَرِّدِ بِهَذَا. قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِيْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِيْ الللهِ مِنْ الللّهِ مَا مُنْ مُلْعُلُولُ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ ال

﴿ عَاسِنِ ﴾: مُتَغَيِّرٍ.

⁽۱) في (ص): «لم».

⁽٢) في هامش (ج): «الرَّحِم» المحارم، أو عامٌّ في كلِّ رحِم مِن ذوي الأرحام في الميراث «بخطُّه».

⁽٣) في (ب) و (س): «بكسرها».

⁽٤) قوله: «وفي اليونينية بكسر الحاء وكذا»: ليس في (د).

⁽٥) «و»: ليست في (م) و(د).

⁽٦) قوله: «وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها»: ليس في (د).

جنس (۱) المشبّه به، واستعمل في حال المشبّه ما كان مستعملًا في المشبّه به من الألفاظ بدلائل قرائنِ الأحوالِ، ويجوزُ أن تكون مَكْنِيَّة بأن يشبّه الرَّحم بإنسانِ مستجيرِ بمن يحميهِ ويحرسه ويذبُّ عنه ما يؤذيهِ، ثمَّ أسند على سبيلِ الاستعارةِ التَّخييليَّةِ ما هو لازمُ المشبّه به من القيامِ ليكون قرينة مانعة من إرادةِ الحقيقةِ، ثمَّ رُشِّحت الاستعارة بأخذ الحقو والقول، وقوله: «بحقو الرَّحمن» في رواية أبي ذرِّ، كما في «٢٤٢٧ الفرع وأصله. وقال في «الفتح»: حُذف للأكثر مفعول «أخذتْ». قال: وفي رواية ابنِ السَّكنِ: الفرع وأصله. وقال في «الفتح»: حُذف للأكثر مفعول «أخذتْ». قال: وفي رواية ابنِ السَّكنِ: وقال: هو ثابتٌ لكن مع تنزيهِ الله تعالى، ويحتملُ أن يكونَ على حذف (٣)، أي: قام ملكُ فتكلَّم على لسانِها، أو على طريقِ ضربِ المثلِ والاستعارةِ، والمراد تعظيمُ شأنها، وفضيلةُ واصلها، وإثمُ قاطعِها، وتثنيةُ حقو المرويَّة عند الطَّبريِّ للتَّأكيدِ؛ لأنَّ الأخذ باليدينِ آكدُ في واصلها، وإثمُ قاطعِها، وتثنيةُ حقو المرويَّة عند الطَّبريِّ للتَّأكيدِ؛ لأنَّ الأخذ باليدينِ آكدُ في الاستجارةِ من الأخذِ بيدٍ واحدة (١٤).

(فَقَالَ) تعالى (لَهُ: مَهُ) بفتح الميم وسكون الهاء: اسم فعلٍ، أي: اكفُف وانزجِر. وقال ابنُ مالكِ: هي هنا ما الاستفهاميَّة حُذفتْ ألفها/ ووُقِف عليها بهاء السَّكت، والشَّائعُ أن لا يُفعل ذلك ده/١٢٤ بها إلَّا وهي مجرورة، ومِن استعمالها -كما وقع هنا - غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذليِّ: قدمت المدينة ولأهلها ضجيجٌ بالبكاء(٥) كضجيجِ الحجيجِ، فقلتُ: مه، فقالوا: قُبِضَ رسولُ الله من الله من الله المرادُ الزَّجر فواضحٌ، وإن كان الاستفهام فالمرادُ منه الأمر بإظهارِ الحاجةِ دون الاستعلامِ، فإنَّه تعالى يعلمُ السَّرَ وأخفى. (قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ) بالذال المعجمة، أي: قيامِي هذا قيام المستجيرِ (بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ) وفي حديث عبد الله بنِ عمرو عند أحمد: أنَّها(١) أي: قيامِي هذا قيام المستجيرِ (بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ) وفي حديث عبد الله بنِ عمرو عند أحمد: أنَّها(١) تكلَّم بلسانٍ طلق ذلق (قَالَ) تعالى: (أَلَا) بالتَّخفيف (تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ) بأن أتعطَّفَ

⁽١) قوله: «المشبه في جنس»: ليست في (م) و(د).

⁽٦) في (د): الوأخذت.

⁽٣) في هامش (ج): أي: على حذف مُضاف.

⁽٤) في (ص): «باليد الواحدة».

⁽٥) قوله: «بالبكاء» مستدرك من الفتح ومصادره.

⁽٦) «أنها»: ليست في (ص).

عليه وأرحمه لطفًا وفضلًا (وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ) فلا أرحمه ؟ (قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ) أي: رضيتُ (قَالَ) تعالى: (فَذَاكِ) بكسر الكاف، إشارة إلى قوله: ألا ترضينَ... إلى آخره، زاد الإسماعيلي: «لَكِ». (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) ﴿ الْقُرَوُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾) أي: فهل يتوقّعُ منكم (﴿ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾) أحكام النَّاسِ وتأمَّرتُم (١) عليهم، أو أعرضتُم عن القرآنِ وفارقتُم أحكامهُ (﴿ أَن تُفْسِدُوا فِ ٱلْأَرْضِ ﴾) بالمعصية والبغي وسفكِ الدِّماءِ (﴿ وَتُقَطِّعُوا أَرْجَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢١]).

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «التَّوحيد» [ح:٧٥٠١] وفي «الأدب» [ح:٩٨٧]، ومسلم في «الأدب» ، والنَّسائيُّ في «التَّفسير».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةً) بنِ محمدِ بنِ حمزةً بنِ مصعب بنِ الزُّبير بنِ العوَّامِ، أبو إسحاق الأسديُّ الزُّبيريُّ المدنيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ) هو ابنُ إسماعيلَ الكوفيُّ، نزيل المدينة (عَنْ مُعَاوِيَةً) بِنِ أَبِي مُزرِّد، السَّابِق قريبًا [ح: ٤٨٣٠] أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمِّي(٢) أَبُو الحُبَابِ) بضم الحاء(٣) المهملة وبموحدتين بينهما ألف (سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ) بالسين المهملة، ضدُّ اليمين (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا) الحديثِ السَّابق (ثُمَّ) قال أبو هُريرة (قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشيام : اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلَ عَسَيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]).

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حَدَّثني) بالإفراد (بِشْرُ بْنُ مُحَمَّد) السَّخْتِياني المروزي قال: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ) بنُ المباركِ المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولغير أبي ذرِّ: «حَدَّثنا» (مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي المُزَرِّدِ) باللام وكسر الراء^(٤)، وفي «اليونينية»: بفتحها (بِهَذَا) الحديث إسنادًا ومتنًا (قَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَاسْمِيرً مُ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلَ عَسَيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢١]) ومراد المؤلّف بإيراد هذه الطُّريق وسابقتها الإعلامُ بأنَّ الَّذي وقفه سليمانُ بنُ بلال على أبي هُريرة -حيث قال: قال أبو هُريرة: اقرؤوا إن شئتُم: ﴿ فَهَلْ عَسَيَّتُمْ ﴾ - رفعه حاتمُ بن إسماعيلَ وابنُ المباركِ، وكذا رفعه الإسماعيليُّ من طريق حبَّان بن موسى، عن ابن المباركِ أيضًا. قال الإمام النَّوويُّ راشي: ده/١٦٤ لا خلاف/ أنَّ صلةَ الرَّحم واجبةً في الجُملةِ، وقطيعتُها معصيةً، والصِّلة درجاتٌ بعضُها أرفعُ من

⁽١) في (د): «وتوليتم»، وفي الهامش في نسخة: «وتأمرتم».

⁽٢) قوله: (عمى): ليست في (م).

⁽٣) قوله: «الحاء»: ليست في (ب).

⁽٤) قوله: "باللام وكسر الراء": ضرب عليها في (م) ولعلها بالألف واللام.

بعض، وأدناها صلتُها بالكلام ولو بالسَّلام، ويختلفُ ذلك باختلافِ القدرةِ والحاجةِ. انتهى. وفي حديث أبي بكرة مرفوعًا: «ما مِن ذنبِ أَحرَى أن يعجِّلَ اللهُ عقوبتهُ في الدُّنيا مع ما يدَّخرُ لصاحبهِ في الآخرةِ مِن البغي وقطيعةِ الرَّحم» رواه أحمدُ، وعنده من حديث ثوبان مرفوعًا: «من سرَّه النَّسا في الأجلِ والزِّيادةِ في الرِّزق؛ فليصِل رحمَه».

(﴿ عَاسِنِ ﴾ [محمد: ١٥]) أي: (مُتَغَيِّر) وسبقَ هذا قريبًا [قبلح: ٤٨٣٠].

الفَتْح الفَتْح الفَتْح النَّهِ النَّهُ النَّلِقُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّامُ النَّامُ النَّهُ النَّامُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّامُ النَامُ النَّامُ النَّامُ

قَالَ مُجَاهِد: التَّوَاضُعُ. ﴿ مُولًا ﴾ هَالِكِينَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ السَّخْنَةُ، وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِد: التَّوَاضُعُ. ﴿ شَطْعَتُهُ ﴾ فِرَاخَهُ. ﴿ فَاسْتَغْلَظُ ﴾ غَلُظَ. ﴿ سُوقِدٍ ﴾ السَّاقُ: حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ. وَيُقَالُ: ﴿ مُجَاهِدِ: التَّوَاضُعُ. ﴿ شَطْعَتُهُ ﴾ فِرَاخَهُ. ﴿ فَاسْتَغْلَظُ ﴾ غَلُظَ. ﴿ سُوقِدٍ ﴾ السَّاقُ: حَامِلَةُ الشَّجُرَةِ. وَيُقَالُ: ﴿ وَمُلَا السَّوْءِ ﴾ وَ﴿ وَآيِرَةُ السَّوْءِ ﴾: العَذَابُ. ﴿ يُعَزِرُوهُ ﴾ يَنْصُرُوهُ. ﴿ شَطْعَهُ ﴾ شَطْءُ السَّنْبُلِ، تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا، فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَتَازَنَهُ وَ فَقَالُ فَوَاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ، وَهُو مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ سِنَاللهُ لِلنَّبِيِّ مِنَاللهُ لِلنَّبِيِّ مِنَاللهُ لِلنَّبِيِّ مِنَاللهُ لِلنَّبِي مِنَاللهُ لِلنَّامِ وَحُدَهُ، ثُمَّ قَوَاهُ فِأَصْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ، وَهُو مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ مِنَاللهُ لِلنَّبِي مِنَاللهُ لِلنَّهِ عَالِي الْمُوقِ وَمُثَلًا عَرْبَهُ اللهُ لِلنَّبِي مِنَاللهُ لِلنَّهُ لِللَّهُ لِلنَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِلْهُ لِللَّهُ لِللللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللَّهُ لِللللهُ لِلللْهُ لِللْهُ لِللْهُ لِللْلَهُ لِللللهُ لِللْهُ لِللْهُ لِللْهُ لِلْمُ لِلَهُ لِلْلَهُ لِلللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِلللللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِلللهُ لَوْلُهُ لَعَلَى اللهُ وَلَوْلَهُ لَا لَهُ لِلللهُ لِلللهُ لِلللهُ لِلللهُ لَلْمُ لَقُولُ لَلْمُ لَا لَهُ لِللللهُ لَلْهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِلللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لَلْمُ لَلْ الللهُ لِللللهُ لِلللهُ لِللللهُ لِللللهُ لِلللللللهُ لِللللهُ لِلللللللهُ لِللللهُ لِلللهُ لَلْكُلُولُولُولُ لَلْمُلْكُولُ لَلْمُلْع

(سورة الفَتْحِ) مدنيَّةً، نزلتْ مُنْصَرَف النَّبيِّ مِنْياشْهِيُّ من الحديبية سنة ستَّ من الهجرةِ، وآيُها تسع/وعشرون.

(بِمِ اللَّارِّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ البَّسْمَلَةُ لغير أبي ذرِّ. (قَالَ (١) مُجَاهِدٌ) (١) فيما وصلهُ الطَّبريُّ من طريق ابنِ أبي نَجيحٍ عنه: (﴿ بُورًا ﴾ (٢)) في قولهِ تعالى: ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفنح: ١٢] (١) أي: (هَالِكِينَ) والبورُ: الهلاكُ، وهو يحتملُ أن يكون هنا مصدرًا أخبرَ به عن الجمع، كقوله (٥):

⁽١) في (د): «وقال».

⁽٢) في هامش (ج): كذا في «الفرع».

 ⁽٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «﴿ بُورًا ﴾» كذا التّلاوة، وفي خطّ المزّيّ: «بَوّا»، وكتب فوقها «كذا» بالحمرة؛
 يعني: في «اليونينيّة» بفتح الموحّدة، وتنوين الواو، من غير راء؛ يُحرّر.

⁽٤) في (م) زيادة: «كذا في الفرع».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): قوله: «كقوله»؛ أي: عبدالله بن عبدالله الزَّبَعْرِيُّ. انتهى. والزَّبَعْرَاء؛ بكسر الزَّاي، وفتح الباء والرَّاء: السَّيِّئ الخُلُق، والغليظ. انتهى «قاموس».

يَا رَسُولَ الإِلَهِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ

ولذلك يستوي فيه المفردُ والمذكّر وضدهما، ويحتملُ أن يكون جمع: باثرٍ؛ كحائلٍ وحُول، في المعتلّ، وبازلٍ وبُزل في الصّحيح، وسقطَ هذا لغير أبي ذرّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ ابنُ ابي حاتمٍ في قولهِ تعالى: (﴿وَسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمِ﴾ الفتح: ١٩] هي (السَّحْنَةُ) بفتح السين المهملة في «اليونينية»، وهي (() في الفرع كذلك (()) مصلَّحة وتحت السِّين كشط، وبذلك ضبطه ابنُ السَّكن والأصيليُّ. وقال القاضِي عياضٌ: إنَّه الصَّوابُ عند أهل اللَّغة، وفي كثيرٍ من الأصولِ بكسرها والحاء المهملة ساكنة، وجزمَ ابنُ قتيبة بفتحها وأنكر السكون، وقد أثبته الكِسائيُّ والفرّاء، وهي لينُ البشرةِ والنَّعمة، ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشوبهيئِ: «(السَّجدة) وكذا في رواية القابسيُّ، أي: أثر السَّجدة في الوجهِ، لكن (()) في التنامِ هذا مع قوله: ﴿مِنَاثَمُ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ١٩] قلقُ لا يخفي، وعن ابنِ عبَّاس في رواية عطيّة العوفيُّ عنه: نورٌ وبياضٌ في وجوههم يوم القيامةِ. وعن عطاء بنِ أبي رباح: استنارة وجوههم من كثرةِ صلاتهم، أي: ما يظهرهُ الله تعالى في وجوهِ السَّاجدينَ نهارًا إذا قاموا باللَّيل متهجّدينِ، فمن توجّه إلى الله بكليته لا بدَّ أن يظهرَ في وجههِ نورٌ تبهر منه الأنوارُ. وعن شهرِ بنِ حوشب: تكون مواضع السُّجود بكليته لا بدَّ أن يظهرَ في وجههِ نورٌ تبهر منه الأنوارُ. وعن شهرِ بنِ حوشب: تكون مواضع السُّجود المكيّة: ليس هو الصُّفرةُ، ولكنَّه نورٌ يظهرُ على وجوهِ العابدينَ يبدو من باطنِهم على ظاهرهِم، لائحة، وقال المؤمنين ولو كان ذلك في زنجيٍّ أو حبشيَّ. قال ابنُ عطاء: ترى عليهم خلَعَ الأنوارِ يتبيَّن ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجيٍّ أو حبشيَّ. قال ابنُ عطاء: ترى عليهم خلَعَ الأنوارِ يتبيَّن ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجيٍّ أو حبشيَّ. قال ابنُ عطاء: ترى عليهم خلَعَ الأنوارِ عرفه هم بمرضَى.

(وَقَالَ مَنْصُورٌ) هو: ابنُ المعتمر، فيما وصلهُ عليُّ بنُ المدينيِّ، عن جرير، عنه: (عَنْ مُجَاهِدٍ): هو (التَّوَاضُعُ) وزاد في روايةِ زائدة عن منصورٍ -عند عبد بنِ حُمَيد-: قلت: ما كنتُ أراهُ إلَّا هذا الأثر الَّذي في الوجهِ، فقال: ربَّما كان بين عينِي من هو أقسَى قلبًا من فرعونَ. وقال بعضُهم: إنَّ للحسنةِ نورًا في القلبِ، وضياءً في الوجهِ، وسعةً في الرِّزقِ، ومحبَّةً في قلوبِ النَّاس،

⁽١) قوله: «في اليونينية وهي»: ليس في (م).

⁽١) قوله: «كذلك»: ليس في (م).

⁽٣) في (م): الين ١٠.

فما كَمن في النَّفس ظهرَ على صفحاتِ الوجهِ. وفي حديث جندبِ بن(١) سفيانَ البجليِّ (١) عند الطَّبرانيِّ مرفوعًا: «ما أسرَّ (٣) أحدٌ سريرةً إلَّا ألبسهُ الله رداءهَا، إنْ خيرًا فخير، وإن شرًا فشر».

(﴿ شَطْعَهُ ﴾) في قولهِ: ﴿ كَرَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْعَهُ ﴾ [الفتح: ٢٩] أي: (فِرَاخَهُ) يقال: أشطأ الزَّرع إذا فرَّخ، وهل يختصُّ ؛ خلافٌ مشهورٌ، قال:

أُخْرِجَ الشَّطْءَ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ومِنَ الأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ

(﴿ فَٱسْتَغَلَظَ ﴾) أي: (غَلُظ) بضم اللام ذلك الزَّرع بعد الرِّقَّة (١) ولأبي ذرِّ: «تغلَّظ» أي: قويَ.

(﴿ سُوقِهِ ﴾) من قوله تعالى: ﴿ فَأَسْتَوَىٰ عَلَى سُوقِهِ ﴾ [الفتح: ٢٩] (السَّاقُ: حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ) والجار متعلِّق بـ ﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ويجوز أن يكونَ حالًا، أي: كائنًا على سوقه، أي: قائمًا عليها.

(وَيُقَالُ: ﴿ دَآبِرَهُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦] كَقُوْلِكَ: رَجُلُ السَّوْءِ) أي: الفاسدُ، كما يقالُ: رجلُ صدقٍ، أي: صالح، وهذا قولُ الخليل والزَّجاج، واختاره الزَّمخشريُّ، وتحقيقه: أنَّ السَّوء في المعاني كالفسادِ في الأجسادِ، يقال: ساءَ مزاجُه، ساءَ خلقُه، ساء ظنَّه، كما يقال: فسدَ اللَّحمُ، وفسدَ الهواءُ، بل كلُّ ما ساءَ فقد فسدَ، وكلُّ ما فسدَ فقد ساءَ، غير أنَّ أحدهما كثيرٌ في الاستعمالِ في المعاني، والآخر في الأجرامِ، قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلفَسَادُ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ١٤] وقال: ﴿ سَاءَ مَا فَقَطْ.

(وَ ﴿ دَآبِرَةُ ٱلسَّوِّ ﴾ العَذَابُ) يعني: حاقَ بهم العذابُ بحيثُ لا يخرجونَ منه، وضمَّ السين أبو عمرو وابنُ كثيرٍ ، فمعنى (٥) المفتوح: الفسادُ والرَّداءَةُ ، والضم: الهزيمةُ والبلاءُ ، أو المضمومُ /: ٣٤٤/٧ العذابُ والضَّررُ ، والمفتوح: الذَّمُ.

(﴿ يُعَـزِّرُوهُ ﴾ [الفتح: ٩]) أي: (ينْصُرُوهُ) قرأ ابنُ كثير وأبو عَمرو بالغيبة في: ﴿ لِيُؤْمِنُواً ﴾

⁽١) في (م): "عن".

⁽١) في هامش (ج): نسبه لجدّه، وإلَّا فأبوه جُنادة بن سفيان.

⁽٣) في (ص) و(ل): «سرًّا»، وفي هامش (ل): قوله: «ما سرًّا» كذا بخطِّه، والَّذي في «الجامع الصَّغير»: «ما أسرَّ عبد». وزاد في هامش (ج): وأورد بقيَّة الحديث كما هنا، ثمَّ قال: «طب» عن جندب البجليّ.

⁽٤) في (ب) و (س): «الدقة».

⁽٥) في (ص): «فمن».

﴿ وَهُ رَبُوهُ وَهُو يَسَيِّحُوهُ ﴾ رجوعًا إلى ﴿ ٱلنَّوْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ ﴾ [الفتح: ٥] والباقون بالخطاب إسنادًا ده/٢٦٥ إلى المخاطبين، والظَّاهر أنَّ الضَّمائر عائدة إلى الله، وتفريقُها/ بجعلِ بعضها للرَّسول قولُ للضَّحَاك.

(﴿ شَطْكَهُ ﴾): هو (شَطْءُ (السُّنْبُلِ) و لأبي ذرِّ: (شَطْا) بالألف بدل الواو صورة الهمزة (تُنْبِتُ بضم أوَّله وكسر ثالثه من الإنباتِ (الحَبَّةُ) الواحدةُ (عَشْرًا) من السَّنابلِ (أَوْ ثَمَانِيًا) و لأبي ذرِّ: (وثمانيًا) بإسقاط الألفِ (وَسَبْعًا) قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [البغرة: ٢٦١] (فَيَقُوى بَعْضُهُ بِبَعْض، فَذَاكَ () قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَتَازَرَهُ ﴾) أي: (قَوَّاهُ) وأعانهُ (وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً؛ لَمْ الْيَقُوى بَعْضُهُ بِبَعْض، فَذَاكَ (مَثَلُّ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ سَنَاللهُ الْذَخَرَجَ) على كفَّار مكَّة (وَحُدَهُ) تَقُمْ عَلَى سَاقٍ، وَهُوَ) أي: ما ذكر (مَثَلُّ ضَرَبَهُ اللهُ لِلنَّبِيِّ سَنَالله الْمُعلَيْمُ ، إِذْ خَرَجَ) على كفَّار مكَّة (وَحُدَهُ) يدعوهُم إلى الله، أو لمَّا خرجَ من بيتهِ وحدَه حين اجتمعَ الكفَّارُ على أذاه (ثُمَّ قَوَّاهُ) بَهُ مِنْ لا يعوهُم إلى الله، أو لمَّا خرجَ من بيتهِ وحدَه حين اجتمعَ الكفَّارُ على أذاه (ثُمَّ قَوَّاهُ) بَهُ مِنْ لا يَعْبُونُ وَالله وضمَّ ثالثه، وبضم ثمَّ كسر (مِنْهَا) وقال غيره: هو مثل ضربهُ الله لأصحاب محمَّد سَلَ شِلامِ في الإنجيلِ: أنَّهم يكونون قليلًا ثمَّ يزدادونَ ويكثرونَ. وقال قتادةُ: مثل أصحابِ محمَّد في الإنجيلِ مكتوبٌ له: (٢٠) سيخرجُ قومٌ ينبتونُ نباتَ الزَّرع، يأمرونَ بالمعروفِ وينهونَ عن المنكرِ.

١ - باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُمُ بِنَا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: (عَ) في قولهِ تعالى: (﴿إِنَّافَتَحَنَالَكَ فَتُمَاتُبِنَا﴾ [الفتح: ١]) الأكثرون على أنَّه صلحُ الحديبية، وقيل: فتحُ مكَّة، والتَّعبيرُ عنه (١) بالماضِي لتحقُّقهِ. قال في «الكشاف»: وفي ذلك من الفخامةِ والدَّلالة على علوِّ شأن المخبرِ ما لا يخفى، انتهى، قال الطِّيبيُّ: لأنَّ هذا الأسلوبَ إنَّما يرتكبُ في أمرِ يعظمُ (٧) منالهُ، ويعزُّ الوصول إليه، ولا يقدرُ على نيلهِ إلَّا من له قهرٌ وسلطانٌ،

⁽۱) كتبت في (س) و(ص): (شطؤ) وكتبت في (د): (شطأ).

⁽۱) في (د): «فذلك».

⁽٣) «له»:ليست في (م).

⁽٤) (أي): ليست في (ص) و (ب).

⁽٥) في (ص): «الأكثر».

⁽٦) قوله: اعنه ا: ليست في (د).

⁽V) في (د): «عظيم يعظم».

ولذا ترى أكثرَ أحوالِ القيامةِ واردةً على هذا المنهجِ؛ لأنَّ فتح مكَّة من أمَّهاتِ الفتوحِ، وبه دخل النَّاس في دينِ الله أفواجًا، وأُمرَ رسولُ الله مِنَاسُهِ عِلَى بالاستغفارِ والتَّاهب للمسيرِ إلى دارِ القرادِ. وقال مجاهد: فتح خيبر، وقيل: فتح الرُّوم، وقيل: فتح الإسلامِ بالحجَّة والبرهانِ والسَّيفِ والسَّنانِ، وسقطَ لفظ(١) «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٨٣٣ حدَّفَنَا عَبْدُ اللهِ بَنُ مَسْلَمَة ، عَنْ مَالِك ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَم ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشْطِيم كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلا ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ عَنْ شَيْء ، فَلَمْ يُجِبْه ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ عَنْ شَيْء ، فَلَمْ يُجِبْه ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ : شَيْء ، فَلَمْ يُجِبْه ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ : فَكَلَتْ أُمُّ عُمَر ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنَاشْطِيم فَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُك ، قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكُ ثُلَ عُمَر ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنَاشْطِيم فَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُك ، قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكُ ثُلُ فَي القُرْآنُ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي ، بَعِيرِي ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَحَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ القُرْآنُ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي ، فَقُلْتُ : لَقَدْ خُشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ . فَجِنْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشُهِ مِنَاشُهِ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأً : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَالُكَ فَتَعَالَيْهِ الْكَذَالُ اللهُ عَلَى اللّهُ مِنَاشُهُ مُنَا لَكُونَ لَوْلَ فِي قُولًا وَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ . ثُمَّ قَرَأً : ﴿ إِنَافَتَحْنَالُكَ فَتَعَالَى اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةً) القعنبيُّ (عَنْ مَالِكِ) الإمام (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) العدويُّ المدنيُّ، مولى عمر (عَنْ أَبِيهِ) أسلم المخضرَم المتوفَّى سنة ثمانين، وهو ابنُ أربع عشرة ومئة سنة () -زادَ البزَّار من طريق محمد بنِ خالدِ بنِ عَثْمة (٣)، عن مالكِ - : سمعتُ عمر: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽١) قوله: «لفظ»: ليست في (م) و(ص).

⁽٢) قوله: «سنة»: ليس في (ب) و(د).

 ⁽٣) في (د): «عثمان»، وفي هامش (ج) و(ص): قوله: «عَثْمة» بمثلَّثة ساكنة، قبلها فتحةً، ويقال: إنَّها أمُه.
 «تقريب».

⁽٤) في (د): «عن الطبري».

⁽٥) قوله: (عن زيدبن أسلم): ليس في (د).

(ثُمُّ سَأَلَهُ فُلَمْ يُجِنهُ) تكرير السُّوال ثلاثًا يحتمل أنَّه خشيَ أنَّ النَّبِيَّ مِنْ الشَّوامُ لم يكن سمعهُ (الفَّقَالَ عُمَرُ بُنُ الخَطَّابِ: ثَكِلَتُ) بفتح المثلثة وكسر الكاف، أي: فقدت (المُّمُّ عُمرً) عمر، دعا على نفسه بسببِ ما وقع منه من الإلحاحِ. وقال ابنُ الأثيرِ: دعا على نفسه بالموت، والموت يعمُ كلَّ أحدٍ، فإذن الدُّعاءُ كلا دعاء، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: (الثكلتكَ أم عمرَ» (نزَرْتَ) بزاي مفتوحة مخفَّفة وتثقَّل فراء ساكنة (رَسُولَ اللهِ مِنَ الشَّوالِ» (عُمَرُ: فَحَرَّكُتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ مُرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ (اللهُ يَعْمِبُكَ، قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((فقال) (عُمَرُ: فَحَرَّكُتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنُزَلَ فِيَّ القُرْآنُ) بتشديد ياء (فيَّ ولأبي ذرِّ: (قرآن) بإسقاط آلة التَّعريف (فَمَا نَشِبْتُ) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية، فما لبثت، وما تعلَّقتُ (فَمَا نَشِبْتُ) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية، فما لبثت، وما تعلَّقتُ الله فيها مَن البشارة بالمغفرة والفتح فَجِنْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّعْرِيمُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ) أي: بعد أن ردَّ عليَّ السلام: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ السلام: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ) الشَّمْسُ) لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما، واللَّم في لهي للتَّاكيد (ثُمَّ قَرَا) عَلَيْسُ الشَّمْ: (الْإِنَانَةَ مَاكَيْبَاكُ) [الفتح: ١]).

وهذا الحديث أخرجه في «المغازي» [ح: ٤١٧٧].

١٨٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا خُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ شِنَ ﴿ إِنَّافَتَحْنَا كُنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ شِنَ ﴿ إِنَّافَتَحْنَا كُنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ شِنَ ﴿ إِنَّافَتَحْنَا كُنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ شِنَ ﴿ إِنَّافَتَحْنَا كُنَا شُعْبَةً ، سَمِعْتُ قَتَادَةً عَنْ أَنَسٍ شِنَ ﴿ إِنَّافَتَحْنَا مُعَدِينًا ﴾ قَالَ: الحُدَيْبِيَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالمعجمة المشددة، بُنْدار العبديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ بُندار العبديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (سَمِعْتُ قَتَادَةً) بنَ دعامة (عَنْ أَنسٍ ﴿ إِنَّهُ وَلَهِ تعالى: (﴿ إِنَّا فَتَحَالَكَ فَتُحَامُبِينَا ﴾ الحجَّاج قال: (سَمِعْتُ قَتَادَةً) بنَ دعامة (عَنْ أَنسٍ ﴿ إِنَّهُ وَلِهِ تعالى: (﴿ إِنَّا فَتَحَالَكَ فَتُحَامُبِينَا ﴾ قال: (سَمِعْتُ قَتَادَةً) الله قَتَحَا الواقعُ فيها، وجعله فتحًا باعتبارِ ما فيه من المصلحةِ وما آلَ

⁽۱) في (ص): «يسمعه».

⁽٢) في هامش (ل): «فَقَدَ» بابه «ضَرَبَ»، كما في «المصباح».

⁽٣) في هامش (ج) و(ص): قوله: «كلَّ ذلك» بنصب «كلَّ» في الفروع، وصحَّحوا عليها، وهو توكيد لـ «ثلاث مرَّات».

⁽٤) في هامش (ص): قوله: «أُنزِلت عليَّ سورة لهي أحبُّ...» إلى آخره؛ أي: طائفة منها -وهو أوَّلها- بكراع الغميم، وعن أبي جعفر: بالجحفة؛ راجع «الإتقان».

⁽٥) قوله: «محمد»: ليس في (ص).

الأمرُ إليه. قال الزُّهريُّ -فيما ذكره في «اللباب» -: لم يكن فتحٌ أعظم من صُلح الحديبية؛ وذلك أنَّ المشركينَ اختلطُوا بالمسلمينَ فسمعُوا كلامَهم، فتمكَّن الإسلامُ في قلوبهم، وأسلم(١) في ثلاثِ سنينَ خلقٌ كثيرٌ، وكثرَ سوادُ الإسلام.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ الأزديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ قال: (حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةً) بالقاف المضمومة والراء المشددة، المزنيُ، أبو إياس البصريُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة، البصريُّ أنَّه البصريُّ أنَّه (قَالَ: قَرَأَ النَّبيُ مِنَاسِّمِيمُ مَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الفَتْحِ فَرَجَّعَ فِيهَا) أي: ردَّدَ صوتهُ بالقراءة. زاد في «التوحيد» من طريق أُخرى: كيفَ ترجيعه؟ قال: آآآ ثلاثَ مرات [ح: ١٥٤٠] وهو محمولٌ على إشباع المدِّ في موضعه، كما قاله/الطِّيبيُّ.

ده/۲۹۲ب

ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى عند قوله: «باب: حسن الصوت بالقراءة» [ح:٥٠٤٨].

(قَالَ مُعَاوِيَةُ) هو: ابنُ قرَّة، بالسَّند السَّابق: (لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ سِنَ السَّعْدِيمِ مَ لَفَعَلْتُ).

وهذا الحديث قد ذكره في «غزوة الفتح» [ح: ٤٢٨١].

٢ - بابٌ قَوْلِهِ: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِدَّ نِعْمَتَهُ، عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطَا مُسْتَقِيمًا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في (١) (قَوْلِهِ) تعالى (٣): (﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْلِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]) أي: جميعُ ما فرطَ منك ممَّا يصحُّ أن تعاتبَ عليه، واللَّام في ﴿ لِيَغْفِرَ ﴾ متعلِّقٌ بـ ﴿ فَتَحْنَا ﴾ وهي لام العلَّة. وقال الزَّمخشريُّ: فإن قلتَ: كيف جُعِل فتح مكَّة علَّةً للمغفرةِ ؟ قلتُ: لم يجعَل

⁽١) قوله: «وأسلم»: ليست في (م).

⁽٢) قوله: «أي في»: ليس في (س) و (ص).

⁽٣) قوله: «تعالى»: ليس في (س).

علَّة للمغفرةِ، ولكن لاجتماعِ ما عدَّد (١) من الأمورِ الأربعةِ: وهي المغفرةُ، وإتمامُ النَّعمةِ، وهدايةُ الصِّراطِ المستقيمِ، والنَّصرِ العزيزِ، كأنَّه قال: يسرنا لكَ فتح مكَّة، ونصرناكَ على عدوَّكَ لنجمعَ لك بين عزِّ الدَّارينِ، وأغراضِ العاجلِ والآجلِ، ويجوزُ أن يكون فتحُ مكَّة من حيث إنَّه جهادٌ للعدوِّ سببًا للمغفرةِ والثَّواب. انتهى. قال السَّمين: وهذا الَّذي قاله مخالفٌ لظاهر الآية؛ فإن اللَّام داخلةٌ على المغفرةِ فتكون المغفرةُ علَّة للفتحِ، والفتح معلَّل بها، فكان ينبغي أن يقول: كيف جُعلَ فتح مكَّة معلَّلًا بالمغفرةِ؟ ثمَّ يقول: لم يُجعَل معلَّلًا. وقال ابنُ عطيَّة: أي: وقول: كيف جُعلَ فتح مكَّة معلَّلًا بالمغفرةِ؟ ثمَّ يقول: لم يُجعَل معلَّلًا. وقال ابنُ عطيَّة: أي: أنَّ الله فتحَ لك لكي يجعل الفتحَ علامةً لغفرانهِ لك، فكأنَّها لام الصَّيرورة، وهو كلامٌ ماشٍ على الظَّاهر (﴿وَرُبِّدِيكَ صِرَطَا مُسْتَقِيمَا﴾ بإعلاء (١) الدِّين وإخلاءِ الأرضِ من معانديكَ (﴿وَرَبِّدِيكَ صِرَطَا مُسْتَقِيمًا﴾ الظَّاهر (﴿وَرُبِي نِعَمَتَهُ مَيْكَ ﴾) بإعلاء (١) الدِّين القويم، وسقطَ لأبي ذرِّ قوله: (﴿مَاتَقَدَّمَ مِن الشَّرِع العظيمِ، والدِّين القويم، وسقطَ لأبي ذرِّ قوله: (﴿مَاتَقَدَّمَ مِن

٤٨٣٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا زِيَادٌ: أَنَّهُ سَمِعَ المُغِيرَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُ مِنَى اللهُ عَنَى اللهُ عَنْمَ اللهُ عَنْمَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!».

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ) المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ قال: (حَدَّثَنَا وَبِهِ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ) سفيانُ قال (أَنَّهُ سَمِعَ إِيَادٌ) زاد أبو ذرِّ: (هو ابنُ عِلَاقة) بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف (أَنَّهُ سَمِعَ المُغِيرَةَ) هو ابنُ شعبة (يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُ مِنَا شَعِيمٍ) في صلاة اللَّيل (حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ) بتشديد المُغِيرَةَ) هو ابنُ شعبة (يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُ مِنَا شَعِيمٍ) في صلاة اللَّيل (حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ) بتشديد الراء من طول القيام (فَقِيلَ لَهُ): قد (٥) (غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَرَ. قَالَ: أَفَلَا) الفاء مسبَّب (١) عن محذوف، أي: أأترك (٧) قيامي وتهجُّدي لما غفرَ لي فلا (أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!)

⁽١) في هامش (ل) من نسخة: «ولكن لمَّا عدَّد» وكذا في الدر المصون.

⁽۲) في (ب): «بإعلام».

⁽٣) في (ب): «شرعه».

⁽٤) في (س) زيادة: ﴿ وَمَا تَأْخُرَ ﴾».

⁽٥) "قد": ليس في (د)، وجعلها في (س) من المتن، وفي هامش (ج) و(ل): ثبتت في "فرع المزّيِّ" ساقطة في غيره.

⁽٦) في (م): (سببًا).

⁽٧) في (ص): «أترك».

يعني: غفران الله إيَّاي (١) سبب لأن أقومَ وأتهجدَ شكرًا له، فكيف أتركهُ؟!

وهذا الحديث سبق في «صلاة اللَّيل» [ح: ١١٣٠].

٤٨٣٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، سَمِعَ عُرُوةً، عَنْ عَائِشَةً يَرْتُهُا: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سِلْسَٰهِ يَامَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا». فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ ؟ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ ؟ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد «حسن» (بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ) بنِ الوزيرِ الجذاميُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى) المعافريُّ قال: (أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ) بفتح الحاء المهملة/ ٣٤٦/٧ والواو بينهما تحتية ساكنة، ابن شريح المصريُّ (عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ) محمدِ بن عبد الرَّحمن يَقُومُ / مِنَ (١) اللَّيْلِ) أي: يتهجَّدُ (حَتَّى تَتَفَطَّرَ) تنشقَّ (٣) (قَدَمَاهُ) من كثرة القيام (فَقَالَتْ) له co/vr7 (عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «وقد غُفرَ لكَ» بضم الغين، مبنيًّا للمفعول (مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا) تخصيصُ العبدبالذِّكر فيه إشعارٌ بغايةِ الإكرام والقرب من الله تعالى، والعبوديَّة ليست إلَّا بالعبادة، والعبادة عينُ الشُّكر (فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ) بضم المثلثة، وأنكرَ الدَّاوديُّ لفظة: لحمهُ، وقال: المحفوظ بَدَّنَ (٤)، أي: كَبُرَ (٥)، فكأنَّ الرَّاوي تأوَّله على كثرةِ اللَّحم. انتهى. وقال ابنُ الجوزي: أحسب بعض الرُّواة لما رأى بدَّنَ ظنَّهُ كثر لحمهُ، وإنَّما هو بَدَّنَ تبدِينًا أسنَّ. انتهى. وهو خلافُ الظَّاهر، وفي حديث مسلم عنها قالت: لما بدَّن رسولُ الله مِنَاسْمِيهِ مِ وَتَقُل. لكن يحتملُ أن يكون معنى قوله: ثقل، أي: ثقل عليهِ حملُ لحمهِ وإن كان

⁽١) في هامش (ج): الأولى: لي.

⁽١) (من): ليست في (م).

⁽٣) في (ب) و (س): «تتشقق».

⁽٤) في هامش (ج): «بدَّن» في «النهاية» و «تهذيب المطالع»: أنكر أبو عُبَيد وغيرُ واحد ضمَّ الدال؛ لأنَّ معناه: عظُمّ بطنُه وكثُر لحمُه، قالوا: والصواب: «بدَّن» -أي: بالتشديد- أي: أسنَّ أو ثقل في السِّنِّ.

⁽٥) في هامش (ج): الكبِرَ الصبيُّ الداتعِبَ الله والكبُرَ الشيءُ الداقرُبَ عظم.

قليلًا؛ لدخولهِ في السنِّ (صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ، فَقَرَأً) زاد في رواية هشام بن عروة، عن أبيه. عند المؤلِّف في آخر(۱) «أبوابِ التَّقصير»: نحوًا من ثلاثينَ آية أو أربعينَ آية [ح:١١١٨] (ثُمَّ رَكَعَ) فإن قلتَ: في حديث عائشةَ من طريق عبد الله بنِ شقيقٍ -عند مسلم -: كان إذا قرأً وهو قائمٌ ركعَ وسجدَ وهو قاعدٌ. وأجيب بالحملِ على حالتهِ الأولى قبل أن يدخلَ في السِّنِّ جمعًا بين الحديثين.

٣ - باب: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَنِهِ دُاوَمُبَشِّرًا وَنَدِيرًا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿إِنَّاۤ أَرْسَلْنَكَ شَلِهِدًا﴾) على أمتكَ بما يفعلونَ (﴿وَمُبَشِّرًا ﴾) لمن أجابكَ بالثَّواب (﴿وَنَذِيرًا ﴾ [الفتح: ٨]) مخوِّفًا لمن عصاكَ بالعذابِ، وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ) زاد أبو ذرِّ فقال: ((عبد الله بن مسلمة)) وكذا عند ابنِ السَّكن، ولم ينسبه غيرهما، فتردَّد أبو مسعود بين أن يكونَ عبد الله بن رجاء، أو عبد الله بن صالح كاتب اللَّيث، وأبو ذرِّ وابنُ السَّكن حافظان، فالمصيرُ إلى ما روياهُ أولى، وابن مسلمةُ هو القعنبيُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ) دينار الماجِشُون (عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ) ويقال: ابن أبي ميمونة، والصَّحيح: ابن عليِّ القرشيِّ العامريِّ، مولاهم المدنيِّ (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) بالسين المهملة المخفّفة (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ بِلَيْمَ: أَنَّ هَذِهِ الآيةَ التَّيِي فِي القُرْآنِ: ﴿ يَتَأَيُّهُ النَّيِيُ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا (الأحزاب: ٤٥] قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُ، إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا (الأحزاب: ٤٥] قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا (الأحزاب: ٤٥) قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا (المَذِيَّ (الْحَرَاب: ٤٥) قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا (الأحزاب: ٤٥) قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا

⁽١) في (ب): «آخره».

⁽٢) في (ب) و (س) زيادة: (ونذيرًا».

وَحِرْزَا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة، أي: حصنًا (لِلأُمِّينَ) وهم العربُ؛ لأنَّ أكثرهم لا يقرأُ ولا يكتبُ (أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ) أي: على الله (لَيْسَ بِفَظًا) بالظاء المعجمة أ، أي: ليس بسيِّئ الخلق (وَلَا عَلِيظٍ) بالمعجمة أيضًا: ولا قاسي القلبِ، ولا ده/٢٦٧ ينافي قوله: ﴿وَاَغْلُطْ عَلَيْهِم ﴾ [النوبة: ٣٧] إذ النَّفي محمولٌ على طبعه الَّذي جبل عليه، والأمرُ محمولٌ على المعالجة، وفيه التفات من الخطابِ إلى الغيبة، إذ لو جرى على الأوّل لقال: لست بفظٌ (وَلَا سَخًابِ) بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة، أي: لا صيًاح (بِالأَسْوَاقِ) ويقال: صخًاب حبالصاد- وهي أشهرُ من السين، بل ضعَفها الخليلُ (وَلَا يَدْفَعُ السَّبِّثَةَ بِالسَّيِّئَةِ) كما قال الله تعالى له (''): ﴿ آدَفَعٌ بِالْتِي هِيَ آحَسُنُ ﴾ [نصلت: ٢٤] (وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ) ما لم تُنتهك حُرُمات الله (وَلَنْ يَقُبِضُهُ حَتَّى) ولغير أبي ذرِّ: (ولن يقبضَهُ اللهُ حتَّى» (يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ) ملَّة الكفرِ، فينفي يقْبِضَهُ حَتَّى) ولغير أبي ذرِّ: (ولن يقبضَهُ اللهُ حتَّى» (يُقِيمَ بِهِ المِلَّة العَوْجَاءَ) ملَّة الكفرِ، فينفي الشَّرِكُ ويثبِّت التَّوحيد (بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَفْتَحَ بِهَا) بكلمةِ التَّوحيد (أَعْيُنَا عُمْيًا) عن الحقّ، وفي رواية القابسيّ: «أعينَ عمي» بالإضافة (وَآذَانًا صُمَّا) عن استماعِ الحقِّ (وَقُلُوبًا عُلْقًا) الحقّ، وفي رواية القابسيّ: «أعينَ عمي» بالإضافة (وَآذَانًا صُمَّا) عن استماعِ الحقِّ (وَقُلُوبًا عُلْقًا) جمع: أغلف، أي: مغطّى ومغشّى.

وهذا الحديث سبق في أوائل «البيع» [ح: ٢١٢٥].

٤ - بابٌ ﴿ هُوَالَّذِى أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين؛ أي في قولهِ تعالى: (﴿ هُوَ الَّذِي ٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ ﴾) الطُّمأنينة والثَّبات (﴿ فِ قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ٤]) تحقيقًا للنُّصرةِ، والأكثرون على أنَّ هذه السَّكينةَ غير الَّتي في البقرةِ.

١٨٣٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ رَائِهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنْ الشَورِمُ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ؛ فَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرْشَيْنًا، وَجَعَلَ يَنْفِرُ، فَلَمَّ أَصْبَحَ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ مِنَا الشَّعِيمُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى)/ بضم العين مصغَّرًا، ابن باذام (١) العبسيُ الكوفيُ (عَنْ ٣٤٧/٧ إِسْرَائِيلَ) بن يونسَ بن أبي إسحاقَ السبيعيِّ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ، عَن البَرَاءِ) بن عازبِ (بَرُاتِ

⁽۱) «له»: ليست في (ص).

⁽٢) في هامش (ج): «باذام» بموحَّدة وذال معجمة، «العَبسيُّ» بموحَّدة وسينِ مهملة «تقريب».

أنّه (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (رَجُلِّ مِنْ أَصْحَابِ النّبِيِّ مِنْ الشيرِيمِ) هو أُسيدُ بنُ حُضَيرٍ (يَقْرَأُ) أي:

سورة الكهف، كما عند المؤلّف في "فضلها" إح: ٥٠١] وعنده (١١ أيضًا في "باب نزول السّكينة):
عن محمد بن إبراهيم، عن أُسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأ من اللّيل سورة البقرة وهذا ظاهرهُ التّعددُ، وقد وقع نحوّ من هذا (١٠) لثابت بن قيس بن شمّاس، لكن في سورة البقرة (وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ) ولأبي ذرِّ: «مربوطة» (في الدّارِ، فَجَعَلَ) الفرسُ (يَنْفِرُ) بنون وفاء مكسورة وراء مهملة (فَخَرَجَ الرَّجُلُ) ليرى ما ينفرُ فرسهُ (فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْنًا وَجَعَلَ) الفرسُ (يَنْفِرُ، فَلَمًا أَصْبَحَ) الرَّجِل (ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ مِنْ الشَّرِيمِ ، فَقَالَ: تِلْكَ) أي: اللّي نفرت منها الفرسُ (السَّكِيئةُ) قيل: هي ريحٌ هفّافة، لها وجه كوجهِ الإنسان. وعن الرَّبيعِ بن أنسٍ: لعينيها شعاعٌ، وقال الرَّاغب: ملك يسكنُ قلب المؤمنِ، وقال النَّوويُّ: المختارُ أنّها شيءٌ من المخلوقاتِ فيه طمأنينةٌ ورحمةٌ، ومعه الملائكةُ (تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ) أي: بسببهِ ولأجلهِ. قال التُوربشتيُّ: وإظهارُ علمان للعباد من باب التَّاييدِ الإلهيِّ، يؤيَّد به المؤمنَ فيزدادُ / يقينًا، ويطمئنُ قلبهُ بالإيمانِ إذا كوشفَ بها.

٥ - باب قَوْلِهِ: ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ غَتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾

(باب قَوْلِهِ) مِمَزَّمِلَ: (﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَعْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨]) متعلِّق بـ ﴿ يُبَايِعُونَكَ ﴾ أو بمحذوف على أنَّه حال من المفعول، وكان مَيُلِاتِهُمُ جالسًا تحتَها، وسقط «باب قَوله» لغير أبى ذرِّ.

١٨٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مئة.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البغلانيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ عَمْرٍو) هو ابنُ دينادٍ (عَنْ جَابِرٍ) هو: ابنُ عبدالله الأنصاريُّ بن مَن الله التَّخفيف (قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ) بتخفيف الياء وتشديدها لغتان، وأنكرَ كثيرٌ من أهل اللَّغة التَّخفيف. وقال أبو عُبيد البكريُّ: أهل العراقِ يثقِّلونَ، وأهل الحجازِ يخفِّفون (أَلْفًا وَأَرْبَعَ مئة) وفي حديث البراء بن عازبِ (٣) عند

⁽۱) في (ص): «عند».

⁽٢) في (س): الهذه ال

⁽٣) قوله: «ابن عازب»: ليست في (ص) و(م).

المؤلّف في «المغازي»: أربع عشرة مئة [ح:١٥٠]. وعنه أيضًا من طريق زهيرٍ عند المؤلّف أيضًا: ألفًا وأربع مئة أو أكثر [ح:١٥١]. وعن جابر: خمس عشرة مئة [ح:٢٥٣]. وعن عبدالله ابنِ أبي أوفى: كان أصحابُ الشَّجرة ألفًا وثلاث مئة، وكانت أسلمُ ثُمُن المهاجرينَ (١) -بضم المثلثة والميم - [ح:١٥٥] وبالجمع بين هذا الاختلاف: أنَّهم كانُوا أكثر من ألف وأربع مئة، فمن قال: ألفًا وأربع مئة ألغاه، وأما قول ابن أبي أوفى: ألفًا وثلاث مئة، فيحملُ على ما اطّلع هو عليه، واطّلع غيرهُ على زيادةٍ لم يطّلع هو عليها، والزِّيادةُ من الثُقةِ مقبولةً.

وهذا الحديث ذكره المؤلِّف في «المغازي» [ح: ٤١٥٤].

٤٨٤١ - ٤٨٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُفْبَةً بْنَ صُهْبَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلِ المُزَنِيِّ -مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ -: نَهَى النَّبِيُّ مِنَاسْطِيمُ عَنِ عُفْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُغَفَّلِ المُزَنِيِّ فِي البَوْلِ فِي المُغْتَسَلِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ) هو المدينيُّ، ولأبي ذرِّ عن المُستملي: «عليُّ بن سلمة (۱)» هو: اللَّبَقِيُّ -بلام وموحدة مفتوحتين ثمَّ قاف مكسورة خفيفة - وبه جزم الكلاباذيُّ، والأكثرون على الأوَّل (۳) قال: (حَدَّثَنَا شَبَابَةُ) بفتح المعجمة والموحَّدتين المخففتين بينهما ألف، ابن سَوَّار -بفتح المهملة وتشديد الواو-، المدائنيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاج (عَنْ قَتَادَةً) بن دعامة، أنَّه (قال: سَمِعْتُ عُقْبَةً بْنَ صُهْبَانَ) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف فنون، الأزديَّ البصريُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُعَقَّلٍ) بضم الميم وفتح الغين المعجمة (١٤) والفاء المشددة (المُزَنِيُّ) بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة (مِمَّنُ) ولغير أبي ذرِّ: «إنِّي ممَّن» (شَهِدَ الشَّجَرَةُ: نَهَى النَّبيُ مِنَاشُهِرَامُ عَنِ الخَذْفِ) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء، وهو الرَّمي بالحَصى من الأصبعين.

⁽۱) في (م) زيادة: «ثمن».

⁽٢) في (د): «عن أبي سلمة».

⁽٣) في (س) و (ص): "بالأول".

⁽٤) «المعجمة»: ليست في (ب).

(وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ) بالسَّند السَّابق، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُغَفَّلِ) بالتَّعريف، ولأبي ذرِّ: ((مُغَفَّلُ)(۱) (المُزَنِيِّ فِي البَوْلِ فِي المُغْتَسَلِ) بفتح السين، اسم لموضع الاغتسال. زاد أبو ذرِّ عن الحَمُّويي والأَصيليِّ -فيما ذكره في «الفتح» وغيره -: ((يأخذُ منه الوسواسُ) وعند د٥/٢٦٠ النَّسائيِّ والتِّرمذيِّ وابن ماجه مرفوعًا/: نهى أن يبولَ الرَّجلُ في مستحمِّه، وقال: ((إنَّ عامَّة الوسواسِ منهُ)). وقال التِّرمذيُّ: غريبٌ. وقال الحاكمُ: على شرطِ الشَّيخين ولم يخرِّجاه، وقد الوسواسِ منهُ). وقال الترمذيُّ: غريبٌ. وقال الحاكمُ: على شرطِ الشَّيخين ولم يخرِّجاه، وقد الموقوف لبيان التَّصريح بسماعِ ابنِ صُهْبانَ من ابنِ مغفَّل، والمرفوع الأوَّل؛ لقوله: إنِّي ممَّن شهد الشَّجرة؛ لمطابقة (۱) الترجمة.

٤٨٤٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ شَيْهِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنا) ولغير أبي ذرِّ: (حَدَّثني) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ) بنِ عبدِ الحميدِ البُسْريُ -بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة - القرشيُ، أبو عبد الله البصريُ، من ولد بسرِ ابنِ أرطأة، وقول العيني -كالكِرمانيً -: البشريُّ -بالموحدة والمعجمة - سهوٌ، وإنَّما هو بالمهملة. قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ خَالِد) بالمهملة. قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ خَالِد) الحذّاء (عَنْ أبِي قِلَابَةَ) بكسر القاف، عبد الله بن زيدٍ (عَنْ ثابِتِ بْنِ الضَّحَاكِ) الأشهليُّ (فِيْكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ) لم يذكر المتنَ بل اقتصرَ على المحتاجِ منه، وفي «المغازي» وكانَ مِنْ أصْحَابِ الشَّجَرَةِ) لم يذكر المتنَ بل اقتصرَ على المحتاجِ منه، وفي «المغازي» [ح:١٧١] من طريق أُخرى عن أبي قِلابة: أنَّ ثابتَ بنَ الضَّحَّاكِ أخبره: أنَّه بايع النَّبيَّ مِنْ الشَيْرِيمُ

٤٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سِيَاهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلِّ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلِّ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ عَلَى ؟ فَقَالَ عَلَى المُحْدَيْبِيةِ - يَعْنِي: تَعَالَى ؟ فَقَالَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ السَّمُ مُن النَّبِيِّ مِنَ السَّمُ مِن السَّمِ كِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الصَّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ مِنَ السَّمُ مِن المَسْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى السَّالِ؟ قَالَ: فَفِيمَ أَعْطِي الدَّنِيَّ النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَفِيمَ أَعْطِي الدَّنِيَّ السَّالِ؟ أَلْيُسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَفِيمَ أَعْطِي الدَّنِيَّةَ المَعْرِيَةُ مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَفِيمَ أَعْطِي الدَّنِيَة

⁽١) قوله: «بالتعريف ولأبي ذر مغفل»: ليست في (د).

⁽٢) في (د): «لمطابقته».

في دينِنَا، وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا». فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ قَالَ: يَا أَبْنَ الخَطَّابِ، إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ أَبَدًا. فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْح.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بُنُ إِسْحَاقَ) بن الحصينِ (١) أبو إسحاقَ (السُّلَمِيُ) بضم السين وفتح اللّم، الشُّرْماريُ (١) البخاريُ ، نسبة إلى سَرماري - بفتح السين - قريةٌ من قرى بخارَى قال: (حَدَّثَنَا يَعْلَى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام، ابن عبيد (١٣) الطَّنافسيُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سِيَاو) بكسر السين (١) المهملة وبعد التحتية المخففة ألف فهاء منوَّنة، فارسيُّ معزَّب معناه الأسودُ (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتِ) واسمه: قيسُ بن دينار الكوفيُ، أنَّه (قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَايْلِ) بالهمزة، شقيقَ بن سلمةَ (أَسْأَلُهُ) لم يذكرِ المسؤول عنه، وفي روايةِ أحمد: أتيتُ أبا وائلٍ في مسجدِ أهلهِ أسألهُ عن هؤلاء القوم الَّذين قتلهُم عليٌ ؛ يعني: الخوارج (فَقَالَ: كُنَّا بِصَفِّينَ) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة، موضعٌ بقرب الفراتِ، كان به الوقعة بين عليً ومعاوية (فَقَالَ رَجُلٌ) هو: عبدُ الله بن الكوّاء (١٠): (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ (١) يُذْعُونَ) بضم الياء وفتح ومعاوية (فَقَالَ رَجُلٌ) هو: عبدُ الله بن الكوّاء (١): (أَلَمْ تَرَ إِلَى النّينَ بعد قوله: بصِفَين: فلما العين، وفي «اليونينية» بفتح الياء وضم العين (إلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ؟(١) فَقَالَ عَلِيُّ: نَعُمْ) أنا العين، وفي «اليونينية» بفتح الياء وضم العين (اللهي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ؟(١) فَقَالَ عَلِيُّ: نَعُمْ) أنا المتحرَّ القتلُ بأهل الشَّامِ، قال عمرو بن العاصِ لمعاوية: أرسل المصحفَ إلى عليُّ فادعهُ الدى كتابِ الله، فإنَّه لن يأبى عليكَ، فأتى به رجلٌ فقال: بيننا وبينكُم كتاب الله. فقال عليُّ الولى بذلك، بيننا كتابُ الله، فجاءتُهُ الخوارجُ - ونحن نسميهم يومئذ القرَّاء - وسيوفهُم أنا أنا أولى بذلك، بيننا كتابُ الله، فجاءتُهُ الخوارجُ - ونحن نسميهم يومئذ القرَّاء - وسيوفهُمُ أنا أن أولى بذلك، بيننا كتابُ الله، فجاءتُهُ الخوارجُ - ونحن نسميهم يومئذ القرَّاء - وسيوفهُمُ

⁽۱) في (ب) و (د): «الحسين».

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الشَّرْماريُّ»: بضمِّ السين المهملة وفتحها -ويقال: السُّورْماريُّ - وإسكان الراء، صدوقٌ، من الحادية عشرة، مات سنة «٢٣٢ه». «تقريب»، وسُرْماري؛ بالضَّمَّ، ثُمَّ السُّكون، وبعد الألف راء: قلعة عظيمة، وولاية واسعة، وقرية بينها وبين بخاري ثلاثةُ فراسخ، انتهى كما في «المراصد».

⁽٣) في (د): «عبدالله».

⁽٤) «السين»: زيادة من (م).

⁽٥) في هامش (ج): قوله: هو عبد الله بن الكوَّاء، هكذا في «الفتح» لكنَّه ذكر في «مقدِّمته» أنَّه الأشعث بن قيس.

⁽٦) في (د) زيادة: «أوتوا نصيبًا من الكتاب».

⁽٧) قوله: «تعالى»: ليست في (ص).

على عواتقِهم، فقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، ما ننتظرُ لهؤلاءِ القوم، ألَّا نمشي إليهم بسيوفنًا؟ ده/١٢٦٩ (فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ) بضم الحاء المهملة(١) وفتح النون/: (اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ) في هذا الرأي، وإنَّما قال ذلك لأنَّ كثيرًا منهم أنكرُوا التَّحكيمَ، وقالوا: لا حكمَ إلَّا للهِ، فقال عليُّ: كلمةُ حقُّ أريدَ بها باطلٌ (فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا) يريد رأيتُ أنفسنا (يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، يَعْنِي: الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ مِنَاسَمِيهِ م وَ) بين (المُشْرِكِينَ، وَلَوْ نَرَى) بنون المتكلم مع غيره (قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ) إلى النَّبِيِّ مِنَ الشِّمِيمِ (فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ) يريد المشركينَ (عَلَى البَاطِل؟ أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ) بَالِيِّسَارُالِيِّم: (بَلِّي، قَالَ) عمر: (فَفِيمَ أُعْطِي) بضم الهمزة وكسر الطاء، ولأبي ذرِّ: ((نُعطِي) بالنون بدل الهمزة (الدَّنِيَّةَ) بكسر النون وتشديد التحتية، أي: الخصلة الدنيَّةُ ، وهي المصالحةُ بهذه الشُّروط الدَّالَّة على العجز (في دينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُم اللهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ) بَلِيسِّة النَّهُ أَبَدًا. فَرَجَعَ) عمرُ حال كونه (مُتَغَيِّظًا) لأجل إذلالِ المشركينَ، كما عرف من قوَّته في نصرةِ الدِّين(١) وإذلالِ المشركين (فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرِ) ﴿ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرِ، أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِل ؟ قَالَ: يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ صِنَاسٌ عِيرًام) سقطتِ التَّصلية لأبي ذرِّ (وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْح) ومراد سهل بن حُنَيفٍ بما ذكره: أنَّهم أرادُوا يومَ الحديبية أن يقاتلُوا ويخالفُوا ما دعوا إليه من الصُّلح، ثمَّ ظهر أنَّ الأصلحَ كان ما شرعهُ الرَّسول سِنَ الشُّعامِ من الصُّلح (٣)؛ ليقتدُوا بذلك ٣٤٩/٧ ويطيعوا عليًّا فيما أجاب إليه من التَّحكيم/.

*{٤٩} الحُجُرَاتِ

سِنِي لِنَيْلِكُمُ الْحَالَةُ الْحَالَةُ الْحَالَةُ الْحَالَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لَا نُقَدِّمُوا ﴾ لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَى يَقْضِيَ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ. ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لَا نُقُرْمُ اللهُ عَلَى إِللَّهُ مَا لَا يُدْعَى بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ. ﴿ يَلِتَكُرُ ﴾ يَنْقُصْكُمْ ، أَلَتْنَا: نَقَصْنَا.

(الحُجُرَاتِ) مدنيَّة، وآيُها ثمان عشرة، ولأبي ذرِّ: «سورة الحجرات».

⁽١) قوله: «المهملة»: زيادة من (م).

⁽٢) قوله: «الأجل إذ الله المشركينَ، كما عرف من قوَّته في»: ليس في (د) وفيه: «متغيظًا لنصرة الدين».

⁽٣) قوله: «ظهر أنَّ الأصلحَ كان ما شرعهُ الرَّسول سِنَ الشِّيام من الصَّلح»: ليس في (د).

(﴿ ٱمْتَحَنَ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ أُولَكِيكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَوَىٰ ﴾ [الحجرات: ٣] قال مُجاهدً فيما وصلهُ الفِريابيُّ: أي: (أَخْلَصَ) من امتحنَ الذَّهبَ؛ إذا أذابهُ وميَّز إبريزهُ من خبيثهِ (٤).

(﴿نَنَابَرُوا﴾ [الحجرات: ١١]) ولأبي ذرِّ: (﴿وَلَا نَنَابَرُواُ (٥)﴾)(١) قال مُجاهدٌ فيما وصلهُ الفِرْيابيُ بنحوه: أي/: (لا يُدْعَى) الرَّجلُ (بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ) وقال الحسنُ: كان اليهوديُّ والنَّصرانيُ ده/٢٦٩ب يسلمُ، فيقال له بعد إسلامهِ: يا يهوديُّ، يا نصرانيُّ، فنهوا عن ذلك، وزاد أبو ذرِّ قبل قوله: ﴿نَنَابَرُوا﴾: (بابٌ بالتَّنوين، وسقطَ لغيره.

(﴿ يَلِتَكُمُ ﴾ [الحجرات: ١٤]) قال مُجاهد فيما وصلهُ الفِرْيابيُّ: أي: (يَنْقُصْكُمْ) من أجوركُم. (أَلَتْنَا) أي: (نَقَصْنَا) وهذا الأخيرُ من سورة الطور، وذكره استطرادًا.

⁽١) البسملة: لم يعتمدها في (د) و(ص) من المتن.

⁽۲) في (م): «ثانيه».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «البيَّاسيُّ»؛ بالفتح، وتشديد التَّحتيَّة، ومهملة، إلى بَيَّاس؛ بلد بالشَّام، وبياسة: بلد بالأندلس. «لب» ووقع في المصابيح القابسي.

⁽٤) في (ص) و (م): «خبثه».

⁽٥) في (م): «تتنابزوا».

⁽٦) قوله: «ولأبى ذر: ولا تنابزوا»: ليست في (د).

١ - ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الآية ، ﴿ تَشْعُرُونَ ﴾ : تَعْلَمُونَ ، وَمِنْهُ : الشَّاعِرُ

(﴿ لَا تَرْفَعُوا ﴾) ولأبي ذرِّ: (و ﴿ لَا تَرْفَعُوا ﴾) ((﴿ أَصَّوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ﴾ الآية [الحجرات: ١]) أي: إذا كلَّمتمُوه ؛ لأنَّه يدلُّ على قلَّة الاحتشام، وترك الاحترام، ومن خشي قلبه ارتجف، وضعفت حركتُهُ الدَّافعة، فلا يخرج منه الصَّوتُ بقوَّة، ومن لم يخفْ بالعكس، وليس المراد بنهي الصَّحابة عن ذلك أنَّهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفافُ والاستهانةُ، كيف وهم خيرُ النَّاس ؟ بل المرادُ أنَّ التَّصويتَ بحضرتهِ مباينٌ لتوقيرهِ وتعزيرهِ.

(﴿ نَشَعُرُونَ ﴾) أي: (تَعْلَمُونَ. وَمِنْهُ: الشَّاعِرُ) والمعنى: أنَّكم إن رفعتُم أصواتكُم وتقدَّمتُم؟ فذلك يؤدِّي إلى الاستحقارِ، وهو يفضِي إلى الارتدادِ، وهو محبط، وقوله: ﴿ وَأَنتُمْ لاَنتَمْ لَانتَمْ لَانتَمْ لَانتَمْ لاَنتَمْ لاَنتَمْ لاَنتَمْ لاَنتَمْ لاَنتَمْ لاَنتَمْ الإنسانُ، فإنَّ من ارتكبَ ذنبًا الحجرات: ٢] إشارةً إلى أنَّ الرِّدَة تتمكَّنُ من التَّفسِ بحيث لا يشعرُ الإنسانُ، فإنَّ من ارتكبَ ذنبًا لم يرتكبُهُ في عمرهِ تراهُ نادمًا غايةَ النَّدامةِ خائفًا غايةَ الخوفِ، فإذا ارتكبه مرارًا قلَّ خوفُهُ وندامتُهُ ويصيرُ عادةً، أعاذَنَا الله من سائرِ المكروهاتِ.

8۸٤٥ - حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلِ اللَّخْمِيُ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا -أَبَا بَكْرِ وَعُمَرَ رَبُّ - رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْطُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَنِي نَعِيمٍ، فَأَشَارَ أَحُدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ -قَالَ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ -قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلّا خِلَافِي. قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. فَارْتَفَعَتْ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلّا خِلَافِي. قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. فَارْتَفَعَتْ أَصُواتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصُوتَكُمْ ﴾ الآيَة. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ عُسُواتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصُوتَكُمْ ﴾ الآيَة. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: قَمَا كَانَ عُمَرُ عُمْرَا أَسْولَ اللهِ مِنَاشِعِيمٍ مَا مُنُوا لَاللهِ مِنَاشِعِهُ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمٍ عَدُو الآيَةٍ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ. وَلَمْ يَذْكُو ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ، يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ) بفتح التَّحتية والسين المهملة المخفَّفة، و«جَمِيل»: بفتح الجيم وكسر الميم (اللَّخْمِيُّ) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال: (حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ) الجمحيُّ المكيُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةً) بضم الميم مصغَّرًا، عبدالله، أنَّه (قَالَ: كَادَ الخَيِّرَانِ) بفتح المعجمة (۱) وتشديد التحتية، الفاعلان للخير الكثيرِ (أَنْ يَهْلِكَا) بكسر اللام، وإثبات «أَنْ» ولأبي ذرِّ: «يَهلِكَان» بنون وإثبات «أَنْ» ولأبي ذرِّ: «يَهلِكَان» بنون

 ⁽١) في (س): «ولأبي ذر: باب، بالتنوين ﴿ لاَ تُرْفَعُواۤ ﴾».

⁽٢) في (ص): «الخاء».

الرَّفع مع ثبوت «أنْ» قبل، وقال في «الفتح»: كاد الخيِّران يهلكان، يعني: بحذف «أنْ» وإثبات نون الرَّفع لأبي ذرِّ، وفي(١) رواية: «يَهلكَا» بحذف النُّون نصب بتقدير: «أن»، قال: وقد أخرجه أحمدُ، عن وكيعٍ، عن نافع، عن ابنِ عمر بلفظِ: أن يهلِكَا، ونسبها ابن التِّين لرواية أبي ذرِّ (-أبّا (رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنَ الشَّمِيامُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ) سنة تسع، وسألوا النَّبيّ مِنَ الشَّايِّمُ أَنْ يؤمِّرَ عليهم أحدًا (فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا) هو عمر بن الخطَّاب كما عندَ ابنِ جريج (٣) في الباب التالي [ح:٤٨٤٧] (بِالأَقْرَع) واسمه فراس (بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ) بضم الميم وبعد الجيم ألف/ فشين معجمة فعين مهملة، التَّميميُّ الدَّارميُّ (وَأَشَارَ الآخَرُ) هو: أبو بكرٍ (بِرَجُلِ ده/١٢٧٠ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ)/ الجُمَحيُّ: (لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ) في الباب التَّالي: أنَّه القعقاعُ بنُ معبد بنِ زرارة ٧٥٠/٧ [ح: ٤٨٤٧] (فَقَالَ أَبُو بَكْرِ لِعُمَرَ) ﴿ اللَّهُ : (مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي) بتشديد اللَّام بعد همزة مكسورة، أي: ليس مقصودُكَ إلَّا مخالفة (٤) قولي، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ في الفرع كأصله(٥)، ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السَّفاقسيِّ: «ما أردت إلى خلافي» بلفظ حرف الجر، و «ما» على هذه الرِّوايةِ استفهاميَّةً، أي: أيُّ شيءٍ قصدتَ منتهيًّا إلى مخالفتِي؟ (قَالَ) ولأبي ذرِّ: (فقال) أي: عمر: (مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوٓ أَصُواتَكُمْ ﴾ الآية [الحجرات: ٢] قَالَ) ولأبي ذرِّ: «فقال» (ابْنُ الزُّبَيْرِ) عبد الله: (فَمَا كَانَ عُمَرُ) بالله (يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّعِيمُ بَعْدَ هَذِهِ الآيةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ) وفي رواية وكيع في «الاعتصام» [ح:٧٣٠٠]: فكان عمرُ بعد ذلك إذا حدَّث النَّبيَّ مِنْ السُّماية م بحديثٍ يحدُّثُه كأخِي السِّرارِ، لم يُسمعهُ حتَّى يستفهمهُ (وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ) عبدالله بن الزُّبيرِ (عَنْ أَبِيهِ) يريد جدَّه لأمِّه أسماء (يَعْنِي: أَبَا بَكْرِ) الصِّديق، وإطلاقُ الأب على الجدِّ مشهورٌ.

⁽١) في (د): «في».

⁽٢) قال الشيخ قطة راشي: فيه نظر، فإن خبرها: «أن يهلكا» و «أبا بكر» منصوب بفعل مضمر، أي: أعني مثلًا، وعلى رواية الرفع يكون بدلًا من ضمير: «يهلكا».

⁽٣) في (م): «ابن جرير».

⁽٤) في (م): «مخالفتي في».

⁽٥) قوله: «كأصله»: ليست في (م).

وسياق هذا الحديث صورته صورة الإرسال، لكن في آخرهِ أنَّه حمله عن عبد الله بن الزُّبير، ويأتي في الباب اللَّاحق التَّصريح بذلك إح: ٤٨٤٧].

٤٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنِ قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ رَبِي اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنَاشِعِهُمُ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُل : يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ. فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرّْ. كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ النَّادِ. فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنَّ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللّلْمِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَمْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّالِمُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ ال فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا - فَقَالَ مُوسَى - فَرَجَعَ إِلَيْهِ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةِ عَظِيمَةِ فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّادِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، البصريُّ الباهليُّ قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ) عبد الله بن عون بن أرطبان (١٠) (قَالَ: أَنْبَأَنِي) بالإفراد (مُوسَى بْنُ أَنَسٍ) قاضي البصرةِ (عَنْ) أبيه (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ مِنَا لله الْفَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ) خطيبَ الأنصارِ، وكان قد قعدَ في بيتهِ حزينًا لمَّا نزلَ قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا نَرْفَعُواْ أَصَّوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِي ﴾ الآية [الحجرات: ٢]. وكان من أرفع الصَّحابةِ صوتًا (فَقَالَ رَجُلِّ (٢٠: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ) لأجلكَ (عِلْمَهُ) خبره، والرَّجلُ هو سعد بن معاذ، كما في «مسلم» لكن قال ابنُ كثيرِ: الصَّحيحُ أنَّ حالَ نزولِ هذه الآية لم يكن سعد بن معاذٍ موجودًا؛ لأنَّه كان قد ماتَ بعد بني قريظةَ بأيَّامِ قلائل سنةَ خمسٍ، وهذه الآية نزلت في وفدِ بني تميم، والوفودُ إنَّما تواترُوا في سنةِ تسع من الهجرةِ. قال في «الفتح»: ويمكن الجمعُ بأن الَّذي نزل في قصَّةِ ثابتٍ مجرَّد رفعُ الصَّوت، والذي نزلَ في قصَّةِ الأقرع أول السُّورةِ، وفي «تفسير ابن المنذر»: أنَّه ده/٢٧٠ب سعدُ بن عبادةً، وعند ابن جريرٍ: أنَّه عاصمُ بن عديِّ العجلانيُّ / (فَأَتَاهُ) أي: فأتى الرَّجل ثابتَ ابن قيس (فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ) بكسر الكاف (فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُك؟) أي: ما حالك؟ (فَقَالَ) ثابتٌ حالي (شَرُّ (٣)، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ مِنَاسْعِيمُ) كان الأصل أن يقول: كنت أرفعُ صوتِي، لكنه التفتَ من الحاضرِ إلى الغائبِ (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ

⁽۱) في (د): «أرطاة».

⁽٢) في (د) زيادة: «من الأنصار».

⁽٣) في (م): «شؤم» وكتب على هامشه: في نسخة: «شر».

النَّارِ) لأنَّه كان يجهرُ بالقولِ بين يدي الرَّسول، وكان القياسُ: عملِي وأنَا (فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبيّ مِنَا شَعِيرًا مَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَذَا وَكَذَا) للَّذي قالهُ ثابت (فَقَالَ مُوسَى) بنُ أنس، بالإسناد السَّابق إلى ثابت(١): (فَرَجَعَ) الرَّجلُ المذكور (إِلَيْهِ) أي: إلى ثابتِ (المَرَّةَ الآخِرَةَ) بمدِّ الهمزة (بِبِشَارَةِ عَظِيمَةٍ) من الرَّسول (فَقَالَ) مِمْ لِيسِّلا الرَّاجل: (اذْهَبْ إِلَيْهِ) أي(١): إلى ثابتٍ (فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) زاد في رواية أحمد: قال: فكنَّا(٣) نراهُ يمشِي بين أظهرنَا، ونحن نعلمُ أنَّه من أهل الجنَّةِ، فلمَّا كان يوم اليمامةِ كان فينا بعضُ الانكشافِ، فجاء ثابتٌ قد تحنَّطَ ولبس كفنهُ، وقاتلهم حتَّى قُتل، وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشَّرينَ بالجنَّةِ، لأنَّ مفهومَ العددِ لا اعتبارَ له فلا ينفِي الزَّائد.

وهذا الحديث ذكره أواخر «علامات النبوَّة» [ح: ٣٦١٣] وتفرَّد به من هذا الوجه.

٢ - باب: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءَ ٱلْحُجُرَاتِ أَحْتُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين قوله تعالى(٤): (﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ)) من خارجها خَلفَها أو قدامها، والمراد: حجراتِ نسائهِ بَالِيسِّلة الرَّام، ومناداتِهم من ورائِها إمَّا بأنَّهم أتوهَا حجرة حجرةً فنادوهُ من ورائها، أو بأنَّهم تفرَّقوا على الحجراتِ متطلبينَ له، فأسندَ فعل الأبعاض إلى الكلِّ (﴿ أَكُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٤]) إذ(٥) العقلُ يقتضِي حسنَ الأدب.

٤٨٤٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ سَلِيهِم، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: أَمِّر القَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ، وَقَالَ عُمَرُ: أُمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: مَا أَرَدْتَ إِلَى -أَوْ: إِلَّا - خِلَافِي. فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا لْقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَي ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَ الْعَقَى انْقَضَتِ الآيةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا/ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) أبو عليِّ الزَّعفرانيُّ البغداديُّ، واسم جدِّه الصَّبّاح ٢٥١/٧

⁽۱) قوله: «إلى ثابت»: ليست في (د) و(م).

⁽٢) قوله: «أي»: ليست في (ص) و(م).

⁽٣) في (د): ١ وكنا».

⁽٤) قوله: «قوله تعالى»: ليست في (ص) وجعلها في (د) من المتن.

⁽٥) في (م): «إذا».

قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ) هو: ابنُ محمَّد المصّيْصِيُّ الأعورُ، ترمذيُّ الأصل، سكن بغدادَ، ثمَّ المصيْصة (عَنِ ابْنِ جُرَيْجِ) عبدالملكِ بنِ عبدالعزيزِ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبدالله: (أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ النَّرِيْرِ) بن العوّام (أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمِ عَلَى النَّبِي مِنَاسْعِيمُ) فسألوهُ أن يؤمِّر عليهم أحدًا (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) له بَيْلِيْهِ النَّمِي: (أَمِّرِ) عليهم (القَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَد) بفتح الميم والموحدة (وَقَالَ (۱) عُمَرُ: أَمِّرٍ) عليهم، ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشمِيهنيّ: (ابل بفتح الميم والموحدة (وَقَالَ (۱) عُمَرُ: أَمِّرٍ) عليهم، ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشمِيهنيّ: (ابل أُمِّرِ) (الأَقْرَعَ بُنَ حَابِسٍ) أخا(۱) بني مُجاشعِ (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ) لعمر شُهُمْ: (مَا أَرَدْتَ) بذلك (إِلَى) بلفظ الجارة (-أَوْ) قال: (إِلَّ - خِلَافِي) بكسر الهمزة وتشديد اللام، أي: إنّما تريدُ مخالفتِي (فَقَالَ عُمُرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارَيَا) فتجادَلا وتخاصَمَا (حَتَّى الْرَفَعَتُ أَصُواتُهُمَا) في ذلك (فَنَوَلَ فِي ذَلِكَ: هَا أَرَدُتُ خِلَافَكَ، وَتَمَارَيَا) فتجادَلا وتخاصَمَا (حَتَّى الْنَعْعَتْ أَصُواتُهُمَا) في ذلك (فَنَوَلَ فِي ذَلِكَ: هُمَا أَرَدُتُ خِلَافَكَ، السَواقِ عن البراءِ قال: جاءَ رجلٌ إلى النَّبِيِّ سِنَاشِهِ بِمُ مُنْ فقال: يا محمَّد، إنَّ حمدِي زَيْنَ، وإنَّ اللهِ فقال: «فَاكَ الله تبارك وتعالى». وروي من طريق معمرٍ، عن قتادة مثله مرسلًا، وزاد: فأنزلَ الله: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ مُنَاوِلُ اللهُ تِبَارَكُ وتعالى». وروي من طريق معمرٍ، عن قتادة مثله مرسلًا، وزاد: فأنزلَ الله: ﴿ وَنَا اللّهُ مِنْ مُنَاوِلُ اللهُ اللّهِ الْنَابِي اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ على اللهُ اللهُ

٢ م - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبُرُواْ حَتَّى غَرْجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبُرُهُ أَحَتَى غَنْ عَلَيْ إِلَيْهِمْ ﴾) قال في «الكشاف»: ﴿ أَنَّهُمْ صَبُرُهُ أَ في موضعِ الرَّفع على الفاعليَّةِ ؛ لأنَّ المعنى: ولو ثبت صبرُهم. قال أبو حيَّان: هذا ليس (٤) مذهب سيبويه، بل مذهب سيبويه أنَّ «أن» وما بعدها بعد «لو» في موضعِ مبتدَأ، لا في موضع (٥) فاعل (٦)، ومذهب المبرِّد أنَّها في موضع فاعل بفعل محذوف كما (٧) زعم الزَّمخشريُّ ، ومذهب

⁽١) في (م): «فقال».

⁽٦) في (م) و(ص) و(د): «أخي».

⁽٣) «وإن»: ليست في (م).

⁽٤) قوله: «هذاليس»: ليس في (د).

⁽٥) قوله: «مبتدًأ، لا في موضع» زيادة من «البحر المحيط» لأبي حيَّان (٩/٥١٢)؛ لتستقيم العبارة ويصحَّ المعنى.

⁽٦) في الأصول: «لو في موضع فاعل»، وقوله: «مبتدًأ، لا في موضع» زيادة من «البحر المحيط» لأبي حيَّان (٩/٥١٢)؛ لتستقيم العبارة ويصحَّ المعنى، ونبَّه على ذلك في هامش (ج) و(ل) و(ب).

⁽٧) في (ص): «وكما».

سيبويه أنَّها في محلِّ رفع بالابتداء (١)، وحينئذ يكونُ اسم «كان» ضميرًا عائدًا على صبرِهم المفهوم من الفعلِ (﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُم ﴾ [الحجرات: ٥]) لكان الصّبر خيرًا لهم من الاستعجال؛ لما فيه من حفظِ الأدبِ وتعظيمِ الرَّسولِ الموجبين للقَّناءِ والثَّوابِ، ولم يذكرِ المؤلِّف حديثًا هنا(١)، ولعلَّه بيَّض له فلم يظفَرْ بشيءِ على شرطهِ.

﴿٠٥﴾ سورة ﴿ق﴾

﴿ رَجُّعُ بَعِيدُ ﴾ رَدٌّ. ﴿ وُوُحِ ﴾ فَتُوقِ ، وَاحِدُهَا: فَرْجٌ. ﴿ مِنْ حَبِّلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ : وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ ، الحَبْلُ : حَبْلُ الْعَاتِقِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ مَا نَنْصُ ٱلْأَرْشُ ﴾ مِنْ عِظَامِهِمْ . ﴿ بَصِرَةً ﴾ بَصِيرةً . ﴿ حَبَّ ٱلْمَصِيدِ ﴾ الحِنْطَةُ . ﴿ بَاسَقَنْتِ ﴾ الطّوالُ . ﴿ أَفَعَينَا ﴾ أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا . ﴿ وَقَالَ وَيِنُهُ ﴾ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ . ﴿ فَنَقَبُوا ﴾ ضَرَبُوا . ﴿ أَنْ اللّهَ عَلَيْنَا ﴾ أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا . ﴿ وَقَالَ وَيِنُهُ ﴾ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ . ﴿ وَنَقَبُوا ﴾ ضَرَبُوا . ﴿ أَنْ اللّهَ عَلَيْ اللّهَ عَلَى السّمَعَ ﴾ لَا يُحدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ . حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ رَفِيبُ عَيَدُ ﴾ رَصَدٌ . ﴿ سَآبِنُ وَشَهِيدٌ ﴾ المَلكانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ . ﴿ شَهِيدٌ ﴾ شَاهِدٌ بِالقَلْبِ . ﴿ لَنُوبٍ ﴾ النّصَبُ . وقَالَ عَيْرُهُ وَشَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ ﴿ وَقَلَا عَلَيْسَ وَشَهِ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ ﴿ وَمَعْنَاهُ : مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدُ . فِي ﴿ وَإِذْبَرَ ٱلنَّجُومِ ﴾ في ﴿ وَاذِبَرَ ٱلنَّجُومِ ﴾ في ﴿ وَاذِبَرَ ٱلشّجُودِ ﴾ : كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ النِّنِي فِي ﴿ وَيَرْجُونَ مِنَ القُبُورِ . وَيُكْسِرُ النَّجُودِ ﴾ : كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ النِّنِي فِي ﴿ وَيَعْمُ اللّهُ وَرِهُ وَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ : ﴿ يَوْمُ ٱلمُؤْوِدِ ، وَيُخْرَجُونَ مِنَ القُبُورِ .

(سورة ق) مكِّيَّة، وهي خمسٌ وأربعون آية، وزاد أبو ذرِّ: (ابِم السَّالُمْ الرَّمْ الرَّامْ الرَّمْ الرّ

(﴿ رَجْعُ الْعِيدُ ﴾ [ق: ٣]) أي: (رَدُّ) إلى الحياة الدُّنيا ﴿ بَعِيدُ ﴾ أي: غير كائنٍ ، أي: يبعدُ أن نُبعثَ (٣) بعد الموتِ.

(﴿ فُرُوجِ ﴾ [ق:٦]) أي: (فُتُوقٍ) بأن خلقَها مَلساءَ متلاصقَةَ الطِّباقِ (أَ) (وَاحِدُهَا فَرْجٌ) بسكون الراء. (﴿ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]) قال مجاهدٌ فيما رواه الفِرْيابيُّ: (وَرِيْدَاهُ فِي حَلْقِهِ) والوَريدُ: عرقُ العُنقِ، ولغير أبي ذرِّ: ((وريدٌ في حلقهِ) (الحَبْلُ: حَبْلُ العَاتِقِ) وزاد أبو ذرِّ: ((واوًا) قبل

⁽١) قوله: «ومذهب سيبويه: أنَّها في محلِّ رفع بالابتداءِ»: هكذا جاءت العبارة في الأصول، ولعلَّ الأصحَّ إسقاطها؛ للتكرار، والله أعلم.

⁽٢) قوله: «هنا»: ليس في (م).

⁽٣) في (ب): «يبعث»، وفي (م): «تبعث».

⁽٤) في هامش (ج) و(ص): قوله: «متلاصقة الطّباق»: تبع في ذلك البيضاويَّ، قال سعديُّ: مخالف للأثر المشهور؛ من كون ما بين كلِّ منهما مسيرة خمس مئة عام. «عجمي».

قوله: الحبلُ، وقوله: ﴿مِنَّجُلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾(١) هو كقولهم: مسجد الجامعِ، أي: حبل العرقِ الوريدِ، أو لأنَّ الحبلَ أعمُّ فأضيفَ للبيانِ، نحو: بعيرُ سانيَةٍ، أو يرادُ(١) حبلُ العاتقِ، فأضيفَ إلى الوريدِ، كما يضافُ إلى العاتقِ؛ لأنَّهما في عُضوِ واحدٍ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ(٣) الفِرْيابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿مَا نَنَقُصُ ٱلأَرْضُ﴾ [ف: ١]) أي: ما تأكُلُ (مِنْ عِظَامِهِمْ) لا يعزُب عن علمهِ شيء تعالى.

(﴿ بَصِرَةً ﴾ [ق: ٨]) أي: (بَصِيرَةً) قاله مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِرْيابيُّ، والنَّصب على المفعولِ من أجلهِ، أي: تبصِير أمثالهِم، أو بفعلِ من لفظهِ، أي: بصِّرْهم تبصرةً، أي: خلقَ السَّماءَ تبصرةً.

(﴿حَبَّ الْخَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]) هو (الحِنْطَةُ) وصلهُ الفِريابيُّ أيضًا، أو سائر الحبوبِ الَّتي تحصدُ، وهو من باب حذف الموصوفِ للعلمِ به، أي: وحبَّ الزَّرعِ الحصيدِ، نحو: مسجد الجامعِ، أو من باب إضافةِ الموصوفِ إلى صفتهِ؛ لأنَّ الأصلَ: والحبَّ الحصيدَ، أي: المحصود.

(﴿ بَاسِقَاتِ ﴾ [ق: ١٠]) هي (الطِّوَالُ) والبُسُوقُ: الطُّولُ، يقال: بسقَ فلانٌ على أصحابهِ، أي: طالَ عليهم في الفَضل.

(﴿ أَنَكِينَا ﴾ [ق: ١٥]) أي: (أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا) أفعجزنا عن الإبداءِ حتَّى نعجزَ عن الإعادةِ ؟ ويقالُ لكلِّ من عجزَ (٤) عن شيءٍ: عييَ به، وهذا (١٥) تقريعٌ لهم ؛ لأنَّهم اعترفُوا بالخلقِ الأوَّلِ وأنكرُوا ده/١٧١٠ب البعث/.

(﴿ وَقَالَ قَرِبُنُهُ ﴾ [ق: ٣٦]) هو (الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ) بضم القاف وكسر التحتية المشددة ٣٥٢/٧ آخره ضاد معجمة /: قُدِّر ، وقيل: القرينُ الملكُ الموكَّلُ به .

 ⁽١) في هامش (ص): قوله: «من حبل الوريد»: كذا بخطه وسقط نقطه من أصول معتمدة، وفي هامش (ل): «لفظة ﴿مِنْ ﴾ من قوله: ﴿مَبِّلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾» ساقطةٌ من عدَّة أصول معتمدة، ثابتة في خطِّ الشَّارح.

⁽٢) في (ب) و(د): «يريد»، وفي هامش (د) من نسخة: «أو يراد»، وفي (ل): «أو يرد»، وفي هامشها: قوله: «أو يرد»، لعلّه: «يراد».

⁽٣) في (ب) و (د) و (م): «رواه».

⁽٤) في هامش (ج) و(ص) و(ل): يقال: عَجَزَ عن الشَّيء عجزًا: من باب «ضَرَبّ» أضعف عنه، ومن باب «قَتَلَ الغة، ومن باب «تَعِبَ الغة لبعض قيس عيلان؛ كما في «المصباح».

⁽٥) في (د): «وهو»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(﴿ فَنَقَبُوا ﴾ اَق: ٣٦]) أي: (ضَرَبُوا) بمعنى طافُوا في البلادِ حذرَ الموتِ، والضَّمير للقرونِ السَّابقةِ أو لقريشٍ.

(﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾ [ق: ٣٧]) أي: (لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ) لإصغائه لاستماعه (١١).

(حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ) وهذه بقيَّةُ تفسير قوله: ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ وتأخيره لعلَّه من بعض النُساخ، وسقطَ من قوله: ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾... ﴾ إلى هنا لأبي ذرِّ (١).

(﴿ رَفِيْبُ عَتِدٌ ﴾ [ق: ١٨]) قال مجاهد فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (رَصَدُّ ")) يرصُدُ وينظرُ، وقال ابن عبَّاس -فيما وصلهُ الطَّبريُّ -: يكتبُ كلُّ ما تكلَّم به من خيرٍ وشرٌّ. وعن مجاهدٍ: حتَّى أنينهُ في مرضهِ. وقال الضَّحَّاك: مجلسهُما تحت الشَّعرِ على الحنكِ.

(﴿ سَآبِقُ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢٦] المَلَكَانِ) (٤) ولأبي ذرِّ: ((المَلكَين) بالنَّصب بنحو يعني، أحدُهما (كَاتِبٌ وَ) الآخرُ (شَهِيدٌ) وقيل: السَّائقُ هو الَّذي يسوقهُ إلى الموقف، والشَّهيدُ هو الكاتبُ، والسَّائقُ لازمٌ للبرِّ والفاجرِ، أما البرُّ فيساقُ إلى الجنَّةِ، وأما الفاجرُ فيساقُ إلى (٥) النَّارِ (٦).

(﴿ شَهِيدٌ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ أَوْ ٱلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ن: ٣٧] قال مجاهدٌ فيما وصلهُ الفِريابيُ: (شَاهِدٌ بِالقَلْبِ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «بالغيبِ».

(﴿لُغُوبِ ﴾ [ق: ٣٨]) ولأبي ذرِّ: (﴿ مِن لَّغُوبِ ﴾) هو (النَّصَبُ) ولأبي ذرِّ: (نَصَبِ) بالجر، أي: من نصبٍ، وهذا وصلهُ الفِريابيُّ، وهو ردُّ لما زعمَت اليهودُ من أنَّه (٧) تعالى بدأَ خلقَ العالم يوم الأحدِ، وفرغَ منه يوم (٨) الجمعةِ، واستراحَ يوم السَّبت، فأكذَبهم الله بقولهِ: ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن

⁽۱) في (ص): «الإسماعه».

⁽٢) قوله: «وسقط من قوله: ﴿أَنْعَيِيناً﴾... إلى هنا لأبي ذرِّ»: ليس في (ص).

⁽٣) في هامش (ص): قوله: «رصد بابه»: قصد؛ أي: راقب. وفي (م): «رصيد». وفي هامش (ج): من «باب قَعَد».

⁽٤) في هامش (ج): مطلب: انظر محلَّ الملَّك.

⁽٥) في (م) و(د): «فإلى».

⁽٦) في هامش (ج): أخرج أبو نُعَيم والدَّيلَميُّ عن معاذ بن جبل مرفوعًا: "إنَّ الله لطَّفَ الملَكينِ الحافظينِ حتَّى أجلسَهُما على الناجذين، وجعل لسانَه قلمَهما، وريقَه مِدادهما».

⁽٧) في (د): «أن الله».

⁽A) قوله: «يوم»: ليست في (م). و «منه يوم»: ليست في (ص).

لُّنُوبِ ﴾ رواه عبدُ الرَّزَّاق، عن مَعْمر، عن قتادةً.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير مُجاهد(١): (﴿ نَضِيدٌ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ لَمَاطَلَمٌ نَضِيدٌ ﴾ اقَ: ١٠] (الكُفُرَى) بضم الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورًا: الطَّلعُ (مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ) جمع: كِم؛ بالكسر (وَمَعْنَاهُ: مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ) وهذا (١) عجيب، فإنَّ الأشجارَ الطَّوالَ ثمارُها بارزة بعضها على بعضٍ، لكل واحدة منها أصل يخرجُ منه كالجوزِ واللَّوزِ، والطَّلعُ كالسُّنبلةِ الواحدةِ تكون على أصلِ واحدٍ.

(في (٣) ﴿ وَإِذَبَرَ النَّجُورِ ﴾) بالطُّورِ [الآية: ٤٩] (٤) (وَ ﴿ أَذَبَدَرَ السَّجُودِ ﴾) [ق: ٤٠] هنا (كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ) هذه (الَّتِي فِي ﴿ قَ ﴾) كابنِ (٥) عامرٍ والكِسائيِّ وأبي (٢) عَمرو، جمع: دُبُر؛ وهو آخر الصّلاةِ وعقبها، وجمع باعتبارِ تعدُّدِ السُّجودِ (وَيَكُسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ) موافقة للجمهورِ مصدرًا، وهذا بخلافِ آخر ﴿ قَ ﴾ فإنَّ الفتح لائتَّ به؛ لأنّه يرادُ به الجمع لدُبرِ السُّجودِ، أي: أعقابه، كما مرَّ (وَيُكُسِرَ انِ جَمِيعًا) فكسَرَ موضع ﴿ قَ ﴾ نافعٌ وابن كثيرٍ وحَمزة، والطُّور الجمهور (وَيُنْصَبَانِ) ده/١٢٧٦ أي: يفتحان، فالأوّل عَاصم ومَن معه/، والثّاني المطوعيُّ عن الأعمشِ شاذًا؛ يعني: أعقابَ النُّجوم وآثارهَا إذا غربَت.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ في قولهِ تعالى: (﴿ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ [ق: 13]) أي: (يَخْرُجُونَ) ولأبي ذرِّ: (يوم يخرجُون) وزاد أبو ذرِّ و(٧) أبو الوقتِ: (إلى البعثِ) (مِنَ القُبُورِ) والإشارة في قوله: ﴿ ذَاكِ ﴾ يجوز أن تكون إلى النِّداء، ويكون قد اتَّسع في الظَّرفِ فأخبر به عن المصدرِ، أو (٨) يُقَدَّر مضاف، أي: ذلك النِّداءُ والاستماعُ نداءُ يوم الخروجِ واستماعه.

⁽١) في (ل) و(م): «ابن مجاهد»، وفي هامشهما: قوله: «ابن مجاهد» كذا بخطِّه، والصَّواب: حذف «ابن».

⁽٢) في (ب) زيادة: «شيء».

⁽٣) في (م): «وفي».

⁽٤) وقد قرأ القراء جميعًا في المتواتر بالكسر في الطور.

⁽٥) في (م): «وكان أبو».

⁽٦) في (ل): «و أبو»، وفي هامشها: كذا بخطِّه.

⁽٧) قوله: «أبو ذرو»: ليست في (م) و(ص).

⁽A) في (ص): «أي».

١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ رَبَّعُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾

(باب قَوْلِهِ: ﴿ وَتَعُولُ ﴾) أي: جهنّم حقيقة (﴿ هَلَ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠]) (١) سؤال تقرير (١) بمعنى الاستزادة، وهو رواية عن ابن عبّاس، فيكون السّؤال وهو قوله : ﴿ هَلِ امْتَلاَتِ ﴾ قبل دخولِ جميع أهلِها، أو هو استفهام بمعنى النّفي، والمعنى: قد امتلأتُ ولم يبق في موضعٌ لم يمتلئ. وهذا مشكل الأنّه حينئذ بمعنى الإنكار، والمخاطب الله تعالى، ولا يلائمه معنى الحديث التّالي (٣)، وقيل: السّؤالُ لخزنتِها، والجواب منهم، فلا بدّ من حذف مضاف، أي: نقول (٤) لخزنة جهنّم ويقولونَ. والمزيد: يجوزُ أن يكون مصدرًا، أي: هل من زيادةٍ، وأن يكون اسم مفعول، أي: من شيء تزيدونيهِ أَحْرقه، أو أنّها من السّعة بحيثُ يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد، وسقط «باب قوله» لغير أبي ذرّ.

٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَس بِنْ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَس بِنْ عُمَارَةَ: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ فَنُولُ: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ) ابن أختِ عبد الرَّحمن بنِ مَهدِي، الحافظُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا^(٥) حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةً) بنِ أبي حفصة، و «حرميُّ»: علمٌ لا نسبة للحرمِ،

⁽۱) في هامش (ج): قوله: ﴿ هُلُ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [فَ: ٣٠] قال ابن الحاجب في «أماليه»: يَرِدُ على الابتداء بالنكرة، فإنّه مصدرٌ، و ﴿ مِن ﴾ زائدة؛ وتقديره: هل زيادةٌ؟ فقد ابتُدئ بالنكرة من غير شرطٍ مِنَ الشروط المذكورة، والجواب من وجهين؛ أحدهما: أنّه ليسَ بمصدر، وإنّما هو صفةٌ لموصوف محذوف؛ تقديره: هل مِن شيء يزاد؟ فما ابتدأ إلّا بنكرة موصوفة، وإن سُلّم أنّه مصدرٌ فهو محذوفُ الخبر، والمبتدأ إذا حُذِفَ خبرُه، فإن كان له مُصحّح غير تقديم الخبر؛ قُدِّر خبرُه مؤخّرًا؛ لأنّه الأصل وإن لم يكن له مُصحّح قُدِّرَ الخبر مُقدَّمًا، وتقديره: وهل عندكم مِن مزيد؟ أي: هل عندكم زيادةٌ؟ أو: هل ثَمَّ زيادة؟

⁽۱) في (م) و (د): «تقدير».

⁽٣) في (م) و(د) زيادة هنا سيأتي كما في باقي الأصول: «أي من أنَّها من السَّعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد».

⁽٤) في (د): «تقول».

⁽٥) في (د): "حدثني".

ووهم الكِرمانيُ. وسقط لغير أبي ذرِّ «ابن عُمَارة» قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ قَتَادَةَ) ابن دِعامة (عَنْ أَنَسٍ ﴿ اللَّبِيِّ مِنَاسَهِ مِنْ النَّبِيِّ مِنَاسَة مِنْ اللَّهِ فَيْر / ما امتلأت به، أو هل من زيادةٍ فأُزاد مسلم مستفهمةً: (﴿ هَلَ مِن مَرِيدٍ ﴾ اق: ٣٠]) في ؟ أي: لا أسع غير / ما امتلأت به، أو هل من زيادةٍ فأُزاد (حَتَّى يَضَعَ) وفي رواية سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة -عند مسلم -: حتى يضع ربُ العزَّة (قَدَمَهُ) فيها (١)، أي: يذلِّلها تذليلَ من يوضعُ تحتَ الرِّجل، والعربُ تضعُ الأمثالَ بالأعضَاءِ ولا تريدُ أعيانها، كقولها للنَّادمِ: سقطَ في يدهِ. أو المراد قدمُ بعض المخلوقينَ، فيكون الضَّمير لمخلوقي معلوم (فَتَقُولُ) النَّارُ: (قَطْ قَطْ) بكسر الطاء وسكونها فيهما، كذا في الفرع، ويجوز التَّنوين مع الكسر، والمعنى: حسبِي حسبي حسبي قد اكتفيتُ (١).

⁽۱) في هامش (ج): قال الخازن: هذا الحديثُ مِن مشاهيرِ أحاديث الصّفات، وللعُلَماء فيه وفي أمثاله مذهبان؛ مذهب جمهور السَّلف: الإيمان بأنَّها حقَّ، وظاهرها غير مراد، ولا نتكلَّم في تأويلها، ومذهبُ جمهور المتكلِّمين: أنَّها تؤوَّل بحسب ما يليق بها، واختلفوا في تأويل هذا الحديث؛ فقيل: المراد بـ «القَدَم» التقديم، والمعنى: حتَّى يضَعَ الله فيها مَن قدَّمه لها مِن أهل العذاب، وقيل: المراد: قَدَم بعض المخلوقين، فيعود الضمير في «قَدَمه» إلى ذلك المخلوق المعلوم، وقيل: إنَّه يحتمل أنَّ في المخلوقات مَن يُسمَّى بهذه التسمية وخُلِقوا لها، قال القاضي عياضٌ: أظهرُ التأويلات أنَّهم قومٌ استحقُّوها وخُلِقوا لها.

⁽٢) في هامش (ج): في "تفسير الإمام السبكيّ" -بعدما ساق حديث أنس: «لا تَزَالُ جَهَنّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتّى يَضْمَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ فَطْ، وَيُزُوى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلاَ يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضُل حَتَّى يُنْشِئ الله خَلْقًا، فَيُسْكِنه فضول الجَنّة» رواه البخاريُّ ومسلمٌ - ما نصّه: ومعنى «قدَمه» الجماعة الَّذين يُقدِّمهم لها مِن شرار خلقه، فهُم قَدَم الله للنار؛ كما أنَّ المسلمين قدَمُه للجنَّة، وممَّن فسَر الحديث بهذا النصرُ بن شُميل وابنُ الأعرابيِّ وغيرُهما مِن أهل اللَّغة والمتكلِّمين، ونقل ابن فَورَك قولًا آخر عن بعضِهم: أنَّ «القدّم» خلقٌ مِن خلق الله سبحانه، يخلقه يوم القيامة فيُسمِّيه قدمًا، وهذا قولٌ باطل؛ لأنَّ الله لا يعذَّبُ أحدًا إلَّا بذنبٍ، بخلاف الجنّة فإنَّ الله ينشئ لَها خلقًا، وقيل: المراد: قَدَم بعضِ خلقه، وفي بعض ألفاظ الحديث: «حتّى يضَعَ الجبّارُ فيها قَدَمه» فقيل: يحتمل أنَّ المراد جنسٌ مِن الجبّارين؛ وهم الكفَرةُ المعانِدون، لن تمتلئ النارُ إلَّا بهم، وقال بعضُهم: الجبّار هنا إبليس وشيعته، ولا يُنكر وصفُهم بالجوارح والأعضاء، وفي بعض ألفاظ الحديث لفظ بعضُهم: الجبّار هنا إبليس وشيعته، ولا يُنكر وصفُهم بالجوارح والأعضاء، وفي بعض ألفاظ الحديث لفظ الكثيرة، وذكر الإمام فخر الدّين وجها آخر في قولها: ﴿هَلَ مِن تَزِيدٍ ﴾ أنَّ جهنَّم تَغيَّظُ على الكفَّار فتطلبهم، ويبقى فيها موضع لعصاة المؤمنين، فيبرّد إيمانه حرارتها، ويسكن إيقائه غيظها، فتسكن، قال: وعلى هذا يُحمَل «حتَى يضع الجبًار قَدَمه» والمؤمنين، فيبرّد إيمانه حرارتها، ويسكن إيقائه غيظها، فتسكن، قال: وعلى هذا يُحمَل «حتَى يضع الجبًار قَدَمه» والمؤمن جبًارٌ متكبرٌ على ما سوى الله، ذليلٌ متواضع لله.

٤٨٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى القَطَّانُ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ: "يُقَالُ ﴿لِجَهَنَمُ هَلِ امْتَلَانِتِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ: "يُقَالُ ﴿لِجَهَنَمُ هَلِ امْتَلانِتِ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».
 وَتَعُولُ هَلُ مِن مَّزِيدٍ ﴾؟ فَيَضَعُ الرَّبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حَدَّثني) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ) الواسطيُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء، واسمه (سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى) بكسر العين (بْنِ مَهْدِيُّ) بفتح الميم، الواسِطي قال: (حَدَّثَنَا عَوْفَ) الأعرابيُ (عَنْ مُحَمَّدِ) هو: ابنُ سيرينَ/ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) قال محمد بنُ موسى: (رَفَعَهُ) إلى النَّبيِّ مِنَاسْهِ ومُراعِثِ ده/٢٧١ (وَأَكْثُرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ) على الصَّحابيِّ، بسكون الواو من الثُّلاثي المزيد فيه (١١)، والفصيح: يقفه، من الثُّلاثي المجرَّد (أَبُو سُفْيَانَ) الحميريُّ، وقليلًا ما كان يرفعهُ (يُقَالُ) أي: يقولُ اللهُ تعالى (﴿لِجَهَنَّمَ مَلِا الشَّلاثي المجرَّد (أَبُو سُفْيَانَ) الحميريُّ، وقليلًا ما كان يرفعهُ (يُقَالُ) أي: يقولُ اللهُ تعالى (﴿لِجَهَنَمَ مِلْهُولُ فِي جَهنَّم، ولأبي ذرِّ: (فتقولُ) بالفاء: (﴿هَلُ مِن مَرْبِهِ ؟﴾ [ق: ٣٠] فَيَضَعُ الرَّبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِي).

* ٤٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ شَعْدِ عَلَا الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ وَقَالَتِ الجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عَبَادِي. وَلَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ قَطْ قَطْ قَطْ فَطْ وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مُرَبِّلً مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ مِرْبُولُ يُثْ لِللهُ مُرَبِّلً مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ مَرْبُلُ مُن اللهُ مَرْبُلُ مُ اللهُ مُرَاتِهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ مِنْ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ مُرْبُلُ مُنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَةُ فَإِنَّ اللهَ مَرْبُلُ مُنْ فَلَا لَا مُرَاتُ مُنْ اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ اللهُ مُرْبُولً مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ عَلَيْهُ لِللهُ مُؤْمِلًا مُنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حَدَّثني) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن هَمَّام -بتشديد الميم وفتح الهاء-، قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو: ابنُ راشدِ (عَنْ عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن هَمَّام) بفتح الهاء(٢) وتشديد(٣) الميم الأولى، ابنِ منبِّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيُّ إِنَّهُ (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ

⁽۱) قوله: «فيه»: ليست في (ص).

⁽٢) قوله: «بتشديد الميم وفتح الهاء قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ هو: ابنُ راشَدِ عَنْ هَمَّامٍ بفتح الهاء»: ليست في (ص).

⁽٣) في (ص): "بتشديد".

مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَالنَّارُ) تخاصَمَتا بلسانِ المقال(١) أو الحال (فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ) بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول، بمعنى: اختصَصتُ (بِالمُتَكَبِّرينَ وَالمُتَجَبِّرينَ) مترادفان لغة، فالثَّاني تأكيدٌ لسابقه، أو المتكبِّرُ(٢) المتعظِّمُ بما ليس فيه، والمتجبِّرُ(٣) الممنوعُ الَّذي لا يوصلُ إليه، أو الَّذي لا يكترثُ بأمرِ ضعفاءِ النَّاسِ وسقطِهم (وَقَالَتِ الجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ) الَّذين لا يلتفتُ إليهم لمسكنتِهم (وَسَقَطُهُمْ) بفتحتين، المحتقرونَ (١٤) بين النَّاسِ السَّاقطونَ من(٥) أعينهم؛ لتواضُّعهم لربِّهم وذلَّتِهم(١) له (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) ولأبي ذرّ: «بَرَزُمِنَ» (لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «أنت رَحمة» وسمَّاها رحمة؛ لأنَّ بها تظهرُ رحمته تعالى، كما قاله (أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي) وإلَّا فرحمةُ اللهِ من صفاتهِ الَّتي لم يزَل بها موصوفًا (وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «عَذابي» (أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا) بالهاء في الفرع كأصله، وفي نسخة: «منكُما» (مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ) في مسلم: «حتَّى يضعَ الله رجلهُ»، وأنكر ابن فُورك لفظ: «رجله» وقال: إنَّها غيرُ ثابتةٍ. وقال ابنُ الجوزيِّ: هي تحريفٌ من بعض الرُّواة، ورُدَّ عليهما برواية الصَّحيحين بها، وأوِّلت بالجماعةِ: كرجل من جرادٍ، أي: يضعُ فيها جماعةً وأضَافهم إليه إضافة اختصاص. وقال محيى السُّنَّة(٧): القدمُ والرِّجلُ في هذا الحديث من صفاتِ الله تعالى المنزَّهَة عن التَّكييفِ والتَّشبيهِ، فالإيمانُ بها فرضٌ والامتناعُ عن الخوض فيها واجبٌ، فالمهتدى من سلكَ فيها طريقَ التَّسليم، والخائضُ فيها زائغٌ، والمنكرُ معطَّلٌ، والمكيِّفُ مشبِّه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنْ مَنْ السَّورى: ١١] (فَتَقُولُ) النَّار إذا وضعَ رجلهُ فيها: (قَطْ قَطْ ده/١٢٧٦ قَطْ) ثلاثًا بتنوينها مكسورة ومسكَّنة (٨)، وعند أبى ذرِّ مرتين فقط/ كالرِّوايتين السَّابقتين

⁽۱) في (ب): «القال».

⁽١) في (م): «التكبر».

⁽٣) في (م): «التجبر».

⁽٤) في (م): «المحقرون».

⁽٥) في (م): «في».

⁽٦) في (د): «وذلهم».

⁽٧) في هامش (ل): أي: «البغويُ».

⁽٨) في (د): «ومنونة».

(فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزُوَى) بضم أوَّله وفتح ثالثه (بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ) تجتمعُ وتلتقِي على من فيها، ولا ينشئ الله لها خلقًا (وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِرَبُّئُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا) لم يعمل سوءًا، وللمعتزلة أن يقولوا: إنَّ نفي الظُّلمِ عمَّن لم يذنِب دليلٌ على أنَّه إن عذَّبهم كان ظلمًا(١) وهو عينُ مذهبنا. والجوابُ: إنَّا وإن قلنَا: إنَّه تعالى وإن عذَّبهم لم يكن ظَالمًا؛ فإنَّه (١) لم يتصرَّف في ملكِ غيره، وللجوابُ: إنَّا وإن قلنَا: إنَّه تعالى وإن عذَّبهم لم يكن ظَالمًا؛ فإنَّه (وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ مِرَبُّن للهُ عَرِه، لكنَّه تعالى لا يفعلُ ذلك لكرمهِ ولطفهِ مبالغةً، فنفيُ الظُّلمِ إثباتُ الكرم (وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ مَرَبُّن اللهُ مَرْبُن لي يُنشئُ لَهَا خَلْقًا) لم تعمل خيرًا حتَّى تمتلئَ، فالقُوابُ ليس موقوقًا على العملِ/. وفي حديث ١٥٤/٥ أنس عند مسلم مرفوعًا: «يَبقَى من الجنَّةِ ما شاءَ اللهُ ثمَّ ينشئُ اللهُ لها خلقًا ممَّا يشاءُ»، وفي رواية أنس عند مسلم مرفوعًا: «يَبقَى من الجنَّةِ ما شاءَ اللهُ ثمَّ ينشئُ اللهُ لها خلقًا ممَّا يشاءُ»، وفي رواية له: «ولا يزَالُ في الجنَّةِ فضلٌ حتَّى ينشئَ اللهُ لها خلقًا فيسكنَهُم فضلَ الجنَّةِ».

٢ - باب: ﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَيِكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾

(باب(٣): ﴿وَسَيِّعُ ﴾) ولغير أبي ذرِّ: (فَسَبِّع) بالفاء، والموافق للتَّنزيل الأوَّل (﴿ عِمَدِرَبِك ﴾) أي: نزِّه أو محدهُ حيث وفَّقكَ لتسبيحهِ، فالمفعولُ محذوفٌ للعلم به، أي: نزِّه الله بحمدِ ربِّك، أي: نزِّه الله بحمدِ ربِّك، وأعاد الأمرَ بالتَّسبيح في قولهِ: ﴿ وَمِنَ الْيَّلِ فَسَيِّعَهُ ﴾ [ق: ١٠] أي: متلبِّسًا (١٠) أو مقترِنًا بحمدِ ربِّك، وأعاد الأمرَ بالتَّسبيح في قولهِ: ﴿ وَمِنَ الْيَّلِ فَسَيِّعَهُ ﴾ [ق: ١٠] للتَّأكيد، أو (﴿ فَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ﴾) صلاة للتَّأكيد، أو (﴿ وَفِئلَ الْعُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩]) العصر، وقيل: قبل الطُّلوعِ (١٠) الصُّبحُ، وقبل الغروبِ الظُّهر والعصرُ، ومن اللَّيلِ العشاءان والتَّهجُّدُ.

٤٨٥١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ مِنَاسِّهِ عِنْ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُوْنَ هَذَا، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَنْ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا». ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ فَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا». ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ فَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا». ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِكِ فَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا».

⁽۱) في (م) و(د): "لم يكن ظالمًا".

⁽٢) في (ب): «فإن».

⁽٣) قوله: «باب»: ليست في (س) و (ص).

⁽٤) في (م) و (ص): «ملتبسًا».

⁽٥) في (م): «و».

⁽٦) في (ب): «طلوع».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ رَاهُوْيَه (عَنْ جَرِيرٍ) هو: ابنُ عبدالحميدِ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ) بنِ أبي خالد البجليِّ الكوفيِّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِم) بالحاء المهملة والزاي، البَجليِّ (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) البجليِّ ﴿ إِنَّهُ انَّهُ (قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبيِّ مِنْ السَّايِم، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةً) بسكون الشِّين (فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ) مِمَا مَرُونَ هَذَا) القمر رؤيةً محقَّقة لا تشكُّون فيها، و(لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم، لا ينالُكُم ضيمٌ في رؤيتهِ ؛ تعبُّ أو ظلمٌ ، فيراهُ بعضُكم دون بعضٍ بأن يدفعهُ عن الرُّؤيةِ ويستأثر بها، بل تشتركون في رؤيتهِ، فهو تشبيةٌ للرُّؤية بالرُّؤية لا المرئيُّ بالمرئيِّ (فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُعْلَبُوا) بضم أوله وفتح ثالثه، بالاستعدادِ بقطع أسبابِ الغلبةِ المنافية للاستطاعةِ، كالنَّوم المانع (عَن) ولغير الحَمُّوييِ(١) والمُستملي: «على» (صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا) عدم المغلوبيَّة الَّتي لازمها الصَّلاة، كأنَّه قال: صلُّوا في د٥/٧٦٠ هذين / الوقتين (ثُمَّ قَرَأً) مِلِيسِّه النَّهُ: ﴿ وَسَبِّح ﴾) بالواو كالتَّنزيل، ولأبي ذرِّ: «فسبِّح» (﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩]) وفضيلة الوقتين معروفةً؛ إذ فيهما ارتفاعُ الأعمالِ، مع ما يشعرُ به سياق الحديث من النَّظرِ إلى وجهِ الله تعالى للمحافظِ عليهما.

والحديث قد مرَّ في «باب فضل صلاة العصر»، من «كتاب الصلاة» [ح: ٥٥٤].

٤٨٥٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا. يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ وَأَدْبَكَرُ ٱلسُّجُودِ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بن أبي إياس، واسمه عبدالرَّحمن قال: (حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ) بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف مهموز ممدود، ابن عمرَ اليشكريُّ (عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح) عبد الله، واسم أبي نَجيح يَسَار -بالسين المهملة المخففة بعد التحتية - المكيِّ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو: ابنُ جبرِ ، أنَّه قال: (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ) مَلِكُ السَّلاة الرَّالُم ربُّه تعالى (أَنْ يُسَبِّحَ) ينزِّه ربَّه بَرَزَبِلَ (فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا؟ يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿ وَأَدْبِكُرُ ٱلسُّجُودِ ﴾ [ق: ١٠]) وقيل: ﴿ أَدْبِكُرُ ٱلسُّجُودِ ﴾: النَّوافل بعد المكتوباتِ، وقيل: الوترُ بعد العشاءِ.

⁽۱) في (ب) و (س) و (د): «وللحَمُّويي».

﴿(٥١) ﴿ وَالذَّرِينتِ ﴾

قَالَ عَلِيُ لِيهَ: ﴿ الذَّرِيَتِ ﴾ : الرّياحُ. وقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ نَدُرُهُ ﴾ ثَفَرْقُهُ. ﴿ وَفِ اَنْشِكُوا اَلْا بُشِرُونَ ﴾ تأكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ. ﴿ فَلَغَ ﴾ فَرَجَعَ. ﴿ فَمَكَتَ ﴾ فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا، فَضَرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَهَا. وَالرّمِيمُ: نَبَاتُ الأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ. ﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾ أَيْ: لَذُو سَعَةٍ، وَكَذَلِكَ: فَضَرَبَتْ بِهِ جَبْهَتَهَا. وَالرّمِيمُ: نَبَاتُ الأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ. ﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾ أَيْ: لَذُو سَعَةٍ، وَكَذَلِكَ: ﴿ عَلَى اللّهُ عِنْ اللّهِ إِلَيْهِ فَرَوّبَيْنِ ﴾ الذَّكرَ وَالأُنفَى، وَاخْتِلَافُ الأَلْوَانِ حُلْقٌ وَحَامِشْ، فَهُمَا زَوْجَانِ. ﴿ فَيُرَوّا إِلَى اللّهِ إِلَيْهِ فَلَ اللّهُ لِيقَعْلُوا، فَقَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةً لأَهْلِ الفَرِيقَيْنِ إِلّا لِيكَعُدُونِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا، فَقَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةً لأَهْلِ القَدَرِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا، فَقَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةً لأَهْلِ القَدَرِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿ وَقَالَ مُعْمَلُوا، فَقَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةً لأَهْلِ القَدَرِ، وَقَالَ عَيْرُهُ: ﴿ أَنَوَاصَوْلُ الْفَلَالُونَ عُنْمَا وَحُسْنُهَا. ﴿ فِغَرَوْ ﴾ شَبِيلًا. صَرَّةً: صَيْحَةً. العَقِيمُ: النِّنِي لَا تَلِدُ. وَقَالَ عَيْرُهُ: ﴿ أَنَوَاصَوْلُ الْفُولِ الْعَظِيمُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ أَنَوَاصَوْلُ الْعَلِيمِ مُ يَتَمَادُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ أَنَواصَوْلُ الْعَلِيمُ اللّهُ لَوْ الْمَالِيهِ مِنْ السَيْمَا وَحُسْنُهَا. ﴿ فَيْلَا إِلَا لِيكُولُ الْعِلْمُ لَالَتِهِمْ يَتَمَادُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ أَنَواصَوْلُ الْمَالِي الْعَلِيمُ اللّهُ الْمُلْولِي الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْعَلِيمُ الْمُ الْمُؤْلُ الْمُ الْمُلْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُ

(﴿ وَٱلذَّارِيَاتِ ﴾)(١) مكِّيَّة، وآيُها ستون، ولأبي ذرِّ: «سورة ﴿ وَالذَّرِيَاتِ ﴾ بِم اللَّارْمَزَارُمِم » وسقطتِ البسملةُ لغير أبي ذرِّ.

(قَالَ عَلِيٌ لِللهُ(٢)) كذا في الفرع كأصله (٣) ككثيرٍ من النُّسخ، وهو وإن كان معناهُ صحيحًا لكن ينبغي أن يُساوى بين الصَّحابةِ في ذلك، إذ هو من باب التَّعظيم، والشَّيخان وعثمان أولى بذلك منه، فالأولى التَّرضِّي، فقد قال الجُوينيُّ: السَّلام كالصَّلاةِ، فلا يستعملُ في الغائبِ ولا يفردُ به غير الأنبياءِ، وسواءٌ في هذا (٤) الأحياءُ والأمواتُ، وأما الحاضرُ فيخاطب به. انتهى.

(﴿ اللَّارِيَاتِ ﴾: الرِّيَاحُ) الَّتي تذرُو(٥) التُّراب ذروًا، وهذا وصلهُ الفِريابيُّ، وسقطَ لغير أبي ذرًّ

⁽١) في هامش (ص): وذرت الرّيحُ الترابَ وغيرَه، من باب «عدا» و «رمي»؛ أي: سفته، ومنه: ذريُّ الحنطةِ. «مختار».

⁽٢) في هامش (ص): هل كراهة الإفراد خاصَّة بنبيًنا مِنَاشِهِم ؟ تردَّد فيه شارح "المختصر"، وقد يقال: الخصوصيَّة لا تثبت إلَّا بدليل إلَّا أن يقال: الخصوصيَّة التي تتوقَّف على الدَّليل: هي خصوصيَّتُه عن أمَّته، لا عن الأنبياءِ قبله، ومن إحالة الإفراد على العرف يُعلَم أنَّه لا إفراد في صلاة التَّشهُد في الصَّلاة؛ لسبقها بالسَّلام. انتهى. "شرح البسملة" لشيخ الإسلام.

⁽٣) «كأصله»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): ﴿ذَلْكُۥۥ

⁽٥) في هامش (ل): من باب «غَدَا» و «رَمَى»، «جامع اللُّغة».

لفظ ﴿ الذَّرِيَتِ ﴾ ، وقيل: الذَّارياتُ: النِّساءُ الولودُ، فإنهنَّ يذرينَ الأولاد.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير عليِّ: (﴿ لَذَرُوهُ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ لَذَرُوهُ ٱلرِّيَكُ ﴾ بالكهف [١٥] معناه: (تُفَرِّقُهُ) ذكره شاهدًا لسابقه.

(﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُم ٓ ﴾) نسق على ﴿ فِي (١) الْأَرْضِ ﴾ فهو خبر عن ﴿ مَايَتُ ﴾ [الذاريات: ٢٠] أيضًا، والتَّقدير: وفي الأرضِ (٢) وفي أنفسكُم آياتٌ (﴿ أَفَلَا تُبَصِّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١]) قال الفرَّاء: (تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَذْخَلٍ وَاحِدٍ) الفَمُ (وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْن) القُبل والدُّبر.

(﴿ فَرَاعَ ﴾ [الداريات: ٢٦]) أي: (فَرَجَعَ) قاله الفرَّاءُ أيضًا، وقيل: ذهبَ في خفيةٍ من ضيفهِ، وهُرُهُ وأن يبادرهُ ٣٠ بالقِرى ٤٠ من غير أن يشعرَ / به الضَّيفُ حذرًا (٥) من أن يكفَّهُ ويعذرهُ.

(﴿ فَصَكَّتُ ﴾ [الذاريات: ٢٩]) أي: (فَجَمَعَتْ) ولأبي ذرِّ: ((جَمعَت)) (أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ بِهِ) بما جمعتْ (جَبْهَتَهَا(٢)) فعل المتعجِّب، وهي عادةُ النِّساءِ إذا أنكرن شيئًا، وقيل: وجدتْ حرارة دم الحيض فضربتْ وجهها من الحياء، وسقطَ ((به)) لغير المُستملى.

ده/١٢٧٤ (وَالرَّمِيمُ: نَبَاتُ الأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيْسَ) بكسر الدال من الدَّوسِ، وهو وطءُ الشَّيءِ بالأقدامِ والقوائمِ (٧) حتَّى يتفتَّتَ، ومعنى الآية: ما تتركُ من شيءٍ أتتْ عليهِ من أنفسهِم وأموالِهم وأنعامِهم إلَّا جعلتْهُ كالشَّيءِ الهالكِ البالِي.

(﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧] أَيْ: لَذُو سَعَةٍ (٨) بخلقِنا. قاله الفرَّاءُ، وقال غيرُه: لقادِرون، من

⁽١) في (م): «وجه».

⁽٢) قوله: «فهو خبر عن آيات أيضًا، والتقدير: وفي الأرض»: ليس في (ص).

⁽٣) في هامش (ج) و(ص): عبارة البيضاويِّ: أن يبادر بالقِرى؛ حذرًا من أن يكفَّه الضيفُ أو يصير منتظرًا. وفي (ل): «يباده»، وفي هامشها: «قوله: «وأن يبادِهِ» كذا في بعض النُّسخ، وعبارة البيضاويِّ: أن يبادر بالقِرى؛ بإثبات الرَّاء.

⁽٤) في (م): «بالغداء».

⁽٥) في (د): «خوفًا»، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

⁽٦) في هامش (ل): قال البيضاويُّ: فلطمت بأطراف الأصابع جبهتها.

⁽٧) في (م): «إلا قوائم».

⁽A) في (ب): «وسعة».

الوسعِ بمعنى الطَّاقةِ، كقولك: ما في وسعي كذا، أي: ما في طَاقتي وقوَّتي (وَكَذَلِكَ) قوله تعالى: (﴿ عَلَا لَوُسِعِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يَعْنِي: القَويَّ) قاله الفرَّاء أيضًا.

(﴿ زَوْجَيْنِ ﴾) [الذاريات: ٤٩] ولأبي الوقتِ (١٠): ﴿ فَلْقَنَا زَوْجَيْنِ ﴾) نوعين وصنفينِ مختلفينِ (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) من جميع الحيوان (وَ) كذا (اخْتِلَافُ الأَلْوَانِ) كما في قوله تعالى: ﴿ وَاخْلِلَفُ الْسِنَيْكُمُ مُ وَالْمُؤْلِكُمُ السَّمَاءِ وَكَذَا الْحَتِلافُ وَالْمُؤْلِكُمُ ﴾ [الروم: ١٢] إذ (١) لو تشاكلَتْ وكانت نوعًا واحدًا؛ لوقع التَّجاهل والالتباسُ، وكذا اختلافُ الطُّعومِ (حُلْوٌ وَحَامِضٌ، فَهُمَا) لما بينهما من الضِّدِّيَةِ كالذَّكرِ والأنشَى (زَوْجَانِ) كالسَّماءِ والأرضِ، والنُّورِ والظُّلمة، والإيمانِ والكفرِ، والسَّعادةِ والشَّقاوةِ، والحقِّ والباطلِ.

(﴿ فَفِرُوٓ اَإِلَى اللهِ ﴾ [الذاريات: ٥٠]) أي: (مِنَ اللهِ إِلَيْهِ) ولأبي الوقتِ: «معناهُ: إليهِ» يريدُ من معصيتهِ إلى طَاعتهِ، أو من عذَابهِ إلى رحمتهِ، أو من عِقابهِ بالإيمانِ والتَّوحيدِ.

(﴿ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴾) ولأبي ذرِّ: (﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجْنَ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعَبُدُونِ ﴾) [الذاريات: ٥٦] أي: (مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الفَرِيقَيْنِ) الجنِّ والإنس (إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ) فجعل العام مرادًا به الخصوص؛ لأنَّه لو حمل على ظاهرهِ لوقع التَّنافي بين العلَّةِ والمعلول؛ لوجودِ من لا يعبده، كقولك: هذا القلمُ بريتُهُ (٣) للكتابَةِ، ثمَّ قد تكتبُ به وقد لا تكتبُ (٤)، وزاد زيدُ بن أسلم: ومَا خلقتُ الأشقِياءَ منهُم إلَّا ليعصُون.

⁽١) في (ص): «ذر».

⁽٢) في (م) و (ص): «و».

⁽٣) في هامش (ج): قوله: "لأنّه لو حُمِلَ على ظاهره..." إلى قوله: "هذا القلم بريته" كذا في خطّه، ولا يخفى ما فيه؟ فإنّ في الآية تأويلين؟ أحدهما: أنّ العامّ يُراد به الخُصوص، وقرَّره البرماويُّ كالكِرمانيُّ بقوله: إنّما خصّهم بالسُّعداء، وفسَّر العبادة بالتوحيد؛ لتظهر الملازمة بين العلّة والمعلول، وثانيهما: أنَّ العامَّ باقِ على عُمومه، لكن بمعنى الاستعداد؛ كقولك: "هذا القلم بريتُه..." إلى آخره، وقد أوضَحَ ذلك في "الفتح" فليتأمَّل.

⁽٤) في هامش (ج): قوله: «كقولك... إلى آخره» أي: فيكون ذلك ممّا تخلّفت فيه العلّة عن المعلول؛ كالمثال المذكور، ولكن التّخلّف في حقّ العبد لا يضرُّ، بخلافه في حقّه تعالى، فإنّه ممتنع؛ وذلك لأنّ المعنى: ما خلقت الجنّ والإنس إلّا مُريدًا منهم العبادة، فيلزم ألّا تتخلّف العبادة المرادة له تعالى عن أحد منهم، فإنّه لا يجوز تخلّف مراده تعالى عن إرادته، والمعنى في المثال: بريتُ القلّم مريدًا به الكتابة، ولا يلزم من إرادة العبد حصولُ مراده، فعدم الكتابة منه لا يضرُّ في صحّة كلامه، هذا هو الظاهر في معنى هذا الكلام، ولكن قد يُجابُ عنه بأنّا لا نُسلّم أنّ المعنى: مريدًا منهم العبادة، بل يجوز أن يكون المعنى: مستعدّين ومتهيّئين لها؛ فإنّ كلّ مولود يولد على الفطرة فيكون قابلًا للعبادة والتوحيد، وقد جعل بعضُهم تأويلًا ثانيًا في الآية.

(وَقَالَ بَعْضُهُمْ) ذاهبًا إلى حمل الآية على العموم: (خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا) التَّوحيد خلقَ تكليفي واختياد، أي: ليأمرَهُم بذلك (فَفَعَلَ بَعْضٌ) بتوفيقهِ له (وَ تَرَكَ بَعْضٌ) بخذلانه له وطردو، فكلُ مخلوقٍ في الجنِّ والإنسِ (۱) ميَسَّرٌ لما خُلقَ له، أو المعنى: ليطيعون وينقادُوا لقضائِي، فكلُ مخلوقٍ من الجنِّ والإنسِ خاضعٌ لقضاءِ الله تعالى، متذلَّلٌ لمشيئته، لا يملكُ لنفسهِ خروجًا عمًا خلق عليه، ولم يذكر (۱) الملائكة؛ لأنَّ الآية سيقت لبيانِ قبحِ ما يفعلهُ الكفرةُ من تركِ ما خلقوالاً) له، وهذا خاصِّ بالنَّقلين، أو لأنَّ الملائكة مندرجُونَ في الجنِّ لاستنارهِم (وَلَيْسَ فيهِ حُجَّةٌ لأَهْلِ القَدَرِ) المعتزلة على أنَّ إرادةَ اللهِ لا تتعلَّقُ إلَّا بالخيرِ، وأما الشَّرُ فليسَ مرادًا له؛ لأنَّه لا يلزمُ من كون الشَّيء معلَّلًا بشيء أن يكون ذلك الشَّيءُ مرادًا، وألَّا يكون غيرهُ مرادًا، لأنَّه لا يلزمُ من كون الشَّيءِ على أنَّ أفعال العبادِ معلَّلةٌ بالأغراضِ، إذ لا يلزم من وقوعٍ التَّعليلِ في موضع، وجوب التَّعليلِ في كلِّ موضعٍ ونحن نقولُ بجوازِ التَّعليلِ لا بوجوبهِ، أو أنَّ النَّا عليلِ في موضع، وجوب التَّعليلِ في كلِّ موضعٍ ونحن نقولُ بجوازِ التَّعليلِ لا بوجوبهِ، أو أنَّ اللَّم قد ثبتتُ لغيرِ الغرضِ، كقوله تعالى: ﴿ أَقِرَ الصَّلَةُ اللَّمْ اللهِ الخلقَ بالعبادةِ، أي الطلاق: ١] (٤) ومعناه: المقارنةُ، فالمعنى هنا: قرنتُ الخلقَ بالعبادةِ، أي: خلقتُهُم و فرضتُ عليهم العبادةَ، وكذا لا حجَّة لهم فيها على أنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ لهم خلقتُهُم و فرضتُ عليهم العبادةَ، وكذا لا حجَّة لهم فيها على أنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ لهم لإسناذِ العبادِ العبادةِ الكسب.

(وَالذَّنُوبُ) فِي قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَوْبًا ﴾ [الذاريات: ٥٩] لغة (الدَّلُو العَظِيمُ) وقال الفرَّاء: العظيمة (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفِريابيُّ: (﴿ ذَنُوبًا ﴾ سَبِيلًا) وهذا مؤخَّر (٥) بعد تاليهِ عند غيرِ أبي ذرِّ، وفي نسخة: (سَجْلًا) بفتح السين (٢) المهملة وسكون الجيم، وزاد الفِريابيُ عنه فقال: سجلًا من العذابِ مثل عذابِ أصحابِهم. وقال أبو عُبيدة: الذَّنوبُ النَّصيب، والذَّنوبُ والسَّجلُ أقلُّ ملتًا من الدَّلو.

⁽١) قوله: «مخلوق في الجن والإنس»: زيادة من (ص) و(د).

⁽١) في (ص): «يذكرهم».

⁽٣) في (ص): «خلق».

⁽٤) قوله: «وقوله: ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِتَ ﴾»: ليست في (د).

⁽٥) في (ص): "يوجد".

⁽٦) قوله: «السين»: ليست في (م) و (ص) و (د).

(صَرَّةٌ [الذاريات: ٢٩]) بالرَّفع لأبي ذرٌّ، أي: (صَيْحَةٌ) ولغيرهِ بجرِّهِما، وهو موافقٌ للتُّلاوةِ.

(العَقِيمُ [الذاريات: ٤١]) هي (الَّتِي لَا تَلِدُ) ولأبي الوقتِ(١): «تَلْقَح شيئًا» كذا في الفرع كأصله(١) بفتح التاء والقاف، وقال في «الفتح»: وزاد أبو ذرِّ: «ولا تَلْقَح شيئًا».

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) سَلَّمَ -كما ذكره في «بدء الخلق» -[قبلح: ٣١٩٥]: (وَ﴿ اَلْمُبُكِ ﴾) في قوله / ٣٥٦٧ تعالى: ﴿ وَالسَّمَا وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَ

(﴿ فِي غَمْرَةِ ﴾ [الذاريات: ١١]) ولأبي ذرِّ: ((غمرتُهُم) والأوَّل هو الموافقُ للتِّلاوة هنا (فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ) قاله ابن عبَّاس فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتم.

(وَقَالَ غَيْرُهُ(٣)) غير ابن عبّاسٍ: (﴿ أَنَوَاصَوَا ﴾ [الذاريات: ٥٣]) أي: (تَوَاطَؤُوا) والهمزة الّتي حذفها المؤلّف للاستفهام التّوبيخيّ، والضّميرُ في ﴿بِيهِ ﴾ يعودُ على القولِ المدلُولِ عليه ب﴿قَالُوا ﴾ [الذاريات: ٥٠] أي: أتواصى(٤) الأوّلون والآخرونَ بهذا القول المتضمّن لساحرٍ أو مجنون؟ والمعنى: كيف اتّفقوا على قولٍ واحدٍ كأنّهم تواطؤُوا عليه؟!

(وَقَالَ غَيْرُهُ(٥) أي: غير ابن عبَّاسٍ: (﴿ مُسَوَّمَةُ ﴾ [الذاريات: ٣٤]) أي: (مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا) بكسر السين المهملة وسكون التحتية، مقصورًا، وهي العلامةُ، وسقطَ لأبي ذرِّ «﴿ تَوَاصَوًا ﴾: تواطؤُوا».

وقال: (﴿ قُنِلَ آلْإِنكَنُّ ﴾ [عبس: ١٧] لُعِن) كذا في الفرع كأصلهِ و «آل ملك» و «النَّاصريَّة» (٢)، وفي

⁽١) في (د): «ولأبي ذرِّ: ولا تلقح»، وفي (م): «ذرِّ».

⁽۲) في (ب) و (س): «وأصله»، وهي ليس في (د).

 ⁽٣) في هامش (ل): قوله: «غيره» سقطت من خطِّ المزِّيِّ، ثابتةٌ في خطِّ المؤلِّف بالحمرة.

⁽٤) في (ص): «أتواصوا».

⁽٥) في هامش (ج) و(ص): وسقط لفظ: «غيره»، من خطِّ المزِّيِّ وغيره من الفروع المعتمدة، وثبتت في نسخة مقابلة على خط الشَّارح.

⁽٦) قوله: «كأصله وآل ملك والناصريَّة»: ليس في (د) و(م). و «آل ملك» و «الناصرية» نسخ من الصحيح.

غيرها(١): ﴿ فَيُلَ ٱلْفَرَّصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] لُعنُوا) و ﴿ ٱلْفَرَّصُونَ ﴾: الكذَّابُون.

ولم يذكرِ المؤلِّف حديثًا مرفوعًا هنا، والظَّاهر أنَّه لم يجدُّهُ على شرطهِ. نعم، قال في «الفتح»: يدخلُ حديث ابن مسعودٍ: أقرأنِي رسولُ الله مِنْ شَرِيطٍ: «(إنِّي أنَا الرَّزَّاق ذو القوَّةِ المَتِيْنُ)» يدخلُ حديث ابن مسعودٍ: أقرأنِي رسولُ الله مِنْ شَرِيطٍ: حسنٌ صحيحٌ، وصحَّحه ابنُ حبَّان.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ مَسْطُورٍ ﴾ مَكْتُوبٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ: الجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ. ﴿ رَقِّ مَّنشُورٍ ﴾ صَحِيفَةٍ. ﴿ وَالسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ سَمَاءٌ. و﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ سَمَاءٌ. و﴿ وَٱلسَّمُونِ ﴾ المُوقَدِ. وَقَالَ الحَسنُ: تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا، فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلْمَنْونِ ﴾ المُوقَدِ. وَقَالَ ابْنُ عَبْرُهُ: ﴿ تَمُورُ ﴾ تَدُورُ. ﴿ أَمْلَامُمُ ﴾ المُعْقُولُ. وَقَالَ ابْنُ عَبْرُهُ: ﴿ يَسُورُ ﴾ تَدُورُ. ﴿ أَمْلَامُونَ ﴾ وقَالَ ابْنُ عَبْرُهُ: ﴿ يَسُورُ ﴾ يَتَعَاطَوْنَ. وَقَالَ عَيْرُهُ: ﴿ يَسُورُ وَقَالَ عَيْرُهُ: ﴿ يَسُورُ ﴾ يَتَعَاطَوْنَ.

(سورة ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها ثمان أو تسع وأربعون.

(بِمِ السَّارِّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمِ المَّا لَغِير أَبِي ذَرِّ لفظ «سورة» والبسملة. (وَقَالَ قَتَادَةُ) فيما وصلهُ البخاريُّ في «خلق أفعال العباد»: (﴿ مَسْطُورِ ﴾ [الطور: ٢]) أي: (مَكْتُوبٍ) والمراد القرآنُ، أو ما كتبهُ اللهُ في اللَّوحِ المحفوظِ، أو في قلوبِ أوليائهِ من المعارف والحكمِ، وسقطَ قول قتادة هذا لأبي ذرَّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿الطُّورُ: الجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ) وهو طورُ سينين، جبلُّ بمدين سمعَ فيه(٢) موسى كلامَ الله مِمَزُوبِلُ.

(﴿ رَقِ مَنشُورِ ﴾ [الطور: ٣]) أي: (صَحِيفَةٍ) وتنكيرُ هما للتَّعظيمِ، والإشعار بأنَّهما ليسًا من المتعارفِ فيما بين النَّاس (﴿ وَالسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾ [الطور: ٥]) هو (سَمَاءٌ) وسقطَ هذا لأبي ذرِّ.

(و ﴿ ٱلْسَجُورِ (٣) ﴾ [الطور: ٦]) هو (٤) (المُوقَدِ) بالجرِّ فيهما لغير أبي ذرٌّ، وإسقاط «واو»

⁽١) في (د) و(م): «غيره».

⁽٢) في (ج): «فيها»، وفي هامشها: أي: البقعة المباركة.

⁽٣) في هامش (ل): روي أنَّ الله يجعل يوم القيامة البحار نارًا يسجر بها جهنَّم. "بيضاوي".

⁽٤) قوله: «هو»: ليس في (ب).

و﴿ ٱلْمَنْجُورِ﴾ أي: المحميُ بمنزلةِ التَّنُورِ المسجور، وقيل: المملوء. واختاره ابن جرير، ووجهه بأنَّه ليس موقد اليومِ فهو(١) مملوءٌ(١)، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «الموقر» بالراء بدل الدال، والأول هو الصَّواب، وبرفعه كسابقهِ.

(وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ -فيما وصلهُ الطَّبريُّ -: (تُسْجَرُ) البحار (حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ) وهذا يكون يوم القيامةِ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) ممَّا سبق في «الحجراتِ» [قبلح: ٤٨٤٥]: (﴿ أَلْنَتَهُم ﴾ نَقَصْنَا (٣)) وسقطَ هذا لأبي ذرِّ.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهد: (﴿تَمُورُ﴾ [الطور: ٩]) أي: (تَدُورُ) وقال أبو عُبيدة: تكفأ، وأنشد الأعشى:

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِن بَيْتِ جَارَتِها مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ(١) وَلَا عَجَلُ

(﴿ أَمَلُهُمُ ﴾ [الطور: ٣٢]) هي (العُقُولُ) فالعقلُ يضبطُ المرء فيصيرُ كالبعيرِ المعقولِ، وبالاحتلامِ الَّذي هو البلوغُ يصيرُ الإنسانُ مكلَّفًا، وبه يكملُ العقل.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ الطَّبريُّ: (﴿ ٱلْبَرُّ ﴾) أي: (اللَّطِيفُ) قال في «الفتح»: هذا ساقط لأبي ذرِّ ، والَّذي في «اليونينية» وفرعها علامة أبي ذرِّ مع كتابة «إلى» على قوله: ﴿ ٱلْبَرُ ﴾ وعلى قوله: اللَّطيفُ: «لا »(٥).

(﴿ كِنَّهُ الطور: ٤٤]) بسكون السين، أي: (قِطْعًا) بكسر القاف وسكون الطاء (١٠). وقال البرماويُّ وغيره: هذا على قراءةِ فتحِ السِّين؛ كقِرْبة وقِرَب، ومن قرأهُ بالسُّكون على التَّوحيد؛

⁽١) في هامش (ج): أو باعتبار ما يؤول إليه حاله «فتح».

⁽١) في هامش (ص): قوله: «فهو مملوء» ويحتمل أن يُطلَق عليه ذلك باعتبار ما يؤول إليه حاله، كما في «الفتح».

⁽٣) في (م): «نقصناهم».

⁽٤) في هامش (ج) و(ص) و(ل): الرَّيث: الإبطاءُ؛ كـ «التَّريُّث»، والمقدار، وما أرَاثَك: ما أبطأك. «قاموس».

⁽٥) قوله: «لا»: ليس في (ص). وقوله: «والذي في اليونينية... اللطيف لا»: ليس في (د).

⁽٦) في هامش (ج) و (ص) و (ل): قوله: «وسكون الطاء» كذا بخطّه، والمناسب لنقله كلام البرماويّ: أن تكون الطّاء مفتوحةً، لا ساكنة. وزاد في هامش (ج): في «القاموس»: «القِطْعُ» بالكسر: ظُلمةُ آخِرِ اللَّيل أو القطعة منه؛ كالقِطَع» كالعِنب» أو من أوَّله إلى ثُلُثه. انتهى.

فجمعهُ أَكْسَاف وكُسُوف. انتهى (١). وقيل: إنَّ الفتحَ قراءةٌ شاذَّةٌ، وأنكرها بعضُهم وأثبتها أبو البَقاءِ، وقد قال أبو عُبيدة: الكِسْفُ: جمع كِسْفَةٍ ؛ مثل: السِّدْر جمع: سِدْرةِ.

(﴿ ٱلْمَنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠]) هو (المَوْتُ)(١) فعول من منَّه؛ إذا قطعهُ.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن عبَّاسٍ: (﴿ يَلْنَزَعُونَ ﴾ [الطور: ١٣]) أي: (يَتَعَاطَوْنَ) هم وجُلساؤهُم بتجاذُب، وتجاذُبهم تجاذُب ملاعبةٍ لا تجاذب منازعةٍ، وفيه نوعُ لذَّةٍ.

عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِدِ الْمَ مِنْ الشَعِيمِ أَنِّي أَشْفَكِي فَعُلْفَتُ وَرَسُولُ اللهِ مِنَ الشَعِيمِ مُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ يَقْرَأُ: وَظُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ». فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ مِنَ الشَعِيمِ مُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ يَقْرَأُ: وَ وَكَنْبِ مَسْطُورٍ ﴾.

٣٥٧/٧ وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) / التَّنِيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ) الإمام (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ) يتيم عُروة (عَنْ عُرْوَة) بن الزُّبيرِ (عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ) ولأبي ذرَّ: «بنت» (أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةً) أُمِّ المؤمنين، أنَّها (قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ سِنَاسْعِيمُ أَنِّي (أَبِي سَلَمَةً) عَنْ أُمِّ سَلَمَةً لا أقدرُ على الطَّوافِ ماشيةً (فَقَالَ) لي بَيْلِيطَا النَّلُ إِنْ مِنْ دُورُهُ وَلَا اللهِ سِنَاسْعِيمُ مُنْ وَلَا اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ وَلَا اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ وَلَا اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ يُصَلِّي المَيْتِ البَيْتِ) الحرام وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةً ، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ مُنْ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ مُنْ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنَاسْعِيمُ مُنْ أَلْفُورِ ﴿ الطَورِ وَكِنَتِ مَسْطُورٍ ﴾ [الطور: ١-٢]).

وهذا الحديث سبق في «الحج» [ح: ١٦١٩].

⁽۱) في هامش (ج): عبارة البرماويِّ: ﴿ كِسْفًا﴾ [الطور: ٤٤] قِطَعًا -أي: على قراءةِ فتحِ السِّين - كاقِرْبة واقِرَب ومن قرأة بالسُّكون على التَّوحيد فجمعهُ: ﴿ كُسُوف ﴾ انتهى، وهذا كما ترى ليس فيه تقييدُ ﴿ كِسْفًا﴾ في كلام البخاريِّ بالسكون، بل تنظيره بالقِرب يدلُّ على الفتح، فلا يُناسب إيراد كلام البرماويِّ عقِبَ التَّقييد للطَّاء بالسكون؛ كما لا يخفى، وفي ﴿ الإسراء ؟ مِنَ ﴿ الأنوار » : ﴿ أَوْ تُسُقِطُ السَّمَآءَ كُمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ [الإسراء: ٩٠] هو كالقِطع » لفظًا ومعنى، وقد سكَّنه ابن كثير...، إلى أن قال: وهو إمَّا مخفّف المفتوح كاسِدَرٍ وسِدْرٍ الوَفْل » بفغل » بمعنى «مَفعول» كالطَّخن».

⁽٢) في هامش (ج) و(ص): قوله: «المنون...: الموت»، قال في «الفتح»: وهذا يؤيّد قول الأصمعيّ: إنَّ المنون واحدٌ لا جمع له، ويبعد قول الأخفش: إنَّه جمعٌ لا واحد له، وأمَّا قول الدَّاوديِّ: المنون: جمع «مُنيةٍ»؛ فغيرُ معروف، مع بعده من الاشتقاق.

٤٨٥٤ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم، عَنْ أَبِيهِ شَهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ اللهِ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآبَةَ: ﴿ أَمْ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِشَىٰ وَ أَمْ عَنَدُهُمْ خَزَآبِنُ رَبِكَ أَمْ هُمُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِشَىٰ وَ أَلْأَرْضَ بَل لَا يُوقِئُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآبِنُ رَبِكَ أَمْ هُمُ الْخُلِقُوكَ ۞ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوْتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِئُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآبِنُ رَبِكَ أَمْ هُمُ الْخُلِقُوكَ ۞ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوْتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِئُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآبِنُ رَبِكَ أَمْ هُمُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْ مُنْ أَلِيهِ مَنْ أَلِيهِ مَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاشِهِ اللهِ الْمُعْرِبِ بِالطُّورِ. لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الّذِي قَالُوا لِي

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدالله بنُ الزُّبيرِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيبنة (قَالَ: حَدَّثُونِي) أصحابي (عَنِ الزُّهْرِيُّ) محمد بن مسلم (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ (() مُطْعِمِ) القرشيّ النوفليُّ (عَنْ أَبِيهِ عِنْ اللهُ ا

(قَالَ سُفْيَانُ) بِنُ عُيينة: (فَأَمَّا أَنَا؛ فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ

⁽١) قوله: (بن): ليست في (ب).

⁽۱) في (د): «وذلك».

⁽٣) في (ص): «يديرونها».

⁽٤) في (د) و(م) زيادة هنا ستأتي قريبًا: «ولأبي ذرِّ: قال -أي: جبير - كادَ» وفي (م) زيادة: ووقع في هامش اليونينية «قال كاد»؛ أي بدون لفظ «جبير».

⁽٥) قوله: «ولأبي ذرِّ: قال: كادَ قَلبِي يَطيرُ، فزاد: قال، وأسقطَ: أن »: ليس في (م) و(د) وجاء في (د): «وسقط أن لأبي ذر».

﴿٥٣﴾ سورة ﴿وَالنَّجْمِ ﴾

بيني الغالع العام

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ذُو مِرَّوَ ﴾ ذُو قُوَةٍ. ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ. ﴿ ضِيرَى ﴾ عَوْجَاءُ. ﴿ وَأَكْدَى ﴾ قَطَعَ عَطَاءَهُ. ﴿ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ هُو مِرْزَمُ الجَوْزَاءِ. ﴿ الَّذِى وَفَى ﴾ وَقَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ. ﴿ أَزِفَتِ الْمَاعَةُ. ﴿ سَيْدُونَ ﴾ البَرْطَمَةُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ بِالحِمْيَرِيَّةِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ أَنْتُرُونَهُ ﴾ البَرْطَمَةُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ بِالحِمْيَرِيَّةِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿ أَنْتُدُونَهُ ﴾ الْبَرْطَمَةُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَقَالَ الْمَصَرُ ﴾ بَصَرُ مُحَمَّدِ ﴿ أَنْتُدُونَهُ ﴾ أَفْتُجَادِلُونَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ أَفَتَمْرُونَهُ ﴾ يَعْنِي: أَفْتَجْحَدُونَهُ. ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾ بَصَرُ مُحَمَّدِ مِنَا شَعِيرٍ مِ وَمَا طَفَى ﴾ وَلَا جَاوَزَ مَا رَأًى. ﴿ فَتَمَارَوْ أَ ﴾ كَذَّبُوا. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴾ غَابَ. وَقَالَ الْبُنُ عَبَاس: ﴿ أَغْنَى وَأَقَىٰ ﴾ أَعْطَى فَأَرْضَى.

(سورة ﴿ وَٱلنَّجْمِ (١) ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها إحدى أو اثنتان وستون.

(النجم المَّارِّمُورِهُم) سقطَ لفظ (٢) السورة » والبسملَة لغير أبي ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ دُومِرَّةِ ﴾ [النجم: ٢]) أي: (ذُو قُوَّةٍ) في خلقهِ ، وزاد الفِريابيُّ عنه: جبريل. وقال ابنُ عبَّاسٍ: منظرٌ حسنٌ ، فإن قلت: قد عُلم كونه ذا قوَّة بقوله: ﴿ شَدِيدُ ٱلْفُوَىٰ ﴾ [النجم: ٥] فكيف يفسَّرُ ﴿ دُومِرَّةِ ﴾ به قوَّة » ؟ أُجيب بأن ﴿ دُومِرَّةٍ ﴾ بدلٌ من ﴿ شَدِيدُ ٱلْفُوىٰ ﴾ لا وصفٌ له ، أو المراد (٣) بالأول (٤): قوَّته في العلم ، وبالثّاني قوَّة جسدهِ ، فقدَّم العلميَّة على الجسديّة (﴿ قَابَ قَوْسَيَنِ ﴾ [النجم: ٩]) أي: (حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ) قاله جسدهِ ، فقدَّم العلميَّة على الجسديّة (﴿ قَابَ قَوْسَيَنِ ﴾ [النجم: ٩]) أي: (حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ) قاله

⁽١) في هامش (ج): والمراد بالنجم: الثُّريَّا في قول مجاهد، أخرجه ابن عُيَينة في "تفسيره"، وقيل: القرآن إذا نزل " "فتح".

⁽٦) في (د) و(م): «وسقطت لفظة».

⁽٣) في (د) و (ص) زيادة: «بقوله».

⁽٤) في (ج) و(د) و(ص) و(م): "بالأولى"، وفي هامش (ج) و(ص): قوله: "بالأولى" كذا بخطّه، والأولى أن يقول: بالأوَّل.

مُجاهد فيما وصلهُ الفِريابيُ أيضًا، وفيه مضافان محذوفان، أي: فكان مقدارُ مسافةِ قربهِ بَالِعَلاة اللهُ منه تعالى مثل مقدارِ مسافةِ قاب(١)، وهذا ساقط لأبي ذرِّ.

(﴿ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]) قال مُجاهد فيما وصلهُ الفِريابيُّ أيضًا: (عَوْجَاءُ) وقال الحسنُ: غير معتدلةٍ، وقيل: جائرةً/؛ حيثُ جعلتُم له البنات التي تستنكفون عنهنَّ، وهي فُعلَى -بضم الفاء - ده/١٢٧٦ من الضَّيزِ، وهو الجور؛ لأنَّه ليس في كلامِ العرب فِعلى -بكسر الفاء - صفة، وإنما كُسرت محافظةً على تصحيح الياء كبِيض، وإلَّا فلو بقيت الضَّمَّة انقلبَتِ الياء واوًا، وفي نسخة: (حَدباءً)(١).

(﴿ وَأَكَّدُنَّ ﴾ [النجم: ٣٤]) أي: (قَطَعَ عَطَاءَهُ)(٣) قال:

فَ أَعْظَى قَلِيلًا ثَمَّ أَكْدَى عَطَاءَهُ وَمَنْ يَبْذُلِ المَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يُحْمَد وهو من قولِهم: أَكدَى الحَافِرُ إذا بلغَ الكُذْيَة -وهي الصَّخرةُ الصَّلبةُ - فتركَ الحفرَ.

(﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩]) قال مُجاهدٌ فيما وصلهُ الفِرْيابيُّ: (هُوَ) أي: الشَّعرى (مِرْزَمُ الجَوْزَاءِ) بكسر الميم الأولى، وهي العبورُ، وقال السَّفاقسيُّ: وهي الهنعةُ، عبدها أبو كبشةَ وخالفَ قريشًا في عبادةِ الأوثانِ.

(﴿ ٱلَّذِي وَفَى ﴾ (٤) [النجم: ٣٧]) أي/: (وَ فَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ) وقال الحسنُ: عملَ ما أُمر به وبلَّغَ ٢٥٨/٧ رسالاتِ ربِّه إلى خلقهِ، وقيل: قيامهُ بذبح ابنهِ.

(﴿ أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]) أي: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) الَّتِي كلَّ يومٍ تزدادُ (٥) قُربًا، فهي كائنةٌ

⁽۱) في هامش (ج): "القاب" ما بين المَقيِض والسِّية، ولكلِّ قوسٍ قابان، وقال بعضهم: المراد من ﴿قَابَ قَرْسَيْنِ ﴾ [النجم: ٩] قابا قوسٍ، فهو من باب القلب "كِرماني" وسِيَتا القوسِ: ما عُطِفَ مِن طرفَيها "راموز" قال في "الفتح": قال الواحديُّ: هذا قولُ جمهور المفسِّرين: إنَّ المراد القوس التي يُرمَى بها، قال: وقيل: المراد بها الذّراع؛ لأنّه يقاس بها الشيء، قلت: وينبغي أن يكون هذا القولُ هو الرَّاجِح، فقد أخرج ابن مردويه بإسناد صحيح عن ابن عبَّاس قال: "القاب" القَدْر، و"القوسين" الذراعين.

⁽٢) قوله: «وفي نسخة: حدباء»: ليست في (د).

⁽٣) في هامش (ج): نزلت في الوليد بن المغيرة «فتح».

⁽٤) في هامش (ج): وقيل: ﴿وَفَى ﴾ بلَّغَ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِبْرَهِيمَ ٱلَّذِي وَفَى ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَاتُونَى ﴾ [النجم: ٣٧-٣٨] كان الرجلُ يؤخَذ بذنب غيره حتَّى جاء إبراهيم «فتح».

⁽٥) في (م): «تزاد».

قريبةً وزادت في القربِ، وهذا ساقط لأبي ذرِّ.

(﴿سَمِدُونَ (١)﴾ النجم: ٦١) قال مجاهد: هي (البَرُطَمَةُ) (١) بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «البَرطَنة» بالنون بدل الميم، الغِنَاء، فكانوا إذا سمعوا القرآنَ تغنَّوا ولعِبُوا، وقيل: السَّامدُ اللَّاهِي، وقيل: الهائمُ. (وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ (٣) بِ) اللَّغة (الحِمْيَرِيَّةِ) يقولون: يا جاريةُ، اسمدِي لنا، أي: غنِّي،

(وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ) النَّحْعيُّ -فيما وصلهُ سعيد بنُ منصورٍ - في قولهِ تعالى: (﴿ أَفَتُمْرُونَهُ ﴾ المنح التاء [النجم: ١١]) أي: (أَفَتُمَرُونَهُ) من المراءِ، وهو المجادلةُ (وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ ﴾) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألفٍ، وهم حمزةُ والكسائيُّ ويعقوبُ وخَلَف (يَعْنِي: أَفَتَجْحَدُونَهُ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي: (أَفتَجْحَدُونَ) بحذف الضَّمير، من مَرَاه حقَّهُ؛ إذا جحدَهُ، وقيل: أفتغلبونهُ في المراءِ ؟ من ماريتُهُ فمريتهُ.

(﴿ مَا زَاغَ ﴾) و لأبي ذرِّ: ((وقَالَ: ﴿ مَا زَاغَ ﴾) (﴿ ٱلْبَصَرُ ﴾) أي: (بَصَرُ مُحَمَّدِ مِنَىٰ شَعْدِمُ) عمَّا رآهُ تلك اللَّيلة (﴿ وَمَا طَغَى ﴾ [النجم: ١٧]) أي: (وَلَا) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: ((ومَا) (جَاوَزَ مَا رَأَى) بل أثبته إثباتًا صحيحًا مستيقنًا، أو ما عدلَ عن رؤيةِ العجائبِ الَّتي أمرَ برؤيتِها وما جاوزَها (﴿ فَتَمَارُوا ﴾ [النمر: ٣٦]) في سورة القمر، أي: (كَذَّبُوا) ويحتملُ وقوع ذلك هنا من ناسخ.

(وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ - فيما وصلهُ عبد الرَّزَّاق - : (﴿ إِذَاهَوَىٰ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ النَّحِمُ: الثُّريَّا.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿أَغْنَ وَأَفْنَ﴾ [النجم: ٤٨]) أي: (أَعْظَى فَأَرْضَى) وقال مجاهد: ﴿ أَقْنَى ﴾: أرضَى بما أعطَى وقنعَ. قال(٤) الرَّاغب: وتحقيقهُ: أنَّه جعلَ له قُنيةٌ من الرِّضَا.

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): «سَمَدَ»؛ كـ«دَخَلَ»: رفع رأسه؛ تكبُّرًا، فهو سامد، وبالغناء: «لَهِيَ». انتهى كما يوجد في كتب اللُّغة.

⁽١) في هامش (ج): وقال ابن عُيَينة: «البرطمة هكذا» ووضّع ذَقنه في صدره «فتح».

⁽٣) في (ب): «يغنون».

⁽٤) في (د): «وقال».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) هو: ابنُ موسى الخَتِّي -بالخاء المعجمة والفوقية المشددة -/ ده/٢٧٠ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو: ابنُ الجرَّاح بنِ مَلِيحِ (١) الرُّؤاسيُّ -بِراءِ مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة - الكوفيُّ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الأحمَسيِّ مولاهم العجليِّ (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعبيِّ فمهملة - الكوفيُ (عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) الأحمَسيِّ مولاهم العجليُّ (عَنْ عَامِرٍ) الشَّعبيِّ (عَنْ مَسْرُوقِ) هو: ابنُ الأجدعِ الهمدانيُّ أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَة بِيُهُمُّ: يَا أُمَّتَاهُ) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية ألف فَهَاءٌ ساكنة، قال في «الفتح»: والأصل: يا أمّ، والهاء للسكت، فأضيف إليها ألفُ الاستغاثَةِ، فأبدلت تاء ثمَّ زيدت هاء السَّكت بعد الألف(١) (هَلْ للسكت، فأضيف إليها ألفُ الاستغاثَةِ، فأبدلت تاء ثمَّ زيدت هاء السَّكت بعد الألف(١) (هَلْ رَمَّى مُحَمَّدٌ مِنَاشِيمُ رَبَّهُ) ليلةَ الإسراءِ؟ (فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ) بفتح القاف وتشديد الفاء، أي: قامَ (شَعَرِي) فَزعًا (مِمَّا قُلْتَ) هيبةً من اللهِ، واستحالةً لوقوع ذلك في الدُّنيا، وليس هو إنكارٌ منها (شَعَرِي) فَزعًا (مِمَّا قُلْتَ) هيبةً من اللهِ، واستحالةً لوقوع ذلك في الدُّنيا، وليس هو إنكارٌ منها

⁽۱) في (د) و(س) و(م): «فليح».

⁽١) في هامش (ج): أي: أُلحِقَ، وليس المراد الإضافة النَّحويَّة؛ كما لا يخفى، والأوفقُ لكلامهم في التفسير أن يقال: والأصل: "يا أُمِّي" بياء المتكلِّم، ثمَّ أُلحِقَ بها ألفُ الاستغاثة، ثمَّ أَبدِلَت تاء فوقيَّة، ثمَّ زيدت هاء السكت بعد الألف، وعبارة "الأوضح" و "شرحه": أنَّ تاء التأنيث عوضٌ من ياء المتكلِّم، وأنَّه رُبَّما جُمِعَ بين التاء والألف فقيل: يا أبتا ويا أمّتا، وهو جمعٌ بين العِوض والمعوَّض، وزعم ابنُ مالك أنَّ الألف في "يا أبتا ويا أمّتا» هي الّتي يوصَل بها آخِر المندوب والمنادى البعيد والمستغاث، وأنَّها ليست بدلًا من الياء، و[في] "الجامع" و "شرحه" لليمنيّ: ويجوز في الوقف إلحاقُ هاء السكت للمدَّات -وهي الألف والمنقلبُ عنها من ياء أو واو في المندوب والمستغاث أيضًا؛ كما صرَّح به في "شرح اللَّمْحة" و "العمدة" و فائدة إلحاقها تبيينُ حروف المدّ، في المندوب والمستغاث أيضًا؛ كما صرَّح به في "شرح اللَّمْحة" و "العمدة" و فائدة إلحاقها تبيينُ حروف المدّ، فإنها خفيّة، والوقفُ يزيدها خفاءً، والاستعانة بها على زيادة المدّ لالتقاء الساكنين، وفي "التسهيل": وربّما ثبت في الوصل أيضًا مكسورة ومضمومةً، وهو قولُ الفراء، انتهى ملخّصًا، فلعل المراد من قول صاحب "الفتح": "أُبدِلت تاءً" أنّه جيء بدلَ هاء السكت بياء الإضافة الّتي هي الأصل، ثمّ أُبدِلت تاءً، فالتاءُ وإن كانت في موضع هاء السكت لفظًا؛ فإنّها في الحقيقة بدلٌ من ياء الإضافة.

لجوازِ الرُّؤيةِ مطلقًا كقول المعتزلةِ، ولأبي ذرِّ: «ممَّا قلتهُ» (أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ) أي: كيفَ يغيبُ فهمك عن ثلاثٍ ؟ (مَنْ حَدَّثَكُهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ؟) (١) في حديثهِ (مَنْ حَدَّثُكُ أَنَّ مُحَمَّدًا مِنْ الشَّرِيمُ رَأَى رَبَّهُ) ليلةَ المعراج (فَقَدْ كَذَبَ) وعند مسلم: «فقد أعظمَ على اللهِ الفِرْيةَ» (ثُمَّ قَرَأَتْ) مستدلَّة لذلك بطريقِ الاستنباطِ: (﴿ لَا تُدْرِكُ الْأَبْمَنُ وَهُو يُدُرِكُ ٱلأَبْصَرُ وَهُو الطِّيفِ الْمَنْيِمُ ﴾ [الانعام: ١٠٣]) وفي «مسلم»: أنَّها سألت النَّبيَّ مِنْ الشَّرِيمُ عن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْرَهُ النَّطِيمُ الْمَنْيِمُ ﴾ [النجم: ١٠٣] فقال: "إنَّما وجبريلُ». وعند ابن مَرْدويه أنَّها قالت: يا رسولَ الله، هل رأيت ربَّكَ؟ فقال: "لا، إنَّما رأيتُ جبريلُ مُنهبطًا». واحتجاجُها بالآية خالفها فيه ابن عبَّاس، ففي التِّرمذيِّ عن عكرمة عنه قال: ويحكَ، ذاكَ جبريلَ مُنهبطًا». واحتجاجُها بالآية خالفها فيه ابن عبَّاس، ففي التِّرمذيِّ عن عكرمة الله إذا تحيطُ بأن محمَّد ربَّه. قلتُ: أليس يقول الله تعالى: ﴿ لاَتُدَرِكُهُ ٱلأَبْصَدُ ﴾ [الانمام: ١٠٣] قال: ويحكَ، ذاكَ الجلّي بنورِهِ الَّذِي هو نورُهُ، وقد رأى ربَّه مرَّتين، فالمنفيُّ في الآية إحاطَةُ الأبصارِ لا مجرَّد الرُّؤية، بل في تخصيصِ الإحاطةِ بالنَّفي ما يدلُّ على الرُّؤية أو يشعرُ بها، كما تقول: لا تحيطُ به الأفهامُ، وأصلُ المعرفةِ حاصلٌ، ثمَّ استدلَّت أيضًا بقوله تعالى: (﴿ وَمَاكَانَ لِيشَرَ أَن يُكَلِّمُهُ اللَّويةِ ما لللهُ على الرُّؤية المائقيُ الرُّؤية مطلقًا، بل على أنَّ الشرَر لا يَرى الله في حالِ التَّكُلُم، فنفيُ الرُّؤيةِ مقيَّدُ (١٠) بهذه الحالةِ دونَ غيرها.

(وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ) مِنْ الشَّمِيَّامُ (يَعْلَمُ مَا فِي غَدِ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْشُ مَّاذَا ٣٥٩/٧ تَكْسِبُ غَدُا﴾ [لقمان: ٣٤])/أي: تعملُ.

(وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ) مِنَا شَعِيْمُ (كَتَمَ) شيئًا ممَّا أُمر بتبليغهِ (٣) ولأبي ذرِّ: «أَنَّه قد كتَم» (فَقَدْ كَذَب، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَتَأَيُّهُا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِكَ ﴾ الآية [المائدة: ٦٧] وَلَكِنَّهُ) بَلِالِعَارَ الِنَّم، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ولكن» (رَأَى جِبْرِيلَ لِللهِ فِي صُورَتِهِ) له ست مئة جناحٍ (مَرَّتَيْنِ) مرَّة بالأرض في الأفق الأعلَى، ومرَّة في السَّماء عند سِدْرةِ المُنتهى.

⁽۱) في هامش (ج): قال النوويُّ تبعًا لغيره: لم تنفِ عائشةُ وقوع الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها لذكرته، وإنَّما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية، وقد خالفها غيرها مِنَ الصحابة، والصحابيُّ إذا قال قولًا وخالفه غيره منهم؛ لم يكن ذلك القولُ حجَّة اتِّفاقًا، والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة، وذلك لا ينافي الرؤية، انتهى، انتهى «فتح».

⁽۱) في (د): «يقيد».

⁽٣) في (م): "تبليغه".

وهذا الحديث أخرجه في «التَّفسير» إح:٤٦١٢] و «التَّوحيد» إح:٥٣١] مقطعًا، ومسلم في د٥/١٢٧ «الإيمان»، والتِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «التَّفسير».

(*) باب: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْأَدْنَى ﴾ حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيِّنِ اَوَأَدْنَ ﴾ [النجم: ٩]) أي: (حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ) والدُّنوُ من الله لاحدَّ له. قال القُشيريُّ في «مفاتيح الحجج»: أخبر الله بقوله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيِّنِ أَوَأَدْنَ ﴾ أنَّه مِنَ اللهُ عِيْمُ بلغَ من الرُّتبةِ (١) والمنزلةِ القدرَ الأعلى ممَّا لا يفهمهُ الخلقُ، ولغير أبي ذرِّ: «قوله تعالى: ﴿ فَابَ قَوْسَيِّنِ أَوَأَدْنَ ﴾) وإسقاط ما بعده و (١) لفظ: «باب».

٤٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيِّنِ أَوَ أَدْنَى ﴿ فَأَوْجَىَ إِلَى عَبْدِهِ مِ مَا أَوْجَى ﴾ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مئة جَنَاح.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ) محمد بنُ الفضلِ السَّدوسيُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بنُ زيادٍ قال: (حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ) بالشين المعجمة، سليمانُ بن أبي سليمان فيروز الكوفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ وَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا) بكسر الزاي وتشديد الراء، ابنَ حُبيشٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ في قولهِ: (﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ وَيَا بَنِ أَوْ مَا إِنَ عَبْدِ اللهِ) اللهِ عَبْدِ اللهِ عَبْدِهِ مَا أَوْجَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْجَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْجَى إِلَى عَبْدُ اللهُ: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ) عبدُ الله: (أَنَّهُ) مِنْ الشَعِيمُ (رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُ مئة جَنَاحٍ) أي: مرَّتين، كما سبق [ح: ١٥٥٥] وفي سائرها على صورة دِحيَةَ الكَلبِيّ وغيره؛ لأنَّ في المَلَك قوَّة يتشكَّلُ بها في أيِّ صورةٍ أرادَ.

(*) باب قَوْلِهِ: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ. مَا أَوْحَىٰ ﴾

⁽١) في (م): «المرتبة».

⁽٢) قوله: «ما بعده و»: ليست في (د).

٤٨٥٧ - حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۞ فَأَوْجَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْجَى ﴾ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَنَّ مُحَمَّدًا مِنْ شَيْرِ مُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُ مِنْهُ جَنَاحٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها قاف، و «غَنَام»: بفتح الغين المعجمة وتشديد النون، النَّخعيُ قال: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ) بن قُدامةَ الكوفيُ (عَنِ الشَّيْبَانِيُ) سليمان، أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ زِرًّا) هو: ابنُ حُبَيشٍ (عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوَأَدْنَ ﴿ فَأَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوَأَدْنَ ﴿ فَأَكَانَ قَابَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَنْدُ اللهِ) بن مسعود: (أَنَّ مُحَمَّدًا مِنَ الله عِنْ مَ جَبْرِيلَ عَبْدُ اللهِ) بن مسعود: (أَنَّ مُحَمَّدًا مِنَ الله عِنْ مَ جَبْرِيلَ عَبْدُ اللهِ) بن مسعود: (أَنَّ مُحَمَّدًا مِنَ الله عِنْ مَ جَبْرِيلَ وَلا النَّسَائيُ: ولا أبي ذرِّ: (أَنَّهُ محمَّد رَأَى جبريلَ صلى الله عليهما وسلم) (لَهُ سِتُ مئة جَنَاحٍ) وزاد النَّسائيُ: «يتناثرُ منها تهاويلُ(۱) من الدُّرِّ والياقوت». وهذا الَّذي (۱) ذهبَ إليه ابنُ مسعود هو مذهبُ عائشة.

(*) باب: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَنتِ رَبِهِ ٱلْكُثْرَيَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ: (﴿ لَقَدْرَأَىٰ ﴾) والله لقد رأَى محمَّد (﴿ مِنْ اَيَنتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨]) الكبرى من آياتِهِ، أو الكُبرى (٣) صفة للآيات، والمفعول محذوفٌ، أي: شيئًا من آياتِ ربِّهِ، وسقطَ لغير أبي ذرِّ لفظ «باب» وما بعدهُ.

٤٨٥٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ: ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ اللهِ صَلَّ اللهُ فَقَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة (٤) فمهملة (٥)، ابنُ ده/ ٢٧٧ عقبة / بنِ محمد السُّوائيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ سعيد بنِ مسروقِ الثَّوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مهرانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسِ بنِ عبد الله بنِ مالكِ النَّخعيِّ الكوفيِّ، ولد في حياته مِن السُّعيامُ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعود (سُرَّيَّةِ: ﴿ لَقَدْرَأَى مِنْ اَيْتِ رَيِّهِ اللهُ إِن النجم: ١٨] قَالَ:

⁽١) في هامش (ج): أي: الكبار.

⁽٢) في (د): «الحديث».

⁽٣) في (ب) زيادة: «للآيات».

⁽٤) قوله: «تحتية ساكنة»: ليست في (م)، و «ساكنة»: ليست في (ص).

⁽٥) في (د): «بعدها مهملة».

رَأَى) لِلهَ (رَفْرَفَا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأَفْقَ) وعند النَّسائيِّ والحاكم عن ابنِ مسعود قال: أبصر نبيُ الله مِن الله على رفرف، والرَّفرفُ البساطُ. وعن ابنِ عبَّاسِ فيما رواه القُرطبيُّ في جبريلُ لِله على صورتهِ على رفرف، والرَّفرفُ البساطُ. وعن ابنِ عبَّاسِ فيما رواه القُرطبيُّ في قولهِ: ﴿ دَنَا فَلَدُ لَكَ ﴾ [النجم: ٨] أنَّه على التَّقديمِ والتَّأخيرِ، أي: تدلَّى الرَّفرفُ لمحمَّد مِن الله لله المعراجِ فجلسَ عليه، ثمَّ رُفعَ فدنا من ربِّه. قال: فارقنِي جبريلُ وانقطعَتْ عنِّي الأصواتُ، وسمعتُ كلام ربِّي، فعلى هذا الرَّفرفِ ما يجلسُ عليه كالبساطِ ونحوه، وأصل الرَّفرفِ ما كان من الدِّيباج رقيقًا حسن الصَّنعة، ثمَّ الشتُهر استعمالهُ في السَّتر/.

***1./**V

٢ - باب: ﴿ أَفَرَءَ يَنُّهُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ أَفَرَءَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَىٰ ﴾ [النجم: ١٩]) ﴿ اللَّتَ ﴾: صنم لثقيف بالطَّائف، أو لقريش بنخلة، و ﴿ الْعُزَّىٰ ﴾: سمرة لغطفانَ كانوا يعبدُونها.

8۸٥٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ: حَدَّثَنَا أَبُو الجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ سِلْمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ اللَّتَ وَالْعُزَىٰ ﴾ كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلُتُ سَوِيقَ الحَاجِّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ) الفَراهيديُّ -بالفاء - وسقط لأبي ذرِّ «ابن إبراهيم» قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة موحدة، جعفر ابن حيّان العطارديُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الجَوْزَاءِ) أوس بن عبد الله الرَّبعيُّ -بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة - (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهُ قال (فِي قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ اَللَّتَ وَالْعُزَىٰ ﴾ والموحدة بعدها عين مهملة - (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهُ قال (فِي قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ اَللَّتَ وَالْعُزَىٰ ﴾ [النجم: ١٩] كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا (١) يَلُتُ سَوِيقَ الحَاجِّ) قيل: هذا التَّفسير على قراءة رُويس بتشديد التاء، أما على قراءة من خفّفها فلا يُلائمها، وأُجيب باحتمال أن يكونَ أصله التشديد، وخُفّف لكثرة الاستعمالِ، وكان الكسائيُّ يقفُ عليها بالهاء، وقيل: إنَّ اسمَ الرُّجلِ عَمرو بن لحيُّ، فلما مات وقيل: صِرْمة بنُ غَنْم، وكان يلتُ السَّمنَ والسَّويق عند صخرةِ ويطعمهُ الحاجِّ، فلما مات عبدوا ذلك الحجرَ الَّذي كان عندهُ إجلالًا لذلك الرَّجل، وسمَّوه باسمهِ، وعند ابنِ أبي حاتمِ عبدوا ذلك الحجرَ الَّذي كان عندهُ إجلالًا لذلك الرَّجل، وسمَّوه باسمهِ، وعند ابنِ أبي حاتمِ عبدوا ذلك الحجرَ الَّذي كان عندهُ إجلالًا لذلك الرَّجل، وسمَّوه باسمهِ، وعند ابنِ أبي حاتمِ عبدوا ذلك الحجرَ الَّذي كان عندهُ إجلالًا لذلك الرَّجل، وسمَّوه باسمهِ، وعند ابنِ أبي حاتمِ عبدوا ذلك الحجرَ الَّذي

⁽۱) في هامش (ج): قال الفاكهيُّ: زعم بعض الناس أنَّه عامر بن الظَّرِب، انتهى، وهو بفتح الظاء المشالة وكسر الراء ثمَّ موحَّدة، وهو العُدْوانيُّ؛ بضمُّ المهملة وسكون الدال، وكان حَكَم العرب في زمانه، وحكى السُّهيليُّ أنَّه عمرو بن لُحَيِّ بن قَمعة بن إلياس بن مُضَر، ثمَّ قال: وحكى ابن الكلبي أنَّ اسمه صرمة بن غنم «فتح».

عن ابنِ عبَّاس: كان يلتُ السَّويق على الحجرِ فلا يشرب منه أحد إلَّا سمن، فعبدوهُ. وسقطَ لغير أبي ذرِّ «في قولهِ».

٤٨٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمُ: "مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصّنعانيُ قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بعين ساكنة بين فتحتين، ابن راشد (عَنِ الزُهْرِيُّ) محمد بن مسلمِ ابنِ دهابِ (عَنْ خُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفِ الزهريُّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيُّ إِنَّ أَنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَنْ اللهِ مَنْ حَلْفَ) بغيرِ الله (فَقَالَ فِي حَلِفِهِ) بفتح المهملة وكسر اللام، يمينه (۱): وَاللَّابِ وَالعُزَّى) كيمين المشركين (فَلْيَقُلْ) متداركا لنفسه: (لا إِلَهَ إِلّا اللهُ) المبرأُ من الشَّركِ، فإنَّه قد ضَاهي بحلفهِ بذلك الكفَّارَ حيث أشركهُما باللهِ في التَّعظيمِ؛ إذ الحلفُ يقتضِي تعظيم المحلوفِ به، وحقيقة العظمةِ مختصَّة بالله تعالى، فلا يُضاهَى به مخلوقه. قال ابن العربيُّ: من حلفَ بهما(۱) جادًا فهو كافرٌ، ومن قال جاهلًا أو ذاهلًا يقول كلمة التَّوحيدِ تكفِّرُ عنه، وتردُ قلبهُ عن السَّهو إلى الذِّكرِ، ولسانهُ إلى الحقِّ، وتنفِي عنه ما جَرى به من اللَّغو (وَمَنْ قَالَ لِصَاحِيهِ: تَعَالَ) بفتح اللام (أَقَامِرْكُ) بالجزم جواب الأمر (فَلْيَتَصَدَّقُ) أي: بشيء، كما في «مسلم»؛ ليكفّر عنه ما اكتسبهُ من إثم دعائه صاحبهُ إلى معصيةِ القمار المحرَّمِ بالاتَّفاقِ، وقَرَن القمارَ بذكر الحلفِ باللَّرتِ والعزَّى؛ لكونهما من فعل الجاهليَة.

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «النُّذور» [ح:٦٦٥٠] و«الأدبِ» [ح:٦١٠٧] و«الاستئذان» [ح:٦٣٠٠]، ومسلم وأبو داود والتّرمذيُّ في «الأيمان والنُّذور»، وابنُ ماجه في «الكفّارات».

٣ - باب: ﴿ وَمَنَوْهَ ٱلثَّالِثَهَ ٱلْأَخْرَىٰ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَمَنَوْهَ ٱلثَّالِثَهَ ٱلأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٢٠]) ﴿ ٱلأُخْرَىٰ ﴾ صفةً لـ «مناة»، وقال أبو البقاء: ﴿ ٱلأُخْرَىٰ ﴾ توكيدٌ؛ لأنَّ الثَّالثة لا تكونُ إلَّا أُخرى. وقال الزَّمخشريُّ:

⁽١) قوله: «يمينه»: ليست في (د).

⁽٢) في هامش (ج): في «الفتح» بهاء.

والأُخرى ذمُّ؛ وهي المتأخِّرةُ الوضيعةُ المقدارِ، كقوله: ﴿قَالَتَ (''الْخُرَنَهُمْ لِأُولَنَهُمْ ('')﴾ [الاعراف: ٢٦] أي: ضعفاؤُهُم لأشرافِهم، ويجوزُ أن تكون الأوَّليَّةُ والتَّقدُّمُ عندهم للَّات والعزَّى. انتهى. قال (*) صاحب (الدُّر»: وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ الأُخرى إنَّما تدلُّ على الغيريَّةِ، وليس فيها تعرُّض لمدح ولا ذمِّ، فإن جاءَ شيءٌ فلقرينةٍ خارجيَّةٍ، وقيل: ﴿الْأُخْرَى ﴾ صفة للعزَّى؛ لأنَّ الثَّانية أُخرى بالنِّسبة إلى الأُولى، وقال في (الأنوار): ﴿الثَّالِثَةَ ٱلأُخْرَى ﴾ [النجم: ١٠] صفتان للتَّاكيد، كقوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٢٨] ومعنى الآية: هل رأيتُم هذه الأصنامَ حقَّ الرُّؤيةِ؟ فإن رأيتُمُوها علمتُم أنَّها لا تصلحُ للألوهيَّةِ، والمقصود إبطالُ الشُّركاءِ وإثباتُ التَّوحيدِ.

٤٨٦١ - حَدَّفَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّفَنَا سُفْيَانُ: حَدَّفَنَا الزُّهْرِيُّ: سَمِعْتُ عُرُوَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ بِهُمْ، فَقَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوةَ مِن شَعَآمِرِ ٱللهِ فَطَافَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيمٍ وَالمُسْلِمُونَ. قَالَ سُفْيَانُ: مَنَاةُ بِالمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي بِالمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي المُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي المُشَلِّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي المُشَلِّلِ مِنْ قُدَيْدٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرُوةً، الأَنْصَادِ مِمَّنُ كَانُ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةً. وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرُوةً، عَنْ عُرُوقَةً وَالمَدِينَةِ - قَالُوا: عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَادِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةً - وَمَنَاةُ: صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةً وَالمَدِينَةِ - قَالُوا: يَا نَبِي َ اللهِ؛ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةً. نَحْوَهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير المكيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيينة قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبد الله بن الزُّبير بنِ العوَّام يقول: (قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَائِبُ، فَقَالَتْ) فيه الزُّهْرِيُّ) محمد بنُ مسلم (سَمِعْتُ عُرْوَةً) بن الزُّبير بنِ العوَّام يقول: (قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَائِبُ، فَقَالَتْ) فيه حذفٌ ذكره في «باب: ﴿إِنَّ الصَّفَاوَالْمَرُّوةَ مِن شَعَآبِرِ اللهِ وَمَن سَعَا بِاللهِ عَلَى اللهُ عَل اللهُ عَلَى أَلَهُ مَن شَعَآبِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اَعْتَمَرَ فَلا وَانا يومئذٍ حديث السِّنِّ: أَرأيتِ قول الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرُّوةَ مِن شَعَآبِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اَعْتَمَرَ فَلا وَانا يومئذٍ حديث السِّنِّ: أَرأيتِ قول الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرُّوةَ مِن شَعَآبِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اَعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن لا يطَّوَف بهما (٢) [ح: ١٥٥٤] د٥/٢٧١٠

⁽١) في كل الأصول: «وقالت»، وهو سبق قلم.

⁽١) قوله: «لأولاهم»: ليست في (ص) و (ب).

⁽٣) في (د): «وقال».

⁽٤) قوله: «إن»: ليست في (م) و (ص).

⁽٥) في (د): «فلا»، وفي الهامش في نسخة: «فما».

⁽٦) في (م) و(د): "بينهما".

٣٦١/٧ فقالت: (إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ)/ أحرم (بِمَنَاةَ) بالموحدةِ باسمها، أو عندها، ولأبي ذرِّ: «لمناة» مجرورًا بالفتحة؛ لأنَّه لا ينصرفُ، وهو باللام لأجلِها (الطَّاغِيَةِ) بالجرِّ بالكسرة صفة لـ «مناةً» باعتبار طغيانِ عَبَدَتِها، أو مضاف إليها، والمعنى: أحرَمَ باسم مناة القوم الطَّاغية (الَّتِي بِالمُشَلَّل) بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الأولى مشددة، أي: مناةُ الكائنةُ بالمشلَّل (لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ) تعظيمًا لصنمِهم مناة حيث لم يكن في المسعَى، وكان فيه صَنَمان(١) لغيرهم إِسافٌ ونائلةُ(١) (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى) ردًّا: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البفرة: ١٥٨] فَطَافَ رَسُولُ اللهِ صِنَاسَعِيم وَالمُسْلِمُونَ) معه بهما.

(قَالَ سُفْيَانُ) بِنُ عُيينة: (مَنَاةُ) كائنٌ (بِالمُشَلَّل) موضعٌ (مِنْ قُدَيْدٍ) بضم القاف مصغَّرًا من ناحيةِ البحر، وهو الجبلُ الَّذي يهبطُ إليها منه (وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ خَالِدٍ) الفهميُّ -بالفاء-المصريُّ، أميرها لهشام، ممَّا وصلهُ الذُّهليُّ والطَّحاويُّ (عَن ابْن شِهَابِ) الزُّهريِّ أنَّه قال: (قَالَ عُرْوَةً) بنُ الزُّبيرِ: (قَالَتْ عَائِشَةً) ﴿ إِنَّ النَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الأُنْصَارِ) الأوسِ والخزرج (كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ) قال الجوهريُّ: اسم قبيلةٍ (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ) يحرمونِ (لِمَنَاةً. مِثْلَهُ) أي: مثل حديث ابنِ عُيينة.

(وَقَالَ مَعْمَرٌ) بِفتحتين بينهما مهملة ساكنة، ابنُ راشد، ممَّا وصلهُ الطَّبريُّ (عَن الزُّهْريِّ، عَنْ عُرْوَةً ، عَنْ عَائِشَةً) أنَّها قالت (كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهلُّ لِمَنَاةً - وَمَنَاةُ (٣) صَنَمٌ)

⁽۱) في (ب): "صنما".

⁽٢) في هامش (ج): قال الإمام السُّبكيُّ وكذا ابن عطيَّة: إنَّها أعظم هذه الأوثان قَدْرًا، وأكثرها عابدًا، وقرأ ابن كثير والأعمش: (وَمَنَاءَةَ) [النجم: ٢٠] بهمزة مفتوحة بين الألف والتاء، تُمدُّ الألفُ من أجلها، في وزن «شَفَاعَة»، وقرأ الباقون: ﴿ مَنَوْةَ ﴾ بغير همز، وزن «غَداة»، ووقف الكسائئ وحده عليها بالهاء، والباقون بالتاء؛ كما في ﴿ اللَّتَ ﴾ قال الواحديُّ: ولم يذكروا لـ «مناة» اشتقاقًا، وقال أبو البقاء: ألفُه من ياء؛ لقولك: مَنَى يَمنى؛ إذا قدَّر، ويجوز أن يكون من الواو، ومنه: «مَنوَان»، وأمَّا قراءة ابن كثير فقال ابن عطيَّة: إنَّها لغة فيها، وقال أبو على: لعلَّ ﴿مَنَوْةَ ﴾ بالهنديَّة، ولم أسمع بها مِن أحدٍ مِن رواة اللُّغة، وقد سمَّوا "زيد مَناة" و اعبدَ مَناة" ولم أسمع بالمدِّ، وقال الزمخشريُّ: كأنَّها سُمِّيت بـ «مناة» لأنَّ دماء النسائك كانت تُمنى عندها؛ أي: تُراق، و (مَنَاءَة) «مَفعَلة» مِنَ النوء؛ لأنَّهم كانوا يستمطرون عندها الأنواءَ ببركاتها، وكذا قال الثعلبيُّ: إنَّه قيل: إنَّ اشتقاقها مِن ناء النجمُ ينوءُ... إلى آخره.

⁽٣) في (م) زيادة: «اسم».

كائنٌ (بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ-) وكان لخُزاعةً وهُذَيل، وسمِّي بذلك لأنَّ دم الذَّبائح كان يُمنى عندها، أي: يذبحُ^(۱) (قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ^(۱)، كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةً) حيث لم يكن بينهما (نَحْوَهُ) أي: نحو الحديث السَّابق.

٤ - بات: ﴿ فَأَنْجُدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ: (﴿ فَٱسَّجُدُواْ بِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾ [النجم: ٦٢]) أي: واعبدُوه دونَ الآلهةِ، وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلْمُ قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُ مِنَا لَمُعْمِ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ. تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ. وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبدالله بن عَمرو المنقريُّ المقعد(٣) البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ) بن سعيدِ قال: (حَدَّثَنَا أَيُوبُ) السَّخْتِيانيُّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاس (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَنَّمُ) أَنَّه (قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ مِنَاسَعِيمُ عِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ) لله (وَالمُشْرِكُونَ) لأَنَّها أُوَّل سجدة نزلتْ، فأرادوا معارضة المسلمينَ بالشُجودِ لمعبودِهم، وأما قولُ من قال: إنَّ ذلك وقعَ منهم بلا قصد؛ فمعارضٌ بما زاده ابن مَسعودٍ من أنَّ الَّذي (٤) استثناهُ منهم أخذَ كفًّا من ده/١٢٧٥ حصى فوضعَ جبهتهُ عليه، فإنَّ ذلك ظاهرٌ في القصدِ، وكذا قول: إنَّهم خافُوا في ذلك المجلس من مخالفتهم؛ لأنَّ المسلمين حينئذِ هم الَّذين كانُوا خائفين من المشركينَ لا العكس، والظَّاهر من مخالفتهم؛ لأنَّ المسلمين حينئذِ هم الَّذين كانُوا خائفين من المشركينَ لا العكس، والظَّاهر بشر، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قرأَ رسولُ الله مِنْ المَنْدِ من طرقِ، عن شعبةَ، عن أبي بشر، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: قرأَ رسولُ الله مِنْ الشَيطان في أمنيتِهِ، أي: تلاوته: تلك النَّتَ وَالْمُزَّيْ ﴿ وَمَنَوْهُ ٱلنَّائِيَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٥-١٩] أَلقَى الشَيطان في أمنيتِهِ، أي: تلاوته: تلك

⁽١) في هامش (ص) و(ل): قوله: «أي: يذبح»، قال الزَّمخشريُّ: كأنَّها سُمِّيت بـ «مناة»؛ لأنَّ دماء النَّسائك كانت تُمنَى عندها؛ أي: «تُرَاق».

⁽٢) في (د): «رسول الله».

⁽٣) تصحف في (س): «المتعد».

⁽٤) في (د): «بأن الذي».

الغرانيق العُلا، وإنَّ شفاعتهنَّ لتُرتجى (١)، فقال المشركون: ما ذكر آلهتنَا بخيرٍ قبل اليومِ، فسجد وسجدوا، فنزلت آية: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ (١) مِن رَسُولِ وَلاَنَعِيَّ إِلَا إِنَاتَمَنَّ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة، لكنَّ كثرة الطُّرق تدلُّ على أنَّ لها أصلاً، مع أنَّ لها طريقينِ مرسلين رِجالهما على شرطِ الصَّحيحِ، يحتجُّ بهما من يحتجُّ بالمرسلِ (١)، وكذا من لا يحتجُّ به لاعتضادِ بعضها ببعض، وحينئذِ فيتعيَّنُ (١) تأويلُ ما ذكرَ (٥)، وأحسنُ ما قيل: إنَّ الشَّيطان قال ذلك محاكيًا نغمةَ النَّبيِّ مِنَاشِرِهُمُ عندما سكتَ النَّبيُ مِنَاشِرِهُمُ بحيثُ سمعهُ من الشَّيطان قال ذلك محاكيًا نغمةَ النَّبيِّ مِنَاشِرِهُمُ عندما سكتَ النَّبيُ مِنَاشِرِهُمُ بعيثُ سمعهُ من دنا إليه، فظنَها من قوله مِنَاشِومُمُ وأَشاعها، ويؤيِّدهُ تفسير ابن عبَّاس «تمنَّى» به (تلا)، وأمَّا قول الكرمانيِّ: وما قيل: إنَّ ذلك كان سببًا لسجودِهم؛ فلا صحَّة له عقلًا ولا نقلًا، فهو مبنيُّ على القول ببطلانِ القصَّةِ من أصلها، وأنَّها موضوعةً، وقد سبقَ ما في ذلك، والله الموقّقُ (وَ) على الجرن والجِنُ وَالإِنْسُ فَرِيُرُ الجُنِّ والإِنسِ بعد «المسلمون» (١) الصَّادق بهما؛ ليدفَع توهُم اختصاصهِ بالإنس.

(تَابَعَهُ) أي: تابع عبدالوارثِ (ابْنُ طَهْمَانَ) بفتح المهملة وسكون الهاء، ولأبي ذرِّ: «إبراهيمُ بن طَهمان» فيما وصلهُ الإسماعيليُّ (عَنْ/ أَيُّوبَ) السَّخْتِيانيِّ (وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةً) بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة، إسماعيل في تحديثه عن أيُّوب (ابْنَ عَبَّاسٍ) بل أرسلهُ، ولا يقدحُ ذلك في الحديث؛ لاتِّفاق عبدالوارثِ وابن طهمانَ على وصلهِ، وهما ثقتان.

وسبقَ الحديث في «أبواب السُّجود» ، في «باب سجود المسلمين مع المشركين» [ح: ١٠٧١].

⁽١) في (ص): «شفاعتهم لترجي».

⁽١) في هامش (ج): ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا قَبْلُكَ ﴾ كذا بخطّه، والتلاوة: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولِ وَلَانَبِي ﴾ [الحج: ٥٠] الآية.

⁽٣) في هامش (ج): في «الشفا» و «تحقيق الأولى» و «مناسبات البقاعيِّ» ما يتعيَّن الوقوفُ عليه.

⁽٤) في (ب): «فتعين».

⁽٥) هذه الأخبار منكرة باطلة، وقد نصَّ على بطلان ذلك جماعة من الأئمَّة، ينظر: «تفسير ابن كثير» و «القرطبيّ»، وغيرهما، عند الآية ٥٢ من (سورة الحج).

⁽٦) في (ج) و (ص): «بيتلى»، وفي هامشهما: قوله به «يتلى»، كذا بخطِّه، ولعلَّه به «تلا»، وهو الصَّواب.

⁽٧) في هامش (ج) و(ص): قوله: «المسلمون» كذا بخطِّه على الحكاية.

٤٨٦٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ - يَعْنِي: الزُّبَيْرِيِّ -: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْن يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿ قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةً ﴿ وَٱلنَّجْدِ ﴾ قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَمِيمِ م ، وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابِ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بالصاد المهملة، الجهضميُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد، والأبي ذرِّ: «أَخْبَرنا» (أَبُو أَحْمَدَ) محمد بنُ عبدالله(١) (يَعْنِي: الزُّبَيْرِيَّ) بضم الزاي وفتح الموحدة، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (إِسْرَائِيلُ) بن يونسَ (عَنْ) جدِّه/ (أبِي ده/٢٧٩ب إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ) بن قيسِ النَّخعيِّ، خال إبراهيم النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعود (را اللهِ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهِ عَبْدِ اللهِ عَنْهُ اللهِ عَنْهُ عَنْ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عِنْهُ عَنْهُ عَنْ عَنْهُ عَالِكُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنَاكُمُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ ع مِنْ تُرَابِ فَسَجَدَ عَلَيْهِ) وفي رواية شعبة في «أبواب السُّجود» [-:١٠٦٧] «فرفعه إلى وجههِ، فقال: يكفيني هذا» (فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا) ببدرٍ (وَهْوَ أُمَّيَّةُ بْنُ خَلَفٍ) وعند ابن سعدٍ: أنَّه الوليدُ بنُ المغيرة، وقيل: سعيد بنُ العاصِ بن أميَّة، وقيل غير ذلك(٣)، والمعتمد الأول، وعند النَّسائيّ بإسنادٍ صحيح: أنَّه المطَّلبُ بن أبي وَداعة، وأنَّه أبي أن يسجُد، وأنَّه كان قبلَ أن يسلمَ، فلمَّا أسلمَ قال: فلا أدعُ السُّجودَ فيها أبدًا، فتعيين(٤) ابن مسعودٍ محمولٌ على ما اطَّلع عليه.

﴿٤٥﴾ سورة ﴿أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ سُلِينَالُحُ الْحَالَ

قَالَ مُجَاهِد: ﴿ مُسْتَمِرُ ﴾ ذَاهِبٌ. ﴿ مُزْدَجَرُ ﴾ مُتَنَاهِ. ﴿ وَأَزْدُجِرَ ﴾ فَاسْتُطِيرَ جُنُونَا. ﴿ دُسُرِ ﴾ أَضْلاعُ السَّفِينَةِ. ﴿ لِنَن كَانَ كُفِرَ ﴾ يَقُولُ: كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ اللهِ. ﴿ مُعْضَرُّ ﴾ يَحْضُرُونَ المَاءَ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْر: ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ النَّسَلَانُ، الخَبَبُ السِّرَاعُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ فَنَعَاطَى ﴾ فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا. ﴿ ٱلْمُحْنَظِرِ ﴾ كَجَظَارٍ

⁽١) في (م) زيادة: «أنه».

⁽١) في هامش (ج): على الحكاية.

⁽٣) قوله: «وقيل غير ذلك»: ليست في (د).

⁽٤) في (د) و (ص): «فتعميم».

مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ. ﴿ أَزْدُجِرَ ﴾ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ. ﴿ كُفِرَ ﴾ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ. ﴿ مُسْتَقِرٌ ﴾ عَذَابٌ حَقَّ، يُقَالُ: الأَشَرُ المَرَحُ وَالنَّجَبُرُ.

(سورة ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾) مكَّيَّة ، وآيُها خمس وخمسون.

(بيم التَّرَارُارُم) سقطتِ البسملةُ ولفظ «سورة» لغير أبي ذرِّ. (قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (مُجَاهِد) فيما (١) وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ٢]) أي: (ذَاهِبٌ) سوف يذهب ويبطل، من قولهم: مرَّ الشَّيء واستمرَّ ؛ إذا ذهب، وقيل: مطَّردٌ. قال في «الأنوار»: وهو يدلُّ على أنَّهم رأوا قبلَهُ آياتٍ أُخرى مترادفة ومعجزاتٍ مُتتابعة حتَّى قالوا ذلك.

(﴿مُزَدَجَرُ ﴾ [القمر:٤]) قال مجاهد -فيما وصله الفِريابي أيضًا -: (مُتَنَاهِ)(٢) بصيغة الفاعل(٣)، أي: نهاية وغاية في الزَّجر لا(٤) مزيدَ عليها، والدَّال بدلٌ من تاء الافتعالِ(٥)، وأصله: مُزتَجَر، قلبت التاء دالًا؛ لأنَّ تاء الافتعال تقلب دالًا بعد الزاي؛ لأنَّ الزاي حرف مجهور والتاء مهموس، فأبدلوها إلى حرف مجهور قريب من التاء، وهو الدَّال.

(﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]) قال مجاهدٌ: (فَاسْتُطِيرَ جُنُونًا) فيكون من مقولِهم (٢)، أي: از دَجَرَته الجنُّ وذهبَتْ بلبِّه، أو هو من كلامِ الله تعالى، أخبر عنه أنَّه زجرٌ عن (٧) التَّبليغ بأنواع الأذيَّةِ.

(﴿ دُسُرِ ﴾ [القمر: ١٣]) قال مجاهدٌ: (أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ) وقيل: المساميرُ، وقيل: الخُيوطُ الَّتي تشدُّ بها السُّفنُ، وقيل: صدرُها.

⁽۱) في (س) و (ص): «مما».

⁽٢) في هامش (ج): بخطِّه في «اليونينيَّة»: «متناهى».

⁽٣) في هامش (ج): قوله: «بصيغة الفاعل» كذا جزم به في «الفتح»، وقال الكِرمانيُّ وتبِعه البرماويُّ: بفتح الهاء، بصيغة المفعول مِنَ التناهي بمعنى «المتناهِي» وبصيغة الفاعل؛ أي: مُتناهِ... إلى آخره.

⁽٤) في (م): «الأنه».

⁽٥) في هامش (ص): والقاعدة أنَّ تاء الافتعال تُقلَبُ إذا تقدَّم عليها دال مهملة، أو ذال معجمة، أو زاي، تُقلَب من جنسِ ما قبلها إن كان دالًا مهملة؛ قلبت التَّاء دالًا مهملة، وأدغمتِ الدَّال في الدَّال، وإن كان دالًا معجمة؛ أبدلتِ التاء المهملة وسُكِّنت، وأُدغِمت الذَّال في الدَّال، وإن كان زايًا؛ كما تقول: "ازتاد" تُقلَب التاء دالًا مهملة، فيصير "ازداد".

⁽٦) في (م): «قولهم».

⁽٧) في (م): «من».

(﴿لِمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤] يَقُولُ: كُفِرَ) مبنيًا للمفعولِ من كفرانِ النَّعمةِ (لَهُ) لنوحٍ (جَزَاةً مِنَ اللهِ) أي: فعلنا بنوحٍ وبهم ما فعلنا من فتحٍ أبواب السَّماءِ، وما بعدهُ من التَّفجيرِ ونحوه جزاء من الله بما صَنعوا بنوحٍ وأصحابه، وقيل: المعنى: فعلنَا به وبهم من إنجاءِ نوحٍ وإغراقِ قومه ثوابًا لمن كفرَ به وجحد أمرهُ، وهو نوحٌ إلى .

(﴿ يُخْفَرُ ﴾ [القمر: ٢٨]) يعني: قوم صالح (يَحْضُرُونَ المَاءَ) يوم غبِّ الإبل فيشربون، ويحضرون اللَّبن يوم وردهَا(١) فيحتلبون.

(وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ) سعيد - فيما وصلهُ ابنُ المنذرِ -: (﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ النَّسَلَانُ) بفتح النون ده/١٢٨٠ والسين المهملة، هو تفسيرٌ للإهطاع (٢) الدَّال عليه: ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ والنَّسلان هو (الخَبَبُ) بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الأولى (٣) ضربٌ من العدو (السِّرَاعُ) بكسر المهملة، تأكيدٌ له، وقيل: الإهطاعُ: الإسراعُ مع مدِّ العُنقِ، وقيل: النَّظر.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن جبيرٍ: (﴿ فَنَعَاطَىٰ﴾ [القمر: ٢٩]) أي: (فَعَاطَهَا (٤)) بألف بعد العين فطاء فهاء فألف (بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا) قال السَّفاقسيُّ: لا أعلم لقوله: فعاطَها وجهًا، إلَّا أن يكون من المقلوبِ الَّذي قُدِّمت عينهُ على لامه؛ لأنَّ العطو التَّناول، فيكون المعنى: فتناوَلها بيدهِ، وأمَّا عوط فلا أعلمُه في كلام العربِ، وتعقَّبه في «المصابيح» فقال: في ادِّعائه أنَّه لا يعلمُ مادَّة «عوط» في كلام العربِ نظرٌ ؛ وذلك لأنَّ الجوهري ذكر المادة، وقال فيها: يقال: عاطَتِ النَّاقة تعوطُ ؛ يعني: إذا حُملَ عليها أوَّل سنةٍ فلم تحمل ، ثمَّ حُملَ عليها السَّنة الثَّانية فلم تحمل أيضًا، فهذه المادَّةُ موجودةٌ في كلام العربِ، والظَّنُّ بالسَّفاقسيُّ عِلْم (٥) ذلك فإنَّه كثيرُ النَّظر في «الصحاح» ويعتمدُ عليه في النَّقل، فإن قلتَ: لكن هذا المعنى غير مُناسب لما نحنُ فيه؟ قلتُ: هو لم ينكِر المناسبة، وإنَّما أنكر وجودَ المادَّة فيما يعلمهُ، والظَّاهر أنَّه سهوٌ منه.

⁽۱) فی (ب) و(د) و(م): «ورودها».

⁽١) في (ص): «الإهطاع».

⁽٣) في (ب) و (س): «أو لاهما».

⁽٤) في هامش (ص): لأنَّ أصله «عطاها».

⁽٥) في (د): «أنه علم».

انتهى. وسقط لفظ «فعاطها» لأبي ذرِّ، والمعنى: فنادوا صاحِبَهم نداءَ المستغيثِ وهو قُدَار(١) ابن سَالف وكان أشجعَهم، فتَعَاطى آلةَ العقر أو النَّاقة.

(﴿ ٱللَّحْنَظِرِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيرِ ٱللَّحْنَظِرِ ﴾ [القمر: ٣١] قال ابن عبَّاس فيما رواه ابن المنذرِ: (كَجَظَارٍ) بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالظاء المشالة المعجمة المخففة، منكسر (مِنَ الشَّجَر مُحْتَرقٍ) وعن قتادة فيما رواه عبد الرَّزَّاق: كرمادٍ مُحترقٍ.

(﴿ ٱزَّدُجِرَ ﴾ [القمر: ٩]) قال الفرَّاء: (افْتُعِلَ، مِنْ زَجَرْتُ) صارت تاء الافتعال دالًا، وقد مرَّ تقريره قريبًا، وأعاده هنا لينبِّه عليه.

(﴿ كُفِرَ ﴾ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ) بنوحٍ وقومهِ (مَا فَعَلْنَا) من نصرةِ نوحٍ، وإجابة دعائهِ، وغرقِ قومهِ (جَزَاءً لِمَا صُنِعَ) بضم الصاد (بِنُوحِ وَأَصْحَابِهِ) من الأذى، وقد سبق نحو من هذا.

(﴿مُسْتَقِرُ ﴾ [القمر: ٣٨]) قال الفرَّاء: (عَذَابٌ حَقَّ) وقال غيره: يستقرُّ بهم حتى يسلِّمهم إلى النَّارِ (يُقَالُ: الأَشَرُ) بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة: (المَرَحُ) بفتح الميم والراء (وَالتَّجَبُّرُ) بالجيم والموحدة المشددة المضمومة. قاله أبو عُبيدة في تفسير قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَذَا مِنَ الْكَذَابُ ٱلْأَيْرُ ﴾ [القمر: ٢٦].

١ - بابِّ: ﴿ وَأَنشَقَ ٱلْقَكُرُ ۞ وَإِن يَكُوُّا ءَايَةَ يُعْرِضُوا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في (١) قولهِ تعالى: (﴿ وَٱنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾) ماضٍ على حقيقتهِ، وهو قولُ عامَّةِ المسلمينَ إلَّا من لا يلتفتُ إلى قوله، حيث قال: إنَّه سينشقُ يوم القيامةِ، فأوقعَ الماضِي موقعَ المستقبلِ لتحقُّقه (٣)، وهو خلافُ الإجماع (١) (﴿ وَإِن يَرَوُا ﴾) كفَّار قريش (﴿ وَاب كَا لَكُ ﴾)

⁽١) في هامش (ج): بقافٍ مضمومة ودالٍ وراءٍ مهملتين، بوزن «هُمَام» كما في «القاموس». وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «قُدَار»؛ أي: بفتح الدَّال المهملة، مع ضمَّ القاف أشهر. «تقرير».

⁽٢) «في»: ليست في (م) و (ص).

⁽٣) في (ص): «بتحققه».

⁽٤) في هامش (ج): قوله: «وهو خلافُ الإجماع» نقل في «المواهب» عن الحافظ العراقيِّ في «نظم السيرة»: وانشَقَّ القَمَرُ مرَّتين بالإجماع، قال الحافظ ابن حجر: وأظنُّ قوله: «بالإجماع» يتعلَّق بـ «انشقَّ» لا بـ «مرَّتين» فإنِّي لا أعلم من علماء الحديث من قال بتعدُّد الانشقاق في زمنه بَالِسِّ اللهِ اللهِ قائل: «مرَّتين» أراد: وقتين، وهذا الذي لا يتَّجهُ غيرُه؛ جمعًا بين الروايات.

معجزةً له مِنْ الشَّهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ عن المُلها والإيمان بها، وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرَّ، ده/٢٨٠ب وتاليه لغير المُستملي.

٤٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَا مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَا مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُن

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مُسرهدِ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيد القطَّان (عَنْ شُعْبَةً) ابن الحجَّاجِ (وَسُفْيَانَ) هو ابنُ عُيينة أو الثَّوري؛ لأنَّ كلَّا منهما يروي (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان ابن مهرانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) بسكون العين بين فتحتين، عبد الله بن سَخْبرة ابن مهرانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) بسكون العين بين فتحتين، عبد الله بنَّهُ (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى ابفتح المهملة وسكون المعجمة - (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ) عبد الله بنَّهُ (قَالَ: انْشَقَ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وهذا الحديث قد سبق في «علاماتِ(١) النُّبوَّة»، في «باب سؤال المشركين أن يُريهم النَّبيُّ مِنَا شَعِيمِ مَ آيةً» [ح: ٣٦٣٦].

8۸٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ يُمَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ، وسقطَ «ابنُ عبد الله» لغير أبي ذرِّ، قال:

⁽۱) في هامش (ج): بجعل «فرقة» مبتدأ، وسوَّغ ذلك التفصيل، أو الوصف المقدَّر، و «فوق الجبل» خبر، ويحتمل أنَّهما خبرانِ لمبتدأين محذوفين، والتقدير: إحداهما كذا والأخرى كذا.

⁽٢) في (م): «معجزات».

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ) بفتح النون وكسر الجيم، عبد الله (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو: ابنُ جَبر (عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ) عبد الله بن سَخْبرة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ باللهِ، أنَّه (قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ مِنَ الله اللهِ اللهِ مِنَّةِ (فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ) بكسر الفاء (فَقَالَ) بَاللهِ اللهُ اللهُ (لَنَا: اشْهَدُوا اشْهَدُوا) مرَّتين.

٤٨٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ اللهِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَبُيُ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمِم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) المحزوميُّ المصريُّ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (بَكْرٌ) بفتح الموحدة وسكون الكاف، ابن مُضر القرشيُّ المصريُّ (عَنْ جَعْفَرٍ) هو ابنُ ربيعة بن شرحبيلَ بنِ حسنة المصريُّ (عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين مصغَّرًا (بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَة بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُنْ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين مصغَّرًا (بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَة بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُنْ اللهِ وَقَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمُ وهذا نصُّ يردُ على مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلْ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ أبيه. وقد القائلُ أنَّه إنَّما ينشقُّ يوم القيامةِ. قال/ الواحديُّ: والقائلُ هو عثمانُ بنُ عطاءٍ، عن أبيه. وقد أخبرَ عنه الصَّادقُ، فيجبُ اعتقادُ وجوب (١) وقوعهِ، وأما امتناعُ الخَرقِ والالتثامِ، فقول اللَّنَامِ وفي قراءة حذيفةَ: (وقد انشقَّ)، أي: قد كان انشقاقُ القمرِ فتوقَعُوا قربَ السَّاعِة، أي: إذ كان وفي قراءة حذيفةَ: (وقد انشقَّ)، أي: قد كان انشقاقُ القمرِ فتوقَعُوا قربَ السَّاعِة، أي: إذ كان انشقاقُ من أشر اطها/، وذلك أنَّ «قد» إنَّما هي جواب وقوع (١).

٤٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسِ رَبُّ عَلَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسٍ رَبُّ عَلَا عَالَ عَنْ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ القَمَرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ) البغدادِيُ قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بالشين المعجمة المفتوحة، ابنُ عبد الرَّحمن التَّيميُّ، مولاهم النَّحويُّ البصريُّ، نزيل الكوفة (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامةَ (عَنْ أَنَسٍ رَبُيُّ) أَنَّه (قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةً)

⁽١) قوله: «وجوب»: ليست في (م) و(ص).

⁽٢) في هامش (ج): أي: إنّما تستعمل جوابًا ليتأمّل منتظِرُ وقوع الفعل، فيؤتى بها في جوابه تنبيهًا على أنّه كان يتوقّع ذلك، وليس المراد أنّها نفسها تفيد الوقوع؛ إذ المفيدُ له إنّما هو الفعلُ الواقع بعدها، لا هي، ولا أنّها تدلُّ على أنّ الفعل بعدها مُتَوقَّع؛ إذ هو واقع بالفعل الماضي، فلا يكون متوقّعًا، وأمّا في المضارع فالتّوقُع مستفادٌ مِنَ الفعل، لا منها؛ كما في «المغنى».

المشركون (أَنْ يُرِيَهُمْ) رسول الله مِنَ الله مِنْ اللهِ مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الل

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «باب سؤال المشركين» [ح: ٣٦٣٧] بهذا السَّند، وقال فيه: إن أهل مكَّة سألوا رسول الله مِن الشمير علم أن يريهم آيةً.

٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّد: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهدِ قال: (حَدَّثَنَا(۱) يَحْيَى) القطَّان (عَنْ شُعْبَةً) بن الحجَّاجِ، وفي نسخة: «حدَّثنا شعبة» (عَنْ قَتَادَةً) بنِ دعامةً (عَنْ أَنسٍ) ﴿ ثُرَّةٍ، أَنَّه (۱) (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ وَفِي نسخة: «حدَّثنا شعبة» (عَنْ قَتَادَةً) بنِ دعامة (عَنْ أَنسٍ) ﴿ ثُرِّةٍ، أَنَّه (۱) (قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ فِرْ قَتَيْنِ) وهذه الأحاديثُ الخمسةُ مدارُها على ابنِ مسعودٍ وابنِ عبَّاس وأنسٍ، فأمَّا (۱) حديث ابن مسعودٍ وفيه ففيه (۱) التَّصريحُ بحضورهِ ذلك، حيث قال: ونحن مع النَّبيِّ مِنَى الشهدُوا»، وأمَّا أنس؛ فلم يحضرُ ذلك؛ لأنَّه كان بالمدينةِ ابن أربع أو خمس سنين، وكان الانشقاقُ بمكَّة قبل الهجرة بنحو خمس سنين، وأما ابن عبَّاس؛ فلم يكن إذ ذاكَ وُلِدَ، لكن روى ذلك عن جماعةٍ من الصَّحابة.

٢ - بابّ: ﴿ تَجْرِى بِأَعْدُنِنَا جَزَآءُ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴿ وَلَقَد تَرَكَنَهُمْ آ مَايَةً فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾

قَالَ قَتَادَةُ: أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ يَغَرِى ﴾) السَّفينة (﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾) بمرأى منَّا، أي: محفوظة بحفظِنَا (﴿ جَزَاءٌ ﴾) نصب على المفعول (٥) له، ناصبه ﴿ فَفَنَحْنَا ﴾ وما بعدَه (١)، أو على المصدرِ بفعلٍ مقدَّرٍ، أي: جزيناهُم (٧) جزاءً (﴿ لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴾) أي: فعلنا ذلك جزاءً لنوحٍ ؛ لأنَّه

⁽۱) في (ص): «حدثني».

⁽٢) قوله: «أنه»: ليست في (م).

⁽٣) في (د): «وأما».

⁽٤) في (ص): «فعنه».

⁽٥) في (د): «المفعولية».

⁽٦) في هامش (ج): قوله: «وناصبه ﴿ فَفَنَحْنَا ﴾ وما بعدَه» تبِعَ في ذلك السمين، وظاهر ذلك أنَّه على سبيل التنازع، وقد منعه أبو حيَّان في المفعول له؛ كما في «الهمع».

⁽٧) في (ص) و(م): «جازيناهم».

نعمةً كفروهَا، فإنَّ كلَّ نبيِّ نعمةً من الله(١) على أمَّتهِ (﴿ وَلَقَد تَرَكْنَهَا ﴾) السَّفينة أو الفعلة (﴿ عَايَهُ ﴾) لمن يعتبرُ حتَّى شاعَ خبرُها واستمرَّ (﴿ فَهَلَ مِن مُّدِّكِ ﴾ [القمر: ١٤-١٥]) متَّعظٍ، وسقطَ لأبي ذرُّ (﴿ وَلَقَد تَرَكَنَهَا ﴾... ﴾ إلى آخره، ولغيره لفظ: ((باب)».

(قَالَ قَتَادَةُ) فيما وصلهُ عبد الرَّزَّاق: (أَبْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الأُمَّةِ) وزاد عبد الرَّزَّاق: على الجودِيِّ. وعند ابنِ أبي حاتمٍ عنه قال: أبقى الله السَّفينة في أرضِ الجزيرةِ عبرةً وآيةً حتَّى نظرتْ إليها أوائلُ هذه الأُمَّةِ، وكم من سفينةٍ بعدها صارت رمادًا. وقال ابنُ كثيرٍ: الظَّاهر -يعني: من قوله: ﴿ وَلَقَد تَرَكُنُهَا عَايَةً ﴾ - أنَّ المراد من ذلك جنسُ السُّفنِ؛ لقوله (١٠ تعالى: ﴿ وَاللهُ لَلْ الْمَلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [يس: ٤١].

٤٨٦٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَر: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَا للْهِ مِنَا للْهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) الحَوضِيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي ده/۱۸۱ إِسْحَاقَ) عمرو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد/ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ بَرُانَةِ، أنَّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَا شَيْءِ مُ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٥]) بالدال المهملة، وأصله -كما مرَّ -: مذتكر -بذال معجمة - فاستثقلَ الخُروجَ من حرف مجهودٍ -وهو الذال - إلى حرف مهموس وهو التاء، فأبدلتِ التاء دالاً مهملة لتقاربِ مخرجيهما، ثمَّ أدغمتِ المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة إليها للتَقارب، وقرأ بعضُهم: (مذّكر) بالمعجمة، فلذا(٣) قال ابنُ مسعودٍ: إنّه بَاليَهَا وَاللهُ وَرَأُهُا.

٢ م - باب: ﴿ وَلَقَدْ يَسَرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِفَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾

قَالَ مُجَاهِد: ﴿ يُتَرِّنَا ﴾ هَوَّنَّا قِرَاءَتُهُ.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلَّ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧])

⁽١) في هامش (ل): «ورحمة».

⁽۲) في (ب) و (س): «كقوله» وكذا في تفسير ابن كثير.

⁽٣) في (ب) و (س): «ولذا».

(قَالَ مُجَاهِد) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿ يَسَرَّنَا ﴾) أي: (هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ) وليس شيءٌ يقرأ كلُه ظاهرًا إلَّا القرآنُ، وثبت (١٠) لأبي ذرِّ لفظ: (﴿ يَتَرَّنَا ﴾) وقال غيرهُ: هيَّأنا، من هيَّأ فرسهُ ؛ إذا ألجمَهُ ليركبَهُ، قال:

فَقُمْتُ إِلَيْهَا بِاللِّجَامِ مُيَسِّرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

• ٤٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿ اللهِ اللهِ ﴿ عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ^(٣)) هو ابنُ مُسرهدِ بنِ مسربلِ بنِ مغربلِ الأسديُّ البصريُّ (عَنْ يَحْيَى) بن/ سعيدِ القطَّان (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن ٢٦٥/٧ يَحْيَى) بن/ سعيدِ القطَّان (عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوِ) بن يريدَ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (النَّبِيُّ مِنَ النَّبيِّ مِنَ النَّبيِ مِن النَّبيِّ مِن النَّبيِّ مِن النَّبيِّ مِن النَّبيِّ مِن النَّبيِّ مِنَ النَّبيِّ مِنَ النَّبيِّ مِن النَّبيِّ مِن النَّبي يَسَرِ نا حفظهُ ومعناهُ.

ام - باب: ﴿ أَعْجَازُ نَغْلِ شُنقَعِرِ ۞ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾

(بابُ) قوله تعالى: (﴿ أَعَّجَازُ غَنِلِ مُنْفَعِرِ ﴾) قال في «الأنوار»: أصولُ نخلِ منقلع عن مغارسهِ ساقطِ على الأرض، وقيل: شُبِّهوا بالأعجازِ ؛ لأنَّ الرِّيح طيَّرت رؤوسهُم وطرحَتْ أجسادهُم، وتذكير ﴿ مُنقَعِرٍ ﴾ للحملِ على اللَّفظ، والتَّأنيث في قولهِ: ﴿ أَعْجَازُ خَلٍ خَاوِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٧] للمعنى (﴿ فَكَفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٠- ١١]) استفهامُ (٤) تعظيم ووعيدٍ، والنَّذرُ (٥): جمع نذيرٍ ، مصدر بمعنى الإنذارِ.

⁽۱) في (م): «أراد».

⁽۱) في (د): «وسقط».

⁽٣) في هامش (ج): في «القاموس» مسرهد بن حجر بن مسربل فلعل الشارح نسبه لجده، وفي هامش (ل): ومُسَدَّد - ك «مُعَظّم» - ابن مُسرُ هَد بن مُجرْهَد بن مُسرْبَل بن مُغرْبَل بن مُرَعْبَل بن مُطَرْبَل بن أرنْدَل بن سرنْدَل بن عرنْدَل ابن مسرند و د الأسدى: مُحَدِّث. «قاموس».

⁽٤) في(د)زيادة: «له».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): عبارة «الدُّر»: والنُّذُر: جمع «نذير»، والمرادبه: المصدر أو اسم الفاعل.

﴿ ٤٨٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الأَسْوَدَ: ﴿ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَ مُنَا لَيْهِ يَقْرَأَهَا: ﴿ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَ مِنْ لَمُدَّكِرٍ ﴾ قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَ مِنْ لَمُدَّكِرٍ ﴾ وَالله.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ) هو ابنُ معاوية (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعِيِّ (أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا) قال الحافظ ابن حجرٍ: لم أعرف اسمه (سَأَلَ الأَسْوَدَ) بن يزيدٍ: (﴿ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾) بالدال المهملة (أَوْ «مُذَّكِرٍ ») بالمعجمة ؟ (فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ) بن مسعودٍ (يَقْرَأَهَا) ولأبي ذرِّ: (يقرؤهَا) بالواو بعد الراء(١) بدل الألف (﴿ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾) زاد أبو ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: (دَالاً) يعني: مهملة (قَالَ) ابن مسعودٍ: (وَسَمِعْتُ النَّبيَّ مِنَاشَعِيْمُ يَقْرَأَهَا) بألف صورة الهمزة، أو واو، كما مرَّ (﴿ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ دَالاً) مهملة.

٣ - باب: ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْنَظِرِ ۞ وَلَقَدْ يَتَرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُذَّكِرٍ ﴾

[147/02

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ فَكَانُوا كَهَشِيرِ ٱلْمُحْنَظِرِ ﴾)/ بكسر الظاء المشالة المعجمة، قراءة الجمهور، اسم فاعل، قال ابنُ عبَّاسٍ: المُحتَظر: هو الرَّجل يجعلُ لغنمهِ حظيرة بالشَّوكِ والشَّجرِ، فما سقطَ من ذلك وداستهُ الغنمُ فهو الهشيمُ. وقرأ الحسن بفتحها، فقيل: هو مصدرٌ، أي: كهشِيم الاحتِظَارِ، وقيل: اسم مكانٍ.

(﴿ وَلَقَدْ بَنَرْنَا ٱلْقُرُ مَانَ لِللَّهِ لِهِ ﴾ يسّرنا تلاوته على الألسُنِ، وعن ابنِ عبَّاسٍ: لولا أنَّ الله يسّره على لسانِ الآدميّينِ ما استطاع أحدٌ أن يتكلّم بكلام الله مَنَرُ الله عَنَا الله عَنا الله عَنا الله عَنا الله عَنا الله على الله

٤٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّابِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّابِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ الآيةَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة، قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: «أَخْبَرني» بالإفراد (أَبِي) عثمان الأزديُّ المروزيُّ(١) (عَنْ شُعْبَةَ) بنِ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ)

⁽١) قوله: «بعد الراء»: ضرب عليها في (م). وليست في (د).

⁽٢) في (د) زيادة: «قال».

السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بن يزيد (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (﴿ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ) ولأبي ذرِّ: «أنَّ النَّبيَّ (١٠)» (مِنَاسُمِيمُ مَوَزَّ: ﴿ فَهَلَمِن مُدَّكِرٍ ﴾ الآية [القمر: ١٥]) سقطَ لفظ «الآية» لأبي ذرِّ.

٤ - باب: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌ ۞ فَذُوقُواْ عَذَابِ وَنُذُرِ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرَةً ﴾) بالصَّرف؛ لأنَّه نكرة، ولو قُصد به وقت بعينهِ امتنع للتَّأنيث والتَّعريف (﴿ عَذَابٌ مُّسَتَقِرٌ ﴾) دائم متَّصلٌ بعذاب الآخرةِ (﴿ فَذُوفُوا عَذَابِ وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ٣٨-٣٩]) يريد العذابَ الَّذي نزلَ بهم من طمسِ الأعينِ، غير العذابِ الَّذي أَلَّذِي أَهُلُ مِن عَلَى التَّكرير، زاد أبو ذرِّ: (إلى قولهِ: ﴿ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾).

٤٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ،
 عَنِ النَّبِيِّ مِنْ السَّمِيِّ مِنْ اللَّهِ قَرَأً: ﴿ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدً) غير منسوب، قال في «الفتح»: هو: ابنُ المثنَّى، أو ابنُ بشَّارٍ -بالمعجمة - أو ابنُ الوليدِ قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) هو: محمد (٣) بنُ جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الوليدِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) هو: ابنُ يزيد (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (عَنِ النَّبيِّ مِنَاسِّمِيمُ أَنَّهُ قَرَأً: ﴿ فَهَلَّ مِن مُنَكِّرٍ ﴾) بالدال المهملة، وسقط «أنَّه» لغير أبي ذرِّ.

٤ م - بابّ: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكُنَا آشَيَاعَكُمْ فَهَلّ مِن مُّدَّكِرِ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين في قولهِ تعالى: (﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكُنَ آشَيَاعَكُمْ ﴾) أشبَاهكُم ونُظَراءكم (١٠) في الكُفرِ من الأمم السَّالِفة (٥٠) (﴿ فَهَلَ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ [القم: ٥١]) من يتذكَّر ويعلم أن ذلك حقَّ فيخاف ويعتبر ؟ وسقطَ لفظ «باب» لغير أبى ذرِّ.

في (م): «رسول الله».

⁽۱) في (د): «ولذلك».

⁽٣) في (د): «ابن محمد».

⁽٤) في (د): «ونظائركم».

⁽٥) في (د): «السابقة».

٤٨٧٤ - حَدَّثَنَا يَخْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ مِنَاشِيْرِم: ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ)، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِيْرِم: ﴿فَهَلْ مِن مُذَّكِرٍ)، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِيْرِم: ﴿فَهَلْ مِن مُذَّكِرٍ)، فَقَالَ النَّبِيُ مِنَاشِيْرِم: ﴿فَهَلْ مِن مُذَّكِرٍ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ موسى الختِّيُّ -بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة - قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) الرُّواسيُّ -بضم الراء وهمزة فمهملة - الكوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) ابن يونسَ (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيُّ (عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ) بنِ قيسِ النَّخعيُّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودِ رَبُّيُّهُ، أنَّه (قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبيُّ مِنَالله عِنْ مُنْكِرٍ)) بالذال المعجمة (فَقَالَ مسعودِ رَبُّ مِنَالله عِيْمُ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ ﴾) بالذال المعجمة (فَقَالَ دَهُمَلُ مِنْ مُذَّكِرٍ ﴾ السُّورة دانسَ النَّبيُ مِنَالله عِيْمُ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ بالسُّورة بين المهملة، والتكريرُ / في ﴿ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ﴾ بالسُّورة بعد (۱) القصص المذكورة في السُّورة استدعاءٌ لإفهام السَّامعين ليعتبروا.

٥ - باب: قَوْلُهُ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبْرَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في (١) (قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ سَيُهْزَمُ لَلْجَمْعُ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]) اسم ٣٦٦/٧ جنس، وحسُن هنا لوقوعِهِ فاصلةً، بخلافِ/ ﴿ لَيُولُّنَ ٱلأَدْبَرَ ﴾ [الحشر: ١٢] وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ، وسقط لأبي ذرِّ «﴿ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرُ ﴾» وقال بعد ﴿ ٱلْجَمَعُ ﴾: «الآية) (٣).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبِ) بفتح الحاء(٤) المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف، وسقط لأبي ذرِّ «ابن عبدالله» فنسبه لجدِّه قال:

⁽۱) في (م): «بعدد».

⁽١) قوله: «أي في»: زيادة من (م).

⁽٣) قوله: «وسقط لأبي ذر... الآية»: ليس في (د).

⁽٤) قوله: «الحاء»: ليست في (م) و(ص) و(د).

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَابِ) بن عبد المجيد الثَّقفيُ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبّاس (عَنِ ابْنِ عَبّاسِ) زاد في غير الفرع هنا لفظ: ((ح) لتحويل السّند (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدٌ) هو: ابنُ يحيى الذُهليُ (() قال: (حَدَّثَنَا عَقَانُ بْنُ مُسْلِمٍ) الصَّقَار البصريُ (عَنْ وُهَنِبِ) بضم الواو مصغَّرًا، ابن خالد البصريُ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبّاسِ بِنْهَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ ال

وهذا الحديث مرَّ في «الجهاد» ، في «باب ما قيل في درع النَّبيِّ مِنَاسِّريم م و السَّابِ م الله و ١٩١٥].

٦ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾ يَعْنِي: مِنَ المَرَارَةِ

(بابُ قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ بَلِ السَّاعَةُ ﴾) يوم القيامةِ (﴿ مَوْعِدُهُمْ ﴾) موعدُ عذابهم (﴿ وَالسَّاعَةُ ﴾) أي: عَذَابها (﴿ أَدْهَىٰ ﴾) أعظمُ بليَّةً (﴿ وَأَمَرُ ﴾ [القمر: ٤٦]) أشدُّ مرارةً من عذابِ الدُّنيا (يَعْنِي: مِنَ المَرَارَةِ) لا من المرورِ.

- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجِ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفَ بْنُ ابْنَ جُرَيْجِ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدِ مِنَ السَّاعَةُ أَمْ المُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدِ مِنَ السَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾.

⁽۱) في (م): «الذهيلي».

⁽۱) في (م): «إحدى».

⁽٣) في هامش (ج): قوله: «بالجزم» يتأمَّل ذلك مع قوله: «في حكم المفعول، والجزاء محذوف» ولعلَّ المراد أنَّه مجزومٌ لقيامه مَقامَ الجزاءِ لفظًا، وكونُه في حكم المفعول يعني: أنَّه في محلِّ النصب على المفعول، والمعنى: إن شئتَ عدمَ عبادتك أهلكتَ هذه العصَابة، فهو مجزوم لفظًا منصوب محلًّا «سم».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازيُّ الصَّغير قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرٍّ: «أَخْبَرنا» (هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُّ القاضِي (أَنَّ ابْنَ جُرَيْج) عبد الملك بن عبد العزيزِ (أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ)(١) بفتح الّهاء والكاف، معناه: القُمَيْر، مصغَّر القمر (قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ) ﴿ إِنَّهِ (قَالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَ) بهمزة مضمومة، والأبي ذرُّ: «نَزَل» بإسقاطها وفتح(١) النون والزاي (عَلَى مُحَمَّدِ مِنَاسُمِيَّمْ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةً) حديثة السِّنْ ده/١٨٣ (أَلْعَبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُ ﴾ [القمر: ٤٦])/.

١٨٧٧ - حَدَّثنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةً، عَن ابْن عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبيّ مِنَاسْمِيمُ قَالَ - وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ - : «أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِنْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْم أَبَدًا». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ. وَهُوَ فِي الدِّرْع، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ: «﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُولُّونَ ٱلدُّبْرَ ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُ ﴾».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ) غير منسوبٍ، هو: ابنُ شاهينَ الواسطيُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ) هو: ابنُ عبدالله الطَّحان (عَنْ خَالِدٍ) هو: ابنُ مهران الحذَّاء (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاسِ (عَن ابْن عَبَّاسٍ) رَبُنْ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيهُ مَ قَالَ - وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ) وقعة (بَدْرٍ -) سقط لفظ «له» لأبى ذرِّ (أَنْشُدُكَ) أي: أطلبكَ (عَهْدَكَ) أي نحو: ﴿ وَلَقَدْسَبَقَتْ كَامَنْنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿ إِنَّهُمْ لَمُمُ ٱلْمَنْصُورُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧١] (وَوَعْدَكَ) في ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِمَّدَى ٱلطَّآبِفَايْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧] (اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ) هلاكَ المؤمنين (لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْم أَبَدًا) لأنَّه خاتم النَّبيين (فَأَخَذَ أَبُو بَكُر بِيدِهِ) بَالِيَّاهِ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ) يكفيكَ مناشدتكَ (يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ) في السُّؤال (وَهْوَ) لِللَّهُ ينبُ (فِي الدِّرْع) يقوم (فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ) جملة حالية كالسَّابقة (﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمُّهُ ﴾) بضم الياء مبنيًا للمفعول، وقرئ: (سَتَهْزمُ) -بالفوقية المفتوحة - خطابًا للرَّسول مِنَاشِعِيمُ (الجَمْعُ)(٣) نصب مفعول به، وأبو حيوة في رواية يعقوب: (سَنَهْزُمُ) بنون العظمة (الجَمْعَ) نصب أيضًا (﴿ وَيُولُونَ ٱلدُّبُرَ ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدَّهَىٰ وَأَمَرُ ﴾ [القمر: ١٥-٤٦]) ممَّا لحقهم يوم بدرٍ.

⁽١) في هامش (ج): «ماهك» ك «هاجَر» «قاموس» وفي «الترتيب»: قال النَّوويُّ: غير مصروف.

⁽۲) في (د): «بفتح».

⁽٣) قوله: «الجمع»: ليست في (م).

وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في «باب تأليف القرآن»، من (١) «فضائل القرآن» [ح: ٣٩٩٣].

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ بِحُسْبَانِ ﴾ كَحُسْبَانِ الرَّحَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزْكَ ﴾ يُريدُ: لِسَانَ المِيزَانِ. وَ ﴿ ٱلْمَصِّفِ ﴾ : بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ، فَذَلِكَ العَصْفُ. وَالرَّيحَانُ فِي كَلَام العَرَبِ: الرِّزْقُ، و ﴿ ٱلرَّيْحَانُ ﴾ رِزْقُهُ. ﴿ وَٱلْحَبُّ ﴾ النَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالعَضْفُ: يُريدُ المَأْكُولَ مِنَ الحَبِّ، وَالرَّيْحَانُ: النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: العَصْفُ: وَرَقُ الحِنْطَةِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: العَصْفُ: التِّبْنُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكِ: العَصْفُ: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبَطُ: هَبُورًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: العَصْفُ: وَرَقُ الحِنْطَةِ. وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ، وَالمَارِجُ: اللَّهَبُ الأَصْفَرُ وَالأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ رَبُّ ٱلْمَثْرِقَيْنِ ﴾ لِلشَّمْس فِي الشِّتَاءِ مَشْرقٌ، وَمَشْرقٌ فِي الصَّيْفِ. ﴿ وَرَبُّ ٱلمَّغْرِبَيْنِ ﴾ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ لَا يَخْتَلِطَانِ. ﴿ ٱلْمُنْثَاثُ ﴾ مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُن، فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ. وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ كَٱلْفَخَارِ ﴾ كَمَا يُصْنَعُ الفَخَّارُ ، الشُّواظُ: لَهَبُّ مِنْ نَارٍ، وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ وَنُحَاسُ ﴾ النُّحَاسُ: الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يُعَذَّبُونَ بِهِ. ﴿ خَاكَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ يَهُمُّ بِالمَعْصِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللهَ مِرَّمِنَ فَيَتْرُكُهَا. ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ. ﴿ صَلْصَلِ ﴾ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْل، فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلّْصِلُ الفَخَّارُ. وَيُقَالُ: مُنْتِنٌّ، يُريدُونَ بِهِ صَلَّ، يُقَالُ: صَلْصَالٌ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ البَابُ عِنْدَ الإِغْلَاقِ، وَصَرْصَرَ؛ مِثْلُ: كَبْكَبْتُهُ، يَعْنِي: كَبَبْتُهُ. ﴿ فَكِكَهَ أُ وَكُمَّانُ ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالفَاكِهَةِ، وَأَمَّا العَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً؛ كَقَوْلِهِ بِمَرَّبِنَ: ﴿ كَنفِظُواْ عَلَى ٱلصَّكَوَّتِ وَٱلصَّكَوْةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فَأَمَرَهُمْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ العَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا، كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ، وَمِثْلُهَا: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ أَفْنَانِ ﴾ أَغْصَانِ. ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّنَيْنِ دَانِ ﴾ مَا يُجْتَنَى قَريبٌ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ فَإِلَّي ءَالَّآءِ ﴾ نِعَمِهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ يَعْنِي: الجِنَّ وَالإِنْسَ. وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿ كُلَّ يَوْمِ هُرَ فِ شَأْنِ ﴾ يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: ﴿بَرْزَخٌ ﴾ حَاجِزٌ، الأَنَامُ: الخَلْقُ.

⁽١) في (م): ﴿فِي اللَّهِ الللَّمِلْمِلْمِلْمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

﴿ نَضَّا خَتَانِ ﴾ فَيَّاضَتَانِ. ﴿ ذُو ٱلْجَلَالِ ﴾ ذُو العَظَمَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ مَارِجٍ ﴾ : خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، يُقَالُ: مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ. ﴿مَرِيجٍ ﴾ مُلْتَبِسْ. ﴿ مَرَجَ ﴾ اخْتَلَطَ البَحْرَانِ، مِنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا. ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ سَنْحَاسِبُكُمْ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءً عَنْ شَيْء، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ يُقَالُ: لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ، يَقُولُ: لآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ.

(سورة الرَّحْمَن) مكِّيَّة، أو مدنيَّة، أو متبعّضة، وآيها ستُّ وسبعون.

(بيم السَّالرَّم الرَّم عبد البسملةُ لغير أبي ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ عبدُ بن حميدٍ في قولهِ ٣٦٧/٧ تعالى: (﴿ بِحُسْبَانِ ﴾ [الرحمن: ٥]) أي: (كَحُسْبَانِ الرَّحَى) أي: يدورَان/ في مثل قطبِ الرَّحى، والحُسبان قد يكون مصدر حَسَبْتُه أَحْسُبُه (١) -بالضَّم - حَسْبًا وحِسَابًا(١) وحُسْبانًا، مثل: الغُفران والكُفران والرُّجحان، أو جمع: حسابٍ؛ كشِهابِ وشُهبان، أي: يجريان في منازلهما بحسابٍ لا يغادران ذلك(٣).

(وَقَالَ غَيرُهُ) أي: غير مجاهد -وسقط من قوله: «وقال مجاهد...» إلى آخر قوله: «وقال غيره الغير أبي ذرِّ - (﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْوَزِّكَ ﴾ [الرحمن: ٩] يُريدُ: لِسَانَ المِيزَانِ (١٤) قاله أبو الدَّرداء. وعند ابنِ أبي حاتم: رأى ابنُ عبَّاس رجلًا يزن قد أرجحَ، فقال: أقم اللِّسانَ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الرحمن: ٩].

(وَ﴿ ٱلْعَصَّفِ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصَّفِ﴾ هو (بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ) الزَّرع (فَذَلِكَ العَصْفُ) والعربُ تقول: خرجنا نعصفُ الزَّرعَ؛ إذا قطعُوا منه قبل أن يدركَ ﴿ ٱلرَّبْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢] فِي كَلَامِ العَرَبِ الرِّزْقُ) وهو: مصدرٌ في الأصل أطلق على الرِّزِّق، وقال قتادة: الَّذي يشمُّ، أو كلُّ بقلةٍ طيِّبة الرِّيح سمِّيت ريحانًا؛ لأنَّ الإنسانَ يراحُ لها ده/١٨٣٠ رائحة طيّبة ، أي: يشمُّ (﴿ ٱلرَّبِحَانُ ﴾ رِزْقُهُ ، ﴿ وَٱلْخِبُ ﴾ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ) / أي: من الزّرع (وَقَالَ

⁽١) قوله: «أحسبه»: ليس في (ص).

⁽٢) قوله: «وحسابًا»: ليس في (د) و(م).

⁽٣) في (د) و(م) هنا زيادة ستأتي كما في بقيَّة الأصول: «وهذا ساقط لغير أبي ذرِّ... إلى آخر قوله».

⁽٤) في هامش (ج) و(ص): فائدة: أوَّل مَن وضع لسان الميزان عبدالله بن عامر، وكان النَّاس يزنون بالشَّاهين مستطرق أوائل.... على، وفي «القاموس»: الشاهين: عمود الميزان.

⁽٥) في (د) و(م) زيادة: «ولأبي ذرِّ».

بَغْضُهُمْ: وَالعَصْفُ: يُرِيدُ المَأْكُولَ مِنَ الحَبِّ) وسقطتْ «واو» «والعصف» لأبي ذرُّ(۱) (﴿ وَالرَّبِحَانُ﴾: النَّضِيجُ) فعيل بمعنى المنضُوج (الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ) قاله الفرَّاء وأبو عُبيدة (وَقَالَ غَيْرُهُ: العَصْفُ: وَرَقُ الحِنْطَةِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ) ممَّا وصلهُ ابنُ المنذرِ: (العَصْفُ التَّبْنُ) رزقًا للدَّوابِ (وَقَالَ أَبُو مَالِكِ) الغِفارِيُّ: قال أبو زرعةَ: لا يعرفُ اسمه، وقال غيره: اسمه غزوان - بمعجمتين - وهو كوفيُّ تابعيُّ (العَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبَطُ) بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة، الفلَّحون (هَبُورًا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخفَّفة وبعد الواو الساكنة راء، وُقاق الزَّرِعِ(۱) (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (العَصْفُ وَرَقُ الحِنْطَةِ. وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ) والرَّيحان بوزن فعلان من ذوات الواو، أصله: رَوحانٌ (۱) من الرَّائحةِ، فأبدلت الواو ياء للفرق بينه وبين الرَّوحان، وهو كلُّ شيءٍ له روحٌ (۱).

(وَالْمَارِجُ) فِي قُولُهِ تَعَالَى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥] هو (اللَّهَبُ الأَصْفَرُ وَالْمَارِجُ) فِي قُولُهِ تَعَالَى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥] هو (اللَّهَبُ الأَّارِ، ترى وَالأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ) وزاد غيره: والأحمر (٥)، وهذا مشاهدٌ في النَّارِ، ترى الألوان الثَّلاثة مختلطًا بعضها ببعض، والجانُّ اسم جنسٍ كالإنسانِ، أو أبو الجنِّ إبليسُ (١٠)، وسقط «واو» والمارج، لأبي ذرِّ (٧).

(وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ مُجَاهِدٍ) فيما وصلهُ الفِرْيابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ رَبُّ ٱلْمَثْرِقَيْنِ ﴾ لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ. ﴿ وَرَبُّ ٱلْغَرِيبَيْ ﴾ [الرحمن: ١٧] مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ ، و) مغربها في

⁽١) قوله: «وسقطت: واو والعصف لأبي ذرِّ»: ليس في (د) و(م).

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «دقاق الزَّرْع»، دُقاق العِيْدان؛ بالكسر والضمِّ: كُسَارُها، وك «غُراب»: فتاتُ كلِّ شيءٍ. «قاموس».

⁽٣) في هامش (ج) و(ص) و(ل): وفي «المصباح»: قال كثيرٌ: مِن بنات الواو، وأصله: «ريْوَحان»؛ بياء ساكنة، ثمَّ واو مفتوحة، لكنَّه أُدغِم، ثمَّ خُفِّف، بدليل تصغيره على «رُوَيْحِين»، وقال جماعة: مِن بنات الياء، وهو وزان «شَيْطَان»، وليس فيه تغيير، بدليل جمعه على «رياحين»؛ مثل: «شيطان» و«شَياطين».

⁽٤) في (د): «ريح».

⁽٥) في (م) و (ص): «أحمر».

⁽٦) في هامش (ج): قوله: «أو أبو الجنِّ إبليس» كذا جزم به في أوَّل «باب صفة إبليس» من «بَدء الخلق» لكن ذكر بعده في «باب ذكر الجنِّ» عن ابن عبَّاس: لمَّا خلق الله سوميّا أبا الجنِّ... إلى آخره.

⁽٧) قوله: «وسقط واو والمارج لأبي ذر»: ليس في (د).

(الصَّيْفِ) وقيل: مشرقا الشَّمس والقمر ومغربًاهما(١)، وذكرُ غاية ارتفاعهمًا وغايةِ انحطاطِهما، إشارةً إلى أنَّ الطَّرفين يتناولان(١) ما بينهما، كقولك في وصفِ مَلِكٍ عظيمٍ له المشرقُ والمغرب، فيُفهم منه أنَّ له ما بينهُما، ويؤيِّده قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْشَرْقِوَاللَّهُوَ إِللمعارج: ٤٠](١).

(﴿ لَا يَبْغِيَانِ ﴾) في قولهِ: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحَرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ ﴿ يَنْهُمَا بَرْزَخُ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩- ٢٠] أي: (لَا يَخْتَلِطَانِ) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي، والبحران: قال ابن عبّاس: بحرُ السّماء وبحرُ الأرضِ. قال سعيد بنُ جبيرٍ: يلتقيان في كلِّ عامٍ، وقال قتادة: بحر فارسٍ والرُّوم، أو البحرُ المالح والأنهارُ العذبةُ، أو بحرُ المشرقِ والمغربِ، والبرزخ: الحاجِز. قال بعضُهم: الحاجزُ هو القدرةُ الإلهيَّةُ.

(﴿ ٱلْمُنْتَاتُ ﴾) [الرحمن: ٢٤] قال مجاهدٌ -فيما وصلهُ الفِريابيُ -: هي (مَا رُفِعَ قِلْعُهُ (٤) مِنَ السُّفُنِ) بكسر القاف وسكون اللام، ويجوز فتحها (فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ) ولأبي ذرِّ: «بمُنشآت (٥)» بالفوقيَّة المجرورةِ في الكتابة (٢) بدل المربوطة، وقرأ حمزةُ وأبو بكرٍ بكسر الشين، اسمُ فاعل، أي: تنشِئُ السَّيرَ إقبالًا وإدبارًا، أو اللَّاتي تُنشِئنَ الأمواجَ، أو الرَّافعات الشُّرُع (٧)، ده/١٨٤ ونسبة الرَّفع إليها مجاز، والباقونَ بفتح الشين اسم مفعول، أي: أنشأها (٨) الله / أو النَّاسُ أو رفعوا شراعها.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿ كَالْفَخَارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]) أي: (كَمَا يُصْنَعُ الفَخَارُ) بضم الياء وفتح النون، مبنيًّا للمفعول، وذلك أنَّه أخذَ ترابَ الأرضِ فعجنهُ فصارَ طينًا، ثمَّ

⁽١) في هامش (ج): لعلَّ وجه التأييد أنَّ المراد من الجمع: مشرق كلَّ يومٍ، أو كلَّ فصلٍ، أو كلَّ كوكبٍ؛ كما أشار إلى ذلك الكِرمانيُّ.

⁽٢) في (م) و (ص): «يتناول».

 ⁽٣) في هامش (ج): زاد في «الفتح»: ولابن أبي حاتمٍ مِن وجهِ آخر عن ابن عبَّاسٍ قال: ﴿المَشْرِقَيْنِ ﴾ مشرق الفجر ومشرق الشَّفق، و﴿اللَّمْ الشَّمْ الشَّمْس ومغرب الشَّفق.

⁽٤) في هامش (ج): كذا بخطه.

⁽٥) في (م): «منشآت».

⁽٦) قوله: «في الكتابة»: ليس في (د) و(م).

⁽٧) في (م): «الشروع».

⁽٨) في (ص): «أنشاء».

انتقل فصارَ كالحمأ المسنونِ، ثمَّ يبسَ فصار صلصالًا كالفخَّار، ولا يخالفُ هذا قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُهُ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران: ٥٩] ونحوه.

(الشُّوَاظُ) قال مجاهدٌ: (لَهَبٌ مِنْ نَارٍ) وقال غيره: الَّذي معه دُخان، وقيل: اللَّهبُ الأحمرُ، وقيل: الدُّخانُ الخارج من اللَّهب/، وقول مجاهدٍ هذا ثابتٌ لأبي ذرِّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَغُاسٌ ﴾ [الرحمن: ٣٥] النُّحَاسُ) هو (الصُّفْرُ (١)) يذابُ ثمَّ (يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، يُعَذَّبُونَ بِهِ) ولأبي ذرِّ: ﴿ فَيُعَذَّبُونَ بِهِ (١) ﴾ وقيل: النُّحاسُ الدُّخانُ الَّذي لا لهبَ معه. قال الخليلُ: وهو معروفٌ في كلامِهم، وأنشد للأعشى:

يُضِيءُ كَضَوءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ(٣) لَـمْ يَجْعَـلِ اللهُ فِيْهِ نُحَاسًا

وسقط قوله: «النُّحَاس» لغير أبي ذرِّ.

(﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]) قال مجاهدٌ: هو الرَّجلُ (يَهُمُّ) بفتح الياء وضم الهاء (بِالمَعْصِيةِ فَيَذْكُرُ اللهَ مِنَةُ وَمِنَ فَيَتْرُكُهَا) من خوفهِ، و﴿ مَقَامَ ﴾: مصدرٌ مضافٌ لفاعله (٤٠)، أي: قيام ربِّه عليهِ وحفظهِ لأعمالهِ، أو لمفعوله، أي: القيام بحقوقِ الله فلا يضيِّعها، أو المقام (٥) مكان، فالإضافة بأدنى ملابسة، لما كان النَّاسُ يقومون بين يدي الله للحسابِ؛ قيل فيه: مقام الله، والمعنى: خاف مقامَهُ بين يدي ربِّه للحسابِ فتركَ المعصية، ف ﴿ مَقَامَ ﴾ (١) مصدر بمعنى القيام (٧)، وثبتَ في «اليونينية» و «آل ملك» (٨) و «النَّاصرية» هنا ما سبق لأبي ذرِّ، وهو قوله: «الشُّواظُ لهبٌ من نَارٍ» (٩).

⁽١) في هامش (ج) و(ص) و(ل): «الصُّفْر»؛ كـ «قُفْل»، وكسر الصَّاد لغة. «مصباح».

⁽١) «به»: ليس في (ب).

⁽٣) في هامش (ج) و(ص): السَّليط: الزيت، وكلُّ دهن عُصِر مِن حبُّ. «قاموس».

⁽٤) في هامش (ج): انظر هل يصحُّ أن يكون مضافًا لهما معًا؟ كما قالوه في: ﴿ يَحِيَّنُهُمْ فِهَا سَلَنُمُ ﴾ [ابراهيم: ٢٣] ﴿ وَكُنَّ اللَّهُ عَلَيْهُمْ فِهَا سَلَنُمُ ﴾ [ابراهيم: ٢٣] ﴿ وَكُنُّ اللَّهُ عَلَيْهُمْ مَنْهِ دِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

⁽٥) في (س): «والمقام»، وفي (ص): «للمقام»، وفي هامش (ص) و (ل): لا يتأتَّى تعريفه على أن «المقام» اسم مكان.

⁽٦) في (ب): «ومقام».

⁽٧) في هامش (ج): قوله: «فمقام مصدر بمعنى القيام» لا يتأتَّى تفريعُه على أنَّ «المقام» اسم مكان، فليتأمَّل.

 ⁽٨) نسخة من الصحيح عاد إليها القسطلاني في أكثر من موضع لعلها تعود للأمير سيف الدين الحاج آل ملك
 (ت:٧٤٧ه) والله تعالى أعلم.

⁽٩) قوله: اوثبت في اليونينية... من ناراً: ليس في (د).

(﴿ مُدَّهَا مَتَانِ﴾ الرحمن: ٦٤]) قال مجاهدٌ: (سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ) والادِّهامُ(١) لغة: السَّوادُ وشدَّةُ الخضرةِ، وقال ابنُ عبَّاس: خَضراوان.

(﴿ صَلْصَلْلِ ﴾ الرحمن: ١١] أي: (طِينٌ خُلِط بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الفَخَارُ) أي: صَوَّت (٢) كما يصُوِّتُ الخزفُ إذا جفَّ وضربَ لقوتهِ (وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ) بضم الميم وكسر التاء (يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ) اللَّحم يصِلُ -بالكسر - صلولًا: أنتنَ (يُقَالُ: صَلْصَالٌ؛ كَمَا يُقَالُ: صَرَّ البّابُ عِنْدَ الإِغْلَاقِ وَصَرْصَرَ) يريد: أنَّ «صلصال» (٣) مضاعفٌ كصَرْصر (مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي: كَبَبْتُهُ ومنه: ﴿ كُبْكِبُولُ فِيهَا ﴾ [الشعراء: ٩٤] أصله: كبُّوا، وفي هذا النوع -وهو ما تكرَّرت فاؤُهُ وعينُه خلاف؛ فقيل: وزنهُ فعفع، كُررت الفاء والعين ولا لام للكلمة. قاله (١) الفرَّاء وغيره، وغَلِط؛ لأنَّ أقلَّ الأصول ثلاثة فاء وعين ولام، وقيل: وزنه فعفل، وقيل: فقل بتشديد العين، وأصله: صلَّل (٥)، فلما اجتمع ثلاثة أمثالٍ أبدل الثَّاني من جنس فاء الكلمة، وهو مذهبٌ كوفيُّ، وخصَّ صلَّل (٥)، فلما اجتمع ثلاثة أمثالٍ أبدل الثَّاني من جنس فاء الكلمة، وهو مذهبٌ كوفيُّ، وخصَّ بعضُهم هذا الخلاف بما إذا لم يختلَّ المعنى بسقوط الثَّالث؛ نحو: لملمَ وكبكبَ، فإنَّك تقول فيهما لمَّ وكبَكب، فلو لم يحتلَّ المعنى بسقوط وكسمسم. قال: فلا خلافَ في أصالةِ الجميع، فيهما لمَّ وكبَّ، فلو لم يصحَّ المعنى بسقوطه كسمسم. قال: فلا خلافَ في أصالةِ الجميع، وقوله «﴿ صَلَّصَدُلِ ﴾...» إلى آخره سقطَ لأبي ذرِّ.

(﴿ فَكِكُهُ أُو فَكُلُهُ وَكُنْلُ وَرُمُانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨] قَالَ) ولغير أبي ذرِّ: (﴿ وقالَ) (بَعْضُهُمْ) قيل /: هو الإمام أبو حنيفة وجماعة كالفرَّاء: (لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالفَاكِهَةِ) لأنَّ الشَّيء لا يعطفُ على نفسه إنَّما يُعطف على غيرو، لأنَّ العطف يقتضي المغايرة، فلو حلفَ لا يأكلُ فاكهةً فأكلَ رطبًا أو رمانًا لم (١٠) يحنث (٧) (وَأَمَّا العَرَبُ؛ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً) وإنَّما أعاد ذكرهما لفضلِهما على الفاكهةِ، فإنَّ

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «والادِّهَام» كذا بخطِّه، عبارة «القاموس»: ادهمَّ الفرس ادهمامًا: صار أدهم، وادْهَامً الشَّيء ادهيمامًا اسودّ.

⁽۲) في (ص): «يصوت».

⁽٣) في هامش (ج): على الحكاية.

⁽٤) في (م): «قال».

⁽٥) في (ب): «فعلل».

⁽٦) في (د): «لا».

⁽٧) في هامش (ج) و(ص): قوله: «لم يحنث»: أي: على مذهبه، كما بيَّنه الكِرمانيُّ، وفي «العباب»: لو حلف لا يأكل الفاكهة؛ حنث برطب وعنب، قال في «شرح الروض»: لوقوع اسم الفاكهة عليها، والعطف في قوله =

ثمرة النّخلِ فاكهة وغذاء، وثمرة الرُّمَّانِ فاكهة ودواء، فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلاً له (كَقَوْلِهِ بِمَنْ بِئُلَ ﴿ كَنِظُواْ عَلَى الصَّكَوْتِ وَالصَّكَوْةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأَمَرَهُمْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى له (كَقَوْلِهِ بِمَنْ بِئُل الصَّلُوا عَلَى الصَّكَوْتِ وَالصَّكَوْةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأَمَرَهُمْ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى كُلُّ الصَّلُواتِ، ثُمَّ أَعَادَ العَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا) أي: تأكيدًا لتعظيمها (كَمَا أُعِيدَ النَّخُلُ وَالرُّمَّانُ) هنا (﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهُ يَسْجُدُلُهُ مَن فِي السَّمَوَتِ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَصَحَيْدُ مِن النّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحج: ١٨] وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّل) ولأبي ذرِّ: ﴿ وقد ذكرَهم الله بِمَزْجِلَ فِي أَوَّل ﴾ (قَوْلِهِ: ﴿ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾).

والحاصلُ أنّه من عطف الخاصِّ على العامّ، واعترضَ بأنّها (٢) نكرةٌ في سياق الإثباتِ، فلا عموم، وأُجيب بأنّها نكرة في سياق الامتنانِ فتعمُّ، أو ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلحَ عليه في الأصول، بل كلُّ ما كان الأوَّل فيه شاملًا للثَّاني. قال العلَّامة البدر الدَّماميني: متى اعتُبِرَ الشُّمول جاء (٣) الاستغراقُ، وهو الَّذي اصطلحَ عليه في الأصولِ، ولعلَّ المراد كل ما كان الأوَّل صادقًا على الثَّاني (٤)، سواء كان هنا استغراقٌ أو لم يكن (٥)، ثمَّ هنا فائدةٌ لا بأس بالتَّنبيه عليها وهي: أنَّ الشَّيخ أبا حيَّان نقل قولين في المعطوفاتِ إذا اجتمعت؛ هل كلُها معطوفة (٢) على الأوَّل، أو كلُّ واحدٍ منها معطوف على ما قبله؟ فإن قلنا بالثَّاني؛ لم يكن عطف الرُّمَّان على النَّخل (٧) من باب عطف الخاصِّ على العامِّ، بل من عطف أحدِ/المتباينين ٣٦٩٧ على الآخرِ، ومن هذه الفائدة يتَّجهُ لك المنازعة في قولهم: إنَّ قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُواً لِلَهِ

تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَكِكُةٌ وَفَخْلُ وَرُمَّانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨]؛ لتخصيصهما وتمييزهما، قال: ومقتضى كلامهم عدمُ دخول البلح والحصرم في الفاكهة، وبه صرَّح المُتولِّي، لكنَّ محلَّه في البلح غيرُ الَّذي حلا، أمَّا ما حلا؛ فظاهرُ أنَّه من الفاكهة. انتهى. وفي «المنهاج»: ويدخل في ﴿ فَكِكَهُ ﴾ رطبٌ، وعنبٌ، ورمَّان، وأترجُّ، ورطب ويابس.

⁽١) في (د): «في قوله».

⁽۱) في (ص) و (م): «بأنه».

⁽٣) في (د): «جاز».

⁽٤) في هامش (ج): أي: على سبيل الشُّمول أو البدل؛ كما يدلُّ عليه قوله: «سواء...» إلى آخره.

⁽٥) في هامش (ص): قوله: «أي: على سبيل الشمول أو البدل» كما يدل عليه قوله: «سواء...» إلى آخره.

⁽٦) في (ص) و(م): «معطوف» كذا في مصابيح الجامع.

⁽٧) في (د): «النَّخل والرُّمَّان»، وفي (ج) و(م): «النخل على الرمان»، وفي هامش (ج): النَّخل على الرُّمَّان: كذا بخطِّه، وصوابه: الرُّمَّان على النَّخل.

وَمَلَتَهِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٨] من (١) عطف الخاصِّ على العامِّ، وليس كذلك، فأمَّا إن قلنَا بالقولِ الأوَّل(١) فجبريلُ معطوف على لفظ الجلالة، وإن قلنا بالثَّاني فهو معطوفٌ على رسلهِ، والظَّاهر أنَّ المراد بهم الرُّسل من بني آدمَ؛ لعطفهِم على الملائكةِ، فليسَ منه.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهد، أو غير البعضِ المفسَّر بأبي حنيفة رَلِيْنَ: (﴿أَفْنَانِ﴾ [الرحمن: ١٤١) أي: (أَغْصَانٍ) تتشعَّبُ من فرع(٣) الشَّجرةِ، وقال النَّابغة:

بُكَاءُ حَمَامَةٍ تَـدْعُو هَـدِيْلًا(٤) مُفجَّعَةٍ عَلَـي فَـنَنِ تُغَنِّبِي

وتخصيصها بالذِّكر لأنَّها الَّتي (٥) تورِقُ وتثمِرُ وتمدُّ الظِّلَّ.

(﴿ وَبَحَنَى ٱلْجَنَّنَيْنِ دَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٤]) أي: (مَا يُجْتَنَى) من ثمر شجرِهما (قَرِيبٌ) تدنُو الشَّجرةُ د٥/٥٨٥ حتَّى يجتنيَها وليُّ الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا، وقوله: «وقال غيرُه...» إلى هنا ساقط لأبي ذرًّ/.

(وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ -فيما وصلهُ الطَّبريُّ -: (﴿ فَإِلَيْءَ الآَّءِ ﴾) أي: (نِعَمِهِ) جمع: الأُلَى (١)؛ وهي النِّعمة.

(وَقَالَ قَتَادَةُ) فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿رَبِّكُمَا ثُكَذِبَانِ ﴾ يَعْنِي: الجِنَّ وَالإِنْسَ) كما دلً عليه قوله تعالى: ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ٢١] وذكرت آية: ﴿ فَبِأَيَّ عليه قوله تعالى: ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ٢١] وذكرت آية: ﴿ فَبِأَيَّ عَاللَّهِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا يُعْذِي وَثَلاثين مرَّة، والاستفهام فيها للتَّقرير؛ لما روى الحاكم عن جابر قال: قرأ

 ⁽١) في (د) و (ص) و (م): "إنَّ هذا من".

⁽٢) في (ج) و(د) و(ص) و(ل) و(م): «الآخر»، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الآخر» كذا بخطُّه، والَّذي في «المصابيح»: بالقول الأوَّل.

⁽٣) في (ب) و (س): «فروع».

⁽٤) في (ص): «ذهيلًا».

⁽٥) قوله: «التي»: ليس في (ص).

⁽٦) في هامش (ل): قوله: «جمع الألى» كذا بخطّه، والَّذي في «الصّحاح»: الآلاءُ: النّعم، واحدها: «ألّا»؛ بالفتح، وقد يُكسر ويكتب بالياء؛ مثال: مِعَى وأمعاء، وفي «المصباح»: «الإِلَى» مقصور، وتفتح الهمزة وتُكسر: النّعمة، الجمع: آلاء، على «أَفْعَال»؛ مثل: سبب وأسباب، لكن أُبدِلت الهمزةُ التي هي فاء الفعل ألِفًا استثقالًا؛ لاجتماع همزتين.

⁽٧) قوله: «آلاء»: ليس في (ص) و(م).

(وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ) عُويمر بن مالك ﴿ مُمَّا وصلهُ ابن حبَّان في «صحيحه»، وابنُ ماجه في «سننه» مرفوعًا في قولهِ تعالى: (﴿ كُلَّ يَوْمِ هُوَفِ مَأْنِ ﴾ [الرحن: ٢٩] يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ) وأخرجه البيهقيُ في «الشعب» موقوفًا، وللمرفوعِ شاهدٌ عن ابن عمر أخرجه البزّار، وقيل: يخرجُ كلَّ يومٍ عساكرَ: عسكرًا من الأصلابِ إلى الأرحامِ، وآخرَ من الأرحامِ إلى الأرضِ، وآخرَ من الأرضِ إلى القبورِ، ويقبضُ ويبسطُ، ويشفِي سَقيمًا ويسقمُ الله سَليمًا، ويبتلِي معافى ويُعافي مُبتلى، ويعزُّ ذليلًا ويذلُّ عزيزًا. فإن قلتَ: قد صحَّ أنَّ القلمَ جفَّ سَليمًا، وكائنٌ إلى يوم القيامةِ؟ فالجواب: أنَّ ذلك شؤونٌ يبديها، لا شؤونٌ يبتدِيها.

⁽۱) في (م): «باسم».

⁽٢) في (م): «من».

⁽٣) في (د) و (ص) و (م): «لهم».

⁽٤) في (ب): «من».

⁽٥) في هامش (ل): عن ذلك علوًّا كبيرًا.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في قولهِ تعالى: (﴿ بَرِّزَخٌ ﴾ [الرحمن: ٢٠]) أي: (حَاجِزٌ) من قدرةِ الله.

ده/١٨٥٠ (الأَنَامُ): هم (الخَلْقُ) ونقله النَّوويُّ في «التهذيب» عن (١) الزُّبيديِّ (١)، وقيل: الحيوانُ (٦)،، وقيل: الثَّقلانِ.

(﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٦]) أي: (فَيَّاضَتَانِ) بالخيرِ والبركةِ، وقيل: بالماءِ، وقال ابنُ مسعودٍ وابنُ عبَّاسٍ أيضًا: ينضخُ على أولياءِ الله بالمسكِ والعنبرِ والكافُورِ في دور أهل الجنَّة، كما ينضخُ رشُّ المطرِ، وقال سعيد بنُ جبيرٍ: بأنواعِ الفَواكهِ والماءِ، وسقطَ من قوله: «وقال ابن عبَّاس...» إلى هنا لأبي ذرِّ.

(﴿ ذُو ٱلْجَلَالِ ﴾ [الرحمن: ٢٧]) أي: (ذُو العَظَمَةِ) و «ذو » الثَّاني سقطَ لأبي ذرِّ (٤).

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن عبَّاس: (﴿مَارِجِ ﴾) أي: (خَالِصٌ مِنَ النَّارِ) من غير دُخان. قال في «الأنوار» في قولهِ: ﴿مِن مَّارِجٍ ﴾ من صافٍ من دخانٍ ﴿مِن نَّارٍ ﴾ بيانٌ لـ ﴿مَارِجٍ ﴾ (يُقَالُ: مَرَجَ الأَمِيرُ ٢٧٠/٧ رَعِيَّتَهُ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ) بتشديد/ اللَّام، أي: تركهم (يَعْدُو) بالعين المهملة (بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) أي: يظلمُ بعضُهم بعضًا، ومنه: (مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ: اخْتَلَطَ) واضطرب، ولأبي ذرِّ: «ويقال(٥): مرجَ أمرُ النَّاسِ» ومرَج: بفتح الراء في الفرع، وضبطها العينيُّ بالكسر.

(﴿مَرِيجٍ ﴾) من قوله: ﴿ فِي آمْرِ مَرِيجٍ ﴾ [ق: ٥] أي: (مُلْتَبِسٌ) وسقطت هذه لأبي ذرِّ.

(﴿مَرَجَ﴾) [الرحمن: ١٩] أي: (اخْتَلَطَ البَحْرَانِ) ولأبي ذرِّ: «البَحرين» بالياء بدل ألف الرَّفع (مِنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ) إذا(١) (تَرَكْتَهَا) ترعى، وسقطَ لأبي ذرِّ «من»(٧).

(﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ [الرحن: ٣١]) أي: (سَنُحَاسِبُكُمْ) فهو مجازٌ عن الحساب، وإلَّا فالله تعالى (لَا يَشْغَلُهُ

⁽١) قوله: (عن): ليس في (م).

⁽٢) في (د): «الترمذي».

⁽٣) في (ص): «للحيوان».

⁽٤) العبارة في (د) هكذا: «ذو العظمة، وهذا ساقط لأبي ذر».

⁽٥) قوله: «ويقال»: ليست في (م).

⁽٦) في (م): «أي».

⁽٧) قوله: "وسقط لأبي ذر من": ليس في (د).

شَيْءٌ عَنْ، شَيْءٍ وَهُوَ) أي: لفظ ﴿ سَنَفُرُغُ لَكُمْ ﴾ (مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ العَرَبِ، يُقَالُ: لأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ) وإنَّما هو وعيدٌ وتهديدٌ(١)، كأنَّه (يَقُولُ: لآخُذَنَّكَ عَلَى غِرَّتِكَ) غفلتك.

١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَمِن دُونِهِ مَا جَنَّنَانِ ﴾

(بابُ قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَمِن دُونِهِما ﴾) أي: الجنّتين المذكورتين في قولهِ: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَرَيّهِ الْجَنَّانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦] (﴿ جَنَّانِ ﴾) لمن دونهم من أصحابِ اليمينِ، فالأوليان (٢) أفضلُ من اللّتينِ بعدهما، وقيل بالعكس، وقال التّرمذيُ الحكيمُ: المراد بالدُّون هنا القربُ، أي: هما أدنى إلى العرشِ وأقربُ، أو هما دونهُما بقربهما من غيرِ تفضيلِ.

٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمُ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّ رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ) نسبه لجده، واسم أبيه محمد البصريُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة، البَصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ) عبد الملك بنُ حبيب (الجَوْنِيُّ) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ) عبد الله بن قيسٍ أبي موسى الأشعَريِّ بْنَيْد: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَمِيمُ عَالَ: جَنَّتَانِ) مبتدأ (مِنْ فِضَّةٍ) خبرُ قولِه: (آنِيتُهُمَا) والجملة خبر المبتدأ الأوَّل، ومتعلَّقُ: «من فضة» محذوفٌ، أي: آنيتهما كائنةٌ من فضّة (وَمَا فِيهِمَا) عطف على آنيتهما (وَجَنَّتَانِ) مبتدأ، وقوله: (مِنْ ذَهَبٍ) خبرٌ لقولِه (آنِيَتُهُمَا) والجملة خبر الأوَّل على آنيتهما (وَجَنَّتَانِ) مبتدأ، وقوله: (مِنْ ذَهَبٍ) خبرٌ لقولِه (آنِيَتُهُمَا) والجملة خبر الأوَّل أيضًا (وَمَا فِيهِمَا) فاللَّتانِ (٣) من ذهبٍ للمقرِّبين، واللَّتان (٤) من فضَّة لأصحابِ اليمين/، كما ده/١٢٨٦

⁽۱) في (م): «تهدية».

⁽٢) في (م) و(ص): «فالأولتين»، وفي «د»: فالأوليين.

⁽٣) في (ج) و(د) و(ص) و(ل) و(م): «فالتي»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «فالتي» كذا بخطّه، والأولى «فاللّتان» في الموضعين.

⁽٤) في (د) و (ص) و (م): «التي».

في حديث عند ابنِ أبي حاتمٍ يأتي -إن شاء الله تعالى- في «التَّوحيد»(١) [ح: ٧٤٤٤] (وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنِ)(١) ظرف للقومِ(٣)، والمراد بالوجه الذَّات، والرِّدَاء شيءٌ من صفاتهِ اللَّازمةِ لذاتهِ المقدَّسةِ عمَّا يشبهُ المخلوقاتِ.

والحديث يأتي إن شاء الله تعالى في «التَّوحيد»(٤) [-: ٧٤٤٤].

٢ - باب: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَتُ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ حُرُرُ ﴾ سُودُ الحَدَقِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مَقْصُورَتُ ﴾ مَحْبُوسَاتُ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ.

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ حُرُرٌ مَّقْصُورَتُ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧١]) جمع: خيمة من درِّ مجوَّف، وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ حُرْدُ﴾ [الرحمن: ٧٢] سُودُ الحَدَقِ) ولأبي ذرِّ: «الحُور السُّودُ» (وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مَقْصُورَتُ ﴾ [الرحمن: ٧٢] مَحْبُوسَاتٌ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ) بضم القاف مبنيًّا للمفعول (وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، ﴿ قَصِرَتُ ﴾ [الرحمن: ٥٦] لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ) فلا يبغين بدلًا. قال التَّرمذيُّ الحكيمُ في قولهِ: ﴿ حُرُدُ مَقْصُورَتُ فِي ٱلْجِيادِ ﴾ بلَغَنا في الرِّواية: أنَّ سحابةً (٥) من العرشِ

⁽١) قوله: «كما في... في التوحيد»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج): أي: لا إلى الله تعالى؛ إذ لا تحويه الأمكنة «شارح».

⁽٣) في هامش (ج): قوله: "ظرف للقوم" عبارة "العقود": "ما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربّهم إلّا رداء الكبرياء على وجهه، في جنّة عدنٍ" قال النوويُّ: أي: والناظرون في جنّة عدنٍ، فهو ظرف للناظر، وقال القرطبيُّ: "في جنّة عدنٍ" متعلّق بمحذوف في موضع الحال مِنَ "القوم" كأنّه قال: كاثنين في جنّة عدنٍ، وقال الطّيبيُّ: "على وجهه" حالٌ مِن "رداء الكبرياء" والعامل معنى "ليس" وقوله: "في الجنّة" متعلّق بمعنى الاستقرار في الجنّة، انتهى، وعبارة البرماويِّ كالكرمانيُّ: ظرف لـ "القوم" أو حال، انتهى وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ "القوم" اسم جامد لا يجوز عملُه في الظرف، فكأنَّ الظاهر أن يقال: ظرفٌ لـ "القوم" أي: محلُّ لهم، وهو منصوبٌ على الحال، فالعامل فيه محذوفٌ، وقد يجابُ بأنَّ المراد بكونه ظرفًا لـ "القوم" على أنَّه ضُمِّن "القوم" معنى "الناظرين" أو في الكلام محذوفٌ، وقد يجابُ بأنَّ المراد بكونه ظرفًا لـ "القوم" على هذا الحديث في "كتاب التوحيد" ونقل كلام مضافٌ؛ أي: نَظَر القوم، ثمَّ رأيتُ الشارح بَسَط الكلام على هذا الحديث في "كتاب التوحيد" ونقل كلام القُرطبيِّ والتوربشتيُّ وغيرهم، فليُراجَم.

⁽٤) «والحديث يأتي إن شاء الله تعالى في «التوحيد»»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «السحابة».

مطرَتْ، فخُلِقنَ^(۱) من قطراتِ الرَّحمةِ، ثمَّ ضُرِبَ على كلِّ واحدةِ^(۱) خيمة على شاطئِ الأنهارِ، سعتُها أربعونَ ميلًا وليس لها باب، حتَّى إذا حلَّ^(۱) وليُّ الله بالخيمةِ؛ انصدعَت عن باب؛ ليعلم وليُّ الله أنَّ أبصارَ المخلوقينِ من الملائكةِ والخدمِ لم تأخذُها، وقد اختُلِفَ أيُهما^(١) أتمُّ حسنًا: الحورُ أم الآدميَّاتُ؟ فقيل: الحورُ؛ لما ذكر، ولقوله في «صلاة الجنازةِ»: «وأَبْدِلْه زوجًا خيرًا من زوجه»، وقيل: الآدميَّاتُ أفضل بسبعينَ ألفَ ضعفي.

٤٨٧٩ - ٤٨٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِورَمُ قَالَ: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِورَمُ قَالَ: "إِنَّ فِي الجَنَّةُ عَنْ الْفَوْمِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُوَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلُ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُونَ، لَوْ جَنَّقَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْدُ مَنْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنِ".

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثَني» بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العَنزيُّ الزمِنُ (قَالَ: حَدَّثَنا) ولغير أبي ذرِّ: «حَدَّثَنا) وعبد العَرِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ) العَمِّيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ) عبد الملك (الجَوْنِيُّ) بفتح الجيم (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ) أبي موسى عبد الملك (الجَوْنِيُّ) بفتح الجيم (عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ) أبي موسى الأشعريِّ بِهُ إِنَّ وَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَاللهِ عِنَاللهِ عِنَاللهِ عِنَاللهِ عَنَاللهِ عَنَاللهِ عَنْ الْعَلَيْمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ عَنَاللهِ عَنَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُونَ) قال الدِّمياطيُّ (المَوْمن (مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُونَ) قال الدِّمياطيُّ (المجموع (المَالِ فرادِ. قال في «الفتح» وغيره: أُجيب بجواذِ أن يكون من مقابلةِ المجموع (المحموع (المحموع المؤمنُ بالإفرادِ. قال في «الفتح» وغيره: أُجيب بجواذِ أن يكون من مقابلةِ المجموع (المحموع المؤمنُ بالإفرادِ. قال في «الفتح» وغيره: أُجيب بجواذِ أن يكون من مقابلةِ المجموع (المحموع المؤمنُ بالإفرادِ. قال في «الفتح» وغيره: أُجيب بجواذِ أن يكون من مقابلةِ المجموع (المؤمنُ بالإفرادِ. قال في «الفتح» وغيره: أُجيب بجواذِ أن يكون من مقابلةِ المجموع (المؤمنُ بالإفرادِ قال في الفتح) وغيره أُحيد المؤمنُ بالإفرادِ قال في الفتح (المؤمنُ بالإفرادِ قال في الفتح) وغيره أُحيد المؤمنُ بالإفرادِ قال في الفتح (المؤمنُ بالإفرادِ قال في الفتح) وغيره أُمْ يُونُ الأَوْمِ فَلَا اللهُ المؤمنُ المؤمنِ المؤمنُ المؤمنُ المؤمنُ المؤمنُ المؤمنُ المؤمنِ المؤمنُ الم

⁽۱) في (ب): «فخلقت».

⁽۱) في (م) زيادة: «منهن».

⁽٣) في (ب): «دخل».

⁽٤) في (ص) و (س): «أيما».

⁽٥) في (م): «بالإفراد».

⁽٦) في (م): (ثلاث).

⁽٧) في (م): «الحافظ الدمياطي».

⁽٨) في (ص): «الجمع».

(وجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا) مبتدأً/ قُدِّم(١) خبرُه، وهما خبرُ «جنَّتان» (وَمَا فِيهِمَا) أي: من فضَّةٍ كذلك (وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا) من ذهبٍ، كما سبق (آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ) ذاته (فِي جَنَّةِ عَدْنٍ) ظرف لـ «القوم»، أو نصب على الحال من «القوم» ، كأنَّه قال: كائنين في جنَّةِ عدنٍ ، ولا دَلالةً فيه على أنَّ رؤيةَ الله غير واقعةٍ ؟ إذ د٥/٢٨٦ب لا يلزمُ من عدمِهَا في جنَّةِ عدنٍ أو في ذلك الوقت عدمها مطلقًا، أو رداءُ الكبرِ غير مانعِ منها/.

%٢٥﴾ الوَاقِعَةِ

سُــــــلِنَالِحَالِحَالَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: رُجَّتْ: زُلْزِلَتْ. بُسَّتْ: فُتَّتْ، لُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ، المَخْضُودُ: المُوقَرُ حَمْلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ. ﴿ مَنضُودٍ ﴾ المَوْزُ، وَالعُرُبُ: المُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَ. ﴿ ثُلَةٌ ﴾ أُمَّةً. ﴿ يَعْبُورٍ ﴾ دُخَانٍ أَسْوَدَ. ﴿ يُعِرُونَ ﴾ يُدِيمُونَ. ﴿ ٱلْجِيهِ ؛ الإبلُ الظِّمَاءُ. ﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾ لَمُلْزَمُونَ. رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَخَاءً. ﴿ وَرَيْحَانُ ﴾ الرِّزْقُ. (وَنَنْشَأَكُمْ) فِي أَيِّ خَلْقِ نَشَاءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ تَعْجَبُونَ. ﴿ عُرُبًا ﴾ مُثَقَّلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ؛ مِثْلُ: صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَةَ، وَأَهْلُ العِرَاقِ الشَّكِلَةَ. وَقَالَ فِي ﴿ خَافِضَةٌ ﴾: لِقَوْمِ إِلَى النَّارِ، وَ﴿ رَافِعَةٌ ﴾ إِلَى الجَنَّةِ. ﴿ مَوْضُونَةٍ ﴾ مَنْسُوجَةٍ، وَمِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ، وَالكُوبُ: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ، وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَى. ﴿ مَسْكُوبٍ ﴾ جَارٍ. ﴿ وَفُرُشٍ مَّرُوْوَعَةٍ ﴾ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿مُتْرَفِينَ ﴾ مُتَمَتِّعِينَ. ﴿مَدِينِينَ ﴾: مُحَاسِبِينَ. ﴿مَا تُتْنُونَ ﴾ هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ. ﴿ لِلْمُقُوِينَ ﴾ لِلْمُسَافِرِينَ، وَالقِيُّ: القَفْرُ. ﴿ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ بِمُحْكَم القُرْآنِ، وَيُقَالُ: بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ. ﴿مُدْهِنُونَ ﴾ مُكَذِّبُونَ؛ مِثْلُ: ﴿لَوَ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ﴿ فَسَلَدُ لَّكَ ﴾ أَيْ: مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ، وَأُلْغِيَتْ ﴿إِنَّ» وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ. وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ ؟ كَقَوْلِكَ: فَسَقْيًا مِنَ الرِّجَالِ. إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ؛ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ. ﴿ تُورُونَ ﴾ تَسْتَخْرِجُونَ. أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿ لَنْوَ ﴾ بَاطِلًا. ﴿ تَأْثِيمًا ﴾ كَذِبًا.

(الْوَاقِعَةِ) مكِّيَّة، وآيُها تسع وتسعون، ولأبي ذرِّ: «سورة الواقعة».

(بِمِ السَّارَمُ رَارِيم) وسقطت البسملةُ لغير أبي ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (رُجَّتُ)

⁽۱) في (د): «مقدم».

من قوله: ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًا﴾ [الواقعة: ٤] أي: (زُلْزِلَتْ) يقال: رجَّهُ يرجُّهُ رجًّا؛ إذا حرَّكهُ وزلزلهُ، أي: تضطرِبُ^(۱) فَرَقًا من اللهِ حتَّى ينهدمَ ما عليها من بناءِ وجبل، وقال في قولهِ: (بُسَّتْ: فُتَّتُ) أي: (لُتَّتْ كَمَا يُلَتُ السَّوِيقُ) بالسَّمن أو^(۱) بالزَّيتِ، وقيل: سُيِّرت، من قولهم: بسَّ الغنمَ، أي: ساقَها.

(المَخْضُودُ(٣)) هو (المُوقَرُ حَمْلًا) بفتح القاف والحاء، حتَّى لا يبينُ ساقه من كثرةِ ثمرهِ ؟ بحيث تنثنِي أغصانهُ (وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ) خضَّدَ الله شوكهُ فجعلَ مكان كلِّ شوكةٍ ثمرةً، وسقطَ لأبى ذرِّ قوله: «الموقرُ حَمْلًا».

ويقال أيضًا: (﴿مَنضُودِ ﴾) في قولهِ: ﴿وَطَلْحِ مَنضُودِ ﴾ [الواقعة: ٢٩] هو (المَوْزُ) واحده: طَلْحة، وقال السَّديُّ: طلحُ الجنَّةِ يشبهُ طلحَ الدُّنيا، لكنْ له ثمرٌ أحلَى من العسلِ، وقوله: ﴿مَنضُودِ ﴾ أي: متراكبٍ، وهذا ساقط لأبي ذرِّ.

(وَالعُرُبُ) بضم الراء وسكونها في قولهِ تعالى: ﴿ فَعَلْنَهُنَ آَبَكَارًا ۞ عُرُبًا ﴾ [الواقعة: ٣٦] هنَّ (المُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهنَّ) بفتح الموحدة المشدّدة.

(﴿ يَحْمُومِ ﴾ [الواقعة: ٤٣]) أي: (دُخَانِ أَسْوَدَ) بالجرِّ، ولأبي ذرِّ: «يَحمُومٌ: دخانٌ أسودُ» برفع يَحْمُوم وتاليَيهِ، وقيل: اليحمومُ: وادٍ في جهنَّم.

(﴿ يُصِرُّونَ ﴾ [الواقعة: ٤٦]) أي: (يُدِيمُونَ) ﴿ عَلَى ٱلْجِنثِ ﴾ أي: الذَّنب العظيم.

⁽۱) في (م): «اضطرب».

⁽۲) في (ص): «و».

⁽٣) في هامش (ل): خَضَدَ العود رطبًا أو يابسًا يخضده: كسره ولم يَبِنْ، فانخضد وتخضَّد، وقطعه، والشَّجرَ: قطعَ شوكَه. «قاموس».

⁽٤) قوله: «سائر»: ليس في (ص) و(م).

(ٱلْمِيرِ(١)) في قولهِ تعالى: ﴿ فَشَرِبُونَشُرْبَ ٱلْمِيرِ ﴾ [الواقعة: ٥٥] هي (الإِبِلُ الظّمَاءُ) الَّتي لا تُروى من داءِ معطّشِ أصابها، قال ذو الرِّمَّة:

فَأَصْبَحْتُ كَالْهَيْمَاءِ لَا المَاءُ مُبْرِدٌ(١) صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هُيَامُهَا وسقطَ هذا لأبي ذرِّ.

(﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٦]) أي: (لَمُلْزَمُونَ) غرامةً ما أنفقنًا (٣)، والأبي ذرِّ: «لملُومُون».

(رَوْحٌ) في قولهِ تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ ﴿ فَرَقِحٌ ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩] أي: (جَنَّةٌ وَرَخَاءً) وقيل: معناه: فلهُ راحةٌ، وهو تفسيرٌ باللازم، وسقطَ هذا لأبي ذرِّ (٤٠).

(﴿ وَرَغِيَانُ ﴾ [الواقعة: ٨٩]) ولأبي ذرِّ: «الرَّيحانُ» (الرِّزْقُ) يقال: خرجتُ أطلبُ ريحانَ الله، أي: رِزقَه، وقال الورَّاقُ: الرَّوحُ: النَّجاةُ من النَّارِ، والرَّيحانُ: دخولُ الجنَّةِ دار القرارِ.

((وَنَنْشَأَكُمْ)) بفتح النون الأولى والشين، ولأبي ذرِّ: (﴿ نُنشِئَكُمُ ﴾) بضم ثمَّ كسر موافقة للتلاوة، وزاد: (﴿ فِهَ مَا لَاتَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١]) أي: (فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ) وقال الحسنُ البصريُّ (٥): أي: نجعلكُم (٦) قردةً وخنازيرَ كما فعلنا بأقوامٍ قبلكُم، أو نبعثكُم على غيرِ صورِكُم في الدُّنيا، فيُجمَّلُ المؤمنُ ويقبَّحُ الكافرُ.

ده/١٢٨٧ (وَقَالَ غَيْرُهُ)/ غير مجاهدِ: (﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٥]) أي: (تَعْجَبُونَ) ممَّا (٧) نزلَ بكم في زرعِكُم. قاله الفرَّاء، وقيل: تندمُون، وحقيقتهُ: تُلْقُون الفُكاهة (٨) عن أنفُسكم من الحزنِ، فهو

⁽۱) في هامش (ج) و(ص) و(ل): "الهِيام"؛ بالكسر: داء يأخذُ الإبل عند بعض المياهِ بتهامة، فيصيبها كالحُمَّى، وضمُ الهاء لغة، وقيل: هو داء يصيبها، فتعطش فلا تروى، والهِيام -بالكسر - أيضًا: الإبل العطاش، الواحد: هيمان وأهيم، وناقة هيماء وهيمى، والجمع: هيم. "مصباح".

⁽۲) في (ص): «بارد».

⁽٣) في (م): «اتفقنا».

⁽٤) قوله: «وسقط هذا لأبي ذرّ»: ليست في (م) و(د).

⁽٥) قوله: «البصري»: ليست في (م) و(ص).

⁽٦) في (ص): «يجعلكم».

⁽٧) في (م): «ما».

⁽٨) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الفُكَاهَةُ»؛ بالضَّمِّ: المُزاح؛ لانبساط النفس بها. «مصباح»، والمُزاح بالضمّ أيضًا.

TV1/V

من باب تحرَّج وتأثَّم، ولأبي ذرِّ: «تعَجَّبون» بفتح العين وتشديد الجيم.

(﴿ عُرُبًا ﴾ [الواقعة: ٣٧] مُثَقَّلَة (١) بتشديد القاف، وضم الرَّاء من ﴿ عُرُبًا ﴾ (١) (وَاحِدُهَا عَرُوبَ؛ مِثْلُ: صَبُودٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا (٣) أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَةَ) بفتح العين وكسر الراء (وَأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَة) بفتح الغين المعجمة وكسر النون (وَأَهْلُ العِرَاقِ الشَّكِلَةَ) بفتح المعجمة وكسر الكاف، وهذا كلُه ساقط لأبي ذرِّ، وقرأ حَمزة وشُعبة بسكونها/، وهو كرُسُل ورُسْل، وفُرُس وفُرْس.

(وَقَالَ) غير مجاهد (فِي) قوله تعالى: (﴿خَافِضَةٌ ﴾ [الواتعة: ٣]) أي: هي خافضة (لِقَوْمِ إِلَى النَّارِ) ولأبي ذرِّ: «بِقومٍ» بالموحدة بدل اللام (وَ ﴿رَافِعَةٌ ﴾) بآخرين (إِلَى الجَنَّةِ) وحذف المفعول من الثَّاني لدَلالة السَّابق عليه، أو هي ذات خفضٍ ورفع.

(﴿ مَوْضُونَةِ ﴾ [الواقعة: ١٥]) أي: (مَنْسُوجَةٍ) أصله من وضنْتُ الشَّيء، أي: ركَّبتُ بعضَهُ على بعضٍ (وَمِنْهُ: وَضِينُ النَّاقَةِ) وهو حِزامها لتراكُبِ طاقاتهِ، وقيل: ﴿ مَوْضُونَةِ ﴾ أي: منسوجةٍ بقضبانِ الذَّهب، مشبَّكة بالدُّرِ والياقوتِ.

(وَالكُوبُ) في قولهِ تعالى: ﴿ بِأَكُوابِ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨] إناءٌ بقضبانِ الذَّهبِ والفضَّةِ (١٠) (لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةً) (٥) وقوله: ﴿ بِأَكُوابِ ﴾ متعلِّق بـ ﴿ يَطُوفُ ﴾ (وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالعُرَى) وهو جمع: إبريقِ؛ وهو من آنيةِ الخمرِ ، سمِّي بذلك لبريقِ لونهِ من صفائهِ.

(﴿مَسَّكُوبٍ ﴾ [الواقعة: ٣١]) أي: (جَارٍ) لا ينقطعُ، وسقطَ من قوله: (﴿مَوْضُونَةِ ﴾.. » إلى هنا لأبي ذرٍّ.

(﴿ وَفُرُشِ مَرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤]) أي: (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) وفي التِّرمذيِّ عن أبي سعيدٍ مرفوعًا قال: «ارتِفَاعُها كمَا بينَ السَّماءِ والأرضِ، ومسيرةُ ما بينِهِما خمس مئة عامٍ».

⁽١) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «مثقّلة؛ بتشديد القاف»: أي: محرّكة الرّاء بالرّفع، قال الزّركشيّ: يريد أنّها ليست مخفّفة؛ أي: ساكنة الراء، وإنّما هي بضمّها. انتهى. وقال الكِرمانيّ: بتثقيل الرّاء؛ أي: بضمّها.

⁽٢) قوله: «وضم الراء من عربًا»: ليس في (س) و(ص).

⁽٣) في (م): «يشبهها».

⁽٤) في (س): «إناء»، وسقط ما بعده، وقوله: «إناءٌ بقضبان الذَّهب والفضَّة»: ليس في (ص) و(م).

⁽٥) في هامش (ج): قال في «المصباح»: «عُرْوَةُ الكوز» أُذنه، الجمع «عُرّا» مثل: «غُرْفة وغُرَف» انتهى فعطف «الله الأخرا» على «الآذان» مِن عطف أحد المترادِفين على الآخر.

(﴿مُتَرَفِينَ ﴾ الواقعة: ٤٥ أي: مُتَمَتِّعِينَ) بالحرام، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: ((مُتَمتَّعين) بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة، كذا في ((فرع اليونينية)(۱) من التَّمتع، وفي فرع آخر: ((مُمتَّعين(۱))) بميمين(۱)) بعدهما فوقية مشدَّدة مفتوحة من الإمتاع(١)، وفي نسخة: ((مُتنعِّمِين)) بفوقية قبل النون وبعد العين ميم، من التَّنعُّم.

(﴿ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦]) أي: (مُحَاسِبِينَ) ومنه: ﴿ إِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣] أي: مُحاسبون أو مجزيتُون، وسقط هذا(٥) لغير أبي ذرِّ.

(﴿ مَا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨] هِيَ النُّطْفَةُ) والمعنى: ما تصبُّونه من المنيِّ، ولأبي ذرِّ: ((من النُّطفِ) يعني (٢): (فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ) أي: أأنتم تصوّرونَ منه الإنسانَ أم نحن المصوّرون؟

(﴿ لِلْمُقُوبِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]) أي: (لِلْمُسَافِرِينَ، وَالقِيُّ) بكسر القاف(٧) (القَفْرُ) الَّتِي لا شيء فيها، وسقطَ ﴿﴿ لِلْمُقُوبِينَ﴾...» إلى آخره لأبي ذرِّ.

ده/٢٨٧ب (﴿ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]) أي: (بِمُحْكَمِ القُرْآنِ) ويؤيِّده / ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمُّ ﴾ [الواقعة: ٧٦] و ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانُّ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧]. (وَيُقَالُ: بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ) بكسر قاف «بمسقِطِ (١٠) أي:

⁽١) في هامش (ص): الذي في «الفرع المزِّيِّ» بتاءين: «مُتَمَتَّعين» بفتح التاء الثانية وبكسرها.

⁽٢) في هامش (ج): هو ما ذكره في «الفتح» عنِ الكشميهنيّ. وفي هامش (ل): الَّذي في «فرع المزيّ»: «مُتَمَتَّعين»، ولأبي ذرِّ عن الكشميهنيّ: «متَمَتَّعين»؛ بفتح الميم والتَّاءين؛ الأُولى مخفَّفة، والثَّانية مشدَّدة مفتوحة، وفي غير «الفرع المزِّيِّ»: «مُمتَّعين»، كما ذكره الشَّارح.

 ⁽٣) ضرب في (ج) على قوله: «بفوقية بين الميمين.... ممتعين»، وفي هامشها: كذا مضروبٌ عليه، ولا وجه له؛ لأنَّ الذِّي في «الفرع المزِّيِّ» أنَّ الاختلاف إنَّما هو في حركة التاء لا غير.

⁽٤) في (م): «الامتناع». قال الشيخ قطة رائد: صوابه من «التمتيع» كما هو مقتضى ضبطه، اللهم إلا أن يكون مراده الاشتقاق الكبير.

⁽٥) قوله: «هذا»: ليس في (م).

⁽٦) في (د) و (ص): "أعني"، وفي هامش (ص): قوله: "أعني"، كذا بخطِّ المزِّيِّ، وفي نسخة مقابلة على خطِّ الشارح بالياء المثنَّاة تحت.

 ⁽٧) في هامش (ج): في «الصحاح»: «القِيُّ» القَفرُ، وكذلك: «القَوى» و«القَواءُ» بالمدِّ والقصر، و«أقوى القوم» صاروا بالقَواءِ، انتهى وفي بالكسر وفي «القاموس»: «القِيُّ» بالكسر: قَفْرُ الأرضِ؛ كـ«القِواءِ» بالكسر والمَدِّ، و«القَوايَةِ» انتهى وفي «المصباح»: «القَواء» بالفتح والمدِّ: القَفْر.

⁽٨) في هامش (ج): قيَّده البرماويُّ بفتح القاف، وفي «القاموس»: والموضع كـ «مَقعَد» و «مَنزل».

مغاربِ(۱) النُّجومِ السَّمائيَّةِ إذا غربنَ. قال في «الأنوار»: وتخصيصُ المغاربِ لما في غُروبِها من زوالِ أثرِها، والدَّلالة على وجودِ مؤثِّر لا يزولُ تأثيرهُ (وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ) الجمع والمفردُ (وَاحِدً) فيما(۱) يستفادُ منهما؛ لأنَّ الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامَّان بلا تفاوتٍ على الصَّحيح، وبالإفراد قرأ حمزة والكسائيُّ.

(﴿مُدِّهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١]) أي: (مُكَذِّبُونَ) قاله ابنُ عبَّاسٍ وغيره، وقيل: مُتهاونُون، كمن يدهن (٣) في الأمرِ، أي: يلينُ جانبه ولا يتصلَّب فيه تهاونًا به (مِثْلُ: ﴿لَوْتُدَّهِنُ فَيُدِّهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩]) يكذِّبون.

(﴿ فَسَلَمُ لَكَ ﴾ [الواقعة: ٩١] أَيْ: مُسَلَّمٌ) بتشديد اللام، ولأبي ذرِّ: ﴿فَسِلْمٌ» بفاء بدل الميم وكسر السين وسكون اللام (لَكَ) أي: ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ، وَأُلْغِيَتْ) تُرِكَت ﴿ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ، وَأُلْغِيَتْ) تُرِكَت ﴿ إِنَّكَ مُنَاهَا) وإن أُلغِيت (كَمَا تَقُولُ) لرجلِ: ﴿أَنْتَ مُصَدَّقٌ) بفتح الدال المشددة (مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ) أي: أنت مصدَّق أنَّك مسافرٌ عن قليلٍ، فتحذف لفظ ﴿أَنَّ» ﴿إِذَا كَانَ) الَّذي قلت له ذلك (قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ) وفي نسخة: ﴿ عن قريبٍ» بدل: ﴿قليلِ» ﴿وَقَدْ يَكُونُ) لفظ السَّلام (كالدُّعَاءِ لَهُ) للمخاطَب من أصحابِ اليمين (كَقَوْلِكَ: فَسَقْيًا مِنَ الرِّجَالِ) بفتح السين، نصب، أي: سقاكَ اللهُ سقيًا ﴿إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ؛ فَهْوَ مِنَ الدُّعَاءِ) وإن نصبت؛ لا يكون دعاءً، ولم يقرأ به أحدٌ.

(﴿ تُورُونَ ﴾ [الراقعة: ٧١]) أي: (تَسْتَخْرِجُونَ) من (أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ) يقال: أوريتُ الزِّندَ؛ إذا (٥) قدحتَهُ فاستخرجتَ ناره.

(﴿ لَغُوا ﴾ [الواقعة: ٢٥]) أي: (بَاطِلًا) ولا (﴿ تَأْثِيمًا ﴾ [الواقعة: ٢٥]) أي: (كَذِبًا) رواه ابنُ عبَّاسٍ فيما ذكره ابنُ أبي حاتم. وسقطَ قوله: ﴿ قُرُونَ ﴾... » إلى هنا لأبي ذرِّ.

⁽۱) في (ب) و (س): «بمغارب».

⁽٢) في (م): «وما».

⁽٣) «دَهَنَ» من «باب قتَل» نافَقَ، و «المُداهَنة» إظهارُ خلاف ما يُضمر.

⁽٤) في (ص): «نزلت».

⁽٥) في (ب) و (س): «أي».

-١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَظِلْرِ مُمَدُّودِ﴾

(باب قَوْلِهِ(١): ﴿ وَظِلِّ مَّدُور ﴾ [الواقعة: ٣٠]) دائم باق لا يزول، لا تنسخهُ الشَّمسُ.

٤٨٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَنِيَ يَبْكُ مِن الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَنِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَنِي النِّنَالُهُ بِهِ النَّبِيِّ مِنَا شُمِيًا مَ قَالَ: ﴿ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً بَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِنْهَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَؤُوا إِنْ يَبْلُكُ بِهِ النَّبِيِّ مِنَا شُمِيًا مَ قَالَ: ﴿ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً بَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِنْهَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِنْتُمْ: ﴿ وَظِلِّ مَدُورٍ ﴾ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينة (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوانَ (عَنِ الأَعْرَجِ) عبد الرَّحمن بن هرمزَ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِرُبُّهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَ مِنَاسُطِيمُ قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً) قيل: هي طُوبي (يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلَّهَا) في نعيمِها أو ناحيتها مِنَاسُطِيمُ قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً) قيل: هي طُوبي (يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا) في نعيمِها أو ناحيتها (مئة عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلِّمَدُودِ ﴾ [الواقعة: ٣٠]) فالجنَّة كلُها ظلُّ لا شمسَ معه، (مئة عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلِّمَدُوهِ } [الواقعة: ٣٠]) فالجنَّة كلُها ظلُّ لا شمسَ معه، وليس هو ظلُّ الشَّمس بل ظلُّ يخلقُه الله تعالى. قال الرَّبيع بن أنسٍ: ظلُّ العرشِ (١٠٠٠).

«{٥٧﴾ الحَدِيدُ

بني الخالجة

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ ﴾ مُعَمَّرِينَ فِيهِ. ﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَنَ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الهُدَى. ﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ. ﴿ مَوْلَنَكُمْ ﴾ أَوْلَى بِكُمْ. ﴿ لِتَلَّيْعُلَمَأَهْ لُ ٱلْكِتَابِ ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ. يُقَالُ: ﴿ ٱلظَّلِهِرُ ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَ﴿ ٱلْبَاطِنُ ﴾ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. ﴿ أَنظِرُونَا ﴾ انْتَظِرُونَا.

(الحَدِيدُ) مدنيَّة أو مكِّيَّة ، وآيُها تسع وعشرون ، ولأبي ذرِّ: «سورة الحديد والمجادلة».

(بيم الله المُرازِيم) سقطتِ البسملةُ لغير أبي ذرِّ. (قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((وقال) (مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ جَعَلَكُمُ مُّسَتَخْلَفِينَ ﴾ [الحديد: ٧]) أي: (مُعَمَّرِينَ فِيهِ) بتشديدِ الميم المفتوحة.

(﴿مِنَ ٱلظُّلُمَنتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [الحديد: ٩]) أي: (مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الهُدَى) وصلهُ الفِريابيُّ أيضًا، وسقطَ من قوله ﴿﴿جَعَلَكُمُ ﴾... ﴾ إلى هنا لأبي ذرِّ.

⁽١) قوله: «باب قوله»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج) و(ص): قال السُّبكيُّ: إنَّ الظلَّ أمرٌ وجوديٌّ مخلوقٌ لله تعالى ليس بعدمٍ محضٍ، له نفعٌ بإذن الله في الأبدان وغيرها من حيث الرَّوح والرَّاحة. «عجمي».

وقال: ﴿ فِيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ ﴾ (﴿ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الحديد: ٢٥]) أي: (جُنَّةٌ) بضم الجيم وتشديد النون، سترٌ (وَسِلَاحٌ) للأعداء، وما من صنعةٍ إلَّا والحديدُ آلتها.

(﴿مَوْلَـنَكُمْ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿مَأْوَنَكُمُ ٱلنَّارُهِى مَوْلَـنَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٥] أي: هي/ (أَوْلَى بِكُمْ) من ده/١٢٨٨ كلُّ منزلٍ على كفرِكُم وارتيابكُم.

(﴿ لِتَلَايَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَابِ ﴾ [الحديد: ٢٩] لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) ف (لا): صلة.

(يُقَالُ: ﴿ الظَّلِهِرُ ﴾ عَلَى كُلِّ شَيْءِ عِلْمًا، ﴿ الْبَاطِنُ ﴾ كُلِّ (١) شَيْءِ عِلْمًا) وفي نسخة: (على كلُّ شيءٍ» بإثبات الجار كالسَّابق، ومراده قوله: ﴿ وَالظَّلِهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد: ٣] وقيل: الظَّاهر وجودهُ لكثرةِ دَلائلهِ، والباطنُ لكونه غير مدركٍ بالحواس.

(﴿ أَنظِرُونَا﴾ [الحديد: ١٣]) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظَّاء المعجمة(١)، وهي قراءة حمزة (٢) (انْتَظِرُونَا)(٤).

١٨٥١ المُجَادِلَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ يُحَادُّونَ ﴾ يُشَاقُونَ الله. ﴿ كُنِوا ﴾ أُخْزيُوا ، مِنَ الخِزْي. ﴿ ٱسْتَحْوَدَ ﴾ غَلَبَ.

(المُجَادِلَةُ) مدنيَّة، أو العشر الأول مكِّيُّ والباقي مدنيُّ، وآيُها اثنتان وعشرون، وسقطَ لفظ «المجادلة» لأبي ذرِّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ وسقطَ «وقال مجاهدٌ» لأبي ذرِّ (٥) (﴿ يُحَاَّدُونَ ﴾ [المجادلة: ٥])

⁽١) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «كلِّ»؛ بتشديد اللَّام، كذا في «اليونينيَّة» بإسقاط «على»، ولم يضبط «كل»؛ فليعلم، كذا بخطِّ «المزِّيِّ».

⁽٢) قوله: «المعجمة»: ليس في (ب) و(د) و(م).

⁽٣) في هامش (ج): بخطّه: يحرَّر معنى القراءتين. وفيه أيضًا: في «الدُّرِّ»: قرأ العامَّةُ: ﴿أَنظُرُونَا ﴾ [الحديد: ١٣] أي: بالضمّ، أمرٌ مِنَ النظر، وقرأ حمزة: ﴿أَنظُرُونَا﴾ بقطع الهمزة وكسر الظاء، مِنَ الإنظار بمعنى الانتظار؛ أي: انتظرونا لنلحق بكم فنستضيء بنوركم، والقراءة الأولى يجوز أن تكون بمعنى هذه، أو يقال: ﴿نَظَرهُ بمعنى «انتظره» ويجوز أن تكون مِنَ النظر؛ وهو الإبصار، وهذا أليقُ بقوله: ﴿نَقْنَيْسُ ﴾ إلَّا أنَّه لا يتعدَّى بنفسه إلَّا في شِعر، إنَّما يتعدَّى به التهى ملخَّصًا، وقد أشار البيضاويُّ إلى أنَّه مِن باب الحذف والإيصال.

⁽٤) في هامش (ج): هذا عجيبٌ! في «الفتح»: معنى ﴿اَنظُرُونَا ﴾ [الحديد: ١٣] انتَظِرونا، ومعنى ﴿أَنظِرُونَا ﴾ بالقطع: أخّرونا.

⁽٥) قوله: (وسقط، وقال مجاهد لأبي ذرٌّ»: ليس في (د) و(م).

أي: (يُشَاقُونَ اللهَ) وسقطَت لفظة الجلالة لأبي ذرٍّ، وعن قتادة: يُعادونَ الله.

وقال مجاهد أيضًا في قولهِ تعالى: (﴿ كُبِتُوا ﴾ [المجادلة: ٥]) أي: (أُخْزِيُوا) بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة، ولأبي ذرِّ: ﴿ أُخزُوا ﴾ بضم الزاي وإسقاط الياء (مِنَ الخِزْيِ) وهذه ساقطة لأبي ذرِّ، ولأبي الوقتِ وابنِ عساكرَ (١): ﴿ أُحزنوا ﴾ من الحزنِ.

(﴿ ٱسْتَحْوَدَ ﴾ [المجادلة: ١٩]) أي: (غَلَبَ) قاله أبو عُبيدة.

الجَلَاءَ: الإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضِ

(الحَشْرِ) مدنية، وآيُها أربعٌ وعشرون، والأبي ذرِّ: «سورة الحشر».

(بِمِ اللَّارِّمْ الرَّمْ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلَمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ الرَّمْ المُعْلِمُ الْمُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْل

١٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ. قَالَ: آلتَّوْبَةُ هِيَ الفَاضِحَةُ؟ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ (وَمِنْهُم ﴾ ﴿وَمِنْهُم ﴾ حَتَّى ظَنُوا أَنَهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا. قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الأَنْفَالِ. قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صَاعقة قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الضَّبِيُ، الملقب سعدويه (٣) قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء مصغَّرًا، ابنُ بُشيرٍ مصغَّرًا أيضًا، قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ) بكسر الموحدة، جعفر بنُ أبي وحشيَّة إياس الواسطيُ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لِإِبْنِ عَبَّاسٍ) سُلُمُ (سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ: آلتَّوْبَةُ) هو استفهامٌ إنكاريٌّ بدليل قوله:

⁽۱) قوله: «وابن عساكر»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): وقال في «الفتح»: والتَّحقيق أنَّ الجلاء أخصُّ من الإخراج؛ لأنَّ الجلاء: ما كان مع الأهل والمال، والإخراج أعمُّ منه.

⁽٣) في (ب) و (س): "بسعدويه".

\$ TOT \$

(هِيَ الفَاضِحَةُ) لأنَّها تفضَحُ النَّاسِ حيثُ تظهر معايبهُم (مَا زَالَتْ تَنْزِلُ ﴿وَمِنْهُم ﴾ ﴿وَمِنْهُم ﴾) مرَّ تين، ومراده ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤَذُّونَ ٱلنَّبِيَّ ﴾ [التوبة: ٦١] ﴿ وَمِنْهُم مِّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَنتِ ﴾ [التوبة: ٥٥] ﴿ وَمِنْهُ مِ مَن يَكُولُ أَشَّذَن لِي ﴾ [التوبة: ٤٩] ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَنهَدَ أَللَّهَ ﴾ [التوبة: ٧٥] (حَتَّى ظَنُوا أَنَّهَا لَمْ تُبْق) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «لَن (١) تُبقِي) (أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا. قَالَ) سَعيد بنُ جبير: (قُلْتُ) لابن عبَّاس: (سُورَةُ الأَنْفَالِ) ما سببُ نُزولها؟ (قَالَ: نَزَلَتْ فِي) غُزوة (بَدْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الحَشْرِ) فيم نَزلت؟ (قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة: قبيلة من اليهود.

٤٨٨٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْنِ عَبَّاسٍ ﴿ إِنَّهُ: سُورَةُ الحَشْرِ. قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ) بضم الميم وكسر الراء، البصريُّ الطَّحان قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) الشَّيبانيُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ) جعفر بن أبي وحشيَّة (عَنْ سَعِيدٍ) هو ابنُ جُبير، أنَّه (قَالَ: قُلْتُ لاِبْن عَبَّاس بنزيَّم: سُورَةُ الحَشْرِ. قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ) قال الزَّركشيُّ/: وإنَّما كره ابن عبَّاس تسميتها بالحشر؛ لأنَّ ده/٢٨٨ب الحشرَ يوم القيامةِ، وزاد في «الفتح»: وإنَّما المرادبه هنا إخراج بني النَّضير. وقال ابنُ إسحاقَ: كان إجلاء بني النَّضير مرجع النَّبيِّ مِن السُّم من أُحُد. وقال ابنُ عبَّاس: من شكَّ أنَّ الحشرَ (٢) بالشَّام فليقرأ آية/: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢] فكان أوَّل حشرِ إلى الشَّام. قال النَّبِيُّ مِنَىٰ الشَّعِيمُ: «اخرجُوا ٢٧٤/٧ إلى أرض المحشر، ثمَّ تحشرُ (٣) الخلائِقُ يوم القِيامةِ إلى الشَّام»، وقيل: الحشرُ الثَّاني نارُّ تحشرُهم يومَ القِيامة.

٢ - باب قَوْلهِ: ﴿ مَافَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ نَخْلَةٍ ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً

(باب قَوْلهِ) تعالى: (﴿ مَاقَطَعْتُم مِن لِينَةٍ ﴾ [الحشر: ٥]) أي: من (نَخْلَةٍ) فَعْلَةٍ (مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً) ضربٌ من التَّمر، وقيل: اللِّينةُ النَّخلةُ مطلقًا، وقيل: ما تمرُها لونَّ، وهو نوعٌ من التَّمرِ أيضًا، وقيل: تمرُّ شديد الصُّفرةِ، يرى نواهُ من خارجٍ، يغيبُ فيها الضِّرسُ، وقيل: هي

⁽۱) في (ص): «لم».

⁽٢) في (ص): «المحشر».

⁽٣) في (م) و (ص): "يحشر".

أغصانُ الشَّجرِ للِينِها. و ﴿ مَا ﴾: شرطيَّة في موضع نصب بـ ﴿ قَطَعْتُم ﴾ و ﴿ مِن لِينَة ﴾ بيان لها(١) و ﴿ فَيَإِذَنِ اللهِ ﴾ جواب الشَّرط لـ ﴿ مَا ﴾ و لابدَّ من حذف مضاف تقديره: فقطعها بإذنِ الله، وسقط «باب قوله» لغير أبي ذرِّ.

٤٨٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَبُّى : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِهِم حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهْيَ البُوَيْرَةُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا قَطَعْتُ مِن لِيَّنَةٍ أَوْ تَرَكَّتُمُوهَا قَآلِهَ مَةً عَلَى النَّهُ لَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَنْدُ مِن لِيَّنَةٍ أَوْ تَرَكَّتُمُوهَا قَآلِهِمَةً عَلَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَنْدُ مِن لِيَّنَةٍ أَوْ تَرَكَّنُهُ وَاللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ مِن لِيِّنَا اللهُ عَنْدُ اللهُ اللهُ عَنْدُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَنْدُ عَالَالِهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ اللهُ عَنْدُ عَلَالَاللهُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَلَالَهُ عَلَالَاللهُ عَلَالْهُ عَلَاللهُ اللهُ عَنْدُونُ اللهُ عَلَالَهُ عَنْدُونُ اللهُ عَلَالِهُ عَلَالَاللهُ عَلَالَهُ عَلَاللهُ عَلَالِهُ عَلَالَالِهُ عَلَاللَّهُ عَلَاللَّهُ عَلَاللّهُ عَلَالَهُ عَلَالُهُ عَلَالُولُونُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ عَلَّا عَلَاللهُ عَلَا عَلَالِهُ عَلَا عَلَالِهُ عَلَا عَلَالَهُ ع

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا لَيْثٌ) هو ابنُ سعدِ الإمام (عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَبِيُّمُا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهُ وَلَمْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهُ وَلَمْ الموحدة بحصونِهم (وَقَطَعَ) ها إهانة لهم وإرهابًا وإرعابًا (القلوبِهِم (وَهْيَ البُويْرَةُ) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة راء: موضعٌ بقرب المدينة ونخل لبني النَّضير، فقالوا: يا محمَّد؛ قد كنتَ تنهى عن الفسادِ في الأرضِ، فما بالُ قطعِ النَّخلِ وتَخرِيبها ("؟! (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا فَطَعْ تُمْرِيلِ لَهُ أَوْتَرَكَ مُنُوهًا ﴾) الظَّميرِ عائد على ﴿ مَا ﴾ وأُنْث؛ لأنَّه مفسَّر به (اللَّينة) (﴿ وَلِيُحْزِي ﴾) بالإذنِ في القطع (﴿ ٱلْفَسِقِينِ ﴾) (﴿ وَلِيُحْزِي ﴾) بالإذنِ في القطع (﴿ ٱلْفَسِقِينِ ﴾) (الحشر: ٥)) اليهود في اعتراضِهم بأنَّ قطعَ الشَّجرِ المثمرِ فسادٌ، واستُدِلَّ به على جوازِ هدمِ ديادِ الكفَّارِ وقطع أشجارِهم زيادة لغيظهِم.

٣ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ مَا أَفَاءَ أَلَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ ١ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في (قَوْلُهُ: ﴿ مَا أَفَاءَ ٱللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [الحشر: ٧]) قال الزَّمخشريُّ: لم يدخل العاطفُ على هذه الجملةِ ؛ لأنَّها بيانٌ للأولَى ، وسقطَ «باب» لغير أبى ذرِّ (١٠).

٤٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ -غَيْرَ مَرَّةٍ-، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ شَلَّةٍ قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَا شَعِيمٍ،

 ⁽١) في (م) و(ص) و(د): «له» وكذا في الدر المصون.

⁽٢) قوله: ﴿وإرعابًا »: ليست في (ص).

⁽٣) في (ب) و (س): "تحريقها".

⁽٤) قوله: «وسقط باب لغير أبى ذر»: ليست في (د).

مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلِ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلِ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلِ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيل اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينِيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (-غَيْرَ مَرَّةٍ - عَنْ عَمْرٍو) هو ابنُ دِينار (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمد بنِ مسلم (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ) بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة (عَنْ عُمَرَ) بن الخطَّابِ (﴿ إِلَيْكِ) أَنَّه (قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ) الحاصلةُ منهم للمسلمين من غير مشقَّةٍ (مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَاسُنِيام) ممَّا(١) أعادهُ عليه بمعنى صيَّرهُ له أو ردَّهُ عليهِ/، فإنَّه كان حقيقًا بأن يكون له؛ لأنَّه تعالى خلقَ ده/١٢٨٩ الإنسانَ لعبادتهِ، وخلقَ ما خلقَ لهم ليتوسَّلوا به إلى طاعتهِ، فهو جديرٌ بأن يكون للمطيعينَ (مِمَّا لَمْ يُوجِفِ المُسْلِمُونَ) بكسر الجيم، ممَّا لم(١) يسرع المسلمونَ السَّير(٣)، ولم يقاتِلوا (عَلَيْهِ) الأعداءَ (بِخَيْلِ) بفرسانٍ (وَلَا رِكَابٍ) بكسر الراء، إبلِ يسار عليها، إنَّما خرجوا إليهم من المدينةِ مشاةً، لم يركب إلَّا رسول الله مِنَاسْطِيمٍ، ونزلَ الأعداءُ من حُصونِهم من الرُّعبِ الواقع في قلوبِهم من هيبتهِ مِنهَاشْمِيمُ (فَكَانَتْ) أموالهُم، أي: معظمها (لِرَسُولِ اللهِ مِنهَاشْمِيمُ خَاصَّةً) في حياتهِ، ومن ذكرَ معه في قولهِ: ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرَّيَّ ﴾ أي: من بني هاشم وبني المطَّلب ﴿ وَٱلْيَتَكُنَ ﴾ وهم أطفالُ المسلمين الَّذين هلكَ آباؤُهُم وهم فقراء ﴿ وَٱلْمَسَكِكِينِ ﴾ وهم ذوو الحاجاتِ من المسلمينَ ﴿ وَأَبِّنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الحشر: ٧] وهو المنقطعُ في سفرهِ من المسلمينَ ، على ما كانَ يقسمهُ عَلِيلِيِّه النِّه من أنَّ لكلِّ منهم خمس الخمس، وله عَلِيلِيِّه النَّه الباقي وهو أربعة أخماس وخمسُ الخمس، فهي إحدى وعشرون سهمًا يفعل فيها ما يشاء (يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ) تطييبًا لقلوبهم وتشريعًا للأمَّةِ، ولا يعارضه حديث: أنَّه مِنَ الشَّعِيام كان لا يدَّخِر شيئًا لغدٍ؛ لأنَّه كان قبلَ السَّعةِ، أو لا يدَّخِرُ لنفسهِ بخصوصها (ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ) بعدُ (في السِّلَاحِ) ما(١) يقاتلُ به الكفَّارَ، كالسَّيفِ وغيره من آلاتِ الحديدِ (وَالكُرَاعِ) بضم الكاف، الخيل (عُدَّةً) بضم العين، يستعان بها (فِي سَبِيل اللهِ) وأما بعدهُ مِنَا شَعِيمٌ فيصرفُ ما كان له

⁽۱) في (م): «ما».

⁽١) «لم»: ليست في (ص).

⁽٣) في (ب) و (س): «المسير».

⁽٤) في (ص): «مما»، وفي (م): «بما».

من خُمس الخُمسِ لمصالحِنا، كسدِّ ثغورٍ وقضاةٍ وعلماء، والأخماسُ الأربعةُ للمرتزقةِ؛ وهم المرصدونَ للجهادِ بتعيينِ الإمامِ لهم. وقال المالكيَّةُ: لا يُخمسُ الفيء بل هو موكولَّ إلى اجتهادِ الإمامِ، واستدلوا بهذا الحديث، واستدلَّ الشَّافعيَّةُ بآية ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِدٍ ﴾ إلى اجتهادِ الإمامِ، واستدلوا بهذا الحديث، واستدلَّ الشَّافعيَّةُ بآية ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِدٍ ﴾ واستدلوا بهذا الحديث، واستدلَّ الشَّافعيَّةُ بآية ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِدٍ ﴾ واستدلوا بهذا الحديث، واستدلَّ الشَّافعيَّةُ بآية ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِدٍ ﴾ المال على المقيَّد.

وهذا الحديث ذكره في «الجهاد» [ح: ٢٩٠٤] و «الخمس» [ح: ٣٠٩٤] و «المغازي» [ح: ٤٠٣٣].

٤ - بابّ: ﴿ وَمَآ ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَمَا ٓءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾) وما أعطاكُم من الفيءِ، أو أمر (١) (﴿ فَخُـ دُوهُ ﴾ [الحشر: ٧]) لأنَّه حلالٌ لكم، أو (٣) فتمسَّكوا به؛ لأنَّه واجبُ الطَّاعة، وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

حَدْدِ اللهِ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُونَشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ. عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُونَشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدِ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّه بَلَغَنِي أَنَكَ لَعَنْ كَيْتَ وَكَيْتَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدِ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّه بَلَغَنِي أَنَكَ لَعَنْ كَيْتَ وَكَيْتَ وَكَيْتَ. فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهُ مُنْ لَكُنْ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهِ مُنْ مُن مَا عَلْ اللهُ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ مَنْ مَا حَلَيْ اللهِ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ اللهُ المُنْ اللهِ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهِ المُنْ اللهُ المُنْ المُنْ اللهُ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُلِلهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ اللهُ المُنْ ا

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البِيكَنْديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنْ مَنْصُورٍ)
هو ابنُ المعتمرِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ ﴿ اللهِ عَنْ اللهُ الوسْمِ، وهو أن يُغْرَزَ
د٥/٩٨٠ (قَالَ: لَعَنَ اللهُ الوَاشِمَاتِ) (٤) بالشين المعجمة، جمع: واشِمة، فاعلةُ / الوشمِ، وهو أن يُغْرَزَ

(١) في (د): «وهو».

⁽٢) في (د): «أو من أمر».

⁽٣) قوله: «أو»: ليست في (ص).

⁽٤) في هامش (ج): في نسخة بخطِّه: «وَالمُتوَشِّمَاتِ» وفي أخرى: «والمستوشمات».

عضو من الإنسان (١) بنحو الإبرةِ حتَّى يسيل الدَّم، ثمَّ يُحشى بنحو كُحل فيصيرُ أخضر (وَالمُوتَشِمَاتِ) جمع: موتَشمة، الَّتي يُفْعل بها ذلك، وهذا(١) الفعلُ حرامٌ على الفاعل والمفعولِ به اختيارًا، ويصيرُ موضعُه نجسًا تجبُ إزالتهُ إن أمكنَ بالعلاج، فإنْ لم يُمكن إلَّا بجرح يخافُ منه التَّلف، أو فوات عضوٍ ، أو منفعته (٣) ، أو شَيْن فاحش في عضو ظاهر فلا ، ولا يصحُّ الاقتداءُ بهِ ما دامَ الوشمُ باقيًا، وكان(٤) الواشِم متعدِّيًا، أو أمكنهُ إزالته من غير ضررٍ، وقال الحنفيَّة: تصحُّ القدوةُ بهِ وإن كان متمكِّنًا من إزالتهِ (وَ) لعن (المُتَنَمَّصَاتِ) بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فَنُون والصاد مهملة، جمع: متنمِّصة، الطَّالبة إزالة شعرِ وجهها بالنَّتف ونحوه، وهو حرامٌ إلَّا ما ينبتُ بلحيةِ المرأةِ أو شاربها فلا، بل يستحبُّ (وَالمُتَفَلِّجَاتِ) بالفاء والجيم، جمع: متفلِّجة؛ وهي الَّتي تفرِّق ما بينَ ثناياهَا بالمِبرد إظهارًا للصِّغر، وهي عجوز؛ لأنَّ ذلك يكون للصِّغار غالبًا، وذلك حرام (لِلْحُسْن) أي: لأجل التَّحسين؛ لما فيه من التَّزوير، فلو احتاجَتْ إليهِ لعلاج أو عيبٍ في السِّن؛ فلا(٥)، ويجوز أن تتعلَّق اللام بالأفعالِ المذكُورة(١)، والأظهر تعلُّقها بالأخير (المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ) كالتَّعليل لوجوب اللَّعن، وهو صفةً لازمةً لمن تصنَّع الوشم والنَّمص والفَلْج (فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: لا يعرفُ اسمها، وقد أدركَها عبدُ الرَّحمن بنُ عابس، كما في الطَّريق الَّتي بعد [ح: ٤٨٨٧] (فَجَاءَتْ) إلى ابن مسعودٍ (فَقَالَتْ) له: (إنَّه بَلَغَنِي أَنَّكَ) ولأبي ذرِّ: «عنكَ أنَّك» (لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ) تعني: الواشِمات... إلى آخره (فَقَالَ) ابنُ مسعود لها: (وَمَا لِي لَا أَنْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صِن الشِّعِيامُ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ) عطفٌ على «من

⁽۱) في (د): «الأعضاء».

⁽٢) في (د): «وذلك»، وفي الهامش: في نسخة: «وهذا».

⁽٣) في (م) و(د): «منفعة».

⁽٤) في (م): "وإن كان".

⁽٥) في هامش (ج): أي: فلا بأس.

⁽٦) في هامش (ج): قوله: «فتتعلَّق اللَّام بالأفعال المذكورات» المراد أنَّ أسماء الفاعلين طالبةٌ للعمل في قوله: «للحُسن» على سبيل التنازع، ففي العبارة نوعُ تسامح في تعبيره بـ «الأفعال» وكان وجه ذلك ما صرَّحوا به مِن أنَّ صلة «أل» اسمٌ في الصورة، فعلٌ في المعنى، وعبارة الأشمونيّ: والصفة الصريحة مع «أل» اسم لفظًا، فعلٌ معنيّ، ومِن ثَمَّ حسُنَ عطفُ الفعل عليها. انتهت.

لعن "أي: ما لي لا ألعنُ من هو في كتابِ الله ملعونٌ؛ لأنَّ فيه وجوب الانتهاءِ عمَّا نهاه الرَّسول؛ لقوله: ﴿وَمَانَهَنَمُ عَنْهُ فَأَنْهُوا ﴾ [الحثر: ٧] ففاعلُ ذلك ظالمٌ ، وقد قالَ الله تعالى: ﴿أَلَا لَعَنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّوْحِيْنِ ﴾ [مود: ١٨]. (فَقَالَتْ) أمَّ يعقوبٍ: (لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ) دفَّتِي المصحف، وكانت قارئة للقرآنِ (فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ) من اللَّعن (قَالَ: لَيْنَ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ؛ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ في والمنافِي ، وإثبات الياء في "قرأتيهِ و"وجدتيه "(١) لغة ، والافصحُ حذفها في خطابِ المؤنَّث في المماضي ، لكنَّها تولَّدت من إشباع كسر التاء ، واللام في "لئن "موطئة للقسم ، والثَّانية لجوابه المأضي ، لكنَّها تولَّدت من إشباع كسر التاء ، واللام في "لئن "موطئة للقسم ، والثَّانية لجوابه فَحُدُوهُ وَمَانَهَ عَنْهُ فَانَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]؟ قَالَتْ: بَلَى) قرأتُه (قَالَ) ابنُ مسعودٍ: (فَإِنَّهُ) يَوْاشْهِ عَامٌ ، يتناول (قَدْ نَهَى عَنْهُ) بفتح الهاء ، وهذه الآية وإن كان سببُ نزولِها أموال الفي و فلفظها عامٌ ، يتناول كلَّ ما أمرَ به الشَّارِع بَهِ المِّسَالِيَّ مِنْ الشهِ عنه ، ولذا استنبط ابنُ مسعودٍ منها ذلك ، ويحتملُ أن يكون سمع اللَّعن من النَّبِيِّ مِنْ الشهِ عنه ، ولذا استنبط ابنُ مسعودٍ منها ذلك ، ويحتملُ أن يكون سمع اللَّعن من النَّبِيُ مِنْ الشهِ عنه ، ولذا استنبط ابنُ مسعودٍ منها ذلك ، ويحتملُ أن

(قَالَتْ) أَمُّ يعقوب لابنِ مسعودٍ: (فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ) زينب بنتَ عبدالله الثَقفيَّة (يَفْعَلُونَهُ) ولمسلم: فقالت: إنِّي أرى شيئًا من هذا على امرأتكَ (قَالَ) ابنُ مسعودٍ لها: (فَاذْهَبِي) إلى أهلي (فَانْظُرِي. فَذَهَبَتْ) إليها (فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَرَ) بها (مِنْ حَاجَتِهَا) الَّتِي ظنَّت أَنَّ زوجَ ابن مسعودٍ كانت تفعلُه (شَيْئًا) فعادتْ إليه وأخبرتهُ (فقالَ: لَوْ كَانَتْ) أي: زينب (كَذَلِكَ)(۱) تفعلُ "تفعلُ" الذي ظننتِيه (٤) (مَا جَامَعَتْنَا) بفتح الميم والعين وسكون الفوقية: ما صاحبتنَا، ولأبي ذرَّ عن الحَمُّوبِي والمُستملي: «ما جامعتُها»/أي: ما وطئتها، وكلاهما كنايةٌ عن الطَّلاق.

وهذا الحديثُ أخرجَه أيضًا في "اللِّباس" [ح: ٩٣١].

١٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيِّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُفْيَانَ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْكُ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ. فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِن امْرَأَة يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

⁽١) قوله: «ووجدتيهِ»: ليست في (ص) و(م).

⁽٢) في هامش (ج): بكسر الكاف.

⁽٣) في (د): «تفعل ذلك». وجعلها من المتن بدل: «كذلك».

⁽٤) في (ب) و (س): «ظننته».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ عبدِ اللهِ المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بنُ مهديُ البصريُ (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريُّ، أنَّه (قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ) بعين مهملة فألف فموحدة مكسورة فسين مهملة، الكوفيُّ (حَدِيثَ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيُ فموحدة مكسورة فسين مهملة، الكوفيُّ (حَدِيثَ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيُ (عَنْ عَلْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (إلى اللهِ عَنْ مَنْصُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اله

٥ - باب ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُ و ٱلدَّارَ وَٱلَّإِيمَنَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ مِمَرَّرِنَ: (﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُ وَالدَّارَ ﴾) المدينة (﴿ وَٱلْإِيمَنَ ﴾ [الحشر: ٩]) أي: ألِفوه، وهم الأنصار، وسقط «باب» لغير أبي ذرِّ.

آهُو بَكْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ عَيَّاشٍ - عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِ و ابْنَ عَيَّاشٍ - ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِ و ابْنِ مَيْمُونٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ ﴿ يُهُ : أُوْصِي الْخَلِيفَةَ بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوْ اللَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ .

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) اليَربوعيُّ الكوفيُّ، و(٣)نسبهُ لجدِّه لشهرتهِ بهِ، واسمُ أبيه عبدُ الله قال: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ عَيَّاشٍ -) المقرئُ ، راوي عاصِم، وسقطَ «يعني: ابنَ عيَّاش» لغير أبي ذرِّ (عَنْ حُصَيْنٍ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابنِ عبدِ الرَّحمن السُّلَمِيِّ الكُوفيِّ أبي يحيى، أنَّه (قَالَ: السُّلَمِيِّ الكُوفيِّ أبي يحيى، أنَّه (قَالَ:

⁽١) في هامش (ج): ظاهره: ولو مِن شعرها.

⁽٢) في (ص): «فهو حرام».

⁽٣) قوله: ﴿و١؛ ليست في (ب).

⁽٤) قوله: «عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي»: ليس في (ص).

ده/١٩٠٠ قَالَ/عُمَرُ) بنُ الخطَّاب (﴿ يَنْ إِنْ عِد أَن طعنَه أَبو لؤلؤةَ العِلْج الطَّعنة التي ماتَ منها(١٠): (أُوصِي) أنَا (الخَلِيفَةَ) من بعدي (بِالمُهَاجِرينَ الأَوَّلِينَ) الَّذين هاجَروا قبل بيعةِ الرِّضوان، أو الَّذين صلُّوا إلى القِبلتين، أو الَّذين شهِدوا بدرًا (أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ) بفتح همزة «أَن» (وَأُوصِي الخَلِيفَةَ) أيضًا (بِالأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوْا الدَّارَ وَالإِيمَانَ) صفةً لـ «الأنصارِ»، وضُمِّن «تبوَّؤوا» معنى: لزمُوا، فيصحُّ عطف «الإيمان» عليه، إذ (١) الإيمان لا يتبوَّأ، أو هو نصب بمقدَّر، أي: واعتقدوا، أو تُجِوِّزَ في الإيمان، فجعل لاختلاطهِ بهم وثباتِهم عليه كالمكانِ المحيط بهم وكأنَّهم نزلوه، وحينئذٍ فيكون فيه الجَمع بين الحقيقةِ والمجازِ في كلمةٍ واحدةٍ وفيه خلاف، أو سمَّى المدينة - لأنَّها دار الهجرة ومكان ظهورِ الإيمانِ- بالإيمانِ (٣)، أو نصب على المفعول معه (٤)، أي: مع الإيمان معًا(٥) (مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ مِنْ اللهِ عِلْمَ اللَّهِمْ بسنتين (أَنْ يَقْبَلَ (١) مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهمْ) ما دونَ الحدودِ وحقوقِ العباد.

٦ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَيُوْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية ، الخَصَاصَةُ: الفَاقَةُ. ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الفَائِزُونَ بِالخُلُودِ، الفَلَاح: البَقَاءُ، حَيَّ عَلَى الفَلَاح: عَجِّلْ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ حَاجَكَةُ ﴾ حَسَدًا

هذا (بابِّ) بالتَّنوين: (قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ وَنُوْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمٌ ﴾ الآية) وسقط «باب» لغير أبي ذرٍّ (الخَصَاصَةُ) في قولهِ تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩] (الفَاقَةُ) ولأبى ذرِّ: (فاقة) وقيل: حاجةٌ إلى ما يؤثرونَ به (﴿ ٱلْمُقَلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]) هم (الفَائِزُونَ بِالخُلُودِ) قالهُ الفرَّاء.

(الفَلَاحُ) ولأبي ذرِّ: ((والفَلاحُ) (البَقَاءُ) قال لبيدٌ:

نَحُلُ(٧) بِلادًا كُلُّها حُلَّ قَبْلَنا ونَوْجُو فَلاحًا بعْدَ عَـادٍ وحِمْيَر

⁽۱) في (د): «فيها».

⁽٢) في (ج) و(د) و(ص) و(ل) و(م): «و»، وفي هامش (ج) و(ل): عبارة «الدُّرّ»: إذ الإيمان.

⁽٣) في هامش (ج): يُتأمَّل في العطف على ﴿ ٱلدَّارَ ﴾ حينئذِ مِن أيِّ قبيل هُوَ ؟ وقد يقال: هو عطفُ تضمين.

⁽٤) في هامش (ج): قال في «الدُّرِّ»: قد شَرَطوا في المفعولِ معه أنَّه يجوز العطف على ما قبله.

⁽٥) «معًا»: ليس في (س).

⁽٦) في هامش (ج): يحتمل أنَّه تنازع فيه «أوصى» الأوَّل والثاني.

⁽٧) في (م): «تحل».

(حَيَّ عَلَى الفَلَاح) أي: (عَجِّلُ) أي: أقبِل(١) مُسرعًا، وقال ابنُ التِّين: لم يقلْهُ أحدّ من أهل اللُّغة، إنَّما قالوا: معناهُ: هلمَّ وأقبلُ (وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ -وسقطت «الواو» لأبي ذرِّ-(﴿ حَاجَكَةً ﴾) في قولهِ: ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً يِّمَّآ أُوتُوا ﴾ [الحشر: ٩] أي: (حَسَدًا) وصلهُ عبدُ الرَّزَّاق عنه. وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ(٢).

٤٨٨٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْن كَثِيرِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ مِنْ الشَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَابَنِي الجَهْدُ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْتًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشْمِيمُ: «أَلَا رَجُلَّ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لإمْرَأْتِهِ: ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ العَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صِنْ الشيامِ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللهُ مِرَّجِلَ - أَوْ: ضَحِكَ - مِنْ فُلَانِ وَفُلَانَةَ». فَأَنْزَلَ اللهُ مِرَّجِبَ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثنا» (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْن كَثِير) الدَّورقي قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّاد بنُ أسامة قال: (حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغَّرًا، و«غَزْوان»: بغين مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو حَازِم) بالحاء المهملة والزاي(٣)، سلمان(٤) (الأَشْجَعِيُّ) بالمعجمة والجيم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنْ اللَّهُ (قَالَ: أَتَى رَجُلٌ) هو أبو هريرةً، كما وقع مفسَّرًا في رواية الطَّبريِّ (رَسُولَ اللهِ صِنَاسُمِيمُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَابَنِي الجَهْدُ) المشقَّة والجوعُ/ (فَأَرْسَلَ) بَالِيسِّلة الرَّام (إِلَى نِسَائِهِ) أمَّهات المؤمنين ٧٧٧/٧ يطلبُ منهنَّ ما يضيِّفه به (فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّيمُ مَ أَلَا) بتخفيف اللام/، للتَّحضيض (رَجُلٌ يُضَيِّفُ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «يُضَيِّفه» بزيادة الضَّمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشدَّدة فيهما (هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ)

(١) قوله: «أى أقبل»: ليست في (د).

⁽٢) في هامش (ج): قوله: «وسقط لفظ باب... إلى آخره» كذا بخطِّه، وهو مكرَّر مع ما قدَّمه.

⁽٣) في (م) زيادة: «المعجمة».

⁽٤) في (م): «سليمان».

بصيغة المضارع، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيُّ: «(حمه الله» (فَقَامَ رَجُلُ مِنَ الأَنْصَارِ) هو أبو طلحة، وتردَّد الخطيبُ هل هو زيدُ بنُ سهلِ المشهور، أو صحابيُّ آخر يكتَّى أبا طلحة؟ وليس هو أبا المتوكِّل النَّاجي؛ لأنَّه تابعيُّ إجماعًا (فَقَالَ: أَنَا يَارَسُولَ اللهِ) أَضيُّفه (فَدَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ المتوكِّل النَّاجي؛ لأنَّه تابعيُّ إجماعًا (فَقَال: أَنَا يَارَسُولَ اللهِ) بتشديد الدال المهملة، أي: لإمْرَأَتِهِ) أمِّ سُلَيم: هذا (ضَيْفُ رَسُولِ اللهِ مِنْ المَعْمَلة، أي: لا تمسكِي عنه (شَيْئًا) من الطّعام (فَالَتْ: وَاللهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصّبْيَةِ) بكسر الصاد، جمع: صبيعٌ، أنس وإخوته (فَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصّبْبَةُ العَسَاءَ) بفتح العين (فَنَوَّمِيهِم) حتَّى لا يأكلوا، وقول البرُماويِّ حكالكرْمانيُّ -: وهذا القدرُ كان فاضلًا عن قدرِ ضرورتهم، وإلَّا فنفقةُ الأطفالِ واجبةٌ والضِّيافة سُنَة. فيه نظرٌ؛ لأنَّها صرَّحت بقولها: والله ما عندي إلَّا قوتُ الصّبية. فلعلَها علمتْ صبرهُم لقلَّة جوعِهم، وهيَّأت لهم ذلك (أَنَّ المُوعِي بُطُونَنا علم عادةِ الصّبيان للطّلب من غير جوع يضرُّ (٣) (وَتَعَالَيْ) بفتح اللهم وسكون الياء (فَأَفْفِي السَّرَاجَ) بهمزة قطع (وَنَطُوي بُطُونَنا جوع يضرُ (٣) (وَتَعَالَيْ) بفتح اللام وسكون الياء (فَأَفْفِي السَّرَاجَ) بهمزة قطع (وَنَطُوي بُطُونَنا رَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِمُ فَقَالَ) بَعِلِهُم يَعْمَ اللهُ مِنْ مَنْ الرَّاوي، وقبل (مِنْ فُلَانَ وَفُلَانَةً) أبي طلحةً وأمِّ سُليم أو غيرهما على الخلاف (فَأَنْزُلَ اللهُ مِنْ الرَّالَ اللهُ مِنْ أَنْ لَ اللهُ مُنَالِهُ وأمَّ سُليم أو غيرهما على الخلاف (فَأَنْزُلَ اللهُ مُنْ الرَّالَ اللهُ مُنَالِقَ المَاسِمُ وَالْمَ سُليم أو غيرهما على الخلاف (فَأَنْزُلَ اللهُ مُنَارِلُ المُونِي المناء (فَالَوْرُونَ عَلَى المَنْ الرَّا لَاللهُ وَالمَ سُليم أو غيرهما على الخلاف (فَأَنْزُلَ اللهُ مُنَالِلُ المُنْ المُنْ المُنْ وَفُلَانَ اللهُ المَنْ المَّاسُليم أو غيرهما على الخلاف (فَأَنْزُلَ اللهُ مُنَالَى اللهُ المُهُ وَلَوْكُولُ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ اللهُ المُنْ المُ

وهذا الحديثُ ذكره في «بابِ قولِ الله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونِ عَلَىٰ آَنفُسِمٍ ﴾». من «مناقبِ الأنصار» [ح: ٣٧٩٨].

﴿٦٠﴾ المُمْتَحِنَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لَا تَجْعَلْنَافِتْنَةً ﴾ لَا تُعَذَّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا. ﴿ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ سِنَاسْطِيْ مُ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ، كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ.

(المُمْتَحِنَةِ) قال السُّهيليُّ: بكسر الحاء، المُخْتَبِرة، أضيفَ إليها الفعل مجازًا، كما سمِّيت سورة براءة الفاضِحةَ؛ لكشفِها عن عيوبِ المنافقين. ومن قال: الممتحنة -بفتح الحاء - فإنَّه

⁽١) في (ج) و(ل): «أبو»، وفي هامشهما: قوله: «أبو المتوكّل» كذا بخطّه، والأولى: أبا المتوكّل.

⁽١) في (د): «ذلك لهم».

⁽٣) في (د): «مضر».

أضافها إلى المرأة الَّتي نزلت فيها، والمشهور أنَّها أمُّ كلثوم بنتُ عُقبة بنِ أبي مُعَيط، امرأة عبد الرَّحمن بنِ عوفو(١)، وهي مدنيَّة، وآيُها ثلاث عشرة(١)، ولأبي ذرِّ: «سورة الممتحنة، بِمِاسًالرُمْنِالِامِمِ».

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿لَا جَعَلْنَا فِتْنَةُ ﴾ [المتحنة: ٥]) أي: (لَا تُعَذَّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَوُلَاءِ عَلَى الحَقِّ؛ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا) وزاد في روايةِ الفِريابيُّ: «ولا بعذابٍ من عِندك».

(﴿بِعِصَمِ ٱلْكُوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]) جمع: كافرة؛ كضّوارب في ضاربة. قال مجاهِد (٢٠): (أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِمِ الهمزة وكسر الميم، مبنيًّا للمفعول/ (بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ، كُنَّ كَوَافِرَ ده/٢٩١٠ب بِمَكَّةَ) لقطع إسلامهم النِّكاح.

١ - باب: ﴿ لَا تَنَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ مِمَرِّينَ: (﴿ لَا تَنَّغِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾) أي: كفَّار مكَّة (﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة: ١]) في العونِ والنُّصرة، وقوله: ﴿ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾ مفعول (٤) الاتخاذ، والعدوُّ لما كان بزِنة المصادر وقع على الواحدِ فما فوق (٥)، وأضافَ العدوَّ لنفسهِ تعالى تغليظًا في جُرْمهم (٢)، وسقط «الباب» ولاحقه لغير أبي ذرِّ.

﴿ ٤٨٩ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّه سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعِ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِيُّ يَقُولُ: بَعَثَنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّه سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعِ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بِيُّ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ، فَقَالَ: ﴿ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ، فَقَالَ: ﴿ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي كَتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا». فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي

⁽١) في هامش (ج): وقيل: سَعِيدة بنت الحارث، وقيل: أُمّيمة بنت بِشْر، والأوَّل هو المعتّمَد «فتح».

⁽١) في (د): «ثلاثة عشر».

⁽٣) قوله: «في ضاربة قال مجاهِد»: ليست في (ص).

⁽٤) في (ج) و (ص) و (م) و (د): «مفعولا». وفي هامش (ج): لأنَّ المعطوف على المفعول مفعولٌ.

⁽٥) في (د): «فوقه».

⁽٦) في (ب) و(س) و(د): «جريمتهم».

عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَ مِنَاشِهِ مِنَ فَيَادَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتُعَةَ إِلَى أُنَاسِ مِنَ المُشْرِكِينَ مَمَّنَ بِمَكَّةً. يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنَ النَّبِيُ مِنَاشِهِ مِنَ النَّهِ مِنَا النَّبِيُ مِنَاشِهِ مِنَ النَّهِ مِنَا اللهَاجِرِينَ لَهُمْ عَلَيَ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأَ مِنْ قُرَيْشِ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأَ مِنْ قُرَابَتِي مِنَ النَّسِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدَا قَرَابَاتُ يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي. فَقَالَ النَّبِي مِنَ النَّيمِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهَ مَرْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي. فَقَالَ النَّبِي مُنَاشِع مِنَ اللهَ مِرْمُ اللهَ مَرْمُ اللهَ مَرْمُ اللهَ مَرْمُ اللهَ مَرْمُ اللهَ مَنْ مَعْلُوا مَا شِغْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ». قَالَ عَمْرُو: وَنَوَلَتْ فِيهِ: ﴿ يَتَأَيُّمُ اللّهَ مَرُحُونَ وَمَا تَرَكُتُ مِنْ عَمْرُو وَ وَنَوَلَتُ فِيهِ : ﴿ يَتَأَيُّمُ اللّهِ مَا اللّهِ مَنْ عَمْرُو وَ وَنَوَلَتُ فِيهِ : ﴿ يَتَأَيُّمُ اللّهَ مَرْمُ اللّهُ مَرْمُ اللّهُ مَرْمُ اللّهُ مِنْ عَمْرُو وَ وَنَوْلَتُ فِيهِ : ﴿ يَتَأَيُّمُ اللّهَ مُنْ عَمْرُو وَ وَنَوْلَ عَمْرُو وَ وَمَا تَرَكُتُ مِنْ عَمْرُو وَ وَمَا تَرَكُتُ مِنْ عَمْرُو وَمَا تَرَكُتُ مِنْ عَمْرُو وَمَا تَرَكُتُ مِنْ عَمْرُو وَمَا تَرَكُتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَمَا تَرَكُتُ مِنْ عَمْرُو وَمَا تَرَكُتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي .

(١) في هامش (ج): بخطِّه: محمَّدٌ هذا هو ابن الحنفيَّة.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): هذا مبنيُّ على أنَّ «لتُلقِيَنَّ» مبدوء بالتَّاء الفوقيَّة، لا بالنُّون، وهو الَّذي في «المصابيح» في هذا المحلِّ. انتهى من خطِّ شيخنا رائِنُ، وعبارة الدَّمامينيِّ هنا: هكذا بنون التَّأكيد المشدَّدة في بعض النُّسخ، وفي نسخة الزَّركشيِّ: «أو لتلقي» بدون نون، فاعترض بأنَّ الصَّواب «لتلقينَّ» بنون التَّوكيد الثَّقيلة. وزاد في =

اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين، وأثبتها مشاكلة لـ «تُخْرِجنَّ» (فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا) بكسر العين وبالقاف: شعرها المضفُور(١) (فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيام) وسقطَ قوله: «به» لغير الكُشمِيهنيِّ (فَإِذَا فِيهِ) في الكتابِ: (مِنْ حَاطِب بْن أَبِي بَلْتَعَة) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة، و «بَلْتعة»: بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية (إلَى أُنَاس) بضم الهمزة، ولأبي ذرِّ عن المُستملي والكُشمِيهنيِّ: «إلى ناس» (مِنَ المُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْض أَمْرِ النَّبِيِّ مِنَاسُمِيمٍ) من تجهيزهِ للجيش الكثير لمكَّة (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيمٍ) له: (مَا هَذَا) الكتاب (يَا حَاطِبُ؟ قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَىَّ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأَ مِنْ قُرَيْش) بالحلف والولاء (وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهمْ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرينَ / لَهُمْ قَرَابَاتُ يَحْمُونَ بِهَا ده/١٢٩٦ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ) أي: حين (فَاتَنِي) ذلك (مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا) أي: يد منَّةٍ عليهم (يَحْمُونَ) بها (قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي. فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْمِيهِ مِنْ اللَّهِ قَدْ صَدَقَكُمْ) بتخفيف الدال (فَقَالَ عُمَرُ) رالي: (دَعْنِي) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي^(۱): «فدَعْني» (يَا رَسُولَ اللهِ فَأَضْرِبَ) بالنَّصب (عُنُقَهُ. فَقَالَ) بَالِسِّه السَّه الحَمُّويي (إِنَّه شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا) ولأبي ذرِّ: «فما» (يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله ٓ جَزَهِلَّ - اطَّلَعَ عَلَى أَهْل بَدْرٍ) الذين حضَروا وقعتَها (فَقَالَ) مخاطبًا لهم خطابَ تكريم: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) في المستقبل (فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) عبَّر عن الآتي بالواقع مبالغةً في تحقُّقه، قال القرطبيُّ: والمعنى أنَّهم حصلَت لهم حالةً غُفرت بها ذنوبهم السَّابقة، وتأهَّلوا أن تغفر لهم الذُّنوب اللَّاحقة إن وقعت منهم، ومعنى التَّرجِّي هنا - كما قاله النَّووي - راجعٌ إلى عمر ؛ لأنَّ وقوع هذا الأمر محقَّقٌ عند الرَّسول.

(قَالَ عَمْرٌو) هو ابنُ دينارِ، بالإسناد السَّابق: (وَنَزَلَتْ فِيهِ) أي: في حاطب بن أبي بَلتعة (٣)

⁼ هامش (ج): وفي «باب الجاسوس» و «الجهاد»: «أو لنُلقِيَنَّ نحنُ الثياب» كذا في «الفرع» و «أصله» بضمُ النون وكسر القاف وفتح المثنَّاة التحتيَّة ونون التأكيد الثقيلة، وللأصيليِّ وأبي الوقت كما في «الفرع» و «أصله»: «أو لتُلقيَنَّ» بتحتيَّة مكسورة أو مفتوحة، وخرَّج الكِرمانيُّ والبرماويُّ الكسر على مشاكلة كسرة «لتُخرِجِنَّ» والفتح على الاكتفاء بالحمل على المؤنَّث الغائب، انتهى ملخَّصًا.

⁽١) في هامش (ج): قوله: «من شعرها المظفور» كذا بخطِّه بالظاء المعجمة المشالة، والَّذي في «القاموس» وغيره: أنَّه بالضاد المعجَمة الساقِطة.

⁽٢) ﴿والمُستمليُّ : ليست في (د).

⁽٣) في (ج): «حاطب بن بلتعة» وبهامشها: كذا بخطُّه، وصوابه: ابن أبي.

(﴿ يَتَأَبُّهَا الَّذِينَ مَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُونِى وَعَدُوَّكُمْ ﴾) وزادَ أبو ذرِّ: ﴿ ﴿ أَوْلِيَآ ؟ ﴾ [الممتحنة: ١] (قَالَ) أي: سفيانُ ابنُ عيينةً: (لَا أَدْرِي الآيةَ فِي الحَدِيثِ) عن عليَّ (أَوْ قَوْلُ عَمْرِو) يعني: ابنَ دينارِ موقوفًا عليه.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ المدينيِّ (قِيلَ) ولأبي ذرِّ: «قال: قيلَ» (لِسُفْيَانَ) بنِ عُيينة: (فِي (١) هَذَا) أي: في أمرِ حاطبٍ (فَنَزَلَتْ) ولأبي ذرِّ: «نزلتْ» (﴿لَاتَنَخِدُواْ عَدُوْى ﴾) وزاد أبو ذرِّ: «﴿وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآهَ ﴾ الآية».

(قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ) ورواياتهم، وأمَّا الذي (حَفِظْتُهُ) أنا (مِنْ عَمْرِو) يعني: ابنَ دينارِ هو الَّذي رويتُه عنه من غيرِ ذكر النُّزول (وَمَا تَرَكْتُ()) مِنْهُ حَرْفًا، وَمَا أُرَى) بضم الهمزة، ما أظنُّ (أَحَدًا حَفِظَهُ) من عَمرو (غَيْرِي) فلم يجزمْ سفيان برفعِ هذه الزِّيادة، وسقط قولُه: «حَدَّثنا عليِّ...» إلى هنا لأبي الهَيثم.

٢ - باب: ﴿ إِذَا جَآءَ كُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتِ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ مِّزَجِلَ: (﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتِ ﴾ [الممتحنة: ١٠]) من الكفَّار بعد الصُّلح معهم في الحُديبية، على أنَّ من جاء منهم إلى المؤمنين يردُّ.

3 النبي عَرْوَةُ ، أَنَّ عَائِشَةَ ﴿ النَّبِيِّ مِنَا اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّدِ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، أَنَّ عَائِشَةَ ﴿ النَّبِيِّ مِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عَنَا اللهُ عَنَا اللهُ عَنَا اللهُ عَنَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنَا اللهُ عَنَا اللهُ عَنْهِ اللهُ عَنْ عَرْوَةُ وَعَمْرَةً وَاللّهُ الْمُؤْمِلُ وَاللّهُ الْمُؤْمِلُ وَاللّهُ الْمُؤْمِلُ وَاللّهُ وَاللّهُ الْمُؤْمِلُ وَاللّهُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (إِسْحَاقُ) هو ابنُ منصورِ بنِ بهرامَ (٣) الكَوسجُ المَرْوزيُّ، أو: ابنُ إبراهيمَ بن رَاهُوْيَه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أَخْبَرنا» (يَعْقُوبُ بْنُ

⁽١) في (ص) و (م): «أفي».

⁽۲) في (ص): «نزلت».

⁽٣) في هامش (ج): يَهرام: بفتح الموحَّدةِ وكسرها، و «الكوسَج» الَّذي لا لحية له.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ) بسكون العين، ابنِ إبراهيم (١) بنِ عبد الرّحمن بنِ عوف، وسقط «ابنِ سعدِ» لغير أبي ذرِّ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بنِ عبدِ الله بنِ مسلم (عَنْ عَمَّهِ) محمَّد بنِ الغير أبي ذرِّ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرُوّة) بنُ الزُبير: (أَنَّ عَائِشَة بِلَيْه زَوْجَ النَّبِي ده/١٩٢٠ مِنْ الشُورِيمُ أَخْبَرَتُهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (١) مِنْ الشُورِم عَنْ المُؤْمِنَاتِ بِهذِهِ الآيةِ) فيما يتعلَّق بالإيمانِ، ممَّا (١) يرجع إلى المدينة قبلَ عامِ الفتحِ (مِنَ المُؤْمِنَاتِ بِهذِهِ الآيةِ) فيما يتعلَّق بالإيمانِ، ممَّا (١) يرجع إلى الظَّاهر دون الأطِّلاع على ما في القُلوب، كما قالَ الله تعالى: ﴿ اللهُ أَعْلَمُ إِلْمَنِينَ ﴾ [الممتحنة: ١١] فإنَّه المُظَّلع على ما في قلوبهنَّ (بِقَوْلِ اللهِ) تعالى: (﴿ يَكَأَيُّهُا النِّيُ إِذَا جَآهَ كَ الْمُؤْمِنَاتُ بُهُ إِلَى قَوْلِهِ السَّرُوط » [ح: ٢٧١٣] كان يمتحنهنَّ بهذه الآية (١٤): ﴿ يَتَأَيُّهُا الذِينَ المُوْرِدَةِ مُنَاتِ فَعْدُ وَلَا اللهُ مَا خرجتِ (١٠) إلَّا رَجْبة في السَّر وحبًا للهُ ورسوله. وزاد مجاهدٌ: ولا خرج بك عشقُ رجلٍ منّا، ولا فرار من زوجِك. وعند الإسلام وحبًا للهُ ورسوله. وزاد مجاهدٌ: ولا خرج بك عشقُ رجلٍ منًا، ولا فرار من زوجِك. وعند البَّه البَرَّار: أَنَّ الَّذِي كان يحلفهنَّ عن أمرِ رسولو الله مِنْ الشَّرِاعُ لهُ الخَرَابُ عَمْ الخَرَاءِ المَّا الْعَيْمَ عَنْ أَلْهُ اللهِ اللهِ اللهِ المَالِيهُ عَنْ أَمْ ورسوله الله مِنْ النَّالَة عمرُ بنُ الخطّاب عَلَيْهِ.

(قَالَ عُرْوَةُ) بِالسَّند السَّابِق: (قَالَتْ عَائِشَةُ) ﴿ الْمَوْ بِهَذَا الشَّرْطِ) شرط الإيمان (مِنَ المُؤْمِنَاتِ) وفي الطَّبرانيِّ (٧) من طريقِ العَوفِيِّ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: كان امتحانهنَّ أن يشهدْنَ أنْ لا إله إلّا الله وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، وهذا لا يُنافي ما روي: أنّه كان يمتحنهنَّ بأنهنَّ ما خرجْنَ من بغضِ زوج... إلى آخر ما ذكر؛ لأنّه زيادةُ بيانٍ لقولهِ: ما خرجت إلّا رغبةً في الإسلام، فإذا قالت ذلك (قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيمُ عَلَى ذَيادةُ بيانٍ عَتُكِ. كَلَامًا) أي: بالكلامِ لا باليدِ؛ كما كان يُبايع الرِّجال بالمصافَحة باليدينِ (وَلَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي المُبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إلاً بِقَوْلِهِ) للمرأة (قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكِ) بكسر الكاف، قال في «الفتح»: وكأنَّ عائشة أشارتْ

⁽١) قوله: «ابن إبراهيم»: ليست في (ص).

⁽١) في (م): «أن النبي».

⁽٣) في (د): «فيما».

⁽٤) في هامش (ج): بدلٌ مِن «بهذه الآية» كما هو ظاهرٌ.

⁽٥) في (م): «خرجنا».

⁽٦) قوله: «له»: ليست في (د).

⁽٧) في (م): «الطبري».

بذلك إلى الرَّد على ما جاء عن أمِّ عطيَّة عند ابني خُزيمة وحبَّان والبزَّار في قصَّة المبايعة: فملَّ يدَه من خارجِ البيتِ، ومددنا أيدينا من داخلِ البيتِ، ثمَّ قال: «اللَّهمَّ اشهَدُ»(۱) فإنَّ فيهِ إشعارًا بأنهنَّ كنَّ يبايعنه بأيديهنَّ، وأُجيب بأنَّ مدَّ اليد لا يستلزمُ المصافَحة، فلعلَّه إشارة إلى وقوعِ المُبايعة، وكذا قوله في البابِ اللَّاحق: فقبضتِ امرأةٌ منَّا يدها(۱) [ح: ١٩٩٢]. لا ذلالة فيه أيضًا على المُصافحة، فيُحتمل أن يكون المرادُ بقبضِ اليد التَّأخر عن القبولِ، نعم، يُحتمل أنهنَّ كنَّ يأخذُنَ بيدهِ الكريمةِ مع وجودِ حائلٍ، ويشهدُ له ما رواهُ أبو داود في «مراسيله» عن الشَّعبيُّ: كنَّ يأخذُنَ بيدهِ الكريمةِ مع وجودِ حائلٍ، ويشهدُ له ما رواهُ أبو داود في «مراسيله» عن الشَّعبيُّ: أنَّه مِنَ الشَّعِيمُ حين بايعَ النِّساء أتى ببردٍ قِطْري (٣) فوضعَه على يدهِ وقال: «لَا أصافحُ النِّساء».

وهذا الحديثُ ذكره أيضًا في «الطّلاق» [ح: ١٨٨٥].

ده/١٩٣١ (تَابَعَهُ) أي: تابع ابنَ أخي / ابن شهابِ (يُونُسُ) بنُ يزيد الأيليُّ، فيما وصلهُ المؤلِّف في الطَّلاق [ح: ٢٨٨٥] (وَمَعْمَرٌ) هو ابنُ راشدٍ، فيما وصلَه أيضًا في «الأحكامِ» [ح: ٢١١٤] (وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ إِسْحَاقَ) القُرشيُّ، فيما وصلَه ابنُ مَرْدويه في «تفسيره» ثلاثتهم: (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلم ابنِ شهابِ (وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ) الجَزَرِيُّ الحَرَّانُِّ، فيما وصلَه الذُّهلي في «الزُّهريَّات»: (عَنِ الزُّهريَّات بنِ الزُّهرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير (وَعَمْرَةَ) بنت عبدِ الرَّحمن، فجمعَ بينهما.

٣ - باب: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَتُ ﴾) يوم الفتح (﴿يُبَايِعْنَكَ ﴾ [الممتحنة: ١٢]) سقط (باب) لغير أبي ذرِّ.

⁽۱) في (د): «فاشهد».

⁽۲) في (د): «يده».

⁽٣) في (د): «مطوي»، وفي هامش (ج) و (ص) و (ل): قوله: «قِطري»: قال في «النَّهاية»: هو ضرب مِن البرود فيه حمرة، ولها أعلامٌ فيها بعض الخشونة، وقيل: هي حُلَلٌ جيادٌ تُحمل مِن قِبَل البحرين، وقال الأزهريُّ: في أعراض اليمن قريةٌ يقال لها: قَطَر -أي: بفتحتين - وأحسب الثياب القطرية نُسِبت إليها، فكسر وا القاف للنَّسبة وخفَّفوا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ) عبدُالله بنِ عمرِو المقعدُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُ الوَارِثِ) ابنُ سعيدِ التَّنُورِيُ -بفتح الفوقية وتشديد النون- قال: (حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) السَّخْيَانِيُ (عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ) أَمَّ الهُذيل، الأنصاريَّة البصريَّة (عَنْ أُمُّ عَطِيَّةً) نُسيبة بنتِ الحارث (بُنَيُّ) انَّها (قَالَتْ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ مِنَاشِطِيمُ فَقَرَاً عَلَيْنَا: ﴿ أَنَّ لَايُشْرِكُنَ بِاللّهِ مِنَاسِعِهِ مَقَرَاً عَلَيْنَا: ﴿ أَنَّ لَايَشْرِكُنَ بِاللّهِ مَنْنَا ﴾ المنتحنة ١٠١ وَتَهَانَا عَنِ النِّياحَةِ) رفع الصَّوت على الميت بالنَّدب، وهو عدُّ محاسنهِ ك: وَاكهفاهُ واجبلاهُ (فَقَبَضَتِ عَنِ النَّياحَةِ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ والجبلاهُ (فَقَابَضَتِ على المعيق في نياحةٍ على الميت المائية (الله الله على المعالِيَّةُ اللهُ النَّبِيُ مِنْ الله اللهُ عَلى المع فلانةِ ((أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيهَا) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة، بالإسعاد () (فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُ مِنْ الله عِلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْدِ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

وأُوردَ عليه حديث ابنِ عبَّاسٍ عندِ ابن مَرْدويه، وفيه (٨) قال: لمَّا أخذ رسولُ الله صِنَالله عِنامِه

⁽١) في هامش (ج): عبارة «الفتح»: اسم المرأة.

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): الإسعاد خاصٌ بهذا المعنى، والمساعدة عامَّةٌ في جميع الأمور. «كِرماني»، قال البدر: وظاهر كلام الجوهريِّ خلافه، فإنَّه قال: والإسعاد: الإعانة، والمساعدة: المعاونة.

⁽٣) في (د): «اذهبي» لفظ النسائي: «فأسعديها».

⁽٤) في غير (د): «فساعديها» والمثبت موافق لما في النسائي.

⁽٥) قوله: «من»: ليس في (د).

⁽٦) في (ص): «التخصيص».

⁽٧) في هامش (ج): قال البدرُ في «مصابيحه»: ما قاله النوويُّ مُشكِلٌ، بل الظاهرُ عمومُ الرخصة لها ولآل فلان في تلك القضيَّة الخاصَّة، ولو كانت محرَّمة على آل فلان في تلك الواقعة؛ لم يتأتَّ الإسعاد فيها من أمَّ عطيَّة أصلًا، فتأمَّله. انتهى. ويؤخذ مِن قول الشارح الآتي تبعًا لـ «الفتح»: والظاهر... إلى آخره الجوابُ عن ذلك؛ وهو أنَّ التحريم إنَّما وقع بعد تمام مبايعتهنَّ، والإسعاد إنَّما كان قبل إتمام البَيعَة.

⁽۸) قوله: «وفیه»: لیست فی (ص) و(م) و(د).

على النّساء فبايعهنَّ ﴿أَن لَا يُشَرِكُ إِللّهِ شَيْئًا ﴾ الآية. قالت خولةُ بنت حكيمٍ: يارسولَ الله، كانَ أبي وأخي ماتًا في الجاهليَّة، وإنَّ فلانةً أسعدَتْني وقد ماتَ أخوها... الحديث. وحديثُ أمِّ سلمةَ أسماء بنتِ يزيدِ الأنصاريَّة عند التِّرمذيِّ، قالت: قلتُ: يارسولَ الله، إنَّ بني فلانِ أسعدوني على عمِّي، ولا بدَّلي من قضائهنَّ، فأبى، قالت: فراجعتُه مرارًا فأذنَ لي، ثمَّ لم أنُح بعد ذلك.

وعندَ أحمد والطّبري(١) من طريقِ مصعب بنِ نوح، قال: أدركتُ عجوزًا/ لنا(١) فيمن بايع رسولَ الله مِنَ اللهِ عِنَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ الهُ اللهِ المُ

وفي حديثِ أبي مالكِ الأشعريِّ عندَ أبي يعلى: أنَّ رسولَ الله صِنَاسَمِهِ على: «النَّائحةُ إذا لم تتبْ قبلَ موتِها تقامُ يوم القيامةِ عليها سِرْبالٌ من قَطِران ودِرْعٌ من جَرَب».

لبيانِ الجواز مع الكراهة، ثمَّ لما تمَّت مبايعةُ النِّساء وقعَ التَّحريم فوردَ حينئذِ الوعيدُ الشَّديد.

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «الأحكام» [ح: ٧٢١٥].

2۸۹۳ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قولهِ: ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّسَاءِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ) بفتح الجيم، قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) جريرُ بنُ حازمِ الجهضميُّ (قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ) بنَ خِرِّيْت -بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية - البَصريَّ (عَنْ عِكْرِمَةَ) مولى ابن عبَّاس (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) عِنَّهُم، يقول (١٤) (في قولهِ) تعالى: (﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِ مَعْمُ وفِ ﴾ [المستحنة: ١٢] قَالَ: إنَّمَا هُوَ) يعني: النَّوح، أو لا يخلونَّ الرَّجل بالمرأةِ، أو أعم (شَرْطٌ شَرَطَهُ اللهُ لِلنِّسَاءِ) أي:

⁽۱) في (د): «والطبراني».

⁽٢) في (د) زيادة: «كانت» وكذا في الفتح.

⁽٣) في هامش (ج): كذا في «الفتح» وعبارته: والأقرب أنَّ الناحية... إلى آخره.

⁽٤) قوله: «يقول»: ليست في (د).

عليهنَّ، وهذا لا ينفي(١) أن يكونَ شرطًا للرِّجال أيضًا، فقد بايعهُم في العقبةِ على ذلك؛ لأنَّ مفهوم اللَّقب لا اعتبارَ به.

١٩٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَاهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِذْرِيسَ، سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عِلَيْ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِنْ فَقَالَ: «أَتُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ: لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عَلَى أَنْ: لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْنًا، وَلَا تَشْرِقُوا» وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ - وَأَكْثَرُ لَفُظِ سُفْيَانَ: قَرَأَ الآيَةَ - «فَمَنْ وَفَ مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ شَيْنًا، وَلَا تَشْرِقُوا» وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ - وَأَكْثَرُ لَفُظِ سُفْيَانَ: قَرَأَ الآيَةَ - «فَمَنْ وَفَ مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْعًا فَعُوقِبَ؛ فَهُو كَفَّارَةً لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهُ؛ فَهُو إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ» تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

وبه قال: (حَدَّفَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (قَالَ الزُهْرِيُ محمَّد بنُ مسلم ابنِ شهاب: (حَدَّثَنَاهُ) هو من تقديم الاسم على الفعلِ(۱)، أي: حدَّثنا الزُهري بالحديثِ الذي يريدُ أن يذكرَهُ (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (أَبُو إِدْرِيسَ) عائدُ الله -بالمعجمة - المخوَّلانيُ -بفتح الخاء المعجمة - أنَّه (سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ بِيُّتِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِي المَخَوَّلانيُ -بفتح الخاء المعجمة - أنَّه (سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ بِيُّتِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِي وَلَا تَزْنُوا، المَخَوُّلانيُ -بفتح الخاء المعجمة - أنَّه (سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ بِيُّتِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِي وَلَا تَزْنُوا، المَخَوْلانيُ اللهِ مَنْ اللهُ وَاللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ وَلَى اللهُ اللهِ اللهُ وَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ المَا الحَدُّ الْهُو كَفَّارَةً لَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَا الحَدُّونَ المَا الحَدُّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَا الحَدُّ اللهُ اللهُ المَا الحَدُّ اللهُ اللهُ المَا الحَدُّ المَالِي المَّاتِ مِنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِي المَّالِ المَالِي المَّالِي المَالِي المَّالِ المَالِي المَّالِي المَالِي المَالِي المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَالِي المَّلِي المَّالِي المَّالِي المَالِي المَالِي المَّالِي المَالِي المَّالِي المَالِي المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَالِي المَالِي المَّالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَالِي المَّا المَالِي المَّا المَالِي المَّالِي المَّالِي المَّ

⁽۱) في (د): «وهذا ينبغي».

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «على الفعل»؛ أي: اللُّغوي الَّذي بيَّنه بقوله: «الَّذي يريد...» إلى آخره. انتهى. ولهذا رجعت إلى عبارة ابن حجر، وعبارته: هو من تقديم الاسم على الصَّيغة. والضمير للحديث الّذي يريد أن يذكره.

⁽٣) قوله: «وسقطت واو وقرأ لأبي ذرً»: ليس في (د).

⁽٤) في (د) زيادة: (وفي نسخة منها).

ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «من ذلك شيئًا» (فَسَتَرَهُ اللهُ فَهْوَ) مفوَّض (إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ) عدلًا (وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) فضلًا، ولأبي ذرِّ: «غُفر له منهَا» (تَابَعَهُ) أي: تابع سفيان (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) ابنُ همَّام (عَنْ مَعْمَرٍ) هو ابنُ راشدٍ، عن الزُّهريِّ، وزاد أبو ذرِّ عن المُستملي: «في الآيةِ» ووصلهُ مسلمٌ عن عبدبنِ حميدٍ، عن عبدالرَّزَّاق/. عَقِب روايةِ سفيان، وقال في آخرهِ: وزادَ في الحديثِ: فتلا علينَا آيةَ النِّساء: ﴿أَن لَا يُشْرِكُنَ بِاللهِ شَيْئًا ﴾. وهذه المبايعةُ كانت ليلة العقبةِ الأولى، كما وقعَ البحثُ فيهِ في «كتابِ الإيمان» [ح: ١٨]، فراجعه.

240 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بَنُ وَهْبِ، قَالَ: شَهِدْتُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ الحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَمُ قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْطِيمُ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ لِيَّنُ، فَكُلَّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الخُطْبَةِ، الصَّلَاةَ يَوْمَ الفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْطِيمُ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ لِيَّنُ الرِّجَالَ بِيدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُعُهُمْ ثُمَّ يَعْدُ، فَنَزَلَ نَبِيُ اللهِ مِنَاسْطِيمُ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُهُمْ عَلَى النِّي اللهِ مِنَاسْطِيمُ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُعُهُمْ عَلَى النِّي اللهِ مِنَاسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ: ﴿ يَتَأَيُّهُا النَّيُّ إِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنَتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَا يُشْرِكُنَ إِلَيْهِ شَيْتًا وَلَا يَسْرَقْنَ وَلَا يَقْبُلُ اللّهِ عَلَى اللّهِ فَقَالَ: هَنَا يَهُ مَنَا اللّهِ عَلَى اللّهِ مِنْ الآيَةِ كُلّهَا، ثُمَّ قَالَ وَلَا يَعْمُ يَا رَسُولَ اللهِ . لَا يَدْرِي الحَسَنُ عَيْرَ فَلَا يَتُ مَلْ اللهِ عَلَى ذَلِكِ ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ . لَا يَدْرِي الحَسَنُ مَنْ عَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ . لَا يَدْرِي الحَسَنُ مَنْ هِيَ. قَالَ: «فَتَصَدَّقْنَ » وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ وَالخَوَاتِيمَ فِي ثَوْمِ بِلِلْ لِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) صاعقَةُ قال: (حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفِ) البغداديُّ المروزيُّ، الضَّرِيرُ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبِ) المصريُّ الفقيه (قَالَ: وَأَخْبَرَنِي) عطفٌ على محذوف (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيز (أَنَّ الحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ) اسم جدِّه: يَنَاق على محذوف (ابْنُ جُرَيْجٍ) عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيز (أَنَّ الحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ) اسم جدِّه: يَنَاق بالتحتية وتشديد النون وبعد الألف قاف - المكِّيَّ (أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ) اليمانيِّ (عَنِ ابْنِ عبّاسٍ بِيُنَّ وَالنَّهُ (قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ) عيد (الفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ سِنَ اللهِ مِنَاسُومِ مَعَ (أَجْبَرُهُ عَنْ طَاوُسٍ) المحانيِّ بَكْرٍ وَعُمْرَ وَعُثْمَانَ اللهِ مِنَاسُومِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ المُنْ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) قوله: «مع»: ليست في (ص).

الزَّوج (حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكِ) بكسر الكاف، خطابًا للنِّساء، أي: على المذكورِ في الآية (وَقَالَتِ) ولأبي ذرِّ: «فقالتْ» بالفاء بدل الواو (امْرَأَةً وَاحِدَةً) منهنَّ (لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، لَا يَدْرِي الحَسَنُ) بنُ مسلم الرَّاوي (مَنْ هِيَ) وقيل: إنَّها أسماء بنت يزيد (قَالَ) بَالِالسَّة اللَّهِ، (فَتَصَدَّقْنَ، وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ) بفتحات وآخره معجمة، الخواتيم العِظام، أو حِلَق من فضَّة لا فصَّ فيها (وَالخَوَاتِيمَ) الصَّغار (فِي ثَوْبِ بِلَالٍ) ليتصدَّقَ (١) به عنهنَّ فيمن يستحقُّ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ مَنْ أَنصَارِى ٓ إِلَى اللهِ ﴾ مَنْ يَتَبِعُنِي إِلَى اللهِ ؟ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ مَرْضُوضٌ ﴾ مُلْصَقَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَقَالَ عَيْرُهُ: بِالرَّصَاصِ.

(سورة الصَّفِّ): مدنيَّة أو مكِّيَّة ، وآيُها أربع عشرة.

(بُمِ اسَّارُمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ المَّهُ الْعَيْرُ أَبِي ذَرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفريابيُّ في قولهِ تعالى: (مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللهِ؟) بتشديد الفوقية / بعد التحتية، ده/٢٩٤ب ولأبى ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «من تبعنى» بإسقاط التَّحتية.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلة ابنُ أبي حاتمٍ في قولهِ تعالى: (﴿مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤]) أي: (مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ) ولأبي ذرِّ: (إلى بعضٍ) (وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير ابن عبَّاس(٬٬٬٬٬ ولأبي ذرِّ والنَّسفي(٬٬٬ (وقالَ يحيى)) هو ابنُ زيادٍ الفرَّاء، كما قال الحافظُ أبو ذرِّ: (بِالرَّصَاصِ) بفتح الراء ويجوز الكسر(٬٬).

⁽۱) في (د): "فيتصدق".

⁽٢) في (س) و(ص) و(ل): "غير يحيى"، وهو خطأ، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: "أي: غير يحيى" كذا بخطّه، وعبارة "الفتح": "وقال يحيى: بالرَّصاص"، كذا لأبي ذرِّ والنَّسفيِّ، ولغيرهما: "وقال غيره"، وجزم أبو ذرِّ بأنَّه يحيى بن زياد بن عبد الله.

⁽٣) قوله: «والنسفيّ»: ليس في (س) و (ص).

⁽٤) قوله: «ويجوز الكسر»: ليس في (ج) و(د) و(س)، وفي هامش (ل): ويجوز الكسر، كما في «الدَّمامينيّ». ومثله في هامش (ج) ولكن عزاه للفتح.

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مِنْ بَعْدِي أَسُهُ وَ أَخَدُ ﴾

(قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مِنْ ﴾) ولأبي ذرِّ: «بابٌ » بالتَّنوين ﴿ يَأْتِي مِنْ ﴾ (﴿ بَعْدِى أَسْهُ أَخَدُ ﴾ [الصف: ٦]) قال في «الدُّر»: يحتمل النَّقل من الفعلِ المضارع، أو من أفعلِ التَّفضيل، والظَّاهرُ الثَّاني، وعلى كلا الوَجهين فمنْعُه من الصَّرف للعلميَّة والوزن الغالب، إلَّا أنَّه على الأوَّل يمتنعُ معرفة وينصرفُ نكرة ، وعلى الثَّاني يمتنعُ تعريفًا وتنكيرًا ؛ لأنَّه تخلفُ العلمية الصَّفة ، وإذا نُكُر بعد كونه علمًا جرى فيه خلاف سيبويه والأخفش ، وهي مسألةٌ مشهورةٌ عند النُّحاة ، وأنشد حسَّان يمدحه بَالِيسِّاة إلِنَّه وصرفهُ:

صَلَّى الإِلَهُ ومَنْ يحُفُّ بَعْرشِهِ والطَّيِّبُونَ عَلَى المُبَارَكِ أَحْمَدِ فَ«أَحمد» بدلٌ أو بيانٌ لـ «المُبَارك».

٤٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ بَنَّ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ) بنِ مطعمِ (عَنْ أَبِيهِ) جبيرٍ (بِنْ بِهِ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَعِيْمُ يَقُولُ: إِنَّ لِي أَسْمَاءُ (١)، أَنَا مُحَمَّدُ) لجمعهِ جلائلَ الخصالِ المحمودة، وهذا البناءُ يدلُ على بلوغِ النَّهاية في الحمدِ (وَأَنَا أَحْمَدُ) لجمعهِ جلائلَ الخصالِ المحمودة، وهذا البناءُ يدلُ على بلوغِ النَّه بِيَ الكُفْرَ) لأنَّه مِنَا شَعِيمُ أَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ) لأنَّه مِنَا شَعِيمُ بالنُّور السَّاطِع حتَّى محاهُ (وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ بُعثُ والدُّنيا مظلمَةٌ بالكفرِ، فأتى مِنْ الشَعِيمُ بالنُّور السَّاطِع حتَّى محاهُ (وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي) بكسر / الميم وتخفيف التحتية، أي: على أثري وزمانِ نبوَّتي، ليس بعدِي نبيٌّ. وقيل: المراد أنَّه يحشرُ أوَّل الناسِ يوم القيامة. قال الطّيبي: وهو من الإسنادِ المجازي؛ لأنَّه سببٌ في حشرِ النَّاس؛ لأنَّ النَّاس لم يحشروا ما لم يُحشر (وَأَنَا العَاقِبُ) أي: الَّذي يَخْلُف في الخير من كان قبلهُ.

(١) يصح فيها الصرف ومنعه.

١٢٦٤ المُمعة

(سورة الجُمُعَةِ) مدنيَّة، وآيُها إحدى عشرة، ثبتَ لفظ: ((سورة) لأبي ذرَّ، وكذا ((بم النَّرُمُنْ الرُمُنْ الرُمُنَ الرَّمُنَ الرَّمُ الرَّمُنَ الرَّمُ الرَّمُنَ الرَّمُنَ الرَّمُ الرَّمُنَ الرَّمُ الرَّمُنَ الرَّمُ الرَّمُنَ الرَّمُ المُنْ الرَّمُ المُلْكُ اللَّهُ اللَّمُ اللَّمُ الرَّمُ اللَّمُ الرَّمُ اللَّمُ الرَّمُ الرَّمُ الرَّمُ الرَّمُ الرَّمُ الرَّمُ الرَّمُ اللَّمُ الللِمُ الللَّمُ الللْمُ اللَّمُ اللَّمُ اللَّمُ الللللِمُ اللللِمُ اللللِمُ اللللِمُ اللللِمُ الللللِمُ الل

١ - قَوْلُهُ: ﴿ وَمَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ وَقَرَأَ عُمَرُ: (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)

(قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ وَمَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾) قال في «الدُّر»: مجرور عطفًا على ﴿ ٱلْأَمْتِينَ ﴾ أي: وبعث في آخرين من الأُمِّيينَ (﴿ لَمَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ [الجمعة: ٣]) صفة لـ ﴿ مَاخَرِينَ ﴾ ، أو ﴿ مَاخَرِينَ ﴾ منصوب عطفًا على الضَّمير المنصوب في ﴿ يُعَلِمُهُمُ ﴾ أي: ويعلِّم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقونَ ، وكلُّ من تعلَّم شريعة محمَّد مِنَ شَرِيع إلى آخر الزَّمان (١) فرسولُ الله مِنَ الشَّرِيمُ معلِّمه بالقوَّة ؛ لأنَّه أصلُ ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم.

(وَقَرَأَ عُمَرُ) بنُ الخطَّاب فيما رواه الطَّبريُّ: ((فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ)) وهذا ساقطً/ لغير ده/١٢٩٥ الكُشمِيهنيِّ.

١٩٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالِ، عَنْ ثَوْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَ هُورَةُ الجُمُعَةِ ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا أَبِي هُرَيْرَةً بِنَ اللهِ عَلَى اللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الفَارِسِيُ، يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الفَارِسِيُ، يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ قَالَ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ النُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ اللهِ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ النُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ اللهِ رَجُلٌ - أَوْ: رَجُلٌ - مِنْ هَوُلَاءٍ».

١٩٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ: أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ بِنَ النَّالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَوُّلَاءِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولغير أبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسِيُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثنا» (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالِ) التَّيميُّ مولاهُم (عَنْ ثَوْرٍ) باسم الحيوان، المعروف بابنِ زيدٍ الدِّيلي -بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة -

⁽١) قوله: (ثبت لفظ... بالتنوين»: ليس في (د).

⁽٢) قوله: «إلى آخر الزَّمان»: ليست في (ص).

(عَنْ أَبِي الغَيْثِ) سالم، مولى عبد الله بنِ مُطيع (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِّيُّةٍ) أَنَّه (قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنَالله بِهِ الله عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ) زاد مسلم : فلمَّا قرأ (﴿ وَمَاحَرِينَ مِنْهُمْ لَفَايَلْحَقُواْ بِهِم ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي : «قالوا: مَن هُم؟» (يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعُهُ) بَيُلِيسِّه السَّائل، أي: لم يعدْ عليهِ الجواب (حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الفَارِسِيُ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ مِنَالله مِنَالله مِنَالله المَّالله الفَارسي ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ مِنَالله مِنَالله الله مِنْ هَوُلاءً) الفُرس بقرينةِ سلمان الفارسي (١)، والشَّكُ من سليمان بنِ بلالي ؛ للجزم ب «رجالي» من غير شكَّ في الرَّواية اللَّاحقة [ح:٨٩٨٤]. وزاد أبو نُعيم في آخرهِ: «برقَّةٍ قلوبهمِ»، ومن وجهِ آخر: «يتَّبعون سُنَّتي ويُكثرون الصَّلاة عليَّ»، قال القرطبيُّ: وقد ظهرَ ذلك في العيانِ، فإنَّه ظهر فيهم الدِّين وكثر، وكان وجودُ ذلك فيهم دليلًا من أدلَّة صدقهِ بَيُلِالِهُ النَّهُم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: ((حَدَّثَني) بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ) الحجبيُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: ((أَخْبَرنا) (عَبْدُ العَزِيزِ) هو الدَّراورديُّ، كما جزم به أبو نُعيم والجيَّانيُّ، ثمَّ المزنيُّ قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (ثَوْرٌ) هو ابنُ زيد الدِّيليُّ (عَنْ أَبِي الغَيْثِ) سالم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شِعِيمُ النَّالَةُ رِجَالٌ مِنْ هَوُّلَاءِ) قال ابنُ كثيرٍ: ففي هذا الحديث دليلٌ على عمومِ بعثته مِنَا اللهِ جميعِ النَّاس؛ لأنَّه فسَّر قوله: ﴿ وَمَاخِينَ مِنْهُمْ ﴾ بفارس؛ ولذا كتب كُتبه عمومِ بعثته مِنَا اللهُ مِ جميعِ النَّاس؛ لأنَّه فسَّر قوله: ﴿ وَمَاخِينَ مِنْهُمْ ﴾ بفارس؛ ولذا كتب كُتبه إلى فارس والرُّوم وغيرهم من الأممِّ يدعُوهم إلى اللهِ، وإلى اتِّباع ما جاءَ به. وعندَ ابنِ أبي حاتم عن سهلِ بنِ سعد السَّاعديِّ مرفوعًا: ﴿ إنَّ في أصلابِ أصلابِ أصلابِ هؤلاءِ (۲) رجالًا ونساء من أمَّتى يدخُلون الجنَّة بغير حساب، ثمَّ قرأ: ﴿ وَءَاخِينَ مِنْهُمْ ﴾ الآية [الجمعة: ٣]».

٢ - باب: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا يَجِنَرَةً ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَإِذَارَأُواْ بِحَكْرَةً ﴾) زادَ أبو ذرِّ: (﴿ أُولَمُوا ﴾ [الجمعة: ١١]» وسقط (باب) لغير أبي ذرِّ.

⁽۱) «الفارسي»: ليست في (س) و (ص).

⁽۱) قوله: «هؤلاء»: ليس في (س) و(ص) و(ل)، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطّه، والَّذي في «الدُّرُ المنثور»: «إنَّ في أصلاب أصلاب أصلاب رجالٍ من أصحابي رجالًا ونساءً من أمَّتي...» إلى آخره. وزاد في هامش (ج): وعزَّاه للطبرانيِّ وابن مَردويه عن سهل بن سعد الساعديِّ.

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي اللهِ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ اللهِ عَلْمُ قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ اللهُ عَدِ، وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَى قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ اللهُ عَنْ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا يَجَدَرُهُ أَوْلَمُوا انفَضُو اللهُ اللهُ اللهُ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا يَجَدَرُهُ أَوْلَمُوا انفَضُو آلِلَتِهَا ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) الحَوضِيُّ قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِاللهِ) الطّحان الواسطيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أَخْبَرنا» (حُصَيْنٌ) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين، ابنُ عبدِ الرَّحمن (عَنْ سَالِم بْنِ أَبِي الجَعْدِ) بفتح الجيم وسكون العين (وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ) طلحة بن نافع، وأبو سفيان (اليس على شرطِ البخاريِّ، وإنَّما أخرج له مقرونًا بسالم، ده/١٩٥٠ فاعتمادهُ عليه لا على أبي سفيانَ، وكلُّ منهما روى (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (بُنَّمَ) أنَّه فاعتمادهُ عليه لا على أبي سفيانَ، وكلُّ منهما روى (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (بُنَّمَ) أنَّه فاعتمادهُ عليه لا على أبي سفيانَ، وكلُّ منهما روى (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (بُنَّمَ) أنَّه غالَنَ أَقْبَلَتْ عِيرٌ) بكسر العين، إبلُّ تحملُ المِيرةَ، وزعمَ مقاتلُ بنُ حيًان (الله كانت لدِحْية بن خليفَة الكلبيِّ (الله كن يُسلم، وكان معها طبلُّ (يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ / مِنَاشَيْرِم وعندَ المحرد: رسول الله مِنَاشِيرِم يخطبُ (فَقَارَ اللهُ) بالمثلثة، تفرَّقوا عنه (إلَّا اثنيَا) بالرَّفع (الله عنه المَنْ اللهُ عَنْ السَّبِ، أو المراد: إذا رأوا تجارة انفضُوا إليه، فحذفَ أحدهما لذَلالةِ المذكُور عليه، وزاد أبو ذرَّ: (﴿وَرَرَّوُولَ قَابِمًا﴾) إليها، أو لهوًا انفضُوا إليه، فحذفَ أحدهما لذَلالةِ المذكُور عليه، وزاد أبو ذرَّ: (﴿وَرَرَّوُولَ قَابِمًا﴾) وهي السَّب، أو لهوًا انفضُوا إليه، فحذفَ أحدهما لذَلالةِ المذكُور عليه، وزاد أبو ذرَّ: (﴿وَرَرَّوُلُولَ قَابِمًا﴾)

%(٦٣) سورة المُنَافِقِينَ

(سورة المُنَافِقِينَ)(٧) مدنيَّة وآيُها إحدى عشرة.

⁽١) في (ج): «وسفيان ليس»، وفي هامشها: صوابه: وأبو سفيان.

⁽٢) في (د): «حبان»، وفي هامش (ج) و(ل): بفتح المهملة والتَّحتيَّة، النَّبَطيُّ؛ بفتح النُّون، وبالموحَّدة. «طبقات المفسّرين».

⁽٣) قوله: «الكلبي» زيادة من (م).

⁽٤) في هامش (ج): هو على حدِّ قوله تعالى: (فَشَرِ بُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ) على قراءةِ الرَّفع، وقد تأوَّلوه بأنَّه وإن كان مُوجبًا لفظًا؛ فهو منفيُّ معنَّى، فإنَّه في قوَّة: «لم يُطيقه إلَّا قليلٌ» فلذلك جَعَلَه تابعًا لِمَا قبله في الإعرابِ على أنَّه نعتْ أو عطفُ بيانِ، على ما في «الدُّرِّ» فليُراجَع.

⁽٥) في هامش (ج): بالنصب.

⁽٦) «وهي»: ليس في (ص) و(م) و(د).

⁽٧) زاد ف (س): «سقط لغير أبى ذرًّ».

١ - قَوْلُهُ: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ إِلَى ﴿ لَكَنْذِبُونَ ﴾

(قَوْلُهُ: ﴿ إِذَا ﴾) ولأبى ذرِّ: «بِيمِ النَّارِيرِ إِرْبِيمِ» هذا(١) «باب» أي: في قولهِ تعالى: ﴿ إِذَا ﴾ (﴿ جَآءَكَ ٱلْمُتَنفِقُونَ﴾) جواب الشَّرط (﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إِلَى: ﴿لَكَنذِبُوبَ ﴾ [المنافقون: ١]) وسقط "إلى ﴿ لَكَذِبُونَ ﴾ الأبى ذرِّ ، وقال بعد قوله: ﴿ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ (الآية). وقيل: الجوابُ محذوفٌ ، ﴿ وَقَالُواْ ﴾ (١): حال، أي: إذا جاؤوك قائلينَ كيْتَ وكيْتَ؛ فلا تقبل منهم، وقوله: ﴿ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ جملة معترضة بين قوله: ﴿نَتْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾ لفائدة أبداها الزَّمخشريُّ في «كشَّافه»؛ وهي أنَّه لو قال: قالوا: نشهد إنَّك لرسول الله، والله يشهدُ إنَّهم لكاذبون؛ لكان يوهم أنَّ قولهم هذا كذبُّ، فوسَّط بينهما قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعَلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ ليميط هذا الإيهام، قال الطِّيبي: وهذا نوعٌ من التَّتميم لطيفُ المسلَك. وقال في «المصابيح»: واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿ وَأَللَّهُ يَشَهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُوك ﴾ [المنافقون: ١] على أنَّ الكذب هو عدمُ مطابقةِ الخبر لاعتقادِ المُخبر، ولو كان خطأً، فإنَّه تعالى جعلَهم كاذبينَ في قولهِم: ﴿ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ لعدم مطابقتهِ لاعتقادِهم، وإن كان مطابقًا للواقع. وردَّ هذا الاستدلال بأنَّ المعنى: لكاذبونَ في الشَّهادة وفي ادِّعائهم المواطأة، فالتَّكذيب راجعٌ إلى الشَّهادة باعتبارِ تضمُّنها خبرًا كاذبًا غير مطابقٍ للواقع، وهو أنَّ هذه الشَّهادة من صميم القلبِ وخُلوص الاعتقاد بشهادةِ إنَّ والجملة الاسميَّة، وبأنَّ المعنى: إنَّهم لكاذبون في تسميةِ هذا الخبرِ شهادة؛ لأنَّ الشَّهادة ما تكون على وفق الاعتقاد. والمعنى: إنَّهم لكاذبون في قولهِم: ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ لكن لا في الواقع بل في ده/١٢٩٦ زعمِهم الفاسدِ واعتقادِهم الباطل؛ لأنَّهم يعتقدون أنَّه غيرُ مطابقِ للواقع، فيكون كذبًا باعتبارٍ/ اعتقادهم، وإن كان صِدقًا في نفس الأمر، فكأنَّه قيل: إنَّهم يزعمون إنَّهم لكاذبونَ في هذا الخبر الصَّادق، وحينئذ لا يكون الكذبُ إلَّا بمعنَى عدمِ المطابقة للواقع. انتهى.

· ٤٩٠ _ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْن أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَىِّ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ ؟ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي -أَوْ: لِعُمَرَ - ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ مِنَ الشَّعِيام ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَّفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّ بَنِي

⁽۱) «هذا»: ليست في (س).

⁽٢) في كل الأصول: «وقيل»، والمثبت هو الصواب من الدر المصون وغيره.

رَسُولُ اللهِ مِنْ شَمِيمٌ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمُّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي البَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعِيرً عَمَقَتَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِعُونَ ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ مِنَاشِمِيمِ مَ فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ) الغُدَاني -بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة-، قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَاثِيلُ) بنُ يونس (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) أنَّه (قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ) هي غزوةُ تبوك، كما عندَ النّسائيّ، وعندَ أهلِ المغازي أنَّها غزوةُ بني المُصطلقِ، ورجَّحه ابنُ كثير بأنَّ عبد الله بن أبيٍّ لم يكن ممَّن خرجَ في غزوةِ تبوك بل رجعَ بطائفةِ من الجيش. لكن أيَّد في «الفتح» القولَ بأنَّها غزوة تبوك بقولهِ في روايةِ زهير الآتية [ح:٤٩٠٣] -إن شاءالله تعالى-: في سفر أصابَ النَّاس فيه شدَّة (فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ) هو ابنُ سَلُول رأسُ النِّفاق (يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ) من المهاجِرين (حَتَّى يَنْفَضُّوا) يتفرَّقوا (مِنْ حَوْلِهِ) وسمعتُه يقول: (وَلَوْ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «ولئِن» (رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ) ولأبي ذرِّ: «إلى المدينةِ من عندِهِ» (لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ) يريدُ نفسه (مِنْهَا الأَذَلَّ) يريدُ الرَّسولَ بَلالِسَّلاة التَّام وأصحابه.

قال زيدُ بنُ أرقم: (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ) الَّذي قاله عبدُ الله بنُ أبيِّ (لِعَمِّي)(١) هو سعدُ بنُ عبادة، كما عندَ الطَّبرانيِّ وابن مَرْدويه، وليس هو عمَّه حقيقةً، وإنَّما هو سيدُ قومِه الخزرج (أَوْ لِعُمَرَ) ابن الخطَّاب، بالشَّكِّ، وعند التِّرمذيِّ -كسائر الرِّوايات الآتية [ح:٤٩٠١] -: عمِّي بدون شكًّ (فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صِنَاسْمِيمِ فَدَعَانِي) مَلِالسِّلة اللهُ (فَحَدَّثْتُهُ) بذلك (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيهِم إلَى عَبْدِ اللهِ بْن أُبَيِّ وَأَصْحَابِهِ) فسألهُم عن ذلك (فَحَلَفُوا مَا قَالُوا) ذلك (فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللهِ مِنَاشْمِيرً م) المعديد الذال المعجمة (وَصَدَّقَهُ) بتشديد المهملة، أي: صدَّق عبدَ الله بنَ أبي ٣٨٤/٧ (فَأَصَابَنِي هَمُّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ) في الزَّمن الماضِي (فَجَلَسْتُ فِي البَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ صِنَاسُمِيمِم) بتشديد المعجمة(٢)، في الفَرْع وقف تنكز: «ما أردت إِلَّا» بتشديد اللام، وفي فَرْع غيره ككثير: «إلى» الجارَّة، وهو الَّذي في «اليونينية»(٣) (وَمَقَتَكَ)

⁽١) في هامش (ج): وعمُّه الحقيقيُّ ثابت بن قيس، له صحبة، وعمُّه زوج أمِّه عبد الله بن رَواحة (فتح).

⁽٢) قوله: ابتشديد المعجمة ": وقع في (ص) بعد لفظ اأن كذبك ".

⁽٣) قوله: (في الفرع... اليونينية): ليست في (ص) و(د).

وعند النَّسائي: ولامني قومِي (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١]) وعند النَّسائي: فنزلتْ: ﴿ اللَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِ قُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾ حتَّى بلّغ: ﴿ لَإِن النَّسائيِّ: فنزلتْ: ﴿ اللَّهِ عَنَى إِلَا اللّهُ فَقُرَأ ﴾ [المنافقون: ٧-٨] (فَبَعَثَ إِلَيَّ النّبِيُ مِن اللهُ عَدْمَ أَلُأَذَلُ ﴾ [المنافقون: ٧-٨] (فَبَعَثَ إِلَيَّ النّبِيُ مِن اللهُ عَدْمَ مَلَّ قَلْ مَا أَنزلُه الله عليهِ من ذلك (فَقَالَ: إِنَّ اللهُ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ).

وهذا الحديثُ أخرجَه مسلمٌ في «التَّوبة»، والتِّرمذيُّ في «التَّفسير»، وكذا النَّسائيُّ.

٢ - باب: ﴿ أَغَذُوا أَنْعَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ يَجْتَنُونَ بِهَا

هذا (بابٌ) بالتَّنوين؛ أي (١): في قولهِ مِمَزِّينَ: (﴿ أَتَهَٰذُوۤا أَيۡمَٰنَهُمْ ﴾) حلفهم الكاذِب (﴿ جُنَّةُ ﴾ [المنافقون: ٢] يَجْتنُّونَ) يستترون (بِهَا) عن أموالهِم ودمائهِم، وسقط لفظ «باب» لغيرِ أبي ذرَّ.

24. عَدِّ أَبِي إِسَاسٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَاثِيلُ، عَنْ أَبِي إِسَاسٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَاثِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ ثَنَّةَ كُنْ ثَعَمِ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ ابْنَ سَلُولَ، يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا. وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُحْرِجَنَّ الأَعَزُ مِنْهَا الأَذَلَ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُحْرِجَنَّ الأَعَزُ مِنْهَا الأَذَلَ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرْ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسُعِيمِ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُعِيمِ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُعِيمِ ، فَعَلَقُوا مَا قَالُوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُعِيمِ ، فَأَنْوَلَ اللهِ مِنَاسُعِيمِ ، فَأَنْوَلَ اللهُ مِنْ أَبِي مَعْلُهُ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، فَأَنْوَلَ اللهُ مِنْ اللهِ مِنَاسُعِيمِ ، فَقَرَأَهَا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولُ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ هُمُ اللّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولُ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ هُمُ الّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولُ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ هُمُ اللّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُشِعُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهَ عَنْ اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المُعْمَلُولُ اللهُ عَلَى المُعْلَقُولُونَ اللهُ عَلَى المَلَولُ اللهُ عَلَى المُعْلَا اللهُ عَلَى المُعْلَقُولُ المُعْلَقُ ا

ده/۲۹٦ب

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) قال: (حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) / بنُ يونس (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ شُلِيَ) أَنَّه قال: (كُنْتُ مَعَ عَمِّي) سعدِ بنِ عبادة ، أو عبداللهِ بنِ رواحَة ؟ لأنَّه كان في حجرهِ. قالَه الكَرْمانيُ (فَسَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ أُبَيِّ) بالتنوين (ابْنَ سَلُولَ) بنصب «ابن» صفة لـ «عبدِاللهِ»، و «سلول»: اسم أمّه غير منصرف، والألف ثابتة في «ابن» (يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا) من حولهِ (وَقَالَ) عبدُ الله بن أبيٍّ (أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا) وسقط لفظ «أيضًا» لأبي ذرِّ (إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُ مِنْهَا) أي: من المدينةِ (الأَذَلُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرْ عَمِّي) ذلك (لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ المَلْ مَا اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ المَدِينَةِ لَلْ المَالِي اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ المُدُولِ اللهِ مِنْ اللهُ مَنْ المَدِينَةِ لَلْ المَالِي اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ ال

⁽۱) قوله: «أي»: ليست في (ص) و (م).

عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا) لمَّا حضَروا - وذكر لهم ذلكَ - أنَّهم (مَا قَالُوا) ذلك (فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ مِنَالِسْمِيمُ وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمْ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ) وزاد الكُشمِيهنيُ: «قط» (فَجَلَسْتُ رَسُولُ اللهِ مِنَالِسْمِيمُ وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمْ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ) وزاد الكُشمِيهنيُ: «قط» (فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي) كثِيبًا حزينًا (فَأَنْزَلَ اللهُ بَرَرُمِلُ: ﴿ إِذَا جَآهَ كَ ٱلمُنفِقُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ هُمُ ٱلّذِينَ بَقُولُونَ لَا تُنفِ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللهِ ﴾ إلى قوْلِهِ: ﴿ لَيُحْرِجَ كَ ٱلْأَنْوَلُ الْأَذَلُ ﴾ المنانقون: ٧-٨]. وقرأ الحسن: (لنُخرِجنَّ) بالنون، ونصب (الأعزَّ) على المفعول، و(الأذلَّ) على الحال، أي: لنُخرِجنَّ الأعزَّ ذليلًا، وضعف بأنَّ الحال لا تكونُ إلَّا نكرةً، و «الأذلَّ » معرفة، ومنهم من جوَّزها، والجمهورُ الأعزَّ ذليلًا، وضعف بأنَّ الحال لا تكونُ إلَّا نكرةً، و «الأذلَّ » معرفة، ومنهم من جوَّزها، والجمهورُ جعلوا «أل» مزيدةً على حدِّ: أَرْسَلَهَا العِرَاكَ(١)، وادخلوا الأوَّل فالأوَّل (فَأَرْسَلَ إِلَيَّ) بالتشديد (رَسُولُ اللهِ مِنَالِهُ مِنَاسُمِيمُ مَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ) فيما قلتَهُ.

٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطْبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُرَ لا يَفْقَهُونَ ﴾

(باب قَوْلِهِ) بَمَرَّبِلَ: (﴿ ذَلِكَ ﴾) أي: سوءَ عملهم (﴿ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾) بسبب أنَّهم آمنوا ظاهرًا (﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾) سرًا (﴿ فَطُبِعَ ﴾) خُتِمَ (﴿ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾) بالكفر (﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٣]) حقيقة الإيمانِ ولا يعرفونَ صحَّته، وسقط «باب قوله» لغير أبي ذرِّ.

29.٢ حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ القُرَظِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ شُرُّةِ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبَيِّ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ شُرِّةِ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبَيِّ مَا قَالَ لَيْنُ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ الْخَبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ مِنَاسِّهِ اللهِ مِنَاسِّهِ الأَنْصَارُ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبَيِّ مَا قَالَ ذَيْنُ رَجَعْنَا إِلَى المَدْيِنَةِ الْخَبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ مِنَاسِّهِ اللهِ مِنَاسِّهِ الأَنْصَارُ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مَا قَالَ ذَلِ اللهِ عَلَى المَنْ إِلَى المَنْ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ ». وَلَكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى المَنْ إِلَى المَنْ يُولُونَ لَا لَيْفِقُولُ اللهِ عَلَى اللهِ مِنَاسِّهِ اللهِ مِنَاسِّهِ اللهِ مِنَاسِّهِ اللهِ مَنْ اللهِ عَلَى المَنْ اللهِ عَلَى المَنْ اللهِ عَلَى المَنْ اللهِ عَلَى المَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى المَدْ اللهِ عَلَى المَنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْدُ وَمَى اللهُ اللهِ عَلَى المَا اللهِ عَلَى المَنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَمْسُ عَنْ عَمْرُو، عَنِ النِي آبِي وَالْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَمْسُ مَنْ وَيْدٍ، عَنِ النَّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْدُ وَاللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَمْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَمْلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ عَمْلُولُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنِ الحَكَمِ) بفتحتين، ابنِ عُتيبة، مصغَّرًا، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ القُرَظِيَّ) بالقاف^(۱) والظاء المعجمة (قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ شُرِيَّ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ) رأسُ النّفاق لأصحابه: (لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ) من المهاجرينَ، وكان الأنصارُ يواسُونهم لمَّا قدموا المدينةَ

⁽۱) في (م): «لعراك».

⁽١) في هامش (ج): أي: المضمومة.

(وَقَالَ أَيْضًا: لَيْنُ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ) أي: إلى آخرِ قوله المحكيِّ في الآية (أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهِ مِنَا اللهِ عَلَى السَانِ عَمِّى (فَلَامَنِي الأَنْصَارُ) على ذلك (وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ) أنَّه (مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى المَنْزِلِ) مهمُومًا حزينًا (فَنِمْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَى المَنْزِلِ) مهمُومًا حزينًا (فَنِمْتُ، فَرَعَلْفَ عَبْدُ اللهِ بِنُ أُبَيِّ) أنَّه (مَا قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى المَنْزِلِ) مهمُومًا حزينًا (فَنِمْتُ، فَدَعَانِي) أي: فطلبني (رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهِ مِنَاسُهِ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهِ مِنَاسَّهُ وَلَى اللهِ مِنَاسَهُ مِنَاسَّهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلِهُ مَا اللهِ مِنَاسَّهُ مِنَاسَةً مَا اللهِ مِنَاسَّهُ مِنَاسَلِهُ وَلَى اللهُ مَنْ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلِهُ مِنَاسَلَهُ مَنْ اللهُ مَنْ مَعْنَا اللهُ مِنَاسَلُهُ مِنَاسَلُهُ مِنَاسَلُهُ مِنَاسَلُهُ مِنَاسَلُونَ لِهُ اللهِ مِنَاسَلُهُ مِنَالِهُ مِنْ اللهُ مَنْ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَبْدُ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ لِللهُ مُنَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

ده/١٢٩٧ (وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةً) هو يحيى بنُ زكريًّا بنِ أبي زائدةً/ فيما وصلَهُ النَّسائيُّ: (عَنِ ابْرَ أَبِي الْبُلُكِ) عبد الرَّحمن الأَعْمَشِ) سليمانَ بنِ مهران (عَنْ عَمْرٍو) بفتح العين، ابنِ مرَّة (عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى) عبد الرَّحمن ٣٨٥/٧ (عَنْ زَيْدٍ) هو ابنُ / أرقم رَبُيُّ وَنِ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عِنْ اللهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الل

٣ م - باب: ﴿ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبُ مُسَنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَالَمُ مُنَاكَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفِكُونَ ﴾

(بابُ) قوله بِمَزْبِئ: (﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾) لحسنِ منظرهِم، كما يأتي (﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسَمَعُ لِغَوْلِمِم ﴾) لفصاحتِهم (﴿ كَأَنَهُمْ خُشُبُ مُسَنَدَة ﴾) جملة مستأنفة ، أو خبرُ مبتدأ محذوف ؛ تقديره : هم كأنّهم أن أو في محل نصبِ على الحالِ من الضّمير في ﴿قَوْلِهِم ﴾ أي: تسمع لما يقولونه مشبّهين بأخشابِ منصوبة مسنّدة إلى الحائطِ في كونِهم أشباحًا خالية عن العلمِ والنّظر (﴿ يَحَبُونَ كُلُ صَيْحَةٍ ﴾) تصاحُ واقعة (﴿ عَلَيْهِ عَ ﴾) لما في قلوبِهم من الرُّعب، و﴿ عَلَيْهِ عَ ﴾ هو المفعولُ الثّاني للحُسبان، وقوله: (﴿ هُو المَعْولُ الثّاني على سرّك ؛ لأنّهم عيونٌ لأعدائكَ ينقلونَ إليهم أسراركَ (﴿ فَنَلَهُمُ اللّهُ ﴾) أهلكهم (﴿ أَنَّ يُوْفَكُونَ ﴾ على سرّك ؛ لأنّهم عيونٌ لأعدائكَ ينقلونَ إليهم أسراركَ (﴿ فَنَلَهُمُ اللّه ﴾) أهلكهم (﴿ أَنَّ يُوْفَكُونَ ﴾ [المنافقون:٤]) أي: كيف يُصرفون عن الإيمانِ بعد قيامِ البُرهان ؟ وسقط لأبي ذرّ قوله: (﴿ كَأَنَّمُ ﴾... الله آخره، وقال: (الآية) بعد قوله: ﴿ لِقَوْلِمَ ﴾ وسقط لغيرهِ لفظ (باب ».

٤٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةً: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرُقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ مِنْ اللهِ يَعْمُ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ لأَضحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ

⁽١) في (د): "ولأبي ذر: فأتاني بدل دعاني". وجاءت بعد قوله الآتي: "فأتيته".

⁽۲) فی (د): «کانوا».

مِنْهَا الأَذَلَ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ مِنْ الشَّرِيَ مَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهُ بَرَزْبُ تَصْدِيقِي فِي: قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهُ بَرَزْبُ تَصْدِيقِي فِي: ﴿ إِذَا جَآءَ كَ ٱلْمُنَافِقُونَ ﴾ فَدَعَاهُمُ النَّبِيُ مِنَ اللهُ مِنْ اللهُ مِنَ اللهُ مِنَ اللهُ مِنَ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

وَقَوْلُهُ: ﴿ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدِ) بفتح العين، الحرَّانيُّ الجزريُّ قال: (حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةً) الجُعفيُ الكوفيُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيُ (قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرُقَمَ) بِرُهِ وَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ بَنَاسْهِيمُ فِي سَفَرٍ) عَزوة تبوك أو بني المُصطلق (أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةً) مِن قلَّة الزَّاد وغيرِه. قال ابنُ حجرٍ: وهو يؤيِّد أنَّها عَزوة تبوك (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيُ لأَصْحَايِهِ: لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ) كذا في قراءة عبدِ الله، وهو مخالف لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ) كذا في قراءة عبدِ الله، وهو مخالف لرسمِ المصحف، ويحتملُ أن يكونَ من تفسيرِ عبدِ الله (وَقَالَ: لَيْنُ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَلْ السُود عن عروةً: انَّ ليُخْرِجَنَّ الأَعَنُّ مِنْهَا الأَذَلُّ) وأخرجَ الحاكمُ في «الإكليل» من طريقِ أبي الأسود عن عروةً: انَّ هذا القول وقع من عبدِ الله بنِ أبيً بعد أن قفلُوا من الغزوِ، قال زيدٌ: (فَأَتَيْتُ النَّبِيَ مِنْاشِيمِمِ فَالْ اللهُ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَصَالَهُ) عن ذلك (فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ) في «اليونينية»: «فاجتهد فَاحْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِيَّ فَسَالَهُ) عن ذلك (فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ) في «اليونينية»: «فاجتهد يمينه» بسكون الدال(۱۰)، أي: بذلَ وسعهُ وبالغَ فيها، أنَّه (مَا فَعَلَ) أي: ما قالَ ذلك (فَالُوا) يُصِيعني: الأنصار: (كَذَبَ رَبُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مُؤْمِلُ اللهُ مِنْ اللهُ مُؤْمِلُ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُؤْمِلُ اللهُ مُنْ قَالُوا (فَلَوَقُوا الْ وَلُولُ اللهُ مُنْ اللهِ الْمَنْوَلُهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى اللهُ النَّبِيُ مِنْ اللهُ النَّي عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ المَلُوا الرَّسُولَ اللهِ السِّلِي اللهُ اللهُ اللهُ المَالُوا (اللهُ المَّلُوا الرَّامُ اللهُ المَّالِي اللهُ المَّلُوا المُعَلِقُ اللهُ المَّلُولُ اللهُ المَلْمُ اللهُ المَلُوا (المَلْوَلُولُ اللهُ المَّلُولُ اللهُ المَلُولُ اللهُ المَلُوا المُعْرَاكُ عَلَى المَلْولُ اللهُ المَلْولُ اللهُ المَّلُولُ اللهُ المَلْولُ اللهُ المَلُولُ اللهُ المَّلُولُ

(وَقَوْلُهُ: ﴿خُشُبُ ﴾) بإسكان الشين وضمها(٣) (﴿مُسَنَّدَهُ ﴾ قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ) قال الحافظُ/ د ٢٩٧/٠٠ ابن حجرٍ: وهذا وقعَ في نفسِ الحديث، وليس مدرجًا، فقد أخرجَه أبو نُعيم من وجهِ آخر عن عمرو بنِ خالدٍ -شيخ المؤلِّف فيه - بهذه الزِّيادة، وكذا أخرجَه الإسماعيلي من وجهِ آخر عن زُهير.

⁽١) قوله: «في اليونينية فاجتهد يمينه بسكون الدال»: ليس في (د).

⁽١) ضبطت في بعض الأصول ومنها أصل النويري: «فلوَوا» بالتخفيف.

⁽٣) بإسكان الشين على قراءة أبي عمرو والكسائي وقنبل، وبضمها على قراءة الجمهور.

٤ - قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَمَا لَوْأَ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْأَ رُهُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُسْتَكْمِرُونَ ﴾ حَرَّكُوا، اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ مِنْ الله الله عَرْأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ

١٩٠٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا. وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَه عَمِّي لِلنَّبِيِّ مِنْ الشَيِامِ وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَه عَمِّي لِلنَّبِيِّ مِنْ اللهِ عَلَى أَنْ كَذَّتُ فَلُهُ وَلَا عَمِّي، وَقَالَ عَمِّي، فَذَكَرَه عَمِّي لِلنَّبِيِّ مِنْ اللهُ تَعْلَى فَعُلُهُ فَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ اللهُ عَلَى فَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ ﴾ وَأَرْسَلَ إِلَيَ اللهُ عَلَى فَوْلُ اللهُ عَلَى اللهُ قَدْ صَدَّقَكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين مصغَّرًا، أبو محمَّد العَبسيُّ مَولاهم، الكُوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونُس بنِ أبي إسحاق (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيِّ (عَنْ الكُوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونُس بنِ أبي إسحاق (عَنْ) جدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيِّ (عَنْ الكُوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونُس بنِ قيل -زيادةً على ما مرَّ -: إنَّه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ ٢٨٦/٧ زيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) مِنْ إِنَّه (قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي) قيل -زيادةً على ما مرَّ -: إنَّه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ زيد، وهو أخو أرقمَ بن زيدٍ، أو أراد عمَّه -زوج أمِّه - ابنَ رَواحة، وكانوا في غَزاة بني

(١) قوله: «بالتنوين»: ليست في (د).

⁽١) في (م): «استهزاء».

المُصْطلِق، أو تبوك، وعورضَ بأنَّ المسلمين كانوا بتبوكَ أعزَّاء والمنافقينَ أذلَّة، وبأنَّ ابن أبيّ لم يشهدها، إنَّما كان في الخَوالف، كما مرَّ، والإعادةُ لمزيدِ الإفادَة. (فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَى ابْن سَلُولَ(١) يَقُولُ) أي: لأصحابهِ: (لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُوا، وَلَننْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَره عَمِّي لِلنَّبِيّ مِنَا شَعِيمُ مَ وَصَدَّقَهُمْ) أي: صدَّق بَالِيتِه الزَّن أبيِّ وأصحابه لمَّا حلفُوا على عدم صدور المقالة المذكُورةِ، ولأبوي ذرِّ والوقتِ: «فَدَعَانِي رسولُ الله مِنْ الله مِنْ الله عَلَا اللهُ عَالَى اللهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْن أُبَيِّ وَأَصْحَابِهِ فَسَالُهم، فَحَلَّفُوا مَا قَالُوا ذلك، وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ مِنَاسْمِيهُم »(٣)، (فَأَصَابَنِي هَمُّ (٤) لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ / فِي بَيْتِي، وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ ده/١٢٩٨ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ) وفي نسخة: «رسولُ اللهِ» (مِنْ اللهِي مُومَقَتَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى) وفي نسخة: بالفاء بدل الواو (إِلَى النَّبِيُّ مِنَى شَعِيهُ مِ فَقَرَ أَهَا، وَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ).

قيل: وليسَ في الحديثِ ما تُرجم بهِ. وأُجيب بأنَّ عادةَ المؤلِّف أن يشيرَ إلى أصل الحديث، وفي مُرسل الحسن: فقال قومٌ لعبدِ الله بن أُبيِّ: فلو أتيتَ رسولَ اللهِ سِنَى الشَّعِيام فاستغفرَ لكَ، فجعل يَلوي رأسَهُ. فنزلتْ.

٥ - بابّ قَوْلُهُ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِ مَا أَسَتَغْفَرْتَ لَهُ مَ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَمُ ثُمّ لَن يَغْفِر اللّهُ لَكُمْ إِنَّ اللّهَ لَا يَهِدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَكْسِقِينَ﴾

هذا (بابٌ) بالتنوين: (قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِ مِ أَشَتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾) يا محمَّد، وهمزة ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ ﴾ مفتوحة من غير مدِّ في قراءةِ الجمهور، وهي همزة التَّسويةِ الَّتي أصلها للاستفهام (﴿ أَمْ لَهُ تَسْتَغْفِرُ لَمُتُمْ لَن يَغْفِرُ اللَّهُ لَمُتُمْ ﴾) لرسوخِهم في الكُفر (﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَسِيقِينِ ﴾ [المنافقون: ٦]). وسقط لأبي ذرِّ «﴿ أَمَّ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾... الله آخره، وقال بعد قوله: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمَ»: «الآية)» وسقط لغيره لفظُ «باب».

⁽١) في هامش (ج): في «الفرع» هنا ك «الأصل» «بن أبيِّ بن سلول» بإسقاط الألف.

⁽٢) في (د): «فدعاني ليلاً».

⁽٣) ف(د) زيادة: «وصدقهم».

⁽٤) في (د): «غم».

- \$4.0 - حَدَّثَنَا عَلِيِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ظُنَّهُ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةِ الْمُفَادِيُّ: وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: "مَا بَالُ دَعْوَى بَاللَّأَنْصَارِ. وَقَالَ المُهَاجِرِينُ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ مِنْ سُعِيمٍ فَقَالَ: "مَعُومًا، فَإِنَّهَا جَاهِلِيَّةٍ؟ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ بْنُ أَبَيُ فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللهِ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعْزُ مُنْتَنَةً ". فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبَيِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. فَقَالَ مِنْ اللهُ اللهُ وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكُثُو مِنَ اللهُ اللّهِ عُنُولُ اللهِ عُنُولُ اللهِ عُنُولُ اللهِ عُنُولُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى المُدِينَةِ المُنْعِيمِ مَنْ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. فَقَالَ النَّيئِ مِنَا شَعِيمٍ مِنْ اللهُ المُنَافِقِ. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ؛ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. فَقَالَ النَّيْ عُنَالُ اللهُ اللهُ عَلَى مُنْ عَمْرُ وَقَالَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى مَنْ عَمْرُونَ اللهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللهُ الللللهُ اللّهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللللهُ اللللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ عبدِ الله المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (قَالَ عَمْرُو) هو ابنُ دينارِ (سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريَّ (شُلَّمْ قَالَ: كُنَّا فِي غَرَاةِ) قال ابنُ إسحاق: غزوةُ بني المُصطلق (-قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عيينةَ (مَرَّةً: فِي جَيْشٍ-) بدل: في غَرَاة (فَكَسَعَ) بكاف فسين فعين المُصطلق (-قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عيينةَ (مَرَّةً: فِي جَيْشٍ-) بدل: في غَرَاة (فَكَسَعَ) بكاف فسين فعين مهملتين بفتح (۱)، أي: ضَرب (رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ) هو جَهْجَاهُ بنُ قيسٍ -بفتح الجيمين وسكون الهاء الأولى- أو ابنُ سعيدِ الغِفاريُ، وكان أجيرًا لعُمر بن الخطّاب يقود فرسة بيده (۱۳ أو وسكون الهاء الأولى- أو ابنُ سعيدِ الغِفاريُ، وكان أجيرًا لعُمر بن الخطّاب يقود فرسة بيده (۱۳ أو رحلهِ (رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ) هو سنانُ بنُ وبرَة الجُهنيُ، حليفٌ لابنِ أبيًّ ابنِ سلولَ (۱۱) على دبره (فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَالَلاَّ نُصَارِ) بفتح اللام، للاستغاثةِ (وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَالَلْمُهَاجِرِينَ) بفتح اللام، للاستغاثةِ (وَقَالَ المُهَاجِرِينُ: يَالَلْمُهَاجِرِينَ) بفتح اللام، للاستغاثةِ (وَقَالَ المُهَاجِرِينُ: يَالَلْمُهَاجِرِينَ) بفتح اللام، للاستغاثةِ أيضًا، وفي "تفسير ابن مَرْدويه": أنَّ ملاحاتَهما كانت بسببِ حوضٍ شربتْ منه اللام، للاستغاثةِ أيضًا، وفي "تفسير ابن مَرْدويه": أنَّ ملاحاتَهما كانت بسببِ حوضٍ شربتْ منه ناقةُ الأنصاريِّ (فَسَمِعَ ذَاكَ) ولأبي ذرِّ: ((الجاهليَّة) يريدُ: يالفلانِ، ونحوه (قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَالمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ المُهْ خِينَ المُهُ خِينَةٌ قبيحةٌ (فَسَمِعَ بِلَكِ اللهُ وَيَاتُهُ مُنْتِنَةٌ) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية، أي: كلمةٌ خبيثةٌ قبيحةٌ (فَسَمِعَ بِلَلِكَ

⁽١) في هامش (ص): قوله: «بفتح»؛ أي: في الجميع.

⁽۲) في (د): «فضرب».

⁽٣) في هامش (ج) و(ص): قوله: «بيده» مُتعلِّق بقوله: «فكسع»؛ أي: ضربه بيده أو برجله على دبره.

⁽٤) في (ج): حليف لأبي ابن سلول، وفي هامشها: كذا بخطُّه.

عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ) رأسُ النِّفاق (فَقَالَ: فَعَلُوهَا) بحذف همزة الاستفهام، أي: افعلُوا(١) الأثَرة؟ يريد:(١) شركناهُم فيما نحنُ فيهِ فأرادوا الاستبدادَ به علينا، وعندَ ابن إسحاق: فقال عبدُ الله ابن أبيِّ: أقد فعلوهَا؟ نافرونَا وكاثَرونا في بلادِنا، ما مثلنَا وجلابيب(٣) قريش هذه إلَّا كما قالَ القائلُ/: سمِّن كلبَكَ يأكُلُكَ. ثمَّ أقبل على من عندَه من قومهِ، وقال: هذا ما صنعتُم بأنفسكُم؟ ٥٩٨/٥٠ أحللتموهُم بلادَكُم وقاسمتمُوهم أموالكُم، أمّا والله لو كَفَفتُم عنهم لتحوَّلوا عنكُم من بلادِكم إلى غيرها (أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَبَلَغَ) ذلك(١) (النّبِيّ مِنْ السَّمِيةِ اللَّهِ عَمْرُ) لِيَرْتِي (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ؟ دَعْنِي أَضْرَبْ) / بالجزم (عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ) ابنَ ٢٨٧/٧ أُبِيِّ (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْمِيهِ مِ : دَعْهُ) اتركه (لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) أدخلَه معهم اعتبارًا بظاهر أمره، و "يتحدَّث" رُفِع على الاستئناف، والكسر على جواب الأمر، وزادَ ابنُ إسحاق: فقال: مُرْ بهِ عَبَّاد بنَ بشر بن وَقْش فليقتلنَّه(٥)، فقال: «لَا، ولكن أَذِّنْ بالرَّحيل» فراحَ في ساعةٍ ماكان يرحلُ فيها، فلقيَه أسيدُ بنُ حضير فسأله عن ذلك فأخبرهُ، فقال: فأنتَ -يا رسول الله-الأعزُّ، وهو الأذلُّ. قال: وبلغَ عبدُ الله بن عبد الله بنِ أبيِّ ما كان من أمرِ أبيهِ، فأتى النَّبيَّ مِنى الشعيم م فقال: بلغنِي أنَّك تريدُ قتلَ أبي فيما بلغَك عنه، فإنْ كنتَ فاعلَّا فمرنِي بهِ، فأنا أحملُ إليكَ رأسه، فقال: «بلْ نرفقُ بهِ ونحسِنُ صحبتَهُ» (وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ المُهَاجِرينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ) أي: بعدَ هذهِ القصَّة لما انضاف إليهِم من مسلمة الفتح وغيرهم، وهو يؤيِّد أنَّ القصَّة لم تكن بتبوك؛ لأنَّ المهاجرينَ كثروا بها جدًّا.

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «الأدبِ» [ح:٣٥١٧]، وكذا مسلمٌ، وأخرجه التِّرمذيُّ في «التَّفسير»، والنَّسائي في «السِّير» و «التَّفسير».

(قَالَ سُفْيَانُ) بنُ عُيينة: (فَحَفِظْتُهُ) أي: الحديث، ولأبي ذرِّ: «تحفَّظتُه» بفوقية مفتوحة،

⁽۱) في (د): «فعلوا».

⁽٢) قوله: «يريد»: ليس في (ص).

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «وجلابيب»، عبارة «المصباح»: جَلَبَ الشيء جَلبًا؛ من بابّي «ضَرَبّ» و فقَفَلَ»، والجَلِّب؛ بفتحتين: "فَعَل، بمعنى "مفعول»: وهو ما تجلبه من بلد إلى بلد.

⁽٤) في هامش (ج): «ذلك» كذا في «الفرع المزِّيِّ».

⁽٥) في (د): «فليقتله» كذا في الفتح.

بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (مِنْ عَمْرِو) هو ابنُ دينارِ (قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرًا(١٠): كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ مِنَا شِعِيمً إِنَا وَ الْكُسْمِيهِ فَيَّ : «الكَسْع: أن تضربَ بيدكَ على شيء أو برجلِك، ويكون أيضًا إذا رميتَهُ بشيء يسوءُه».

٣ - قَوْلُهُ: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِ قُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللّهِ حَتَّى يَنفَضُوا ﴾ وَيَتَفَرَّقُوا ﴿ وَلِلّهِ خَزَآبِنُ الْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ السّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَكِكنَ ٱلْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

(قَوْلُهُ''): ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ﴾) ولأبي ذرِّ: ﴿بابٌ بالتَّنوين، أي: في قوله مِنَرَجِلَ: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ﴾ (﴿ يَقُولُونَ﴾) للأنصارِ (﴿ لَا لُنفِ قُواٰعَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾) من فقراءِ المهاجِرين (﴿ حَتَّىٰ يَنفَضُوا ﴾ وَيَتَفَرَّ قُواٰ (٣)) هو تفسيرُ ﴿ يَنفَضُوا ﴾.

(﴿ وَلِلّهِ خَرَابِنُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾) بيدهِ الأرزاقُ والقسم، فهو يرزقُ رسولَه ومن عندهُ (﴿ وَلَكِكنَّ الْمُنفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٧]) ذلك لجهلِهم بالله، فإن قلتَ: فلمَ قال هنا: ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ وقال في الآيةِ اللّاحقة: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾؟ أُجيب بأنَّ إثباتَ الفقهِ للإنسانِ أبلغُ من إثباتِ العلمِ له، فنفيُ العلمِ أبلغُ من نفي الفقهِ، فآثرَ ما هو أبلغُ لما هُو أدعَى له، وسقطَ لفظ قوله: «ويتفرَّقوا...» إلى العلمِ أبلغُ من نفي الفقهِ، فآثرَ ما هو أبلغُ لما هُو أدعَى له، وسقطَ لفظ قوله: «ويتفرَّقوا...» إلى دُرّ، وقال/بعدَ قوله: ﴿ حَتَّى يَنفَشُوا ﴾: «الآية».

جَدَّنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَصْلِ، أَنَّه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ يَقُولُ: حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالحَرَّةِ، فَالَ: حَدَّنِنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَصْلِ، أَنَّه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ يَقُولُ: هَلَا يَعُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ سِنَاسُهِ مِنَ سُعُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلاَبْنَاءِ الأَنْصَارِ – فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ لِلأَنْصَارِ عَنْهُ لُهُ بِأَذُوهِ». فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ اللهُ لِي أَنْهَا اللهِ مِنَاسُهِ مِنَ اللهُ لَهُ إِلَّذُ فِي اللهُ لَهُ بِأَذُوهِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأويسيُّ، ابنُ أختِ إمام الأئمَّة مالك(٥) (قَالَ:

⁽١) في (د) زيادة: «يقول».

⁽١) في (د): «باب قوله».

⁽٣) في (د): «يتفرقوا».

⁽٤) قوله: «إلى آخره»: ليست في (د).

⁽٥) في (د): «الإمام مالك».

حَدَّثَنِي) بالإفراد(١) (إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْن عُقْبَةَ ، عَنْ) عمَّه (مُوسَى بْن عُقْبَةَ) الإمام في المغازي (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَضْل) بن العبَّاس بن ربيعة بن الحارثِ ابن عبدِ المطّلب الهاشميُّ المدنيُّ: (أنَّه سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) ﴿ يَقُولُ: حَزِنْتُ) بكسر الزاي (عَلَى مَنْ أُصِيبَ) بالقتل (بِالحَرَّةِ) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين، عندَ الوقعةِ بها، سنة ثلاث وستين، لمَّا خلعَ أهلُ المدينةِ بيعةَ يزيدِ بن معاويةً، فأرسلَ يزيدُ جيشًا كثيرًا فاستباحُوا المدينة، وقُتل من الأنصارِ خلقٌ كثيرٌ جدًّا(؟)، وكان أنس يومئذِ بالبَصرة، فبلغهُ ذلك فحزنَ على من أصيبَ من الأنصارِ. قال أنسٌ: (فَكَتَبَ إِلَىَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ) الحال أنَّه (بَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي) على من أصيب من الأنصارِ (يَذْكُرُ أنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهُ مَا عَفُورُ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ - وَشَكَّ ابْنُ الفَضْل) عبدُ اللهِ (فِي: أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ -) هل ذكرهُم أم لا؟ وهو ثابتٌ عندَ مسلم من غير شكِّ (فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ) قال الحافظُ ابنُ حجر: لم أعرفِ السَّائل، ويحتمل أن يكون النَّضر بن أنس، فإنَّه روى حديثَ البابِ عن زيدِ بن أرقم (فَقَالَ: هُوَ) أي: زيدُ بنُ أرقم (الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صِنَ الشِّهِ مِنَ الشِّهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَل الكَرْمانيُ : كأنَّه جعل أذنَه في السَّماع كالضَّامنةِ بتصديقِ ما سَمِعتْ، فلمَّا نزلَ القرآنُ بهِ صارتْ كأنَّها وافيةً بضمانِها، وزادَ في «النِّهاية»: خارجةٌ من (٣) التُّهمة فيما أدَّتْه إلى اللِّسان. وفي مرسل الحسن أنَّه مِنَى السُّعير عم أخذَ بأُذُنهِ فقال: «وفَّى الله بأُذُنِك يا غلامُ» وكان بَاللِمِ اللهِ اللهِ اللهِ أبيِّ قال لابن أرقم: «لعلَّه أخطأً سمعُكَ» وللكُشمِيهنيّ: «بأَذَنه» بفتح الهمزة والذال(٤)، أي: أظهرَ صدقَه فيمَا/ أُخبرَ (٥).

TAA/V

وهذا الحديثُ من أفرادِ البخاريِّ.

٧ - باب: ﴿ يَقُولُونَ لَهِن رَّجَعْنَ آ إِلَى ٱلْمَدِينَ فِي لِيُخْرِجَ الْأَعْزُمِنْهَا ٱلْأَذَلَ وَلِلَّهِ ٱلْمِنْرَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ كَا مَا لَا كَذَلَ وَلِلَّهِ ٱلْمِنْرَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ يَقُولُونَ لَهِن زَّجَعْنَ ٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ ٱلْأَعَزُّمِنَّهَا

⁽١) قوله: «بالإفراد»: ليست في (د).

⁽٢) قوله: «جدًّا»: ليس في (د).

⁽٣) في (س): «عن».

⁽٤) زاد ف (ص): «المعجمة».

⁽٥) في هامش (ل): أي: أظهرَ صِدْقَهُ في إخباره عمَّا سمعَتْ أذنه. "نهاية".

ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْمِنْ أَهُ ﴾ [المنافقون: ٨]) الغلبةُ والقوَّةُ (﴿ وَلرَسُولِهِ. وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَيْكِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾) من فرطِ جهلِهم وغرورهِم أنَّه تعالى معزُّ أوليائهِ بطاعتِهم له، ومذلُّ أعدائهِ بمخالفتِهم(١) أمرَه، وسقطَ لأبي ذرّ ما بعد قوله: «﴿ ٱلأَذَلَّ ﴾» ولغيره: «باب»().

٤٩٠٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرُو بْن دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ عَنَا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَادِ، فَقَالَ الأَنْصَادِيُ: يَا لَلاَّنْصَارِ. وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا اللهُ رَسُولَهُ مِنْ الشَّارِ عَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَاللَّأَنْصَارِ. وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيام: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةً». قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ مِنْ الشِّمِيمُ أَكْفَرَ ، ثُمَّ كَثُرَ المُهَاجِرُونَ بَعْدُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ: أَوَقَدْ فَعَلُوا ، وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﴿ إِنَّ دَعْنِي - يَا رَسُولَ اللهِ - أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ. قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْطِيمٍ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينَة (قَالَ: حَفِظْنَاهُ) ده/١٩٩٠ أي: الحديث (مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ سِنَّمْ يَقُولُ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ) سبق أنَّها غزوةُ (٣) بنى المُصطلق (فَكَسَعَ) بالعين والسين المهملتين (رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرينَ) يسمَّى: جَهْجَاهًا الغِفاريَّ (رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ) يسمَّى: سِنانًا الجُهني، أي: ضربَ بيدهِ على دبرهِ (فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَالَلأَنْصَارِ) أَغيثوني (وَقَالَ المُهَاجِريُّ: يَالَلْمُهَاجِرينَ) أَغيثوني (فَسَمَّعَهَا اللهُ) بتشديد الميم (رَسُولَهُ مِن الشريم عَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ) مستغيثًا بهم (وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ) مستغيثًا بهم (فَقَالَ النَّبِيُّ مِن الله عنه عنه المعالم عنه المنافع الله عنه المنتج من المنافع الم

(قَالَ جَابِرٌ) بِالسَّند السَّابِق: (وَكَانَتِ الأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ مِنَ السَّعِيرُ م أَكْثَرَ) من المهاجرين (ثُمَّ كَثُرَ المُهَاجِرُونَ بَعْدُ) أي: بعدَ هذهِ القصَّة (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ: أَوَقَدْ فَعَلُوا) الأَثَرة؟ (وَاللهِ لَئِنْ

⁽١) في (ب) و (س): «لمخالفتهم».

⁽۱) قوله: «ولغيره باب»: ليست في (م) و(د).

⁽٣) قوله: «غزوة»: ليست في (ص) و(م) و(د).

رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) وفي التِّرمذي: فقال غيرُ عَمرو('): فقال لهُ ابنه عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الله بنِ أُبيُّ: واللهِ لا تنقلب(') -أي: إلى المدينة - حتَّى تقول: إنَّك أنت الذَّليلُ ورسولُ الله العزيزُ، ففعلَ (فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ اللهُ الْبِيِّ اللهِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ ذلك: (دَعْنِي -يَارَسُولُ اللهِ العزيزُ، ففعلَ (فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ اللهُ الْبِيِّ (قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((فقالَ) (النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ: -يَارَسُولَ اللهِ - أَضْرِبُ) بالجزم (عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ) ابن أبيُّ (قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((فقالَ) (النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ: وَعَدُ مُنَا المُنَافِقِ) ابن أبيُّ (قالَ) ولأبي ذرِّ: ((فقالَ) (النَّبِيُ مِنَاشِعِيمُ: وَعَدُ مُنَا المُنَافِقِ اللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ ال

النَّغَابُنِ النَّغَابُنِ النَّغَابُنِ النَّغَابُنِ النَّغَابُنِ النَّغَابُنِ النَّغَابُنِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالِ النَّغَالُ النَّغُلُ النَّذَالُ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّذَالِ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّغَالُ النَّغَالِ النَّغَالُ النَّذَالِ النَّهُ النَّذَالِ النَّهُ النَّخُ النَّذَالِ النَّغُولُ النَّذَالِ النَّغُولُ النَّغُلُ النَّذَالُ النَّذَالِ النَّغُولُ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّغُولُ النَّغُولُ النَّغُولُ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالُ النَّذَالِ النَّذَالُ النَّذَالُ النَّذَالُ النَّذَالُ النَّذَالِ النَّالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّالِ الْعَلَيْلُولُ النَّذَالِي النَّذَالِي النَّذَالِيلُولُ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِيلُولُ النَّذُ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِ النَّذَالِي الْعَلَى الْمُعَالِيلُولُ النَّذِيلُ الْعَلَى النَّذَالِيلُولُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالِ الْعَلَالِيلُولُ النَّذَالِيلُولُ النَّذَالِ النَّالِيلُولُ النَّذَالِيلُولُ النَّذَالِيلُولُ الْعَلَالِيلُولُ الْعَلَالِيلُولُ الْعَلَيْلُ الْعَلَيْلُولُ الْعَلَالِ الْعَلَالِ الْعَلَ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿ وَمَن يُؤْمِنَ بِأُللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ ؛ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: التَّغَابُنُ: غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ

(سورة التَّغَابُنِ) قيل(٢): مكِّيَّة، وقيل: مدنيَّة، وآيُها ثمان عشرة، ولأبي ذرِّ زيادة (٧): «والطَّلاق».

(بِمِ اسَّارُ مُنْ الرِّمِ اللَّمِ الْمُنْ الرِّمِ اللهِ عَلْقَمَةُ) بنُ قيس، فيما وصلَه عبدُ الرَّزَّاق: (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ في قولهِ تعالى: (﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: ١١]) مجزومٌ بالشَّرط (هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ) بِهَا (وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ) بِمَزَّجُلَ، فيسلِّم لقضائِه، وعن مُحيي السُّنة (٨) - فيما ذكرهُ في «فتوح الغيب» - : ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ يوفِقه لليقين حتَّى يعلمَ أنَّ ما أصابهُ لم

⁽١) في هامش (ج): أي: غير عمرو بن دينار.

⁽۱) في (ب): «ننقلب».

⁽٣) في (م) زيادة: «أي التصلية».

⁽٤) قوله: الوهي ثابتة في اليونينية ": ليست في (د).

⁽٥) في (ب) و (د): «بأنه أدخله».

⁽٦) قوله: «قيل»: ليس في (د).

⁽٧) قوله: "زيادة": ليس في (ص).

⁽A) في هامش (ل): «هو البغويُّ».

يكن ليُخطئه، وما أخطأَهُ لم يكنْ ليصيبهُ، فيسلِّم لقضائهِ(١).

روقال مُجَاهِدٌ/) فيما وصلَه الفِرْيابيُّ: (التَّغَابُنُ) هو (غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ) لنزول أهلِ الجَنَّة منازلَ أهلِ النَّار لو كانوا سعداء، وبالعكس، مستعارٌ من تغابنِ التُجَّار، كذا قرَّره القاضي كالكشَّاف»، لكن قالَ في «فتوح الغيبِ»: لا يستقيمُ باعتبارِ الأشقياء؛ لأنَّهم لا يغبنون السُعداء بنزولِهم في منازلهم من (۱) النَّار، إلَّا بالاستعارةِ التَّهكميَّة، ولذا قال في «الكشَّاف»: وفيه تهكُم بالأشقياء؛ لأنَّ نزولهم ليس يغبن، وجعلَ الواحديُّ التَّغابن من طرف واحد للمبالغة؛ حيث قال: هُومُّ النَّغَابُنِ ﴾ [التغابن: ٩] يَغْبِنُ (١) فيهُ أهلُ الحقِّر؛ أهلَ الباطل، وأهلُ الإيمانِ أهل الكُفر، ولا غبنَ أبينَ من هذا، هؤلاء يدخلونَ الجنَّة وهؤلاء يدخلون النَّار، وأحسنُ منهما ما ذكرهُ محيي السُّنَة قال: هو تفاعلٌ من الغُبن؛ وهو فوتُ الحظِّ، والمراد: فالمغبونُ من غبنَ في أهله ومنازله في قال: هو تفاعلٌ من الغُبن؛ وهو فوتُ الحظِّ، والمراد: فالمغبونُ من غبنَ في أهله ومنازله في المعبونُ من غبنَ في الإحسانِ.

₹٦٥} سورة الطَّلَاقِ

﴿ إِنِ ٱرْبَبْتُدُ ﴾ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ ؛ فَاللَّائِي قَعَدْنَ عَنْ المَحِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُر. ﴿ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ جَزَاءَ أَمْرِهَا.

(سورة الطَّلَاقِ) مدنيَّة، وآيُها اثنتا عشرة، وسقطت لأبي ذرِّ(٦).

(﴿إِنِ ٱرْبَبْتُهُ ﴾) أي: (إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ؛ فَالَّلَائِي قَعَدْنَ عَنْ المَحِيضِ) يئسنَ منه لكبرهنَّ (وَالَّلائِي لَمْ يَحِضْنَ) كذا قالَ(٧) مجاهد فيمَا وصله الفِرْيابيُّ، ولابنِ المنذر

⁽۱) في (د) و(م) و(ص) زيادة هنا ستأتي بعدُ كما هي في (س) وعليها اعتمدت في ترتيب تفسير هاتين السورتين: «سورة الطلاق مدنية وآيها اثنا عشر وسقطت لأبي ذر».

⁽۲) «من»: ليست في (د).

⁽٣) في هامش (ج): قال في «الدُّرِّ»: «التَّغابن» «تفاعُلِّ» مِنَ الغبنِ في البيع والشَّراء على الاستعارة، وهو أَخْذُ الشَّيءِ بدون قيمته، وقيل: «الغبنُ» الإخفاء، ومنه: غبن البيع؛ لاستخفائه، انتهى وفي «المصباح»: غَبَنَه في البيع والشَّراء: غَلَبَه.. إلى آخره.

⁽٤) في (د): «أهل الموقف أهل الحق».

⁽٥) قوله: «في الجنة»: ليست في (ص).

⁽٦) تقدم التنبيه على ورود هذه العبارة في الأصول.

⁽٧) في (د): «قاله».

عنه: الَّتِي كَبِّرت والَّتِي لَم تبلُغ (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) في غيرِ المتوفَّى عنها زوجهَا، أمَّا هي فعدَّتها ما في ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشَّهُ رِوَعَشَّرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] وسقط قوله: «التغابن...» إلى آخره لغير الحَمُّويي.

(﴿ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]) أي: (جَزَاءَ أَمْرِهَا) قاله مجاهدٌ فيمًا وصلهُ عبدُ بن حميدٍ.

٤٩٠٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَن ابْن شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﴿ إِنَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَاثِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاشْمِيهُم، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِمِيمٍ، ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا؛ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَتِلْكَ العِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرِ) هو يحيى بنُ عبدِالله بن بكيرِ المخزُوميُ، مَولاهم المصريُّ بالميم، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالد (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) محمَّد بن مسلم الزُّهريِّ (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (سَالِمٌ: أَنَّ) أباه (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطَّاب (رَزَّتُ أَخْبَرَهُ: أَنَّه طَلَّقَ امْرَأَتَهُ) آمنةَ بنت غفار -بغين معجمة ففاء-، كما ضبطهُ ابنُ نقطةَ فيما أفادَه في «مقدِّمة فتح الباري»، وإنَّ تسميتها بذلك في «الجزءِ التَّاسع من حديثِ قُتيبة » جمع سعيد العَيَّار ، وللكُشمِيهنيِّ : «طلَّق امرأةً له» (وَهْيَ حَائِضٌ ، مِنَاشِعِيمٍ) لأنَّ الطَّلاق في الحيض بدعة (ثُمَّ قَالَ: لِيُرَاجِعْهَا) إلى عصمته (ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ) من حيضِها (ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ) بالنَّصب فيهما عطفًا على السَّابق (فَإِنْ بَدَا) ظهر (لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا) حال كونها(٢) (طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ/ يَمَسَّهَا) يجامعَها (فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ) ده/٣٠٠ب ولأبى ذرِّ: «كمَا أمرَ اللهُ مِهَرَجِلَ» أي: في قولهِ تعالى: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِكَ ﴾ [الطلاق: ١] وطلاقُ البدعة حرامٌ، والمعنى فيه تضرُّر المطلَّقة بطولِ مدَّة التربُّص؛ لأنَّ زمن الحيض لا يُحسب من العدَّة، ومثله النِّفاس، ولأدائهِ فيما بقي إلى النَّدم عند ظهورِ الحمل، فإنَّ الإنسان قد يطلِّق الحائِل دون الحامِل، وعندَ النَّدم قد لا يمكنُه التَّدارك، فيتضرَّر هو والولد.

⁽١) في (ج): أني طلقتها. وفي هامشها: كذا بخطُّه، مع أنَّ المطلِّقَ ابنُ عُمر، لا عُمر، فالأَولَى في التَّعبير أن يُقال: إنَّ ابني طلَّقَها.. إلى آخره.

⁽۱) في (د): «كونه».

وهذا الحديثُ أخرجَه أيضًا في «الطّلاق» [ح: ٥٢٥١] و «الأحكامِ» [ح: ٧١٦٠]، وأخرجَه أصحابُ السُّنن في «الطّلاق».

٢ - باب ﴿ وَأُولَنتُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْسُرًا ﴾ . ﴿ وَأُولَنتُ اللهُ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْسُرًا ﴾ . ﴿ وَأُولَنتُ اللهُ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْسُرًا ﴾ . ﴿ وَأُولَنتُ اللهُ يَجْعَل للهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْسُرًا ﴾ . ﴿ وَأُولَنتُ اللهُ يَخْعَل للهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْسُرًا ﴾ . ﴿ وَأُولَنتُ اللهُ عَمْل اللهُ عَلَى اللهُ عَمْل اللهُ عَلَى اللهُ عَمْل اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْل اللهُ عَلَى ال

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (١)، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَأُولَنتُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ ﴾) أي: انقضاءِ عدَّتهن، مطلَّقات أو متوفَّى عنهنَّ أزواجهنَّ (﴿ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَنَّقِ ٱللَّهُ ﴾) في أحكامهِ فيراعِي حقوقها (﴿ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ عِيْسَرًا ﴾ [الطلاق: ٤]) في الدُّنيا والأخرَى.

(﴿ وَأُولَنَتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾: وَاحِدُهَا) وفي نسخة: ((واحدَتُها) (ذَاتُ حَمْلِ) قالهُ أبو عُبيدة، وسقطَ (باب) لغير أبي ذرّ، وثبت: (﴿ وَأُولَتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾...) إلى آخره للكُشمِيهنيّ (١).

29.9 - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصِ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَبْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الأَجَلَيْنِ. قُلْتُ أَنَا: ﴿ وَأُولَنَتُ ٱلْأَخْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي - يَعْنِي: أَبَا سَلَمَةً - فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ وَهْيَ حُبْلَى، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْنِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيمٍ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بسكون العين، الطَّلحيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) ابنُ عبدِ الرَّحمن النَّحويُّ (عَنْ يَحْيَى) بنِ أبي كثيرٍ صالح البَصريِّ، سكن اليَمامة، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَةً) بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ (قَالَ: جَاءَ رَجُلُّ) قالَ ابنُ حجرٍ: لم أقفْ على اسمه (إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) فِي أَبُو هُرَيْرَةً) فَلَيُّه، والواو للحال (جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ: أَفْتِنِي) بقطع الهمزة (في امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ) وفاة (زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً) هل انقضَتْ عدَّتها بولادَتها أم لا؟ (فَقَالَ ابْنُ عَبَاسٍ: آخِرُ الأَجَلَيْنِ) عدَّتها، ولأبي ذرِّ: «آخرَ» بالنَّصب، أي: تتربَّص آخرَ الأجلين أربعة أشهرِ

⁽١) قوله: «بالتنوين»: ليست في (د).

⁽١) من قوله: «وثبت... للكشميهني»: ليست في (د).

وعشرًا، وإن ولدَت قبلَها، فإن مضتْ ولم تلد، تتربُّص حتَّى تلد. قال أبو سلمة: (قُلْتُ أَنَا) قال الله تعالى: (﴿ وَأُولَنتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَّنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤]) زادَ الإسماعيليُّ: "فقال ابنُ عبَّاس: إنَّما ذاكَ في الطَّلاق» (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا مَعَ ابْن أَخِي -يَعْنِي: أَبَا سَلَمَةً-) قاله على عادةِ العرب، وإلَّا فليسَ هو ابنَ أخيهِ حقيقةً (فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاس غُلَامَهُ كُرَيْبًا) نصب عطف بيان (إِلَى أُمِّ سَلَمَةً) ﴿ يُسْأَلُهَا عن ذلك (فَقَالَتْ: قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةً) بنتِ الحارث (الأَسْلَمِيَّةِ) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة، سعدُ بنُ خَولة، شهِد بدرًا، والمشهور أنَّه مات (وَهْيَ حُبْلَي، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَخُطِبَتْ) بضم الخاء المعجمة/، مبنيًّا للمفعول (فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال خَطَبَهَا) بفتح السين المهملة/ وبعد النون ألف فموحدة فلام، ابنُ بَعْكَك -بموحدة بوزن ١٣٠١/٥٥ جعفر - ، وبَعْكَكَ هو ابنُ الحارث بن عَمِيلة -بفتح العين - القرشيِّ ، قيل: اسمه عَمرو ، وقيل غير ذلك، أسلمَ يومَ الفتح، وكان من المؤلَّفة، وكان شاعِرًا، وبقي زمنًا بعد النَّبيِّ مِنْ الشِّعيمُ م فيما جزمَ بهِ ابنُ سعدٍ. لكن نقل التِّرمذيُّ عن البخاريِّ أنَّه قال: لا نعلمُ أنَّ أبا السَّنابل عاش بعد النَّبيِّ مِنَاسْمِيمٍ م. كذا قالَ، وعندَ ابن عبدالبرِّ: أنَّ أبا السَّنابل تزوَّج سُبيعة بعد ذلك، وأولَدها سنابلَ بنَ أبي السَّنابل. ووقعَ في «الموطَّأ»: فخطبها رجلانِ أحدهما شابُّ و[الآخر] كهلّ، فحطَّت (١) إلى الشَّاب، فقال الكهلُ: لم تحلِّي (١)، وأفادَ محمَّدُ بن وضَّاح فيما حكَّاه ابنُ بَشْكُوَالُ وغيرُه: أنَّ اسم الشَّابِ الَّذي خطبها -هو وأبو السَّنابل فآثرتُه على أبي السَّنابل-: أبو البشر -بكسر الموحدة وسكون المعجمة - ابنُ الحارث.

وتأتي (٣) بقيَّة مباحث هذا الحديث إن شاء الله تعالى في «العددِ» في «باب: ﴿ وَأُوْلَنُّ ٱلْأَخْمَالِ

⁽۱) في (ت) و(س) و(ص): «فخطبت»، وفي هامش (ج) و(ل): وقوله: «فحطّت إلى الشَّاب»؛ أي: مالت إليه، ونزلت بقلبها إليه. انتهى من خطّ شيخنا رئيرُّ، وزاد في هامش (ج): قال في «المطالع» و«النّهاية»: «حُطّتُ خَطاياه» أسقطت وأزيلت؛ لأنه كان حاملاً لها فحط حملها كما حط حمل الدابة.

⁽٢) في هامش (ج): عبارة «جامع الأصول» «خ م د ت س» عن أمّ سلمة: «فخطبها رجلان؛ أحدهما شابٌ، والآخر كهلّ، فحطّت إلى الشابّ، فقال الشيخ: لم تَحِلِّي بَعْدُ، وكان أهلها غيبًا، ورجَا إذا جاء أهلها أن يؤثروه بها، فجاءت رسول الله مِنَاشِيرًا فقال: «قد حللْتِ، فانكحي مَن شِئْت». انتهت.

⁽٣) في (ص): استأتى.

أَجَلُهُنَّ (١)﴾» [ح: ٣١٨] و أخرجَه مسلمٌ والتَّرمذيُّ والنَّسائيُّ في «الطَّلاق».

291٠ وقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النَّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَّقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ، فَذَكَرَ آخِرَ الأَجَلَيْنِ، فَحَدَّفْتُ كُنْتُ فِي حَلَّقَةٌ فِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: فَفَظَّنْتُ لِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الكُوفَةِ. فَاسْتَحْيَا وَقَالَ: لَكِنَّ لَهُ فَقُلْتُ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الكُوفَةِ. فَاسْتَحْيَا وَقَالَ: لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ. فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ، فَذَهَبَ يُحَدِّيُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ: هَلْ عَمْ يُعَرِي عَبْدِ اللهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّعْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّعْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرَّخْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعَّى مَلْهُنَّ ﴾. عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ. لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى: ﴿ وَأُولَكُ ٱلْأَثْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعَى مَثْلُهُنَ أَن يَضَعَى مَثَلُهُنَا أَلَى اللهُ عَلَيْهَا الرُّخْمَالِ أَجَلُهُنَ أَن يَضَعْمَ مَثَلُهُنَا ﴾.

وقال المؤلّف بالسّند إليه: (وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ) الواشِحيُّ (وَأَبُو النّعْمَانِ) محمّد بنُ الفضلِ، عارِم، شيخا المؤلّف، ممّا وصله الطّبرانيُ في «الكبير» قالا: (حَدَّنَنَا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ) أي السّخْتِيَانيُّ (عَنْ مُحَمّدٍ) هو ابنُ سيرينَ، أنّه (قَالَ: أي ابنِ درهَم، الجَهضميُّ (عَنْ أَيُوبَ) السّخْتِيَانيُّ (عَنْ مُحَمّدٍ) هو ابنُ سيرينَ، أنّه (قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ) بسكون اللام، وقد تفتح (فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى) الأنصاريُّ المدنيُ، ثمّ الكوفيُّ (وَكَانَ أَضَحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ، فَذَكَرَ) ولأبي ذرِّ: «فذكروا» أي: أصحابه (آخِرَ الأَجَلَيْنِ) أي: أقصاهُما للمتوفَّى عنها زوجُها في العلَّة (فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ) الأَسْلَمِيَّة أي: أقصاهُما للمتوفَّى عنها زوجُها في العلَّة (فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ) الأَسْلَمِيَّة (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُنْبَةً) بنِ مسعودٍ. قال الحافظُ ابن حجرٍ: وساقَ الإسماعيليُّ من وجهِ آخرَ عن حمَّاد بنِ زيدٍ بهذا الإسناد قصَّة سُبيعة بتمامها (قَالَ) ابنُ سيرينَ: (فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أَصْحَايِهِ) من وجه آخرَ عن بتشديد الميم آخره زاي معجمة، ولأبي ذرِّ: «فضمَز» بتخفيف الميم. قال: ومعناهُ: عضَّ له شفته غمزًا، وقال عياضٌ: للقابسيُّ: «فضمَرَني» بالراء مع التخفيف، ولأبي المهنم: وفضيرَ، بنون وتحتية ساكنة بعد الزاي مخففاً، وللأصيليُّ: «فضمَّنَ» بنون بعد التشديد(١٠)، وهذا كلُهُ غير مفهوم المعنى، وأشبهها روايةُ أبي وللباقين: «فضمِنَ» بكسر الميم مخففة. قال: وهذا كلُهُ غير مفهوم المعنى، وأشبهها روايةُ أبي الهيثم بالزاي، لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء، أي: أسكتني، يقالُ: ضَمَزَ: همَنَاهُ من تغميضِ عينيه له سكتَ، وضميز غيره، ولابن السَّكن: «فغمَضَ لي» فإن صحّت فمعناها من تغميضِ عينيه له سُكتَ، وضميز غيره، ولابن السَّكن: «فغمَضَ لي» فإن صحّت فمعناها من تغميضِ عينيه له

⁽۱) قوله: «أجلهن»: ليس في (ص) و(م).

⁽١) في (د): «التحتية».

على السُّكوت (قَالَ مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سيرين: (فَهَطِّنْتُ لَهُ(١)) بكسر الطاء وتفتح، أي: لإنكارهِ (فَقُلْتُ: إِنِّي إِذًا لَجَرِي مُ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْن عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الكُوفَةِ. فَاسْتَحْيَا)(١) ممَّا صدرَ من الإشارةِ إلى الإنكارِ عليَّ (وَقَالَ) ابنُ أبي ليلي/: (لَكِنَّ عَمَّهُ) يعني: ابنَ مسعودٍ، ده/٣٠١ب ولأبي ذرِّ: «لكنْ عمَّه» بتخفيف النون (لَمْ يَقُلْ ذَاكَ) قال ابنُ سيرينَ: (فَلَقِيتُ) بكسر القاف (أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِر) الهَمذانيَّ الكُوفِيَّ التَّابِعي (فَسَأَلْتُهُ) عن ذلك تثبيتًا (فَذَهَب) مالك (يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ) مثل ما حدَّث به عبدُ الله بنُ عُتبة عنها، ولأبي ذرِّ: «بحديثِ سُبيعة» (فَقُلْتُ) له، أي: ليستخرج (٣) ما(٤) عندهُ في ذلك عن ابن مسعودٍ، لما وقع من التَّوقف فيما أخبرَ بهِ ابنُ أبي ليلى عنه: (هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعود (فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعود (فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ) أي: طولَ العدَّة بالحملِ إذا زادتْ مدَّته على مدَّة الأشهرِ (وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ) إذا وضعتْ لأقلَّ من أربعةِ أشهر وعشر؟ (لَنَزَلَتْ) أي: والله لنزلت، فهو جواب قسم محذوف (سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى) سورة الطَّلاق (بَعْدَ الطُّولَى) البقرة (﴿ وَأُولَتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَّنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤]) بعد قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] وهو عامٌّ في كلِّ من ماتَ عنها زوجها، يشملُ الحامل وغيرها، وآيةُ سورةِ الطَّلاق شاملةٌ للمطلَّقة والمتوفَّى عنها زوجها، لكن حديث سُبيعة نصُّ بأنَّها تحلُّ بوضع (٥) الحمل، فكان فيها بيانُ المراد بقوله: ﴿ يَتَرَبَّصَّنَ بِأَنفُسِهِ نَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ أنَّه/ حقُّ من لم تضع، وإلى ذلكَ أشار ابنُ مسعودٍ بقولهٍ: إنَّ آية الطَّلاق نزلت ٣٩١/٧ بعد آية البَقرة. وليس مرادُه أنَّها ناسخةٌ لها، بل مرادُه أنَّها مخصِّصةٌ لها، فإنَّها أُخْرِجت منها بعضَ متناولاتِه(٦).

⁽١) قوله: «له»: ليست في (ص). وفي هامش (ج): «فطِّن» من بابي «تعبّ و «قتل» «مصباح».

⁽٢) في هامش (ج): بخطِّه: يُنظَر مَنِ المستحيي؟ بعضُ أصحاب ابن أبي ليلى أو هو نفسُه؟ وعبارة «الفتح»: «فاستحيا» أي: ممَّا وقع منه، انتهى، وهو يعيِّنُ أنَّ الَّذي استحيا هو الَّذي صدر منه الضَّمْزُ.

⁽٣) في (د): «استخرج».

⁽٤) في (م): «له من».

⁽٥) في (م): «بعد وضع».

⁽٦) قوله: «فإنها أخرجت منها بعض متناولاته»: ليست في (د).

۱۱۶ الله سورة التَّخرِيمِ (۱) بينيـــــــــللهِ الْحَرابِيَ

(سورة التَّخْرِيمِ) مدنيَّة، وآيُها اثنتا عشرة، ولأبي ذرُّ: «سورة ﴿لِرَ ثُحُرِّمُ﴾». (بِمِسْالْمِنْ الْمِمْ) سقطتِ البسملةُ لغير أبي ذرِّ.

١ - باب ﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلنِّي لِمَ يُحَرِّمُ مَا آَحَلُ ٱللَّهُ لَكَ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَلِجِكَ وَأَلَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

(باب) وهو ساقطٌ لغيرِ الكُشمِيهنيُّ (﴿ يَكَأَيُّمُ النَّيْ يُرَكُّمُ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ ﴾) من شربِ العسلِ، أو ماريَة القبطيَّة. قال (٢) ابنُ كثيرِ: والصَّحيح أنَّه كان في تحريمهِ العَسل. وقال الخطّابي: الأكثرُ على أنَّ الآية نزلت في تحريمِ ماريَة حين حرَّمها على نفسهِ، ورجَّحه في «فتح الباري» بأحاديث عند سعيدِ بن منصورٍ، والضَّياء في «المختارة»، والطَّبرانيِّ في «عشرة النِّساء»، وابن مَرْدويه والنَّسائي، ولفظهُ عن ثابتٍ، عن أنسِ: أنَّ النَّبيَّ بنَاشِيرًا كانت لهُ أمةً يطوُهَا، فلم تَزل بهِ حفصةُ وعائشة شُنَّ حتَّى حرَّمها، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّا النَّيُ لِمِرْكُمُ مُ مَا أَمَلُ اللهُ لَكَ ﴾ (﴿ بَنَنِي مِنَاشِيرِ عَلَي اللهُ اللهُ

⁽١) بهامش (ب): في نسخة: «سورة المتحرم».

⁽٢) في (ص)و(م)و(د): «قاله».

⁽٣) في (د): «وزينة»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «ورِبًا»؛ أي: زيادة.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةً) بفتح الفاء والضاد المعجمة، الزَّهرانيُ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) الدَّستوائيُ (عَنْ يَحْيَى) بن أبي كثير -بالمثلثة - (عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ) بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف، ولأبي ذرِّ: «هو يعلى بنُ حكيم» الثَّقفيِّ البصريِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ (۱) ابْنَ عَبَّاسٍ بِيُّ قَالَ: فِي الحَرَامِ) إذا قال: هذا عليَّ حرامٌ، أو أنتِ عليَّ حرامٌ (يُكَفِّرُ) بكسر الفاء، كفًارة يمين. وعند الشَّافعيِّ: إن نوى طلاقًا أو ظهارًا وقع المنوي؛ لأنَّ كلَّا منهما يقتضي التَّحريم، فجاز أن يُكنِّي عنه بالحرام، أو نواهما معًا أو مرتبًا(۱)؛ تخيَّر، وثبت ما اختارَه منهما، ولا يثبُتان جميعًا؛ لأنَّ الطَّلاق يزيلُ النِّكاح، والظَّهار يستدعي بقاءه، وإن نوى تحريم عنها أو نحوها؛ كوطئها، أو فرجِها، أو رأسها، أو لم ينو شيئًا؛ فلا تحرم عليه؛ لأنَّ الأعيانَ وما ألحق بها لا توصَف بذلك، وعليه كفَّارة يمين، وكذا إذا قال لأمَّتِه ذلك، فإنَّها لا تحرُم عليهِ، وعليهِ كفَّارة يمين أخذًا من آيةِ الباب.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَقَدْكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةً ﴾ [الأحزاب: ٢١]) في كفَّارة اليمين.

291٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَظَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَبُّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَبُّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ عَنَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلُ لَهُ: أَكُلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَلْتَقُلُ لَهُ: أَكُلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيعَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثني) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازيُّ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) الصَّنعانيُّ، أبو عبدِ الرَّحمن القاضِي (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبدِ العزيز (عَنْ عَطَاءٍ) هو ابنُ أبي رَباح (عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ) بضم العين فيهما مصغرين (٣) اللَّيثيِّ (عَنْ عَائِشَةَ رَائِشَ) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا للهِ مِنَا للهُ عِنْ عَمَيْرٍ عَسَلًا عِنْدَ) أمَّ مصغرين (٣) اللَّيثيِّ (عَنْ عَائِشَةَ رَائِشَ) أنَّها (قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَا للهُ عِنْ اللهِ عَسَلًا عِنْدَ) أمَّ

⁽۱) في (د): «عن».

⁽٢) في هامش (ج): قوله: «أو مرتّبًا» هذا ما رجّعه ابن المقرئ، قال «م ر ش»: لكنّ القياس ما رجّعه في «الأنوار» مِنَ أنّ المَنويّ أوّلًا إن كان الظّهار؛ صحًّا معًا، أو الطلاق وهو بائنٌ؛ لغا الظّهار، أو رجعيًّا؛ وُقِفَ الظّهار، فإن راجَعَ صار عائدًا، وإلّا فلا... إلى آخره.

⁽٣) في (د): «مصغرًا».

المؤمنين (زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشِ) ولأبي ذرِّ: «بنت جَحش» (وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا، فَوَاطَأْتُ (١)) بهمزة ساكنةٍ في الفَرْع. وقال العَينيُّ: هكذا في جميع النُّسخ -أي: بتركِ الهمزة- وأصله: فواطأتُ -بالهمزة - وقال في «المصابيح»: لامه همزة، إلَّا أنَّها أبدلت هنا ياء على غير قياس، ولأبي ذرٍّ: «فتواطأتُ» بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة أيضًا، مصحَّحًا عليه في الفَرع، أي: توافَقت (أَنَا وَحَفْصَةُ) أَمُّ المؤمنينَ بنت عمر (عَنْ) ولابن عساكرِ والأَصيليِّ: «على» (أَيَّتُنَا(١)) أي: أيِّ ده/٣٠٢ب زوجة منَّا (دَخَلَ عَلَيْهَا) بَلِالِسِّلة الرَّالُم (فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟) استفهام محذوف الأداة، ومَغَافير: بفتح الميم والمعجمة وبعد الألف فاء، جمع: مُغفور -بضم الميم- وليس في ٣٩٢/٧ كلامِهم مفعول بالضَّم إلَّا قليلًا/، والمغفور: صمغٌ حلو له رائحةٌ كريهةٌ، ينضحُه شجر يسمَّى العُرْفُط -بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة- وزاد في «الطَّلاق» من طريقِ حجَّاج، عن ابنِ جُريج: فدخلَ على إحداهما فقالت له [ح:٥٢٦٧]: (إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ) بَالِيَسِ الله (الا) ما أكلتُ مغافير، وكان يكرهُ الرَّائحة الكريهة (٣) (وَلَكِنِي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ) ولأبي ذرِّ: «بنت جحش» (فَلَنْ(١) أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ) على عدم شربِه (لَا تُخْبِرِي بِذَلِكِ أَحَدًا) وقد اختُلفَ في الَّتي شرب عندَها العسل، ففي طريق عبيدِ بنِ عميرِ السَّابقة [ح:٤٩١٢] أنَّه كان عندَ زينب. وعندَ المؤلِّف من طريقِ هشام بنِ عُروة، عن أبيهِ، عن عائشةَ في «الطَّلاق» [ح:٥٦٨ه]: أنَّها حفصةُ بنتُ عمر، ولفظه: قالتْ: كان رسولُ الله مِنَاسْمِيمِم يحبُّ العَسل والحلواء، وكان إذا انصرفَ من العصر دخلَ على نسائهِ فيدنو من إحداهنَّ، فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثرَ ما كان يحتبِس، فغرتُ، فسألت عن ذلك فقيل لي: أهدتْ لها امرأة من قومِها عكَّة عسل، فسقتِ النَّبيَّ مِن السُّميدِ عم منها شَربة، فقلت: أما والله لنحتالنَّ له، فقلتُ لسودة بنت زَمعة: إنَّه سيدنو منكِ، فإذا دنا منك فقولى له: ما هذه الرِّيح الَّتي أجد منك؟... الحديث، وفيه: وقولي أنتِ ياصفيَّة ذاك، وعندَ ابن مَرْدويه من

⁽۱) في (د): «فواطيت».

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «أيَّتُنا»؛ بضمَّة على التَّاء في الفروع المعتمدة؛ كـ «المزِّيِّ» و «النَّاصريِّ»، وهو الوجه؛ لأنَّ حرف الجرِّ دخل على محذوف؛ تقديره: على شيء، وبيَّنه بقوله: «أيَّتُنا...» إلى آخره.

⁽٣) في (د): «الخبيثة».

⁽٤) في (د): «ولن».

طريق ابنِ أبي مُليكة، عن ابنِ عبّاس: أنَّ شربه كان عندَ سودة، وأنَّ عائشة وحفصة هما اللَّتان تظاهَرتا، على وفقِ ما في روايةِ عبيد بن عُمير، وإن اختلفا في صاحبةِ العَسل، فيحمَل على التَّعدد، أو رواية ابنِ عُمير أثبَت لموافقةِ ابن عبّاس لها(۱) على أنَّ المتظاهرتَين حفصة وعائشة، فلو كانت حفصة صاحبة العَسل لم تقرنْ في المظاهرة بعائشة، وفي «كتابِ الهبة» [ح:٢٥٨١] عن عائشة: أنَّ نساء النَّبيِّ مِنَاشِهِم كنَّ حزبين: أنَا وسودَة وحَفْصة وصفيَّة في حزبٍ، وذينبُ بنت جَحش وأمُّ سلمة والباقيات في حزبٍ، وهذا يرجِّح أن زينبَ هي صاحبة العَسل، ولذا غارتْ عائشة منها لكونها من غيرِ حزبها.

ويأتي مزيدُ بحثِ لفوائدِ هذا الحديث إن شاء الله تعالى في «الطَّلاق» [-:٥٢٦٨،٥٢٦٧] بعونِ الله.

وحديثُ البابِ أخرجه المؤلِّف أيضًا في «الطَّلاق» [ح:٥٢٦٧] و «الأيمان والنُّذور» [ح:٦٦٩١]، ومسلم في «الطَّلاق»، وأبو داود في «الأشربة»، والنَّسائيُّ في «الأيمان والنُّذور»/، و «عشرةِ النِّساء»، ده/١٣٠٥ و «الطَّلاق»، و «التَّفسير».

٢ - بابُ ﴿ نَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ﴾ ﴿ قَدْ فَرْضَ اللَّهُ لَكُورٌ تَحِلَّةَ أَيْمَنِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَكُو وَهُوَ الْعَلِيمُ الْمَدِّيكِمُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ جلَّ وعلا: (﴿ تَبْنَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ﴾ (١) أي: رضاهنَّ (﴿ قَدْ وَصَلَّ أَنْهُ لَكُونَ ﴾ أي: شرعَ لكم (﴿ تَحِلَّةُ أَيْمَنِكُمْ ﴾) تحليلها بالكفَّارة، وقد كفَّر بَيْلِيَّلا النَّهُ وَاللَّهُ مُولَكُونَ ﴾ أي: شرعَ لكم (﴿ تَحِلَّةُ أَيْمَنِكُمْ ﴾) تحليلها بالكفَّارة، وقد كفَّر بَيْلِيَّلا النَّهُ وَاللَّهُ مَولِكُمْ ﴾ أعتقَ رقبةً في تحريمِ مارية. وقال الحسنُ: لم يكفِّر ؛ لأنَّه مغفورٌ له (﴿ وَاللَّهُ مَولَكُونَ ﴾) متولِّي أمركم (﴿ وَهُو النَّهُ مَولِكُمْ ﴾ [التحريم: ١-٢]) المتقن في أفعالهِ وأحكامهِ، وسقط لغير أبى ذرِّ لفظ «باب» وقوله: ﴿ وَاللَّهُ مَولَكُمْ ﴾ ... » إلى آخره.

291٣ حَذَّنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنِ: أَنَّه سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ ثُنَّ يُحَدِّثُ أَنَّه قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الحَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ. قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؛ مَنِ اللَّيَانِ وَلَى الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ. قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؛ مَنِ اللَّيَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّيِيِّ مِنْ اللهِ إِنْ كُنْتُ

⁽١) في (د): «لا».

⁽١) في هامش (ج): في «فرع دنكز»: «تبتغي بذلك مرضات أزواجك».

لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْم فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرِ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأْتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَالَكِ وَلِمَا هَهُنَا فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرِ أُرِيدُهُ. فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ مِنْ للهِ مِنْ للهِ عَلَى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ. فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةً فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ، إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ حَتَّى يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ. فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللللّهِ مِنْ الللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللللّهِ مِنْ اللللللّهِ - يُرِيدُ: عَائِشَةَ - قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةً: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَنَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّعِيِّمُ وَأَزْوَاجِهِ. فَأَخَذَتْنِي وَاللهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْض مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّه يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدِ امْتَلاَّتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُ البَابَ فَقَالَ: افْتَح افْتَحْ، فَقُلْتُ: جَاءَ الغَسَّانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمِم أَزْ وَاجَهُ. فَقُلْتُ: رَغِيمًا أَنْفُ حَفْصَةً وَعَائِشَةً. فَأَخَذْتُ ثَوْبِيَ فَأَخْرُجُ حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمُم فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ يُرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ صِنَاسٌ عِيمُ مَا أَسُودُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. فَأَذِنَ لِي. قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صِنْ السَّعِيمُ مَذَا الحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ مِنْ أَدَم حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الحَصِير فِي جَنْبِهِ، ۚ فَبَكَيْتُ فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ». فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ يحيى بنِ عمرو الأويسيُ القرشيُ العامريُ المدنيُ الأعْرَج قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) المدنيُ (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدِ الأنصاريِّ (عَنْ عُبَاسٍ بِلْمَ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ) بضم العين والحاء مصغَّرين، مولى زيد بنِ الخطَّاب (أنَّه سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ بِلَمَ عُبَاسٍ يَلَمُ يُحَدِّثُ أَنَّه قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ) بَلْيَ (عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ) أي: لأجلِ الهيبةِ الحاصلة له (حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ)

ولأبي ذرِّ: «رجعنَا» (وَكُنَّا بِبَعْض الطَّريقِ) وهو مرُّ الظُّهران (عَدَلَ) عن الطَّريق المسلوكة الجادَّة (١) منتهيًّا (إِلَى) شجرِ (الأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ) كنايةً عن التَّبرُّز (قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ) من حاجتهِ (ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ) له: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ مَن اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا) أي: تعاونتا (عَلَى النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟) لإفراطِ غيرتهما حتَّى حرَّم على نفسهِ ما حرَّم (فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْم فَاسْأَلْنِي) عنه (فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ) بتشديد الموحدة من «خبَّرتك» (قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللهِ إِنْ كُنَّا فِي الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا) أي: شأنًا بحيثُ يدخلنَ المشورة(١)/. قال الكَرْمانيُّ: فإن قلت: «إن» ٣٩٣/٧ ليست مخففة من الثَّقيلة لعدم اللام، ولا نافية، وإلا لزمَ أن يكون العدُّ ثابتًا؛ لأنَّ نفي النَّفي إثبات، وأجاب: بأنَّ «ما» تأكيدٌ للنَّفي المستفاد منها(٣) (حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ) نحو قوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] (وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ) نحو: ﴿ وَعَلَ الْوَلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ قَكِسُوتُهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] (قَالَ: فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا فِي أَمْرِ أَتَأَمَّرُهُ) أَتفكُّر فيه (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكِ وَلِمَا هَهُنَا، فِيمَا) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيّ: «وفيم» بواو من غيرِ ألف، وله عن الحَمُّويي والمُستملي: «وما» (تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرِ أُرِيدُهُ؟/ د٣٠٣٠ب فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ) من مقالتكِ هذه! (مَا تُريدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ؟) بفتح الجيم، أي: ترادد في الكلام (وَإِنَّ ابْنَتَكَ) تريد حفصة (لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللهِ مِنَ الشَّعِيامُ حَتَّى يَظَلَّ (٤) يَوْمَهُ غَضْبَانَ) غير مصروف (٥) (فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ) ثمَّ نزل (حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةً)

⁽۱) في (م) و(د) و(ل): «للجادّة»، وفي هامش (ج): الجواد الطرق، واحدها جادة، وهي سواء الطريق ووسطه. وقيل هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولا بد من المرور عليها «نهاية». وفي هامش (ل): والجادّة: وسط الطّريق ومعظمه، والجمع: الجوادُّ؛ مثل: دابَّة ودوابَّ. «مصباح».

⁽٢) في هامش (ج): في «المَشُورةِ» لغتان؛ إحداهما: سكون الشّين وفتح الواو، والثَّانية: ضمُّ الشّينِ وسكون الواو، وزانَ «مَعُونة» «مصباح».

⁽٣) في (د) و(ص) و(م): «منه» وكذا في الكواكب الدراري.

⁽٤) في هامش (ل): عبارة «المصباح»: وظلَّ يفعلُ كذا يظلُّ -من باب «تَعِبَ» - ظلولًا؛ إذا فعلَهُ نهارًا، قال الخليل: لا تقول العرب: «ظلَّ» إلَّا لعملِ يكون بالنَّهار.

⁽٥) في (د): «منصرف».

ابنتِه، وبداً بها لمنزلتها منه (فقال لَها: يَا بُنَيَّهُ؛ إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ مِنَ الْمِعِيمِ حَتَى يَطَلَ يَوْمَهُ عَضْبَانَ) وفي روايةِ عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ أبي ثورٍ عند المؤلّف في "باب الغرفة والعُليّة"، من "المظالِم" إح: ٢٤٦٨]: فقلتُ: أيْ حفصةُ؛ أتغاضِبُ إحداكُنَّ رسولَ الله بنَ اللهِ مِنَ الميوم حتّى من "المظالِم" أخقَالَتْ حَفْصةُ: وَاللهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ) لنراده وفي الكلامِ (فَقَلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِي أُحَذَّرُكِ عَلَي عَقُوبَةَ اللهِ وَعَضَبَ رَسُولِهِ مِنْ اللهِ على اللهِ من اللهِ على اللهِ على اللهِ من اللهِ على اللهُ من المحل على الله مناتِ على الله منه وهو يردُ على تخصيصِ حذف حرف من بابِ حذف حرف (١٤ العطف؛ لثبوتِهِ في روايةٍ مسلم، وهو يردُ على تخصيصِ حذف حرف اللهِ عنظَ اللهُ على اللهُ على اللهُ اللهُ على اللهُ من المصابيح"؛ يريد أنّه مفعولُ له، مفعولٌ لأجلهِ، والأصل: لحبِّ رسولِ اللهُ يَؤَاللهُ عِنْ المناقِعُ مِنْ اللهِ على اللهُ اللهُ تعتري أنتِ بذلك؛ لاحتمالِ ألّا تكوني ولذَ قال المنزلة، فلا يكون لكِ من الإدلالإ\() مثل الَّذي لها، وعند ابنِ سعدِ في روايةٍ أخرى: عند، في تلكَ المنزلة، فلا يكون لكِ من الإدلالإ\() مثل الَّذي لها، وعند ابنِ سعدِ في روايةٍ أخرى:

(قَالَ) عمرُ: (ثُمَّ خَرَجْتُ) من عندِ حفصةَ (حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا) لأنَّ أمَّ

⁽١) في هامش (ج): أو إضراب، أو عطف بيان.

⁽٢) في (م): «مسلم» وكتب فوقها «في نسخة: الباب».

⁽٣) قوله: «حرف»: ليست في (د).

⁽³⁾ في هامش (ج): قوله: «وهو يردُّ على تخصيص حذف حرف الجرِّ» كذا بخطِّه، وفيه نظر، ولعلَّه سبق قلم، وكأنَّه أراد أنَّ حذف حرف العطف خاصُّ بالشَّعر، قال في «المصابيح»: نصَّ عليه ابنُ هشام في «المغني» قال: ومَا استشهدوا له مِنَ النثر محتملٌ للتأويل انتهى؛ أي: وهذا ممَّا يحتمل التأويل، فلا يسوغ الرَّدُّ به، وقد ذكر في «المصابيح» تأويلًا آخَر، فليُراجَع، وهو جعله بدلَ إضراب.

⁽٥) في (د): «ومحبة» كذا في الفتح.

⁽٦) في هامش (ج): «دلَّت المرأة» كـ «ضَرَب» و «تَعِب» والاسم: «الدَّلال» بالفتح، وهو جراءتُها في تكسُّر وتغنُّج، كأنَّها مخالفة وليس بها خِلاف «مصباح» فقول الشارح: «فيه إدلالٌ» فيه نظرٌ مِن حيث اللَّغة.

عمر كانت مخزوميَّة كأمِّ سلَّمة، وهي بنتُ عمِّ أمه (فَكَلَّمْتُهَا) في ذلك (فَقَالَتْ أُمُّ سَلَّمَةَ: عَجَبّا لَكَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ) من أمور النَّاس غالبًا (حَتَّى تَبْتَغِي) أي: تطلُب (أَنْ تَذْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي) به (عَنْ بَعْض مَا كُنْتُ أَجِدُ) من الغضب (فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الأَنْصَارِ) هو أوسُ بن خَوْلِيِّ (١)، كما نقله/ ابنُ بَشْكوال، وقيل: هو عتبان بنُ مالكِ (إِذَا غِبْتُ) ده/١٣٠٤ عن مجلس رسولِ الله مِنْ اللهِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ بِالخَبَرِ) من الوَحي وغيره (وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ) بفتح المعجمة وتشديد المهملة، غير منصرف، وهو جَبلة بنُ الأَيهم (٣)، رواه الطّبرانيُّ عن ابن عبَّاس، أو الحارثِ بن أبي شمرِ (ذُكِرَ لَنَا أَنَّه يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا) ليغزونَا (فَقَدِ امْتَلاَّتْ صُدُورُنَا مِنْهُ) خوفًا (فَإِذَا صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَدُقُ البَابَ) وفي «النِّكاح» [ح: ١٩١]: فرجع إلينا عشاءً فضرب بَابي ضربًا شديدًا (فَقَالَ: افْتَح افْتَح)(٤) مرَّتين للتَّأكيد، فخرجتُ إليهِ فقال: حدثَ اليومَ أمرٌ عظيمٌ (فَقُلْتُ: جَاءَ الغَسَّانِيُ ؟ فَقَالَ): لا (بَلُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ) أي: بالنِّسبة إلى عُمر؛ لمكان حفصة بنته (اعْتَزَلَ رَسُولُ اللهِ صِنَىٰ للهِ عِنَىٰ للهِ عِنَىٰ للهِ عِنَىٰ للهِ عِنْ اللهِ عَنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ اللهِ عَل نساءَه، وإنَّما وقعَ الجزمُ/ بالطَّلاق لمخالفةِ العادة بالاعتزالِ، فظنَّ الطَّلاق (فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ ٣٩٤/٧ حَفْصَةَ) بكسر الغين المعجمة وفتحها، أي: لصقَ (٥) بالرَّغام (١) وهو التُّراب(٧) و لأبي ذرِّ: «رغِمَ اللهُ أنف حفصَة» (وَعَائِشَةَ) وخصَّهما بالذِّكر لكونهمَا كانتا السَّبب في ذلك (فَأَخَذْتُ ثَوْبيَ) بكسر الموحدة (فَأَخْرُجُ) من منزلِي (حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمِ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ) بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء، أي: غرفةٍ، وفي «المظالِم» [ح: ٢٤٦٨] و «النِّكاح» [ح: ١٩١٠]: فجمعتُ عليَّ ثيابِي فصلَّيت صلاةَ الفَجْر مع النَّبيِّ مِنَاسْمِيمِ، فدخل مشرُبة له (يُرْقَى) بفتح

⁽١) في هامش (ج): كذا بخطُّه، والَّذي في «القاموس»: وأوس بن خَوَليٍّ؛ مُحرَّكةٌ، وقد تُسكَّن.

⁽٢) قوله: «من الوحي وغيره»: ليس في (ص).

⁽٣) في هامش (ج): آخِر ملوك غسَّان «قاموس».

⁽٤) في هامش (ج): بسكون الحاء فيهما في «اليونينيَّة» مع همزة الوصل في الثاني.

⁽٥) في هامش (ل): قوله: «لَصِقَ»؛ من باب «تَعِبَ»، كما في «المصباح».

⁽٦) في هامش (ج): «الرَّغَام» بالفتح «مصباح».

⁽٧) قوله: «بكسر الغين المعجمة وفتحها؛ أي: لصقَ بالرُّغام؛ وهو التُّراب،: ليس في (د).

الياء، أو بضمها، مبنيًا للمفعول، أي: يصعد (عَلَيْهَا بِعَجَلَةِ) بفتح العين المهملة والجيم، بدرجة (وَعُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ عَلَاشِيامُ أَسُودُ) هو ربّاح (علَى رَأْسِ اللَّرَجَةِ) قاعدٌ (فَقُلْتُ لَهُ: قُل) لرسولِ الله عِنَاشِيام: (هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) يستأذنُ في الدُّخول، فدخل الغُلام واستأذنه بيَاشِهِ اللهِ مِنَاشِيام (فَأَذِنَ لِي. قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ) لمّا دخلتُ (عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيام هذَا الحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغُتُ حَدِيثَ أُمُّ سَلَمَة تَبَسَّم رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيام) ضحِكَ بلا صوتِ (وَإِنَّه لَعَلَى حَصِيرِ فَلَمَّا بَلَغُتُ حَدِيثَ أُمُّ سَلَمَة تَبَسَّم رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيام) ضحِكَ بلا صوتِ (وَإِنَّه لَعَلَى حَصِيرِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَم حَشُوهُما لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجُلَيْهِ) بالتَّننية مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَم حَشُوهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجُلَيْهِ) بالتَّننية ولاَعَ معجمة مفتوحات، ورقُ السَّلَم الَّذي يدبَغ بهِ (مَصْبُوبًا) أي: مسكُوبًا، ولا فَو الْعَلَى وَلَاء والماء بدل الموحدة، أي: مجمُوعًا من الصَّبرة؛ وهي الكوم من الطَّعام (وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ) بفتح الهمزة والهاء، وبضمهما، جمع: إهابٍ، جلدٌ دبِغَ أَم لم يُدبغ، وعَنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ) بفتح الهمزة والهاء، وبضمهما، جمع: إهابٍ، جلدٌ دبِغَ أَم لم يُدبغ، ونَعِيمَة اللهُ اللهُ وقَالَ ؛ بَالبَي الخطّاب؟ (وَقُلْتُ مَا وَلَنَا اللهُ عِنْ وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ) من زينةِ الدُّنيا ونعيمها (وَلَنَا الآخِرَةُ) الباقية؟ و«لهم» بضميرِ الجمع على والعَمُ الدُّنْيَا) الفانِية بزينتها فن ونعيمها (وَلَنَا الآخِرَةُ) الباقية؟ و«لهم» بضميرِ الجمع على إرادتهما ومن تبعهمًا، أو (٥٠) كان على مثل حالهما.

وهذا الحديثُ أخرجَه أيضًا في «النِّكاح» [ح: ١٩١٥] وفي «خبرِ الواحد» [ح: ٢٥٦٠] و «اللَّباس» [ح: ٥٨٤٣]، ومسلم في «الطَّلاق».

٣ - بابٌ ﴿ وَإِذْ أَسَرَ النِّي اللهَ بَعْضِ أَزْوَجِهِ عَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ. وَأَعْضَ عَنْ بَعْضِ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ عَائِشَةً ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشّعِيمِ مَا نَبَّأَهَا لَخَيِيرُ ﴾ ، فِيهِ عَائِشَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشّعِيمِ مَا نَبَّأَنِي ٱلْعَلِيمُ الْخَيِيرُ ﴾ ، فِيهِ عَائِشَةُ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشّعِيمِ مَ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّإِيُّ ﴾) العاملُ فيه: اذكر، فهو مفعولٌ

⁽۱) في هامش (ج) و(ل): القَرَظُ: حَبُّ معروف، وبعضهم يقول: ورقُ السَّلم؛ وهو تسامح، وبعضهم يقول: شجر؛ وهو تسامح أيضًا. انتهى من خطِّ شيخنا رائع.

⁽١) في (م): «جسمه» وكتب على هامشها من نسخة: «جنبه».

⁽٣) في (ب): «نعمها».

⁽٤) في (س): «كزينتها».

⁽٥) في (م): «و».

به لا ظرف (﴿ إِلَى بَعْضِ أَزَوَجِهِهِ﴾) حفصة (﴿ حَدِيثًا﴾) تحريم العسلِ أو مارية (﴿ فَلَمَّا بَأَتْ بِهِ ﴾) فلمّا أخبرت حفصة عائشة ظنّا منها أن لا حرج في ذلك (﴿ وَأَظْهَرُهُ اللّهُ ﴾) أطلعه (﴿ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾) لحفصة على سبيلِ العَتب (﴿ وَأَغَرَضَ عَنْ بَعْضُ ﴾) تكرّمًا منه وحلمًا (﴿ فَلَمَّا بَنَاهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَبْنَاكَ هَذَاقَالَ بَعْده: «إلى نَتْ لِلْهُ وَلَه: «﴿ حَدِيثًا ﴾» وقال بعده: «إلى ﴿ الْخَبِيرُ ﴾ النحريم: ٣]) وثبت لأبي ذرّ: «باب» إلى قوله: «﴿ حَدِيثًا ﴾» وقال بعده: «إلى ﴿ الْخَبِيرُ ﴾» (١) وأصل نبّا وأنبا وأخبر وخبّر أن تتعدّى إلى اثنين، إلى الأول بنفسها (١٠)، والثاني بحرف الجرّ، وقد يحذفُ الأول للدّلالة عليهِ، وقد جاءتِ الاستعمالاتُ الثّلاث (٢) في هذه الآيات، فقوله: ﴿ فَلَمَّا نَبّاً هَا بِهِ ﴾ ذكرهما، وقوله: ﴿ مَنْ أَبْناكَ هَذَا ﴾ ذكرهما، وحذف نبّات به غيرها، وقوله: ﴿ مَنْ أَبْناكَ هَذَا ﴾ ذكرهما، وخذف الجار، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرّ، إلى آخر «﴿ حَدِيثًا ﴾» (فِيهِ) أي: في هذا الباب (عَائِشَةُ، الجار، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرّ، إلى آخر «﴿ حَدِيثًا ﴾» (فِيهِ) أي: في هذا الباب (عَائِشَةُ، عَنِ النّبِيّ مِنَ الشَعِيمُ مِن النّبِي عَمِير [ح: ١٤٩٤].

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) هو ابنُ المدينيِّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) هو ابنُ عُيينة قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) هو ابنُ عُيينة قال: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ) بتصغيرهما (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِنُ مُ سَعِيدٍ) الأنصاريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ) بتصغيرهما (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِنُ مُ يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ) زادَ أبو ذرِّ: ((ابن الخطّاب بُلِيُّ)) عن آية، فمكثتُ سنةً لا أستطيعُ أن أسألَه هيبةً له، فحججتُ معه فلمَّا رجعنا (فَقُلْتُ) له: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا) تعاونتا (عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسُعِيمٍ على نفسهِ ما حرَّم؟ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا) تعاونتا (عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسُعِيمٍ على نفسهِ ما حرَّم؟ (فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ): هما (عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ) الحديثُ المسوق قبل بتمامهِ [ح:٤٩١٣]

⁽١) قوله: «وثبت لأبي ذرِّ... الخبير»: ليس في (د).

⁽٢) في (د): «بنفسه».

⁽٣) في (د): «الثلاثة». وفي هامش (ج): لعلَّه: إلى ثلاثة.

⁽٤) في هامش (ل): قوله: «لاثنين» صوابه: إلى ثلاثة، ولعلَّ مراده من غير تضمين معنى «أعلم» و «أرى»، أمَّا إذا ضمَّن ذلك؛ يتعدَّى لثلاثة.

٤ - قوله: ﴿ إِن نَنُوبَا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ﴾ ، صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ: مِلْتُ، ﴿ لِنَصْغَى ﴾ : لِتَمِيلَ.
 ﴿ وَإِن تَظَاهَرًا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللّهَ هُو مَوْلَنهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَيْ كَتُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ عَوْنٌ. ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ :
 تَعَاوَنُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ قُوٓ ٱ أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمُ ﴾ أَوْصُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَأَدَّبُوهُمْ.

(قوله: ﴿إِنَّنُوْباً﴾) ولأبي ذرِّ(۱): ﴿بابّ» بالتَّنوين، أي: في قوله: ﴿إِنَّنُوباً﴾ (﴿إِلَى اللَّهِ﴾) خطاب لحفصة وعائشة، وجواب الشَّرط (﴿فَقَدَصَعَتْ مُلُوبُكُما ﴾ [التحريم: ١٤]/ أي: فقد وجد منكما ما يوجبُ التَّوبة، وهو ميلُ قلوبكُما عن الواجبِ من مخالصةِ (۱) الرّسول بحبً ما يحبُه وكراهةِ ما يكرهه، يقال: (صَغَوْتُ) بالواو (وَأَصْغَيْتُ) بالياء، أي: (مِلْتُ) فالأوّل ثلاثي، والثّاني مزيد فيه (﴿ لِنَصَغَيّ ﴾) في قوله: ﴿وَلِنَصَغَيّ إلَيْهِ أَفْيِدَهُ الّذِينَ لا يُؤمّوُن إلّا لَكُورَةِ الانعام: ١١١ أي: (لِتمِيل) أو دره الشَّرط محذوف، تقديره: فذاكَ واجبٌ عليكُما، أو فتابَ الله عليكما، وأطلق قلوب/على قلبينِ لاستثقالِ الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة، واختلف في ذلك، والأحسن الجمع ثمَّ الإفراد ثمَّ التَّثنية. وقال ابنُ عصفور: لا يجوزُ الإفرادُ إلَّا في الضَّرورة (﴿وَإِن تَطَلّهُولُ عَلَيْهُ وَمَولَكُ ﴾) بما يسوءه (﴿وَإِنَّ اللّهُ هُومَولَكُ ﴾) ناصرُه، و﴿هُوكُ يجوزُ الإفرادُ إلَّا في الضَّرورة (﴿وَإِن تَطَلّهُولُ وَلَكُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْهُ الخبرُ، والجمع جبرُه، والجملة خبر ﴿إنَّ » (﴿وَحِبْرِلُ ﴾) رئيسُ الكُروبيين (الأوواثُ أن وأَن يكون مبتذاً و﴿مَولَكُ ﴾ خبرُه، والجملة خبر ﴿إنَّ » (﴿وَحِبْرِلُ ﴾) رئيسُ الكُروبيين (الله وَوَالاهُ المنون حمعًا بالواو والنون حذفت النون للإضافة، وكتب بلا واو(١٠) اعتبارًا بلفظه؛ لأنَّ الواو سقطت للسَّاكنين، كَ ﴿ عَلَى محلُ السم ﴿ إِنَّ المَواو السَون خبرها، وحينئة فرْحِبْرِيلُ ﴾ وقاليه داخلان في ولايةِ الرَّسول بَالِعْوَالِكُمْ وجبريلُ وحيريلُ السم ﴿ إِنَّ المِن وجبريلُ والله واليه داخلان في ولايةِ الرَّسول بَالِعْمَالُ عَرِيلُ وجبريلُ والله ما وحينئة فرْحِبْرِيلُ ﴾ وتاليه داخلان في ولايةِ الرَّسول بَالْعَمْ المَالَمُ وجبريلُ والله والله والمه والمنا المنه والمه والمنا المنا والمنه والمنا المنه والمؤبّس وحيريلُ المواو استكمال خبرها، وحينئة فرْحِبْريلُ ﴾ وتاليه داخلان في ولايةِ الرَّسُول والمنه والمؤبّس وجبريلُ المنا المنافقة ولايقِبْريلُ والمؤبّس والمؤبّر و

 ⁽١) في (م) و(د): «هذا»، بدل: «قوله ﴿إِن نَنْوَبآ) ولأبي ذرِّ».

⁽٢) في (د) و (ص): «مخالفة».

⁽٣) في هامش (ج) و (ل): مخفَّفة الرَّاء، سادة الملائكة. «قاموس». وزاد في هامش (ج): وقيل: أبو بكر وعمر، وقيل: عمر خاصَّة، وقيل: عليٌّ، وقيل: الأنبياء.

⁽٤) في هامش (ج): وفسَّر ابن القاصِح في «باب الوقف على مرسوم الخطِّ» أنَّ الوقف على ﴿صَلِحُ ﴾ لجميع القرَّاء بدون واو؛ اتِّباعًا للرَّسم.

⁽٥) في(د): «وجوز».

⁽٦) في (ص): «نون».

ظهير له؛ لدخوله في عموم الملائكة، و ﴿ اَلْمَاتَتِكَة ﴾ مبتدأ، خبرُه ﴿ ظَهِيرٌ ﴾ ويجوزُ أن يكون الكلام تم عند قوله: ﴿ مَوْلَنهُ ﴾ ويكون ﴿ جِبْرِيلُ ﴾ مبتدأ وما بعده عطف عليه، و ﴿ ظَهِيرٌ ﴾ خبره، فتختصُ الولاية بالله، ويكون جبريل قد ذُكِر في المعاونة مرَّتين: مرَّة بالتَّنصيص ومرَّة في العموم، وهو عكسُ قوله: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًا يَلَة وَمَلَتَهِ حَتِهِ وَرُسُلِه وَ وَجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة: ١٩٨] فإنَّه ذكر الخاصَّ بعد الحاصِّ، ولم يذكُر النَّاس إلَّا الأوَّل. قاله في اللَّرُ وسقط لأبي ذرِّ من قوله: ﴿ صغوت... ﴾ إلى آخر (١) قوله: ﴿ ﴿ بَعَدَذَلِكَ ﴾ ولغيره لفظ: ﴿ إباب ﴾.

(وَقَالَ مُجَاهِد) فيما وصلَه الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ فُوٓ ا أَنفُسَكُمْ وَا هَلِيكُو ﴾ [النحريم: ٦]) أي: (أَوْصُوا أَنفُسَكُمْ) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الإيصاء (وَأَهْلِيكُمْ (٣) بِتَقْوَى اللهِ وَأَدِّبُوهُم).

2910 - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسَمِيْ مَ فَلَمْ الْجِدْ لَهُ مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ؛ ذَهَبَ عُمَرُ مِنَ المَرْأَتَيْنِ اللَّهُ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ؛ ذَهَبَ عُمَرُ لِي اللهِ اللهِ وَرَأَيْثُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ لِي الْمَوْفِينِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

⁽١) قوله: «إلى آخر»: ليس في (ص).

⁽٣) قوله: «أي: أوصوا أنفسكم... وأهليكم»: ليس في (د).

المَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا) تعاونتَا (عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِهِم) وسقط لأبي ذرَّ ما بعد "تظاهرتَا» (فَمَكُفْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ) أي: للسُّوال (مَوْضِعًا، حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَان)(۱) بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون، بقعة بين مكَّة والمدينة غير منصرف، حين رجعنا (ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ) كناية عن التَّبرُّز (فَقَالَ: أَدْرِكْنِي بِالوَضُوءِ) بفتح الواو، أي: بالماء ده/٣٠٠ (فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ) بكسر الهمزة، المِطْهرة (فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ) زاد أبو ذرَّ عن الكُشمِيهنيّ: «الماء» أي(۱): للوضوء (وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا) للسُّوال (فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا) على رسول الله مِنَاسُهِمِمُ من أزواجهِ ؟ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ) عمر: هُما (عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ) وساقَ بقيَّة الحديث، واختصره هنا للعلمِ بهِ من سابقهِ.

٥ - قوله: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥ إِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُۥأَزْوَنَجًا خَيْرًا مِّنَكُنَّ مُسْلِمَنتِ مُّؤْمِنَتِ قَنِنَتَتِ تَبْبَنتٍ عَلِيدَاتِ سَيِّحَتِ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

(قوله: ﴿عَسَىٰ﴾) ولأبي ذرَّ(٣): ﴿بابٌ بالتنوين أي (٤): في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ﴾ (﴿رَبُهُۥ إِن طَلَقَكُنَ ﴾) النَّبيُ مِنَا شَعِيمُ (﴿أَن يُبْدِلَهُۥ أَزْوَنَجًا خَيْرًا مِنكُنَّ ﴾) خبر ﴿عَسَىٰ﴾ ، و﴿طَلَقَكُنَ ﴾ شرطٌ معترض بين اسم ﴿عَسَىٰ﴾ وخبرها (٥)، وجوابه محذوفٌ أو متقدِّم، أي: إن طلَّقكنَ فعسى...، وعسى من الله واجبٌ، ولم يقع التَّبديل لعدم وقوع الشَّرط (﴿مُسْلِمَتِ ﴾) مقرَّات بالإسلام (﴿مُؤْمِنَتِ ﴾)

⁽١) في هامش (ج): عبارة «القاموس»: «ظَهْران» وادٍ قربَ مكَّة، يُضافُ إليه «مَرُّ».

⁽٢) «أي»: ليست في (ب) و(د).

 ⁽٣) في (م) و(د): «هذا» بدل قوله: «قوله ﴿عَسَىٰ ﴾ ولأبي ذرِّ».

⁽٤) ﴿أَيِّ: زيادة من (ص).

⁽٥) في هامش (ج): قوله: "و ﴿ طَلَقَكُنَ ﴾ شرط... إلى آخره » كذا بخطّه، وعبارة "الدُّر" : و ﴿ إِن طَلَقَكُنَ ﴾ شُرط... إلى آخره ، وقوله: "وجوابه محذوف أو متقدِّمٌ عليه » كذا في "الدُّر" وعبارة اليمنيّ : الشرط له صدر الكلام ، فإن تقدَّم عليه ما هو في معنى الجزاء - نحو: أنتِ طالقٌ إن دخلتِ الدار - فهو شبية بالجواب، ودليلٌ عند جمهور البصرييّن ، والجواب محذوف، وذهب الكوفيّون والمبرِّد وأبو زيد إلى أنَّه هو الجوابُ نفسُه انتهى ، وفيه على مذهب الكوفيّين حذفُ الفاء فيما لا يصلح شرطًا ، وفي ذلك ثلاثة مذاهب، قال في "الهمع » : وشرط الجواب الإفادة لخبر المبتدأ ، وتدخله الفاء إن لم يصلح تقديره شرطًا ؛ بأن كان جملة اسميّة أو فعل أمرٍ أو دعاء... ، إلى أن قال : أو جامدًا ؛ نحو : ﴿ إِن تَكرنِ المنك في الناه أن ما لا وَوَ اختياراً ، ثانيها : المنع في التعة ، وهو مذهب سيبويه .

مخلصاتِ (﴿ فَنِننَتِ ﴾) طائعاتِ (﴿ تَيْبَنتٍ ﴾) من الذُّنوبِ (﴿ عَنْدِنتِ ﴾) متعبَّدات، أو متذلِّلات لأمر الرَّسول بَالِيسِّة الِنَام (﴿ سَيْحَتِ ﴾) صائماتِ أو مهاجراتِ (﴿ نَيِّبَنَ ﴾) جمع: ثيِّب، مَن تزوَّجت ثمَّ بانت(١) (﴿ وَأَبَّكَارًا ﴾ [التحريم: ٥]) أي: عذاري، وقوله: ﴿ مُسْلِئتٍ ﴾... إلى آخره إمَّا نعتُّ أو حالّ أو منصوبٌ على/ الاختصاص، والثَّيِّب: وزنها فيعِل، من ثابَ يثوبُ: رجع؛ لأنَّها ثابت بعد ٢٩٦/٧ زوالِ عذرتها(٢)، وأصلها ثَيُوب؛ كسيِّد وميِّت، أصلُهما: سيود وميوت، فأُعِلَّ الإعلال المشهور(٣). وقال الزَّمخشريُّ في «كشَّافه»: وأُخليتِ الصِّفات كلُّها عن العاطف، ووُسَّط بين الثيِّبات والأبكار؛ لأنَّهما صفتانِ متنافيتَان لا يجتمعْنَ (٤) فيهما اجتماعهنَّ في سائر الصَّفات، فلم يكن بدُّ من الواو. انتهى. وذهب القاضى(٥) الفاضِل إلى أنَّ هذه الواو واو الثَّمانية(١)، وتبجَّح باستخراجِها وزيادتها على المواضِع الثَّلاثة الواقعة في القرآنِ؛ وهي: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَنَّةٌ تَايِعُهُ مَ كَلَّبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] وآية الزُّمر؛ إذ قيل: ﴿ فُتِحَتُ ﴾ [الزمر: ٧١] في آية النَّار؛ لأنَّ أبوابها سبعة ﴿ وَفُتِحَتُ ﴾ [الزمر: ٧٣] في آية الجنَّة؛ إذ أبوابها ثمانية، وقوله: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [النوبة: ١١٢] فإنَّه الوصفُ الثَّامن، قال ابنُ هشام: والصَّواب أنَّ هذه الواو وقعت بينَ صفتين، هما تقسيمٌ لمن اشتمَل على جميع الصِّفات السَّابقة(٧)، فلا يصحُّ إسقاطُها؛ إذ لا تجتمعُ الثُّيوبَة والبَكارة، وواو الثَّمانية عند القائل بها صالحةً للسُّقوط، ثمَّ إنَّ ﴿ أَبِّكَارًا ﴾ صفة تاسعة لا ثامنة ؛ إذ أوَّل الصّفات ﴿ خَيْرًا مِنكُنَّ ﴾ لا ﴿ مُسْلِمَنتِ ﴾ ، فإن أجاب: بأنَّ ﴿ مُسْلِمَنتِ ﴾ وما بعدهُ تفصيلٌ لـ ﴿ خَيْرًا مِنكُنَّ ﴾ فلهذا لم

⁽١) في هامش (ج): «بانت» كذا بخطُّه.

⁽١) في هامش (ج): «العُذُرة» بالضَّمِّ: البَكارة.

⁽٣) في (د) زيادة: «إلى آخره».

⁽٤) في (د): «يجتمعان».

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): وفي «الخطط»: القاضي الفاضل واسمه عبدالرَّحيم بن عليَّ بن الحسن اللَّخميُّ العسقلانيُّ المصريُّ الشَّافعيُّ، وُلِدَ بعسقلان في خامس جُمادى الآخر، سنة تسعِ وعشرين وخمس مئة، وتُوفِيَّ سنة ستُّ وتسعين وخمس مئة.

⁽٦) في هامش (ج): حاشية من «المغني»: «واو الثمانية» ذكرها جماعة من الأدباء -كالحريريّ - ومن النّحوييّن ابن خالويه، ومن المفسّرين الثعلبيّ، وزعموا أنَّ العرب إذا عدُّوا قالوا: ستَّة سبعة وثمانية؛ إيذانًا بأنَّ السبعة عدد تامٌ، وأنَّ ما بعده مستأنف «منه».

⁽٧) قوله: «هما تقسيمٌ لمن اشتمل على جميع الصَّفات السَّابقة»: ليس في (د).

تعد قسيمةً لها؛ قلنا: وكذلك ﴿ ثُيِّبُنِّ وَأَبْكَارًا ﴾ تفصيل للصِّفات السَّابقة ، فلا نعدهما معهنَّ.

وفي «معجم الطّبراني الكبير» عن بريدة قال: وعد الله نبيّه مِنَاشِهِ عَلَى هذه الآية أن يزوِّجه ده النَّيِّب آسية امرأة فرعون، وبالبِكر (۱ مريم ابنة (۱) عِمران، وبدأ بالثَّيب قبل البكر الأنَّ زمنَ آسية قبل مريم، أو لأنَّ أزواجَه بَالِيَسِّة النَّم كلهم ثيِّب إلَّا عائشة. قيل: وأفضلهنَّ خديجة، فالتَّقديم من جهةِ قبليَّة الفضل وقبليَّة الزَّمان؛ لأنَّه تزوَّج الثيِّب منهنَّ قبل البِكر، وفي حديث فالتَّقديم من جهةِ قبليَّة الفضل وقبليَّة الزَّمان؛ لأنَّه تزوَّج الثيِّب منهنَّ قبل البِكر، وفي حديث ضعيف عند ابنِ عساكر (۱۲) عن ابنِ عبَّاس: أنَّ النَّبيَّ مِنَاشِهِ عِلَم دخلَ على خديجة، وهي في الموتِ فقال: «يا خديجة؛ إذا لقيتِ ضرائِرك؛ فأقرئيهنَّ منِي السَّلام» فقالت: يا رسول الله؛ وهل تزوَّجت قبلي؟ قال: «لا، ولكنَّ الله زوَّجني مريمَ بنت عِمران، وآسية امرأة فرعون، وكَلْثَمَ (۱) أخت موسَى (۱۵) (۱). وروي نحوه بإسناد ضعيف من حديثِ أبي أمامة عند أبي يَعلى، وسقط لأبي ذرِّ قوله «﴿مُتَلِكَتِ ﴾..» إلى آخره. وقال بعد ﴿مِنكُنَّ ﴾: «الآية».

£917 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنِ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدِ، عَنْ أَنسٍ ﴿ اللهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﴿ اللهِ: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْمٌ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿ عَسَىٰ رَبَّهُ ۖ إِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبَدِّلُهُ ۗ أَزْوَجًا خَيْرًا مِن كُنَّ ﴾. اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْمٌ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿ عَسَىٰ رَبَّهُ ۖ إِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبَدِّلُهُ ۗ أَزْوَجًا خَيْرًا مِن كُنَّ ﴾. فَتَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ) بفتح العين فيهما، الواسِطيُّ نزيلُ البصرة قال: (حَدَّثَنَا

⁽١) في (ج) و(د): "والأبكار"، وفي (ص) و(م): "بالأبكار". وفي هامش (ج): بخطّه: "الأبكار" والَّذي في "الدُّرّ المنثور عن المعجم المذكور": "وبالبكر".

⁽۱) في (ب) و (س): «بنت».

⁽٣) في هامش (ج): نقله في «الدُّرِّ» عن ابن عساكر في «سورة القصص» ولم يحكم عليه بضعف و لا غيره.

⁽٤) في هامش (ل): قال في «البحر»: اسم أخت موسى مريم، وقيل: كلثمة، وقيل: كلثوم. وزاد في هامش (ج): قال المناويُّ: وأفضلهنَّ -أي: الثلاثة - مريم اتَّفاقًا، فآسية؛ لأنَّه قيل بنبوَّتها، فأخت موسى؛ لأنَّه لم يذهب أحدً إلى القول بنبوَّتها، انتهى.

⁽٥) في هامش (ج): أي: يتزوَّج بهما في الآخرة؛ كما استشعره ابن كثير في «البداية» من حديث: «بَشِّر خديجة ببيت من قَصَب بين مريم وآسية» قال: وهو حديث غريب، وحاول بعضهم أن يأخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿ثَيِبَنَتِ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥]... إلى آخره فليُراجَع.

⁽٦) في هامش (ج): في إسناد ابن عساكر محمَّد بن زكريًّا الغَلابئُ عن ابن العبَّاس بن بكَّار عن أبي بكر الهذلئ، وقد قال الدارقطنيُّ -كما نقله في «الميزان» - في الأوَّل: يَضَع الحديث، وفي الثاني: كذَّاب، والله أعلم.

هُشَيْمٌ) بنُ بُشير، مصغّرين (عَنْ حُمَيْدِ) الطّويل (عَنْ أَنسِ ﴿ إِنْ اللّهِ عَلَيْهِ) اللّه (قَالَ: قَالَ عُمَوُ) بنُ المخطّاب (﴿ اللّهِ الْجَنَّمَعُ نِسَاءُ النّبِيِّ مِنَاشِطِيمٌ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ) بفتح الغين المعجمة (فَقُلْتُ لَهُنَّ اللّه المخطّاب (﴿ اللّه عليه نَّ : (﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ وَإِن طَلَقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ وَالْخَيْرَةِ عَلَيْهُ وَالتحريم : ه ا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآية وَلا بَي وَلا بِي ذَرٌ عن الكُسْمِيهنيّ : (فقلتُ له) أي : للنّبيّ (١) مِنَاشِعِيمُ ، قال في (الكشّاف) : فإن قلت : كيف تكون المبدلات خيرًا منهنّ ولم يكن على وجهِ الأرضِ نساءٌ خيرًا (١) من أمّهات المؤمنين ؟ وأجاب : بأنّه بَيْلِيسِّوْلِهِ إِللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مِنَاشِعِيمُ والنّزول على هواهُ عيرهنّ من الموصوفاتِ بهذهِ الأوصافِ مع الطّاعة لرسول الله مِنَاشِعِيمُ والنُزول على هواهُ ورضاهُ خيرًا منهنّ وقال في (الأنوار) : وليسَ في الآيةِ ما يدلُ على أنّه لم يطلّق حفصة ؛ لأنّ تعليقَ طلاق الكلّ لا ينافي تطليقَ واحدةٍ .

وهذا الحديثُ سبق بتمامه (٣) في «بابٍ ما جاء في القِبلة» ، من «كتاب الصَّلاة» [ح: ٤٠٢].

﴿ ٢٧﴾ سُورة ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِى بِيدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ التَّفَاوُتُ: الإِخْتِلَافُ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُتُ وَاحِدٌ. ﴿ تَمَيَّرُ ﴾ تَقَطَّعُ. ﴿ مَنَاكِمٍ ا﴾ جَوَانِبِهَا. ﴿ يَدَّعُونَ ﴾ وَ﴿ تَدْعُونَ ﴾ مِثْلُ: تَذَّكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ. ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ يَضْرِبْنَ فَقَطّعُ. ﴿ مَنَاكِمٍ ا ﴾ جَوَانِبِهَا. ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ وَ﴿ تَدْعُونَ ﴾ يَضْرِبْنَ بِاللّهُ فَورُ اللّهُ فُورُ اللّهُ فُورُ اللّهُ فَورُ

(سُورة ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها ثلاثون ، ولغير أبي ذرِّ: «سورة الملك».

وقوله: ﴿ تَبَرَكَ ﴾ أي: تنزَّه عن صفاتِ المحدَثين و ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك: ١] بقبضةِ قدرتهِ التَّصرف في الأمورِ كلِّها.

(التَّفَاوُتُ) قال الفرَّاء: (الإِخْتِلَافُ، وَالتَّفَاوُتُ) بالألف والتخفيف (وَالتَّفَوُّتُ) بغير ألف والتَّشديد، وبها قرأ حمزة والكِسائيُّ (وَاحِدٌ) في المعنى؛ كالتَّعهُد والتَّعاهد.

(﴿ تَمَيَّرُ ﴾) أي: (تَقَطَّعُ) ﴿ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك: ٨]. قال في «الأنوار»: وهو تمثيلٌ لشدَّة اشتعالِها بهم/، ويجوز أن يرادَ غيظ الزَّبانية.

(﴿مَنَاكِبِهَا ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿فَأَمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] أي: (جَوَانِبِهَا) قال في «فتوح د٥٠٦/٥ب

⁽۱) في (ب) و (س): «النبي».

⁽۱) في غير (د): «خير».

⁽٣) في(م): «بيانه».

الغيب»: قوله: ﴿مَنَاكِبِهَا ﴾ استعارة تمثيليّة أو تحقيقيّة ؛ لأنَّ القصدَ الأرض ، إمَّا ناحيتها أو جبالها ؛ فنسبةُ الذَّلول إليها ترشيح ، ونسبةُ المشي تجريد. قال الرَّاغبُ: المنكب مجتمعُ ما بينَ العضد والكتِف، ومنه استعيرَ للأرضِ المنكب في قولهِ تعالى: ﴿فَأَمْشُواْفِ مَنَاكِبِهَا ﴾ كما استعيرَ لها(١) الظَّهر في قولهِ: ﴿وَلَمْ تَوَلّهِ: ﴿فَأَمْشُواْفِ مَنَاكِبِهَا ﴾ كما استعيرَ لها(١) الظَّهر في قولهِ: ﴿وَلَوْ يُوَاخِدُ أَلِنَهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَلِكَ عَلَى ظَهْرِهِا مِن دَابَةِ ﴾ [فاطر: ١٥].

(﴿ تَكَعُونَ ﴾) بالتَّشديد في قولهِ تعالى: ﴿ وَفِيلَ هَذَا الَّذِى كُنُتُم بِهِ، تَدَّعُونَ ﴾ [الملك: ٢٧] (وَ ﴿ تَدْعُونَ ﴾) بالتَّشديد بسكون الدال مخففًا، وهي قراءة يعقوب. زاد أبو ذرَّ: ((واحد) (مِثْلُ تَذَّكُرُونَ) بالتَّشديد (وَتَذْكُرُونَ) بالتَّخفيف، وقيل: التَّشديد من الدَّعوى، أي: تدَّعون (١) أنَّه لا جنَّة ولا نار، وقيل: من الدُّعاء، أي: تطلبونَه وتستعجلونَه، وعلى التَّخفيف قيل: إنَّ الكفَّار كانوا يدعون على الرَّسول بَالِيَسُة الِيَّمُ وأصحابه البَّيُ بالهلاكِ.

(﴿ وَرَفْيِضْنَ ﴾ [الملك: ١٩]) أي: (يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِريابيُ في قولهِ: (﴿ صَنَفَنتِ ﴾ [الملك: ١٩]) هو (بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ) وسقط قوله: ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾... » إلى هنا لأبى ذرِّ.

(﴿ وَنُفُرٍ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ بَل لَجُّواْ فِ عُتُوِّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١] قال مجاهدٌ: هو (الكُفُورُ) فيما وصلَه عبدُ بن حميدٍ.

﴿٢٨﴾ سورة ﴿نَ وَٱلْفَلَمِ﴾ بِنْسِسَمِ لِلْمُأْلِحَجُ الْحَكِيمَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ يَنَخَفَنُونَ ﴾: يَنْتَجُونَ السِّرَارَ وَالْكَلَامَ الْخَفِي. وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ حَرْدٍ ﴾ جِدِّ فِي أَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ اَبْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَسَالُونَ ﴾ أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ كَالْصَّبْحِ الْصَرَمَ مِنَ النَّهُ وَالصَّبْحِ الْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةِ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالطَّرِيمُ أَيْضًا: المَصْرُومُ ؛ مِثْلُ: قَتِيل وَمَقْتُولِ.

(سورة ﴿ نَ وَٱلْفَامِ ﴾) مكِّيَّة وآيُها ثنتان وخمسون.

⁽١) قوله: «المنكب في قوله تعالى: ﴿ فَآنشُواْ فِي مَنَاكِهَا ﴾ كما استعيرَ لها»: ليس في (د).

⁽۲) في (د): «ماتدعون».

(بِمِ السَّرَائِرُم) وسقطَ لفظ «سورة» والبسملة لغيرِ أبي ذرِّ، و«نون» من أسماءِ الحُروف، وقيل: اسمُ الحوتِ. وروى أبو جعفرِ عن ابنِ عبَّاس: أوَّل ما خلقَ الله القَلم، قال: اكتُب القَدر، فجرى بما يكونُ من ذلكَ اليومِ إلى قيامِ السَّاعة، ثمَّ خلق النون، ورفعَ بخار الماءِ، ففُتقَت منه السَّماء، وبُسطَت الأرضُ على ظهرِ النون، فاضطَرب النُّون فمادت الأرض. وكذا رواهُ ابنُ أبي حاتم، وذكرَ البَعويُّ وغيره: أنَّ على ظهرِ هذا الحُوت صخرةً سمكُها كغلظِ السَّمواتِ والأرض، وعلى ظهرهَا ثورٌ لهُ أربعونَ ألفَ قرنٍ، وعلى متنهِ الأرضُون السَّبع ومَا فيهنَّ ومَا بينهنَّ. فالله أعلم.

و ﴿ ٱلْقَلَمِ ﴾ : هو الَّذي خطَّ اللَّوح ، أو الَّذي يُخطُّ بهِ ، وأقسمَ بهِ لكثرةِ فوائدهِ ، وجوابُ القسم الجملةُ المنفيَّة.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ يَنَخَفَنُونَ ﴾) من قولهِ: ﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُرْ يَنَخَفَنُونَ ﴾ [القلم: ٢٣] أي: (يَنْتَجُونَ) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم (١) (السِّرَارَ وَالكَلَامَ الخَفِي) وسقطَ هذا لغيرِ أبي ذرَّ.

(وقَالَ قَتَادَةُ: ﴿ حَرْدِ﴾) بالجر، ولأبي ذرِّ بالرفع (٢)، أي: في قولهِ تعالى: ﴿ وَغَدَوْاَعَلَ حَرْدِقَدِدِنَ ﴾ [القلم: ٢٥] أي: (جِدِّ) بكسر الجيم (في أَنْفُسِهِمْ) وقيل: الحرْدُ: الغضبُ والحَنق، وقيل: المنعُ، من حاردَتِ الإبلُ: انقطع (٣) لبنُها، والسَّنَة: قلَّ مطرها. قاله أبو عُبيدة، و ﴿ قَدِرِينَ ﴾ حال من فاعل ﴿ غَدَوْا ﴾ و ﴿ عَلَ حَرْدٍ ﴾ متعلِّق به.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ لَهَآ اللهِ: ٢٦]) أي: (أَضْلَلْنَا مَكَانَ/ د٥/١٣٠ جَنَّتِنَا) (٤) فتُهنا عنها، ثمَّ لمَّا رجعُوا عمَّا كانوا فيه وتيقَّنوا أنَّها هي؛ قالوا (٥): ﴿ بَلْ غَنُ عَرُوبُونَ ﴾ [القلم: ٢٧] أي: بل هي هذهِ، ولكن لا حظَّ لنا ولا نَصيب.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غيرُ ابنِ عبَّاسٍ: (﴿ كَالْصَرِيمِ ﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالْصَرِيمِ ﴾ [القلم: ٢٠] أي: (كَالصَّبْحِ انْصَرَمَ) انقطعَ (مِنَ النَّهَارِ) فالصَّريم يطلقُ

⁽١) قوله: «بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم»: ليس في (د).

⁽٢) قوله: «بالجرولأبي ذربالرفع»: ليست في (د).

⁽٣) في (د): «قل».

⁽٤) في هامش (ج): أرضٌ باليمنِ يُقال لها: صرفان، بينها وبين صنعاء ستَّةُ أميالٍ «فتح».

⁽٥) في (ص) و (د): "فقالوا».

على اللَّيل لسواده، وعلى النَّهار وعلى الصُّبح، فهو من الأضداد. وقال شَمِر: الصَّريم اللَّيل والنَّهار؛ لانصرام هذا عن ذاكَ، وذاكَ عن هذا (وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ) انقطعت (مِنْ مُغْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا المَصْرُومُ، مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ) فعيل بمعنى مفعول. وفي «التفسير»: أي: كالبستانِ الّذي صُرم ثمارُه بحيثُ لم يبق فيه شيء، أو كاللّيل باحتراقِها واسودادِها، أو كالنّهار بابيضاضِها من فرطِ اليّبس.

١ - بابُ ﴿ عُتُلِ بَعْدَ ذَالِكَ زَنِيعٍ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ عُتُلِ ﴾) غليظٍ جافٍ (﴿ بَعْدَذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٦]) أي: دَعِيِّ يُنسَبُ إلى قومٍ ليس منهم، مأخوذٌ من زَنَمَتي الشَّاة، وهما المتدلِّيتان من أذنِها وحلقِها، فاستعيرَ للدَّعيِّ؛ لأنَّه كالمعلَّق بما ليس منهُ. وسقط «باب» لغير أبي ذرِّ.

291۷ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ مُجَاهِدِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُ آَنِ : ﴿ عُتُلِ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثني) بالإفراد (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غيلانَ العدويُ مولاهم المروزيُ ، ولأبي ذرِّ عن المُستملي: (محمَّد) قال/ الحافظُ ابن حجرٍ: وكأنَّه الذُّهلي. قال: (حَدَّثنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين ، مصغَّرًا ، العبسيُ مولاهُم الكُوفيُ ، وهو شيخُ المؤلِّف ، روى عنهُ بالواسِطة ، وسقط لغير أبي ذرِّ (ابن موسى) (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونس بنِ أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ (عَنْ أَبِي حَصِينٍ) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ، عثمانَ بن عاصمِ الأسديُ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو ابنُ جبرٍ (عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ ﴿ اللهُ) في قولهِ تعالى: (﴿ عُتُلِبَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣]) (قَالَ): هو (رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ) قيل: هو الوليدُ بنُ المغيرَة ، وقيل: الأسودُ بنُ عبدِ يغوث (١٠) وقيل: الأخنسُ بنُ شريقٍ ، وليسَ هو عبدَ الرَّحمن بن الأسودِ ؛ فإنَّه يصغر عن ذلك (لَهُ زَنَمَةٌ في عنقهِ (مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ) يعرفُ بها ، وقيل: كان للوليدِ بنِ المغيرة ستَّة أصابع ، في كلِّ يدٍ إصبع زائدةً .

وهذا الحديث أخرجه النَّسائيُّ في «التَّفسير» وعندَ ابنِ جريرٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ: الزَّنيم:

⁽١) في هامش (ج): وقد أسلم وذُكِرَ في الصحابة «فتح».

الَّذي يُعرفُ بالشَّرِّ كما تُعرفُ الشَّاة بزنمتهَا، والزَّنيم: الملصقُ. وقال الضَّحَّاك: كانت لهُ زنمةٌ في أصل أذنه (١) مثل زنمة الشَّاة.

٤٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْن خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْب الخُزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنْ السَّمِيمِ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّادِ؟ كُلُّ عُتُلٌّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِر».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم) الفضلُ بنُ دكينِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ (عَنْ مَعْبَدِ بْن خَالِدٍ) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة، الكوفيِّ الجَدَلِي -بفتح الجيم/ والمهملة ٥٠٧/٥٠ب وتخفيف اللام- (قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبِ الخُزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنْ الشيامِ م يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ) بكسر العين في الفرع كالأصل اليونيني، أي: متواضعٌ خاملٌ، وبفتحها ضبطهُ الدِّمياطئ، وقال النَّوويُّ: إنَّه روايةُ الأكثرينَ، وغلَّطَ ابن الجَوزي من كسرَ، أي: يستضعفهُ النَّاس ويحتقرونَه، وعند أحمدَ من حديث حذيفة: «الضَّعيف المستضعفُ(٢) ذو الطِّمرين لَا يؤبَه لهُ» (لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ) أي: لو حلفَ يمينًا طمعًا في كرم الله بإبرارهِ لأبرَّه، أو لو(٣) دعاه لأجابَه (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْل النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلِّ) فظّ غليظ، أو شديدِ الخصومة، أو الفاحش الآثِم، أو الغليظ العَنيف، أو الجَموع المنُوع، أو القصير البطن (جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِر) بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة: الكثير اللَّحم المختالُ في مشيتهِ، وقيل: الفاخرُ، وقيل: الأكولُ، والمراد -كما قالَه الكَرْمانيُ وغيره - أنَّ أغلبَ أهل الجنَّة هؤلاء، كما أنَّ أغلبَ أهل النَّار القسمُ الآخر، وليسَ المرادُ الاستيعاب في الطَّرفين.

وهذا الحديثُ أخرجَه أيضًا في «الأدبِ» [ح: ٦٠٧١] و «النُّذور» [ح: ١٦٥٧]، ومسلم في «صفةِ الجنَّة»، والتِّرمذي في «صفة جهنَّم» - أعاذنا الله منها بمنِّه وكرمِه -(٤)، والنَّسائئ في «التَّفسير»، وابن ماجه في «الزُّهد».

⁽١) في (د): «عنقة أذنه».

 ⁽٢) في (ب) و (س): «المتضعف»، وفي هامش (م): في نسخة: «المتضعف».

⁽٣) في (ص): «ولو».

⁽٤) قوله: «والتَّرمذي في صفة جهنَّم أعاذنا الله منها بمنَّه وكرمِه»: ليست في (ص).

٢ - باب: ﴿ يَوْمَ يُكْشُفُ عَن سَافٍ ﴾

هذا (بابّ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ يَوْمَ يُكْشُفُ عَنسَاقِ ﴾ القلم: ١٤١) هو عبارةً عن شدَّةِ الأمرِ يومَ القِيامة للحسابِ والجَزاء، يقالُ: كشفت الحربُ عن ساقٍ؛ إذا اشتدَّ الأمرُ فيها، فهو كنايةً؛ إذ لا كشفَ ولا ساق، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

8919 - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسِي سَعِيدٍ شَهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاشِعِيمُ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا».

وبه قال: (حَدَّفَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّفَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ الإمام (عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ) من الزَّيادة ، السَّكسكيُ الجُمحيُ الإسكندرانيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ) اللَّيثِيُّ المدنيُّ (عَنْ وَعُلَاءِ بْنِ يَسَادٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيد) سعد بن مالكِ الأنصاريُّ اسْلَمَ) مولَى عُمر بن الخطّاب (عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَادٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيد) سعد بن مالكِ الأنصاريُّ الخُدريِّ (۱) (وَهِ اللَّهِ) أَنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيُّ سَلَّ اللَّيْرِ عَلَيْ اللَّهِ يَعلى بسندِ فيهِ ضعف (۱). وعن قتادة موسى ، عن النَّبِيِّ مِنَاسُهِ علم أَنَّه قال: «عن نورِ عظيمٍ » رواه أبو يَعلى بسندِ فيهِ ضعف (۱). وعن قتادة فيما رواهُ عبدُ الرَّزاق: عن شدَّة أمرٍ . وعن ابن عبَّاسٍ عند الحاكم قال: هو يومُ كربٍ وشدَّة . وأخرجَ الإسماعيليُّ من طريقِ حفصِ بن ميسَرة ، عن زيدِ بنِ أسلم: ﴿ يُكُشَفُ عَن سَاقِ ﴾ القلم: ١٤] قال الإسماعيليُّ من طريقِ حفصِ بن ميسَرة ، عن زيدِ بنِ أسلم: ﴿ يُكُشَفُ عَن سَاقِ ﴾ القلم: ١٤] قال الإسماعيليُّ : هذه أصحُ لموافقتِها لفظ القرآنِ ، والله تعالى يتعالى عن شبهِ المخلوقينَ (فَيَسْجُدُ اللَّاسِ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَيَنْ عَنْ وَمُؤْمِنَ وَمُؤْمِنَ وَمُؤْمِنَةٍ) متالدِّذين لا على سبيلِ التَّكليف (وَيَبْقَى مَنْ) ولأبي ذرِّ : (فيَبقى كلُ اللهُ ويُ وَمُؤْمِنَ وَمُؤْمِنَةُ وَاحِدًا) لِيراهُ النَّاسِ (وَسُمْعَةً) ليسمعُوه (فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدُ) ولأبي ذرِّ : (سبحد » (فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا) بفتح الطاء المهملة والموحدة ، لا ينثني للسُّجود ، ولا ينحَني له قال الهرويُ : يصيرُ فقارة واحدة كالصَّفيحة (۱۳) ، فلا يقدرُ على السُّجود .

٣٩٩/٧ ومباحثُ هذا تأتى إن شاء الله تعالى في «حديثِ الشَّفاعة» بعونِ الله ومنَّه [ح: ٧٥٠٠]/.

⁽١) في (د): «الخزرجي».

⁽۲) في (م): "ضعيف".

⁽٣) في (ص) و(م): «كالصحيفة».

﴿٦٩﴾ سورة الحَاقَّةِ

بني المالح الحجم

﴿ عِسْةِ زَاضِيَةِ ﴾ يُرِيدُ: فِيهَا الرِّضَا. ﴿ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ المَوْنَةَ الأُولَى الَّتِي مُتُّهَا، ثُمَّ أُخِيَا بَعْدَهَا. ﴿ يَنْ أَمَدُ عَنْهُ حَنِينَ ﴾ أَحَدٌ: يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلْوَبِينَ ﴾ نِيَاطُ القَلْبِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ طَفَا ﴾ كَثُرَ، وَيُقَالُ: ﴿ فَا لَهُ مُنْ وَيُقَالُ: طَغَتْ عَلَى الخُزَّانِ، كَمَا طَغَى المَاءُ عَلَى قَوْمٍ نُوحٍ.

(سورة الحَاقَّةِ) مكِّيَّة ، وآيُها إحدى وخمسون.

(بِمِ اسَّالِّمْ لَا يُمِ) سقط لفظ «سورة» والبسملة لغير أبي ذرِّ. (﴿ عِيثَةِ زَّاضِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢١] يُرِيدُ: فِيهَا الرِّضَا) ولأبي ذرِّ والنَّسفيِّ: (وقالَ سعيدُ بنُ جبيرِ: ﴿ عِشَةٍ ﴾....) إلى آخره.

(﴿ ٱلْفَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة: ٢٧]) ولأبي ذرِّ: ((والقاضيَة)): (المَوْتَةَ الأُولَى الَّتِي مُتُّهَا، ثُمَّ أُحْيَا) ولأبي ذرِّ: (لم أحي) (بَعْدَهَا) قالهُ الفرَّاء، وروايةُ أبي ذرِّ أوجَه؛ إذ مرادُه أنَّها تكون القاطِعة لحياتهِ فلا يُبعثُ بعدَها.

(﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٧]) قال الفرَّاء: (أَحَدُّ: يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ) ولأبي ذرِّ: «للجميعِ والواحدِ» ومرادُه أنَّ أحدًا في سياقِ النَّفي بمعنّى الجَمع؛ فلذا قال: ﴿ حَجِزِينَ ﴾ بصيغةِ الجَمع، وضمير ﴿ عَنْهُ ﴾ للنَّبيِّ مِنَى اللَّمِيرُ مُ .

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيمَا وصَله ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ ٱلْوَتِينَ ﴾ [الحانة: ٤٦] نِيَاطُ القَلْبِ) وهو عرقٌ متَّصل بهِ، إذا انقطعَ ماتَ صاحبُه.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيمَا وصلهُ ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ طَغَا﴾ [الحاقة: ١١]) أي: (كَثُرَ) الماءُ حتَّى علا فوقَ الجبال وغيرها(١) زمنَ الطُّوفان خمسةً عشرَ ذراعًا. (وَيُقَالُ: ﴿ بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥]) علا فوقَ الجبال وغيرها(١) زمنَ الطُّوفان خمسةً عشرَ ذراعًا. (وَيُقَالُ: ﴿ بِالطَّغْيَانِهِمْ) قَالَهُ أبو عُبيدة، وزادَ: وكفرِهم (وَيُقَالُ: طَغَتْ) أي: الرِّيح (عَلَى الخُزَّانِ) بضم الخاء، وفي «اليونينية» بفتحها(٣)، فخرجَتْ بلا ضبطٍ، فأهلكَتْ ثمود(١) (كَمَا طَغَى

⁽١) قوله: اوغيرها»: ليست في (د).

⁽٢) قوله: «أي»: ليست في (ب) و(د).

⁽٣) قوله: «بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها»: ليست في (ص) و(د).

⁽٤) في هامش (ج): قوله: «فأُهلِكَت ثمود» كذا في نسخ الشارح، فليُتأمَّل؛ فإنَّ ثمود لم تهلك بالريح، وإنَّما =

المَاءُ عَلَى قَوْمٍ نُوحٍ) لِللهُ.

١٠٠١ سورة ﴿ سَأَلُ سَآيِلً ﴾

الفَصِيلَةُ: أَصْغَرُ آبَائِهِ القُرْبَى، إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى. ﴿ لِلشَّوَىٰ ﴾ اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الفَصِيلَةُ: أَصْغَرُ آبَائِهِ القُرْبَى، إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى. ﴿ لِلشَّوَىٰ ﴾ اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَهَا: شَوَاةً، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلِ فَهُو شَوَى، وَالعِزُونَ: الجَمَاعَاتُ، وَوَاحِدُهَا عِزَةً.

(سورة ﴿ سَأَلُ سَآبِلُ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها أربع وأربعون.

(الفَصِيلَةُ) ولأبي ذرِّ: «والفصِيلة» (أَصْغَرُ آبَائِه القُرْبَى) الَّذي فصل عنه (إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى) قالَه الفرَّاء. وفي نسخة وهي لأبي ذرِّان: «ينتهي» بالهاء بدل «ينتَمي» -بالميم - وسقط لأبي ذرِّ قوله «من انتمَى» (۱).

(﴿ لِلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج: ١٦]) أي: (اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ، وَالأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَهَا: شَوَاةً) وقيل الشَّوى: جلدُ الإنسانِ (وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلِ فَهُوَ شَوَّى) قالَه الفرَّاء.

(وَالْعِزُونَ: الْجَمَاعَاتُ) ولأبي ذرِّ: (﴿عِزِينَ ﴾) وله أيضًا: ((العزون: حِلَق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام ((وجماعات) وله أيضًا: ((الحِلق والجمَاعات) (وَوَاحِدُهَا) ولأبي ذرِّ: ((واحدتُها) (عِزَةً) وكانُوا يتحلَّقون حِلقًا ويقولونَ استهزاءً بالمسلمينِ: لئن دخلَ هؤلاءِ الجنَّة ؛ لندخلنَها قبلَهم.

﴿ VI﴾ سورة ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا ﴾

﴿ أَلْوَارًا ﴾ طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، يُقَالُ: عَدَا طَوْرَهُ؛ أَيْ: قَدْرَهُ، وَالكُبَّارُ: أَشَدُ مِنَ الكُبَارِ، وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ؛ لأَنَهَا أَشَدُ مُبَالَغَةً، وَ﴿ كُبَّارًا﴾: الكَبِيرُ، وَكُبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ، وَحُسَانٌ -مُخَفَّفٌ - وَجُمَالٌ -مُخَفَّفٌ - . ﴿ دَيَّارًا ﴾ مِنْ دَوْرٍ، وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ

هلكت بالصيحة، وعبارة «الفتح»: لم يظهر لي فاعل «طغت» لأنّ الآية في حقّ ثمود، وهم قد هلكوا بالصيحة،
 ولو كانت عادًا لكان الفاعل «الريح» وهي لها الخُزّان، وقد تقدّم في «أحاديث الأنبياء» أنّها عتت على
 الخُزّان، وأمّا الصيحة فلا خزّان لها، فلعلّه انتقال مِن «عتت» إلى «طغت».

⁽۱) قوله: «وهي لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽٢) قوله: «وسقط لأبي ذر قوله من انتمى»: ليست في (د).

الدَّورَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ: (الحَيُّ القَيَّامُ)، وَهْيَ مِنْ قُمْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ دَيَّارًا ﴾ أَحَدًا. ﴿ بَارًا ﴾ هَلاكًا. وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ مِدْرَارًا ﴾ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا. ﴿ وَقَالًا ﴾ عَظَمَةً.

(سورة ﴿ إِنَّا أَرْسَلُنَا ﴾(١)) مكِّيَّة، وآيُها تسع أو ثمان وعشرون، والأبي ذرِّ: «سورة نوح».

(﴿ أَطْوَارًا ﴾ [نرح: ١٤]) أي: (طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا) وقالَ قتَادة -فيما رواهُ عبدُ الرَّزَاق-: ﴿ أَطْوَارًا ﴾ نطفَة ثمَّ علقَة ثمَّ مضغّة، ثمَّ خلقًا، والنَّصب على الحال، أي: منتقلينَ من حالِ إلى حالٍ، أو مختلفينَ من بينِ مسيءِ ومحسنٍ وصالحٍ وطالحٍ (يُقَالُ: عَدَا طَوْرَهُ ؛ أَيْ: قَدْرَهُ) أي: تجاوَزه.

(وَالكُبَّارُ) بتشدید الموحدة / (أَشَدُّ) أي: أبلغُ في المعنى (مِنَ الكُبَارِ) بتخفیفها (وَكَذَلِكَ ده/٣٠٨ بُمَّالٌ) بضم الجیم وتشدید المیم (وَجَمِیلٌ) المخفَّف (لَأنَّهَا) یعنی: المشدَّدة (أَشَدُ مُبَالَغَةً) من المخفَّفة (وَ ﴿ كُبَّارًا﴾ [نوح: ١٢]) ولأبي ذرِّ: «وكذلك كُبَّارٌ» (الكَبِیرُ، وَكُبَارًا أَیْضًا بِالتَّخْفِیفِ) فیهما، وسقط «وكبَّار أیضًا» لأبي ذرِّ ((وَالعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلِّ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ) بضم أولهما وتشدید ثانیهما (وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ، وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ (٣)) قالَه أبو عُبیدة.

(﴿ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]) (٤) مشتقٌ (مِنْ دَوْرٍ) بفتح الدال وسكون الواو (وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ) بفتح الفاء وسكون التحتية (مِنَ الدَّوَرَانِ) لأنَّ أصلَه: ديْوَار، فأبدلت الواوياء وأدغمت الياء في الياء، ولو كان فعَّالًا بتشديد العين لكان دوَّارًا (كَمَا قَرَأَ عُمَرُ) بنُ الخطّاب: ((الحَيُّ القَيَّامُ)، وَهْيَ مِنْ قُمْتُ) لأنَّ أصله: قيوام، فلا يقال: وزنُه فَعَال بل فَيْعَال، كما في الدَّيَّار (وَقَالَ غَيْرُهُ) (٥) لم يتقدّم ذكرُ أحدٍ فيعطف عليه، ولعلَّه سقطَ من ناسخ: (﴿ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦] أَحَدًا) قالَه أبو عُبيدة.

(﴿ نَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٨] هَلَاكًا) قالَه أبو عُبيدة أيضًا.

⁽۱) في (م) و (د) زيادة: «نوحًا».

⁽٢) قوله: «وسقط وكبار أيضًا لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽٣) في (م): «يخفف».

⁽٤) في هامش (ج): «قوله: ﴿دَيَّالًا﴾ [نرح: ٢٦]... إلى آخره» قال في «الفتح»: هذا كلام الفرَّاء بلفظه، فيحتمل أن يكون كانَ في الأصل منسوبًا إليه، فحُذِفَ اختصارًا من بعض النَّقَلَة.

⁽٥) في هامش (ج): تقدَّم بالهامش التنبيهُ على أنَّ ذلك الأحد هو الفرَّاء.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] يَتْبَعُ بَعْضُهَا) ولأبي ذرُّ: «بعضه» (بَعْضًا).

(﴿ وَقَالَا ﴾ انوح: ١٦]) أي: (١) (عَظَمَةً (١)) قالَه ابنُ عبَّاس أيضًا فيمًا وصلَه سعيدُ بنُ منصورٍ وابنُ ١٠٠/٧ أبي حاتم/.

١ - بابّ: ﴿ وَذُا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُونَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَدَّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوفَ ﴾ [نوح: ١٣]) ضمَّ واو ﴿ وَدُّا ﴾ نافع، وفتحها غيرُه، ونوَّن (يغوثًا ويعوقًا) المطوَّعي للتَّناسب، ومنع صرفهما الباقون للعلميَّة والعُجمة، أو العلميَّة (٣) والوزن إن كانا عربيَّين، وثبت الباب وتاليه لأبي ذرِّ (١٠).

١٩٢٠ - حَدَّفَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ اللَّهُ:
صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وُدُّ كَانَتْ لِكَلْبِ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ
كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ عِنْدَ سَبَأ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالجَوْفِ عِنْدَ سَبَأ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَدْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِجِمْيَرَ، لآلِ ذِي الكَلاعِ. أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ، لآلِ ذِي الكَلاعِ. أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا لَهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ، لآلِ ذِي الكَلاعِ. أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهُمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَوْمَ الْعَرْعُ مُ وَقَالًا مُاللَهُ مَاللَهُ عَبْدُ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَتِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثني) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازيُّ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامٌ) هو ابنُ يوسف الصَّنعانيُّ (عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبد العَزيز (وَقَالَ عَطَاءٌ) هو الخُراسانيُّ، وهو معطوفٌ على محذوف بيَّنه الفاكهاني من وجه آخر: عن ابنِ جريج قالَ في قولهِ تعالى: ﴿وَدُّا وَلَاسُواعًا ﴾ [نوح: ٣٦] الآية. قال: أوثانٌ كان قومُ نوحٍ يعبدونها، وقالَ عطاء (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ عَطَاء لم يسمَع من ابنِ عباسٍ، وابنَ جريجٍ (٥) لم يسمع وقالَ عطاء (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ عَطَاء لم يسمَع من ابنِ عباسٍ، وابنَ جريجٍ (٥) لم يسمع

⁽۱) «أي»: ليست في (م) و (ب) و (د).

⁽۱) في (م): «عظيمة».

⁽٣) في (ب) و (س): «للعلمية».

⁽٤) قوله: (وثبت الباب وتاليه لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽٥) في (د): «جرير».

التَّفسير من عطاء الخُراسانيِّ، إنَّما أخذَ الكتَّاب من ابنهِ عُثمان فنظَر فيه، لكنَّ البُخاري ما أخرجَه إلَّا أنَّه من روايةِ عطاءِ بنِ أبي رباحٍ؛ لأنَّ الخُراساني ليسَ على شرطهِ، ولقائلِ أن يقولَ: هذا ليسَ بقاطع في أنَّ عطاء المذكُور هو الخُراساني فيحتملُ أن يكونَ هذا الحديث عندَ ابنِ جريج عن الخُراساني وابنِ أبي رباح جميعًا. قال في «المقدِّمة»: وهذا جوابّ إقناعيّ، وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجوابِ السَّديد، ولا بدَّ للجوادِ من كَبُوة(١) (صَارَتِ الأَوْثَانُ) بالمثلثة، جمع: وثَن (الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ) يعبدونَها (فِي العَرَبِ بَعْدُ) فعبدوها، وكانت غرقت في الطُّوفان، فلمَّا نضبَ الماءُ عنها أخرجَها إبليسُ فبثَّها في الأرضِ/ (أمَّا وُدُّ ده/١٣٠٩ كَانَتْ لِكَلْبٍ) هو ابنُ وبرَة من قضَاعة (بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ) بفتح الدال من دَومة ، ولأبي ذرِّ : «دُومة» بضمها، والجَنْدل: بفتح الجيم وسكون النون، مدينةٌ من(١) الشَّام ممَّا يلي العِراق (وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْل) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغَّرًا، ابنُ مدركة بن إلياسَ بنِ مضر، وكانوا بقرب مكَّة (وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ) بالفاء قبل الكاف (لِمُرَادٍ) بضم الميم وتخفيف الراء، أبي (٣) قبيلةٍ من اليمن (ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ) بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء، مصغَّرًا، بطنِّ من مرادٍ (بِالجَوفِ) بفتح الجيم وبعد الواو فاء، المطمئن من الأرض، أو واد باليَمن، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «بالجُرُف» بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم (عِنْدَ سَبَأ) مدينة بلقيس، وسقط «عند سبأ» لأبي ذرِّ (وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ) بسكون الميم وبالدال المهملة، قبيلةٌ (وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء (لآلِ ذِي الكَلَاعِ) بفتح الكاف آخره عين مهملة، اسم ملك من ملوكِ اليمن (أَسْمَاءُ رِجَالٍ) أي: هذه الخَمسة أسماء رجالٍ، ولأبي ذرِّ: «ونَسْرٌ أسماء رجال» أي: نسرٌ وأخواته (٤) أسماء رجال (صَالِحِينَ مِنْ قَوْمٍ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا) أي: الرِّجال الصَّالحون (أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا) بكسر الصاد المهملة (إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ) فيها (أَنْصَابًا) جمع: نصب ما نصبَ لغرض (وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا) ذلك

⁽١) في هامش (ج): مطلب: لابدَّ للجوادِ مِن كَبْوةٍ.

⁽۲) في (د): «في».

⁽٣) قوله: «أبي»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽٤) في (د): «وإخوته».

(فَلَمْ تُعْبَدُ) تلكَ الأنصاب (حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ) الَّذين نصبوهَا (وَتَنَسَّخَ) بفتح (١٠ الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة، مِن تَفَعَّل، أي: تغيَّر (العِلْمُ) بها وزالت المعرفة بحالِها، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: ((ونُسِخ (١٠)) بنون مضمومة فمهملة مكسورة، مبنيًّا للمفعول (عُبِدَتْ) بعد ذلك.

﴿٧٢﴾ سورة ﴿ فُلُ أُوحِى إِلَى ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لِبَدُا ﴾ أَعْوَانًا.

(سورة ﴿ قُلُ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الجن: ١]) مكِّيَّة ، وآيُها ثمان وعشرون ، وسقط لأبي ذرِّ (﴿ إِلَيَّ ﴾ ».

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ) فيما وصلَه ابنُ أبي حاتم: (﴿لِبَدُا﴾ [الجن: ١٩]) بكسر اللام، ولأبي ذرِّ بضمها، وهي قراءة هشام: (أَعْوَانًا) جمع: عَوْن؛ وهو الظَّهير.

ابْنِ عَبَّاسِ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِمُ اللهِ عَائِفَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِمُ فَ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا: بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهَا الشَّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالَ: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا تَوَجُهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشِيمٍ مِ نَخْلَةَ، وَهُو عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُو يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةً الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. فَهُنَالِكَ وَبَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، ﴿ فَقَالُوا ﴾: يَا قَوْمَنَا؛ ﴿ إِنَّا سَعِعْنَا قُرْءَانًا إِلَى الْوَرِيَ الْمَالِكَ وَالْمُوا لِلْهُ مِنْ اللْهُ مِنْ الْمَهُمِ مُ وَبَيْنَ خَبِرِ السَّمَاءِ لَوَالْمَا مُنْرِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُؤْمِلًا عَلَى نَبِيهِ مِنْ اللَّهُ الْمَا الْعَرْقُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا الْعَلَى الْعَلَقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْمَا الْوَلِي اللَّهُ اللْهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح اليشكُريُّ (عَنْ أَبِي بِشْرِ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة الواسِطيُّ البصريُّ (عَنْ

⁽١) في (م) و(د): «بضم» وكتب على هامشه: في نسخة: «بفتح». وفي هامش (ج): عبارة البرماويّ: «تُنسُخ» بضمً المثنّاةِ والنُّون وتشديد السّين، فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعولِ.. إلى آخره، بيان الكِرمانيّ: «تنسخ» بلفظ الماضي من التفعيل، انتهى؛ أي: لا مِن «تفعّل».

⁽۱) في (ص): «ننسخ».

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) ﴿ أَنَّه (قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ مِنَى الشَّعِيمُ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ / ٤٠١/٧ عَامِدِينَ(١)) قاصدينَ (إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ) بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الألف معجمة، بالصَّرف وعدمه، موسمٌ معروفٌ للعربِ من أعظم مواسمهم، وهو نخلٌ في وادٍ(١) بين مكَّة والطَّائف/، يقيمونَ به شوَّالًا كلَّه يتبايَعون ويتفاخَرون، وكان ذلك لمَّا خرجَ بَهْلِيثِه، إلى ده/٣٠٩ب الطَّائف، ورجعَ منها سنةَ عشر من المبعثِ، لكن استُشْكِل قوله: في طائفةٍ من أصحَابهِ؛ لأنَّه لمَّا خرجَ إلى الطَّائف لم يكن معهُ من أصحابهِ إلَّا زيد بن حارثة، وأُجيب بالتَّعدد أو أنَّه لمَّا رجع لاقاهُ بعض أصحابهِ في أثناء الطَّريق (وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ) بضمتين، جمع: شِهاب، والَّذي تظاهَرت عليه الأخبار أنَّ ذلك كان أوَّل المبعَث، وهو يؤيِّد تغايرَ زمانِ القصَّتين، وأنَّ مجيءَ الجنِّ لاستماع القرآن كان قبلَ خروجهِ بَاللَّهِ اللَّهُ إلى الطَّائف بسنتَين، ولا يعكِّر عليه قوله: إنَّهم (٣) رأوهُ يصلِّي بأصحابهِ صلاة الصُّبح؛ لأنَّه كان بَهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ عَلَى عَبِلَ الإسراء صلاةً قبل طلوع الشَّمس وصلاةً قبل غروبِها (فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ) إلى قومِهم (فَقَالُوا) لهم: (مَا لَكُمْ؟ قَالُوا) ولغير أبي ذرِّ: «فقالوا»(٤): (حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالَ) إبليس بعدَ أن حدَّثوه بالَّذي وقع، ولأبي ذرِّ: «فقال»: (مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَر السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ) لأنَّ السَّماء لم تكن تحرس إلَّا أن يكونَ في الأرض نبيُّ أو دينٌ للهِ ظاهر. قاله السُّدِّي (فَاضْربُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) أي: سيروا فيها (فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا(٥) مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ) الشَّياطين (الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةً) بكسر الفوقية، وكانوا من جنِّ نصيبينَ (إِلَى رَسُولِ اللهِ صِنَى اللهِ مِنَى اللهِ مِنَا اللهِ مِنَى اللهِ مِنَا اللهُ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ منصر ف للعلميَّة والتَّأنيث، موضعٌ على ليلةٍ من مكَّة (وَهُوَ) بَالِاصِّلة الِنَّام (عَامِدٌ إِلَى سُوق عُكَاظ، وَهُوَ يُصَلِّي

⁽١) في هامش (ج) و(ص): قوله: «عامدين» كذا بخطِّه، وثبت قوله: «عامدين» في حاشية «اليونينيَّة» مِن غير رقم، وسقط من « آل ملك» و «النَّاصريَّة».

⁽٢) قوله: «في واد»: ليس في (د).

⁽٣) قوله: «إنهم»: ليس في (ص).

⁽٤) قوله: «ولغير أبي ذرٌّ، فقالوا»: ليس في (د).

⁽٥) في (ص): «يضربون».

⁽٦) في (ص): «كسر».

وهذا الحديثُ سبقَ في «باب الجهر بقراءةِ صلاةِ الفجر»، من «كتاب الصَّلاة» [ح: ٧٧٣].

%∀۲} سورة المُزَّمِّل

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَبَبَتَلْ ﴾ أَخْلِصْ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ أَنَكَالُا ﴾ قُيُودًا. ﴿ مُنفَطِرٌ بِهِ ، هُ مُثَقَلَةٌ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَاس: ﴿ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴾ الرَّمْلُ السَّائِلُ. ﴿ وَبِيلًا ﴾ شَدِيدًا.

(سورة المُزَّمِّل) مكِّيَّة، وآيُها تسع عشرة أو عشرون، ولأبي ذرِّ زيادة: «والمدَّثِّر».

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِريابيُّ: (﴿وَتَبَتَلْ﴾ [المزمل: ٨]) أي: (أَخْلِصْ) وقالَ غيره: انقطع إليه.

(وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُّ فيما وصلَه عبدُ بنُ حُميدِ (﴿أَنكَالَا﴾ [المزمل: ١٢]) أي: (قُيُودًا) واحدها: نِكل -بكسر النون-.

(﴿ مُنفَطِرٌ ٣٠ بِهِ ٤ ﴾ [المزمل: ١٨]) أي: (مُثَقَّلَةٌ بِهِ) وفي «اليونينية»: «مُثْقَلَةٌ» بالتَّخفيف. قالَه

⁽١) في (م): «متعجبين».

⁽١) في (م): «فتعجبوا».

 ⁽٣) في هامش (ج): قوله: ﴿مُنفَطِرٌ ﴾ إنَّما لم يؤنَّث الصِّفة لأحد وجوه؛ منها: تأويلها -أي: ﴿السَّمَآهِ ﴾ - بمعنى السقف،
 ومنها أنَّها تُذكَّر وتؤنَّث، ومنها: أنَّها اسم جنس يُفرَّق بينه وبين واحدهِ بالتاء؛ ولهذا قال الفارسيُّ: هو كقوله: =

الحسنُ أيضًا فيما وصلهُ عبدُ بنُ حميدٍ، والتَّذكير على تأويلِ السَّقف(١)، والضَّمير لذلك اليوم.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ كَثِيبًا مِّهِيلًا ﴾ [المزمل: ١٤] الرَّمْلُ السَّائِلُ) بعد اجتماعِه.

(﴿ وَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٦]) أي: (شَدِيدًا) قالَه ابنُ عبَّاس فيمَا وصله الطَّبريُّ /.

٤ • ٢/٧

﴿٧٤﴾ سورة المُدَّثَرِ بينِ لِلْحَالِجَ الْحَجَالِجَ مَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَسِيرُ ﴾ شَدِيدٌ. ﴿قَسْوَرَةٍ ﴾ رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: الأَسَدُ وَكُلُ شَدِيدٍ قَسُورَةً. ﴿ مُسْتَنِفِرَةً ﴾ نَافِرَةً مَذْعُورَةً.

(سورة المُدَّثِّرِ) مكِّيَّة، وآيُها ستُّ وخمسون.

(بِمِ اسَّالُمُ الرَّمِ اللهُ عَبَّاسِ) فيما وصلَه ابنُ أبي ذرِّ. (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه ابنُ أبي حاتم: (﴿ عَسِيرٌ ﴾ [المدثر: ٩]) أي: (شَدِيدٌ) عن زُرارة بن (٢) أوفَى قاضِي البَصرة: أنَّه صلَّى بهم الصَّبح فقراً هذهِ السُّورة، فلمَّا وصَل إلى هذهِ الآية؛ شهقَ شهقَ شهقةً ثمَّ خرَّ ميِّتًا.

(﴿ فَسُّورَةٍ ﴾ [المدثر: ٥١]) و لأبي ذرِّ بالرفع، أي: (رِكْزُ النَّاسِ) بكسر الراء آخره زاي، أي: حِسُّهم (وَأَصْوَاتُهُمْ) وصلَه سفيانُ بن عُيينة في «تفسيره» عن ابنِ عبَّاس (وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) فيما وصلَه عبدُ بن حميدٍ: (الأَسَدُ، وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ) وعندَ (٣) النَّسفي: «وقَسُور» وزاد في «اليونينية»: «يقالُ» ولأبي ذرِّ: (﴿ عَسِيرُ ﴾ شديد ﴿ فَسُورَةٍ ﴾ ركزُ النَّاس وأصواتُهم، وكلُّ شديدٍ قَسُورة. وقالَ أبو هُريرة: القَسُورة: قُسور الأسدِ، الرِّكز: الصَّوت (٤)».

 ^{◄ ﴿} جَرَادٌ مُنتَثِرٌ ﴾ [القمر: ٧] يعني: فجاء على أحد الوجهين الجائزين؛ التذكير والتأنيث، انتهى ملخَّصًا من «الدُّرّ».

⁽١) في هامش (ج): قوله: «على تأويلِ السَّقف» قال البرماويُّ: أو بشيءٍ منفطر.

⁽٦) في (د) و(ص) و(م) زيادة: «أبي».

⁽٣) في (د) و(م): «زاد».

⁽٤) في (م) زيادة: «وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عبَّاس: ولكلُّ شديد قسورة. وقال أبو هريرة: القسورة قسور الأسد والركز الصوت». وفي (د) جعل قوله: «والركز الصوت» من المتن وعقبها بقوله: «وسقط هذا لغير أبي ذر».

(﴿ مُسْتَنفِرَةً ﴾ المدار: ٥٠]) أي: (نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ) بالذال المعجمة، قالَه أبو عُبيدة.

٤٩٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيٍّ بْن المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْن أَبِي كَثِيرٍ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ. قَالَ: ﴿ يَأَيُّهَ ٱلْمُدِّرِّ ﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ: ﴿ أَقَرَأُ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ إِنْ مَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ، فَقَالَ جَابِرْ: لَا أُحَدُّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمُ مَ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءِ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَادِي؛ هَبَطْتُ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَر شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. قَالَ: فَدَفَّرُونِي وَصَبُوا عَلَى مَاءً بَارِدًا. فَنَزَلَتْ ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلْمُدَّرُّ ﴿ فَرَفَأَنْذِرْ ۞ وَرَبِّكَ فَكَيْرْ ﴾ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حدَّثني) (يَحْيَى) هو ابنُ موسَى البَلخيُّ، أو ابن جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) هو ابنُ الجرَّاح (عَنْ عَلِيِّ بْنِ المُبَارَكِ) الهُنَائي -بضم الهاء وبالنون الخفيفة -(عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِير) بالمثلثة، أنَّه قال: (سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَن) بن عوف (عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ. قَالَ: ﴿ يَتَأَيُّهَا المُدَيِّرُ ﴾ [المدثر: ١] قُلْتُ: يَقُولُونَ: ﴿ اَقْزَأْ بِاَسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١] فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريّ (﴿ اللهُ عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ، فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صِنَاسٌمِيهِ مَ قَالَ: جَاوَرْتُ) أي: اعتكفت (بِحِرَاءٍ) بالصَّرف (فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي) بكسر الجيم، أي: اعتكَافي (هَبَطْتُ) من الجبل الَّذي فيه الغَار (فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ ده/٣١٠ب أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي/ فَرَأَيْتُ شَيْئًا) وفي: "باب كيف كان بدء الوَحي»: «فرفعتُ بصَري؛ فإذا الملَك الَّذي جاءَني بحراءٍ جالسُّ على كرسيِّ بين السَّماء والأرض فرعِبْت منهُ» [ح: ٤] (فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثَّرُونِي) أي: غطُّوني (وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. قَالَ فَدَقَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا) قال: (فَنَزَلَتْ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۞ قُرْ فَأَنذِرُ ۞ وَرَبَّكَ فَكَيِّر ﴾ [المدثر: ١-٣]) وليسَ في هذا الحديثِ أنَّ أوَّل ما نزلَ: ﴿ يَتَأَيُّهَ المُدَّنِّ ﴾ وإنَّما استخرجَ ذلك جابر باجتهاده، وظنُّه لا يعارضُ الحديث الصّحيح الصّريح السَّابق أوَّل هذا الجامع أنَّه ﴿ أَفْرَأْ ﴾ [ح: ٣].

٢ - قوله: ﴿ قُرْ فَأَنْذِرُ ﴾

(قوله: ﴿ قُرْفَأَنْذِرُ ﴾ [المدثر: ١]) أي: خوِّف أهلَ مكَّة النَّار إن لم يؤمنُوا، وسقط هذا لأبي ذرّ.

١٩٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ
 شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةً، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَبُيُّ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ المُبَارَكِ.
 ﴿جَاوَرُتُ بِحِرَاءٍ ﴾ مِثْلَ حَدِيثٍ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ المُبَارَكِ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثَنا» (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ) بالموحدة والشين المعجمة، العَبديُّ البصريُّ بُنْدار قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيُّ) العَنْبريُّ؛ مولاهم (وَغَيْرُهُ) هو أبو داود الطَّيالسيُّ، كما في «مستخرجِ أبي نُعيم» (قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ) بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة، و«حَرْب»: بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَة) بن عبدِ الرَّحمن (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) وسقطَ «ابنِ عبدِ اللهِ» لأبي ذرُّ أبي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَة) بن عبدِ الرَّحمن (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) وسقطَ «ابنِ عبدِ اللهِ» لأبي ذرُّ أبي كَثِيرٍ، عَنْ النَّبِيُّ مِنْ اللهَ يَعْرَاء مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمْرَ) البَصريُّ (عَنْ عَلِيًّ بْنِ المُبَارَكِ) ولم يخرِّج المؤلِّف رواية عُثمان المذكُور الَّتي أحالَ عليها، وهي عندَ محمَّد بنِ بشَّار : حدَّثنا المؤلِّف فيه، أخرجَه أبو عَرُوبة (۱) في «كتاب الأوائل» قال: حدَّثنا محمَّد بن بشَّار: حدَّثنا عمر، أنبأنا عليُّ بنُ المبارَك. قاله في «فتح الباري».

٣ - ﴿ وَرَبُّكَ فَكَيْرٍ ﴾

(﴿ وَرَبِّكَ فَكَيْرٍ ﴾ [المدثر: ٣]) وصفَه بالكبرياءِ، والأبي ذرِّ: «باب قوله: ﴿ وَرَبِّكَ فَكَيْرٍ ﴾».

١٩٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ الْمَالِمَةَ: أَنْبِعْتُ أَنَّهُ ﴿ اَقْرَأْ بِالسِّر رَبِكَ النِّي خَلَقَ ﴾ فَقَالَ أَبُو أَنْ القُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿ يَثَأَيُّهُ اللّٰهُ مِنْ اللّٰهِ مِنْ اللّٰهِ عَلَى خَلْقَ ﴾ فَقَالَ أَنْ إِلَّا يَمُ اللّٰهِ عَلَى خَلْقَ ﴾ فَقُلْتُ: أُنْبِعْتُ أَنَّه ﴿ اَقْرَأْ بِاللّٰهِ مِنَا اللّٰهِ عَلَى خَلْقَ ﴾ فَقَالَ: ﴿ يَثَأَيُّهُ اللّٰهُ مِنَا اللّٰهِ مِنَا اللّٰهِ عَلَى خَلْقَ ﴾ فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا اللّٰهِ عِنَا اللّٰهِ عِنَا اللّٰهِ عَلَى عَنْ اللّهِ عَلَى عَنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةً فَقُلْتُ: دَقَرُونِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَعْمُ اللّٰهُ وَلَا أَنْ فِي اللّٰهِ عَلْمُ اللّٰهُ وَلَا أَنْ فَي مَاءً بَارِدًا. وَأُنْزِلَ عَلَى عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةً فَقُلْتُ: دَقُرُونِي وَمُنْ يَمُولُوا عَلَيَ مَاءً بَارِدًا. وَأُنْزِلَ عَلَيَ : ﴿ يَكَأَيُّهُ اللّٰمُذَرِّ ﴿ وَرَيَّكَ فَكَيْرُ ﴾ ".

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أبو يعقوبَ المروزيُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ) بنِ عبدِ الوارثِ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا حَرْبٌ) هو ابنُ شدَّاد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) هو ابنُ أبي كثيرٍ عبدِ الوارثِ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَرْبٌ) هو ابنُ شدَّاد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) هو ابنُ أبي كثيرٍ مسلماً المسلمان بن محمَّد بن مودود بن حمَّاد الحرَّانيُّ ؛ كما في «مرويًّات الحافظ».

(قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَة) بن عبدِ الرَّحمن (أَيُّ القُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّا الْمُنْزَرُ ﴾ فَقَلْتُ: أُنْنِفْتُ ﴾ ابضم الهمزة مبنيًا للمفعول، أي: أخبرت (أَنَّهُ ﴿ اَفَرْأُ بِاَنِهِ اَلْيَى خَلَقَ ﴾ المدند: ١ فَقُلْتُ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ) الأنصاري (أَيُّ القُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿ يَكَانِّهُا المُنْزَبُ ﴾ المدند: ١ فَقُلْتُ: أَنْهُ ﴿ اَفْرُأُ بِاللهِ عَلَى اللهِ عَلَقَ ﴾ العلى: ١] سقط قوله: ﴿ ﴿ اللّهِ عَلَقَ ﴾ المدند: ١ فَقُلْتُ: اللهُ عَلَقَ ﴾ المدند: ١ فَقُلْتُ عَلَقَ ﴾ العلى: ١] سقط قوله: ﴿ ﴿ اللّهِ عَلَقَ ﴾ المدند: ١ فَقُلْتُ عَلَقَ ﴾ العلى: ١] سقط قوله: ﴿ ﴿ اللهِ عَلَى عَلَقَ ﴾ المدند: ١ فَقُلْتُ عَلَقَ ﴾ العلى: ١] سقط قوله: ﴿ ﴿ اللّهِ عَلَى عَلَوْ اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلْهُ وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ؛ فَإِذَا هُوَ) يعني: الملك (جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ) فَنَظُرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ؛ فَإِذَا هُوَ) يعني: الملك (جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ) وَلَمْ فَوْلِ اللهُ وَلَا مُوْلَ يعني: الملك (جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ) وَلَمْ فَلْتُ اللهُ عَلَى عَرْشٍ) اللهُ إللهُ وَلَا مُو) يعني: الملك (جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ) وَأُنْزِلَ عَلَيَ) بضم الهمزة، مبنيًا للمفعول (﴿ يَكَأَيُّا الْمُنْفِرُ ﴿ وَلَيْ اللّهُ اللهُ وَلَكَ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلْهُ اللهُ اللهُ وَلَيْهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلِكَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى عَرْشٍ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَيْهُ اللهُ اللهُ

٤ - باب ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِرَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَثِيَابَكَ فَطْهِرَ ﴾ [المدثر: ٤]) أي: عن النَّجاسة، أو قَصِّرُهَا خلاف جرِّ العربِ ثيابَهم خُيلاء، فربَّما أصابتها النَّجاسة، وسقط لفظ «باب» لغير أبى ذرِّ.

آمَدَمَد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ الرَّهْرِيِّ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَنْ النَّهِ عَنْ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ يَنْ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنَ السَّمَاء، فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاء جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ، فَجَئِفْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَلَانُ رَمِّلُونِي ذَمِّلُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّ اللَّذِيْ إِلَى ﴿ وَٱلرِجْزَفَاهُ مُرْ ﴾ وَهُو يُحَدِّثُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّ اللَّذِيْ إِلَى ﴿ وَٱلرِجْزَفَاهُ مُنْ ﴾ وقَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاة وهِيَ الأَوْفَانُ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) هو يحيى بنُ عبدِ الله بنِ بُكيرِ المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا

⁽١) في هامش (ج): «أنبئت» هو الَّذي في «اليونينيَّة» بخطُّه.

اللَّيْثُ) بنُ سعد الإمام (عَنْ عُقَيْلِ) بضم العين مصغَّرًا، ابنِ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريّ، قال المصنِّف: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد، وفي بعضِ النُّسخ «ح» لتحويل السَّند: وحدَّثني بالإفراد أيضًا (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ) المُسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّام الصَّنعاني قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشد (عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد. ولأبي ذرِّ: «قال الزُّهريُّ: قال: أخبرني» بالإفراد(١) وفي غيرِ «اليونينية»: «قال الزُّهريُّ: فأخبرني»(١) (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوف (عَنْ جَابِر بْن عَبْدِ اللهِ) الأنصاريِّ (٣) (رَبُّنَ مُ) أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ مِنْ الشِّيرَ م وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ) أي: في حالِ التَّحديث عن احتباس الوَحي عن النُّزول (فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا) بغير ميم (أَنَا أَمْشِي) جواب «بينَا» قوله: (إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي؛ فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ) هو جبريل (جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَئِثْتُ) بجيم مفتوحة في الفَرْع كأصله، مضمومة في غيرهما(١)، فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية: فزعت(٥) (مِنْهُ رُعْبًا) أي: خوفًا، ولأبي ذرِّ: «فجثثت» بمثلثتين ففوقية من غير همز، قال الكَرْمانيُ: من الجثِّ وهو القطعُ (٢) (فَرَجَعْتُ) إلى خديجةَ (فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) مرَّتين (فَدَثَّرُونِي) غَطُّوني (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى) ولأبي ذرِّ: ﴿مِرَجِلَ»: (﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلمُدَّثِّرُ ﴾ إلَى) قوله: (﴿ وَٱلرِّجْزَ فَآهْ جُرِّ ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ) فيهِ إشعارٌ بأنَّ الأمرَ بتطهير الثِّياب كان قبلَ فرض الصَّلاة (وَ) الرُّجز (هْيَ الأَوْثَانُ) وأنَّث الضَّمير في قولهِ، و «هي» باعتبارِ أنَّ الخَبر جمعٌ، وفسّر بالجمع نظرًا إلى الجنس. قالَه الكَرْمانيُّ.

⁽۱) قوله: «ولأبي ذرِّ: قال الزُّهريُّ: قال: أخبرني بالإفراد»: ليست في (م)، وفي (د): «عن الزهري قال: أخبرني بالإفراد». وفي هامش (ج): الذي في اليونينية كذا عن، قال بالإفراد، ولأبي ذر: «قال الزهري: فأخبرني، وفي الهامش قال: أخبرني.

⁽٢) في (م) زيادة: «بالإفراد». وقوله: «وفي غيرِ اليونينية: قال الزُّهريُّ: فأخبرني»: ليس في (د).

⁽٣) قوله: «الأنصاري»: ليست في (ص) و(م).

⁽٤) في (د) و (م): «غيره».

⁽٥) في هامش (ج): يراجع «المطالع» و «تهذيبه».

⁽٦) في هامش (ل): قوله: «وهو القطع»: وفي بعض نسخ «الكِرمانيّ»: وهو القلع؛ وكلاهما صحيح، كما يؤخذ من عبارة «القاموس»، وعبارته: الجثُّ: القطع، وانتزاع الشَّجر من أصله. وبنحوه في هامش (ج).

٥ - باب: ﴿ وَالرِّجْزَ فَآهَجُرْ ﴾ يُقَالُ: الرِّجْزُ وَالرِّجْسُ العَذَابُ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَالرِّخْرَ فَاهْجُرٌ ﴾ [المدنر: ٥]) أي: دُمْ على هجرهِ (يُقَالُ: الرِّجْزُ) بالزاي (وَالرِّجْسُ) بالسين: (العَذَابُ) هذا قولُ أبي عُبيدة، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابِ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةً قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبُدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنَيسيُ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ ده/٣١٠) عُقَيْلٍ) بضم العين /، ابنِ خالد (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ) محمَّدُ بنُ مسلمِ الزُّهريُ (١): (سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةً) ابنَ عبدِ الرَّحمن (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) الأنصاريُّ: (أنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ بنَ عبدِ الرَّعمينُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ: فَبَيْنَا) بغير ميمِ (أَنَا أَمْشِي) إذ (١) (سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ) بكسر القاف وفتح الموحدة، أي: جهتها (فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ) وهو (٣) جبريل (قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَيْتُتُ مِنْهُ) بفتح الجيم في اليونينية »، وفي غيرها بضمها (٤)، وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية، خفتُ منهُ (حَتَّى اللهونينية)، ففي غيرها بضمها (إلَى الأَرْضِ، فَجِعْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمَّلُونِي زَمِّلُونِي) مرَّتين (فَرَمَّلُونِي) بفتح الميم المشددة (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَأَيُّ الْمُثَرِّرُ ﴿ وَنَا الْمَدْرُ ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ (٥) أَهْمُنَ اللهُ مَعَالَى وَالمَدْرُ ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ (٥) أَهْمُرُ ﴾ [المدد: ١-٥]) وسقط (﴿ وُرَقَانَذِنُ ﴾ الغير أبي ذرِّ.

⁽۱) قوله: «الزهري»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽١) قوله: "إذ": ليست في (ص) واليونينية، وقد كتب على هامش اليونينية قوله: "أمشي سمعت" كذا في النسخ الخطيَّة الصَّحيحة بدون "إذ" هنا.

⁽٣) في (ص): «هو».

⁽٤) قوله: «وفي غيرها بضمها»: ليست في (د).

⁽٥) في (م) زيادة: «والرجز».

(قَالَ أَبُو سَلَمَةَ) بنُ عبدِ الرَّحمن -بالسَّند السَّابق-: (﴿ وَٱلرِّجْزَ ﴾ الأَوْثَانَ، ثُمَّ) بعدَ نزولِ: ﴿ يَتَأَبُّهَا اللَّمَةِ وَالدَّرَ ﴾ الأَوْثَانَ، ثُمَّ) بعدَ نزولِ: ﴿ يَتَأَبُّهَا اللَّمَةِ اللَّمَةِ اللَّهُ اللَّمَةِ اللَّمَةُ اللَّمَةِ اللَّمَةِ اللَّمَةِ اللَّمَةُ اللَّهُ اللَّمَةُ اللَّمَةُ اللَّمَةُ اللَّمَةِ اللَّمَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّمَةُ اللَّهُ اللَّمَةُ اللَّمَةُ اللَّهُ اللَّمَةُ اللَّهُ ا

﴿(٥٧)﴾ سورة القِيَامَةِ

(سورة القِيَامَةِ) مكِّيَّة وآيُها أربعون آية.

١ - وقوله: ﴿ لَا يُحْرِكْ بِهِ ـ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ *) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ سُدًى ﴾ هَمَلًا. ﴿ لِيَفْجُرَأُمَامَهُ ﴾ : سَوْفَ أَعْمَلُ ، ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ : لَا حِصْنَ.

(وقوله) مُمَذَّهِنَّ: (﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ ـ ﴾) أي: بالقرآنِ، والخطاب للنَّبيِّ مِنَاشْهِيْمُ (﴿ لِسَانَكَ ﴾) قبل أن يتمَّ جبريل وحيّه (﴿ لِتَعْجَلَ بِهِ ۦ ﴾ [القيامة: ١٦]) مخافة أن يتفلَّت منك.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه الطَّبريُّ: (﴿ سُدُى ﴾ [القيامة: ٣٦]) معناه: (هَمَلًا) بفتحتين، أي: مهملًا لا يُكلَّف بالشَّرائع ولا يُجازى.

(﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ [القيامة: ٥]) قال ابنُ عبَّاسٍ -فيمًا وصله الطّبري من طريقِ العَوفي -: يقولُ الإنسان: (سَوْفَ أَتُوبُ، سَوْفَ أَعْمَلُ) عملًا صالحًا قبلَ يوم القيامة، حتَّى يأتيه الموتُ على شرّ، ولابنِ أبي حاتم عنه قال: هو الكافر، يكذّب بالحسابِ ويفجُر أمامه، أي: يدوم على فجوره بغير توبةٍ.

(﴿ لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة: ١١]) قال ابنُ عبَّاس: أي: (لَا حِصْنَ) أي: لا مَلجا، قال الشَّاعر: لَا وَلَكِبَرْ لَكُ وَالكِبَرْ لَا مَلُوْتِ يُدْرِكُهُ وَالكِبَرْ

١٩٢٧ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَاثِشَةَ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِيُنَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ شِهَاشُهِ مِنَ اللَّهُ الوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ - يُريدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ لَا تُحَرِّفُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ) عبدُ اللهِ بن الزُّبير قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينة قال: (حَدَّثَنَا

⁽١) في هامش (ل): حَمِئ؛ بالحاء المهملة، والميم، والهمزة؛ أي: كثر، كذا في «جامع اللُّغة»، والعجب من الشَّارح لم يبيِّن بالهمزة أو بالياء؛ فاشتبه.

مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ) الكوفيُ الهمدانيُ ، قال سفيان: (وَكَانَ) (١) أي: ابنُ أبي عائشة (ثِقَة) وصفَه بذلك تأكيدًا (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلْمَهُ) أنّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنْ الشَعِيمِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ (١) الوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ) بنُ عيينة كيفيَّة التَّحريك ، وفي روايةِ سعيد ابنِ منصور: وحرَّك سفيانُ شفتيهِ (يُرِيدُ) بَهِ السَّالَائِم بهذا التَّحريك (أَنْ يَحْفَظَهُ) أي: القرآن (فَأَنْزَلَ اللهُ) تعالى: (﴿ لَا تُحَرِيكُ أَيْهِ لِسَانَكُ لِتَعْبَلَهِ عِلَى القيامة: ١٦]) لتأخذه على عجلةٍ مخافة تفلُته.

١ م - باب: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ، وَقُرْءَ انْدُر ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين (﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ, وَقُرْءَانَهُ ﴾ [الفيامة: ١٧]) أي: قراءتَه، فهو مصدرٌ مضاف ده/١٢أ للمفعول / والفاعل محذوفٌ، والأصل: وقراءتكَ إيَّاه، والقرآن: مصدرٌ بمعنى القراءةِ، وسقط لأبى ذرِّ (﴿ إِنَّ عَلَيْنَا ﴾... » إلى آخره، ولفظ: «باب» لغيره (٣).

49۲۸ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ: أَنَّه سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا ثُحَرِّكَ بِهِ اِلسَانَكَ ﴾ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ بُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا ثُحَرِّكُ مِنْهُ ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقَرْءَانَهُ ﴾ أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَ﴿ قُرْءَانَهُ ﴾ : أَنْ لَ عَلَيْهِ ؛ ﴿ فَالَيْعَ قُرْءَانَهُ ﴾ ثَمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي اللهِ عَلَى لِسَانِكَ .

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين مصغَّرًا، ابن باذَام العبسيُ الكوفيُ (عَنْ اللهِ بِنَ أَبِي عَائِشَةً) الكوفيُ (أَنَّه سَأَلَ سَعِيدَ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونس بنِ أَبِي إسحاق السَّبيعيِّ (عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةً) الكوفيُ (أَنَّه سَأَلَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا غُرِّلَ بِهِ عِلْسَانَكَ ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ) ابنُ جُبَيْر مجيبًا لموسى: (وَقَالَ) ولأبي ذرِّ: (قال) (أَبْنُ عَبَّاسٍ) رَبُّ أَنْ: (كَانَ) أي: النَّبيُ مِنَاسِمِ عَنْ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ) بهمزة مضمومة، ولأبي ذرِّ: (نَزَل عليه) بحذفها (فقيلَ لَهُ) على لسانِ جبريلَ: (﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ عِلْمُ اللهِ نِينَةً لَكَ عُنَا مَعْمُهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ الأبي ذرِّ، أي: (أَنْ اللهونينية اللهونينية بدل الفوقية (﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ الأبي ذرِّ، أي: (أَنْ اللهونينية بدل الفوقية (﴿ إِنَ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ الأبي ذرِّ، أي: (أَنْ اللهونينية بدل الفوقية (﴿ إِنَ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ الأبي ذرِّ، أي: (أَنْ اللهونية بدل الفوقية (﴿ إِنَ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ اللهوقية (إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ اللهونية بدل الفوقية (﴿ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] سقط (وقرآنَهُ الله وقرآنَهُ اللهوقية (إلله وقرآنَهُ اللهُ وقية اللهُ وقرآنَهُ القرآنَةُ اللهُ وقرآنَهُ اللهُ اللهُ و

⁽١) في هامش (ج) هو من يقول ابن عيينة: «فتح».

⁽٢) في (م) و(د): «به».

⁽٣) في (د): «وسقط لفظ باب لغير أبي ذر».

⁽٤) قوله: «ولأبي ذرقال»: ليست في (د).

⁽٥) في هامش (ج): «قال ابن جبير» وفي هامشها: كذا في «الفروع» وسقط من نسخ الشارح.

نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ) أي: ضمنًا أن نحفظهُ عليك ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ كَيْفِطُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وتكفَّلنَا (() جمعه (وَ ﴿ قُرْمَانَهُ ﴾: أَنْ تَقْرَأَهُ) بلسانِك (﴿ فَإِذَا قَرْأَنَهُ ﴾ يَقُولُ: أُنْزِلَ عَلَيْهِ) مع جبريل (﴿ فَإِنَّا قَرْأَنَهُ ﴾) قراءته (﴿ ثُمُّ إِنَّ عَلَيْمَانِيهُ ﴾ [القيامة: ١٨-١٩]) أي: (أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ) وفسّره غير ابنِ عبّاس ببيانِ ما أشكل من معانيهِ ، وفيهِ دليلٌ على جوازِ تأخير البيانِ عن وقتِ الخِطاب.

٢ - باب ﴿ فَإِذَا قُرَأْنَهُ فَأَلَيْعِ قُرْءَانَهُ ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ قَرَأْنَهُ ﴾ بَيَّنَّاهُ ؛ ﴿ فَأَلَيْعٍ ﴾ اعْمَلْ بِهِ

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ فَإِذَا قَرَأَنَهُ فَأَنَهُ ۗ قَرْءَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٨]) وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرَّ.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿قَرَأْنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]) أي: (بَيَّنَاهُ ﴿فَأَنَّعُ﴾) أي: (اعْمَلْ بِهِ) وقال ابنُ عبَّاس -أيضًا فيما ذكرهُ ابنُ كثيرٍ -: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩] نبيًن حلالَه وحرامَه.

٩٩٩ - حَدَّفَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قولهِ: ﴿ لَا تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ، فَيَشْتَدُ عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّهِ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿ لَا اللهَ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿ لَا اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿ لَا أَتَى مَ مَنْهُ وَلَهُ مَنْهُ مَ فَانَ وَمَنْ اللهُ الآيَةَ الَّتِي فِي ﴿ لَاللهُ مِنْهُ مِنْهُ مَا لَكُ لِتَعْجَلَ بِهِ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُوءَ اللهُ ﴾ قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاء البَغْلانيُ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبدِ الحميد بن قُرْط -بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة - الكوفيُ (عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عبائِشَةَ) الكوفيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) شُرَّهُ (في قولهِ) تعالى: (﴿ لَا تُحَرِّدُ بِهِ السَائَكَ عَائِشَةَ) الكوفيِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) شَرَّهُ (في قولهِ) تعالى: (﴿ لَا تُحَرِّدُ بِهِ السَائَكَ وَسُولُ اللهِ مِنَاسِهِ اللهِ مِنَاسِهِ اللهِ عَلَيْهِ بِالوَحْيِ، وَكَانَ) لِتَعْبَلَ بِهِ السَانَة وَشَفَتَيْهِ) بالتَّثنية، واقتصرَ في روايةِ أبي عَوانة عن موسَى بنِ أبي عائشة في «بدءِ الوَحِي» على ذكرِ الشَّفتين [ح:٥] وكذلك إسرائيل عن ابن أبي عائشة (٢) في

⁽١) في (م): «فتكفلنا».

⁽٢) في هامش (ج): في خطُّه: ابن عائشة.

البابِ السَّابِق قريبًا إج: ٤٩١٨] واقتصرَ سفيانُ على اللِّسانُ، والجميعُ مراد؛ إمَّا لأنَّ التَّحريكين متلازمانِ غالبًا، أو المرادُ يحرُّك به فمه المشتملُ على الشَّفتين واللُسان، لكن لما كان اللِّسان اللَّسان هو الأصلَ في النُطن اقتصَر في الآية عليهِ. قاله في «الفتح» (فَيَشْتَدُ عَلَيْهِ) حالةَ نزولِ الوحي ده ١٣١٥، الثقله؛ ولذا المُكن يلحقهُ البُرَحاء (وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ) ذلك الاستدادُ حالةَ النُزول عليه، وعند ابنِ أبي حاتم من طريقِ يحيى التَّيميُّ، عن ابنِ الله عائشةَ: وكان إذا نزل عليه عُرف في تحريكِه شفتيه، يتلقَّى أوَّله ويحرِّك بهِ شفتيه خشية أن ينسَى أوَّله قبلُ أن يفرغَ من آخره (فَأَنْزُلَ اللهُ) تعالى بسببِ اشتدادهِ عليه (الآيةَ الَّتِي فِي) سورة (﴿لاَ أَقْمُ يُوْرِ الْقِينَدُهِ) وهي قولهُ تعالى: (﴿لاَ أَقْرَهُ إِلهِ عِلْمَانَكُ لِتَعْجَلَهِ عَلَى إِنَّ عَلَيْنَا مَّعْمَهُ وَقُوْانَدُهِ [القيامة: ٢١-١٧] قال: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وعن قتادةَ فيما اللَّهِ عَلَى اللَّهُ القيامة: ٢١-١٧] قال: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وعن قتادةَ فيما اللَّه بلسان جبريل (﴿ فَأَنْهَ عَنَى اللَّهُ القيامة: ١٩]) أي: (عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ. (للهُ اللهُ عَبُولُ اللهُ عَبُولُ اللهُ عَبُولُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَبْرَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ. (وَالمَّةُ وَلَى اللهُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَّتَمِعُ اللهُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامُ عليهِ القَامُ عليهِ فَقَلَ المَامُ عَلَى المَّامُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَامَةُ عَلَى المَلْمُ عَلَى المَامَةِ اللّهُ عَلَى المَامُ عليهُ المَامُ عَلَى المَامَةُ عليهِ المَامَةُ عَلَى المَامُ عَلَى المُعلَى المَعْمَ المَامَةُ عليهِ المَامَةُ عَلَى المَامُ عَلَى المَامُ عليهِ المَّهُ عَلَى المَامُ عَلَى المَامَ عَلَى المَامَ عَلَيْ المَامُ عَلَى المَامُ عَلَيْ المَامُ عَلَيْهُ المَامُ عَلَى المَامُ عَلَى المَامُ عَلَيْهُ المَامُ عَلَى ال

(﴿ أَوْلَىٰ لَكَ مَّأَوْلَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٥] تَوَعُدٌ) وتهديدٌ، والكلمةُ اسم فعل، واللام للتَّبيين، أي: وَلِيك ما تكره يا أبًا جهلٍ وقرب منك، وقوله: ﴿ فَأَوْلَى ﴾ أي: فهو أولى بكَ من غيرهِ، وثبت: ﴿ أَوْلَى ... ﴾ ﴾ إلى آخره لأبي ذرِّ (١٠).

﴿٧٦﴾ سورة ﴿ هَلْ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾ بينيــــــــــــلِلْيَالْخَ الْحَجَانِ

يُقَالُ مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ، وَ «هَلْ» تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبَرًا، وَهَذَا مِنَ الخَبَرِ، يَقُولُ: كَانَ شَيْتًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا، وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ. ﴿أَمْشَاجٍ ﴾ الأَخْلَاطُ: مَاءُ المَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ؛ الدَّمُ وَالعَلَقَةُ. وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ: مَشِيجٌ؛ كَقَوْلِكَ لَهُ: خَلِيطٌ، وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ:

⁽۱) في (د): «وكذا».

⁽٢) قوله: «ابن»: ليست في (م).

⁽٣) في (م): «مما».

 ⁽٤) قوله: «وثبت: ﴿أَوْلَى ...﴾ إلى آخره لأبى ذرٌّ»: ليست في (د).

مَخْلُوطِ، وَيُقَالَ: ﴿ سَلَنَسِلاَ وَأَغْلَالاً ﴾ وَلَمْ يُجِزْه بَعْضُهُمْ. ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ مُمْتَدًّا، البَلاءُ وَالقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ، يُقَالَ: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ، وَالعَبُوسُ وَالقَمْطَرِيرُ وَالقُمَاطِرُ وَالعَصِيبُ: أَشَدُ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فَقَالَ: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ، وَالعَبُوسُ وَالقَمْطَرِيرُ وَالقُمَاطِرُ وَالعَصِيبُ: أَشَدُ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّامِ فَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ أَسْرَهُمْ ﴾ شِدَّةُ الخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءِ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فَهْوَ مَأْسُورٌ.

(سورة ﴿ هَلْ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها إحدى وثلاثون.

(بِمِ اسْالِمُ النَّسِخ: «وقال يحيى» يعني: (بِمُ اسْالِمُ النَّسِخ: «وقال يحيى» يعني: ابن زياد الفرَّاء (مَعْنَاهُ: أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ، وَ «هَلْ» تَكُونُ جَحْدًا) أي: نفيًا (وَتَكُونُ خَبَرًا) يخبرُ بها عن أمرٍ مقرَّدٍ، فتكون على بابِها للاستفهام التَّقريري؛ ولذلك فسِّر به قد»، وأصله كقوله:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعِ بِشِدَّتِنَا(١) أَهَلْ رَأُوْنَا بِسَفِحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ

(وَهَذَا) الَّذِي فِي الآيةِ (مِنَ الخَبَرِ) الَّذي بمعنى: قد، والمعنى - كما في «الكشَّاف» -: أقد أتى ؟ على التَّقرير والتَّقريب جميعًا، أي: أتى على الإنسانِ قبلَ زمنِ قريبٍ حينٌ من الدَّهر لم يكن فيه شيئًا مذكورًا، أي: كان شيئًا أمنسيًّا غيرَ مذكورٍ، أو هي للاستفهام التَّقريري لمن أنكرَ البَعث، كأنَّه قيل لمن أنكرَ البعث: ﴿ هَلَ أَنَى عَلَى الإنسنِ عِنُّ مِنَ اللَّهْ لِلمَ يَكُن شَيْئًا مَذَكُورًا ﴾ [الإنسان: ١] فيقول: نعم، كأنَّه قيل لمن أنكرَ البعث: ﴿ هَلَ أَنَى عَلَى الإنسنَعْ عليه بعثه وإحياؤه بعد موتِه ؟ وهو معنى قيقال له: من أحدثَه (٣) وكوَّنه بعد عدمهِ ؛ كيف يمتنعُ عليه بعثه وإحياؤه بعد موتِه ؟ وهو معنى قوله: ﴿ وَلَقَدَّ عَلَيْمُ اللَّهُ اللهُ على هذا المحض، وهذا هو (٤٠) الَّذي يجبُ أن يكون ؛ لأنَّ الاستفهام لا يَرِدُ من الباري جلَّ وعلا إلَّا على هذا المحض، وهذا هو (٤٠) الَّذي يجبُ أن يكون ؛ لأنَّ الاستفهام لا يَرِدُ من الباري جلَّ وعلا إلَّا على هذا النَّحو وما أشبهه (يَقُولُ: كَانَ) الإنسانُ (شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا) بل كانَ شيئًا منسيًّا غير مذكورٍ بالإنسانيَّة (وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينِ إِلَى أَنْ يُنْفَحَ فِيهِ الرُّوحُ) والمرادُ ب﴿ آلِإنسَانِ الجنس ، وبالحينِ مَدَّة الحملِ.

(﴿ أَمْشَاجِ ﴾ [الإنسان: ٢]) أي: (الأَخْلَاطُ) وهي (مَاءُ المَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ) يختلِطان في الرَّحم،

⁽١) في (م): «لشدتنا»، وفي (ص): «بنشدتنا».

⁽۲) في (ب) و (د): «نسيًا».

⁽٣) ف (د) زيادة: «بعد أن لم يكن».

⁽٤) في (د): «وهو هذا».

فأيُّهما علا على الآخرِ؛ كان الشَّبه له، ثمَّ ينتقلُ بعدُ(١) من طورٍ إلى طورٍ، ومن(١) حالِ إلى حالٍ؛ وهي (الدَّمُ وَالعَلَقَةُ) ثمَّ المُضغة، ثمَّ عظمًا يكسُوه لحمًا، ثمَّ يُنشئه خلقًا آخر، وعندَ ابنِ أبي حاتمٍ من طريقِ عكرمة قال: من الرَّجل الجلدُ والعظم، ومن المَرأة الشّعر والدّم، وقيل: إنَّ الله تعالى جعلَ في النّطفة أخلاطًا(١) من الطّبائع الّتي تكون في الإنسانِ؛ من الحرارَةِ والبُرودةِ، والرُّطوبة والبُبوسة، فعلى هذا يكون التّقدير من نطفةٍ ذاتِ أمشاجٍ، و﴿أَمشَاجٍ ﴾ ووقعَ الجمع صفة لمفرد؛ لأنّه في معنى / الجمع؛ لأنّ المرادَ بها مجموعُ منيّ الرَّجل والمرأة، وكلّ منهما مختلف(١) الأجزاءِ في الرّقة والقِوام والخَواص؛ ولذلك يصيرُ كلُ جزءِ منهما مادّة عضو.

(وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ) شيءٌ بشيءٍ: (مَشِيجٌ) بفتح الميم، بوزن فعيل (كَقَوْلِكَ لَهُ: خَلِيطٌ) وسقط لفظ «له» لغير أبي ذرِّ (وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ: مَخْلُوطٍ).

(وَيُقَالَ) ولأبي ذرِّ في نسخة: «ويقرأ» (﴿ سَكَسِلاً وَأَغْلَلاً ﴾ [الإنسان: ٤]) بتنوين ﴿ سَكَسِلاً ﴾ وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي للتَّناسب؛ لأنَّ ما قبله وما بعده منوَّن منصوب، وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة: إنَّ بعض العربِ يصرفُون جميع ما لا ينصرف إلَّا أفعل التَّفضيل. وعن الأخفش: يصرفونَ جميع ما لا ينصرف أن مُطلقًا، وهم بنو أسد؛ لأنَّ الأصل في الأسماء الصَّرف، وترك الصَّرف لعارضٍ فيها، وإنَّ هذا الجمع قد يجمعُ وإن كان قليلًا، قالوا: صواحِب وصواحِبات، فلمَّا جمع شابة المفرد فانصرف (وَلَمْ يُجِزْه بَعْضُهُمْ) بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء، أي: لم يجزِ التَّنوين بعضهم (٧)، كذا في الفَرْع، وسقطتِ الهاء في غيره، وفي «اليونينية» بالراء بدل الزاي وسكون الجيم. وضبطَه في «الفتح»

⁽١) في (س): «بعده».

⁽٢) قوله: «ومن»: ليست في (ص) و (م).

⁽٣) في (م): «اختلاطًا».

⁽٤) في (ص) و (م) و (د): «مختلفة».

⁽٥) في (س) و (ص) زيادة: «وأغلالًا».

⁽٦) قوله: «جميع ما لا ينصرف»: ليست في (س) و (ص).

⁽٧) "بعضهم": ليست في (ص) و(م).

بالراء المكسورة من غير هاء. قال: والمرادُ أنَّ بعضَ القرَّاء أجرى "سلاسل" وبعضهم لم يُجْرِها، أي: لم يصرفها. قال: وهو اصطلاحٌ قديمٌ، يقولون للاسم المصروف: مُجرّى، قال: وذكرَ عياضٌ أنَّ في رواية الأكثر بالزاي، وهو الأوجَه. وقال العينيُّ: لم يبيِّن وجهَ الأوجهيَّة بل الرَّاء أوجه على ما لا يخفى، وفي البَرْماويِّ: ولم يجِز بعضهم -بجيم مكسورة وزاي- من الجواز، وعند الأصيليّ: ((ولم يجرّ) براء مشددة (١)، أي: لم يصرفه، وقال في (الكشّاف) - فأغلظ وأساء -: إنَّ صاحبَ هذه القراءة ممَّن ضري بروايّة الشِّعر، ومرن لسانه على صرف ما لا ينصَرف. قال في «الانتصافِ»: هو -يعنى: الزَّمخشري - يرى أنَّ القراءات المستفيضة غير موقوفَة على النَّقل والتَّواتر، وجعلَ التَّواتر من جملةِ غلطِ اللِّسان، والحقُّ أنَّها متواترةٌ عن النَّبيِّ مِنْ الله عِنْ الله عن صرف في منثورِ الكلام جميعَ ما لا ينصرف إلَّا أفعل، ده/٣١٣ب والقراءات تشتمل على اللُّغات المختلفة.

> (﴿مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]) قال الفرَّاء: (مُمْتَدًّا) والشَّر: (البَلَاءُ)^(١) والشِّدة (وَالقَمْطَريرُ) هو (الشَّدِيدُ) الكَريه (يُقَالَ: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ) شديد (وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فراء، قال الشَّاعر:

> > وَلَجَّ بِهَا اليَوْمُ الشَّدِيدُ القُمَاطِرُ فَفَرُّوا إِذَا مَا الحَرْبُ ثَارَ غُبَارُهَا

والقمطَرير: أصلُه -كما قال الزَّجَّاج- من اقْمَطَرَّتِ النَّاقَة؛ إذا رَفَعَتْ ذنبَهَا وجمعَتْ قُطْرَيْها وزَمَّت بأنْفِها(٣) (وَالْعَبُوسُ) في قولهِ ﴿يَوْمَّاعَبُوسًا﴾ [الإنسان: ١٠] (وَالْقَمْطَريرُ) بفتح القاف (وَالقُمَاطِرُ) بضمها (وَالعَصِيبُ) في قولهِ: ﴿ يَوْمُ عَصِيبٌ ﴾ [هرد: ٧٧] (أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الأَيَّام فِي البَلَاءِ) وأطولها.

(وَقَالَ مَعْمَرٌ) بسكون العين بين ميمين مفتوحتين آخره راء، هو أبو عُبيدة بنُ المثنَّى، قال في «الفتح»: وليسَ هو ابنَ راشدِ (﴿أَسْرَهُمْ ﴾ [الإنسان: ٢٨]) أي: (شِدَّةُ الخَلْق) بفتح الخاء

⁽١) في هامش (ج): قوله: «براء مشدَّدة» كذا هو بخطُّه، وفي «البرماويِّ» كذلك، والمنقول في «المطالع» و "تهذيبها» و (التنقيح) عن الأصيليِّ بالراء من غير تشديد؛ أي: مِن «جَرِّي» المعتلِّ، لا من «جرَّ» المضاعفِ الراء.

⁽١) في هامش (ج): في «اليونينيَّة»: «البَلاء» كذا بالتنوين والتعريف.

⁽٣) ف (د): «وربت بنفسها».

المعجمة وسكون اللام، وفي التَّفسير: أحكمنا رَبْط مفاصِلهم بالأعصابِ (وَكُلُّ شَيْءِ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبِ) بفتح القاف والفوقية آخره موحدة، ولأبي ذرِّ: «وغَبِيط» بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة: رحل للنِّساء يشدُّ على الهودج، وفي نسخةٍ: «مأسور» الغَبيط: شيءٌ تركبهُ النِّساء يشبِه المِحَقَّة (١) (فَهْوَ مَأْسُورٌ) مربوط.

وسقط لأبي ذرّ عن المُستملي من قوله: «مَعمر...» إلى هنا، وثبت له من روايتهِ عن الحَمُّويي والكُشمِيهنيّ، وزادَ في غيرِ (۱) الفَرْع كأصلهِ قبله -وعليه شرحَ في «الفتح» وقال: إنّه ثبتَ للنّسفيّ -: «وقال الحسنُ» (۱۳) أي: البصريُّ «النُّضرة في الوجهِ» أي: حُسنًا فيهِ وإضاءَة «والسُّرور في القلبِ، وقال ابنُ عبَّاس» ﴿ اللَّرَابِكِ ﴾ [الإنسان: ۱۲] هي «السُّرر»، وقال مقاتِل: السُّرر في الحجَال من الدُّرُ والياقوتِ، «وقال البراءُ» ممَّا وصلَه سعيد بنُ منصور في قولهِ تعالى: «﴿ وَذَلِلَتْ قُطُوفُهُا ﴾ [الإنسان: ١٤]: «يقطفُون» ثمارهَا «كيف شاؤوا» قيامًا وقُعودًا ومضطجعين، وعلى أيِّ حال كانوا.

(وقالَ مجاهِدٌ) في قولهِ: (﴿ سَلْسَيِلُ﴾) [الإنسان: ١٨] أي: ((حَدِيدُ(١) الجِرْيَة)) في مسيلهِ، وعن بعضهم -فيمَا حكاهُ ابنُ جريرٍ -/: إنَّما سمِّيت بذلك لسلاستِها في الحلقِ. وقال قتادةُ: مستعذبٌ ماؤها، وروى (٥) محيي السُّنَة عن مقاتلٍ: سمِّيت سلسبيلًا لأنَّها تسيلُ عليهم في طرقِهم ومنازلِهم، تنبُع من أصلِ العَرش من جنَّة عدنٍ إلى سائرِ الجِنَان، ويؤيِّده قوله: ﴿ تُسَيِّنَ ﴾ وأمَّا إذا (١) جعلَتْ صفةً -كما قال الزَّجَّاج - فمعنَى ﴿ شُكَنَى ﴾ توصَفُ.

⁽١) قوله: «وفي نسخة : مأسور الغبيط: شيءٌ تركبه النّساء يشبِه المِحَقَّة»: ليست في (د).

⁽١) قوله: «غير»: ليست في (م).

⁽٣) في هامش (ج): هذا مفعول «زاد».

⁽٤) في هامش (ج): «حديدة» بدالين مهملتين، كذا لهم، وقال القابسيُّ: صوابه: «حريدة» براء بعد الحاء؛ أي: ليّنة، ولا أعرف «حديدة» قال القاضي: لا أعرف أيضًا «حريدة» بمعنى «ليّنة» إنّما معنى «حريدة الجرية» مستقيمة الجرية، ومعنى «حديدة الجرية» قوَّة الجري، وإنّما فسَّر «السلسبيل» بالسهل اللّين، وقيل: «السلسبيل» اسم للعين، وقيل: عذب، وقيل: هو كلام مفصول؛ أي: سَلْ سبيلًا إليها بالجدّ «مطالع».

⁽٥) في (م) و (ب) زيادة: «عن».

⁽٦) في (د): «إن».

الأوراك ﴿ وَالْمُرْسَلَنتِ ﴾ ﴿ وَالْمُرْسَلَنتِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِد: (جِمَالَات) حِبَالٌ. ﴿ ٱرْكَعُوا ﴾ صَلُوا. ﴿ لَا يَرْكَعُونَ ﴾ لَا يُصَلُونَ. وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسِ: ﴿ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ فَقَالَ: إِنَّه ذُو ٱلْوَانِ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

(﴿ وَٱلنُّرْسَلَنِّ ﴾) ولأبي ذرِّ: «سورة والمرسلات» وهي مكِّيَّة، وآيُها خمسون.

(وَقَالَ مُجَاهِدً) في قولهِ تعالى: (جِمَالَاتُ [المرسلات: ٣٣]) أي: (جِبَالٌ) بالحاء المهملة/، أي: ده/١٣١٤ حبالُ السُّفن، وهذا(١) إنَّما يكونُ على قراءة روَيس: ﴿ جُمَالَتُ ﴾ (١) بضم الجيم، وأمَّا على قراءة الكسر؛ فجمع: جِمَال، أو جِمَالة جمع: جمَل، للحيوان المعروف، وسقط لغير (٣) أبي ذرِّ «وقالَ مجاهدٌ».

(﴿ ٱرَّكَعُوا ﴾) أي: (صَلُّوا. ﴿ لَا يَرَّكُعُونَ ﴾ [المرسلات: ٤٨] لَا يُصَلُّونَ) فأطلقَ الرُّكوع وأرادَ الصَّلاة (٤٠)، من إطلاقِ الجزء وإرادةِ الكلِّ، وثبتَ: ﴿ لَا يَرْكَعُونَ ﴾) لأبي ذرِّ (٥٠).

(وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ) عن قوله تعالى: (﴿ لَا يَنطِقُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٥]) وعن قوله جلَّ وعلا: (﴿ وَاللّهِ رَبّنَا مَا كُنًا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]) وعن قوله بَمَزْبِلَّ: (﴿ اَلْيُوْمَ نَغْتِمُ عَلَىٓ أَفْوَهِهِمْ ﴾ [يس: ٦٥]) ما الجمعُ بينَ ذلك؟ (فَقَالَ) مجيبًا عنه: (إِنَّهُ) أي: يوم القيامةِ (ذُو أَلْوَانٍ ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ) فيشهدونَ على أنفسهم بما صنعُوا، ولا يكتُمون الله حديثًا (وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ) أي: على أفواههم، ومرَّة يختصمُون، ثمَّ يكون ما شاءَ الله يحلفونَ ويجحدون فيُختم على أفواههم، وسقط لغير أبي ذرِّ (﴿ عَلَىٓ أَفْوَهِهِمَ ﴾) و(١) (﴿ لَا يَرَكُمُونَ ﴾).

﴿ ٤٩٣٠ - حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَ

⁽١) في (د): الوهوا.

⁽٢) في (م): ﴿ جُمالاً ﴾.

⁽٣) قوله: «لغير»: ليست في (م).

⁽٤) في (د): «به الصلاة».

⁽٥) قوله: «وثبت لا يركعون لأبي ذرا : ليست في (د).

⁽٦) في (د): «ولغيره».

٤٩٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدَهُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَاثِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، بِهَذَا. وَعَنْ إِسْرَاثِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ. وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْرَاثِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ. إِسْرَاثِيلَ. وَقَالَ حَفْضٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ مُغِيرَةً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةً، عَنْ عَبْدِاللهِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ عَلْهِ إِلاَّ عَبْدُاللهِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ فَوَالْمُرْسَلَتِ ﴾ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَوَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حدَّثنا» (مَحْمُودٌ) هو ابنُ غيلان قال: (حَدَّثنَا عُبهُ عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين مصغَّرًا، ابن موسى، وهو شيخُ المؤلِّف، أخرجَ هذا الحديث عنهُ بالواسطةِ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونسَ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المعتمرِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيسٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابنَ مسعودٍ (﴿ وَإِنْ اللهِ) أَنَّه (قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ) ولأبي ذرِّ: (مع النَّبيِّ) (سِنَاشِيمُ عُلُ في غارِ بمنى (وَأُنْزِلَتْ) بالواو، ولأبي ذرِّ: (فأنزلَتْ) (عَلَيْهِ (وَالمُرْسَلَاتِ » وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا) أي: ﴿ وَالمُرْسَلَاتِ ﴾ (مِنْ فِيهِ) فَمِهِ (فَخَرَجَتْ حَيَّةً) تقعُ على الذَّكر والأنثى، ودخلت الهاءُ؛ لأنَّه واحدٌ من جنسٍ؛ كبطّة ودجاجَة (فَابْتَدَرْنَاهَا) أي: تسابقنَا أيننا يدركُها أوَّلًا ليقتلَها (فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا) بتقديم الجيم على الحاء المهملة (فَقَالَ يدركُها أوَّلًا ليقتلَها (فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا) بضم الواو وكسر القاف مخقَّفة فيهما.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث (بْنُ عَبْدِ اللهِ) الصَّفَّار الخُزاعيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سليمانَ الكوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ عبْدِ اللهِ) الصَّفَّار الخُزاعيُّ قال: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بنِ سليمانَ الكوفيُّ (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بنِ يونس (عَنْ مَنْصُورٍ) يعني: ابنَ المعتمر (بِهَذَا) أي: (١) الحديث المذكُور.

(وَعَنْ إِسْرَائِيلَ) أيضًا بالإسنادِ السَّابق (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن مِهران (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنِ قيسٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ (مِثْلَهُ) أي: مثلَ الحديثِ السَّابق أيضًا، والحاصلُ أنَّه زادَ لإسرائيل شيخًا آخر؛ وهو الأعمشُ (وَتَابَعَهُ) أي: تابعَ يحيى بنَ آدم -فيما

⁽١) قوله: «أي»: ليس في (د) و(ص) و(م).

وصلهُ الإمامُ أحمدُ- (أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ) الملقّب بشاذانَ الشَّامي(١) (عَنْ إِسْرَائِيلَ) بن يونُس.

(وَقَالَ حَفْصٌ) هو ابنُ غياثٍ، فيمَا وصله بعد باب [ح: ٤٩٣٤] (وَأَبُو مُعَاوِيَةَ) محمَّد بنُ خارم (۱) الضَّرير، فيما وصلَه مسلم (وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ) بقاف مفتوحة فراء ساكنة فميم، الضَّبئ - خارم الضَّبئ - بالضاد المعجمة المفتوحة (۱) والموحدة - الكوفئ وهو ضعيفُ الحِفْظ، وليس لهُ في «الجامع» د ٢١٤/٥٠ سوى هذا التَّعليق السَّابق في «بدءِ الخَلق» [ح: ٣٣١٧]. الثَّلاثة: (عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ) شاذَان (٤).

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((وقالَ)) (يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) الشَّيبانيُّ البصريُّ، شيخُ المؤلِّف، فيما وصله الطَّبرانيُّ: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةً) الوضَّاحِ اليَشكريُّ (عَنْ مُغِيرةً) بنِ مِقْسم (٥) الكوفيُّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةً) بن قيسٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ، ومرادُه بهذا أنَّ مغيرةَ وافقَ إسرائيلَ في النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةً) بن قيسٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ، ومرادُه بهذا أنَّ مغيرة وافقَ إسرائيلَ في شيخ إبراهيم، وأنَّه علقمة (وقالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) محمَّد صاحبُ المغازي، فيمَا وصلَه أحمد: (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ بِنَّةٍ، (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ بِنَّةٍ، ومراده أنَّ للحديثِ أصلًا عن الأسودِ من غير / رواية طريقِ (٧) الأعمَش ومنصور.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدٍ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبدِ الحميد (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنِ الأَسْوَدِ) بنِ عامرٍ (١) أنَّه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعودٍ: (بَيْنَا) بغير ميم (نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صِنَالله عِيْام فِي غَارٍ) بمنى، وجوابُ بينا قوله: (إِذْ نَزَلَتْ

£ • A/V

⁽١) في هامش (ص): شاذان: بالشِّين والذَّال المعجمتين. الشَّاميُّ: بالشين المعجمة. «تقريب». قلنا: كذا قال رائتُ والصواب أنه الأسود بن يزيد النخعي تلميذ ابن مسعود رائج، وأن الشامي متأخر عنه. انظر: عمدة القاري.

⁽۲) في هامش (ص): خازم بمعجمتين. «تقريب».

⁽٣) «المفتوحة»: مثبت من (م). وهي ثابتة في هامش (ج): حاشيةً.

⁽٤) في هامش (ص): قوله: «الأسود» هو ابن عامر الشَّاميُّ، نزيل بغداد، يكنَّى أبا عبد الرَّحمن، ويلقَّب بشاذان، ثقةً، مات سنة «٢٠٨». «تقريب»، وفي هامشها أيضًا: «وفي الجملة كلُّ مَن كان من أهل البصرةِ؛ فهو ساميُّ؛ بالمهملة، وكذا جميع مَن يقال: ناجي -بالنون [والجيم] - ؛ يجوز أن يقول له: ساميُّ. انتهى ابن حجر في «التَّبصير».

قلنا: كذا قال رابي والصواب أنه الأسود بن يزيد النخعي تلميذ ابن مسعود راج ، وأن الشامي متأخر عنه.

⁽٥) في هامش (ج): بكسر الميم «كِرماني».

⁽٦) سبق التنبيه إلى أن الصواب: الأسود بن يزيد النخعي تلميذ ابن مسعود ﴿ وَأَن الشَّامِي مَتَأْخُر عنه.

⁽٧) قوله: «طريق»: ليست في (م) و(د).

عَلَيْهِ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ) أي: فَمه (لَرَطْبُ (١) بِهَا) لَم يجفَ (١) ريقَه (١)؛ لأنّه كان أوَّل زمان نزولِها (إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيامُ: عَلَيْكُمُ اقْتُلُوهَا. قَالَ (١): فَابْتَدَرْنَاهَا) أي: تسابَقْنا أيُّنا يدركُها أوَّلًا (فَسَبَقَتْنَا) زادَ في السَّابِقة إح: ١٩٣٠): «فدخلت جُحرهَا» (قَالَ) ابنُ مسعود: (فَقَالَ) بَيْلِيَسَاءً إِنَّامَ: (وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا) منصوبٌ مفعول ثانٍ.

٢ - باب: قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكَرُرِ كَٱلْقَصْرِ ﴾

(بابٌ)(٥) بالتَّنوين، أي: في (قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّهَا﴾) أي: النَّار (﴿ تَرْمِى بِشَكَرُرِ ﴾) وهو ما تطايرَ منها متفرِّقًا (﴿ كَٱلْقَصِّرِ ﴾ المرسلات: ٣١]) من البناء في عظمها(٢)، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

عَبَّاسٍ يَقُولُ: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرِ كَالْقَصَرِ)، قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقَصَرِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعِ أَوْ أَقَلَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ القَصَرِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) العَبديُّ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا) (سُفْيَانُ) بنُ عُينة قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ) بعين مهملة وبعد الألف موحدة مكسورة فمهملة، النَّخعيُّ الكوفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ) بِنَّامُ (يَقُولُ) في قولهِ تعالى: ((إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَدٍ النَّخعيُّ الكوفيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ) بَنَّمُ (يَقُولُ) في قولهِ تعالى: ((إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَدٍ كَالقَصَرِ) [المرسلات: ٢١]) بفتح القاف والصاد في الفرع مصلَّحة مصحَّحًا عليها كاليونينية (مُنهُ ابنِ عبَّاسٍ والحسنِ، جمع: قَصَرة -بالفتح (١٠) - أعناقُ الإبلِ والنَّخل وأصولِ الشَّجر (قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقَصَرٍ) بباء الجر وفتح القاف والصاد المهملة والتَّنوين مصحَّحًا عليها في الفَرع، وضبطها في «الفتح» بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد، كالكرمانيً

⁽۱) في (م): «لمترطب».

⁽٢) في هامش (ج): «جفَّ» من باب «ضرب» وفي لغة من باب «تعِب» «مصباح».

⁽٣) في (م): «ريق».

⁽٤) قوله: «قال»: ليست في (م).

⁽٥) في (س): «قوله: ﴿إِنَّهَا﴾ ولأبي ذرِّ: باب».

⁽٦) كذا في (ص) و (م): «عظمها»، وفي (ب) و (س): «عظمه».

⁽V) قوله: «كاليونينية»: ليست في (د).

⁽٨) في (د): «بالقاف».

(ثَلَاثَ أَذْرُعِ) بنصب ثلاثة (١١)، ويجوز إضافة «بقصرِ» إلى «ثلاثة» أي: بقدرِ ثلاثةِ أذرعِ (أَوْ أَقَلَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ) أي: لأجلِ الشِّتاء والاستسخّان(١) به (فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ) بفتحتين، وكأنَّ ابنَ عبَّاس فسَّر قراءته بما ذكره (٣)، وسقط لغير أبي ذرِّ «كالقصر قال»(١٤).

٣ - باب: قَوْلُهُ: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَلَكَ صُفْرٌ ﴾

(بابٌ)(٥) بالتَّنوين، أي: في (قَوْلُهُ) تعالى: (﴿ كَأَنَّهُ مِمَلَكَ صُفِّرٌ ﴾(١) [المرسلات: ٣٣]) في هيئتِها ولونِها، وسقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

٤٩٣٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَابِس قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسِ ﴿ اللَّهُ الْدَرْمِي بِشَرَرِ كَالقَصَرِ ﴾، قالَ: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ. ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتُ صُفْرٌ ﴾ حِبَالُ السُّفْنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) بفتح العين وسكون الميم، الفلَّاس البصريُّ، قال/: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّان قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُّ ده/١٣١٥ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسِ) النَّخعيُّ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسِ بِزُيُّمْ) يقول في قولهِ تعالى: ((تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصَر) [المرسلات: ٣٢]) بفتحتين (قَالَ: كُنَّا نَعْمِدُ) بكسر الميم (إِلَى الخَشَبَةِ) ولأبي ذرِّ: «إلى الخَشبِ» (ثَلَاثَةَ أَذْرُعِ وَفَوْقَ ذَلِكَ) ولأبي ذرِّ عن المُستملي: «أو فوقَ ذلكَ» (فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ) أي: لأجل الشتاء والاستسخان(٧) به (فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ) بفتحتين. وقال أبو حاتم: القَصَر أصول الشَّجر، الواحدة قصرَة، وفي «الكشَّاف»: هي أعناقُ الإبل وأعناقُ النَّخيل؛ نحو: شجرةٍ وشجر (﴿ كَأَنَّهُ جِمَلَكَ مُنَالًا المرسلات: ٣٣]) بكسر الجيم، وفي

⁽١) في هامش (ج): قوله: "بنصب ثلاثة" أي: عن النيابة عن الظَّرفيَّة ؛ كما في "الأشمونيِّ" أنَّ ممَّا ينوب عن الظرف عدده؛ نحو: سرت عشرين يومًا.

⁽١) في (م): «الاستحسان» وكتب على هامشه: «الاستسخان».

⁽٣) في (ب) و (س): «ذكر».

⁽٤) قوله: «وسقط لغير أبي ذر كالقصر قال»: ليس في (د).

⁽٥) في (س): «قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ ولأبي ذرِّ: «باب»».

⁽٦) في هامش (ص): قوله: «صفر» سقطت من قلم الشيخ، وثبتت في المتون المعتمدة؛ كالمِزِّيُّ والنَّاصريِّ.

⁽٧) في (ص) و(م): اأي: للاستسخان».

⁽A) في هامش (ج): "صفر" كذا في الفروع المعتمدة، وسقط من نسخ الشارح.

الفَرْع كأصله بضمها(١) هي (حِبَالُ السُّفْنِ تُجْمَعُ) بعضهَا إلى بعضِ لتقوى (حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ) وهذا من تتمَّةِ الحديثِ، كما قالَه في «الفتح».

٤ - باب: ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِعُونَ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ هَنَا ابُومُ لَا يَنطِغُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٥]).

٤٩٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْص بْن غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَن الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ مِنْ الله مِدِ عِمْ فِي غَادٍ؛ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ فَإِنَّه لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسْسِيم: «اقْتُلُوهَا» فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِئ مِنْ الشهيام: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنِّي.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْن غِيَاثٍ) وسقط لغير أبي ذرِّ «ابن غياثٍ» قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصٌ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُ (عَن الأَسْوَدِ) بن عامر(١) (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بن مسعودٍ، أنَّه (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ (١) مِنْ الشِّرِيمُ فِي غَارٍ) بِمنِّي (إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ فَإِنَّه لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: (إذ وثَبَ) بالتَّذكير (عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشِّمِيرِ عَنْ الْحَدُّ عَنِ الحَمُّويي والمُستملى: «اقتلُوه» (فَابْتَدَرْنَاهَا) لنقتلَهَا (فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيهُ مَ وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا. قَالَ عُمَرُ) بنُ حفص بن غِيَات شيخُ المؤلِّف: (حَفِظْتُهُ) أي: الحديث، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «حفظتُ» بحذف الضَّمير ٤٠٩/٧ المنصوب (مِنْ أَبِي) حفص، وزاد: (فِي غَارٍ بِمِنَّى)/.

﴿ كُمُّ نَسَاءَ لُونَ ﴾ سورة ﴿ عَمَّ نَسَاءَ لُونَ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ لَا يَخَافُونَهُ. ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ لَا يُكَلِّمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ. ﴿ صَوَابًا ﴾ حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمِلَ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ وَهَاجًا ﴾ مُضِيئًا. وقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ غَسَاقًا ﴾: غَسَقَتْ

⁽١) في (م): «في الفرع كأصله وبضمها في الفرع»، وفي (د) و (ب): «بكسر الجيم وبضمها في الفرع».

⁽١) سبق التنبيه إلى أن الصواب: الأسود بن يزيد النخعى تلميذ ابن مسعود برايد.

⁽٣) في (د): «رسول الله».

عَيْنُهُ، وَيَغْسِقُ الجُرْح: يَسِيلُ، كَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيقَ وَاحِدٌ. ﴿عَطَآةٌ حِسَابًا﴾ جَزَاة كَافِيًا، أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي ؛ أَيْ: كَفَانِي.

(سورة ﴿ عَمَّ يَنَاآءَ لُونَ ﴾) مكَّيَّة ، وآيُها أربعون.

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: «وقال» (مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ [النبأ: ٢٧]) أي: (لَا يَخَافُونَهُ) لإنكارِهم البَعث.

(﴿ لَا يَلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبا: ٣٧]) أي: (لَا يُكَلِّمُونَهُ) خَوفًا منه (إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ) في الكلام، ولأبى ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ و(١) الحَمُّويي: (الا يملكُونَه) بدل: (الا يكلِّمونه)(١).

(﴿ صَوَابًا ﴾ [النبأ: ٣٨]) أي: (حَقًّا في الدُّنْيَا وَعَمِلَ بهِ) وقيل: قال: لا إِلَه إِلَّا الله.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيمَا وصلَه ابنُ أبي حاتم: (﴿ وَهَاجًا ﴾ [النبا: ١٣]) أي: (مُضِيئًا) من وهجَتِ النَّار؛ إذا(٣) أضاءَتْ(٤).

(وقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن عبَّاس: (﴿غَسَاقًا﴾ [النبأ: ٢٥]) أي: (غَسَقَتْ عَيْنُهُ) غسقًا: أظلمَتْ، وقال ابنُ عبَّاس: الغَسَّاق: الزَّمهرير يحرقُهُم بردُه، وقيل: هو صديدُ أهلِّ النَّار، وثبتَ من قولهِ: ﴿ ﴿ صَوَابًا ﴾... ﴾ إلى هنا لأبى ذرِّ (وَيَغْسِقُ الجُرْح: يَسِيلُ) منهُ ماءٌ أصفَر (كَأَنَّ الغَسَاقَ وَالغَسِيقَ وَاحِدٌ) وسقطَ هذا لغير أبي ذرٌّ، وذكرَه المؤلِّف في «بدءِ الخلق» [نبلح: ٣١٥٨] (﴿ عَطَآة حِسَابًا ﴾ [النبأ: ٣٦])/ أي: (جَزَاءً كَافِيًا) مصدرٌ أقيمَ مقامَ الوصفِ (أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي؛ أَيْ: ده/٢١٥ب كَفَانِي) وقال قتادة - فيما رواهُ عبدُ الرَّزَّاق - : ﴿ عَطَآهُ حِسَابًا ﴾ أي: كثيرًا.

١ - بابِّ: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِ ٱلصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْواَجًا ﴾ زُمَرًا

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِ ٱلصُّورِ فَنَأْتُونَ ﴾) من قبوركُم إلى الموقف (﴿ أَفْواجًا ﴾ [النبا: ١٨]) أي: (زُمَرًا).

⁽١) في (م): (عن) وهو خطأ.

⁽٦) في (د): «لا يملكون بدل لا يتكلمون».

⁽٣) في (ص): ﴿أَيُّ الْ

⁽٤) قوله: «وقال ابن عباس... إذا أضاءت» وقع في (ص) و(م) و(د) بعد لفظ «بدء الخلق» الآتي.

49٣٥ حَدَّفَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة بِهِ قَالَ: قَالَ : أَبَيْتُ . قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ: أَبَيْتُ . قَالَ: هُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا شَهْرًا ؟ قَالَ: أَبَيْتُ . قَالَ: هُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَعْلُ ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ، وَمِنْهُ يُرَكِّبُ الخَلْقُ يَوْمًا الْقِيَامَةِ » .

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا) (مُحَمَّدٌ) هو ابنُ سلام البِيْكَنديُ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيةَ(١)) محمَّد بن خازم الضَّرير (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بنِ مهران (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوان السَّمان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مِنَاشِيَامٍ: مَا بَيْنَ النَّفُخَتَيْنِ) نفخةِ الإماتة ونفخةِ البعثة(١) (أَرْبَعُونَ، قالَ) وفي ((سورةِ الزُّمر) [ج: ٤٨١٤] من طريقِ عمر بن حفص بنِ غِياث، عن أبيهِ، عن الأعمشِ: قالوا. بالجمع، أي: أصحاب أبي هُريرة لهُ: (أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ) أبو هريرة: (أَبَيْتُ(١)) أي: امتنعتُ عن (١) السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو هُريرة: (أَبَيْتُ اللهُ السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو هُريرة: (أَبَيْتُ أَنُ السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو هُريرة: (أَبَيْتُ أَنُ السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو هُريرة: (أَبَيْتُ أَنَى السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو السَّائلُ: (أَبَيْتُ أَنَى السَّائلُ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ) أبو اللَّهُ مِنَ اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ الإِنْسَانِ) أي: الأنبياءِ (شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظُمَّا وَاجِدًا) بالنَّصب على السَّلْهُ لَيْ لَا لَعْنَ فِي رأس العُضعص بين الألبتين (وَمِنْهُ يُرَكِّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ).

وهذا الحديثُ سبقَ بـ «الزُّمر» [ح: ٤٨١٤].

⁽١) في (د): «عوانة».

⁽۱) في (ب) و (س): «البعث».

⁽٣) في هامش (ج) و(ص): بخطّه: «أبيت تارة» غير مضمومة في «الفرع» كأصله، وعبارة «الفتح»: أبيتُ -بضمّ - ؛ أي: أن أقول ما لم أسمع، وبالفتح؛ أي: أن تعرف ذلك، فإنّه غيبٌ. وزاد في هامش (ج): وقال البرماويُّ: «أَبَيْتَ» بالفتح، وإن رُويَ بالضمّ فمعناه: أن أقول في الخبر ما لم أسمع.

⁽٤) في (ب) و (س): «من».

⁽٥) في (م): «عن الإخبار بتعيين».

﴿ ٧٩﴾ سورة ﴿ وَٱلنَّزِعَتِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ آلْاَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ عَصَاهُ وَيَدُهُ، يُقَالُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءً ؛ مِثْلُ: الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ ، وَالبَاخِلِ وَالبَخِيلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخِرَةُ البَالِيَةُ ، وَالنَّاخِرَةُ: العَظْمُ المُجَوَّفُ الَّذِي تَمُزُ فِيهِ الرِّيحُ فَالبَاخِرُ وَقَالَ النَّو الرَّيعُ الرَّيعُ الرَّيعُ الرَّيعُ الرَّيعُ اللَّولُ إِلَى الحَيَاةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ أَبَانَ مُرْسَهَا ﴾ مَتَى فَيَنْخُرُ. وَقَالَ النَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي.

(سورة ﴿ وَٱلنَّزِعَنتِ ﴾)(١) مكِّيَّة ، وآيُها خمسٌ أو ستُّ وأربعون.

(وَقَالَ^(٢) مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ ٱلْأَيَّةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٢٠]) هي (عَصَاهُ) الَّتي قُلِبت حيَّة (وَيَدُهُ) البيضَاء من آياتهِ التِّسع.

(يُقَالُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ)(٣) بالألف أبو(٤) بكرٍ وحَمزة والكِسائي، وبحذفها الباقُون(٥) (سَوَاءٌ) في المعنى، أي: باليةٌ (مِثْلُ: الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ) بفتح الطاء وكسر الميم (وَالبَاخِلِ وَالبَخِيلِ) بالتَّحتية بعد المعجمة، وفي نسخة: «والبخِل» بحذفها، والنَّاخرة: اسمُ فاعلٍ، والنَّخِرة: صفةٌ مشبَّهة. قال العينيُّ: وفي تمثيلهِ بالطَّامع... إلى آخره نظرٌ ؛ لما ذُكر من أنَّ النَّاخر اسم فاعل... إلى آخره والتَّفاوت بينهما في التَّذكير والتَّأنيث، ولو قال: مثلُ صانِعَة وصنعَة ونحو ذلك؛ لكان أصوب، وسقط «يقال»(١) لأبي ذرِّ، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «والنَّاحل والنَّحيل) بالنون والحاء المهملة فيهما بدل سابقهما(٧).

(وَقَالَ بَعْضُهُمْ) فارقًا بينهما: (النَّخِرَةُ: البَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ: العَظْمُ المُجَوَّفُ الَّذِي (^) تَمُرُّ فِيهِ

⁽۱) في (م) زيادة: «وتسمَّى سورة السَّاهرة».

⁽٢) في (م): «قال».

 ⁽٣) في هامش (ج): عبارة الكِرمانيِّ والبرماويِّ سواءٌ في أصل المعنى، وإلَّا ففي «النَّخرة» مبالغة ليست في «الناخرة».

⁽٤) في (د): «قراءة أبو».

⁽٥) في (د): والكسائئ، ولم أدرِ مَن قرأ: "النَّخِرَةُ".

⁽٦) في (ص) و (م): «ويقال».

⁽٧) في هامش (ج): والصواب: «سابقهما» كما في «الفتح».

⁽A) في (ج): «التي»، وبهامشها: بخطّه: كذا ضُبِّب عليها في «الفرع» كأصلها.

الرِّيحُ فَيَنْخَرُ(١)) أي: يصوِّت حتَّى يُسمع له نخيرٌ(١).

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ) ممَّا رواهُ ابنُ أبي حاتم: (﴿ ٱلْمَافِرَةِ ﴾) من قوله: ﴿ آَوِنًا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾ من درابان ابْنُ عَبَّاسِ) ممَّا رواهُ ابنُ أبي حاتم: (﴿ ٱلْمَافِرُةِ ﴾) من قوله: ﴿ آَوِنَا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْمَافِرَةِ ﴾ من درابان النازعات: ١٠] (الَّتِي أَمْرُنَا) ولأبي ذرِّ: ﴿إلى أمرِنَا» (الأَوَّلُ إِلَى الحَيَاةِ) بعدَ أن نَموت، من قولهم: رجعَ فلانٌ في حافرتهِ، أي: طريقتهِ الَّتي جاء فيها فحفَرها، أي: أثَّر فيها بمشيهِ، وقيل: ١٠٠/٧ الحافِرة / الأرضُ الَّتي فيها قبورهم، ومعناهُ: أَئِنًا لَمَرْدُودُونَ ونحن في الحافِرَةِ.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير ابن عبَّاس: (﴿ أَيَّانَ مُرْسَهَا ﴾ [النازعات: ١٤]) أي: (مَتَى مُنْتَهَاهَا) ومستقرُها؟ (وَمُرْسَى السَّفِينَةِ) بضم الميم (حَيْثُ تَنْتَهِي) والضَّمير في ﴿ مُرْسَهَا ﴾ للسَّاعة، وقوله تعالى: ﴿ فِيمَ الْتَعْمِينَ وَالضَّمير في ﴿ مُرْسَهَا ﴾ للسَّاعة، وقوله تعالى: ﴿ فِيمَ الْتَعْمِينَ وَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى، فهو الَّذي يعلمُ وقتها على التَّعيين.

١٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسُعِهُ مَ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: «بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ». ﴿ اَلطَاتَذُ ﴾ تَطِمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ) بكسر الميم وسكون القاف، قال: (حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بضم الفاء والسين مصغرين (٣)، النَّميريُّ بالتَّصغير البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ) بحاء مهملة فزاي معجمة، سَلمة قال: (حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ) السَّاعديُّ (بِنُ مَنْ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ مُنْ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ) بالتَّثنية، أي: ضمَّ بينهما (هَكَذَا بِالوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ) وهي المسبِّحة، وأطلق القولَ وأرادَ به الفعل (بُعِثْتُ) بضم الباء (١٤) الموحدة مبنيًا للمفعول، أي: أرسلتُ أنا (و) (وَالسَّاعَةَ) يومَ القيامةِ (كَهَاتَيْنِ) الإصبعينِ، و (السَّاعة) نصب

⁽١) في هامش (ل): ينخَر؛ من باب «تَعِبَ»، كما في «المصباح».

⁽١) في (د) زيادة هنا، وستأتي في نهاية الحديث التالي: ﴿ ﴿ الطَّآمَةُ ﴾ تطِمُ على كلُّ شيءٍ ؛ بكسر الطَّاء في المستقبل عند أبي ذرِّ ». وفي هامش (ج): قوله: و ﴿ الطَّآمَةُ ﴾ [النازعات: ٣٤]... إلى آخره مضروبٌ بخط الشارح، وليست بالهامش، كذا في «الفرع» مكتوب على الهامش.

⁽٣) في (د): «مصغرًا ابن».

⁽٤) قوله: «الباء»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽٥) قوله: «أنا»: ليست في (س) و(ص).

مفعول معه، ويجوز الرَّفع عطفًا على ضميرِ الرَّفع المتَّصل مع عدمِ الفاصل، وهو قليل، وفي روايةِ أبي ضمرة، عن أبي حازم -عندَ ابنِ جريرٍ-: وضمَّ بين إصبعيهِ الوسطَى والَّتي تلي الإبهام، وقال: «مَا مَثَلي ومثلُ السَّاعةِ إلَّا كفرسَيْ رِهانٍ»، قال القاضِي عياضٌ: وقد حاول بعضُهم في تأويلهِ أنَّ نسبة ما بينَ الإصبعينِ كنسبةِ ما بقيَ من الدُّنيا إلى مَا مَضى، وأنَّ جملتَها سبعة آلافِ سنة، واستندَ إلى أخبارٍ لا تصحُّ، وذكرَ ما أخرجَه أبو داود في تأخيرِ مدَّة الأمَّة نصفَ سبعة آلافِ سنة، واستندَ إلى أخبارٍ لا تصحُّ، وذكرَ ما أخرجَه أبو داود في تأخيرِ مدَّة الأمَّة نصفَ يومٍ، وفسَّره بخمس مئة سنة، فيؤخذُ من ذلك أنَّ الَّذي بقيَ نصفَ سُبُع، وهو قريبُ ممَّا بين السَّبَّابة والوسطى في الطُّول. قال: وقد ظهرَ عدمُ صحةِ ذلكَ؛ لوقوعِ خلافه ومجاوزةِ هذا المقدار، فلو كانَ ذلك ثابتًا لم يقَع خلافه. انتهى. فالصَّواب(١) الإعراضُ عن ذلكَ، ويأتي المقدار، فلو كانَ ذلك ثابتًا لم يقَع خلافه. انتهى. فالصَّواب(١) الإعراضُ عن ذلكَ، ويأتي إن شاء الله تعالى بعونِه ومنَّه بقيَّة مبحثِ ذلك في «الرِّقاق» [ح: ١٥٠٤].

(﴿ ٱلطَّآمَةُ ﴾(١) [النازعات: ٣٤] تَطِمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذرِّ (٣).

ه ۱۸۰ مه سورة ﴿ عَبَسَ ﴾ بينيـــــــــللفالخ الحَيْجَ

﴿ عَبَسَ ﴾ : كَلَحَ وَأَعْرَضَ. وَقَالَ عَيْرُهُ : ﴿ مُطَهَّرَةٍ ﴾ لا يَمَسُّهَا إِلَّا المُطَهَّرُونَ وَهُمُ المَلَائِكَةُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ فَٱلْمُدِيِّرَتِ أَمْ ﴾ جَعَلَ المَلَائِكَةَ وَالصَّحُفَ مُطَهَّرَةً ؛ لأَنَّ الصَّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا لِمَلَائِكَةُ وَالصَّحُفَ مُطَهَّرَةً ؛ لأَنَّ الصَّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ المَلَائِكَةُ إِذَا لِمَلَائِكَةُ ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ : أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ المَلَائِكَةُ إِذَا لَمَنَ عَبَالًا أَيْضًا . ﴿ سَنَرَةٍ ﴾ المَلَائِكَةُ ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، سَفَرْتُ : أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ ، وَجُعِلَتِ المَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ القَوْمِ . وَقَالَ عَيْرُهُ : ﴿ تَصَدَىٰ ﴾ تَعَافَلَ عَنْهُ . وَقَالَ عَيْرُهُ : ﴿ تَصَدَىٰ ﴾ تَعَافَلَ عَنْهُ . وَقَالَ مَنْ مُ بَاسٍ . وَقَالَ عَيْرُهُ ؛ ﴿ مَنْ مَنَاهَا شِلَةٌ . ﴿ مُشْفِرَةٌ ﴾ مُشْرِقَةً . ﴿ مُشْفِرةً * مُشْرِقَةً . ﴿ مَنْ مَنَاهَا شِلَةً مَا أَمِرَ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ . ﴿ أَشَفَارًا ﴾ كُتُبًا . ﴿ نَلَقَىٰ ﴾ تَشَاعَلَ ، يُقَالُ : وَاحِدُ الأَسْفَارِ سِفْرٌ . ﴿ إِلَيْكِي سَنَرَةٍ ﴾ . وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ . ﴿ أَشَفَارًا ﴾ كُتُبًا . ﴿ نَلَقَىٰ ﴾ تَشَاعَلَ ، يُقَالُ : وَاحِدُ الأَسْفَارِ سِفْرٌ .

(سورة ﴿ عَبْسَ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها إحدى وأربعون(٤).

(بيم النَّالرُّم الرَّم الرَّم الرَّم الم البسملة لغيرِ أبي ذرِّ. (﴿ عَبَسَ ﴾ (٥) النَّبيُّ مِن الله ميريم ، وزادَ أبو ذرِّ: (﴿ وَتَوَلَّى ﴾)

⁽۱) في (ب): «والصواب».

⁽٢) في هامش (ل): ﴿ الطَّاتَةُ ﴾: الدَّاهية الَّتي تطمُّ؛ أي: تعلو على سائر الدَّواهي. «قاضي».

⁽٣) في هامش (ج): قال في «الفتح»: ووقع هذا مقدَّمًا قبل الباب... إلى آخره.

⁽٤) في (د) و (م) زيادة هنا سيأتي مكانها كما في بقية النسخ: «وزاد أبو ذر بعد قوله: ﴿وَتَوَلَّ ﴾».

⁽٥) في (د) زيادة: ﴿رَبُّولَٰتَ ﴾.

ده/٣١٦ب (كَلَحَ) بفتحتين. قال في «الصّحاح»/: الكُلُوح تكشُّرٌ في عُبُوس، وقد كَلَحَ الرَّجل كُلوحًا وكُلاحًا (وَأَعْرَضَ) هو تفسيرُ ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ أي: أعرضَ بوجههِ الكريم؛ لأجلِ أن جاءَه الأعمَى عبدُ اللهِ ابنُ أمِّ مكتوم وعندَه صناديدُ قريش يدعوهُم إلى الإسلام، فقال: يا رسولَ الله! علَّمني ممًّا علَّمك الله، وكرَّر ذلك، ولم يعلمْ أنَّه مشغولٌ بذلك، فكرة رسول الله مِنَاسَمْ يَامِمُ قطعَه لكلامهِ، وعبسَ وأعرضَ عنهُ، فعوتِبَ في ذلك بما نزلَ عليه في هذهِ السُّورة، فكان بعدَ ذلك يقولُ له إذا جاء : «مرحبًا بمن عاتبني الله فيهِ» ويبسطُ لهُ رداءه.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) سقط هذا لأبي ذرِّ، وهو الصَّواب كمَا لا يخفَى: (﴿مُطَهَّرَةٍ ﴾) من قوله: ﴿فِمُعُفِ مُكَرَّمَةٍ @مَرْفُوعَةِمُطَهَرَةِ ﴾ [عبس: ١٣- ١٤] (لَا يَمَسُهَا(١) إلَّا المُطَهَّرُونَ؛ وَهُمُ المَلَاثِكَةُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ) مِمَنْهِ الْ (﴿ فَٱلْمُدَيِّرَتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات: ٥]) قال الكَرْمانيُّ: لأنَّ التَّدبير لمحمُول خيولِ الغُزاة، فوصَف الحامِل - يعنى: الخُيول- به فقيل: فالمدبِّرات (جَعَلَ المَلَاثِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً) بفتح الهاء المشددة (لأنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا(١) أَيْضًا) بضم جيم «جُعل» مبنيًّا للمفعول، وهذا قالَه الفرَّاء. وقيل: مطهَّرة منزَّهة عن أيدِي الشَّياطين.

(﴿ سَفَرَةِ ﴾ [عبس: ١٥]) بالخفض، ولأبي ذرِّ بالرَّفع، والأوَّل موافقٌ للتَّنزيل (المَلَائِكَةُ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ (٣)، سَفَرْتُ) أي: بين القومِ (أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ، وَجُعِلَتِ المَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللهِ وَتَأْدِيَتِهِ) إلى أنبيائهِ (كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ القَوْم) ومنه قوله:

فمَا أَدَعُ السِّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي وَلَا أَمْشِي بِغِشِ إِنْ مَشَيْتُ

وقيل: السَّفَرة جمع: سافر؛ وهو الكاتب، ومثله: كاتبٌ وكَتَبة، ولأبي ذرِّ: «وتأديبهُ» ١١١/٧ بالموحدة بعد التحتية / من الأدب، فليتأمَّل.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) سقط لأبي ذرِّ كالسَّابق: (﴿ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس: ٦]) أي: (تَغَافَلَ عَنْهُ) قال الحافظُ أبو ذرِّ: ليس هذا بصحيح، وإنَّما يقالُ: تصدَّى للأمرِ إذا رفعَ رأسهُ إليه، فأمَّا ﴿ نَلَهَّى ﴾ فتغافلَ وتشاغلَ

⁽۱) في (م) و (د): «يمسه».

⁽۱) في (م): «يحملها».

⁽٣) في (ص): «سافرت».

عنه. انتهى. لأنَّه لم يتغافَل عن المشرِك(١) إنَّما تغافلَ عمَّن جاءَه يسعَى.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيمَا وصله الفِريابيُّ: (﴿لَمَايَقْضِ﴾ [عبس: ٢٣]) أي: (لَا يَقْضِي أَحَدٌ) من لدنِ آدمَ إلى هذهِ الغَاية (مَا أُمِرَ بِهِ) بضم الهمزةِ مبنيًّا للمفعول، إذ لم يخلُ أحدٌ من تقصيرٍ ما.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ) ممَّا(٢) وصلَه ابنُ أبي حاتمٍ: (﴿ تَرْهَفُهَا ﴾) أي: (تَغْشَاهَا) قَتَرة، أي: (شِدَّة) وقيل: سوادٌ وظُلمةٌ.

(﴿ مُسْفِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨]) أي: (مُشْرِقَةٌ) مضيئةٌ (﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ﴾ [عبس: ١٥] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) وفي نسخة بإسقاط الواو، وهو الأوجَه في معنى ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ﴾ (كَتَبَةٍ) أي: من الملائكة ينسخونَ من اللَّوح المحفوظِ أو (٣) الوَحي (﴿ أَسْفَارًا ﴾) أي: (كُتُبًا) ذكره استطرَادًا (٤).

(﴿ نَلَهَّن﴾ [عبس: ١٠]) أي: (تَشَاغَلَ (٥)، يُقَالُ: وَاحِدُ الأَسْفَارِ سِفْرٌ) وهي الكُتُب العِظام، وسقط «يقال» لأبي ذرِّ.

٤٩٣٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْمُ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) ابنُ ده/١٣١٥ دعامة (قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى) بفتح الفاء والهمزة (يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ) الأنصَاريِّ (٢٠)عَنْ عَائِشَةً) رَبُّ النَّبِيِّ مِنْ الله عَيْمُ أَنَّه (قَالَ: مَثَلُ النَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ) بفتح الميم والمثلثة، صفته (وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ) لا يتوقَف فيه، ولا يشقُ عليهِ لجودةِ حفظهِ وإتقانه كونه (مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ(٧))

⁽١) في (ص) و (د): «الشرك».

⁽۱) في (م): «فيما».

⁽٣) في (م): (و»، وفي (د): (أو من».

⁽٤) في (ب): السطرادًا».

⁽٥) قوله: «تلهى أي تشاغل»: وقع في (م) و(د) بعد لفظ «الكتب العظام» الآتي.

⁽٦) في (م) و(د) زيادة: «عن أبيه».

⁽٧) في (م) زيادة: «البررة».

جمع: سافر، ككاتبٍ وكَتَبة، وهم (١) الرُسل؛ لأنّهم يسفرونَ إلى النّاس برسالاتِ الله، ولأبي ذرّ زيادة: «البَرَرة» أي: المطيعين، أو المرادُ أنْ يكون رفيقًا للملائكة السّفرة؛ لاتّصاف بعضهم بحملِ كتابِ الله، أو المرادُ أنّه عاملٌ بعملهِم وسالكٌ مسالكُهم من كون أنّهم يحفظونه ويؤدُّونه إلى المؤمنين، ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم (وَمَثَلُ الّذِي) أي: وصفة الّذي (يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ) لضعفِ حفظهِ، مثل من يحاولُ عبادةً شاقّة يقومُ بأعبانِها مع شدّتها وصعوبتِها عليه (فَلَهُ أَجْرَانِ) أجرُ القراءةِ وأجرُ التّعب، وليس المراد أنّ أجرَه أكثرُ من أجرِ الماهرِ (١) بل الأوّل أكثر؛ ولذا كان مع السّفرة، ولمن رجّع ذلك أن يقول: الأجرُ على قدر المشقّة، لكن لا نسلّم أنّ الحافظ الماهر خالٍ عن مشقّة؛ لأنّه لا يصيرُ كذلك إلّا بعد عناء كثير ومشقّة شديدةِ غالبًا، والواو في قوله: «وهو حافظٌ»، و«هو يتعاهدُه»، ولاحقه؛ الثّلاثة للحالِ، وجوابُ (٣) المبتدأ الّذي هو «مثلُ» محذوف تقديره: كونه في الأوّل، ومثل من يحاول في الثّاني كما مرّ.

﴿ أَنْكَدَرَتْ ﴾ انْتَثَرَتْ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ سُجِرَتْ ﴾ ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةً. وَقَالَ مُجَاهِدُ: ﴿ الْمُنْجُورِ ﴾ المَمْلُوءُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُجِرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا، وَالحُنَّسُ: تَحْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ، وَتَكْنِسُ: تَسْتَبِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ. ﴿ نَفْسَ ﴾: ارْتَفَعَ النَّهَارُ. وَالظَّنِينُ: تَحْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ، وَتَكْنِسُ: تَسْتَبِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ. ﴿ نَفْسَ ﴾: ارْتَفَعَ النَّهَارُ. وَالظَّنِينُ: المُتَّهَمُ، وَالضَّنِينُ: يَضَنُ بِهِ. وَقَالَ عُمَرُ: ﴿ النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ الشَّهُولُ اللَّهَاءُ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ:

(سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِرَتْ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها تسع وعشرون.

(بِمِ اللَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ اللَّمُ اللَّمْ الرَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمِ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمَ اللَّمْ اللَّمُ اللَّمْ اللَّمُ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمْ اللَّمُ اللَّمْ اللَمْ اللَّمْ اللِمُلْمُلُمُ اللَّمِيْمِ اللَّمْ اللَّمْ اللَمْ اللَّمْ اللَمْ اللَمْ اللِمُلْمُلُمُ اللَّمِيْمُ اللَّمِيْمُ اللْمُلْمُلُمُ اللَّمِ اللَّمْ الْمُلْمُلُمُ اللْمُلْمُلُمُ اللَمْ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ اللَّمُ الْمُلْمُلُمُ اللْمُلْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ اللَّهُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ اللْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ اللْمُلْمُلِمُلُمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ الْمُلْمُلُمُ اللْمُلْمُل

⁽۱) في (ب) و(د): «وهي».

⁽۱) في (ص): «المهاجر».

⁽٣) في هامش (ج): والأولى: وخبر، وبنحوه في هامش (ب).

(وَقَالَ الحَسَنُ) البَصريُّ -فيما وصلَه الطَّبريُّ - (﴿ سُجِرَتْ ﴾ (١)) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِرَتْ ﴾ [التكوير: ٦] أي: (ذَهَبَ) ولأبي ذرُّ: «يذهبُ» (مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى) فيها (قَطْرَةٌ) ولأبي ذرُّ: «فلا تبقَى» بالفوقيَّة (١)، وقال ابنُ عبَّاس: أوقِدت فصارَت نارًا تضطَرم (٣).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الطَّبريُّ: (﴿ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور: ٦] المَمْلُوءُ) وسبقَ «بسورةِ الطُّور» [قبلح: ٤٨٥٣] (وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهدٍ: (سُجِرَتْ: أَفْضَى) ولأبي ذرِّ: «أُفضِي» بضم الهمزة وكسر الضاد (بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا) وهو معنى قولِ السُّدِّي فيما أخرجَه ابنُ أبي حاتم.

(وَالخُنَّسُ: تَخْنِسُ) بفتح التاء(٤) وكسر النون (فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ) وراءَها، بينا تَرى النَّجم في آخرِ البُرج إذا كرَّ راجعًا إلى أوَّله (وَتَكْنِسُ) بكسر النون (تَسْتَتِرُ) تخفى تحتَ ضوءِ الشَّمس (كَمَا تَكْنِسُ الظَّبَيُّ» أي: يستترُ في كناسه؛ وهو بيته المتَّخذ من أغصانِ الشَّجر، والمرادُ النُّجوم الخمسة: زُحَل والمشتري والمرِّيخ/وزُهرة(٥) وعُطَارد.

(﴿ نَنَفَسَ ﴾ [التكوير: ١٨]) أي: (ارْتَفَعَ النَّهَارُ) وقال ابنُ الخازنِ (١٠): في تنفُسه قولان: أحدهما: أنَّ في إقبالهِ روحًا ونسيمًا، فجعل ذلك نفسًا على المجاز. الثَّاني: أنَّه شبَّه اللَّيل بالمكروبِ المحزونِ، فإذا حصل لهُ التَّنفُس وجد راحةً، فكأنَّه تخلَّص من الحزنِ فعبَّر عنه بالتَّنفُس، وهو استعارةً لطيفةً.

(وَالظَّنِينُ) بِالظاء في قراءةِ ابنِ كثيرٍ وأبي عَمرو/ والكسائيِّ (المُتَّهَمُ) من الظِّنَة، وهي التُهمة ١٢/٧ (وَالضَّنِينُ) بِالضاد (يَضَنُّ (٧) بِهِ) أي: لا يبخلُ بالتَّبليغ والتَّعليم.

ده/۳۱۷ب

⁽١) ضبطت بتخفيف الجيم على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وبالتشديد قرأ من سواهم من الجمهور.

⁽٢) قوله: «ولأبي ذر فلا تبقى بالفوقية»: ليست في (د).

⁽٣) في (م) و(د): «تضرم».

⁽٤) في هامش (ج): وتضمُّ أيضًا؛ كما في «القاموس».

⁽٥) في هامش (ج): «زُهَرة » كَ «تُؤَدّة ».

⁽٦) كذا في الأصول، والصحيح أن الخازن صاحب «لباب التأويل» والكلام فيه ٣٩٩/٤. وفي هامش (ج): بخطّه: ابن عادل.

⁽٧) في هامش (ج) و(ل): قال الكِرمانيُ: و «يضَنُ»؛ بالفتح والكسر.

(وَقَالَ عُمَرُ) بِنُ الخطّابِ - فيما وصلَه عبدُ بِن حُميد - : (﴿ النَّفُوسُ رُوِجَتُ ﴾ التكوير: ٧] يُزَوَّجُ) بفتح الواو مشددة ، الرَّجل (نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأً) عُمر بِهِ المَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزَرَجَهُمْ ﴾ [الصافات: ٢٢] وأخرجَ الفرَّاء من طريقِ عكرمة قال: يُقرنُ الرَّجل في الجنَّة بقرينهِ الصَّالح في الدُّنيا ، ويُقرنُ الرَّجل في البَّنَة بقرينهِ الصَّالح في الدُّنيا ، ويقرنُ الرَّجل الَّذي كان يعملُ السُّوء في الدُّنيا بقرينهِ النَّذي كان يعينهُ في النَّار ، وقيل : يزوَّج المؤمنونَ بالحورِ العينِ ، ويزوَّج الكافرون بالشَّياطينِ . حكاه القُرطبيُّ في «تذكرته».

(﴿ عَسْعَسَ ﴾ [التكوير: ١٧]) أي: (أَدْبَرَ) وقال الحسنُ: أقبلَ بظلامهِ، وهو من الأضدَاد، ويدلُ على أنَّ المرادهنا أدبرَ قوله: ﴿ وَالصَّبْحِ إِذَا نَنَفَسَ ﴾ [التكوير: ١٨] أي: امتدَّ ضوءه حتَّى يصيرَ نهارًا.

مرا ٨٢ السَمَاءُ أَنفَطَرَتُ ﴾ سورة ﴿ إِذَا ٱلسَمَاءُ أَنفَطَرَتُ ﴾

سِيْسِ لِلْيَالِحَ الْحَابَ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: ﴿ فُجِرَتُ ﴾ فَاضَتْ. وَقَرَأَ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ: ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَرَأَهُ أَهُلُ الحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ، وَأَرَادَ: مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي: فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ.

(سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها تسع عشرة.

(وَقَرَأَهُ) ولأبي ذرِّ: ((وقرأ)) (أهْلُ الحِجَازِ) وأبو عمرو البصريُّ وابن عامرِ الشَّاميُّ (بِالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأَهُ) ولأبي ذرِّ: ((وقرأ)) (أهْلُ الحِجَازِ) وأبو عمرو البصريُّ وابن عامرِ الشَّاميُّ (بِالتَّشْدِيدِ، وَأَرَادَ: مُعْتَدِلَ الخَلْقِ) أي: جعلَه متناسبَ الأطراف، فلم يجعَل إحدى يديهِ أطول، ولا إحدى عينيهِ أوسَع (وَمَنْ خَقَفَ يَعْنِي: فِي أَيِّ صُورَةٍ (١) شَاءَ، إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ) ولأبي ذرِّ: ((أو طويلٌ أو قصيرٌ)) قاله الفرَّاء.

⁽١) في هامش (ج): كذا في «التقريب».

⁽۲) في (م) زيادة: «ما».

200 }+

﴿ وَتُلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ سورة ﴿ وَتُلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ بشي النّالِح الحَامَ

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ قَبْتُ الخَطَايَا. ﴿ ثُوِّبَ ﴾ جُوزِيَ ، الرَّحِيقُ: الخَمْرُ. ﴿ خِتَنْمُهُ، مِسْكُ ﴾ طِينُهُ. التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَّنَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: المُطَفَّفُ لَا يُوَنِّي غَيْرَهُ.

(سورة ﴿ وَيِّلُ لِلمُطَفِّفِينَ ﴾) مكّيّة أو مدنيّة ، وآيها ستٌّ وثلاثون.

(بيم السَّارُم الرَّم الرَّم) سقط لفظ «سورة» والبسملة لغير أبى ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيمَا وصلَه الفريابيُ في قولهِ تعالى: (﴿ بَلْرَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]) وسقط «﴿ بَلْ ﴾» لغير أبي ذرِّ (١٠) أي: (ثَبْتُ الخَطَايَا) بفتح المثلثة(١) وسكون الموحدة(٣)، بعدها مثناة فوقية، حتَّى غمرتهَا، والرَّان: الغِشاوة على القلب، كالصَّدأ(٤) على الشَّيء الصَّقيل من سيفٍ ونحوه، قال:

وَكَمْ رَانَ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى قَلْبٍ فَاجِرِ فَتَابَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي رَانَ فَانْجَلَى /(٥) ده/۱۳۱۸

وأصلُ الرَّين الغَلبة، ومنه: رانَت الخمرُ على عقل(٦) شاربها، ومعنى الآية: أنَّ الذُّنوب غلبتْ على قلوبِهم وأحاطَت بها(٧). وفي التِّرمذيِّ -وقال: حسنٌ صحيحٌ - عن أبي هريرة مرفوعًا: «إنَّ العبدَ إذا أخطأَ خطيئةً نُكِتَ في قلبهِ نكتَة ، فإن هو نزعَ واستغفرَ ؛ صُقِلَت ، فإن عادَ ؛ زيدَ فيها حتَّى تعلُو قلبه ، فهو الرَّان الَّذي ذكر الله في كتابهِ: ﴿ كَلَّابْلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين: ١٤]».

(﴿ ثُوِبَ ﴾ [المطففين: ٣٦]) أي: (جُوزِيَ) قالَه مجاهدٌ فيما وصلَه الفِريابيُّ.

(الرَّحِيقُ) أي: (الخَمْرُ) الخالصُ من الدَّنس.

⁽۱) في (م) زيادة: «أي ران».

⁽١) في هامش (ل): رُوِي بفتح المثلَّثة، و[فتح الموحدة و] سكونها.

⁽٣) في هامش (ج): عبارة الكِرمانيِّ: رُويَ بسكون الموحَّدة وفتحها، وفي «فتح الباري»: بفتح المثلَّثة والموحَّدة بعدها مثنَّاة، ويجوز تسكين ثانيه.

⁽٤) في (ج) و(ل): «كالصَّدى»، وفي هامشهما: قوله: «كالصَّدى» كذا بخطُّه، والَّذي في «المصباح» وغيره: صَدِئَ الحديد صدأً؛ مهموزٌ، من باب «تَعِبَ»؛ إذا علاه الجرب والوسخ والطّبَع. انتهى من خطّ شيخنا راش.

⁽٥) في (م): «وانجلي».

⁽٦) في (ص): «قلب».

⁽٧) قوله: «ومعنى الآية: أنَّ الذُّنوب غلبتْ على قلوبِهم وأحاطَت بهَا»: ليس في (م).

(﴿ خِتَنْمُهُ، مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]) أي: (طِينُهُ) أو آخر شربه يفوحُ منهُ رائحةُ المسكِ.

(التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجَّنَةِ) أي: ينصبُّ عليهم من علوٍ في غرفِهم ومنازلهم، أو يجري في الهواءِ متسنِّمًا فينصبُّ في أوانيهِم على قدرِ ملئها، فإذا امتلات أمسك، وهذا ثابتَ للنَّسفي وحدَه، من قوله: «الرَّحيق...» إلى آخره.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهد: (المُطَفِّفُ) هو الَّذي (لَا يُوفِّي غَيْرَهُ) حقَّه في المكيالِ والميزانِ، والطَّفف (١): النَّقص، ولا يكادُ المطفِّف (١) يسرقُ في الكيلِ والوزنِ إلَّا الشَّيء التَّافه الحقير، وقوله: «غيره» بعد قوله: «لا يُوفِّي» ثابتٌ في روايةِ أبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ.

(*) - ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾

(﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ ﴾) من قبورهِم (﴿ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦]) لأجلِ أمرِه وحسابهِ وجزائهِ، وهذه الآية ثبتت لأبى ذرِّ.

397٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مَعْنُ، حَدَّثَنِي مَالِكُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ يَنْ مَا اللهِ بْنِ عُمَرَ يَنْ مَا لَكُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ يَنْ مَا النَّبِيَّ مِنَاللهِ بِنَ عَمْرَ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ بْنِ عُمْرَ اللهِ اللهِ بْنِ عُمْرَ اللهِ بْنِ عُمْرَ اللهِ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ) القُرشيُّ الحِزاميُّ -بكسر المهملة والزاي(٣) - المدنيُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) الإمامُ الأعظم، والحديثُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) الإمامُ الأعظم، والحديثُ ١٣/٧ من غرائبهِ، و(٤) ليسَ من «موطئه» (عَنْ نَافِع، عَنْ / عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ النَّهِ عُنَ النَّبِيّ) ولأبي ذرِّ: «رسولَ الله» (مِنَاسُمِيمُ مُ قَالَ: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَلَيمَ ﴾ [المطففين: ٦]) يومَ القيامة، وتدنُو الشَّمس منهم مقدارَ ميل (حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ) بفتح الراء وسكون المعجمة في الفَرْع (٥) وضبطه في «الفتح» و(٢) «المصابيح» بفتحتين جميعًا: عَرقه؛ لأنَّه يخرجُ من بدنهِ شيئًا فشيئًا، كما يترشَّح

⁽۱) في (م) و (د): «التطفيف».

⁽٢) في (س): «المتطفف».

⁽٣) قوله: «بكسر المهملة والزاي»: مثبت من (ص). وهو ثابت في هامش (ج): كحاشية.

⁽٤) «و»: ليس في (ص) و(م).

⁽٥) في هامش (ص): قوله: «في الفرع»، وكتب فوقه: «كذا» بالحمرة، و «في الفرع»: ليس في (م).

⁽٦) قوله: «الفتح و»: ليس في (ص).

الإناءُ المتحلِّل الأجزاء، وفي رواية سعيد بن داود: «حتَّى إنَّ العرقَ يلجُم أحدهم» (إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ) قال الكَرْمانيُّ: فإن قلتَ: ما وجهُ إضافةِ الجمعِ إلى المثنَّى؟ وهل هو مثلُ: ﴿صَغَنْ قُلُوبُكُما ﴾ أَذُنَيْهِ) قال الكَرْمانيُّ: فإن قلتَ: ما وجهُ إضافةِ الجمعِ إلى المثنَّى؟ وهل هو مثلُ: ﴿صَغَنْ قُلُوبُكُما ﴾ [التحريم: ٤] وأجابَ: بأنَّه لمَّا كان لكلِّ شخصٍ أُذنانِ بخلافِ القلب؛ لا يكونُ مثله بل يصيرُ من بابِ إضافةِ الجمعِ إلى الجمع حقيقةً ومعنَّى. انتهى. وحكى القاضِي أبو بكر ابن العربي: أنَّ كلَّ البِ إضافةِ الجمعِ إلى الجمع حقيقةً ومعنَّى. انتهى. وحكى القاضِي أبو بكر ابن العربي: أنَّ كلَّ أحدٍ يقوم عَرَقُه معهُ، وهو خلافُ المعتادِ في الدُّنيا، فإنَّ الجماعة إذا وقفُوا في الأرضِ المعتادة أخذهُم الماءُ أخذًا واحدًا لا يتفاوتُون فيه، وهذا من القُدْرة الَّتي تخرقُ العادَات، والإيمانُ/بها من ده/١٨٥٠ الواجباتِ، ويأتي لذلك إن شاء الله تعالى في محلِّه بعونِ الله تعالى وفضلهِ وكرمهِ.

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآ اُ ٱنشَقَّتْ ﴾ سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآ اُ ٱنشَقَّتْ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ كِنَبَهُ، بِشِمَالِهِ ﴾ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. ﴿ وَسَقَ ﴾ جَمَعَ مِنْ دَابَةٍ. ﴿ ظَنَّ أَن لَّن يَعُورَ ﴾ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا.

(سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَّتْ ﴾) ثبت لفظ: «سورة» لأبي ذرِّ.

(قَالَ) ولأبي ذرِّ: (وقال) (مُجَاهِدً) فيما وصلَه الفِريابيُّ في قولهِ تعالى: (﴿ كِنَبَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥]) أي: (يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ) تُجعل يده من وراءِ ظهرِه فيأخذُ بها كتابَه، وتُغَلُّ يمناهُ إلى عنقهِ.

(﴿ وَسَقَ ﴾ [الانشفاق: ١٧]) أي: (جَمَعَ) ما دخلَ عليه (مِنْ دَابَّةٍ) وغيرها.

(﴿ ظُنَّ أَن لَّن يَعُورُ ﴾ [الانشقاق: ١٤]) أي: (لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا) ولا يبعثُ، والحَور(١): الرُّجوع.

١ - باب: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨]) «سوف»: من اللهِ واجبٌ، والحسابُ اليسيرُ هو عرضُ عمله عليهِ، كما يأتي إن شاء الله تعالى في هذا الحديث، وثبتَ التَّبويب وتاليه لأبى ذرِّ.

١٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَاشِدِهِم. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،
 مُلَيْكَةَ، سَمِعْتُ عَاثِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ الشَّرِيَّم. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،

⁽١) في هامش (ج): بفتح الحاء المهملة.

عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمٍ مَنْ عَائِشَةَ ﴿ عَنْ يَخيَى ، عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الفَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ عَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ يُونُسَ حَاتِمٍ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهُ عَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَنْ صَائِشَةَ اللهُ عَلَىٰ اللهُ فِدَاءَكَ ، أَلَيْسَ مِنَاشِعِيمٍ : "لَيْسَ أَحَدٌ بُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ " قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؟ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ ، أَلَيْسَ مَنَاشُولُ اللهُ مِنَافِهِ ؟ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ مِنَافِهِ ؟ وَلَا العَرْضُ بُعْرَضُونَ ، عَنَالُهُ مِنَافِقَ عُمَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ : "ذَاكِ العَرْضُ بُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ هَلَكَ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) الفلَّاس قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّان (عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ الأَسْوَدِ) الجُمحيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةً) عبد اللهِ قال: (سَمِعْتُ عَائِشَةً) بِلَيْهَ (قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاسْطِيمِم).

قال المؤلِّف: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (وحدَّثنا) (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) الواشِحيُّ(١) قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) الجهضميُ البصريُّ (عَنْ أَيُّوبَ) السَّختيانيِّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عبد الله (عَنْ عَائِشَةَ رَبُيُّ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ السَّعِيرِمِ).

وقال المؤلّف أيضًا: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (وحدَّثنا) (مُسَدَّدٌ) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى، ابنُ مُسَرهَد (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيد القطّان (عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِم بْنِ أَبِي صَغِيرَة) بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة، الباهليّ يُونُسَ حَاتِم بْنِ أَبِي مُلَيْكة، عَنِ القَاسِم) بنِ محمّد بنِ أبي بكر الصّديق (عَنْ عَائِشَة رَبُّيُّ) فهذه البصريّ (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكة حمل الصديث عن عائشة بغير واسطة، ثلاثة أسانيد، صرّح في الأوّلين منها: بأنَّ ابنَ أبي مُليكة حمل الحديث عن عائشة، وسمعه من وفي الثّالث بواسطة القاسم بنِ محمّد عنها، فحمله النّووي على أنّه سمعه من عائشة، وسمعه من القاسم عنها، فحدَّث به على الوجهين. قال في «الفتح»: وهو مجرَّد احتمالِ، وقد وقع التّصريح بسماع ابنِ أبي مُليكة له من عائشة كما في السّند الأوّل، فانتفى القولُ بإسقاطِ رجلٍ من السّند، وتعيّن الحملُ على أنّه سمعه من عائشة، ثمّ من القاسم عنها أو بالعكسِ، والسّرُ فيه: أنّ في روايته بالواسطة ما ليسَ في روايته بغير واسطة. (قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ بَنَ الشَعِيمُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلّا مَلَكَ. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولُ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِذَاءَكَ) بالهمز (أَلْيُسَ يَقُولُ اللهُ بَمَرُبَعُ: ﴿ فَأَمَامَنُ مُلَكَ. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولُ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِذَاءَكَ) بالهمز (أَلْيُسَ يَقُولُ اللهُ بَمَرُبَعُ: ﴿ فَأَمَامَنُ الْكَافَ عَلَاكُ عَلَى الكَافَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الكَافَ الكَافَ الكَانَ عَلَى الكَافَ اللهُ الكَانَ عَلَى الكَافَ الكَافَ الكَافَة عَلَى الكَافَ الكَافَ الكَافَة عَلَى الكَافَ الكَافَة عَلَى اللهُ المَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى المَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الطَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى المَّوْلُ اللهُ المَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى الكَافَة عَلَى المَافَة عَلَى الكَافَة عَلَ

⁽١) في (م): «الواسطي».

(العَرْضُ يُعْرَضُونَ) بأن تعرضَ عليه أعماله فيعرفُ الطَّاعة والمعصية، ثمَّ يثابُ على الطَّاعة والعَرْضُ يُعْرَضُونَ) بأن تعرضَ عليه أعماله فيعرفُ الطَّاعة والمعصية، ثمَّ يثابُ على القاف ويتجاوزُ عن المعصية، ولا يطالبُ بالعُذر فيه (وَمَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ) بضم النون وكسر القاف مبنيًّا للمفعول، و«الحسابِ (هَلَكَ) ده/١٢٥ مبنيًّا للمفعول، و«الحسابِ (هَلَكَ) ده/١٤٧ بالعذابِ في النَّار، أو أنَّ نفسَ عرضِ الذُّنوب والتَّوقيف على / قبيحِ ما سلفَ والتَّوبيخ عذاب، ١٤/٧ وفيه بحثٌ يأتي إن شاء الله تعالى في «الرِّقاق» [ح: ٢٥٣٧].

وهذا الحديثُ أخرجه أيضًا في «الرِّقاق» [ح:٦٥٣٦]، ومسلمٌ في «صفة النَّار»، والتَّرمذيُ والنَّسائيُ في «التَّفسير».

٢ - باب: ﴿ لَنَرْكُنُ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قوله تعالى: (﴿لَتَرَكَّبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ﴾ [الانشقاق: ١٩]) أصلُه: لتركبوننَّ (١)، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، والواو لالتقاء السَّاكنين، وفتح الباء ابنُ كثيرٍ وحمزة والكِسائيُ خطابًا للواحِد، والباقون بضمِّها خطابًا للجمعِ، وسقط لفظ «باب» وما بعده لغير أبي ذرِّ (١).

٠٤٩٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَتَرَكَّبُنَّ طَبَقٍ﴾ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ مِنَ الشَعِيمِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» (سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ) بسكون الضاد المعجمة، البغداديُّ قال: (أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء مصغَّرًا، ابنُ بشيرِ قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو بِشُرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (٣)، ابن أبي بكسر الموحدة وسكون المعجمة (جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (٣)، ابن أبي وحشيَّة (عَنْ مُجَاهِدٍ) المفسِّر، أنَّه (قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) في قولهِ تعالى: (﴿لَتَرَكُبُنَّ ﴾) بضم الموحدة، وفي «اليونينية» بفتحها (٤) (﴿طَبَقًا عَن طَبَقِ﴾ [الانشقاق: ١٩]) أي: (حَالًا بَعْدَ حَالِ، قَالَ:

⁽١) في (ج) و(ل): "تركبونن"، وفي هامشهما: أي: أصل "تركبونن" من قوله: "لتركبوننَ"؛ فإنَّه لا يؤكَّد الفعل إلَّا بعد دخول لام جواب القسم عليه. انتهى من خطِّ شيخنا.

⁽۲) في (م) و(د): «باب لأبي ذرّ».

⁽٣) في (ب) و (س): «الياء».

⁽٤) في (د): «بضمها».

هَذَا نَبِيُّكُمْ مِنَاسَّمِهِمْ)(۱) يعني يكونُ لك(۱) الظَّفر والغَلبة على المشركين حتَّى يُختَم لك بجميلِ العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهِم، وقيل: سماءً بعد سماء، كما وقع في الإسراء، والمعنى على الجمع: لتركبنَّ أيُها النَّاس حالًا بعد حالٍ، وأمرًا بعد أمرٍ، وذلك في موقف القيامةِ. أو الشَّدائدُ والأهوالُ الموتُ ثمَّ البعثُ ثمَّ العرضُ، أو حال الإنسان حالًا بعد حال؛ رضيعٌ، ثمَّ فطيمٌ، ثمَّ غلامٌ، ثمَّ شابٌ، ثمَّ كهلٌ، ثمَّ شيخٌ.

﴿ ٨٥﴾ سورة البُرُوج

قَالَ مُجَاهِد: ﴿ ٱلْأَخْدُودِ ﴾ شَقُّ فِي الأَرْضِ. ﴿ فَنَنُوا ﴾ عَذَّبُوا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ الحَبِيْبُ. ﴿ ٱلْمَجِدُ ﴾ الكَرِيْمُ.

(سورة البُرُوجِ) مكِّيَّة ، وآيُها اثنتان وعشرون، وسقط لغير أبي ذرِّ «سورة».

(قَالَ) ولغير أبي ذرّ ("): ((وقال)) (مُجَاهِدٌ) فيمَا رواهُ عبدُ بنُ حميدٍ في قولهِ: (﴿ ٱلْأَخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤]) هو (شَقُّ (٤) فِي الأَرْضِ) وقال غيرهُ: المستطيلُ في الأرضِ. وروى مسلمٌ عن صهيبٍ: أنَّ رسولَ الله مِنَا للهُ عَلَيْ مَال في الأَرْضِ، وكان لهُ ساحرٌ ، فلمَّا كبِر قال للملكِ: إنِّي قد كَبرت، فابعث إليَّ غلامًا أعلِّمه السِّحر، فبعث إليهِ غلامًا يعلِّمه، وكانَ (٥) في طريقهِ إذا سلكَ راهبٌ، فقعدَ فابعث إليَّ غلامًا أعلِّمه السِّحر، فبعث إليهِ غلامًا يعلِّمه، وكانَ (٥) في طريقهِ إذا سلكَ راهبٌ، فقعدَ إليه وسمعَ كلامَه فأعجبَه، فكان إذا أتَّى السَّاحر مرَّ بالرَّاهبِ وقعد إليهِ، فإذا أتى السَّاحر ضربَه، فشكا ذلك إلى الرَّاهب فقال لهُ (١): إذا خشيتَ السَّاحر فقُل: حبسنِي أهلِي، وإذا خشيتَ أهلكَ فقلْ: حبسني السَّاحر، فبينما هو كذلكَ إذ أتَّى على النَّاس دابةٌ عظيمةٌ قد حبَست النَّاس، فقال: اليومَ أعلمُ آلسَّاحر أفضلُ أم الرَّاهبُ أفضلُ ؟ فأخذَ حجرًا فقال: اللَّهمَّ إن كان أمرُ الرَّاهب أحبً

⁽۱) في هامش (ج): عبارة «الفتح»: «قال هذا نبيُّكم» أي: الخطاب له، وهي على قراءة فتح الموحَّدة، وبها قرأ ابن كثير وأهل الكوفة، والباقون بالضمّ على أنَّه خطاب للأمَّة، ورجَّحه أبو عبيدة؛ لسياق ما قبلها وما بعدها انتهى.

⁽٢) في (د) هنا والموضع التالي: «لكم».

⁽٣) في (ب) و (س) و (د): «و لأبي ذرّ».

⁽٤) في هامش (ج): بالفتح.

⁽٥) في (د): «فكان».

⁽٦) «له»: ليست في (م) و(د).

إليك من أمرِ (١) السَّاحر فاقتُل هذه الدَّابة حتَّى يمضي النَّاس، فرماهَا فقتَلها/، ومضَى النَّاسُ فأتى ده/٢١٩ب الرَّاهبَ فأخبرَه، فقال له الرَّاهبُ: أي بنيَّ، أنت اليومَ أفضلُ منِّي، قد بلغَ من أمركَ ما أرّى، وإنَّك ستُبتلى، فإن ابتليتَ فلا تدلُّ عليَّ، وكان الغُلام يبرئ الأكمَه والأبرصَ، ويُداوي النَّاس من(١) سائرِ الأدواءِ، فسمع جليسٌ للملكِ(٣) كان قد عميَ فأتاه بهدايًا كثيرةٍ، فقال: ما ههنا لكَ أجمعُ إن أنتَ شفيتَني. قال: إنِّي لا أشفِي أحدًا، إنَّما يشفي الله بِمَزَّدِل، فإن آمنتَ باللهِ دعوتُ الله فشفاك، فآمنَ باللهِ فشفاهُ الله، فأتى الملِك فجلسَ إليهِ كما كان يجلسُ، فقال لهُ الملك: من ردَّ عليكَ بصرك؟ فقال: ربِّي. قال: ولك ربُّ غيري؟ قال: اللهُ ربِّي وربُّك، فأخذهُ فلم يزل يعذُّبه حتَّى دلَّ على الغلام، فجيءَ بالغلام فقال له الملك: أي بنيّ، قد بلغَ من سحركَ ما تُبرئ الأكمَه والأبرصَ وتفعلُ وتفعلُ. قال: إنِّي لا أشفِي أحدًا، إنَّما يشفى الله، فأخذهُ فلم يزَل يعذِّبه حتَّى دلَّ على الرَّاهب، فجيءَ بالرَّاهب فقيل لهُ: ارجعْ عن دينِك فأبَى، فدعا(٤) بالمنشارِ فوضعَ المنشارَ في مَفْرِقِ رأسهِ فشقَّه بهِ(٥) حتَّى وقعَ شقَّاه، ثمَّ جيءَ بجليسِ الملك فقيل لهُ: ارجعْ عن دينِك فأبَى، فوضعَ المنشارَ في مَفْرقِ(١) رأسهِ فشقَّه حتَّى وقع شقَّاه، ثمَّ جيءَ بالغلام فقيل لهُ: ارجعْ عن دينكَ فأبَى، فدفعهُ إلى الفرِ من أصحابهِ، فقال: اذهبوا بهِ إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا بهِ الجبل، فإذا ٢١٥/٧ بلغتُم بهِ ذُروته فإن رجعَ عن دينهِ وإلَّا فاطرحوهُ، فذهبوا بهِ فصعدوا(٧) بهِ الجبل، فقال: اللَّهمَّ اكفنيهِم بما شئت، فرجفَ بهم الجبَلُ فسقطوا، وجاءَ يمشِي إلى الملكِ، فقال لهُ الملِكُ: ما فعلَ أصحابُك؟ قال: كفانيهُم الله، فدفعهُ إلى نفرِ من أصحابهِ، فقال: اذهبوا بهِ فاحملوهُ في قُرْقُورِ (^)

⁽۱) «أمر»: ليست في (م).

⁽۲) «من»: زيادة من (م) و(د).

⁽٣) في (م): «الملك».

⁽٤) في (د): «فأتى»، وفي الهامش: في نسخة: «فدعا».

⁽٥) (به): ليست في (ص).

⁽٦) في هامش (ج): ك «مَقعَد» و «مَجلِس» وسط الرأس، وهو الَّذي يفرق فيه الشَّعر «قاموس».

⁽٧) في هامش (ج) و(ص): قوله: «فصعِدوا» يقال: صعِد في السلم صعودًا، وصعِد في الجبل وعليه تصعيدًا: رقى، ولم يسمع: صعد فيه.

⁽A) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «فاحملوه في قرقور»، القُرقُور؛ بضمَّ القافين: السَّفينة الصَّغيرة، كذا بخطُّ شيخنا رئينًه، وفي «القاموس»: كـ «عُصْفُور»: السَّفينة الطُّويلة أو العظيمة.

فتوسّطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلّا فاقنوفوه، فذهبوا به، فقال: اللّهمّ اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهمُ السّفينة فغرقُوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملكُ: ما فعلَ أصحابك؟ فقال: كفانيهُم الله، فقال للملك: إنّك (۱) لست بقاتِلي حتّى تفعلَ ما آمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمعُ النّاس في صعيد واحد وتصلبُني على جذع، ثمّ خُذ سهمًا من كِنانتي ثمّ ضع السّهم في كبدِ القوس، ثمّ قلْ: بسمِ الله ربّ هذا(۱) الغُلام ثمّ ارمِني، فإنّك إذا فعلت ذلك قتلتني، فجمع النّاس في صعيد واحد فصلبه على جذع، ثمّ أخذ سهمًا من كنانته، ثمّ وضعَ السّهم في كبدِ القوس، ثمّ قال: بسمِ اللهِ ربّ هذا الغُلام (۱) ثمّ رماهُ فوقع السّهم في صدغه، فوضع يده في صدغه القوس، ثمّ قال: بسمِ اللهِ ربّ هذا الغُلام (۱) ثمّ رماهُ فوقع السّهم في صدغه، فوضع يده في صدغه موضع السّهم فمات، فقال النّاس: آمنًا بربّ الغُلام، آمنًا بربِ الغُلام (۱) فأتي الملكُ فقيل لهُ: أرأيتَ ما كنتَ تحذره؟ قد واللهِ نزلَ بكَ حذرُك، قد (۱) آمن النّاس، فأمرَ بالأخدودِ بأفواهِ السّكك أرأيتَ ما كنتَ تحذره؟ قد واللهِ نزلَ بكَ حذرُك، قد عن دينهِ فأقحموه (۱) فيها، أو قيل لهُ: اقتحِمْ، ففعلوا حتّى جاءت امرأة ومعها صبيّ لها، فتقاعَستْ أن تقعَ فيها، فقال لها الغُلام: يا أُمّهُ (۱۷)، اصْبري فإنَّك على الحقّ».

(﴿ فَنَنُوا ﴾ [البروج: ١٠]) أي: (عَذَّبُوا) قالَه مجاهدٌ فيمَا وصله الفِريابيُّ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ [البروج: ١٤]) هو (الحَبِيْبُ) المتوِّدد إلى أوليائه بالكرامة.

(﴿ ٱلْجَيِدُ ﴾ [البروج: ١٥]) أي: (الكَرِيمُ) وقول ابنِ عبَّاس هذا ساقطٌ في الفَرْع كأصلهِ، ثابتٌ في روايةِ النَّسفيِّ وحده.

⁽۱) في (م): «أنت».

⁽۲) «هذا»: ليس في (د) و (ص) و (م).

⁽٣) قوله: «ثمَّ ارمِني ... هذا الغُلام»: ليس في (ص).

⁽٤) قوله: «آمنا برب الغلام»: ليس في (م).

⁽٥) في (د): «وقد».

⁽٦) في هامش (ج): «فأَحْمُوه» بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة؛ أي: ارموه، وفي نسخة: «فأقحموه» بالقاف؛ أي: اطرحوه كُرهًا «سط».

⁽٧) في هامش (ج): «يا أُمَّهُ» أصله: «يا أُمَّتَ» بفتح التاء، وهو الأقيس، ويجوز كسرُها وهو الأكثر، ويجوز الضمُ أيضًا، ثمَّ أُبدِلت هذه التاء هاءً، قال في «التسهيل»: وجعلها هاءً في الخطّ، والوقف جائز. انتهى «أشموني».

﴿٨٦﴾ سورة الطّارِقِ

هُوَ النَّجْمُ، وَمَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ. ﴿ النَّجُمُ النَّاقِبُ ﴾ المُضِيءُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ذَاتِ النَّجْ ﴾ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالمَطَرِ. ﴿ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ لَقَوْلُ فَصُلُّ ﴾ لَحَقَّ. ﴿ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ .

(سورة الطَّارِقِ) ثبتَ لفظ: ((سورة)) لأبي ذرٌّ، وهي مكِّيَّة، وآيُها سبع عشرة (١٠).

(هُوَ) أي: الطَّارق (النَّجْمُ، وَمَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ) ولا يسمَّى ذلك بالنَّهار، فسُمِّي به النَّجم لظهورهِ ليلًا.

(﴿ ٱلنَّجُمُ ٱلنَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ٣]) هو (المُضِيءُ) وهذا كلُّه ثابتٌ للنَّسفيِّ وحدَه، ساقطٌ (١) في (٣) الفَرْعِ كأصله (٤).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ): أي: فيمَا وصلَه الفِريابيُّ (﴿ فَاتِ الرَّمْ ﴾ [الطارق: ١١]) هي (سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالمَطَرِ) ولأبي ذرِّ: (تَرجع) بالفوقية بدل التحتية، وعلى هذا يجوزُ أن يرادَ بالسَّماء السَّحاب.

(﴿ ذَاتِ ﴾) و لأبي ذرِّ: ((وذات (٥))) (﴿ ٱلصَّدِّعِ ﴾ [الطارق: ١٦]) هي الأرضُ (٦) (تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ) والعيون.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَوَّلُ فَصُلُّ ﴾ [الطارق: ١٣]) أي: (لَحَقُّ) وجِدٌّ يفصل بين الحقِّ والباطلِ.

(﴿ لَاَ عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤]) أي: (إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) وهذا(٧) التَّفسير على تشديدِ ميم ﴿ لَاَ ﴾ وهي قراءة عاصمٍ وابنِ عامرٍ وحَمزة، و ﴿إِن ﴾ نافيةٌ، وثبتَ قوله: (وقالَ ابنُ عبَّاسٍ...) إلى آخره للنَّسفيِّ وحدَه، وسقط من الفَرْع كأصلهِ (٨).

⁽۱) في (د): «سبعة عشر».

⁽۱) في (م): «كما سقط».

⁽٣) في (م) و (ب) و (د): «من».

⁽٤) قوله: «كأصله»: ليست في (م).

⁽٥) في (م): «ذوات».

⁽٦) «الأرض»: جعلها في (س) من المتن وهي كذلك في العيني دون الفتح يحرر.

⁽٧) في (م): «على».

⁽۸) قوله: «كأصله»: ليست في (د).

﴿٨٧﴾ سورة ﴿سَيِجالسَّهَ رَبِّكِ ٱلْأَعْلَى﴾

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ قَدَّرَ فَهُدَىٰ ﴾ قَدَّرَ لِلإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ ، وَهَدَى الأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا.

(سورة ﴿سَيِج ٱسْمَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾) ثبت (١): «سورة الأعلى» لأبي ذرٍّ وهي (٢) مكِّيَّة ، وآيُها تسع عشرة.

ومعنى ﴿ سَيِّج اَسْمَ رَبِكَ ﴾ أي: نزِّه ربَّك ﴿ اَلْأَغْلَى ﴾ عمَّا يصفُه الملحدون، فالاسمُ صلة، وبهِ يحتجُ من جعل (٣) الاسمَ والمسمَّى (٤) واحدًا؛ لأنَّ أحدًا لا يقولُ: سبحان اسم اللهِ بل سبحانَ الله، وقال قومٌ: أي: نزِّه تسميةَ ربِّك بأن تذكرهُ وأنت له معظمٌ ولذكرِه محترِمٌ، فجعلوا الاسم بمعنى التَّسمية، فكما أنَّه يجبُ تنزيه ذاتهِ وصفاتهِ عن النَّقائص يجبُ تنزيهُ الألفاظِ الموضوعة لها عن سوءِ الأدبِ، وقد سبقَ في أوَّل هذا المجموعِ مزيدٌ لذلك [نبلح:١]، والله الموفّق.

(°) (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) في قولهِ: (﴿ قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى: ٣]) أي: (قَدَّرَ لِلإِنْسَانِ الشَّقَاءَ والسَّعَادَةَ، وَهَدَى الأَنْعَامَ لَمَرَاتِعِهَا) وصلهُ الطَّبريُ (١)، وثبت للنَّسفيِّ وحده.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) لقبُ عبدِ الله بنِ عثمَان (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبِي) عثمانُ ابنُ جَبَلة (عَنْ شُعْبَة) بنِ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمرو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ (عَن

⁽۱) في (د): «ثبتت».

⁽٢) قوله: «وهي»: ليست في (م) و(د).

⁽٣) في (د): «يجعل».

⁽٤) في (د): «والمعنى».

⁽٥) في (م) زيادة: «وبه قال».

⁽٦) في (د): «الطبراني».

البَرَاءِ) بنِ عازبِ إلى من أنَّه (قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (١) مِنَا شَيِيم) المدينة من المهاجرينِ (مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضم العين مصغَّرًا، وضمُّ ميم «مُصعب» (وَابْنُ أُمِّ مَكْتُوم) عَمرو بنُ قيسِ العامريُّ (فَجَعَلَا يُقُرِثَانِنَا/ القُرْآنَ) أي: ما نزلَ منه (ثُمَّ جَاءَ) ده/٣٢٠ب المدينةَ أيضًا (عَمَّارٌ) يعني: ابنَ ياسرِ (وَبِلَالٌ) المؤذِّن (وَسَعُدٌ) يعني: ابن أبي وقَّاص (ثُمَّ جَاءً) أيضًا (عُمَرُ بْنُ/ الخَطَّابِ) ﴿ فِي جملةِ (عِشْرِينَ) من الصَّحابة، ذكر منهم ابنُ ١٦/٧ إسحاق: زيد بن الخطَّاب، وسعيد بن زيد بن عَمرو، وعمرًا وعبدَالله ابنِّي سُرَاقة، وخُنيسَ (١) بنَ حذافة ، وواقدَ بنَ عبدالله ، وخَوْليَّ بنَ أبي خَوْليِّ (٣) وأخاه هِلالًا ، وعيَّاشَ ابنَ أبي ربيعة، وخالدًا وإياسًا وعامرًا بني البُكَير، وهم الثَّلاثة عشر، فلعلَّ الباقي كانُوا أتباعًا لهُم (ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ مِنَ شَعِيمٍ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرحُوا بِشَيْء فَرحَهُمْ بِهِ) أي: كفرحِهم بهِ، فهو نصب بنزع الخافض(٤) (حَتَّى رَأَيْتُ الوَلَائِدَ) جمع: وليدَةٍ، الصَّبيَّة والأمّة (وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللهِ مِنَ الشِّهِ مِنَ الشَّهِ مِنَ اللّهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَا اللهِ مِنْ اللهِيْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ لأنَّ الصَّلاة عليه إنَّما كانَ ابتداءُ مشروعيَّتها في السَّنة الخامسة من الهجرة. والظَّاهر إلى أنَّه يشيرُ إلى آيةِ الأمر بها، وهذا غيرُ متَّجه(٥)؛ لأنَّه قد وردَ في حديثِ الإسراءِ ذكر الصَّلاة على النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيرِ مِنْ ، والإسراءُ كان بمكَّة، فلا وجه للإنكارِ (١). قال البَراء: (فَمَا جَاءَ) عَلِالطِّمة التَّاس المدينة (حَتَّى قَرَأْتُ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] في سُوَر (٧) مِثْلِهَا) وزادَ (٨) في «الهجرة»: من المفصَّل [ح: ٣٩٢٥]. وثبتَ لفظُ: ((مثلِهَا) الأبي ذرِّ (٩).

⁽١) في (م): «رسول الله».

⁽٢) في هامش (ج): «خُنيُس» بضمّ الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخره سين مهملة.

⁽٣) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «وخَوْلِيَّ»؛ بسكون الواو، وكسر اللَّام، كما يؤخذ من «القاموس».

⁽٤) في هامش (ج): لعلَّ الأولى أن يجعل مفعولًا مطلقًا؛ أي: فرحًا مثل فرحهم.

⁽٥) نبَّه اليونيني في هامش نسخته إلى ذلك وإلى هذا الوهم.

⁽٦) في هامش (ج): وقد صرَّحوا بأنَّه يندب أن يُصلِّي على النبيِّ مِنَ السَّمِيَّم ويُترضَّى عن الصحابة ولو لم يرد ذلك في الرواية. «فتح».

⁽٧) في (م): «سورة».

⁽٨) في (ص) و (م): «زاد».

⁽٩) قوله: «وثبت لفظ مثلها لأبي ذر»: ليست في (د).

* (٨٨ ﴾ ﴿ هَلُ أَنَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْعَلَشِيَةِ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ النَّصَارَى. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ عَيْنِ اَلِيَةِ ﴾ بَلَغَ إِنَاهُ. ﴿ لَا نَسْمَهُ فِيهَا لَغِيدَ ﴾ شَتْمًا. الضَّرِيعُ: نَبْتُ يُقَالَ لَهُ: الشِّبْرِقُ، تُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجَازِ: الضَّرِيعَ إِنَاهُ. ﴿ لَا نَسْمَيهِ أَهْلُ الحِجَازِ: الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ، وَهُوَ سَمَّ. ﴿ يِمُصَيِّطِ ﴾ بِمُسَلَّط، وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ، وَهُو سَمَّ. ﴿ يِمُصَيِّطٍ ﴾ بِمُسَلَّط، وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ مَرْجِعَهُمْ.

(﴿ هَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ ٱلْفَكْشِيَةِ ﴾) مكِّيَّة، وآيُها ستُّ (١) وعشرون، ولأبي ذرِّ: ((سورة ﴿ هَلَ أَتَنكَ ﴾ بيم النَّارُ مِن الرَّمِ الرَّمِ الرَّمِ اللَّهِ اللهِ (﴿ حَدِيثُ ٱلْفَكِشِيَةِ ﴾) ولغيره البسملة.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه ابنُ أبي حاتمٍ في قولهِ تعالى: (﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] النَّصَارَى) وزاد ابنُ أبي حاتمٍ: والشَّعلبي: والرُّهبان. يعني: أنَّهم عمِلوا ونصبوا في النَّصَارَى) غيرِ دينِ الإسلامِ فلا يقبلُ منهم، وقيل: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ في النَّار، كجرِّ السَّلاسل وخوضِها في النَّار خوضَ الإبلِ في الوحلِ، والصُّعود والهُبوط في تلالِها ووهادِهَا.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِريابيُّ: (﴿ عَيْنِ اَنِيَةٍ ﴾ [الغاشبة: ٥] بَلَغَ إِنَاهَا) بكسر الهمزة وبعد النون ألف غير مهموز، وقتها في الحرِّ، فلو وقعَتْ منها قطرةٌ على جبالِ الدُّنيا لذابَتْ، وقال أبو ذرِّ: (إناهَا حينها». (وَحَانَ شُرْبُهَا ﴿ جَيمٍ اَنِ ﴾ [الرحمن: ٤٤] بَلَغَ إِنَاهُ) أي: حانَ (﴿ لَا تَسْمَعُ فِهَا ﴾) أي: الجنَّة (١) (﴿ لَا فِيمَةُ ﴾ [الغاشبة: ١١]) أي: (شَتْمًا) ولا غيره من الباطل.

(الضَّرِيعُ) ولأبي ذرِّ: (ويقال: الضَّريع) (نَبْتُ) له شوكٌ (يُقَالَ لَهُ: الشَّبْرِقُ) بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة (تُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجَازِ: الضَّرِيعَ؛ إِذَا يَبِسَ، وَهُوَ سَمُّ) لا تقربه دابَّةٌ لخبيه.

(﴿ بِمُصَّيْطِرٍ ﴾ [الناشية: ٢٦]) أي: (بِمُسَلَّطٍ) فتقتلهم وتكرههم على الإيمانِ، وهذا منسوخٌ / بآيةِ القتالِ. (وَيُقْرَأُ) ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (بِالصَّادِ وَالسِّينِ) وهذه قراءة هشام، وهي على الأصلِ.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصلَه ابنُ المنذِر في قولهِ: (﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: ٢٥] مَرْجِعَهُمْ) بعدَ الموتِ.

ده/۱۱۳۱

⁽۱) في (ص) و (م): «تسع».

⁽١) في (م): «في الجنة».

﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ سورة ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الوَثْرُ: اللهُ ﴿ إِرْمَ ذَاتِ الْمِعَادِ ﴾ القديمة ، وَالعِمَادُ: أَهْلُ عَمُودٍ لا يُقِيمُونَ. ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ النّذِي عُذَّهُوا بِهِ. ﴿ أَصُّلًا لَمُنَّا ﴾ السَّفَ أَنْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُلُّ شَيْء خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعٌ ، اللَّهَاءُ شَفْعٌ ، وَالوَثْرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ السَّمَاءُ شَفْعٌ ، وَالوَثْرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ العَذَابِ يَذْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ. ﴿ لَهِ المُصِيرُ. ﴿ خَكْشُونَ ﴾ ثَخَافِظُونَ ، وَ﴿ خَمُّ صُورَتِ ﴾ تَعْمَا فِلُونَ ، وَ﴿ خَمُّ صُورَ ﴾ : تَأْمُرُونَ العَدَابِ يَذْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ. ﴿ لَهِ المُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ يَكَأَيّنُهُا النّهُ المُطَيّنَةُ ﴾ إِذَا أَرَادَ اللهُ بَرَجُلُ فِيهِ السُّوطُ. ﴿ وَالْمَانَ اللهُ إِلنَّهُ إِلَيْهُا المَصْدِقَةُ بِالثَّوَابِ. وَقَالَ الحَسَنُ: ﴿ يَكَأَينُهُا اللهُ عَنْهَا ، فَأَمَر بِقَبْضِ رُوحِهَا ، فِأَمْ اللهُ اللهُ المَعْمَانَةُ اللهُ المَعْلَقَةُ وَالْ عَلْمُ وَرَضِي اللهُ عَنْهَا ، فَأَمَر بِقَبْضِ رُوحِهَا ، وَأَدْخَلَهَا اللهُ الجَنَةُ ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ. وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿ جَابُوا ﴾ نَقَبُوا ، مِنْ جِيْبَ القَمِيصُ : قُطعَ وَأَدْخَلَهَا اللهُ الجَنَّةَ ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ جَابُوا ﴾ نَقَبُوا ، مِنْ جِيْبَ القَمِيصُ : قُطعَ لَهُ جَيْبٌ . يَخُوبُ الفَلَاةَ : يَقْطَعُهَا. ﴿ لَمَا كُنَا هُ لَمَعْتُهُ أَنْتُ عَلَى آخِرُهِ .

(سورة ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها تسعُّ وعشرون، وثبت: «سورة» لأبي ذرٍّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْوَتْرُ: اللهُ) لانفرادهِ بالألوهيَّة، وحذف ما بعد «مجاهد» لأبي ذرِّ.

(﴿إِرْمَ ذَاتِ الفجر: ٧] أي: (القَدِيمَةِ) يعني: عادًا الأولى، ولأبي ذرِّ: (يعني: القديمَة) وفي (اليونينية): ((إِرْمَ ذَاتِ)) بكسر الهمز وسكون الراء وفتح الميم، ورُويَتْ عن الضَّحَّاك، لكن بفتح الهمزة، وأصله: أرم، على وزن فعل كفَخِذ، فخُقُف (١) (وَالعِمَادُ) رَفْعٌ مبتدأ خبره: (أَهْلُ عِمُودٍ) أي: خيام (لا يُقِيمُونَ) في بلدٍ، وكانوا سيَّارة ينتجعون الغيث، وينتقلُون إلى الكلأ حيث كان، وعن ابنِ عبَّاس: إنَّما قيل لهم: ذات العمادِ لطولِهم، واختارَ الأوَّل ابن جرير، وردَّ الثَّاني. قال ابنُ كثيرٍ: فأصاب، وحينئذِ فالضَّمير يعودُ على القبيلةِ. قال: وأمَّا ما ذكرهُ جماعةٌ من المفسِّرين عندَ هذهِ الآية من ذكر مدينةٍ يقالُ لها: إرمَ ذاتِ العِماد، مبنيَّة بلبن النَّهب والفضَّة، وأنَّ المفسِّرين عندَ هذهِ الآية من ذكر مدينةٍ يقالُ لها: إرمَ ذاتِ العِماد، مبنيَّة بلبن النَّهب والفضَّة، وأنَّ حصباءَها(١) لآلئُ وجواهِر، وترابها بنادقُ المِسك... إلى غير ذلك من الأوصاف، وأنَّها تنتقلُ فتارةً تكون بالشَّام وتارةً باليمنِ، وأخرى بغيرهما من الأرضِ؛ فمن خرافاتِ الإسرائيليين (٣)، فتارةً تكون بالشَّام وتارةً باليمنِ، وأخرى بغيرهما من الأرضِ؛ فمن خرافاتِ الإسرائيليين (٣)،

⁽۱) قوله: «وفي اليونينية... فخفف»: ليس في (د). وفي هامش (ج): كذا بخطّه وضبطه، والّذي في «الذّر»: وعنه -يعني: الضحّاك - «أَرْم» بفتح الهمزة وسكون الراء، وهو تخفيف «أَرِم» بكسر الراء، وهي لغةٌ في اسم المدينة.

⁽۲) في (ص): «حصاها».

⁽٣) في هامش (ج): عبارة النجم الغَيْطيُّ عن ابن كثير: من خرافات الإسرائيليِّين ومن وضع الزَّنادقة منهم؛ ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس، فهذا وأمثاله لاحقيقة له.

وليس لذلك حقيقة (١)، وأمّا ما أخرجه ابنُ أبي حاتم من طريق وهب بنِ منبّه عن عبد الله بنِ (١) قلابَة في (٣) هذه القصَّة أيضًا وذكر عجائبها؛ فقال في (الفتح): فيها ألفاظ منكرة، وراويها عبدُ الله بنُ (١) قلابَة لا يُعرف، وفي إسنادو ابنُ لهيعة، ومثله ما يخبرُ به كثيرٌ من الكَذَبة المتحيّلين من وجودٍ مطالب تحت الأرضِ بها قناطيرُ النَّهب والفضَّة والجواهرُ واليواقيتُ واللآلئ والإكسيرُ، لكن عليها موانعُ تمنعُ من الوصولِ إليها، فيحتالونَ على أموالِ ضعفةِ العقولِ والسُفهاء فيأكلونها بحجَّةِ صرفِها في بخوراتٍ ونحوها من الهذياناتِ (٥)، وتراهُم ينفقُون على حفرها (١) الأموالَ الجَزْيلة، ويبلغونَ في العمقِ غايةً، ولا(٧) يظهرُ لهم إلّا التُراب والحَجر الكذّان (٨)، فيفتقرُ الرَّجل منهم، وهو مع ذلك لا يزدادُ إلّا طلبًا حتَّى يموتَ.

(﴿ سَوَّطَ عَذَابِ ﴾ [الفجر: ١٣] الَّذِي) و لأبي ذرِّ: «الَّذين» (عُذِّبُوا بِهِ) وعن قتادَة -ممَّا (٩) رواه ابنُ أبي حاتم -: كلُّ شيءٍ عذِّب بهِ فهو سوط عذابِ.

(﴿ أَكُلًا لَّمَّا ﴾ [الفجر: ١٩] السَّفُّ) من سففتُ الأكلَ أسفُّه سفًّا.

(وَ ﴿ جَمَّا ﴾ [الفجر: ١٠] الكَثِيرُ) أي: يحبُّون جمعَ المالِ، وسقط «واو» و ﴿ جَمَّا ﴾ لأبي ذرِّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فِي قولهِ تعالى: ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾ [الفجر: ٣] (كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) تعالى (فَهْوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ) أي: للأرضِ، كالذَّكر والأنثَى (الوَثْرُ) بفتح الواو وتكسر: هو (اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) وسبق [قبلح: ٣٢٢٦].

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهدٍ: (﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ لِكُلِّ نَوْع مِنَ العَذَابِ يَدْخُلُ

⁽١) في هامش (ج): وقال في «تخريج الكشَّاف»: آثار الوضع عليه لائحة.

⁽٢) في (م) ونسخ المطبوع زيادة: «أبي» وهو خطأ. ينظر الفتح (٧٠٢/٨).

⁽٣) في (م): «من»، وفي (ص): «فمن».

⁽٤) في (ب) و (س) زيادة: «أبي».

⁽٥) في (ص): «الهذيات».

⁽٦) في (د): «صرفها».

⁽٧) في (م): «لم».

⁽A) في هامش (ج): «الكَذَّان» بفتح الكاف وشدِّ الذَّال المعجمة، حجارةٌ رخوة كأنَّها مَدَرٌّ، كذا في «الصَّحاح».

⁽٩) في (م): «فيما».

فِيهِ السَّوْطُ) قاله الفرَّاء.

(﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] إِلَيْهِ المَصِيرُ ﴾ وقال ابنُ عبَّاس: بحيثُ يسمعُ ويرى، وقيل: يرصدُ ده/٣٢١ب أعمالَ بني آدمَ لا يفوتهُ(١) شيءٌ منها.

﴿ تَحَكَّشُونَ ﴾ [الفجر: ١٨]) بفتح التاء والحاء فألف، وبها قرأ الكوفيُّون، أي: (تُحَافِظُونَ، وَ فَيُونَ، وَ فَيُونَ، وَ فَيُونَ، وَ فَيُخُونَ ﴾) بغير ألف (تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ) المساكين.

(﴿ النَّطْمَيْنَةُ ﴾ [الفجر: ١٧]) هي (المُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ) وهي الثَّابتة على الإيمان (وَقَالَ الحَسَنُ) البصريُ فيما وصله ابنُ أبي حاتم: (﴿ يَكَانَّهُمُ النَّفْسُ النَّطْمَيْنَةُ ﴾ [الفجر: ١٧](٢) إِذَا أَرَادَ اللهُ بَمَزُبِلْ (٣) قَبْضَهَا ؛ اطْمَأَنَّتُ إِلَى اللهِ ، وَاطْمَأَنَّ اللهُ إِلَيْهَا) إسنادُ الاطمئنانِ إلى الله مجازٌ يرادُ بهِ لازمه وغايتهُ ، من نحو إيصالِ الخيرِ ، وفيه المشاكلة ، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: ((واطمأنَّ إليه) بتذكيرِ الضَّمير ، أي: إلى الشَّخص (وَرَضِيَتْ عَنِ اللهِ ، وَرَضِي اللهُ عَنْهَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: (عنه » (فَأَمَر) بالفاء ، ولأبي ذرِّ : (وأمر) (بِقَبْضِ رُوحِهَا ، وَأَدْخَلَهَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي أيضًا: (وأدخلَه) (اللهُ الجَنَّةَ ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ) وقال ابنُ (٤) عطاء: النّفس المطمئنّة هي العارفةُ بالله ، الّتي لا تصبرُ عن الله طرفة عين.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) غيرُ الحسنِ: (﴿ جَابُوا ﴾ [الفجر: ٩]) أي: (نَقَبُوا) بالتَّخفيف، أي: نقبوا الصَّخر (٥) وأصلُ الجيبِ القَطع، مأخوذٌ (مِنْ جِيْبَ القَمِيصُ) إذا ((أَقُطِعَ لَهُ جَيْبٌ) وكذلك قولهم: فلانَّ (يَجُوبُ الفَلَاةَ) أي: (يَقْطَعُهَا) وجَيْبِ: بفتح الجيم وجر الموحدة بمن، والقَميصِ: خفض، وبكسر الجيم ونصب الموحدة، والقميصُ: رفع، وسقط لفظ «من» لأبي ذرّ (٧).

⁽١) في (ج) و(ص) و(ل) و(م): «لا يفوتهم»، وفي هامش (ج) و(ل): كذا بخطِّه، ولعلَّه: لا يفوته؛ بالإفراد.

⁽٢) زيد في (م): «هي المصدقة».

 ⁽٣) في (د) زيادة هنا ستأتي بعد: «وقال ابن عطاء: ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَيِّةُ ﴾ هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين».

⁽٤) اابن اليست في (س).

⁽٥) قوله: «وقال غيره... أي نقبوا الصخر»: وقع في (ص) قبل قول ابن عطاء.

⁽٦) في (ب) و (س): «أي».

⁽٧) قوله: «وجيب... لأبي ذر»: ليس في (د).

(﴿لَمَّا﴾) في قولهِ تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلثُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا﴾ [الفجر: ١٩] (لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ: أَتَيْتُ عَلَى آخِرهِ) قالَه أبو عُبيدة، وسبق معناهُ، وسقَطَ لأبي ذرِّ.

﴿ ﴿ لَا أَفْدِمُ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ بِهَٰذَا ٱلْبَلْدِ ﴾ مَكَّة ، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ. ﴿ وَوَالِدِ ﴾ آدَم. ﴿ وَمَاوَلَدَ ﴾ ﴿ لَهُ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ. ﴿ وَوَالِدِ ﴾ آدَم. ﴿ وَمَاوَلَدَ ﴾ ﴿ لَلَا عَلَيْهُ النَّالِ الْعَقْبَة ﴾ مَجَاعَة . ﴿ مَتْرَبَةٍ ﴾ السَّاقِط فِي النُّرَابِ . يُقَالُ : ﴿ فَلَا الْفَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة فَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴿ وَمَا أَذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴿ وَمَا أَذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة فَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴿ وَمَا أَذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة فَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة فَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة فَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة فَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ فَسَرَ العَقَبَة وَقَالَ : ﴿ وَمَا آذَرَكُ مَا الْعَقَبَة ﴾ فَلَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَة فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ الْعَلَى النَّوْلِ اللَّقَالُ : ﴿ وَمَا آذَرَكَ مَا الْعَقَبَة الْعَالَ الْعَلَهُ الْعَلَادُ الْعَلَمُ الْعَلَى الْعَقَبَة اللَّالَالْعَلَادُ الْكُلُولُ الْعَلَيْدُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَعَةُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعُلَيْلُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعُلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَقَتُهُ الْعَلَادُ اللَّهُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَادُهُ الْعَلَادُ الْعَلَى الْعَلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَالُ اللَّهُ الْعُلَادُ الْعَلَادُ الْعَلَالُ الْعَلَادُ الْعَلَادُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَادُ ا

(﴿ لا ٓ أُفِّيمُ ﴾) مكِّيَّة، وآيُها عشرون، ولأبي ذرِّ: «سورة ﴿ لآ أُقْبِمُ ﴾».

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِريابيُ: (﴿ بِهَٰذَا ٱلْبَلَةِ ﴾ [البلد: ١] مَكَّةً) ولأبي ذرِّ: (﴿ وَأَنتَ جَلُّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَةِ ﴾ [البلد: ١] مَكَّةً) ولأبي ذرِّ: (﴿ وَأَنتَ جَلُّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَةِ ﴾ [البلد: ١] مَكَّةً) ولأبي غيركَ لحلالةِ شأنك، كما جاء [ح: ٤٣١٣] ﴿ لم تحلَّ لأحدٍ قبلِي، ولا تحلُ لأحدٍ بعدِي ﴾ وأنت على غيركَ لجلالةِ شأنك، كما جاء [ح: ٤٣١٣] ﴿ لم تحلَّ لأحدٍ قبلِي، ولا تحلُ لأحدٍ بعدِي ﴾ وأنت على هذا من بابِ التَّقديم للاختصاص؛ نحو: أنا عرفتُ. قال الواحديُّ: إنَّ الله تعالى لمَّا ذكرَ القسم بمكَّة دلَّ ذلك على عظمِ قدرهَا مع كونها حرامًا، فوعدَ نبيَّه مِن المقسم به وما عطف عليه. وأن (١) يفتحَها على يدهِ ويكون فيها حلًا، والجملةُ اعتراضٌ بين المقسم به وما عطف عليه.

(﴿ وَوَالِدِ ﴾ آدَمَ ﴿ وَمَاوَلَدَ ﴾ [البلد: ٣]) أي: من الأنبياءِ والصَّالحين من ذرِّيَّتهِ؛ لأنَّ الكافر وإن كان من ذرِّيَّته لكن لا حرمة لهُ(١) حتَّى يقسمَ بهِ، أو المرادُ ب﴿ وَالِدِ ﴾ إبراهيمُ، وب﴿ مَا وَلَدَ ﴾ محمَّد مِنَ الشَّعِيمُ مَ و ﴿ مَا ﴾ بمعنى مَن. قال (٣) في «الأنوار»: وإيثارُ ﴿ مَا ﴾ على «مَن» لمعنى التَّعجب؛ كما في قولهِ تعالى: ﴿ وَاللّهُ أَعَامُ بِمَا وَضَعَتُ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٤١٨/٧ (﴿لُبَدَّا﴾ [البلد: ٦]) بضم اللام وفتح الموحدة لأبي ذرِّ، جمع/: لُبْدَة، كغُرْفَة وغُرَف، وهي قراءة العامَّة، ولغير أبي ذرِّ: ﴿لِيكَا﴾ بكسر اللام، أي: (كَثِيرًا) من تلبَّد الشَّيء؛ إذا اجتمعَ.

(وَ ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾) هُما (الخَيْرُ وَالشَّرُ) قال الزَّجاجُ: النَّجدان الطّريقان الواضحان، والنَّجد المرتفعُ من

⁽١) قوله: «وأن»: ليست في (م).

⁽٢) في (م) و(د): «ولكن لا مزية له».

⁽٣) في (ص): «وقال».

الأرضِ، والمعنى/: ألم نبيِّن لهُ طريقي الخيرِ والشَّرِّ؟ وقال ابنُ عبَّاس: ﴿ ٱلنَّبِدَيْنِ ﴾ (١) الثَّديين، وهما ده/١٣٢١ ممًّا تقسِم بهِ العرب، تقول: أمّا ونجديهًا ما فعلتُ، تريد: ثديي المرأة (١)؛ لأنَّهما كالنَّجدينِ للبطنِ.

(﴿ مَسْغَبَةِ ﴾ [البلد: ١٤]) أي: (مَجَاعَةٍ) والسَّغَب: الجُوع.

(﴿ مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٦]) ولأبي ذرِّ برفع الثَّلاثة، أي: (السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ) ليس له بيتٌ لفقره.

(يُقَالُ: ﴿ فَلَا أَقْنَحُمُ الْعَفَيَةُ ﴾ [البلد: ١١] فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةُ ﴾ [البلد: ١١] اللّتي يقتحمها، وبيَّن سببَ جوازها الْعَقَبَةُ فَقَالَ: ﴿ وَمَا أَذْرَنكَ ﴾) أي: أعلمكَ (﴿ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ [البلد: ١٢]) الَّتي يقتحمها، وبيَّن سببَ جوازها بقوله: (﴿ فَكُ رَفَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٣]) برفع الكاف على إضمارِ مبتدأ، أي: هو فكُ، وخفض ﴿ رَقَبَةٍ ﴾ بالإضافة، من الرِّق بإعتاقها (﴿ أَوْ لِطْعَندُ ﴾) بهمزة مكسورة وألف بعد العين ورفع ميم ﴿ لِطْعَدُ ﴾ منوَّنًا، وقراءةُ ابن كثيرٍ وأبي عَمرو والكسائيِّ: ﴿ فَكَ ﴾ بفتح الكاف فعلا ماضيًا، ﴿ رَقَبَةُ ﴾ نصب، ﴿ أَطْعَمَ ﴾ فعلا ماضيًا أيضًا (﴿ فِيوَمِذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤]) مجاعةٍ، وهذا تنبيةٌ على أنَّ النَّفس لا توافقُ صاحبها في الإنفاقِ لوجهِ الله تعالى ألبتَّة، فلا بدَّ من التَّكلُف وحمل المشقَّة على النَّفس، والَّذي يوافقُ النَّفس هو الافتخارُ والمراءاة، فكأنَّه تعالى ذكر هذا المثل بإزاءِ ما قال: ﴿ أَهَلَكُتُ مَا لَا لُبُدُا ﴾ [البلد: ٦] والمراء بيان الإنفاقِ المفيد، وأن ذلك الإنفاق مضرٌ. قاله صاحبُ «الفرائد» فيما حكاهُ في «فتوح الغيب».

(﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]) أي: (شِدَّةٍ) أي: شدَّة (٣) خلق، وقال ابنُ عبَّاس: في نَصَبٍ، وقيل: شدَّة مكايد مصائبِ الدُّنيا وشدائد الآخرة، وهذا ثابتٌ للنَّسفي وحدَه (٤).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ضُحَنَهَا ﴾ ضَوْءهَا. ﴿إِذَانَلَهَا ﴾ تَبِعَهَا. و﴿ طَهَهَا ﴾ دَحَاهَا. ﴿ دَسَنَهَا ﴾ أَغُوَاهَا. ﴿ فَأَلْمَمَهَا ﴾ عَرَّفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ بِطَغُونَهَا ﴾ بِمَعَاصِيهَا. ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴾ عُقْبَى أَحَدِ.

(سورة ﴿ وَٱلثَّمْسِ وَضُعَنها ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها خمس عشرة.

⁽١) قوله: «النجدين»: ليس في (ص) و(م).

⁽٢) في هامش (د) مِن نسخة: «الأم»، وفي (ص): «الأم».

⁽٣) قوله: «أي شدة»: ليست في (ص) و(د).

⁽٤) قوله: «في كبد... للنسفى وحده»: وقع في (م) و(د) بعد لفظ «المقسم به وما عطف عليه».

(بِمِ اللَّارِ الرَّمِ المَّالِمِ الرَّمِ الْمَالِمِ الرَّمِ الرَّ

(﴿إِذَانَلَهُ) [الشمس: ١]) أي: (تَبِعَهَا) طالِعًا عند غروبِها. (و ﴿ طَهَهَا ﴾ [الشمس: ٢]) أي: (دَحَاهَا). (﴿ دَسَنَهَا ﴾ [الشمس: ١]) أي: (أَغْوَاهَا) وأصلُه: دسَّسَها، فكثر الأمثالُ فأبدلَ من ثالثها حرف علَّةِ. (﴿ فَأَلْمَهَا ﴾ [الشمس: ١]) أي: (عَرَّفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ) وهذا كلَّه ثابتٌ للنَّسفيّ، ساقطٌ من الفَرْع كأصله (١).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيمَا وصلَه الفِريابيُ: (﴿ بِطَغُونِهَا ﴾ [الشمس: ١١]) أي: (بِمَعَاصِيهَا). (﴿ وَلَا يَعَافُ عُقْبَهَا ﴾ [الشمس: ١٥]) أي: (عُقْبَى أَحَدِ (٣)).

٤٩٤٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّه أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ اللهِ مِنَاسُعِيمُ: "﴿ إِذِ ابْنُ زَمْعَةَ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ مِنَاسُعِيمُ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُعِيمُ: "﴿ إِذِ ابْنَعَثَ أَشْقَلُهَا ﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلُّ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ» وَذَكَرَ النَّسَاءَ فَقَالَ: "يَعْمِدُ أَنَّهُ مَا الْبَعْثِ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ» وَذَكَرَ النَّسَاءَ فَقَالَ: "يَعْمِدُ أَخَدُكُمْ بَجُلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، فَلَعَلَّهُ بُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ أَحَدُكُمْ بَحُلِدُ الْمَرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، فَلَعَلَّهُ بُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: "لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَقَالَ: "لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَقَالَ النَّبِيُ مِنَاسُمِيهِ مِنَ الضَّوْمُ وَوَكُمُ اللهُ الْقَوْرَامِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ) بضم الواو مصغَّرًا، ابنُ خالدِ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيه) عروة بن الزُّبير بن العوَّام: (أنَّه أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَة) بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة، وأمُّه قُرَيْبةُ (٤) أختِ أمِّ سلمةَ أمِّ المؤمنين برُّيُّمَ: (أنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ مِنَ اللهِ عَنْ مَن الموعظةِ أو غيرها (وَذَكَرَ النَّاقَةَ) المذكورة في هذه السُّورة؛ وهي ناقةُ صالح (وَ) ذكرَ (الَّذِي عَقَرَ) هَا؛ وهو قُدَارُ (٥) ابنُ سالف، وهو أحيمرُ

⁽١) في (د): «لغير أبي».

⁽٢) قوله: «كأصله»: ليس في (م) و(د).

⁽٣) في هامش (ل): قال ابن حجر: وفي بعض النُّسخ: «أخذ»؛ بالخاء والذَّال المعجمتين، بدل: «أحد»؛ بالمهملتين.

⁽٤) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «قُرَيْبة»؛ بضمّ القاف، وفتح الرَّاء، وسكون المثنَّاة التَّحتيَّة، وبالموحَّدة؛ مصغَّرًا: الجهنيَّة، وقد تُفتَح كـ«حَبيبَة». انتهى ملخَصًا من «التَّهذيب» و «الإصابة». انتهى من خطُّ شيخنا.

⁽٥) في هامش (ج) و(ل): «قُدَار»؛ بضمّ القاف، وبالدَّال المهملة المخفَّفة، «ابن سالِف»؛ بالسّين المهملة، [و]كسر اللَّام، وبالفاء.

ثمود الَّذي قال الله تعالى فيه: ﴿ فَادَوْا صَاجِهُمْ فَعَالَىٰ فَعَقَرَ ﴾ [القبر: ٢٩] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمْ:
﴿ إِذِ ٱلنَّعَتُ ٱشْقَلُهَا ﴾ [الشمس: ١١] انْبَعَثُ (١) قام (لَهَا رَجُلِّ عَزِيزٌ) شديدٌ قويٌ (عَارِمٌ) بعين وراء مهملتين: جبَّار صعب مفسدٌ خبيثٌ / (مَنِيعٌ) قويٌ ذو منعة (فِي رَهْطِهِ) قومه (مِثْلُ أَبِي زَمْعَةً) جدِّ ده/٢٢٢ عبدِ الله بن زَمعة المذكور في عزَّته ومنعتِه في قومه، ومات كافرًا بمكَّة (وَذَكَرَ) بَالِسِّهَ اللهِ في خطبته عبدِ الله بن زَمعة المذكور في عزَّته ومنعتِه في قومه، ومات كافرًا بمكَّة (وَذَكَرَ) بَالسِّهَ اللهِ في خطبته (النِّسَاءُ) أي: ما يتعلَّق بهنَّ استطرادًا، فذكر ما يقعُ من أزواجهنَّ (فَقَالَ: يَعْمِدُ) بكسر الميم، أي: يقصِد (أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ) ولأبي ذرِّ: «فيجلد» (امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ (١٠) آخِرِ أي ضَحِكِهِمْ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيّ : «في يَوْمِهِ) أي: يجامعُها (ثُمَّ وَعَظَهُمْ) بَالِسِّالَةُ اللهَ أَحَدُكُمْ (٤٤) مِمَّا يَفْعَلُ ؟) وكانُوا في الجاهليَّة إذا وقع ضحك » (مِنَ (٣) الضَّرْطَةِ، وقَالَ: لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ (٤٤) مِمَّا يَفْعَلُ ؟) وكانُوا في الجاهليَّة إذا وقع ضحك » (مِنَ (٣) الضَّرْطَةِ، وقَالَ: لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ (٤٤) مِمَّا يَفْعَلُ ؟) وكانُوا في الجاهليَّة إذا وقع ذلك من أحدِ منهم في مجلسِ يضحكُون (٥٠)، فنهاهُم عن ذلك.

(وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةً) محمَّد بنُ خازمٍ -ممَّا وصله إسحاقُ بنُ رَاهُوْيَه في «مسنده» -: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبير (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةً) أنَّه قال: (قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشَّرِيمِ: مِثْلُ أَبِي هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ) عروة بن الزُّبيرِ بْنِ العَوَّامِ بن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةً) انَّه قال: (قَالَ النَّبِيُ مِنْ السَّرِيمِ: والعوَّام بن رَمْعَةً مَا الزُّبيرِ بْنِ العَوَّامِ) أي: عمَّه مجازًا؛ لأنَّه الأسودُ بن المطَّلب بن أسدٍ، والعوَّام بن مو خويلد بن أسدٍ، فنزل ابنُ العمِّ منزلةَ الأخ، فأطلق عليه عمَّا بهذا الاعتبار، كذا جزمَ الدِّمياطيُ باسم أبي زمعَة هنا، وهو المعتمد. قاله في «فتح الباري».

﴿ ٩٢٩﴾ سورة ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَعْشَى ﴾ بنيــــــــــــلِنَالْزَجُرَالِجَكَيْمَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ إِلَّهُ مُنَىٰ ﴾ بِالخَلَفِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ تَرَدَّىٰ ﴾ مَاتَ. وَ﴿ تَلَظَّى ﴾ تَوَهَّجُ ، وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْر: (تَتَلَظَّى).

(سورة ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها إحدى وعشرون.

⁽١) «انبعث»: ليس في (د).

⁽١) في (م): «إلى».

⁽٣) في (د): ﴿عنۥ

⁽٤) في (ص): «أحد».

⁽٥) في (م): افيضحكون".

(بِمِ اللَّالِمُ الْمُ اللَّمِ اللَّهِ اللَّهِ السورة) والبسملة لأبي ذرّ . (وَ(١)قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابنُ أبي حاتم : (﴿ وَإِلَّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله الفريابيُّ: (﴿ تُرَدِّنَ ﴾ [اللبل: ١١]) أي: (مَاتَ) وقيل: تردَّى في حفرةِ القبر، وقيل: في قعر جهنَّم.

(وَ ﴿ تَلَظَّىٰ ﴾ (١) [الليل: ١٤]) أي: (تَوَهَّجُ) وتتوقَّد (وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ) بضمِّ عينهما مصغَّرين، فيما وصله سعيدُ بنُ منصورٍ: ((تتَلَظَّى)) بتاءين على الأصل.

١ - بابٌ ﴿ وَٱلنَّهَادِ إِذَا تَجَلَّى ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَٱلنَّهَارِإِذَا تَجَلَّى ﴾ [الليل: ٢]) أي: ظهرَ بزوال ظُلمةِ اللَّيل، وثبت: «باب» وما بعده لأبي ذرِّ (٣).

عَنْ عَلْقَمَةً قَالَ:

اللّهُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةً قَالَ:

اللّهُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةً قَالَ:

اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

وبه قال: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ) السُّوائيُّ العامريُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ سعيد بنِ مسروقِ النَّوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنَ قيسٍ أنَّه (قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ النَّوريُّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنَ قيسٍ أنَّه (قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابٍ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن مسعودِ (الشَّامَ، فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ) عُويمر بن مالكِ (فَأَتَانَا، فَقَالَ: أَفُو النَّرْدَاءِ) عُويمر فَقَالَ: فَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ (الْ) أَقْرَأُ؟) فَقَالَ: أَفِيكُمْ (الستفهام الاستخباريِّ (مَنْ يَقْرَأُ) القرآنَ؟ (فَقُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ (اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فيـهِ عَلَى تَـا كَتبيَّنَ العبَـرْ

«ألفتّه».

ومَا بِتَاءَيْنِ ابتُدِي قَد يُقْتَصَرُ

⁽١) «الواو»: ليست في (م).

⁽٢) في هامش (ل):

⁽٣) قوله: «وثبت باب وما بعده لأبي ذرِّ»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): «فقال وأيكم».

أي: أحفظُ أو أحسنُ (١) قراءةً، قال علقمة: (فَأَشَارُوا إِلَيَّ) بتشديد الياء (فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَرَأْتُ: ﴿ وَاللَّانَانِهِ اللَّهُ اللَّلِهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَاخَلَقَ ﴾ وبالخفض (قَالَ) أي: أبو الدَّرداء، ولأبي الوقت: «فقال»: (آنْتَ سَمِعْتَهَا) بمد الهمزة (مِنْ فِي صَاحِبِكَ) عبد الله أي: أبو الدَّرداء، ولأبي الوقت: نَعَمْ. قَالَ) أبو الدَّرداء (وَأَنَا / سَمِعْتُهَا مِنْ فِي (٣) النَّبِيِّ) أي: ده/١٣١٣ من فمه (عُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ) أبو الدَّرداء (السَّام (يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا) بفتح الموحدة، من فمه (عَلَيْنَا) بفتح الموحدة، ويقولون: المتواتِرة ﴿ وَمَاخَلَقَ الذَّرَوَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

٢ - باب: ﴿ وَمَاخَلَقَ ٱلذَّكَّرُ وَٱلْأَنْثَى ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَمَاخَلَقَ ٱلذَّكَرَوَا لَأَنكَ ﴾ [الليل: ٣]) ثبت: «باب» لأبي ذرِّ.

2944 - حَدَّنَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ: حَدَّثَنَا الْإَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا. قَالَ: فَالَّذَكُمِ عَبْدِ اللهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيْكُمْ يَقْرَأُ هِوَالْتِلِإِذَا يَنْشَىٰ ﴾؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذَّكِرِ فَأَيْكُمْ يَحْفَظُ؟ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةً. قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ هُوَالَّذِ إِذَا يَنْشَىٰ ﴾؟ قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذَّكِرِ وَالذَّنَى) قَالَ: أَشْهَدُ أَنِي سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ اللهِ يَعْرَأُ هَكَذَا، وَهَوُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأً: ﴿ وَمَاخَلَقَ الذَّي مَا اللهِ لَا أَتَابِعُهُمْ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) سقط «ابن حفصٍ» لغير أبي ذرِّ، قال: (حَدَّثَنَا أبِي) حفصُ ابن غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ، أنَّه (قَالَ: قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابن مسعودٍ، هم علقمة بن قيسٍ، وعبدُ الرَّحمن والأسودُ ابنا يزيدَ النَّخعيِّ (عَلَى (٥) أَبِي الدَّرْدَاءِ) وهذا صورته صورةُ إرسالٍ؛ لأنَّ إبراهيمَ لم يحضُرِ القصَّة، لكن في الرِّواية السَّابقة [ح:٤٩٤٣]: عن إبراهيمَ عن علقمةَ. وحينئذِ فلا إرسالَ في هذه الرِّواية (فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟) يعني: ابنَ مسعودٍ (قَالَ) أي: علقمة: (كُلُنَا)

⁽١) في (د): «وأحسن».

⁽٢) في (د): «كذلك» بدل: «أبو الدرداء».

⁽٣) ﴿فِي ؛ ليست في (ص).

⁽٤) قوله: «أي من فمه»: ليست في (ص).

⁽٥) في (م): «عن».

٣ - قوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَنْقَى ﴾

(قوله: ﴿ فَأَمَّا ﴾) ولأبي ذرِّ (١٠): «بابٌ » بالتَّنوين، أي: (٢٠) في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ﴾ (﴿ مَنْ أَعْطَى ﴾) الطَّاعة (﴿ وَأَنَّقَىٰ ﴾ [الليل: ٥]) المعصية.

2980 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ شَلِيَ عَلَا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ بِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ فِي جَنَازَةِ فَقَالَ: هَا مِنْكُمْ مِنْ السَّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ شَلِّهُ وَمَلْ اللَّهِ عَلَى النَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُولَ الللللّهُ اللَّهُ الللللللللْ

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكينٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن عُيينة (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَة) بسكون العين في الأول^(٤) وضمها في الثاني، مصغَّرًا، أبي حمزَة بالحاء المهملة والزاي - ختنُ أبي عبد الرَّحمن السُّلَمِي (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ) -بالحاء المهملة والزاي - ختنُ أبي عبد الرَّحمن السُّلَمِي (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ) الله وابنُ أبي طالب (بَنْ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ / مِن الشَّعِيرِ عَلِي في المَّانِ في العَرْقَدِ) مَا الله وابنُ أبي طالب (بَنْ اللهُ عَالَةُ والرَّوَ عَلَيْ اللهُ عليَّ بالدَّفن بها مع خاتمة الإسلام - (في جَنَازَةٍ) لم يسمَّ بقيعِ الغَرْقَدِ) (٥) مقبرة المدينة -منَّ اللهُ عليَّ بالدَّفن بها مع خاتمة الإسلام - (في جَنَازَةٍ) لم يسمَّ

(١) في (ج): أحفظ. وفي هامشها: كذا بخطّه وضبطه وتصحيحِه، فليُنظَر ما وجهُ النصب؟ وقد يقال: العامل محذوف؛ أي: تعذُّونه أحفظ؛ أي: أكثر حفظًا، ثمّ رأيت الفروع المعتمدة مضبوطًا بالرفع.

⁽٢) في (م) و(د): «هذا» بدل قوله: «قوله: ﴿ فَأَمَّا ﴾ ولأبي ذرٌّ».

⁽٣) «أي»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽٤) في (ص)و (م): «الأولى».

⁽٥) في هامش (ج): «الغرقد» ماعظُمَ من شجر العَوسَج «كِرماني».

ده/۳۲۳پ

٣م - باب قوله: ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى ﴾

هذا (باب قوله: ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسُنَى ﴾ [الليل: ٦]) أي: بالكلمةِ الحُسنى، وهي ما دلَّ على حقًّ ككلمةِ التَّوحيد، والبابُ وتاليهِ ثابتان(١) لأبي ذرِّ.

عَنْ اللَّعْمَشُ، عَنْ عَلِيٍّ بِيُّ مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ عَلِيٍّ بِيُّ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِدِ مِلْ الْحَدِيثَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو ابنُ مسرهَد قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ) بن زيادِ البَصرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) بالتَّصغير (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) السُّلَمِيِّ (عَنْ عَلِي رَبُيْ) السَّابق، زاد أبو ذرِّ: «نحوه». عَلِي رَبُيْ السَّابة، زاد أبو ذرِّ: «نحوه».

⁽۱) في (د): «منها».

⁽١) في (ص): "مقتضيان".

⁽٣) في هامش (ج): «جُعْشُم» بضمّ الجيم وسكون العينِ المهملة مع ضمّ الشين المعجمة وفتحها «تهذيب».

⁽٤) قوله: «الإمام»: ليست في (س) و(ص).

⁽٥) قوله: «لما خلق له» جعلها في (د) من المتن.

⁽٦) في (ص) و (م) و (د): «ثابت».

٤ - باب ﴿ فَسَنْيَسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ جلَّ وعلا: (﴿ فَسَنُيْتِرُهُ, لِلْلِمُرَىٰ ﴾ [الليل: ٧]) أي: للجنَّة، وثبت: «باب» لأبي ذرِّ (١).

عَبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ مِنْ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ مِنْ مَنْ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ النَّادِ أَنْ مَنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ » قَالُوا: يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ » قَالُوا: يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ » قَالُوا: يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مُيَسَّرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالْقَيْ ﴿ وَصَدَقَ بِالْحَدَّيَ ﴾ الآية. قال يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مُيَسَّرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالْقَيْ ﴿ وَصَدَقَ بِالْحَدُيْنَ ﴾ الآية. قال شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ، فَلَمْ أُنْكِرُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ.

وبه قال: (حَدَّنَنَا بِشُرُ بْنُ خَالِدٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، الفرائضيُ العسكريُ قال: (أَخْبَرَنَا) ولأبي ذرِّ: ((حدَّثنا) (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) غُندر قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ سُلْيْمَانَ) الأعمش (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بِاللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ) الأعمش (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بِاللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ مَنْ السَّيْمَانَ) الأعمش (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بِاللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ وَفَلَا يَنْ كُنُ أَنْ وَقِيةَ، يضر بُ بهِ (٤) مِنْ السَّلَمِ فَي عَلَى المَتفكِّر فِي شيءٍ مهم (٥) (فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّادِ (فِي الأَرْضِ) فعل المتفكِّر في شيءٍ مهم (٥) (فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّادِ (فِي الأَرْضِ) فعل المتفكر في شيءٍ مهم (٥) (فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّادِ أَقُلَا النَّالِ سُرَاقة، وقيل: علي الرَّاوي، وقيل: عمر (يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا وَمِنَ الْجَنِّةِ. قَالُوا) قيل: السَّائل سُرَاقة، وقيل: علي الرَّاوي، وقيل: عمر (يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا مُن المَعْدِ اللهِ السَّعادة فسيصيرُ لعمل الشَّقاوة، ثمَّ قرأ: (﴿ فَأَمَّامَنَ أَعْلَى وَالْقَقَى ﴿ وَمَدَدَى السَّعادة، وأَمَّا مَن كَانُ مِن أَهلِ السَّعادة فسيصيرُ لعملِ الشَّقاوة، ثمَّ قرأ: (﴿ فَأَمَّامَنَ أَعْلَى وَالْقَقَى ﴿ وَمَدَدَى اللَّهُ عَلَى وَالْلِيلَ وَالْكَ اللَّهُ اللَّيْهَ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَلْ الشَّقُوهُ اللَّهُ الْمُلْ الشَّقُوهُ اللَّهُ الْمُ السَّقُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللَّهُ اللّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللِهُ اللللَّهُ اللللِهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللللَه

⁽١) قوله: «وثبت باب لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽۲) في (د): «وأخذ».

⁽٣) في هامش (ج): من باب «كَتَب».

⁽٤) في هامش (ج): ما الحكمة في نَكْتِه لله العود في الأرض؟ «بخطّه».

⁽٥) في (ص): «مبهم».

⁽٦) في (ص): «روايته».

⁽٧) «في»: ليست في (د).

قال الخطّابيُّ: في قولهم: ألا(۱) نتّكل على كتابنا؟ مطالبة منهم بأمرٍ يوجبُ تعطيلَ العبوديَّة، ورَوْمَ أن يتّخذوا حجَّةً لأنفسهم في ترك العمل، فأعلمهُم بناشيا للموجبةُ في علم المحالِ العمل فكلُّ ميسَّر لِمَا خُلِقَ لَه المرين لا يبطلُ أحدُهما بالآخر (۱): باطنَّ هو العلامةُ الموجبةُ في علم الدُروبيَّة، وظاهرٌ هو القسمة اللَّازمة في حقِّ العبوديَّة، وهي (۱۳ أمارةٌ مخيَّلةٌ غيرُ مفيدَةٍ حقيقة العلم (۱۳ ونظيرهُ الرِّزق المقسوم مع الأمر بالكسبِ، والأجل المضروب في العُمر مع المعالجةِ بالطّب، فإنَّك تجدُ المغيَّب (۱۰) فيهما علَّةً موجبةً، والظَّاهرُ البادي سببًا مخيَّلا، وقد اصطلحَ بالطّب، فإنَّك تجدُ المغيَّب (۱۰) فيهما علَّةً موجبةً، والظَّاهرُ البادي سببًا مخيًّلا، وقد اصطلحَ النَّاس خاصَّتهم وعامَّتهم أنَّ الظَّاهر فيهما لا يتركُ لسببِ الباطنِ. قال في «فتوح الغيب»: تلخيصه: عليكم بشأن العبوديَّة وما خلقتُم لأجله وأمرتُم به، وكِلُوا أمور (۱۰) الرُّبوبيَّة الغَيبيَّة المن صاحبها، فلا عليكُم بشأنها.

(قَالَ شُعْبَةُ) بن الحجَّاج بالإسناد السَّابق: (وَحَدَّثَنِي بِهِ) بالحديث المذكُور (مَنْصُورٌ) هو ابنُ المعتمر (فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ) أي: الأعمش، بل وافق حديثهُ فما أنكر منه شيئًا.

٥ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ يَخِلُ وَأَسْتَغْنَى ﴾

(باب قَوْلِهِ) مِمَزَّرِنَ : (﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ ﴾) بما أُمر بهِ (﴿ وَأَسْتَغْنَ ﴾ [الليل: ٨]) بشهوات الدُّنيا، وثبت لأبي ذرِّ : «باب قوله» (٧٠).

248٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأً: ﴿ فَآمَا الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «لَا ، اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَرِّ» ثُمَّ قَرَأً: ﴿ فَآمَا مَنْ اللهِ وَقَلْهِ: ﴿ فَسَنُيسَرُهُ اللهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَعْلَى اللَّهُ مَا أَعْمَلَى وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مَا أَلَا اللَّهُ مَا أَلَا اللَّهُ مَا أَعْمَلُ وَاللَّهُ مُ وَصَدَّقَ مِا لَعُمْدُوا فَكُلُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُعْمُلُوا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلُوا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْ وَاللَّهُ مُعْمَلًا وَاللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مَا مُلْولًا اللَّهُ مُلْ وَاللَّهُ مُ قَالَ اللَّهُ مُلُوا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُنْ أَلَا اللَّهُ مُ اللَّهُ مُلْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْكُولًا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُلَّا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّه

⁽۱) في (م) و (ب): «أفلا».

⁽٢) في (د): «الآخر».

⁽٣) في (ص) و (م): «هو».

⁽٤) في (س): «للعلم».

⁽٥) في (م) و (د): «الغيب».

⁽٦) في (ب) و (س) و (د): «أمر».

⁽٧) قوله: "وثبت لأبي ذرباب قوله": ليست في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) هو ابنُ موسى البلخيُّ، المشهورُ بختُ قال: (حَدَّثَنَا وَكِيغَ)

هو ابنُ الجرَّاحِ الرُّوْاسيُّ -بضم الراء وبالهمزة بعدها سين/ مهملة - (عَنِ الأَعْمَشِ)

سليمان (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَة) ختنِ أبي عبدِ الرَّحمن (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) السُّلَمِي (عَنْ عَبِي بِيُلِيَّ اللَّهِ)

عَلِيَّ اللَّهِ) وفي «اليونينيَّة »(۱): (المَّيْسَة اللَّهِ) أنَّه (قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِي بِينَ المَنْقِدُهُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ وَمَقْعَدُهُ مِنَ المَّيْعِيْرَامُ اللَّهُ مِنْ الجَنَّةِ وَالْعَمَلُ وَلَيْمَ مُنْ المَّيْمِ مُنْ أَيْمَ مَنْ أَلِيلِ عَلَى المَالِحُلُقُ المُعْمِيْ المَّامِنَ المَلْكُ طَاهِرَ وَلَا الطَّيْمُ وَمَلَقَ المَودِي النَّارِ وَالمُّدَةُ المُودِي النَّالِي الحَالَةِ أَو الفعلةِ، ويجوزُ أَن يرادَ الطَّريقة وليسرى والعسرى.

7 - قوله: ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْخُسْنَى ﴾

(قوله: ﴿ وَكَذَبَ ﴾) ولأبي ذرِّ (٥): «بابٌ » بالتَّنوين، أي: في قولهِ جلَّ وعلا: ﴿ وَكَذَبَ ﴾ (﴿ مِٱلْخُنْنَ ﴾ [الليل: ٩]).

⁽١) في (م) زيادة: «قال».

⁽۲) في (د): «قال».

⁽٣) في (م): «اليسر».

⁽٤) في (م): «للعسرى».

 ⁽٥) في (م) و(د): «هذا» بدل: «قوله: ﴿ كَلَّذُبَ ﴾ ولأبي ذرِّ».

يَا رَسُولَ اللهِ ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا ، وَنَدَعُ العَمَلَ ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّمَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَل أَهْلِ الشَّقَاوَةِ. قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّمَادَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْلَىٰ وَأَنَّقَىٰ ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الآية.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً) هو ابنُ محمَّد بن أبي شَيبة، ونسبهُ لجدِّه لشهرتهِ به، العبسيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبد الحميدِ الرَّازيُّ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو ابنُ المُعتمر (عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ إِنَّهِ (قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةِ) لم يسمّ صاحبها (فِي بَقِيع الغَرْقَدِ) مقبرة المدينة (فَأَتَانَا رَسُولُ /اللهِ سِنَاشْمِيهُ مَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ ده/٣٢٤ب مِخْصَرَةً) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء، عصًا (فَنَكَّسَ) بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة (فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ) في الأرض (ثُمَّ قَالَ) بَالِيَسَاة الِسَام: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْس مَنْفُوسَةٍ) مولودةٍ (إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا) الَّذي(١) تصيرُ إليه (مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ : «وإلَّا كتبَتْ» بإسقاط : «قد» وله عن الحَمُّويي والمُستملي: «أو قَد كتبَتْ» (شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً) ولأبي ذرِّ: «أو قد كتبَتْ سعيدَةً»(١) (قَالَ) ولأبي ذرّ «فقال»(٣) (رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْل السَّعَادَةِ؛ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْل السَّعَادَةِ) ولأبي ذرِّ: «إلى عملِ أهلِ السَّعادة» (وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْل الشَّقَاءِ) ولأبي ذرِّ: ((من أهلِ الشَّقاوة)) (فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ) ولأبي ذرِّ: ((أهل(٤) الشَّقاء» (قَالَ) بَهِ السَّمَادَةِ، (أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ؛ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَل أَهْلِ الشَّقَاءِ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «الشَّقاوة»(٥) (ثُمَّ قَرَأً) عَلِيطِهَ السَّهَ إلَّهُ : (﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَأَنَّقَىٰ ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الآية [الليل: ٥-٦]) إلى آخرها(٦).

⁽١) في (د): «التي».

⁽٢) قوله: «ولأبي ذر: أو قد كتبت سعيدة»: ليست في (م) و(ب) و(د).

⁽٣) قوله: «ولأبى ذر فقال»: ليست في (ص) و(د).

⁽٤) في (م): «من أهل».

⁽٥) في (د): «أهل الشقاوة، ولأبي ذرِّ عن الكشميهنيِّ: الشَّقاء».

⁽٦) في (ص): «آخره».

٧ - باب ﴿ فَسَنُكِيتِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾

هذا(١) (بابّ) بالتَّنوين، أي: في قوله تعالى: (﴿ فَسَنُيَتِرُ وُلِلْمُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠]) وسقط لغير أبي ذرِّ «باب»(١).

٩٤٩ - حَدَّفَنَا آدَمُ: حَدَّفَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ شَهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيْمِ فِي جَنَازَةِ، فَأَخَذَ شَيْنًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ شَهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنْ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ الأَرْضَ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ الأَرْضَ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدِ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مُيَسِّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ ؛ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ قَرَأَ: السَّعَادَةِ ؛ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ ؛ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ » ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَامَنَ أَعْلَى وَالمَدَقَ وَالمَّالَ الشَقَاوَةِ » ثُمَّ قَرَأَ:

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسٍ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَهُ) بنُ الحجَّاج (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان، أنّه (قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَة) بسكون العين الأولى وضم الثانية (يُحَدِّثُ عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ إليَّهِ) أنّه (قَالَ: كَانَ النَّبِيُ سِنَاشِطِيمُ فِي جَنَازَةِ) بالبقيعِ (فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ) بالفوقيَّة (٣) (بِهِ الأَرْضَ) في الرِّواية السَّابقة [ح: ١٩٤٨] «فجعلَ ينكتُ بمخصرتِهِ» في الأرضِ (فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ) ولأبي ذرِّ: «إلَّا قد» (كُتِبَ ينكتُ بمخصرتِهِ» في الأرضِ (فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ) ولأبي ذرِّ: «إلَّا قد» (كُتِبَ مَقْعَدُهُ) أي: موضع قعودو (مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ) موضع قعودو (مِنَ الجَنَّةِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَكِلُ عَلَى كِتَابِنَا) المكتوب في الأزلِ (وَنَدَعُ العَمَلَ؟) أي: نتركهُ ؛ إذ لا فائدة فيه مع أَفَلَا نَتَكِلُ عَلَى كِتَابِنَا) المكتوب في الأزلِ (وَنَدَعُ العَمَلَ؟) أي: نتركهُ ؛ إذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكلُّ واحدٍ منَّا بالجنَّة أو النَّار (قَالَ) عَلِيسَالِهُ مِجيبًا لهم: (اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَرِّ) مهيًّا (لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّعَادَةِ فَيُيسَرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ (٤٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءَ (٤٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ (٤٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءَ (٤٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءَ (٤٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءَ (١٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءَ (١٠)؛ فَيُبَسَّرُ لِعَمْلِ أَهْلِ الشَّقَاءَ (١٠)؛ بَعْمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ والمُستملي: «الشَّقاء» بالمد وإسقاط الواو والهاء، وسقط الفاء بدل الياء ، وعن الحَمُوبِي والمُستملي: «الشَّقاء» بالمد وإسقاط الواو والهاء، وسقط

⁽۱) قوله: «هذا»: ليست في (د).

⁽٢) قوله: «وسقط لغير أبي ذرباب»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «بالفوقية»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽٤) في (م): «الشقاوة».

⁽٥) في (د): «فسييسره».

لأبي ذرِّ لفظة (١) «أهل». قال المُظْهريُّ: جوابهُ بَالِيئِلة النِّلام بقوله: «اعملوا» هو من أسلوبِ الحكيم، منعهم بَالِيْسِّاة الِسَّام عن الاتَّكال وترك العمل، وأمرهُم التزام ما يجبُ على العبدِ من امتثالِ أمر ١٣٢٥/٥٥ مولاهُ وعبوديَّته وتفويضِ الأمرِ إليه. قال تعالى: ﴿ وَمَاخَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦] و لا يدخلُ أحد الجنَّة بعمله (ثُمَّ قَرآً) مَا يُلِيسِّ الرَّالم: (﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْلَى وَأَنَّفَى ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْمُسْنَى ﴾ الآية (الليل: ٥-١).

وقد ذكرَ ابنُ جريرِ أنَّ هذه الآيةَ نزلت في الصِّديق، ثمَّ روى بسنده إلى عامر بن(٢) عبدِ الله بنِ الزُّبير قال: كان أبو بكرٍ يعتقُ (٣) على الإسلام بمكَّة، وكان يعتقُ عجائزَ ونساءً إذا أسلمنَ، فقال له أبوهُ: أي بنيَّ، أراك تعتقُ أناسًا ضِعافًا فلو أنَّك تعتقُ رجالًا جلداء(٤) يقومونَ معك ويمنعون(٥) ويدفعونَ عنكَ، فقال: أي أبتِ (٦)، إنَّما أريدُ ما عندَ الله. قال: فحدَّثني بعضُ أهلِ بيتي أنَّ هذه الآية أُنزلَتْ فيهِ ﴿ فَأَمَّامَنْ أَعْطَىٰ ﴾ إلى آخرها، وذكرَ غير(٧) واحدٍ من المفسِّرين أن قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَنْفَى ﴾ [الليل: ١٧] إلى آخرها نزلتْ فيه أيضًا، حتَّى إنَّ بعضَهم حكى إجماع المفسِّرين عليه (^)، ولا شكَّ أنَّه داخلٌ فيها وأولى الأمَّة بعمومها، ولكنَّه (٩) مقدَّم الأمَّة وسابقهم في جميع الأوصاف الحميدة.

*{9T} سورة ﴿ وَٱلضَّحَى ﴾

يني لِيَالْحُ الْحُاجَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذَا سَجَىٰ ﴾ اسْتَوَى. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَظْلَمَ وَسَكَنَ. ﴿ عَآبِلًا ﴾ ذُو عِيَالٍ.

(سورة ﴿ وَٱلشُّحَىٰ ﴾) مكِّيَّة ، وآيها إحدى عشرة.

⁽۱) في (ب) و (س): «لفظ».

⁽٢) قوله: «عامر بن» مستدرك من مصادر التخريج، ليس في الأصول.

⁽٣) في هامش (ج): «عَتَقَ العبد» ك «ضَرَب» ويتعدَّى بالهمزة، فيقال: «أعتقته» على قياس الباب، ولا يتعدَّى بنفسه، فلا يقال: عَتَقتُه «مصباح».

⁽٤) في هامش (ج): «جُلَد» أو «جُلُدٌ» جمع جَلْدٍ وجليد؛ أي: شديد قويٌّ.

⁽٥) في هامش (ج): «ويمنعوك» كذا بخطِّه بحذف النون تخفيفًا.

⁽٦) في هامش (ج): قوله: «أَبَة» هو مثل: «أُمَّه» وقد تقدَّم بهامش آخر «البروج» قريبًا أنَّه يجوز فيها أربعة أوجه، فليُراجَع.

⁽٧) في (م): «عن».

⁽٨) في هامش (ج): هو البغويُّ وابن الحارث والفخر الرَّازيُّ؛ كما نقل ذلك عنهم الجلال السيوطيُّ في "الحبل الوثيق في نصرة الصدّيق».

⁽٩) في (د): «لكنه».

(بَمِ اسَارُمْنِ ارْمِ) ثبت لفظ: «سورة» والبسملة لأبي ذرّ. (وَقَالَ مُجَاهِد) فيما وصلَه الفِريابيُ: (هُإِذَا سَجَى اللهُ الياء (اسْتَوَى. وَقَالَ غَيْرُهُ) (﴿إِذَا سَجَا» مكتوبٌ بالألفِ بدل الياء (اسْتَوَى. وَقَالَ غَيْرُهُ) غير مجاهد: معناه (أَظْلَمَ) ولأبي ذرّ: «سجا: أظلمَ» (أ) قاله الفرَّاء، وقال ابنُ الأعرابيُ: اسْتَد ظلامه (وَ) قيل: (سَكَنَ أمواجُه. وليلة ساجية (الله ساحية الرّيح.

(﴿عَآبِلا﴾ الضحى: ٨]) قال أبو عُبيدة: أي: (ذُو عِيَالٍ) يقال: أعالُ (٣) الرَّجل، أي: كثرَ عياله، وعال، أي: افتقرَ.

١ - باب: ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴾

هذا(٤) (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى(٥): (﴿ مَاوَدَّعَكَ ﴾) ما تركك منذُ اختارك (﴿ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]) وما أبغضك منذ أحبَّك، وحذف المفعول استغناءً بذكره فيما سبقَ ومراعاةً للفواصل، وثبت: (باب) لأبي ذرِّ (٢).

• ٤٩٥٠ – حَدَّفَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّفَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّفَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ ابْنَ سُفِينَا وَهَيْرٌ: حَدَّفَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ ابْنَ سُفِينَا وَ مَنَا اللهِ صِنَا اللهِ صِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عِنَا اللهِ عَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتِ امْرَأَةً فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَأَنْزَلَ اللهُ مِرَبَّى وَاللهُ عَرْبَيْكَ وَمَا قَلَى ﴾. ﴿ وَٱلضَّحَى ﴿ وَٱلضَّحَى ﴿ وَٱلْتُلِ إِذَا سَجَى ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ) التَّميميُّ اليربوعيُّ الكوفيُّ، ونسبهُ لجدِّه، واسمُ أبيهِ عبدُ الله قال: (حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ) عبدُ الله قال: (حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ) العبديُّ (قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ ابْنَ سُفْيَانَ) بضم الجيم والدال المهملة وفتحها أيضًا، وهو

⁽١) قوله: «ولأبي ذر سجا أظلم»: ليست في (د).

⁽٢) في (م) زيادة: «أي».

⁽٣) في (ب): «عال».

⁽٤) قوله: «هذا»: ليست في (د).

⁽٥) قوله: «أي في قوله تعالى»: ليست في (س).

⁽٦) قوله: «وثبت باب لأبي ذر»: ليست في (م) و(د).

جندبُ بن عبد الله بن سفيان البجليُّ (إلى قَالَ: اشْتَكَى) مرضَ (رَسُولُ اللهِ سِنَ اللهِ عِنَ اللهِ عِنَا للهِ عِنَا اللهِ عِنْ اللهِ عَنَا اللهِ عَنْ اللهِ عَنَا اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ عَلَيْهِ عَنَا اللهِ عَنْ اللهِ عَنَا اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنَا اللهِ عَنَا اللهِ عَنْ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ عَنْ عَنْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَنْ عَلَا عَلْعَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَي للتُّهجد (لَيْلَتَيْنِ) وفي نسخة: «ليلة» بالإفراد (أَوْ ثَلَاثًا) بالشَّكِّ، والنَّصب على الظُّرفية (فَجَاءَتِ امْرَأَةً) هي العَوْراء بنتُ حربِ أخت أبي سفيان، وهي حمَّالة الحطبِ زوج أبي لهبٍ، كما عندَ الحاكم/ (فَقَالَتْ) متهكِّمة: (يَا مُحَمَّدُ؛ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ ده/٣٢٥ب أَرَهُ قَرِبَكَ) بفتح القاف وكسر الراء، قربه يقْرَبه -بفتح الراء- متعدِّيًا، ومنه: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّكَوْةَ ﴾ [النساء: ٤٣] وأمَّا قرُب -بضمها- فهو لازمٌ، تقول: قرُب الشَّيء؛ أي(١): دنا، وقرِبته -بالكسر - ، أي: دنوتُ منه ، وهنا متعدِّ (مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا) نصب ، وفي نسخةٍ: «أو ثلاثٍ»، ولأبي ذرِّ: «أو ثلاثةٍ» خفض بـ «منذ» (فَأَنْزَلَ اللهُ مِمَزِّبِلَ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾) وقتُ ارتفاع الشَّمس أو النَّهار كلُّه (﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴾ [الضحى: ١-٣]) وقدَّم اللَّيل على النَّهار في السُّورة السَّابقة باعتبارِ الأصل، والنَّهار في هذه باعتبارِ الشَّرف.

> ٢ - قوله: ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَ ﴾ تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَبِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ: مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ

(قوله: ﴿ مَا﴾) وللمُستملى (٢): «بابٌ » بالتَّنوين، أي: في قوله تعالى: ﴿ مَا ﴾ (﴿ وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] تُقْرَأُ) ﴿ وَدَّعَكَ ﴾ (بِالتَّشْدِيدِ) في الدال، وهي قراءةُ العامَّة (وَبالتَّخْفِيفِ) وهي قراءةُ عروة وهشام ابنِهِ(٣) وأبي حَيوة وابن أبي عَبلة، وهما (بِمَعْنَى وَاحِدٍ) أي: (مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ممَّا(٤) وصلَّه ابنُ أبي حاتم: (مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ).

٤٩٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرِّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْن قَيْسِ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا البَجَلِيَّ، قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ ؟ مَا أُرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ. فَنَزَلَتْ: ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بالموحدة والمعجمة المشدَّدة، بُنْدَار قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَر غُنْدَرٌ) ولأبي ذرِّ إسقاط: «محمَّد بن جعفر» وقال: «حدَّثنا غُنْدر» قال: (حَدَّثنَا شُعْبَةُ)

⁽۱) في (ب) و (س): «إذا».

⁽٢) في (م) و(د): «هذا» بدل قوله: «قوله: ﴿مَا ﴾ وللمُستملى».

⁽٣) في هامش (ج): «ابنه» بتقديم الموحَّدة على النون.

⁽٤) في (ص): الفيما".

ابنُ الحجَّاج (عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ) العَبديِّ، أَنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا البَجَلِيَّ) بفتح الموحدة (۱٬ والجيم، يقول: (قَالَتِ امْرَأَةً) هي خديجةُ أَمُّ المؤمنين توجُّعًا/ وتأسُّفًا: (يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَرَى) بضم الهمزة، ما أظنُّ، ولأبي ذرِّ: «ما أَرَى» بفتحها (صَاحِبَكَ) جبريل (إلَّا أَبْطَأَكَ) أي: جعلكَ بطيئًا في القراءة؛ لأنَّ بُطأه في الإقراء بطء في قراءتهِ، أو هو من باب حذف حرف الجر وإيصال الفعل به. قاله الكَرْمانيُّ (فَنَزَلَتْ: ﴿ مَاوَدَّعَكَرَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴾ [الضحى: ٣]).

وهذا الحديثُ سبقَ في «باب تركِ القيامِ للمريضِ»(٢) [ح: ١١٢٥].

* ٩٤٤ سورة ﴿ أَلَّهُ نَشْرَحُ لَكَ ﴾ بِنْدِ لِلْمُالِحَ إِلَا إِلَيْمَالِحَ الْحَكِيمَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وِزْرَكَ ﴾ فِي الجَاهِلِيَّةِ. ﴿ أَنْقَضَ ﴾ أَثْقَلَ. ﴿ مُعَ ٱلْمُسْرِيُسُرُ ﴾ قَالَ ابْنُ عُينِنَةَ: أَيْ: مَعَ ذَلِكَ العُسْرِ يُسُرًا آخَرَ ، كَقَوْلِهِ: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ عِنَا إِلَّا إِحْدَى ٱلْحُسْنَدَيْنِ ﴾ ﴿ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنٍ ﴾ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ فَأَنصَبُ ﴾ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ. وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَلَمْ نَشُرَحُ لَكَ صَدُرَكَ ﴾ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَام.

(سورة ﴿ أَلَوْ نَشَرَحُ لَكَ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها ثمان.

(بَمِ المَّارِّمِنَ الْحِمِ) ثبت لفظ: (﴿ لَكَ ﴾) والبسملة الأبي ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفريابيُ: (﴿ وِذَرَكَ ﴾ (٣) أي: الكائن (في الجَاهِلِيَّةِ) من تركِ الأفضلِ والذَّهاب إلى الفاضلِ.

(﴿ أَنقَسَ ﴾ [السرح: ٣]) أي: (أَثْقَلَ) بمثلثة فقاف فلام، كذا في الفَرْع كأصلِه (١٠)، وعزاهَا في «الفتح» لابن السَّكن، وفي نسخة: «أتقن». وقال القاضِي عياضٌ: إنَّها كذا في جميعِ النُسخ بفوقية وبعد القاف نون، وهو وهمٌ، والصَّواب الأوَّل، وأصلهُ الصَّوت، والنقيضُ: صوت المحاملِ

⁽١) في (م): «الباء».

⁽٢) في (م): «للمرض».

⁽٣) في هامش (ص): قال البيضاويُّ: ﴿وِزُرَكَ ﴾ [الشرح: ٢]: عبأك الثَّقيل، ﴿ ٱلَّذِى ٱنَقُضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٣]: الذي حمله على النَّقيض، وهو صوت الرَّحل عند الانتقاض مِن ثقل الحمل، وقيل: المراد: عصمناك مِن الوزر الذي لو تحمَّلته؛ صوت ظهرك ثقله، أو معناه: خففنا عنك أعباء النُبوة الَّتي أثقلت حقوقها والقيام بها ظهرك. انتهى كذا بخطِّ محج رَبُّهُ.

⁽٤) قوله: «كأصله»: ليس في (د).

والرِّحال بالحاء المهملة(١).

(﴿ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسُرًا ﴾ [الشرح: ٥] قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةً) سفيانُ: (أَيُّ: مَعَ ذَلِكَ العُسْرِ يُسْرًا (') آخَرَ) لأنَّ (') النَّكرة إذا أعيدَت نكرة فهي (') غير الأولى، فاليسرُ هنا اثنان، والعسر واحدٌ. قال الفرَّاء: إذا ذكرتِ العربُ / نكرةً (٥) ثمَّ أعادتُها منكَّرة (١) مثلها صارتا اثنتين، كقولك: إذا كسبت (٧) درهمًا، فأنفِق د٥/١٣١٦ درهمًا، فإنَّ الثَّاني غير الأوَّل، فإذا أعادتها معرفةً فهي هي، أي: نحو قوله تعالى: ﴿ كَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولُ ﴾ [المزمل: ١٥- ١٦] وذكرَ الزَّجَّاج نحوه، وقال السَّيِّد في «الأمالي»: وإنَّما كان العُسر معرَّفًا واليُسر منكَّرًا؛ لأنَّ الاسمَ إذا تكرَّر منكَّرًا فالثَّاني غير الأوَّل، كقولك: جاءني رجلٌ العُسر معرَّفًا واليُسر منكَّرًا؛ لأنَّ الاسمَ إذا تكرَّر منكَّرًا فالثَّاني غير الأوَّل، كقولك: جاءني رجلٌ

⁽١) في هامش (ج): في "اليونينيَّة" عند الحافظ أبي ذرِّ في الأصل: ﴿أَنْقَضَ﴾ [الشرح: ٣] "أتقن" ويروى: "أثقل" وهو أوضح مِن "أتقن" قال الحافظ أبو ذرِّ: قال الفربريُّ: سمعت أبا مَعشَرٍ يقول: ﴿أَنقَضَ﴾ "أثقل" ووقع في الكتاب خطأً "بخطّه».

⁽٢) في هامش (ج): ﴿ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥] أصل في نسخة مقابلة على خطّ المصنّف منصوب، والّذي في «الفرع المزّيّ» «يسرّ» بالرفع فليحرّر.

⁽٣) في (م): «على أن».

⁽٤) في (م): «فهو».

⁽٥) في هامش (د): واعلم: أنَّ المراد أنَّ هذا هو الأصل عند الإطلاق وخلوً المقام عن القرائن، وإلَّا؛ فقد تُعاد النَّكرة نكرةً مع عدم المغايرة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَهُو اللَّين فِي السَّمَاءِ إِللهُ وَفِي الْأَرْضِ إِللهُ ﴾ [الزخوف: ١٨] ﴿ لُوَلا ثُوْلِا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَقِد تعاد النَّكرة معرفة مع المغايرة؛ كقوله وَشَيْبَةُ ﴾ [الروم: ١٥٤]؛ بعني: قوّة الشَّباب، ومنه باب التَّاكيد اللَّفظيّ، وقد تعاد النَّكرة معرفة مع المغايرة؛ كقوله تعالى: ﴿ كِنَنْ مُنْ اللَّهُ مُبَارَكُ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أَنزِلَ الْكِنْبُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَقَى المَاء ١٥٥. ١٥٥] الانعام: ١٥٥ - ١٥٥] وقال تعالى: ﴿ وَلَلَا جُنَاحُ عَلَيْهِمَا أَن يُصَلِحا بَيْنُهُما صُلْحًا وَالشَّلُحُ مُثَرِّ ﴾ [النساء: ١٦٨] المراد بالنَّكرة خاصُّ؛ وهو وقال تعالى: ﴿ وَلَلَا النَّي النول: ١٨٨] فإنَّ الشِّيء الصلح بين الزَّوجين، وبالمعرفة عامُّ في كلِّ صلح جائز، و﴿ زِذْنَهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْمَنْابِ ﴾ [النحل: ١٨٨]، فإنَّ الشِّيء الصلح بين الزَّوجين، وبالمعرفة معرفة مع المغايرة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلْيَكَ ٱلْكِتَبُ بِالْحَقِ مُصَدِقًا لِمَا اللهُ وَلَى اللَّهُمَ مُنِكُ ٱلْمُلُو تُوقِ الْمُلْكُ مُن تَشَاهُ ﴾ [المعرفة عامُ في كلِّ صلح عائز، و المُنافِ تَقْلَى اللَّهُمُ مُنافًا اللَّهُمَ مُنِكُ المُنافِ مُن الْمُعَلِق مُن الْمَعْرِق مُعرفة مع المغايرة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلْكُمْ اللَّهُ وَبُكُ الْمُنْ وَلَى اللَّهُمَ مُنِكَ الْمُنْ اللَّهُمَ مُنِكَ الْمُنْ المُقْتُولَة ، وقد تعاد المعرفة نكرة مع عَلَيْم فِهَا أَنَّ النَّفْس ﴾ [المائدة: ٤٤]، الأولى: القائلة، والثَّانية: المقتولة، وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْسَالُهُ اللَّهُ وَيَدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَيَدُ الْمُلْكُ مُن مُنْهُ مُنْهِ اللَّهُ المُعْرِد.

⁽٦) في (ص): «بنكرة».

⁽٧) في (م): «اكتسبت».

فقلتُ لرجلِ كذا وكذا(١)، وكذلك(١) إن كان الأوَّل معرفة والثَّاني نكرة (١)؛ نحو: حضرَ الرَّجل فأكرمتُ رجلًا(٤) (كَقَوْلِهِ) جلَّ وعلا: (﴿ هَلَ تَرْبَصُونَ عِنْ إِلَا إِحْدَى ٱلْحُسْنَي يَنِ ﴾ [النوبة: ١٥]) أي: كما ثبتَ للمؤمنين (٥) تعدُّد الحُسنى كذا ثبتَ لهم تعدُّد البُسر (وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ بُسْرَينِ) رواه سعيدُ بن منصورِ وعبدُ الرَّزَّاق من حديثِ ابنِ مسعودِ بلفظ قال (١): قال رسول الله مِنَا شَعِيمُ : (لو كانَ العسرُ في جُحْرٍ ؛ لدخلَ عليهِ البُسر حتَّى يخرجَه، ولن يغلبَ عسرٌ يسرين "ثمَّ قال: ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْمُسْرِيمُ مَنْ اللهُ مِنَا شَعِيمُ : (أوجِيَ إليَّ : إنَّ مَعَ العُسر يسرًا، إنَّ مَعَ العُسر يسرًا، إنَّ مَعَ العُسر يسرًا (٧)، ولن يغلبَ عسرٌ يُسرين ".

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصله ابنُ المبارك في «الزُّهد»: (﴿ فَأَنصَبُ ﴿ الشرح: ٧]) أي: (فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ) وقال ابنُ عبَّاسٍ: إذا فرغتَ من الصَّلاةِ المكتُوبة فانصبْ إلى ربِّك في الدُّعاء (^^)، وارغَبْ إليهِ في المسألةِ.

(وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) فيما (٩) وصلَه ابنُ مَرْدويه بإسنادٍ فيه راوٍ ضعيفٍ في قولهِ تعالى: (﴿ أَلَوْ نَشَرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ) وقيل: ألم نفتَحْ قلبكَ ونوسّعه للإيمانِ والنّبوّة والعلمِ والحكمةِ (١٠)، والاستفهام إذا دخلَ على النّفي (١١) قرَّره فصارَ المعنى: قد شرحنا، وسقط لغير أبى ذرِّ (﴿ لَكَ (١٢) صَدْرَكَ ﴾».

⁽۱) قوله: «وكذا»: ليس في (د).

⁽۱) قوله: «وكذلك»: ليس في (ص).

⁽٣) في هامش (ج): كذا بخطِّه، وعبارة «المغني» في الباب السادس: قولهم: إنَّ النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى، وإذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرةً كان الثاني غير الأوَّل.

⁽٤) في (ج) و(ل): «الرَّجل»، وفي هامشهما: في المثال نظرٌ لا يخفى.

⁽٥) في (م): «للمسلمين».

⁽٦) قوله: «قال»: ضرب عليها في (م).

⁽٧) قوله: «إن مع العسر يسرًا»: ليس في (م).

⁽۸) في(د): «الدنيا».

⁽٩) في (س): «مما».

⁽١٠) في (د): «والحكم».

⁽١١) في (ب): «المنفى».

⁽۱۲) ﴿ لَكَ ﴾ ؛ ليست في (د).

﴿٥٩﴾ سورة ﴿ وَٱلنِّينِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِد: هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ. يُقَالُ: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ فَمَا الَّذِي يُكَذَّبُكَ بِأَنَّ النَّاسُ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ؟ كَأْنَّه قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالنَّوَابِ وَالعِقَابِ ؟

(سورة ﴿ وَاللِّينِ ﴾) مكِّيَّة أو مدنيَّة ، وآيُها ثمان ، وثبتَ لفظ: «سورة» لأبي ذرٍّ.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلَه الفِرْيابِيُّ: (هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ'\) النَّاسُ) وخصَّهما بالقَسم لأنَّ التِّين فاكهة طيبة لا فضل له (١)، وغذاء لطيفٌ سريعُ الهضم، ودواءٌ كثيرُ النَّفع؛ لأنَّه يلينُ الطَّبع، ويحلِّلُ البَلغم، ويطهِّر الكليتين، ويزيلُ رملَ المثانَةِ، ويفتحُ سدَّة الكبدِ والطُّحال، يلينُ الطَّبع، ويقطعُ البواسيرَ، وينفعُ من النقرس، ويشبهُ فواكه الجنَّة؛ لأنّه بلا عجمٍ، ويمكثُ في المعدةِ ويخرجُ بطريقِ الرَّشح، وأمَّا الزَّيتون ففاكهةٌ وإدامٌ ودواءٌ، وله دهن لطيفٌ كثيرُ المنافع، وينبتُ في الحبالِ الَّتي ليست فيها دهنيَّة، فلمَّا كان فيهما/ هذه المنافعُ الدَّالة على قدرةِ خالقهما ٤٢٤/٧ لا جرم أقسمَ الله بهما.

وعن ابنِ عبَّاس/ -فيما رواهُ ابنُ أبي حاتم -: التِّين مسجدُ نوحٍ الَّذي بنيَ على الجُودي، ده/٣٢٦ب وقيل: التِّين مسجدُ إيلياء(٤).

(يُقَالُ: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ [النين: ٧]) أي: (فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ (٥) النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ؟) يجازونَ بها، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «يدالون» باللام بدل النون، والأوَّل هو الصَّواب (كَأنَّه قَالَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالعِقَابِ؟) زادَ الفرَّاء: بعد ما تبيَّن لهُ كيفيَّة خلقهِ، و ﴿ مَا ﴾ استفهاميَّة في محلِّ رفع بالابتداء، والخبر الفعل بعدها، والمخاطبُ الرَّسول، وقيل: الإنسانُ ؛ على طريقةِ الالتفاتِ.

⁽۱) في (م): «يأكله».

⁽٢) في (س): «لها».

⁽٣) في (م): «أهل».

⁽٤) في هامش (ج): وقال عكرمة وابن زيد: ﴿ اَلِيْنِ ﴾ دمشق ﴿ وَالزَّيتُونَ ﴾ بيت المقدِس، وهذا اختيار الطبريّ، قال القرطبيّ: والصَّحيح الأوَّل؛ يعني: أنَّ المراد بهما التين والزيتون المأكولان، قال: لأنَّه الحقيقة، فلا يُعدَل عنه إلى المجاز إلَّا بدليل، انتهى، أخرج ابن أبي حاتم والحاكم -وصحَّحه - عن ابن عبَّاس في ﴿ اَلنِّينِ وَالزَّيتُونِ ﴾ عنه إلى المجال و ﴿ سِينِينَ ﴾ [التين: ١] قال: «الطُّورِ» الجبل و ﴿ سِينِينَ ﴾ المنازل.

⁽٥) في (م): «أن».

١٩٥٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بِلَيْهِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسْسِيَّمُ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَقَرَأُ فِي العِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ بِالنَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ. ﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ الحَلْقِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالِ) البُرْسانيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَدِيُّ) هو ابنُ ثابتٍ (قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ) بنَ عازبٍ (بَاللَّذِ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسْعِيمُ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأً فِي) صلاةِ (العِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّعْعَتَيْنِ) فِي النَّسائيِّ: في الرَّعَة الأولى (بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) وفي «كتابِ الصَّحابة» لابن السَّكن في ترجمةِ ورقة (١) بنِ خليفة رجلٍ من أهلِ اليمامة أنَّه قال: سمعنا بالنَّبِيِّ مِنَاسِّعِيمُ فأتيناهُ، فعرضَ علينا الإسلامَ فأسلمنا وأسهم لنا، وقرأ في الصَّلاة بالتِّين والزَّيتون، و ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَبُلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] قال في «الفتح»: فيمكنُ إن كانت في الصَّلاة الَّتي عين البراء بن عازبٍ أنَّها العشاء أن يقال: قرأ في الأولى بالتِّين، وفي الثَّانية بالقدر.

(﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ [النين: ٤]) قال مجاهدٌ: (الخَلْقِ) بفتح الخاء وسكون اللام؛ يعني: أنَّه خصَّ الإنسان بانتصابِ القامة وحسنِ الصُّورة، وكل حيوان منكبُّ على وجههِ، وقوله: ﴿ فِي ٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمِ ﴾ [النين: ٤] صفة لمحذوف، أي: في تقويم أحسن تقويم، وسقط لأبي ذرِّ «﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ الخَلْق».

﴿ ٩٦﴾ سورة ﴿ أَقُرأُ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾

(سورة ﴿ أَفْرَأُ بِأُسْمِ رَبِّكَ أَلَّذِى خَلَقَ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها تسع عشرة (١).

وقوله: ﴿ أَقُرُأُ بِٱسْمِ رَبِكَ ﴾ أي: اقرأ القرآنَ مفتتحًا باسمه مستعينًا بهِ، وسقط لفظ «سورة» لغير أبى ذرّ (٣).

١٩٥٢ م - وَقَالَ قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: اكْتُبْ فِي المُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإِمَامِ بِمِ السَّرَالِيَم، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطَّا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَادِيهُ, ﴾ عَشِيرَتَهُ. ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ المُلائِكَةَ. وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿ٱلرُّجْعَ المَرْجِعُ. لَنَسْفَعَنْ: لَنَا خُذَنْ، وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ وَهْيَ الخَفِيفَةُ، سَفَعْتُ بِيكِهِ: أَخَذْتُ.

⁽١) كذا باتفاق الأصول، والذي في الفتح والإصابة: «زُرْعة».

⁽۱) في (د): «تسعة عشر».

⁽٣) قوله: «وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر»: ليست في (د).

(وَقَالَ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «حَدَّثنا» (قُتَيْبَةُ) بنُ سعيدِ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدِ (عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ) الطُّفاويُّ بضم الطاء وبالفاء (عَنِ الحَسَنِ) البصريِّ (قَالَ^(۱): اكْتُبْ فِي المُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الإِمَامِ) أول القرآن الَّذي هو الفاتحة (بَهِ الْهُ الْمُنْ الْمُنْ وَقَط (وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا) يكونُ (۱) علامةً فاصلةً بينهما من غيرِ بسملةٍ، وهذا (۱) مذهبُ حَمزة؛ حيث قرأ بالبسملةِ أوّل الفاتحة فقط.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ (﴿نَادِيَهُۥ﴾ [العلق:١٧]) أي: (عَشِيرَتَهُ) فليستنصر بهم(١٠)، وأصلُ النَّادي: المجلس الَّذي يجمعُ النَّاس، ولا يسمَّى ناديًا ما لم يكن فيهِ أهلُه.

(﴿ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]) أي (المَلَائِكَةَ) وسمُّوا بذلك لأنَّهم يدفعون أهلَ النَّار إليها بشدَّة، مأخوذٌ من الزَّبن؛ وهو الدَّفع.

(وَقَالَ مَعْمَرٌ (٥) أبو عُبيدة: (﴿ ٱلرُّعْنَ ﴾ [العلق: ٨]) هي (٦) (المَرْجِعُ) في الآخرةِ، وفيه تهديدٌ لهذا الإنسانِ من عاقبةِ الطُّغيان، وسقط «مَعمر» لغير أبي ذرِّ/، وحينئذِ فيكون من قولِ مجاهد، د٥/١٣٢٧ والأوَّل أوجه؛ لوجودهِ عن أبي عُبيدة.

(لَنَسْفَعَنْ [العلق: ١٥]) أي: (لَنَأْخُذَنْ) بناصيتهِ فلنجرنَّه إلى النَّار، ولغير أبي (٧) ذرِّ: ((قال (٨): لنأخذن) (وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ، وَهْيَ الخَفِيفَةُ) وفي رسمِ المصحف بالألف (سَفَعْتُ بِيَدِهِ) بفتح السين والفاء وسكون العين، أي: (أَخَذْتُ) قاله أبو عُبيدة أيضًا.

⁽١) في هامش (ص) و(ل): سقط لفظ «قال» من خطِّ المزِّيِّ، وثبت في نسخةٍ مقابلةٍ على خطِّ القسطلانيِّ وفي بعض المتون المعتمدة أيضًا.

⁽٢) في (د): «لتكون».

⁽٣) في (ب) و (س): «هو».

⁽٤) في (د): «فليستنصرهم».

⁽٥) في هامش (ص): معمر بن المثنّى اللَّغويُّ البصريُّ، أبو عبيدة، مولى بني تيم قريش رهط أبي بكر الصَّدِّيق. «طبقات السَّخاويُّ»، وفي هامش (ل): معمر بن المثنّى، أبو عبيدة التَّيميُّ مولاهم، البصريُّ النَّحويُّ اللَّغويُّ، صدوق، أخباريُّ، وقد رُمِيَ برأي الخوارج، من السَّابعة، مات سنة ثمان ومثتين، وقيل بعد ذلك، وقد قارب المئة. «تقريب».

⁽٦) في (ص): «هو».

⁽٧) في (ص): «ولأبي».

⁽٨) قوله: «قال»: ليس في (د) و(م).

۱ - بابّ

هذا(١) (بابٌ) بالتَّنوين بدون(١) ترجمةٍ ، وهو ثابت لأبي ذرِّ.

٤٩٥٣ - ٤٩٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْل، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِح سَلَمَوَيْهِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ بْن يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَاب: أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنْ الشَّهِيمُ مَا النَّهِ مَا أُولَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّهِيمُ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْم، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْح، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاء فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -قَالَ: وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةً فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاء، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيهِ مَ ا أَنَا بِقَارِيِّ " قَالَ: (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْذُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي النَّانِيةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْذُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئِ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْذُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْدِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ أَقَرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَنَ مَا لَزَيَعَلَم ﴾ الآيات. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيمُم تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لِخَدِيجَةَ: «أَيْ خَدِيجَةُ؛ مَا لِي، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي " فَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ. قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَل وَهْوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيّ وَيَكْنُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْنُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا عَمّ، اسْمَعْ مِن ابْنِ أَخِيكُ. قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ سِنَى السَّعِيمُ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا. ذَكَرَ حَرْفًا. قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّمِيُّ مِ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِى، وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزنَ رَسُولُ اللهِ مِنَىٰ لِشَمِيدِ عُم.

قوله: «هذا»: ليس في (د).

⁽۱) في (م): «بغير».

لَّقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابِ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَادِيَّ يُلْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَّلِامُ وَهُو يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: "بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْقًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصُرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَقَرْقتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي اللهُ لَكَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّ اللهُ لَيْرُ وَاللَّهُ مَا لَكُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّ اللَّهُ مَالَدُونَ وَلَا أَنُو سَلَمَةَ: وَهِيَ الأَوْثَانُ اللَّهُ تَعَالَى: عَلَا الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ فَا لَالْمِ اللَّهُ مَا الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ: ثُمَّ مَنَ الصَّعْرَ ﴿ وَٱلرِّحْرَ فَالُونِي اللهُ عَلَى الْمُولِي اللهُ عَلَى الْمُعَلِقِ لَهُ مَنْ أَنْ اللَّهُ عَالَ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهْيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهْيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهْيَ الْأَوْثَانُ النِّي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ. قَالَ: ثُمَّا لَا المَعْوَلِيَةِ مِنْ الْمَالِيَةِ اللْمَالِقَ عَلَى الْمَالِيَةِ الْمَالُولُولُولِي اللْمِي الْمَالِعُ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرِقِ الْمَالِعَ الْمَالِعُولَ الْمَالُولُولُ الْمَالُولُولُ الْمَلِيَةِ الْمُعْرَاقِ اللْمُ الْمُ الْمَلْولِي الللّهُ الْمَالُولُ الْمَالُ الْمُ الْمَلْمُ الْمُلُولُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ ا

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) القرشيُّ المصريُّ، ونسبه لجدِّه لشهرته به، واسمُ أبيه عبدُ الله، وسقط «ابنُ بكيرٍ» لغير أبي ذرِّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام المصريُّ (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين مصغَّرًا، ابنِ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ.

قال المؤلّف: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد، وسقطت «الواو» لغير أبي ذرِّ (سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ) بكسر العين، أبو عثمان البغداديُّ، نزيل نيسابور قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ) بكسر الراء وسكون الزاي، قال: (أَخْبَرَنَا (اللهُ وَسَالِح) سليمان، ولقبه (سَلَمَويْه) بفتح السين المهملة/ واللام، وسكنها أبو ذرِّ، ابن صالح اللَّيثي المروزيِّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (۱بْنُ (عَبْدُ اللهِ) بنُ المبارك (عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ) من الزِّيادة، أنَّه (قَالَ (اللهُ عَبْرَنِي) بالإفراد (ابْنُ شِهَابِ) الزُّهريُّ (أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبيْرِ) بنِ العوَّام (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنْ الشَعِيمِ) بالإفراد (ابْنُ شِهَابِ) الزُّهريُّ (أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبيْرِ) بنِ العوَّام (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنْ الشَعِيمِ) بالإفراد (ابْنُ شَهَابِ) الزُّهريُّ (أَنَّ عُرُوةَ بْنَ الزُّبيْرِ) بنِ العوَّام (أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ مِنْ الشَعِيمِ) مِنْ الوحي اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ وَيَا إللهُ جَاءَتُ) من الوحي [ح: ٣] (الرُوْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّومِ [ح: ٣] (فَكَانَ لَا يَرَى رُوْيَا إِلَّا جَاءَتُ) من الوحي (باب بدءِ الوحي): الرُّويا الصَّالحة في النَّوم [ح: ٣] (فَكَانَ لَا يَرَى رُوْيَا إلَّا جَاءَتُ) مجيئًا (المُولُ فَلَةَ الوحي): الرُّويا الصَّالحة في النَّوم [ح: ٣] (فَكَانَ لَا يَرَى رُوْيَا إلَّا جَاءَتُ) مجيئًا (المُولُ فَلَةُ وَلَا فَلَا المَّلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَالْ اللهُ وَلَا الله

⁽۱) في (م) و(د): «حدثنا».

⁽٢) قوله: «قال»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «مجيئًا»: ليست في (د).

⁽٤) في (د): «إفراغ».

والانقطاع عن الخلق (فَكَانَ يَلْحَقُ) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره قاف، وفي «بدء الوحى ": يخلو إح: "] ولابن إسحاق: يجاور (بغار حِرَاء) بالصّرف على إرادة المكان، جبل الوحي على يسارِ الذَّاهب إلى مِني (فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ) بالمثلثة بعد النون (قَالَ) عروةُ أو مَن دُونه من الرُّواة (١) (وَالتَّحَنُّثُ) هو (التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ) مع أيامهنَّ، واقتصر على اللَّيالي لأنهنَّ أنسبُ للخلوةِ، وزاد عبيد بنُ عميرِ عند ابنِ إسحاق: فيطعمُ من يَرِدُ عليه من المساكين. وعنده (١) أيضًا أنَّه كان يعتكفُ فيه شهرَ رمضان (قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ) عياله (وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ) ده/٣٢٧ب التَّعبد أو الخلوة (ثُمَّ يَرْجِعُ/ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا) بالموحدة، ولأبي ذرّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «لمثلِها» باللام بدل الموحدةِ، والضَّمير للَّيالي، أو الخلوةِ، أو العبادةِ، أو المرَّة(٣) السَّابقة، ويحتمل أن يكون المراد أنَّه يتزوَّد لمثلها إذا حال الحولُ، وجاء ذلك الشُّهر الَّذي جرَت عادتهُ أن يخلوَ فيه. قال في «الفتح»: وهذا عندي أظهر(١) (حَتَّى فَجِئَهُ) بكسر الجيم، أي: أتاهُ (الحَقُّ) وهو الوحى مفاجأةً (وَهْوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ) جملة في موضع الحال (فَجَاءَهُ المَلَكُ) جبريل (فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَ الشَّمِيهُ مَ : مَا أَنَا بِقَارِئ) «ما» نافية، واسمها «أنا»، وخبرها «بقارئ» أي: ما أُحسِنُ أن أقرأَ (قَالَ: فَأَخَذَنِي) جبريلُ (فَغَطَّنِي) أي: ضمَّني وعصرَني (حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهدُ) بفتح الجيم والنصب، أي: بلغَ الغطُّ منى الجهد، وبضم الجيم والرفع، أي: بلغ الجهدُ مبلغَه (ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ(٥): مَا أَنَا بِقَارِئ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُّهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئِ(٦). فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدُ) وإنَّما فعل بهِ(٧) ذلك ليفرغه عن النَّظر إلى أمر الدُّنيا ويُقبل بكلِّيته إلى ما يلقى إليه (ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ أَقَرَأْ بِآسْهِ رَبِّكَ ﴾) قال الحافظُ ابنُ حجر: لعلَّ الحكمةَ في

⁽١) في (ص): «الرواية».

⁽۲) في (د): «وعنه».

⁽٣) في (ص): «للمرة».

⁽٤) في (ج) و(د) و(ص) و(م): «أشهر». وفي هامش (ج): كذا بخطِّه، والَّذي في «الفتح»: أظهر، وهو المناسب.

⁽٥) في (د) و (ص): «فقلت».

⁽٦) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «ما أنا بقارئ...» إلى آخره، قال ابن حجر في «تحرير المقال في تأديب الأطفال»: «مَا» الأولى امتناعيَّة، والثَّانية نافية، والثَّالثة استفهاميَّة.

⁽٧) «به»: ليست في (د).

تكرير الإقراءِ الإشارة إلى انحصارِ الإيمان الَّذي ينشَأ الوحى بسببهِ في ثلاثٍ: القولُ والعملُ والنيَّة، وأنَّ (١) الوحي يشتملُ على ثلاثةٍ (١): التَّوحيد والأحكام والقصص، وفي تكريرِ الغطّ الإشارة إلى الشَّدائد الثَّلاث الَّتي وقعتْ له بَاللِّهَا النَّام؛ وهي الحصرُ في الشُّعب، وخروجهِ في الهجرة، وما وقع يوم أُحُد. وفي الإرسالاتِ الثَّلاث إلى حصول التَّيسير له عقب الثَّلاث المذكورة (﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾) الخلائق (﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَنَ ﴾) الجنس (﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾) جمع: علقة؛ وهي القطعة اليسيرة من الدَّم الغليظ (﴿ أَقُرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرُمُ ﴾) الَّذي لا يوازيهِ كريمٌ، ولا يعادلهُ في الكرم نظير (﴿ ٱلَّذِي عَلَّم ﴾) الخطّ (﴿ إِلْقَلَمِ ﴾) قال قتادة: القلمُ نعمةٌ من اللهِ مِمَزَّةِ لَ عظيمة (٣)، لولا ذلك؛ لم يقم دين، ولم يصلح عيشٌ (﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَانَ ﴾) من العلوم والخطِّ والصِّناعات (﴿ مَالَزِيَّمْ ﴾ [العلق: ١-٥] الآيات) قبل تعليمه -وسقط لأبي ذرِّ قوله: ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾ وقال: «الآيات إلى قوله: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَنَ مَالَمْ يَعْلَمُ ﴾»- وهي خمسُ آياتٍ، وتاليها(٤) إلى آخرها نزل في أبي جهلِ وضمَّ إليها (فَرَجَعَ بِهَا) أي(٥): بالآيات الخمس أو بسببِ تلكَ(٦) الضَّغطة(٧) (رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ الشَّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِينَّالِمُ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِينَّامِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الل اللَّحمة التي بين الكتفِ والعُنق تضطَّرب عند الفزع، والأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: "(فؤادهُ) أي(^): قلبه (حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) مرَّتين/ للحَمُّويي والمُستملي، من ٢٦٦٧ التَّزميل وهو التَّلفيف، وطلب ذلك ليسكِّن ما حصل له من الرِّعدة من شدَّة هولِ الأمر وثقله (فَزَمَّلُوهُ) بفتح الميم كما أمرهم/ (حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ) بفتح الراء(٩)، أي: الفزعُ (قَالَ ٥٥/١٣٢٨ لِخَدِيجَةَ: أَيْ خَدِيجَةُ؛ مَا لِي؟ لَقَدْ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «قَدْ» (خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) أن لا أطيقَ حملَ أعباءِ الوحى لما لقيتهُ عند لقاءِ الملك (فَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ. قَالَتْ خَدِيجَةُ) له بَالْ الْعَاءِ الملك

⁽١) في (د): «أو أن».

⁽٢) في (د): «ثلاث» كذا في الفتح.

⁽٣) قوله: «عظيمة»: ليست في (د).

⁽٤) في (د): «وتلاها».

⁽٥) «أي»: ليست في (د).

⁽٦) في (د): «أو بتلك».

⁽٧) في (س): «الغطة».

⁽۸) «أي»: ليست في (ص) و (م) و (د).

⁽٩) في هامش (ج): وأمَّا الَّذي بضمَّ الراء فهو موضع الفزع من القلب «فتح».

(كَلَّ) أي: لا خوف عليكَ (أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا) بالخاء المعجمة والزاي المكسورة، وفي مرسل عُبيد بن عُمير: أبشريا ابنَ عمَّ واثبُت، فوالَّذي نفسي بيدهِ إنِّي لأرجو أن تكونَ نبيً هذهِ الأُمَّة (فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ) أي: القرابة (وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ) بفتح الكاف وتشديد اللام، الضَّعيفُ المنقطعُ واليتيم (وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ) بفتح التاء وكسر السين، تعطِي النَّاس ما لا يجدونهُ عند غيركَ (وَتَقْرِي الضَّيْفَ) بفتح أوَّله من الثُلاثي (وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِب الحَقِّ) حوادثِه.

(فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَلِيجَةُ) مصاحبةً له (حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةً بْنَ نَوْفَلِ) أي: ابن أسله (وَهُو ابْنُ عَمَّ خَلِيجَةً أَخِي) ولأبي ذرِّ: (أخو) (() (أبِيهَا) لأنّه ورقة بن نوفلِ بن أسله، وهي خديجةُ بنتُ خويللا ابنِ أسلا (وَكَانَ) ورقة (امْرَءَا (() تَعَشَرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكُتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُتُبُ أي: كتابته، وذلك لتمكُّنه في دينِ النّصارى ومعرفته الإِنْ حِيلِ بِالعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُتُبُ عَلَى الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لتمكُّنه في دينِ النّصارى ومعرفته بكتابهم (وَكَانَ) ورقة (شَيْخَا كَبِيرًا) حال كونه (قَدْ عَمِي، فَقَالَتْ خَلِيجَةُ: يَاعَمً) ولأبي ذرِّ: (يا ابنَ عمِّ (اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ) تعني: النّبيّ مِنَ اللهِالِيَّةُ وَلَا النّالُونُ وَوَقَةُ: هَذَا النّامُوسُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِيكَ اللهِ عَلِيهِ اللهُ وَرَقَةُ: هَذَا النّامُوسُ أَي اللهُ النّابُنَ أَخِيهُ اللهُ وَرَقَةُ : هَذَا النّامُوسُ أَي عَلِي المَرْقَى فَي الرّوي القَالَ له وَرَقَةُ: هَذَا النّامُوسُ أي: جبريل (الّذِي تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النّبِيُ مِنَاسُطِيمُ مَنَ الْذِي يقولُهُ. (قَالَ) له عَلِيهِ النّامُوسُ أي: جبريل (الّذِي تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النّبِيُ مُنَاسُطِهُ مَ مَن اللهُ عَلَى مُوسَى وفي روايةِ الرّبير بن بكارِ (٥): (على عيسى) وقد سبق في "بدء أَزْزِلَ) بضم الهمزة (عَلَى مُوسَى) وفي روايةِ الرّبير بن بكارٍ (٥): (على عيسى) وقد سبق في "بدء الله عي المَّدَّدُ وَلَالَ النَّامُوسُ أَلْهُ عَلَى اللَّعَامُ وهي في الرَّوايةِ الأَبير بن بكارِ (٤): العلى عيسى على الفَيْمَاءُ وقَدَّ اللهُ وَرَقَةُ بعد ذلك (حَرْفًا) وهي في الرَّوايةِ الأخرى: (إذ يخرجُكَ قومُكَ) أي: من مكّة (قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ عَلَى السَعْمُ اللهُ وَتَلَى السَعْمُ اللهُ الصَّدِي المَّدِي وَقَدَمُ المَامِورَةُ على العاطف؛ لأنَّ الاستفهام له الصَّدر؛ نحو ﴿ وَلَهُ وَلَهُ (١) يَظُرُوا ﴾ [العادن: ١٥٥] مقدمًا وقدًم الهمزة على العاطف؛ لأنَّ الاستفهام له الصَّدر؛ نحو ﴿ وَلَهُ (النَّعُلُولُ الْعَانَ المَامَا الْعَلَى اللْعَلَا المَّالُولُ المُعْلِي المَالْعَلَى المُعْلِي المُعْلِي المَالْعَلَى المُولِقُ المَالْعُلَا المَّالْوَا الْعَلْمُ النَّعُلُولُ الْعَلَى المُعْرَاقِي المَالْعُلَى المُعْلِي المَال

⁽١) قوله: «ولأبي ذر أخو»: ليست في (د).

⁽٢) في هامش (ج): تجتمع خديجة مع ورقة في أسد؛ لأنَّها بنتُ خُويلد بن أسد، بخطُّه.

⁽٣) في (د): «امرأ ورقة».

⁽٤) في (ص): «أرى».

⁽٥) في (د): «جابر».

⁽٦) في (د): «أفلم».

والاستفهام للإنكارِ، وبقيَّة المباحث سبقت أوَّل الكتاب (قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِنْتَ بِهِ) من الوحى (إِلَّا أُوذِيَ) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة، وفي "بدء الوحى": إلَّا عُودِيَ [ح:٣] (وَإِنْ يُدْرِكْنِي) بالجزم بر إن الشَّرطيَّة (يَوْمُكَ) فاعل (يُدْركني اي أي: يوم انتشار نبوَّتك (حَيًّا أَنْصُرْكَ) بالجزم جواب الشَّرط/ (نَصْرًا مُؤَزَّرًا) قويًّا بليغًا، صفةً لـ«نصرًا» المنصوب على ٥٥/٣٢٨ب المصدريَّة (ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ(١) وَرَقَةُ) لم يلبَث (أَنْ تُوفِي، وَفَتَرَ الوَّحْيُ) أي: احتبس (فَتْرَة حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ) وللحَمُّويي: «النَّبِيُّ» (مِنَ الشَّعِيْمِ) زاد (١) في «التَّعبير» (٣) من طريق مَعمر، عن الزُّهريِّ فيما بلغنا: حُزْنًا غدا منهُ مِرارًا كي يتردَّى من رؤوس شواهق الجبالِ، فكلَّما أوفي بذروةِ جبل لْكي يلقي منه نفسه تبدَّى له جبريلُ فقال: يا محمَّد، إنَّك رسولُ الله حقًّا، فيسكنُ لذلك جأشهُ وتقرُّ نفسه، فيرجعُ، فإذا طالتْ عليه فترةُ الوحي؛ غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروةِ جبلِ تبدَّى له جبريلُ فقال له مثل ذلك [ح: ٦٩٨٢]. وهذه الزِّيادة خاصَّة برواية مَعمر، والقائل فيما بلغنا الزُّهريُّ، وليس موصولًا. نعم، يحتملُ أن يكون بلغهُ بالإسنادِ المذكورِ، وسقط قوله: فيما بلغنا(٤) عند ابنِ مَرْدويه في «تفسيره» من طريق محمَّد بن كثير عن مَعمر.

قال الحافظُ ابنُ حجر راتُهُ: والأوَّل هو المعتمدُ، وقوله: «غدا» -بالغين المعجمة - من الذَّهاب غدوة، أو -بالعين المهملة - من العَدُو؛ وهو الذَّهاب بسرعة، وأمَّا إرادته بَلِيافِه النَّه القاءَ نفسهِ من رؤوس شواهق الجبالِ فحزنًا على ما فاتَه من الأمر الَّذي بشَّره به ورقة، وحملهُ القاضي عياض(٥) على أنَّه لما أخرجه من/ تكذيب من بلَّغهُ، كقوله(١) تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَنجِعٌ تَفْسَكَ عَلَىٓ ءَاثَارِهِمْ إِن لَّمَ يُوْمِنُوا اللهِ عَلَى أَنَّه لما أخرجه من/ تكذيب من بلَّغهُ، كقوله(١) تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَنجِعٌ تَفْسَكَ عَلَىٓ ءَاثَارِهِمْ إِن لَّمَ يُوْمِنُوا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْكِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل بِهَاذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦] أو خافَ أنَّ الفترة لأمرِ أو (٧) سببِ منه، فخشيَ أن يكون عقوبةً من ربِّه ففعل ذلك بنفسهِ ، ولم يَردْ بعدُ شرع عن ذلك فيعترضُ به.

⁽۱) في (م): «يلبث».

⁽۲) في (د): «وزاد».

⁽٣) في (م): «التفسير».

⁽٤) في (ص) زيادة: «غدا».

⁽٥) قوله: «عياض»: ليست في (ب).

⁽٦) في (د): «من قوله».

⁽٧) في (د): «و».

وأمّا ما روى ابنُ إسحاق عن بعضِهم: أنّ النّبيّ مِنَاسَمْدِرُم قال -وذكرَ جواره بحراء - قال: «فجاءَني وأنا نائم فقال: اقرأ» وذكر نحو حديثِ عائشة برائم في غطّه له وإقرائه: ﴿أَقَرَأُ بِاَسْهِ رَبِكَ ﴾ [العلق: ١]. قال: فانصر فَ عني وهَبَبْتُ من نَومي كأنّما صوِّرت في قَلبي، ولم يكن أبغضُ إليّ من شاعرٍ أو مجنونٍ، ثمّ قلت: لا تَحدّث (١) عني قريش بهذا أبدًا، لأعمدن إلى حالق (١) من الجبلِ فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنّها.

فأجاب عنه القاضِي: بأنّه إنّما كان قبل لقائهِ جبريل وقبل إعلامِ الله له بالنّبوّة وإظهارهِ واصطفائهِ بالرّسالة. نعم، خرَّج الطَّبري من طريقِ النُّعمان بن راشدٍ، عن ابنِ شهاب: أنّ ذلك بعد لقاءِ جبريل، فذكر نحو حديثَ البابِ، وفيه: فقال: يا محمَّد؛ أنتَ رسولُ اللهِ حقًّا. قال: «فلقد هممتُ أن أطرحَ نفسِي من حالقِ جبل» أي: علوه. وأُجيب بأنَّ ذلك لضعفِ قوَّته عن تحمُّل ما حمَّلهُ من أعباءِ النَّبوَّة وخوفًا(٣) ممَّا يحصلُ له من القيامِ بها من مباينةِ الخلقِ جميعًا، ومهمل أله من القيامِ بها من مباينةِ الخلقِ جميعًا، ومهمل أله من القيامِ بها من مباينةِ الخلقِ جميعًا، ولو أفضَى إلى الراحة(٤) من غمَّ يناله في العاجلِ ما يكونُ فيهِ زواله/ عنه، ولو أفضَى إلى إهلاكِ نفسهِ عاجلًا.

(قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ شِهَابٍ) الزُّهريُّ بالإسنادِ الأوَّل من السَّندين المذكورينِ أوَّل هذا الباب: (فَأَخْبَرَنِي) بالإفراد عروةُ بما (٥) سبق، وأخبرني (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوف، وسقط «ابنُ عبدِ الرَّحمن» لغير أبي ذرِّ (أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ بَيْنَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ وَبَاللهِ عبدِ الرَّحمن» لغير أبي ذرِّ (أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ بَيْنَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ وَبَاللهِ عبدِ الرَّحمن فَوْ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ) ولم يدركُ (٢) جابرٌ زمانَ القصَّة، وهو محمولٌ على أن يكون سمعهُ من النَّبيِّ مِنَ السَّمِعِيمُ (قَالَ فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَا) بغير ميم (أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ) وفي «بدء يكون سمعهُ من النَّبيِّ مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: الوحي ": إذ سمعتُ إح:٤] (صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «رأسِي» (فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ) هو جبريل للله (جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ (رأسِي» (فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ) هو جبريل لله (جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ

⁽۱) في (د): «يتحدث».

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): الحالق: الجبل المرتفع، كما في «القاموس».

⁽٣) في(د)زيادة: «له».

⁽٤) في الأصول: «إلى أخيه» وهو تصحيف.

⁽٥) في (م): «مما».

⁽٦) في (م) و(د): «يذكر».

وَالأَرْضِ) و «جالس» رفع خبر عن «الملك» (فَفَرِقْتُ) بكسر الراء وسكون القاف، أي: خفتُ (مِنْهُ فَرَجَعْتُ) إلى أهلي بسببِ الفَرَق (فَقُلْتُ) لهم: (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) مرَّتين (فَدَثَّرُوهُ) بالهاء (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلمُدَّثِرُ ۞ قُرْنَاكُ فَكَيِّرْ ۞ وَثِيَابُكَ فَطَعِّرُ ﴾) عن النَّجاسة أو قصرها (﴿ وَٱلرِّجْزَ فَأَنْذِلُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلمُدَّرِثُ وَقُرْنَاكُ فَكَيِّرٌ ۞ وَثِيَابُكَ فَطَعِرُ ﴾) عن النَّجاسة أو قصرها (﴿ وَٱلرِّجْزَ فَالْمَجُرُ ﴾ [المدثر: ١-٥]) دُمْ على هجرها.

(قَالَ أَبُو سَلَمَةً) بن عبدِ الرَّحن -بالسَّند السَّابق-: (وَ) الرِّجز (هْيَ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ (١)، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الوَحْيُ) وأنَّث ضمير الرِّجز بقولهِ: «وهي» اعتبارًا بالجنس (١).

٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾

(باب قَوْلِهِ) جلَّ وعلا: (﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقِ ﴾ [العلق: ١]) وثبت لفظ: «باب» لأبي ذرِّ (٣).

8900 - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ بِهِيَ قَالَتْ: ﴿ اَقْرَأُ بِالسِّهِ مِنَ الشَّهِ مِنَ الشَّهِ مِنَ السَّالِحَةُ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿ اَقْرَأُ بِالسِّهِ مَنِكَ اللَّذِي خَلَقَ ۞ قَالَتْ: ﴿ اَقْرَأُ بِالسِّهِ مَنِكَ اللَّذِي خَلَقَ ۞ قَالَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ مُنْ مُنْ مِنْ عَلَقٍ ۞ اَقَرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرُمُ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ) يحيى بن عبدِ الله المصريُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ عُفَيْلٍ) بضم العين، ابن خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةَ) بن الزُّبير (أَنَّ عَائِشَةَ ظِيْنَا وَلَابِي ذَرِّ: «عن عائشة أَوَّل» (مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِيام) أي: من الوحي قَالَتْ: أَوَّلُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «الصَّادقة» زاد في روايةٍ: «في النَّوم» [ح:٣] وهي (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «الصَّادقة» زاد في روايةٍ: «في النَّوم» [ح:٣] وهي تأكيد، وإلَّا فالرُّؤيا مختصَّة بالنَّوم (فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: ﴿ أَقُرْأُ بِالسِّمِلَةُ فِي أَلَيْ مَلَكُ مِنَالَة فَي النَّوم (فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: ﴿ أَقُرْأُ بِالسِملَة فِي أَوَّلَ الفاتحة ؛ لأَنَّ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَءُ ﴾ [العلن: ١-٣]) واستنبط السُّهيليُّ من هذا الأمرِ ثبوت البسملة في أوَّل الفاتحة ؛ لأنَّ هذا الأمر هو أوَّل شيءٍ نزل من القرآنِ، فأولى مواضع امتثاله أوَّل القرآن.

٣ - قَوْلُهُ: ﴿ أَقَرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾

(قَوْلُهُ: ﴿ أَقْرَأَ ﴾) ولأبي ذرِّ: «بابٌ» بالتَّنوين «﴿ أَقْرَأَ ﴾»(٤) (﴿ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ [العلق: ٣]).

⁽۱) في (س): «(يعبدون)ها».

⁽٢) في (د): «باعتبار الجنس».

⁽٣) في (س) و(ص): قوله جل وعلا ﴿خَلَقَ ﴾. ولأبي ذر: «باب ﴿خَلَقَ ﴾» ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾.

⁽٤) وقع في (م)و(د): «هذا باب أي في قولهِ جل وعلا: ﴿ أَقَرَّأَ ﴾ [العلق:١-٤]».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) المسنديُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ) بن همَّام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) بسكون العين (١)، ابنُ راشدٍ (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بن مسلم ابن شهاب.

(ح) لتحويل السَّند كما مرَّ: (وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ، فيما وصلهُ المؤلِّف في «بدءِ الوحي» [ح: ٣] (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالدٍ (قَالَ مُحَمَّدُ) هو ابنُ مسلم ابنِ شهابِ الزُّهريُّ: ٣٢ (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ) بنُ الزُّبير/ (عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ قَالَت: (أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ (١) رَسُولُ اللهِ ١٨٤ مِنَ الشَّعِيُ مُ الرُّو يَا الصَّادِقَةُ) بالقاف، ولم يقل هنا: في النَّوم، ثم (جَاءَهُ المَلَكُ) جبريل (فَقَالَ: ﴿ أَفَرَأُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

٣ م - باب: ﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾ [العلن: ٤]) ثبت هذا لأبي ذرِّ.

٢٩٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَة، قَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَذَكَرَ الحَدِيثَ. عُرُوة، قَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِيسيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلِ) هو ابنُ خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريِّ أَنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ) بنَ الزُّبير يقول: (قَالَتْ عَائِشَةُ بِيُهِ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ مِنَ النَّبِيُّ مِنَ النَّمِيمُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَائِشَةً وَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَائِشَةً وَلَيْهُ اللهُ ا

٤ - باب قَوْلِهِ: ﴿ كُلَّا لِهِن لِّرَهْنَهِ لَنسَفَعًا بِٱلنَّاصِيةِ ۞ نَاصِيةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئةٍ ﴾

(باب قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ كُلَّا لَهِن لِّرَبْنَهِ ﴾) عمَّا هو عليهِ من الكفرِ (﴿ لَنَسْفَنَّا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾) لنجرنَّ بناصيتهِ

⁽۱) في (د) زيادة: «هو».

⁽١) «به»: ليست في (م).

إلى النَّار (﴿ نَاصِيَةِ كَذِبَةٍ خَاطِئَةِ ﴾ [العلن: ١٥-١٦]) بدل من «النَّاصية»، ووَصْفُهَا بذلك مجاز(١)، وإنَّما المرادُ صاحبها، وسقط «﴿ نَاصِيَةٍ ﴾... » إلى آخره لأبى ذرِّ، وثبتَ له لفظ: «باب».

١٩٥٨ - حَدَّثَنَا يَخْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ الجَزَدِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ؛ لأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ؛ لأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ مِنْ شَعِيمٍ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لأَخَذَتْهُ المَلَاثِكَةُ».

تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الكريم.

﴿ (٩٧﴾ سورة: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ ﴾

يُقَالُ: المَطْلَعُ: هُوَ الطُّلُوعُ، وَالمَطْلِعُ: المَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ. ﴿أَنزَلْنَهُ ﴾ الهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ القُرْآنِ، ﴿إِنَّا آنزَلْنَهُ ﴾ الهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ القُرْآنِ، ﴿إِنَّا آنزَلْنَهُ ﴾ مَخْرَجَ الجَمِيعِ، وَالمُنْزِلُ هُوَ اللهُ، وَالعَرَبُ تُوكِّدُ فِعْلَ الوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الجَمِيعِ ؛ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ.

⁽۱) في (د): «مجازًا».

⁽٢) في (ص): «عقبه».

⁽٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «الرَّقِّيِّ»؛ بالفتح والتَّشديد: نسبة إلى الرَّقَّة؛ مدينة على الفرات. «لب».

⁽٤) في هامش (ص): قوله: «الجزريُّ» احترز عن عبد الكريم بن المخارق، وهو ضعيف. «فتح».

(سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ ﴾) مكِّيَّة أو مدنيَّة، وآيُها خمس، ولغيرِ أبي (١) ذرَّ: «سورة القدر» وفي نسخةٍ: «﴿إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِ لَيَلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾»(١).

(يُقَالُ: المَطْلَعُ) بفتح اللام (هُوَ الطُّلُوعُ، وَالمَطْلِعُ) بكسرها، وهي (٣) قراءةُ الكسائيُ: (المَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ. ﴿ أَنزَلْنَهُ ﴾ [القدر: ١] ولأبي ذرِّ: ((وقال: ﴿ أَنزَلْنَهُ ﴾) (الهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ ده / ١٣٠٠ القُرْآنِ) قال في ((الأنوار): فخَمه بإضماره من غير ذكره / شهادةٌ له بالنّباهة المغنية عن التَّصريح، كما عظمه بأن أسندَ إنزاله إليه، أي: بقوله (﴿ إِنّا آنزَلْنَهُ ﴾) خرج (مَخْرَجَ الجَمِيعِ، وَالمُنزِلُ هُوَ اللهُ، وَالعَرَبُ تُؤكّدُ فِعْلَ الوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الجَمِيعِ؛ لِيَكُونَ) ولأبي ذرِّ عن المُستملي: ((ليكن)) (أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ) والنّحاة يعبّرون بقولهم المعظّم نفسه، كما نبّه عليه السّفاقِسيُّ، وثبت: (﴿ إِنّا آنزَلْنَهُ ﴾ لأبي ذرِّ (٤).

﴿ مُنفَكِينَ ﴾ زَائِلِينَ. ﴿ فَيَمَدُّ ﴾ القَائِمَةُ ، ﴿ دِينُ ٱلْقَيِمَةِ ﴾ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى المُؤَنَّثِ.

(سورة ﴿ لَزِيكُنِ ﴾) مكِّيَّة أو مدنيَّة ، وآيُها ثمان.

(بِمِ النَّارِّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ الرَّمْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الللللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُولِمُ الللللْم

(﴿ دِينُ ٱلْقَيِمَةِ ﴾ [البينة: ٥] أَضَافَ الدِّينَ إِلَى المُؤنَّثِ) على تأويلِ الدِّين بالملَّة، أو التاء تاء المبالغة (٥) كعلَّامة (١).

⁽١) في (م) و(د): (الأبي).

⁽٢) قوله: «وفي نسخة: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾»: ليست في (د).

⁽٣) في (د): «وهو».

⁽٤) قوله: «وثبت إنا من قوله ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ ﴾ لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽٥) في (د) و (ص): «للمبالغة».

⁽٦) في هامش (ص): قوله: «كعلَّامة» أي: كما أنَّ التاء في «علَّامة» للمبالغة؛ أي: لزيادتها؛ كذلك التاء في «قَيِّمة» للمبالغة؛ أي: لأصلها.

٤٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرِّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةً: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ بِنُهِ:
 قَالَ النَّبِيُ مِنَ شَعِيمُ لأُبَيِّ: "إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿ لَدْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ » قَالَ: وَسَمَّانِي. قَالَ: (نَعَمْ » فَبَكَى.
 "نَعَمْ » فَبَكَى.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ) بالموحدة والمعجمة المشددة، بُنْدار قال: (حَدَّثَنَا غُنْدَرً) محمَّد بن جعفرِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج قال: (سَمِعْتُ قَتَادَةً) بنَ دعامة (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكُ بِنُكِي اللهِ عَلَيْكَ اللهُ أَمِنِي اللهُ أَمْرِنِي اللهُ أَمْرِنَا عَلَيْكَ: ﴿ لَا كَنْ اللهُ عَلَى القرآنَ» قال: فقراً عليه: ﴿ لَا يَكُنُ اللهُ اللهِ القرآنَ» قال: فقراً عليه: ﴿ لَهُ يَكُنُ اللهُ وَلَا اللهُ عِنْ اللهُ ا

⁽۱) في (ص) و(د): "زيد"، وفي (ب): "رزين".

⁽۲) في (د): «جحش».

⁽٣) في (د): «فعل».

⁽٤) في (د): «فلم».

⁽٥) في (م): «عظم».

⁽٦) في (د): «فضربه».

⁽٧) في هامش (ج): «عرقًا» و «فرقًا» قال في «العقود»: منصوبان على التمييز، الأوَّل محوَّلٌ عن الفاعل، والأصل: ففاض عرقي، فحُوِّل الإسناد إلى ضمير المتكلِّم، وانتصب «عرقًا» على التمييز، وأمَّا الثاني فليس محوَّلًا عن شيء، وإنَّما هو مبيِّن لجهة التشبيه؛ نحو: أنت الأسد شجاعة، وقال الطيبيُّ: وذكر المظهريُّ أنَّ «عرقًا» و «فرقًا» منصوبانِ على التمييز، والظاهر أن يكون «فرقًا» مفعولًا له أو حال؛ لأنَّه لا يجوز أن يقال: انظر فرقي.

⁽٨) في (د): "فأخبره".

أمَّتك القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ» رواهُ أحمد والنَّسائئ وأبو داود ومسلم. فلمَّا نزلت هذه السُّورة قرأها بَهِ لِيسِّنة الِسَّم قراءة إبلاغ وإنذار، لا قراءة تعلُّم واستذكار.

(قَالَ) أبيُّ له بَيْلِيتِلا الرُّلُم (وَسَمَّانِي) لك؟ (قَالَ) بَيْلِيقِلا الرِّلم (١٠): (نَعَمْ. فَبَكَي) أبيٌّ فرحًا وسرورًا، أو(١) خشوعًا وخوفًا من التَّقصير في شكرِ تلكَ النِّعمة، وعند أبي نُعيم في «أسماء الصحابة» حديثٌ مرفوع لفظهُ: «إنَّ الله ليسمعُ قراءة ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فيقول: أبشِر عبدي، فوعزَّتي د٥/٣٣٠ لأمكننَّ لكَ/في الجنَّة حتَّى ترضَى الكن قال الحافظُ عماد الدِّين: إنَّه (٣) حديثٌ غريبٌ جدًّا.

· ٤٩٦٠ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ ﴿ يَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَىٰ شَعِيمِ لِمُ أَبَى يَ : «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ» قَالَ أُبَيْ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ ؟ قَالَ: «اللهُ سَمَّاكَ» فَجَعَلَ أُبِيُّ يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّه قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِسِّبِ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حَدَّثني) (حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ) أبو عليِّ المصريُّ قال: (حَدَّثنَا هَمَّامٌ) هو ابنُ يحيى (عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامَة (عَنْ أَنَس ﴿ إِلَيْ اللَّهِ عَالَ النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ مِ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نِي أَنْ أَقْرَأً عَلَيْكَ القُرْآنَ) مطلق، فيتناولُ (٤) ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وغيرها (قَالَ أُبَيُّ: آللهُ) بمدِّ الهمزة(٥) (سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: اللهُ سَمَّاكَ) زادَ الكُشمِيهنيُّ: ((لي) (فَجَعَلَ أُبَيُّ يَبْكِي. قَالَ قَتَادَةُ) بنُ دعامَة: (فَأُنْبِئْتُ) -ظاهرهُ أنَّه من غير أنس- (أَنَّهُ) بَالِسِّلة الرَّام (قَرَأَ عَلَيْهِ) على أبيِّ (﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئنبِ ﴾ [البينة: ١]).

٤٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرِ المُنَادِي: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوْبَةً، عَنْ قَتَادَةً ، عَنْ أَنَس بْن مَالِكِ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَىٰ اللهِ مِنَى اللهِ مِنَى اللهِ مِنَا اللهُ مَالَ اللَّهَ عَنْ قَتَادَةً ، عَنْ أَنْسهُ أَمَرَ نِي أَنْ أُقُرتَكَ القُرْآنَ » قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «حَدَّثني» بالإفراد (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَر المُنَادِي) بكسر الدال. وعند النَّسفيِّ: «حَدَّثنا أبو جعفرِ المُنادي» قيل: وهِم البخاريُّ في تسميتهِ أحمد،

⁽١) في (م) و(د) زيادة وجعلها من المتن: (نعم قال) أبيُّ (وقد ذكرت عند رب العالمين قال).

⁽۲) في (م): «و».

⁽٣) «إنه»: ليست في (د).

⁽٤) في (ص)و(د): «يتناول».

⁽٥) قوله: «بمد الهمزة»: ليست في (د).

وإنّ اسمَ أبي جعفرِ هذا محمّد بنُ عبيد الله(١) بنِ يزيد، وأبو داود كنيةُ أبيهِ. وأُجيب(١) بأنّ البخاريَّ أعرفُ باسمِ شيخهِ من غيره، فليس وهمّا، قال: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ) بفتح الراء وسكون الواو ثمّ حاء مهملة، ابنُ عبادة قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوْبَةً) بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة (عَنْ قَتَادَةً) بن دِعَامة (عَنْ أنسِ بْنِ مَالِك) -وسقط «ابن مالك» لأبي ذرِّ - برُ اللهِ (أَنَّ نَبِيَ اللهِ مِنَاسُعِيمُ قَالَ لا أُبيّ بْنِ كَعْبِ: إِنَّ اللهَ آمَرَنِي أَنْ أُقْرِ ثَكَ القُرْآنَ أي: أعلَمك بقراءتي عليك كيفَ تقرأ، فلا منافاة بين قوله: «أقرأ عليك»، و «أقر ثك»(١)، وقد يقالُ (١): كان في قراءةِ أبيّ قصور، فأمر الله رسوله بَهِ السِّهِ اللهُ مَنْ على التَّجويد، وأن يقرأ (٥) عليه؛ ليتعلّم منهُ حسنَ القراءةِ وجودتها (قالَ: آللهُ سَمَّانِي لَك؟) استفسرهُ لأنّه جوّز أن يكون عليه؛ ليتعلّم منهُ حسنَ القراءةِ وجودتها (قالَ: آللهُ سَمَّانِي لَك؟) استفسرهُ لأنّه جوّز أن يكون أمره أن يقرأ على رجلٍ من أمّته غير معين، فيؤخذُ منهُ الاستثباتُ في المحتملاتِ (قالَ: نَعَمْ (١٠) قالَ: وَقَذْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ؟ قَالَ) مِنْ شَعْرِهُ (١٤ فَذَرَفَتْ) بفتح المعجمة والراء: قالَ: وَقَذْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ؟ قَالَ) مِنْ شَعْمِ القراءة على أهلِ العلم، وإن كان القارئ أفضل من المقروءِ عليه.

فائدة: ذكر العلَّامة حسينُ بن عليِّ بنِ طلحةَ الرَّجراجي (١٠) المغربيُّ في الباب السَّابع عشر من كتابهِ «الفوائد(٩) الجميلة في الآياتِ الجليلة» في السُّور (١٠) الَّتي تلقى على العلماءِ في

⁽١) اسم الجلالة «الله»: ليس في (س)،

⁽١) في هامش (ج): المجيبُ الكِرمانيُّ.

⁽٣) في هامش (ل): سقط من نسخة مقابلة على خطِّ المؤلِّف، وهو ثابت في خطِّ المزِّيِّ وغيره من المتون.

⁽٤) في هامش (ج): هو للكِرمانيِّ.

⁽۵) في (د): «ويقرأ».

⁽٦) قوله: «قال نعم»: ليس في (د).

⁽٧) في هامش (ج) و(ص): قوله: «قال: نعم»، كذا هو ثابت في فرع المزّيُّ وغيره من المتون، ساقطٌ مِن نسخ الشارح. وعزاها في هامش (ج) للفروع المعتمدة.

 ⁽٨) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الرَّجراجيُّ»؛ الرَّجراجة؛ بفتح أوَّله، وتكرير الجيم: قرية لعبدالقيس بالبحرين. «مراصد».

⁽٩) في (ص): «الفرائد».

⁽١٠) في (د): «السورة».

المناظرةِ عن النَّبِيِّ مِنَا شَعِيامُ أنَّه قال: «إنَّ الملائكة المقرَّبين ليقرؤون سورة ﴿ لَهُ بَكُنِ ﴾ منذُ ١٣٠/٧ خلقَ الله السَّموات والأرض، لا يفترونَ عن قراءتها»(١)، كذا قال، والعهدةُ عليه/.

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَا لَمَا ﴾

﴿ إِذَا نُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَا لَمَا ﴾ [الزلزلة: ١]) مصدرٌ مضافٌ لفاعله، أي: اضطرابها المقدَّر لها عندَ النَّفخة الأولى أو الثَّانية.

١ - قَوْلُهُ: ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكَرُهُ, ﴾ يُقَالُ: ﴿ أَوْحَى لَهَا ﴾: أَوْحَى إِلَيْهَا، وَوَحَى لَهَا
 وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ

(قَوْلُهُ: ﴿ فَمَن ﴾) ولأبي ذرِّ: ((سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ بِمِ النَّارُمْ الرَّمِ اللَّهُ وَمَن ﴾)(١) (﴿ يَعْمَلُ مِثْفَ الَ دَهُ ١٣٣١ فَرَّةٍ ﴾) زنة نملة صغيرة (﴿ خَيْرًا يَكُوهُ ﴾ [الزلزلة: ٧]) جواب/ الشَّرط في الموضعين: يرَ (٣) ثوابه (٤) وهي مدنيَّة أو مكِّيَّة ، وآيُها تسع (٥).

(يُقَالُ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾) [الزلزلة: ٥] أي: (أَوْحَى إِلَيْهَا، وَوَحَى لَهَا وَوَحَى (٦) إِلَيْهَا) بغير ألف في الأخيرين (وَاحِدٌ) في المعنى، فاللام بمعنى إلى، وإنّما أوثرت على (إلى» لموافقة الفواصل، وقيل: اللام بمعنى: من أجل (٧)، والموحى إليه محذوفٌ، أي: أوحى إلى الملائكة من أجل الأرض، والصّواب: أنّ الأمر بالكلام للأرض نفسها، وأذنَ لها أن تخبرَ عمّا (٨) عمل عليها. قيل:

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «إنَّ الملائكة...» إلى آخره، قال العلَّامة السُّيوطيُّ في «ذيل اللَّالئ»: حديث باطل لا أصل له. وزاد في هامش (ج): وأخرجه أبو الشيخ، وفيه إسحاق بن بشر كذَّاب.

⁽٢) قوله: «ولأبى ذر... باب ﴿فَمَن ﴾»: ليس في (د).

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): مراده: أنَّ ﴿ يَكَرُهُ ، ﴾ في الموضعين جواب الشَّرطين، كما هو ظاهرٌ. انتهى من خطُّ شيخنا برُّتُهُ.

⁽٤) في (ص) زيادة: «﴿إِذَا زُلْزِكِ ﴾»، وسياق العبارة في (م): «قوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلُ ﴾ جواب الشرط في الموضعين ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ زنة نملة صغيرة ؛ ﴿ خَيْرًا يَسَرَهُ ﴾ ولأبي ذرُّ: سورة ﴿إِذَا زُلْزِلْتِ ﴾ بِمِسْالُمْزَارِمُم، باب ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾».

⁽٥) سياق العبارة في (د): "ولأبي ذرّ سورة ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ وهي مدنيَّة أو مكيَّة، وآيُها تسع، (برم التّارّ مزارَم) سقطت البسملة لأبي ذرّ ».

⁽٦) في (ص): «أوحى».

⁽٧) «أجل»: ليست في (د).

⁽۸) في (د): «بما».

إِنَّ الله تعالى يخلقُ في الأرضِ الحياةَ والنُّطق حتَّى تخبرَ بما أمرها(١) الله تعالى، وهذا مذهبُ أهل السُّنة(١). وقال العجَّاج:

أَوْحَى لَها القَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ

وهذا ساقطً للحَمُّويي(٣).

397 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْءَ اللَّهِ مَنَا شَعِيمُ قَالَ: «الحَيْلُ لِفَلَاثَةِ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِنْرٌ، وَعَلَى رَجُلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْءَ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْءَ اللَّهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا وَزْرٌ. فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلُ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي المَرْجِ وَالرَّوْضَةِ؛ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَقًا أَوْ شَرَفَيْنِ؛ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ أبي أويسِ المدنيُ قال: (حَدَّثَنَا) وبالإفراد لأبي ذرِّ (١٠) (مَالِكُ) الإمامُ الأعظمُ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) العدويِّ (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوانَ (السَّمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَرَجُلٍ اللهِ عَنْ اللهِ مِنَاسِّمِهِ مُ قَالَ): (الخَيْلُ لِثَلَاثَةِ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ هُرَيْرَةَ فَرَجُلٌ رَسُولَ اللهِ مِنَاسِّمِهِ مُ قَالَ): (الخَيْلُ لِثَلَاثَةِ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزُرٌ. فَأَمَّا) الرَّجل (الَّذِي) هي (لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا) للجهادِ (فِي سَبِيلِ اللهِ) تعالى (فَأَطَالَ لَهَا) في وزُرٌ. فَأَمَّا) الرَّجل (الَّذِي) هي (لَهُ أَجْرٌ؛ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا) للجهادِ (فِي سَبِيلِ اللهِ) تعالى (فَأَطَالَ لَهَا) في الحبلِ الَّذِي ربطهَا بهِ (٥) حتَّى تسرح للرَّعي (فِي مَرْجٍ) موضع كلأ، وسقط «لها» لأبي ذرِّ (أَوْ رَوْضَةٍ) بالشَّكُ (فَمَا أَصَابَتْ) أي: ما(٢) أكلت وشربت ومشت (في طِيَلِهَا ذَلِكَ) بكسر الطاء المهملة وفتح بالشَّكُ (فَمَا أَصَابَتْ) أي: ما(٢) أكلت وشربت ومشت (في طِيَلِهَا ذَلِكَ) بكسر الطاء المهملة وفتح

⁽۱) في (ص): «أمر».

⁽٢) في هامش (ج): في وصف الأرض «سمين».

⁽٣) قوله: «وهذا ساقط للحَمُّويي»: ليست في (د).

⁽٤) قوله: «وبالإفراد لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽٥) في (م) و(د): «فيه».

⁽٦) في (د): «فما».

التحتية، أي: حبلها المربوطة فيه (في المَرْج) ولأبي ذرٌّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «منَ المرج» (وَالرَّوْضَةِ) بغير ألف قبل الواو (كَانَ لَهُ) أي: (١) لصاحبهَا (حَسَنَاتٍ) في الآخرةِ (وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا) المذكُور (فَاسْتَنَّتْ) بفتح الفوقية وتشديد النون، أي: عدت بمرح ونشاط (شَرَفًا) بفتح المعجمة والراء والفاء (أَوْ شَرَفَيْنِ) شوطًا أو شوطين، فبعدتْ عن الموضع الَّذي ربطهَا صاحبها فيهِ ترعَى ورعت في غيرهِ (كَانَتْ آثَارُهَا) بالمثلَّثة في الأرضِ بحوافرها عند مشيها (وَأَرْوَاثُهَا) بالمثلثة (حَسَنَاتِ لَهُ) لصاحبها في الآخرةِ (وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرِ) بفتح الهاء وسكونها (فَشَرِبَتْ مِنْهُ) بغيرِ قصدِ صاحبها (وَلَمْ يُردْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ) أي(١): شربها وإرادته أن يسقيهَا (حَسَنَاتٍ لَهُ) في الآخرةِ (فَهْيَ) بالفاء، ولأبي ذرِّ: (وهي) (لِذَلِكَ الرَّجُل) الَّذي ربطهَا (أَجْرٌ. وَ) أمَّا الَّذي هي له سترٌ فهو (رَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا) أي: استغناءً عن النَّاس (وَتَعَفُّفًا) عن سؤالهم يتردَّد عليها لحاجاته (٣) (وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا) بأن يؤدِّي زكاةً تجارتها (وَلَا ظُهُورِهَا) بأن يركبَ عليها في سبيل الله (فَهْيَ) أي: الخيلُ، ولأبي ذرِّ عن د٥/٣٣١ب الكُشمِيهنيِّ (٤): «فهو) أي: ذلك الفعلُ الَّذي فعلهُ (لَهُ سِتْرٌ) يحجبهُ عن/ الفاقةِ. (وَ) أمَّا الَّذي هي عليه وزرٌّ؛ فهو (رَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا) أي: لأجلِ الفخرِ (وَرِياءً) أي: إظهارًا للطَّاعة والباطن بخلافه (وَنِوَاءً) بكسر النون وفتح الواو ممدودًا، أي: عداوةً. زاد في «الجهادِ»: «لأهل الإسلام» [ح:٢٨٦٠] (فَهْيَ عَلَى ذَلِكَ) الرَّجل (وِزْرٌ. فَسُئِلَ) بالفاء وضم السين مبنيًّا للمجهول، والسَّائل صَعْصعة ابن ناجيَّة، ولأبي ذرِّ: ((وسُئل) (رَسُولُ اللهِ صِنَى السُّمِيمِ عَن الحُمُر) هل لها حكمُ الخيل؟ (قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الآيَةَ الفَاذَّةَ) بالفاء والمعجمة المشددة، القليلة المِثْل، المتفردة(٥) في معناهَا (الجَامِعَةَ) لكلِّ الخيراتِ والسُّرور (﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُوهُ, ﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَكَ الْ ذَرَّةِ شَرًّا يَكُوهُ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨]) روى الإمامُ أحمد عن صعصعةً بن معاويةً عمِّ الفرزدق: أنَّه أتى النَّبيَّ صِنَ الشَّهِ مِن الشَّهِ عَلَى اللَّهِ ، فقال: حسبى لا أبالِي أنْ لا أسمعَ غيرها.

⁽١) في (م): «أو».

⁽۱) «أي»: ليست في (ب).

⁽٣) في (ص): «لحاجته».

⁽٤) في (ص) زيادة: «ولأبي ذرِّ».

⁽٥) في (د): «المتفرقة».

٢ - باب: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَكَ الْ ذَرَّةِ شَرًّا يَرَهُ، ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ جلَّ وعلا: (﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَكَ لَا ذَرَّةِ شَكَرُا يَكُوهُ ﴾ [الزلزلة: ٨]) ثبتَ لفظُ: «باب» لأبي ذرِّ.

297٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبِ، أَخْبَرَنِي مَالِكَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالِمَ : سُثِلَ النَّبِيُّ مِنْ شَعِيمُ عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَالِمَ : سُثِلَ النَّبِيُّ مِنْ شَعْدِهُمْ عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ الْعَافَةُ الفَاذَةُ: ﴿ فَكَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ لَذَرَّةٍ خَيْرًا يَدَهُ, ﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ لَا ذَرَّةٍ شَدَرًا يَرَهُ, ﴾».

وبه قال: (حَدَّفُنَا يَحْيَى بُنُ سُلَيْمَانَ) الجعفيُ الكوفيُ، سكنَ مصر (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: (حَدَّفُنا) (ابْنُ وَهْبٍ) عبدُ اللهِ المصريُ / قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (مَالِكَ) الإمامُ (عَنْ زَيْدِ ١٣١٧) البنِ أَسْلَمَ) العدويِّ (عَنْ أَبِي صَالِح) ذكوان (السَّمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِهِ) أَنَّه قال: (سُيْلَ النَّبِيُ البنِ أَسْلَمَ) العدويِّ (عَنْ أَبِي صَالِح) ذكوان (السَّمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِهِ) أَنَّه قال: (سُيْلَ النَّبِي مُنْ البنِ عَنِ الحُمُرِ) أي: عن صدقةِ الحُمُر (فَقَالَ: لَمْ يُنْزَلُ) بضم أوله وفتح ثالثه (عَلَيَّ فِيهَا شَيْءَ إِلَّا هَذِهِ الاَيْهَ المَافِرةُ فِي معناها، فذَّ الرَّجل عن أصحابه إذا شذَّ عنهم (﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِنْقَكَالَ ذَرَّ وَخَيْرًا يَسِرَهُ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلُ مِنْقَكَالَ ذَرَّ وَشَدَّ الرَّبِلِ اللهُ اللهُ إِلَّا أَلهُ اللهُ إِلَّا أَلهُ اللهُ إِلَّا اللهُ وَمَن يَعْمَلُ فِيرى لِيسَمُونُ ولا كافرٌ عملَ خيرًا أو شرَّا (') في الدُّنيا إلاّ أراهُ الله إيّاه يوم القيامة، فأمّا المؤمنُ فيرى حسناتهِ وسيئاته، فيغفرُ الله له (') سيئاته ويثيبهُ بحسناته، وأمّا الكافرُ فتردُ حسناته (')، ويعذَّب بسيئاته، قالم أن في الدُّنيا والمُعنى والأسلوب؛ أمّا النَّظم فإنَّ قوله: ﴿ وَمَن يَصَمَلُ ﴾ تفصيلٌ لما عقب بهِ من قوله: ﴿ يَصَدُرُ النَّاسُ أَشَانَا لِيُرَوّا أَعْمَالُهُمْ ﴾ [الزلزلة: ٢] فيجبُ التّوافق، والأعمالُ جمع مضاف يفيد' الشَّمول والاستغراق، و ﴿ يَصَدُرُ النَاسُ ﴾ مقيّد فيجبُ التّوافق، والأعمالُ جمع مضاف يفيد' الشَّمول والاستغراق، و ﴿ يَصَدُرُ النَّاسُ ﴾ مقيّد بقوله: ﴿ أَشَانًا لَهُ فَولَهُ وَمِن ثُمَّ النَّهُم على طرائق شتَّى؛ للنَّرُول في منازلهم من الجنَّة والنَّار بحسبِ أَعمالهم المختلفة، ومن ثمَّ (٥) كانت الجنَّة ذات درجاتِ، والنَّار ذات دركاتٍ، وأمَّا المعنى فإنَّها وردت لبيانِ الاستقصاء في عرضِ الأعمالِ والجزاءِ عليها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَفَتُعُ النَوْيُونَ الْقَعْمُ لِيَوْمِ

⁽۱) في (د): «خير أو شر».

⁽۱) «له»: ليست في (د).

⁽٣) في (س) زيادة: «تحسيرًا».

⁽٤) في (م) و (د): «فيفيد».

⁽٥) في (س): «ثمة».

ٱلْقِيَكَمَةِ ﴾ الآيةَ االانبياء: ٤٧] وأمَّا الأسلوبُ فإنَّها من الجوامع الحاوية لفوائدِ الدِّين أصلًا وفرعًا.

﴿١٠٠﴾ ﴿ وَٱلْعَلْدِيَاتِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الكَنُودُ الكَفُورُ، يُقَالُ: ﴿ فَأَثَرَنَ بِهِ عَنَمَا ﴾ رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا. ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ مِنْ أَجْلِ حُبُّ الخَيْرِ. ﴿ لَشَدِيدٌ. ﴿ حُصِّلَ ﴾ مُيَّزَ.

ده/۱۳۳۲

(﴿ وَٱلْعَكِدِيَنَ ﴾ (١) العاديات: ١]) مكِّيَّة أو مدنيَّة، وآيُها إحدى عشرة، ﴿ وَٱلْعَكِدِيَتِ ﴾ جمع: عادية؛ وهي الجاريةُ بسرعةٍ، والمراد: الخيل، ولأبي ذرِّ: «سورة ﴿ وَٱلْعَكِدِيَتِ ﴾) وله (١) زيادة: «و ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾).

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما(٣) وصلهُ الفِريابيُّ: (الكَنُودُ(١٤)) هو (الكَفُورُ) من كند النِّعمة كنودًا.

(يُقَالُ: ﴿ فَأَثَرَنَ بِهِ ـ نَفْعا ﴾ [العاديات: ٤]) قال أبو عُبيدة: أي: (رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا) وقوله: ﴿ فَأَثَرَنَ بِهِ عُبَارًا) وقوله: ﴿ فَأَثَرَنَ بِهِ عُبَارًا) وقوله: ﴿ فَأَثَرَنَ بِهِ عَلَى الاسم (٥)؛ لأنَّ الاسم في تأويلِ الفعلِ؛ لوقوعهِ غير صلةٍ لـ «أل» (٢)، والضّمير في ﴿ بِهِ ـ ﴾ للصّبح (٧)، أي: فأثرنَ في وقتِ الصّبح غبارًا، أو للمكان وإن لم يجرِ له ذكرٌ ؛ لأنَّ الإثارة لا بدّ لها من مكانٍ، وروى البزّار والحاكم عن ابنِ عبّاس ﴿ مَنْ قال: بعثَ رسولُ الله مِنَا شَعِيمُ للهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مِنَا اللهِ مِنَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

ف (م) و(د): «سورة ﴿ وَٱلْعَلِينَتِ ﴾».

⁽١) قوله: «سورة ﴿ ٱلْعَادِيَاتِ ﴾ وله »: ليست في (د).

⁽٣) في (ب) و (س): «مما».

⁽٤) في هامش (ج) و(ص) و(ل): عبارة «الفتح»: الكنود: هو الكفور بلسان قريش، وبلسان كنانة: البخيل، وبلسان كندة: العاصى، وروى الطَّبرانئ من حديث أبي أمامة رفَعَه: «الكنود الَّذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده».

⁽٥) في هامش (ج): قال في «الكشَّاف»: فإن قلت: عَلامَ عُطِفَ ﴿ فَأَثَرُنَ ﴾ [العاديات: ٤]؟ قلت: على الفعل الَّذي وُضِعَ اسم الفاعل موضعه، كأنَّ المعنى: واللَّاتي عَدونَ فأَوْرَينَ فأغَرنَ فأثرْنَ «بخطّه».

⁽٦) في هامش (ج) و(ل): قوله: غير صلة لـ «أل»؛ كذا بخطّه، وصوابه إسقاط لفظة «غير»، كما لا يخفى. انتهى من خطّ شيخنا ﴿ ثُمُّهُ.

⁽٧) في (ص): «للصحيح».

⁽٨) في هامش (ل):

(﴿لِحُتِ ٱلْخَيْرِ ﴾) أي: (مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ) فاللام تعليلية، أي: لأجلِ حبِّ المالِ (﴿لَشَدِيدُ ﴾ [العاديات: ١]) أي: (لَبَخِيلٌ) وقيل: لقويٌّ مبالعٌ فيه (وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ) وزاد في «الكشَّاف»: متشدِّد، قال طرفة(١):

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرامَ ويَصْطَفِي عَقِيلَةً مالِ(١) الفَاحِش المُتَشـدِّدِ

وقوله: يعتامُ؛ أي (٣): يختارُ، وعقيلةُ كلِّ شيءٍ أكرمهُ، والفاحش: البخيل الَّذي جاوزَ الحدَّ في البخلِ؛ يقول: أرَى (٤) الموتَ يختارُ كرامَ النَّاس وكرائِم الأموالِ الَّتي يضنُّ بها.

(﴿ حُصِلَ ﴾ [العاديات: ١٠]) أي: (مُيِّزَ) وقيل: جُمعَ في الصُّحف، أي: أظهرَ محصَّلًا مجموعًا؛ كإظهارِ اللَّب من القشرِ.

١٠١ الم سورة القَارِعَةِ

﴿ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ كَغَوْغَاءِ الجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ﴿ كَالْصُوفِ ﴾.

(سورة القَارِعَةِ) مكِّيَّة، وآيُها عشر (٥)، وسقطت لأبي ذرِّ.

(﴿ كَأَلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾) أي: (كَغَوْغَاءِ الجَرَادِ^(۱) يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاسُ) يومَ القيامةِ (يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ) وإنَّما شبَّه النَّاس بذلك عند البعثِ؛ لأنَّ الفراشَ إذا ثارَ لم يتَّجه لجهةٍ واحدةٍ، بل كلُّ واحدةٍ تذهبُ إلى غير جهةِ الأخرى، فدلَّ بهذا التَّشبيه على أنَّ النَّاس في البعثِ يفزعونَ، فيذهبُ كلُّ واحدٍ إلى غيرِ جهةِ الآخر. وقال في «الدُّرِّ»: وفي تشبيهِ / ٢٣٢٧ النَّاس بالفراشِ مبالغات شتَّى؛ منها: الطَّيش الَّذي يلحقهُم، وانتشارُهم في الأرض، وركوب

⁽١) في هامش (ج): بفتح الراء؛ كما في «القاموس».

⁽٢) في (ب): «حال».

⁽٣) قوله: «أي»: ليس في (د).

⁽٤) قوله: «أرى»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «عشرة».

⁽٦) في هامش (د): وقيل: الفَرَاش: غوغاء الجراد، فإنَّ الجراد إذا صار له أجنحة وكاد يطير ولم يطر بعدُ؛ فإنَّه يسمَّى غوغاء، وقد شَبَّه النَّاسَ به عند البعث من حيثُ إنَّهم يموج بعضهم، ويركب بعضهم بعضًا من شدَّة الهول. انتهى شيخى زاده.

بعضهم بعضًا، والكثرةُ، والضَّعفُ، والذَّلة، والمجيءُ من غيرِ ذهابٍ، والقصدُ إلى الدَّاعي من كلِّ جهةٍ، والتَّطايرُ إلى النَّار.

(﴿ كَأَلُوانِ العِهْنِ ﴾ [القارعة: ٥]) أي: (كَأَلُوانِ العِهْنِ) أي: المختلفة. قاله الفرّاء.

(وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعود ﴿ اللهُ وَ الْكُوفِ ﴾ يعني: أنَّ (١) الجبالَ تتفرَّق أجزاؤهَا في ذلك اليوم حتَّى تصيرَ كالصُّوف المتطايرِ عند النَّدف، وإذا كان هذا تأثيرُ القارعة في الجبالِ العظيمةِ الصَّلدةِ، فكيف حال الإنسان الضَّعيفِ عند سماعِ صوتِ القارعة؟ وسقط لأبي ذرُّ (﴿ كَالْمِهْنِ ﴾ ... ﴾ إلى آخره (١).

*\\\\ الله سورة ﴿ ٱلْهَنكُمُ ﴾

بِشِيبِ لِلْمِالِحَ الْحَالِيَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ.

(سورة ﴿ أَلَّهَ كُمُ (٣) ﴾) مكِّيَّة أو مدنيَّة وآيُها ثمان/.

ده/۳۳۲پ

(بِمِ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَ كَاللَّهُ وَهُ كَاللَّهُ وَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللهُ اللهُ

* ١٠٣ الله سورة ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾

وَقَالَ يَحْيَى: العَصْر الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ

(سورة ﴿ وَٱلْمَصْرِ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها ثلاث.

(وَقَالَ يَحْيَى) بن زياد الفرَّاء: (العَصْر)(٥) هو (الدَّهْرُ، أَقْسَمَ بِهِ) تعالى، أي: بالدَّهر؛

⁽١) قوله: «أن»: ليست في (ص) و(م).

⁽٦) قوله: «وسقط لأبي ذر: ﴿كَٱلْمِهْنِ ﴾ إلى آخره»: ليست في (د).

⁽٣) في (م) زيادة: «التكاثر».

⁽٤) قوله: «كالسورة»: ليست في (د).

⁽٥) قوله: «العصر»: لم يجعلها في (د) و(س) من المتن والكلام يقتضي جعلها منه كما في (ص).

لاشتمالهِ على الأعاجيبِ(١) والعِبَر، وقيل: التَّقدير: وربِّ العصرِ. وثبتتِ البسملةُ لأبي ذرُّ كَالْعصرِ» الثَّاني، وسقط له «وقال يحييني»(١).

﴿١٠٤﴾ سورة ﴿ وَنَيْلُ لِنَصُلِ هُمُنَزَةٍ ﴾ بينيــــــــــلِنَيْلِالْعَمَالِكَةِ مَ

الحُطَمَةُ: اسْمُ النَّارِ؛ مِثْلُ: سَقَرَ وَلَظَى.

(سورة (﴿ وَيْلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾) مكِّيَّة ، وآيُها تسع.

والهمزةُ واللُّمزة - فيما قاله ابن عبَّاس - المشَّاؤون بالنَّميمة المفرِّقون بينَ الأحبَّة، وقيل: الهمزةُ: الَّذي يعيبكَ في الوجهِ.

(لِيُمِ اللَّارِيمِ النَّالِيمِ) ثبتتِ البسملة لأبي ذرِّ كالسُّورة (٣). (الحُظَمَةُ اسْمُ النَّارِ؛ مِثْلُ: سَقَرَ وَلَظَى) وقيل: اسم للدَّركة الثَّانية (٤) منها، وسمِّيت حطمةٌ؛ لأنَّها تحطمُ العظامَ وتكسرها، والمعنى: يا أيُّها الهمزة اللَّمزة اللَّذي يأكلُ لحومَ النَّاس ويكسر من أعراضِهم؛ إن وراءكَ الحُطمة الَّتي تأكل لحومَ النَّاس (٥) وتكسرُ العِظام.

﴿١٠٥﴾ ﴿أَلَدْ تَرَ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَدْ تَرَ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ. قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَبَابِيلَ ﴾ مُتَنَابِعَةً مُجْنَمِعَةً. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ مِن سِجِيلٍ ﴾ هِيَ سَنْكِ وَكِلْ.

(﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾) مكِّيَّة، وآيها خمس، وسقط لأبي ذرِّ (﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ (١).

(قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ أَلَدْ تَرَ ﴾ [الفيل: ١]) أي (أَلَمْ تَعْلَمْ) يا محمَّد، وإنَّما قالَ ذلك لأنَّه سِنَ الشيء ملم لم

⁽١) في (د): «العجائب».

⁽٢) العبارة في (د): ورب العصر وسقط لفظ «العصر» الثاني وله وقال يحيى.

⁽٣) قوله: «كالسورة»: ليس في (د).

⁽٤) في (س): «الثالثة».

⁽٥) في (س) زيادة: «وعظامهم؛ أي».

 ⁽٦) قوله: «وسقط الأبي ذرِّ ﴿أَلَتْهُ تَرَ ﴾»: ليس في (د).

يدرِك قصَّة أصحابِ الفيلِ، لأنَّ مولده بَالِسَّة إلَّهُ في تلكَ السَّنة (١)، وهو وإن لم يشهدهَا فقد شاهدَ آثارهَا وسمعَ بالتَّواتر أخبارهَا فكأنَّه رآها، وهذا ثابت لأبي ذرِّ عن المُستملي، وليس هذا من تفسير مجاهدٍ، فالصَّواب إسقاط قوله: قال مجاهدً.

(قَالَ^(۱) مُجَاهِد) فيما وصلهُ الفِريابيُ^(۱) (﴿أَبَابِيلَ ﴾) أي: (مُتَتَابِعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ) نعت لـ: طير؛ لأنّه اسمُ جمع. قال ابنُ عبَّاس رَثَيْمٌ: كانت طيرًا لها خراطيم (١) وأكف كأكفُ الكلاب، وقيل غير ذلك. و﴿أَبَابِيلَ ﴾ قيل: لا واحد لهُ كأساطير، وقيل: واحدهُ إبّول كعِجّول وعجاجِيل (٥)، وقيل: إبّال.

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) بَنْ مَّا فيما وصلهُ الطَّبري في قوله تعالى: (﴿ مِن سِجِيلٍ ﴾ [القارعة: ٤] هي سَنْكِ) بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة: الحجر (وَكِلْ) بكسر الكاف وبعدها لام(٢)، الطِّين، فارسيُّ معرَّب، وقيل: السِّجيل الدِّيوان الَّذي (٧) كتبَ فيهِ عذاب الكفَّار، والمعنى: ٢٣٣/٧ ترميهِم بحجارةٍ من جملةِ العذاب المكتوب المدوَّن ممَّا(٨) كتبَ الله في ذلك الكتاب/.

﴿١٠٦﴾ ﴿ لِإِيلَافِ فُرَيْشٍ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ لِإِيكَفِ ﴾ أَلِفُوا ذَلِكَ، فَلَا يَشُقُ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ﴿ وَءَامَنَهُم ﴾ مِنْ كُلُّ عَدُوهِمْ فِي حَرَمِهِمْ.

(﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾) مكّيَّة، وآيُها أربع، ولأبي ذرِّ: «سورة ﴿ لِإِيلَافِ ﴾) وسقط لهُ لفظ اللهُ الفظ اللهُ اللهُ الفظ اللهُ اللهُ الفظ اللهُ اللهُ اللهُ الفظ اللهُ الله

(١) في هامش (ل):

قد وُلدَ النَّبِيُ عام الفيل «ألفيَّة السِّيرة». «ألفيَّة السِّيرة».

(٢) في (م): «وقال».

(٣) في (س) زيادة: «عنه».

(٤) في هامش (ل): الخُرْطوم؛ ك «زُنْبُور»: الأنف، أو مقدَّمُه، أو ما ضممتَ عليه الحنكين، ك «الخُرْطُم»؛ ك «قُنْفُذ». «قاموس».

(٥) في (م): «عجاجل».

(٦) في هامش (ج): أي: ساكنة؛ كما في «الكواكب».

(٧) «الذي»: ليس في (م).

(A) في (د): «أي ممًّا».

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿ لِإِيلَنفِ ﴾ [قريش: ١] أَلِفُوا ذَلِكَ) الارتحالَ (فَلَا يَشُقُ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ) إلى اليمن (وَ) لا(١) في (الصَّيْفِ) إلى الشَّام في كلِّ عام، فيستعينونَ بالرِّحلتين للتِّجارة على المقام بمكَّة لخدمةِ البيتِ الَّذي هو فخرهُم، وفي متعلَّق هذه اللام أوجة: فقيل: بسابقها(١)؛ لأنَّ الله تعالى ذكَّر أهلَ مكَّة/ عظيمَ نعمتهِ عليهم فيما صنعَ بالحبشةِ فجعلهُم ده/١٣٣٣ كعصف مأكول ﴿ لِإِيلَافِ تُرَيِّين ﴾ أي: أهلك أصحابَ الفيل لتبقَى قريش وما(٣) ألفوا، ويؤيِّده أنَّهما(٤) في مصحفِ أُبيِّ سورة واحدة ، وقيل: متعلِّقة بمقدَّر ، أي: أعجبُ لنعمتِي على قريشٍ ، وقيل: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ وإنَّما دخلَتِ الفاءُ لما في الكلام من معنَى الشَّرط، أي: فإن لم يعبدوهُ لسائرِ نعمهِ؛ فليعبدوهُ لإيلافهم؛ فإنَّها أظهرُ نعمة عليهم (﴿وَءَامَنَهُم ﴾ [قريش: ٤]) أي: (مِنْ كُلّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ) وقيل: آمنهُم من الجذام فلا يصيبهُم ببلدهم، وقيل: بمحمَّد مِناسَميهِم.

﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿ لِإِيلَافِ ﴾ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْش.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ يَدُغُ ﴾ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ. ﴿ يُدَغُونَ ﴾ يُدْفَعُونَ. ﴿ سَاهُونَ ﴾ لَاهُونَ. وَ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ المَعْرُوفَ كُلُّهُ. وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: المَاعُونُ المَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ المَفْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ المَتَاع.

(أَرَأَيْتَ) مكِّيَّة أو مدنيَّة، وآيُها سبع، ولأبي ذرِّ: «سورة أَرَأَيْتَ».

(وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةً) سفيان فيما ذكر في تفسير (٥) (﴿ لِإِيلَافِ ﴾ [قريش: ١] لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْش) وعند أبى ذرِّ هذا مقدَّم على «سورةِ أَرَأَيْتَ»، وهو الصَّواب إن شاء الله تعالى.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ يَدُعُ ﴾ [الماعون: ١] يَدْفَعُ) أي: اليتيم (عَنْ حَقِّهِ، يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ، ﴿ يُدَغُونَ ﴾ [الطور: ١٣]) أي: (يُدْفَعُونَ).

⁽۱) «لا»: ليست في (د).

⁽٦) في (م): «سابقتها»، وفي (ص): «بسابقتها».

⁽٣) في (ص): «أما».

⁽٤) في (ص) و (م) و (د): «أنها».

⁽٥) في (د): «تفسيره».

(﴿سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]) أي: (لَاهُونَ) عن الصَّلاة تهاونًا.

(وَ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ الماعون: ٧]) هو (المَعْرُوفَ كُلُّهُ (١) كالقصعةِ والدَّلو (وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ) فيما حكاهُ الفرَّاء: ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾ المَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ المَفْرُوضَةُ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ المَتَاع) كالمُنخل (١) والغربالِ والدَّلو والإبرةِ.

﴿١٠٨﴾ سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُونَرَ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ شَانِئَكَ ﴾ عَدُوَّكَ

(سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوْنَرَ ﴾) مكِّيَّة أو مدنيَّة (٣)، وآيُها ثلاث، وثبت لأبي ذرِّ لفظ: «سورة».

(وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رَبُّ مَ فيمَا وصلهُ ابنُ مردويِه في قوله تعالى: (﴿ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر: ٣]) أي: (عَدُوَّكَ) وسقطَ للحَمُّويي ((وقالَ ابنُ عبَّاس) فقط(٤).

1974 - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ ﴿ عَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ مِنَاسُمِيمُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: هَلَا الكَوْثَرُ ». السَّمَاءِ قَالَ: هَلَا الكَوْثَرُ ».

وبه قال^(٥): (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياس قال: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ) بنُ عبدِ الرَّحمن التَّيميُّ، مولاهم أبو معاوية البصريُّ، نزيل الكُوفة قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أَخْبَرنا» (قَتَادَةُ) بنُ دعامة (عَنْ أَنَسٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ) بتخفيف الفاء، جانباهُ (قِبَابُ اللُّوْلُوِ مُجَوَّفُ) ولغير أبي ذرِّ: «مجوفًا» (فَقُلْتُ: مَا هَذَا بَاجِبْريلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ) زادَ البيهقيُّ: الَّذي أعطاكَ ربُك، فأهوَى الملكُ بيدهِ فاستخرجَ (٢)

⁽۱) «كله»:ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «كالمُنْخَل»، المُنْخَل؛ بضمّ الميم: ما يُنخَل به، [وهو] من النّوادر الّتي وردت بالضّم، والقياس الكسر؛ لأنّه [اسم] آلة. «مصباح» وما بين معقوفين إضافة من المصباح.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قال في «اللَّطائف»: قال في «البحر»: مكِّيَّةٌ: في المشهور وقولِ الجمهور، مدنيَّةٌ: في قول الحسن وقتادة وعكرمة، قلتُ: وكذا ثبت في «صحيح مسلم» من حديث أنس، وهو المُعتمَد.

⁽٤) في (د): «وسقط هذا للحَمُّويي».

⁽٥) قوله: «وبه قال»: ليس في (م).

⁽٦) في (د): «فأخرج».

من طينهِ مسكًا أذفر(١)، وأخرجَه المؤلّف بهذا في «الرّقاق» [ح: ١٥٨١] من طريقِ همَّام عن أبي هُريرة رَبُرُهُ(١)، والكوثرُ: بوزن فَوْعَل، من الكثرة، وهو وصفُ مبالغةٍ في المفرطِ الكثرة.

8970 - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الكَاهِلِيُ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بَنِيَ قَالَ: سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوْثَرَ ﴾ قَالَتْ: نَهَرَّ أُعْطِيَهُ نَبِيْكُمْ مِنَاسْهِ مِمْ، عَائِشَهُ مَنَاسَهُ مِنَاسَهُ مِنْ اللهُ عَالَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرُّ مُجَوَّفٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

⁽١) في هامش (ج): في «القاموس» في «فصل الذال المعجمة»: و «مِسْكٌ أَذْفَرُ» و «ذَفِرٌ»: جَيِّدٌ إلى الغايةِ.

⁽٢) كذا قال هنا، وهو عن أنس إلي هناك.

⁽٣) في (ص) و (س): «قال».

⁽٤) قوله: (في الجنة): جاءت في (د) بعد التصلية.

⁽٥) في (د): «حافتاه».

⁽٦) في (ص): «على».

⁽٧) زاد في (م) و(د): (درُّ مجوَّفٌ».

⁽A) قوله: «الأول»: ليست في (د).

⁽٩) في (د): «رواه».

فيما وصلهُ النَّسائيُّ، الثَّلاثة: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) السَّبيعيِّ.

ابن النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّه نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنْدِ ، قَلْ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فَإِنَّ عَبَّاسٍ عَنْ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. النَّه اللهُ إِيَّاهُ. النَّه اللهُ إِيَّاهُ. النَّه اللهُ إِيَّاهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الدَّورقيُّ قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء، مصغَّرًا الواسِطيُّ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أَخْبَرنا» (أَبُو بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة الواسطيُ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ فِي الكَوْثُونِ: هُوَ الخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ) جعفر بالسَّند السَّابق: (قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّيْرُ اللَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. قَالَ أَبُو بِشْرٍ) جعفر بالسَّند السَّابق: (قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّهَرُ اللَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ) وهذا تأويلٌ من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن في الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ اللَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ) وهذا تأويلٌ من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عبّاس النَّيُّ ، فلا تنافي بينهما؛ لأنَّ النَّهر فردِّ من أفرادِ الخيرِ الكثير. نعم، ثبت التَّصريح بأنّه نهرٌ من لفظِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ ، ففي «مسلم» من طريقِ المختارِ بن فلفل، عن أنس طَيَّةِ: بينما نحنُ عند النَّبيِّ مِنَاشِعِيمُ ، ففي «مسلم» من طريقِ المختارِ بن فلفل، عن أنس طَيَّةِ: بينما نحنُ عند النَّبيِّ مِنَاشِعِيمُ إِذْ أَغْفَى إغفاءَةً، ثمَّ رفع رأسهُ متبسِّمًا (۱)، فقلنا: ما أضحكك نحنُ عند النَّبيِّ مِنَاشِعِيمُ إِذْ أَغْفَى إغفاءَةً، ثمَّ رفع رأسهُ متبسِّمًا (۱)، فقلنا: ما أضحكك يا رسولَ الله؟ قال: «نزلت عليً سورةً فقراً: بيمِ اللهُ ورسوله أعلم. قال: «فإنَّه نهرٌ وعدنيهِ إلى آخرها، ثمَّ قال: «أتدرونَ ما الكوثرُ؟» قلنا: اللهُ ورسوله أعلم. قال: «فإنَّه نهرٌ وعدنيهِ ربِي، عليهِ خيرٌ كثيرٌ» فالمصيرُ إليه أولى.

ويأتي إن شاء الله تعالى مزيدُ بحثٍ لذلك في «كتاب الرِّقاق» [ح: ٢٥٧٨] بعون الله تعالى، واشتملت هذه السُّورة مع كونها أقصرَ سورِ القرآن على معانِ بديعةٍ، وأساليب بليغةٍ: إسناد الفعل للمتكلِّم المعظِّم نفسه، وإيرادهُ بصيغةِ الماضِي تحقيقًا لوقوعهِ كَ ﴿ أَنَ آمَرُ اللهِ ﴾ [النحل: ١]

⁽۱) في هامش (ج): «الإتقان»: قال الرافعيُّ في «أماليه»: الأشبهُ أنَّ القرآن كلَّه نزل في اليقظة، وكأنَّه خُطَّ له في النوم سورة الكوثر المنزَّلة في اليقظة، أو عُرِض عليه الكوثر الَّذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسَّرها لهم، قال: وورد في بعض الروايات أنَّه أُغميَ عليه، وقد يُحمَل ذلك على الحالة الَّتي كانت تعتريه عند نزول الوحي، ويقال لها: بُرَحاء الوحي، انتهى، فمَا قاله الَّرافعيُّ في غاية الاتِّجاه، والتأويل الأَخير أصحُ من الأول؛ لأنَّ قوله: «أُنزِل عليَّ آنفًا» يدفع كونها نزلت قبل ذلك، بل نقول: نزلت في تلك الحالة، وليست الإغفاءة إغفاءة نوم، بل الحالة الَّتي كانت تعتريه عند الوحي، فقد ذكر العلماء أنَّه كان يؤخذ عن الدنيا.

وتأكيدُ الجملة بـ «إنَّ»، والإتيانُ بصيغةٍ تدلُّ على مبالغةِ الكثرة، والالتفاتُ من ضميرِ المتكلِّم إلى الغائب في قولهِ: ﴿إِرَبِكَ ﴾.

﴿اللهِ ١٠٩﴾ سورة ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهُا ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾

يُقَالُ: ﴿ لَكُوْدِينَكُو﴾ الكُفُرُ. ﴿ وَلِى دِينِ ﴾ الإِسْلَامُ، وَلَمْ يَقُلُ: دِينِي ؛ لأَنَّ الآيَاتِ بِالنُّونِ، فَحُذِفَتِ اليَاءُ، كَمَا قَالَ: ﴿ يَهْدِينِ ﴾ وَ﴿ يَشْفِينِ ﴾. وقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ الآنَ، وَلا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي. ﴿ وَلا آنَتُمْ عَنِيدُونَ مَا آعْبُدُ ﴾. وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ: ﴿ وَلَيَزِيدَ كَ كَثِرُامِتُهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَّكَ مِن رَبِّكَ مُلْفَيَنَا وَكُفَّرًا ﴾.

(سورة ﴿ قُلْ يَكَأَيُّهُ } اللَّهِ عَلَيْهُ وَكَ ﴾) مكَّيَّة ، وآيُها ستٌّ ، وثبت لفظ: «سورة» لأبي ذرٍّ.

(يُقَالُ: ﴿ لَكُوْ دِينَكُو ﴾ أي: (الكُفْرُ ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]) أي: (الإِسْلَامُ) وهذا قبلَ الأمرِ بالجهادِ، وقال في «الأنوار»: ﴿ لَكُو دِينَكُو ﴾ الَّذي أنتم عليه لا تتركونَه ﴿ وَلِي دِينِ ﴾ الَّذي أنا عليه لا أرفضُه / ، فليسَ فيه إذنَّ في الكفرِ ، ولا منعِّ عن الجهادِ ليكون منسوخًا بآيةِ القتال ، اللَّهمَّ إلَّا إذا ده/١٣٣١ فُسِّر بالمتاركةِ وتقرير كلِّ من الفريقينِ على دينهِ (وَلَمْ يَقُلْ: دِينِي) بالياء بعد النون (لأَنَّ الآيَاتِ) فُسِّر بالمتاركةِ وتقرير كلِّ من الفريقينِ على دينهِ (وَلَمْ يَقُلْ: دِينِي) بالياء بعد النون (لأَنَّ الآيَاتِ) التي قبلها (بِالنُّونِ ، فَحُذِفَتِ اليَاءُ) رعايةً لتناسبِ الفواصل ، وهو نوعٌ من أنواعِ البديع (كَمَا قَالَ: (١٩﴿ يَهُوينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]) بحذف الياء فيهما لذلك (١٠). قالهُ الفرَّاء.

(وَقَالَ غَيْرُهُ) أي: غير الفرَّاء، وسقط ذا لأبي ذرِّ، وهو الصَّواب؛ لأنَّه لم يسبق في كلام المصنّف عزوِّ، فتصويبُ الحافظ ابن حجر راشُ لإثباته فيه نظرٌ (٣) لا يخفى (﴿ لاَ أَعَبُدُ مَا لَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون: ٢] الآنَ (٤) وَلاَ أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي) أن أعبد ما تعبدون (﴿ وَلاَ أَنتُمْ عَنبِدُونَ مَا آعَبُدُ ﴾ [الكافرون: ٣] الآنَ (٤) وَلاَ أَنبِينَ قَالَ) الله تعالى: (﴿ وَلَيَزِيدَ كَ كَثِيرًا مِنهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِكَ طُغْيَننا وَكُفْرًا ﴾ [المائدة: ١٦]) و﴿ مَا ﴾: في هذه (٥) السُّورة بمعنى: الَّذي، فإن كان المرادُ بها الأصنام -كما في الآية (١) الأولى

⁽۱) في (س) و (ص) زيادة: «﴿فَهُوَ﴾».

⁽۱) في (د) و (م): «كذلك».

⁽٣) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «فيه نظر»، في النَّظر تأمُّلُ لا يخفى؛ لأنَّ إسقاطه يوهم أنَّ العامل في المعطوف والمعطوف عليه واحدًّ، يدلُّ على ذلك عبارة «الفتح» في الجملة؛ فلتراجع. انتهى من خطِّ شيخنا ﴿ تَهَا .

⁽٤) «الآن»: ليس في (ص).

⁽٥) «هذه»: ليست في (د).

⁽٦) «الآية»: ليست في (د).

والثَّالثة (۱) - فواضحٌ؛ لأنَّهم غير عقلاء، و (ما) أصلُها أن تكون لغيرِ العقلاءِ، وإذا أريدَ بها (۱) الباري تعالى - كما في الثَّانية والرَّابعة - فاستدلَّ بهِ من جوَّز وقوعها على أهلِ العلمِ، ومن منعَ جعلها مصدرية، والتَّقدير: ولاَ أنتُمْ عابدُونَ عبادتي، أي: مثل عبادتي.

وقال أبو مسلم: ﴿مَا﴾ في الأوليين بمعنى الَّذي، والمقصودُ المعبود، و﴿مَا﴾ في الأخرى(٢) مصدريَّة، أي: لا أعبدُ عبادتكم المبنيَّة على الشَّك وتركِ النَّظر، ولا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنيَّة على البيقين. والحاصلُ: أنَّها كلَّها بمعنى الَّذي أو مصدريَّة، أو الأوليان بمعنى الَّذي، والأخريانِ مصدريَّتان، وهل التَّكرار(١٠) للتَّاكيد أم لا؟/.

﴿ الله ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ بنسب لِللَّالْحَرِ الْحَيْمَ

(سورة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾) مدنيَّة ، وآيها ثلاث.

(بيم السَّالرَّم نالرَّم) سقطت البسملة لغير أبي ذرِّ، وثبت لفظ: «سورة» له.

297۷ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقِ، عَنْ عَائِشَةَ بِلَيْءَ قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُ مِنَ اللَّهِ مَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصَّرُ ٱللَّهِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِلَيْءَ قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُ مِنَ اللَّهُمَّ اعْفِرُ لِي ».
وَٱلْفَتْحُ ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ) بفتح الراء، ابن (٥) سفيان البلخِيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا ده/٣٣٤ أَبُو الأَحْوَصِ) سلَّام بن سُليم (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان (عَنْ أَبِي الضُّحَى) مسلم/ بن صبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدَع (عَنْ عَائِشَةَ ﴿ النَّهَا (قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ مِنَاسِّمِيمُ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَوْلُ فِيهَا) في الصَّلاة: (سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نَوْلُ فِيهَا) في الصَّلاة: (سُبْحَانَكَ رَبَّنَا نَوْلُ فِيهَا) في الصَّلاة: (سُبْحَانَكَ رَبَّنَا

⁽۱) في (م) و (د): «الثانية».

⁽۲) في (د): «وإن أريد به».

⁽٣) في (ب): «الأخريين».

⁽٤) في (ص): «التكرير».

⁽٥) «ابن»: ليست في (د).

وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) هضمًا لنفسهِ واستقصارًا لعملهِ(١)، أو استغفر(١) لأمَّته، وقدَّم التَّسبيح ثمَّ الحمدَ على الاستغفارِ على طريقةِ(٣) النُّزول من الخالق إلى الخَلق.

وهذا الحديثُ قد سبقَ في «باب التَّسبيح والدُّعاء في السُّجود» ، من «كتاب الصَّلاة». [ح: ١٨١٧]

١٩٦٨ - حَدَّثَنَا عُنْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَاثِشَةَ رَبُّيُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهُ وَمِنْ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَة) قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو ابنُ عبد الحميد (عَنْ مَنْصُورِ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ أَبِي الضَّحَى) مسلم بن صبيح (عَنْ مَسْرُوقِ) هو ابنُ الأجدع (عَنْ عَنْصُرُ عَائِشَةَ رَبُّيُّة) أَنَّها (قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسِّعِيمٌ يُكْثِرُ) أي: بعد نزولِ سورة: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ مِنَاسِّعِيمٌ مِكْثِرُ) أي: بعد نزولِ سورة: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ مِنَاسِّعِيمٌ مِكْثِرُ) أي: بعد نزولِ سورة: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ مِنَاسِّعِهُ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، اللهِ إلله اللهُمُ وَاللهُمُ اللهُمُ الللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُولِ اللهُمُولِ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُ اللهُمُولُ اللهُمُ اللهُمُولِ اللهُمُ اللهُمُولِ اللهُمُمُ

٣ - باب: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفُواَجًا ﴾

هذا (بابٌ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ تعالى: (﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾) أي: الإسلام (﴿ أَفُولَجُا ﴾ [النصر: ٢]) جماعات، بعدما كان يدخلُ فيه واحد (٤) واحد، وذلك بعد فتحِ مكَّة، جاءه العربُ من أقطارِ الأرضِ طائعينَ، ونصب ﴿ أَفُولَجُا ﴾ على الحال من فاعل ﴿ يَدُخُلُونَ ﴾، وثبت لفظ: (باب) لأبى ذرِّ.

١٩٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَالِي. ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْدُ ٱللهِ ثَالِي. ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْدُ ٱللهِ ثَالِي. ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْدُ ٱللهِ ثَالِي. ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْدُ ٱللهِ

⁽۱) في (م): «لعلمه».

⁽۱) في (د): «واستغفارًا».

⁽٣) في (د): «طريق».

⁽٤) في (د) زيادة: «بعد».

وَٱلْفَتْحُ ﴾ قَالُوا: فَتْحُ المَدَاثِنِ وَالقُصُورِ. قَالَ: مَا تَقُولُ بَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلَ أَوْ مَثَلَ ضُرِبَ لِمُحَمَّدِ مِنَ اللهَ الْمُعَدِّمِ نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ.

٤ - قولُهُ: ﴿ فَسَيِّعْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ, كَانَ تَوَّابُ ﴾ تَوَّابٌ عَلَى العِبَادِ، وَالتَّوَّابُ مِنَ الدَّنْبِ. النَّاسِ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ.

(قولُهُ: ﴿ فَسَيِّحْ ﴾) ولأبي ذرِّ(١): ﴿بابٌ » بالتَّنوين ، أي: في قوله تعالى: ﴿ فَسَيِّحْ ﴾ (﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾) أي: متلبِّسًا بحمده (﴿ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ ، كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣] تَوَّابٌ عَلَى العِبَادِ) أي: رجَّاع عليهم بالمغفرة وقبولِ التَّوبة (وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ) الَّذي اقترفه . قاله الفرَّاء .

١٩٧٠ - حَدَّنَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّنَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّه مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ. فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ - فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ - فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّه مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ. فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ - فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ - فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ وَعَالِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فَقَالَ لِي يَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكْرُاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ عَلَمُ وَلَكَ عَلَامُهُ أَجَلِكَ. ﴿ فَسَيَحْ يِحَمْدِ رَبِكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ مُكَالَ عُلَمُ مُنْ اللهُ مَا تَقُولُ ؟ قُلْكَ. ﴿ فَسَيَحْ يِحَمْدِ رَبِكَ وَٱسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ مَا عَلَى مُنَا إِلَا مَا تَقُولُ.

⁽١) في (م) و(د): «هذا». بدل قوله: «قوله: ﴿ فَسَيِّحْ ﴾ ولأبي ذرِّ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً) الوضَّاح اليشكُريُّ (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) جعفرِ بن أبي وحشيَّة (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) شَرَّا أَنَّه (قَالَ: كَانَ عُمَرُ) ﴿ لِللَّهِ (يُدْخِلُنِي) عليه في مجلسهِ (مَعَ أَشْيَاخ بَدْرٍ) الَّذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والأنصار (فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ) بالهمزة وتشديد النون، وهو عبدُ الرَّحمن بن عوف أحدُ العشرة، كما صرَّح به في «علامات النُّبوَّة» [ح: ٣٦٢٧] (وَجَدَ) غضب (في نَفْسِهِ فَقَالَ) لعمر: (لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا) أي: وعادتك أن تُدخلَ النَّاس عليكَ(١) على قدر منازلهم في السَّابقة (وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟) في السِّنِّ فلم تدخلْهُم (فَقَالَ(١) عُمَرُ: إِنَّهُ) أي: ابن عبَّاس (مِنْ حَيثُ عَلِمْتُمْ) من جهةِ قرابتهِ من رسولِ الله صِنَالله عِنَالله عِنَالله عَلَى الله عَنْ عَلَيْهِ وَالله عَلَيْهُ وعند عبدِ الرَّزَّاق: إنَّ لهُ لسانًا سؤولًا وقلبًا عقولًا، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّوبي والمُستملي: «إنَّه مَن قد علمتُم» (فَدَعَا) بحذف ضمير المفعول، أي: دعا عمر ابن عبَّاس، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «فدعَاهُ» (ذَاتَ يَوْم فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ) أي: مع الأشياخ، وفي «غزوةِ الفتح»: فدعاهُم ذاتَ يوم ودعانِي معهُم [ح: ٤٢٩٤] (فَمَا رُئِيتُ) بضم الراء وكسر (٣) الهمزة، أي: ما ظننتُ (٤) ﴿ أَنَّه دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَّهُمْ) منِّي مثلَ ما رأى هو منِّي من العلم. وعندَ ابنِ ٢٣٦/٧ سعدٍ: فقال: أما(٥) إنِّي سأريكُم اليومَ ما تعرفونَ بهِ فضيلتَهُ، ثمَّ(٦) (قَالَ) لهم: (مَا تَقُولُونَ في قَوْلِ اللهِ تَعَالَى) ولأبى ذرِّ: «مِنَهُولَ» بدل قولهِ: «تعالى»: (﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا نَحْمَدُ) ولأبي ذرِّ: «أَنْ نحمد» (الله وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا(٧) نُصِرْنَا) بضم النون على عدوِّنا (وَفُتِحَ عَلَيْنَا) وفي الباب السَّابق قالوا: فتح المدائن والقُصور [ح: ٤٩٦٩] (وَسَكَتَ

⁽١) قوله: «عليك»: ليست في (د).

⁽١) في (ص): «قال».

⁽٣) في (م): «سكون».

⁽٤) زاد في (ل) و (ج): "ولأبي ذرّ : "فما رِبْت" بكسر الراء وسكون الموحدة". وفي (ص) و (س): "ولغير أبي ذرّ : "فما رِبْت" بكسر الراء وسكون الموحدة "، وهذه الفرق ليس في (م) و (د)، وهو الموافق لما في اليونينية إذ ثبت في متنها الوجهان معًا: "رُئِيتُ" و "رِبْت"، دون ذكر لأبي ذر، وكذا لم يذكر هذا الفرق في "فتح الباري".

⁽٥) في (م): «لهما».

⁽٦) (ثم): ليست في (د).

⁽٧) في (ص) زيادة: «جاء».

بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْنًا، فَقَالَ) عمر (لِي: أَكَذَاكَ(١) تَقُولُ يَا بْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيمُ أَعْلَمَهُ لَهُ) ولأبي ذرِّ: ((علَّمه) بتشديد اللام وإسقاط الهمزة (قَالَ: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصَّرُ اللهِ وَالْفَيْمَ ﴾ النصر: ١ وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ) وعندَ ابنِ سعد: فهو الهمزة (قَالَ: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصَّرُ اللّهِ وَالْفَيْمَ ﴾ النصر: ١ وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ) وعندَ ابنِ سعد: فهو آيتُكَ في الموتِ (﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ رَكَانَ مَا الله وَبَعْدِ وَلِلهُ النصر: ٣]) لأنَّ الأمرَ بالاستغفار يدلُّ على دنو الأجلِ، وكان مِنَاشِمِيمُ بعد نزولها يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه». (فَقَالَ عُمَرُ) لابنِ عبَّاس البَّيُّ : (مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ) زادَ أحمدُ: فقال عمر: فكيفَ تلومونني على حبِّ ما ترون؟

﴿١١١﴾ سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبِ وَتَبَّ ﴾ بنِي لَيْ الْحَجَ الْحَجَانِ

تَبَابُ: خُسْرَانٌ. تَتْبِيبٌ: تَدْمِيرٌ.

(سورة ﴿تَبَتْ يَدَآأَيِ لَهَبٍ وَتَبّ ﴾) مكّيّة، وآيُها خمس، وسقط قوله: ﴿وَتَبّ ﴾) لأبي ذرّ، وثبت له: ﴿سورة﴾(أي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١] مجازًا؛ لأنّ أكثرَ الأفعالِ تزاول (٤) بهما، وإن كان المرادُ جملة المدعوِّ عليه، وقوله: ﴿تَبَّتُ ﴾ دعاءٌ ﴿وَتَبّ ﴾ إخبارٌ، أي: وقد وقعَ ما دُعي عليه (٥) به (٢)، أو كلاهما دعاء، ويكون في هذا شبة من مجيءِ العامِّ بعد الخاصّ؛ لأنّ اليدين بعض، وإن كان حقيقة اليدينِ غير مرادة (٧). قاله في ﴿الدُّرِّ »، وقال الإمامُ: يجوز أن يرادَ بالأوّل هلاك عمله، وبالثّاني هلاك نفسه، ووجهه: أنّ المرءَ إنّما يسعى لمصلحةِ نفسهِ وعمله، فأخبرَ الله تعالى أنّه محروم من الأمرين، ويوضّحه أنّ قوله: ﴿ مَآ اَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَاكَسَبَ ﴾ [المسد: ٢] إشارة

⁽۱) في (م) و(د): «أكذلك».

⁽۱) قوله: «وثبت له سورة»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «لليدين»: ليست في (ص) و(م). وفي هامش (ج): عبارة «السمين»: وأسند الفعل إلى اليدين مجازًا... إلى آخره.

⁽٤) في (ص): «تزال».

⁽٥) في (ص): "إليه". وفي هامش (ج): قوله: "ما دُعِيَ إليه به" كذا بخطُّه، وعبارة السمين: "ما دُعيَ به عليه".

⁽٦) «به»:ليست في (د).

⁽۷) في (د): «مراد».

كتَابُ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ

إلى هلاكِ عملهِ، وقوله: ﴿ سَيَصْلَىٰ الرَّاذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] إشارة إلى هلاكِ نفسهِ.

(بِمِ اللَّهُ الرَّمِ الرَّامِ عَلَى اللَّهِ عَوْدً ، وسقطت لغيره. (تَبَابٌ) في قوله بِمَرَّمِينَ: ﴿ وَمَا كَنْدُ فِيرْعَوْنَ ١١٠ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧] (خُسْرَانٌ. تَتْبِيبٌ) في قولهِ تعالى: ﴿ وَمَازَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١] (تَدْمِيرٌ).

٤٩٧١ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتُكَ ٱلْأَقْرَبِيك ﴾ (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ) ؛ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِي مِنْ اللّهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْنُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْح هَذَا الجَبَلِ؛ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟! ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (وَقَدْ تَبُّ) هَكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) بن راشد القطَّان الكوفيُّ / قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمادُ ده '٣٣٥ب ابنُ أسامة قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان بن مهران قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ) بفتح العين، و «مُرَّة»: بضم الميم وتشديد الراء، ابن عبد الله الجَمَليُّ (١) الكوفيُّ (عَنْ سَعِيدِ بْن جُبَيْرِ، عَن ابْن عَبَّاسِ سَٰرُتُهُمُ) أَنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] (وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ)) تفسيرٌ لقولهِ: ﴿عَشِيرَتُكَ ﴾ أو قراءةٌ شاذَّة قرأهَا ابنُ عبَّاس، ثمَّ نُسِخَت تلاوتها (خَرَجَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ الشَّعِيمُ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا) بكسر عين "صعِد»(٣) (فَهَتَفَ) أي: صاح: (يَا صَبَاحَاهُ) بسكون الهاء في «اليونينية»(٤)، كلمة يقولها المستغيث، وأصلُها إذا صاحُوا للغارَة؛ لأنَّهم أكثر ما كانوا يغيرونَ في الصَّباح، وكأنَّ القائل: ياصباحًاه يقول: قد غشينا الصَّباح فتأهَّبوا للعدوِّ (فَقَالُوا) يعنى: قريشًا: (مَنْ هَذَا؟) أي: فقيل: هذا محمَّد (فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ) لهم:

⁽۱) ف (د): «الكافرين».

⁽٢) في هامش (ج): «الجَمَليُّ» بفتح الجيم والميم؛ كما ضبطه في الباب اللاحق.

⁽٣) في هامش (ج): «صعِد في السُّلَّم» كـ «سمِع» و «صَعَّدَ الجبل تصعيدًا» ولم يُسمَع: «صعِد فيه» كذا في «القاموس».

⁽٤) في هامش (ج): قال اليمنيُّ: ويجوز لك في الوقفِ إلحاقُ هاءِ السَّكت للمدَّات -وهي الألفُ والمُنقلبُ عنها من ياء أو واو - في المندوب والمستغاث، قال في «التَّسهيل»: وربَّما تثبت في الوصل مكسورةً أو مضمومة.

(أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا) أي: عسكرًا (تَخْرُجُ (۱) مِنْ سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ) أسفله حيث يسفخ فيه الماء (أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟) أصله: مصدِّقين لي، سقطتِ النون لإضافته إلى ياء المتكلِّم، وأدغمتْ ياء الجمع في ياءِ المتكلِّم (۱) (قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ) منذر (لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. قَالَ أَبُو لَهَبٍ) لعنهُ الله: (تَبًّا لَكَ) نصب على المصدر (۱) بإضمار فعل، أي: ألزمكَ الله هلاكًا وخُسرانًا (مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا) ولأبي ذرِّ عن المُستملي: «ألهذا جمعتنا؟» (ثُمَّ قَامَ) صلوات الله وسلامه عليه (فَنَزَلَتْ: ﴿ نَبَّتْ بَدَا آبِي لَهَبٍ وَنَبَ ﴾ [السد: ١]) سقط (۱) «﴿ وَنَبَ ﴾ لأبي ذرِّ ((وَقَدْ تَبَّ))، هَكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ) وهي تؤيِّد أنَها إخبارً بوقوع ما دعا به عليه، ولم يدرك ابن/عبَّاس هذه القصَّة.

٢ - قَوْلُهُ: ﴿ وَتَبَّ ۞ مَاۤ أَغَنَّىٰ عَنْـهُ مَالُهُ, وَمَاكَسَبَ ﴾

(قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَ ﴾) ولأبي ذرِّ(٥): ((بابِّ) بالتَّنوين، أي: في قولهِ بِمَزَّجِلَ: (﴿ مَا آغَنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ, كَسَبَ ﴾ [المسد: ١-١]) ﴿ مَا ﴾ الأولى نافيةٌ، أو استفهام إنكارٍ، وعلى الثَّاني تكون منصوبة المحلِّ بما بعدها، أي: أيُّ شيءٍ أغنَى المال؟ وقُدِّمت (١) لأنَّ لها(٧) صدر الكلام. والثَّانية بمعنى الّذي، فالعائد محذوفٌ، أو مصدريَّة، أي: وكسبه.

29۷۲ - حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَاسْمِيرً مُ خَرَجَ إِلَى البَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الجَبَلِ فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّفْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ؛ أَكُنْتُمْ ثَنَا العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ؛ أَكُنْتُمْ ثُصَدِّقُونِي؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! تَبًا لَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ مُرَزِّئِ ﴿ وَبَتَ يَدَا أَنِي لَهَبٍ ﴾... إِلَى آخِرهَا.

⁽۱) في (م): «عليكم».

⁽٢) في هامش (ج): سكت عن سقوط اللَّام للتَّخفيف.

⁽٣) في (د): «المصدرية».

⁽٤) في (م): «سقطت».

⁽٥) قوله: «قوله ﴿ وَنَبُّ ﴾ ولأبي ذر »: ليست في (د).

⁽٦) في (د) و (ص) و (م): «وقدم».

⁽٧) في (ص): «لأنه»، وفي (م) و(د): «لأن له».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَام) السُّلَمِيُّ مولاهم، البِيْكَنديُّ قال: (أَخْبَرَنَا(١) أَبُو مُعَاوِيَةً) محمَّد بن خَازِم -بالخاء والزاي المعجمتين - الظِّرير قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ (عَنْ عَمْرِو بْن مُرَّةً) الجَمَلي - بفتح الجيم والميم - (عَنْ سَعِيدِ بْن جُبَيْر، عَن ابْن عَبَّاس) يَالله: (أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيمُ خَرَجَ إِلَى البَطْحَاءِ) مسيل وادي مكَّة (فَصَعِدَ إِلَى الجَبَل)(١) يعني: الصَّفا، ورقى عليهِ (فَنَادَى: يَا صَبَاحَاهْ. فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ) أي: أخبروني (إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ؛ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟) ولأبي ذرِّ: «تصدقونني» (قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ) منذرٌ (لَكُمْ (٣) بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدٍ) / أي: قدَّامه (فَقَالَ أَبُو لَهَبِ) عليه اللَّعنة: د٥/١٣٣١ (أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟!) بهمزة الاستفهام الإنكاري (تَبًّا لَكَ) أي: ألزمك الله تبًّا، وزاد في «سورةِ الشُّعراء": سائرَ اليوم، أي: بقيَّته [ح: ٤٧٧٠] (فَأَنْزَلَ اللهُ مِرَارِبً: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾... إلَى آخِرِهَا) أي: خسرت جملتهُ، وعادةُ العربِ أن تعبِّر ببعضِ الشَّيء عن كلِّه.

٣ - قَوْلُهُ: ﴿ سَيَصَلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهُبِ ﴾

(قَوْلُهُ: ﴿ سَيَصْلَى ﴾) ولأبي ذرِّ(٤): «بابٌ» بالتَّنوين، أي: في قوله تعالى: ﴿ سَيَصْلَى ﴾ (﴿ نَارًا ذَاتَ لَهُبِ ﴾ [المسد: ٣]) أي: تَلَهَّب وتَوَقَّد.

¥٩٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْص: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ اللَّهُ : قَالَ أَبُو لَهَبِ: تَبًّا لَكَ ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بنُ غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ مُرَّةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَرْتُهُ) أَنَّه قال: (قَالَ أَبُو لَهَبِ) لعنهُ الله لمَّا صعدَ النَّبيُّ مِنْ السُّمِيمِ على الصَّفا واجتمعُوا إليه وقال: «إنِّي نذيرٌ لكُم بينَ يدي عذابِ شديد»: (تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآأَيِ لَهَبِ ﴾ [السد:١])

⁽۱) في (د) و (م): «حدثنا».

⁽٢) في هامش (ج): تقدَّم بالهامش عن «القاموس»: صَعَّد الجبلَ.

⁽٣) في (د): «(نذير لكم) منذر لكم».

⁽٤) في (د) و(م): «هذا» بدل: «قوله: ﴿ سَيَصْلَى ﴾ ولأبي ذرِّ».

وزادَ أبو ذرِّ: «إلى آخرها» قيل: وخصَّ اليد؛ لأنَّه رمى النَّبيَّ مِنَ الشَّيَام بحجرٍ فأدمَى عقبه؛ فلذا ذكرهَا وإن كان المرادُ جملة بدنه(١).

وذكرهُ بكنيتهِ دونَ اسمهِ (٢) عبدُ العزَّى؛ لأنَّه لما كان من أهلِ النَّار ومآله إلى نارٍ ذاتِ لهب؛ وافقتْ حاله كنيته، فكان جديرًا أن يُذكرَ بها.

٤ - ﴿ وَأَمْرَأْتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطِّبِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِد: ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلُ مِن مَسَدِ ﴾ يُقَالُ: ﴿ مِن مَسَدِ ﴾ : لِيفِ المُقْلِ، وَهْيَ السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

(﴿ وَٱمْرَاتُهُ ﴾) ولأبي ذرِّ (٣): «باب قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَاتُهُ ﴾) أمُّ جميلِ العوراء بنتُ حرب ابنِ أميَّة ، أخت أبي سفيان بن حربِ (﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]) الشَّوك والسَّعدان، تُلقيهِ في طريقِ النَّبيِّ مِنْ النَّمِيرُ مُ وأصحابهِ لتعقرهُم بذلك، وهو قولُ ابن عبَّاس.

(وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيما وصلهُ الفِريابيُّ: (﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤] تَمْشِي) إلى المشركينَ (بِالنَّمِيمَةِ) توقِعُ بها بين النَّبِيِّ مِنَاسُمِيمُ وبينهُم وتلقِي العداوة بينهُم، وتوقدُ نارها كما توقد النَّار بالحطب، فكنَّى عن ذلك بحملها (٤) الحطب.

(﴿ فِي جِيدِها﴾) عنقها (﴿ حَبُّلُ مِن مُسَدِ ﴾ [المسد: ٥] يُقَالُ: ﴿ مِن مُسَدِ ﴾ لِيفِ المُقْلِ) وذلك هو (٥) الحبلُ الَّذي كانت تحتطبُ بهِ ، فبينما هي ذاتَ يومٍ حاملة الحُزمة أعيتْ ، فقعدَت على حجرٍ لتستريحَ ؛ أتاها ملكٌ فجذبها من خلفها فأهلكها (وَ) قيل: (هْيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ) من حديدٍ ، ذرعُهَا سبعونَ ذراعًا ، تدخلُ في فمها وتخرجُ من دبرها ، ويكونُ سائرها في عنقها ، فُتِلت من حديدٍ فتلا خكمًا ، وهذهِ الجملة حالٌ من ﴿ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ ﴾ الَّذي هو نعتُ ل ﴿ أَمْرَأَتُهُ ، أو خبر مبتدأ مقدَّر (١) .

⁽١) في (م): «يديه».

⁽٢) «اسمه»: ليست في (ص).

⁽٣) قوله: «وامرأته ولأبى ذر»: ليست في (م) و(د).

⁽٤) في (م): «بذلك عن حملها».

⁽٥) «هو»: ليست في (ص)، وفي (د): «الحبل هو».

⁽٦) في (م): «مقدم».

يُقَالُ: لَا يُنَوَّنُ ﴿ أَحَدُ ﴾ أَيْ: وَاحِدٌ

(قَوْلُهُ: ﴿قُلْهُو اللَّهُ أَحَكُمُ ﴾ [الإخلاص: ١]) ولأبي ذرٌّ: «سورةُ الصَّمد» وهي مكِّيَّة أو مدنيَّة، وآيُها أربع أو خمس.

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّريدَ لِقَومِهِ ورِجَالُ مكَّةَ مُسْنِتُون عِجَافُ وقوله:

فَأَلْفَيْتُه غَيْرَ مُستَعْتِبٍ وَلَاذَاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا/ ٤٣٨/٧

على إرادةِ التَّنوين، فحذف لالتقاءِ السَّاكنين، فبقي «الله» منصوبًا لا مجرورًا للإضافةِ، و«ذاكر»(۱) جرَّ عطفًا على «مستعتبٍ» أي: ذكَّرتُه ما كان بيننا من المودَّة فوجدتهُ غيرَ راجع بالعتابِ عن قبحِ ما فعل، والجيِّد هو التَّنوين، وكسره لالتقاءِ السَّاكنين (أَيْ: وَاحِدٌ) يريدُ: أنَّ أحدًا وواحدًا بمعنى، وأصل ﴿أَكَدُ ﴾ وَحَد -بفتحتين - قال:

كَأَنَّ رَحْلِي وقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسِ وَحَدِ

فأبدلت الواو همزة، وأكثر ما يكون في المكسورةِ والمضمومةِ؛ كوجوهِ ووسادةٍ، وقيل: ليسا مُتَرادفين. قال في «شرح المشكاة»: والفرقُ بينهما من حيثُ اللَّفظ من وجوهٍ:

الأوَّل: أنَّ «أحدًا» لا يستعملُ في الإثباتِ على غيرِ الله تعالى، فيقالُ: الله أحدٌ، ولا يقالُ: زيد أحدٌ، وكأنَّه بُنى لنفى ما يذكرُ معهُ من العددِ(١٠).

⁽۱) في (د): (وذاكرًا».

⁽٢) قوله: «كما يقال: زيد واحد، وكأنَّه بني لنفي ما يذكرُ معهُ من العددِ»: ليس في (د).

والثَّاني: أنَّ نفيهُ يعمُّ، ونفي الواحدِ قد لا يعمُّ؛ ولذلك صحَّ أن يقال: ليسَ في الدَّار واحد، بل فيها اثنان، ولا يصحُّ ذلك في أحدِ؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿لَسَنُنَّ كَأَحَدِ مِّنَ ٱللِّسَآءِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ولم يقل: كواحدةٍ.

الثَّالث: أنَّ (١) الواحد يفتحُ به العدد، ولا كذلكَ الأحد.

الرَّابع: أنَّ الواحد تلحقهُ التَّاء، بخلافِ الأحد.

ومن حيثُ المعنى أيضًا وجوهٌ:

الأوَّل: أنَّ «أحدًا» من حيث الثَّناء أبلغُ من «واحدٍ»، كأنَّه من الصِّفات المشبَّهة التي بُنيت لمعنى الثَّبات، ويشهدُ له الفروق اللَّفظيَّة المذكورة.

الثَّاني: أنَّ الوحدة (١) تطلقُ ويرادُ بها عدمُ التَّثنِّي والنَّظير؛ كوحدة الشَّمس، والواحدُ يكثرُ إطلاقهُ بالمعنى الأوَّل، والأحدُ يغلبُ استعمالهُ في الثَّاني ولذلك (٣) لا يجمعُ. قال الأزهريُّ: سُئل أحمدُ بنُ يحيى عن الآحادِ أنَّه جمع أحد، فقال: معاذَ الله! ليسَ للأحدِ جمعٌ، ولا يبعدُ أن يقال: جمع واحدٍ؛ كالأَشهَاد في (٤) جمع شاهدٍ، ولا يفتحُ بهِ الأحد (٥).

الثَّالث: ما ذكرهُ بعضُ المتكلِّمين في صفاتِ الله تعالى خاصَّة؛ وهو أنَّ الواحد باعتبار النَّات (٢)، والأحدُ باعتبارِ الصِّفات (٧)، وحظُّ العبدِ أن يغوصَ لجَّة التَّوحيد ويستغرقَ فيه حتَّى لا يَرى من الأزلِ إلى الأبدِ غير الواحدِ الصَّمدِ.

قال الشَّيخ أبو بكرٍ بن فَوْرك: الواحدُ في وصفهِ تعالى لهُ ثلاثة معانٍ (^): أحدُها: أنَّه لا قسم

⁽۱) «أن»: ليس في (د).

⁽٢) في (د): «الواحدة».

⁽٣) في (م): «فلذلك».

⁽٤) «في»: ليس في (د).

⁽٥) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «ولا يفتح به الأحد» كذا بخطِّه، والَّذي في «الطَّيبيِّ»: ولا يفتح به العَدَد.

⁽٦) في (د): «الصفات».

⁽٧) في (د): «الذات».

⁽٨) في (م) و (ب) زيادة: «حقيقة».

لذاتهِ، وأنَّه غيرُ متبعِّض ولا متحيِّز (١). والثَّاني: أنَّه لا شبيهَ له، والعربُ تقول: فلانَّ واحدَّ في عصرهِ، أي: لا شبيه له. والثَّالث: أنَّه واحدٌ على معنى أنَّه لا شريك له في أفعاله (١)، يقال: فلانَّ متوحِّد في هذا الأمر، أي: ليسَ يشركهُ فيه أحد. انتهى.

والضَّمير في ﴿هُوَ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنّه يعودُ على ما يُفهم من/السّياق، فإنّه جاء في سببِ نزولها عن أبيّ بن كعبِ: ده/١٣٣٠ أنَّ المشركين قالوا للنّبيّ مِنَاسِّمِيرُم : انسب لنَا ربّك، فنزلتْ. رواه التّرمذيُ والطّبريُ (٢)، والأوَّل من وجهِ آخر مرسلًا، وقال: هذا أصحُّ، وصحَّح الموصول ابنُ خزيمةَ والحاكم، وحينئذِ فيجوز أن يكون ﴿ ٱلله ﴾ مبتدأ و ﴿ أَحَدُ ﴾ خبره، والجملة خبر الأوَّل، ويجوز أن يكون ﴿ ٱلله ﴾ بدلًا (٥) و ﴿ أَحَدُ ﴾ خبرًا يكون ﴿ ٱلله ﴾ خبرًا و أَحَدُ ﴾ خبرًا ثانيًا، وأن يكون ﴿ ٱلله ﴾ خبرًا محذوف (١)، أي: هو أحد.

والنَّاني: أنَّه ضميرُ الشَّأن؛ لأنَّه موضعُ تعظيمٍ، والجملة بعده خبره مفسِّرة، ولم يثبت لفظُ الأحد في «جامع التِّرمذي» و «الدَّعوات» للبيهقي. نعم؛ ثبتَ اللَّفظان في «جامع الأصول».

89V8 - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الرِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهُ عَنْ اللهُ عَالَى عَرَيْرَةَ ﴿ اللهُ عَنْ اللهُ عَالَى عَلَى عَكَنْ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللهُ عَالَى عَلَى عَمَا بَدَأَنِي. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوا أَحَدُهِ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ ؟ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدُ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوا أَحَدُ».

⁽١) هكذا في كل الأصول، والذي في شرح المشكاة للطيبي "متجزئ" وهو الأولى والله أعلم.

⁽٢) قوله: «والثَّالث: أنَّه واحدُّ على معنى أنَّه لا شريك لهُ في أفعاله»: ليس في (د).

⁽٣) في (د): "والطبراني". وتتمة كلام الفتح "والطبري، وفي آخره: "قال لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، ولا شي يموت إلا يورث وربنا لا يموت ولا يورث، ولم يكن له كفوًا أحد شبه ولا عِدُل وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلاً وقال: هذا أصلح... " وبهذا تستقيم عبارة المتن هنا.

⁽٤) قوله: «فيجوز أن»: ليست في (د).

⁽٥) قوله: «بدلًا»: ضرب عليها في (م)،

⁽٦) في (د): «الخبر الأول».

⁽٧) قوله: «وأن يكون... مبتدأ محذوف»: ليست في (ص).

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: ﴿أَخْبَرِنا﴾ (شُعَيْبُ)
هو ابنُ أبي حَمْزة قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الزَّنَادِ) عبدالله بن ذكوان (عَنِ الأَعْرَجِ) عبدالرَّحمن بن هرمز (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ الشَيرِمِ) أَنَّه (قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَلَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ)
بتشديد الذال المعجمة، أي: بعضُ بني آدم، وهُم من أنكرَ البعثَ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ) التَّكذيب (وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ) الشَّتم (فَأَمَّا تَكُلْدِبهُ إِيَّايَ؛ فَقُولُهُ: انَّخَذَ اللهُ وَلَدًا) وإنَّما كان شتمًا لما أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهُونَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَنْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقُولُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا) وإنَّما كان شتمًا لما فيه من التَّنقيص؛ لأنَّ الولد إنَّما يكون عن والديحملهُ ثمَّ يضعهُ، ويستلزمُ ذلك سبق نكاحٍ والنَّاكح يستدعِي باعثًا له على ذلك، والله تعالى منزَّه عن ذلك (وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ) فعَل والجب الوجودِ والنَّعَص (لَمْ أَلِذُ/ وَلَمْ أُولَدُ) لأنَّه لمَّا كان تعالى واجب الوجودِ للذاتهِ قديمًا موجودًا قبل وجودِ الأشياء، وكان كلُّ مولود محدثًا؛ انتفت عنهُ الولديَّة (اللهُ الذاتهِ قديمًا موجودًا قبل وجودِ الأشياء، وكان كلُّ مولود محدثًا؛ انتفت عنهُ الولديَّة (ولا يجانسهُ؛ حتَّى يكون له من جنسِهِ صاحبة فيتوالد؛ انتفت عنهُ الوالديَّة، ولأبي ذرِّ: ﴿ لَمْ يَكِلِدُ وَلَمْ يُولَدَ ﴾ (وَلَمْ يَكُنْ لِي (٣) كُفُواً أَحَدًى أي: مكافتًا ومماثلًا، ولاليَهُ الفاصلة، وقوله: ﴿ لم يكنْ لي ﴾ بعد قوله: ﴿ الم يلد﴾ النفات. «كفوا» وعن جما من جمن عن جما المعاد، والم يلد﴾ النفات.

قال الشَّيخ عزُّ الدِّين بن عبدِ السَّلام الشَّك: السُّلوب الواجبة لله تعالى على قسمين: أحدُهما: سلبُ نقيصة؛ كالسِّنة والنَّوم والموت. والثَّاني: ليس سلبًا للنقصِ بل سلبًا للمُشارِكِ في الكمالِ؛ كسلبِ الشَّريك. وأمَّا قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكِلِدُ وَلَمْ يُولَدَ ﴾ [الإخلاص: ٣] فإنَّه سلبٌ للنَّقص؛ إذ الولد والوالد لا يكونان إلَّا من جسمين، وهما من الأغيار، والأغيار نقصٌ، وإن كانا يدلَّان بالتزامِ على أنَّ الولد مثل الوالد؛ فيعودُ إلى سلب المشاركةِ في الكمالِ (٥).

⁽١) في غير (د): «كالقنص».

⁽٢) في (ج) و(ص) و(د) و(س) و(ل): «الوالديَّة»، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «الوالديَّة»، كذا بخطَّه، وفيه تأملُّ، ولعلَّه: انتفت عنه المولوديَّة، أو الولديَّة. انتهى كذا بخطً محج ﷺ.

⁽٣) في (م) و (د): «له».

⁽٤) في (ص) و (م) و (د): «فله».

⁽٥) قوله: «قال الشيخ عز الدين... في الكمال»: ليس في (د).

٢ - قَوْلُهُ: ﴿ أَللَّهُ ٱلصَّاحَدُ ﴾

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ. قَالَ أَبُو وَاثِل : هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُؤْدُدُهُ.

(قَوْلُهُ: ﴿ أَلَلَهُ ٱلصَّكَمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢]) ولأبي ذرِّ^(١): «بابِّ» بالتَّنوين، أي: في قوله مَهْ ببن: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّكَمَدُ ﴾ (وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ. قَالَ (١) أَبُو وَاثِل) بالهمز، شقيقُ بنُ سلمة ممَّا (٣) وصلهُ الفِريابيُّ: (هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُؤْدُدُهُ) وقال ابنُ عبَّاس: الَّذي تصمدُ إليهِ الخلائق في حوائجهم ومسائلهم. وهو من صمدَ؛ إذا قصدَ، وهو الموصوفُ به على الإطلاق، فإنَّه مستغن عن غيرهِ مطلقًا، وكلُّ ما عداهُ محتاج(٤) إليه في جميع جهاتهِ. وقال الحسنُ وقتادة: هو الباقِي بعد خلقِهِ. وعن الحسن: ﴿ الصَّكَمَدُ ﴾: الحيُّ القيُّوم الَّذي لا زوال له. وعن عكرمةً: الَّذي لم يخرج منه شيءً/ ولا يُطْعم. وعن الضَّحَّاك والسُّدِّي: الَّذي لا جوفَ لهُ. وعن ده/٣٣٧ب عبدِ (٥) اللهِ بن يزيد: ﴿ ٱلصَّكَمُ أَلُ وَكُلُّ مِن اللَّهِ عِلْمُ هَذِهِ الْأُوصَافُ صحيحةٌ في صفاتهِ تعالى على ما لا يخفى.

> ٤٩٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللللّهِ م تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ. وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًّا أَحَدٌ اللهِ لَمْ يَكِلْدُولَمْ يُولَدْ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُكُنَّ لِي كُفُوًّا أَحَدٌ اللهِ اللهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُكُنُّ لَهُ مُكَدًّا ﴾ ﴿ كُفُوًّا ﴾ وَكَفِيتًا وَكِفَاءً: وَاحِدٌ.

> وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) المروزيُّ (قَالَ: وَ(١)حَدَّثَنَا) ولأبى ذرِّ: «أَخْبَرنا» (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همَّام قال: (أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ) هو ابنُ راشد (عَنْ هَمَّام) هو ابنُ منبِّه (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) براج أنَّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَالِسْطِيمِم) زادَ أبو ذرِّ والوقتِ والأصيليُّ وابنُ عساكر: «قالَ الله تعالى» كمَا

⁽۱) قوله: «قوله: ﴿ اللهُ الصَّكَمَدُ ﴾ ولأبي ذر»: ليست في (م) و(د).

⁽٢) في (د): «وقال».

⁽٣) في (د): "فيما".

⁽٤) في (د): «يحتاج».

⁽٥) في (د): «عبيد» وفي تفسير ابن كثير: «عبد الله بن بريدة».

⁽٦) اوا: ليست في (ب) و (س).

في الفَرْع كأصله(۱): (كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ) المنكرُ للبعثِ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ) التَّكذيب (وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ) «الشَّتم» وثبت ذلك للكُشمِيهنيّ (أَمَّا(۱)) ولأبي ذرِّ: «فأمًا» (تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ) بغير فاء قبل همزة «أن»، وبه استدلّ من جوّز حذف الفاء من جواب «أمًا» (وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ) بغير فاء أيضًا: (اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ على طريقِ الالتفاتِ (﴿ لَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَدٌ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُوبي والمُستملي: «ولمْ يكُن لهُ» على طريقِ الالتفاتِ (﴿ لَمْ يَكُنْ لِي كُفُواً أَحَدٌ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُوبي والمُستملي: «ولمْ يكُن لهُ» على طريقِ الالتفاتِ (﴿ لَمْ يَكِلْ لِي كُفُواً أَحَدٌ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُوبي والمُستملي: «ولمْ يكُن لهُ» على طريقِ الالتفاتِ (﴿ لَمْ يَكِلْ لَهُ وَلَكَ هُ وَلَنْ كَانَ العُرف يَكُنْ لَهُ وَلَكَ هُ وَلَمْ يَكُنُ لَهُ مُعَلِدٌ ﴾ وإلى كان العُرف سَبُق المولود؛ لأنَّه الأهمُ ؛ لقولهم(٣): ﴿ وَلَدَاللهُ ﴾ الصافات: ١٥٠] وقوله: ﴿ وَلَهُ مِنْ قُولَدُ اللهُ وَلَكُ اللهُ مَن يقول: إنَّ اللهُ اتَّخذه ولدًا تشريفًا، فنفى على أنَّه لم يلد، وقال في هذهِ السُّورة: ﴿ لَمْ يَكِلُ لاَبِهُ وَلِي الإسراءِ: ﴿ لَمْ يَعُولُ اللهُ اللهُ ولا اللهُ على اللهُ على من يقول: إنَّ اللهُ اتَّخذه ولدًا تشريفًا، فنفى الأمرين، وسقط قوله: «﴿ لَمْ يَكِلا اللهُ الْخِرهُ لأبي ذرِّ.

(﴿ كُفُوًّا ﴾) بضمَّتين (٤) (وَكَفِيتًا) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية فهمزة بوزن فعيل (وَكِفَاءً) بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودًا (وَاحِدٌ) في المعنى.

ونقل في «فتوح الغيب» عن الغزاليِّ أنَّه قال: الواحدُ هو الواحدُ الَّذي هو مدفوع الشَّركة، والأحدُ الَّذي لا تركيبَ فيه، فالواحدُ نفيٌ للشَّريك والمِثْل، والأحدُ نفيٌ للكثرةِ في ذاتهِ، فالصَّمد الغنيُ المحتاجُ إليه غيره، وهو أحديُّ النَّات، وواحديُّ الصِّفات؛ لأنَّه لو كان له شريكٌ في ملكهِ لما كان غنيًّا يحتاجُ إليه غيرهُ، بل كان محتاجًا في (٥) قوامهِ ووجودهِ إلى أجزاء تركيبيَّة (٢)، فالصَّمد (٧) دليلٌ على الوحدانيَّة (٨) والأحديَّة، و ﴿ لَمْ يَكِلِدٌ ﴾ دليلٌ على أنَّ وجودهُ المستمر ليس مثل وجود الإنسان على الوحدانيَّة (٨)

⁽١) «كأصله»: ليست في (م) و(د).

⁽۲) في (د): «وأما».

⁽٣) في (م) و (ب): «كقولهم».

⁽٤) بضم الكاف والفاء مع الهمز على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي وأبي جعفر عن عاصم.

⁽٥) في (د): «إلى».

⁽٦) في (ص): «تركيبه» كذا في فتوح الغيب.

⁽٧) في (ل): «فالصَّمديَّة»، وفي هامشها: كذا في «فتوح الغيب»، ووقع في خطِّ المؤلِّف: فالصَّمد.

⁽٨) في (د): «الواحديَّة».

الَّذي يبقى نوعهُ(١) بالتَّوالد والتَّناسل، بل هو وجودٌ مستمرٌ أزليٌ أبديٌ، و﴿وَلَمْ يُولَدُ ﴾ دليلٌ على أنَّ وجودهُ ليسَ مثل وجودِ الإنسان (١) الَّذي يتحصَّل بعد العدم، ويبقى دائمًا إمَّا في جنَّة عالمية لا يفنى، وإمَّا في هاوية لا ينقطعُ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُو الله العلام: ٤] دليلٌ على أنَّ الوجودَ الحقيقيَّ الَّذي (٣) له تعالى هو الوجودُ الَّذي يُفيد وجود غيره، ولا يستفيد (١٠/١ الوجودَ من عيره، فقوله تعالى: ﴿ الله أَحَدُ ﴾ دليلٌ على إثباتِ ذاتهِ المقدَّسة (٥) المنزَّهة، والصَّمديَّة من غيره، فقوله تعالى: ﴿ الله أَحَدُ ﴾ دليلٌ على إثباتِ ذاتهِ المقدِّسة (٥) المنزَّهة، والصَّمديَّة تقتضِي نفي الحاجة عنه، واحتياجَ غيرِه إليه /، و﴿ لَمْ يَكِلَا ﴾... إلى آخرِ السُّورة سلب ما يوصَف ده /١٣٣٨ به غيرهُ عنه، ولا طريقَ في معرفتهِ تعالى أوضح من سلب صفاتِ المخلوقاتِ عنه.

ولمّا اشتملتُ هذه السُّورة -مع قصرهًا - على جميعِ المعارفِ الإلهيّة، والردِّ على من ألحدَ فيها؛ جاء أنّها تعدلُ ثلثَ القرآنِ، كما سيأتي ذلك قريبًا إن شاء الله تعالى في «كتاب فضائلِ القُرآن» [ح:٥٠١٣] وهل يحملُ ذلك على الإجزاءِ أم(١) على غيرِها؟ فذهب الفقهاءُ والمفسّرون القُرآن» [خ:٥٠١] وهل يحملُ ذلك على الإجزاءِ أم(١) على غيرِها؟ فذهب الفقهاءُ والمفسّرون إلى أنّ لقارئها من الثّواب ثلث ما لقارئ جملته، وليس في الجوابِ أكثر من أنّ الله يهبُ ما يشاءُ لمن يشاء، وأجابَ المتكلّفون بجوابِ يمكنُ إرادتهُ، قالوا: القرآنُ ثلاثة أقسامٍ: قسمٌ فيما يجوزُ أن يوصفَ به وما لا يجوزُ، وقسمٌ من أمر الدُّنيا، وقسمٌ من أمرِ الآخرةِ، ولم تتضمّن سورة الإخلاصِ ؛ لأنّها سورة الإخلاصِ غير القسمِ الواحد، فصارت تعدلُ ثلثهُ ؛ ولهذا سمّيت سورة الإخلاصِ ؛ لأنّها خلصت في صفاته خاصّة، ويأتي مزيدٌ لذلك إن شاء الله تعالى في محلّه قريبًا بعونِ الله وقوّته، وسقط قوله: «كفؤًا وكفيئًا...» إلى آخره لغير أبي ذرّ.

⁽۱) قوله: «الذي يبقى نوعه»: ليس في (ص)، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «الَّذي يبقى...» إلى قوله: «وجود الإنسان»: ساقطٌ من قلم الشَّارح، ثابتٌ في عبارة «فتوح الغيب».

⁽٢) قوله: «بالتوالد... الإنسان»: ليس في (ص) و(م).

⁽٣) في (ص) زيادة: «هو».

⁽٤) في (د): «يفيد».

⁽٥) في (م) زيادة: «ولا يبقى نوعه بالتأول والتناسل، بل هو وجود فيستمر أزلي وأبدي، ﴿ وَلَمْ يُولَـدُ ﴾ دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الإنسان المجرد من غيره، فقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ أَحَـدُ ﴾ دليل إثبات ذاته المقدسة »، وهي تكرار.

⁽٦) في (ب) و (س): «أو».

﴿ ١١٣﴾ سورة ﴿ قُلْ أَعُودُ بِرَبِ ٱلْفَلَقِ ﴾ بِشِـــــمِلْمِيْلِ الْحَجَالِ ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ الصُّبْحُ. و ﴿ غَاسِقٍ ﴾ اللَّيْلُ. ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ غُرُوبُ الشَّمْسِ، يُقَالُ: أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصُّبْحِ ﴿ وَقَبَ ﴾ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

(سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾) مكِّيَّة أو مدنيَّة ، وآيُها خمس.

(بِيمِ اللَّمْ الْأَمْنُ الْحِيْمِ) ثبت لفظ: «سورة» والبسملة لأبي ذرِّ. (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فيمَا وصلهُ الفِريابيُ: (﴿ ٱلْفَلَقِ (١)﴾ [الفلن: ١] الصَّبْحُ) لأنَّ اللَّيل يُفْلَقُ عنه ويُفْرَق، فَعَل بمعنى: مفعول، أي: مفلوق، وتخصيصُه لما فيه من تغيُّر (١) الحالِ(٣)، وتبدُّل وحشةِ اللَّيل بسرور النُّور، وقيل: هو كلُّ ما يفلقهُ الله؛ كالأرض عن النَّبات، والسَّحاب عن المطرِ، والأرحامِ عن الأولادِ، وثبت قوله: (﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾: الصُّبح» لأبي ذرِّ، وسقطَ لغيره.

(و﴿غَاسِقٍ﴾) بالرَّفع وبالجرِّ، وهو الموافقُ للتَّنزيل: (اللَّيْلُ) أي: العظيم ظلامهُ (﴿إِذَا وَفَبَ ﴾ [الفلق: ٣]) أي: (غُرُوبُ الشَّمْسِ، يُقَالُ (٤): أَبْيَنُ مِنْ فَرَقِ وَفَلَقِ الصَّبْحِ) الأَوَّل بالرَّاء، والثَّاني باللَّام (﴿وَقَبَ ﴾ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ) بغروبِ الشَّمس، وقيل: المراد القمر؛ فإنَّه يكسِفُ فيغسِقُ، ووقُوبُهُ دخولُهُ في الكسوف. وفي حديث عائشة عند التِّرمذيِّ والحاكم: فإنَّه مِنْ شَرِّ هذا الغاسقِ إذا وقبَر، عن طلعَ، وقال: «تعوَّذي باللهِ مِن شرِّ هذا الغاسقِ إذا وقبَبُ».

قال في «شرح المشكاة»: لمَّا سُحر النَّبيُّ مِنَاسُهِ مِمَا استشفَى بالمعوِّذتين؛ لأنَّهما من الجوامعِ في هذا الباب، فتأمَّل في أولاهُما كيف خصَّ وصف المستعاذِ به(٥) ﴿ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] أي:

⁽۱) في هامش (ل): فَلَقْتُه فَلْقًا؛ من باب «ضَرَبَ»: شَقَقْتُه. «مصباح».

⁽۱) ف (م): «تغییر».

⁽٣) في (د): «الحالة».

⁽٤) في (م): «فقال».

⁽٥) في (د): «له».

بفالقِ الإصباح؛ لأنَّ هذا الوقت وقت فيضانِ(١) الأنوارِ ونزولِ الخيراتِ والبركاتِ، وخصَّ المستعاذَ منه بـ ﴿ مَاخَلُقَ ﴾ فابتدأ بالعامِّ في قوله: ﴿ مِنشِّرِ مَاخَلُقَ ﴾ [الفلق: ٢] أي: من شرِّ خلقهِ، ثمَّ ثنَّى بالعطف عليه/ ما هو شرُّه أخفى، وهو نقيضُ انفلاقِ(١) الصُّبح من دخولِ الظَّلام واعتكارهِ - ده/٣٣٨ب المعنيُّ (٣) بقولهِ: ﴿ وَمِن شَرِعَاسِقِ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣] لأنَّ انبثاث الشَّرِّ فيهِ أكثرُ، والتَّحرُّز منهُ أصعبُ، ومنه قولهم: اللَّيل أخفَى للويل.

٤٩٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِم وَعَبْدَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبِ عَنِ المُعَوِّذَتَيْنِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَى الشَّالَ: قِيلَ لِي. فَقُلْتُ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّمِياعِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) البغلانيُّ الثَّقفيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُبينة (عَنْ عَاصِم) هو ابنُ أبي النَّجُود -بفتح النون وبالجيم المضمومة آخره دال مهملة- أحدُ القرَّاء السَّبعة (وَعَبْدَةَ) بفتح العين وسكون الموحدة، ابنُ أبي لُبابة -بضم اللام وتخفيف الموحدة-الأسديُّ؛ كلاهما (عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ) بكسر الزاي وتشديد الراء، و «حُبَيش»: بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة، مصغَّرًا، وسقط «ابن حبيش» لأبي ذرِّ أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ المُعَوِّذَتَيْنِ) بكسر الواو المشددة، وعند ابن حبَّان وأحمد من طريق حمَّادِ بن سلمةَ عن عاصم: قلت لأبيِّ بن كعبٍ: إنَّ ابن مسعودٍ لا يكتبُ المعوِّذتين في مصحفه (فَقَالَ) أُبِيُّ (٤): (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ م (فَقُلْتُ) قال أُبِيِّ: (فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللهِ مِن اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِن اللهِ مِن

وعند الحافظِ أبى يعلى عن علقمةَ قال: كان عبدُ اللهِ يحك المعوِّذتين من المصحف، ويقولُ: إنَّما أمر رسولُ الله صِنَاسُمِيمِ من الله عِنَاسُمِيمِ أن يتعوَّذ بهما، ولم يكنْ عبدُ الله يقرأُ بهما. ورواهُ عبدُ الله ابن الإمام أحمد عن عبدِ الرَّحمن بنِ يزيد، وزاد: ويقولُ: إنَّهما ليستَا من كتابِ/الله. وهذا مشهورٌ عند كثير ٢٤١/٧ من القرَّاء والفقهاء؛ أنَّ ابنَ مسعودٍ كان لا يكتبهما في مصحفهِ، وحينئذٍ فقولُ النَّوويِّ في «شرح

⁽۱) في (د): «بيان».

⁽۲) في (د): «انقلاب».

⁽٣) في (د): «والمعنى».

⁽٤) في (م): «إني».

المهذب": أجمع المسلمون على أنَّ المعوِّذتين والفاتحة من القرآنِ، وأنَّ من جحدَ شيئًا منها(۱) كفرَ، وما نقل عن ابنِ مسعودِ باطل ليس بصحيح؛ فيه نظرٌ، كما نبَّه عليه في «الفتح» إذ فيه طعنُ في الرُّوايات الصَّحيحة بغير مستند، وهو غيرُ مقبولٍ، وحينئذِ فالمصيرُ إلى التَّأويل أولى، وقد تأوَّل القاضِي أبو بكرِ الباقلاني ذلك بأنَّ ابن مسعودِ لم ينكر قرآنيتهما، وإنَّما أنكر إثباتهما في القاضِي أبو بكرِ الباقلاني ذلك بأنَّ ابن مسعودِ لم ينكر قرآنيتهما، وأنَّما أذنَ في كتابته المصحف، فإنَّه كان يرى أن لا يكتب في المصحفِ شيءٌ إلَّا إن النَّبيُ مِنَا شعيرً م أذنَ في كتابته فيه، وكأنَّه لم يبلغه الإذن في ذلك، فليس فيهِ جحدٌ لقرآنيتهما، وتُعقِّب بالرِّواية (۱) السَّابقة الصَّريحة الَّتي فيها: ويقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله، وأُجيب بإمكانِ حمل لفظ «كتاب الله» على المصحف، فيتمشَّى (۱) التَّأويل المذكور. قالهُ في «فتح الباري»، ويحتملُ أيضًا أنَّه لم يسمعُهما من النَّبيِّ مِنَا شعِيمً ولم يتواتَرا عندهُ، ثمَّ لعلَّه قد (۱) رجعَ عن قوله ذلك إلى قولِ الجماعة، فقد أجمع الصَّحابة عليهما وأثبتوهُما في المصاحف الَّتي بعثوها إلى سائر الآفاقِ.

﴿ ١١٤﴾ سورة ﴿ قُلُ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلْوَسُواسِ ﴾ إِذَا وُلِدَ؛ خَنسَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا ذُكِرَ اللهُ مِمَزَّهِنَ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يُذْكُرِ اللهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ.

ده/۲۳۹

(سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١]) مكِّيَّة أو مدنيَّة /، وآيها ستُّ، فإن قلت: إنَّه تعالى ربُّ جميع العالمين، فلم خصَّ النَّاس؟ أُجيب: لشرفهم، أو لأنَّ المأمورَ هو النَّاس(١٠).

وسقط لفظ «سورة» لغير أبي ذرِّ(٧).

⁽۱) في (م): «منهما».

⁽۱) «إن»: ليست في (د).

⁽٣) في (ص) و(م) و(د): «بأن الرواية». وفي هامش (ج): قوله: «وتُعُقِّب بأنَّ الرواية... إلى آخره» كذا بخطِّه، ولعلَّه سقط من القلم شيء، يدلُّ عليه عبارةُ «الفتح» الَّتي أشار إليها، ونصُّها: وليس جحده لكونهما قرآنًا، وهو تأويل حسن، إلَّا أنَّ الرواية الصحيحة الصريحة الَّتي ذكرتُها تدفع ذلك؛ حيث جاء فيها: «ويقول: إنَّهما ليستا من كتاب الله» نعم؛ يمكنُ حملُ «كتاب الله» على المصحف، فيتمشَّى التأويل المذكور، انتهت بحروفها.

⁽٤) في (م): «يتمشى».

⁽٥) قوله: «قد»: ليست في (د).

⁽٦) قال الشيخ قطة راش: ولعله: من الناس فتدبر. انتهى.

⁽V) قوله: «وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر»: ليست في (د).

(وَيُذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ) ولأبي ذرّ: ((وقال ۱۱) ابنُ عبّاس): (﴿ أَلُوسُواسِ ﴾ [الناس: ٤] إِذَا وُلِدَ) بضم الواو وكسر اللام (خَنسَهُ الشّيْطَانُ) اعترضه السّفاقِسيُ : بأنَّ المعروف في اللّغة : خنسَ إذا رجعَ وانقبض، وقال الصّغانيُ : الأولى «نخسه» مكان «خَنسه»، فإن سلمتِ اللّفظة من الانقلابِ والتَّصحيف؛ فالمعنى : أزالهُ عن مكانه لشدَّة نخسهِ وطعنهِ بإصبعه في خاصرته (فَإِذَا لانقلابِ والتَّصحيف؛ فالمعنى : أزالهُ عن مكانه لشدَّة نخسهِ وطعنهِ بإصبعه في خاصرته (فَإِذَا دُكُرَ اللهُ مِمْرُبُلُ ذَهَبَ، وَإِذَا لَمْ يُذْكُرِ اللهُ) بضم أوله مبنيًا للمفعول (نَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ) والتَّعبير بريدُدُكُر» أولى ؛ لأنَّ إسناده إلى ابنِ عبَّاس ضعيف، أخرجَه الطَّبرانيُ ١٠) وغيره، وأخرجَ ١٠) ابنُ مَرْدويه من وجهِ آخر عن ابن عبَّاس قال: ﴿ أَلُوسُوسٍ ﴾ هو الشَّيطان، يولد المولود والوسواسُ على قلبهِ، فهو يصرفُه حيث شاء، فإذا ذُكرَ الله خنس، وإذا غفلَ جثم (٤) على قلبهِ فوسوس، وعند سعيد بنِ منصورٍ من طريق عروة بن رويم، قال: سأل عيسى لِيه اللهُ على ثمرةِ القلبِ، فإذا أَلَّ الشيطان من ابنِ (١) آدم، فأرًاه فإذا رأسه مثل رأسِ الحيَّة، واضعٌ رأسهُ على ثمرةِ القلبِ، فإذا ذكرَ العبدُ ربَّه خنسَ، وإذا تركَ منَّاه وحدَّثه. وقوله: ﴿ يُوسُوسُ فِ صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ٥] هل يختصُّ ببني آدم أو يعمُّ بني آدم والجن؟ فيه قولان. ويكونونَ (١) قد دخلُوا في لفظِ النَّاس تغليبًا.

29VV - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرِّ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبِ قُلْتُ: أَبَا المُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودِ يَقُولُ كَذَا وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زِرِّ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبِ قُلْتُ: أَبَا المُنْذِرِ؛ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودِ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أَبَيٌّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ مِنْ شَعِيرً مَ فَقَالَ لِي: قِيلَ لِي، فَقُلْتُ: قَالَ: فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا مُنْ الللهِ مَا مُنْ مُنْ مُنْ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ أَلْ مُنْ مِ

⁽١) قوله: «وقال»: ليست في (د).

⁽٢) هكذا في كل الأصول، والحديث عند الطبري (٧٠٩/٢٤)، وإليه عزاه في الدر المنثور (٨٤/٨).

⁽٣) في (د): (وأخرجه).

⁽٤) في هامش (ص): قوله: «جثم» بالجيم والمثلَّثة: لازم القلب.

⁽٥) في هامش (ص): قال النَّوويُّ في «شرح مسلم»: أشار القاضي عياض إلى أنَّ جميع الأنبياء يشاركون عيسى في هذه الخصوصيَّة؛ أي: في الحفظ من الشيطان.

⁽٦) في (د): البني ال

⁽٧) في (د) و (م): «يكون».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ) بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين ألف، الأسديُّ (عَنْ زِرِّ بْن حُبَيْش) قال سفيانُ: (وَحَدَّثَنَا) أيضًا (عَاصِمٌ) هو ابنُ أبي النَّجود (عَنْ زِرٍّ) أنَّه (قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبِ قُلْتُ) له: يا (أَبَا المُنْذِرِ) هي كنيةُ أُبيِّ (إِنَّ أَخَاكَ) في الدِّين (ابْنَ مَسْعُودٍ) عبد الله (يَقُولُ كَذَا وَكَذَا) يعني: أنَّ المعوِّذتين ليستَا من القرآنِ، كما مرَّ التَّصريح به في حديثِ (فَقَالَ أُبَيُّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ مِنَاللهِ اللهِ مَنَاللهِ مِنَاللهِ عنهما (فَقَالَ لِي: قِيلَ لِي) بلسانِ جبريل، والأبي ذرّ: «فقيل لي» (فَقُلْتُ) كما قيل لي: (قَالَ) أُبيُّ: (فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ مُنْ مُولِ مُنْ مَا اللهِ مِنْ اللهِي مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ فيهِ، ثمَّ ارتفعَ الخلافُ ووقعَ الإجماعُ عليه، فلو أنكرَ أحدٌ اليوم قرآنيَّته كفر، وفي «مسلم» من حديثِ عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله مِنَاسْمِيمَ عنه "ألم تر آياتٍ أُنزلَتْ (١) هذه اللَّيلة لم يُرَ مثلهنَّ قط: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَكَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ». وعنه أيضًا: أَمَرني رسولُ الله ده/٣٣٩ب صِنَالتُمْ اللهُ أَنْ أَقرأَ بِالمعوِّذات في دبر كلِّ صلاةٍ /. ورواه أبو داودَ والتِّرمذيُّ. وعند النَّسائيِّ عنه ٤٤٢/٧ أيضًا: أنَّ النَّبيَّ مِنْ السُّمِيِّمُ قرأ بهمَا في صلاةِ الصُّبح. وقد رويَ ذلك من طرقِ قد/ تفيدُ التَّواتر يطولُ إيرادها. والله الموفِّق للصَّواب.

اشتملَ «كتابُ التَّفسير» على خمس مئة حديث وأربعين حديثًا من الأحاديث المرفوعة وما في حكمِها، الموصولُ من ذلك أربعُ مئة حديثٍ وخمسةٌ وستونَ حديثًا، والبقيَّة معلَّقة، وفيه من الآثارِ عن الصَّحابة فمن بعدهم خمس مئة وثمانونَ أثرًا، والله الموفِّق للصَّواب(١).

تمَّ التَّفسير -والله أعلم بأسرار كتابه - في يوم الإثنين، الحادي والعشرين من شعبان، سنة عشر وتسع مئة، أحسنَ الله تعالى بمنِّه وكرمِهِ عاقبتنا والمسلمين فيها، وكفانًا كلَّ مهمةٍ ٣٠، ويسَّرَ إكمالَ هذا المجموع ونفعَ به، وجعلهُ خالصًا لوجههِ الكريم، أستودعه تعالى ذلك فإنَّه الحفيظُ الجوادُ الكريم الرَّؤوف الرَّحيم(٤).

⁽۱) في (م): «نزلت».

⁽٢) قوله: «اشتمل كتاب... والله الموفق للصواب»: زيادة من (م).

⁽٣) في (د): «مهم».

⁽٤) قوله: «الرحيم»: ليست في (د).

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبهِ وسلَّم أفضلَ الصَّلاة وأتمَّ التَّسليم(١)، آمين(١).

WALLER K

⁽١) في هامش (ج): بخطه في يوم الاثنين حادي عشرين شعبان في عشر وتسع مئة.

⁽۱) العبارة في (م): "وإليه المرجع والمآب، تم الجزء الخامس من شرح البخاري للعمدة العلامة محيي السنة القسطلاني، نفعنا الله ببركته والمسلمين أجمعين، أنهاه كتابة العبد الفقير الذليل الراجي عفو ربه الصمد الدرويش عيسى السلمي المصري، وذلك بمدينة بعلبك المحمية حميت عن كل آفة، ويليه برسم خزانة مفتيها افتخار العلماء والمدرسين الكرام، زينة الفقهاء والمحدثين الفخام، مولانا وسيدنا الشيخ يحيى أفندي ابن المرحوم المبرور العلامة الشيخ عبد الرحمن، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته، أدام الله النفع به للإسلام والمسلمين، وذلك في يوم الأحد السادس عشر من شهر شوال المكرم سنة ستة وأربعين ومئة وألف».

and the second s the state of the s The state of the s and the second s

بِسْسِ إِللَّهِ ٱلرَّحْيَزِ ٱلرَّحِيكِ

٦٦ - كتَابُ فَضَائل القُرْآن

(بِمِ اسَّالَ مَنْ الْحَرْآنِ الْقُرْآن) جمعُ: فضيلةٍ، واختُلف هل في القرآن شيءٌ أفضلُ من شيءٍ: فذهب الأشعريُ والقاضي أبو بكر إلى أنَّه لا فضلَ لبعضهِ على بعضٍ؛ لأنَّ الأفضلَ يُشعر بنقصِ المفضولِ، وكلامُ الله حقيقةٌ واحدةٌ لا نقصَ فيه.

وقال قومٌ بالأفضليَّةِ لظواهرِ الأحاديثِ، كحديث: «أعظمُ سورةٍ في القرآنِ» [ح:٤٦٤٧] ثمَّ اختلفوا: فقال قومٌ: الفضلُ راجعٌ إلى عظمِ الأجر والثَّواب، وقال آخرون: بل لذاتِ اللَّفظ، وأنَّ ما تضمنتُهُ آية الكرسيِّ، وآخر سورةِ الحشر، وسورةُ الإخلاص من الدَّلالة على وحدانيتهِ تعالى وصفاته ليس موجودًا مثلًا في: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبِ ﴾ [المسد: ١] فالتَّفضيل بالمعاني العجيبةِ وكثرتها لامن حيثُ الصِّفة.

وقال الخُويِّيُّ (١): من قال: إن ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١] أبلغُ من: ﴿ تَبَتْ يَدَا آبِي لَهِ بِ، وبين التَّوحيد والدُّعاء على الكافرين (١)؛ فذلك غيرُ صحيح، بل ينبغي أن يقال: ﴿ تَبَتْ يَدَا آبِي لَهَ بِ ﴿ دَعاءٌ عليه بالخسرانِ، فهل توجدُ عبارةٌ للدُّعاء بالخسرانِ أحسنُ من هذه ؟ وكذلك في: ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ لا توجدُ عبارةٌ تدلُ على الوحدانيَّة أبلغُ منها، فالعالِمُ إذا نظر إلى (تَبَتْ ﴾ في باب الدُّعاء بالخسرانِ، ونظر إلى ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدُّعاء بالخسرانِ، ونظر إلى ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدُّعاء بالخسرانِ، ونظر إلى ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدُّعاء بالخسرانِ، ونظر إلى ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدُّعاء بالخسرانِ، ونظر إلى ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ هُ في باب الدُّعاء بالخسرانِ، ولا يعفلُ عنه من لا علم عندهُ بعلم البيانِ، ولعلَّ الخلافَ في هذه المسألةِ يلتفتُ إلى الخلافِ المشهور: أنَّ كلام الله شيءٌ عندهُ بعلم البيانِ، ولعلَّ الخلافَ في هذه المسألةِ يلتفتُ إلى الخلافِ المشهور: أنَّ كلام الله شيءً

⁽١) في (د): "الجويني". وفي هامش (ج) و(ص): قوله: "الخُوَيِّي": بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، وشدً التَّحتيَّة الأولى، نسبة إلى خوى، مدينة بأذربيجان. "لب".

⁽۱) في (د) و (ص): «الكافر».

⁽٣) في (س): «في».

واحدً أم لا؟ وعند الأشعريِّ: أنَّه لا يتنوعُ في ذاته بل(١) بحسب متعلقاتهِ ، وليس لكلامِ الله الذي هو صفةُ ذاته بعضٌ ، لكن بالتَّأويل والتَّعبير(١) ، وفَهْم السَّامعين اشتملَ على أنواعِ المخاطباتِ ، ولولا تنزُّله في هذه المواقع لما وصلنا إلى فَهم شيء منه.

وسقطت البَسْملة لأبي ذرًّ ، وثبت له لفظ: ((كتاب) وسقط لغيره.

١ - باب كَيْفَ نُزُولُ الوَحْيِ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: المُهَيْمِنُ: الأَمِينُ، القُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ

ده/۰٤٠

(بابُ / كَيْفَ نُزُولُ الوَحْيِ) ولأبي ذرِّ: «نزل الوحي» بلفظ الماضي، وسقط له لفظ «باب» (وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ) منه.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فيما وصله ابنُ أبي حاتم: (المُهَيْمِنُ) في قوله تعالى بالمائدة: ﴿ وَمُهَيِّبِنًا عَلَي كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ) من الكتب عَلَيه ﴾ [المائدة: ٤٨] هو (الأَمِينُ) وهو أيضًا (القُرْآنُ، أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ) من الكتب السماويَّة.

١٩٧٨ - ١٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةً قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَاثِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ لِهُمُّ قَالاً: لَبِثَ النَّبِيُ مِنَالله لِيَالله لِيمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى) بضم العين، العَبْسيُّ، مولاهم الكوفيُّ (عَنْ شَيْبَانَ) بفتح الشين المعجمة، ابنِ عبدِ الرَّحمنِ النَّحويِّ التَّميميِّ، مولاهم البَصريِّ، أبي معاوية (عَنْ يَحْيَى) بنِ أبي كثيرِ (عَنْ أَبِي سَلَمَةً) بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوف، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَتْنِي) بالإفراد (عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ البُّنُ مُ قَالًا: لَبِثَ النَّبِيُّ مِنَاسِمِيهِ مِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ) نزولًا متتابعًا بعد مدَّة وحي المنام، وفترةِ الوحي سنتين ونصفًا أو ثلاثًا (وَبِالمَدِينَةِ عَشْرًا) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: (عشر سنين)، ومباحثُ ذلك سبقتْ آخر (المغازي) [ح: ٤٤٦٤].

وأخرج النَّسائيُّ عن ابنِ عبَّاس قال: أُنزل القرآنُ جملةً واحدةً إلى سماءِ الدُّنيا في ليلةِ القدرِ،

⁽١) في (د): «كما أنَّه لا يتنوَّع في ذاته، لا يتنوع».

⁽٦) في (ص) و(م): «التعيين».

ثمَّ أُنزل بعد ذلك في عشرين سنة... الحديث. وظاهرُ حديث البابِ أنَّه نزل كلُّه بمكة والمدينة خاصَّة، وهو كذلك. نعم نزلَ في غيرهما(١) حيثُ كان مِنَ الشَّيرِ عمر في سفرِ حجِّ أو عمرةٍ أو غزاةٍ، ولكن الاصطلاح أنَّ كلَّ ما نزل قبل الهجرةِ فمكِّيُّ، وما(١) بعدَها فمدنيُّ.

• ٤٩٨٠ - حَدَّنَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِغْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِهِ مِ لاَمُ سَلَمَةً: الْبَغْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ مَ عَنْدَا دِحْيَةُ. فَلَمَّا قَامَ قَالَتْ: وَاللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ مُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ، -أَوْ كَمَا قَالَ - قَالَ أَبِي: قُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ مُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِ مُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المِنْقَرِيُّ قال: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ) هو: ابنُ سليمان التَّيميُّ، (قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي) هو سليمان (عَنْ أَبِي عُثْمَانَ) عبدِ الرَّحمنِ النَّهديِّ، أَنَّه (قَالَ: أُنْبِثْتُ) بضم الهمزة، مبنيًّا للمفعول؛ أي: أُخبرت (أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ مِنْ الشَّعِيمُ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ) زوجته بِرُبُّ (فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ) معه (فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَا الشَّعِيمُ لِلْأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ) سَلَمَةً) من الرَّاوي مع بقاءِ المعنى في ذهنهِ (قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ) الكَلْبِيُّ (فَلَمَّا قَامَ) بَالْعَلِمُ النَّامِ ١٤٣٧ (قَالَتْ) أَمُّ سلمة: (وَاللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ) أي: دِحية (حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ مِنَا الشَّعِيمُ لِيُعْمِرُ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ) (٣).

قال في «الفتح»: ولم أقف في شيءٍ من الرِّوايات على بيان هذا الخبرِ في أيِّ قصَّة، ويحتملُ أن يكون في قصَّة بني قُريظة، ففي «دلائل» البيهقي و «الغيلانيات» من رواية عبد الرَّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أنَّها رأتِ النَّبيُّ مِنَاسِّهِ مِمَّا مِكلِّم رجلًا وهو راكبٌ، فلمَّا دخلَ قلت: من هذا الرَّجل الذي كنتَ تكلِّمه؟ قال: «بمن تشبِّهيه؟» قلتُ (٤٠): بدِخية بن خليفة، قال: «ذاكَ جبريلُ أَمَرني أن أَمْضي إلى بَني قُريظة». انتهى.

وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ الرَّائية في حديث البابِ أمُّ سلمة/ وهنا عائشة، وباختلاف الرُّواة.

ده/۵۰ ۳۲

⁽۱) في (د): الثم نزل في غيرها».

⁽٢) في (م): «وما نزل».

⁽٣) في (د) زيادة: «أي سليمان».

⁽٤) في (ب): «قالت».

وأجابَ في «انتقاض الاعتراض» بأنَّه ليس في شيء من ذلك ما يمنعُ احتمالَ اتَّحادِ القصَّة، فرآهُ كلُّ من عائشةَ وأمِّ سلمة، كذا قال، فليتأمل.

وسقط لأبي ذرِّ لفظ «خبر»(١)، قال معتمر: (قَالَ أَبِي) سليمان: (قُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ) النَّهديِّ: (مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟) الحديث (قَالَ): سمعتُه (مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) حبِّ رسولِ الله مِنَاسُهِ مِنَاسُهِ مِنَا سُعِيمٍ م.

٤٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبُدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَ اللَّهِ عَالَ النَّبِيُ مِنَ اللَّهُ مِنْ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ نَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِيسِيُّ قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعد الإمام قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ المَقْبُرِيُّ) بضم الموحدة (عَنْ أَبِيهِ) كيسان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَنِيُّ إِلَّا أُعْطِيَ) اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَا عَنْ اللهُ عَنْ

وقال الطّيبي: لفظ «عليه» حالٌ؛ أي: مَغلوبًا عليه في التّحدي والمباراةِ؛ أي: ليس نبيّ إلّا قد أعطاهُ الله من المعجزاتِ الشّيء الذي صفتُه أنّه إذا شُوهد اضطرّ المشاهد إلى الإيمانِ به، وتحريرُه أنّ كلّ نبيّ اختصّ بما يُثبت دعواهُ من خارقِ العاداتِ بحسب زمانه، كقلبِ العصا ثعبانًا؛ لأنّ الغلبة في زمن موسى لليه للسحْر، فأتاهم بما يوافقُ السّحر، فاضطرّهم إلى الإيمانِ به، وفي زمانِ عيسى بَالِيهِ الطّب، فجاء بما هو أعلى من الطّب، وهو إحياءُ الموتى، وفي زمانِ نبينا مِنَاسُمِيمُ عيسى بَالِيهِ الطّب، فجاء بما هو أعلى من الطّب، وهو إحياءُ الموتى، وفي زمانِ نبينا مِنَاسُمِيمُ البلاغة، وكان بها فَخَارهم فيما بينهم، حتى علّقوا القصائدَ السّبع بباب الكعبةِ تحدّيًا لمعارضتها، فجاء بالقرآنِ من جنس ما تناهوا فيه بما عجزَ عنه البُلغاء الكاملون في عصره. انتهى.

ويحتملُ أن يكون المعنى: أنَّ القرآن ليس له مِثْلٌ لا صورةً ولا حقيقةً. قال تعالى: ﴿ فَأَتُوا مِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ عَهِ [البغرة: ٢٣]، بخلاف معجزاتِ غيره، فإنَّها وإن لم يكن لها مثلٌ حقيقةً، يحتملُ

⁽١) في (م) و(د): «يخبر».

أن يكون لها صورة. (وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ) من المعجزاتِ، ولأبي ذرَّ: «أوتيتُه»(١) (وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ) وهو القرآن، وليست معجزاتُه مِنل شعير ممنحصرة في القرآن، فالمراد أنَّه أعظمُها وأكثرُها فائدة، فإنَّه يشتملُ على الدَّعوة والحجَّة، ويُنتفع به إلى يوم القيامة، ولذا رتَّب عليه قوله: (فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا) أي: أمَّة (يَوْمَ القِيَامَةِ) إذ باستمرار المعجزةِ ودوامها يتجدَّدُ الإيمانُ، ويتظاهرُ البرهانُ، وهذا بخلاف معجزاتِ سائرِ الرُّسل، فإنَّها انقرضتُ بانقراضِهم، وأما معجزةُ القرآن فإنَّها لا تبيدُ ولا تنقطعُ، وآياتُه متجدِّدةٌ لا (١) تضمحِلُ، وخرقُه ده ١٣٤١/٥ للعادةِ في أسلوبهِ، وبلاغتهِ، وإخباره بالمغيَّبات لا تتناهَى، فلا يمرُّ عصرٌ من الأعصارِ إلَّا ويظهرُ فيه شيءٌ ممَّا أخبرَ به يَمْ الشِيرة اللهُ ال

وهذا الحديث أخرجه أيضًا في «الاعتصام» [ح: ٧٢٧٤]، ومسلمٌ في «الإيمان»، والنَّسائيُّ في «التَّفسير» و«فضائل القرآن».

٤٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكِ ﴿ اللّهِ تَاللّهُ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ مِنَاسُهِ مِنَ الوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ، ثُمَّ تُوفِيِّ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِمْ بَعْدُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ) بفتح العين، البغداديُّ النَّاقد قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِنِ عبدِ الرَّحمنِ بِنِ عوفِ (عَنْ صَالِحِ إِبْرَاهِيمَ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) إبراهيمُ بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفِ (عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ) بفتح الكاف (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ بنِ مسلم الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَنَسُ بْنُ مَالِكِ مِنْ اللهُ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ اللهَيْعِمُ الوَحْيَ) أي: أنزلَه متتابعًا متواترًا (قَبْلَ وَفَاتِهِ) أي: قُرْبها/ (حَتَّى تَوَفَّاهُ (٣)) أي: الزَّمن الذي وقعت فيهِ وفاته (أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ) الوَحْيُ نزولًا عليه من غيره من الأزمنة؛ لأنَّه في أوَّل البعثةِ فترَ فترة، ثمَّ كثرَ، ولم ينزلُ بمكَّة من السُّور الطَّوال إلَّا القليل، ثمَّ كان الزَّمنُ الأخيرُ من الحياة النَّبويَّة أكثرَ نزولًا؛ لأنَّ الوفودَ بعد فتح مكَّة كثروا، وكثرَ سؤالهم عن الأحكام.

⁽۱) في (م) و (د): «الذي أوتيته».

⁽١) في (ص): «تجدد ولا»، والمثبت من بقية الأصول.

⁽٣) في (د) زيادة: «الله».

ثمَّ ذكر ابنُ يونس في "تاريخ مصر" في ترجمةِ سعيدِ ابنِ أبي مريم (١)، ممَّا حكاه في "الفتح": أنَّ سببَ تحديث أنسِ بذلك سؤالُ الزُّهريِّ له: هل فترَ الوحيُ عن النَّبيِّ مِنَاسُهِ عِنَامُ قبل أن يموتَ؟ قال: بل أكثرَ ما كان وأجمَّهُ.

وسقطتِ التَّصليةُ لأبي ذرَّ، وثبت قوله: «الوحي» من قوله: «تابع على رسول الله مِنَاسْمِيمِ اللهِ مِنَاسْمِيمِ اللهِ مِنَاسْمِيمِ اللهِ مِنَاسْمِيمِ بَعْدُ) بالضم مبنيًا لقطعِ الوحي» للكُشمِيهِ بعد ذلك.

وهذا الحديث أخرجه مسلمٌ والنَّسائيُّ في «فضائل القرآن».

89۸۳ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبا يَقُولُ: اشْتَكَى النَّبِيُ مِنَاسْطِيطِم فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أُرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ بِمَزَيْنَ: ﴿ وَٱلضُحَىٰ ﴿ وَٱلضَّحَىٰ ﴿ وَٱلضَّعَىٰ ﴿ وَالسَبَىٰ ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بن دُكين قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) الثَّورِيُ (عَنِ الأَسْوِدِ بْنِ سفيان قَيْسٍ) العبديِّ، أَنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا) بضم الجيم والدال المهملة (٣)، ابن عبد الله بن سفيان البَجَليَّ عِلَيْ (يَقُولُ: اشْتَكَى) مرضَ (النَّبِيُ سِلَّا الله الله عليه الله عليه الله الله عبد (لَيْلَة أَوْ لَيْلَتَيْنِ، فَأَتَتُهُ الْبَجَليَّ عِلَيْ (يَقُولُ: اشْتَكَى) مرضَ (النَّبِيُ سِلَ الله الله الله عليه الله الله عليه أَوْل الله عليه الله المرَأة) وهي حمّالة الحطب، العوراء أخت أبي سفيان بن حرب (فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أُرَى) بضم همزة (أُرى) ولأبي ذرِّ بفتحها (شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَوَكَكَ، فَأَنْزَل الله مُرَزَّيْنَ : ﴿ وَٱلضَّحَى ﴾) وهو صدر النَّهار حين ترتفع الشَّمس، وخصَّه بالقسم لأنَّه السَّاعة التي كلَّم الله تعالى فيها موسى، أو المراد النَّهار كله لمقابلته باللَّيل بقوله: (﴿ وَٱلْيَلِ إِذَاسَجَى ﴾) أي: سكنَ، والمرادُ سكون النَّاس والأصوات فيه، وجوابُ القسم: (﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ١-٣]) أي: ما ترككَ منذ اختاركَ أَبُ وما أبغضَك منذ أحبَّك، والتَّوديعُ: مبالغة في الوَدع؛ لأنَّ من (٤) ودَعَك مُفَارقًا فقد بالغَ في ترككَ، وسقط قوله: ﴿ وَالتَلِ ﴾..» إلى آخره لأبي ذرِّ، وقال: ﴿ إلى قوله: ﴿ وَمَاقَلَ ﴾).

ده/۳٤۱ب

⁽١) في «الفتح» (٨/٩): في ترجمةِ محمَّدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَرْيم.

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: "لِقَطْع الإضافة عنه": الأولى: "لقطعه عن الإضافة".

⁽٣) في «عمدة القاري» (١٧١/٧): «بضّم الجيم، وسكون النُّون، وفتح الدَّال وضمّها».

⁽٤) في (د): «الأنه متى».

والحديث سبق في «تفسير سورة والضحي» [ح: ٩٥٠].

٢ - باب: نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالعَرَبِ ﴿ قُرْءَ نَاعَرَبِيًّا ﴾ ﴿ بِلِسَانِ عَرَفِيْ شَيِينِ ﴾

هذا (بابً) بالتنوين (نَزَلَ القُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ) أي: بلغةِ مُعظمهم (وَالعَرَبِ) من عطف العام على الخاص (﴿ قُرْءَانًا ﴾) ولأبي ذرِّ: «وقول الله تعالى(١): ﴿ قُرْءَانًا ﴾) (﴿ عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣]) (﴿ بِلِسَانِ عَرَفِي مُبِينِ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]) قال القاضي أبو بكر الباقلَّاني: لم تقم ذلالة قاطعةً على نزولِ القرآن جميعهِ بلسان قريشٍ، بل ظاهرُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلَنَهُ قُرْءَ نَاعَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣] أنّه نزل بجميع ألسنةِ العرب؛ لأنَّ اسمَ العرب يتناولُ الجميع تناولًا واحدًا، وقال أبو شامةً: أي: ابتداءُ نزولهِ بلغةِ قريش، ثمَّ أبيحَ أن يُقرأ بلغة غيرهم.

عَنْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّهْرِيِّ. وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: فَأَمَرَ عُنْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنْ عَنْمَانُ زَيْدُ بْنَ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةٍ القُرْآنِ، يَنْسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةٍ القُرْآنِ، فَاكْتُبُوهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمِ بنِ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا) ولغيرِ أبي ذرِّ: ((حَدَّثَنا) (شُعَيْبٌ) هو: ابنُ أبي حمزة (عَنِ الزُّهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمِ ابنِ شهابٍ (وَأَخْبَرَنِي) بالإفراد، والواو للعطفِ على مقدَّر ذكرهُ في الباب اللَّاحق(٢)، ولأبي ذرِّ: ((فأَخْبرني) (أَنسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: فَأَمَرَ عُثْمَانُ) بِهُ على مقدَّر ذكرهُ في الباب اللَّاحق(١)، ولأبي ذرِّ: ((فأخبرني) (أَنسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: فَأَمَرَ عُثْمَانُ) بِهُ وَقَدُوةَ الفَرَضيين (وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ) بنِ أُحَيْحَةَ الأمويَّ (وَعَبْدَ اللهِ (زَيْدَ بْنَ العَاصِ) بنِ أُحَيْحَةَ الأمويَّ (وَعَبْدَ اللهِ النَّرَ بُنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنْ يَنْسَخُوهَا) أي: الآيات، أو السُّور، أو السُّور، أو السُّوحف المحضرة من بيت حفصة، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: ((أن ينسخوا ما) (في المَصَاحِف) أي: ينقلوا الذي فيها إلى مصاحفَ أُخرى، والأوَّل هو الأوجهُ(٣)؛ لأنَّه كان في صُحف (١) لا مَصاحف

⁽۱) في (ص): «وقوله».

⁽٢) قال الشيخ قطة راثي: لم يتعرض لذلك في الباب المذكور فكان الأولى وضع هذه العبارة -أعني: قوله: للعطف على مقدر... إلى آخره - بعد قوله: فأمر عثمان... فليتأمل.

⁽٣) في (ب) و (س) و (ل): «الأولى»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٤) في (س) و (ل): «مصحف»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

(وَقَالَ لَهُمْ) عثمان: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتِ فِي) لغة (عَرَبِيَّةِ مِنْ عَرَبِيَّةِ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهَا بِلِسَانِ فَي اللهُ عَلَى اللهُ الْفُرْآنَ أُنْزِلَ (١) بِلِسَانِهِمْ) أي: معظمُه (فَفَعَلُوا) ما أمرهُم به عثمان.

وهذا الحديث مرَّ في «باب نزولِ القرآن بلسانِ قريش»، في «المناقب» [ح: ٣٥٠٦].

24.6 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةٌ، أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَعُولُ: لَيْتَنِي ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةً، أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَعُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ مِنَ السِّعِيمُ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ. فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ مِنَ السِّعِيمُ عِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ. فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي أَظُلَّ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي أَظُلَّ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلُ أَحْرَمَ فِي جُبَةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ ؟ فَنَظَرَ النَّبِيُ مِنَ اللهُ مِنْ مَاعَةٌ، فَجَاءَهُ الوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمْرُ إِلَى النَّهِ مِنْ الْمَعْرَةِ وَيَعْلَى أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْ خَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُو مُحْمَرُ الوَجْهِ بَغِطُ كَذَلِكَ سَاعَةٌ، ثُمَّ سُرِيعٍ فَقَالَ: «أَمَّا لَيْعُرَةٍ وَيَعْلَى الْعُمْرَةِ آنِفًا؟» فَالتُمِسَ الرَّجُلُ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّهِ مِنْ العُمْرَةِ آنِفَا؟» فَالنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْعَعْ فِي حَجِكَ». الطَّيبُ اللَّذِي بِكَ فَاغْسِلُهُ فَلَاثَ مَرَّاتِكَ مَا المُجْبَةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعْ فِي حَجِكَ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دُكين قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء والميم المشدَّدة، ابنُ يحيى بنِ دينارٍ العَوْذِيُّ -بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة - قال: (حَدَّثَنَا عَطَاءٌ) أي: ابنُ أبي رباحٍ (وَقَالَ) وفي نسخة: «ح. وقال» (مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مُسَرهد قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطّان، سقطَ لغير أبي ذرِّ «ابنُ سعيدٍ» (عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبدِ العزيزِ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَطَاءٌ) هو: ابنُ أبي رباحٍ جُريْحٍ) عبدِ الملكِ بنِ عبدِ العزيزِ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَطَاءٌ) هو: ابنُ أبي رباحٍ المذكور (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد أيضًا (صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةً أَنَّ) أباهُ (يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللهِ مِنْ اللهِ عَيْنَ الْمَعْرَانَةِ) بنا المهملة، وقد تكسر وتشدد الراء، موضع قريبٌ من مكَّة، أحدُ مواقيت الإحرام (وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظُلَّ عَلَيْهِ) بفتح الهمزة والظاء المعجمة (وَمَعَهُ نَاسٌ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي: «ومعه النَّاس» (مِنْ أَصْحَابِهِ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلِّ"). قال في «المقدمة»: حكى ابنُ فَتْحون في الحَمُويي: «ومعه النَّاس» (مِنْ أَصْحَابِهِ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلِّ"). قال في «المقدمة»: حكى ابنُ فَتْحون في الحَمُويي: «ومعه النَّاس» (مِنْ أَصْحَابِهِ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلِّ"). قال في «المقدمة»: حكى ابنُ فَتْحون في

⁽١) في (م): «نزل».

⁽٢) في (ب) و (س): «الفاعل».

«الذّيل»: أنّ اسمه عطاء بن منبّه، وعزاه له "تفسير» الظّرسوسي، وفيه نظرٌ، وقال: إن صحَّ فهو أخو يعلى بن منبّه(۱)، وفي «الشفاء)(۱) للقاضي عياض ما يُشعر أنّ اسمه(۱): عَمرو بن سَواد، والصّواب: أنّه يعلى بن أميّة راوي الحديث، كما أخرجه الطّحاوي من حديث شعبة، عن قتادة، عن عطاء: أنّ رجلًا يقال له: يَعلى بن أميّة (١٠)، أحرم وعليه جبّة(١) (مُتَضَمّخ) بالضاد والخاء المعجمتين: مُتلطّخ (بِطِيب، فقال: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَخْرَم) أي: بعمرة، كما في «الحج» [ح: ١٩٥١] (في جُبّة بَعْدَ مَا تَضَمّخ) تلطّخ (بِطِيبٍ؟ فَنَظَرَ النّبِيُ بناشير سَاعَة، فَجَاء يُعْلَى فَأَنْ ولأبي ذرٌ عن الحَمُّويي والمُستملي(١): «أي» (تَعَالَ، فَجَاء يَعْلَى فَأَنْ) ولأبي ذرٌ عن الحَمُّويي والمُستملي(١): «أي» (تَعَالَ، فَجَاء يَعْلَى فَأَنْ للري النّبي مِن شَرّي مِن شَرِيه الله الله عَلَى فَأَنْ الله عجمة وتشديد الطاء المهملة، يتردَّدُ صوتُ نفسِه من شدَّة ثقلِ الوحي (كَذَلِكَ سَاعَة، ثُمَّ شُرِي) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة؛ أي: كشفَ الوحي (كَذَلِكَ سَاعَة، من شدَّة ثقلِ الوحي (فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي يَسْأَئْنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا؟ فَالتُمِسَ الرَّجُلُ) بضم التاء، مبنيًا للمفعول (فَجِيءَ بِهِ إِلَى النّبِي مِن شَلَّه يَالله الطّيبُ اللّه عَن العُمْرة وَانِفًا؟ فَالطّيبُ اللّذِي يَشْأَلُنِي عَنِ العُمْرة آنِفًا؟ فَالطّيبُ اللّذِي الله مُنافِية مُنَافِيه مَن شدَّة فلا يكون نصًا في لكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاكَ مَوّاتِ) هذا والعامل فيه «قال»؛ أي: قال له عَلَاشِيَّ ثلاث موَّات: اغسلُهُ، فلا يكون نصًا في تكرار الغسل ثلاثًا، أو العامل فيه «قال»؛ أي: قال له عَلَاشِيَّ ثلاث موَّات: اغسلُهُ، فلا يكون نصًا في تكرار الغسل ثلاثًا، أو العامل فيه «قال»؛ أي: قال له عَلَاشِيَّ الله موّات: اغسلُهُ، فلا يكون نصًا الصّاء على التَّثليث. وسبق مزيدٌ لذلك في «الحج» [ح: ١٥٥٠].

(وَأَمَّا الجُبَّةُ فَانْزِعْهَا) عنك (ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ، كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ) من الطَّواف والسَّعي، والحلقِ، والاحترازِ عن محظوراتِ الإحرامِ.

وهذا الحديثُ صورته صورةُ المرسل؛ لأنَّ صفوان بن يعلى ما حضرَ ذلك، وقد ساقهُ في

⁽١) في هامش (ج): فهو أخو يعلى بن مُنْية.

⁽٢) في (د): «قلت قال في الشفاء».

⁽٣) في (د): «أنه».

⁽٤) في هامش (ج): «يَعْلَى» بفتح التَّحتيَّة وسكون المهملة وفتح اللَّام، ابن أميَّة التميميُّ، وهو يَعْلَى بن مُنيَة؛ بضمُ الميم وسكون النون بعدها تحتانيَّة مفتوحة، وهي أمُّه، صحابيٌّ مشهورٌ «تقريب».

⁽٥) في هامش (ج): إلى هنا انتهى كلام المقدِّمة.

⁽٦) قوله: «والمستملي»: ليست في (ص) و (س).

«كتاب العمرة» من «الحج» [ح: ١٧٨٩] بالإسناد المذكور هنا عن أبي نُعيم، فقال فيه: عن صفوان بن يعلى، عن أبيه، فوضحَ أنَّه ساقه هنا على لفظِ روايةِ ابن جُريج (١).

قيل: وجهُ دُخول هذا الحديثِ هنا التَّنبيه على أنَّ الوحي بالقرآنِ والسُّنة على صفةٍ واحدةٍ ده/٣٤٢ب ولسانٍ واحدٍ/.

٣ - بابُ جَمْع القُرْآنِ

(بابُ جَمْعِ القُرْآنِ) في الصَّحف، ثمَّ جمع تلك الصَّحف في المصحف بعد النَّبيِّ مِنَاسَمِيمِم، وإنما ترك النَّبيُ مِنَاسَمِيمِم جمعَه في مصحف واحدٍ؛ لأنَّ النَّسخ كان يرد على بعضه، فلو جمعَه ثمَّ رُفعت تلاوة بعضهِ لأدى إلى الاختلاف والاختلاف، فحفظه (١) الله تعالى في القلوبِ إلى انقضاءِ زمن النَّسخ، فكان التَّاليف في الرَّمن النَّبويِّ، والجمع في الصَّحف في زمنِ الصَّدِيق، والنَّسخ في المصاحف في زمن عثمان، وقد كان القرآن كلُّه مكتوبًا في عهدِه مِنَاسَمِيمِم، لكنَّه غير مجموع في موضع واحدٍ ولا مرتَّب السُّور.

١٩٨٦ - حَدَّفَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ: حَدَّفَنَا ابْنُ شِهَابِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَاقِ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَامِتِ شَهِ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ المَخطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ شَيّْةَ: إِنَّ عُمَرَ أَنَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَثْلُ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُر بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلِثُ يَسْتَحِرً القَثْلُ بِالقُرَّاءِ بِالمَوَاطِنِ، فَيَدْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُر بِجَمْعِ القُرْآنِ، قُلِثُ لِيعَمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلُهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعْرُ؛ قَالَ عُمْرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي لِعُمْرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلُهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ شَعْرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكُرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ حَتَى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمْرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكُرِ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَمْرُ مَنْ الْعُمْرِ عَلَى اللهِ مِنْ شَعْرَاء فَيَا الْهُ مِنْ الْعُمْرِةِ وَلَوْ اللهِ مِنْ الْعَمْرُ مِنْ الْعُمْرِ عَلَى الْهُ عَلَى اللهِ عَلْمُ مَنَ الْعَمْرُ مَنَ تَلْعُلُونَ عَمْرُ مِنْ الْعُمْرِ عَمْرُ مَنْ الْعُمْرِ عَلَى اللهِ عَنْ الْعُمْرِ عَمْرَ مَنْ الْعُمْرِ وَعُمْرَ مِنْ الْعُمْرِ وَعُمْرَ مِنْ الْعُمْرِ وَعُمْرَ مِنْ الْعُمْرِ وَاللهِ عَنْ الْعُرْآنِ أَنْ أَجْدَاهُ مِنَ الْعُمْرِ وَاللهِ وَمُعَلَى اللهُ الْتَوْيَةِ مَعَ أَبِي خُرَيْمَةَ الأَنْ صَادِيَ لَلْهُ مَنِ الْعُمُونَ الْعُمْرِ وَاللهِ فَيَتَبَعْتُ الْقُرْآنِ أَلْمُ اللهُ الْعَمْرِ وَاللهِ وَاللهِ عَنْهُ الْمُعْلِى الْمُعْلِقُ الْمُ اللهُ الْعُمُولُ اللهُ الْعَلَى الْهُ الْمُ اللهُ الْعَلَى الْمُلْعِلَى الْعُمُولِ اللهُ عَنْمُ الْعُمُولُ اللهُ الْعُلُولُ الْعُمُولُ اللهُ الْعُمُولُ اللهُ الْعُلُولُ الْعَلَى الْعُمُولُ اللهُ الْعُمُولُ اللْعُمُ اللهُ الْعُلُولُ الْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ اللْعُلُولُ الْعُلُولُ اللْعُلُو

⁽۱) في (د): «ابن جرير».

⁽۱) في (د): «فجمعه».

جَآهَ كُمْ رَسُولُكُ فِي أَنفُسِكُمْ عَزِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِيتُمْ ﴿ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ ، فَكَانَتِ الصَّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَبُيُدٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبوذكيُّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) بسكون العين، الزُّهريِّ العوفيِّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ) محمَّد بنُ مسلم الزُّهريُّ (عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ) بضم العين من غير إضافة لشيء، والسَّبَّاق: بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة، المدنيِّ التَّابعيِّ (أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ سُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ) بتشديد الياء (أَبُو بَكْرِ) الصِّدِّيق بِهِ (مَقْتَلَ) أي: عقب مقتل (أَهْلِ اليَمَامَةِ) أي: من قتل بها من الصَّحابة في وقعةِ مُسَيلِمة(١) الكذَّاب، لما ادَّعي النُّبوَّة وقوي أمرُه بعد وفاته عَلِيقِيَّاة النَّهُ بارتدادِ كثيرِ من العرب، فخذلهُ الله وقتلهُ بالجيشِ الَّذي جَهَّزه أبو بكر ﴿ اللَّهُ ، وقُتلَ بسبب ذلك من الصَّحابة قيل: سبع مئة أو أكثر (فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ) ﴿ إِنَّهُ (عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرِ ﴿ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدِ/ اسْتَحَرَّ) بالسين ٤٤٦/٧ الساكنة والفوقية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات، اشتدَّ وكثر (يَوْمَ) وقعة (اليَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ) وسَمَّى منهم في رواية سفيانِ بن عُيينة، عن الزُّهريِّ في «فوائدِ الدَّيْر عَاقولي ١٠٠٠: سالمًا مولى حذيفة (وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ) بلفظ المضارع؛ أي: يشتدَّ، ولأبي ذرِّ: «إن استحرَّ» (القَتْلُ) اشتدَّ (بِالقُرَّاءِ بِالمَوَاطِنِ) أي: في الأماكن التي يقعُ فيها القتال مع الكفار (فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ) بقتل حفظته، والفاء في «فيذهبَ» للتَّعقيب (وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْع القُرْآنِ) قال أبو بكر لزيد: (قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «لم يفعلْ» (رَسُولُ اللهِ مِن شيام ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ) ردٌّ لقول أبي بكر كيف تفعلُ شيئًا لم يفعلْه رسولُ الله مِنَ الله مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللله مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ ال عُمَرُ يُرَاجِعُنِي) في ذلك (حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ) الَّذي شرحَ الله له صدرَ عمر (وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ (٣) الَّذِي رَأَى عُمَرُ /. قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرِ) لي: يا زيدُ (إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ) أشارَ به إلى ده/١٣٤٣

⁽۱) في هامش (ج): بكسر اللَّام «تنقيح».

⁽٢) في هامش (ج) و (ص) و (ل): قوله: «الدَّيْرُ عَاقُولي»؛ بالفتح والسكون، وراءِ وعينٍ مهملتين، وقاف: نسبة إلى دير العاقول؛ قرية ببغداد. «لب».

⁽٣) في هامش (ص) و(ل): قوله: «في ذلك»: سقطت «في» من خطّ المزّيّ، وثبت في غيره من النُّسخ.

حدَّة نظرهِ، وبعدهِ عن النِّسيان، وضبطهِ وإتقانهِ (عَاقِل (۱)، لَا نَتَّهِمُك) أشارَ إلى عدمِ كذبه وأنَّه صدوقٌ، وفيه تمامُ معرفتهِ وغزارة علومهِ، وشدَّة تحقيقهِ، وتمكُّنه من هذا الشَّأن (وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِمُ ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعُهُ) بصيغة (۱) الأمر (فَوَاللهِ لَوْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ مِنَاسُهِمُ ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعُهُ) بصيغة (۱) الأمر (فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلِ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ) نقله (أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي به) أبو بكر (مِنْ جَمْعِ لَقُونِي نَقْلَ جَبَلِ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ) نقله (أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي به) أبو بكر (مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ) فإن قلتَ: كيف عبَّر أولًا بقوله (۱): لو كلَّفُونِي، وأفرد في قوله: ممَّا أمرني به (۱)؟ أجيب بأنَّه جمع باعتبارِ أبي بكر ومَن وافقةُ، وأفردَ باعتبار أنَّه الآمر بذلك وحدهُ، وإنَّما قال زيدٌ ذلك خشية من التَّقصير في ذلك، لكنَّ الله تعالى يسَّره له تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَمَرَنُ اللهُ تعالى يسَّره له تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَمَرَنُ اللهُ تعالى يسَّره له تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَمَرَنُ اللهُ تعالى يسَّره له تصديقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَمَرَنُ اللهُ يَكُنُ اللهُ يَتَ اللهُ القَرْدَ اللهُ القَولَهُ القوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَمَرُنُ اللهُ يَمْ اللّهُ القَرْدَ المِهُ اللهُ القَرْدُ اللهُ القَرْدُ اللهُ القَرْدَ اللهُ القَرْدُ اللهُ القَلْدُ القَلْمُ اللهُ القَرْدُ اللهُ القَلْدُ اللهُ القَرْدُ القَلْهُ القَرْدُ اللهُ القَرْدُ اللهُ القَرْدُ القَرْدُ اللهُ القَلْمُ اللهُ القَرْدُ اللهُ ال

(قُلْتُ) لهم: (كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَدْرِي اللهِ مَدْرِي اللهِ مَدْرَ اللهِ مَدْرَ أَبِي جَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي (٥) شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ اللهُ مَنْ القُرْآنَ) حال كوني (أَجْمَعُهُ) وقتَ التَّتبُّع ممّا عندي وعندَ غيري (مِنَ العُسُبِ) بضم العين والسين المهملتين ثمّ الموحدة، جريدُ النَّخل العريضِ العاري عن الخُوْسِ العُسُبِ) بضم العين والسين المهملتين ثمّ الموحدة، وبعد الألف فاء، الحجارةُ الرِّقاق، أو هي (وَاللهُ فَاء، الحجارةُ الرِّقاق، أو هي الخزفُ -بالخاء والزاي المعجمتين والفاء - (وَصُدُورِ الرِّجَالِ) حيث لا يجد ذلك مكتوبًا، أو الواو بمعنى: مع ؛ أي: أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظِ في الصُّدور.

وعند أبي داود(٢): أنَّ عمر برات قام فقال: من كان تلقَّى من رسول الله مِن الشعير عم شيئًا من القرآن

⁽۱) في هامش (ص): قوله: «عاقل»: ذكر [له] أربع صفات مقتضية لخصوصيَّته بذلك كونه شابًا؛ فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلًا؛ فيكون أوعى له، وكونه لا يُتَّهم؛ فتركن النَّفس إليه، وكونه كان يكتبُ الوَحي؛ فيكون أكثرَ ممارسةً له، وهذه الصِّفات [التي] اجتمعتْ له قد توجدُ في غيره، لكن متفرِّقة، وقال ابنُ بطًال عن المهلَّب: هذا يدلُّ على أنَّ العقلَ أصلُ الخصال المحمودة؛ لأنَّه لم يصف زيدًا بأكثرَ مِن العقل، وجعله سببًا لائتمانه ورفع النُهمة عنه، كذا قال. «فتح» وما بين معقوفين زيادة من الفتح.

⁽۱) في (ص): «بصيغتي».

⁽٣) في (ب): «يقوله».

⁽٤) في (د) وهامش (ل): «أمرني به أبو بكر».

⁽٥) ف (م): «لذلك الذي».

⁽٦) في الأصول: «أبي داود» في هذا الموضع والآتي، وعزاه في الفتح إلى «ابن أبي داود».

فليأتِ به، وكانوا كتبوا(١) ذلك في الصَّحف والألواح والعُسُب، قال: وكان لا يقبلُ من أحدٍ شيئًا حتى يشهدَ شاهدان(١)، وهذا يدلُّ على أنَّ زيدًا كان لا يكتفي بمجرَّد وجدانهِ مكتوبًا حتى يشهدَ به من تلقًاه سماعًا، مع كون زيد كان يحفظُه، فكان يفعلُ ذلك مبالغةً في الاحتياط. ولأبي داود أيضًا من طريق هشام بن عروة، عن أبيهِ: أنَّ أبا بكرٍ قال لعمر ولزيدٍ: اقعدا على بابِ المسجدِ، فمَن جاءكما بشاهدين على شيء من كتابِ الله فاكتباهُ. ورجالُهُ ثقاتٌ مع انقطاعهِ، ولعلَّ المراد بالشَّاهدين الحفظ والكتاب، أو المراد أنَّهما يشهدان أنَّ ذلك المكتوب كُتب بين يدَي رسولِ الله من الشَّاهدين أو أنَّهما يشهدان أنَّ ذلك المكتوب كُتب بين يدَي رسولِ الله عن الوجوهِ الَّتي نزلَ بها القرآن، وكان غرضُهم أن لا يُكتب القرآن وحفظوهُ في صدُورهم كاملًا في حياتهِ مِنَا شَعِيمً ، كأبي بنِ كعبٍ، ومعاذ بنِ جبل (٤).

(حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةً) بنِ أوسِ بنِ يزيد بنِ حرام، وأبو خزيمة مشهورٌ بكنيتهِ لا يعرفُ اسمه، وشهدَ بدرًا وما بعدها (الأَنْصَارِيِّ) النَّجارِيِّ (لَمْ أَجِدْهَا) مكتوبة مشهورٌ بكنيتهِ لا يعرفُ اسمه، وشهدَ بدرًا وما بعدها (الأَنْصَارِيِّ) النَّجارِيِّ (لَمْ أَجِدْهَا) مكتوبة (مَعَ أَحَدِ غَيْرَهُ: ﴿ لَقَدْ جَآءَ صَحْمٌ مَسُوكُ مَ عَنِيزُ عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةً) ولا يلزمُ من عدم وجدانهِ إيَّاها حينئذِ (٥) أن لا تكون تواترت عندَ من تلقَّاها من النَّبيّ مِنْ النَّبيّ مِنْ اللَّهِ عِنْ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ التَّبي مِعْ فيها النَّبي عَمِّن تلقَّاها بغير واسطة، ولقد اجتمعَ في هذه ١٤٧٧ الآية –كما قاله الخطّابي – زيدُ بن ثابتٍ (١٠)، وأبو خزيمة، وعمر، وسقطَ قوله: ﴿ عَزِيزُ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَنْ عَمْر عَيْلَةً عَلَىٰ اللّهِ بَكُرٍ حَتَّى مَا عَنْ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ (ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ مِنْ اللهِ الْقَمَا وَعِنها؛ لأَنَها تَوَقَاهُ اللهُ (ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ مِنْ المصحفِ. كانت وصية عمر، فاستمرَّ ما كان عندَه عندها إلى أن شرعَ عثمانُ في كتابة المصحف.

وقد جمعَ القرآنَ عهدَ نبيَّنا بغير خلافٍ ستَّةً بالهدى بانوا أُبيُّ أبو الدَّرداءِ زيدُ بن ثابت أبو زيدِ الأنصارئُ معاذٌ فعثمانُ وزاد: بعضهم.

⁽۱) في (س): «يكتبون».

⁽٢) في (ص) و (م): «شهيدان» كذا في المصاحف لابن أبي داود.

⁽٣) قوله: «المكتوب كتب بين يدي رسول الله مِنْ الشه مِنْ الشهر الله عن الله عن (د).

⁽٤) في هامش (ل):

⁽٥) في(د): «حينئذ إيَّاها».

⁽٦) قوله: «بن ثابت»: ليس في (د).

وهذا الحديث سبقَ في «تفسير براءة» [ح: ٤٦٧٩].

أنَّ حُذَيْفَة بْنَ اليَمَانِ قَدِم عَلَى عُفْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَعْحِ أَرْمِينِيَة وَأَذْرِبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْمَاعِرَاقِ، فَأَفْزَع حُذَيْفَة بْنَ اليَمَانِ قَدِم عَلَى عُفْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَعْحِ أَرْمِينِيَة وَأَذْرِبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعَرَاقِ، فَأَفْزَع حُذَيْفَة الْحَيْلَافُهُمْ فِي القِرَاءَة فَقَالَ حُذَيْفَة لِعُفْمَانُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ أَذْرِكَ هَذِهِ الأُمَّة قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُنْمَانُ إِلَى حَفْصَة أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِلَى الصَّحُفِ تَنْسَحُهَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ تَرُدُهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُفْمَانَ، فَآمَرَ زَيْدَ بْنَ بِالصَّحُومَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ تَرُدُهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُفْمَانَ، فَآمَرَ زَيْدَ بْنَ الصَّحُومَا فِي المَصَاحِفِ ثُمْ النَّهُ بِنَ المَّرْشِيِّينَ الفَّرَانِيْقِ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ وَمَبْدَ اللهِ بْنَ الرَّبْيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ الْمُرْسَى فَلْ الشَّوْنَ اللَّهُ الْعُرْآنِ، فَاكُنُو، وَلِلسَانِ فُرَيْشٍ، فَإِنَّا لِلْمَانِيْقِ مِ . فَقَعْلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصَّحُفَ فِي المَصَاحِفِ الْقُرْآنِ، فَاكُنُو، وَلَى الشَّعُ وَلَى الْقُرْآنِ فِي الْمَصَاحِفِ وَلَى الْقُرْآنِ، فَاكُنُوهُ وَلِي المُصْحَفِ مِلَا اللَّهُ الْمَالِي المُنْ وَلَيْ اللَّهُ الْكُولُولِ فَي المَصَاحِفِ وَلَاللَامُ الْمُنْ وَلَى الْمُعْمَلُونَ الْمُولِقُ الْمُ الْمُلْعِيمِ مِنَ القُرْآنِ فِي المَّمْ وَلَى اللَّهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي المُصْحَفِ وَلَى المُصْرَقِ الْمُلْمَانُ اللَّهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي المُعْرَالِ فَي مُنْ الْمُولِي الْمُحْوَى الْمُ الْمُولِي الْمُولِي اللَّولُولُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ الْمُحْفَى الْمُولُولُ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِ اللَّهُ الْمُعْمَلُولُ اللَّهُ الْمُعْمَانُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِلُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُؤْلِ الْمُعْمُولُ الْمُعْمِلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْل

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بنُ إسماعيلَ المنقريُّ التَّبوذكيُّ قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) بنُ سعدِ العوفيُ قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابِ) محمَّدُ بن مسلم: (أَنَّ أَنسَ بْنَ مَالِكِ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ) واسم قال: (حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابِ) محمَّدُ بن مسلم: (أَنَّ أَنسَ بْنَ مَالِكِ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُدَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ) واسم اليمان: حُسيل -بمهملتين - مصغَّرًا، وقيل: حِسْل -بكسر ثم سكون - العبسيَّ بالموحدة، حليف الأنصار (قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ) المدينة في خلافته (وَكَانَ) عثمان (يُغَاذِي أَهْلَ الشَّأْمِ) أي: يجهِّزُ أهل الشَّام (فِي فَتْحِ أِرْمِينِيَةً)(١) بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية أخرى مخففة، وقد تثقَّل، مدينة عظيمةً بين بلاد الرُّوم وخِلاط(١)، قريبة من أَرْزن(٢)

⁽١) في هامش (ج): الهمزة مثلَّثة ؛ كما قاله «البرماويُّ».

⁽٢) في هامش (ج): «خِلاط» ك «كِتاب» بلد بأرمينية ، ولا تقل: أخْلاط «قاموس».

⁽٣) في هامش (ج): «أَرْزَن» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وبالنون، أربعة مواضع: بلد في صقع أرمينية تعرف بد أرزن الروم» وبلد قرب خِلاط من أرمينية أيضًا، و «أرزرجان [كذا]» بلد بأرمينية أيضًا، و «أرزن غيضة» قربَ شيراز من بلاد فارس، عن «ياقوت».

الرُّوم(١). قال ابن السَّمعانيِّ: يضربُ بحسنِها وطيبِ(١) هوائها، وكثرة مياهِها وشجرهَا المَثَل (وَأَذْرَبِيجَانَ) وأمر أهل الشَّام أن يجتمعوا (مَعَ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «في» (أَهْل العِرَاقِ) في غزوِهما وفتحِهما. وأَذْرَبِيْجَان: بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الألف نون. وقرأتُ في «معجم ياقوت»: وفتح قوم الذال وسكنوا الراء، ومد آخرون الهمزة مع ذلك، وروي عن المهلِّب -ولا أعرف المهلِّب هذا-: آذريبجان بمد الهمزة وسكون الذال، فيلتقى ساكنان وكسر الراء، ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون، وهو اسم اجتمعتْ فيه خمس موانع من الصَّرف: العجمة والتَّعريف والتَّأنيث والتَّركيب/ ولحاق الألف والنون، وهو إقليمٌ واسعٌ، ومن مشهورِ مدنهِ ده/١٣٤٤ تبريز(٣)، وهو صَقْعٌ(٤) جليل، ومملكةٌ عظيمةٌ، وخيراتٌ واسعةٌ، وفواكِهُ جمَّةٌ، لا يحتاج السَّالك فيها إلى حمل إناء للماء؛ لأنَّ المياه جاريةٌ تحت أقدامهِ أين توجُّه، وأهلها صِباحُ الوجوهِ حمرها، ولهم لغةٌ يقال لها: الأذريَّة، لا يفهمها غيرهم، وفي أهلها لينٌ وحسنُ معاملةٍ، إِلَّا أَنَّ البِحْلَ يغلبُ على طباعهم، وهي بلادُ فتن وحروبٍ، ما خلتْ قط فتنة منها(٥)؛ فلذلك أكثرُ مُدنها خراب، وافتتحتْ أولًا في أيَّام عمر بن الخطَّاب، كان أنفذَ المغيرة بن شعبةَ الثَّقفيَّ واليًا على الكوفةِ ومعه كتابٌ إلى حذيفةَ بن اليمان بولايةِ أَذْربيجان، فوردَ عليه الكتابُ بنهاوند(٦)، فسارَ منها إلى أَذْربيجان(٧) في جيش كثيف(٨)، فقاتل المسلمون قتالًا شديدًا، ثمَّ إنَّ المرزبان(٩) صالحَ حذيفةَ على ثمان مئة ألف درهم على أنْ لا يقتل منهم أحدًا ولا يسبيهِ ولا يهدمَ

⁽۱) في (د) و(م): «أرض الشام».

⁽٢) في هامش (ص) و(ل): «وطيب هوائها»: و«الهواء» ممدود: المسخِّر بين السَّماء والأرض، والجمع: أهوية. «مصباح».

⁽٣) في هامش (ج): و «تَبريز» وقد تُكسر، قاعدة أذربيجان «قاموس».

⁽٤) في هامش (ل): الصقع: النَّاحية، «جامع اللُّغة».

⁽٥) في (س): «ما خلت قطُّ مِن فتنة فيها».

⁽٦) في هامش (ج): «نُهاوند» مثلَّثة النون، من بلاد الجيل، جنوبي هَمَذان «قاموس».

⁽٧) في (ل): "إلى نهاوند"، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: "إلى نهاوند" كذا بخطُّه، وصوابه: إلى أذربيجان.

⁽۸) فی (د) و (م): «کثیر».

⁽٩) في هامش (ج): «المرزُبان» بضمّ الزاي: رئيس الفرس «قاموس».

بيت نارٍ ، ثمَّ عزلَ عمرُ حذيفةً وولَّى عتبةً (١) بن فرقدِ على أَذْربيجان ، ولما استعملَ عثمانُ بن عفان الوليدُ بن عقبةَ على الكوفةِ عزلَ عتبةَ بن فرقدِ عن أَذْربيجان ، فنقضوا ، فغزاهم الوليدُ ابن عتبة سنة خمس وعشرين ، وكان حذيفةُ من جملةِ من غزا معه.

(فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكُ هَذِهِ الأُمَّةَ) المحمَّديَّة (قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ) أي: القرآن (اخْتِلَافَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) في التَّوراة والإنجيلِ، وفي رواية عمارة بن غزيَّة (١٠): أنَّ حذيفة قال: يا أميرَ المؤمنين، أدرك النَّاس، قال: وما ذاك ؟ قال: غزوتُ فَرْج (٣) أرمينية، فإذا أهل الشَّام يقرؤون بقراءةِ أبيِّ بن كعبٍ، ويأتون بما لم يسمعْ أهل الشَّام، فيكفِّر بعضُهم بعضًا.

وروى ابنُ أبي داود^(٤) بإسناد صحيحٍ من طريق سويدِ بن غَفَلة^(٥) قال: قال عليُّ: لا تقولوا في عده عثمان إلَّا خيرًا، فوالله ما فعلَ الَّذي فعلَ في المصاحفِ إلَّا عن ملأ منَّا، قال: ما تقولون في هذه القراءةِ؟ فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول: قراءتي خيرٌ من قراءتكَ، وهذا يكادُ أن^(١) يكون كفرًا. قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أنْ تجمعَ النَّاس على مصحفٍ واحدٍ، فلا تكون فرقةً ولا اختلاف. قلنا/: نِعْم ما رأيتَ.

(فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ) ﴿ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصَّحُفِ) التي كان أبو بكر أمر زيدًا بجمعها (نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بجمعها (نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ ابْنَ ابْنَ قَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ) الأمويَّ (وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ المَعامِ) وفي كتاب/ «المصاحف» لابن أبي داود من طريق محمَّد بنِ سيرين اثني عشر رجلًا ده/٢٤٤ في كتاب/ «المصاحف» لابن أبي داود من طريق محمَّد بنِ سيرين اثني عشر رجلًا

(١) في هامش (ج): «عُتْبة» بالمثنَّاة الفوقيَّة «تقريب».

⁽١) في هامش (ج): «غَزيَّة» بفتح الغَين المعجّمة وكسر الزاي وشدِّ التحتيَّة «ترتيب».

 ⁽٣) في هامش (د): "أي: ثغر». وفي هامش (ج) و(ل): "الفرج: العورة، والثّغر، وموضع المخافة، وكورة بالموصل.
 وطريقٌ عند أُضاخ. والفَرْجان: خرسان وسجستان، أو السند. انتهى "قاموس".

⁽٤) في هامش (ج): صاحب كتاب «المصاحف».

⁽٥) في هامش (ج): بفتح الغين المعجمة والفاء واللَّام «ترتيب».

⁽٦) «أن»: ليس في (ص).

من قريش والأنصار، منهم: أبي بن كعب. وفي رواية مصعب بن سعد: فقال عثمان: مَن أَكْتَب النّاس؟ قالوا: كاتبُ رسولِ الله مِنْ الله الله عثمان: فليُمْلِ سعيدٌ ولْيَكتب زيد. ووقع عند رواية: أفصحُ؟ قالوا: سعيدُ بن العاص. قال عثمان: فليُمْلِ سعيدٌ ولْيَكتب زيد. ووقع عند ابني أبي داود تسميةُ جماعة ممّن كتبَ أو أملَى، منهم: مالك بن أبي عامر، جدُ مالك بن أبي المن وكثيرُ بن أفلح، وأبيُ بن كعب، وأنسُ بن مالك، وعبدُ الله بن عباس (فَنسَخُوهَا) أي: الصُحف (في المَصَاحِف، وَ) ذلك بعد أن (قَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ النَّلاثَةِ): سعيد، الصُحف (في المَصَاحِف، وَ) ذلك بعد أن (قَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ النَّلاثَةِ): سعيد، وعبد الله، وعبد الرحمن؛ لأنَّ الأوَّل أموي، والثَّاني أسدي، والثَّالث مخزوميُّ، وكلُها من بطون قريشٍ: (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ) أي: من عربيتهِ (فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُريشٍ فَإِنَّمَا نَزُل) معظمه (بِلِسَانِهِمْ) أي: بلغتهم (فَفَعَلُوا) ذلك كما أمرهم (خَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُحُفَ فِي المَصَاحِف رَدَّ عُثْمَانُ الصَّحُفَ إِلَى حَفْصَةً) فكانت عندَها (حتى توفِّيت، فأخذَها مروان حين كان أميرًا على المدينة من قبلِ معاويةً، فأمرَ بها فشُقَّت، حتى توفِّيت، فأخذَها مروان حين كان أميرًا على المدينة من قبلِ معاويةً، فأمرَ بها فشُقَّت، وقلِّيت، فأخذَها مروان حين كان أميرًا على المدينة من قبلِ معاويةً، فأمرَ بها فشُقَّت، وقلِّيت، فأخذَها مروان حين كان أميرًا على المدينة من قبلِ معاويةً، فأمرَ بها فشُقَّت، وقلْبِ وغيره.

(وَأَرْسَلَ)(٣) عثمان (إِلَى كُلِّ أُفُتِ بِمُصْحَفِ مِمَّا نَسَخُوا) وكانت خمسة على المشهور، فأرسل أربعة وأمسك واحدًا. وقال الدَّاني في «المقنع»: أكثرُ العلماء أنَّها أربعة ، أرسل واحدًا للكوفة ، وآخر للبصرة ، وآخر للشَّام ، وتركَ واحدًا عنده ، وقال أبو حاتم فيما رواهُ عنه ابنُ أبي داود: كتبَ سبعة مصاحف: إلى مكَّة والشَّام واليمنِ والبحرين والبصرةِ والكوفة ، وحبسَ بالمدينة واحدًا (وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ) أي: سوى المصحف الَّذي استكتبه والَّتي نقلت منه ، وسوى الصُحف التي كانت عند حفصة (مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفِ أَنْ يُحْرَقَ) بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «يحَرَّق» بفتح المهملة وتشديد الراء ، مبالغة في إذهابها وسدًّا لمادة الاختلاف.

⁽۱) في (د): «غير بينة».

⁽۱) في (د): الرواه أبو داود».

⁽٣) في (ب) و (س): «فأرسل».

وقال في «شرح السنة» في هذا الحديث البيانُ الواضح أنَّ الصَّحابة البيُّمُ جمعوا بين الدُّفتين القرآنَ المنزل، من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئًا باتِّفاق منهم، من غير أن يقدِّموا شيئًا أو يؤخِّروه، بل كتبوهُ في المصاحفِ على التَّرتيب المكتوب في اللُّوح المحفوظِ، بتوقيفِ ده/ه ١٣٤ جبريل للي على ذلك، وإعلامه عند نزول كلِّ آية بموضعها وأين تكتب/.

وقال أبو عبد الرَّحمن السُّلَمِيُّ: كانُّ قراءةُ أبى بكر وعمرَ وعثمانَ وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصارَ واحدة، وهي الَّتي قرأها مِنْ الله على جبريلَ مرَّتين في العام الَّذي قبضَ فيه، وكان زيد شهد العرضةَ الأخيرة، وكان يُقرئ النَّاس بها حتَّى مات، ولذلك اعتمدهُ الصِّدِّيق في جمعه وولَّاه عثمان كتبة(١) المصاحف.

قال السَّفاقِسيُّ: فكان جَمْعُ أبي بكر خوف ذهابِ شيءٍ من القرآنِ بذهابِ حملتهِ ؛ إذ(١) لم يكن مجموعًا في موضع واحدٍ، وجَمْعُ عثمان لمَّا كثرَ الاختلافُ في وجوهِ قراءتهِ حين قرؤوا بلغاتهم، حتَّى أدَّى ذلك إلى تخطئةِ بعضِهم بعضًا، فنسخ تلك الصُّحف في مصحفٍ واحدٍ مقتصرًا من اللُّغات على لغةِ قريشٍ؛ إذ هي أرجحُها.

(قَالَ ابْنُ شِهَابِ) الزُّهريُّ -بالإسناد السَّابق-: (وَأَخْبَرَنِي) بالواو والإفراد، ولأبي ذرِّ: «فأَخْبرني» بالفاء والإفراد أيضًا (خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) أَنَّه (سَمِعَ) أباه (زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: فَقَدْتُ) بفتح القاف (آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا المُصْحَفَ) أي: في زمن عثمان لا في زمن أبي بكر؛ لأنَّ الَّذي فقدهُ في خلافةِ أبي بكر الآيتان من آخر(٣) سورة براءة (قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ٤٤٩/٧ مِنْ الله الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله الله الله عَلَمُ الله الله عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَلِمُ عَل بالمثلَّثة، ابن الفاكهِ بن ثعلبةَ ذي الشُّهادتين، وهو غيرُ أبي خزيمة بالكنيةِ الَّذي وجدَ معه آخر سورة التوبة (﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَنهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الصُّحُفِ) بضم الصاد من غير ميم في الفرع، والَّذي في «اليونينية» بالميم (٤).

⁽١) في هامش (ج): «الكِتْبَةُ» بالكسر: اكتتابك كتابًا تنسَخهُ «قاموس».

⁽۱) في (ص) زيادة: «إنه».

⁽٣) «آخر»: ليست في (د).

⁽٤) في (د): «من غير ميم والذي في الفرع بالميم».

٤ - باب كاتِبِ النَّبِيِّ مِن اللَّهِ مِن

(بابُ) ذكر (كَاتِبِ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِيمِ م) بإفراد لفظ: «كاتب».

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة، قال: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد الزُّهريِّ: (أَنَّ ابْنَ السَّبَّاقِ) عبيدًا(() (قَالَ: إِنَّ يُونُسَ) بنِ يزيدَ الأيليِّ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد الزُّهريِّ: (أَنَّ ابْنَ السَّبَاقِ) عبيدًا الوَحْيَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْ فِي زَمْنِ خلافته (قَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ المُوحدة. قال زيد: للرَّسُولِ اللهِ مِنْ السَّمِعِ القُرْآنَ) بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة. قال زيد: (فَتَنَبَعْتُ) أي: القرآن أجمعه من العُسُب واللِّخاف وصدورِ الرِّجال، كما في الباب السَّابق [ح:٤٩٨٦]. وغي روايةِ ابنِ عيينةً، عن ابنِ شهابٍ: القصب أو(١) العُسُب والكَرَانِيف وجرائدَ النَّخُل. وفي رواية شعيبٍ: من الرِّقاع [ح:٤٧٤]. وعند عمارة بن غزِيَّة ("): وقطعِ الأَدْيم (حَتَّى وَجَدُتُ النَّوبَةِ التَوْبَةِ آيَتَيْنِ) منها (مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهُمَا) مكتوبتين (مَعَ ده/١٤٥٩) وَجَدْتُ أَرَ وَوله: (﴿ لَقَدَ جَاءَ صَمْ رَبُولُكُ فَي الْمُوسِ عُرِيرُ عَلَيْهِ مَا عَنِ ثَمَّ النوبة: ١١٤ إِلَى آخِرِها) مقط لأبي ذرِّ قوله: (﴿ لَقَدَ جَاءَ صَالَى الْمَ آخِرِهُ وَقَلَةُ مِنْ مَا عَنِ النَّهِ الْمَابِ اللَّهِ الْمَ آخِرِهِ)

• ٤٩٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَٱلْمُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ قَالَ النَّبِيُ مِنَى شُعِيمٍ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَيْفِ وَالدَّوَاةِ - ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَعِدُونَ ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالكَيْفِ - أَوِ: الكَيْفِ وَالدَّوَاةِ - ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَعِدُونَ ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّهِ عِنَى شَعِيمٍ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومِ الأَعْمَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي، فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ؟ النَّهِ ﴿ فَيَرُأُولِ ٱلظَّرِ ﴾ .

⁽١) في هامش (ج): «عُبَيدًا» بالتصغير «كِرماني».

⁽٢) الذي في «الفتح» و «العمدة»: «و» لعلها الأولى.

⁽٣) في هامش (ج): قال ابن الأثير: «عمارة بن غَزِيَّة» بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء التهذيب».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ مُوسَى) بنِ باذامَ الكوفيُ (عَنْ إِسْرَاثِيلَ) بنِ يونسَ (عَنْ) جَدِّه (أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو السَّبيعيِّ (عَنِ البَرَاءِ) بنِ عازبِ بِلَيْدِ، أَنَّه (قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِى الْقَيْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَالْمُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [النساء: ٩٥] قَالَ) لي (النَّبِيُ مِنَ الشَيْرِم: ادْعُ لِي زَيْدًا، وَلْيَجِئْ) (١) بسكون اللام والجزم (بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ) بفتح الدال بالإفراد، ولأبي ذرِّ عن الحَمُوبي: (والدُّويِّ) بضم الدال وكسر الواو وتحتيَّة مشددة (وَالكَتِفِ أَوِ الكَتِفِ وَالدَّوَاةِ، ثُمَّ قَالَ) له لمَّا حضر: (اكْتُبْ: ﴿ لَا يَسْتَوِى القَعِدُونَ ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ مِنَ اللهِ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ) بفتح العين وسكون الميم (الأَعْمَى، قَالَ) ولأبي ذرِّ: (فقال)»: (يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُونِي، فَإِنِّي مَنْ اللهُ عَمَى، قَالَ) ولأبي ذرِّ: (فقال)»: (يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُونِي، فَإِنِّي رَجُلَّ (١) ضَرِيرُ البَصَرِ ؟) لا أستطيع الجهاد (فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا) مكان الآية في الحالِ، قبل أن يجفَّ القلم: (﴿ لَا يَسْتَوِي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل اللهِ غير أُولِي الضَرِي ﴾ [النساء: ٩٥]) ولأبي ذرِّ: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولى الضرر) (١٤).

قال الحافظُ أبو ذرِّ نفسه: وهذا على معنى التَّفسير لا على التِّلاوة، ومرادُ البخاريِّ من الحديث الأوَّل قوله: إنَّك كنت تكتبُ الوحي. وقوله في الآخر: اكتب. ولم يذكر من الكتَّاب سوى زيدِ بن ثابت، وقد كتبَ الوحي غيره، ولم يكتب زيد بمكَّة (٥)؛ لأنَّه إنَّما أسلم بعد الهجرةِ، ولكثرة كتابتهِ الوحي أطلقَ عليه الكاتب، وكان ربَّما غابَ فيكتبُ غيره، وقد كتبَ الوحي قبلهُ أبيُّ بنُ كعب، وهو أوَّل من كتبَ الوحيَ بالمدينةِ، وأوَّل من كتبه بمكَّة من قريشٍ عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، لكنَّه ارتدَّ ثمَّ عاد إلى الإسلامِ يوم الفتح، وممَّن كتبَ له مِنَاسَه بِيمَ في الجملةِ: الخلفاءُ الأربعة، والزُّبير بن العوام، وخالدٌ وأبان ابنا سعيدِ بن العاص ابنِ أميَّة، وحنظلةُ بن الرَّبيع الأَسَدي، ومُعَيقيبُ بن أبي فاطمةَ، وعبدُ الله بن الأرقمِ الزُّهريُ (١٠)، وشُرَح بيل بن حَسَنة، وعبدُ الله بن رواحة، في آخرين.

⁽١) في هامش (ج): أي: بسكون اللَّام وجزم الفعل.

⁽٢) قوله: «رجل»: ليس في (د).

⁽٣) قوله: «في سبيل الله»: ليس في (د).

⁽٤) جاءت العبارة في (د) هكذا: "و لأبي ذرِّ: "في سبيل الله غير أولي الضَّرر» وله أيضًا: "من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولى الضَّرر»».

⁽٥) في (ج) و(س) و(ل): «ولم يكتب زيد إلَّا بمكَّة»؛ وفي هامشهم: كذا بخطِّه، و الصواب: حذف «إلا».

⁽٦) في (د): «الزبيري».

٥ - باب: أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفِ

هذا (بابٌ) بالتنوين: (أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)(١)

899 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُقَيْل، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بِنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بِنُ مَ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِيَامُ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفِ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلُ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء، نسبه إلى جدِّه لشهرتهِ به، واسم أبيه: كثير -بالمثلثة - وسعيدٌ هذا من حفَّاظ المصريين وثقاتهم، (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ إمام المصريين قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (اللَّيْثُ) بنُ سعدٍ إمام المصريين قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ، وللأَصيليِّ: «عن عقيل» (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ، أنَّه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ عَبْدِ اللهِ) بنِ عتبة بنِ مسعود (أَنَّ ابْنَ عَبَاسٍ) وللأَصيليِّ: «أَنَّ عبدَ اللهِ بن عبّاس» (شُّمُ عَدَّبُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَنَاشِيمِ مُ قَالَ: أَقْرَأْنِي جِبْرِيلُ) وللأَصيليِّ: «أَنَّ عبدَ اللهِ بن عبّاس» (شُّمُ عَدَّفَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَنَاشِيمِ مُ قَالَ: أَقْرَأُنِي جِبْرِيلُ) وللأَصيليِّ: «أَنَّ عبدَ اللهِ بن عبّاس» (شُّمُ عَدَّبُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ بِنَاشِيمِ مُ قَالَ: أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ) وللأَصيليِّ: «أَنَّ عبدَ اللهِ بن عبّاس» (شُّمُ عَدْ أَخرِج النَّسائي من طريقِ عكرمة بنِ خالدٍ، عن سعيدٍ بنِ مبيدٍ، عن ابنِ عبَّاس، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ نحوه (فَرَاجَعُتُهُ ولمسلم من حديث أبيٍّ: «فرددتُ جبيرٍ، عن النِ عبَّاس، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ نحوه (فَرَاجَعُتُهُ ولمسلم من حديث أبيٍّ: «فرددتُ اللهِ أَنْ هوِّن على أمّتي»، وفي رواية له: «إنَّ أمّتي لا تطيقُ ذلك» (فَلَمْ أَزَلُ أَسْتَزِيدُهُ) أطلبُ منه أن يطلبَ من اللهِ الزِّيادة في الأحرف للتَّوسعة (وَيَزِيدُنِي) أي: ويسألُ جبريل ربَّه تعالى فيزيدُني (حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) وفي حديثِ أبيُ المذكور: «ثمَّ أتاهُ الثَّائية فقال: «إنَّ اللهَ يأمركَ أن على مبعة أحره القَّالية فقال: «إنَّ اللهَ يأمركَ أن اللهَ على سبعة أحره، فأيمًا حرفو قرؤوا عليه فقد أصابوا».

وحديثُ الباب سبقَ في «بدءِ الخلقِ» [ح: ٣٢١٩].

⁽۱) في هامش (ص) و(ل): اختلف في المراد بها على نحو أربعين قولًا بسطتها في «الإتقان»، وأَقْرَبُها قولان؛ أحدهما: أنَّ المراد سبع لغات؛ وعليه أبو عبيد وثعلب والأزهريُّ وآخرون، وصحَّحه ابن عطيَّة والبيهقيُّ، والثَّاني: أنَّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتَّفقة بألفاظ مختلفة؛ نحو: أقبِل وتعالَ وهلمَّ وعجِّل وأسرع؛ وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلائق، ونسبه ابن عبد البرِّ لأكثر العلماء، والمختار: أنَّ هذا الحديث مِن المشكل الذي لا يُدرَى معناه؛ كمتشابه القرآن والحديث؛ وعليه ابن سعدان النَّحويُّ. سيوطي في «التَّوشيح»، والله أعلم.

٤٩٩٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرِ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عُفَيْلٌ، عَن ابْن شِهَابِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَبْدِ القَارِيَّ حَدَّفَاهُ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيم يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ مِنَاسْدِيم، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةً لَمْ يُقْرِثْنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنْ الشيام، فَكِذْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ. قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صِنَاسْمِيرِ مِ فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صِنَاسْمِيرِ مِ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّرِيم فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفِ لَمْ تُقْرِفْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَ الشَّهِ مِنَ الشَّهِ مِنَ الشَّهِ مِنْ الشَّهِ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيمِ : «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ بَاعُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ السَّمِيمِ : «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفِ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرِ) المصريُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام المصريُّ قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد أيضًا (عُقَيْلٌ) بضم العين، ابنُ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّدِ ابنِ مسلم الزُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر) بن العوَّام (أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةً) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة، ابن نوفل الزُّهريَّ (وَعَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَبْدٍ) بتنوين «عبدٍ» من غير إضافة إلى شيء (القَارِيَّ) بتشديد التحتية، نسبة إلى القارة بطنِّ من خزيمةً بن مدركة، والقاريُّ لقبِّ(١)، واسمه: أُثيع -بالمثلثة- مصغَّرًا(١) (حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ) ﴿ اللَّهِ (يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ) ولأبي ذرِّ والأَصيليِّ زيادة: «ابنِ حزامٍ» وهو أسديٌّ على الصَّحيح (يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ) لا سورةَ الأحزابِ إذ هو غلطٌ (فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ) بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة (٣) أي: آخذ برأسهِ، أو أواثبه (في الصَّلَاةِ، ده/٣٤٦ب فَتَصَبَّرْتُ) أي: تكلَّفت الصَّبر (حَتَّى سَلَّمَ) أي: فرغَ من صلاتهِ (فَلَبَّبْتُهُ)/ بفتح اللام وتشديد الموحدة الأولى في الفرع وأصله، وقال عياضٌ: التَّخفيف أعرف (بِردَائِهِ) أي: جمعتهُ (٤) عليه

⁽۱) في (ب) و (س): «لقبه».

⁽١) في هامش (ج): «ابن فُلَيح» بالتصغير «فتح».

⁽٣) قوله: «مفتوحة»: ليس في (د) و (س).

⁽٤) في (ل): «جمعتها»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «أي: جمعتها»: قضيَّته أنَّ الرُّداءَ مؤنَّتُه، ولكن في «المصباح»: =

عند لبَّته لئلًّا ينفلتَ منِّي، وهذا من عمر على عادته في الشِّدة بالأمر بالمعروف (فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَ أَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ)ها؟(١) بحذف الضَّمير (قَالَ) وللأصيليِّ: «فقال»(١) هشام: (أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنْهَا شَعِيرًام) قال عمرُ ﴿ يَهِمِ: (فَقُلْتُ) له: (كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنْهَا شَعِيرًام قَدْ أَقْرَأُنِيهَا عَلَى غَيْر مَا قَرَأْتَ) ها، فيه إطلاقُ التَّكذيب على غلبةِ الظَّنِّ، فإنَّه إنَّما فعل ذلك عن اجتهادٍ منه لظنُّه أنَّ هشامًا خالفَ الصَّواب، وساغَ له ذلك لرسوخ قدمه في الإسلام وسابقته، بخلاف هشام، فإنَّه من مسلمةَ الفتح، فخشيَ أن لا يكونَ أتقنَ القراءة، ولعلَّ عمر لم يكن سمعَ حديث: «أنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ» قبل ذلك (فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ) أجرُّه بردائه (إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّمِيِّم، فَقُلْتُ): يارسولَ الله (إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ) بباء الجر، وللأربعة «سورة الفرقانِ» (عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا. قطع؛ أي: أطلقه، ثمَّ قال له عَلِيسًا النَّهِ: (اقْرَأْ يَا هِشَامُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ) بها (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَالتُ عِنَالِتُ عَذَلِكَ أَنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ) بَالِيَطِية السِّم: (اقْرَأْ يَا عُمَرُ، فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي) بها (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صِنَى السَّمِيةِ مَ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ) ولم يقفْ الحافظُ ابن حجرٍ على تعيينِ الأحرف الَّتي اختلفَ فيها عمرُ وهشام من سورةِ الفرقانِ. نعم، جمعَ ما اختلفَ فيهِ من المتواتر (٣) والشَّاذِّ من هذهِ السُّورة، وسبقهُ إلى ذلك ابنُ عبدِ البرِّ مع فوتٍ، ثمَّ قالَ: والله أعلمُ بما أنكرَ منها عمر على هشام وما قرأ به عمرُ (٤). ثمَّ قال بَالِيسِّاة إليَّام تطييبًا لقلب عمر ؛ لئلا ينكرَ تصويبَ الشَّيئين المختلفين: (إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) جمع: حرف، مثل فلس وأفلس؛ أي: لغات أو قراءات، فعلى الأول يكون المعنى على أوجه من اللُّغات؛ لأنَّ أحدَ معانى الحرف في اللُّغةِ الوجه. قال تعالى: ﴿ وَمِنَا لَنَاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَى حَرْفِ ﴾ [الحج: ١١] وعلى الثَّاني يكونُ من إطلاق الحرف على الكلمة مجازًا لكونه بعضها(٥). (فَاقْرَؤُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أي: من الأحرف المنزَّل بها(٢)،

الرّداء؛ بالمدّ: ما يُرتدَى به، مذكّر، ولا يجوز تأنيثه.

⁽١) (ها):ليس في (د).

⁽٢) قوله: «وللأصيليّ فقال»: ليس في (د).

⁽٣) في (م) و (ب): «التواتر».

⁽٤) قوله: «ولم يقف الحافظُ ابن حجرٍ... وما قرأ به عمر»: ليس في (د).

⁽٥) في (ب): «بعضًا».

⁽٦) في (د): «أي من المنزل».

٤٥١/٧ فالمرادُ بالتَّيسر(١) في الآيةِ غير المراد بهِ / في الحديثِ؛ لأنَّ الَّذي في الآيةِ المرادُ بهِ القلَّة والكثرة، والَّذي في الحديثِ ما يستحضرهُ القارئُ من القراءاتِ، فالأوَّل من الكميَّة والثَّاني من الكيفيَّة (١٠).

وقد وقعَ لجماعةٍ من الصَّحابة نظيرُ ما وقعَ لعمر مع هشام؛ منها لأبيِّ بن كعب مع ابن مسعودٍ في سورةِ النَّحل، وعَمرو بن العاص مع رجلِ في آيةٍ من القرآنِ. رواه أحمد، وابن مسعود مع رجل في سورةِ من آل حم. رواه ابن حبَّان والحاكم، وأمَّا ما رواهُ الحاكمُ عن سمرة رفعه: «أنزلَ القرآنُ على ثلاثة أحرف» فقال أبو عبد الله: تواترتِ الأخبارُ بالسَّبعةِ إلَّا في هذا الحديثِ.

قال أبو شامةً: يحتملُ أن يكون بعضهُ أنزلَ على ثلاثةِ أحرفٍ كجذوة والرَّهب، أو أرادَ أنزلَ د٥/١٣٤ ابتداءً على ثلاثة أحرف، ثمَّ زيد/ إلى (٣) سبعة توسعة على العباد، والأكثر أنَّها محصورة في السَّبعة، وهل هي باقيةٌ إلى الآنِ يقرأُ بها أم كان ذلك ثمَّ استقرَ الأمرُ على بعضها؟ وإلى الثَّاني ذهبَ الأكثرُ، كسفيانَ بن عيينةَ وابنِ وهبِ والطَّبريِّ والطَّحاويِّ، وهل استقرَّ ذلك في الزَّمنِ النَّبويِّ أم بعده ؟ والأكثرُ على الأوَّل(٤)، واختارهُ القاضِي أبو بكر بن الطَّيب، وابنُ عبدِ البرِّ، وابنُ العربيِّ وغيرهم؛ لأنَّ ضرورةَ اختلافِ اللُّغات ومشقَّةَ نطقهم بغير لغتهم اقتضَتْ التَّوسعة عليهم في أوَّل الأمر، فأذنَ لكلِّ أن يقرأ على حرفهِ؛ أي: طريقتهِ في اللُّغة إلى أن انضبطَ الأمرُ وتدرَّبت الألسنُ، وتمكَّن النَّاس من الاقتصارِ على الطَّريقة الواحدةِ، فعارضَ جبريلُ لِيلَمُ النَّبِيَّ مِنْ الشَّعِيْمُ القرآنَ مرَّتين في السَّنةِ الأخيرةِ، واستقرَّ على ما هو عليه الآن، فنسخَ اللهُ تعالى تلك القراءةَ المأذون فيها بما أوجبهُ من الاقتصارِ على هذهِ القراءةِ الَّتي تلقَّاها النَّاس.

ويشهدُ له ما عندَ التِّرمذيِّ عن أبيِّ: أنَّه صِلى الله عنه الله عنه الله عنه أمَّة أميَّة أميَّة فيهم الشَّيخ الفانِي، والعَجوز الكبيرة، والغُلام. قال: فمرهُم أن يقرؤوا على سبعةِ أحرفٍ ، وفي بعضِها كقولهِ: هلمَّ وتعالَ وأقبلُ وأسرعُ واذهب واعجل، لكنَّ (٥) الإباحةِ المذكورةِ لم تقع

⁽۱) في (م): «بالتيسير».

⁽٢) قوله: «فالمراد بالتيسر في الآية... والثاني من الكيفية»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «علي».

⁽٤) في (د): «والأول الأكثر».

⁽٥) في (م) و(د): «الأن».

بالتَّشهي؛ أي: أنَّ كلَّ أحدٍ يغيِّر الكلمة بمرادفها في لغتهِ، بل ذلكَ مقصورٌ على السَّماع من رسولِ الله مِنْ الشَّمِيَّم، كما يشيرُ إليه قولُ كلِّ من عمرَ وهشامَ: أقرأني النَّبيُّ مِنْ الشَّمِيَّم. ولئن سلَّمنا إطلاقَ الإباحةِ بقراءةِ المرادفِ ولو لم يُسمع، لكنَّ الإجماعَ من الصَّحابة في زمنِ عثمانَ الموافق للعرضةِ الأخيرةِ يمنعُ ذلك كما مرَّ.

واختلفَ في المرادِ بالسّبعةِ: قال ابنُ العربيِّ: لم يأت في ذلك نصَّ ولا أثرً. وقال ابنُ ابنُ حَمَّان: إنَّه اختلفَ فيها على خمسةٍ وثلاثينَ قولًا. قال المنذريُّ: إنَّ أكثرهَا غير مختادٍ، وقال أبو جعفرٍ محمَّد بن سعدانِ النّحويُّ: هذا من المشكل الَّذي لا يُدرى معناهُ؛ لأنَّ الحرف يأتي لمعانٍ. وعن الخليلِ بن أحمدٍ: سبعُ قراءاتٍ، وهذا أضعفُ الوجوهِ، فقد بيَّن الطَّبري وغيرهُ أنَّ اختلافَ القرَّاء إنَّما هو حرفٌ واحدٌ من الأحرف السَّبعة، وقيل: سبعة أنواعٍ، كلُّ نوعٍ منها جزءٌ من أجزاءِ (۱) القرآنِ، فبعضها أمرٌ ونهيٌ، ووعدٌ ووعيدٌ، وقصصٌ، وحلالٌ وحرامٌ، ومحكمٌ ومتشابة، وأمثالٌ، وفيه حديثٌ ضعيفٌ من طريقِ ابنِ مسعودٍ، ورواه البيهقيُ بسندٍ مرسلٍ، وهو قولٌ فاسدٌ، وقيل: سبعُ لغاتٍ لسبعِ قبائل من العربِ متفرِّقة في القرآنِ، فبعضه بلغةِ تميمٍ، وبعضهُ بلغةِ هوازنَ وبكُرٍ/، وكذلك سائرُ اللُغات، ومعانيها واحدةً، ده/٢٤٧٠ وإلى هذا ذهبَ أبو عُبيد (۱۳ وثعلب، وحكاهُ ابنُ دريدٍ، عن أبي حاتمٍ، وبعضهم عن القاضِي أبي بكرٍ، وقال الأزهريُّ وابنُ حبَّان: إنَّه المختارُ، وصحَّحه البيهقيُّ في «الشُعب»، واستنكرهُ أبي بكرٍ، وقال الأزهريُّ وابنُ حبَّان: إنَّه المختارُ، وصحَّحه البيهقيُّ في «الشُعب»، واستنكرهُ أبي بكرٍ، وقال الأزهريُّ وابنُ حبَّان: إنَّه المختارُ، وصحَّحه البيهقيُّ في «الشُعب»، واستنكرهُ ابنُ قتيبةَ، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [براهيم: ٤].

وأجيبَ بأنّه لا يلزمُ من هذهِ الآيةِ أن يكونَ أرسل بلسانِ قريشٍ فقط لكونهم قومهُ، بل أرسلَ بلسانِ جميعِ العربِ، ولا يردُّ عليه كونهُ بعثَ إلى النّاس كافّة عربًا وعجمًا؛ لأنَّ القرآنَ أنزلَ باللّغة العربيَّة، وهو بلّغه (٤) إلى طوائف العربِ، وهم يترجمونهُ لغيرِ العربِ بألسنتهم.

وقال ابنُ الجزريِّ: تتبَّعتُ القراءات صحيحَهَا وشاذَّهَا، وضعيفَهَا ومنكرَهَا؛ فإذا هي ترجعُ

⁽١) في (د) و(ل): «وقول»، وفي هامش (ج) و(ل): قوله: «وقول ابن حبَّان» كذا بخطُّه؛ والأولى: وقال ابن حبَّان.

⁽۲) في (د): «أنواع».

⁽٣) في (د) و (م): «عبيدة».

⁽٤) في (م): «يبلغه».

إلى سبعةِ أوجهِ من الاختلاف (١٠) لا تخرجُ عن ذلك، وذلك إمّا في الحركاتِ بلا تغيُّر في المعنى فقط؛ المعنى/ والصُّورة؛ نحو: ﴿ ٱلْبَعْلَ ﴾ و﴿ ٱلْبَحْلِ ﴾ ١٠ ويحسب بوجهين، أو بتغيُّر في المعنى فقط؛ نحو: ﴿ فَلَقَى ادَمُ مِن تَبِهِ كَلِنَتِ ﴾ [البقرة: ٣٧] ﴿ وَاذَكْرَ بَعْدَ أُمّتَهِ ﴾ و ﴿ أَمَةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] ، وإمّا في الحروف بتغيُّر المعنى لا الصُّورة؛ نحو: ﴿ بَتَلُوا ﴾ و﴿ يَنْلُوا ﴾ [يوس: ٣٠] و﴿ فَنَجِيكَ بِبَدَئِكَ ﴾ و (نتُحيك بِبَدَئِكَ ﴾ و (بتغيُّرهما نحو: ﴿ بَسُطَةَ ﴾ و ﴿ بَسُطَةَ ﴾ [البقرة: ٢٤] أو بتغيُّرهما نحو: ﴿ وَأَسَدُ مِنكُم ﴾ و ﴿ مِنهُم ﴾ [التوبة: ٢٩] و ﴿ يَأْتُلُ ﴾ و ﴿ يَأْتُلُ ﴾ و ﴿ وَعَنْ الله ذكرِ الله ﴾ و ﴿ أَسَدَ بَا وَ فَيَقَائِلُ ﴾ [النور: ٢٢] و (فامضوا إلى ذكرِ الله ﴾ الموت ﴾ (والذّي والنّي الموت) (١) ، أو في الزّيادة والنّي العبّر نحو: ﴿ أَوْصَى ﴾ (والذّي والأنثى) ، وإمّا في التّي يعنوعُ فيه بالأصولِ ، فليسَ من الاختلافِ الّذي يتنوعُ فيه اللّي فظ أو المعنى ؛ لأنّ هذهِ الصّفات في أدائهِ لا تخرجهُ عن أن يكون لفظاً واحدًا ، ولئن فُرضَ فيكون (٥) من الأوَّل. انتهى.

وحديثُ البابِ مضى في «كتاب الخصوماتِ» [ح: ٢٤١٩].

٦ - باب تَأْلِيفِ القُرْآنِ

(باب تَأْلِيفِ القُرْآنِ) أي: جمع آياتِ السُّورة، أو جمعُ السُّور مرتَّبة.

2948 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُوسُفَ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عِلَيْ إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عِلَيْ إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فَقَالَ: أَيُّ الكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيْحَكَ وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَرِينِي مُصْحَفَكِ. قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ أُولًا مِنْهُ وَلَوْ مَا نَزَلَ مِنْهُ مُولِكًا مُولَةً مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ

ف(د): «الخلاف».

⁽۱) «والبَخَل»: ليست في (ص).

⁽٣) في (د): «سكرة الموت بالحق».

⁽٤) «أوصى»: ليست في (د).

⁽٥) في (د): «يكون».

نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءِ لَا تَشْرَبُوا الْحَمْرَ. لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا. وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا. لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا. لَقَذْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدِ مِنَاشِعِهِم وَإِنِّي لَجَادِيَةٌ ٱلْعَبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُ ﴾ لَقَذْ نَزَلَ بِمَكَّة عَلَى مُحَمَّدِ مِنَاشِعِهِم وَإِنِّي لَجَادِيَةٌ ٱلْعَبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ آدُهَى وَأَمَرُ ﴾ وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ. قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ المُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عَلَيْهِ آي السُّورَة.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي الوقتِ: «حَدَّثني» بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) الفرَّاء الرَّازِيُّ الصَّغير قال: (أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) قاضِي صنعاءَ (أَنَّ ابْنَ جُرَيْج) عبدَ الملكِ بن عبد العزيز (أَخْبَرَهُمْ قَالَ): أخبرني فلانٌ بكذا (وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ) بفتح الهاء وكسرها، يصرف ولا يصرف للعجمة والعلميَّة، فالعطف على مقدَّر، وقال ابنُ حجر: وما عرفتُ ماذا عطفَ عليه، ثمَّ رأيتُ الواو ساقطة من رواية النَّسفي (قَالَ: إنَّى عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ يَرْتُهُ إِذْ جَاءَهَا) رجلٌ (عِرَاقِيٌّ) لم يعرف الحافظُ ابن حجرِ اسمه (فَقَالَ) لها (أَيُّ الكَفَن خَيْرٌ) الأبيض أو غيره ؟ (قَالَتْ: وَيْحَكَ) كلمة ترحُّم (وَمَا) أي: أيُّ شيء (يَضُرُّكَ) بعد موتكَ في أيِّ كَفَنَ كَفِّنتَ؟ (قَالَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ. قَالَتْ: لِمَ) أريكه؟ (قَالَ: لَعَلِّي أُوَلَّفُ القُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ) قال في «الفتح»: الظَّاهر لي/ أنَّ هذا العراقيَّ كان ممَّن(١١ ده/١٣٤٨ يأخذ بقراءة ابن مسعود، وكانَ ابنُ مسعود لمَّا حضر مصحفُ عثمان إلى الكوفة لم يرجعُ عن قراءتهِ، ولا على إعدام مصحفهِ، فكان تأليفُ مصحفهِ مغايرًا لتأليفِ عثمان، ولا ريبَ أنَّ تأليف المصحف العثمانيِّ أكثرُ مناسبةً من غيرهِ، فلهذا أطلقَ العراقيُّ أنَّه غير مؤلَّف، وهذا كلُّه على أنَّ السُّؤال إنَّما وقع عن ترتيب السُّور؛ ولذا (قَالَتْ) له عائشة: (وَمَا يَضُرُّكَ) بضم الضاد المعجمة والراء المشددة، من الضّرر، ولأبوي ذرِّ والوقتِ والأَصيليِّ: «يضِيْرك» بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة، من الضَّير(١) (أَيَّهُ) بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها هاء مضمومة، ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملى: «أيَّةٌ» بفوقية بدل الهاء منونة (قَرَأْتَ قَبْلُ) أي: قبلَ قراءة السُّورة الأخرى (إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّل فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ) سورة ﴿ أَقَرَأْ بِٱسْدِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] إذ ذاك لازم من قولهِ فيها: ﴿ إِن كُذَّبَ وَتُوَلَّتَ ﴾ [العلق: ١٣] و ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] أو المدَّثر، وذكرهُما صريحٌ فيها في قوله: ﴿ وَمَا ٓ أَدَّرَكَ مَا سَقَهُ ۗ [المدثر: ٢٧] و ﴿ فِي جَنَّتِ

⁽١) قوله: «ممَّن»: ليس في (د) و(م).

⁽١) قوله: «ساكنة من الضير»: ليس في (د).

يَشَآهُونَ ﴾ [المدر: ١٤] لكن الَّذي نزل أو لا (١) من سورة «اقرأ» خمسُ آياتٍ فقط، أو المرادُ بالأوَّلية بعد الفترة وهي المدَّر، فلعلَّ آخرها نزل قبل نزولِ بقيَّة اقرأ، أو بتقدير: من؛ أي: من أوَّل ما نزل (حَتِّى إِذَا ثَابَ) بالمثلثة والموحدة بينهما ألف؛ أي: رجعَ (النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ) واطمأنَّت نفوسهُم عليه، وتيقَّنوا أنَّ الجنَّة للمطيعِ والنَّار للعاصي (نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَل شَيْءِ: لا تَشْرَبُوا الخَمْر؛ لَقَالُوا: لا نَدَعُ الخَمْر أَبَدًا، وَلَوْ نَزَل لا تَزْنُوا: لَقَالُوا لا نَدَعُ الزَّنَا أَبَدًا) وذلك لمَا طبعَتْ عليه النُفوس من النَّفرة عن تركِ المألوف، فاقتضتِ الحكمةُ الإلهيَّة ترتيب وذلك لمَا طبعَتْ عليه النُفوس من النَّفرة عن تركِ المألوف، فاقتضتِ الحكمةُ الإلهيَّة ترتيب النُول على ما ذكر (لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّة عَلَى مُحَمَّدِ مِنَاشِعِيمُ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ) صغيرةٌ (ألْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَوْعَى وَأَمَرُ ﴾ [القمر: ٢٤]) من سورةِ القمر الَّتي ليسَ فيها ذكرُ شيء من الأحكامِ (وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ) المشتملتانِ (٢) على الأحكامِ من الحلالِ والحرامِ (إِلَّا وَأَنَا وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقرةِ وَالنِّسَاءِ) المشتملتانِ ٢ على الأحكامِ من الحلالِ والحرامِ (إلَّا وَأَنَا فالبقرةُ ومعطوفُها مرفوعان (٣).

(قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ) أي: للعراقيِّ (المُصْحَفَ فَأَمْلَتْ) بسكون الميم وتخفيف اللام وبتشديدها مع فتح الميم، وفي «اليونينية»: بتشديد الميم، فليحرَّر (٤) (عَلَيْهِ آيَ السُّورَة) ولأبي ذرِّ/: «السُّور» أي: آياتِ كلِّ سورة، كأن قالت له مثلًا: سورة البقرة كذا كذا آية، وهذا يؤِّيد أنَّ السَّوال وقعَ عن تفصيلِ آياتِ كلِّ سورةٍ، وقد ذكرَ بعضُ الأئمةِ (٥) آياتِ السُّور مفردة، كابن شيطى (١) والجعبريِّ، وفي مجموعي «لطائف الإشارات لفنونِ القراءاتِ» ما يكفي ويشفي.

١٩٩٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَعْدِ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطَهَ وَالْأَنْبِيَاءِ: إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُولِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي.

⁽١) في هامش (ل): قوله: «أوَّلاً» وقع في خطِّ المؤلِّف: «أوَّل».

⁽۲) زید فی (ب): «منه».

⁽٣) قوله: «وسقط لأبي ذرِّ سورة، فالبقرة ومعطوفها مرفوعان»: ليس في (د)، وفي (ص) و(م): «مرفوع».

⁽٤) قوله: «مع فتح الميم، وفي اليونينيَّة بتشديد الميم؛ فليُحرَّر»: ليس في (د).

⁽٥) في (ص) زيادة: «أن».

⁽٦) في هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «شِيطَى» كَ ﴿ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]: عَلَم. «قاموس»، قال الشَّارح في «لطائف الإشارات»: هو أبو الفتح، عبد الواحد بن شِيطَى البغداديُّ، صاحب «التذكار».

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ) بنُ أبي إياسِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بنِ عبدِ الله السَّبيعيِّ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ) ولأبي ذرِّ زيادة: «ابنِ ده ٣٤٨/٥ قيسٍ» أخا الأسودِ بنِ يزيدَ^(۱) بنِ قيسٍ (قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ) ﴿ اللَّهُ وَيَ سُأنِ سورة (مَرْيَمَ وَ) شأنِ سورة (بَنِي إِسْرَائِيلَ) وهي سورة الإسراءِ (وَ) في شأن سورة (الكَهْفِ وَ) شأن سورة (مَرْيَمَ وَ) شأن سورة (طَهَ، وَ) شأن سورة (طَهَ، وَ) شأن سورة (الأَنْبِياءِ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أو الأنبياءِ)»(١) سورة (طَهَ، وَ) شأن سورة (الأَنْبِياءِ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «أو الأنبياءِ)»(١) (إنّهُنَّ) أي: الخمسةُ (مِنَ العِتَاقِ الأُولِ) بكسر العين، والعربُ تجعلُ كلَّ شيءِ بلغَ الغاية في الجودةِ عتيقًا، والأُولِ: بضم الهمزة وفتح الواو المخففة، والأوليَّة باعتبارِ نزولهنَّ (وَهُنَّ مِنْ الجودةِ عتيقًا، والأُولِ: بضم الهمزة وفتح الواو المخففة، والأوليَّة باعتبارِ نزولهنَّ (وَهُنَّ مِنْ يَلَادِي) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الألف دال مهملة؛ أي: ممَّا نزلَ قديمًا، ومع ذلك فهنَّ مؤخَّرات في ترتيبِ المصحفِ العثمانيِّ.

وهذا الحديث مرَّ في «التَّفسير» [ح: ٤٧٠٨].

2990 - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، سَمِعَ البَرَاءَ يَنْ قَالَ: تَعَلَّمْتُ ﴿ سَيِّحِ السَّرَيِكِ ﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُ مِنَ الشَّعِيرِ مِم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ) هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ قال: (أَنْبَأَنَا) من الإنباءِ (أَبُو إِسْحَاقَ) عَمرو السَّبيعيُّ، أَنَّه (سَمِعَ البَرَاءَ سُلِيُّ) زاد الأَصيليُّ: «ابن عازبٍ» (قَالَ: تَعَلَّمْتُ) سورة (﴿ سَبِّجِ اَسْمَرَيِّكَ ﴾) زاد الأَصيليُّ وأبو الوقتِ: «﴿ الْأَعْلَى ﴾» (قَبْلَ أَنْ عَالَبِ مَا نَزْلَ، ومع ذلك فهي متأخِّرةً في المصحفِ، يَقْدَمَ النَّبِيُّ مِنَ السَّعِيمُ مَن أُوائلِ ما نزلَ، ومع ذلك فهي متأخِّرةً في المصحفِ، فالتَّاليف يكون بالتَّقديم والتَّاخير.

وهذا الحديث سبق في «التَّفسير» أيضًا [ح: ٤٩٤١].

2997 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ مِنَ اللهِ مِقْرَوُهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ. فَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ الحَوَامِيمُ حم الدُّخَانُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ.

⁽١) في هامش (ج) و(ل): وقع في خطُّه: "يزيد بن قيس"، والصُّواب: "بن يزيد بن قيس".

⁽٢) قوله: ﴿ولابي ذرِّ عن الحَمُّويي والمستملي: أو الأنبياء ": ليس في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) هو لقبُ عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ المروزيِّ (عَنْ أَبِي حَمْزَةَ) بالحاء المهملة والزاي، محمَّدِ بنِ ميمونَ السُّكريِّ المروزيِّ (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمانَ بنِ مهرانَ (عَنْ شَقِيقِ) أبي وائل بن سلمةً، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعودٍ: (قَدْ عَلِمْتُ) وللأَصيليِّ وابنِ عساكرِ: «لقد تعلَّمت» (النَّظَائِرَ) أي: السُّور المتماثلةِ في المعاني، كالموعظةِ أو الحكمِ أو القصص، أو السُّور المتقاربة في الطُّول و(١) القصر (الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّرِيمُ يَقْرَؤُهُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ) ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ إسقاط لفظ «كل»، وفي نسخةٍ: «اثنينِ كلَّ ركعة»(٢) بإسقاط الجار (فَقَامَ عَبْدُ اللهِ) يعنى: ابنَ مسعودٍ من مجلسهِ ودخلَ بيته (وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ) بنُ قيس النَّخعيُّ (وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ) المذكور (فَسَأَلْنَاهُ) عنها (فَقَالَ: عِشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ المُفَصَّل عَلَى تَأْلِيفِ) مصحف (ابْن مَسْعُودٍ، آخِرُهُنَّ الحَوَامِيمُ) ولأبي ذرِّ: «من الحواميم» (حم الدُّخَانُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، ولابن خزيمة من طريق أبي خالدٍ الأحمر، عن الأعمش مثلَ هذا الحديث، وزادَ: قال الأعمشُ: أولهنَّ الرَّحمن وآخرهنَّ الدُّخان، وذكر الدُّخان في المفصَّل تجوز؛ لأنَّها ليستْ منه.

نعم، يصحُّ على أحدِ الأقوالِ في حدِّ المفصَّل، وقد مرَّ في «بابِ الجمع بين السُّورتين في ركعةٍ» من «كتاب الصَّلاة» [ح: ٧٧٥] سرد السُّور العشرين فيما أخرجَه أبو داود، وفي الحديثِ دليلٌ على أنَّ تأليفَ مصحفِ ابن مسعودٍ على غير التَّأليف العثمانيِّ، ولم يكن على ترتيب

وقيل: إنَّ مصحف عليِّ بن أبي طالبٍ كان على ترتيبِ النُّزول، أوَّله: اقرأ، ثمَّ المدَّثر، ثمَّ ده/١٤٤٩ ن والقلم/، وهكذا إلى آخر(٣) المكِّيِّ، ثمَّ المدنيِّ، وهل ترتيبُ المصحف العثمانيِّ كان باجتهادٍ من الصَّحابة أو توقيفيًّا؟ فذهبَ إلى الأوَّل الجمهور، ومنهم القاضِي أبو بكر بن الطَّيب فيما اعتمدهُ واستقرَّ عليه رأيهُ من قوليه وأنَّه فوَّض ذلك إلى أمَّته بعدهُ، وذهبتْ طائفةٌ إلى الثَّاني، والخلافُ لفظيٌّ؛ لأنَّ القائلَ بالأوَّل يقول: إنَّه رمزَ إليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزولهِ ومواقع كلماتهِ؛ ولذلك قال الإمامُ مالكٌ: وإنَّما ألَّفوا القرآن على ما كانوا يسمعونهُ من النَّبِيِّ صِنَىٰ لِشَاهِلِيهُ عَلَى مُ

⁽۱) في (ب) و (س): «أو».

⁽١) قوله: «إسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة»: ليست في (د).

⁽٣) في (ب): «آخرها».

وهناك(١) قول ثالث: وهو أنَّ كثيرًا من السُّور قد كانَ علم ترتيبهُ في حياتهِ مِنَاشِيرِم، كالسَّبع الطُّوال(١)، والحواميم، والمفصَّلِ، وكقوله: «اقرؤوا الزَّهراوين البقرةَ وآل عمران» وإلى هذا مال ابن عطيَّة/، وقال بعضُهم: لترتيبِ وضع السُّور في المصحفِ أشياء قد تطلعكَ على أنَّه توقيفيُّ ١٤٥٤ صادرٌ عن حكيم: أحدها: بحسب الحروف كما في الحواميم، وثانيها: لموافقة أوَّل السُّور لأخر ما قبلها، كآخر الحمدِ في المعنى وأول البقرة، وثالثها: للوزنِ في اللَّفظ، كآخر ﴿ تَبَّتُ ﴾ وأول الإخلاص، ورابعها: لمشابهةِ جملةِ السُّورة لجملة الأخرى؛ مثل: الضَّحى و ﴿ أَلْرَنَثَرَحُ ﴾.

وقال بعضهم: سورة الفاتحة تضمّنت الإقرار بالرُّبوبيَّة، والالتجاء إليه في دينِ الإسلام، والصِّيانة عن دينِ اليهوديَّة والنَّصرانيَّة، وسورةُ البقرةِ تضمَّنت قواعدَ الدِّين، وآل عمران مكمِّلة لمقصودها، فالبقرةُ بمنزلةِ إقامة الدَّليل على الحكم، وآل عمران بمنزلةِ الجوابِ عن شبهات الخُصوم، وسورة النِّساء تتضمَّن أحكام الأنساب التي بين النَّاس، والمائدةُ سورة العقود، وبها تمَّ الدِّين. انتهى.

وأمَّا ترتيبُ الآيات فإنَّه توقيفيٌّ بلا شكَّ، ولا خلاف أنَّه من النَّبيِّ مِنَاشَعِيمُ ، وهو أمرٌ واجبٌ وحكمٌ لازمٌ ، فقد كان جبريلُ يقول: ضعْ آية كذا في موضع كذا، وفيه حديثٍ أخرجه البيهقيُّ في «المدخل» و «الدلائل»، والحاكمُ في «المستدرك»، وقال: صحيحٌ على شرطهما.

هذا (بابٌ) بالتنوين: (كَانَ جِبْرِيلُ يَعْرِضُ القُرْآنَ) بفتح الياء وكسر الراء (عَلَى النَّبِيِّ مِنْ الشَّامِيُّ أي: يستعرضُهُ ما أقرأهُ إيَّاه.

(وَقَالَ مَسْرُوقٌ) هو: ابنُ الأجدعِ التَّابعيُّ ، ممَّا وصلهُ المؤلِّف في «علامات النُّبوَّة» [ح:٣٦٢٣]:

قوله: «وهناك»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): قوله: «الطّوال» كذا بالألف في «الشّارح»، وعبارة «المصباح»: وقَرأَت السّبع الطُّوَل؛ بغير ألف، انتهى، وفي «النّهاية»: «أوتيتُ السَّبع الطُّوَلَ»؛ بالضمّ: جمع «الطُّولى»؛ مثل: الكُبَر في الكُبرى؛ وهذا البناء يلزمه الألف واللَّام، أو الإضافة.

(عَنْ عَائِشَةَ) أَمُّ المؤمنين (رَبُّ عَنْ فَاطِمَةَ) بنتِ النَّبِيِّ مِنَاسِّمِيمِم (البِيلُ : أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُ مِنَاسِّمِيمِم أَنَّ عَارِضُنِي) أي: يدارسُني، ولأبي ذرِّ (١٠): ((كان يُعارِضني) (بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ) أي: مرَّةً (وَإِنَّهُ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي: ((وإنِّي) (عَارَضَنِي) هذا (العَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ) (١٠) بضم الهمزة ؛ أي (الله عن الحَمُويي: ((وإنِّي) (عَارَضَنِي) هذا (العَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ) كُلَّ منهما كان تارة أي (الله عنهما كان تارة عن الجانبينِ، كأنَّ (١٠) كلَّا منهما كان تارة يقرأ والآخرُ يسمعُ.

كَانَ النَّهُ اللهِ اللهِ عَبَّاسِ رَبُّمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَاسُمِهِمُ بْنُ سَعْدِ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبُّاسٍ مِنْ مَبَّاسٍ مِنْ قَالَ: كَانَ النَّبِيُ مِنَاسُمِهِمُ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ مَضَانَ، لأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ اللهِ مِنَاسُمِيمُ اللهِ مِنَاسُمُ اللهِ مِنْ الرَّيح المُرْسَلَةِ.

ده/۳٤٩پ

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بسكون العين، الزُّهريُّ العوفيُّ، أبو إسحاق الزُّهريُّ المؤدِّن عَبْدِ اللهِ إسكون العين، الزُّهريُّ العوفيُّ، أبو إسحاق الزُّهريُّ (عَنِ الزُهْرِيُّ) أنَّه محمِّدِ بن مسلمٍ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (ابْنِ عَبْدِ اللهِ) بنِ عتبةَ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُهُ) أنَّه محمِّدِ بن مسلمٍ (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ) بضم العين (ابْنِ عَبْدِ اللهِ) بنِ عتبةَ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنُهُ) أنَّه (فَالَ: كَانَ النَّبِيُّ) وفي نسخة: «كانَ رسولُ الله» (سَلَّ الله المَعْودَ النَّاسِ) أي: أسخاهُم (اللهُ عَنْ النَّبِيُّ) بنصب «أجود» خبر كان (وَأَجْوَدُ) بالرفع (مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ) أثبتَ له الأجوديَّة المطلقة أوَّلًا، ثمَّ عطف عليها زيادة ذلك في رمضان؛ لئلا يتخيَّل من قوله: «وأجودُ ما يكونُ في رمضان»، أنَّ الأجوديَّة خاصَّة منهُ برمضان، فهو احتراسٌ بليغٌ، ثم بيَّن سببَ الأجوديَّة المذكورة بقوله: (لأَنَّ جِبْرِيلَ) لِيلاً (كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ (اللهِ عَلَى اللهِ رمضان، وظاهره بقوله: (لأَنَّ جِبْرِيلَ) لِيلاً (كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ (اللهِ عَلَى اللهِ رمضان الَّذي توفِي بعده، وليس بمقيًّد أنَّه كان يلقاهُ في كلِّ رمضان، منذ أُنزلَ عليهِ القرآن إلى رمضان الَّذي توفِي بعده، وليس بمقيًّد

⁽١) في (م) زيادة: «فلا أراه بضم الهمزة أي ولا أظنه لم».

⁽١) في هامش (ج): في «اليونينيَّة» وعنها «أراه» وفي الفرع التنكزي: «أظنُّه».

⁽٣) قوله: "V أراه بضم الهمزة أي»: ليست في (م) V

⁽٤) في هامش (ج): قوله: «كأنَّ» كذا بخطِّه، وعبارة «الفتح»: لأنَّ.

⁽٥) في (م): «حدَّثني».

⁽٦) قوله: «أي أسخاهم»: ليس في (د).

⁽٧) في هامش (ل): قوله: «في كلِّ ليلة» سقطَ لفظُ «في» من «فرع المزِّيِّ»، وثبتت في خطِّ المؤلِّف وبقيَّة الأصول.

برمضاناتِ الهجرةِ، وإن كان صيامُ شهرِ رمضانَ إنّما فُرضَ صومه'' بعد الهجرةِ؛ إذ إنّه كان يسمّى به قبلَ فرضِ صومهِ. نعم، يحتمل أنّه لم يعارضه في رمضان من السّنة الأولى لوقوي ابتداء النُّزول فيها، ثمّ فترَ الوحي، ثمّ تتابع، وسقطَ الصَّمير من: «يلقاه» لأبي الوقتِ والأَصيليُّ () فيها، ثمّ فترَ الوحي، ثمّ تتابع، وسقطَ الصَّمير من: «يلقاه» لأبي الوقتِ والأَصيليُّ () فكان (يعُوضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ بِمناشِيم القُرْآنَ) أي: بعضه أو معظمة؛ لأنّ أوّل رمضان من البعثةِ لم يكن نزلَ من القرآنِ إلَّا بعضهُ، ثمّ كذلك كلُّ رمضان بعده إلى الأخير، فكان نزلَ ألله المَّذِة: ﴿اللهُ بعد رمضان المذكور، وكان في سنةٍ عشرِ إلى أن توفي النّبيعُ مِناشِيم موالمَّ نزلَ في تلك المدّة: ﴿اللهُ مَلَكُ لَكُمْ فِيكُمْ ﴾ [المائذة: ٣] فإنّها نزلت يومَ عرفة بالاتّفاق، ولمّا كان ما نزلَ في تلك الأيّام قليلًا اغتفروا () أمر معارضتهِ، فاستفيدَ منهُ إطلاقُ القرآنِ على بعضهِ مجازًا، وحينئذِ فلو حلفَ ليقرأنَّ القرآن فقرأ بعضهُ لا يحنثُ إلَّا إن قصدَ كلَّه (فَإِذَا لَتِينَهُ الرَّيح منها العقيمُ الضَّارُ، ومنها المبشَّر بالخير، فوصفهًا بالمرسلةِ ليعيِّن النَّاني، قال تعالى: ﴿وَهُو اللهِ مِن الاحتراسِ؛ لأنَّ الرَّيح منها العقيمُ الضَّارُ، ومنها المبشَّر بالخير، فوصفهًا بالمرسلةِ ليعيِّن النَّاني، قال تعالى: ﴿وَهُو اللهُ مِن المَونِ في المُوسِلةُ المَعْرَ مَنْهُ السَّعُولُ في رمضان () فيمة الموسلة تستمرُ ملّة إرسالها، ولذا () كان عمله مِنْ شيئشِورَ المجازيُّ؛ لأنَّ الجُود منه مِنْ الشيؤ م حقيقةٌ، وفيه استعمالُ أفعل التَّفضيل في الإسناد ١٥٥٥؛ الحقيقيِّ والمجازيِّ؛ لأنَّ الجُود منه مِنْ الشيؤ من الرَّيح مجازٌ.

فإن قلتَ: ما الحكمةُ في تخصيصِ اللَّيل المذكورِ بمعارضةِ القرآن؟ أُجيب بأنَّ المقصودَ من التِّلاوة(٩) الحضورُ(١٠) والفهمُ، واللَّيل مظنَّة ذلك بخلاف النَّهار؛ فإنَّ فيه الشَّواغل والعوارض

⁽١) «صومه»: ليس في (ص).

⁽٢) قوله: "وسقط الضَّمير من يلقاه لأبي الوقت والأصيليِّ": ليس في (د)، وقوله: "والأَصيليِّ": ليس في (م).

⁽٣) في (ب): «نزول».

⁽٤) في (ج) و(ل): «اغتفروا معارضته»، وفي هامشهما: عبارة «الفتح»: «اغتفر أمر معارضته».

⁽٥) وقع في الأصول: ﴿ مُبَشِّرَتِ ﴾ وهي في آية أخرى.

⁽٦) في (س): «وكذا».

⁽٧) قوله: «في رمضان»: ليس في (م).

⁽A) في هامش (ص): قوله: «ديمة»: الديمة: المطر الدائم.

⁽٩) في (د): «منه». وفي هامش (ج): كذا في «الفتح» وسقط لفظ التلاوة مِن خطِّ الشارح.

⁽١٠) في (ص): «المقصود من الحضور» وفي الهامش: قوله: من الحضور... إلى آخره: كذا بخطه، وعبارة «الفتح»: المقصود من التلاوة الحضور والفهم.

على ما لا يخفى، ولعلَّه مِنَاسُمِهِ مَمَا نيقسمُ ما نزلَ من القرآنِ في كلِّ سنةِ على ليالي رمضان أجزاء، فيقرأ كلَّ ليلةِ جزءًا في جزءٍ من اللَّيل^(۱)، وبقيَّة ليلته لما سوى ذلك من تهجُّد وراحة ده/١٥٠٠ وتعهُّد أهله، ويحتمل/ أنَّه كان يعيدُ ذلك الجزء مرارًا بحسبِ تعدُّد الحروفِ المنزَّل بها القرآن.

وهذا الحديثُ قد سبقَ أوَّل الصَّحيح [ح: ٦] وفي «كتاب الصَّوم» [ح: ١٩٠٢].

١٩٩٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ اللَّذِي قُبِضَ، قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ اللَّذِي قُبِضَ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ) الكاهليُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) هو: ابنُ عيَّاش -بالتحتية والمعجمة - (عَنْ أَبِي حَصِينٍ) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، عثمان بن عاصم (عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوان السَّمَّان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) بِيْجُ، أَنَّه (قَالَ: كَانَ) أي: جبريل (يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَالِحٍ) ذكوان السَّمَّان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً) بِيْجُ، أَنَّه (قَالَ: كَانَ) أي: بعضه أو معظمه (كُلَّ عَامٍ مَرَّةً) ليالي مِنْ العُرْ العُرْ آنَ (سَقط لغير الكُشمِيهنيِّ لفظ «القرآن» أي: بعضه أو معظمه (كُلَّ عَامٍ مَرَّةً) ليالي رمضانٍ، من زمنِ البعثةِ، أو من بعدِ فترةِ الوحي إلى رمضان الَّذي توفي بعدهُ (") (فَعَرَضَ عَلَيْهِ) القرآن (مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ) زاد الأصيليُّ: «فيهِ» واختلفَ: هل كانت العرضة الأخيرةُ بجميعِ الأحرفِ السَّبعة أو بحرفٍ واحدٍ منها؟ وعلى الثَّاني: فهل هو الحرفُ الَّذي جمع عليه عثمان بجميعِ الأحرفِ السَّبعة أو بحرفٍ واحدٍ منها؟ وعلى الثَّاني: فهل هو الحرفُ الَّذي جمع عليه عثمان عثمان النَّاس أو غيره؟ فعندَ أحمدَ وغيرهِ من طريقِ عَبيدةَ السَّلماني: أَنَّ الَّذي جمع عليه عثمان النَّاس يوافقُ (٤) العرضَة الأخيرة. ونحوه عندَ الحاكمِ من حديثِ سَمُرة، وإسنادهُ حسنٌ، وقد صحَّحه هو، وأخرجَ أبو عُبيد من طريقِ داود بن أبي هندٍ، قال: قلتُ للشَّعبيِّ: قوله تعالى: ﴿ شَهُهُ وَالْمَانِيُّ اللَّعْرِةُ أَبُو عُبيد من طريقِ داود بن أبي هندٍ، قال: قلتُ للشَّعبيِّ: قوله تعالى: ﴿ شَهُهُ

⁽۱) في (ب) و (س): «الليلة».

⁽٢) في هامش (ج): قوله: «كان يُعرَض على النبيِّ مِنَاشِهِيمِ» قال في «الفتح»: كذا لهم بضمَّ أوَّله على البناء للمجهول، وفي بعضها: بفتح أوَّله بحذف الفاعل، والمحذوف هو جبريل، صرَّح به إسرائيل في روايته عن أبي حَصِين، أخرجه الإسماعيليُّ، ولفظه: «كان جبريل يعرض على النبيِّ مِنَاشِهِيمُ القرآنَ في كلِّ رمضان» وإلى هذه الرواية أشار المصنَّف في الترجمة.

⁽٣) في (م) و(د) زيادة: «مرة».

⁽٤) في (ب): «موافق».

رَمَضَانَ ٱلَّذِى آُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أما كان ينزلُ عليه في سائر السَّنة؟ قال: بلى، ولكنّ جبريل كان يعارضُ مع النّبيّ مِنَ الله مِن رمضان ما أنزلَ عليه، فيُحْكِمُ الله ما يشاءُ وينسخُ ما يشاءُ، فكأنّ السّر في عرضهِ مرّتين في سنةِ الوفاةِ استقرارهُ على ما كتب في المصحفِ العثمانيّ، والاقتصار عليه وترك ما عداهُ، ويحتملُ أن يكون لأنّ رمضان في السّنة الأولى من نزولِ القرآنِ لم يقعْ فيهِ مُدَارسة؛ لوقوعِ ابتداءِ النّزول في رمضان، ثمّ فترَ الوحي ثم تتابع(١) فوقعَتِ المُدَارسة في السّنة الأخيرةِ في رمضان مرّتين؛ ليستوي عددُ السّنين والعرض.

(وَكَانَ) مِنْ الشَّرِيمُ (يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا) من رمضان (فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ) يومًا في رمضان (فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ) زاد الأصيليُ: «فيهِ» مناسبةً لعرضِ القرآنِ مرَّتين.

وسبقَ في «الاعتكافِ» مباحثُ الاعتكاف، والله الموفِّق والمعين.

٨ - باب القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنْ الشَّعِيرِ مَ

هذا (باب) ذكر (القُرَّاءِ) الَّذين اشتُهِروا بحفظِ القرآنِ والتَّصدي لتعليمِه (مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنَاسُّرِيمِ) على عهدهِ.

١٩٩٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقِ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِ و عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبَّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) بضم العين، الحوضيُّ، النَّمريُّ، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَمْرِو) بفتح العين، ابنِ مرَّة، لا السَّبيعي، ووهم الكِرْمانيُّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ مَسْرُوقِ) هو: ابنُ الأجدعِ، أنَّه قال/: (ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو) بفتح العين، ابنِ العاص ده/٥٥٠ النَّخعيِّ (عَنْ مَسْعُودٍ فَقَالَ) أي: ابنُ عَمرو: (لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ) لأنِّي (سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاشِيمٌ مِنَّا لَيُولُ: خُذُوا القُرْآنَ) أي: تعلَّموه (مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ) سقط لفظ «ابنِ مسعودٍ» للأصيليِّ خُذُوا القرارِ وَسَالِمٍ) أي: ابنِ مَعْقِل -بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف - مولى أبي حذيفة (وَمُعَاذٍ) وللأصيليِّ زيادة: «ابنِ جبلٍ» (وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) وفيه محبةُ من يكون ماهرًا في حذيفة (وَمُعَاذٍ) وللأصيليِّ زيادة: «ابنِ جبلٍ» (وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ) وفيه محبةُ من يكون ماهرًا في

⁽١) قوله: «ثم تتابع» زيادة من فتح الباري.

القرآنِ، والأربعةُ المذكورون اثنان منهم من المهاجرينَ؛ وهما المُبْدَأُ(١) بهما، والآخران من الأنصارِ. وقد مرَّ الحديث في «المناقب» [ح: ٣٨٠٨].

٥٠٠٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بُنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيهُ بِضُعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ مِنَا شَعِيمً بِكِتَابِ اللهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ. قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي الْحِلَقِ أَصْحَابُ النَّهِ مِنَ الشَّعُ مَا يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بُنُ حَفْصٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بنُ غياثِ قال: (حَدَّثَنَا الأَغْمَشُ)
سليمانُ بنُ مهرانَ قال: (حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةً) أبو واثلٍ (قَالَ: خَطَبَنَا عَبُدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ) ثبت:

((ابنُ مسعودٍ) الأبي ذرِّ عَلَيْ (فَقَالَ/: وَاللهِ لَقَدْ أَخَدْتُ مِنْ فِي) أي: من فم (رَسُولِ اللهِ بِنَاسِّعِيمُ بِضْعًا)

بكسر الموحدة وسكون المعجمة: ما بينَ الثَّلاث إلى السِّع (وَسَبْعِينَ سُورَةً) بالموحدة بعد

السين، وزادَ عاصمٌ عن زرَّ، عن عبدِ الله: وأخذتُ بقيَّة القرآنِ عن أصحابهِ، ولم أقفْ على تعيينِ

الشُور المذكورةِ، وإنَّما قال ابنُ مسعودٍ ذلك لمَّا أُمرَ بالمصاحفِ أن تُغيَّر وتُكتب على المصحفِ

العثمانيّ، وساءهُ ذلك وقال: أفأتركُ ما أخذتُ من فِيْ رسولِ الله مِنَاسِهِ اللهِ وأنهُ أبي المؤمدة مصغَّرًا،

داود من طريق الثّوريُ وإسرائيل وغيرهما، عن أبي إسحاقَ، عن خُمير (۱۰ -بمعجمة - مصغَّرًا،

ابنِ مالكِ (وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيُّ (۱۳) مِنَاسُهِ عِلْمُ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهُ) ووقع عند

النّسائيُّ من طريقِ عَبدة، وابنِ أبي داود من طريقِ أبي شهابِ (۱۰؛ كلاهما عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ: أنِّي أعلمهُم؛ بإسقاط (من) (وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ) إذ لا يلزمُ من زيادةِ الفضلِ في صفةٍ من طفة من العشرة المطلقة، والأعلميَّة بكتابِ الله لا تستلزمُ الأعلميَّة المطلقة، ولا ريبَ أنَّ العَشْرة المطلقة، ولا ريبَ أنَّ العَمْرة المشرة المشاقة، والأعلميَّة بكتابِ الله لا تستلزمُ الأعلميَّة المطلقة، ولا ريبَ أنَّ

⁽١) هكذا في الأصول الخطية، وفي (ب) و(س): «المبدوء».

⁽٢) في هامش (ج) و(ص): قوله: «خمير»: واسمه عبد ربّه بن نافع، وهو ابن شهاب الأصغر. «تهذيب»، وأمًّا الأكبر؛ فاسمه موسى بن نافع؛ كما يؤخذ من «التهذيب».

⁽٣) في (م): «رسول الله».

⁽٤) في هامش (ل): واسمه عبد ربّه بن نافع، وهو أبو شهاب الأصغر، نزيل المدائن.

(قَالَ شَقِيقٌ) أبو واثل بالسَّند المذكور -: (فَجَلَسْتُ فِي الحِلَقِ) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع، وضبطهُ في الفتح بفتحهما (أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ) في قولِ ابنِ مسعودٍ هذا (فَمَا سَمِعْتُ رَادًا) بتشديد الدال؛ أي: عالمًا (يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ) ممَّا يخالفُ قولَ ابنِ مسعودٍ، وأمَّا قولَ الزُّهريِّ فيما أخرجهُ ابنُ أبي داود: فبلغنِي أنَّ ذلك كرهَهُ -من قولِ ابنِ مسعودٍ (١١- رجالُ من أصحابِ رسولِ الله مِنَ الشَّهِ مِنَ اللهُ عَلَى أنَّ الَّذِين / كرهوا ذلك من غيرِ الصَّحابة ده/١٥٥ الَّذين شاهدهُم شقيقٌ بالكوفةِ.

٥٠٠١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحِمْصَ، فَقَرأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلِّ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ شَعِيرٍ عُنَالًا لَهُ مُنْتَ، وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللهِ، وَتَشْرَبَ الخَمْرَ؟! فَضَرَبَهُ الحَدَّ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (حَدَّثَني) بالإفراد (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أبو عبدِ اللهِ العبديُ البصريُ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (١)) النَّوريُ (١) (عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان الكوفيِّ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بنِ قيسِ النَّخعيِّ، أنَّه (قَالَ: كُنَّا بِحِمْضَ) بلدةٍ من بلاد الشَّام مشهورةٌ (فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ) عبدُ اللهِ (سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ) لم يعرفِ الحافظُ ابن حجرِ اسمه. نعم قال: قيل: إنَّه نهيكُ بنُ سنانٍ: (مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ قَالَ) أي: ابنُ مسعودٍ، ولأبي ذرِّ: (فقال)»: (قَرَأْتُ) كذا (عَلَى رَسُولِ اللهِ سنانٍ: (مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ قَالَ) أي: ابنُ مسعودٍ (مِنْهُ) من الرَّجل (رِيحَ الخَمْرِ، فَقَالَ) له: (أَتَجْمَعُ أَنْ تَعْرُبُ بِكِتَابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الخَمْرَ؟! فَضَرَبَهُ الحَدِّ) أي: رفعهُ إلى من لهُ الولاية (١) فضربهُ، وأسندَ تُكَذِّب بِكِتَابِ اللهِ وَتَشْرَبَ الخَمْرَ؟! فَضَرَبَهُ الحَدِّ) أي: رفعهُ إلى من لهُ الولاية (١) فضربهُ، وأسندَ الضَّرب إليه مجازًا لكونهِ كان سببًا فيه، والمنقولُ عنه أنَّه كان يرى وجوب الحدِّ بمجرَّدِ وجودِ الشَّرب إليه مجازًا لكونهِ كان سببًا فيه، والمنقولُ عنه أنَّه كان يرى وجوب الحدِّ بمجرَّدِ وجودِ الرَّاحِل الرَّاجِل اعترف بشربِها بلا عذرٍ، لكن وقعَ عند الإسماعيليِّ إثرَ هذا الحديثِ النَّقل عن عليٍّ: أنَّه أنكرَ على ابن مسعودٍ جلدَهُ الرَّجل بالرَّائحة وحدها إذلم يقرَّ أو لم يشهَدْ عليه (٥).

⁽١) قوله: «من قول ابن مسعود»: ليس في (د).

⁽٢) في (ص): «أبو سفيان».

⁽٣) في هامش (ج) و(ص): قوله: «الثوريُّ»: قال العينيُّ: ابن عيينة؛ فليُحرُّر.

⁽٤) في (د) و (ص) و (م): الولاية ».

 ⁽٥) في هامش (ج): وبه قال مالك بن أنس ﴿ ﴿ ﴿ .

ومبحثُ ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في «كتابِ الحدودِ» بعونِ الله وفضلهِ، وإنَّما أنكرَ الرَّجل كيفيةَ الإنزالِ جهلًا منهُ لا أصلَ النُّزول، وإلَّا لكفرَ؛ إذ الإجماعُ قائمٌ على أنَّ من جحدَ حرفًا مجمعًا عليهِ فهو كافرٌ.

٥٠٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا قَالَ عَبْدُ اللهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْي بِكِتَابِ اللهِ تَبْلُغُهُ الإِيلُ أُنْ إِلَى اللهِ تَبْلُغُهُ الإِيلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بنُ غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا أَسُلِمٌ) أبو الضُّحى بنُ صبيحٍ لا غيره (عَنْ مَسْرُوقٍ) هو: ابنُ الأجدع، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ) بنُ مسعودٍ (﴿ اللهِ الّذِي لا إِلَهُ عَيْرُهُ) وسقطت الجلالة الأجيع ذرِّ ((مَا أُنزِلَتْ () سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلاّ أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنزِلَتْ) بمكَّة، أو بالمدينة، أو لأبي ذرِّ ((مَا أُنزِلَتْ آ) سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلاّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنزِلَتْ) بغيرِ الفي بعد الميم، ولأبي ذرَّ عن الكُشمِيهنيّ : «فيما» بإثبات الألف، وله عن الحَمُّوبي والمُستملي: «فيمن» بالنون بدل عن الكُشمِيهنيّ : «فيما» أَعْلَمُ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تَبْلُغُهُ) بسكون الموحدة وضم اللام، والذي في الألف (وَلَوْ أَعْلَمُ أَحْدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تَبْلُغُهُ) بسكون الموحدة وضم اللام، والذي في «اليونينية» فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ()، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيّ والحَمُّوبي: (الإبلُ ولينينية الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة - (الإبلُ لكونيثُ إلَيْهِ) للأخذِ عنه، ولأبي عُبيدٍ من طريقِ ابن سيرينَ: نُبَّئت أَنَّ ابنَ مسعودٍ قال: لو لكوكبُتُ إلَيْهِ) للأخذِ عنه، ولأبي عُبيدٍ من طريقِ ابن سيرينَ: نُبَّئت أَنَّ ابنَ مسعودٍ قال: لو سكَّانِ السَّماء، كما قالهُ في «الكواكب»، واستنبطَ جوازُ ذكرِ الإنسانِ بما فيه من الفضيلةِ بقدرٍ الحاجة.

٤٥٧/٧ د٣٥١/٥٥

⁽١) قوله: «وسقطت الجلالة لأبي ذر»: ليست في (د).

⁽۲) في (م): «نزلت».

⁽٣) قوله: (بمكة أو بالمدينة أو غيرهما»: ليست في (ص).

⁽٤) قوله: «والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة»: ليست في (د).

⁽٥) «أن»: زيادة من (م).

٣٠٠٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ ﴿ اللهِ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ عَمْ اللهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مِنَ الْعَرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مِنَ الْاَسْمِيامُ ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَامِتَهُ، عَنْ أَبَيُ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَامِتِه، وَأَبُو زَيْدٍ. تَابَعَهُ الفَضْلُ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ ثُمَامَةً، عَنْ أَنسٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) بِنِ غِياثِ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) هو: ابنُ يحيى العَوْذِيُّ -بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة - البصريُّ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بنُ دعامةَ السَّدوسيُ (قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ بِلَّهِ: مَنْ جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مِنَاشِيمِ عِلَا اللَّبِيِّ مِنَاشِيمِ عَلَى النَّجَارِ (وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) من بني قالَ: جمعهُ (أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبِيُ بْنُ كَعْبِ) من بني النَّجَار (وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) من بني الخررجِ (وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ) من بني النَّجَار (وَأَبُو زَيْدٍ) سعدُ بنُ عبيدِ بنِ النَّعمانِ بنِ قيسٍ، من الأوسِ، وقيل: اسمهُ مَعْبد، أحدُ الأربعةِ الَّذين جمعوا القرآنَ على عهدهِ مِنَاشِهِيمُ، وماتَ ولا عقبَ الأوسِ، واللهُ الثَّرُ الحديثَ يرويهِ أنسُ بنُ مالكِ له، واستبعدَ ابنُ الأثير أن يكون هذا ممَّن جمع القرآنَ. قال: لأنَّ الحديثَ يرويهِ أنسُ بنُ مالكِ وذكرَهم وقال: أحدُ عمومتي أبو زيدٍ. وأنسٌ من بني عديًّ بنِ النَّجار، وهو خزرجيُّ، فكيف يكون هذا وهو أوسيُّ؟ انتهى.

وليسَ في هذا الحديثِ ما ينفِي جمعه عن غيرِ المذكورين (تَابَعَهُ) أي: تابعَ حفصَ بنَ عمر في روايةِ هذا الحديث (الفَضْلُ) بنُ موسَى الشَّيبانيُّ (عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ) بالقاف (عَنْ ثُمَامَةً) بضم المثلثة وتخفيف الميم، ابنِ عبدِ اللهِ قاضِي البصرة (عَنْ) جدِّه (أَنَسٍ) أي: ابن مالكِ، وهذه المتابعةُ وصَلها إسحاقُ بنُ رَاهُوْيَه في «مسنده»(۱).

٥٠٠٤ - حَدَّثَنَا مُعَلِّى بْنُ أَسَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنِي ثَابِتُ البُنَانِيُ وَثُمَامَةُ، عَنْ أَنسٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ مِنَ شَعِيمُ وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) بضم الميم وفتح العين المهملة واللَّام المشددة، العمِّي، أبو الهيثم، أخو بهزِ بنِ أسدِ البصريِّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى) بنِ عبدِ الله بنِ أنس بنِ مالكِ الأنصاريِّ، أبو المثنَّى، البصريُّ، صدوقٌ إلَّا أنَّه كثيرُ الغلطِ، قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد

⁽١) في (ب): السنده ال

(ثَايِتُ البُنَانِيُّ) بضم الموحدة وتخفيف النون، واسمُ أبيهِ أسلم أبو محمَّد البصريُّ (وَثُمَامَةُ) بضم المثلثة، ابنُ عبدِ اللهِ بن أنس بن مالكِ الأنصاريُّ، البصريُّ قاضيها، كلاهما (عَنْ أَنَس) وللأَصيليِّ: «عن أنسِ بنِ مالكِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا جميع وجوههِ وقراءاتهِ، أو لم يجمعُه كلُّه تلقيًّا من فِي النَّبيِّ مِنْ الشَّهِيِّ عَمْ بلا واسطةٍ، أو لم يجمع ما نُسخَ منهُ بعدَ تلاوتهِ وما لم ينسَخ، أو معَ أحكامهِ والتَّفقه فيهِ، أو كتابتهِ وحفظهِ (غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ) عويمرُ بنُ مالكِ، وقيل: ابنُ عامر، وقيل: ابنُ ثعلبةَ، الخزرجيُّ (وَمُعَاذُ بْنُ جَبَل) ده/١٥٥١ السَّلْمِيُّ -بالفتح- (وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتِ) النَّجارِيُّ (وَأَبُو زَيْدٍ)/ سعدُ بنُ عبيدِ الأوسئ، والحصر لعلُّه باعتبارِ ما ذكر.

قال المَازريُ (١): لا يلزمُ من قولِ أنس: لم يجمعُه غيرهُم أن يكون الواقعُ في نفس الأمر كذلك؛ لأنَّ التَّقدير أنَّه لا يعلمُ أنَّ سواهم جمعهُ، وإلَّا فكيفَ الإحاطةُ بذلك مع كثرةِ الصَّحابة وتفرُّقهم في البلادِ؟ وهذا لا يتمُّ إلَّا إن كان لقيَ كلَّ واحدٍ منهم على انفرادهِ وأخبرهُ عن نفسهِ أنَّه لم يكمل له جمعُ القرآنِ في عهدهِ صِنالله المالية على الله الله علية البُّعدِ في العادةِ. انتهى.

وقد وقعَ في روايةِ الطّبري من طريقِ سعيدِ بن أبي عروبة ، عن قتادةً في أوَّل الحديث: افتخرَ الحيَّان الأوس والخزرج، فقال الأوسُ: منَّا أربعةٌ: من اهتزَّ لهُ عرشُ الرَّحمن سعدُ بنُ معاذِ، ومن عدلَتْ شهادتهُ شهادةَ رجلين خزيمةُ بنُ ثابتٍ، ومن غسَّلته الملائكَةُ حنظلةُ بنُ أبي(١) عامرٍ، ومن حمته الدَّبر عاصمُ بنُ ثابتٍ. فقال الخزرجُ: منَّا أربعةٌ جمعوا القرآنَ لم يجمعُه غيرهُم... فذكرهم، فلعلَّ مرادَ أنسٍ بقولهِ: لم يجمع القرآنَ غيرهُم؛ أي: من الأوسِ بقرينةِ المفاخرةِ المذكورةِ، لا النَّفي عن المهاجرين.

وقال ابنُ كثير: أنا لا أشكُّ أنَّ الصِّدِّيق ﴿ اللَّهِ قرأ القرآنَ ، وقد نصَّ عليه الأشعريُّ مستدلًّا بأنَّه صحَّ أنَّه مِن شعير عم قال: «يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتابِ اللهِ وأكثرهُم قرآنًا» وتواترَ عنه سِن الشعير عم أنَّه قدَّمه للإمامةِ ، ولم يكنْ صِنَ الله يعامرُ بأمرِ ثمَّ يخالفهُ بلا سببٍ ، فلو لا أنَّ أبا بكر كان متَّصفًا بما يقدِّمه في الإمامةِ على سائر الصَّحابة وهو القراءة لما قدَّمه، فلا يسوِّغ نفي حفظِ القرآنِ عنه

⁽١) في هامش (ل): وفي «القاموس»: «مَازَر» كـ «هَاجَر»، قال ابن خلِّكان: وقد تُكسَر الزَّاي.

⁽٢) «أبي»: ليس في (م).

بغيرِ دليلٍ، وقد صحَّ في «البخاريِّ» [ح: ٤٧٦] أنَّه بنى مسجدًا بفناءِ دارهِ، فكان يقرأُ القرآن؛ أي: ما نزلَ/ منهُ إذ ذاكَ، وجمعَ عليُّ القرآنَ على ترتيبِ النُّزول. وقال ابنُ عمر -فيما رواه النَّسائيُ ٤٥٨/٠ بإسنادٍ صحيحٍ-: جمعتُ القرآنَ فقرأتُ بهِ كلَّ ليلةٍ... الحديثَ.

وعدًّ أبو عُبيد^(۱) القرَّاء من الصَّحابة من المهاجرينَ: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعدًا، وابن مسعودٍ، وحذيفة، وسالمًا، وأبا هريرة، وعبدالله بن السَّائب، والعبادِلة، ومن النِّساء: عائشة، وحفصة، وأمَّ سلمة، ولكن بعض هؤلاء إنَّما أكمله بعده مِنْ الشَّارِعِم.

وعند ابن (۱) أبي داود في «كتاب الشَّريعة»: من المهاجرين أيضًا: تميم بن أوسٍ الدَّاريُّ (۱)، وعقبةُ بن عامرٍ. ومن الأنصارِ: عبادةُ بن الصَّامت، وأبو حليمةَ معاذٌ، ومجمِّعُ بنُ جاريةَ، وفضالَةُ بنُ عُبيدٍ، ومسلمةُ بنُ مخلدٍ، وممَّن جمعه أيضًا أبو موسَى الأشعريُّ -فيما ذكرهُ الدَّاني - وعمرُو بن العاصِ/، وسعدُ بنُ عبادةَ، وبالجملة فيتعذَّر ضبطهُم على ما لا يخفى، ده/٥٥٢ ولا يتمسَّك بما في هذهِ الأحاديث لما ذكرناهُ، وكيف يكونُ ذلكَ مع ما وردَ من قتلِ القرَّاءِ ببئرِ معونة ويوم اليمامة؟ لا سيَّما مع (١) ما في هذهِ الأحاديثِ من الاضطرابِ في العددِ والنَّفي والإطلاقِ، وليسَ فيها شيءٌ من المرفوع إلى النَّبيِّ مِنَاسُمِيرٍ على.

وقد تعقّب الإسماعيليُّ الحديثين الأخيرينِ باختلافهمَا بالحصرِ وعدمه، مع ذكرِ أبي الشَّرداء بدل أبيِّ بن كعبٍ، فقال: لا يجوزانِ في الصَّحيح مع تباينهِما، بل الصَّحيحُ أحدهما، وجزمَ البيهقيُّ بأنَّ ذكرَ أبي الدَّرداء وهمٌ، والصَّوابِ أبيُ بنُ كعبٍ، وقال الدَّاوديُّ: لا أرى ذكرَ أبي الدَّرداء محفوظًا(٥).

(قَالَ) أنسٌ: (وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ) بكسر الراء مخقَّفة؛ أي: أبا زيد؛ لأنَّه مات ولم يتركُ عقبًا، وهو(١١) أحدُ عمومةِ أنسٍ، كما في «المناقب» [ح: ٣٨١٠] وهو يردُّ على من سمَّى أبا زيدِ المذكور سعدَ بنَ

⁽۱) في (ب): «عبيدة».

⁽٢) «ابن»: ليست في (د).

⁽٣) في (د): «الدارمي».

⁽٤) «مع»: ليست في (ص).

⁽٥) في (م) و(د): «مرفوعًا»، وكتب على هامشه «محفوظًا».

⁽٦) في (د): «وهذا».

عبيد بن النّعمان، أحدَ بني عمرو بنِ عوفي؛ لأنّ أنسًا خزرجيّ، وسعدَ بنَ عبيدٍ أوسيّ، وعندَ ابن أبي داود بإسنادٍ على شرطِ البخاريِّ إلى ثمامة ، عن أنسٍ: أنّ أبا زيدٍ الّذي جمع القرآنَ اسمه: قيسُ بنُ السّكن، قال: وكان رجلًا منّا من بني عديّ بن النّجار أحدِ عمومَتي، ومات ولم يدَغ عقبًا، ونحن ورِثْنَاه. وقال ابنُ أبي داود: حَدَّثنا أنسُ بنُ خالدِ الأنصاريُّ قال: هو قيسُ بنُ السّكن بنِ زعوراءِ من بني عديّ بن النّجار(۱). قال ابنُ أبي داود: مات قريبًا من وفاةِ رسولِ الله مِنَا شَعِيمٌ علمهُ ولم يؤخَذْ عنهُ، وكان عقبيًّا بدريًّا.

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: فهذا يرفعُ الإشكالَ من أصلهِ.

٥٠٠٥ - حَدَّفَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَصْلِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أُبَيُّ أَقْرَؤُنَا، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحَنِ أُبَيِّ، وَأُبَيُّ يَقُولُ: أَبَيُّ أَقْرَؤُنَا، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ لَحَنِ أُبَيِّ، وَأُبَيُّ يَقُولُ: أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهُ أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا نَسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَسَنْهَا نَأْتِ إِخَذْتُهُ مِنْ إِنَّا لَدُهُ مِنْ اللهُ عَلَا أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا نَسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نَنسَنْهَا نَأْتِ إِنَّا لَللهُ مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَصْلِ) المروزيُّ الحافظُ قال: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ⁽¹⁾ القطّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ (عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ) الأسديِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) الوالبيِّ مولاهم (الأسلامِ مَعْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَمْلُ اللهُ اللهُ

⁽١) في هامش (ج): كذا في «مختصر أُسْد الغابة».

⁽۱) في (د): «يحيى».

⁽٣) قوله: «مولاهم»: ليست في (د).

⁽٤) في (ص) زيادة: «عليُّ أقضانا و».

⁽٥) في (د): «وسكون الحاء».

⁽٦) قوله: «المهملة في اليونينية مصححًا عليه وبسكونها في الفرع»: ليست في (د).

من غير همزٍ، على قراءة نافع وابنِ عامرٍ والكوفيين/ (﴿ نَأْتِ عِنْدٍ مِنْهَا آوْ مِثْلِهَا ﴾ [البفرة: ١٠٦]) د١٣٥٣/٥ والنَّسخ يكونُ على أقسامٍ: ما نُسخَ قراءتهُ وبقي حكمهُ، ك(الشَّيخ والشَّيخة إذا زنيًا فارجموهُما)، والحكمُ فقط نحو: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِذْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البفرة: ١٨٤] والحكمُ والتَّلاوة نحو: (عشر رضعاتٍ يحرمنَ) والمرادُهنا الأوَّل والأخير على ما لا يخفى.

والحديثُ مذكور في «تفسير البقرة» [ح: ٤٨١].

٩ - بابُ فَاتِحَةِ الكِتَابِ

(بابُ فَاتِحَةِ الكِتَابِ) ولأبوي ذرِّ والوقتِ: «باب فضلِ فاتحةِ الكتابِ» قال عليُّ: لو أردتُ أن أملِي وِقْرَ بعيرِ على الفاتحةِ لفعلتُ(١).

٥٠٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا شُغْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّى فَدَعَانِي النَّبِيُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ أَسْتَجِيبُواْ لِللّهِ وَالرَّسُولِ مِنَ السَّعِيمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ) المدينيُّ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) القطَّان قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: «أَخْبَرنا» (شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة، الأنصاريُّ المدنيُّ (عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة، الأنصاريُّ المدنيُّ (عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ) أي: ابنِ عمر بنِ الخطَّابِ (عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة، واسمهُ: الحارثُ أو(۱) رافعٌ، ونقلَ عن الحافظِ الدِّمياطيِّ أنَّه/ قال: الصَّحيح هو ۱۵۹۷ الحارثُ بنُ أوسِ بن المعلَّى، وما عداهُ باطلٌ، وحينئذِ فيكون ممَّن نسبَ إلى جدِّه، وهو كثيرٌ من

⁽١) قوله: «قال على لو أردت أن أملي وقر بعير على الفاتحة لفعلت»: ليست في (د).

⁽۱) في (د): "وهو الحارث أو هو". وفي (ج) و(ص) و(ل) و(م): "وهو"، وفي هامش (ج): "أبو سعيد بن المعلّى" اسمه الحارث أو رافع. وفي هامش (ل): قوله: "وهو رافع"، عبارة "التّقريب": أبو سعيد بن المعلّى الأنصاريُّ المدنيُّ، يقال: اسمه رافع بن أوس، وقيل: الحارث، ويقال: ابن نفيع؛ صحابيُّ، مات سنة ثلاث وسبعين.

وقد مرَّ الحديثُ في أوَّل «التَّفسير» [ح: ٤٤٧٤] وفي «سورةِ الأنفال» [ح: ٤٦٤٧].

٥٠٠٧ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا، فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَنَرَنَا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً وَسَقَانَا فَيَبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ. قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ. قُلْنَا لَهُ بَنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ. قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ. قُلْنَا لَهُ بَلِي مِنْ الكِتَابِ. قُلْنَا المَدِينَةَ ذَكُرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ مِنَاسِمِهِ اللهَ لِللَّهِ مِنْ اللهَدِينَةَ ذَكُرْنَاهُ لِلنَّبِي مِنَاسُهِ اللهَ لِللَّهِ مِنْ اللهَدِينَةَ ذَكُرْنَاهُ لِلنَّبِي مِنْ المُدِينَة ذَكُونَاهُ لِلنَّهِ مِنْ المُولِي بِسَهُم ".

وَقَالَ أَبُو مَعْمَرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ، بِهَذَا.

⁽۱) في (ب) و (س): «ألا أعلمك».

⁽۱) في (د): «يونس».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثنا»/ (مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى) العنزيُّ البصريُّ ده/٣٥٣ب قال: (حَدَّثَنَا وَهُبّ) هو: ابنُ جريرِ بنِ حازمِ الأزديُّ الحافظ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ) هو: ابنُ حسَّان (عَنْ مُحَمَّدٍ) هو: ابنُ سيرينَ (عَنْ) أخيه (مَعْبَدٍ) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة، ابنِ سيرينَ (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ) بكسر العين، سعدِ بنِ مالكٍ (الخُدْرِيِّ) بالدال المهملة ﴿ وَال عَيِّنها (فَنزَلْنَا) وعند الدَّارقطني: في سريَّةٍ، ولم يعيِّنها (فَنزَلْنَا) أي: ليلًا -كما في التّرمذي - على حيّ من أحياءِ العربِ، فاستضافوهُم فأبوا أن يضيّفوهم، كما عند المؤلِّف في «الإجارةِ» [ح:٢٧٦] (فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ) أي: لديغٌ بعقربٍ، ولم تُسمَّ الجاريةُ ولا سيِّد الحيِّ (وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيَبٌ) بفتح الغين المعجمة والتحتية، جمع: غائبٍ، كخادمٍ وخدم، وللأَصيليِّ وأبي الوقتِ: «غُيَّب» بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة، كراكع وركَّع (فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟) كقاض يرقيه (فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ) هو أبو سعيدٍ -كما في مسلم - ولا مانعَ من أن يكنِّي الرَّجل عن نفسهِ، فلعلَّ أبا سعيدٍ صرَّح تارةً وكنَّى أخرى، والحملُ على التَّعدد بعيدٌ جدًّا، لا سيَّما مع اتِّحاد المخرج والسِّياق والسَّبب (مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ) بنون فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون؛ أي: ما كنَّا نتَّهمه (بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ) وفي «الإجارة»: فكأنَّما نُشِطَ من عقالٍ [ح:٢٢٧٦] (فَأَمَرَ لَهُ) سَيِّدُ الحيِّ، ولأبي ذرِّ: «لنا» (بِثَلَاثِينَ شَاةً) جُعلًا على الرُّقية (وَسَقَانَا لَبَنَّا، فَلَمَّا رَجَعَ) الَّذي رقاه (قُلْنَا لَهُ) مستفهمين منه: (أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟) بفتح التاء وكسر القاف (قَالَ: لا، مَا رَقَيْتُ) له (إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ) بفتح القاف بغير ضمير (قُلْنَا: لَا تُحْدِثُوا) بسكون الحاء المهملة بعد ضمِّ (شَيْئًا) في الثَّلاثين شاة (حَتَّى نَأْتِيَ -أَوْ: نَسْأَلَ - النَّبِيَّ مِنْ السَّمِيمِ) بالشَّكِّ من الرَّاوي (فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ مِنَاسْطِيمِم، فَقَالَ: وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا) أي: الفاتحة (رُقْيَةٌ ؟ اقْسِمُوا) الجُعْلَ (وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ) أي: بنصيبٍ، فعلهُ تطييبًا لقلوبهم.

فإن قلت: ما موضعُ الرُّقية من الفاتحة؟ أُجيب بأنَّ الفاتحة كلَّها رقيةً؛ لما اختصَّت بهِ من كونِها مبدأ القرآنِ، وحاويةً لجميعِ علومه؛ لاشتمالها على الثَّناء على اللهِ تعالى، والإقرارِ بعبادتهِ، والإخلاصِ لهُ، وسؤالِ الهدايةِ منه، والإشارةِ إلى الاعترافِ بالعجزِ عن القيامِ بنعمهِ، وإلى شأنِ المعادِ، وبيانِ عاقبةِ الجاحدينَ... إلى غيرِ ذلك من السَّرِّ البديعِ والبرهانِ الرَّفيع،

كما(١) قاله القُرطبيُّ (١) فيما نقلَهُ في «الفتح».

ده/١٥٥٤ (وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة، عبدُ الله المقعد: (حَدَّثَنَا/ عَبْدُ الوَارِثِ) بنُ سعيدٍ ممَّا وصلَه الإسماعيليُّ قال: (حَدَّثَنَا/ هِشَامٌ) هو: ابنُ حسَّان قال: (حَدَّثَنَا/ هِشَامٌ) هو: ابنُ حسَّان قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ) قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثَنا» (مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ بِهَذَا) الحديث، ومرادُه بسياقهِ التَّصريحُ بتحديثِ مَن عنعن عنهُ في السَّابق.

١٠ - فَضْلُ البَقَرَةِ

(فَضْلُ البَقَرَةِ) ولأبي ذرِّ: «بابُ فضلِ سورةِ البقرة».

٥٠٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ بِنَ اللَّهِ عَنْ النَّبِيُ مِنَ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ بِنَ اللَّهَ وَقَالَ النَّبِيُ مِنَ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَالُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللِّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَالِمُ اللْعَلَالِمُ اللْعَلَالِمُ اللْعَلَى اللْعَلَالِمُ اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالِمُ اللْعَلَى الْعَلَى ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) العبديُّ البصريُّ قال: (أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ سُلَيْمَانَ) بنِ مهرانَ الأعمش (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ يزيدَ النَّخعيِّ (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عقبةَ بنِ عمرٍ و البدريِّ (إليَّهُ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ مَا قَالَ (٣): مَنْ قَرَأَ بِالآيتَيْنِ) قال في «المصابيح»: فإن قلتَ: ما هذه الباء الَّتي في قولهِ: «بالآيتينِ»؟ قلتُ: ذهبَ بعضُهم إلى أنَّها (المصابيح، وقيل: ضمَّن الفعل معنى التَّبرُك، فعدي بالباء، وعلى هذا تقولُ: قرأتُ بالسُّورة، ولا تقول: قرأتُ بالسُّورة، ولا تقول: قرأتُ بكتابك؛ لفوات معنى التَّبرُك. قاله السُّهيليُّ، ولأبي الوقتِ: «قرأ الآيتين» بحذف الباء.

قال المؤلِّف: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ: (وحَدَّثنا) بالواو، وفي نسخةِ: (ح. وحَدَّثنا) (أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دكينٍ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينةَ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو: ابنُ المعتمرِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ)

⁽١) «كما»: ليست في (ص).

⁽٢) في (ص): «القاضي»، وفي (س): «الطبري».

⁽٣) في هامش (ج): «قال» كذا في «الفرع المزِّيِّ» وسقط مِنَ الشارح.

النَّخعيِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخعيِّ (عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عقبةَ البدريِّ (إلى الله (قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ الشَّعِيرُ مَنْ قَرَأَ بِالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ) وهما: ﴿ مَامَنَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]... إلى آخرها (فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) أجزأتا عنه من قيام اللَّيل، أو عن قراءةِ القرآنِ مطلقًا، أو من الشَّيطانِ وشرِّه، أو دفعتا عنهُ شرَّ الإنسِ والجنِّ.

وعن ابنِ مسعودٍ من طريقِ عاصم، عن زرِّ (١)، عن علقمة : «من قرأ خاتمة (١) البقرة أجزأتُ عنه قيامَ ليلةٍ»، وعندَ الحاكم وصحَّحه عن النُّعمانِ بن بشير رفعه: «إنَّ الله كتبَ كتابًا وأنزلَ منهُ آيتين ختمَ بهما سورة البقرة، لا يُقرآن في دارٍ فيقرَبها الشَّيطانُ ثلاثَ ليالٍ»، وزادَ أبو عُبيد من مرسلِ ابن جبيرٍ: «فاقرؤوهُمُا وعلِّموهما أبناءَكُم؛ فإنَّهما قرآنٌ وصلاةٌ ودعاءٌ».

٥٠١٠ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَم: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ وَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ مِن اللهِ مِن اللهِ مِن الطَّعَامِ فِحَقَظِ زَكَاةٍ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتِ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاسْمِيمَ مَ فَقَصَّ الحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ مِنَاسَمِيهِ م : «صَدَقَكَ وَهُو كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

(وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ) بنِ الجهم، أبو عمرو العبديُّ البصريُّ المؤذِّن، ممَّا وصلهُ الإسماعيليُّ وأبو نُعيمٍ من طرقٍ إلى عثمان بنِ الهيثمِ، ولم يصرِّحْ فيه المؤلِّف بالتَّحديثِ، وزعمَ ابنُ العربيِّ أنَّه منقطعٌ. قال: (حَدَّثَنَا عَوْفٌ) بالفاء، ابنُ أبي جَميلة -بالجيم المفتوحة - الأعرابيُّ، العبديُّ، البصريُّ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِّيُّنَ) أنَّه (قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ) ولأبي الوقتِ: «النَّبيُّ»(٣) (مِنَىٰسْمِيْمُ/ بِحِفْظِ زَكَاةِ) الفطرِ من ده/٤٥٤ب (رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو) بسكون الحاء المهملة وضم المثلثة، يقال: حَثَا يَحْثُو وحَثَى يَحْثِي؛ أي: يأخذ بكفَّيه (مِنَ الطَّعَام) وكان تمرًا (فَأَخَذْتُهُ) أي: الَّذي حثى (فَقُلْتُ) له: (الأَرْفَعَنَاكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَ الشِّهِ مِنَ السَّمِيِّ مَم ، فَقَصَّ الحَدِيثَ) بنحو ما سبقَ في «الوكالةِ» [ح: ٢٣١١]

⁽١) في (د): ﴿ زيد ﴾. قلت: من خرجه قال عن عاصم عن علقمة يحرر.

⁽۲) في (د): «سورة».

⁽٣) قوله: «ولأبي الوقت: النبي»: ليست في (د).

من قوله: قال: إنِّي محتاج وعليَّ عيالٌ، ولى حاجةٌ شديدةٌ. قال: فخلَّيْتُ عنه فأصبحْتُ، فقال النَّبِيُّ مِنَاسٌمِيمِم: «يا أبا هريرةَ، ما فعل أسيرُكَ البارحَة ؟» قال: قلتُ: يا رسولَ الله، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا فرحمتُه، فخلَّيت سبيلهُ، قال: «أما إنَّه قد كذبكَ وسيعودُ» فعرفت أنَّه سيعودُ لقولِ رسول الله مِنَاسْمِيمِم، فرصدتُه، فجاء يحثو من الطَّعام فأخذتُه، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله مِنَ الله مِنَ الله عِن الله عني الله عني الله عنه ا سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله صَالِ الله عَلَى الله عَل يا رسولَ الله، شكا حاجةً شديدةً وعيالًا، فرحمته فخلَّيت سبيلهُ. قال: «أما إنَّه قد كذبكَ وسيعود» فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطُّعام فأخذتُه، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسولِ الله صِنَاسْعِيمِ م الله وهذا آخر ثلاث مرَّات أنَّك تزعمُ لا(١) تعودُ ثمَّ تعود. قال: دعني أعلِّمك كلماتٍ ينفعكَ الله بها. قلت: ما هي؟ (فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ) أي: أتيتَ (إِلَى فِرَاشِكَ) للنَّوم وأخذتَ مضجعكَ (فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: «لم يزل» (مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظً) يحفظكَ (وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ) بالواو، وسقطت الأبي الوقتِ، ولأبي ذرِّ والأصيليِّ «فقالَ»: (النَّبِيُّ مِنَاسُّهِيهُم: صَدَقَكَ) بتخفيف الدال، فيما قالهُ ٤٦١/٧ في آيةِ الكرسيِّ (وَهُوَ كَذُوبٌ) من التَّتميم البليغ؛ وذلك/ لأنَّه لمَّا أوهم مدحه بوصفهِ بصفةِ (١) الصِّدق استدركَ نفيهُ عنه بصيغةِ المبالغةِ؛ أي: صدقكَ في هذا القولِ مع أنَّ عادتهُ الكذبُ المستمرُّ (ذَاكَ شَيْطَانٌ)(٣) من الشَّياطين.

١١ - بابُ فَضْل الكَهْفِ

(بابُ فَضْل الكَهْفِ) ولأبي الوقتِ: «سورة الكهف» وسقطَ لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

٥٠١١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْن، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيِّ مِنْ اللَّهِيُّ مِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ».

⁽١) في (د): «أن لا».

⁽۲) في (ص): «بصيغة».

⁽٣) في هامش (ج): بخطُّه: كذا بالتَّنكير.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِد) بفتح العين، ابنِ فرُوخِ الحرَّانيُ الجزريُ(۱)، سكن مصر، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو قال: (حَدَّثَنَا أَبُو الله: (حَدَّثَنَا أَبُو الله: وفتح الهاء بعدها تحتية ساكنة فرَاءٌ، ابنُ معاوية قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) عمرُو بنُ عبدِالله السَّبيعيُ (عَنِ البَرَاءِ) ﴿ اللهُ عبدُ ويلاَّصيليِّ زيادة: «ابنِ عازبٍ» أنّه (قَال: كَانَ رَجُلّ) قيل: هو أسيدُ بنُ حضيرِ (يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ) لكن ١٧ سيأتي -إن شاء الله تعالى - قريبًا: أنَّ الَّذي كان يقرؤهُ أسيد سورة البقرة [ح١٥٠٥] (وَإِلَى جَانِيهِ حِصَانٌ) بكسر الحاء وفتح المصاد المهملة بن فحل كريمٌ من الخيلِ (مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ) تثنية شَطَن -بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة آخره نون - حبلٌ، ولعلّه ربط باثنين لشدَّة صعوبتهِ (فَتَغَشَّتُهُ) أي: أحاطت بهِ (سَحَابَةً، المهملة آخره نون - حبلٌ، ولعلّه ربط باثنين لشدَّة صعوبتهِ (فَتَغَشَتُهُ) أي: أحاطت بهِ (سَحَابَةً، فَجَعَلَتْ تَدُنُو وَتَدْنُو) مَرَّتين؛ أي: تقربُ منه (وَجَعَلَ فَرَسُهُ) المربوطُ بشطنينِ (يَنْفِرُ) بفتح أوله وكسر الفاء (فَلَمًا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَ / مِنْ الله عِلْ عَذَكَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ) مِنَاسُه عِنْ (يَلْفُرُ) اللّه عِشيتك ده/١٥٥٥ (السَّكِينَةُ) وهي فيما رواهُ الطَّبري وغيره عن عليُّ: روح هُفَاقَة ١٤٠ لها وجةٌ كوجهِ الإنسانِ، وقيل عبر ذلك (تَنَزَّلَتُ) بتاء ونون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيُّ: (السَّكِينَةُ) وهي فيما رواهُ الطَّبري وغيره عن عليُّ: روح هُفَاتَهُ والْبَونُ والمُونُ وتشديد الزاي وبعد اللام (بِالقُرْآنِ) وللتَّرمذيُّ: «مع القرآن، أو على القرآن».

١٢ - باب فَضْل سُورَةِ الفَتْح

(باب فَضْل سُورَةِ الفَتْحِ) سقط لفظ «باب» لغير أبي ذرِّ.

٥٠١٢ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشْطِيمُ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيمُ مَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أَمُكَ، نَزَرْتَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْطِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْطِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ

⁽۱) في (د): «الخزرجيُّ»، وفي هامش (ص) و(ل): قوله: «الجزريُّ» كذا في بعض النُسخ، وفي بعضها: الخدريُّ، وعبارة «التقريب»: عمرو بن خالد بن فرُّوخ بن سعيد التَّميميُّ -ويقال: الخزاعيُّ - أبو الحسن الحرَّانيُّ، نزيل مصر، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩ه.

⁽۲) في (م): «كما».

 ⁽٣) في هامش (ص): عبارة «الفتح»: هي ريح هفافة لها وجه... إلى آخره، وقيل: لها رأسان، وعن مجاهد: لها رأس
 كرأس الهرّ، وعن الربيع بن أنس: بعينيها شعاع، ثمّ قال: والذي يليق بحديث الباب هو الأوّل. انتهى باختصار.

نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِفْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنْ اللهِ مِن اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحَامُّينَا ﴾.

وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بنُ أبى أويس (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (مَالِكٌ) إمامُ الأَثمةِ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ) أسلمَ مولى عمر بن الخطَّاب: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاسَّهِ مِمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ) عند الطّبرانيِّ (١): أنَّه الحديبية (وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا) ظاهرهُ الإرسال، لكن رواه التِّرمذيُّ من هذا الوجه متصلًّا بلفظ: عن أبيهِ سمعت عمر، بل في هذا الحديثِ نفسه ما يدلُّ للاتصال؛ حيث قال فيه: قالَ عمرُ: فحرَّكت بعيري؛ إذ مقتضاهُ أنَّه سمعه يقول ذلك (فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ الشَّمِيهُ مَ، ثُمَّ سَأَلَهُ) بَلِيالِقَلاة الِتَلام عمرُ (فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ) بتكرير السُّؤال ثلاثًا لظنِّه أنَّه لم يسمعْه (فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ) بفتح المثلثة وكسر الكاف الأولى، فقدتكَ (أُمُّكَ) دعاءٌ على نفسهِ لما وقعَ منه من الإلحاح (نَزَرْتَ) بزاي مخففة في الفرع وتثقل بعدها راء (رَسُولَ اللهِ صِنَالِسْمِيرُ م) ألححْتَ عليهِ وبالغتَ في سؤالهِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ) بكسر الشين المعجمة (أَنْ يَنْزلَ) بفتح أوله وكسر الزاي (فِيَّ قُرْآنٌ) بتشديد الياء (فَمَا نَشِبْتُ) بفتح النون وكسر الشين المعجمة؛ أي: فما لبثتُ (أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا) لم يسمَّ (يَصْرُخُ) زاد الأَصيليُّ: «لي» (قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صِنَ اللهِ مِنَ اللهِ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ) أي: فردَّ عليَّ السلام (فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) لما فيها من البشارةِ بالفتح والمغفرةِ (ثُمَّ قَرَأً) بَالِيْقِلا الرَّالِمُ: (﴿ إِنَّا فَتَحَالُكِ فَتَحَالُمِينَا ﴾ [الفتح: ١]) أي: قضينًا لكَ قضاء بيِّنًا على أهل مكَّة أن تدخلها أنت وأصحابُك من قابلِ(١) ليطوفُوا بالبيتِ، من الفَتَاحَة وهي الحُكُومة، أو المرادُ فتحُ مكَّة عِدَةً له بالفتح، وجيءَ به على لفظ الماضي؛ لأنَّها في تحققها(٣) بمنزلةِ الكائنة(١٤)، وفي ذلك ده/ه ٣٥٠ من الفخامة والدَّلالة على علوِّ شأن المخبَر بهِ ما لا يخفى.

⁽١) في (م): «الطّبريّ».

⁽٢) قوله: «من قابل» هو بالتنوين، كما هو في رواية مسلم: «لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع»... إلى آخره.

⁽٣) في (س): «لأنه في تحققه».

⁽٤) في (س): «الكائن».

١٣ - باب فَضْلِ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ فِيهِ عَمْرَةُ ، عَنْ عائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيمُ

(باب فَضْلِ ﴿ قُلْهُوَ اللّهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١]) سقط لفظ «باب» لغير أبي ذرَّ (فِيْهِ) أي: في فضل ﴿ قُلْهُو اللّهُ أَحَدُ ﴾ (عَمْرَةُ) بنتُ عبدِ الرَّحمن (عَنْ عائِشَةً) رَائِيًا (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِمِمُ) فضل ﴿ قُلْهُو اللّهُ أَحَدُ ﴾ (الأخلاص: ١) سقط لفظ «باب» لغير أبي وغن النَّبِيِّ مِنَاشِهِمِمُ وهذا طرفٌ من حديث أوَّله: أنَّ النَّبِيِّ مِنَاشِهِمِمُ بعث رجلًا على سريَّةٍ، فكان يقرأ لأصحابهِ في صلاتِهم (١) فيختم به ﴿ قُلْهُو اللّهُ أَحَدُ ﴾ وفي آخره: «أخبروهُ أنَّ الله يحبه» وسيأتي موصولًا ول شاء الله تعالى بعونِ الله وقوَّته في أوَّل «كتابِ التَّوحيد» تامًّا [ح: ٥٣٧٥]. وهذا التَّعليق/ ثبت ١٦٢/٧ لأبوي ذرِّ والوقتِ.

٥٠١٣ - ٥٠١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿ قُلْهُوَ عَبْدِ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عَنْ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿ قُلْهُو اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ أَلْمُ مُنْ أَلَا مُنْ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَمْ م

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التِّنِيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) إمامُ دارِ الهجرةِ، ابنُ أنسِ الأصبحيُّ⁽¹⁾ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ) أنسِ الأصبحيُّ (أَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ مَنْ أَبِيهِ) عبد الله (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيُّ) مِنْ النُّعمانِ ؛ لأنَّه أخوه لأمِّه، وكانا مُتجاورين، وجزمَ بذلك (٣) ابنُ رَجُلًا) قيل: هو قتادة بنُ النُّعمانِ ؛ لأنَّه أخوه لأمِّه، وكانا مُتجاورين، وجزمَ بذلك (٣) ابنُ

⁽۱) في (ب) و (س): "صلاته".

⁽٢) في (ج) و(د) و(ص) و(م): "اليحصبيّ"، في هامش (ج): بتثليث الصاد في النسبة والمنسوب إليه؛ كما في "القاموس"، والمثبت من (ب) و(س)، وهو موافق لكتب التَّراجم، وفي هامش (ج) و(ص): قوله: "اليحصبيّ": كذا في نسخ مقابلة على خطَّ المُؤلِّف، والمعروف في نسبته: الأصبحيّ، نسبةً إلى ذي أصبح كما في "التَّقريب" وغيره.

⁽٣) في (د): «وجزم به».

عبدِ البرِّ، فكأنَّه أبهم نفسهُ وأخاه (يَقْرَأُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَكَدُّ ﴾) كلَّها حال كونه(١) (يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ) أبو سعيد (جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْ الشِّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِيْمِ اللهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الل (وَكَأَنَّ الرَّجُلَ) الَّذي جاء وذكر (يَتَقَالُهَا) بتشديد اللام؛ أي: يعتقدُ أنَّها قليلةٌ في العمل لا في التَّنقيص. وعند الدَّارقطنيِّ من طريقِ إسحاق بن الطَّباع عن مالكٍ في هذا الحديث: إنَّ لي جارًا يقومُ باللَّيل فما يقرأ إلا بـ ﴿ قُلْهُو اللَّهُ أَحَــــــ ﴾ (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ عَلَا فَعِيدٍ عَلَيْهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ) باعتبار معانيهِ؛ لأنَّه أحكامٌ وأخبارٌ (١) وتوحيدٌ، وقد اشتملتْ هي على الثَّالث، فكانتْ ثلثًا بهذا الاعتبارِ، واعترض بأنَّه يلزم منه أن تكونَ آية الكرسيِّ وآخر(٣) الحشر كلُّ منهما ثلثَ القرآن، ولم يرد ذلك، لكن قال أبو العبَّاس القرطبيُّ: إنَّها اشتملت على اسمينِ من أسماءِ الله تعالى متضمِّنين جميعَ أوصافِ الكمالِ، لم يوجدا في غيرها من السُّور، وهما الأحدُ الصَّمد؛ لأنَّهما يدلَّان على أحديَّة الذَّات المقدَّسة الموصوفةِ بجميع أوصافِ الكمالِ، وبيان ذلك أنَّ الأحديشعرُ بوجودهِ الخاص الَّذي لا يشاركهُ فيه غيره، والصَّمد يشعرُ بجميع أوصافِ الكمال؛ لأنَّه الَّذي انتهى سؤددهُ، فكان يرجعُ الطَّلب منه وإليهِ، ولا يتمُّ ذلك على وجهِ التَّحقيق إلَّا لمن حازَ جميعَ فضائل الكمالِ، وذلك لا يصلحُ إلَّا لله تعالى، فلمَّا اشتملتْ هذه السُّورة على معرفةِ ده/١٥٥٦ الذَّات المقدَّسةِ كانت بالنسبةِ إلى تمام المعرفةِ بصفاتِ/الذَّات وصفاتِ الفعل ثلثًا. انتهى.

وقال قومٌ: أي: تعدلُ ثلثَ القرآن في الثَّواب، وضعَّفه ابنُ عقيلِ فقال: لا يجوز أن يكون المعنى فلهُ أجرُ ثلث القرآنِ، واحتجَّ بحديثِ: «من قرأ القرآنَ فلهُ بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ»، واستدلَّ ابن عبد البرِّ لذلك بقول إسحاقَ بن رَاهُوْيَه: ليسَ المرادُ أنَّ من قرأها ثلاثَ مراتٍ كمن(٤) قرأَ القرآن كلُّه، هذا لا يستقيمُ ولو قرأهَا مئتي مرَّة، ثمَّ قال ابنُ عبد البرِّ: على أنِّي أقولُ السُّكوت في هذهِ المسألةِ أفضلُ من الكلام فيها وأسلم. انتهى.

وظاهرُ الأحاديث ناطقٌ بتحصيلِ الثَّوابِ مثل من قرأً ثلثَ القرآن، كحديثِ (٥) مسلم

⁽۱) في (د): «كونها».

⁽۱) في (د): «أخبار وأحكام».

⁽٣) في (د): «وآية».

⁽٤) في (د): «كان كمن».

⁽٥) في (ص): «لحديث».

والتّرمذي: «احشدوا‹‹›، فسأقرأُ عليكُم ثلثَ القرآنِ، فخرج يقرأ: ﴿ قُلْهُوَ اللَّهُ أَحَـدُ ﴾ ثمَّ قال: ألا إنَّها تعدلُ ثلثَ القرآنِ»، وإذا حملناهُ على ظاهرهِ فهل ذلك الثّلث معيَّن، أو أيُ ثلثِ كان منه؟ فيه نظر، وعلى الثّاني فمَن قرأهَا ثلاثًا كان كمَن قرأَ ختمةً كاملةً.

(وَزَادَ أَبُو مَعْمَرٍ) بسكون العين بين فتحتين، عبدُ اللهِ بن عمرو المنقريُّ. قاله الدِّمياطيُّ، وقال المزيُّ -كابنِ عساكرٍ -: إنَّه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الهذليُّ، وصوَّبه في «الفتح» بأنَّ الحديثَ إنَّما يعرفُ بالهذليِّ، بل لا نعرفُ للمنقريُّ عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ شيئًا، وقد وصله النَّسائي عن إسماعيلَ الهذليِّ. وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) بنِ أبي كثيرِ الأنصاريُّ النَّسائي عن إسماعيلَ الهذليِّ. وبه قال: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) بنِ أبي كثيرِ الأنصاريُّ الزرقيُّ (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنِسٍ) الإمام، وسقط «ابنِ أنسِ» للأصيليِّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْدِيُّ) أنَّه قال: (أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَخِي) لأمي (قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ يَنْ الشَّعِيرِ المَّخِرِ: «أَتَى الرَّحِل» (النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّهُ مَا النَّبِي مِنْ أَبِي مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِيِّ مِنْ النَّبِي اللَّهُ المَنْ النَّبِي مِنْ النَّبِي مِنْ النَّبِي اللَّهُ اللَّهُ المَّالِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ المَالِقُ اللَّهُ اللَّه

٥٠١٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ المَشْرِقِيُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ مِنْ إِنْ قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ الْصَحَابِةِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُكَ القُرْآنِ فِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ مِنْ إِنْ قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ اللهِ اللهِ ؟ فَقَالَ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ ». لَيْلَةٍ » فَشَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ ». قَالَ الفَرَبْرِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ وَرَّاقَ أَبِي عَبْدِ اللهِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُرْسَلٌ ، وَعَن الضَّحَاكِ المَشْرِقِيِّ مُسْنَدٌ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بنُ غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ بنُ مهران قال: (حَدَّثَنَا/ إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُّ (وَالضَّحَّاكُ) بالضَّاد المعجمة والحاء المهملة ٢٦٣/٧ المشددة، ابنُ شراحيل، وقيل: شرحبيل (المَشْرِقِيُّ) بفتح الميم وكسر الراء في الفرع، كالدَّارقطنيِّ

⁽١) قوله: «احشدوا»: ليست في (د). وفي هامش (ج): «حشد يحشِد» من بابي «ضرَب وقَتلَ» وفي «النّهاية»: اجتمعوا واستَحضَر وا النّاس.

ده/٥٦ ما وابنِ ماكولا، وكذا هو عند أبي ذرَّ، وقيَّده العسكريُّ/بكسر الميم وفتح الراء، نسبة إلى مشرقِ بنِ وابنِ ماكولا، وكذا هو عند أبي ذرًّ، وقيَّده العسكريُّ/بكسر الميم فقد(١) صحَّف.

قال في «الفتح»: وكأنَّه يشيرُ إلى قولِ ابنِ أبي حاتمٍ: مشرقٌ موضع، وهو بالقاف اتَّفاقًا، وبالفاء تصحيفٌ.

كلاهما أعني: إبراهيم والضَّحَّاك (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ وسقط «الخدريِّ اللهُ صيليِّ (۱) أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ سِنَ السَّعِيمُ لأَصْحَابِهِ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ) بكسر الجيم، من باب ضَرَب يَضْرِب، والهمزة للاستفهام الاستخباريِّ، في «القاموس»: والعُجُوز -بالضم- الضَّعف، والفعل كضَرَبَ وسَمِعَ، فهو عاجزٌ، من عواجزُ (۱) (أَنْ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةِ) ولأبوي ذرِّ والفعل كضَرَبَ وسَمِعَ، فهو عاجزٌ، من عواجزَ (۱) (أَنْ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةِ) ولأبوي ذرِّ والفعل كضَرَبَ وسَمِعَ، فهو عاجزٌ، من عواجزَ (اللهُ اليتهِ» (فَشَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: والوقتِ: «بثلث» بزيادة الموحدة، ولأبي ذرِّ وحده: «في ليلتهِ» (فَشَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ) عَلَيْسِالْ اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ) وعند الإسماعيليِّ من روايةِ أبي خالدِ الأحمر عن الأعمشِ: «فقال: يقرأُ ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾ فهي ثلثُ القرآنِ».

قال في «الفتح»: فكأنَّ رواية الباب بالمعنى، ويحتملُ أن يكونَ بعضُ رواتهِ كان يقرؤها كذلك، كما جاءَ أنَّ عمر كان يقرأ: ﴿اللهُ أَحَدُ ﴿اللهُ الصَّكَمُدُ ﴾ بغير قل في أولها، أو سمَّى الشُّورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصِّفتين المذكورتين، وقد قيل في معنى الثُّلث غير ما ذكرَ: أنَّ المرادَ مَن عملَ بما تضمَّنتُه من الإخلاص والتَّوحيد كان كمَن قرأ ثلثَ القرآنِ.

وقال الطِّيبي: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدُ ﴾ في معنى لا إله إلا الله؛ لوجهين:

أحدهما: أنَّه تعالى وحدَه هو الصَّمد المرجوعُ إليهِ في حوائجِ المخلوقاتِ، ولا صمَدَ سواهُ، ولو صوّر سواهُ صمد لفسدَ نظامُ العوالم، ومن ثمَّ كرَّر ﴿ ٱللهُ ﴾ وأوقعَ ﴿ الصَّكَمَدُ ﴾ المعرَّف خبرًا له، وقطعهُ جملة مستأنفة على بيانِ الموجب.

⁽١) "فقد": ليست في (ص).

⁽١) قوله: «وسقط الخدري للأصيلي»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «في القاموس: والعُجوز بالضم الضعف، والفعل كضرب وسمع، فهو عاجز من عواجز»: ليس في (ص) و(د). وهو في هامش (ج): وكتب معه، كذا بخطِّه مخرَّجًا مصحَّحًا عليه مِن غير علامة، وهو ظاهر.

ثانيهما: أنَّ الله هو الأحدُ في الإلهيَّة؛ إذ لو تصوِّر غيره لكان إمَّا أن يكون فوقه فيها، وهو محالٌ، وإليه الإشارة بقوله: ﴿ لَمْ يُولَدَ (')﴾ أو دونه، فلا يستقيم أيضًا، وإليه لمح بقوله: ﴿ لَمْ يَكُلُهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَكُفُواً أَحَدُ ﴾ ويجوز يَكِد ﴾ أو مساويًا له، وهو محالٌ أيضًا، وإليه رمز بقوله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَكُفُواً أَحَدُ ﴾ ويجوز أن تكون الجملُ المنفيَّة تعليلًا للجملةِ الثَّانية المثبتةِ، كأنَّه لما قيل: هو الصّمد المعبودُ الخالقُ الرَّازق المثيبُ المعاقبُ ولا صمد سواهُ؛ قيل: لِمَ كان كذلك؟ أُجيب: لأنَّه ليس فوقهُ أحدٌ يمنعه من ذلك، ولا مساوِ يعاونه (')، ولا دونه يستقلُّ به، وقد أخرجَ التَّرمذيُّ عن ابن عبّاس وأنسِ بن مالكِ قالا: قال رسولُ الله مِنَاشِيرًا : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ تعدلُ نصفَ القرآنِ، و﴿ قُلْ عَبّاس وأنسِ بن مالكِ قالا: قال رسولُ الله مِنَاشِيرًا : ﴿ وَلَا رَبِعَ القرآنِ» و قَلْ يَتَأَيُّا الصَّفَ القرآنِ » تعدلُ ربعَ القرآنِ».

وأخرج التّرمذيُ أيضًا، وابنُ أبي شيبةَ، وأبو الشَّيخ من طريقِ سلمةَ بنِ وردان/ عن أنسٍ: ده/١٣٥٧ «الكافرون والنَّصر تعدلُ كلُّ منهما ربع القرآنِ، و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ تعدلُ ربعَ القرآنِ»، زاد ابنُ أبي شيبةَ وأبو الشَّيخ: «وآية الكرسيِّ تعدلُ ربعَ القرآنِ».

قال في «الفتح»: وهو حديثٌ ضعيفٌ لضعفِ سلمة، وإنْ حسَّنه التِّرمذيُّ، فلعلَّه تساهلَ فيه لكونهِ في فضائلِ الأعمالِ، وكذا صحَّحه الحاكم من حديثِ ابن عبَّاس، وفي سندهِ يمانُ بنُ المغيرة، وهو ضعيفٌ عندهم. انتهى.

وأبدى القاضِي البيضاوي الحكمة فقال: يحتملُ أن يقال: المقصودُ الأعظمُ بالذَّات من القرآنِ بيان المبدأ والمعادِ، و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ مقصورةٌ على ذكرِ (٤) المعاد مستقلَّة ببيانِ أحوالهِ، فتعادِلُ نصفَهُ، وأمَّا ما جاء أنَّها ربعهُ فلأنَّه يشتملُ على تقريرِ التَّوحيد، والنُّبوَّات، وبيانِ أحكامِ المعاشِ، وأحوالِ المعاد، وهذه السُّورة مشتملةٌ على القسمِ الأخيرِ، وأمَّا الكافرونَ فمحتويةٌ على القسمِ الأوَّل منها؛ لأنَّ البراءة عن الشِّرك إثباتُ للتَّوحيدِ، فيكون كلُّ واحدٍ منهما كأنَّه ربع.

 ⁽۱) في (م): «يلد» كذا في شرح المشكاة.

⁽۱) في (د): «فلا يعاونه فيها».

⁽٣) قوله: «و ﴿ قُلْ هُو اللَّهُ أَحَادُ ﴾ تعدل ثلث القرآن »: ليس في (ص).

⁽٤) ﴿ ذكر ﴾ : ليست في (د).

فإن قلتَ: هلَّ حملوا المعادلة على التَّسوية في الثَّواب على المقدارِ المنصوصِ عليه؟ أُجيب بأنَّه منعهُم من ذلك لزومُ فضلِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ على سورةِ الإخلاص، والقولُ الجامعُ فيه ما ذكرهُ الشَّيخ التُورِيِشتي رائِشُ في «شرح المشكاة» من قوله: نحنُ وإن سلكنَا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقدُ ونعترفُ أنَّ بيانَ ذلك على الحقيقةِ إنَّما/ يتلقَّى من قبلِ الرَّسول صلوات الله وسلامه عليه، فإنَّه(۱) هو الَّذي يُنتهى إليه في معرفةِ حقائقِ الأشياء والكشفِ عن خفيًاتِ العلومِ، فأمَّا القول الَّذي نحنُ بصددهِ ونحومُ حولَه على مقدارِ فهمنا؛ فهو(۱) وإن سلم من الخللِ والزَّلل لا يتعدَّى عن ضربٍ من الاحتمالِ، نقلهُ الطِّيبي في «شرح المشكاة».

(قَالَ الفَرَبْرِيِّ) أبو عبدِ اللهِ محمَّد بن يوسفَ بنِ مطرِ بنِ صالح: (سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدُ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ) بالحاء المهملة والفوقية (وَرَّاقَ أَبِي عَبْدِ اللهِ) محمَّد بنِ إسماعيلَ البخاريُّ؛ أي: كاتبهُ الَّذي كان يكتب له (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ) البخاريُّ: (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ، عن أبي سعيدِ (مُرْسَلُّ) أي: منقطعٌ (وَعَنِ الضَّحَّاكِ المَشْرِقِيِّ) بفتح ميم «المشرقي» وكسر الراء لأبي ذرَّ، قال اليونيني: وقد اختلفَ فيه الحقَّاظ (مُسْنَدٌ) ظاهره أنَّ المؤلِّف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل، وعلى المتَّصل لفظ المسند، والمشهورُ في الاستعمالِ أنَّ المرسل ما يضيفه التَّابعيُ الى النَّبيِّ مِنَاشِعِيمُ، بشرط أن يكون ظاهر الإسنادِ إليه الاتصال، وثبت: «قال الفَرَبْرِيِّ...» إلى آخر (٣) قوله: «أبي عبد الله» لأبي ذرَّ، وسقط لغيره «قال أبو عبد الله...» إلى آخر (١).

١٤ - باب فَضْلِ المُعَوِّذَاتِ

(باب (٥) فَضْلِ المُعَوِّذَاتِ) بكسر الواو، وثبتَ/لفظ: «باب» لأبي ذرِّ.

(١) في (ص): «فإنما».

ده/۳۵۷پ

⁽۱) «فهو»: ليست في (ص) و(م) و(د).

⁽٣) قوله: «آخر»: ليست في (ص).

⁽٤) قوله: «وثبت قال الفربري إلى آخر قوله أبي عبد الله لأبي ذر، وسقط لغيره قال أبو عبد الله إلى آخره»: ليست في (د).

⁽٥) قوله: «باب»: ليست في (م) و(د).

٥٠١٦ - حَدَّفَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُزْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهُ اللهُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُزْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهُ اللهُ عَنْ اللهِ مِنَاسُمِيامُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى غَلْيهِ وِالمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى عَلْيهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسيُ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمامُ الأعظمُ (عَنِ ابْنِ شِهَابِ) الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَة) بنِ الزُّبير (عَنْ عَائِشَة بِيُهُّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشِعِيمُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى) أي: مرض (يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ) الثَّلاث: الإخلاصُ والفلقُ والنَّاس، وفي حديثِ ابني حبَّان وخصً وخزيمة وأحمد تعيينهنَّ، وأطلقَ على الأولى لما اشتملَتْ عليه من صفةِ الرَّب تعالى، وخصً المستعاذَ منه في الثَّانية بما خلق، فابتدأ بالعامِّ في قوله: ﴿ مِن شَرِّمَاخَلَقَ ﴾ [الفلن: ٢] ثمَّ ثنَى بالعطف في قوله: ﴿ وَمِن شَرِّمَاخَلَقَ ﴾ [الفلن: ٢] ثمَّ الله النَّاسُ وكرَّره، وخصَّ المستعاذَ به في الثَّالثة بالرَّبِّ، ثمَّ بالملكِ، ثمَّ بالإلهِ، وأضافهَا إلى النَّاس وكرَّره، وخصَّ المستعاذَ به في الثَّالثة بالرَّبِّ، ثمَّ بالملكِ، ثمَّ بالإلهِ، وأضافهَا إلى النَّاس وكرَّره، وخصَّ المستعاذَ منه بالوسواسِ المعني بهِ الموسوس من الجنَّة والنَّاس، فكأنَّه قيل -كما قال الزَّمخشري -: أعودُ من شرِّ الموسوس (٢) إلى النَّاس بربِّهم الَّذي يملكُ عليهم أمورهم، وهو إلههم ومعبودهم، كما يستغيثُ بعضُ الموالي إذا اعتراهم خطبٌ بسيِّدهم، ومخدومهم، ووالي أمرهم (وَيَنْفُثُ) بضم يستغيثُ بعضُ الموالي إذا اعتراهم خطبٌ بسيِّدهم، ومخدومهم، ووالي أمرهم (وَيَنْفُثُ) بضم الفاء بعدها مثلثة؛ أي: يخرجُ الرِّيح من فمهِ في يدهِ مع شيءٍ من ريقهِ (٣)، ويمسحُ جسدهُ الشَّريف

⁽۱) في (د): «إثبات».

⁽۱) في (د) و(م): «الوسواس».

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «مع شيء مِن ربقه» قال شيخنا «ع ش» في «حاشيته على المواهب»: والنَّفث؛ بالمثلَّة: شبيه بالنَّفخ، وهو أقلُّ مِن التَّفل، وقد نَفَتُ الرَّاقي، من بابي «ضَرَب» و«نَصَر». «مختار»، وقال في «تفل» -بالمثنَّاة -: التَّفل شبيه بالبزق، وهو أقلُّ منه؛ أوّله البزق، ثمّ التَّفل، ثمّ النَّفث، ثمّ النَّفخ، وقد تَفَلَ ، من بابي «ضَرَب» و«نصَر». التَّفل شبيه بالبزق، فهو أعلى ما يخرج، ودونه التَّفل... إلى آخره، فلا يقال: قضيّة قوله: «أوّله البزق» أنَّ النَّفث أكثر من التَّفل، وقد قُدِّم أنَّه دونه، والمراد من قوله: «نفث إلى آخره: أنَّ جبريل ألقى ذلك في روعه؛ فقوله: «لن تموت» مفعول «نفث»، وقضيَّة اقتصاره في تفسير «النَّفث» على ما ذكره على إلقاء جبريل مجازّ، فكأنَّه شبّه إلقاء جبريل بالنَّفث الَّذي هو دون التَّفل؛ لعدم ظهوره، لكن في «المصباح»: نفث مِن فيه؛ من باب «ضَرَب»: رمى به، ونفث؛ إذا بزق، ومنهم من يقول: إذا بزق ولا ريق معه... إلى أنْ قال: ونفث الله الشَّيءَ في القلب: ألقاه. انتهى. وقضيَّته: أنَّ إطلاق النَّفث على الإلقاء حقيقةً؛ فليتأمِّل، إلا أن يقال: بيَّن به المعنى المجازيُّ إذا أسنِد النَّفث إليه تعالى؛ للعلم باستحالة معناه عليه، وكلُ ما كان كذلك إذا أسنِد إليه تعالى؛ يؤوَّل بمعنى مجازيُّ يليق بما استعمل فيه. انتهى المقصود «منه».

المقدَّس (فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ) في مرضهِ الَّذي توفي فيهِ (كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ) المعوِّذات (وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ) على جسدهِ (رَجَاءَ بَرَكَتِهَا) وكذا كان بَالِسِّه الِسَّم يقرأ بهنَّ على نفسه (١٠).

٥٠١٧ - حَدَّفَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّفَنَا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيدٍ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَتَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فَرُوةَ، عَنْ عَائِشَةً: أَنَّ النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمٍ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَتَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿ قُلْهُو السَّعَظِ اللَّهُ السَّعَظِ اللَّهُ السَّعَظِ اللَّهُ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) سقط لأبي ذرِّ «ابن سعيدٍ» قال: (حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (بْنُ فَضَالَةً) بنِ عبيدِ بنِ ثمامةِ، أبو معاوية الرُّعينيُ، القِنْباني -بكسر القاف وسكون الفوقية وبعدها موحدة - المصريُّ، قاضِي مصر، فاضلٌ، عابدٌ، مجابُ الدَّعوة، ثقةٌ، أخطأ ابنُ سعدِ في تضعيفهِ (٢)، وثبت: «ابنُ فضالةً» للأصيليِّ وأبي ذرِّ، وهو بفتح الفاء (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنِ خالدِ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهريِّ (عَنْ عُرْوَةً) بنِ الزُّبيرِ بنِ العَوَّام (عَنْ عَائِشَةً) بَرُّاتُهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ مِنَ الشَّعِيمُ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ) للنَّوم وأخذَ مضجعة (كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ، ثُمَّ نَفَتَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا).

قال المظهريُّ: الفاء للتَّعقيب، وظاهره يدلُّ على أنَّه سِنَاسُمِيُ لم نفثَ في كفَّيهِ أولاً ثمَّ قرأ، وهذا لم يقلُ بهِ أحدُّ، وليس فيه فائدةً، ولعلَّ هذا سهوٌ من الكاتبِ أو من راوٍ ؛ لأنَّ النَّفث ينبغي أن يكون بعد التِّلاوة ؛ ليوصلَ بركة القرآنِ واسم الله تعالى إلى بشرةِ القارئ أو المقروء له. انتهى.

وتعقّبه الطّيبي فقال: من ذهبَ إلى تخطئة الرُّواة الثّقات العدولِ، ومن اتّفقت الأمَّة على صحة روايته وضبطه وإتقانه بما سنحَ لهُ من الرَّأي الَّذي هو أوهنُ من بيتِ العنكبوتِ؛ فقد خطأ نفسه، وخاضَ فيما لا يعنيهِ، هلَّا قاسَ هذه الفاء على ما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرُ الْفَاسَتَعِذَ ﴾ [النحل: ١٩٥] وقوله: ﴿ فَإِذَا قَرَاتُ ٱلْقُرُ الْفَاسِ مَنْ الفَارُهُ ﴿ البَعْرَة: ٤٥] على أنَّ التَّوبة عينُ القتلِ/، ونظائرهُ ﴿ فَوله تعالى النَّوبة عينُ القتلِ/، ونظائرهُ ﴿ فَيُعلَى النَّف فيهما فقرأ فيهما، كلم الله تعالى العزيز غيرُ عزيزٍ، والمعنى: جمع كفَّيه، ثمَّ عزمَ على النَّفث فيهما فقرأ فيهما،

1407/07 520/0

⁽١) قوله: «وكذا كان بَالِيَّلة إلهُم يقرأ بهنَّ على نفسه»: ليس في (د).

⁽١) قوله: «بضمّ الميم وفتح الفاء... في تضعيفهِ»: ليس في (د).

⁽٣) في (ب) و (د) و (س): «نظيره».

أو لعلَّ السَّرَ في تقديمِ النَّفث على القراءةِ مخالفة السَّحرة البَطَلة، على أنَّ أسرارَ الكلامِ النَّبويِّ جلَّت عن أن تكون مَشْرِعَ كل واردٍ، وبعضُ من لا يدَ لهُ في علم المعاني لمَّا أرادَ التَّقصي عن الشُّبهة تشبَّث بأنَّه جاء في "صحيح البخاري" بالواو، وهي تقتضِي الجمعيَّة لا التَّرتيب، وهو زورٌ وبهتانٌ؛ حيث لم أجدُ(١) فيهِ، وفي كتابِ الحميدي، و «جامع الأصول» إلَّا بالفاء. انتهى.

وقد ثبت في رواية أبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «يقرأ» بلا فاء ولا واو فيهما (﴿ قُلْهُو اللهُ أَحَدُ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا) وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا) أي: يبدأ بالمسح بيديه (عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

قال في «شرح المشكاة»: قوله: يبدأ، بيان لجملة قوله: يمسحُ بهما ما استطاعَ، لكن قوله: «ما استطاعَ من جسدهِ»، وقوله: «يبدأ»، يقتضيانِ أن يقدِّر يبدأ بهما على رأسهِ ووجههِ وما أقبل من جسدهِ، ثمَّ ينتهي إلى ما أدبرَ من جسدهِ، وروايةُ عقيلٍ، عن ابنِ شهاب هذه، وإن اتَّحد سندها بالسَّابقة [ح:٥٠١٦] لكن فيها أنَّه كان يقرأ بالمعوِّذات عند النَّوم، فهي مغايرةٌ لحديثِ مالك السَّابق [ح:٥٠١٦] فالَّذي يترجَّح أنَّهما حديثانِ عن ابنِ شهابِ بسندٍ واحدٍ. قاله في «الفتح».

١٥ - باب نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

(باب نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ) وسقط لأبي ذرِّ لفظ «قراءة» وله في رواية: «عند القراءة».

٥٠١٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ، فَسَكَنَتُ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنَهُ يَحْيَى قَرِيبًا فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنَهُ يَحْيَى قَرِيبًا فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنَهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْنَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّيِيَ مِنْهُ الْمُفَقِّقُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى مِنَا شِيءٍ مُ فَقَالَ لَهُ: «اقْرَأُ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى مَا يَرَاهُ الظُلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَطَابِيح، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا. قَالَ: "وَتَدْرِي مَا ذَاكَ» قَالَ: لَا. قَالَ: "وَلْكَ المَلَاثِكَةُ دَنَتْ

⁽١) في (ب): ﴿أَجِدُهُۥ

لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ» قَالَ ابْنُ الهَادِ: وَحَدَّثَنِي هَذَا الحَدِيثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ.

(وَقَالَ اللَّيْثُ) بنُ سعدِ الإمام، فيما وصلهُ أبو عُبيد في «فضائل القرآن» عن يحيى ابنِ بكيرٍ ، عن اللَّيث بالإسنادين الآتيين قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (يَزيدُ ابْنُ الهَادِ) بلا ياء، هو: ابنُ أسامةَ بن عبدِ الله بن شدَّادِ بن الهادِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْن إِبْرَاهِيمَ) التَّيميِّ، التَّابعيِّ الصَّغير (عَنْ أُسَيْدِ بْن حُضَيْر) بضم الهمزة، و «خُضَيْر»: بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما، ومحمد بن إبراهيم(١) لم يدرك أسيدًا، فروايته عنه (١) منقطعة ، لكن الاعتماد في وصل الحديثِ على السَّند الآخر (قَالَ: بَيْنَمَا) بالميم (هُوَ) أي: أُسيد (يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ) في السَّابقة [ح:٥٠١١]: سورة الكهف، فيحتملُ التَّعدد (وَفَرَسُهُ مَرْبُوطً) بالتَّذكير، ولأبي ذرِّ والأَصيليِّ: «مربوطةً» (عِنْدَهُ) بالتأنيث، والقياسُ الأوَّل لأنَّه مذكَّر (إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ) بالجيم؛ أي: اضطربتْ شديدًا (فَسَكَتَ) عن القراءةِ (فَسَكَنَتْ) أي: الفرسُ عن الاضطراب (فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ)(٣) سقطَ لفظ «الفرسُ» لأبي ذرِّ (فَسَكَتَ، وَسَكَنَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَانْصَرَفَ) أُسَيدٌ (وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى) في ذلك ده/٣٥٨ب الوقت (قَريبًا مِنْهَا) من الفرس/ (فَأَشْفَقَ) خافَ أُسَيدُ (أَنْ تُصِيبَهُ) أي: ابنَه يحيى (فَلَمَّا اجْتَرَّهُ) بالجيم وتشديد الراء؛ أي: اجترَّ أسيدٌ ابنه يحيى من المكانِ الَّذي هو فيه حتَّى لا يصيبَهُ الفرس (رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ) أسيد (حَدَّثَ النَّبِيَّ سِنَ السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ) أسيد (حَدَّثَ النَّبِيِّ سِنَ السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ) مِيْكِيَةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَضَيْرٍ ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ) مرَّتين ، وليس أمرًا بالقراءةِ حالة التَّحديث، بل المعنى: كان ينبغِي لكَ أن تستمرَّ على قراءتكَ، وتغتنمَ ما حصلَ لك من نزولِ السَّكينة والملائكة، وتستكثِرَ من القراءةِ الَّتي هي سببُ بقائها، قاله النَّوويُّ.

قال الطِّيبي: يريدُ: أن «اقرأ» ، لفظه أمرٌ وطلبٌ للقراءة في الحالِ، ومعناه تحضيضٌ وطلبٌ للاستزادة في الزَّمان الماضي؛ أي: هلَّا زدت(١)، وكأنَّه صِنَ الشَّعِيُّ مم استحضرَ تلكَ الحالة العجيبةِ الشَّأن، فأمره تحريضًا عليه، والدَّليل على أنَّ المرادَ من الأمرِ الاستزادةُ وطلبُ دوام القراءة،

⁽١) في كل الأصول: «ويزيد ابن الهاد» وهو سبق قلم.

⁽٢) «عنه»: ليس في (ص).

⁽٣) قوله: «بالجيم؛ أي: اضطربت... فجالت الفرس»: ليس في (د).

⁽٤) قوله: «أي: هللزدت»: ليس في (د). وهي ثابتة في هامش (ج).

والنّهيُ عن قطعها قوله: (قَالَ: فَأَشْفَقْتُ) أي: خفتُ (يَا رَسُولَ اللهِ) إن دمتُ على القراءةِ (أَنْ وَالنّهيُ عن قطعها قوله: (قَالَ: فَأَشْفَقْتُ) أي: من الفرسِ (قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ) وللأَصيليّ: «وانصرفتُ» (إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام، قال ابنُ بطّال: هي السَّحابة كانت فيها الملائكة ومعها السّكينة، فإنّها تنزلُ أبدًا مع الملائكة.

(فِيهَا) في الظُّلَة (أَمْفَالُ المَصَابِيحِ) وفي رواية إبراهيم بن سعد: «أمثال السُّرُج» (فَخَرَجَتْ) بالخاء والجيم كذا لجميعهم، قال عياضٌ: وصوابهُ: فعرجت -بالعين - (حَتَّى لاَ أَرَاهَا) وعند أبي (") عبيد: عرجَتْ إلى السَّماء/حتَّى ما يَراها (قَالَ) بَلِيسِّ النَّمْ: (وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟ قَالَ: لَا. ١٦٦٧ قَالَ: تِلْكَ المَلائِكَةُ دَنَتْ) أي: قربت (لِصَوْتِكَ) وكان أسيدٌ حسنَ الصَّوت، وفي رواية يحيى قالَ: تِلْكَ المَلائِكَةُ دَنَتْ) أي: قربت (لِصَوْتِكَ) وكان أسيدٌ حسنَ الصَّوت، وفي رواية يحيى ابن أيوب، عن يزيدَ بنِ الهادِ عند (") الإسماعيليِّ: «اقرأ أُسيد، فقد أوتيتَ من مزاميرِ آل داود» ففيه إشارة إلى الباعثِ على استماعِ الملائكة لقراءتهِ (وَلَوْ قَرَأْتَ) أي: ولو دمتَ على قراءتكَ ففيه إشارة إلى الباعثِ على استماعِ الملائكة لقراءتهِ (وَلَوْ قَرَأْتَ) أي: ولو دمتَ على قراءتكَ (لأَصْبَحَتْ) أي: الملائكة (يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَازَى) لا تستترُ (مِنْهُمْ) وعند أبي عُبيد من روايةِ ابن أبي ليلي عن أُسيدٍ: «لرأيتَ الأعاجيبَ».

(قَالَ ابْنُ الهَادِ) فيما وصلهُ أبو نُعيم عن أبي بكرِ بنِ خلَّادٍ، عن أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ ملحانِ، عن يحيى ابنِ بكيرٍ، عن اللَّيثِ، عن ابنِ الهادِ: (وَحَدَّثَنِي) بالإفراد (هَذَا الحَدِيثَ) السَّابق (عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، مولى بني عديً بن النَّجار (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ أُسَيْدِ/ بْنِ حُضَيْرٍ) بالحاء المهملة والضاد المعجمة، وهذا ده/١٥٥٥ موصول فالاعتمادُ عليه.

قال في «الفتح»: وجاء عن اللّيث فيه إسنادٌ ثالثٌ، أخرجه النّسائيُ من طريقِ شعيب بن اللّيث وداود بن منصورٍ ؟ كلاهما عن اللّيث، عن خالدِ بنِ يزيد، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، عن يزيدَ ابن الهادِ بإسناده هذا السَّابق فقط.

⁽١) في (د): «ابن أبي».

⁽۲) في (ص) و (م) و (د): «وعند».

١٦ - باب مَنْ قَالَ: لَمْ يَغْرُكِ النَّبِيُّ مِنَ الْمُعِيمِمِ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ

(باب مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُ مِنْ الله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ القرآنِ (إِلَّا مَا) جمعهُ الصَّحابة من القرآنِ (بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ) بفتح الدال والفاء المشددة؛ أي: اللَّوحين، ولم يفتهُم منه شيءٌ بذهابِ حملتهِ، ولم يكتموا منه شيئًا، خلافًا لما ادَّعته الرَّوافض؛ لتصحيحِ دعواهمُ الباطلة: أنَّ التَّنصيص على إمامةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، واستحقاقهِ للخلافةِ كان ثابتًا عند موتِ النَّبِيِّ مِنْ الله مِنْ القرآنِ فكتموهُ.

٥٠١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ الْنُ مَعْقِلٍ : أَتَرَكَ النَّبِيُ مِنْ شَعِيمً مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُ مِنْ شَعْدِهِ ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ. وَاللَّهُ مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ. فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ) أبو رجاء قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينةَ (عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفْيِعٍ) بضم الراء وفتح الفاء، الأسديِّ المحِّيِّ، أنَّه (قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلِ) بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الأولى المهملة، و"مَعْقِل»: بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف، الأسديُّ الكوفيُّ، التَّابِعيُّ الكبير (عَلَى الْ) ابْنِ عَبَّاسٍ شُنِّ) وعن أبيهِ (فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلِ) مستفهمًا له (٣): (أَتَرَكَ النَّبِيُّ مِنَاشِعِيمُ) بعد موته (مِنْ شَيْءٍ؟) زاد الإسماعيليُّ: "اللَّوحين" بدل القرآن" (قَالَ) ابنُ عبَّاس مجيبًا له: (مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ) وللإسماعيليِّ: "اللَّوحين" بدل الدَّفَتين؛ أي: لم يدع من القرآنِ إلا ما (٤) يُتلى (قَالَ) ابنُ رُفيعٍ: (وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الحَتَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ) عن ذلك أيضًا (فَقَالَ: مَا تَرَكَ) بَالِيَّهُ اللَّهُ وما في هذه الصَّحِيفة [ح:١١١] لأنَّه أراد الأحكامَ عليُّ السَّابِق في "العلمِ": ما عندنا إلَّا كتابُ الله، وما في هذه الصَّحِيفة [ح:١١١] لأنَّه أراد الأحكامَ عليُّ السَّابِق في "العلمِ"، ولم ينف أنَّ عندهُ أشياء أُخر من الأحكامِ لم يكن كتمَها (٥)، ونفي ابن عباس وابن الحنفيَّة واردٌ على ما يتعلَق بالنَّص في القرآن من إمامةِ عليَّ، واستدلَّ المؤلَف يُتُهُ على بطلانِ مذهبِ الرَّافضة بمحمَّد ابنِ الحنفيَّة أحدِ أَيْمتهم في دعواهُم وهو: ابنُ عليًّ، وبابن

قوله: «شيئًا»: ليست في (ص) و (س).

⁽۱) في (ص) و (م): «عن».

⁽٣) في (س): «منه».

⁽٤) في (ص): «من القرآن مما».

⁽٥) كذا في الأصول والذي في «الفتح»: «كتبها». ولعلها أدق وأصوب.

عبَّاس ابن عمَّه وأشدُّ النَّاس له لزومًا، فلو كان شيءٌ ممَّا ادَّعوه لكانا أحقَّ النَّاس بالاطلاع عليه، ولما وسعهمًا كتمانه، فلِلَّهِ درُّ المؤلِّف ما أدقَّ نظرَه وألطفَ إشارتَه الشِّر.

١٧ - باب فَضْل القُرْآنِ عَلَى سَاثِر الكَلَام

(باب فَضْلِ القُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الكَلَام) هذه التَّرجمة -كما نبَّه عليه في «الفتح» - لفظُ حديث أخرج التِّرمذيُّ معناه بسندٍ رجالهُ ثقاتٌ إلَّا عطيَّة الكوفيَّ(١)، عن أبي سعيدٍ/ الخدريِّ قال: قال ده/٩٥٩ب رسول الله مِنَالتُهِ مِنَالتُهِ الرَّب مِرَزِّجِلَّ: من شغلهُ القرآنُ عن ذِكري ومسألتي أعطيتُهُ أفضل ما أُعْطي السَّائلين، وفضلُ كلام الله على سائرِ الكلام كفضلِ اللهِ على خلقهِ» أي: من شغلهُ القرآنُ عن الذِّكرِ والمسألة اللَّذين ليسا في القرآنِ كالدَّعوات(١)، والدَّليل عليه التَّذييل بقولهِ: «وفضلُ كلام الله...» إلى آخره.

> وقال المظهريُّ: ينبغي أن (٣) لا يظنَّ القارئُ أنَّه إذا لم يطلُبْ من اللهِ حوائجهُ لا يعطيهِ أكمل الإعطاء؛ فإنَّه من كان لله كان اللهُ له.

وعن العارفِ أبي عبدِ اللهِ بن خفيف -قدَّس الله سرَّه-: شغلُ القرآنِ القيامُ بموجباتهِ من إقامةِ فرائضهِ والاجتنابِ عن محارمه، فإن الرَّجل إذا أطاعَ الله فقد ذكرهُ، وإن قلَّ صلاتَه وصومَه، وإن عصاه / نسيه، وإن كثّر صلاته وصومَه. **£77/V**

وعند ابن الضُّريس من طريقِ الجرَّاح بنِ الضَّحَّاك، عن علقمةَ بنِ مرثدٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمن السُّلَمِيِّ (٤)، عن عثمان رفعهُ: «خيركُم من تعلُّم القرآنَ وعلَّمه» ثمَّ قال: «وفضلُ القرآنِ على سائرِ الكلام كفضلِ الله على خلقِهِ وذلك أنَّه منه»، وقد بيَّن العسكريُّ أنَّ هذه الزِّيادة من قولِ أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميِّ (٥).

يَنَلُ خيرَ أجر الذَّاكرين مُكَمَّلًا ومَنْ شَغَلَ القُرآنُ عنه لِسَانَه «حرز الأماني».

⁽١) في هامش (د): نسخة: «العوفي» كذا في فتح الباري.

⁽٢) في هامش (ل):

⁽٣) ﴿أن اللهِ فِي (ص).

⁽٤) «السلميّ»: ليس في (د).

⁽٥) في هامش (ل): فيكون حديثًا مدرجًا؛ كما عُلِم في فنّه.

٥٠٢٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنسٌ بْنُ مَالك، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ مِنَاسْمِيرً مُ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُثْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيَّبْ. وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ الفَاجِر الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَل الرَّبْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَل الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (أَبُو خَالِدٍ) وسقطت الكنية لأبي ذرِّ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى، ابنُ يحيى بنِ دينارٍ الشَّيبانيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بنُ دعامةَ السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَنسٌ بْنُ مَالِكٍ) ثبت: «ابنُ مالكِ» في رواية الأَصيليِّ (عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ) سقطَ قوله: «الأشعريِّ» لغير الأَصيليِّ (عَن النَّبِيِّ مِنْ الشَّمِيرِ مِم) أنَّه (قَالَ: مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ) ويعملُ به (كَالأُتْرُجَّةِ) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة، وتخفَّف ويزادُ قبلها نون ساكنة، وتحذف الهمزة مع الوجهين، فهي أربعةٌ، ومع التخفيف ثمانٌ (طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ) ومنظرهَا حسنٌّ، وملمسهَا ليِّن، فاقعٌ لونهَا تسرُّ النَّاظرينَ، تتشوَّقُ (١) إليها النَّفس(١) قبل التَّناول، يفيدُ أكلُها -بعد الالتذاذِ بذوقها- طيبُ نكهةٍ، ودباغُ معدةٍ، وقوَّة هضم، ويستخرجُ من حبِّها دهنِّ له منافع، وحامضهَا(٢) يسكِّن غلمةَ النِّساء، ويجلو اللُّون والكلُّف، وقشرُها في الثِّياب يمنعُ السُّوس ويُتداوى بهِ، وهو مفرحٌ بالخاصيَّة. وقيل: إنَّ الجنَّ لا تقربُ البيتَ الذي فيه الأترجُ، فناسبَ أن يمثَّل بهِ قارئُ القرآنِ(١) الَّذي لا يقربهُ الشَّيطان(٥)، وغلافُ قلبهِ أبيضُ فيناسب قلبَ المؤمن (وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ) بالفوقية وسكون الميم(١) (طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ ده/١٣٦٠ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِر) أي: المنافق (الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ/ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ) ونبَّه في «اليونينية» أنَّ قوله: «ومثلُ الفاجر...» إلى آخره ثابتٌ في أصل أبي الوقتِ، وأنَّ سقوطه

⁽۱) في (ص) و(ل): «تتوق»، وفي هامش (ل): أي: «تشتاق».

⁽٢) في (م): «تتشوَّف إليها النُّفوس».

⁽٣) في (ص) و (م): «حماضها».

⁽٤) قوله: «قارئ القرآن»: ليس في (د)، و «قارئ»: ليس في (ص) و (م).

⁽٥) في (ب) و (س): «شيطان».

⁽٦) قوله: «بالفوقيّة وسكون الميم»: ليس في (د).

غلطٌ (وَمَثَلُ الفَاجِرِ) أي: المنافق (الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرَّ وَلَا رِيحَ لَهَا).

قال شارحُ "مشكاة المصابيح": إنَّ هذا التَّشبيه والتَّمثيل في الحقيقة وصفّ لموصوف، اشتملَ على معنى معقولٍ صِرْفِ، لا يُبْرزهُ عن مكنونه إلاّ تصويرُهُ بالمحسوسِ المشاهدِ، ثمَّ إنَّ كلامَ الله المحيد له تأثيرٌ في باطنِ العبدِ وظاهرِه، وإنَّ العبادَ متفاوتونَ في ذلك، فمنهم من له النَّصيبُ الأوفرُ من ذلك التَّأثير وهو المؤمنُ القارئُ، ومنهم من لا نصيبَ له البتَّة وهو المنافقُ الحقيقيُ، ومنهم من تأثَّر ظاهرهُ دونَ باطنه وهو المُراثي، أو بالعكس، وهو المؤمنُ الَّذي لا يقرؤه، وإبرازُ هذه المعاني وتصويرُها في المحسوساتِ ما(١) هو مذكورٌ في الحديثِ، ولم يجد ما يُوافقها ويلائمُها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك؛ لأنَّ المشبَّهاتِ والمشبَّه بها واردةٌ على التَّقسيم الحاصل؛ لأنَّ النَّاسِ إمَّا مؤمنٌ أو غيرُ مؤمنِ، والثَّاني: إمَّا منافقٌ صِرْف أو ملحقٌ بهِ، والأوَّل: إمَّا مواظبٌ على القراءةِ أو غيرُ مواظبٍ عليها، فعلى هذا قس الأثمارَ المشبَّه بها، ووجه التَّشبيهِ في المذكوراتِ مركَّب منتزعٌ من أمرينِ محسوسينِ: طعمٌ وريحٌ.

ثمَّ إنَّ إثباتَ القراءةِ في قوله مِنَاسَّمِيُ مَن (يقرأُ القرآنَ) على صيغةِ المضارع، ونفيها () فقوله: (لا يقرأ) ليسَ المرادُ منهما الاستمرارُ قوله: (لا يقرأ) ليسَ المرادُ منهما الاستمرارُ والدَّوامُ عليها، وأنَّ القراءة دأبهُ وعادتُه، أو ليسَ ذلك من هجِّيراهُ (٤)، كقولك (٥): فلانٌ يَقْري الضَّيف ويحمِي الحريم، انتهى.

وفي هذا الحديثِ فضيلةُ حاملِ القرآنِ، ومطابقتهُ للتَّرجمة من حيثُ ثبوتُ فضلِ قارئ القرآن على غيرهِ، فيستلزمُ فضلَ القرآنِ على سائرِ الكلامِ، كما فُضِّلَ الأترجُّ على سائرِ الفواكهِ، وفيه روايةُ تابعيِّ عن صحابيِّ، وصحابيِّ عن صحابيِّ، وهي روايةُ قتادةَ، عن أنسٍ، الفواكهِ، وفيه روايةُ تابعيُّ عن صحابيُّ، وصحابيُّ عن صحابيًّ، وهي روايةُ قتادةً، عن أنسٍ، عن أبي موسَى، وأخرجهُ أيضًا في «التَّوحيد» [ح:٥٦٠]، ومسلم في «الصَّلاة»، وأبو داود في

⁽۱) زيد في (ص) وفي هامش (ج): «أي الذي».

⁽۱) في (د) و (ص) و (م): «نفيه».

⁽٣) في (ص) و (م): «منها».

⁽٤) في هامش (ل): أي: دأبه وعادته.

⁽٥) في (د): «كقوله».

«الأدبِ»، والتّرمذيُّ في «الأمثالِ»، والنّسائيُّ في «الوليمةِ».

٥٠٢١ - حَدَّفَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّفَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ بِلْمُّ، عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّعْمِ وَمَثَلُ النَّهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَادِ وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَادِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَادِ إِلَى العَصْرِ ؟ فَعَمِلَتِ عَمَلُ وَمَثَلُ النَّهَادِ إِلَى العَصْرِ ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَادِ إِلَى العَصْرِ ؟ فَعَمِلَتِ النَّهَادُ وَمَثَلُ النَّهَادِ إِلَى المَعْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالُوا: نَحْنُ أَكْثُو عَمَلًا وَأَقَلُ النَّصَارَى، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ العَصْرِ إِلَى المَعْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالُوا: نَحْنُ أَكْثُو عَمَلًا وَأَقَلُ عَمَلًا وَأَقَلُ عَمَلًا وَأَقَلُ عَمَلُ طَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَذَاكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِفْتُ».

وبه قال: (حَلَّثُنَا مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مسرها (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدِ الأنصاريُّ (عَنْ سُفْيَانَ)

۱۸/۷

القَّوريُّ، أَنَّه قال: (حَلَّثَنِي) بالإفراد (عَبْدُاللهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ بِيُّ ابْنَ عُمَرَ النَّبِيُ

مِنَاسْهِ مِعْمُ ابْنَ فَقَالَ: إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ) وللأَصيليِّ: «ما» (خَلَا) مضى (مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ)

أجزاء وقتِ (صَلَاةِ العَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَمَثَلُكُمْ) مع نبيّكم (وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) مع
أجزاء وقتِ (صَلَاةِ العَعْمِ وَمَعْرِبِ الشَّمْسِ، وَمَثَلُكُمْ) مع نبيّكم (وَمَثَلُ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى) مع

مرّتين لأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ، ولغيرهِ مرّة واحدة (۱) (فَعَمِلَتِ اليَهُودُ) إلى نصفِ النَّهار (فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى يضفِ النَّهارِ إِلَى العَصْرِ عَرَة واحدة (الأَصيليُّ: «على قيراطٍ» (فَعَمِلَتِ النَّهار (فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى المَعْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطِ قِيرَاطِ قِيرَاطِ قِيرَاطِ عَرَاطِ قَيرَاطِ عَرَاطِ قِيرَاطِ قِيرَاطِ عَلَى اللهُ وَمَعْمَلَتِ النَّهارِ إِلَى العَصْرِ إِلَى العَصْرِ إِلَى العَمْرِ إِلَى المَعْمِلِ النَّعَارِي بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطِ النَّعَارِي اللهُ المسلمونَ (تَعْمَلُونَ مِنَ العَصْرِ إِلَى المَعْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ) بالتَّكرار مرَّتين، واستكملوا أجرَ الفريقينِ (قَالُوا) أي: اليهود والنَّصارى: (نَحْنُ أَكُثُو عَمَلًا) لأنَّ الوقت من الصُبح إلى العصرِ أَكْثُو عَمَلًا) أي العصرِ إلى العروبِ (وَأَقَلُ عَظَاءً. قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ) أي: القصتَكُم (مِنْ حَقِّكُمُ ؟) أي: اللّذي شرطئةُ لكم (قَالُوا: لا) لم تنقصنا من أجرنا شيئًا (قَالَ: فَذَاكَ) ولأبي ولأبي ذَرِّ: (فذلك) باللام (فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ شِنْتُ).

ومطابقةُ هذا الحديثِ من جهةِ ثبوتِ فضلِ هذه الأمَّة على غيرهَا من الأممِ، وثبوتِ الفضلِ لها بما ثبتَ من فضلِ كتابها الَّذي أمرتْ بالعملِ به، وهذا الحديثُ سبقَ في: «باب من أدركَ ركعةً من العصر»، من «كتاب الصَّلاة» [ح:٧٥٥].

⁽١) قوله: «ولغيره مرة واحدة»: ليست في (د).

١٨ - باب الوصاة بِكِتَابِ اللهِ بِمَرْدِن

(باب الوَصَاةِ) بألف بعد الصاد، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «الوصيَّة» بالتحتية المشددة بدل الألف (بِكِتَابِ اللهِ مِرَزِينِ).

٥٠٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلِ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: آوْصَى النَّبِيُ مِنَ اللهِ مِنَ اللهِ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ، أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) بنِ واقدِ الفريابيُ قال: (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ) بكسر المعيم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام، البجليُ قال: (حَدَّثَنَا طَلْحَةُ) بنُ مصرِّف -بكسر الراء - بوزن الفاعلِ، اليامِيّ -بالتحتية والميم - (قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي مصرِّف المهزة والفاء بينهما واو ساكنة علقمة: (آوْصَى) بمد الهمزة وسكون الواو (النَّبِيُ مُؤَفَى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة علقمة: (آوْصَى) بمد الهمزة وسكون الواو (النَّبِيُ مِنَاسُمِيمُ بالإمارةِ لأحدٍ أو بالمال؟ (فَقَالَ: لَا) لم يوص. قال طلحة: (فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ) بضم الكاف (عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ) في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَا مَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ بضم الكاف (عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ) في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَا مَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ عَلَى النَّاسِ الوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] (أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ) مِنَاشِمِيمُ ؟ (قَالَ) ابنُ أبي أوفى: (أَوْصَى) عَلِيسِّهُ اللَّهُ اللهُ وَعَلَى النَّاسِ العَدِق، ويداومُ على تلاوتهِ وتعلَّمه وتعليمهِ.

وهذا الحديثُ قد مرَّ في «الوصايا» [ح: ٢٧٤٠].

١٩ - بابٌ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أُوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَلِكَ .
 يُنْلَى عَلَيْهِمْ ﴾

(بابٌ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ) أي: يستغن (١) (بِالقُرْآنِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَرْ بَكْفِهِمْ ﴾) آيةً (﴿ أَنَّ آَنَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَكَ ٱلْكِتَكَ ٱلْكِتَلَ ﴾) القرآنَ العظيم الَّذي فيه خبرُ ما قبلهم، ونبأُ ما بعدهم، وحكمُ ما بينهم

تَغَنَّ بِالقُرآنِ حَسِّن بِهِ الصَّو تَ حزينَ اجَاهِرًا رَنَّ مِ وَاسْتَغْنِ عن كُتبِ الأَلَى طالبًا غِنَى يدوالنَّفسِ ثُمَّ الزَمِ

⁽١) في هامش (ل): قال في «الفتح»: وقد نظمت ذلك في بيتين:

(﴿ يُنْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٥]) في كلِّ مكاني وزماني، فلا تزالُ معهم آيةٌ ثابتةٌ لا تزولُ.

وقال أحمدُ: عن وكيعٍ: أي: يستغنى به عن أخبارِ الأمم الماضية، فليسَ المرادُ بالاستغناء في الآيةِ الاستغناء الَّذي هو ضدُّ الفقرِ، وقد أخرجَ الطَّبريُّ وغيره -كما قال(١) في «الفتح» - من طريقِ عمرو بنِ دينارِ، عن يحيى بن جَعْدَة (١) قال: جاءَ ناس من المسلمين بكتبٍ قد كتبُوا فيها بعضَ ده/١٣٦١ ما سمعوهُ / من اليهودِ، فقال النَّبيُ مِنَاشِطِيمُ: «كَفَى بقومٍ ضلالةً أن يرغبُوا عمَّا جاءَ بهِ نبيّهم إلى ما جاءَ بهِ غيره إلى غيرهم » فنزلت: ﴿ أَوَلَمْ يَكَفِهِمْ أَنَّ آنَزَلْنَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبُ ﴾ الآية العنكبوت: ١٥] وفي ذكر المؤلِّف هذه الآية عقبَ التَّرجمة إشارةٌ إلى أنَّ معنى التَّعني الاستغناء، وسقط «﴿ يُتَلَى عَلِيَهِمْ ﴾» لغير أبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيّ (١٠).

٥٠٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ عَاللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ أَبِي هُرَيْدُ يَعُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ اللهِ عِنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ أَبِي هُرَيْدُ يَعُولُ: قَالَ مَا حِبٌ لَهُ: يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ) بضم الموحدة (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (اللَّبْثُ) بنُ سعدِ الإمام (عَنْ عُقَيْلٍ) بضم العين، ابنِ خالدٍ (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ) محمَّد بنِ مسلمِ النُّهريِّ، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو سَلَمَة بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بنِ عوفِ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَيْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيرٍ مَ : لَمْ يَأْذَنِ اللهُ) بفتح المعجمة، لم يستمع (لِشَيْءٍ) بالشين المعجمة (مَا أَذِنَ) بكسر المعجمة، ما استمع الي يُعلِقُ الله إلى الله يعلم الله على الله يه (النبيّ ورقم في الله على الله يه (الله على الله على ال

 ⁽۱) «قال»: ليس في (د).

⁽٢) في كل الأصول: «بن جعفر» وهو سبق قلم، والتصحيح من مصادر التخريج وانظر الدر المنثور ٢٧١/٦.

⁽٣) قوله: «إليهم»: ليس في (ب)، وضرب عليها في (م).

⁽٤) قوله: «وسقط ﴿ يُتَلَى عَلَيْهِمْ ﴾ لغير أبي ذرِّ عن الكشميهنيِّ »: ليس في (د).

⁽٥) قوله: «كذا لأبي ذرِّ، ولغيره:... وأبي الوقتِ»: ليس في (ص) و(س)، وجاء في (ص) و(س) بعد قوله: «أو يستغنى به» الآتى: «ولأبي ذرِّ: «للنَّبئُ أن يتغنّى بالقرآنِ» ولأبي الوقتِ: «للنَّبئُ يتغنّى».

⁽٦) في (ج) و(ص) و(ل): «لأبي هريرة»، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: «أي: لأبي هريرة» كذا في خطّه، وصوابه: «لأبي سلمة»، كما في «التّوشيح» كـ «الفتح».

والصَّاحب المذكور هو/: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بن زيدِ (١) بنِ الخطَّابِ، كما بيَّنه الزَّبيديُ عن ١٩٥٧ ابنِ شهابٍ في هذا الحديثِ، فيما أخرجه ابنُ أبي داود عن محمَّد بنِ يحيى الذُّهليِّ في «الزُّهريَّات». وحديثُ الباب أخرجه المؤلِّف أيضًا في «التَّوحيد» [ح: ٧٤٨٢].

٥٠٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِمْ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءِ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ مِنَاشِهِ مِمْ أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ» قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنِي بِهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ) المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينةَ (عَنِ الزُّهْدِيُّ) محمَّدِ بنِ مسلم (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) سقطَ لفظ «ابنِ عبدِ الرَّحمن» لغير أبي ذرِّ (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) بَيْ وَعَنِ النَّبِيِّ مِنَاسِّهِ وَعَنْ اللهُ لِشَاءُ وَاللهُ لِشَيْءٍ) بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيُّ: «لنبيُّ» (مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ مِنَاسِّهِ وَمَا بزيادة لام، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيُّ: «لنبيُّ» (مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ مِنَاسِّهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ عَنْ الكُشمِيهنيُّ (۱): «لنبيُّ (۱)» بإسقاطها، وقولُ الحافظ ابن حجرِ: إن كانت رواية زيادة اللَّام محفوظة فهي للجنسِ، ووهمَ من ظنَّها للعهدِ، وتوهَّم أنَّ المرادَّ نبيننا مِنَاسِّه وَلمُ وشرحهُ على محفوظة فهي للجنسِ، ووهمَ من ظنَّها للعهدِ، وتوهَّم أنَّ المرادَّ نبيننا مِنَاسِّه واللهم أن تكون محفوظة فهي للجنسِ، والمفردِ، وعلى ما ذكرهُ عين الوهمِ، والأصلُ في الألف (٥) واللام أن تكون للعهدِ خصوصاً في المفردِ، وعلى ما ذكرهُ يفسدُ (١) المعنى؛ لأنَّه يكون على هذهِ الصُّورة لم يأذنِ الله لنبيِّ من الأنبياءِ ما أذنَ لجنسِ النَّبيِّ وهذا فاسدٌ. انتهى.

وأجابَ في «انتقاضِ الاعتراض» بأنَّه إنَّما شرحهُ على روايةِ الأكثرِ، وهي: «ما أذنَ لشيءٍ» بشين معجمة وياء مهموزةٍ، ولا فساد فيه. انتهى.

وثبتتِ التَّصليةُ لأبي الوقتِ(٧)، وقوله: «أَذِنَ» -بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة - في

⁽۱) في (ب): «يزيد».

⁽٦) قوله: «عن الكشميهني»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «لنبي»: ليست في (ص).

⁽٤) في (م): «وتعقبه».

⁽٥) في (م) و(د): «بالألف».

⁽٦) في (م): (يفسر).

⁽٧) قوله: «وثبتت التصلية لأبي الوقت»: ليست في (د).

د٥/١٦٦ب الماضي وكذا في المضارع مُشْترك بين الإطلاقِ والاستماع، تقول: أَذِنْتُ (١) آذَنُ بالمدِّ، فإن أردتَ الإطلاقَ فالمصدر بكسرِ ثمَّ سكون، وإن أردتَ الاستماعُ ١٠) فالمصدر بفتحتين؛ أي: ما استمع كاستماعه لصوتِ نبيّ.

(أَنْ يَتَغَنَّى بِالقُرْآنِ) وسقطَ لفظ «أنْ»، عند أبي نُعيم من وجهِ آخرَ، وصوَّبه ابنُ الجوزيُّ، وقال: إنَّ إثباتها وهم من بعض الرُّواة لروايتهم بالمعنَّى، فظنَّ المثبِتُ المساواةَ، فوقعَ في الخطأ؛ لأنَّ الحديثَ لو كان بإثباتِ «أنْ» لكان من الإِذْن -بكسر الهمزة وسكون الذال- بمعنى: الإباحةِ والإطلاقِ، وليس مرادًا هنا، وإنَّما هو من الأَذَن -بفتحتين - وهو(٣) الاستماعُ، والمرادُ بهِ هنا: إجزالُ مثوبةِ القارئ وإكرامهِ، لا حقيقته الَّتي هي أن يميلَ المستمعُ بأذُنه إلى جهةِ من يسمعه ؛ إذ هو محالٌ في حقِّه تعالى ، فالمرادُ ثمرةُ ذلك على ما لا يخفى.

(قَالَ (٤) سُفْيَانُ) بنُ عيينة -بالسَّند السَّابق -: (تَفْسِيرُهُ) أي: قوله: يتغنَّى (يَسْتَغْنِي بِهِ) عن غيرهِ من الكتب السَّالفة (٥)، أو من الإكثارِ من الدُّنيا، وارتضَى ذلكَ أبو عُبيد في «تفسيره»، وقال: إنَّه جائزٌ في كلام العرب، واحتجَّ بقولِ ابن مسعودٍ: من قرأ آل عمران فهو غنيٌّ، وقيل: المرادُ به الغنِّي المعنوي؛ وهو غني النَّفس، وهو القناعة، لا المحسوس الَّذي هو ضدُّ الفقر، فإنَّ ذلك لا يحصل بمجرَّد ملازمة القرآن.

وقال النَّوويُّ: معناه عند الشَّافعيِّ وأصحابهِ وأكثرِ العلماءِ تحسين الصَّوت به. انتهى.

ويؤيِّده قوله في الرِّواية السَّابقة [ح:٥٠٢٣]: وقال صاحب له: يجهرُ بهِ.

قال الطّيبي: لأنَّها جملة مبيِّنة لقوله: «يتغنَّى بالقرآن»، وإلا(٢) يكن المبيَّن على خلاف البيان، كذلك «يتغنَّى بالقرآن» في الرِّواية الأولى بيان لقوله: «ما أذنَ لنبيِّ»؛ أي: صوته،

⁽۱) قوله: «أذنت»: ليست في (م) و(د).

⁽١) في (ص) و(ل) و(م): «الاسم»، وفي هامش (ج) و(ل) و(م): قوله: «وإن أردت الاسم» كذا بخطُّه، وعبارة «الفتح»: وإن أردت الاستماع، وهو الصّواب.

⁽٣) زيد في (م): «من».

⁽٤) في (د) و (م): «وقال».

⁽٥) في (م): «السَّابقة».

⁽٦) في (ص) و(م): «فلن»، وفي (س): «فلم».

فكيف يحملُ على غير حسنِ الصَّوت على أنَّ الاستماعَ ينبو عن الاستغناء، وينصرُه الحديثُ المرويُّ بلفظ: «ما أذنَ لنبيِّ حسنِ الصَّوت بالقرآنِ يجهرُ بهِ».

قال الشَّافعيُّ: ولو كان معنى "يتغنَّى بالقرآنِ" على الاستغناء لكان يتغانى (١١)، وتحسينُ الصَّوت هو يتغنَّى، وتعقَّبه بعضهم فقال: إنَّ في صدق (١١) الملازمةِ نظرًا إذا ثبت أنَّ "تغنَّى" بمعنى استغنى، وصرَّح بعضهُم بصحَّته كما مرَّ، واستشهدَ بقوله مِنْ الشَّارِمُ في الخيلِ: "ورجل ربطها تغنِّيًا وتعفُّفًا" [ح: ٢٣٧١] ولا خلافَ في هذا أنَّه مصدرُ تغنَّى، بمعنى: استغنى وتعفَّف، ونقل ابنُ الجوزيُّ عن الشَّافعيُّ: أنَّ المراد به التحزُّن، قال في "الفتح": ولم أرهُ صريحًا، إنَّما قال في "مختصر المزني": وأحبُ أن يقرأ حدرًا وتحزينًا. انتهى.

والحدرُ/: الإدراجُ من غير تمطيطِ، والتَّحزين: رقَّة الصَّوت وتصييره كصوتِ الحزين. ده/١٣٦١ وقال ابنُ الأنباريِّ في «الزَّاهر»: المراد بالتَّغني التلذُّذ به، كما يستلذُّ أهل الطَّرب بالغناء، فأطلق عليه تغنيًا من حيثُ إنَّه يفعل عنده كما يفعلُ عندَ الغناء، وقيل: المرادُ التَّرنُم به؛ لحديثِ ابن (٣) أبي داود والطَّحاوي عن أبي هُريرة: «حسنُ التَّرنُم/ بالقرآنِ».

قال الطَّبريُّ: والترنُّم لا يكون إلَّا بالصَّوت إذا حسَّنه القارئُ وطرب به، قال: ولو كانَ معناه الاستغناءَ لما كان لذكر الصَّوت ولا لذكر الجهر معنى. انتهى.

ويمكن -كما في «الفتح» - الجمع بين أكثرِ التَّأويلاتِ المذكورةِ، وهو أنَّه يحسِّن به صوته جاهرًا به مترنِّمًا على طريق التحزُّن، مستغنيًا به عن غيرهِ، طالبًا بهِ غنى النَّفس، راجيًا به غنَى اليد.

ومباحثُ تحسين الصُّوتِ، وحكم القراءةِ بالألحان، تأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

٢٠ - باب اغْتِبَاطِ صَاحِبِ القُرْآنِ

(باب اغْتِبَاطِ صَاحِبِ القُرْآنِ) أي: تمنِّي مثلَ ما لهُ من نعمةِ القرآن من غير أن تتحوَّل عنه.

⁽۱) في (س) و (ل): «لقال يستغنى»، وفي هامش (ل) من نسخة كالمثبت.

⁽٢) في (م): الصدوق ا

⁽٣) اابن»: ليس في (م).

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو: ابنُ أبي حمزة (عَنِ النُهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمِ ابن شهابٍ، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللهِ أَنَّ) أباه الزُهْرِيِّ) محمَّد بنِ مسلمِ ابن شهابٍ، أنَّه (قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْطِيمُ يَقُولُ: لَا حَسَدَ) أي: لا غبطة (عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ) بن الخطَّاب (مِنْ مَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسْطِيمُ يَقُولُ: لَا حَسَدَ) أي: لا غبطة جائزة (۱) في شيء (إلَّا عَلَى) وجودِ (اثْنَتَيْنِ) أي: خصلتين؛ إحداهما: (رَجُلٌ) أي: خصلةُ رجلٍ (آنَاهُ اللهُ الكِتَابَ) أي: القرآن (وَقَامَ بِهِ) تلاوةً وعملًا (آنَاءَ اللَّيْلِ) أي: في (۱) ساعاته، وزاد أبو نُعيم في «مستخرجه»: «وآناءَ النَّهار» (وَ) ثانيهما: (رَجُلٌ) أي: خصلةٌ (أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا فَهْوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ) على المحتاجِ (آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهار) أي: ساعاتهما، بإثبات (۱): «آناءَ النَّهار» هنا، وحذفها في على المحتاجِ (آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهارِ) أي: ساعاتهما، بإثبات (۱): «آناءَ النَّهار» هنا، وحذفها في الأوّل، كما مرَّ. وقيل: إنَّ فيه تخصيصًا لإباحةِ نوعٍ من الحسدِ، وإن كانت جملتهُ محظورة، وإنَّ ما رخَّص فيه لما يتضمَّن (۱) مصلحةً في الدِّين. قال أبو تمَّام:

..... وما حاسِدٌ في المَكْرُماتِ بحاسِدِ

وكما رخَّص في الكذبِ لتضمُّن فائدةٍ هي فوقَ آفةِ الكذبِ.

وقال في «شرح المشكاة»: أثبتَ الحسدَ لإرادةِ المبالغة في تحصيلِ النِّعمتين الخطيرتين، يعني: ولو حصلتا (٥) بهذا الطَّريق المذمومِ فينبغي أن يتحرَّى ويجتهد في تحصيلهما، فكيف بالطَّريق المحمودِ، لا سيَّما وكل واحدةٍ من الخصلتينِ بلغت غايةً لا أمدَ فوقها، ولو اجتمعتاً في امرئ بلغ من العلياءِ كلَّ مكان (٢).

⁽١) في (ص): «جائز».

⁽۱) «في»: ليست في (ص).

⁽٣) في (ص) و (م): «وبإثبات».

⁽٤) في (م): «ليتضمن».

⁽٥) في (م): «جعلنا».

⁽٦) قوله: «إن فيه تخصيصًا... العلياء كل مكان»: ليست في (د).

٥٠٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ ذَكُوانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سِرُجُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَ شَيْرِ عُلَا: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُو يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ مُرَيْرَةً سِرُجُ : أَنَّ اللهُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلُ آنَاهُ اللهُ وَآنَاءَ اللّهُ مَا لَنَهُ اللهُ عَمَلُ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلُ آنَاهُ اللهُ مَا لاَ هُو يَهْلِكُهُ فِي الحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِي فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ عبدِ المجيدِ اليشكريُ الواسطيُّ، أو هو عليُّ بنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ بنِ إشْكَاب، نسبه إلى جدِّه، أو هو عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ ، والأوَّل قولُ الأكثر، والثَّاني جزمَ بهِ ابن عديٍّ، والثَّالث قول الدَّارقطني وابن مَنْده. قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة، ابنُ عبادة (اا قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ شُلَيْمَانَ) بنِ مهرانَ الأعمش، أنَّه قال: (سَمِعْتُ ذَكُوانَ) أبا صالح السَّمان (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شِنَّةِ اللَّهُمَانَ) بنِ مهرانَ اللهِ مِنْ اللهُ عَلَىٰ: لا عَبطة (ا) جائزة في شيء (إلَّا في) خصلتينِ (اثْنَتَيْنِ): مُللَّ مَسُلَّ رَجُلٌ اللهُ (اللهُ وَاللهُ اللهُ واللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ عَلْلَ اللهُ ما اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ

وهذا الحديثُ أخرجَه النّسائيُّ في «الفضائل».

٢١ - بابّ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

هذا (بابٌ) بالتنوين: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ).

٥٠٢٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَلَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبْرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَلَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ رَبِيَّةٍ: عَنِ النَّبِيِّ مِنَالِتُهِ مِ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ

⁽۱) في (ب): «عباد».

⁽١) قوله: «أي: لا غبطة»: ليست في (ص).

⁽۳) (۱۹) (۱۹) (۱۹)

القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ * قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالِ) بكسر الميم وسكون النون، الأنماطيُّ، السُلَمِيُ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ (قَال: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَلُو) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة، الحضرميُ الكوفيُّ قال: (سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْلَةٌ) بضم العين، مصغَّرًا، وسكون عين «سعد»، الكوفيُّ أبا حمزة (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عبدِ الله بنِ حبيبِ (السُّلَمِيُّ) بضم السين المهملة وفتح اللام (عَنْ عُثْمَانَ) بنِ عَفَّان (سُلِّهُ) واختلفَ في سماعِ أبي عبدِ الرَّحمن من عثمانَ، ووقعَ التَصريح بتحديثِ عثمان لأبي عبدِ الرَّحمن عند ابنِ / عدي بلفظ: عن عبدِ الكريم، عن أبي عبدِ الرَّحمن: حدَّثني عثمان، لكن في إسنادهِ مقالُّ (اللهُ عَلِي بِلفظ: عن عبدِ الكريم، عن أبي عبدِ الرَّحمن: حدَّثني عثمان، لكن في إسنادهِ مقالُ (اللهُ عَلِي بِلفظ: عن عبدِ الكريم، عن أبي عبدِ الرَّحمن: حدَّثني عثمان، لكن في إسنادهِ مقالُ (اللهُ عَلِي النَّبِي مُؤاهِي النَّاسِ القرآن (فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ) بنِ عفَّان ﴿ وَالْبِي دَرِّ عن الحَمُّوبِي والمُستملي: ﴿ وَا علمه ﴾ بـ ﴿ أَو ﴾ التي للتَّنويع لا للشَّك (قَالَ) سعدُ بنُ عبيدة: ﴿ وَاقْرَأَ أَبُو والمُستملي: وأو علمه ﴾ بـ ﴿ أَو ﴾ التي للتَّنويع لا للشَّك (قَالَ) المدوع في أفضليَّة القرآن عبد الرَّحمن: (وَذَاكَ) الحديثُ (المرفوع في أفضليَّة القرآن هو (الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا) الَّذِي أقرئُ النَّاسِ فيه، وهذا يدلُّ على أنَّ أبا عبدِ الرَّحمن سمع هو (الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا) اللَّهُ المَّهُ عنه ولم يوصَف بالتَّدليس اقتضَى سماعه ممَّن الحديث المذكور في ذلكَ الرَّمان، وإذا سمعهُ فيه ولم يوصَف بالتَّدليس اقتضَى سماعه ممَّن واقيق عنمان، وأسندوا ذلك عنهُ من روايةِ عاصم بن أبي النَّجُود، فكان ذلك أولى من قولي من قال: إنَّه لم يسمعُ منه.

٥٠٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُنْمَانَ بْنِ عَفَّانَ شِيَّةٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَ الشَّاعِيْمِ: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دكينِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عيينة (٤٠ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ مَرْثَدِ) بالمثلَّثة، بوزن جعفر (عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بَالْهِ) أَنَّه

⁽١) تصحف في (ب): «خبيب».

⁽۱) في (م): «فقال».

⁽٣) في (ص) زيادة: «المذكور».

⁽٤) في (س) و (ص): «الثَّوري».

(قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاشِهِ مِنَ الْفَصَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) بالواو، وللأربعة: «أو علَّمه» والأول أظهر في المعنى؛ لأنَّ الَّتي به «أو»/ تقتضي إثبات الأفضليَّة المذكورة لمن فعل أحد ده/١٣٦٣ الأمرين، فيلزمُ أنَّ من تعلَّم القرآنَ ولو لم يعلِّمه غيره أن يكون خيرًا ممَّن عملَ بما فيه (١٠)، وإن لم يتعلَّمه، ولا ريبَ أنَّ الجامع بينَ تعلُّم القرآنِ وتعليمهِ مكمَّلٌ لنفسهِ ولغيره، جامعٌ بين النَّفع لم يتعلَّم القرآنِ وتعليمهِ مكمَّلٌ لنفسهِ ولغيره، جامعٌ بين النَّفع القاصِر والنَّفع المتعدي، ولا يقال: إنَّ مِن لازم هذا أفضليَّة المقرئِ على الفقيهِ؛ لأنَّ المخاطبين بذلك كانوا فقهاءَ النُّفوس؛ إذ كانوا يدرون مَعاني القرآن بالسَّليقة (١٠) أكثر من درايةٍ من بعدهم بالاكتساب.

فإن قلت: المقرئ (٣) أفضل ممّن هو أعظمُ غناء في الإسلامِ بالمجاهدةِ والرِّباط والأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِّ عن المنكرِ ؟ أُجيب بأنَّ ذلك دائرٌ على النَّفع المتعدِّي، فمن كان حصولهُ عندهُ أكثر كان أفضل، فلعلَّ «من» مضمرة في الحديثِ بعد «إن»، وفي الحديث الحثُ على تعليمِ القرآنِ، وقد سُئل الثَّوريُّ عن الجهادِ وإقراءِ القرآن فرجَّح الثَّاني، واحتجَّ بهذا الحديث، أخرجَه ابنُ أبي داود. قاله في «الفتح».

٥٠٢٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُوبْنُ عَوْنِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ مِنْ الشَّعِيمُ مَا أَمُّ فَقَالَ: «مَا لِي فِي النَّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ» فَقَالَ رَجُلِّ: امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْ الشَّعِيمُ مَا فَقَالَ: «مَا لِي فِي النَّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ» فَقَالَ رَجُلِّ: زَوِّجْنِيهَا. قَالَ: «أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَاعْتَلَ لَهُ. فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».
 «مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون (١٠)، ابنِ أوسٍ الواسطيُّ، نزيل البصرةِ، قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدٍ (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) بالحاء المهملة

⁽۱) زید فی (س) و (ص): المثلّا».

⁽٢) في (ج) و(ص) و(ل): "بالصَّليقة"، وفي هامش (ج) و(ص) و(ل): قوله: "الصَّليقة" كذا بخطُّه بالصَّاد، وصوابه: بالسّين، قال في "القاموس": السَّليقة؛ بالسين: كالسفينة الطّبيعة، ويتكلّم بالسَّليقة؛ أي: عن طبعه، لا عن تعلّم. انتهى. وليس فيه الصَّليقة -بالصَّاد- بهذا المعنى.. "محج م اللّه ".

⁽٣) في هامش (ل): قوله: «فإن قلت: المقرئ» كذا بخطّه، وعبارة «الفتح»: «فإن قيل: يلزم أن يكون المقرئ...» إلى آخره، وهي أصرح. وبنحوه في هامش (ج).

⁽٤) قوله: «وآخر الثاني نون»: ليس في (د).

والزاي، سلمة بن دينار (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ) بسكون الهاء والعين، السّاعدي الأنصاري بيّه، انّه (قَالَ: أَتَتِ النّبِيَّ بِيَاشْهِ اللهِ امْرَأَةً) قيل: هي خولة بنتُ حكيم، وقيل: أمُ شريك، وقيل: ميمونة، ولا يصحُّ ذلك؛ لأنَّ الأوليان لم تتزوَّجا، وأمَّا ميمونة فهي إحدى زوجاته بِنَاشْهِ اللهِ ولم يزوِّجها لغيرو (فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْاً) وَهَبَتْ نَفْسَهَا يقِه وَلِرَسُولِه) ولأبي ذرَّ عن الحَمُوبي: «وللرَّسُولِ» (ينَاشْهِ اللهُ فَقَالَ) بِيَاشُهُ اللهُ إلها: (مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَالَ رَجُلُ) لم يسمَّ: (وَقَالَ: أَعْطِهَا وَلَوْ) اللهِ إللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ (قَالَ) بِيَاسِمُ اللهُ (قَالَ) بِيلِيَّا اللهُ اللهُ (قَالَ) اللهُ اللهُ اللهُ (قَالَ) اللهُ اللهُ (قَالَ) اللهُ اللهُ (قَالَ) اللهُ اللهُ (قَالَ) اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ (قَالَ) اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ اللهُ اللهُ واللهُ اللهُ الل

ومباحثُ ذلك تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى في «كتاب النِّكاح» [ح: ٥٠٨٧].

٢٢ - باب القِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ القَلْبِ

(باب) استحباب (القِرَاءَةِ) للقرآن (عَنْ ظَهْرِ القَلْبِ) من غير نظرٍ في المصحف؛ لأنَّ ذلك أمكن في التوصُّل إلى التعليم.

٥٠٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ مِنْ سُعْدِ اللهِ اللهِ مِنْ سُعْدِ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

⁽١) «قد»: ليس في (م).

⁽٢) قوله: «وقال الحنفية: بل للسببية، والمعنى: زوجتكها بسبب ما معك من القرآن»: ليست في (ص).

المَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَا وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ، فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْنًا؟ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْنًا. قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلُ: مَا لَهُ فَذَهَبَ مُونَا اللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مُنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهِ مِنْ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَ

وبه قال: (حَدَّفَنَا قُتَيْبَةُ بُنُ سَعِيدِ) البلخيُ(۱) قال: (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) القاريُ(۱) المدنيُ ، نزيلُ الإسكندريَّة (عَنْ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بنِ دينارِ (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ) السَّاعديِّ شَهَّة: (أَنَّ امْرَأَةٌ) خولة ، أو غيرها ، كما مرَّ قريبًا [ح: ١٠٥٥] (جَاءَتُ رَسُولَ اللهِ يَنْاشِيرِم السَّاعديِّ شَهْتُ اللهِ بَعْتُ لاَّهَبَ لَكَ نَفْسِي) أي: أكونَ لك زوجة بلا مهرٍ ، وفيه: أنَّه ينعقدُ نكاحه سِنَاشِيرِم بلفظِ الهبةِ خصوصيَّة له ، وليس المرادُ حقيقة الهبة ؛ لأنَّ الحرَّ لا يملكُ نفسه ، وليسَ له تصرُّف فيها ببيع ولا هبةٍ في شريعتنا (فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ مِنْاشِيرِم فَصَعَدَ النَظَرَ) بتشديد العين ، وفعه (إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ) بتشديد الواو وبعدها بموحدة ، خفضهُ (ثُمَّ طَأْطَأُ النَظْرَ) بتشديد العين ، وفعه (إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ) بتشديد الواو وبعدها بموحدة ، خفضهُ (ثُمَّ طَأْطَأُ وَصُحَابِهِ) لم يسمَّ (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ) وللأربعة : «أي رسول الله» (إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ أَصْحَابِهِ) لم يسمَّ (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ) وللأربعة : «أي رسول الله» (إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ أَصْحَابِهِ) لا يظنُ بالصَّحابِيِّ أن يسأل في مثلِ هذا إلَّا بعدَ عائم بقرينةِ الحالِ أنَّه لا حاجةً لهُ مِنَاشِيمِم لا يظنُ بالصَّحابِيِّ أن يسأل في مثلِ هذا إلَّا بعدَ الله والله على الله الماله على أنَّولُ الله يَارَسُولَ اللهِ عالمَ الله على أنْظُرُ هَلْ تَجِدُ شَيْعًا) عندهم تصدقها ما عندي شيء (قَالَ) بَيْلِيَّهُ اللهم له: (اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرُ هَلْ تَجِدُ شَيْعًا) عندهم تصدقها الذي تجده (خَاتَمًا مِنْ حَدِيهِ) ولأبي ذرّ: «خاتمٌ» بالرَّفع على أنَّ كان المقدَّرة تَامَّة (فَلَاكُ كان المقدَّرة تَامَة (فَلَاكُ كان المقدَّرة اللهُ وَاللهُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا وَجَدْتُ شَيْعًا. قَالَ: النَظُرُ وَلَوْ) كان المَقدَّرة وَلَوْ) كان المَقدَّرة وَلَمْ كان علم مَا وَبَدَهُ وَاتَمَا مِنْ حَدِيهِ وَلَالهِ وَلَاللهُ على أنَّ كان المقدَّرة وَلَوْ كَانَ كان المَقدَّرة المَّذَهُ وَاللهُ يَا رَالهُ اللهُ على أنَّ كان المقدَّرة المَّذَا كَانَ كان المقدَّرة المَّذَا عَلَى المَّذَا المَالْ المَقَدَةُ المَالْ المَقَدَرة المَّالِي المَالْ المَقَدَرة المَّذَا عَلَا

⁽١) في (د): «البجلي».

⁽٢) في هامش (ج): بتشديد الياء التحتانيَّة «تقريب».

⁽٣) «بعد»: ليس في (د).

⁽٤) في (د): «أعندك».

إلى أهله (ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا وَجدت (خَاتَمًا) ولأبي ذرّ: "ولا خاتم"" (مِن حَدِيدٍ، وَلَكِن هَذَا إِزَارِي) أصدقها إيّاه (-قَالَ) ولأبي الوقتِ: "فقال» (سَهْلُ) السّاعديُ مدرجًا" في الحديثِ: (مَا لَهُ رِدَاءً - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ ، مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؛ إِن لَبِسْتَهُ) بسكون الفوقية (لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَنَهُ) بسكون الفوقية (لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَنَهُ) بسكون الفوقية (لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ) أي: منه (فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ مُولِيّا) مدبرًا شيْءٌ أي أي: منه (فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ مِنَا شَعِيمٌ مُولِيّاً) مدبرًا دَاهبًا معرضًا (فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ) بضم الدال وكسر العين (فَلَمًا جَاءَ قَالَ) بَيَالِمُ اللهِ اللهِ مِنْ اللهُ اللهُ المَّذَانِ ؟ قَالَ: هَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا) بالتكرار ثلاثًا (عَدَّهَا) ولأبي ذرِّ: وعي القُرْآنِ ؟ قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ مَلَكُتُكَهَا إِلَى الللهُ وقد سبق قريبًا تفسيرهنَّ إح ١٩٠٥ [(قَالَ) بَيَالِمُ اللهُ التَّذَوية وهو الصَّواب، وجمع النّوويُ ولأبي الوقتِ: "فقال»: (نَعَمْ. قَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكُتُكَهَا اللَّارِقطنيُّ: وهو الصَّواب، وجمع النّوويُ منا الدَّد يحتملُ صحَة اللَّفظين، ويكون جرى لفظ التَّزويج أولًا، ثمَّ لفظ التَّمليك ثانيًا ؛ أي: لأنّه ملك عصمتَها بالتَّزويج السَّابق.

وفي هذا(٤) الحديثِ فضيلةُ قراءةِ القرآنِ عن ظهرِ قلبٍ، وقد صرَّح كثيرٌ بأنَّ القراءة من المصحفِ نظرًا أفضلُ من القراءةِ عن ظهرِ القلبِ(٥)، واستدلَّ له بحديثٍ عند أبي عبيدِ في «فضائلِ القرآن» عن بعضِ أصحاب النَّبيِّ مِنَاسُّ عِيلًا م رفعه: «فضلُ قراءةِ القرآنِ نظرًا على من يقرؤهُ ظهرًا(٢) كفضلِ الفريضةِ على النَّافلةِ» وإسنادهُ ضعيفٌ، وعن ابنِ مسعودٍ موقوفًا بإسنادٍ صحيحٍ: أديموا النَّظر في المصحفِ. والأولى أنَّ ذلك يختلفُ باختلافِ الأحوالِ والأشخاصِ.

⁽١) قوله: «ولأبي ذر ولا خاتم»: ليس في (د).

⁽٢) في هامش (ص): قوله: مدرجًا: أي: أدرج سهلٌ: ما له رداء، وأصل الحديث: ولكن هذا إزاري، فلها نصف... إلى آخره.

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مَلَّكْتُكَهَا» كذا بخطِّه بكافين، والَّذي في «البرماويِّ»: «مُلِّكتَها» بالبناء للمفعول، وفي بعضها: «مَلَّكتُكَهَا»، قال الدَّارقطنيُّ: رواية «مَلَّكتُكَهَا» وهمٌّ، والصَّواب رواية «زَوَّجتُكَهَا...» إلى آخره. انتهى من خطِّ شيخنا ﴿ يُعُونَى اللهُ الله

⁽٤) «هذا»: ليس في (د).

⁽٥) في (د): «ظهر قلبه».

⁽٦) في (م) و(د): «عن ظهر قلب».

٢٣ - باب اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

(باب اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ) أي: طلبُ ذكرهِ، بضم المعجمة (وَتَعَاهُدِهِ) أي: تجديدُ العهدِ به بملازمةِ تلاوته.

٥٠٣١ - حَدَّفَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَا شَعِيمٍ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الطُّرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنِيسِيُّ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكُ) الإمامُ الأعظمُ (عَنْ نَافِع) مولى ابنِ عمر (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ لَكُمْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ المُعْقَلَةِ) بضم الميم وسكون العين أي: الَّذي ألِفَ تلاوتهُ مع القرآنِ (كَمَثَلِ صَاحِبِ الإبلِ المُعْقَلَةِ) بضم الميم وسكون العين المهملة / وفتح القاف أو بتشديد (١) القاف مع (١) فتح العين المهملة ؛ أي: المشدودة بالعقالِ ؛ ٧٣/٧ وهو الحبلُ الَّذي يشدُ في ركبةِ البعيرِ (إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا) أي: استمرَّ إمساكه لها (١) (وَإِنْ أَظُلَقَهَا) من عقلهَا (ذَهَبَتْ) أي: انفلتَتْ، والحصرُ في قولهِ: «إنَّما» هو حصرٌ مخصوصٌ بالنِّسبة إلى الحفظِ والنِّسيان بالتِّلاوة والتَّرك، وشبَّه درسَ القرآنِ واستمرازَ تلاوتِه بربطِ البعيرِ الَّذي يخشى منهُ أن يشردَ، فما دام التَّعاهد موجودًا فالحفظُ موجود (١٤)، كما أنَّ البعيرَ ما دامَ مشدودًا بالعقالِ فهو محفوظٌ ، وخصَّ الإبل بالذِّكر لأنَّها أشدُّ الحيوانِ الإنسيِّ نفورًا.

وهذا الحديثُ أخرجه مسلمٌ في «الصّلاة»، والنّسائي في «الفضائل» و «الصّلاة».

٥٠٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهُ عَنْ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آبَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ. بَلْ نُسِّيَ، وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ، فَإِلَّهُ أَشَدُ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ».

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، مِثْلَهُ. تَابَعَهُ بِشْرٌ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْج، عَنْ عَبْدَةَ، عَنْ شَقِيقٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاسْمِ مِلْ.

⁽۱) في (ص): «تشديد».

⁽٢) قوله: «وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع»: ليست في (د).

⁽٣) في (م): «بها».

⁽٤) قوله: «موجود»: ليست في (د).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ عَرْعَرَةً) السَّاميُ -بالمهملة - القرشيُ البصريُ قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بَنُ عَرْعَرَةً) السَّاميُ -بالمهملة - القرشي بن سلمة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) شَعْبَةً بن الحجهِ اللهِ (المَّالِثِ اللهِ) النَّبِيُ مِنَا للْمِيامُ: بِغْسَ (ا) مَا لأَحَدِهِمْ) هما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل البنس»؛ أي: بنس شيئًا النَّبِي عَنْ السين مخففة (آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ) كلمتانِ يعبَّر بهما عن للرَّجل قوله: (نَسِيتُ) بفتح النون وكسر السين مخففة (آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ) كلمتانِ يعبَّر بهما عن الجمل الكثيرة، والحديثِ الطَّويلِ(ا)، وسببُ الذَّم ما في ذلك من الإشعارِ بعدم الاعتناء بالقرآنِ؛ إذ لا يقعُ النِّسيانُ إلَّا بتركِ التَّعاهد وكثرةِ الغفلةِ، فلو تعاهدهُ بتلاوتهِ والقيامِ به في الطَّرانِ؛ إذ لا يقعُ النِّسيانُ إلَّا بتركِ التَّعاهد وكثرةِ الغفلةِ، فلو تعاهدهُ بتلاوتهِ والقيامِ به في الطَّرانِ؛ ولا يقعُ النِّسيانُ إلى النَّعاهد؛ لأنَّه يورث النَّسيان (بَلْ نُسَيَ) بضم بالتَّفريط، فيكون متعلَّق (اللَّم ترك الاستذكارِ والتَّعاهد؛ لأنَّه يورث النِّسيان (بَلْ نُسُيَ) بضم النون وتشديد السِّين المكسورة في جميع الرُّوايات في «البخاريِّ» وأكثرُ الرُّوايات في غيره، والزي لا صنعَ له فيه، فإذا نسبهُ إلى نفسهِ أوهم أنَّه انفردَ بفعلهِ، فالَّذي ينبغي أن يقول: أنسيت ويشمن الإقرارِ بالعبوديَّة والاستسلامِ لقدرةِ الرُّبُوبِيَّة. نعم، يجوز نسبةُ الأفعال إلى مكتسبها فيه من الإقرارِ بالعبوديَّة والاستسلامِ لقدرةِ الرُّبُوبِيَّة. نعم، يجوز نسبةُ الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسُّنة كما لا يخفى.

⁽۱) في هامش (ص): قال في «الفتح»: قال القرطبيُّ: «بئس» هي أخت «نِعُم»، فالأولى للذَّم، والأخرى للمدح، وهما فعلان غيرُ منصر فين، يرفعان الفاعل ظاهرًا أو مضمرًا، إلَّا أنَّه إذا كان ظاهرًا؛ لم يكن في الأمر العامُّ؛ أي: بالألف واللَّام للجنس، أو مضافة إلى ما هما فيه حتَّى تشتملَ على الموصوف بأحدهما، ولا بدَّ مِن ذكره تعيينًا؛ كقوله: نِعْم الرَّجل زيدٌ، وبئسَ الرَّجل عَمرُو.

⁽٢) في هامش (ج): قال القاضي عياضٌ: الأولى أنْ يُقال: إنَّه ذمُّ الحالِ لا ذمُّ القَولِ؛ أي: بتْسَ حالُ مَن حفِظَ القُرآن فغَفَل عنه حتَّى نسيَه «كِرماني».

⁽٣) في هامش (ص): عبارة «الارتشاف»: وممَّا جاءا كناية عن الحديث: كيت وذيت، وأصلهما: كيَّة وذيَّة؛ بالتشديد وتاء التأنيث؛ كطيّة وليَّة، وقد جاء كذلك، وهو قليلٌ، فحُذِفت تاء التَّأنيث، وأُبدِلتِ التَّاء مِن الياء التي هي لامٌ، فإن وزنتها على الأصل؛ قلت: فعل أو على الظاهر، قلت: فعنت، وبُنِيَا؛ لافتقارهما إلى جملة يُكنَّى بهما عنهما، فأجريا مجرى الحرف الذي معناه في غيره، ولا يجوز أن يستعملا إلَّا مكرَّرين، وفيهما الضَّمُ والفتح والكسر. انتهى. كذا رأيتُه بخطَّ شيخنا عجمي رَاثِهُ، كما في «ابن» و «حيث» و «جير».

⁽٤) في (ص): «معلق».

وقيل: معنى «نُسِّي» عوقبَ بالنِّسيان لتفريطهِ في تعاهدهِ واستذكارهِ، وقيل: إنَّ فاعل "نسيتُ» النَّبِيُّ مِنْ الشَّمِيِّم، كأنَّه قال: لا يقل أحدُّ عنِّي أنِّي نسيتُ آية كذا، فإنَّ الله هو الَّذي أنساني لذلك لحكمةِ نسخهِ ورفع تلاوتهِ، وليس لي في ذلك صنيع(١).

(وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ) السين للمبالغة؛ أي: اطلبوا من أنفسِكُم مذاكرته والمحافظة على قراءتهِ، والواو في قوله: واستذكروا -كما قال في «شرح المشكاة» - عطف من حيثُ المعنى على قوله: «بئسَ ما لأحدهِم»(١)؛ أي: لا تقصِّر وا في معاهدتهِ واستذكارهِ (فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا) بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة(٣) المشددة وتخفيف التحتية بعدها، منصوبٌ على التَّمييز؛ أي: تفلَّتًا (مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَم) وهي الإبل، لا واحدَ له من لفظه؛ لأنَّ شأن الإبل طلبُ التَّفلُّت ما أمكنها، فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلَّت، فكذلك حافظُ القرآنِ إذا(١) لم يتعاهدهُ تفلَّت، بل هو أشدُّ، وإنَّما كان ذلك؛ لأنَّ القرآن ليس من كلام البشرِ، بل هو من كلام خالق القِوى والقدر، وليس بينه وبين البشر مناسبةٌ قريبةٌ؛ لأنَّه حادثٌ وهو قديمٌ، لكنَّ الله سبحانه وتعالى بلطفهِ العَميم وكرمهِ القديم منَّ عليهم ومنحهُم هذه النَّعمة العظيمة، فينبغي أن يُتَعاهدَ بالحفظِ/ والمواظبةِ ما أمكن، فقد يسَّره تعالى للذِّكر، وإلَّا فالطَّاقة البشريَّة تعجزُ ده/١٣٦٥ قواهَا عن حفظهِ وحملهِ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَشَرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر: ١٧] ﴿ ٱلرَّحْمَانُ ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٢] ﴿ لَوَ أَنزَلْنَا هَٰذَاٱلْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلِ ﴾ الآية [الحشر: ٢١].

وهذا الحديث أخرجه (٥) مسلم في «الصَّلاة»، والتِّرمذيُّ في «القراءات»، والنَّسائي في «الصَّلاة» و «فضائل القرآن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ) بنُ أبي شيبةَ قال: (حَدَّثَنَا جَريرٌ) هو: ابنُ عبدِ الحميدِ (عَنْ مَنْصُورٍ) هو: ابنُ المعتمر (مِثْلَهُ) أي: الحديث السَّابق، وهذه الطَّريق(٦) ثابتةٌ عند الكُشمِيهنيّ

⁽۱) في (ب) و (س): «صنع».

⁽١) في (د) و(ل) و(م): «لأحدكم»، وفي هامش (ل): كذا في النُّسَخ بالكاف، والَّذي في الحديث «بئس ما لأحدهم».

⁽٣) قوله: «المهملة»: ليس في (س) و (ص).

⁽٤) في (د): «إن».

⁽٥) في (د): (وقد أخرجه).

⁽٦) في (د) و(م): «الطريقة».

٧٤/٧ والنَّسفي، ساقطة لغيرهما (تَابَعَهُ) أي: تابع محمَّد بن عرعرةَ (بِشْرٌ) بكسر/ الموحدة وسكون المعجمة، ابنُ عبد الله(١) المَرُوزيُّ شيخُ المصنِّف (عَن ابن المُبَارَكِ) عبدِ الله المروزيِّ (عَنْ شُعْبَةً) بن الحجَّاج، وليس بشرّ بمنفردٍ بهذه المتابعة، بل رواها(١) الإسماعيليُّ من طريق حبَّان ابن موسَى، عن ابنِ المبارك (وَتَابَعَهُ) أي: تابعَ ابنَ عرعرة (ابْنُ جُرَيْج) عبدُ الملكِ بنُ عبد العزيز، فيما وصله مسلمٌ (عَنْ عَبْدَةَ) بسكون الموحدة، ابن أبي لُبَابَة -بضم اللام وتخفيف الموحدتين - (عَنْ شَقِيقٍ) أبي وائلِ بنِ سلمةً ، أنَّه قال: (سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ) بنَ مسعودٍ ﴿ اللهِ يقول: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاسُمِيمِم)... فذكره، ولم يقل في روايةِ مسلم ما بعد قوله: بل نُسِّي.

٥٠٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةً، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّعِيامُ قَالَ: «تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًّا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِّهَا».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ) الهمدانيُّ الكوفيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّادُ بنُ أسامةً (عَنْ بُرَيْدٍ) بضم الموحدة وفتح الراء، ابن عبدِ اللهِ (عَنْ) جدِّه (أَبِي بُرْدَةَ (٣)) بضم الموحدة وسكون الراء، عامر (عَنْ) أبيه (أَبِي مُوسَى) عبدِ الله بن قيسِ الأشعريِّ (عَن النَّبِيِّ (أَشَدُّ تَفَصِّيًّا) وفي حديثِ عقبة بن عامر بلفظ: «أشدُّ تفلَّتًا» (مِنَ الإبِل فِي عُقُّلِهَا) بضم العين والقاف وتسكن، وللكُشمِيهنيّ: «من عُقُلها» بدل: «في عقلها» (٥)، وهي تكون بمعنى: مِن ومَع. والعُقُل: جمع عقالٍ، مثل كِتَابٍ وكُتُب، يقال: عقلتُ البعيرَ أعقلهُ عقلًا، وهو أن يَثني وظيفَه (١) مع ذراعه فيشدُّهما(٧) جميعًا في وسطِ الذِّراع، وذلك الحبلُ هو العقالُ.

⁽١) في (س) و (ص): «محمد» وكذا في الفتح ولعله الصواب.

⁽۱) في (م): «زادها».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): وقع في خطّه: «عن أبي برد». وصوابه «بُردَة».

⁽٤) زيد في (م): «الله».

⁽٥) قوله: «عقلها»: ليس في (ص) و (س).

⁽٦) في هامش (ل): الوظيف مِن الحيوان: ما فوق الرُّسغ إلى السَّاق، وبعضهم يقول: مُقدَّم السَّاق، والجمع أوظفة؛ مثل: رغيف وأرغفة. «مصباح». وبنحوه في هامش (ج).

⁽٧) في (ب) و (س): «وهو أن تثني... فتشدهما».

٢٤ - باب القِرَاءَةِ عَلَى الدَّابَّةِ

(باب) جواز (القِرَاءَةِ) للرَّاكب (عَلَى الدَّابَّةِ).

٥٠٣٤ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ اللهِ عَنْ مَنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِيَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ اللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ الللهِ مِنْ اللهِ مُنْ اللّهِ مُنْ اللّهِ مِنْ الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَا مُنْ مِنْ اللّهِ مِنْ

وبه قال: (حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالِ) بكسر الميم، الأنماطيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (قَالَ: أَخْبَرَنِي) بالإفراد (أَبُو إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية، معاويةُ بنُ قرَّة المزنيُ البصريُّ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ) بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين، المعرنيُّ نقال: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ) بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين، المزنيَّ نسبة (۱) إلى أمِّه مزينة (قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ بِنَ السَّعِيمُ عَنْ مَكَّةً وَهُو يَقْرَأُ عَلَى ده/٢٦٥ رَاحِلَتِهِ) ناقتهِ (سُورَة الفَتْحِ) زادَ المؤلِّف من طريقِ مسلم بنِ إبراهيم، عن شعبةً في «تفسير الفتح»: «فرجَّعَ فيها(۱)» [ح: ١٨٥٥] أي: ردَّد صوتَه بالقراءة، وفي «التَّوحيد» من طريقٍ أخرى: كيف ترجيعه؟ قال: آآآ ثلاث مرَّات. [ح: ١٥٥٠] وأرادَ المؤلِّف بهذا الحديثِ -كما قيل - الردَّ على من كرة القراءة على الدَّابَّة، المنقول عن بعضِ السَّلفِ فيما نقلهُ ابنُ أبي داود.

٢٥ - باب تَعْلِيم الصِّبْيَانِ القُرْآنَ

(باب تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ القُرْآنَ) لأنَّه أدعى إلى ثبوتهِ ورسوخهِ عندهم (٣)، كما قيل: التَّعليم في الصِّغر كالنَّقش في الحجَرِ. وقال بعضُهُم -ممَّا ذكرهُ ابنُ الجوزيِّ في «تنبيه الغمر بمواسم العمر» -:

إِنَّ الغُصُونَ إِذَا قَوَّمتَها اعتدَلَتْ ولا يلِينُ إِذَا قَوَّمتَه الخشَبُ النَّعيبةِ الأَدَبُ الأَدبُ الأَحدَاثَ في مَهَلِ وليْسَ(٤) ينفُعُ في ذِي الشَّيبةِ الأَدَبُ

وعند ابنِ سعدِ (٥) بإسنادِ صحيح أنَّ ابنَ عبَّاس قال: سلوني عن التَّفسير؛ فإني حفظتُ القرآنَ وأنا صغيرٌ.

⁽۱) في (د): «نسب».

⁽١) في هامش (ج) و(ل): التَّرجيع: ترديد الصُّوت في الحلق. «قاموس».

⁽٣) في (ص): «عنده».

⁽٤) في (ص): ﴿ لا ٤٠

⁽٥) في (م): «أبي سعيد».

وفي "تهذيب النَّوويِّ": أنَّ سفيانَ بنَ عيينةَ حفظَ القرآن وهو ابنُ أربعِ سنينٍ، وقد جاءَ كراهيةُ تعليمِ الصِّبيان القرآنَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، وإبراهيمَ النَّخعيِّ من جهةِ حصولِ الملال له، والحقُ أنَّ ذلك يختلفُ باختلافِ الأشخاصِ.

٥٠٣٥ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةً، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ اللهِ مِنَاسُعِيمِ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ اللهِ مِنَاسُعِيمِ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ اللهِ مِنَاسُعِيمِ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ اللهِ مِنَاسُعِيمِ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ المُحْكَمَ.

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد، ولأبي ذرِّ: «حَدَّثنا» (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المنقريُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح بنُ عبد الله اليشكريُّ قال: (عَنْ أَبِي بِشْرٍ) بكسر الموحدة وسكون المعجمة، جعفر بنِ أبي وحشيَّة إياس اليشكريِّ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ المُفَصَّلَ) بفتح الصاد المهملة المشددة، الَّذي كثرت فصوله من السُّور، وهو من الحجراتِ اللهُ أَخْرِ القرآنِ على الصَّحيح من (١) عشرةِ أقوالٍ (هُوَ المُحْكَمُ) الَّذي ليس بمنسوخ (١) (قَالَ) سعيدُ بنُ جبيرٍ: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رَبُّهُمْ: (تُوفِقٌ رَسُولُ اللهِ سِنَاللهُ عِنَاللهُ عَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رَبُّهُمْ: (تُوفِقٌ رَسُولُ اللهِ سِنَاللهُ عِنَاللهُ عَقْرٍ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ المُحْكَمُ).

واستشكلَ القاضِي عياض: وأنا ابنُ عشر -بما مرَّ في «الصَّلاة» من وجهِ آخر - أنَّه كان [ح: ٧٠، ١٩٤] في حجَّة الوداعِ ناهزَ الاحتلام، وعنه: أنَّه كان عندَ الوفاةِ النَّبويَّة ابن خمس عشرة سنةً (٣٠). ١٩٧ وقال الفلَّاس (٤٠): ابنُ ثلاثُ/ عشرة. وعندَ البيهقيِّ: أربعَ عشرة، وحكى الشَّافعيُّ: ستَّ عشرة، وعند البيهقيِّ أيضًا عنه أنَّه قال: قرأتُ المحكم على عهده (٥) صِلَ الشَّهِ عُمْ وأنا ابنُ ثنتي عشرة (١٠). وأجابَ عياضٌ: باحتمالِ أن يكونَ قوله: وأنا ابنُ عشرِ سنين راجعًا إلى حفظ (٧) القرآنِ لا إلى وأجابَ عياضٌ: باحتمالِ أن يكونَ قوله: وأنا ابنُ عشرِ سنين راجعًا إلى حفظ (٧) القرآنِ لا إلى

⁽١) قوله: «الصحيح من»: ليس في (د) و(م).

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): ذكرَ المحقِّق المحلِّئُ في قوله تعالى: ﴿ لَكُرْ دِينَكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦] ما نَصَّه: وهذا قبل أن يؤمر بالحرب. انتهى. ففيه: أنَّ فيه منسوخًا، والله أعلم، من خطِّ شيخنا رَاتُهُ.

⁽٣) قوله: «سنة»: ليس في (ص).

⁽٤) زيد في (م): «ابن».

⁽٥) في (م): «عهد رسول الله».

⁽٦) زيد في (م): «سنة».

⁽٧) في (د): «لفظ».

الوفاةِ النَّبويَّة. فالتَّقدير (١): توفَّي النَّبيُّ مِنَاسُّمِيمُ وقد جمعتُ المحكم وأنا ابن عشرِ سنين، ده ١٣٦٦ ففيهِ تقديمٌ وتأخيرٌ. وتعقَّبه العينيُّ بأنَّ الجملتين -يعني (١) قوله: وأنا ابن عشرِ سنين. وقوله: وقد قرأتُ المحكم -. وقعتَا حالين، والحالُ قيدٌ، فكيف يقال: فيه تقديمٌ وتأخيرٌ ؟ انتهى.

وأجابَ في «الفتح» بأنّه يمكنُ الجمعُ بين مختلف (٣) الرِّواياتِ بأنّه كان حينَ الوفاةِ النَّبويَّة ابنَ ثلاث عشرة، ودخلَ في الَّتي بعدها، فمن قال: خمسَ عشرة جبر الكسرينِ، ومن قال: ثلاثَ عشرة ألغى الكسرَ في الَّتي بعدها، ومن قال: عشرًا ألغى الكسرَ أصلًا. انتهى.

وتعقَّبه العينيُّ فقال: لا كسرَ هنا حتَّى يجبر أو يلغَى؛ لأنَّ الكسر على نوعينِ: أصمَّ وهو الذي لا يمكنُ أن ينطقَ به إلَّا بالجزئيَّة، كجزءٍ من أحد عشر، وجزءٍ من تسعةٍ وعشرينَ(٤).

ومنطق: وهو على أربعة أقسام: مُفرد: وهو من النّصف إلى العُشر، وهي الكسور التّسعة. ومكرّر: كثلاثة أسباع وثمانية أتساع (٥). ومركّب: وهو الّذي يذكر بالواو العاطفة، كنصف وثلث وكربع وتسع. ومضاف: كنصف عشر، وثلث سبع وثمن تسع. وقد يتركّب من المنطق والأصمّ كنصف جزءٍ من أحدَ عُشر، والظّاهر أنّ الصّواب مع الدّاودي؛ أنّ (١) رواية البابِ وهمّ. انتهى.

وأجابَ في «الانتقاض» بأنَّ المرادَ بجبرِ الكسر وإلغائهِ في عبارةِ أهلِ الحديثِ ما زادَ على السَّنةِ من الشُّهور، وما زادَ على عقدِ العشرةِ وغيرها من السِّنين، فلمَّا لم يعرف العينيُّ هذا الاصطلاح جنحَ لمحبَّته في الاعتراضِ إلى تفسيرِ الكسرِ في اصطلاحِ أهلِ الحساب، وعلى تقديرِ تسليمِ (٧) ما صوَّبه من كلامِ الدَّاودي من أنَّ روايةً عشر سنين وهمٌّ، فماذا يصنعُ في بقيةِ الاختلاف؟ انتهى.

⁽١) في (ص): «والتقدير».

⁽۱) في (م): «أعنى».

⁽٣) في (ص) و (م): «مختلفي».

⁽٤) في (د): «تسعة عشر وعشرين».

⁽٥) في (د): «أسباع».

⁽٦) زاد في (م): «في».

⁽٧) قوله: «تسليم»: ليس في (د) و(ص) و(م).

٥٠٣٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ مَنْ المُحْكَمُ؟ قَالَ: المُفَصَّلُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي الوقت: (حَدَّثني) بالإفراد (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بنِ كثيرِ الدَّورقيُ البغداديُ الحافظُ قال: (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بضم الهاء وفتح المعجمة، ابنُ بشيرٍ، بوزن عظيمٍ، أبو معاوية السُّلَمِيُ الواسطيُ، حافظ بغداد، قال: (أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ) جعفرُ بنُ أبي وحشيَّة (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهُ قال: (جَمَعْتُ المُحْكَمَ) الَّذي ليس بمنسوخٍ (فِي عَهْدِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهُ قال: (جَمَعْتُ المُحْكَمَ) الَّذي ليس بمنسوخٍ (فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَعِيمٍ) قال ابنُ جبيرٍ: (فَقُلْتُ لَهُ) لابنِ عبَّاس: (وَمَا المُحْكَمُ؟ قَالَ: المُفَصَّلُ بالمحكمِ بالصاد المهملة (۱)، السُّور التي كثُرت فصولها، وفي الرَّواية الأولى: أنَّ تفسيرَ المفصَّل بالمحكمِ من كلامِ ابن جبير.

قال الحافظُ ابن حجرٍ: وهو دالٌ على أنَّ الضَّمير في قولهِ في الرَّواية الأخرى: فقلتُ له: وما المحكم؟ لسعيدِ بنِ جبيرٍ، وفاعل «قلتُ» هو أبو بشرٍ، بخلافِ ما يتبادرُ أنَّ الضَّمير لابنِ عبَّاس، وفاعل «قلتُ» سعيدُ بنُ جبيرِ. انتهى.

وتعقّبه العينيُ / فقال: هذا تصرُّف واهِ ؟ لأنَّ الظَّاهر من السِّياق أنَّ السَّائلَ سعيدٌ والمجيبَ ابنُ عبَّاس، ولا يستلزمُ (٢) كون سعيد فسَّر المفصَّل في تلك الرِّواية أن يكون هو الَّذي فسَّره في هذه الرِّواية. انتهى.

وأجابَ في «انتقاض الاعتراض» بأنَّ الحديثَ واحدٌ جاء من طريقينِ مجملًا ومبيَّنًا، فمن الَّذي يتوقف أن يفسِّر المجمل بالمبيَّن.

٢٦ - باب نِسْيَانِ القُرْآنِ، وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةً كَذَا وَكَذَا. وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ سَنُفُرِئُكَ فَلَا تَسَىٰٓ ۞ إِلَّامَاشَاءَ ٱلله ﴾

(باب نِسْيَانِ القُرْآنِ) لعدم تعاهدهِ (وَهَلْ يَقُولُ) الرَّجل: (نَسِيتُ آيَةً كَذَا وَكَذَا)؟ نعم، لا يمتنع(٢)

⁽۱) $e^{(r)}$ (بالصاد المهملة»: ليس $e^{(r)}$ (ب) $e^{(r)}$

⁽۱) في (م): «يلزم».

⁽٣) في (م): «يمنع».

ذلك إن كانَ نسيانهُ عن أمر ديني كالجهاد (وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى) مخاطبًا لنبيّه مِنَاشِمِيمُ: (﴿ سَنُقْرِئُكُ فَلَا تَسَاهُ () ﴿ إِلَّا مَا شَآةَ اللهُ ﴾ أي: سنعلّمك القرآنَ حتَّى لا تنساهُ () ﴿ إِلّا مَا شَآةَ اللهُ ﴾ [الاعلى: ٢-٧]) أن ينسخه وهذا بشارةٌ من اللهِ لنبيّه أن يحفظ عليه الوحي حتَّى لا يتفلّت منهُ شيءٌ، إلّا ما شاءَ الله أن ينسخه فيذهب به (٢) عن حفظه برفع حكمهِ وتلاوته (٤). وسأل ابنُ كيسانَ النّحوي جُنيدًا عنه فقال: فلا تنسَى العمل بهِ ، فقال: مثلُكَ يُصدَّر. وقيل: قوله: ﴿ فَلَا تَسَى العمل بهِ ، فقال: مثلُكَ يُصدَّر. وقيل: قوله: ﴿ فَلَا تَسَى على النّهي ، والألف مزيدة للفاصلة ، كقوله: ﴿ أَلسّبِيلا ﴾ [الأحزاب: ٢٧] فلا تُغْفل قراءتَهُ وتكريرَهُ فتنساهُ ، إلّا ما شاء الله أنْ يُنسيكه برفع تلاوتهِ.

واختلفَ في نسيانِ القرآن؛ فصرَّح النَّوويُّ في «الرَّوضة» بأنَّ نسيانه أو شيء منه كبيرةً؛ لحديثِ أبي داود: «عُرضَتْ عليَّ ذنوبُ أمَّتي، فلم أرَ ذنبًا أعظمَ من سورةٍ أو آيةٍ/ أُوتيها رجلٌ ٤٧٦/٧ ثمَّ نَسِيها».

وأخرج أبو داود من طريق أبي العالية موقوفًا: «كنَّا نعدُ من أعظمِ الذُّنوبِ أن يتعلَّم الرَّجل القرآن، ثمَّ ينام عنهُ حتَّى ينساهُ»، واحتجَّ الرُّوياني لذلك بأنَّ الإعراضَ عن التِّلاوة يتسبَّبُ عنه نسيان القرآنِ، ونسيانه يدلُّ على عدم الاعتناءِ به والتَّهاون بأمرهِ.

٥٠٣٧ - حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَائِمَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّهِ مِنَا سَمِعَ مِنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةً عَلَى اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَالَى اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَالَا عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَالْمُ اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَالَمُ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَالْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ عَنْ عَالَمُ اللَّهُ عَنْ عَالِمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ عَلَى اللللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَا عَلَى اللَّهُ عَالْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَالْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللْهُ عَلَى اللْمُعَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِمُ عَلَى اللْمُعَلَّى الْمُعَلِمُ عَلَى اللْمُعَلَى اللْمُعَلِمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلَى اللَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ: حَدَّثَنَا عِيْسَى، عَنْ هِشَامٍ، وَقَالَ: أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا، تَابَعَهُ عَلَيْ بْنُ مُسْهِر وَعَبْدَةُ، عَنْ هِشَام.

⁽۱) في هامش (ج): قوله: ﴿ سَنُقُرِثُكَ ﴾ [الأعلى: ٦] من الإقراء، كان رسول الله سِنَاشْطِيَّ لم يُعجِّل بالقراءة إذا لقَّنه جبريل لله الهُ عن هامش (ج): قوله: ﴿ وَلَا تَعْجُلُ ﴾ [طه: ١١٤] فإنَّ جبريل مأمورٌ بأن يقرأه عليك قراءة مكرَّرة إلى أن تحفظه فلا تنساه ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ ﴾ اللهُ ﴾ أن يُذكر بعد النسيان... إلى آخره «عيني».

⁽٢) قوله: «أن ينسخه»: ليست في (د).

⁽٣) «به»: ليست في (ب).

⁽٤) في هامش (ج): وقال الفرَّاء: الاستثناء للتَّبرُك، وليس هناك شيءٌ مستثنّى، وعن الحسن وقتادة: ﴿إِلَامَاشَآءَاللهُ ﴾ أي: قضى؛ أي: رفع تلاوته، وعن ابن عبَّاس: إلَّا ما أراد الله أن يُنسيَكَه لِتسنَّ، وقيل: معناه: لا تترك العمل به إلَّا ما أراد الله أن ينسخه فتترك العمل به، انتهى «عينى».

وبه قال: (حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى) أبو الفضلِ الأشنانيُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا زَائِدَةُ) بنُ قدامةَ قال: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ) أبيه (عُرْوَةً) بن الزُّبير (عَنْ عَائِشَةَ رَبُّيُّهِ) أنَّها (قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ) ولأبي الوقتِ: «رسول الله» (سِنَاسْعِيمُ رَجُلًا) اسمهُ عبدُ الله بنُ يزيدَ الأنصاريُّ؛ أي: سمع صوت رجل حال كونه (يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ) بَلِيسِّاة السَّمُ: (يَرْحَمُهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً مِنْ سُورَةٍ كَذَا) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: لم أقفْ على تعيينِ الآياتِ المذكورة. انتهى.

ويجوزُ النِّسيان عليه مِن السِّعيم فيما ليسَ طريقه البلاغ والتَّعليم، وهذا الحديثُ من أفرادهِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ) قال: (حَدَّثَنَا عِيْسَى) بنُ يونسَ بنِ أبي إسحاقَ (عَنْ ده/١٣٦٧ هِشَامٍ) هو: ابنُ عروة ؟ يعني: عن أبيهِ، عن عائشة / بالمتنِ المذكورِ (وَقَالَ) زيادة عليه: (أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا) أي: بالنِّسيان (تَابَعَهُ) أي: تابعَ محمَّد بنَ عُبيد (عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) بضم الميم وسكون المهملة (وَعَبْدَةُ) بنُ سليمانَ، بواو العطف على السَّابق، وللكُشمِيهنيِّ: «عن عَبدة»، قال الحافظُ ابن حجرٍ: وهو غلطٌ ؟ لأنَّ عبدة رفيقُ عليِّ بنِ مُسهرٍ لاشيخه (عَنْ هِشَامٍ) أي: ابن عروة.

٥٠٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَاكُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا) بالجمع، ولأبي الوقتِ: «حَدَّثني» (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ) عبدِ اللهِ بنِ أَيُوب، زاد أبو ذرِّ: «هو أبو الوليد الهرويُّ» قال: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةً) حمَّادُ بنُ أسامة (عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةً) ﴿ اللهِ اللهِ وَاللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) في (م): «النبي».

⁽۲) قوله: «الأنصاري»: ليست في (د) و (س).

⁽٣) في (م) و(د): «ذر».

بإثبات الجلالة بعد: أَذْكَرني، ألحقها بالحمرة(١). قال في «الفتح»: وهي مفسّرة لقوله في الرّواية الأولى إح: ٥٠٣٠): «أسقطتها»، فكأنّه قال: أسقطتها نسيانًا لا عمدًا.

٥٠٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللهِ عِنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ مِنْ اللهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَلْمُ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْمَ عَلَيْمٍ اللهِ عَلْمُ عَلَيْمِ اللهِ عَلَيْمَ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهُ عَلَيْمَ عَلْمُ اللهُ عَلَيْمَ عَلْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلْمُ اللهُ عَلَيْمَ عَلْمُ عَلَيْمَ عَلْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمٍ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلْمُ عَلَيْمَ عَلِي عَلْمُ اللهُ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ عَلَى عَلَى عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَى عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَى عَلَيْمِ عَلَى عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَي

وبه قال^(۱): (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضلُ بنُ دكينِ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عينةً (عَنْ مَنْصُورِ) هو ابنُ المعتمر (عَنْ أَبِي وَائِلٍ) شقيق بن سلمة (عَنْ عَبْدِاللهِ) أي: ابنِ مسعودٍ ﴿ إِلَيْهِ، أَنَّه (قَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشَّعِيُ مِنْ المحصوص بالذَّم (يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ) كلمةً يعبَّر بها عن الحديثِ الطَّويلِ، ومثلها: ذَيْت وذَيْت. قال (يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ) كلمةً يعبَّر بها عن الحديثِ الطَّويلِ، ومثلها: ذَيْت وذَيْت وأَيْت للأسماءِ (بَلْ هُو نُسِّيَ) بتشديد السين، ورواهُ بعضُ رواة مسلم مخفَّفًا، وسبقَ قريبًا معنى المشدَّد [ح:٥٠٣] وليس النَّسيان من فعل النَّاسي بل من فعلِ الله يحدثه عندَ إهمالِ تكريره ومراعاتهِ، وأمَّا المخفَّف فمعناه: أنَّ الرَّجل تركه (مَّا عَيْر ملتفتِ إليه، فهو كقوله تعالى: ﴿ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمُ ﴾ [التوبة: ١٧] أي: تركهُم في العذاب، أو تركهم من الرَّحمةِ.

٢٧ - باب مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ: سُورَةُ البَقَرَةِ، وَسُورَةُ كَذَا، وَكَذَا

(باب مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ) المرء: (سُورَةُ البَقَرَةِ، وَسُورَةُ كَذَا، وَ) سورة (عَ) (كَذَا) خلافًا لمن قال: لا يقالُ إلّا السُّورة الَّتي يذكر فيهَا كذا، واحتجَّ لذلك بحديثِ أنسِ رفعه: «لا تقُولُوا سورةَ البقرةِ، ولا سورةَ آلِ عمران، ولا سورةَ النِّساء، وكذا القرآنُ كلُّه، ولكن قولوا: السُّورة التي تذكرُ فيها البقرة، وكذلك القرآنُ كلُّه» (٥) أخرجه ابنُ قانع في «فوائده»، والطَّبرانيُ في «الأوسط»، وفي سندهِ عُبَيْس (٦) بنُ ميمون العطَّار، وهو ضعيفٌ، وأوردهُ ابنُ الجوزيِّ في «الأوسط»، وفي سندهِ عُبَيْس (٦) بنُ ميمون العطَّار، وهو ضعيفٌ، وأوردهُ ابنُ الجوزيِّ في

⁽١) قوله: «وفي اليونينية أذكرني الله آية كذا بإثبات الجلالة بعد أذكرني ألحقها بالحمرة»: ليست في (د).

⁽١) قوله: «وبه قال»: ليست في (د).

⁽٣) في (ص) و (م): «ترك».

⁽٤) قوله: «سورة»: ليس في (ب).

⁽٥) قوله: «ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله»: ليس في (د).

⁽٦) في الأصول: «عنبس»، وهامش (ج) و(ص) و(ل): كذا بخطّه، والذي في «المغني» (٣٩٨٨): عُبَيْسُ بن ميمون، من التابعين، ضعّفوه. «عجمي». والمثبت موافق لما في المعجم الأوسط (٥٧٥٥)، وكتب الرجال.

ده/٣٦٧ب «الموضوعات»، وفي حديثِ «تأليفِ القرآنِ»: أنَّه مِنْ الشريرَ م كان يقول: «ضَعُوها في السُّورة الَّتي/ يذكر فيهَا كذا"، قال الحافظُ ابن كثير في «تفسيره»: ولا شكَّ أنَّ ذلك أحوطُ، لكن استقرَّ الإجماعُ على الجوازِ في المصاحفِ والتَّفاسير.

٥٠٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْص: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِئُ مِنَاسْمِيرِم: «الآيتَانِ مِنْ آخِر سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) قال/: (حَدَّثَنَا أَبِي) حفصُ بنُ غياثٍ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمانُ بنُ مهران قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُّ (عَنْ عَلْقَمَةً) بن قيس (وَعَبْدِ الرَّحْمَن ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ) عقبة بن عَمرو البدريِّ (الأَنْصَارِيِّ) ﴿ إِنَّهُ وَقَالَ: قَالَ النَّبِيُ مِنْ الشَّيْرَامُ: الآيتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ) وهما: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخرها (مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةِ كَفَتَاهُ) عن قيام اللَّيل، أو من الشَّيطان، وقيل غير ذلك ممَّا سبقَ.

وهذا الحديث سبق(١) في «فضل سورة البقرةِ» [ح: ٥٠٠٩].

٥٠٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبيْر، عَنْ حَدِيثِ المِسْوَرِ بْن مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَن بْن عَبْدِ القَارِيِّ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيم بْن حِزَام يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَيَاللهِ مِنَاللهِ عِنَاسْمِهِ عِمْ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفَ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَاسْمِيمِم، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاة فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صِنَاسَهِ مِمَا شَعِيمٍ. فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ سِنَاسْمِيمُ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ. فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ سِنَاسْمِيمُ مَ أَقُودُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ. فَقَالَ: «يَا هِشَامُ، اقْرَأْهَا» فَقَرَأَهَا القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ سَمِيِّم: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسَٰ عِيمٍ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسْمِيرِم: «إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ) الحكمُ بنُ نافعِ قال: (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هو: ابنُ أبي حمزة (عَنِ

⁽۱) قوله: «وهذا الحديث سبق»: ليست في (م) و(د).

الزُّهْرِيِّ) محمَّدِ بنِ مسلم، أنَّه (قَالَ: أَخْبَرَنِي) ولأبوي الوقتِ وذرِّ وابنِ عساكرِ «حَدَّثني» بالإفراد فيهما (عُرُوةُ بْنُ الزُّبيْرِ) ثبت: «ابنُ الزُّبير» في روايةِ أبي ذرِّ (عَنْ حَدِيثِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ القَارِيِّ) بتشديد (۱) التَّحتية من غير همزِ (أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَوْقَانِ فِي الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ) بالحاء المهملة والزاي (يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةٍ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَعِيمُ مَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُو يَقْرَوُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِثْنِيهَا حَيَاةٍ رَسُولِ اللهِ مِنَاسَعِيمُ مَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُو يَقْرَوُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِثْنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنَاسَعِيمُ مَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاة) بضم الهمزة وفتح السِّين المهملة، آخذُ برأسهِ أُواثِبهُ، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «أثاورهُ» بالمثلثة بدل السين. قال عياضٌ: والمعروف الأوَّل.

(فَانْتَظَوْتُهُ حَتَّى سَلَّم) من صلاته (فَلَبَّبْتُهُ) (٢) بفتح اللام وبموحدتين الأولى مشددة وتخفف، والأخرى (٣) ساكنة؛ أي: جمعتُ عليه ثيابه عند لبَّته لئلا يتفلَّت مني (فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنْاشْعِيم، فَقُلْتُ لَهُ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنْاشْعِيم، فَقُلْتُ لَهُ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ مِنْاشْعِيم، فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ) أي: أخطأت (فَوَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ مِنَاشْعِيم أَقُودُهُ) أي: أجرُه حتَّى أتيتُ النَّبِي سَمِعْتُكَ) أي: تقرؤها (فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنَاشْعِيم أَقُودُهُ) أي: أجرُه حتَّى أتيتُ النَّبِي مِنْاشْعِيم أَقُودُهُ) أي: أجرُه حتَّى أتيتُ النَّبِي مِنْاشِعِيم أَقُودُهُ) أي: أجرُه حتَّى أتيتُ النَّبِي مِنْاشِعِيم أَقُودُهُ أَسُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفِ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ الْفَرْقَانِ عَلَى حُرُوفِ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ الْقَرَأَتَى مِنْاشِعِيم أَلَى مَسْعِثُ هَذَا يَقْرَأُ شُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفِ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَإِنَّكَ مَنْ الْقَرَأَتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ وَسُولُ اللهِ مِنَاشِعِيم : هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ الْمِنْ الْقِرَاءَةَ الَّتِي الْمُولُ اللهِ مِنْاشِعِيم : هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ اللهِ مِنْاشِعِيم : هُمَّ قَالَ اللهِ مِنْاشِعِيم) تقليبا لقلب عمر؛ لئلا ينكرَ تصويب القراءتينِ المختلفتينِ: (إِنَّ القُرْآنَ وَلَى المُختلفتينِ: (إِنَّ القُرْآنَ وَسُولُ اللهِ مِنْاشِعِيم) تطيبا لقلب عمر؛ لئلا ينكرَ تصويب القراءتينِ المختلفتينِ: (إِنَّ القُرْآنَ وَلَى المُحْتَلِقِينَ الْمَرْقُ إِلَى الحكمةِ فِي التَّعَدُ المَذْكُور، وأنَّه للتَّيسير.

وهذا الحديثُ قد سبقَ في «بابِ أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ» [ح: ٤٩٩١] ومطابقتُه هنا لما ترجمَ له واضحةً.

⁽۱) في (م): «بتشديد الياء».

⁽٢) في هامش (ج) و(ل): ليس في هذه الطّريق «بردائه»؛ كذا بخطُّه.

⁽٣) في (م): «الثانية».

⁽٤) في هامش (ج) و(ل): كذا بخطُّه: «تقرأ»؛ بإسقاط الضَّمير.

٥٠٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرِ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آبَةً، أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

١٨ - باب التَّرْتِيلِ فِي القِرَاءَةِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ نَرْتِيلًا ﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقَنَهُ لِلَقَرَآةُ مِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثِ ﴾ . وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ لَهُ فَلَّ الشَّعْرِ. ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ ﴾ : يُفَصَّلُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ فَرَقَنَهُ ﴾ فَصَّلْنَاهُ

(باب التَّرْتِيلِ) أي: التأنِّي (فِي القِرَاءَةِ) للقرآنِ (وَقَوْلِهِ تَعَالَى) لنبيَّه صِنَّالله عِيْمِ: (﴿ وَرَقِلِٱلْقُرْءَانَ﴾)/ أي: بيّن وفصِّل، من الثَّغر المُرتَّل؛ أي: المفلَّج. قال الجوهريُّ: الفلجُ في الأسنانِ تباعدُ ما بين الثَّنايا والرَّبَاعيَّات، وثغرٌ رَتِلِ (٥٠) إذا كان مستوي النَّبات. وقال الرَّاغبُ: الرَّتل اتِّساق الشَّيء

EVA/V

⁽۱) في (م) و (د): «حدثنا».

⁽۲) في (ب): «أصليهما».

⁽٣) في (م): «للإشارة».

⁽٤) في (د): «أو يكون».

⁽٥) في هامش (ج): «رَتَلٌ» بالتحريك.

وانتظامهُ على استقامةٍ، يقال: رجل رَتِلُ (١) الأسنان، والتَّرتيل: إرسالُ الكلمة من الفمِ بسهولةٍ واستقامةٍ، أو اقرأُ على تؤدةٍ بتبيينِ الحروفِ وحفظِ الوقوف (﴿ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]) تأكيدٌ في إيجابِ الأمرِ به، وأنّه لا بدَّ للقارئ منه؛ إذ هو عونٌ على فهمِ القرآنِ وتدبُّره (وَقَوْلِهِ) تعالى: (﴿ وَقُرْهَ انَا ﴾) نصب بفعل يفسِّره: (﴿ فَرَقْتُهُ لِنَقْرَآهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثِ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]) على تؤدةٍ وتثبُّتِ (وَمَا يُكُرَهُ) بضم الياء وفتح الهاء والذَّال المعجمة المشددة؛ أي : وبيان كراهةِ الهذِّ (كَهَدِّ الشَّعْرِ) من الإسراءِ المفرطِ؛ بحيثُ يخفى كثيرٌ من الحروف / (﴿ فِيهَا ﴾) ده/٢٦٨ في ليلةِ القدر (﴿ يُقْرَقُ ﴾ [الدخان: ٤]) أي: (يُفَصَّلُ) وهذا تفسيرُ أبي عبيدة، وثبتَ قوله: «فيها» في روايةِ أبوي ذرِّ والوقتِ وابنِ عساكرٍ.

(قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) ﴿ الْمُواهُ ابنُ المنذر، وابنُ جرير في «تفسيره»: (﴿ فَرَقَتُهُ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]) السَّابق ذكره (٢) (فَصَّلْنَاهُ).

٥٠٤٣ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونِ: حَدَّثَنَا وَاصِلِّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِاللهِ، فَقَالَ رَجُلِّ: قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ. فَقَالَ: هَذَّا كَهَذَّ الشَّعْرِ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ، وَإِنِّي طَنْ المُفَصَّلِ القِرَاءَةَ، وَإِنِّي لاَّحْفَظُ القُرَنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُ مِنَ السَّهِ مِنَ اللهُ فَصَلِ وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم.

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ) محمَّدُ بنُ الفضلِ السَّدوسيُّ، عارِمٌ قال: (حَدَّثَنَا مَهْدِيُ بْنُ مَيْمُونِ) الأزديُّ المِعْوَلي -بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو - البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا وَاصِلِّ) الأحدبُ بنُ حَيَّان -بفتح المهملة والتحتية المشددة - الكوفيُّ (عَنْ أَبِي وَائِلِ) شقيقُ بنُ سلمة (عَنْ عَبْدِ اللهِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَنْ العَدما صلَّينا الغداة، فسلَّمنا بالبابِ فأذن لنا فمكثنا بالبابِ هُنيهةً، فخرجَتِ الجاريةُ، فقالت: ألا تدخلونَ ؟ فدخلنا فإذا هو جالسٌ يسبِّح، فقال: ما منعكُم أن تدخلوا وقد

⁽۱) في هامش (ج): «ريّل» كـ «تعِبّ».

⁽۱) في (د) زيادة: «أي».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل) و(ص): بخطّه: كذا في «اليونينيَّة» و«فرعها» مشكوك فيه.

⁽٤) في (م): «في».

أَذُنَ لَكُم؟ قلنا: ظننًا أنَّ بعض أهلِ البيتِ نائمٌ، قال: ظننتُم بآل ابن (١) أمَّ عبدِ غَفْلَةً (فَقَالَ رَجُلّ) من القوم، اسمه: نُهيك بنُ سنانَ، كما في «مسلم» (قَرَأْتُ المُفَصَّلَ البَارِحَةَ) كلَّه (فَقَالَ) ولأبي الوقتِ: «قال» هذذت (هَذَّا) بفتح الهاء والذال المعجمة المنوَّنة (كَهَذَّ الشَّعْرِ) قال الخطَّابيُ: معناه سرعة القراءة بغيرِ تأمُّل، كما ينشدُ الشِّعر (إِنَّا) بكسر الهمزة وتشديد النون (قَدْ سَمِعْنَا القِرَاءَةَ) قال الكِرْمانيُ: بلفظ المصدرِ، ويروى «القرَّاء» جمع القارئ (وَإِنِّي لأَحْفَظُ القُرْنَاء) النَّائِيُ مِنَاشِيمِ مَنَاشِيمِ مَنْ المَفَصَّلِ، والموتِ وابنِ عساكرِ: «ثمانِ عشرة» (سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ (١) مِنْ الله نون، ولأبوي ذرِّ والوقتِ وابنِ عساكرِ: «ثمانِ عشرة» (سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ (١) مِنَ الله حم) أي: السُّور (١٣) التي أوَّلها حم.

واستشكل بما سبقَ في «بابِ تأليفِ القرآنِ»، من طريقِ الأعمش، عن شقيقِ حيث قالَ هناك: عشرون من أول المفصَّل على تأليفِ ابنِ مسعودٍ، آخرهن من الحواميم ﴿حَمَّ ﴾ الدُّخان و﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾ [ح: ٤٩٩٦] فعدَّ حم (٤) من المفصَّل وهنا أخرجها.

وأجيب بأنَّ الثَّماني عشرة غير سورة الدُّخان والَّتي معها، وإطلاقُ المفصَّل على الجميعِ تغليبٌ، وإلَّا فالدُّخان ليست من المفصَّل على الرَّاجح، لكن يحتمل^(٥) أن يكون تأليفُ مصحفِ ابنِ مسعودٍ على خلافِ تأليفِ مصحفِ غيرهِ^(١)، فيكون أوَّل المفصَّل عند ابنِ مسعودٍ أوَّل الجاثية، والدُّخان متأخِّرة في ترتيبهِ عن الجاثية.

وأجابَ النَّوويُّ على طريق التَّنزل بأنَّ المراد بقولهِ: عشرون من المفصَّل؛ أي: معظم العشرين.

وهذا الحديثُ قد سبقَ في «بابِ الجمع بين السُّورتين في الرَّكعة» ، من «كتاب الصَّلاة» [ح: ٧٧٥].

⁽١) في جميع الأصول: «ظننتم بأن» وهو سهو والتصحيح من مصادر التخريج.

⁽۱) في (م): «سورة».

⁽٣) في (ص): «السورة».

⁽٤) في (د): «فعدها».

⁽٥) في هامش (ل): بل تقدُّم الجزم بهذا الاحتمال.

⁽٦) في هامش (ج): بل تقدَّم الجزمُ بهذا الاحتمال.

عُ ١٠٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ هُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنَاسُهِ مِنْ اللهُ الآيةَ الَّتِي فِي ﴿ لاَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ هُ فَا نُزَلَ اللهُ الآيةَ الَّتِي فِي ﴿ لاَ إِلَوَحْيِ وَكَانَ مِعْرَكُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيةَ الَّتِي فِي ﴿ لاَ اللهُ الآيةَ اللّهِ مِنَا مُعَمِّدُ وَكَانَ مُعْرَفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيةَ الَّتِي فِي ﴿ لاَ اللهُ الآيةَ اللّهِ مِنَا مُعْرَكُ مِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ال

وبه قال: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةٌ بْنُ سَعِيدٍ) أبو رجاءِ البلخيُ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) هو /: ابنُ ده/١٣١١ عبدِ الحميدِ (عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَة) الهمدانيِ الكوفيُ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أحدِ الأعلامِ (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شُرُّتُ فِي قَوْلِهِ) تعالى: (﴿ لَا تُعْرِدُ ﴾) يا محمَّد (﴿ بِهِ ﴾) بالقرآنِ (﴿ لِسَانَكَ لِتَعْبَلَ بِهِ ﴾ القرآنِ (﴿ لِسَانَكَ لِتَعْبَلَ بِهِ ﴾ القرآنِ (قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ مِنْ الله عِيْمُ إِذَا نَزَلَ) عليه (جِبْرِيلُ بِالوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُويي والمُستملي: «ممَّن» (يُحَرِّكُ بِهِ) بالوحي (لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ) بالتَّثنية، والمُستملي: «ممَّن» (يُحَرِّكُ بِهِ) بالوحي (لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ) بالتَّثنية، والمُستملي: «ممَّن (يُحَرِّكُ بِهِ) بالوحي السَّانَةُ وَشَفَتَيْهِ) بالتَّثنية، والمُستملي والمُستملي: «ممَّن» (يُحَرِّكُ بِهِ) بالوحي (لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ) بالتَّثنية، الشَّنِيةُ التَّبعيض، و «مَنْ» موصولة (فَيَشْتَدُ (١) عَلَيْهِ) لثقل القولِ (١٠)، فكان يتعجَّل بأخذهِ لتزولِ والمِن المشقَّة سريعًا، أو خشية أن ينساهُ، أو من حبَّه إيَّاه (وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ) الاشتداد حالَ نزولِ الوحي (فَأَنْزَلَ اللهُ (اللهُ اللهُ النَّطَق (﴿ إِنَّ عَلَيْكَ المُعَلِيةِ عَلَى اللّهُ اللهُ اللهُ الأَلهُ الأَصلُ فِي النَّطَق (﴿ إِنَّ عَلَيْكَ اللهُ عَلَى اللّه اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ النَّطَة (القِيامَة : ١٠-١٧)) أي: قراءته.

قال الرَّاغب: القرآنُ في الأصلِ مصدرٌ كرجحان، وقد خصَّ بالكتاب المنزَّل على نبيه مِن الشّه الرَّاغب: الله؛ لكونه مِن الله العلم، وقال بعضهُم: تسميةُ هذا الكتابِ قرآنًا من بينِ كتبِ الله؛ لكونه جامعًا لثمرةِ كتبه، بل لجمعه ثمرةَ جميعِ العلومِ (فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ) وثبت قوله: «فإن علينا..» إلى آخره (٥) في رواية أبوي ذرِّ والوقتِ والأصيليِّ وابنِ عساكرٍ

⁽۱) في (م) «فيشتق».

⁽١) في (م): «القرآن».

⁽٣) في (د): «الله الوحى».

⁽٤) قوله: «وهي قوله بَنَرْبِئ: ﴿ لَا يُحَرِّكُ بِهِ. لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ ﴾ : ليس في (ص).

⁽٥) في (م) زيادة: «و».

وهذا الحديث قد مرَّ في «سورةِ القيامةِ» [ح: ٤٩٢٩].

٢٩ - باب مَدِّ القِرَاءَةِ

(باب مَدِّ القِرَاءَةِ) في حروف المدِّ، وهي: و، ١، ي، المدُّ الأصلي: الَّذي لا تقوم ذواتُها إلَّا به (٤).

٥٠٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمِ الأَزْدِيُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكِ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ مِنَ اللهُ عِنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ مِنَ اللهُ عِنْ اللهُ عِنْ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ مِنَ اللهُ عِنْ اللهُ عَنْ قَالَ: كَانَ يَمُدُّ مَدًّا.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) الفراهيديُّ -بالفاء - البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بالحاء المهملة والزاي (الأَزْدِيُّ) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة ، البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بنُ دعامة السَّدوسيُّ (قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) مِنْ اللهِ (عَنْ) كيفيَّةِ (قِرَاءَةِ النَّيِيِّ مِنَ اللهِ إِلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ المَدَّلُ اللهُ عَنْ عَالَا عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا عَا عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَنْ اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَا عَنْ عَنْ اللهُ عَلَا عَا عَلَا عَنْ عَا عَلَا عَا عَا عَلْمَ عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَلَا عَا

وهذا الحديثُ أخرجه أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه في «الصَّلاة»/.

ده/۳٦۹ب

النَّبِيِّ سِنَاسْمِيهُ مَ ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدَّا. ثُمَّ قَرَأَ بِمِ النَّارِمُن الْمُمَّامُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَالْمُ عَلَا عَلَا

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) بفتح العين وسكون الميم، ابنِ عبيدِ اللهِ القيسيُّ

⁽١) قوله: «قراءة»: ليس في (د).

⁽۱) في (ب): «قد».

⁽٣) في هامش (ص): قوله: «أطرق»: الإطراق أن يُقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكتًا. «نهاية».

⁽٤) في (ص)و(م)و(د): «بها».

البصريُ قال: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ) هو: ابنُ يحيى (عَنْ قَتَادَةً) بنِ دعامةً، أنّه (قَالَ: سُئِلَ أَنسٌ) بضم السين مبنيًّا للمفعول، والسَّائل قتادة، كما في الرَّواية السَّابقة إح: ١٠٤٥]: (كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ السَّينِ مِنْ الشَّرِيمُ ؟ فَقَالَ (١): كَانَتْ مَدًّا) بالتنوين من غير (١) همز ؛ أي: ذات مدَّ (ثُمَّ قَرَأ بم الرُّمنَ الرَّمنِ عَبلُ النَّبِيمُ اللهِ) أي: اللام التي قبل هاء الجلالة الشَّريفة (وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ) أي: بالمبم التي قبل النون (وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ) أي: بالحاء المدَّ الطَّبيعي الَّذي لا يمكن النُطق بالحرف إلَّا به، من غير النون (وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ) أي: بالحاء المدَّ الطَّبيعي الَّذي لا يمكن النُطق بالحرف إلَّا به، من غير زيادةٍ عليه، لا كما يفعلُه بعضهم من الزِّيادة عليه. نعم، إذا (٣) كان بعد حرف المدِّ من طريق بكلمتهِ، أو سكون لازمٌ كَ ﴿ أُولَتَهِكَ ﴾ و﴿ اَلْمَاقَةُ ﴾ وجبَ اصطلاحًا (١) زيادة المدِّ، أو منفصلٌ عنها، وسكون عارضٌ كَ ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾ أو الوقف على ﴿ الرَّعِيمُ ﴾ جاز، وقد أخرجَ ابنُ أبي داود من طريقِ قطبةَ بنِ مالكِ سمعتُ رسولَ الله مِنَ الشَّعِيمُ فَراً في الفجر ﴿ قَ ﴾ فمرَّ بهذا الحرف ﴿ هَاطَلُمُّ نَفِيدُ ﴾ قطبةً بنِ مالكِ سمعتُ رسولَ الله مِنَ اللهُ مِنْ الفَجر ﴿ قَ ﴾ فمرَّ بهذا الحرف ﴿ هَاطَلُمُ مَنْفِيدُ ﴾ .

ومباحثُ مقاديرِ (٥) المدِّ للهمز للقرَّاء مذكورة في الدُّواوين المؤلَّفة في ذكر قراءاتهم.

٣٠ - باب التَّرْجِيع

(باب التَّرْجِيعِ) في القراءةِ، وهو تقاربُ ضروبِ حركاتها، وترديد الصَّوت في الحلقِ.

٥٠٤٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ مِنَا شَعِيمُ يَقْرَأُ وَهْوَ عَلَى نَاقَتِهِ -أَوْ: جَمَلِهِ - وَهْيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ -أَوْ: مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ - قِرَاءَةً لَيَّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية، واسمهُ: عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد العسقلانيُّ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ) معاويةُ بنُ قرَّة بنِ(١٦)

⁽١) في هامش (ج): سقطت الفاء مِنَ «الفرع المزِّيِّ».

⁽۲) في (م) و (د): «بغير».

⁽٣) في (م): «إن».

⁽٤) قوله: «اصطلاحًا»: زيادة من (م).

⁽٥) في (د): «تقادير».

⁽٦) في (م) زيادة: «أبي».

إياسِ بنِ هلالٍ (قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلِ) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة بيّ (قَالَ: رَأَيْتُ النّبِيَّ مِنَاسُمِيمُ يَقْرَأُ، وَهْوَ) أي: والحال أنّه (عَلَى نَافَتِهِ -أَوْ: جَمَلِهِ-) بالشّكُ من الرّاوي (وَهْيَ) أي: والحال أنّه (يَقْرَأُ سُورَةَ الفَيْحِ -أَوْ: مِنْ سُورَةِ الفَيْحِ -) بالشّكُ من الرّاوي (قِرَاءَةً لَيْنَةً يَقْرَأُ) وثبت قوله: «يقرأ» لأبي ذرّ عن الكُشمِيهنيُ (١) (وَهُو يُرَجِعُ صوته بقراءته. زاد في «التّوحيد» [ح:٤٥٥]: قال (١): آء آء، ثلاث مرًات بهمزة مفتوحة بعدها ألف فهمزة أخرى، وهو محمول على إشباع في محلّه، وإذا جمعت مرًات بهمزة مفتوحة بعدها ألف فهمزة أخرى، وهو محمول على إشباع في محلّه، وإذا جمعت المحتيارًا لا اضطرارًا لهزً النّاقة له، فإنّه لو كان لهز النّاقة لَمَا كان داخلًا تحت الاختيار، فلم يكن عبدُ الله بنُ مغفَّل يفعلُه ويحكيهِ اختيارًا ليتأسّى به، وهو يراهُ من هزّ النّاقة له، ثمّ يقول: كان ده/١٧٠٠ يرجِّعُ في قراءتهِ، فنسب التَّرجيع / إلى فعله، وقد ثبت في روايةٍ عليّ بنِ الجعدِ، عن شعبةً عند الإسماعيليّ: فقال: لولا أن يجتمعَ النّاسُ علينا لقرأتُ ذلك اللّهون. أي: النّغم.

وفي حديثِ أمِّ هانئ المرويِّ في «شمائل التِّرمذيِّ» و «سنن النَّسائي»، وابن ماجه، وابن أبي داود واللَّفظ له: كنتُ أسمعُ صوت النَّبيِّ مِنَى السَّمِيرِ مِلم وهو يقرأ وأنا نائمةٌ على فراشِي، يرجِّعُ القرآن.

وليس المرادُ ترجيع الغناءِ، كما أحدثهُ قرَّاء زماننا، عفا الله عنَّا وعنهم، ووفَّقنا أجمعينَ لتلاوةِ كتابهِ على النَّحو الَّذي يرضيهِ عنا بمنِّه وكرمهِ.

٣١ - باب حُسْن الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ

(باب) استحباب (حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقِرَاءَةِ) ولأبوي الوقتِ وذرِّ: «بالقراءةِ للقرآن» ولا ريبَ أنَّه يستحبُّ تحسين الصَّوت بالقراءةِ.

وحكى النَّوويُّ الإجماع عليه؛ لكونه أوقع في القلبِ، وأشدَّ تأثيرًا، وأرقَّ لسامعهِ، فإنْ لم يكن القارئُ حسنَ الصَّوت فليحسِّنه ما استطاعَ، ومن جملةِ تحسينه أنْ يُراعي فيه قوانينَ النَّغم، فإن الحسنَ الصَّوت يزدادُ حسنًا بذلك، وهذا إذا لم يخرِجْ عن التَّجويد(٣) المعتبر عند

⁽۱) في (د): «وللكشميهني».

⁽۱) «قال»: ليست في (ب).

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): «عن قواعد التَّجويد»؛ بدليل عود الضَّمير الآتي مؤنَّفًا. انتهى من خطِّ شيخنا ريش.

أهلِ القراءاتِ، فإن خرجَ عنها لم يف تحسين الصَّوت بقبحِ الأداءِ. وقال في «الرَّوضة»: أمَّا القراءة بالألحانِ فقال الشَّافعيُّ في «المختصر»: لا بأسَ بها، وفي روايةٍ: مكروهة.

قال جمهورُ الأصحابِ: ليست على قولين، بل المكروه أن يفرَّط في المدَّ وفي إشباعِ الحركات حتى يتولَّد من الفتحة ألفٌ، ومن الضَّمَّة واوٌ، ومن الكسرة ياءً، أو يُدغم في غيرِ موضع الإدغام، فإن لم ينتهِ إلى هذا الحدِّ فلاكراهةَ.

قال النَّوويُّ رَائِيُّ: إذا أفرطَ على الوجهِ المذكورِ فهو حرامٌ، صرَّح به صاحبُ «الحاوي» فقال: حرامٌ، يفسَّقُ بهِ القارئ ويأثمُ به المستمعُ؛ لأنَّه عدلَ بهِ عن نهجهِ (١) القويم، وهذا مراد الشَّافعيِّ بالكراهةِ. انتهى.

وقد علم ممّا ذكرناه أنَّ ما(۱) أحدثَهُ المتكلِّفون(۱) بمعرفةِ الأوزانِ والموسيقا في كلامِ الله من الألحانِ والتَّطريب والتَّغني، المستعمل في الغناءِ بالغزلِ على إيقاعاتٍ مخصوصةٍ وأوزانٍ مخترعةٍ أنَّ ذلك من أشنعِ البدعِ وأسوأ(٤)، وأنَّه يوجبُ على سامعهم النَّكير، وعلى التَّالي التَّعزير. نعم، إن كان التَّطريب والتَّغني ممَّا اقتضتهُ طبيعةُ القارئ، وسمحتْ بهِ من غيرِ تكلُّف ولا تمرينٍ وتعليم، ولم يخرُج عن حدِّ القراءة؛ فهذا جائزٌ، وإن أعانتهُ طبيعته على فضلِ تحسين، ويشهدُ لذلك حديثُ البابِ، وهو ما رويناهُ بالسَّند إلى المؤلِّف قال:

٥٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ مِنَ اللهِ يَمْ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ اللهِ يَمْ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ أَبُو بَكْرٍ) العسقلانيُّ، المعروف بالحَدَّاديِّ -بالمهملات (٥) وفتح أوله وثانيه المشددة (١) - سكن بغداد، قال: (حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى) عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرَّحمن/، د٥٠٠٥٠ب

⁽١) هكذا في كل الأصول، وفي الروضة «لهجه».

⁽۱) في (م): «أنه إنما».

⁽٣) في (ص): «المكلفون».

⁽٤) ترك في (س) هنا بياضًا، ولا يوجد في باقي الأصول، وفي هامش (ل): بعد قوله: «وأسوأ» بياضٌ بخطِّ مؤلِّفه.

⁽٥) في (م): «بالمهملة».

⁽٦) في (ب) و (س): «المشدد».

الملقّب بَشْمِيْن -بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون - الكوفيُّ (الحِمَّانِيُّ) بكسر الحاء (۱) المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون مكسورة، قال: (حَدَّثَنَا) ولأبي ذرِّ عن الحَمُّويي والمُستملي: ((حَدَّثَني) بالإفراد (بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَة) بضم الموحدة وسكون الراء في الآخر، بُرُدَة) بضم الموحدة وسكون الراء في الآخر، ولأبي ذرِّ عن المُستملي: ((قال سمعتُ بريدًا)) (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَة) عامر (عَنْ أَبِي مُوسَى) ولأبي ذرِّ عن المُستملي: ((قال سمعتُ بريدًا)) (عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَة) عامر (عَنْ أَبِي مُوسَى) عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ الأشعريِّ بِهُ (أَنَّ النَّبِيَّ مِنْ اللهُ عِلْمَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُد) أي: في حسنِ الصَّوت، كقراءة (۱) داود نفسه؛ لأنَّه لم يذكر أنَّ أحدًا من آل داود أعطيَ من (۳) حسنِ الصَّوت ما أعطيَ داود، ف (آل) مقحمةٌ، والمزامير: جمع مِزْمارٍ -بكسر أعطيَ من (۳) حسنِ الصَّوت ما أعطي داود، ف (آل) مقحمةٌ، والمزامير: جمع مِزْمارٍ -بكسر عليه المياسٍ - يقرأ الزَّبور بسبعينَ لحنًا، ويقرأ قراءة يطربُ منها المحموم، وإذا أرادَ أَنْ يُبكي نفسهُ عبَّاسٍ - يقرأ الزَّبور بسبعينَ لحنًا، ويقرأ قراءة يطربُ منها المحموم، وإذا أرادَ أَنْ يُبكي نفسهُ لم تبق دابةٌ في برِّ ولا بحرٍ إلَّا أنصتتُ له واستمعَتْ وبكتْ.

وقد أوردَ المؤلِّف حديثَ البابِ مختصرًا، وأوردهُ مسلمٌ من طريقِ طلحةَ بنِ يحيى، عن أبي بُردةَ بلفظ: «لو رأيتني وأنا أستمعُ قراءتك البارحة»... الحديث، وزاد أبو يعلى/ من طريقِ سعيدِ بنِ أبي بردةَ، عن أبيهِ فقال: أما إنِّي لو علمتُ بمكانك لحبَّرته لك تحبيرًا، وللرُّوياني من طريق مالكِ بنِ مِغُول(١٤)، عن عبدِ اللهِ بنِ بريدةَ، عن أبيهِ: لو علمتُ أنَّ رسول الله مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ عَلَى أَنَّ أبا موسى كان يستطيعُ أن يتلو أشجى(١) من المزاميرِ عند المبالغةِ في وهذا يدلُّ على أنَّ أبا موسى كان يستطيعُ أن يتلو أشجى(١) من المزاميرِ عند المبالغةِ في التَّحبير؛ لأنَّه قد تلا مثلها وما بلغَ حدَّ استطاعته، وأخرجَ ابن أبي داود بسندِ صحيحٍ (١) من طريقِ أبي عثمان النَّهديِّ قال: دخلتُ دارَ أبي موسى الأشعريُّ، فما سمعتُ صوتَ صَنْج،

⁽١) في (ص): «بالحاء».

⁽٢) في (م): «بقراءة».

⁽٣) «من»: ليست في (ص).

⁽٤) في (س) و(د) زيادة: «عن عبد الله بن مغول» وإسقاطه أصح والله أعلم.

⁽٥) في (ص) و(م): «حسنته وزينته».

⁽٦) في (د): «شيئًا».

⁽V) في (م): "صححه".

ولا بَرْبَط، ولا ناي أحسنَ من صوته. والصَّنْج -بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم - آلة تتَّخذ من نحاس كالطَّبقين يُضرب بأحدهما(١) على الآخر. والبَرْبَط -بموحدتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة - بوزن جَعْفَر، فارسيُّ معرَّب؛ آلة كالعود. والنَّاي -بنون بغير همز - المِزْمار.

وحديث الباب أخرجه التّرمذي أيضًا.

٣٢ - باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَستْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

(باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَستْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ) وللكُشمِيهنيِّ -كما في «الفتح» - «القراءة» بدل: «القرآن».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ/ بْنِ غِيَاثٍ) قال: (حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ) سليمان بن ده/١٣١١ مهران، أنَّه (قَالَ: حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِبْرَاهِيمُ) النَّخعيُّ (عَنْ عَبِيدَةَ) بفتح العين وكسر الموحدة، السَّلمانيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) يعني: ابنَ مسعودٍ (إللَّهُ) أنَّه (قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ مِنْ اسْمِيهِ عَلَى الفَرَأُ عَلَيَّ اللَّهُ الله الله الله الله الله الله عنه (قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ) بمد الهمزة للاستفهام، القرآن (وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟) بضم الهمزة (قَالَ) بَالِيَسِ الله الله الله الله عنه أَفْوى على التَّدبُر، الهمزة (قَالَ) بَالِيَسِ الله الله الله عنه القرآء وأحكامها.

وهذا الحديثُ ساقه هنا مختصرًا، وفي الباب التالي مطوَّلًا وهو(٣).

٣٣ - باب قَوْلِ المُقْرِئِ لِلْقَارِئِ: حَسْبُكَ

(باب قَوْلِ المُقْرِئِ) الذي يُقرئ غيره (لِلْقَادِئِ) الذي يَقرأ عليه: (حَسْبُكَ) أي: يكفيكَ.

⁽۱) في (م): «بإحداهما».

⁽٢) في هامش (ل): وأَثْوَبُ مِن ذِكْر القرآنِ استِمَاعُهُ "بصائر".

⁽٣) في (م): «هذا».

٥٠٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَغْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ وَعَلَيْكَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَا شَعِيمُ: «اقْرَأُ عَلَيْ " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْذِلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا حِئْنَا مُ تَذْرِفَانِ. وَحَسْبُكَ الآنَ » فَالتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) البيكنديُّ قال: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُيينة (عَنِ الْأَعْمَشِ) سليمان بنِ مهران (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبِيدَةً) السَّلمانيِّ (عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ) مِنْ اللهُ وَقَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَ اللهُ عِيْمَ، اقْرَأُ عَلَيْكَ) بحدف المفعول في معظم الطُّرق ليس فيه لفظُ القرآن، فيصدق بالبعض (قُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ) بمد الهمزة (وَعَلَيْكَ ليس فيه لفظُ القرآن، فيصدق بالبعض (قُلْتُ: يَارَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ) بمد الهمزة (وَعَلَيْكَ أَنْنِ لَا ؟) بضم الهمزة (قَالَ: نَعَمْ) أي: اقرأ عليَّ (فَقَرَأْتُ) عليه (سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى وَلاَ بين كُلُ أَمْتِهِ بِشَهِيدٍ ﴾) يضع هؤلاء الكفرة من اليهودِ وغيرهم (﴿إِذَا جِئْنَا مِن كُلُّ أُمْتِهِ بِشَهِيدٍ ﴾) يشهدُ عليهم بما فعلوا وهو نبيُهم (﴿وَجِئْنَا بِكَ ﴾) وغيرهم (﴿إِذَا جِئْنَا مِن كُلُ أُمْتِهِ بِشَهِيدٍ ﴾) يشهدُ عليهم بما فعلوا وهو نبيتُهم (﴿وَجِئْنَا بِكَ ﴾) يامحمَّد (﴿عَلَى هَنَوُلاَ عَلَى مَن اللهُ وَالنَّهُ اللهُ اللهُ على من كفرَ بالكفرِ، وعلى من نافقَ بالنَّفاقِ (قَالَ) عَلِيَّا اللهُ على من آمنَ بالإيمانِ، وعلى من كفرَ بالكفرِ، وعلى من نافقَ بالنَّفاقِ (قَالَ) عَلِيَّة النَّامُ: (حَسْبُكَ) يكفيك (الآنَ) تنبيهًا له على الموعظةِ والاعتبارِ في هذه الآية (فَالتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ) بسكون الذال المعجمة وكسر الراء؛ أي: سالَ دمعُهما('')؛ لفرطِ رأفتهِ ومزيدِ شفقتهِ.

وفي الحديث -كما قال النَّوويُّ - استحبابُ استماع القراءة والإصغاء إليها، والبكاء عندها، والتدبُّر فيها، واستحبابُ طلبِ القراءةِ من الغيرِ ليستمعَ عليه، وهو أبلغُ في التَّدبُّر كما مرَّ.

وهذا الحديثُ سبقَ في «سورةِ النِّساء» [ح: ٤٥٨٣].

٣٤ - بابِّ فِي كَمْ يَقْرَأُ القُرْآنَ ؟ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْرَءُوا مَا تَسَرَمِنْهُ ﴾

هذا (بابٌ) بالتنوين: (فِي كَمْ) مدَّة (يَقْرَأُ) القارئُ (القُرْآنَ) كلَّه فيها؟ وفي «اليونينية»: «يُقرأ» بضم أوله مبنيًّا للمفعول «القرآنُ» رفع نائب عن الفاعل(١) (وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْرَمُوا مَا تَسَرَ ﴾) عليكم (﴿ مِنْهُ ﴾ [المزمل: ٢٠]) من القرآن، استدلَّ بهِ على عدم التَّحديد في القراءةِ، خلافًا

⁽١) في (ص): «دمعها».

⁽٢) قوله: «وفي اليونينيَّة: يُقرأ بضمِّ أوَّله مبنيًّا للمفعول، القرآنُ رفع نائب عن الفاعل»: ليس في (د).

لما نقلَ عن إسحاقِ بن رَاهُوْيَه وغيره: إنَّ أقلَّ ما يجزئ من القراءةِ كلَّ يوم وليلة جزءٌ من أربعين جزءًا من القرآنِ(١)، وفيه حديثٌ أخرجه أبو داود عن عبدِالله بنِ عمرو/ بلفظ: في كمْ ده/٣٧١ب يقرأُ القرآن؟ قال: «في أربعينَ يومًا». ثمَّ قال: «في شهرِ». ولا ذلالةً فيه لذلك على ما لا يخفى.

٥٠٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ القُرْآنِ،
 فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ، فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لأَحَدِ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ.

قَالَ عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، أَخْبَرَهُ عَلْقَمَةُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَلَقِيتُهُ وَهُو يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَذَكَرَ قول النَّبِيِّ مِنْ شَعِيمٍ: «أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَلِيٍّ) هو: ابنُ عبدِ اللهِ المدينيُ قال: (حَدَّثَنَا شُفْيَانُ) بنُ عُبينةَ (قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُمَةَ) بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ، عبدُ الله ، قاضي الكوفة / (نَظَرْتُ كَمْ يَكُفِي الرَّجُلَ مِنَ القُرْآنِ) قال في «الفتح»: أي: في الصَّلاة ، أو في اليوم واللَّيلة من قراءةِ القرآنِ مطلقًا('') (فَلَمْ أَجِدْ سُورَةً أَقَلَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ) وهي سورةُ الكوثر (فَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لاَّحَدِ أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ. قَالَ عَلِيٌّ) المدينيُّ ، وهو موصول من تتمّة الحديث المذكور: أَنْ يَقْرَأَ أَقَلَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ. قَالَ عَلِيٌّ) المدينيُّ ، وهو موصول من تتمّة الحديث المذكور: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بنُ عُبينةَ ، ولغير أبي (") ذرِّ: (قال سفيان) وحذف (عليٌّ عليٌّ) قال: (أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ) هو: ابنُ المعتمر (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيُّ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) النَّخعي: أنَّه (أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ) هو و أَنْ ولأبي فري يَزِيدَا) النَّخعي: أنَّه (أَخْبَرَنَا مَنْعُودٍ) عقبةَ بنِ عمرٍ و البدريِّ (وَلَقِيتُهُ وَهُو يَطُوفُ بِالبَيْتِ) الحرام (فَذْكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمُ أَنَّ) ولأبي ذرِّ: (فذكر قولَ النَّبِي مِنْ شَعِيمُ أَنَّ ولأبي ذرِّ: (فذكر قولَ النَّبي مِنْ شَعِيمُ أَنَّ عِلْ اللَّينِةِ كَفَتَاهُ) أي: عن قيام الشَيطان. اللَّيل أو من آفاتِ تلك اللَّيلة ، أو من الشَيطان.

وهذا الحديث قد مرَّ في «باب فضل سورة البقرة» [ح: ٥٠٠٩].

⁽١) في هامش (ل): وللشَّابُ العالم أن يتقدَّم على الشَّيخ الجاهل، ولحافظ القرآن أن يختم في أربعين؛ كذا في «الملتقى» و«الكنز».

⁽٢) قوله: «قال في الفتح أي في الصلاة أو في اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقًا»: ليست في (د).

⁽٣) في (م) و(د): «لأبي».

700 - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَة، عَنْ مُغِيرَة، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ حَبُدِ اللهِ بَنِ عَمْرٍ وَ قَالَ: أَنكَحَنِي أَبِي امْرَأَة ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنْتَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتَّشْ لَنَا كَنَفًا مُذْ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنّبِيِّ مِنْ شَيْرِ عَفْقِالَ: "القَيْي بِهِ" فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فَقَالَ: "كَيْفَ تَصُومُ؟" قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: "وَكَيْفَ تَحْتِمُ" قَالَ: كُلَّ يَشْمُ فِلَانَة أَوْلِكَ عَلَيْهِ فَكَرَ لِللّهِ بَعْلَ الْفَرْآنَ فِي كُلُّ شَهْرٍ" قَالَ: "فَلْتُ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: "شَمْمُ فِي كُلُّ شَهْرٍ فَلْكُ: أَطْيِقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: "فَلْتُ الْطَيْقُ أَكُنُومِ وَافْرَأُ القُرْآنَ فِي كُلُّ شَهْرٍ" قَالَ: "أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا" قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: "أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا" قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: "صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمٍ دَاوُدَ، صِيَامٌ يَوْمٍ وَإِفْطَارً يَوْمٍ، وَافْرَأُ فِي كُلُّ سَبْعٍ لَيَالٍ مَرَّةً " فَلَيْتَنِي اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ وَمُنْ أَنْ يَوْمُ وَإِفْطُلُ يَوْمٍ وَإِفْطُلُ يَوْمُ وَافْرُأُ فِي كُلُّ سَبْعٍ لَيَالٍ مَرَّةً " فَلَيْتَنِي فَلْكَ: "صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمٍ دَاوُدَ، صِيَامٌ يَوْمُ وَإِفْطُلُ يَوْمُ وَافِي خَلْلَ الْمُومِ عَلَى مَنْ النَّهَا وَاللَّيْلِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطُلُ الللهُ يَعْمُ مَا عَلَى سَبْع.

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُوسَى) بنُ إسماعيلَ المنقريُ قال: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضَّاح بنُ عبدِ اللهِ (۱) اليشكريُ (عَنْ مُغِيرَةَ) بنِ مِقسم - بكسر الميم - الكوفيُ (عَنْ مُجَاهِدٍ) هو: ابنُ جبرِ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو) بفتح العين وسكون الميم، أنَّه (قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي) عمرو بنُ العاص (امْرَأَةً) هي أمُّ محمَّد بنت محميّة (۱) بنِ جَزْءِ الزُّبيديُّ، كما عندَ ابنِ سعدِ (ذَاتَ حَسَبٍ) شرفِ بالآباء، وعند أحمد: أنَّها من قريشٍ، ولعلَّه كان المشير عليه بتزويجها، وإلَّا فقد كان عبدُ الله رجلًا كاملًا، أو قامَ عنهُ بالصَّداق (فَكَانَ (۱)) عمرو (يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ) بفتح الكاف والنون المشددة، زوجةَ ابنهِ (فَيَسْأَلُهَا عَنْ) شأنِ ابنه (بَعْلِهَا، فَتَقُولُ) في الجواب: (نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ، لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا) أي: لم يضاجعنَا حتَّى يطأَ لنا فراشًا (وَلَمْ يُفَتِّشْ) بفاء مفتوحة ففوقية مكسورة (۱) مشددة، ولأبي ذرِّ عن الكُشمِيهنيِّ: «ولم يَغْش)» بالغين المعجمة مفتوحة ففوقية مكسورة (۱)

⁽١) قوله: «بن عبدالله»: ليس في (د).

⁽١) في هامش (ج) و(ل): قوله: «مَحْمِيَة» بفتح الميم، وسكون المهملة، وكسر الميم، بعدها تحتيَّة مفتوحة خفيفة. «فتح الباري».

⁽٣) في (م): «وكان».

⁽٤) «مكسورة»: ليس في (د).

الساكنة بعد فتح (لَنَا كَنَفًا) بفتح الكاف والنون بعدها فاء؛ أي: ساترًا (مُذْ) ولأبوي ذرِّ والوقتِ والأَصيليِّ: «منذ» (أَتَيْنَاهُ) وكنَّت بذلكَ عن تركهِ لجماعِها؛ إذ عادةُ الرَّجل إدخال يدهِ في داخلِ ثوبِ زوجته. أو الكَنَف: الكنيف؛ أي: أنَّه لم يطعمُ عندها حتَّى يحتاجَ إلى موضع قضاءِ الحاجة، ففيه وصفها له بقيام اللَّيل وصوم النَّهار مع الإشارةِ إلى عدم مضاجعتها وعدم أكلهِ عندها. زاد في رواية هُشيم عن مغيرة وحُصين عن مجاهد في هذا الحديث عند أحمد: فأقبلَ عليَّ يلومني، فقال/: أنكحتكَ امرأةً من قريشٍ فعضلتَها؟ (فَلَمَّا ده/١٣٧١ طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ) أي: على عَمرو، وخافَ أن يلحقَ ابنَه إثمّ بتضييع حقّ الزَّوجة (ذَكَرَ) ذلك (لِلنَّبِيِّ مِنْ الله عِيام، فَقَالَ) مِنْ الله عِيم لعمرو: (القَنِي)(١) بفتح القاف وكسرها (بِهِ) أي: بابنك عبد الله. قال عبدُ الله(١): (فَلَقِيتُهُ) بكسر القاف، بَالِيقِلاة النَّلْم (بَعْدُ) بالبناء على الضم؛ أي: بعد ذلك (فَقَالَ) ولأبي الوقتِ: ((قال)): (كَيْفَ تَصُومُ؟ قَالَ) أي: عبدُ اللهِ، ولأبي ذرِّ: ((قلتُ)): أصومُ (كُلَّ يَوْم. قَالَ) بَلِيْطِلاَ الرَّلام: (وَكَيْفَ(٣) تَخْتِمُ) القرآن؟ (قَالَ) ولأبي ذرِّ: ((قلتُ): أختمُ (كُلَّ لَيْلَة. قَالَ) عِلِيْسِيَّة الِسَّم: (صُمْ فِي كُلِّ شَهْرِ ثَلَاثَةً) من الأيام(٤) (وَاقْرَأَ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْر) ختمة (قَالَ) عبدُ الله: (قُلْتُ): يا رسول الله (أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ) عَلِيْسَاهُ السَّم: (صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّام فِي الجُمُعَةِ. قَالَ) عبد الله: (قُلْتُ): يا رسول الله (أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: أَفْطِرْ يَوْمَيْن وَصُمْ يَوْمًا، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) استشكلهُ الدَّاوديُّ بأنَّ ثلاثةَ أيام من الجمعةِ أكثر من فطر يومين وصيام يوم، وهو إنَّما يريد تدريجهُ من الصِّيام القليلِ إلى الصِّيام الكثيرِ، وأجاب الحافظُ ابن حجرِ باحتمال أن يكونَ وقعَ من الرَّاوي فيه تقديمٌ وتأخيرٌ (قَالَ: صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْم صَوْم دَاوُدَ) نبيَّ الله المِيل (صِيامُ يَوْمِ) نصب بتقدير: كان، أو رفع بتقدير: هو (وَإِفْطَارُ يَوْم) عطف عليه على الوجهين (وَاقْرَأْ) كلَّ القرآن (فِي كُلِّ سَبْع لَيَالٍ مَرَّةً).

قال عبدُ اللهِ: (فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةً رَسُولِ اللهِ صَلَاللهِ مِنَاللهِ عَلَاكًا أَنِّي كَبِرْتُ) بكسر الموحدة

⁽١) في هامش (ج) و(ل): وفي «اليونينيَّة» كسر القاف فقط.

⁽٢) قوله: «قال عبدالله»: ليس في (د).

⁽٣) في (م): «كم».

⁽٤) في (ص) و (م): «أيام».

١٨٣/٧ (وَضَعُفْتُ) قال مجاهد: (فَكَانَ) عبد الله/ (يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ) أي: من تيسَّر منهم (السَّبْعَ مِنَ القُرْآنِ بِالنَّهَارِ) بضم السين وسكون الموحدة (وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ) يريدُ أن يقرأه باللَّيل(١) (يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ؛ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى) على الصِّيام (أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَخْصَى) عددَ أيَّام الإفطارِ (وَصَامَ) أيَّامًا (مِثْلَهُنَّ؛ كَرَاهِيةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْتًا فَارَقَ النَّبِيَّ مِنَ النَّعِيمُ بنصب «كراهيةَ» على التَّعليل؛ أي: لأجل كراهة (١) أن يترك شيئًا، و (أن) مصدريّة.

(قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ) أي: البخاريُّ، وسقط ذلك لأبوي الوقتِ وذرِّ وابنِ عساكرِ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ) أي: بعض الرُّواة: اقرأه (فِي) كل (ثَلَاثِ) من اللَّيالي (وَفِي خَمْسٍ) من اللَّيالي، ولأبي ذرِّ: «أو في خمس» بزيادة ألف، ولأبي الوقتِ: «أو في سبع» ولعلَّ المؤلِّف أشارَ بالبعضِ إلى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الإسناد: بلفظ فقال: «اقرأ القرآنَ في كلِّ شهرٍ». قال: إنِّي أطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: فما زالَ حتَّى قال: «في ثلاثٍ». قال في «الفتح»: والخمسُ يؤخذ (٣) منه بطريقِ التَّضمن.

وفي «مسندِ الدَّارمي» من طريقِ أبي فروة عروة بنِ الحارثِ / الجهنيّ ، عن عبدِ اللهِ بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله ، في كم أختمُ القرآن؟ قال: «اختمهُ في كلِّ (٤) شهر». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في عشرين». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في عشرين». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في خمسٍ عشرة». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في خمسٍ». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في خمسٍ». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في خمسٍ». قلت: إنِّي أطيق. قال: «اختمه في خمسٍ».

وفي رواية هشيم المذكورة قال: «فاقرأه في كلِّ شهر». قلت: إنِّي أجدني أقوى من ذلك (٥). قال: «فاقرأه في كلِّ عشرةِ أيَّام». قلت: إنِّي أجدني أقوى من ذلك. قال أحدهُما: إمَّا حصين وإمَّا مغيرة. قال: «فاقرأهُ في كلِّ ثلاث»، ولأبي داود والتِّرمذي مصححًا من طريقِ يزيدَ بنِ عبدِ الله بن الشِّخير، عن عبدِ الله بن عَمرو مرفوعًا: «لا يفقهُ من قرأ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ».

ده/۳۷۲ب

⁽١) قوله: «يريد أن يقرأه بالليل»: ليست في (د).

⁽۱) في (ص): «كراهية».

⁽٣) في (ب) و(س): «تؤخذ» كذا في الفتح.

⁽٤) «كل»: ليست في (ص) و (س).

⁽٥) في (م) و(د) زيادة: «قوة».

وعندَ سعيد بن منصور بإسنادٍ صحيحٍ من وجه آخر عن ابنِ مسعود: اقرؤوا القرآنَ في سبعٍ ، والا تقرؤوهُ في أقلَّ من ثلاث.

(وَأَكْثَرُهُمْ) أي: أكثر الرُّواة (عَلَى سَبْعٍ) ولعلَّه أشار بالأكثرِ إلى ما رواهُ أبو سلمةً بنُ عبدِ الرَّحمن، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو الآتية (١) إن شاء الله تعالى في الباب [ح: ٥٠٥١]. قال: «فاقرأهُ في سبع ولا تزد» وسقط لغير الكُشمِيهنيّ: «وأكثرهم على سبع الاً».

٥٠٥٣ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو: قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَ شَعِيمٍ: «فِي كَمْ تَقْرَأُ القُرْآنَ؟».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بسكون العين، الطَّلحيُّ الكوفيُّ الضَّخم قال: (حَدَّثَنَا شَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) بسكون العين، الطَّلحيُّ الكوفيُّ الضَّخمَنِ) مولى بني شَيْبَانُ) أبو معاوية النَّحويُّ (عَنْ يَحْيَى) بنِ أبي كثيرٍ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) مولى بني زُهرة (عَنْ أَبِي سَلَمَةً) بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عوفٍ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و) يَنْ مَّ انَّه قال: (قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَ اللهُ يُومِ (تَقْرَأُ القُرْآنَ؟).

٥٠٥٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي ذُهْرَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ -قَالَ: وَأَحْسِبُنِي قَالَ - سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي ذُهْرَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ -قَالَ: وَأَحْسِبُنِي قَالَ - سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَّيَامُ: "اقْرَإ القُرْآنَ فِي شَهْرٍ " قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً. حَتَّى قَالَ: «فَاقْرَأُهُ فِي سَبْع، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ».
 «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْع، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ».

وبه قال: (حَدَّثَنِي) بالإفراد (إِسْحَاقُ) بنُ منصورِ الكوسَج، المروزيُّ قال: (أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ) بضم العين (بْنُ مُوسَى) العبسيُّ، مولاهم الكوفيُّ، شيخُ المصنِّف، روى عنه هنا بالواسطةِ، وثبتَ «ابنُ موسى» لأبي الوقتِ (عَنْ شَيْبَانَ) النَّحويِّ (عَنْ يَحْيَى) بنِ أبي كثيرٍ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةً) بضم الزاي وسكون الهاء (عَنْ أبِي سَلَمَةً) بنِ عبدِ الرَّحمن (قَالَ) يحيى المذكور: (وَأَحْسِبُنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا) أي: وأظنُ أنِّي أنا سمعتُهُ (امِنْ أبِي سَلَمَةً) بنِ عبدِ الرَّحمن، ولعلَّه كان يتوقَّف في تحديثِ أبي سلمة له، ثمَّ تذكَّر أنَّه حدَّثه (مِنْ أبِي سَلمَة له، ثمَّ تذكَّر أنَّه حدَّثه

⁽١) في (س): «الآتي».

⁽٢) قوله: «وسقط لغير الكشميهني وأكثرهم على سبع»: ليست في (د).

⁽٣) قوله: «أي وأظن أني أنا سمعته»: ليست في (د).

به، أو كان يصرّح بتحديثهِ ثمّ توقّف (١)، وتحققَ أنّه سمعه بواسطة محمّد بنِ عبدِ الرَّحمن المذكور (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو) عُنْ مَّ، أنّه (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (١) مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ (أَيْ سَبْعٍ) أي: ما نزلَ منهُ إذ ذاك وما سينزلُ، سقط (٦) لفظ «حتّى» لأبوي ذرِّ والوقتِ (وَلا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ) وليس النّهي للتّحريم، كما أنَّ الأمر في جميعِ ما مرَّ في دره (العديثِ ليس للوجوبِ/، خلافًا لبعض الظّاهريَّة حيث قالَ بحرمة قراءتهِ في أقلَّ من ثلاث، وأكثرُ العلماء -كما قاله النَّوويُ - على عدمِ التَّقدير في ذلك، وإنّما هو بحسبِ النّشاط والقوَّة، فمن كان يظهر له بدقيقِ الفكرِ للَّطائف والمعارف؛ فليقتصر على قدرٍ يحصلُ له معه كمال فهم ما يقرؤه، ومن استغلَ بشيء من مهمًّات المسلمينَ كنشرِ العلمِ وفصل الخصوماتِ (١٤)؛ فليقتصر على قدرٍ ومن استغلَ بشيء من مهمًّات المسلمينَ كنشرِ العلمِ وفصل الخصوماتِ (١٤)؛ فليقتصر على قدرٍ خرج إلى حدِّ الملالِ أو الهَذْرهَ (٥)، وقد كان بعضُهم يختم في اليوم واللَّيلة، وبعضهم ثلاثًا، وكان أبنُ الكاتب الصُّوفي يختم أربعًا بالنَّهار وأربعًا باللَّيل. انتهى.

وقد رأيتُ بالقدس^(۱) الشَّريف في سنةِ سبع وستين وثمان مئة رجلًا يكنى بأبي الطَّاهر من أصحابِ الشَّيخ شهاب الدِّين بنِ رسلان ذكرَ لي^(۷) أنَّه (۱) يقرأ في اليوم واللَّيلة خمس عشرة ختمة وثبَّتني في ذلك في هذا الزَّمنِ شيخُ الإسلامِ البرهان بن أبي شريف المقدسيُ نفع الله بعلومه، وأمَّا الذين ختموا القرآن في ركعةٍ فلا يحصون كثرة؛ منهم: عثمان، وتميم الدَّاريُّ، وسعيدُ بنُ جبيرٍ، وأخبرني غيرُ واحد من الثِّقات عن صاحبنا الفقيه رضيِّ البكريِّ أنَّه كان أيضًا يقرؤه في ركعةٍ واحدةٍ، والله تعالى يهب ما يشاءُ لمن يشاءُ.

⁽١) في (س) و (ص): «يتوقف».

⁽۱) في (م) و (د): «النبي».

⁽٣) في (س): «وسقط».

⁽٤) في (د): وفي هامش (ج): «الحكومات».

⁽٥) في هامش (ج): «الهذرمة» سرعةُ الكلام والقراءَةِ «قاموس».

⁽٦) في (ص): «بالمقدس».

⁽٧) قوله: «ذكر لي»: ليست في (ص).

⁽۸) في (س) زيادة: «كان».

٣٥ - باب البُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

(باب البُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ).

٥٠٥٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ - قَالَ يَحْيَى: بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةً - قَالَ لِي النَّبِيُّ مِنَاسْهِ مِ عَنْ الْمُعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، -قَالَ الأَعْمَشُ: وَبَعْضَ يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، -قَالَ الأَعْمَشُ: وَبَعْضَ الحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ عَبْدِاللهِ - قَالَ: قَالَ الصَّدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضَّحَى، عَنْ عَبْدِاللهِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنَاشِهِ مِنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مِنَاشِهِ عَنْ اللهِ مَنْ عَيْرِي » قَالَ: قَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَعْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِنْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِثْنَا بِكَ عَلَى مَنْ غَيْرِي » قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَعْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِنْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهِ يِنْ هِي لَهِ عَلَى اللهِ مِنْ عَيْرِي » قَالَ: فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَعْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِنْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهِ عِيْدُ وَحِثْنَا بِكَ عَلَى هَالَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ عَيْنَهُ وَلَا عَلْ اللهِ عَلْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلْ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وبه قال: (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ) بنُ الفضلِ قال: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطَّان (عَنْ سُفْيَانَ) الثَّوريِّ (عَنْ سُلَيْمَانَ) الأَعمشِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبِيدَةَ) السَّلمانيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ بَرُاتِهِ (قَالَ يَحْيَى) القطَّان: (بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِ و بْنِ مُرَّةَ) قالَ ابنُ مسعودٍ: (قَالَ لِي النَّبِيُ سِمَالله عِيْرِهُم).

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هو: ابنُ مسرهد، واللَّفظ له (۱) (عَنْ يَحْيَى) بنِ سعيدِ القطَّان (عَنْ سُفْمَانَ) الثَّورِيِّ (عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبِيدَةَ) السَّلمانيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودِ (قَالَ الأَعْمَشُ) أيضًا: (وَبَعْضُ الحَديثِ) بالواو (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مسعودِ (قَالَ الأَعْمَشُ) أيضًا: (وَبَعْضُ الحَديثِ) بالواو (حَدَّثَنِي) بالإفراد (عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ، وبعضَهُ من عمرو بن مرَّة، عن إبراهيم (عَنْ) ولأبي ذرِّ: «وعن» (أَبِيهِ) بواو العطف عن الأعمشِ، والضَّمير لأبي سفيانَ، واسمُ أبيهِ: سعيدُ بن مسروقِ الثَّورِي، فيكون سفيان روى (۱) الحديث عن الأعمش، وعن أبيهِ سعيد (عَنْ أَبِي الضَّحَى) مسلم بنِ صبيحِ الكوفيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ، الله على لكن رواية أبي الضَّحى عن ابنِ مسعودٍ منقطعةً؛ لأنَّه لم يدركه (قَالَ: قَالَ) لي (رَسُولُ اللهِ ده/٢٧٣٠ للهمزة (قَالَ) عَلَيْكَ أَنْزِلَ؟) بضم الهمزة (قَالَ) عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟) بضم الهمزة (قَالَ) عَلَيْكِ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟) بضم

⁽١) في هامش (ج): بخطِّه: أي: لِمسَّدُّد.

⁽۲) في (د): «راوي».

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِنْنَا مِن كُلِّ أُمَّتِم بِشَهِيدِ﴾) يشهد عليكم (﴿ وَجِنْنَا بِكَ عَلَى هَنَوُلَآهِ ﴾) أي: أمَّتك (﴿ فَكِينَا بِكَ عَلَى هَنَوُلَآهِ ﴾) أي: أمَّتك (﴿ شَهِيدًا ﴾ النساء: ١٤ قَالَ لِي: كُفَّ) أي: عن القراءة (أَوْ أَمْسِكُ) بالشَّكِّ من الرَّاوي (فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ) بالذال المعجمة والفاء، يقال: ذرفت العين تذرف إذا جرى دمعها.

وأخرجَ ابنُ المبارك في «الزُّهد» من مرسلِ سعيدِ بنِ المسيَّب قال: ليسَ من يوم إلَّا تعرضُ على النَّبيِّ مِنَ الشَيْرِ عُم أُمَّته غدوة وعشيَّة، فيعرفهُم بسيماهم وأعمالهم؛ فلذلك يشهد عليهم. وبكاؤه بَيُ الشِّرِ المَّمَة الأَمَّته؛ لأنَّه علم أنَّه لا بدَّ أن يشهدَ عليهم بعملهم، وعملُهم قد لا يكون مستقيمًا فقد يفضِي إلى تعذيبهِم.

وقال في «فتوحُ الغيبِ» عن الزَّمخشريِّ: إنَّ هذا كان بكاءَ فرحٍ لا بكاءَ جزعٍ؛ لأنَّه تعالى جعل أمَّته شهداءَ على سائر الأمم، وقال الشَّاعر:

طَفَحَ السُّرورُ عليَّ حتَّى إنَّه مِن فَرْطِ مَا قَدْ سَرَّني أَبْكَاني

٥٠٥٦ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَبُيِّ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَ شَعِيْمٍ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَبُيِّ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَ شَعْدُمِ مِنْ غَيْرِي». أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».

وبه قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ) بفتح اللام(١) قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخعيِّ (عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ) بفتح اللام(١) (عَنْ عَبْدِ اللهِ) ولأبوي ذرِّ والوقتِ وابنِ عساكر زيادة: «ابن مسعود» (عُنْ ثَنْ الله (قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُ مِنَاسِّهِ عَلَى الْقُرَأُ عَلَيْكَ) بالاستفهام (وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ) مِنَاسِّهِ عَمْ (إِنِّي النَّيِيُ مِنَاسِّهِ عَلَى الله الله عَلَى الله على الله على الله على الله على على على على على التَدبُر (٣) من القارئ؛ لاشتغالهِ بالقراءةِ وأحكامِها.

⁽۱) في (ب) و(ل): «بفتح اللَّام»، كذا في الأصول، وصوابه: بسكون اللَّام، وفي هامش (ل): قوله: «باللام»؛ أي: السَّاكنة، ويجوز فتحها، كما يؤخذ من «التَّرتيب» و«التَّقريب».

⁽٢) في (م): «القراءة».

⁽٣) في (م): «التدبير».

٣٦ - باب مَنْ رَايَا بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ، أَوْ فَخَرَ بِهِ

(باب مَنْ رَايَا) بألف فتحتية، ولأبي ذرَّ: «باب: إثم (۱) من راءى» بهمزة ممدودة بدل التحتية (بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، أَوْ تَأَكَّلَ) بتشديد الكاف؛ أي: طلبَ الأكل (بِهِ، أَوْ فَخَرَ بِهِ) بالخاء المعجمة في الفرع، وفي/ «الفتح» -كنسخة «آل ملك» (۱) -: «فجر» بالجيم للأكثر.

٥٠٥٧ - حَدَّفَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْنَمَةَ، عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ مِنَاسُّعِيْمُ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَمِ، يَقُولُونَ مِنْ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) العبديُ البصريُّ، أخو سليمان بن كثيرٍ قال: (أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ) الثَّوريُ قال: (حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ) سليمان (عَنْ خَيْثَمَة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم، ابنِ عبدِ الرَّحمن الكوفيُّ (عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَةً) (٢) بفتح الغين المعجمة والفاء واللام، أنَّه (قَالَ: قَالَ عَلِيٍّ) وَلَيُّ (سَمِعْتُ النَّبِيَ مِنْاشِيرٍ عَلِهُ المَّولُونَ يَأْتِي فِي آخِرِ ده/١٧٤ الرَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ) صغارهَا (سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ) أي: ضعفاءُ العقولِ (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ الرَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ) صغارهَا (سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ) أي: ضعفاءُ العقولِ (يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ الرَّيَّةِ مِنَاسُطِيمٌ، فهو من المقلوبِ، أو المراد من قولِ الله؛ قولِ الله؛ وقولِ الله؛ ليناسب التَّرجمة. قال في «شرح المشكاة»: وهو أولى؛ لأنَّ «يقولون» هنا بمعنى: يتحدَّثون أو ليناسب التَّرجمة. قال في «شرح المشكاة»: وهو أولى؛ لأنَّ «يقولون» هنا بمعنى: يتحدَّثون أو يأخذون؛ أي: يأخذون من خيرِ ما يتكلَّم به. قال: وينصرهُ ما روي في «شرح السُّنَة»: وكان ابنُ عمر يرى الخوارجَ شرار (٤) خلقِ الله تعالى، وقال: إنَّهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلت في الكفَّار فجعلوها على المؤمنينِ. وما ورد في حديثِ أبي سعيد: «يدعونَ إلى كتابِ الله وليسوا منه في فجعلوها على المؤمنينِ. وما ورد في حديثِ أبي سعيد: «يدعونَ إلى كتابِ الله وليسوا منه في فجعلوها على المؤمنينِ. وما ورد في حديثِ أبي سعيد: «يدعونَ إلى كتابِ الله وليسوا منه في شيء» (يَمْرُقُونَ) يخرجون (مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ) بكسر الميم وتشديد

⁽١) «إثم»: ليست في (ص).

⁽١) قوله: «كنسخة آل ملك»: ليست في (م) و(د)، وفي (ص): «لنسخة آل مالك».

⁽٣) في هامش (ج) و(ل): ولم يَسمع سويد من النَّبيِّ مِنَ الشَّعِيِّم، نَعَم، صحَّ أنَّه قَدِمَ المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه مِنَ الشَّمِيِّع، وسَمِعَ من الخلفاء الرَّاشدين.

⁽٤) في (ص): «شر».

التحتية، فعيلة بمعنى مفعولة؛ أي: الصَّيد المرمي، يريد أنَّ دخولهم في الإسلام ثمَّ خروجهم منه ولم يتمسَّكوا منه بشيء كالسَّهم الَّذي دخل في الرَّميَّة، ثمَّ يخرجُ منها ولم يعلقُ به شيء منها (لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ) جمعُ حَنْجَرة، وهي الحلقومُ رأس الغَلْصَمة (١٠ حيثُ تراه ناتنًا من خارج الحلق؛ أي: أنَّ الإيمان لم يرسخ في قلوبهم؛ لأنَّ ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزهُ لم يصلُ إلى القلب، وفي حديث حذيفة: «لا يجاوزُ تراقِيَهم ولا تعيهِ قلوبهم» (فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ) ظرف لـ «الأجرِ» لا لـ «القتل».

قال الخطَّابي: أجمعَ علماءُ المسلمينَ على أنَّ الخوارج على ضلالتِهم فرقةٌ من فرقِ المسلمينَ، وأجازوا مُناكحتهم، وأكلَ ذبائحهم، وقَبول شهادتهم (١)، وسئل عليُّ بهُ عنهم: أكفَّارٌ هم؟ فقال: من الكفرِ فرُّوا. فقيلَ: منافقون هم؟ فقال: إنَّ المنافقينَ لا يذكرونَ اللهَ إلَّا قليلًا، وهؤلاء يذكرونَ الله بكرةً وأصيلا. قيل: من هم؟ قال: قومٌ أصابتهم فتنةٌ فعَمُوا وصَمُوا.

وقال الكرْمانيُّ: فإن قلتَ: من أين دلَّ الحديثُ على الجزءِ الثَّاني من التَّرجمة، وهو التأكلُ بالقرآن؟ قلتُ: لا شكَّ أنَّ القراءةَ إذا لم تكن اللهِ فهي للمراياة (٣) والتأكُل ونحوهما.

وهذا الحديث قد سبق بأتم من هذا في «علاماتِ النُّبوَّة» بعينِ هذا الإسناد [ح: ٣٦١١].

٥٠٥٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المَحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ بِنَ اللهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ بِنَ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مِنَاسِهِم بَعُولُ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِم، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَلِيلًا مَعْ مَنَامِهِم، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهُمْ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّعْرِي شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي القِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الفُوقِ».

⁽١) في هامش (ج): «الغلصمة» بالغينِ المعجَمة.

⁽٢) في هامش (د): قوله: "وقبول شهادتهم" حيث لا نكفّرهم ببدعتهم وإن سبّ الصّحابة رضوان الله عليهم كما في "الرَّوضة"، وإن ادَّعى السُّبكيُ والأذرعيُ أنَّه غلط، أو استحلَّ أموالنا ودماءنا؛ لأنَّه على حقِّ في زعمه، نعم؛ لا تقبل شهادةُ داعية لبدعته كروايته، إلّا الخطّابيَّة لموافقيهم من غير بيان السَّبب؛ لاعتقادهم أنَّه لا يكذب؛ لأنَّ الكذب كفرٌ عندهم، وأمَّا مَن نُكفِّره ببدعته كمن سبَّ عائشة بالزِّني وأباها شُنَّ بإنكار صُحبته، أو ينكرُ حُدوث العالم، أو حشر الأجسادِ، أو عِلْم الله تعالى بالمعدُوم أو بالجزئيَّاتِ؛ فلا تقبلُ شهادتُهُ؛ لإهداره. "ابن حجر الهيتميُّ".

⁽٣) في (د): «للمرآة».

وبه قال: (حَدَّثُنَا عَبُدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ) التَّنيسيُ قال: (أَخْبَرَنَا مَالِكٌ) الإمامُ الأعظمُ (عَنْ يَخيى ابْنِ سِعِيدِ) الأنصاريُ (عَنْ مُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيم بْنِ الحَارِثِ النَّيْعِيْ، عَنْ أَبِي سَلَمَة بْنِ عَبْدِ الرَّخْمِن ابْنِ عوف (عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيُ بِهُ اللهِ عَلَى الحَارِثِ النَّيْعِيْ، وَصِيَامِهِم، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِم، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِم، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِم، ولا مَن عطف العالم على الخاصِّ (وَيَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أي: لا تفقه قلوبهُم، ولا من عطف العالم على الخاصِّ (وَيَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أي: لا تفقه قلوبهُم، ولا ينتفعونَ بما يتلون (١ منه، و١٠ لا تصعدُ تلاوتهم في جملة الكَلِم (١ الطّبِب إلى الله تعالى (يَمُرُقُونَ لَوْنَ القُرْآنَ لَا يُحَلِّم اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَام، فلا حجَّة فيه مِنَ اللهِ اللهُ العَلْقُ من جسلِ الصَّيد بشيء فيه ويخرجُ منه، والحالُ أنَّه لسرعةِ خروجهِ من شدَّة قوَّة الرَّامي لا يعلقُ من جسلِ الصَّيد بشيء فيه ويخرجُ منه، والحالُ أنَّه لسرعةِ خروجهِ من شدَّة قوَّة الرَّامي لا يعلقُ من جسلِ الصَّيد بشيء فيه ويخرجُ منه، والحالُ أنَّة لسرعةِ خروجهِ من شدَّة قوَّة الرَّامي لا يعلقُ من جسلِ الصَّيد بشيء فيه ويخربُ منه، والحالُ أنَّة لسرعةِ خروجهِ من شدَّة قوَّة الرَّامي لا يعلقُ من جسلِ الصَّيد بشيء (مُنْظُلُ) الرَّامي (في النَّصْلِ) الَّذِي هو حديد السَّهم هل يرى فيه شيئًا من الثر الصَّيد دمَّا أو نحوه ؟ (فَلَا يَرَى) فيه (شَيْنًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ اللَّي على السَّهم (فَلَا الرَّيشِ والنَّيْقَاء والرَّه المَرمي بحيث لم يتعلق به (أنه فيه شيءٌ من أثر الصَّيد؟ يعني: نفذ السَّهم المرمي بحيث لم يتعلق به (١٠٤٠) منه؛ هل فيه شيءٌ من أثر الصَّيد؟ يعني: نفذ السَّهم منها فائدةً.

وهذا الحديث/قد مرَّ في «علامات النُّبوَّة» أيضًا [ح: ٣٦١٠].

£ 17/V

٥٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْ عَالَا أَثْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ. وَالمُؤْمِنُ النَّبِيِّ مِنَا شَعِيْ عُلَا المُنَافِقِ اللَّهُ وَالمُؤْمِنُ اللَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأَثْرُةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ. وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ - أَوْ: خَبِيثُ - وَرِيحُهَا مُرُّ».

⁽۱) في (س): «تلوه»، وفي (ص): «يتلوه».

⁽۱) في (ب) و (س): «أو».

⁽٣) في (م) و (د): «الكلام».

⁽٤) في (م) و(د): «منه».

وبه قال: (حَدَّثَنَا مُسَدَّة) بالسين المهملة، ابنُ مسرهدِ قال: (حَدَّثَنَا يَحْيَى) بنُ سعيدِ القطّان (عَنْ شُغبَة) بنِ الحجَّاجِ (عَنْ قَتَادَة) بنِ دعامة (عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ أَبِي مُوسَى) الأشعريِّ بِنَيْ الشعريِّ بِنَيْ الشعريِّ النَّهِ عِنَ الشَّعِومِ النَّهِ وَاللَّ المُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرُأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُثْرُجَّة) بإدغام النون في الجيم (طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ) قال المظهريُّ: فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيثُ الجيمان في قلبهِ ثابتٌ طيِّبُ الباطنِ، ومن حيثُ إنَّه يقرأ القرآن، ويستريح النَّاس بصوته، ويتعلَّمون منه مثل الأترجَّة يستريح النَّاس بريحها (وَالمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ) بالمثناة الفوقية وسكون الميم، «ويعمل» عطف على «لا يقرأ»، لا على «يقرأ» (القُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ) بالمثناة الفوقية وسكون الميم، «ويعمل» عطف على «لا يقرأ»، لا على «يقرأ» (المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبُ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبُ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ المُنَافِقِ اللَّذِي اللَّهُ وَمَثَلُ المُنَافِقِ اللَّذِي كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرُّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرَّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ المُنَافِقِ الْوَوْقِ (وَرِيحُهَا مُرَّ، كَالمَالُومَة هنا.

واستشكلَ من حيثُ إنَّ المرارةَ من أوصافِ الطُّعوم (١)، فكيف يوصفُ بها الرِّيح؟ وأُجيب بأنَّ ريحها لمَّا كان كطعمها (٣) استعيرَ لهُ وصف المرارة. وقال الكِرْمانيُّ: المقصودُ منهما واحدٌ؛ وهو بيانُ عدم النَّفع لالهُ ولا لغيرهِ. انتهى.

وفي الحديثِ/: فضيلةُ قارئِ القرآن، وأنَّ المقصود من التِّلاوة العمل، كما دلَّ عليه زيادة «ويعمل به» [ح:٥٠٢٠].

وهذا الحديثُ سبقَ في «باب فضلِ القرآنِ على سائرِ الكلام» [ح: ٥٠٢٠].

٣٧ - بابّ : اقْرَؤوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ

هذا(١) (بابٌ) بالتنوين: (اقْرَؤوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ) ما اجتمعتْ (قُلُوبُكُمْ) والأبي ذرِّ: «عليه قلوبكُم».

ده/۲۷٥

⁽١) في هامش (ج): أي: فهو عطفٌ على النفي، لا على المنفيّ.

⁽٢) في (ب) و (م): «المطعوم».

 ⁽٣) في (د) و (ص) و (ل) و (م): «كلونها»، وفي هامش (ل) و (م): قوله: «كلونها» لعلَّه: كطعمها.

⁽٤) في (د) و (ص) و (م): «وبه قال».

٥٠٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ اللهِ، عَنِ اللهِ، عَنِ اللهِ عَنْدُهُ اللهُ عَنْدُهُ اللهُ وَاللهُ مَا النُّتَلَقَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ) محمَّدُ بنُ الفضلِ السَّدوسيُّ قال: (حَدَّثَنَا حَمَّادٌ) هو ابنُ زيدٍ (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) عبدِ الملكِ بنِ حبيب (الجَوْنِيِّ) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة (عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) رَبِّ (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمِ) أَنَّه (قَالَ: اقْرَوُوْ القُرْآنَ مَا اثْتَلَفَتْ) مكسورة (عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ) رَبِّ (عَنِ النَّبِيِّ مِنَاشِعِيمِ) أَنَّه (قَالَ: اقْرَوُوْ القُرْآنَ مَا اثْتَلَفَتْ) ما اجتمعتْ (قُلُوبُكُمْ) عليه (فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ) في فهم معانيهِ (فَقُومُوا) تفرَّقوا (عَنْهُ) لئلَّا يتمادى بكم الاختلافُ إلى الشَّرِ، وحملهُ القاضي عياضٌ على الزَّمن النَّبويِّ خوفَ نزولِ ما يسوءُ.

وقال في «شرح المشكاة»: يعني: اقرؤوه على نشاطٍ منكم، وخواطركُم مجموعة، فإذا حصل لكم ملالةٌ وتفرُّق القلوب فاتركوهُ؛ فإنَّه أعظم من أن يقرأهُ أحدٌ من غيرِ حضورِ القلبِ، يقال: قامَ بالأمرِ إذا جدَّ فيهِ ودام عليه، وقامَ عن الأمرِ إذا تركَهُ وتجاوزَهُ.

٥٠٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ: قَالَ النَّبِيُّ مِنَاسُمِيمُ : «اقْرَؤُوْا القُرْآنَ مَا ائْتَلَقَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا الْحَتَلَقْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ الْحَتَلَقْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ » تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً وَأَبَانُ. وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَوْلَهُ. وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن الصَّامِتِ، عَنْ عُمْرَ قَوْلَهُ، وَجُنْدَبٌ أَصَحُ وَأَكْثَرُ.

وبه قال: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) أي: ابنِ بحرِ الباهليُّ البصريُّ قال: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) قال: (حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ) بتشديد اللام (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) عبد الملك (الجَوْنِيُّ) مَهْدِيًّ) قال: (قَالَ النَّبِيُ مِنْ اللهُ عُرُانَ عبد الملك (الجَوْنِيُّ) بفتح الجيم وسكون الواو (عَنْ جُنْدَبٍ) عَلَيْهِ مَالَّهُ قال: (قَالَ النَّبِيُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ مَنَ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ مَا كُولُوا والزَّمُوا عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَقاد إليهِ، فإذا وقعَ الاختلاف؛ أي: عرض عارضٌ بشبهةٍ (١) تقتضي (١) الائتلافَ على ما دلَّ عليهِ وقاد إليهِ، فإذا وقعَ الاختلاف؛ أي: عرض عارضٌ بشبهةٍ (١) تقتضي (١)

⁽۱) في (م) و (د): «لفظ».

⁽١) في غير (م) و(د): «الاختلاف أي: أو عرض عارض شبهة».

⁽٣) في (ب) و (س): «يقتضي» كذا في الفتح.

المنازعة الدَّاعية إلى الافتراقِ؛ فاتركوا القراءة، وتمسَّكوا بالمحكمِ الموجبِ للألفةِ، وأعرضُوا عن المتشابهِ (١) المؤدِّي إلى الفرقة. قال: وهو كقوله مِنَاسُّ عِيرًام: «فإذا رأيتُم الَّذين يتَّبعون المتشابة منهُ فاحذَرُوهم». وقال ابنُ الجوزي: كان اختلاف الصَّحابة يقعُ في القراءاتِ واللَّغات، فأمروا بالقيام عند الاختلافِ؛ لئلَّا يجحدَ أحدُهم ما يقرؤه الآخر، فيكون جاحدًا لما أنزلهُ (١) الله.

(تَابَعَهُ) أي: تابع سلَّم بنَ أبي مطيع (الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ) بضم العين، أبو قدامةَ الإياديُ -بكسر ده/٣٧٥ الهمزة - البصريُ، فيما رواه/ الدَّارميُ (وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ) أخو حمَّاد بن زيدٍ، فيما رواه الحسنُ بن سفيانَ في «مسنده» كلاهما (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) الجَونيِّ (وَلَمْ يَرْفَعْهُ) أي: الحديث المذكور إلى النَّبيِّ مِنَ الشَّعِيْ مُ (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةً وَأَبَانُ) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة، ابنُ يزيدَ العطَّار/.

(وَقَالَ غُنْدَرٌ) محمَّدُ بنُ جعفر، فيمَا وصله الإسماعيليُّ: (عَنْ شُعْبَة) بنِ الحجَّاج (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) الجَونيِّ (سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَوْلَهُ) أي: من قولهِ موقوفًا (٣) عليه لم يرفعه (وَقَالَ ابْنُ عَوْنِ) عبدُ اللهِ الإمام المشهور: (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ) الجَونيِّ (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ عُمَرَ) بنِ الخطَّاب سُلَيْ (قَوْلَهُ) ولم يرفعه، ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عُبيد (١) عن معاذِ عنه، والنَّسائي من وجهِ آخر عنه (وَجُنْدَبٌ) روايته (أَصَحُّ) إسنادًا (وَأَكْثَرُ) طرقًا في هذا الحديثِ، وأمَّا رواية ابن عون فشاذَّة لم يتابع عليها.

٥٠٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً سَمِعَ النَّبِيَّ مِنَاسْطِيمُ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمُ خِلَافَهَا، فَأَخَذُتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مِنَاسْطِيمُ فَقَالَ: «كِلَاكُمُ اخْتَلَفُوا، فَأَهْلَكَهُمْ».

وبه قال: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبِ) الواشحيُّ قال: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاج (عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةً) ضدُّ الميمنة (عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةً) بفتح النون وتشديد الزاي، و «سَبْرَة»: بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة، الهلاليِّ التَّابِعيِّ الكبير، وقيل: له

⁽۱) في (ص): «المشابه».

⁽۲) في (م) و (د): «أنزل».

⁽٣) في (د): «مرفوعًا».

⁽٤) في (د): «عبيدة».

EAA/V

صحبة (عَنْ عَبْدِ اللهِ) بنِ مسعود ﴿ اللهِ المَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَا اللهِ اللهِ المَا اللهِ المَا اللهِ المَا اللهِ المَا اللهِ المَا الله

قال في «الفتح»: ووقع عند عبدِ اللهِ بن الإمام أحمد في «زيادات المسند» في هذا الحديث: أنَّ الاختلافَ كان في عددِ (٥) السُّورة؛ هل هي (٦) خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون؟

وهذا الحديثُ قد مرَّ في «الإشْخَاص» [ح: ٢٤١٠]/.

قال المؤلِّف: وقد فرغتُ من هذا الجزءِ بعد عصرِ يومِ الأربعاءِ ثالث عشر رجب الحرام سنة اثنتي عشرة وتسع مئة، أحسنَ الله عاقبتَها، وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم (١٨٥٠).

RELUER

⁽١) في (م) و(د): «اختلافها».

⁽۱) في (م): «كلاهما».

⁽٣) لفظ الجلالة: ليست في (ص).

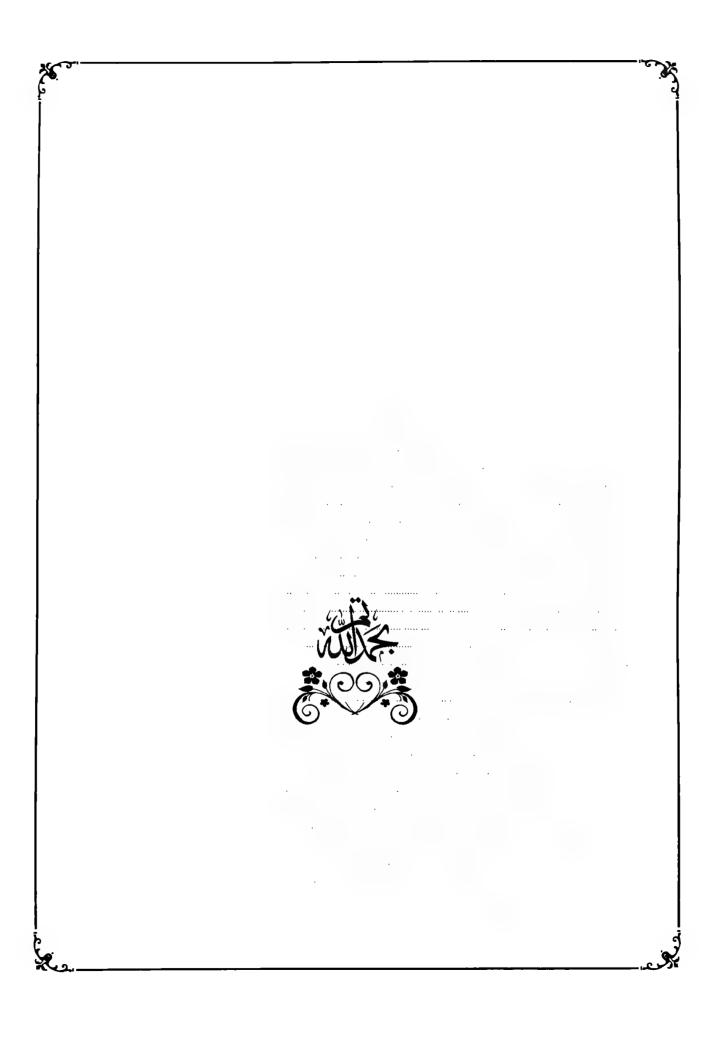
⁽٤) في (م) و(د): «الكشميهني».

⁽٥) في (س) زيادة: «آي».

⁽٦) اهي اليست في (س)،

⁽٧) قوله: «قال المؤلِّف: ... وصحبه وسلَّم»: ليس في (ص) و (م) و (د) ، لكن نبَّه عليها في هامش (م). وهو في هامش (ج).

 ⁽٨) في هامش (ج): بلغ مقابلةً وعَرْضًا على خطِّ الشارح رَثِّ، في يوم السبت المبارك، ٢٢ رجب سنة ١٠٦٢، كتبه أحمد بن العجميّ.



الفهرس

؟﴾ سورة الْمُؤْمِنِينَ	*
ا﴾ سُوْرَةُ النُّورِ	Γ £} }
١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَجَهُمْ وَلَرْ يَكُن لَمُمْ شُهَدًا ۚ إِلَّا أَنفُكُمْ فَشَهَدَهُ أَحَدِهِمْ أَزَعَ شَهَدَتِ ﴾	
٢ - باب ﴿ وَٱلْحَالِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَاذِينِ ﴾	
٣ - بابٌ ﴿ وَمَدْرُوُّا عَنَّهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَتِ بِإِللَّهِ إِنَّهُ لِينَ ٱلْكَذِبِينَ ﴾	
٤ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْخَنِسَةُ أَنَّ غَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّديقِينَ ﴾	
٥ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُو لَا تَصْبِئُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُوز ﴾	
٦ - بَابٌ ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِمِمْ خَيْرًا ﴾	
٧ - بَابٌ قَوْلُهُ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾١٥	
٨ - بَابٌ ﴿إِذْ تَلَقُّونَهُ. بِٱلْسِنَتِكُرُ وَيَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لِيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَصْبُونَهُ هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾٥	
٨ م - بَابٌ ﴿ وَلَوْ لِآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُومًا يَكُونُ لَنَا أَن تَتَكَلَّمَ عَهَاذَا اسْبَحَنكَ هَذَا ابْهَتَنَنُّ عَظِيدٌ ﴾	
٩ - ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِمِ الْبِدَا ﴾	
١٠ - بابٌ ﴿ وَبُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيِئَتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	
١١ - بابٌ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَنحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَمُمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ ١٥	
١٢ - بَابٌ ﴿ وَلْيَصَرِيْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِينَّ ﴾	
٢﴾ سُورَةُ الْفُزْقَانِ٧٠	0}8-
١ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ الَّذِينَ يُحْتَمُرُونَ عَلَى وُجُوهِ فِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَتِهِكَ شَكَّرٌ مَّكَانَا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	
٢ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَنَهُا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِأَلْحَقِ ﴾٥٧	
٣ - ﴿ يُضَاعَفَ لَدُٱلْمَكَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيكَ مَوْ وَيَخْلُدُ فِيهِ مِهُ كَانًا ﴾	
٤ - بابّ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَتِهِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ ١٨	
٥ - بابّ ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾	
٢﴾ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ	7}*
١ - بَابٌ ﴿ وَلَا تُغْزِفِ يَوْمُ يُبْعَثُونَ ﴾	
٢ - بابٌ ﴿ وَأَنذِرَّ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۞ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾	
۲﴾ النَّمْل	∨} }+
٢٠﴾ سورة الْقَصَص	
١١) الله سورة التطبيص.	4 410.

١ - قوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلِكِنَّ أَللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآهُ ﴾
٢ - بَابٌ ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَاكَ ﴾
* [۶۹] الْعَنْكَبُوتُ
﴿٣٠﴾ آلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ
١ م - بأَبْ ﴿ لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ لِدِينِ اللهِ ﴿ عَلَنُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾
﴿٣١﴾ لُقْمَانَ
١- ﴿ لَا تُشْرِكَ بِأَلِلَهِ إِنَ ٱلثِّنْرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾
٢ - بابُ قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾
﴿٣٢﴾ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ
١ - بَابُ قُولِهِ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْشٌ مَّا أُخْفِى لَهُم ﴾
﴿٣٣﴾ الْأَحْزَابُ
١ - ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلِى بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِمٍ مَ ﴾
٢ - بابٌ ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَكِآبِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾
٣ - بَابٌ ﴿ فَيَنْهُم مَّن قَضَىٰ نَعْبُهُ ، وَمِنْهُم مَّن يَنْظِرُ وَمَابَدَّلُواْ بَدِيلًا ﴾
٤ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَلِمِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدنَ ٱلْحَيَوْةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾
٥ - بَابُ قولِهِ: ﴿ وَلِن كُنتُنَّ ثُرِدَكَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ ﴾
٦ - بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَيَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَنَهُ ﴾
٧ - بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ زُبِيُّ مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُعْوِى ٓ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْنَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاجُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾١٣٨.
٨ - بابٌ قوله: ﴿ لَا نَدْخُلُواْ بِيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامِ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾
٩ - قوله: ﴿ إِن تُبَدُّواْ شَيْئًا أَوْ تُحَفُّوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾
١٠ - بابُ قولِهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمُلَيْحِكَنَّهُ, يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾
١١ - قوله ﴿لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوَا مُوسَىٰ ﴾
١٦٥
١ - بابِّ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُرِيِّعَ عَن قُلُوبِهِ مْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾١
٢ - بابٌ ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَى عَذَابِ شَدِيدِ ﴾
﴿ ٣٥﴾ الْمَلائِكَةُ
﴿٣٦﴾ سورة يس ١ - بابٌ قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرِّلَهَ كَاذَاكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
%(٣٧)﴾ وَالصَّافَّاتِ
١ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾

الاهم ﴿ ص﴾ ﴿ ٣٨﴾
٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنْتَ أَلْوَهَابُ ﴾
٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا أَنَا مِنَا لَتُكَلِّفِينَ ﴾
إ٣٩﴾ الزُّمَرِ
١ - بابَّ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ يَنعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْـنَطُوا مِن رَّحْمَةِ أللَّهِ ﴾
٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۦ ﴾
٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ ٱلْقِيْكَمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّنَتُ بِيَمِينِهِ ﴾
٤ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَّن شَاءً ٱللَّهُ ﴾
الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالِي الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ ا
السَّجْدَةِ
١ - قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْقُكُمْ وَلا آبْصَدُرُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ ﴾
٢ - باب: ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنْكُمُ الَّذِي ظَنَنتُهُ بِرَبِكُمْ آرُدَنكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِنَ ٱلْخَنسِرِينَ ﴾
٢ م - قَوْلُهُ: ﴿ فَإِن يَصَّ بِرُواْ فَالنَّالُ مَثْوَى لَمَّمُ ﴾
الع الع العام عسق العام على العام عسق العام على العام عل
١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى ﴾
الله المُؤخُرُفِ
*) قَوْلُهُ: ﴿ وَنَادَوْا يَكُمُلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّلِكِثُونَ ﴾
الدُّخَانِ ٤٤﴾ الدُّخَانِ
١ - باب: ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُّبِينِ ﴾. قَالَ قَتَادَةُ: ﴿ فَأَرْتَقِبْ ﴾
٢ - باب: ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَنْذَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾
٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾
٤ - باب: ﴿ أَنَّ لَمُمُ الذِّكْرِي وَقَدْ جَآءَ هُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾
٥ - باب: ﴿ ثُمَّ نَوَلَوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَارُّ بَجَنُونَ ﴾
٢ - ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُثْرَى إِنَّا مُنفَقِمُونَ ﴾
[٤٥] الْجَاثِيَةِ
١ - باب ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَّا إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾
[٤٦} الأَحْقَافِ
١ - باب: ﴿ وَأَلَذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفِّ لَكُمَا أَتِعَدَانِنِيٓ أَنَّ أُخْرَجَ وَقَدَّ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي ﴾
٢ - باب قَوْلِهِ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضَا مُسْتَقَيِلَ أَوْدِيَهُمْ قَالُواْ هَنَدَاعَارِضُ مُّ طِرُنَا ﴾

707	﴿٤٧﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
	١ - باب: ﴿ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾
	﴿٤٨﴾ سورة الْفَتْح
	١ - باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتُحَاشِّينًا ﴾
لَيْكَ وَيَهْدِيكَ مِرْطَا شُسْتَقِيمًا ﴾٢٦٧	٢ - بابِّ قَوْلِهِ: ﴿ لِيَغَفِرَ لَكَ أَلَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ، عَأ
۲٧٠	٣ - باب: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَكَ شَنْهِ دُاوَمُبَشِّرُا وَنَـذِيرًا ﴾
	٤ - بابٌ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾
rvr	٥ - باب قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾
	عظ{٤٩} الْحُجُرَاتِ
٢٧٨	١ - ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا أَصَوَنَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآيةَ، ﴿ تَشْعُرُونَ ﴾
۲۸۱ ﴿ <	٢ - بابٌ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءَ ٱلْحُجُزَتِ ٱكْتُكُومُمْ لَا يَعْقِلُونَ
۲۸۲	
۲۸۳	﴿•٥﴾ سورة ﴿ ق﴾
	١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَتَقُولُ هَلَّ مِن مَّزِيدٍ ﴾
	١ - باب: ﴿ وَسَيِّعْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبَّلَ طُلُوعٍ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾
	﴿٥١﴾ ﴿وَٱلذَّرِيَاتِ ﴾
	﴿٥٢﴾ سورة ﴿وَٱلطُّورِ ﴾
	۵۲۱» سورة ﴿وَالنَّجْدِ ﴾
	﴿ اَ نَاهُۥ سُورُهُ ﴿ وَالْحَجْمِ ﴾ (*) بابٌ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْأَدْنَىٰ ﴾
	(*) باب: ﴿ قَالُو: ﴿ فَأَوْحَىٰۤ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَاۤ أَوْحَىٰ ﴾
	(*) بابٍّ: ﴿ لَقَدْ زَأَىٰ مِنْ ءَايَنتِ رَبِهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾
	٢ - بابٌ: ﴿ أَفَرَءَ يَتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾
٣١٠	٣ - بابِّ: ﴿ وَمَنَوْةَ ٱلثَّالِئَةَ ٱلأَخْرَىٰ ﴾
٣١٣	٤ - بابّ: ﴿ فَٱسَّجُدُوا بِيَهِ وَٱعْبُدُوا ﴾
٣١٥	﴿٤٥﴾ سورة ﴿أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾
	١ - بابٌ: ﴿ وَأَنشَقَ ٱلْفَكُرُ ۞ وَإِن يَرَوّا ءَايَةً يُعْرِضُوا ﴾
	٢ - بابٌ: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآهُ لِمَنَ كَانَ كُفِرَ ۞ وَلَقَدَ تَرَكَنَهَآ ءَايَةً فَهَلَّ مِن ثُمَّا
	٢ م - باب: ﴿ وَلَقَدْ يَسَرَّنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلِّ مِن مُذَّكِرٍ ﴾
٣٢٣	٢م - باب: ﴿ أَعْجَازُ نَعْلِ مُنْقَعِرِ ۞ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾

٣ - باب: ﴿ فَكَانُوا كُهَشِيدِ الْمُحْمَظِرِ ۞ وَلَقَدْ يَمَرَّنَا الْقُرْءَ ان لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُذَّكِرٍ ﴾
٤ - بابّ: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكُرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ۞ فَذُوقُواْ عَذَابِ وَنُذُرِ ﴾
٤ م - باب: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكُنَّ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾
٥ - باب: قَوْلُهُ: ﴿ سَيْهُزَمُ ٱلْحَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبْرَ ﴾
٦ - باب قَوْلِهِ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْيِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَذَهَىٰ وَأَمَرُ ﴾
(٥٥)﴾ سورة الرَّحْمَنِ
١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّنَانِ ﴾
٢ - باب: ﴿ حُورٌ مَّ قَصُورَتُ فِي ٱلِّخِيَامِ ﴾
﴿٦٥﴾ الْوَاقِعَةِ
١ - باب قَوْلِهِ: ﴿ وَظِلِّ مَّدُّودِ ﴾
الْحَدِيدُ ﴿٥٧﴾ الْحَدِيدُ
الْمُجَادِلَةُ ﴿٥٨﴾ الْمُجَادِلَةُ
ال ١٩٥٥ الم من المناسبة ١٩٥٥ الم من المناسبة ١٩٥٥ المناسبة المناسب
٢ - باب قَوْله: ﴿ مَاقَطَعْتُ مِين لِينَةٍ ﴾ نَخْلَةٍ، مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً
٣ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ مَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۦ ﴾
٤ - باب: ﴿ وَمَا ٓ ءَائِنَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ ﴾
٥ - بابٌ ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَانَ ﴾
٦ - بابٌ قَوْلُهُ: ﴿ وَيُوْتِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِمٍ م ﴾
﴿٦٠﴾ الْمُمْتَحِنَةِ
١ - باب: ﴿ لَا تَنَّاخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآهَ ﴾
٢ - باب: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَاجِزَتِ ﴾
٣ - بابّ: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾
﴿ ٦١﴾ سورة الصَّفِّ
١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مِنْ بَعْدِى أَشْهُ وَأَحْدُ ﴾
﴿٦٢﴾ سورة الْجُمُعَةِ
١ - قَوْلُهُ: ﴿ وَمَا خَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾
٢ - باب: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا نِجُنُرَةً أَوْلَمُوا ﴾ أَلله الله الله الله الله الله الله الله
﴿٦٣﴾ سُورة الْمُنَافِقِينَ
١ - قَوْلُهُ: ﴿إِذَا عِمَاءَكُ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ إِلَى ﴿لَكَذِيمُكَ ﴾

٣٧٨	٢ - باب: ﴿ اَتَّخَذُواْ أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾
يْرُلَا يَفْقَهُونَ ﴾	٣ - باب قَوْلِهِ: ﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَيِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُ
لِغَوْلِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبُ مُسَنَّدَةً ﴾	٣ م - باب: ﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ نَسْمَعْ
يَسَامُ ♦	٤ - قَوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَوْا رُهُو
رَ لَهُمْ لَن يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ﴾	ه - بابّ قَوْلُهُ: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِ مِرْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِ
لَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾للهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ﴾	٦ - قَوْلُهُ: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنفِ قُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱذ
نْهَا ٱلأَذَلَ وَلِلَّهِ ٱلْعِـنَّرَةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾٧	٧ - باب: ﴿ يَقُولُونَ لَهِن رَّجَعْنَ آ إِلَى ٱلْمَدِينَ ذِ لَيُخْرِجَكِ ٱلْأَعْزُمُ
٣٨٩	﴿ ٦٤﴾ سورة التَّغَابُنِ
٣٩٠	﴿٩٥}﴾ سورة الطَّلَاقَ
مَ يَجْعَل لَدُمِن أَمْرِهِ لِيُسْرًا ﴾	٢ - بابْ ﴿ وَأُولِكَ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّه
٣٩٦	﴿٦٦﴾ سورة التَّحْرِيم
اللهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	١ - باب ﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلنِّيكِي لِمَ نَحُرِمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْنَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ وَ
مْ وَٱللَّهُ مَوْلَكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْمَكِيمُ ﴾	٢ - بابٌ ﴿ بَلْنَعِي مَرْضَاتَ أَزْوَجِكَ ﴾ ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُوْ تِحَلَّهَ أَيْمَانِكُو
لَهُرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ ﴾	٣ - بابٌ ﴿ وَإِذْ أَسَرَ ٱلنَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَجِهِ عَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ ـ وَأَظْ
٤٠٦	٤ - قوله: ﴿ إِن نَنُوبًا ٓ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَّا ﴾
تِ مُّوْمِنَاتِ قَلِنَاتِ تَلِيَكتٍ ﴾٤٠٨	٥ - قوله: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ وَإِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلُهُ أَزْوَجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَا
٤١١	*{۲۷} سورة ﴿تَبَوَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلُّكُ ﴾
٤١٢	﴿٨٦﴾ سورة ﴿نَ وَٱلْقَلَمِ ﴾
£1 £313	١ - بابٌ ﴿ عُتُلِ بَعْدَ ذَالِكَ زَنِيمٍ ﴾
817	٢ - بابّ: ﴿يَوْمَ يُكْشُفُ عَن سَاقِ ﴾
	﴿₹٦٩﴾ سورة الْحَاقَةِ
٤١٨	﴿﴿٧﴾ سورة ﴿سَأَلَ سَآيِلٌ ﴾
٤١٨	﴿٧١﴾ سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا ﴾
	١ - بابِّ: ﴿وَذُا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾
٤٢٢	﴿٢٢﴾ سورة ﴿قُلُ أُوحِيَ إِلَىٰٓ ﴾
£٢£	﴿﴿٧٣﴾ سورة الْمُزَّمِّل
٤٢٥	﴿٤٤﴾ سورة الْمُدَّقِّرَ
	٢ - قوله ﴿قُرَفَأَلَذِنُّ
٤٢٧	٣ - ﴿ وَرَبِّكَ نَكَبِّر ﴾

ξ ۲ Λ	٤ - بابُ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَعِرَ﴾
£٣·	٥ - باب: ﴿ وَالرِّجْزُ فَأَهْجُرُ ﴾
£٣1	﴿٥٧﴾ سورة الْقِيَامَةِ
/73	١ - وقوله: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ ـ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ
١٣٢	١ م - باب: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ، وَقُرْءَانَهُۥ ﴾
773	٢ - بابٌ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَأَلَيْعَ قُرْءَانَهُۥ﴾
£٣£	﴿٧٦﴾ سورة ﴿هَلْ أَنَّى عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾
٠	﴿٧٧﴾ ﴿وَٱلْمُرْسَلَتِ﴾
733	٢ - بابّ: قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَكَرُ رِكَا لْقَصْرِ ﴾
£{T	٣ - بابّ: قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُۥ مِمَنَكَ صُّفَرُّ ﴾
{{\xi}	٤ - بابّ: ﴿ هَٰذَا بَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾
£££	﴿﴿٧٨﴾ سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾
ξξο	١ - بابِّ: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِ ٱلصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْواَ جَا﴾
£ £ V	﴿﴿٩٩﴾ سورة ﴿وَٱلنَّذِعَاتِ﴾
££9	﴿﴿٨٠﴾ سورة ﴿عَبْسَ ﴾
207	
ξοξ	i de la casa de la cas
ξοο	4.00.35
٤٥٦	
ξοV	,
ξοV	١ - بات: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسَرًا ﴾
٤٥٩	٢ - بابُ: ﴿لَرَكَأَنَّ طَبُقًا عَن طَبَقٍ ﴾
£ 7•	
٤٦٣	_
£7£	
£77	-
£ 7V	_
{ \	﴿٩٠﴾ ﴿لاَّ أَقْدُمُ ﴾

£Y1	- (٩١) مسورة ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضَحَنْهَا ﴾
£V٣	﴿ ٩٢﴾ سورة ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾
ξνξ	١ - بابٌ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾
{Yo,	٢ - بابّ: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأَنْثَى ﴾
£V1	٣ - قوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱنَّقَىٰ ﴾
£ Y Y	٣م - باب قوله: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْخُسْنَ ﴾
٤٧٨	٤ - باب ﴿فَسَنْيَتِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾
٤٧٩	٥ - باب قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾
٤٨٠	٦ - قوله: ﴿وَكَذَبُ بِٱلْحَمْنَىٰ ﴾
١٨٢	٧ - بابٌ ﴿ فَسَنْيَتِرُ وُ لِلْمُسْرَىٰ ﴾٧
٤٨٣	
٤٨٤	١ - بابُّ: ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبَّكَ وَمَاقَلَىٰ﴾
٤٨٥	٢ - قوله: ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى﴾
٤٨٦	
٤٨٩	﴿٥٩﴾ سورة ﴿وَٱلنِّينِ ﴾
٤٩٠	£9٦}﴾ سورة ﴿أَقَرَأُ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾
193	١ - بابٌ
٤٩٩	٢ ـ باب قَوْلِهِ: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾
٤٩٩	٣ - قَوْلُهُ: ﴿ أَقَرَأَ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾
0	٣ م - بابٌ: ﴿ الَّذِى عَلَمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾
يَــــــرَكَنـــِنَهِ خَاطِئَةِ ﴾	٤ - باب قَوْلِهِ: ﴿ كَلَّا لِهِن أَرْبَهْتَهِ لَنَسْفَعًا مِٱلنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِ
٥٠١	﴿ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ الللَّهِ اللَّا اللَّهِ اللَّهِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ
٥٠٢	
٥٠٦	
يَـرَهُ,﴾	
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	-
01.	
011	
٥١٢	
• I I	۱۰۱۴ سورة ۱۶ الهشام ۴

٥١٢	﴿﴿١٠٣﴾ سورة ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴾
014	
014	
٥١٤	﴿١٠٦﴾ ﴿لإِيكَفِ قُرَيْشٍ ﴾
٥١٥	
710	﴿ ١٠٨﴾ سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكُوثَـرَ ﴾
019	﴿١٠٩﴾ سورة ﴿قُلْ يَتَأَيُّهُا ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾
٠٢٠	
يِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾	
كَهُركَانَ تَوَّابًا﴾	
٥٢٤	
ے کے کہ ا	
٧٢٥٧٦٥	٣ - قَوْلُهُ: ﴿ سَيَصْلَىٰ فَارًا ذَاتَ لَهُبِ ﴾
۰۲۸	٤ - ﴿ وَأَمْرَاتُهُ, حَمَّالَةُ الْحَطْبِ ﴾
٥٣٣	٢ - قولة: ﴿ اللهُ الصَّاحَدُ ﴾
041	#۱۱۲ الله سورة ﴿ قُلُ أَعُودُ بِرَبِ الفَاقِي ﴾
٥٣٨	۱۱٤ ﴾ سورة وقل اعوذ بِرَبِّ التَّـاسِ ♦
	مريد الأراب ا
٥٤٣	77 - ڪتابُ فضائل لفران
088	١ - بابُ كَيْفَ نَزُولُ الوَحْيِ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ
﴿ قُرْءَ انَّا عَرَبِيًّا ﴾ ﴿ بِلِسَانِ عَرَفِيْ شَبِينِ ﴾	
001	
071	
074	
بِعِي مِنْ الشَّدُهِ لِيهِ مِنْ الشَّدُهِ اللَّهِ مِنْ الشَّدُهِ اللَّهِ مِنْ الشَّدُهِ اللَّهِ مِنْ الشَّدُهِ اللَّهِ مِنْ الشَّالِيةِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الشَّدُهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ الللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ	
۰۷۷	٨ - باب الْقُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنَ الْمُعِيدِيم.

٥٨٥	٩ - باب فَاتِحَةِ الْكِتَابِ
٥٨٨	١٠ - فَضْلُ الْبَقَرَةِ
٥٩٠	١١ - باب فَضْلُ الْكَهْفِ
٥٩١	١٢ - باب فَضْلُ سُورَةِ الْفَتْح١٠
، عَنِ النَّبِيِّ مِنْ اللَّهُ عِيرِ مِنْ اللَّهُ عِيرِ مِنْ اللَّهُ عِيرِ مِنْ اللَّهُ عِيرِ مِنْ اللَّهُ عِير	١٣ - باب فَضْلِ ﴿ قُلُ هُوَ ٱللَّهُ أَحَكَذُ ﴾ فِيهِ عَمْرَةُ، عَنْ عائِشَةً
٥٩٨	١٤ - باب فَضْلَِ الْمُعَوِّدَاتِ
7-1	١٥ - باب نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَاثِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
نن	١٦ - باب مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ مِنَاشُهِ مِمْ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْ
٦٠٥	١٧ - باب فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَاثِرِ الْكَلَام
7.9	
رُ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَبُ﴾	١٩ - بابِّ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُفِهِمْ
יווד	٢٠ - باب اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ
710	٢١ - بابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ
71A	٢٢ - باب الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ
171	
075	•
	٥٥ - باب تَعْلِيم الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ
٨٦٢	٢٦ - باب نِسْيَانَ الْقُرْآنِ، وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةً كَذَا وَكَذَا
، وَكَذَا	٢٧ - باب مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةُ كَذَا
	٢٨ - باب التَّرْتِيل فِي الْقِرَاءَةِ
٦٣٨	٢٩ - باب مَدِّ الْقِرَاءَةِ
٦٣٩	
37	٣١ - باب حُسْن الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ
787	٣٢ - باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَستْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ
787	٣٣ - باب قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَادِئِ: حَسْبُكَ
شَرَمِنهُ ﴾	٣٤ - بابٌ فِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَقْرَهُ وَأَ مَا يَدَ
701	٣٥ - باب الْبُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
707	٣٦ - باب مَنْ رَايَا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَوْ تَأَكَّلَ بِهِ، أَوْ فَخَرَ بِهِ
707	٣٧ - باب: اقْرَوْوا الْقُرْآنَ مَا انْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ

